أندريه لالاند

موسوعة
لالاند الفلسفيّة

المجلّد الأول
A – G

منشورات عويدات
بيروت ـ باريس

موسوعة

لالاند الفلسَفيّة

مع مَسرد إنجليزي ـ فرنسي ومسرد عربي ـ فرنسي
في آخر المجلد الثالث

أندريه لالاند

موسوعة
لالاند الفلسفيّة

المجلّد الأول

A – G

تعريب
خليل أحمد خليل
أستاذ في الجامعة اللبنانية

تعهّده وأشرف عليه حصرًا
أحمد عويدات

منشورات عويدات
بيروت - باريس

جميع حقوق الطبعة العربية في العالم محفوظة لـ
منشورات عويدات
بيروت ــ باريس

الطبعة الثانية 2001

Presses Universitaires de France
12, rue Jean-de-Beauvais, 75005 Paris

Les PRESSES UNIVERSITAIRES DE FRANCE ont le plaisir d'annoncer la récente conclusion d'un accord exclusif avec les Editions OUEIDAT, de Beyrouth, pour la publication en langue arabe de l'ouvrage - "Vocabulaire technique et critique de la philosophie" d'André LALANDE.

Paris, le 15 octobre 1993

Françoise LAYE
(Droits étrangers)

PRESSES UNIVERSITAIRES
DE FRANCE

يسرّ المطبوعات الجامعية في فرنسا أن تعلن أنها أبرمت اتفاقاً حصرياً مع منشورات عويدات ـ بيروت لنشر كتاب «معجم مصطلحات الفلسفة التقنية والنقدية» لمؤلفه أندريه لالاند إلى اللغة العربية في العالم أجمع.

باريس في 15 تشرين الأول (أكتوبر) 1993.

فرنسواز لاي (حقوق للخارج)

المطبوعات الجامعية في فرنسا

Publié dans le cadre du programme d'aide à la publication "Georges Schehadé".

إهداء

إلى جاد

من جدّه أحمد

ذكرى مجدٍ وإحباط

لوحة الغلاف لراميراندت

الفيلسوف

«كلُّ برهانٍ هو استدلالٌ يرمي إلى تبيانِ حقيقة استنتاجه، استناداً إلى مقدمات مثبوتة اوْ مُسلَّمٍ بها كحقائق».

مع مَسرد إنجليزي ـ فرنسي ومسرد عربي ـ فرنسي
في آخر المجلد الثالث

مختصرات

- ألماني: D, (Deutsch), Allemand؛ لاتيني: L. Latin؛ يوناني: G. Grec؛ إيطالي: I. (Italiano) Italien؛ إنكليزي: E. (English) Anglais.
- جذر عالمي: Rad. Int.
- إحالة إلى مادة معجمية أو مصطلح: V°. Sub V° (verbo, Sub Verbo)
- نصّ وارد في نصّ آخر، أو منشور في عمل جماعي: In, Ap. (In ou apud, dans)
- نسبة، علاقة: R: Relation - قضية: Pp: Proposition
- (في قضية معروضة باختصار) فاعل ومحمول: S, P: Sujet et prédicat
- تدل النُّجيمة (*) L'astérique على إمكان الرجوع إلى مادة في هذا المعجم.
- يحيل الحرف [S] إلى الملحق [Supplément].
- عناوين المواد الموضوعة بين مزدوجين « » تدلُّ على مصطلح مُولَّد أو مفردة خاصة بلغة كاتب أو مدرسة.

مع مَسرد إنجليزي ـ فرنسي ومسرد عربي ـ فرنسي
في آخر المجلد الثالث

تنبيهات للقارىء العربي

نتمنى الإطّلاع على هذه التنبيهات المفيدة لاستعمال هذه الموسوعة الدقيق:

1. إن فكرة هذه الموسوعة ومنهجها، مهّد لهما أندريه لالاند بمقالة عنوانها: **اللغة الفلسفية ووحدة الفلسفة** (مجلة الميتافيزيقا والأخلاق، أيلول/ سبتمبر 1898)؛ ثم برسالة إلى **مؤتمر الفلسفة العالمي**، المنعقد عام 1900: **حول النقد وتثبيت اللغة الفلسفية**؛ اقترح فيها أن يصار إلى تشكيل **لجان دراسية** في كل البلدان المشاركة في ذلك المؤتمر.

2. سنة 1901، نجم تأسيس «جمعية الفلسفة الفرنسية» عن دمج المشروعين، هذا المشروع ومشروع **إكزاڤييه ليون**. وباشراف **الجمعية** ودعمها المالي، بدأ صدور هذه الموسوعة في أجزاء، ظهر الجزء الأول منها، في **نشرة** المجلة (تموز/ يوليو 1902 - تموز/ يوليو 1923).

3. إن كل النصوص غير المؤّقعة أو الموقعة بحرفي (A. L.) في الطبعة الفرنسية هي من أندريه لالاند. وتجدون في الهامش إشارة إلى الحالات التي جرى فيها تعديل النص الأصلي أو تنقيحه والإضافة إليه، طبقاً لانتقادات أو ملاحظات هذا المساعد أو ذاك.

4. إن النصوص الألمانية والأنكليزية أو الإيطالية، الواردة في متن المواد جرت ترجمتها في هامش النص إلى الفرنسية، ومنها إلى العربية.

5. تكاد تشمل هذه الموسوعة مصطلحات الفلسفة ومفرداتها، التي يستعملها علماء المنطق والأخلاق والجماليّات (الذوقيّات) والفلسفة العامة (أو الميتافيزيقا)، والنفسانيات والاجتماعيات ـ ومن خلالها نجد عدداً مهماً من الألفاظ الخاصة بعلم الأحياء والتاريخ والحقوق وعلم الاقتصاد.

6. إن الهدف الأساس لهذه الموسوعة هو درس الألفاظ التي تتسم معانيها بفائدةٍ فلسفية؛ أو على الأقل، هو التدليل على مختلف مفاهيمها الملتبسة، وتوضيحها.

7. من المستحيل في موسوعة فلسفية كهذه، رسم حدود واضحة وأخيرة بين المناحي والفروع العلمية التي تتناولها. من هنا تساؤل القراء المشروع عن وجود هذه الكلمة، وغياب تلك، وجوابنا أن هذا الأمر مردّه إلى اختلاف الفائدة الفلسفية المتعلقة بالكلمة المقصودة، أو لأن إحدى الكلمتين أقل التباساً من الأخرى، فيجري الاحتفاظ بها والاستغناء عن الثانية، وهذه كلها تتعلق بمسائل اعتبارية وتقديرية، لا غير.

8. لقد تخلّينا عن بعض المعاني غير الفلسفية للكلمات التي كنا نحلّلها في مواضع أخرى؛ وأحياناً أتينا على ذكرها. وعلى هذا الصعيد، لا يجد القارىء قاعدة عامة وثابتة. فعلى سبيل المثال لن يجد القارىء العربي كلمة (correspondance) بمعنى (تبادل رسائل؛ مراسلة، بل سيجدها بمعناها الفلسفي (**مطابقة**)؛ كما أنه لن يجد كلمة (Logistique) بمعناها العسكري (فن إعداد المساكن). على الرغم من ذهاب بوانكاريه إلى هذا المعنى.

9. فيما يختّص بالتاريخ، جرى تعريف كل الألفاظ (ما عدا الخطأ أو السهو)، التي يمكن أن تكون دون تفسير حتى اليوم، في الكتابات المعاصرة، ولم نورد المعاني التاريخية المهملة، إلاّ بقدر ما كانت تفيد في تفسير لغة متداولة أو تسويغها. ولو فعلنا العكس، لكان بين أيدينا موسوعة فلسفية تاريخية.

10. كل ترويسة مادة تبدأ بالفرنسية، تليها المعادلات الأجنبية الأقرب في D (المانية) و E (انكليزية) و I (إيطالية)، وتقابلها المعادلات العربية، حيث ترد الكلمة الأنسب أولاً، ومشدّدة، تليها الكلمات المقاربة أو المرادفة أحياناً بين مزدوجين. ولم ترد المعادلات اليونانية (G) واللاتينية (L) إلاّ عند وجود موجبات خاصة.

11. في كل حال، أساس هذه الموسوعة هو الكلمة الفرنسية، ولم تُضَفْ إليها تعريفات أو نصوص متعلّقة بكلمات الألسنة الأخرى، إلاّ عندما كان يتعلّق الأمر بألفاظ مُستعارة من أصلٍ أجنبي مثل (Noumène)، أو من الفاظ دولية، عالميّة؛ أو أخيراً، مستعارة من دلالات عالمية معادلة ومتفق عليها (Vernunft = (Raison).

مع مَسرد إنجليزي ـ فرنسي ومسرد عربي ـ فرنسي
في آخر المجلد الثالث

موسوعة لالاند الفلسفية

مقدّمة الطبعة العربية

للأستاذ الدكتور خليل أحمد خليل

أستاذ في الجامعة اللبنانية

أليس من مفارقات هذا العصر العلمي، عند العرب، ألا تكون لديهم موسوعة فلسفية نقدية حديثة؟ موسوعة موضوعة أو معرَّبة؟ هنا لا نظلمُ أحداً حين نرى أنَّ نقلَ معجم **لالاند** الفلسفي التقني(*) إلى العربية هو، أيضاً، من علائم العصر وتباشيره. فقد نهلَ من هذا السِّفْرِ العلمي الكبير، الكثيرون من المشتغلين بالفلسفة، تلميحاً أو تصريحاً. إلاّ أنَّ نقله بحرفيّته إلى العربية ظلَّ أملاً يُرتجى. فهذا المعجم الموسوعي الذي بلغ من العمر قرابةَ المائة عام. أسهم في إنتاجه مئات الفلاسفة والعلماء العاملين، **خلايا**، في قفير أندريه لالاند؛ والذي قاربت طبعاته، بالفرنسية، العشرين طبعة، وظهر في طبعة فخمة مجلَّدة. وفي طبعة شعبية بجزئين، سيكون في متناول القارىء العربي، في ثلاثة مجلّدات، محفوظة في علبة واحدة، وتقارب صفحاته الألفين. فهل أتينا جديداً في هذا العمل؟

في التاريخ العلمي، تتسع النِّممُ دوماً لغير قَدم، ولغير عالِم. والمشكلة لم تكن يوماً في وجود القمم الحضاريّة، بل كانت دائماً وأبداً في وجود مَنْ يتحدَّاها ويرتقيها قمّةً قمَّةً. في العصر اليوناني القديم، كانت اليونانية لسان الفلسفة ـ الحكمة، أم العلوم كلّها؛ وفي العصر العربي، تكلّمت الفلسفة وعلومها بالعربية، إلى

(*) الذي آثرنا أن نسميه «موسوعة لالاند الفلسفية».

أن حرَّمها حاكم غبيّ، بفتوى من ابن الصلاح الشهرزوري، وحرَّم معها حريّة النقد والعقل لدى العرب. ثم تكلمت الفلسفة بالألمانية، وبالفرنسية والإيطالية والإنكليزية في عصر النهضة، بعدما تكلّمت باللاتينية في خلال العصر الوسيط، على خطى العربية. وهكذا ولد معجم لالاند في مطلع القرن العشرين، مبنياً على اليونانية واللاتينية، أحياناً، ودائماً على الفرنسية والألمانية والانكليزية والايطالية. ولكنَّه لم يقارب العربية أبداً. وقدّم المعجم مشروع لغة عالمية للفلسفة، يجدها القارىء في آخر كل مادة، تحت عنوان جذر عالمي (Rad. int.). وها نحن، بكل تواضع علمي، نقّدمه بالعربّية، متسائلين هل أحسنَّا أم أسأنا في مواجهة التحدي العلمي ـ التقني المعاصر؟ تاركين للأجيال العلمية النظر في عملنا، ونقده وتصويبه.

واضع المعجم هو الفيلسوف الفرنسي **أندريه لالاند** (1867 - 1963) الذي يحمل اسم «الأرض العاقر» **la lande**، غير المنطبق حقاً على حياته الخصبة، الغنّية غنىً لا يوصف. فقد ولد أندريه لالاند في ديجون، ودرس في عدّة مدارس ريفيّة، إلى ان انتقل إلى مدرسة هنري الرابع، فدار المعلمين العليا ما بين 1883 و 1888. نال شهادة التبريز في الفلسفة عام 1888، وشهادة الدكتوراه في الآداب عام 1899. وفي سنة 1909، صار استاذاً مساعداً في الفلسفة (السوربون)، واستاذ كرسي عام 1918، ثم أستاذاً زائراً سنة 1937. أما على الصعيد الإداري العلمي، فقد عيّن عام 1915 مديراً مناوباً للدراسات الفلسفيّة، ثم مديراً أصيلاً عام 1920 وبعد ذلك، علَّم في جامعة القاهرة ما بين 1926 و 1928، ثم ما بين 1929 و 1930. وعمل أستاذاً في جامعة فؤاد الأول (1937 - 1940). وهو عضو في آكادميا العلوم الأخلاقية والسياسية منذ 1922. وتولّى منصب الأمين العام للجمعية الفلسفية الفرنسية ما بين 1901 و 1937، ثم انتخب رئيس شرف لهذه الجمعية منذ العام 1937.

يُعَدّ اندريه لالاند في أعماله الفلسفية، أبرز ممثلٍ للعقلانية الكانطيّة في ظل الجمهورية الثالثة، في فرنسا ومن موضوعاته الرئيسة التي عالجها: النّوايا أو المقاصد؛ الحريّة؛ الحقيقة؛ ماهيّة العقل، في وجهيه المكوِّن والمتكوِّن؛ قانون

الطبيعة وتمثّله؛ أخلاق العقل؛ الاستيعاب والاجتماعيّات والجماليات(*).

والحال، فما هي قصة لالاند مع هذا المعجم الموسوعي؟

لقد عاش اندريه لالاند فيلسوفاً، مع الفلاسفة وطلاّبها، ولأجل الفلسفة. فهي عنده مفتاح كل علم، فمن لا يسأل ويتساءل ويندهش، ماذا يمكنه أن يعرف وأن يعلم؟ وحين ظنَّ الكثيرون أن الفلسفة قد هرمت وشاخت، وأن أولادها، العلوم والتقنيات، شارفوا على الانتهاء من **أكلها**، وقف لالاند في مطلع القرن، تحديداً عام 1901، مؤسساً **جمعيّةً فرنسية**، تنهضُ بالفلسفة إلى العصر. فاستغرق عمله مع أعضاء الجمعية ومراسليها نحو ربع قرن؛ وكانت في أثناء ذلك، تصدر أجزاء المعجم تباعاً في كراريس فلسفية، تجريبية، يمتحنها الفيلسوف والقارىء والدارس الناقد في آن. عملياً، جرى نشر هذه الأجزاء ما بين 1902و 1923، في نشرة **الجمعية الفلسفية الفرنسية**؛ وحظيت بتقدير الآكادميا الفرنسية، ثم جاءت الطبعة الثانية في جزئين، منقحة ومزيدة (ملحق)، وصدرت عام 1926 عن دار **آلكان** Alcan. وفي عام 1928، صدرت الطبعة الثالثة عن الدار نفسها. وفي عام 1932، شهدت الطبعة الرابعة تنقيحاتٍ وإضافاتٍ دقيقة، وجاءت في ثلاثة أجزاء (ما لبث أن أُعيد طبع الجزئين الأول والثاني، عام 1938). ومرّ وقت طويل نسبياً بين الطبعة الرابعة والطبعة الخامسة (1932 - 1947)، وظنّ البعضُ أن هذا المعجم قد تجاوزه الزمن أو ذهبت به الحربُ العالمية الثانية. إلاّ أن الفلسفة التي تتغير، ولا تموت، نهضت مجدَّداً في حلّةٍ جديدة، مع إضافة عدد كبير من المواد الجديدة، وصدر المعجم، هذه المرّة، عن **مطابع فرنسا الجامعية** (P. U. F.). وهكذا توالت الطبعات حتى يومنا هذا.

فماذا كنا ندرس بالعربية، طيلة هذا القرن، ومعجم لالاند ينقصنا؟

بالطبع ليس المجال هنا للكلام على مسألة دقيقة، مسألة **العرب والفلسفة والحضارة في القرن العشرين**. فسوف نقاربها في كلامنا على تجربتنا في تعريب

(*) René Poirier, André Lalande, in Dictionnaire des Philosophes p.p. 1489 - 1492; P.U.F., 1984, Paris.

لالاند. ولا بد لنا، هنا من التعريف بهذا المعجم الموسوعي الذي تفوق مواده الألفي مادّة، المرتّبة بالفرنسية، ثم باليونانية واللاتينية (عند توافر المصطلح)، ثم بالألمانية والإنكليزية والإيطالية، على اختلاف المعاني والاستعمالات... ثم أخيراً بالعربية. هذا في مستوى ترويسة المصطلح. أما في مستوى متن المصطلح وهوامشه، ومستوى التعليقات عليه، والتذييلات في آخر المعجم (فضلاً عن تعريب النصوص اللاتينية واليونانية، عن الفرنسية، كما هي في لالاند أصلاً)، فهو مبني أساساً على الفرنسية وفلسفتها، مستفيد بالاقتباس، من شواهد وأمثلة، بنصوص ألمانية وانكليزية (أثبتناها في مواضعها وعرّبناها، باستثناء عناوين الكتب غير المتوافرة بالعربية)؛ وكذلك بنصوص يونانية ولاتينية، يجد القارىء العربي تعريبها في آخر المعجم، حيث هناك إحالات إلى الصفحة والسطر، في كل مادّة معنيّة.

هذا على صعيد بناء المعجم. أما على صعيد مضمونه، فسوف يكتشف القارىء العربي مدى دقّة العقول العلمية وتفانيها في استخراج الحقيقة من مصادرها، مما يؤشّر، مجدّداً على أن الفلسفة هي من نتاج العقول الصابرة حتى آخر رمق؛ وأن الذين ينفد صبرهم إنما يحرمون أنفسهم من حكمة العقل وفلسفته وعلومه وتقنياته، من هنا تبدأ، إذاً مأثرة هذا العمل الجليل في مؤدّاه ومحتواه. ومثاله أن ما فيه من تعريفات وأمثلة وشواهد، كانت موضع نقاش وسجال واحتجاج، تمادى بها الزّمان، وقد استغرق عُمْرَ فلاسفةٍ من عدة أجيال. إلاّ أنهم فلاسفة مستنيرون، مصمّمون على العمل معاً بمنهجيّةٍ ومثابرة، إلى أن نجح هذا المشروع الفريد الذي كرّس له أندريه لالاند وصحبه معظم حياتهم. إلى ذلك، بذل الفلاسفةُ جهوداً قصوى حتى تمكنّوا من تقديم تحليل جليلٍ للغة الفلسفة، لا سيما في المَلاحظ والتعليقات المصاحبة للمنون. والجديد في هذا العمل هو البرهان، بالملموس، على أن التحليل العلمي للغة، ولا سيما لغة الفلسفة، هو من صميم الصنعة الفلسفية، وبذلك، توافر للباحث المتفلسف نموذج جديد من عمل مرموق، يُستفاد منه في كل حقل، حيث يُعبَّر عن العلم بلغة. وعليه، فإن السجال الدائر حول كل لفظ،

ومميزاته وتعارض معانيه، يحيلنا إلى تمايزات المذاهب الفلسفية ومسائلها واختباراتها. وهذا السجال يقدّم لنا، بدوره أول فحص عيادي، عياني، للفكر الفلسفي.

إن وظيفة هذا المعجم الموسوعي في الفلسفة، تتحدّد بحاجة الدارسين إليه، وبقدرة الفلاسفة على إحيائه جيلاً بعد جيل، شيمة أي عمل لا يستمر إلاّ بالعمل عليه، أي بالإضافة والتصويب والتحديث مع كل طبعة. هكذا غدت وظيفة معجم لالاند حيّةً في طبعته الفرنسية، فهل ستكون كذلك في طبعاته العربية المتلاحقة؟ هذا يتوّقف على حاجة العقل العربي إلى الفلسفة، وعلى مساهمته فيها.

منذ الآن تجدون في أجزاء الموسوعة إضافة تتضَّمنُ مصطلحات جديدة أو شروحات جديدة لألفاظ قديمة، كما تجدون تذييلاً قوامه تعليقات إضافية على تعليقات وردت في هوامش المعجم القديم. والحال، لئن كان من الصعب حصْر المعجم بالفلسفة «المأثورة» أو النهجية (الكلاسيكية)، فإن من الصعب أيضاً أن تندرج فيه كل المفردات التقنية المتعلقة بالفلسفة الراهنة، بكل ما في مفاهيمها من تنوّع والتباس أحياناً، ولو جعلنا هذا المعجم على هذا النحو، لصار بحثاً في الفلسفة، مرتباً ترتيباً أبجدياً، مع الخيارات التي يفرضها هذا البحث. فلم يبق أمامنا سوى التدليل على الامتدادات الراهنة للمفاهيم المأثورة، وتقديم التعريفات الأساسيّة، والإحالة إلى المعاجم المتخصصة، حيث يجد الدارس ضالّته في مصطلحات علم النفس وعلم النفس الطبي وسوى ذلك.

إن هذا المعجم يخاطب الطلاّب الجامعيين، خصوصاً بتحليله اللغة الفلسفية، الذي يشكّل جانبه الثابت؛ كما يخاطب الدارسين والباحثين في الفلسفة وعلومها، من خلال الجانب المتحوّل أو المتطوّر، جانب النقد والتعليق والمقارنة والمقابسة.

والثابت لدينا أن اللسان الفلسفي المعاصر لا يقلُّ صعوبة عن اللسان المأثور،

ذاك أنَّ لكل فيلسوف لغته أو لُغيَّته الخاصة به، وأنهما لا يمتازان دائماً بالتناسق والتماسك، حتى إننا لا نحظى في أحوالٍ كثيرة باستعمال مشترك للمفردات. لذا اكتفت هذه الطبعة من معجم لالاند باستقصاءات وتنقيحات وتصويبات تفصيلية، فجرى صهر **الملحق والتذييل** معاً، وكان إغناؤهما بعددٍ معين من المصطلحات الجديدة، أشرنا إليها في متن المعجم، مع إحالة إلى آخره؛ على أمل أن يصار لاحقاً، وبحلَّة جديدة، إلى دمجها في متن المعجم. ففي هذا الملحق الجديد، يجد القارىء أن عدداً من المصطلحات النافلة أو البالية قد أُسقط، وأنَّ عدداً آخر من المواد قد جرى تصويبه. فربّما تؤدي هذه الاستجادة المتصاعدة دوراً أفضل من إعادة كتابة معجم بهذا الحجم، أثبت خصوصيته ووظيفته العلمية على مدى قرن، وتميّز بدلالة تاريخية وحضارية عضوية.

يبقى أن نشير إلى أن الهدف الرئيس من وضع هذا المعجم الموسوعي، المقرَّر في جلسة **الجمعية الفلسفية الفرنسية**، يوم 1901\5\23، كان التوفيق بين الفلاسفة ـ قَدْر الإمكان ـ بخصوص ما يعنون بالكلمات، لا سيما كلمات الفلاسفة المحترفين. فقد كشف **ديكارت** (Regulae, XII, 5) عن جوهر اختلاف الفلاسفة فقال: «لو كان الفلاسفة يتواضعون دوماً على معنى الكلمات، لزال معظم ما يدور بينهم من سجال». وأضاف غاسندي في رسالة إلى غوليوس (Golius) عام 1630: «في الأغلب، يتجادل الفلاسفة حول معنى الكلمات: وأما بخصوص جوهر الأشياء، فالأمر معكوس إذْ تقوم بين الفلاسفة حالة توافق تام على صعيد أطاريحهم الكبرى، الأهم والأبرز». وكان يقول **لوك**، مختصراً ليبنيتز: «يساورني الاعتقاد أننا لو تمعّنا في عمق **نواقص اللغة**، لسقط تلقائياً القسط الأكبر من المجادلات، وانفتح طريقٌ آخر للمعرفة، وربما انفتح معه طريق السلام بين البشر. إلاّ أن المسألة لا تجد حلّها النهائي في لعبة التوفيق بين معاني كلمات الفلاسفة، نظراً لأن تجدّد لغاتهم لا يتناهى. فكل فيلسوف ينتقل من عموميّة الفكر إلى خصوصيته، يجد أن الفلسفة العميقة هي فكر الفكر، أو عقل العقل، ويحتاج في الآن ذاته، للتعبير عن معاناته

الدقيقة، إلى لسان حاله، إلى لغته الذاتية، إلى أصالة ابتكارية، تقطع إلى حدٍ ما مع الأصول، وما يترتب عليها من أصوليّات فلسفيّة. هذا المشهد الداخلي، الذي يعانيه **الفيلسوف الجديد**، لا يعني ـ كما يلاحظ و. جامس ـ أن الأصالة، أو الحداثة الطريفة، تستغرق ذاتها، لدرجة أن أحداً لا يعود قادراً على فهم الفلاسفة الجدد. فليس من النادر جداً أن يرى المرءُ، الإنسان العالم، الأشياءَ بكيفيةٍ خاصةٍ جداً. إنما النادر هو أن تنضاف إلى هذه الرؤية الفردية، الفريدة، شفافية عقلية كبيرة، وقدرة خارقة على تعبير الفيلسوف عن فلسفته بكل الوسائل المأثورة. إن مصادر برغسون مرموقة على صعيد التبحر، وهي رائعة تماماً على صعيد التعبير[1].

حين يُقال: هذا عقلٌ **أصيل**، يكون المقصودُ أمرين مختلفين باختلاف الحال: الأمرُ الأول هو أننا أمام **نوعيّة عقلية** تقاربُ العبقرية؛ والأمر الثاني، أننا أمام **عيب فكري** يلامس الحماقة أو الجنون. ينطبق الأمر الأول على أصالة **سقراط** عندما اكتشف تحليل المفاهيم الأخلاقيّة، وعلى **نيوتن** عندما صاغ قانونَ الجاذبية، وعلى **ڤاغنر** حينما وسّع قواعد النّغامة والرخامة في الموسيقى. أما في الحالة الثانية، فإن الأصيل يتميّز أيضاً من الجمهور الذي يعيش في وسطه؛ لكنه يمتاز منه باختلافاتٍ لا قيمة لها، أو حتى باختلافات ذات قيمة سالبة. إن **الاصيل المعيوب** يتفرّد وينمازُ من سواه؛ لكنه لا يقدّم أيَّ إسهام في إنماء المعارف والإثراء الجمالي الذوقي، وفي تطوير الشخصيّة الآدميّة. الواقع أننا نصادف هذين الشكلين من الأصالة (الاختلاف عن الآخر)، في تكوين اللغة الفلسفية وفي استعمالها.

ولنحدّدْ الآن مسألة **لغة المعجم**. في الأصل، هذا المعجم موضوع باللسان الفرنسي، ومستند إلى حدٍ كبير، إلى الفلسفة الفرنسية (الفلسفة المنقولة إلى الفرنسية عبر التاريخ، والفلسفة المكتوبة بالفرنسية، سواء أكان واضعوها فرنسيين أصليين أم غير فرنسيين). إلاّ أن عدداً من أعضاء الجمعية الفلسفية الفرنسية، ألحّوا

(1) W. JAMES, A pluralistic Universe, 226 - 227.

على الإشارة باختصار إلى وضع مصطلحات أجنبية مطابقة نسبياً، أو مقاربة لكل مصطلح فرنسي. ونشير هنا إلى أن تعادل المعاني والألفاظ أمر تقريبي، نسبي، لا غير؛ وأن المطابقة الكاملة من المستحيلات. لذا كان **النقد** هو العامل العلمي المساعد على الحد من نواقص المصطلحات والتعريفات والمطابقات. وقد جرى التنبيه مراراً، في طبعات المعجم الفرنسية، إلى هذه المسألة. وها نحن ننبه إليها في مقدمة هذه الطبعة العربية. فهل هناك من يقرأ التنبيهات الدقيقة، التي لا توضع عبثاً في مستهل المعجم أو أي كتاب؟ إن هذه المقدّمة هي جزء عضوي وأساسي من التعاطي مع هذا المعجم، فهي تتضمن مفاتيح لا مناص من استعمالها، إذا كان المقصود من اقتناء المعجم هو الفائدة العلمية التطبيقية، لا ادعاء «امتلاك العلم» على الرفوف.

بهذا المعنى، يُعَدّ معجم لالاند تأسيساً لمعجم فلسفي عالمي، يحمل العناوين المصطلحية أو الترويسات (المفاتيح) بعدَّة لغات أجنبية. إذْ كان يستحيل على لالاند وصحبه أن يضعوا وحدهم معجماً فرنسياً ـ ألمانياً ـ انكليزياً ـ إيطالياً... ألخ، ولكنَّ نقله إلى اللغات العالمية ممكن. وهذا معنى تعريبنا الحرفي لهذا المعجم، مع مَلاحظ وإشارات طفيفة، تاركين لمن يرغبون في العمل على هذا الصعيد، أن يضيفوا ما يشاؤون من الفلسفة العربية، المأثورة والمعاصرة، طالما أن النص العربي لمعجم لالاند بات في متناول العقول والأيدي... وما عليها إلاّ العمل بصبر ودأب، كما عمل الآخرون. بكلام آخر نقول: إن ما قام به لالاند وصحبه هو **بداية عمل عالمي في النقد الدلالي**، دُعي إليه فلاسفة البلدان الأخرى (المؤتمر العالمي عام 1900) ولم يشارك فيه فلاسفة عرب، ربما لعدم وجودهم، لكن ما عذرهم غداً، وقد صار لديهم فلاسفة ومتفلسفة؟

لقد سعى لالاند في معجمه هذا إلى تقديم **تعريفات دلالية**، جديرة بتنوير المعنى؛ فابتعد قدْر الإمكان عن **التعريفات الإنشائية**، المركّبة، مثل تعريفات النّسق الافتراضي ـ الاستنتاجي. ذاك أن الفلسفة بلا مفترض سابق، هي صورة من الصور

التي دعاها **شوپنهور**، بحق، صورة «الدَّجل الفلسفي». فكان اختيار لالاند واضحاً منذ بدءِ العمل بمعجمه: وهو تناول هذه التعريفات باعتبارها **تفسيرات**، قد تصادفون فيها تكراراً للكلمات، وتواجهون ملابسات العقل الفلسفي كما هي في معاناة الفلاسفة. فالغاية هنا، كما يرى ليبنتز، هي التعريف بالوقائع اللسانية، وتوقّي الالتباسات والمغالطات.

وغاية هذا المعجم هي الكشف عن الوجود الطبيعي للمطابقات القائمة، بانتظام، بين الكلمات والأشياء؛ وبما أن لكل كلمة عدّة معانٍ واستعمالات، فإنها مع ذلك تملك دوماً، على الأقل، معنىً مركزياً، **نوعياً**، لا تكون المعاني الأخرى سوى وجه من وجوه تطبيقه؛ تملك معنى مميَّزاً، يتعيّن على النقد الفلسفي اكتشافه. وهذا ما يعطي وظيفة خاصة **للتعليقات**، وضرورة قراءتها كجزء من النص لا يتجزأ. ففي هذه **التعليقات** سيكتشف القارىء معنى البحث الفلسفي عن هذه الوحدة الخفّية التي من شأنها تسويغ استعمالات العقل المختلفة للكلمة الواحدة. **فوحدة المعنى** هي مثال تنشدُه اللغةُ فطرياً. لكن الكلمات، في الواقع، تتغيرّ معانيها بتغيرّ الناس وأحوالهم. بكلام آخر نقول إن اللفظة الواحدة، الثابتة حرفيّاً، هي لفظة متحوّلة، متبدّلة دلالياً، وهذا ينطبق على الألفاظ الفلسفية، مثلما ينطبق على سواها. وكأن دور العقل المتحضّر هو السعي الدائب لتثبيت المتحّول، وحفظه في متحف حضاري حيّ، قدْر المستطاع. فمعاني الألفاظ الفلسفية حيّة، تسعى، تتحرك وتنداح، هي أيضاً، بتحرك واندياح الوقائع التاريخية، وأعراضها ومصادفاتها. ومع ذلك يُقال هذا كلام ذاتي وذاك كلام موضوعي. **فما المقصود بالموضوعي حقاً؟** يقال **موضوعي**، عادةً، للدلّ على عكس ما كان يعنيه ديكارت، مثلاً، في عصره؛ ويختلف استعماله الموصى به هنا، عن الاستعمال الديكارتي ونقيضه المعاصر. (راجع على سبيل المثال مادة **موضوعي Objectif**). هذا يحيلنا إلى مسألة معنى أو معاني أية كلمة. فنقول إن معاني أية كلمة ليست **قيمَ متغيرٍّ** لا محدود، يمكننا امتلاكها واستعمالها على هوانا. فكل معنى، في حقيقته، نسبي، متطابق مع معاناتنا،

مع بعض الوقائع الاجتماعية؛ وهو يقوم بها، ويدوم بدوامها. إن الكلمات هي الأشياء وهي مثلها تموت وتحيا؛ فهي أشياء فعّالة: «إنها فينا من دوننا». كيف؟ إنها ذات وجود وطبيعة مستقلين عن إرادتنا؛ وهي ذات خصائص خفيّة، تخفى حتى عن أولئك الذين ينطقون بها أو يعقلونها. هناك هالات قدسية حول بعض الكلمات الشائعة (**المثالية**)، وهالات أقل قداسة حول بعض الكلمات الساذجة (مثل **التقدم**)؛ وهناك كلمات مميزة (مثل **الجدل**)، وكلمات مهيوبة (مثل **توسّط**)، وكلمات بالية في الغرب (مثل **الفضيلة**). زدْ على ذلك أنَّ ثمَّة حقيقة أخرى سلّطت اللسانيّاتُ ضوءها عليها، وهي أن اللغة قوامها العبارات، أو الجُمَل، لا الكلمات.

فهل ثمّة مجال للأمل القريب بلغة فلسفية عالميّة؟

يسعى هذا التعريب المعجمي إلى المساهمة المتواضعة في هذا الأمل. إلاّ أنّه يبقى مشروطاً الآن وغداً بانشاء متّحد أو **جمعية عالمية للفلسفة** تشارك فيها الأمم والجماعات الثقافية على قدم المساواة، ولكنْ «من كل حسب اجتهاده، ولكلٍ مكانته بحسب مساهمته في فلسفة العالم». هذا ما يستلزم أن تنتج كل جماعة فلسفتها، وأن تبلور **نَحوَها الفلسفي**، وتنور مفاهيمه وتعابيره. المطلوب هو الإبداع أو الابتكار. وهذا هو شرط الاتصال المحلي بالفلسفي العالمي. فالعالم الفلسفي بلا **حدود**؛ لكن مَنْ يخرج منه برفضه ورفض الفلسفة، هل له حق الادعاء على فلسفات الأمم الأخرى؟ لا مشاحة أن الإبداع كما يقول **إدوار ليروا** ـ يتحقق في المعاناة العقلية، بكل ما فيها من ضباب وغموض ولا معقول، ونكاد نقول من تناقض وتعاند. إنه الشغل الشاغل للعقل المستيقظ، الباحث، بمنهج ولغاية، عن الدّقة والصرامة العلمية. (راجع: **منطق الإبداع** La logique de l'Invention, **Revue de Métaphysique et de Morale**, 1905, pp, 195 - 197). لا شك في أن الالتباسات والغوامض كثيرة، لكنها لا تُزال إلا بالعمل العقلي الذي تتحداه وتستفزّه. فمن شرف العقول أنْ تزيل التناقضات، تلك التي تحضُّ الناس في حيواتهم على المجاهدة ضد الغامض، لمشاهدة الواضح وبلوغه. وهذه شروط للانتقال من الغامض إلى الواضح، من

اللاعقلي إلى العقلي؛ وهي ليست قيماً بذاتها. وإنّ من يستوطنها ويستقر في إسارها إنما يعفي نفسه من صنع ذاته العاقلة، ومن تقديم عقل لوجوده وتاريخه، كمن يوقد ناراً ولا يستعملها لأية غاية مفيدة. وما أكثر المفكرين والفلاسفة في عصرنا، ولا سيما عند العرب المعاصرين، الذين ينزعون هذا المنزع، بحكم المصلحة أو المزاج، إلاّ أن الحقيقة هي حدّ، أي معيار يتعدى الأفراد. وهنا نلامسُ إحدى الوقائع الفلسفية المغرقة في القِدَم: واقعة صراع **الغير** ضد **العين** أو **الذات**. ونواجه المثال الفاسد، مثال الهيمنة الفردية أو الجماعية على البشرية، بوصفها جنساً عقلانياً وروحانياً، لا يستمر إلا بالسلام، وأوله سلامُ العقول.

لكل فلسفة خصمٌ وممانع. واللافلسفة أو الفلسفة الضدية اكتسحت أوروبا في القرن العشرين، واجتاحت العقول المتعاندة بعضها في أشرس حربين، الأولى والثانية؛ وكان ذلك يجري باسم زائفٍ: هو الحق المزعوم لكل دولة بأن تبقى سيّدة فوق العالم، كأنها هي العالم وحدها، وهي التي تحدّد فيه مجالها الحيوي. وهذا الزّعم يمارسه الناس مثل حكوماتهم، وأكثر في الواقع، فالأفراد في عصرنا، مثل الدول، هم مشاريع احتراب، أو **تغالب** كما قال الفارابي، أكثر منهم مشاريع تسالم وتعايش مع بعضهم. إنّ ما يسميه العقل التوحيدي، باسم **الضد** منذ ألف سنة، هو ما تدعوه أوروبا اليوم (Anti - philosophie)، وهذا **الضد العقلي** هو كالنّار الموقدة، نار الجهالة وتجاهل الآخر، المنتشرة في هشيم المجتمعات الاستهلاكية المعاصرة، التي تأكل بعضها بعضاً، مباشرةً ومواربةً. إنها المأكلة الكبرى، التي أشار إليها أفلاطون في **المأدبة**، والمتعاكسة مع المعنى القرآني **للمائدة** أو النعمة الالهية، نعمة الإسلام والسلام. إن هذه المجتمعات المعاصرة المسكونة بالضد العقلي أو الضدية الفلسفية، تشيح النظر عن الحكمة والتأمل في أسباب الوجود البشري وكيفيات المحافظة عليها بحضارة، لا بحروب وهي كما تبدو في واقعها مجهّزة، في المدارس والجامعات ولا سيما في الاجتياح الإعلامي والإعلاني للنفوس، ومستعدة دوماً لنسف كل شيء، يصلح لاستهلاكها، وتدمير كل برنامج للعقل. أليست

الفلسفة في مبتغاها الدائم هي مشروع برمجة للعقل البشري، للتوافق الحر على الحياة، والتوافق الحر على التفكير؟ هذا المعجم يدّعي المساهمة في تطوير برمجة العقل البشري وطرد الضدية الفلسفية، قَدْر الإمكان، من عقولنا، وبقدر استعمالنا له ولها.

●

تذهب إلى الغرب طالبَ علم، فتصيبك الحداثة أو الغرابة، أو تعود إلى أصولك كما ذهبت، أما أنا فقد ذهبت إلى الجامعة الفرنسية (ليون، باريس) وشاغلي التحديث والتعريب، إذ كنتُ أعتبر دوماً أن «التغريب» هو مجرَّد أسطورة سياسيّة، مجرد شعار لا واقع. كان ذلك عام 1962، وبعد عام من الدراسة التحضيرية في كلّية الآداب والعلوم الإنسانية (نظام قديم)، صار معجم أندريه لالاند من عدّة عملي كطالب، ثم كأستاذ لاحقاً. وكانت تراودني فكرة تعريبه كاملاً ـ مع آخرين إذا أمكن ـ فيما كنت ألاحظ أن معظم المشتغلين العرب بالفلسفة، تدريساً وبحثاً وتأليفاً (جميل صليبا، مراد، كرم، وهبه، بدوي، الخ، على سبيل المثال لا الحصر)، كانوا يتناوبون على الإفادة منه، دون التورّط في تعريبه، نعني نقله من الفرنسية إلى العربية. أسمح لنفسي هنا بأن ألفتَ إلى مسألةٍ تتعلّق بصنعتي أو حرفتي ككاتب ومعرّب. فأنا أصلاً كاتب، بدأت الكتابة عام 1957، والنشر عام 1961 (راجع **النهار**، مثلاً) وعندما كنت في ليون، أعددت شهادة في الترجمة والتعريب (مركز الدراسات العربية والإسلامية). ولم تنفصل حرفتي كاتباً عن حرفتي معرِّباً. فعندي أن الترجمة أو التعريب بالنسبة إلى العرب، هي كتابة، لا تقلُّ إبداعاً وقيمةً عن التأليف. وكادت تتوازن مؤلفاتي ومعرّباتي (نحو الستين حتى الآن، انظر بطاقة المعرِّب)[1]، وأن التعريب، مثل التأليف، لا يقوم على معرفة لغةٍ دون الآخرى، وفي مستوى معيَّن لا يعود يعرف المجرِّب المحترف، أيهما اللغة الأم أو الأصل. على كل لم أضع بالفرنسية سوى أطروحتين (دكتوراه حلقة ثالثة، ودكتوراه دولة)، إذ انصرفت إلى

(1) أواخر المجلد الثالث.

التأليف بالعربية، والنقل من الفرنسية إليها. مع ذلك لم أتجاسرْ على المخاطرة بتعريب معجم لالاند؛ **إلى أن اكتملت مراحل المخاطرة أو المغامرة، يوم تعرّفت على الناشر الأستاذ أحمد عويدات، فلقيتِ الفكرةُ عنده أذناً صاغية، وحماساً لا يقلُّ عن حماسي، إن لم يكن أكثر. فهو عندي الشريك الروحي في هذا العمل، الذي ما كان تحقيقه ممكناً لولا قبوله التحدي المالي والعلمي والمعنوي، بمسؤولية رجل حكيم يتوّخى تتويج عمله كناشر بعمل كبير، ويتيح فرصته لطامح مثلي لكي يحقق طموحه.** واسمحوا لنا بكلام مفصَّل، هنا، على مراحل العمل:

أ. قمت بقراءة النص الفرنسي قراءة منهجيَّة، أتاحت لي اكتشاف مصاعبه اللغويّة والتقنيّة، والتخطيط لمواجهتها سواء بتطويع لغتي العربية لتكون في مستوى التعبير الفلسفي العالمي الذي يحمله هذا المعجم. وفي سياق القراءة تكشفت لي أخطاء إملائية وعيوب مطبعية في متن المعجم وهوامشه وتعليقاته وملحقاته[1]. فكان لا بدّ من تصويبها قبل البدء بالتعريب. ولقد أعددنا لائحة بها، سنرسلها إلى الناشر الفرنسي (المطبوعات الجامعية الفرنسية) لعلّه يرغب في استجادة، لا سيما بعدما

(1) بعض الأخطاء والعيوب المطبعية، الواردة في النص الفرنسي؛ نكتفي، هنا بالإحالة إلى الصفحات: 30، 45، 70، 82، 86، 87، 107، 108، 123، 125، 132، 135، 137، 142، 153، 162، 166، 168، 176، 179، 180، 181، 185، 187، 189، 190، 194، 200، 201، 207، 208، 210، 219، 222، 223، 224، 225، 230، 237، 243، 250، 252، 259، 260، 262، 263، 264، 265، 277، 282، 305، 314، 321، 331، 353، 356، 360، 362، 363، 373، 379، 383، 396، 398، 403، 443، 446، 448، 449، 454، 455، 464، 468، 469، 473، 474، 477، 479، 485، 489، 492، 497، 508، 510، 513، 514، 520، 523، 525، 527، 531، 534، 543، 558، 567، 569، 570، 571، 573، 578، 581، 582، 588، 595، 596، 600، 603، 614، 621، 624، 625، 631، 637، 640، 644، 646، 650، 694، 707، 714، 716، 723، 728، 736، 739، 742، 743، 745، 748، 757، 761، 768، 770، 773، 776، 799، 801، 807، 808، 814، 828، 841، 844، 846، 849، 857، 863، 867، 895، 903، 920، 935، 936، 939، 946، 956، 976، 991، 992، 993، 1020، 1028، 1031، 1054، 1056، 1059، 1060، 1062، 1063، 1108، 1137، 1139، 1142، 1143، 1146، 1150، 1162، 1174، 1175، 1178، 1185، 1187، 1210، 1235، 1242، 1243، 1250، 1259، 1260، 1261، 1266، 1267، 1294، 1295، 1312، 1318، 1319، 1321..

قاربت الطبعات الفرنسية على العشرين.

ب. قمت بتعريب المصطلحات الفرنسية التي تجاوز عددها الألفيْ مصطلح، وأخضعتها لقراءات ومراجعات وانتقادات، فكان منها المتفق عليه، والمختلف فيه، وهو الأكثر. أما الأقل أو الأندر، فكان بعض المصطلحات التي لا مقابل لها في العربية، على حدّ علمي؛ فكان لا مناص من إبداع وابتكار ـ سنتكلم على المبتكرات في فقرة لاحقة.

ج. بعد ذلك سعيت لتكوين فريق تعريب من ذوي الاختصاص. **واتصلت مع الناشر، بعدد من المختصين، وعرضنا عليهم المشروع ومنهجيته ومراحله وتكاليفه. والمؤسف أنهم تراجعوا عنه واحداً واحداً.** فكان لا بد من قرار: إما المتابعة وإما طي صفحة المشروع، بانتظار مناسبة أفضل، وهنا صارحني الأستاذ أحمد عويدات: لماذا لا تعرّبه بمفردك وأنا معك؟ وكان تردد، بعد حيرة. إلى أن حسمت أمري، وقد وجدت شريكي في ما أسميته «مغامرة مجانين الثقافة». وكان لا بد لنا من مغامر ثالث ينضاف إلى هذه العملية الصعبة. كنا نحتاج إلى مطبعيّ صبور، فكان تعاهدنا، الناشر وأنا، مع **مؤسسة الحرف المُنير** الممثلة بالسيدين خليل جابر ومختار الطويل، ثم حظينا بمساندة من عدة مختصين ومحترفين ومتشوقين، أسهموا في مراجعة المخطوطات المعربة، نخص منهم بالذكر وبالشكر: الدكتور سليمان حسيكي والأستاذ انطوان الهاشم، والآنستين إيناس جابر ولينا خليل.

د. بدأت بتعريب المعجم في غرّة ربيع 1993 وفرغت منه في منتصف حزيران/ يونيو 1994. كنتُ اعرّب صباحاً فجراً، بمعدّل صَفحتين إلى ثلاث صفحات، وأرتاح طيلة النهار. ويقع النص الفرنسي في 1327 صفحة من القطع الكبير. وكان أصدقائي المذكورون آنفاً، يسدون لي الخدمة تلو الأخرى، وهم يقرأون المخطوط على النص الفرنسي، فيدققون بالكلمات والعبارات، العربية والأجنبية، وبالنقاط والفواصل ألخ. **ثم كان يقرأ النص الأستاذ أحمد عويدات، فيشذّب ويهذّب، ويصوّب ويصحح، لا كناشر، بل كناقد. فكان بذلك شريكاً**

علمياً، يستحق كل امتناني، ثم كان يجري صف الكلمات، وإخراجها في ملازم تجريبية، يصار إلى تصحيحها ثلاث أو أربع مرّات، تحت عيني الأستاذ عويدات الساهرتين حتى القلق غالباً. وهنا أسجّل شكري الشديد لهؤلاء المصححين، الجنود المجهولين، الذين لا تظهر اسماؤهم في العمل، فيما هم ذوو فضلٍ كبير. وبعد الفراغ من «ماكيت المعجم» قمتُ بقراءته قراءة أخيرة، قد تقلّل من الأخطاء والعيوب، التي نأمل ألا تكون كثيرة، وأن يتكرم علينا القرّاء بنقدها علناً وكتابةً، لاستدراكها، لأن العلم لا يتقدم إلاّ بالنقد والتصويب.

هـ. على صعيد تعريب النص، تقيّدت بالأمانة العلميّة التي يقتضيها النقل من لغة إلى أخرى. فالقول إن التعريب (أو الترجمة) كتابة إبداعية، لا يعني أن من حقّ المعرّب أن يتصرف بالنص كما يهوى، أو أن يقتبس منه ما يشاء ويُهمل، أو يقفز فوق ما يشاء. بل يعني أن على المعرّب أن يبدع ضمن النص المعرَّب، في حدود فهمه وإمكانات تجاوزه للنص المنقول. فاللغتان العربية والفرنسية ليستا من أرومة لسانية واحدة أو متقاربة، وتاريخهما مختلف، وكذلك مستوى تطورهما. ومن المعلوم أن الوقْفَ قد أصاب اللغة الفلسفية العربية، بانقطاع الفلسفة عينها عند العرب. وكان السؤال الأول: بأية لغةٍ عربيةٍ نعرّب؟ أبلغة الفلسفة العربية المأثورة وحدها؟ أم باللغة المولّدة والمستحدثة وحدها؟ وكان خيارنا اللغة المأثورة والنهجية طالما أمكن ذلك. واللغة المبتكرة مفرداتٍ وأسلوباً وصياغةً، كلما دعت الحاجةُ إلى ذلك. وهنا نلفت إلى أن التعريب هو **تقريب** دلالي لا أكثر. ذاك أن محمول اللفظة العربية لا يتطابق دوماً مع محمول معادلتها أو قرينتها في الفرنسية. إذاً المصطلحات نسبية، وتستدعي بدورها تحليلاً لسانياً ودلالياً، خاصاً بهذا النص المعرّب، الذي غدا الآن نصّاً عربياً بكل معنى الكلمة. إن التعريب هو كتابة ثانية للنص؛ ولكنّنا قرّبنا أيضاً حروف اللاتينية الفاردة (P، V، G الخ.) من الحروف العربية وأدخلناها فيها بصورة لفظها الفرنسي (پ، ڤ. غ الخ). وهذا ما سبقنا إليه الكثيرون ممن سعوا إلى توسيع حروف العربية، حتى بلغت الأبجدية العربية

الموسعة قرابة الأربعين حرفاً. (نلفت هنا إلى خطر إماتة **لغة الحيّ**، حفاظاً على لغة معجمية مهملة أو ميتة، ونرى أن لسان القوم يحدّد مستقبلهم من حاضرهم أولاً، ومن ماضيهم ومخزونه الحيّ المحفوظ، ثانياً).

أما المبتكرات والمولدات فهي كثيرة جداً (تربو على المئة)، ولا نرى فائدة من ذكرها كلها في هذه المقدّمة. لذا سنكتفي بالتمثيل عليها لا أكثر:

- للتفريق بالعربية بين (utopique) صفة، و (utopiste) اسم، قلنا طوباوي وطوباني أو طوبائي.

- حرصنا قدْر المستطاع على ابتكار أو استعمال مفردات عربية مبتكرة ومتداولة نسبياً، بدلاً من المفردات الأجنبية الشائعة؛ فقلنا: تِقانة بإزاء (تكنولوجيا) وصِنافة بإزاء (taxinomie) الخ.

- وللتفريق بين théorème، و (théorie) قلنا: **نِظار** (مقتضى نظري) ونظرية

- وقلنا: صورة بإزاء (forme) وشكل بإزاء (figure) وخَيْلة بإزاء image من خيال)، وقلنا صورة طبق الأصل بإزاء (photocopie)، ألخ.

وبعد، نترك للقارىء الناقد تقويم هذا المعجم المعرّب، الذي أرتأى الناشر أن يغنيه بمسارد: مسرد انكليزي - عربي، ومسرد عربي - فرنسي، وكان يطمح إلى مسرد ألماني - عربي، وإيطالي عربي، إلاّ أن قراء الألمانية والإيطالية قلائل في العربية، وهذا ما يمكن استدراكه في طبعات لاحقة.

يبقى أن أنوّه بالجهد الذي بذله العاملون في دار منشورات عويدات، وكأنهم أصيبوا معنا بما أسميناه متاعب «ورشة لالاند». فلهم كل الشكر والتقدير.

خليل أحمد خليل

1. A. .1 أ.

1° رمز القضيّة الكليّة الموجبة(*) في المنطق، وفقاً للأشعار الذاكريّة المأثورة (الكلاسيكية):

Asserit A, negat E, verum generaliter ambo;
Asserit I, negat O, sed particulariter ambo.

2° رمز القضيّة الجهويّة حيث يجري إقرارُ الضَّرْبِ(*) والمنطوقِ(*)، فيؤكّد أحدُهما الآخر.

2. A... ou AN.... ...لا .2

بادئة من أصل يوناني معناها النّفي؛ تستعمل بكل حرية في اللغة الفلسفيّة المعاصرة، لتكوين كليّاتٍ لها المعنى الدقيق للنّفي، لا للتضاد. راجع *Amoral*(*) (لا أخلاقي)، anesthétique(*) (لاجماليّ)، إلخ.

A = A. أ = أ.

معادلة تستعمل غالباً للتعبير عن **مبدإِ التماثل**. راجع **تماثل (تماهٍ)**: *Identité*.

نقـــد

لئن كانت هذه المعادلة مفهومة بالمعنى الذي يذهب إليه المناطقة، فليس من المتعيّن اعتبارها قديمة: فهي، تالياً، تُستفادُ من المعادلة a ⊃ a ومن تعريف العلامة = (بالمعنى المنطقي):

$$\begin{cases} a = b. \supset : a \supset b.\ b \supset a. & \text{(Df)} \\ a \supset b.\ b \supset a : \supset : a = b. & \text{(Df)} \end{cases}$$

ولئن فُهمت بالمعنى الواسع، فسوف يتعيّن عليها أن تُكتب: A ≡ A.

Abaliété, voir *Aséité*(*): **تبعيّة**، راجع قيوميّه(*):

ABAQUE, **معـــداد**

G. "Aβαξ; L. *Abacus*.

أ. في الحسابة، جدول يُستعمل لإجراء عمليات الجمع والطرح (مماثل لعدَّادةٍ). كما أن فن الحساب العددي كان يدعى في العصر الوسيط *(abaque)* مثل:

(Liber Abaci, de Leonardus Pisanus, dit Fibonacci 1202).

ب. في المنطق (معداد جڤونز *abaque* de Jevons)، هو جدول ذو مدخلين يمثّل عدداً من التراكيب n ذات حدود بسيطة أ، ب، ج... ونقائضها، ذات العدد 2^n. يستعمل هذا الجدول لاستخلاص النتائج المنطقية من مقدّماتٍ مُعطاة، وفقاً لطريقة جڤونز *(Pure Logic,* P. 80).

ج. في الطرائقية (علم المنهج): جدولُ منحنيات يُستخدم في «الحساب البياني»، أي في تعيين بعض المقادير من خلال تقاطع هذه الخطوط.

Rad. int.: Abak.

ABDUCTION, **احتمال (ترجح، ترجيح)**

G.'Απαγωγή.

يطلقه **أرسطو** على قياس تكون مقدّمته الكبرى يقينيّة وتكون مقدمته الصغرى محتملة: هنا، ليس للاستنتاج سوى أرجحيّة مساوية لاستنتاج الصغرى.

(*Prem, Anal.*, II, 25; 69ª20 et suiv. voir *Apagogique*(*)). (راجع طرديّ).

ويطلق **پيرس** (Peirce) اسم **قياس احتمالي**

على كل استدلال يكون استنتاجه مُرجَّحاً فقط.

راجع استقراء واستدلال voir *Induction*(*) *et Raisonnement*(*)

Rad. int.: Abdukt.

انحراف (زيغان، ضلال) ABERRATION,

D. *Abirrung;* E. *Aberration;* I. *Aberrazione.*

(للكلمتين الأخيرتين معناهما الواسع، وتكادان تنطبقان على كل اختلال عقليّ).

أ. معنى فنّي: شذوذٌ وظيفةٍ خاصة، يحولُ دون تمكينها من بلوغ غايتها السّويّة: زيغان البصر، انحراف غريزي.

ب. معنى عام: اضطراب ذهني متميز بضلال وعَبَث ونسيان خطير، إلاّ أن هذه الأعراض تكون عابرة في حياة شخص معيّن.

نقـد

ينبغي تجنّب المعنى **ب**، كلّما بدا أنّه موضعُ التباس.

Rad. int: **A.** Deviac; **B.** Aberac.

إيثـــار ABNÉGATION,

D. *Entsagung;* E. *Abnegation;* (نـــــادر); Self- denial; - au sens **B,** *Self - sacrifice;* - I. *Abnegazione.*

أ. إنكار الإنسان لكل ما فيه من أنانيّة، وحتى لكل ما في رغباته من فرديّة.

ب. في معنى أضيق، تضحية إرادية، في سبيل الآخر، بميلٍ أو بنزعة طبيعية، وفي **المطلق:**

ملاحظات السادة أعضاء الجمعية ومراسليها

حول **انحراف Aberration**. ـ من المفيد التمييز، بشأن المعنى **أ**، بين **انحراف وزيغان** (أو ضلال). فالكلمة **انحراف** يجب أن تختصّ تماماً بكلمة شواذ التي تبدو، بحقّ أو بغير حق، لا مفرّ منها، وتالياً يتعين تخصيصها بوجهٍ خاص لشذوذ الوظائف العقلية. راجع هذه العبارة لپرودن (Proudhon): «إنّ البحث عن المطلق هو سمةُ النبوغ البشري؛ وإلى هذا البحث، تعود **انحرافاته** وروائعه». *Justice*, Dixième Etude; ch. III, 23 (ل. **بواسّ** Boisse L.).

حول **الإيثار Abnégation**. ـ إن هذا المصطلح الذي ينتمي بوجه خاص إلى لغة الأخلاق الزهديّة والمسيحيّة، إنّمايتعلق من حيث أصله التاريخي ومعناه الفنّي، بالأناجيل (**متّى**، XVI ,24؛ **لوقا**، IX ,23، إلخ.). «Si quis vult venire post me, abneget semetipsum et tollat crucem suam quotidie,.. من أراد أن يتبعني فليُنْكرْ نفْسه ويحمل صليبه كل يوم. يعني أصلاً **نفي الأنانية** التي تتحوّل مركزاً وكُلاً، وتالياً يعني نفياً لنفي ولعقبةٍ أمام حياة الروح الرفيعة والاتحاد الإلٰهي. ومما يُضعف دلالةَ هذه الكلمة، بل ويشوهها، جعلُها تدلّ على مجرّد لامبالاة اجتماعية أو غيريّة سلوكيّة: فهذا الإيثار للآخرين صادرٌ من الأعماق ويرمي إلى الأعالي: إنّه يعبّر عن عَتْق النَّفْس من خلال محبّة شموليّة. ـ هذا هو المعنى التقليدي، كما يحدّده، مثلاً، التحذير الموضوع في رأس «مؤسسات تولير (Thaulère)، التي يجسّدها رهبانُ **أخويّة المبشرين** (الدومينيكيّين) في فوبور سان ـ جرمان» (ط. 3 ,1681). «ليس إنكارُ الذات بشيء آخر سوى نسيانٍ عام لكل ما أحببناهُ في الحياة الماضية... لأنَّ اللّٰه لا يبلغ كماله إلاّ بتحطيم إنساننا القديم». كان ليبنتز Leibniz قد كتب إلى **موريل** Morell يوم 24 /11 /1696: «اشتريت مؤلفات **القديسة تيريزا** وحياة **آنجيل دو فولينيو**، حيث وجدتُ أموراً رائعة، تعترف أكثر فأكثر بأن اللاهوت والدين الحق يجب أن يكونا في قلبنا من خلال **إنكار** محض لذواتنا، وتسليم أنفسنا للرحمة

التضحية الإرادية بالذات في سبيل الآخرين. راجع *Altruisme*(*).

حالة ذهنية قوامها الاستعداد لهذه التضحية.

Rad. int.: Abneg.

ABOULIE, du G.'Αβουλία **لاإرادة**

D. *Abulie, Willenslosigkeit;* E. *Aboulia;* I. *Abulia.*

جملة ظواهر نفسية لاسويّة، «تكمن في تبدّل كل الظواهر المتعلّقة بالإرادة والقرارات والأفعال الإرادية والجهود النابهة. ـ ثمة إذاً نوعان من فقدان الإرادة: **لاإرادة القرار**(*) و **لاإرادة التنفيذ**(*)؛ كما يجري التفريق بين هذين النوعين و **فقدان إرادة الحركة** (راجع *Apraxie*(*))؛ أما **اللاإرادة العقلية** (التي سمّاها غوج Guge) ـ *aprosexie* ـ العجز عن إعمال الفكر) فهي التي

الإلٰهيّة»، (Baruzi, *Leibniz*, Bloud, 1909, p.337). استعمل ليبنتز كلمة **إيثار** هذه عدّة مرّات، في هذا المعنى بالذات، المختصر في هذا النص الطريف والحيوي: «إن إنكار الذات هو كره العدم حتى في ذاتنا، وهو حب مصدر وجودنا الشخصيّ، أي اللّٰه». (المصدر السابق، ص375). إن إنكار **الأنا الكريه**، معناه الإعداد لحلول **الأنا الأفضل**. **(موريس بلوندل Maurice Blondel)**.

ـ الإيثار لون من التضحية، نوع من أنواعها، إنه تضحية تتضمّن، في المقام الأول، نوعاً من التخلّي **الفكري**، ففيه حكم قطعي، حكم نعلن به أنّ هذا الميل أو الهوى، وأن هذه المصلحة يجب أن تزول من أفقنا، فتكون مُنكرة *(negare)*، مُبعدة عنّا *(ab)*. وعندها لا يكون البترُ موجعاً؛ إذْ تُخفض العاطفة إلى حدّها الأدنى، وبمعنىً ما، يوفّر علينا الإيثارُ مشقّةَ التضحيّة. إن التضحية إيثارٌ يبدأ بالقلب؛ والإيثار تضحية يبدأها العقل، يستهلكها ويستنفدها. الإيثار هو الشكل العقلي للتضحية. (ل. بواس **L. Boisse**).

ـ يبدو لنا أنّ هذه الكلمة لا تحتمل عملياً هذا التضمين الفكريّ الشديد، ذاك أنّ كلمة *(negare)* لها في اللاتينية معنىً أكثر فاعلية وعاطفية، وأقل منطقيّة ضيّقة من كلمة *(nier)* الفرنسية، فهي تعني أيضاً **رفض الدفاع عن الوطن**: «Negare opem patriæ» (أ. **لالاند**). وفوق ذلك، ليس لكلمة *(negare)* معنى عقلي محض، ولا أرى في الواقع، وهذا الأهم، أن الاستعمال يبرّر حصْرَ الكلمة في ما يتعلق بالعقل. سيقال حقاً إن هذه الخادمة خدمت معلّميها بإيثار كامل؛ والحال، أين هو هذا العقل الذي «يمكنه البدء» بهذه التضحية؟ إن المعنى الذي تتضمّنه هذه الكلمة هو معنى درجة من إنكار الذات، أو معنى التعبير عن إنكار الذات اللذين يتجاوزان «النسيان» المحض للذات. (ج .بيلو **G.Belot**).

حول **لاإرادة Aboulie**. ـ يمكنُ للأفعال التي يظلّ مضمونُها واحداً، أن يجري تنفيذها على مختلف مستويات الكمال النفسيّ، بتوتّرٍ نفسي مرتفع إلى هذا الحد أو ذاك. تمكّنتُ، إجمالاً، من التفريق بين تسع درجات رئيسَة، يمكن أنْ يُشار إليها على النحو التالي: 1°) أفعال انعكاسيّة؛ 2°) أفعال وقفيّة؛ 3°) أفعال اجتماعيّة؛ 4°) أفعال عقليّة؛ 5°) أفعال تقريريّة؛ 6°) أفعال تأمليّة؛ 7°) أفعال ذهنية أو فكريّة؛ 8°) أفعال اختباريّة؛ 9°) أفعال تدرّجية (راجع التوتر النفسي، درجاته تقلّباته)،

(The British journal of Psychology, Medical section, octobre 1920, janvier et juillet1921).

تتجلّى من خلال اضطراب الانتباه أو امتناعه؛ وأما **لاإرادة المقاومة** فهي التي تكمن في غلوٍ مَرَضيّ بروحيّة التناقض على صعيد الأفعال. ـ تطلق تسمية **لاإرادة مبرمجة** على فقدان الإرادة الذي يتعلّق بنوع معيّن من الأفعال، لا غير.

(D'après Pierre Janet. ap. Richet, sub.V°).

ترويح «ABRÉACTION», D. *Abreagieren.*

ــ **تنفيس**، مصطلح من أصل فرويدي: هو الاستجابة التي ينشحن الجسمُ العضوي بها، انشحاناً شعورياً أو تأثّرياً؛ وفي غياب الترويح هذا، يمكن للإثارة أن تتسبّب في اضطرابات مديدة.

بوجه أعمّ، يُطلق أحياناً على كل استجابة دفاعية.

1. غيـــاب 1. ABSENCE,

D. *Abwesenheit;* E. *Absence;* I. *Assenza.*

سِمَةُ كل ما هو غائب عن مكانٍ أو عن موضوع معيّن، في حين يعتبر مثوله في مكانٍ ما أو في موضوعٍ ما، بمنزلة أمرٍ سويّ، مألوف، أو على الأقل، بمنزلة أمر متحقّق في ظروفٍ أخرى.

Table d'absence, voir *Tables*(*).

Rad. int.. Absent.

2. ABSENCE, D. *Zerstreutheit;* E. *Absent-mindedness. Abstraction;* I. *Distrazione.*

في علم النّفس: ذهولٌ شديد، آنيّ، يغدو ملموساً من جرّاء نقْصٍ في التكيّف مع الأوضاع والظروف .

Rad. int.: Distrakt.

مُطلـــق ABSOLU, du L. *Absolutus.*

في اللاتينية، هو الكامل، المكتمل؛ ولكنّ معناه الحديث وقع تحت تأثير الجذر *(solvere)*. انظر **النقد** أدناه.

D. *Absolut;* E. *Absolute;* I. *Assoluto.*

يكاد يتعارض في كل معانيه مع **نسبيّ**(*): *relatif*(*).

1. في المنطق وعلم النفس

أ. «(لفظ) مُطلق»، عند النّحويين، مقابل «ألفاظ متعلّقة»، يدلُّ على الألفاظ أو الحدود التي تعبّر عن مفاهيم تُعَدُّ مستقلة، بمعنى أنّها غير

وفي كل درجة تظهر اضطرابات الفعل، الذي يفقد الدرجة العليا، والذي يهبط إلى الدرجة الدّنيا، مصحوباً بغلوٍّ في الأغلب. إن كلمة **لاإرادة** عندما تُستعمل بكيفيّة دقيقة، لا تدلُّ على إلغاء فعل من أيّةِ درجةٍ كانت؛ إنما يدلّ حَصْراً على إلغاء الفعل التأمليّ، وعلى امتناع تزويد الفعل بشكل قرارٍ ما، أي إرادة أو اعتقاد مقرّرين بعد تداولٍ. وفي الأغلب، يحدث في وقتٍ واحد سقوطٌ إلى الدرجة الأدنى، وغلوٌّ في الفعل التقريري الذي يُشارُ إليه باسم حافز أو مثير. (**بيار جانيه Pierre Janet**).

حول غياب (انعدام) **Absence**. ــ إن فكرة الغياب مهمّة في علم النفس، ولم تؤخذ في الحسبان أخذاً كافياً حتى الآن. في الحقيقة، هناك **مسلك الغياب** الذي يُعَدُّ من منطلقات مفهوم الزّمان ومفهوم الماضي. يتضمّن مسلكُ الغياب شكلاً معيّناً من أشكال مسلك الانتظار، مع اهتياج خاص ناجم عن الارتقاب (**بيار جانيه Pierre Janet**) - راجع *Attente*(*).

حول مطلق Absolu. ــ جرى تقسيم الفقرة هـ إلى قسمين (هـ و و حالياً)، وفي المقابل جرى تعديل **النقد**، للإحاطة بملاحظات **موريس بلوندل وعمانوئيل ليرو Leroux** التالية:

يتعيّن التنبيه إلى عدم الخلط بين **المطلق**، بالمعنى الأنطولوجي ولا سيما بالمعنى الروحي، وبين

مطروحة بوصفها تتضمّنُ علاقةً بلفظٍ آخر: **إنسان** هو لفظ مطلق، **أب**، لفظ متعلّق، نسبي. **ليتريه** (Littré).

ب. المستقلّ عن كل دليل أو عن كل ثابت عشوائي. «حركة مطلقة؛ موقع مطلق؛ حرارة مطلقة».

ج. هو الذي لا يحتمل أي حصر أو تقييد طالما يُدَلُّ عليه بهذا الاسم أو يُشار إليه بهذه الصفة. «ضرورة مطلقة؛ عملية صحيحة على الإطلاق؛ - كحول مطلق».

يضيف **كانط**، بعدما بيّنَ معنىً آخر لهذه الكلمة (أنظر و): «من جهة ثانية[1]، يجري استعمالها أيضاً، في بعض الأحيان للتدليل على أن شيئاً ما صالحٌ من كل الجوانب (بلا تقييد)، مثل: السلطان المطلق» (**نقد العقل المحض** (A. 324; B, 381: «Von den transc. Ideen». ثم ينبّه بعد قليل إلى أنّه يتبنّى هذا المعنى الثاني (كل المقطع هو تحليل لمختلف معاني **المطلق**).

تتعلّق بهذا المعنى العباراتُ: «سلطان مطلق، ملكيّة مطلقة، نظام مطلق» الخ؛ واستطراداً تتعلق به عبارة «سِمة مطلقة» أي السمة التي لا تحتمل أي تقييد ولا تتقبل أي حصر.

«المعنى المطلق» هو المعنى الأشمل للفظٍ ما.

د. يرى ليتريه أن **المطلق** مرادف **للقَبْليّ**(*): «المطلق في المصطلحات الميتافيزيقية» (ربما في معنى القرن الثامن عشر) «هو ما لا يكون نسبيّاً، ما ليس فيه عَرَض، إن الأفكار المطلقة هي الأفكار التي لا تصدر، حسب الميتافيزيقا، عن التجربة».

يبدو أن هذا المعنى تأويل جزئي غير صحيح لاستعمال هذه الكلمة من قِبل **قوزان** Cousin،

(1) «Dagegen wird es auch bisweilen gebraucht um anzuzeigen dass etwas in aller Beziehung (uneingeschränkt) gültig ist,. z, B. die absolute Herrschaft».

التصوّر الماديّ غير الممكن عقله ذاتياً، لواقع قائم بذاته ولذاته، كما هو مثلاً حال المادة الفريدة عند الخيميائيّين. ففي المعنى الأقوى لكلمة المطلق، كما يدلُّ عليه علم الاشتقاق، هو ما لا يتعلّق بأي شرط، وما يتعلّق به كل شيء، وهو لا يتعلّق بشيء؛ فهو التّام بذاته، الوحيد الذي يمكنه القول «أنا هو أنا» أو كما عرّفه **سكريتان** Scrétan: «أنا ما أشاء». وليست المدرسة الانتقائيّة هي التي أبرزت قيمة هذه الصفة **المطلقة** αὐτάρχεια (**موريس بلوندل**).

فالقول إنّنا نعتبر الطبيعة الحقيقية أو **المطلقة** لشيء ما، بمعزلٍ عن كل ما يمكنه أن يتضمن من جزئي ورمزي أو انحرافي في معرفتنا، لا يعني قطعاً الإقرار بأن هذا الشيء يشكّل **مطلقاً**، حقيقةً قائمةً بذاتها ولذاتها، فلماذا لا يمكن تصوّر **الطبيعة المطلقة** لوجود تابع، حادث، نسبيّ؟ (**عمانوئيل ليرو**).

المسألة هي ما إذا كان **المطلق** هو أكثر من نقيض للنسبي، أي شرطه الملازم. وتالياً، إذا كان من المشروع التفكير المستقل بالمطلق أو الاعتقاد بإمكان ذلك (هذا ما يحدث عندما يستعمل المصطلح كإسم).

في كل حال، لا يمكن حدوثُ الانتقال من المطلق إلى النسبي إلاّ في مجال واحد، يتعيّن

الذي غالباً ما يسمّي المبادىء العقلانية بالحقائق المطلقة، في المعنى هـ؛ مثال ذلك: «تفترض الحقائق المطلقة وجوداً مطلقاً مثلها، حيث تجد أساسها الأخير» **الحق والخير والجمال**، الدرس الرابع، ص 70.

2. في الميتافيزيقا

هنا تستعمل الكلمة كاسم في معظم الأحوال: «**المطلق**».

D. *Das Absolute;* E. *The Absolute;* I. *L'Assoluto.*

هـ. «هو في الفكر كما في الواقع، كل ما لا يتعلق بأي شيء آخر؛ ويحمل في ذاته علّة وجوده» Franck, sub. V°.

يمكن أن نلحق بهذا المعنى (على الرغم من كونه مختلفاً عنه) المعنى الذي أعطاه ج. ج. **غور** (Gourd) لهذه الكلمة، خصوصاً في **الجدليّات الثلاث** و **فلسفة الدين**: اللامتعلّق، هو كل ما يكون خارج أيّة علاقة.

كما يمكن أنْ نقرّب منه، ولو من بعيد، الاستعمال الذي جرى تداوله في الخيمياء، للتدليل على الجوهر الفرد. **بلزاك** Balzac: **البحث عن المطلق**.

و. ثمّ في معنىً أخفّ، ومن زاوية «نظريّة المعرفة»: المطلقُ هو الشيء بذاته، الوجود كما هو موجود في ذاته، بمعزل عن تمثّله الذي يمكن إجراؤه. انظر **ليار** Liard. **في العلم الوضعي والميتافيزيقا**، خصوصاً الكتاب الثاني، الفصل 9 وما بعده (حيث يجري دمج وثيق بين هذا المعنى والمعنى السابق). يمكنُ إلحاقُ هذا المعنى بذلك المعنى الذي يعطيه **كانط** للصفة:

تحديده دائماً. ففي عبارة مثل «**المطلق أو القيمة**» يجري توحيد مطلقِ الحقيقة ومطلق القيمة، توحيداً تعسفياً، تحكُّمياً.

لا أدري ما إذا كان المطلق هو اللامتناهي، إنما يتراءى لي أنّه هو **الكل**. فالكلُّ المكوَّن من الفاطر والمنفطر، يبدو لي مستحقاً اسم المطلق، خصوصاً إذا كان **الفاطر** وحده، على الأقل، يتوقّع شيئاً ما من المخلوقات (م. **مارسال M. Marsal**).

أبرز **برونشڤيغ Brunschvicg** المعنى الذي أعطاه ج. ج. **غور (J. J. Gourd)** لهذه الكلمة.

إن ج. ج. غور إذْ يوحّدُ المطلق وما لا يمكن الإحاطة به، إنّما يُعارض المطلق باللامتناهي، مثلما يتعارض المختلف مع المؤتلف (**فلسفة الدين**، ص 248). مع ذلك، من المهم أنْ نلاحظ أنّ المعنى الحقيقي للكلمة في الميتافيزيقا، هو المعنى المشار إليه في الفقرة هـ، وأنّ مفهوم المطلق هو، في هذا المعنى بالذات، مرادف لمفهوم اللامتناهي، كما يتصوّره المُحدثون. (**ش. ڤرنر Ch. Werner**).

- ربّما اعترى هذه الكلمة التباسٌ مُعيَّن: في معناها الحرفي والاشتقاقي» [المطلق] منفصل عن... غير متعلّق، مستقلّ» (من هنا، مثلاً، «المفعول المطلق») وكذلك في معناها المجازي «تام، كامل»، كالقماش المنفصل عن آلة الحياكة. إن عبارة «مَلكيّة مُطلقة» في اللغة السياسية الإنكليزية كانت ترمي أصلاً إلى التدليل على الاستقلال عن كل وصاية أو كل سلطة خارجية، الاستقلال عن **البابا** مثلاً: ولكنْ

«Das Wort *Absolut* wird jetzt öfter gebraucht um bloss anzuzeigen dass etwas von einer Sache an sich selbst betrachtet und also innerlich gelte»[1]. *Krit der reinen Vern.*, A. 324; B. 381.

(راجع الفقرة السابقة ج). ولكنّنا لا نظنّ أننا نجد عنده، ولو على سبيل التدليل، المعنى المقابل للاسم.

ز. «هو كل ما يكون خارج كل علاقة بوصفه تامّاً، كاملاً، متحقّقاً، كلياً. وتالياً، يقابل τό ὅλον و τὸ τέλειον عند **أرسطو**. ففي هذا المعنى، الوحيد الذي استعمله، يكون **المطلق** متعارضاً تماماً، وحتى متناقضاً مع اللامتناهي».

(1) غالباً ما نستعمل كلمة **مطلق**، اليوم، للدلالة فقط على أن ما نقوله عن شيء يكون صالحاً بقدر ما نعتبره بذاته، و تالياً بقدر ما نعتبره اعتباراً داخلياً.

Hamilton, *Discussions sur Reid*, p. 14. Définition discutée par J. S. Mill, *Exam*; chap. IV.

ح. بمزج المعنيين السابقين، عمد الانتقائيّون إلى استعمال **الجمال المطلق** *(Beau absolu)* للتدليل على فكرة الجمال من حيث هو موجود بذاته، بمعزل عن كل تحقّق خاص. «نعترف بثلاثة أشكال رئيسة لفكرة الجمال: الجمال المطلق... غير الموجود إلاّ في الله، إلخ».

Ch. Bénard dans Frank, V° Beau.

جرى أحياناً استعمال **الخير المطلق** *Bien absolu* **والحق المطلق** *Vrai absolu*، في معنىً مماثل. انظر أدناه، مادة **النقد**، وسابقاً، **في الميتافيزيقا**، الفقرة **د و هـ**.

لا شكّ في أنّها استعملت في مرحلة تالية للدلالة على فكرة الحكم المَلكي التّام.

انتقد **هاميلتون Hamilton** مفهوم **المطلق** عند **شلينغ وهيغل**، كما لو كان هو الشيء بذاته عند **كانط**، الشيء الذي تمتنع معرفته، طالما أنّه «خارج كل علاقة» بقدراتنا وملكاتنا المعرفيّة. ولكن الكلمة تدلُّ عندهم، بالحريّ على الذي بدونه تزول حدود العلاقة بين الذات والموضوع.

ربما يكون **نقولا دو قوزا Nicolas de Causa** أوّل من استخدم منهجيّاً مفهوم **المطلق** للتدليل على الغَرَض الأخير للنّظر الفلسفي، فصار هذا المصطلح مستعملاً في هذا المعنى لدى عدد من الكتّاب الإنكليز المعاصرين، مثل **برادليه Bradley** والمرحوم **بوزانكيه Bosanquet**؛ وتالياً صار موضوعاً أليفاً لانتقادات الكتّاب المنتمين إلى المدرسة البراغماتيّة مثل **و. جامس** و **م. ف. س. شيلر**. (**ڤيبّ C. C. J. Webb**).

- في فرنسا أدخل هذه الكلمة (**ڤكتور قوزان Victor Cousin**) في الاستعمال الفلسفي المتداول سنة 1817. وربما أخذها عن **مين دو بيران Maine de Biran**، الذي كان قد استعملها نحو 1812. (راجع پول جانيه Paul JANET, *Victor Cousin* et son œuvre, p. 70- 71 et 107 (**ڤ. إيغر** (V.Egger)

- حول «**الجمال المطلق**» **Beau absolu**. — أليس هنا تعبير غامض عن فكرة وهميّة؟ (**ج. لاشليه J. Lachelier**) - لا ريب في ذلك، ولكن المدرسة الانتقائية استعملته كثيراً، كما استعمله المتأدّبون الذين كانوا معاصرين لها. وما زال يستعمل اليوم (**أ. لالاند**).

3. استعمالات شتّى

ط. «[قيمة] مطلقة».

في الرياضيات، القيمة المطلقة لعدد حقيقي n هي القيمة الحسابية لـ $\sqrt{n^2}$. بالنسبة إلى عدد سلبي، ناقص x -، هي χ، لأن $(-\chi)^2 = (+\chi)^2 = \chi^2$. إن القيمة المطلقة (أو **المقدار** *module* كما كان يُقال في الماضي) لعدد خيالي عادي $\chi + iy$ هو: $\sqrt{\chi^2 + iy^2}$. أخيراً، إن القيمة المطلقة لعدد مركّب من *(n)* عدّة عناصر $(x_1, x_2, \ldots x_n)$ هي: $\sqrt{x_1^2 + x_2^2 + \ldots x_n^2}$. إن القيمة المطلقة لأية كميّة معيّنة x يُشار إليها بـ $|X|$ أو بمقدار X (ملحظُ **كوشي**: Cauchy).

ي. «مطلق القضيّة»، ديكارت. هو المبدأ البيّن أو المُثْبَت مسبقاً، الذي يمكن استخلاصُ حلٍّ منه لقضيّة أو مسألة؛ إنه المفهومُ البسيط، أو حتى **الأبسط** الذي يندمج فيه مفهوم آخر. «يكمن كلُّ سرّ المنهج في البحث الشامل، الدقيق، عمّا هو أكثر إطلاقاً... فبالنسبة إلى الأجرام القابلة للقياس، يكون المدى هو المطلق؛ وفي المدى، يكون الطول هو المطلق، إلخ». *Regulae*, VI.

ك. «الأنا المطلق» عند **فيخته** Fichte، هو **الأنا** بوصفه فعلاً أصليّاً من أفعال الفكر، ومبدأً لكل منشط، لكل معرفة ولكل حقيقة، في ما يتعدّى الوجودات الفردية أو الخُبْريّة (الأمبيريقيّة). إنّه فعل محض، لا وجود فاعل، علم محض، لا فاعل عارف ولا قابل معروف؛ وهو تموقع لامتناه للذات من قبل الذّات، لا جوهر فرد.

Grundlage der gesammten Wissenschaft, 9 et suiv.

في معنىً مشتقّ، ومتعلّق بالإنسان: العقل، في مقابل الاتجاهات الفردانيّة. راجع: Xavier Léon, *La philosophie de Fichte*, livre III, ch. II.

ل. «العقل المطلق» *(Absoluter Geist)* عند **هيغل** يمثّل، بعد العقل الذاتي والعقل الموضوعي، اللحظة العليا من لحظات **تطوّر** الفكرة: إنّه الوعي المناسب، من الآن **فصاعداً**، **المنعتق** من الضرورات الطبيعيّة ومن شروط التحقّق الخارجي، ومن كل المضمون الحسي للعقل. لكنّه يحقق ذاته بذاته على درجاتٍ ثلاث: في صورة المثال الجمالي (الفن)؛ وفي صورة الحقيقة التي يوحيها الشعور (الدين)؛ وفي صورة الحقيقة المُعبَّر عنها في جوهرها المطلق (المعرفة العقلانيّة الخالصة). راجع:

Encyklopaedie, troisième partie, section 3.

نقد

المطلق *(Absolu)* من فعل *(absolvere)*، في معنييه المتمايزين تماماً: حلَّ، أطلقَ، أعتقَ من جهة، وأتمَّ، أكملَ، من جهة ثانية. وعلى الدوام، كان لكلمة *Absolutus* هذا المعنى الأخير؛ إلاّ أن المعنى الأول تعزّز، لدى الفلاسفة المحدثين، واستقوى بذكرى فعل *(Solvere)*.

قديمٌ جداً هو الاستعمال الميتافيزيقي لهذه الكلمة، في معرض الكلام على الله أو أسمائه وصفاته؛ ويبدو أنّه مُتأتٍ من كونه مثّلَ، في الماضي، دلالةً تقريظيّة أساساً: «الخميس المطلق، الأرض المطلقة» = الخميس المقدّس، الأرض المقدسة. **جوانفيل** Joinville - «الله هو اسم مطلق (مقدّس)». في النحو الفرنسي القديم، الوارد عند *Darmesteler* و *Hatzfeld*.

— «Deus est absolutus», Nicolas de Cusa, *Docta Ignor.* II, 9.

— **Goclenius**: «Interdun idem est ac nudum, purum, sine ulla conditione: **ut cum absolutum** Dei decretum aliquod dico; interdum idem est quod non dependens ab alio».—

لقد حافظ بكل جلاء على هذه السّمة المدحيّة والتقليديّة في مؤلفات المدرسة الانتقائيّة، وتالياً يصيب ج. س. **ميل** Mill الهدف تماماً عندما يلاحظ أنّ المطلق ليس سوى لقب مناسب لاسم الله، في السجال الذي دار بين **هاميلتون وقوزان**. راجع **فلسفة هاميلتون**، الفصل الرابع.

بعد المناقشة التي دارت في جلسة 1902/5/29، تبيّن **للجمعيّة الفلسفيّة** أنّ التباس هذه الكلمة لا يمكن أنْ يُزال تماماً، وأنّ من المفيد استعمالها في أحد المعاني الثلاثة التالية:

خصوصاً عندما تؤخذ كصفة أو كظرف: الأمر الذي لا يتضمّن أي تقييد أو حصْر لهذه الكلمة كما هي وكما يدلّ عليها هذا الاسم. إنّه المعنى ج.

خصوصاً عندما يؤخذ كاسم. 1° ـ الوجود الذي لا يتعلق بأي وجود آخر. إنّه المعنى هـ. 2° ـ الوجود، بوصفه ذا طبيعة خاصة به ومستقلة عن معرفتنا به. إنّه المعنى و.

سيلاحظ أنّ الدلالتين ج وو هما الدلالتان اللتان كان **كانط** يحْصرُ فيهما مختلف معاني الكلمة. راجع النصوص الواردة أعلاه.

Rad. int.: C Absolut (a); E Absolut (o); F Ensi.

ABSOLUITÉ, إطـــلاق

D. *Absolutheit;* E. *Absoluteness;* I. *Assoluitá.*

الإطلاق سمة ما هو مطلق. «عمد **سبينوزا** إلى تحقيق مطلقيّة الله حين جعله الضرورة عينها» Hamelin, *Descartes*, p. 303.

ABSOLUTISME, إطلاقيّـــة (مطلقيّة)

D. *Absolutismus;* E. *Absolutism;* I. *Assolutismo.*

أ. نظام سلطة مطلقة.

ب. روح المعاندة، غياب التحفظ أو التمايزات في الآراء. ـ عداء السلطة لكل عقلٍ حرٍ ولكل تحرّرية.

ج. (خصوصاً في الإنكليزية) ميتافيزيقا المُطلق. تطلق بنحوٍ خاص على فلسفة **برادليه**.

Rad. int.: Absolutism.

1. ABSORPTION 1. استغـــراق

(Loi d'), (قانون الـ)

خاصّةُ الجمع والضّربِ المنطقيّين، التي تتجسّد في المعادلتين المتلازمتين:

$$a \cup ab = a \qquad a\,(a \cup b) = a$$

أي أنّ حدًّا **يستغرق** كل حدٍ مضافٍ إليه، يدخل في نطاقه؛ وأنّ عاملاً **يستغرق** كل جمعٍ، يدخل في نطاق حدّه.

2. ABSORPTION, 2. الاستيعاب

في علم النفس، الإستيعاب، معنى قديم، قليل الاستعمال.

D. *Vertiefung;* E. *Absorption;* I. *Assorbimento.*

حالة العقل المستغرِق (= المنغمس في فكر أو إدراكٍ إلى حدّ أنّه لا يعود يدرك شيئاً آخر سواهما). يضع **هربارت** Herbart الاستغراق في مقابل التأمل، باعتبار أن الأول يشير إلى انغماس الذات آنيّاً في الموضوع، وأنّ الثاني يسترجع الموضوع ويكتنهه.

Rad. int.: Absorb.

حول **مطلقيّة Absolutisme**. ــ أشار عمانوئيل **ليرو** إلى الاستعمال الأنجلو ـ أميركي لهذا المصطلح (المعنى ج).

ABSTINENCE, زهـــد، تقشّف

D. *Enthaltung;* E. *Abstinence;* I. *Astinenza.*

فـي الأخـلاق. الإقلاع الإرادي عـن إشبـاع حـاجـة أو رغبـة. ينـتـمـي هـذا الـمـصـطـلـح إلى الـمصطلحات الرواقيّة (**الامتناع والتعفّف** Abstine et sustine) والمسيحية (= الامتناع عن أكل اللحم). يُستعمل في أيامنا بمعنىً متخصّص جداً، متعلّق بالدعاية المضادة للكحول: **الـممتنع** *l'abstinent* هو ذلك الذي يُقلع إقلاعاً مطلقاً عن تعاطي الكحول، في مقابل **الـمُتهاود** *Tempérant*.

Rad. int.: Absten.

ABSTRACTION, تـجريـــد

G. Ἀφαίρεσις L. *Abstractio;* D. *Abstraction;* E. *Abstraction;* I. *Astrazione.*

أ. عمل العقل الذي يعتبر، على حدة، عنصراً (صفةً او علاقةً) من عناصر تمثّل أو مفهوم، مركّزاً الاهتمام عليه وحدَه، ومتجاهلاً العناصر الأخرى.

ب. محصّلة هذا العمل (راجع **مـجـرّد:** *Abstrait*(*)).

ج. في العملية المذكورة آنفاً (أ)، يُقال إننا **نـجـرّد** عناصرَ يجري إهمالها وتجاهلها. «صَرْفُ النَّظر عن...» يدلُّ هنا على نقيض ما نسميه «تجريد» أو «النَّظر المجرَّد».

ملاحظات

إن التـجريد يعزل بالفكر ما لا يمكن عزله بالتمثُّل. إن تشريح عضو أو حتى مجرَّد التمثّل العقلي لعضو معزول، **ليس** تجريداً.

فالتجريد يختلف عن **التـحـلـيـل**، بكون التحليل يأخذ في الاعتبار أيضاً كل عناصر التمثّل الجاري تحليله.

إن المعنى ج، على الرغم من أنّه طبيعي جداً (لأنّه صادر صدوراً شرعياً عن العبارة اللاتينية *(abstrahere aliquid ab aliquo)*، إنما يفسح غالباً في المجال أمام معانٍ عكسيّة لدى المبتدئين في الفلسفة أو ذوي التعلّم الذاتي. والحال، لا بدّ من لفت الانتباه إلى ما يحدث فيه من تحوير.

Définition par abstraction, voir *Définition*(*).

Rad. int.: **A.** Abstrakt; **B.** Abstraktur.

(الـمعنى ج هو غباء لا يجوز حفظه في اللاتينية والإيطالية).

ABSTRACTIONNISME, تـجريديّة

E. *Abstractionism.*

أ. غُلوّ في التجريدات.

ب. خصوصاً، عند **و. جامس** (الذي يبدو أنّه مبتكرُ هذه الكلمة)، مَيْلٌ إلى اعتبار التجريدات كمعادلةٍ للوقائع الملموسة، التي تأخذ منها جانباً معيّناً لا غير. راجع (معنى «**الـحـقـيـقـة**») *The meaning of truth*(1), chap. XIII.

Rad. int.: Abstraktemes.

ABSTRACTIVE (méthode), تـجريديّة (طريقة)

في الفيزياء: الطريقة التي تقوم على الحَصْرِ في معادلة رياضيّة، لقانون الظواهر الحسيّة الملاحظة مباشرةً (دون السعي لتفسيرها ببنىً أو بمسارات غير ظاهرة)، والتي تقوم على استخلاص النتائج من المعادلة الرياضية بواسطة الحساب. راجع ملاحظات حول **الفَرَضيّ او الشرطي:** *Hypothétique*.

(1) معنى الحقيقة. Le sens de «vérité».

حول **تـجريديّة Abstractionnisme**. ـ أشار عمانوئيل ليرو إلى عبارة **و. جامس** (المعنى **ب**).

ABSTRAIT, تجريدي، مجرّد

L. *Abstractus;* D. *Abstrakt;* E. *Abstract;* I. *Astratto.*

يُطلق على كل مفهوم نوعيّة أو علاقة، يُنظر إليه بكيفية عامّة وإلى هذا الحدّ أو ذاك، بمعزل عن التمثّلات التي يدخلُ في نطاقها. يقابله التمثّل التّام، كما هو أو كما يمكن تقديمه، وهذا ما يسمّى **بالتمثل العيني**. ــ راجع *Abstraction*(*) في الملاحظات السابقة.

نقـــد

لا نزال نصادف، عَرَضاً، في اللغة الفلسفية استعمالين آخرين لكلمة **المجرّد**، ينزعان أكثرَ فأكثر نحو الزّوال من التداول؛ إلاّ أننا نرى من الضروري أن نشيرَ إليهما، بسبب الالتباسات التي يمكنهما توليدها أحياناً:

1° ـ في الفلسفة المدرسيّة (scolastique) كانت تُطلق صفةُ **التجريدية** على تصوّر لنوعيّة مستقلّة عن الذوات التي تتّصف بها، وصفة **الحسيّة** على التصوّر العام لهذه الذوات عينها: مثال ذلك أن **الإنسان** كان فكرة حسيّة، وأن **الإنسانية** فكرة مجرّدة. يقول النُّحاةُ في هذا المعنى: **لفظ حسّي ولفظ مجرّد**، وقد تبنّى ج. س. **ميل** هذا الاستعمال للكلمة في **منطقه**، الفصل II، الفقرة 4، مطبّقاً إيّاه على الجُمَل «اسم حسّي» و «اسم مجرّد»؛ لكنّه يلاحظُ شخصيّاً أنّه يحاول أن يُحيي، من خلال ذلك، استعمالاً قديماً، شبه منسيّ. كما يمكنُ أنْ نُلحق به، التفريق الذي أجراهُ **شوپنهاور** بين **المجرّدات** *(abstracta)*، أي المفاهيم التي لا تتعلّق بالتجربة إلاّ من خلال مفاهيم أخرى (نسبة، فضيلة، بداية) **والحسيّات** *(concreta)*، المفاهيم التي تتعلّق مباشرة بالتجربة (إنسان، حجر، جواد) *Die Welt, 1.* § 9.

مع ذلك يبقى شيء ما من هذا الاستعمال عندما نستخدم كلمتي **مجرّد وحسّي** على سبيل المقارنة، فنقول مثلاً إنّ فكرة «النسبة» أكثر **تجريداً** من فكرة «الطول».

2° ـ يرى **هيغل** أن **المجرّد** هو ما يبدو خارج علاقاته الحقيقية مع الباقي، أو ما يكونُ وحدةً حَصْريّة بين متباينات؛ **فالملموسُ** هو ما يكونُ مُحدَّداً كليّاً بكلّ علاقاته، إنّه الوحدةُ التي تتضمّن المتباينات. بهذا المعنى، إن ما يكون أكثر تعيُّناً هو العقل؛ وبالعكس، يُعَدُّ من المجرّدات، **الخاصُّ** (= المُفرد) من حيث انعزاله عن الكلي بالادراك الحسي والكلي من حيث انعزاله عن الخاص بالتأمّل الإدراكي.

(Geschichte der Philosophie, Werke, XIII, p. 37) - Cf. *Universel*(*) *concret.*

Rad. int.: Abstraktit.

حول **المجرّد Abstrait**. ــ ج. **لاشلييه** (Lachelier) هو أيضاً من رأي القائلين بأن كلمة *Abstrait* لا يجوز أن تُستعمل أو تُطبّق إلاّ على المفاهيم؛ لكنّه يلفتُ إلى أنّ تعليم العكس هو السائد غالباً.

يتساءل **برونشڤيغ Brunschvicg** عما إذا كان تمثُّلٌ ما لا يمكنُ تقديمُه بشكلٍ جزئي جداً، لكي يتطابق مع مجرّدٍ ما؟ ــ نحن نعتقد أنّ الاستعمال المُشار إليه أعلاه هو الأدقّ. (لويس **قوتورا Coutura - أندريه لالاند**).

مجـــرّدة (دالاّت) ABSTRAITES (fonctions)

في الرياضيات. أنظر **عين/ ملموس** *Concret*(*)

Renouvier, *Logique*, ch, XXIX, *Observations* وراجع., §§ 1 à 4.

مجـرّدة، (علوم) ABSTRAITES (sciences)

أ. في الاستعمال المتداول، هي العلومُ التي تَستخدمُ أرفع التجريدات (ميتافيزيقا، منطق، رياضيات، فيزياء عامة، الخ).

ب. عند **أوغوست كونت** Comte، تشكل العلوم الصحيحة «السلسلة الموسوعيّة»: (رياضيات، علم فلك، فيزياء، كيمياء، علم أحياء، علم اجتماع) و «موضوعها اكتشافُ القوانين التي تحكم مختلف أصناف الظواهر، مع النّظر في كل الحالات التي يمكن تصوّرها». إنّها تقابل العلوم «العينيّة، الخاصّة، الوصفيّة» التي تكمن «في تطبيق هذه القوانين على التاريخ الفعليّ لشتى الكائنات الموجودة». **محاضرات**، الدرس الثاني.

ج. عند **سپنسر** Spencer، يتّسمُ المنطقُ والرياضيّاتُ بسمةٍ مشتركة هي تناول «الأشكال التي تتراءى لنا الظواهرُ من خلالها»، في مقابل العلوم «المجرّدة ـ الملموسة» (ميكانيك، فيزياء، كيمياء) التي تتناول «الظواهر عينها المدروسة في عناصرها، ـ والعلوم «العينيّة» (علم فلك، جيولوجيا، علم أحياء، علم نفس، علم اجتماع)، التي تتناول «الظواهر ذاتها المدروسة في مجملها». **تصنيف العلوم**، الفصل الأول، هذه بموجب هذا الكتاب التقاسيم الكبرى الثلاثة لتصنيف العلوم، ولكل تقسيم كبير تقسيمات فرعية مهمّة. (*Ibid.*, Tableaux I, II et III)

نقـــد

ينبغي تجنُّب كل هذه التعابير، خارج

حول **مجرّدة (علوم) Abstraites (sciences)**. ــ Τά ἐξ ἀφαιρέσεως تدلُّ، عند **أرسطو** دلالةً دقيقةً جداً على أغراض الرياضيّات: راجع بوجهٍ خاص: **ما وراء الطبيعة**، الفصل XI، 3 ;29 1061^a. من الممكن الاحتفاظ بهذا المعنى، لكن عموميّات التاريخ الطبيعي أليست هي أيضاً تجريدات؟ بلى! ولكنَّ الحياةَ والنظامَ غير تامّين ولا يمكن درسهما تماماً إلاّ في الملموس والمُفرد؛ ــ في المقابل، الأشكال الهندسية تامّة بذاتها، بمعزل عن الأجسام التي يمكن تجسُّدها فيها. إن عالم الهندسة قد لا يضيف جديداً إلى الهرم حين يدرسه من خلال أهرام مصر. ـ ربما أمكنَ القولُ أيضاً إنَّ المنطق علم تجريديّ (أو من المجرد) بمعنى أن دراسة القياس يمكنها أن تتمّ بمعزل عن كل مادّة محدّدة (ج. **لاشلييه**).

أليس هذا ظرفيّاً، ومتقلّباً في كل علم حسب حالة كل مسألة؟ لقد برهن **أرخميدس** قانونَه بطريقة محض هندسيّة؛ وطرديّاً، حين قاسَ **غاليليه** بالتجربة مساحة دُوَير (cycloïde)، إنّما قدَّم مثالاً عن مبحث فيزيائي حول غَرَضٍ حسّي، يفضي إلى توسيع مجال المعارف الهندسيّة (أ. **لالاند**).

ربما تمنّى. **م. مارسال** أن يرى هذه العبارة محفوظةً للتدليل على ما يسميه **قورنو** (Cournot) **سلسلة نظرية**؛ وأن يرى **العلوم العينيّة** محفوظة للتدليل على ما أسماه **سلسلة تاريخية وكوسمولوجيّة**. كتبَ لنا يقول: «لا ريبَ أن قورنو سلَّط الضوءَ على هذه المسألة ولكنْ من خلال مواصلته تحليل

الاستعمال التاريخيّ. أولاً، لأن هذا التاريخ بالذات، إنّما يجعلها مُلتبسة. ثانياً، بخصوص المعنى (أ)، لأنَّ الكلمة تنتمي إلى اللغة الشعبيّة، ولأن التوسّع فيها يكونُ مدعاةً لمزيد من اللّبْس، وبخصوص المعنى (ب)، (أوغوست **كونت**) لأن التفريق جرى استئنافه وصياغته صياغةً أفضل عند **قورنو**، باسم **سلسلة نظرية وسلسلة كوسمولوجية وتاريخية** للعلوم. أخيراً، بخصوص المعنى (ج) لأنّه يقوم على التباس. فهو مقترح في كتاب سجاليّ حيث الهدف الرئيس لسپنسر هو بكل وضوح إبرازُ استقلاله عن كونت. إنه يستند إلى الحجّة التالية التي يعارض بها الرابط الضروري الذي أقامه كونت بين المجرَّد والعام: «لكل العصافير والثدييات دمٌ حارّ؛ هذه حقيقة **عامّة، لكنّها ملموسة**، لأن كل عصفور يقدّم لنا نموذجاً كاملاً عن نوعه، بوصفه جنساً ذا دم حار». والحال، فإن هذا الاستدلال غير صحيح؛ لأنَّ من الممكن القول أيضاً: «إن كل الأشكال السداسيّة المنتظمة يكون ضلعها مساوياً للشعاع؛ هذه حقيقة عامة، ولكنها ملموسة، لأنَّ كل شكل سداسي خاصّ يقدّم لنا نموذجاً كاملاً عن نوعه، بصفته ذا ضلع مساوٍ للشعاع». فيترتّب على ذلك أن علم الهندسة هو أيضاً علم عينيّ، وهذا معاكس للتمييز المُراد، والذي يُنكره الكاتب نفسه. - إذاً، ينبغي الاعترافُ بأنَّ كل **قانون** يكون مجرَّداً بوصفه عامّاً، وأنَّ **التطبيقات** وحدَها، في كل العلوم، هي أمرٌ حسّي، كما يقول بذلك أوغوست **كونت** في المقطع الذي ينتقده **سپنسر**.

ABSTRUS, خفيّ، مستور

(L. *Abstrusus; Abstrudo* خفيّ من كلمة D. *Abstrus;* E. *Abstruse;* I. *Astruso.*

البعيدُ من المسار العادي للفكر، خصوصاً من لعبة الخيال الطبيعية؛ وتالياً هو ما يصعبُ فهمُه. «حتى الأفكار الأكثر خفاءً واستتاراً، ومهما أمكنها أنْ تبدو بعيدةً من الأحاسيس أو من أية عملية يجريها عَقلنا الخاص....»[1]. - «لقد بيّن ذلك **أفلاطون** في حوار يستدخل فيه **سقراط** وهو يجرُّ طفلاً إلى حقائق خفيّة من خلال التساؤلاتِ وحدها، دون أنْ يعلّمه أيّ شيء».

Leibniz, *Nouv. Essais,* I, 1, § 5.

(1) {Even the most abstruse ideas, how remote soever they may seem from sense or from any operation of our own mind...} Locke, Essay, II, XII, § 8.

كونت. فهل تكفي ملاحظُ قورنو؟ كلا. إن كلمة «**سلسلة تاريخية**» شديدةُ الالتباس، لأننا نرى تدخل الزمن (ز) في السلسلة التاريخية، وربّما حتى في معنى آنٍ من الزّمان. كما أن كلمة «سلسلة كوسمولوجيّة» تدلُّ على أقل ممّا تعني؛ وهذا كلّه يظهر في التعليم، لمجرَّد أن يُسترجع تفريقُ **آمپير** (Ampère) بين العلوم الكوسمولوجية والمعرفيّة. والحال، هناك علوم معرفيّة بالمعنى الذي ذهب إليه آمپير، هي علوم فلكية بالمعنى الذي ذهب إليه قورنو: مثال ذلك الاتنوغرافيا، **وعلم النفس الشعبي** *Völkerpsychologie*، إلخ. أخيراً، **النّظريُّ** لا يقابلُ سوى **العملي** أو **التقني**. وعلم التعدين «نظريّ» هو أيضاً مثل الكيمياء، كما أن تصنيف قورنو يبدو لي متناسباً بشكل مرموق مع علامات كونت التي لا تبدو ممتازة وحسب، بل تبدو لي أنّها أفضل العلامات الممكنة».

ABSURDE, خُلْفٌ (مُحال، ممتنع)

D. A. *Absurd, Abgeschmackt, Ungereimt,* B. *Widersinnig;* — E. *Absurd;* au sens B, nonsensical; I. *Assurdo.*

أ. بالمعنى الحقيقي، هو كل ما يخالف قواعد المنطق. إن فكرة ممتنعة هي فكرة تكون عناصرها متعاندة. وإن حكماً مُحالاً هو حكم يحتوي أو يشتمل على لا جدوى ولا نتيجة. وإن استدلالاً مستحيلاً هو استدلال فاسدٌ شكلاً (faux(*)).

إذاً، الخُلْفُ هو، في هذا المعنى، أعمُّ من **المتناقض** *le contradictoire*(*)، وأقلّ عموماً من

نقـــد

غالباً ما يعتري هذه الكلمة ملمحٌ ازدرائي: عمق زائف، تعقيدٌ نافل، لَبْس؛ لكنّ هذا ليس سوى مورد عَرَضيّ. نجدها مستعملة (خصوصاً ـ والحقّ يُقال ـ في اللغة المأثورة) استعمالاً واسعاً، كما نراها مستعملة في نص **لينتز** الوارد أعلاه.

أحياناً تُستعمل هذه الكلمة، خطأً، كمرادف أو كفعل تفضيل، للمجرَّد: ربما يكونُ مصدر الالتباس هو تماثل الأشكال، وكون المجرّد هو في الغالب مستوراً، متوارياً. Rad. int. Abstruz

---

حول **الخُلْف Absurde**. ـ يرى **ل. بواس (L. Boisse)**: **أولاً**، أنَّ من الأَصْوَب عدم استعمال هذه الكلمة في معرض الكلام على الأشخاص؛ **ثانياً**، أننا قد نذهب بعيداً جداً عندما نقرّر أن اللامعنى ليس صحيحاً ولا فاسداً في المعنى الحقيقي: «من المسائل الكبرى، كما يقول بواس، أن نعرف إذا كان يتعيَّن التسليم **بحالة اللامبالاة**، في الحياة الفكرية كما في الحياة العاطفيّة».

«للخُلْفِ معنىً، وهو معنىً فاسد، بينما اللامعنى ليس بذاته صحيحاً ولا فاسداً». هذا بلا ريب ما ينبغي قوله؛ ولكنْ هل هذا يستجيبُ حقاً للاستعمال؟ عندما كتب **موريس بلوندل**: «**المادويّة**[1] هي لا معنى (انظرْ لاحقاً، ملاحظات حول **المادة** *Matière*(*))، ألم يكنْ يعني أنّها ذاتُ معنىً، لكنَّه معنىً فاسد؟ من ناحيةٍ ثانية، غالباً ما يطوّرُ الأدبُ شبهُ الفلسفي هذه الموضوعة: «العالم عَبَثي، مستحيل». وهذا لا يعني أنَّه بلا معنىً، أو ربّما كان بوجهٍ خاص، مجرَّداً من غائيّةٍ خاصةٍ به (وهذا قد لا يكون اكتشافاً كبيراً، إلاّ أنّه قد يظهرُ بالأَوْلى، ردَّ فعل نفسٍ خائبةٍ، كما كان حالُ مُعْجَبٍ بأنغام الطبيعة وتناغماتها بعد هزّة أرض ضربت لشبونة)؟ ـ (م. **مارسال M. Marsal**).

هناك عدّة أسباب تنزع في الاستعمال الجاري إلى التخليط بين هذين التعبيرين: استعمال **اللامعنى** على سبيل المبالغة، كما في المثل الوارد آنفاً؛ والاستعمال الإنكليزي لكلمة *nonsense* بإزاءِ **عبثيّة**، إما على سبيل الحماقة وإما على سبيل المداعبة؛ أخيراً، تعارضُ **مستحيل ومعقول**، الذي يؤدي إلى استعمال الكلمة الأولى لكل ما لا يمكنُ للعقل إثباتُه؛ وأخيراً، المورد الازدرائي القوي جداً لهذه الكلمة، التي يؤول بها الأمر في بعض الأحيان إلى أن تشتمل على كل مضمون المصطلح تقريباً (أ. **لالاند**).

---

(1) matérialisme، أي المذهب المادي، أما المادية فسوف نستعملها اسماً بإزاء Matérialité ونعتاً بإزاء matériel (le) (**ملاحظة المعرّب**).

الفاسد. بكلام أدقّ، يلزمُ تمييز **الخُلْف** من اللامعنى - (D. *Unsinn, sinnlos*)؛ لأنَّ الخُلْفَ له معنىً، وهو معنىً فاسد، بينما اللامعنى لا يكون في الحقيقة صحيحاً ولا فاسداً.

ب. بنحوٍ أعمّ وأشدّ غموضاً، يُقال في اللغة المألوفة لما يُحكم عليه بأنّه غير معقول، سواءٌ في معرض الكلام على الأفكار أم في معرض الكلام على الأشخاص.

نقـــد

«في المعنى المُتداول، **الخُلْفُ** يدلُّ على ما هو مناقض للحس المشترك أو حتى لعاداتنا العقليّة؛ ولكنْ من المستحسن، في الفلسفة، أنْ يُعنى به، فقط، كل ما هو مُخالِف **للعقل**؛ زدْ على ذلك أنَّ مبادىء العقل يمكن تعريفها على نحو واسع إلى هذا الحد أو ذاك». ملحظ ج. **لاشليه وف. روه** (Rauh) حول الطبعة الأولى من هذا المعجم.

Raisonnement par l'absurde,

خُلْف (استدلال الـ)

استدلالُ الخُلْفِ هو الذي يبرهنُ على صحَّة أو فساد قضيّةٍ من خلال فساد النتيجة. هناك إذاً نوعان ينبغي التفريقُ بينهما:

1° ـ برهان الخُلْف

(I. *Probatio per absurdum, per incommodum;* p. ex. chez Bacon, *De dignit.*, V, IV, § 3). لدى باكون مثلاً، هو استدلال يبرهن على حقيقة قضيّة من خلال الفساد البيّن لإحدى النتائج الناجمة عن تناقضها.

2° ـ برهان الخُلْف

(*Réduction à l'absurde* G. ἀπαγωγὴ εἰς τὸ ἀδυνάτον) عند **ارسطو** هو الاستدلال (*L. Reduction ad absurdum*) الذي يفضي إلى إسقاط إقرارٍ ما من خلال التبيان أنّه قد يؤدي إلى نتيجةٍ معروفة بكونها فاسدة، أو مخالفة للفرضيّة ذاتها. راجع فَيْلاتي Vailati حول تصنيفه المرموق للبراهين والاستدلالات من خلال بُرهان الخُلْف، *Revue de métaphysique*, septembre 1904 - راجع *Apagogique*(*). حول برهان الخُلف في الرياضيّات، راجع دورول:

Dorolle, La valeur des conclusions par l'absurde, Rev. philos, sep. 1918.
Rad. int.: Absurd.

ABSURDITÉ, مانعيّـــة (عبثيّة، لامعنى)

D. *Ungereimtheit, Widersinnigkeit;* E. **A. B.** *Absurdity;* **B.** *Nonsense;* — *1.Assurditâ.*

أ. سمة ما هو ممتنع، عَبَثي، مستحيل.

ب. فكرة أو خطاب بلا معنى.

Rad. int.: **A.** Absurdes; **B.** Absurdaj.

ACADÉMIE, آكادِميـــا

D. *Akademie;* E. *Academy;* I. *Accademia.*

أ. الآكادِميا القديمة = مدرسة أفلاطون، سپوزيپ (Speusippe) وإكزنوقراط (Xénocrate).

ب. الآكادِميا المتوسطة والجديدة = مدرسة أركزيلاس (Arcésilas) وكارنياد (Carnéade) وخلفائهما.

ـــ مرادف **أرجحيّة**. Probabilisme(*).

ملاحظة

إن عبارة آكادِميا جديدة متداولة كثيراً. أما استعمال عبارة آكادِميا متوسطة وآكادِميا قديمة فنادرٌ جداً. وعندما يُحكى عن مدرسة أفلاطون، إنما يُحكى عموماً عن **الآكادِميا**، بلا نعت. «L'Académie» (= حدائق آكادِموس) كانت المكان الذي علَّمَ فيه.

Rad. int.: Akademi.

ACATALEPSIE, **ارتياب، ريب**

('Αχαταλη̃ψία, Pyrrhon)

أ. تاريخياً، حالة تنجمُ عن مبدإِ الارتياب بوجود مقياس للحقيقة.

ب. استعداد ذلك الذي يتخلّى مبدئياً عن السعي وراء حلٍ لمسألة. وهو عند **باكون** أيضاً، شكٌّ نهائي مقابل الشك المنهجي:

«Nos vero non acatalepsiam sed eucatalepsiam meditamur». *Nov. Org.*, I, 126. - Cf. *Éphectique*(*).

ACCIDENT, **عَرَض، حادث**

G. Συμβεβηκός أ بمعنى; L. *Accidens;* D. *Akzidens;* E. *Accident;* I. *Accidente.* Cf. *Essence, Substance.*

أ. المعنى الفنّي، الأكثر تداولاً: ما يمكن وقوعه أو زواله، دون تقويض الفاعل:

«"Ο γίνεται καί ἀπογίνεται χωρίς τῆς τοῦ ὑποχειμένου φθορᾶς».

يُقسّم **فرفوريوس** الأعراض إلى منفصلة (كالصوم بالنسبة إلى الإنسان) وغير قابلة للانفصال (كالسّواد بالنسبة إلى الحبشيّ: فهو سمة ثابتة، ولكنّه يحتمل التصور كسمة ممكنة الزوال دون تحطيم الفاعل الذي تنطبق عليه).

Sophisme de l'accident, voir *Fallacia*(*).

ب. كل ما يحدث *(accidit)* بكيفيّة **عَرَضيّة**(*) أو **طارئة**(*)؛ - في اللغة العامة بوجه خاص، هو كل ما يطرأ من طوارىء محزنة.

ملاحظة

كان **أرسطو** يقسّم معنى **العَرَض** συμβεβηκός تقسيماً مختلفاً قليلاً عن التقسيم الذي وضعه **فرفوريوس** (معتقداً أنه يفسّره فقط، بلا ريب) والذي أخذ به كل المنطق المدرسي والمأثور «ὅσα ὑπάρχει μέν τινι καί ἀληθές εἰπεῖν, οὐ μέντοι ἐξ ἀνάγκης οὔτ' ἐπί τό πολύ»

فميز ὅσα ὑπάρχει ἑκάστω καθ' αὑτό μή ἐν τῇ οὐσία ὄντα (مثلاً بين كون موسيقارٍ ما أبيض) و(مثلاً بين واقع أنَّ زوايا مثلّث تساوي زاويتين مستقيمتين). *Métaph.*, IV, 30; 1025ª14 et 31.

وكان بذلك يستدخل في هذا المعنى الثاني كل الإدراك الضمني، الذي يستبعده تعريفُ فرفوريوس: لأنَّ مثلّثاً إقليديّاً لا يمكنه الانقطاع عن أنْ تكون زواياه مساويةً لزاويتين مستقيمتين دون أن يبطل أن يكون مثلثاً.

Par accident, **عَرَضاً، بالعَرَض**

G. Κατά συμβεβηκός

ما يقوم به كائنٌ، أو ما يقعُ له، لا بحكم جوهره أو المحمولات التي تحدّده، بل بمعزلٍ عن ذلك. إن الموسيقي يَبْتَني عَرَضاً، لكنَّه لا يقوم بذلك بصفته موسيقاراً: إذْ يصادفُ أن يكون الإنسان الذي يبتني (بِنَاءً) موسيقاراً في وقتٍ واحد. *Métaph.*, IV, 7: 1017ª11- 12.

من هنا يتأتى المعنى الخاص **للتحوُّل بالعَرَض**. راجع Conversion(*)

Rad. int.: Acident.

ACCIDENTEL, **عَرَضي**

D. *Accidentiel,* zufällig; E. *Accidental;* I.*Accidentale.*

أ. ما يتعلّق بالعَرَض، لا بالجوهر، «تعريف عَرَضي». راجع *Définition*(*).

ب. ما يقع عَرَضاً أو فجأةً؛ يقابل **الضروري** *nécessaire*(*). - وتالياً في اللغة العامة، ما يحدثُ نادراً.

Rad. int.: **A.** Acidental.; **B.** Acident.

حول **العَرَض Accident** . - Συμβεβηκός يستعمله **أرسطو** في معنىً واسع جداً. إنه قابل للاستعمال عنده بخصوص كل المحمولات. (إ. **برهييه E. Bréhier**).

مُناسب **ACCOMMODATICE (sens),** **(معنى),**

معنى رمزي يُطلق فجأةً وعَرَضاً على نصٍ لم يُوضَعْ لهذا المطلب. يُطلق بوجه خاص على آيات الكتاب المقدَّس *Cf. Allégorie*(*).

تناسب (تكيُّف) **ACCOMMODATION,**

D. *Accomodation;* E. *Accomodation;* I. *Accomodamento.*

أ. في علم النفس: أوّل تبدُّل في وظيفةٍ أو عضوٍ، ينجم عنه التقريب بينهما كلياً أو جزئياً وبين محيطهما؛ تبدّل يمكنُ لرسوخه (وخاصة رسوخه الوراثي) أنْ يحدثَ **التكيف**(*). ـ معنىً جديد اقترحه ج. م. **بالدوين، معجم الفلسفة،** V°، ويبدو لنا من المفيد اعتماده.

ب. تكيّف جهاز العين البصري.

Rad. int.: Akomod.

آخيـــل **ACHILLE.**

إحدى حُجج **زينون الإيلي** الموسومة (ربما خطأً) بالحجج المضادة للحركة. «إن متحرّكاً بطيئاً لا يمكنُ أن يلحقه متحرّك أسرع منه؛ لأنّ ذلك الذي يلاحِق، عليه الوصول دائماً إلى النقطة التي كان يشغلها المُلاحَق، والتي لا يعودُ هذا موجوداً فيها، [عندما يصل الثاني إليها] بحيث إن الأول يظلُّ متقدّماً دائماً على الثاني. رواية **أرسطو، فيزيقا** (الطبيعة) 9, VI. تستمدّ هذه الحجّة اسمها من المَثَل الذي كان زينون قد ضربه عن آخيل العدّاء السريع الذي يطارد سلحفاةً.

عمى الألوان **ACHROMATOPSIE** ou, **(Achromasie),** ونـادراً

D. *Achromatopsie, Achromasie;* E. *Achromatopsia, achromasia;* I. *Acromatopsia, acromasia.*

عماهة لونية كليّة أو عمى لونيّ: العجزُ عن تمييز الألوان، مع الاحتفاظ بالإحساس الضوئي (إدراك الأبيض والأسود). وعمى الألوان الجزئي أو *dyschromatopsie* (العماهة اللونية بالمعنى العام) هو العجز عن إدراك لون معيّن أو تمييزه من لونٍ آخر: Anérythropsie وAnérythrochromatopsie انعدام إدراك اللون الأحمر، الخ.

Rad. int.: Akromatops.

حول **عمى الألوان Achromatopsie**. ـ جرى إكمال هذه المادة وفقاً لملاحظ **پييرون** Piéron الذي يضيف ما يلي: «لا تزال العماهة اللونية تدعى **رؤية لونيّة أحادية** من قبل الكتّاب المؤيدين لنظرية **يونغ ـ هلمهولتز** حول تكوّن الإحساس الضوئي من خلال ثلاثة مسارات لونية، يغيبُ منها مساران في هذه الحالة. ويرى الكتّابُ أنفسُهم أن عمى الألوان الجزئي يعادل رؤية لونين اثنين (بينما الرؤية السويّة ثلاثيّة الألوان) مع ثلاثة أشكال متنوّعة وفقاً للمسار اللوني الناقص؛ *(protanopie)* عمى اللون الأحمر؛ *(deutéranopie)* عمى اللون الأخضر؛ *(tritanopie)* عمى اللون الأزرق. إن العمى اللوني المحصور في النصفين المتناظرين من الشبكتين *(hémiachromatopsie)* هو أبسط أشكال العمى اللوني النصفي *(hémianopsie)* الذي يبلغ ذروته مع انعدام رؤية الأشكال *(hémiastéréopsie)*، وانعدام الإحساس ذاته *(hémiaphotopsie)*».

ـ يعتبر مصطلح *(achromatopsie)* مصطلحاً أعجمياً، من المستحسن القول *(anesthésie des couleurs)*، عدم التحسس اللوني، أو بالأحرى عمى الألوان (كذا). ـ **(ڤ. إيغر V. Egger)**.

ACMÉ, أوج، ذروة الشيء، أقصاهُ، أعلاهُ
G. Ἀχμή

أ. العصر الذي يبلغ فيه فيلسوفٌ، مذهب، مؤسسة أعلى ذُرى النفوذ أو الفاعلية.

ب. أوجُ النموّ، أقصاه. «إعمالُ الفكر، الذي رأينا فيه **ذروة** المعرفة...»

M. Pradines, *Traité de psychologie générale*, I,54.

A CONTRARIO (raisonnement), ضدي (استدلال)

هو الذي يستدلُّ بتضادٍ في الفرضيَّات على تضادٍ في النتائج. مصطلح من أصل حقوقي؛ راجع *A pari*(*).

نقد

يمكن لهذا الاستدلال أنْ يكون صالحاً، حسب المادة التي يُطبَّق عليها؛ ولكنَّه ليس كذلكَ بوجهٍ عام، لأن حقيقةً صحيحةً يمكنها أن تنجم عن مبدإٍ فاسد؛ يمكنُ لشرطين متضادين أنْ تكون لهما نتائجُ مشتركة.

ACOSMISME, لاكونيّة (نفيُ الكون)

D. *Akosmismus*; E. *Acosmism*; I. *Acosmismo*. (Du G. α privatif et χοσμος).

مصطلح طبّقهُ **هيغل** على نظام **سبينوزا** (في مقابل **إلحاد** *athéisme*)، لأنَّه يستدمج العالمَ في الله، بدلاً من نفي وجوده *(Encyclopaedie, §50)*.

1. ACQUIS, 1.كسبيّ، مُكْتَسب (صفة) adj.

D. *Erworben;* E. *Acquired;* I. *Acquisito.*

أ. ما ليس قديماً: السمة المكتسَبة (التي لم يكن يملكها فرد أو نوع في الأصل)؛ مدارك كسبيّةٌ (لا يقدّمها حسٌّ مباشرةً، بل تنجم عن تربية ودُرْبَة أو استدلال فطريّ). الكسبيّ في هذه العبارة، يقابلُ **المدارك الطبيعية**.

ملاحظة

إنَّ تعبير «وراثة الطبائع المكتسبة» يُقصد به دائماً السّمات التي يكتسبها **الفردُ** بعد مولده (مقابل نظريّة النّخْب الداروينية التي تنطبقُ على أشكال عَرَضيّة). إلاَّ أن عبارةَ «سمات مكتسَبة» لا تملك بذاتها هذه الدلالة. عامّةً، يُقال في الإنكليزية كما في الفرنسية إنَّ السّمات المميِّزة، ولا سيما المبادىء العقلية، تكونُ، حسب النشوئية بمعناها الواسع، «فطريَّةً عند الفرد، كسْبيّةً عند النَّوع».

ب. في لغة المتصوّفين، الكسبي يقابلُ **الفطري** *(infus)*: فهو ما يمكن تحصيله بالجهد الشخصيّ، بالدُّربة المتحقّقة منهجيّاً، بينما التأملُ «**الفطري**» هو المعلول المباشر، لـ «فعلِ حضور» ولنعمةٍ إلٰهيّةٍ، لا يمكنُ لأية صنعة بشريّة أن تقوم مقامها.

Rad. int.: Aquirit.

حول **أوج Acmé**. ــ كان **ديوجين الآكري** (Laëcre) وبعض العارفين المشهود لهم، يحدّدون **أوجَ** الفلاسفة بسنّ الأربعين، وفي الأغلب لا يعطوننا سوى هذا التاريخ الوحيد. «Ἡράχλειτος ... ἤχμαζε κατὰ τὴν ἑνάτην καὶ ἑξηκοστὴν Ὀλυμπιάδα». **(Ch. Serrus سرّوس ش.)**

حول **كسبيّ، كسب Acquis**. ــ مادة متمّمة وفقاً لملاحظ السيد **بيرتو (Berthod)** (ملاحظة حول عبارة «وراثة السّمات المكتسبة»)؛ والسيد موريس **بلوندل** (المعنى **ب**)؛ والسيد **بولاڤون**

(Renouvier, *Philos. anc,* II, 39, et Boutroux, *Études d'histoire de la philosophie,* 103.

حيث يميّز الباطن بوصفه تعليم اليقين، تعليم العلم، من الظاهر، ظاهر الجدل والمعقول.

بعد ذلك، جرى استعمال **الباطني**، أحياناً، بمعنى الباطن (ب).

يُقال أيضاً *acroatique* ولكنّه نادر.

Rad. int.: Akroamatic.

1. ACTE, 1. فعل

D. *Tat, Handlung; Tathandlung* (فيختة) Akt; مقابل Tatsache، في المعنى القانوني, E. Act, Action ب ـ خصوصا بالمعنى I. Atto.

راجع Action(*) عمل.

أ. **في علم النّفس.** الفعل لدى كائن حي، حركةٌ إجماليّة، سريعة كفاية لكي تُدْرَك كحركة،

2. ACQUIS, 2. كَسْب، مَكْسَب

subst (اسم)

D. *Erworbene, Kenntnisse;* E. *Acquirements* (جمع); I. *Acquistato, Acquisto.*

جملة العلوم التي يكتسبها فرد، وبخاصة تلميذ. هذا المصطلح متداول في التربية بنحوٍ خاص. *Rad. int.:* Aquirit.

«Acquisition de la connaissance», «اكتساب المعرفة»: راجع *Élaboration*(*).

ACROAMATIQUE, باطني (باطن)

G. ἀκροάμα (درس شفهي); D. *Akroamatisch;* E. *Acroamatic;* I. *Acroamatico.*

في الأصل، كلمة وُصفت بها بعضُ أعمال أرسطو؛ ترادف الباطن(*) *ésotérique* بالمعنى (أ). كما تُقابل **الظاهر** *Exotérique*(*).

(Beaulavon) (كَسْب، اسم).

حول **باطنيّ Acroamatique.** ــ بخصوص هاتين الكلمتين، **أرسطو وباطني** (في معجم فرانك)، يُحيل بارتليمي سان ــ هيلير في هذه المسألة إلى:

[Buhle, *Commentatio de libris aristotelicis acroamaticis* et exotericis,. tome I.] (أ. **لالاند**).

حول **فعل Acte.** ــ جرى تعديلُ هذه المادة تعديلاً كبيراً، إثرَ المناقشة التي دارت في جلسة 26 /6/ 1902.

ــ إن فكرة **الفعل** الأرسطيّة غريبة تماماً عن الفلسفة الحديثة. ربما أمكننا جعلها أقربَ منالاً من خلال وضعها في عبارات الوعي، كأن نقول، مثلاً: يكون **بالفعل** ما هو لذاته أو، ربما، ما هو، ذاتٌ غريبة، وموضوع اكتناه (بمعنى هذه الكلمة عند **ليبنتز**). ـ aperception ـ (ج. **لاشليه**).

ـ جوهريّاً، يدلُّ **الفعل** على ما يكوِّن، ما يتخفّى وراء الواقع بكل درجاته وصُوره وأشكاله. إنّه المجلى الداخلي والموحِّد لما نتمثّله علّةً أو حَدَثاً، فهو في آنٍ المبدأ الفعلي والصّوري لِما نتصوّره قائماً، كائناً وقابلاً للمعرفة. حتى إن **الحدث** لا يُدرك إلاّ بمقتضى عمل، ويعبِّر أو يُفترض به أن يعبّر عن وحدة وجوديّة، سواءٌ على مستوى العالم أم على مستوى المعلوم. **(موريس بلوندل).**

ـ لمفهوم الفعل، عند أرسطو، معنيان رئيسان (إلى هذا التفريق يشير نصُّ **ما وراء الطبيعة** الوارد في الفقرة هـ):

1°ــ **الفعلُ هو ممارسةُ الفاعلية بالذات،** في مقابل قوّة الفعاليّة. يميّز أرسطو بين الفعالية التي تنزع نحو هدف خارجيّ (البناء، مثلاً)، والفعالية التي هي غاية نفسها (كالبصر أو الفكر، مثلاً).

ومتناسبة مع هدف. بلا صفة، يدلُّ على إنفاذ مشيئة بوجه خاص؛ مع صفةٍ ينطبق أيضاً على الأعمال الانعكاسية، الغريزيّة، الآليّة، غير الإرادية، الخ. إلاّ أن الكلمة تذكّر دائماً بالفكرة القائلة إن الفعل المقصود، حتى وإنْ كان لاإرادياً في مطلبه، إنما يتّسم بمظهر مماثل، أو على الأقل مشابه لمظهر الأفعال الإراديّة.

ب. في علم الوجود (الأنطولوجيا). الوجود من حيث هو كونُ فعله. «ليس الفعل البتّة عمليّةً تضاف إلى الوجود (الأيس)، بل هو جوهره بالذات».

L. Lavelle, *De l'Acte*, livre I, ch. IV, p. 65.

يقابل لاڤيلّ في كتابه المذكور، الفعل، المناط بوحدة تامة مع كثرة الأفعال التي تجسّده؛ **المصدر السابق**، الكتاب III، الفصل XX، ص 363. راجع : التعليقات.

ج. في علم الأخلاق. حَدَثٌ مردُّه إلى تدخّلِ كائنٍ خليقٍ بتوصيفٍ أخلاقيٍّ وليس فقط بعللٍ طبيعيّة: **فعلُ شجاعة**. بهذا المعنى، يمكن لفعل ألاّ يكون حركةً مُدْرَكة، بل على العكس، يمكنه أن يكون وَقْفاً، كَفّاً (*) Inhibition.

راجع **إرادة** (*) *Volonté*.

د. في علم الاجتماع. عمليّة ذات مفعول قانوني: حكم/ قرار قضائي؛ ـ أمرٍ حادث، قائم، واقع أو ممكن الوقوع؛ مُسْتَند يشكّل إثباتاً: «أثبتَ [الأمر]».

2. عمل، فعل بالفعل **2. Acte** (L. Scol. *Actus*)

ترجمة شائعة للتعبيرين الأرسطيين ἐνέργεια وَ ἐντελέχεια

هـ. بما انّ كل تغيّر يمكنه أن يكون (a) ممكناً؛ (b) على وشك الحدوث؛ (c) حادثاً، فإن عبارة **بالفعل** *(en acte)* تنطبق أولاً على اللحظة (b) مقابل: اللحظة (a) التي تدلُّ عليها عبارةُ **بالقوّة** *(en puissance)* من جهة؛ ومن جهة ثانية، اللحظةُ (c) أي الوجود المتحقّق والمديد، الناجم عن هذا التغيّر. غالباً ما يشيرُ **أرسطو** (ولكنه لا يشير دائماً) إلى اللحظة (b) بـ: ἐνέργεια» (يكاد

Métaph., IX, 8; 1050^{a}23- 27. وإلى هذا التمييز يستندُ النّص المشهور، **الأخلاق إلى نيقوماق على** Nicomaque (11, 15; 1154^{b}27)، ἐνέργεια ἀκινησιας'، حيث يفرّقُ أرسطو بين الفاعلية الثانيّة والأولى، بوصفها فعل الحركة الحقّ.

2°ـ **الفعل هو الصّورة**، في مقابل المادّة. فالصُّورة، بالنسبة إلى الفاعلية، هي قوّتها. كما أنَّ أرسطو يميّز بين درجتين للفعل: ففي هذا المعنى يقول إن النَّفْسَ، الشَّكلَ المكوّنَ للجسم المنتظم، هي الكمالُ **الأول** للجسم، بينما الدرجة الثانية من الفعل هي بالذات ممارسة الإحساس أو الفكر (*De anima*, II, 1; 412^{a}27).

من جهة ثانية، عندما يتعلّقُ الأمرُ بالفاعلية التي تنزعُ نحو غاية خارجيّة، تكونُ الصُّورة هي هذه الغاية بالذّات، وتتماهى، بمعنىً ما، مع الفعاليّة عينها: إن البيت، وهو الهدف الذي يرمي البناءُ إليه، يتضمَّن بذاته البناءَ (*Mét.*, IX, 8; 1050^{a}28- 34). ـ أما الفعالية التي تكونُ غاية ذاتها بذاتها، فإنّها هي أيضاً لا تترك مجالاً للتماهي مع الصّورة، لأن العاقل يتوحّد مع المعقول، ولأنَّ الفكر الكامل هو فكرُ الفكر (**ش. ڤرنر Werner**).

ـ تبدو ملاحظات السيد ڤرنر الأخيرة كأنّها تعيد اللحمة بين **الفعل**، ممارسة الفعاليّة، **والفعل**، الصورة. هنا يتراءى لي أن التمييز الكبير هو التفريق بين الحادث والممكن ومختلف آنائهما: إمكانٌ

يحدث) والى اللحظة (c) بـ (حادث) ἐντελέχεια، راجع:

Métaphysique Θ, 8; 1050^{a}22. «Ἐνέργεια λέγεται κατα το εργον και συντεινει προς την ἐντελέχειαν». Cf. Bonitz, *Index*, sub V°.

و. كما تنطبق كلمة **فعل** على اللحظة (c)، المعرَّفة أعلاه؛ وتُستعمل للتعبير عن (الحادث) و(المتحقق) ἐνέργεια و ἐντελέχεια في هذه الدلالة المشتركة بين اللحظات الثلاث: ما هو معروض كواقع، وما يشكّل تعيُّناً حاضراً، أو خاصّة فعليّة، يمكن اعتمادها كمُعطى. «Ἐνέργεια λέγεται τά μέν ὡς κίνησις πρὸς δύναμιν (إنها اللحظة (b) المُعرَّفة أعلاه)

τά δέ ὡς οὐσία πρός τινα ὕλην» .

Métaph., Θ, 6;1048^{b}8. «Ἐνέργεια pro synonymo conjungitur cum iis nominibus quae *formam* significant; εἶδος, μορφη, λόγος, τὸ τί ἦν εἶναι, οὐσία, ὅπερ τι. *Métaph.*, H, 2; 1042 sqq». Bonitz, *Index*, sub. V°.

بهذا المعنى، لا تعود كلمة **فعل** تطبعُ حركةً ولا تنقلاً، بل تشير، على العكس، إلى واقع مُعيَّن.

يزول هذا التعارض في عبارات بالفعل *(en acte)*, *(in actu)*؛ وهذا يولّدُ التباساً في الأغلب.

3. «Acte pur» 3. «فعل محض»

أولاً: حالُ الله، شأنُه عند أرسطو، طبيعته *(Métaph.*, A, 7; 1072 a- b)، التي لا تحتمل شيئاً بالقوَّة، وفكره الذي يكونُ فكرَ فكرِه *(Ibid.* 1074^{b}34).

ثانياً: *(Actus purus*, Bacon, *Novum Organum*, II, 2 et 17). مسارٌ تتحقّق كل قوّته التحويليّة في كل آنٍ من الزّمان؛ تالياً-وربما حصراً، تتحقق حركتُه الآليّة:

«Actus sive motus» *(Ibid.*, I. 54).

نقد

نرى مما تقدّم ما هي المصادرُ الكثيرة التي

لامتناهٍ، وهو عندما يتناهى أو يتعين إنّما يغدو **فعلاً** من أدنى الدَّركات؛ إلاّ أنَّ هذا النّوع من **القوّة الآنيّة** يكتملُ أخيراً في واقع، هو **الفعل** في أعلى درجاته. أما الآنُ الوسيط فهو الذي يتمُّ فيه التعيُّن والتحدُّد، من خلال انطباع صورة معيّنة في مادّة معيّنة. إنَّه يُظهر «طبيعةً» **تملكُ** مثل هذه الخواص، ويُظهر حيّاً **مالكاً** مثل هذه الوظائف، فاعلاً **مالكاً** مثل هذه القابليّات. هذه اللحظة هي التي يسمّيها أرسطو **التهيّؤ** ἕξις *(habitus)*، فهذا فعلٌ لا يزال مفتقراً إلى التجلّي من خلال المعلولات، أو الاعتمال بالنّظر أو بالعمل؛ عندها يحقّق الشيء أو العامل كمالَ صورتهما. أمثلة: في الهواء، مِكْنَةٌ ناريّة لامتناهيّة؛ فإذا تجسّدَت هذه المِكْنَةُ في «طبيعة» معيّنة ذات خصائص كهذه، فعندها تكونُ هي النّار؛ لكنَّ هذه الطبيعة لا تكون ذاتها حقّاً إلاّ عندما تكونُ النّارُ في مكانها الخاص بها؛ - تضعُ النَّفْسُ الجسدَ المنتظم، الذي يملك الحياةَ بالقوةّ، في **حالة حياتية (هي فعله الأول أو كماله الأول)**، غير أن أداءَ وظائف الحياة بالذات هو فعل أرفع؛ ــ ففي الكائن الحيّ قوّة حسيّة حاسّة، لامتعيّنة، تميّزه؛ وهي تتعيَّنُ، مثلاً، في وظيفة بَصَريّة تعتملُ بدورها وتؤدي إلى رؤية عمليّة؛ ــ في الحديد قوَّةُ قطع لامتناهية؛ وهي تتعيَّنُ في صورة فأس، غير أن كمالَ فعل الفأس هو اللحظة التي تقطع فيها؛ ــ وفي الإنسان قُدْرةٌ لامتناهية على تعلّم هذا العلم أو هذه التقنية؛ هذه القُدرة تتعيَّنُ في دُرْبَةٍ على علم أو مهارة؛ إلاّ أنَّ استعداداً كهذا لا يكون مُتحيّناً تماماً إلاّ عندما يعتمل. لذا تكونُ الحركةُ **فعلاً**، لكنَّها **حركة ناقصة**، **فعلُ** ما هو بالقوَّة طالما أن الحركة ذاتها هي في طور القوّة؛ إنها باختصار «واقعٌ مُوشك»، واقع **الانتقال** إلى حقيقة الصورة المكتملة (ل. **روبان L.Robin**).

يصدرُ عنها استعمالُنا الراهنُ لكلمة **فعل** (acte). فهي تمثّل في اللغة المعاصرة، أكثرَ من صنفين دلاليّين كبيرين: أحدهما متعلّق بالكلمة اللاتينية *actus* ونموذجها الرئيسُ هو المعنى (أ)؛ وثانيهما صادرٌ بوجه خاص عن المُحايد *(actum)*، ونموذجُه الأساسُ المعنى (ج):

1° حركة كائن إرادية؛ تبدُّلٌ من زاوية اعتباره أمراً متعلّقاً بفردٍ يفعله (هذا الفرد يمكنه أن يكون شخصاً معنوياً، من هنا المعنى **ب**).

2° حصيلة العمل، شيء ماثل، متحقّق، «راهن»، يمكن الانطلاق منه كمعطىً، سواءٌ في النظرية أم في التطبيق.

مما يلاحظ أن هذه المعاني تتطابق تمام المطابقة مع التقسيمين الكبيرين اللذين أحدثهما **أرسطو** في معاني ἐνέργεια (راجع آنفاً: **هـ**) واللذين ينطبقان أيضاً على معْنَيَي δύναμις، اللذين أشار **بونيتز** إليهما (Index, sub V°, 206ª.). مع ذلك لا يجوز أن ننسى أنّ هذين المعنيين غالباً ما تفاعلا وأنتجا تصوّرات وسيطة أو متواطئة، لا تتناسبُ مع أي شيء متين.

بخصوص مختلف تمايزات **فعل** بالمعنى الأول، راجع *Action*(*): عمل.

Rad. int.: **A. B.** *(Action)*: Ag; **C.** Akt; **D.** Ag; **E.** Aktual.

ACTIF, فاعـل، فعّال

D. *Tätig, Aktiv;* E. *Active;* I. *Attivo.*

علم النّفس. أ. يوشك أن يحقّق عملاً - (acte **A**(*)، (مقابل غير فاعل).

ب. يقوم عموماً أو طوعاً بأفعال (actes- **A**(*)،

عند **كانط وفيخته**، تُستعمل كلمتا *Tat* وبالأخص *Tathandlung* بالمعنى (**ب**)، وتتضمّنان دائماً فكرة الحرية. (**إكزاڤييه ليون، ف. فاوه F. Fauh**).

أليس المعنى (ج) غريباً عن الفلسفة؟ (م.برنيس **M.Bernès**). ـ إنّه قريبٌ جداً من معنى ἐντελέχεια وهو بالتداعي يؤثر في الاستعمالات الأخرى لعمل ينتج نتيجة، يخلق واقعاً: «تفضيل الأفعال على الكلام، الخ». (أ. **لالاند**).

حول **فعل وفعالية Acte et Activité**. ـ «يمكن السؤال عن استعمالنا كلمة **فعل** التي تبدو أنّها تدلّ دوماً على عملية جزئيّة ومحدودة، بدلاً من كلمة **فعالية** التي تدلُّ على القوّة بالذات التي تصدر عنها جميع الأفعال. لهذا أربعة أسباب سيفهمها وبسرعة فائقة كل هؤلاء الذين سيدركون دلالة تحليلنا: منها أن كلمة **فعالية** مجرّدة، بينما كلمة **فعل** ملموسة (فالفعل جوهر الفعالية، وهذه ليست سوى اسم النّوع للأفعال الجزئية)؛ ـ وأن كلمة **فعاليّة** لا تعبّر أبداً إلاّ عن مِكْنة، بينما كلمة **فعل** تعبّر عن إنجاز؛ ـ وأنّ **الفعالية** قد يلزمها لتفعل فعلها اهتزازٌ خارج عنها، في حين أنَّ **الفعل** هو المولّدُ لذاته؛ ـ وأنَّ **الفعاليّة** تستخدم نقيضها، أي السلبيّة، بينما الفعل لا نقيضَ له، إذْ إنَّ الأفعال لا يختلف بعضها عن بعض من حيث هي أفعال، بل تختلف بتمزُّج الفعلية والسلبيّة الذي يمكن حَصْرُ الأفعال في نطاقه».

L. Lavelle, *De l'Acte*, livre I, ch. 1, p. 13.

ـ حول كلمات: **فعل، فعالية، عمل، فاعل**، راجع دراسة:

R. Bouvier, *Revue de Synthèse*, t. XIII, (1937), p. 191- 197.

حول **فعّال Actif**. ـ يلفت **مارسال** إلى أن الالتباس كبير في استعمال هذه الكلمة: فالعمليات الإدراكيّة ذاتها، السلبية في نظر **ريْد** (Reid) كعمليّات معرفيّة، تُعدُّ إيجابية في نظر **بيران** (Biran) من

(مقابل كسول).

ج. يوشك على إتمام عمل بالمعنى (أ) أو بالمعنى (ب).

د. القدرة على ممارسة عمل بالمعنى (ب). في هذين المعنيين، يقابل (السلبي). أما «القدرات الفاعلة» *(active powers)* التي يضعها **ريد** Reid في مقابل «الملكات المعرفيّة» *(cognitive powers)*، فإنها تشتمل، في نظره، على المشاعر(*) والفعاليّة(*) (ب). راجع الملحق (S).

Habitudes actives, voir Habitude(*)

عقل فعّال **Intellect actif** *(intellectus agens)*

ترجمة مختصة بعبارة أرسطو (Περί ψυχῆς, III, 429b23) νοῦς ἀπαθής وبعبارة شارحيه νοῦς ποιητικός ولاسيما **الاسكندر الأفروديسي**. وهذه العبارة يُسوَّغ ترادفها من خلال الفقرة السابقة وهي تقابل νοῦς παθητικός، **العقل المنفعل**، «Intellect passif», *Ibid.*, 430a24.

وهذا التعارض فهمه الفلاسفة اللاحقون بمعانٍ شديدة الاختلاف. راجع بنحوٍ خاص ليبنتز: **آراء في مذهب العقل الكلّي؛ مالبرانش، البحث عن الحقيقة**، III، الفصل II، I.

Rad. int.: **A. C.** Agant; **B.** Agem; **D.** Agiv.

عَمَل **ACTION,**

D. *Tat, Handlung; Wirkung;* - E. *Action, activity;* — I. *Azione.*

أ. عملية يجريها كائن، وتعتبر من نتاجه بالذات، لا من نتاج علّة خارجية. «من الصعب جداً التفريق بين أفعال اللّه وأفعال مخلوقاته، لأن هناك مَن يؤمن بأن اللّه يفعل كل شيء، الخ».

حيث هي عمليّات إجرائيّة.

إد. كلاپاريد (Ed. Claparède) يندّد بالالتباس ذاته، ويميّز بين:

1° ــ **الفعّال** بمعنى الفطري، الذي يصدر أصلاً عن الفرد المعني؛ إنّه يقابل ما يأتي من الخارج.

2° ــ **الفعّال** بمعنى المنتج، القائم بصرف طاقة. راجع في **الملحق**، في آخر هذا المعجم، التحليل المفصَّل لهذين المعنيّين.

حول **فعّال (عقل)**: **Actif (Intellect)** . ـ راجع **رينان** Renan، **ابن رشد والرشديّة**، القسم الأول، الفصل الثاني (راجع. **برتيلو R. Berthelot**).

حول **عمل Action**. ـ هذه المادة جرى تعديلها في الطبعة الفرنسية الرابعة.

ـ جرى تحديد المعنى (أ) في الصياغة الأولى، بأنّه «تبدّل كائنٍ معيّن بوصفه ناتجاً عن هذا الكائن ذاته، الخ». فكتب لي موريس **بلوندل** وش. **ڤرنر** أن كلمة «تبدّل» كانت تبدو لهما غير ملائمة، نظراً لأنَّ فكراً تأمليّاً أو إرادة ثابتة يُعدّانِ أيضاً من أشكال العمل. كان السيد م. **بلوندل** قد أسهم في التحليل الوارد أدناه، دون أن يصوغ تعريفاً **للعمل** بالمعنى الدقيق: وكان السيد **ڤرنر** قد اقترح: «نمو الاستطاعة التي يملكها كائنٌ بحكم طبيعته».

ـ جرى تناول المسألة باختصار، ولكنّها لم تُحَلّ، في جلسة 3 /5 /1923. وفي تلك الجلسة استبعد تعريف العمل بأنه «نمو الاستطاعة...»، كما استبعدت العبارة (التي اقترحها أحد أعضاء الجمعية): «ما يُعتبر في كائنٍ ما، بمنزلة نتاجٍ لهذا الكائن عينه، الخ.». ولم تجرِ الموافقة العامة على أي نصّ: فتمّ التواضعُ على التمسّك بالصياغة الأولى، لانعدام الأفضل، مع التزامي بالبحث المستفيض عن أي

ليبنتز، Discours de métaphysique، فصل VI.

وبوجهٍ أخصّ، تنفيذ مشيئة. «... شيء ما هو في نفسه، ولا يحدّده مسبقاً أيُّ شيء، ولا حتى كونه هو ذاته سابقاً للحظةِ الأخيرة التي تسبق العمل». **رنوفييه، علم الأخلاق**، 2, I.

ب. من ثمَّ، هو تأثير يُمارسُ على كائن آخر. «إنَّ كل ما يتمّ أو يقع مجدّداً هو ما يدعوه الفلاسفةُ عموماً **هوىً** بالنسبة إلى القابل الذي يقع له، **وعملاً** بالنسبة إلى الفاعل الذي يفعله، بحيث إن الفاعل والقابل، على الرغم من كونهما متباينين أشدّ التباين في الغالب، لا يكون العمل والهوى بالنسبة إليهما الشيء نفسه، دائماً، الشيء الذي

مصطلح قد يكون غائباً عن الأفهام. وظننت في نهاية المطاف أنَّ في إمكاني استعمال كلمة «عمليّة» التي يستعملها **بلوندل** في الملحظ التالي، والتي تراءت لي عامّة جداً لإزالة الشكوك والاعتراضات المشار إليها.

Cf. *«Opus quod operatur Deus a principio usque ad finem,* summaria nempe naturae lex...» Bacon, *De dignitate et augm. scient.*, livre III, ch. IV, citant *l'Ecclésiaste*, III, 11. (أ. **لالاند**).

- كلمة (**عمل**) أكثر تعيّناً من (**فعل**)، فهي تعبّر في آن عن مبدإ أو وسيلة وغاية عملية يمكنها أن تظلّ محايثةً لذاتها. ولكي نفهم ونصنّف مختلف معانيها، من المفيد استعمال التمييز التقليدي θεωρεῖν و πραττειν و ποιεῖν :

1° - يمكنُ كمونُ العمل في صنع مادة خارجة عن الفاعل، وتجسيد فكرة، وإجراء تفعيل، في سبيل خلقٍ صُنْعيّ، بين قوى طبيعية أو فكريّة متنوّعة.

2° - يمكن كمونُ **العمل** في صنع الفاعل ذاته، وفي نحتِ أعضائه وعاداته، وإحياء المقصد الأخلاقي في الجسم، وبذلك روحنة الحياة الحيوانية عينها، ومن خلالها، روحنة الحياة الاجتماعية.

3° - يمكن كمونُ **العمل** في تحقيق الفكر في أعلى مستويات شموله وخلوده: التأمل، بالمعنى العميق والتقني، هو العمل بامتياز. في المعنى الأول، يبدو **العمل** مناقضاً لـ **الفكرة**؛ فهو يكافح للسيطرة على مادّة متمرّدة نسبياً؛ ولكنَّه في نهاية المطاف ينبغي عليه الإفادة من هذا الصراع بالذات، والاغتناء بتفاعل قدراته ووسائله التعبيريّة. في المعنى الثاني، يبدو **العمل** كأنه يعارضُ **القصد** (النّية)، فيُخشى منه أن يترجم النّية ترجمةً ناقصة وأن يشوّهها؛ ولكنْ، عليه في المقابل أن يوضحها، يغنيها، يكمّلها. في الحالة الثالثة، يبدو **العملُ التأمليّ** مناقضاً لسيرورات التأمل أو الممارسة، وتفعيلهما النَّظري/ الإدراكي؛ لكنَّه في الحقيقة يعبّرُ عن الوحدة التّامة بين الوجود والمعرفة اللذين تُعِدُّهُما الصراعات الظرفيّة والتحتيّة بين كل القوى الخارجية، الداخلية، العليا، المتصالحة، المتمرتبة stratifiées، الراهنة في نهاية المطاف. وتالياً لا يجوزُ الخروجُ من هذه الصراعات الآنيّة باستنتاج اختلاف جذري ونهائي بين الفكر والعمل. فهذا التعارضُ المزعوم، الذي أُثير مراراً وتكراراً في هذه الأعوام الأخيرة، يمكنه الاشتمال على مغالطتين: فهو يستلزم، لكي يكون تعارضاً حقيقياً، أن ينحصر الفكرُ في أنَّه منظومةُ تمثّلاتٍ وعلاقات وتجريدات مفهوميّة، منفصلة عن الحياة، وحالّة محلّها؛ والحال، فإن هذا باطل؛ وقد يستلزم أنْ يكون العمل اندفاعةَ قوىً غامضةٍ غموضاً تامّاً، لا يستطيع الوعيُ تنويرها، واستردادها إلى أحضانه، وغزوها

يحمل هذين الإسمين، نظراً لاختلاف الموضوعَيْن اللذين يمكن إسنادُه إليهما».

Descartes, *Passion de l'âme*, 1re partie, art. 1.- Cf. *Transitive*(*) (action).

بالمعنى الطبيعي (المألوف جداً في العلوم): «عمل الأحماض؛ الأعمال البطيئة (في علم طبقات الأرض): أثر الضوء في الأجسام العضويّة».

ج. للعمل معنى تقنيّ في الميكانيك: نتاجُ طاقةٍ من خلال زمن. - حول الاختلاف بين العمل المسمّى (action maupertuisienne) والعمل المسمّى (action hamiltonienne)، وكذلك بخصوص **مبدإِ الجهد الأدنى**، انظر المادة اللاحقة، وفي **الملحق**، ملاحظات السيّد **رنيه برتيلو** (R. Berthelot).

د. (مقابل **كسل**). منشط، شغل، جهد، «لا يلزم عمل لأجل الحركة أكثر مما يلزم لأجل

وتجريدها؛ والحال، فإن هذا باطل أيضاً. يتعيّن على العمل أنْ يشكّل توالفَ الفطرةِ والتفكّر، الواقع والمعرفة، الشخص المعنوي والنظام الكوني، حياة الرّوح الداخلية والمناهل الرفيعة التي ينهلُ القول منها. قال **جوبير** Joubert: «التفكير بالله عمل». وبكلام أعمق كان القديس يوحنا الصليبي Saint-Jean-de la-Croix قد قال: «إن العمل الذي يغلّفُ ويكمّلُ كل الأعمال الأخرى، هو التفكير الحقّ بالله» (**موريس بلوندل**).

في المعنى الأخلاقي، يدلُّ «**العمل**» على قرارٍ، مسار، تدخّل فعّال بمبادرةٍ خاصّة من طرف فعالية إراديّة، غير متعيّنة لا بطبيعتها ولا بأي شيء خارج عنها؛ بحيث إن العمل المفهوم على هذا النحو لا يكون دائماً إبداعَ وجودٍ، بل يكون دائماً إبداعَ حَدَثٍ، خلقَ ظاهرةٍ، وتالياً، بداية دائمة تتحمل مسؤوليتها الإرادةُ التي تحدثُها.

- في المعنى الطبيعي، كما هو الحال عندما نتكلم عن عمل الحوامض، عمل النّار، عمل الكتلة، الخ.، تعني كلمة عمل (عمليّة، فعل)، في المقابل، شيئاً ناجماً عن طبيعة الفاعل ذاته، العامل الذي، مهما يكن، يجري تصوّره كأنه معمولٌ لإنتاج نفسه وفقاً للخواص التي تكوّنه والتي لا يمكن، في أية مرتبةٍ، اعتبارها مسؤولةً عنه.

- على هذا النحو، كان يجري في الماضي التفريقُ بين **actus humani** أو الأعمال التي ينجزها الإنسان وهو يعلم ذلك ويريده، و **actus hominis** أو الأعمال التي يعملها الإنسان، إن لم يكن دون علم بها، فعلى الأقل دون مشيئته وإرادته، بمقتضى ما هو في طبعه وطبيعته. (**ل. لابرتونيير** **L. Laberthonnière**).

- جرت إضافة المعنى ج، بناءً على اقتراح السادة رنيه **برتيلو**، **برونشفيغ**، لويس **فيير**.

- بخصوص المعنى **د.** - في معظم الأحيان، عندما يُميَّز **العمل** من **العقل**، يكون القصد توزيع جوائز على هذا أو ذاك، بغية تصنيفهما وترتيبهما. - تارةً باسم العمل، تنصَبُّ اللعناتُ على الفكر المحض، وهذا منظورٌ في ما يدعوه ج. س. **بلاكي** (J. St. Blackie) «**جنون الخارج**»؛ وتارةً يُعلن أنَّ الفكر فوق كل شيء وأن العمل ما هو سوى صورة عنه، مخفّفة. وهو عندئذٍ العجزُ الفعلي عن التأمّل؛ هنا يغدو العملُ فَقْراً شديداً. «**يا لَضعفِ العمل...!**». وعندما يكونُ المرءُ واثقاً من أفكاره، ما جدوى الوقائع

الراحة والسكون». Descartes, *Principes*, II, 26.

وهو بوجه خاص، جهد معنوي: «إن اليقين منطقة عميقة لا يصمد فيها الفكرُ إلاّ بالعمل. لكنْ أيُّ عمل؟ لا يوجد سوى عمل واحد: ذلك الذي يكافح الطبيعة ويبتكرها وهو يصارعها، والذي يُميت الأنا وهو يُحييه. فالشرُّ هو الأنانية، وهذه جُبْنٌ في الصميم: وللجُبْنِ وجهان: السعي وراء اللهو، والتهرّب من الكدْح، العمل هو محاربة الجبن والخِسَّة».

Jean Lagneau, Fragments, *Revue de Métaph.*, 1898, p.169.

هـ. (حيث يُفرّق بين العمل والعقل أو الفكر): عفويّة الكائنات الحيّة، وبالأخص فطرة الإنسان، باعتبارها نظامَ مَلَكاتٍ، متبايناً تمام التباين عن التمثّل، ومتعارضاً مع التمثّل (انظر تقسيم **ريد**، الوارد في مادّة *actif*(*)؛ ـ أو بوصفه «ما يغلّف العقل، ما يسبقه ويُعدُّه، ما يتبعه ويتعدّاه؛ وتالياً، هو ما يكون في الفكر عينهِ توليفاً داخلياً، لا تمثّلاً موضوعياً»، **رسالة** من السيد **م.**، **بلوندل** إلى أ. **لالاند** حول مادة *Action*، في الطبعة الأولى لهذا المعجم (S) ـ الملحق. راجع للكاتب نفسه، كتاب **العمل** *(L'Action)*.

نقـد

تستمدُّ كلمةُ **عمل** سِمتها الفلسفية من فعل *(agir)* (باللاتينية *agere* = دَفَعَ) الذي يتعلّق من جهة بإحساس الجهد الداخلي والإرادة، ومن جهة ثانية بالحركات الخارجيّة التي تُعتبر تجلياً له، أو التي أوحت قديماً الى الملاحظين التجسيميّين، فكرةَ علاقة مماثلة: فعل الماء في النّار، مثلاً، الذي يجري تصوّره بوصفه صراعاً ومجهوداً. زدْ على ذلك، كما لفت جوزياه **رويس** (**بالدوين**، راجع *Activity*)، أنَّ نظرية أرسطو التي تجعل الله هو «الفعل المحض» والوجود الأرفع في آن، إنما تسبّبت في تداعٍ شديدٍ للأفكار، وأدّت في الغالب إلى التباس بين هذه الكلمة وكلمة **واقع**. إننا نجدُ أثر هذا الالتباس في العبارة الشهيرة: **مَنْ لا يعمل لا يكون موجوداً**، التي يمكنها أنْ تعني أنَّ الواقع يتوقّف على العمل (أ)، (عمل وجود طبيعة حقيقية، وهذا يكاد يكون لغواً)؛ أو على العمل (ب)، المؤثر في الآخرين والأعمال الأخرى؛ أو العمل بالمعنى الأخلاقي (د)، أي الجهد. كذلك هو الحال بالنسبة إلى استنتاج **فاوست** (Faust): «في البدءِ كان العمل» *Am Anfang war die Tat* الذي يحلّ محل **الكلمة** *(das Wort)* والفكر *(der Sinn)*، والذي يستغرق **القوة** *(die Kraft)*. والعمل يمكنه أن يدلّ إما على الطابع الأزلي والقديم للصيرورة، مقابل فكرة العلّة المتعالية؛ وإما على قدم اللاعقل بالنسبة إلى العقل؛ وأخيراً، يدلُّ على الاعتقاد الأرواحيّ بأن العالم برمّته قائم على جُهْدٍ مماثل للرغبة التي نعيها. (زدْ على ذلك أنَّ الأرجح هو أنَّ هذه الأفكار المختلفة، المتصالحة أو غير

التي تؤكّدها؟ راجع. الكلمة الشهيرة لـ **Villiers** في *Axel*: «الحياة... هذا ما سيقوم به الخدمُ لأجلنا». (**لويس بواس** L. Boisse). راجع للكاتب نفسه: **صنميّة العمل** le Fétéchisme de l'action (مجلة *Action morale*، *15* نوفمبر/تشرين الثاني، *1902*).

حول النقد. ـ يمكننا أن نقرّب من القول المأثور «مَنْ لا يعمل لا يكون موجوداً»، العبارة القائلة: «يكون الوجود حيث العمل»، وهذه العبارة موجودة عند **المدرسيين** (السكولائيّين)، وكان الرواقيّون قد استعملوها قبلهم (ر. **برتيلو R.Berthelot**).

القابلة للمصالحة، كان الكاتبُ قد تصوَّرها في آنٍ معاً، وأنّ كثرتها بالذات، المحسوسة على نحو التباسي، إنما ينجم عنها الشعورُ بالعمق الذي يمنحنا إيّاه هذا البيت من الشعر [**في البدء كان العمل، لغوته**، على لسان فاوست].

Rad. int.: **A.** Ag.; **B.** Influ.; **C.** Akcion; **D.** Labor; **E.** Akcion.

Action (principe de la moindre)

جُهْد، عمل/ (مبدأ الجهد الأدنى)

مقترح آليّ (قضيّة ميكانيكيّة) يمكنُ الإعلامُ به على أساس شكل عام (توضَّح منذ القرن السابع عشر، بكيفيّاتٍ شتّى، لدى **فرما** (Fermat)، **موبرتويس** (Maupertuis)، **أويلر** (Euler)، **هاميلتون** (Hamilton)، من خلال القول بأنّ العمل، في المعنى ج، هو باستمرار، جهد أدنى (أو أقصى)؛ أو أيضاً، وبوجه أعمّ، القول بأنه يمتلك قيمة سكونيّة (من هنا اسم «مبدأ العمل الساكن» الذي يستعمل أحياناً في أيامنا). هذا المُقترح جرى اعتباره، تارةً كأنّه ذو مضمون غيبي؛ تارةً كأنّه حقيقةٌ تنتمي حَصْراً إلى العلم الوضعي؛ تارة كأنه المبدأ الأساسُ للميكانيك، وتارةً كأنّه **نَظَار**[1] [مبدأ نظري] يقبل البرهان على مقتضاه النظري انطلاقاً من القوانين العامة للحركة.

راجع **الملحق** في آخر هذا المعجم: بخصوص تاريخ هذا المبدأ واستعماله عند علماء الفيزياء المعاصرين.

Philosophie de l'action, فلسفةُ العمل

أ. مذهبُ السيد موريس **بلوندل** الفلسفي، المعروض عرضاً أساسياً في كتابه *L'Action* الصادر في سنة 1893. «أكبَّتْ هذه الفلسفةُ، وبهذه الروحيّة، على هاتين المسألتين:

1°. درس علاقات الفكر بالعمل، درساً يشكّل نقداً للحياة وعلماً للممارسة، بقصد البتّ في النّزاع بين المذهب العقلي (intellectualisme) والمذهب الخُبْريّ (pragmatisme)، الذّريعي، بواسطة «فلسفة للعمل» تشتمل على «فلسفة للفكرة» بدلاً من إقصائها أو الاكتفاء بها دون سواها.

2° درس علاقات العلم بالعقيدة، وعلاقات الفلسفة الأكثر استقلالاً مع الدين الأكثر وضعيّةً، دَرْساً يتجنَّبُ في آنٍ العقلانية والإيمانيّة، وذلك بهدفِ الاسترجاع من خلال تمحيص عقلانيّ، للصفات الملازمة ذاتياً للدين الذي يخاطبُ العقول كلَّها». **رسالة** من السيد موريس **بلوندل** إلى السيد **لالاند**، حول فحص هذه المادة (الطبعة

(1) théorème مصطلح عربي من توليد **المعرّب**، تركيداً لتمايزه من النظرية (Théorie). ونعني **بالنّظار**: مبدأ النّظر، بالعقل، في الممكن والقائم؛ وبالتأمل وبالخُبْر، كأنه مصادرة عقلية تقتضي تنظيراً ورويّة. هنا، صلته بالتنظير Théorisation، وإمكان جمعه على **نُظُور**، **ونواظر**.خ.أ.خ.

حول **مبدأ الجهد الأدنى Principe de la moindre action**. ــ كتابة جديدة قام بها السيد **رنيه برتيلو**. وكان قد رغب في إضافة تعليق تاريخي، واسع جداً، يصعب إدراجه هنا، ولكنّه منشور في **ملحق** هذا المعجم.

الثانية من هذا المعجم).- انظرْ لاحقاً:

Intellectualisme(*), *Pragmatisme*(*); *et La Signification du pragmatisme*, par **M. Parodi**, dans le Bulletin de la Société de philosophie, juillet 1908;

مع رسالة من السيد بلوندل.

ب. في معنى مباين، وأشمل، تُطلق فلسفة العمل على مذاهب الذريعة، الإنسانية، الأداتيّة، وكل العقائد التي تقول بأوليّةِ العمل على التمثّل والتفكّر.

تفعيل الميول **«Activation des tendances»**

- بيار جانيه راجع لاحقاً، مادة *Attente*(*).

تفعيلي (مذهب) **«ACTIVE (École)».**

«تطلق هذه التسمية، في علم التربية، على المذهب - أو المدرسة - القائم على مبدإ التربية الوظيفية».

(Ed. Claparède.) - voir *Fonctionnel*(*), **A.** (إد. كلاپاريد) - راجع **وظيفي**(*)، (أ).

بخصوص ملابسات هذه الكلمة «فاعل/ تفعيلي» في هذه العبارة، راجع: ملاحظات حول **Actif** في **الملحق (S)** آخر هذا المعجم.

«تفعيليّة» **«ACTIVISME»,**

D. *Aktivismus;* E. *Activism;* I. *Attivismo.*

أ. «سلوك المسلك المباشر؛ ودرس الماضي الذي يفعل فعله فينا على نحو مميّز ومتواصل؛ والنّظر إلى الأمور من منظار الحاضر، هذا هو مذهب **الراهنية** *(actualisme)* أو إنْ شئتم، مذهب **التفعيليّة** الذي نظنُّ أنّه مُستساغٌ في المباحث الأخلاقيّة».

F. Rauh, *Études de morale*, p. 204.

ب. ميّز **أويكِن** (Eucken) في كتابه

Geistige Strömungen der Gegenwart(1)

الذرائعية (pragmatisme) مما يسمّيه **التفعيلية** *(activisme)*. «إن الموقف الذي يتّخذه **أويكن** هو موقف المذهب التفعيليّ. فهو كالذرائعيّة، يجعل من الحقيقة شأناً من شؤون الحياة والعمل، لا من شؤون العقل المحض، ويعتبر أنَّ الخصوبة بالنسبة إلى العمل، بمنزلة طابع جوهري للحقيقة. وأنّها تختلف عنها بكونها تقول إن الحقيقة شيء ما أعمق من القرار البشري المحض، وإن الحقيقة ليست حقيقةً لأنّها مقيدة فقط، وإن الواقع مستقل عن تجربتنا ومعاناتنا، وإننا نبلغ الحقيقة حدسيّاً، من خلال حياة فعالة(2).

(1) التيّارات الروحيّة المعاصرة:
Les courants spirituels contemporains.

(2) «The position Eucken adopts is one of Activism. In common with pragmatism it makes truth a matter of life and action rather than of mere intellect, and considers fruitfulness for action a characteristic of truth. He differs from the pragmatic position in that he contends truth is something deeper than mere human decision, that truth is truth not merely because it is useful, that reality is independent of our experience of it, and truth is gained intuitively through a life of action.» A.J. Jones, Rudolf Eucken, a Philosophy of Life, p.41.

حول **تفعيليّة Activisme**. – نص أ. ج. **جونز** (A. J. Jones)، أرسله **ڤيب** (C. C. J. Webb).

ACTIVITÉ, فعاليّة (منشط)

D. *Aktivität, Tätigkeit;* – E. *Activity;* – I. *Attivita.*

أ. سمة الكائن الفعّال actif(*)، بكل معاني هذه الكلمة.

ب. مرادفة **للعمل** بالمعنيين **د** و **هـ**، مع فوارق: **العملُ** أكثرُ تعيّناً وذو طابع أحدث؛ **الفعالية** أكثر مدرسيّةً وأكثر حياداً. منذ خمسين عاماً، تستعمل هذه الكلمة في معظم دروس الفلسفة الفرنسية، للدلالة على مجموعة الظواهر النفسية التي تشكّلها الإرادة، الغريزة، الميول، العادة، وسواها من الوقائع ذات الطبيعة المماثلة؛ وقد حلّتْ هذه الكلمة في هذا الاستعمال، محل كلمة **إرادة** التي كانت في الماضي تشكّل (مع **الإحساس والعقل**) واحداً من التقاسيم الثلاثة المكرّسة في علم النفس(1).

نقـــد

راجع *Action*(*). ـ تبدو كلمة **فعالية** غير قابلة للإبدال من كلمات أخرى أخصّ وأدقّ في اللغة الفرنسيّة للفلسفة المستعملة. إذْ لا يمكنها أن تحظى بتعيين صحيح إلاّ في لغة صنعيّة ذات لواحق محدّدة تماماً: «Agad, agantes, agives, agemes; Agofakultat; labor, laborad, etc.».

ACTUALISATION, تحيين (مضارعة)

D. E. *Actualizing,* I. *Attualizzazione.*

جعل الأمر راهناً، حالياً، بالمعنى أ (actuel)؛ نقل الشيء من القوّة إلى الفعل.

Rad. int.: Aktualig.

«Actualisme», «راهنيّة»، «حينيّة»،

راجع *A. Activisme*(*)

ACTUEL, حينيّ

D. *Aktuell;* – E. *Actual;* I. *Attuale.*

أ. حاليّ، راهن، ما هو بالفعل، في المعنيين **د** و **هـ**، مقابل ما هو بالقوّة والذي يُسمى مُمكناً أو محتملاً. إن الطاقة الراهنة أو المتحرّكة هي الطاقة التي تكمنُ في قوّة حيّة؛ وإن الطاقة المحتملة تكمنُ في حالٍ لا نميّز فيها حركةً إدراكيّة (طاقة كيميائية، طاقة كائنة في جهاز جسمين ثابتين، يتنابذان أو يتجاذبان وفقاً لقانونٍ معيّن).

ب. آني، حاضر، موجود أو ينوجد في الآن

(1) أنظر مثلاً: *Manuel de Philosophie,* d'Amédée, Jacques, Jules Simon, Emile Saisset (1846) في الطبعة الرابعة (1863) التقسيم ذاته، لكنّه يتضمن برنامج 10 تموز/ يوليو 1863 حيث نقرأ: «من ملكات النّفس: الإحساس، الملكات الفكريّة، الفعاليّة».

حول **فعاليّة Activité**. ـ يوضح ت. **دو. لاغونا (Th. de Laguna)** معنى كلمة *Activity* الإنكليزية. كتب لنا: «يمكننا الكلام على أعمال إنسان خيريّة *charitables activities*؛ وفي هذه الحالة لا تنطبق الكلمة على كل فعل خير جزئي، وإنما تنطبق على مختلف الاتجاهات التي تتجلّى فيها خيريّتُهُ».

حول **حينيّ (حاليّ، راهن) Actuel**. ـ احتفظت الإنكليزية للصفة *actual* وللظرف *actually* بمعنىً مستعملٍ جداً وقريب جداً من المعنى الأرسطيّ، في آن. **(ج. لاشلييه)**.

ـ كما أننا نجد بعض هذه الآثار في الفرنسيّة خارج الاستعمال الفلسفي الحقّ: «أيكونُ من الخصال الحميدة لأمير:

الذي نتكلّم فيه.

ج. معانٍ شتّى: «نعمة راهنة» تقابل في اللاهوت النعمة المألوفة؛ «خطيئة راهنة» تقابل «خطيئة أصليّة»؛ «إرادة راهنة» تقابل إرادة كامنة؛ «قصد راهن» مقابل قصد محتمل. Littré, sub V°

Rad. int.: Aktual.

ACUITÉ (sensorielle), حدَّة، دقّة (حواسّيَّة)

D. *Schärfe;* E. *Acuteness;* I. *Acutezza.*

اقتدارُ الحواسّ على:

1° إدراك المُثيرات الضعيفة نسبياً؛ 2° التمييز بين إدراكين متجاورين نسبياً من جهة المسافة أو من جهة الكيف.

Rad. int.: Akutes.

«Adaptat», جمع cf. *Agrégat*(*)

ADAPTATION, تكيُّف (تناسق، تناغم)

D. *Anpassung;* E. *Adaptation;* I. *Adattamento.*

أ. حالة كل ما هو متناغم مع محيطه أو، بوجه أعمّ، مع كل ما يؤثّر فيه.

ب. تعديلُ وظيفة أو عضو، ينجم عنه جعلُهما متوافقين مع كل بيئتهما أو بعضها، سواءٌ البيئة الداخلية أم الخارجية.

ملاحظة

يقترح ج. م. **بالدوين** ولويد **مورغان** حصْرَ الكلمة بالتكيّفات المكتسبة والثابتة بالوراثة خصوصاً، والتدليلَ على المتغيّرات الفردية الأولى بكلمة *accommodation*(*) تناسب.

(Dict. of philos. and psych., sub. V°).

في المقابل، يطبّق **تارد** Tarde هذه الكلمة على حالة العناصر، العضوية أو غير العضويّة، المتناسقة معاً، أو المتعلّقة بمحيطها. **القوانين الاجتماعية**، الفصل III.

Rad. int.: **A.** Adaptad; **B.** Adaptur.

ADDITION LOGIQUE, جمع منطقي (تضايف)

D. *Logische Addition;* E. *Logical addition;* I. *Addizione logica.*

عمليّة منطقيّة تنطبق على المدارك (هذا هو استعمالها الطبيعي جداً) والقضايا. يجري تمثيلها إما بالعلامة +، وإما على نحو أفضل بالعلامة ∪.

أ. إن الجمع المنطقي لمُدركين (أو عدّة مدارك)، (أو، بكلام أدقّ لتوسّعهما، أو ما صِدْقِهما) هو مجموع الأفراد الذين ينتمون إلى ما صدق أيٍّ واحدٍ منهم. أمثلة: الإنكليز

1° - أن يعطي لمئة رسول مقداراً من المال يعادل ما يلزم لرحلة مئتي فرسخ..

2° - وأن يحبس **حالياً** 98 من هؤلاء الرُّسل عن عودتهم؟ الخ:

Bayle, *Réponses aux questions d'un provincial,* ch. 94, cité dans **Leibniz**, *Théodicée,* § 161.

- كما أنَّ **كونت** يستعمل *(actualité)* بمعنى التحقّق الفعليّ: «هذه الوسيلة... ألا يمكنها أبداً الاشتمال على كل **الراهنيّة** الضرورية، لكي يمكنها أن تكون كافيةً تماماً» (المقصود بالوسيلة، قياس الزّمن بموقع النّجوم). **محاضرات الفلسفة الوضعيّة** *Cours de philos. positive, 20e leçon.* (أ. لالاند).

حول **جمع منطقي [تضايف] Addition logique** - جرى تعديل صياغة § ب، وفقاً لاقتراح السيد **ت. دو لاغونا Th de Laguna**..

- يقوم استعمال هذه العبارة على اعتبار أنَّ العمليّة المنطقيّة المقصودة، تتّسم بكل الخواص

والفرنسيّون؛ الأوروبيون والرُّوس.

ب. إن **الجمع المنطقي** لقضيتين (أو عدَّة قضايا) هو المطلوبُ الذي يؤكد أنَّ إحدى هذه القضايا (على الأقل) صحيحة. راجع *Disjonction*(*).

Rad. int.: Adicion (o), logikal (a).

ADÉQUAT, مُناسب (ملائم)

(du L. *Adæquatus);* D. *Adäquat;* E. *Adequat;* I. *Adequato.*

أ. يُطلق على فكرةٍ تمثّل موضوعها تماماً وكلياً، ويُقال على منطوقٍ لا يختلفُ بشيء عمّا يرمي إليه.

ب. يرى **سپينوزا** أن فكرةً ما تكون مناسبةً، عندما تحوزُ كل الخواص أو التسميات الملازمة للفكرة الصحيحة(*). Éthique, II, Déf. 4.

ج. يرى **ليبنتز** أن معرفةً ملائمةً هي معرفة متميّزة، تكون عناصرها ذاتها متميّزة، أي إنها تصوُّرٌ يتحلّلُ كلياً إلى تصوّرات بسيطة، بحيث نعرفُ إمكانَها **مسبقاً**.

Discours de Métaph., chap. XXIV.
Rad. int.: Adokuat.

AD hominem (Argument)

محاجّة الإنسان بكلامه

«من فمكَ أُدينكَ»، تُقال بحق الخصم الذي تقارعه، سواءٌ أكانت هذه الحجة قائمة على خطأ، أم كانت مبنية على تردّد الخصم وتراجعه، أم كانت تتناول هذا التفصيل أو ذاك، المتعلق بفرادة الخصم أو بمذهبه.

«A DICTO secundum quid ad dictum simpliciter»

«من النسبي إلى المطلق»

عبارة مأثورة وردت عند **أرسطو**: «الانتقال من الجزء إلى الكل». *Des sophismes,* 168[b] 11.

مُغالطة، سفسطة قوامها الانتقال من قول صحيح في مجال معيّن (كالقول مثلاً إن هذا النظام ملائم لهذا المزاج) إلى التقرير العام المقابل (إن هذا النظام حسن بذاته، ولأيٍّ كان).

AD judicium, بحسب الاستدلال

(مغالطة) الاستدلال، يضعها **لوك** في مقابل كل المحاجّات الأخرى: من فمك أُدينك؛ **بحسب الجهل؛ بحسب الحقيقة.**

Locke, *Essay,* IV, XVII, 22.

الصُّوريّة للجمع الحسابي، باستثناء الخاصة التي يستبعدها مبدأُ تحصيل الحاصل:

$$a + a + a \ldots = a \quad ; \quad a \times a \times a \ldots = a$$

(ر. **برتيلو Berthelot**).

حول **مناسب Adéquat** ـ تعريف **سپينوزا** بالغ الغموض، إذا تناولنا هذا النص على حدة؛ وقد يحتاجُ إلى توضيح بواسطة أجزاء أخرى من كتابه *L'Éthique*. يبدو لي أن التصوّر الرئيس هو التالي تقريباً: تكونُ فكرةٌ متناسبةً في فكرٍ ما، عندما تكون مصحوبةً فيه بكل الأفكار اللازمة لجعلها معقولة تماماً. (ع. **ليرو**). ـ من الصعب التعبير في بضع كلماتٍ عن معنى عبارة سپينوزيّة ومضمونها، دون الوقوع في التناقض، مما جعلنا نفضّل، هنا كما في مقاطع أخرى، الإحالة إلى النّص وحدَه؛ وربما تلزم صفحات وصفحات لمقاربة كل المقاطع الضرورية لتفسير نص سپينوزا؛ والحال، فإننا نكتفي بذكر ملاحظة السيد **ليرو**، التي تبدو مناسبة جداً لتوجيه العقل على طريق البحث في هذا التفسير. (أ. **لالاند**).

بحسب الجهل AD ignorantiam,

(استدلال) بالجهل. ـ هكذا تسمّى مختلف طُرُق الاستدلال، السفسطائية عموماً.

أ. الإفادة من كون المُخاطَب يجهلُ واقعةً يمكنُه الرّد بها على الحجّة المستدلّ بها. راجع Subreption(*).

ب. «الطلب إلى الخصم أن يسلّم بالحجة أو أنْ يأتي بأحسن منها».

Leibniz, **Nouv. Ess.**, IV, XVII, 20.

حيث يلخّصُ **لوك**، **المصدر نفسه**، الفقرة نفسها). يميّز **ليبنتز** بين شكلين من هذه المغالطات: الأول، ويُبقي على اسمه (الاستدلال بحسب الجهل)، قوامُه أن يفرضَ على الخصم **قوّة الحجّة**(*) *onus probandi*؛ والثاني، ويدعوه **بحسب الدُّوار** (استدلال بالدُّوار)، لكنّه ربما كان ما رمى إليه **لوك** في قوله: «يكون ذلك عندما يستدلّ على هذا النحو: لئن كان هذا البرهان غير مقبول قطعاً، فإننا لا نملك أية وسيلة لبلوغ اليقين بخصوص النقطة المُثارة؛ وهذا ما يُعتبر عَبَثاً وخُلْفاً». راجع، في بقية النص، مناقشة الأحوال التي يمكن لهذه الحجج أن تكون فيها صالحة.

سَلَّمَ (تسليم) ADMETTRE,

D. *Zulassen, zugeben; annehmen* **(C,D)**; – E. **A.** to *admit;* to *assume* (voir *Assomption*(*), obs.); – I. *Ammettere.*

1° في معرض الكلام على البشر:

أ. اعترفَ بالشيء أو اعتبرَه صحيحاً. «إنني أسلّمُ به» ـ «من المسلَّم به أنّ...» ـ «رأي مقبول» ـ «سلَّمَ **ديكارت** بأن الرّوح أيسرُ للمعرفة من الجسد».

في هذا المعنى، تكاد الكلمة تتضمن دائماً تحفُّظاً ما؛ فإما أنْ تُشاءَ الإشارةُ إلى الاكتفاء بعدم إنكار أطروحة، آنياً على الأقل؛ وإما أن يراد التذكيرُ بأن هذا الأمر الذي يُحكى عنه ما هو إلاّ جزء من فكرة رائجة، بلا انتقاد؛ وإما أنْ يعلن أيضاً، من خلال استعمال هذه الكلمة، عن اعتراضات شخصيّة على ما «سَلَّمَ» به شخصٌ آخر.

ب. القبول بالشيء على سبيل أنّه آلة عقليّة، قاعدة أو مواضعة قائمة. «تصنيف مقبول» ـ «قَبولُ الحذف أو الإسقاط» (في نظم الشِّعر)؛ ـ «الأنغام المتنافرة» (في التأليف الموسيقي)، الخ.

ج. الأخذ بالشيء على سبيل المبدإ المحتمل أو المتواطىء، وتسويغ استعماله إلى هذا الحد أو ذاك بالتوقّعات أو التطبيقات التي يجعلها ممكنة. ـ «نقول بأنّ عمل الأجرام البعيدة جداً هو أثر غير ملموس» ـ «يمكن التسليم بقيمة الرقم 3,1416، بالنسبة إلى علاقة الدائرة بالقطر».

د. اتخاذُ قضيّةٍ (**قَوْل** *Lexis*(*)) منطلقاً لاستدلال، دون التخوّف المعرفي من كونها صحيحة أو كاذبة، محتملة أو ممتنعة، والاكتفاء فقط بالتواضع على نتائجها. «لنقُلْ إنّ عدد النجوم لامتناهٍ...».

2° في معرض الكلام على الأشياء:

هـ، احتملَ؛ استعدَّ بطبيعته للتحمُّل. «هذا النص يحتملُ عدَّةَ تفسيرات وتأويلات» ـ «قاعدةٌ

حول **سَلَّم Admettre** . ـ مادة ساقطة في الطبعة الأولى، ومضافة للإحاطة بالتمايزات المماثلة التي أجراها السيد **دو لاغونا** حول الكلمتين الإنكليزيتين: *Assumption* و *to assume*. راجع *Assomption*، ملاحظات.

لا تحتمل استثناءات». راجع *Assomption*(*) و *Hypothèse*(*).

Rad. int.: **A.** Agnosk; **B.** Konsent; **C.** Grant; **D.** Postul; **E.** Admis.

ADMIRATION, عَجَب ، اندهاش

(L. Admiratio).

فضلاً عن المعنى المألوف، تتخذ هذه الكلمة لدى **ديكارت** المعنى الاشتقاقي: الدهشة. فهو يعتبر العجب في أصل كل الأهواء والمواجد.

(Traité des passions, Deuxième partie, art.53).

ADVENTICE, فكرة عارضة

(L. *Adventitius), Cogitationes adventitiæ,* Idées adventices, Descartes.

الأفكارُ العارضة هي التي تعرضُها علينا الحواس. تقابل الأفكار **الفطرية والأفكار الصنعيّة** أي المصنوعة. **(التأمل الثالث، § 8)**.

AD Verecundiam, استدلال بحسب الاحترام

(استدلال) بالاحترام، أو بالتخويف، وربّما هذا هو الأصحّ. يقول **ليبنتز** (ملخّصاً لوك: *Essay,* IV, XVII, 19: «عندما يُستشهدُ برأي هؤلاء الذين بلغوا شأواً بعلمهم، برتبتهم، بقوّتهم أو بخلاف ذلك؛ لأنَّ الآخر عندما لا يسلّم فوراً بالأمر المطروح عليه، إنما يُصار إلى وصفه بالعبث وحتى بالمجون». *Nouveaux Essais, Ibid.*

يُطلق بوجه خاص على استدلال برأي مسلّم به عموماً، أو يُظنّ أنّه كذلك.

AD Vertiginem, voir *Ad*(*) *ignorantiam.*

حول **عَجَب Admiration** . ــ مادة متمّمة وفقاً لملاحظة **لويس برات** (L. Prat) التي تشدّد على الطابع **القديم** للعَجَب أو الاندهاش عند ديكارت:

«Quamprimum nobis occurrit aliquid insolitum objectum, et quod novum esse judicamus, aut valde differens ab eo quod antea noveramus, vel supponebamus esse debere, id efficit ut illud admiremur et eo percellamur. Et quia hoc contingere potest antequam ullo modo cognoscamus num illud objectum sit nobis conveniens necne, Admiratio mihi videtur esse *prima omnium passionum.*» Descartes, *Passions de l'âme,* 2e partie; début de l'article L. III.

تشتمل كلمة **عَجَب** على ثلاثة استعمالات فلسفية:

1° ــ عند أرسطو أو سبينوزا، يعجبُ العاميُّ من كون الأشياء كما هي؛ وربّما يعجبُ العالِمُ من أن تكون على نحو مختلف؛ وتالياً، تمحو معرفةُ الضرورة الملازمة للنظام الكلي، الدهشةَ أو تحوّلها إلى تأمل عقليّ هادىء.

2° ــ العَجَبُ، عند ديكارت، هو موجدة الفيلسوف الكبرى (*Traité des Passions,* II, 53): فهو يكمن أولاً في مفاجأةٍ تثير البحثَ، ويبقي روحَ الفلسفةِ لأنّه ينبغي دائماً الاقتدارُ على الاندهاش، فيُعمَّرُ بعد الاكتشاف ذاته، ويغدو شعوراً جمالياً، وغيبيّاً بالمسرّة والغبطة، كما يشـ إلى ذلك آخرُ التأمل الثالث، حيث يقف ديكارت أمام اللّه لكي «ينظر، يندهش وينسحر بالجمالِ الفريد لهذا النُّور الهائل».

3° ــ رأى **أوليه ــ لابرون** Ollé - Laprune في **العَجَب** الحافز المعنوي للفلسفة، روح التربية، زاد الحياة الروحيّة، الثّواب الأخير لحبّ الحقيقة، كما كان بدايتَه وجاذبَه: فالدور الذي يعزوه آخرون إلى الفضول والقلق، يعزُوهُ هو إلى هذا الشعور بالفرح الواثق الذي يُفتّح الوجود من خلال الامتلاك المطّرد دائماً لحقيقة لا يتناهى غناها وحُسنها. انظر خطابه حول **العـجب**

(موريس بلوندل) (L'Achèvement et l'Avenir de son Œuvre, pp. 280- 296, cf. *Ibid.* p. 44)

AESTHOPHYSIOLOGIE,

علم التجاوب النفسي/ الوظيفي

E. Æsthophysiology (Spencer *Princ. of Psychol.*, I. chap. 6).

درس العلائق بين علم الوظائف وعلم النفس الإحساسيّ.

فَعَّـــلَ

AFFECTER,

(L. *Afficere, Affectare); D. Affizieren; E. Affect; I. Commuovere.*

أ. ممارسة عمل/ فعل بالمعنى **ب.** لا تستعمل هذه الكلمة بمعنى (وَجَّدَ) إلاّ عندما يكون موضوعُ هذا الفعل كائناً حيّاً. راجع *Affectif*(*). «الضوءُ يؤثّر في شبكية العين».

ب. بوجهٍ خاص، ممارسة تأثيرٍ ما على الإحساس؛ وبالأخص، إحداث حالة كآبة.

نقـــد

ينبغي تجنُّب هذا المعنى الأخير في علم النفس، فهو مصدر التباسات. لهذه الكلمة معانٍ أخرى، غير فلسفية، لكنّها واضحة.

Rad. int.: **A.** Influ; **B.** Afekt: (Aflikt) (بمعنى أَحزنَ)

انفعال، وجد (انفعاليّ/وَجْديّ)

AFFECTIF,

D. Gefühls...; E. *Affective;* I. *Affettivo.*

يدلّ على الطابع النّوعي للذّة والألم

حول **فَعَّل Affecter**. ـ *to affect*، في الإنكليزية، يمكن استعمالها حتى عندما لا يكونُ موضوعُ الفعل كائناً حيّاً. **(ت. دو لاغونا).**

ـ يذكّر السيد **ش. ڤرنر** بأن كانط استخدم كلمة *(afficiren)* للتدليل على **الفعل** الذي يمارسه الشيءُ على الإحساس (Esthét. transc., § 1).

حول **انفعال Affectif**. ـ مادة جرى إتمامها استناداً إلى ملاحظ **فر. آبوزيت ولويس ڤيير.**

على الرغم من الاعتراضات المثارة حول وجود الذاكرة الانفعالية (العاطفية)، أرى أنّها ثابتةٌ ثباتَ الذاكرة العقليّة، ولا تقلُّ عنها شيوعاً. فهي لا تأتلف مع الثنائيّة البرغسونيّة الخاصة بالذاكرة المحضة والذاكرة الحركيّة؛ ولكنْ، هذا في رأيي ما يبيّن على أفضلِ وجهٍ، هشاشةَ التصورّ البرغسونيّ للذكرى.

في الطابع العاطفي لبعض الحالات التي تظهر مع سمة ماضٍ مُستعاد، مُعترف به، متموضع نسبيّاً في الزّمن، لا توجد لذّة ولا ألم. ربما يُوجد **الانفعال، التواجد**، ـ رغم أنَّ الكلمة تعاكس هنا ما تدَّعي الدلالة عليه: لأننا عندما نتكلم على انفعال، إنّما نفكّر دائماً، إلى حدٍّ ما، بالانفعالات الشديدة والمكبوتة، بالانفعالات ـ الصَّدَمات، بينما لا يوجد شيءٌ من هذا في الذكريات الوجدانيّة. لقد وصف السيد **پييرون** (Piéron)، تحديداً في **المجلة الفلسفيّة** سنة 1902، بعض حالاتٍ من هذا النّوع بوضوح ملحوظٍ وعباراتٍ جليلة. باختصار، إن السمة «الوجدانية» لحالةٍ واعية يمكنها في صميمها أنْ تكونَ حساسيةً وجوديةً تظهر، على فتراتٍ، في بعض لحظات استرخاء الانتباه وسلبية الاستقبال، لدى الاحتكاك بإدراكات خارجيّة طارئة. إن هذا الوعي للحساسية الوجودية ـ وهي حساسية عضوية مستعادة، في الحالة التي يتعلّق فيها الأمرُ بظاهرةٍ ذاكريّة ـ لا يكون **انفعالاً** إلاّ من خلال آلية غير مباشرة. ولا يكون، بالضرورة، متّسماً بسمة اللذّة أو العذاب. ربما تكمنُ هنا خصوصيّةُ الحالة الانفعاليّة/ الوَجْديّة الأتم، أو الأدنى إذا شئتم. **(لويس ڤيير).**

والانفعالات(*) فيُطلق عليه غالباً الاسم المشترك «أحوال انفعاليّة». كما أنّ عبارة «منازع انفعالية» تُطلق على **الميول**(*) **والأهواء**(*).

يختلف **الانفعالي** عن **السلبي**، بما يتضمّن زيادةً عليه: 1°) القول بأنّ الأمر يتعلّق بظاهرة إحساس، بالمعنى **ب**؛ 2°) وجود استجابة (ردّة فعل) من جانب الكائن المتحسّس، الذي يعبّر عن التبدّل الآتي من الخارج، بحالة فرديّة معيّنة. يُسمى «نبرةً وجدانيّة» أو «عنصراً عاطفياً» إحساسيّاً، الجانبُ الحسّي الوارد فيهما، بقدر ما يُوضع في مواجهةِ مجلاةُ التمثّلي؛ ــ «ذاكرة عاطفيّة»، الإحياء الوجداني، على سبيل ذكريات، مشاعر مُعاشة في الماضي. (لكنّ وجود ذاكرة عاطفية بالمعنى الحقيقي، مسألة فيها نظر). راجع **ذاكرة** *Mémoire*(*) وملاحظات حولها، لاحقاً.

نقـــد

مصطلح فلسفي ممتاز؛ في الماضي كان له معنى العاطفي؛ لكنّه تخلّص اليوم من هذا المعنى تماماً.

Rad. int.: Afektiv.

AFFECTION, انفعال، (وَجْد)

(L. *Affectus, Affectio)*; D. *Affektion, Gefühl* E. *Affection)*.

حول الاستعمال الألماني لكلمة affekt، أنظر:
WUNDT, Physiol, Psychol., II, 404

(Affect) يقترحها المعاصرون في معنىً آخر، معنى الدّاعي، الدافع mobile(*) الصادر عن الإحساس؛

Baldwin, Mackenzie, Stout, dans le *Dict. of Philos. and Psych.*, sub. V°); – I. *Affecto, Affezione.*

أ. كل حركةٍ للإحساس، بالمعنى **ب**، تكمن **في** تبدّل ذاتي ناتج عن علّةٍ خارجيّة، تفترضُ هذه الحركةُ وجود **مَيْل**، لكنّها لا تخالطه: «إن وعي كل وَجْدٍ... يغلّفُ وعيَ نزعةٍ ينتجُها. لا يُعطى لنا الميلُ إلاّ بالموجدة، الخ.

Lachelier, *Psychologie et Métaphysique*, à la suite du *Fondement de l'induction*, p. 137.

ب. خصوصاً الألم واللذة، بوصفهما ضدين، أقلّ تكثّفاً من الناحيتين النفسيّة والوظيفيّة، مقابلين لانفعالات الغضب والمخافة والأمل، الخ. بالمعنى الحقيقي.

ج. نُزوع انتقائي(*)، أقلّ حدّةً وأكثر تواتراً من **الموجدة** بالمعنى **ب**، ومتميّز بانعدام أو بقلّة أهميّة العوامل الفيزيولوجية، التمييز عينه موجود في كلمة *affection* الإنكليزية.

د. جملة الأحوال والميول الوجدانية. «لا يشتمل وجودُنا الأخلاقي على وحدةٍ حقيقيّة إلاّ بقدر ما يسودُ **الوجدُ** على النّظَر والعمل معاً».

A.Comte, *Discours préliminaire. (Pol. pos.*, I, 15).

إنّ تأويل الطابع الانفعالي بوصفه مجموعة أحاسيس عضويّة/ وجودية (أو في حالة الذاكرة)، بوصفه مجموعة خَيْلاتٍ images وصُورٍ عن أحاسيس وجوديّة قديمة، هو بلا شكّ فرضيّة مستساغة تماماً، ولكنّهُ ليس واقعاً لا يقبل الشك، حتى نتمكّن من إدخاله في تعريف الكلمة ذاتها. إن مفهوم الانفعال بالذات ربما يكون، بسيكولوجياً، فكرةً من هذه الأفكار اللطيفة، البسيطة، التي لا يستطيع التحليلُ تفكيكها. لذا، فإننا اكتفينا بتعريفٍ مُتمادٍ، يُفترض بكلمة انفعال أن تؤخذ فيه بالمعنى الأوسع أيضاً.

(أ. **لالاند**). Cf. Louis Weber, Sur la mémoire affective, *Rev. de Méthaph.*, nov. 1914.

نقـــد

يقدّم القدّيس **أوغسطين** في (*De civitate Dei*, IX, 4) كلمات: πάθη، *perturbationes animi*، (شيشرون)، affectus، affectiones و *passiones* بوصفها كلماتٍ مترادفة. يرى **غوكلنيوس** (Goclenius) أنَّ كلمة *affectio* تستعمل للدلالة على استعداد أو حالة أو تبدُّل كائن، سواء أكان سبب ذلك داخلياً أم خارجياً. *Lex. philos.*, 78b. ويعترف بمعنيين لكلمة *affectus*: 1° πάθος، عَرَض، حادث؛ 2° نزعات الرغبة والاشمئزاز بوصفها فطرية، عفويّة، وغير ناجمة عن إحساس راهن. *Ibid.* 80a. استمر المعنى الأول حتى القرن الثامن عشر. أنظرْ نصاً **لبوفون**، وارداً عند **ليتريه**، Littré, sub V°. ــ كان سپينوزا يتناول كلمة affectio بالعموميّة ذاتها، وبذلك كان يحدُّ من معنى *affectus*، كما يتبيّن من النّص التالي: «أقصد **بمواجد (أهواء**: *affectus*) الانفعالات الوجدانيّة *(affectiones)* للجسد التي ترفعُ أو تخفضُ وتيرةَ قوّتها الفعّالة، الخ.».

Éthique, III, Déf. 3.

يرى ديكارت أنَّ الوجد (ج) يتميز بأنّه يُخصِّصُ لموضوع الحبّ منزلةً أرفع من منزلة الحب ذاته. وأن الوجد يقابل الصداقة، حيث يكون الاحترامُ واحداً؛ ويقابل الزّهد، حيث يكون الإجلالُ أرفع. *Passions de l'âme*, III, art. 83.

هذا التميز امّحى اليوم تماماً، يرى **ريد** أنَّ العواطف هي كل الميول(*) الجاذبة أو النابذة تجاه نظرائنا. ــ يقول **مين دو بيران**: «الوجدُ هو ما يبقى من إحساس كامل عندما يمكنُ نزعُ الفرديّة الشخصيّة أو الأنا عنه، ومعه يُنزع كلّ شكلٍ للزّمان أو المكان»؛ ويقول أيضاً: «عندما تكون فكرةُ الإحساسِ مخفوضةً إلى الإحساس المجرَّد دونَ أيّة فكرةٍ».

Essai sur les fondements de la psychologie, Œuvres inédites, II, 11.

احتفظ **پيار جانيه** بالمعنى البيراني *(Automatisme psychologique*, p. 41).

من الضروري إذاً تخصيص هذه الكلمة وتوضيحها، إذا أُريد استعمالُها استعمالاً فلسفياً. نقترحُ حَصْرَها في مجمل المشاعر السكونيّة التي تكمنُ في حالةٍ، لا في مَيْلٍ أو نزوع. عندئذٍ، ستشتمل المواجدُ على اللذّة والألم والانفعالات بالمعنى الدقيق.

مشاعر
- مواجد
  - اللذة والألم
  - الانفعالات
- ميول عاطفيّة
  - الميول
  - الأهواء

Rad. int.: Afekt.

AFFECTIVITÉ, انفعاليّة (موجدة)

D. *Affektivität, Gefühl*; E. *Affectivity, feeling*; I. *Affettivita*.

أ. سمة كل الظواهر الانفعالية، الوجدانيّة.

ب. مجمل الظواهر الانفعالية، راجع **B** *Sensibilité*(*) **حسيّة (ب)**؛ **حساسيّة**.

Afférent, Efférent(*) راجع **وارد صادر**(*)

حول **انفعالية (موجدة) Affectivité**. ــ راجع تاريخ هذه الكلمة ونقد معناها:

Maurice Pradines, *Revue de Synthèse*, octobre 1935.

AFFINITÉ, تناظر (تآلف، تصاهر)

(L. *Affinitas);* D. *Verwandtschaft, Affinität;* E. *Affinity;* I. *Affinità.*

أ. تصاهر (مماثل للمصاهرات العائليّة، معنى خاص **للتناظر** عند الفقهاء).

ب. تشابه، تآلف أو تجاذب ناجم عن تماثل.

ج. تجاذب، مماثل للتجاذب الجزيئي الذي يولّد التراكيب الكيميائية، والذي سمّاه **ألبير الكبير، تواذاً**. مع **بورهافِه** Boerhaave صارت الكلمة شعبية بوجه خاص (راجع **الملحق**).

نقد

مفردة غامضة، ليس لها سوى استعمالين: أوّلهما **التناظرات الانتقائية** *(Wahlverwandtschaften)* عنوان رواية **لغوته**: كان في الأصل عبارة كيميائية أطلقها **برغمان** وتدل على العلاقات الودية التي تحطم جسماً مركّباً لصالح تركيباتٍ جديدة؛ ثانيهما: **التناظر الطبيعي بين الأفكار**، أي خاصّة الظواهر الطبيعية في التجاذب عبر مجال الوعي بتداعي(*) الأفكار (بتشابهٍ أو بلا تشابه).

Rad. int.: Afin.

AFFIRMATIF, مُوجب

D. *Bejahend; Affirmativ;* E. *Affirmative;* au sens **C**, *positive;* I. *Affermativo.*

أ. ب. ما يشكّل إيجاباً، إما بالمعنى (أ)، وإما بالمعنى (ب). عندما يتعلّق الأمر باستدلال أو بقضية، تؤخذ هذه الكلمة دائماً بالمعنى (ب).

ج. في معرض الكلام على الأشخاص: المحمول على التأكيد أو الإيجاب بعزم وقرار؛ الذي يؤكد بقوّة (في حالة معيّنة).

Rad. int.: **A.** Asertal, Afirmal; **B.** Asertem.

AFFIRMATION, إيجاب

D. **A.** *Behauptung;* **B.** *Bejahung; E. Affirmation;* - I. *Affermazione.*

أ. في اللغة المُتداولة، عمل نفكر بواسطته أو نعلن به حكماً ما كأنه صحيح (سواءٌ أكان هذا

حول **تناظر (تصاهر، تآلف) Affinité**. ــ انظر إتيان **جوفروا سان ــ هيلير، دراسات متدرّجة لعالم طبيعة**، خصوصاً الدراسة الأخيرة: «القانون العام (انجذاب الذّات للذّات) أو مفتاح ينطبق على تفسير كل ظواهر الفلسفة الطبيعية»، حيث يسمى **مجابهة** ما يُسمّى عادةً **مُصاهرة**. ــ راجع بوجه خاص، ملحظ الصفحة 159 حيث يشرح كيف ركّبَ هذه الكلمة . **(لويس بواس)**. راجع لاحقاً *Attraction*(*) وملاحظات حولها.

«يرى **بارشوزن** Barchusen أنَّ الأجسام التي يقوم بينها تناظرٌ، إنما تتآلف وتتصاهر، فهي بنات عمومة، وهذا لا يعني أنّها متحابّة؛ ويرى **بورهافه** Boerhaave عكس ذلك، إذِ **التناظرُ** يجري بين أجسامٍ لا وجهَ شَبَهٍ بينها، ولكنّها تتحابُّ، تتّحد وتحتفل بأعراسها بطبلٍ وزمرٍ نسبيّين».

J. B. Dumas, *Leçons sur la philosophie chimique,* 398. (نص أرسله **م.مارسال**).

حول **إيجاب. Affirmation**. ــ من الممكن حقاً تخصيص **إيجاب** للمعنى **ب**، ولكنْ هل يمكن أيضاً تخصيص **أَكَّدَ**؟: «أؤكّد أنْ لا». وإذا كان الأمر كذلك، فإن التمييز بينهما يغدو هشّاً. **(ج. بولافون)**. يكون التمييز ضرورياً، خصوصاً عندما يؤخذ **الإيجاب** بالمعنى الذي تشير فيه الكلمةُ إلى الشيء المؤكّد، لا إلى فعل التأكيد (*Afirmato* وليس *Afirmo*). في حال الفعل، والاسم ذي المعنى الفعليّ، من السهل الإقرار باستعماله إذا ما لاحظنا، عندما نقول «أؤكّد أنْ لا»، أنَّ موضوع التوكيد xis قولٌ يؤخذُ جملةً، ويتضمّن في ذاته النّفي، الذي يبقى هكذا خارجَ فعل التوكيد. **(أ. لالاند)**.

الحكم في شكله موجباً أم سالباً). يقابل السؤال أو الرّيب. بهذا المعنى، كل نفي قاطع هو أيضاً إيجاب.

ب. في المنطق. يدلُّ في مقابل **النّفي** *négation*(*)، على طابع قضيّةٍ تكون فيها الرابطةُ (بالمعنى العام، أي العلاقة المعيّنة بين الألفاظ) مطروحة فقط كرابطة قائمة؛ إذْ إنَّ النّفي يقوم على تأكيد (بالمعنى أ) انعدام هذه العلاقة (بالنفي أو بالرّفع والطرد).

نقـــد

بالنسبة إلى المعنى (أ)، من المستحسن القول (*assertion*: إقرار، تقرير) وتخصيص كلمة *affirmation* للمعنى (ب)، وفقاً لملاحظة السيد غوبلو *(Goblot, Vocabulaire)*، التي أُقرّت في جلسة **الجمعية الفلسفيّة** يوم 1902/5/29.

Rad. int.: **A.** Asert; **B.** Afirm.

«تنـــافـر» «**Affrontement**», voir *Affinité*(*); راجع **تناظر (مجابهة، في الملاحظات)**.

A FORTIORI (Raisonnement),

بالأَولى، بالقوة (استدلال)

L. (تُقدَّر كلمة *Causa*).

أ. استدلال ينطلق من قضيّة إلى قضيّة أخرى، بحيث يقدّم للثانية الأسباب الموجبة ذاتها، فضلاً عن سبب أو عدّة أسباب أخرى (اعتراض أو صعوبة أقل يمكن احتسابها موجباً إضافياً. «كنتُ أحبكِ في حيرتي، فكيف وأنا مخلص؟» (**أندروماك**، فصل IV، مشهد 5).

ب. استدلال ينطلق من كميّة إلى كميّة أخرى من طبيعة واحدة، أكبر أو أصغر، بحيث إن الأولى لا يمكن بلوغها أو تجاوزها دون أن يصيب الثانية ما أصابها. «إنّ ما نقوله سيبقى **وبالاحرى**، إذا كان خطأُ النّظارةِ أصغرَ بشكل ملحوظ، بدلاً من أن يكون بمقدار خطأ القراءات ذاته».

Colardeau, *Approximations dans les mesures physiques*, p. 279.

ملاحظة

هذا الشكل الثاني من الاستدلال، يستعمل أيضاً، حتى في النظام الأخلاقي، وينطبق على كل ما يُعَدُّ حمَّالَ درجات؛ مثلاً في استدلال **پرو ميليون** *(Pro Milone)*: «لئن كان من حقّنا قتل السارق، فمن حقّنا بالأَولى قتل القاتل». إلى ذلك، تبدو الحجّة، في شكلِها، صادرةً عن مصدر حقوقي، ومتعلّقة بقاعدة:

«Non debet, cui plus licet, quod minus est non licere». Ulpien, dans *Digeste* (Ed. Mommsen, livre 50, titre XVII, n° 21. Cf. 26 et 110).

AGENT, فاعل (عامل)

D. *Der* ou *Das Wirkende;* E. *Agent;* I. *Agente.*

مُجتلب من اللاتينية المدرسيّة *(agens)* بمعنى هذا أو ذاك الذي يفعل. هو كل كائن، يُعدُّ بأي معنىً كان، قائماً بعمل أو بفعل *action*(*) خصوصاً بالمعنى (ب)؛ (موضوع هذا العمل هو **المُعتلّ**).

«عقل فعّال» «**Intellect agent**»,

في اللاتينية المدرسية: *Intellectus agens*. «الرأي الأجمع هو رأيُ المشّائيين، الذين زعموا أنَّ أشياء الخارج تُرسلُ أنواعاً تماثلها... وأنّ هذه

الأنواع صارت معقولة بفضل **العقل الفعّال**، أو الفاعل، وهي مهيّأة لكي يتلقاها العقل المنفعل/ المعتلّ...».

Malebranche, *Recherche de la vérité*, III, II, ch. 2. Voir *Actif* (intellect).

AGNOSIE, جَهالة (لادراية، لاأدريّة)

D. *Agnosie;* E. *Agnosia;* I. *Agnosia.*

عجز عن التعرّف إلى الأشياء أو الرموز المستعملة (خَوَر إدراكي) دون اضطراب الأحاسيس بوجه عام.

يُفرّقُ بين **جهالة بصريّة** (عماهة نفسيّة كليّة أو جزئية، يُعَدُّ العجز اللفظي من أحوالها الفرعيّة)؛ **وضَرارة لمسيّة** (جهل الأشكال اللمسيّة أو *astéréognosie* الناجم عن اضطراب الحساسية الذي يدور أساساً حول الجِراك الحسّي: kinesthésie) وأخيراً، **الجهالة السمعية** (صَمامة)، الصّمم النفسي، الكلّي أو الجزئي، الذي تعدّ الصمامة اللفظيّة من أحواله الفرعيّة.

ملاحظة

ترِدُ **جهالة** *agnosie* كمرادف ألماني لكلمة *(Agnosticismus)* **في معجم بالدوين**؛ ولكنّها في رأي (Eisler, sub V°) **إيسلر**، تنطبقُ على مذهب سقراط: «لا أدري سوى شيء واحد، هو أنني لا أدري شيئاً».

Rad. int.: Agnosi.

AGNOSTICISME, لاأدريّة

(du G. "Αγνωστος, inconnaissable). _ D. *Agnosticismus, Agnosie* (? voir ce mot); E. *Agnosticism;* I. - *Agnosticismo, Agnosteismo.*

مصطلح ابتكره **هوكسليه** سنة 1869. يدلُّ حالياً إما على عادة فكرية قوامها اعتبار كل ميتافيزيقا(*) (أنطولوجيّة) باطلةً أو تافهةً (Baldwin, sub V°)؛ وإما على مجمل المذاهب الفلسفية، الشديدة الاختلاف في ما بينها على أصعدةٍ أخرى، التي تسلّم بوجود مرتبة من مراتب

حول **جَهالة (لادراية)** **Agnosie** . ــ مادة أضافها السيد **هنري پيرون** H. Piéron؛ الملاحظة المضافة إليها، كانت واردة أصلاً في آخر مادة **(لاأدريّة)** *agnosticisme*.

- في بعض الأحيان تكتب هذه الكلمة *(Agnoscie)*، ابتكرها **فرويد** سنة 1891. تتضمن **اللادراية** جزئياً ما أُطلق عليه اسم *asymbolie* (عمى الرموز)، (Finkelnburg, 1870). كل هذه المصطلحات لمّا تُثبّت بشكل نهائي **(أد. كلاپاريد)**.

حول **لاأدريّة** **Agnosticisme** . ــ يروي **هوكسليه**، بمزاج لا يخلو من الهزء ، كيف ابتكر، في سنة 1869، كلمة *Agnostic* لكي يتمكّن هو أيضاً - حسبما يقول - من الحصول على اسم مذهب، في وسط زملائه الكرام من أعضاء الجمعيّة الميتافيزيقيّة (Metaphysical Society) الذين كانوا جميعاً ينعمون بصفاتٍ تنتهي بـ iste. ــ راجع: *Agnosticisme* (1869) عند **هوكسليه** (Collected Essays, t. V., p. 239). راجع أيضاً: Armstrong, *Agnosticism and theism in the XIX^th century.*

الواقع أنّ كلمتي **لاأدريّ ولاأدريّة**، غالباً ما استعملتا في صيغة مناسبة، في الحالات أو في البلدان التي يُعَدُّ فيها إعلان الإيمان إلزامياً، أو على الأقل، رائجاً، في بعض الظروف. **(أ. لالاند)**.

الحقيقة التي لا تمكن معرفتها بحكم طبيعتها (خصوصاً وضعيّة *Positivisme*(*) أوغوست **كونت**؛ تطوريّة هربرت **سپنسر**؛ نسبويّة هاميلتون؛ وأحياناً، انتقاديّة **كانط**، مع بعض التحفّظات).

Rad. int.: Agnostikism.

AGNOSTIQUE, subst, et adj.

لاأدريّ (اسم وصفة)

D. *Agnostiker, agnostisch;* E. *Agnostic;* I.*Agnostico.*

في الكلام على الأشخاص: اللاأدريّ هو الذي يبشّر باللاأدريّة؛ أو (كصفة) في معرض الكلام على المذاهب: هو الذي يشكّل شكلاً لاأدريّاً.

Rad. int.: Agnostik. راجع المادة السابقة.

AGONISTIQUE, صراعيّ، (عراكيّ)

G. ἀγωνιστιχός، يتعلّق بالصراع؛ وهو في بعض الأحيان، مُحبّ الصراع والعِراك والرفض (**أفلاطون مينون**، Platon, *Ménon*, ἐριστιχός، 75, C).

D. *Agonistisch;* E. *Agonistic;* I. *Agonistico.*

أ. منسوب إلى الصراع خصوصاً الصراع لأجل البقاء.

ب. في معرض الكلام على المذاهب أو الاستعدادات الفكريّة: مؤاتٍ للصراع؛ يوصي بالعِراك ويرى فيه أداةً للتقدّم.

Rad. int.: Luktal, — em.

AGRAPHIE, حبسة اليد(العجز عن الكتابة)

D. *Agraphie;* E. *Agraphia;* I. *Agrafia.*

فقدان القدرة على الكتابة، راجع *aphasie*(*).

Rad. int.: Agrafi.

Agréable et désagréable

حَسَن وقبيح (ملائم ومنافٍ)

voir *Plaisir*(*), *Douleur*(*) et cf. *Sensation.*

AGRÉGAT, تجمُّع (جَمْع)

(du L. *Aggrego);* D. *Aggregat;* E. *Aggregate, Aggregation;* I. *Aggregato.*

جملة عناصر متراكبة ومؤتلفة في ائتلافٍ ما. «ليس المُركَّبُ شيئاً آخر سوى تجمُّع أو جمع بسائط». (Leibniz, *Monadologie*, § 2). إن استعمال الكلمة في علم الاجتماع مُجتلب من علم الأحياء، حيث يجري مثلاً وضع الحيوانات (Salpes) المجتمّعة مقابل الحيوانات ذاتها التي تعيش في حالة من الاستقلال الفردي.

نقـد

من المناسب الاحتفاظ لكلمة جَمْع (agrégat) بالمعنى العام الذي عرفته، وتفريع شتى أصناف الجمُوع أو التجمّعات، على النحو التالي:

1 ـ الجمعُ بالمعنى الحقيقي أو الآلي، الذي لا تشترطُ وحدتُه تبعيّةً وظيفيّة ولا تفاضلاً، ولا تكافلاً أخلاقيّاً؛ 2 ـ المستوطنة التي تشترط تبعيّة وظيفيّة دون تفاضل كبير؛ 3 ـ الجهاز أو الجسم الذي يتطلّبُ تلازم العناصر مع التفاضل؛ 4 ـ الاتحاد أو الرابطة التي تفترض أنَّ الآصرة الأساسية للتجمُّع ذات طبيعة نفسية (تَمثُّل ومشيئة)، دون النفي أو التسليم الوجوبي بطابع المستوطنة أو الجسم العضوي. يقترح ج. **تارد** مصطلح (مُختارة) adaptat لتسمية هذه الحالات الثلاث الأخيرة؛ وهذا المصطلح يمكن الأخذ به. (Les lois sociales, p. 116).

Rad. int.: Agregaj.

Agueusie, تخدير (تنويم)

راجع ملاحظات حول *Anesthésie*(*).

AINSI, هكذا

D. *So, also;* E. *Thus, so;* I. *Cosi.*

المعنى العام: والحال، وعليه؛ بهذه الكيفية. في بداية الجُمَل، ربط غامض، شديد الاستعمال

في الفلسفة، إما لإعلان خلاصة ما تقدّم، وإما لاستخلاص خلاصته (معنى تخفيفي لـ **إذاً**(*)، **تالياً** *(donc(*)*)، وإما كمجرّد انتقال من فكرة إلى أخرى، أحياناً. إن هذا الاستعمال السهل غير مؤاتٍ كثيراً للربط بين الأفكار.

ALEXANDRINISME, اسكندرانيّة

D. *Alexandrinismus;* E. *Alexandrinism;* I. *Alessandrinismo.*

أ. حضارة الإسكندريّة اليونانيّة (فلسفة، فن، آداب، علوم) منذ القرن الثالث ق.م. حتى القرن الميلادي الثالث؛ في الفلسفة، بوجه خاص، **الإسكندرانية** هي جماعة الأفلاطونيين الجدد بالمعنى الحقيقي (آمونيوس، ساكّاس، أفلوطين، فرفوريوس، الخ.) والاسكندريين المسيحيّين (كليمان الإسكندري، أوريجين Origène، الخ.).

ب. سمةٌ فكريّة وأسلوبية تميّز بها الكتّاب، وبالأخص الشعراء الإغريق في الإسكندرية: شفافية وغموض، مضافان إلى حبّ التوريات والإشارات الذكيّة.

Rad. int.: Alexandrinism.

ALEXIE, عمى القراءة (حُبسة الكلام)

D. *Alexie;* E. *Alexia;* I. *Alessia;* Voir *Cecité verbale.*

ALGÈBRE, الجبْـــر

(**الجبر** في العربية معناه ترميم الشيء وإصلاحه؛ ربما كان يُطبَّق على إصلاح المعادلات بالجمع والطرح كعمليات تكافؤ ومعاوضة).

D. E. I, *Algebra*

أ. فن تناول المسائل الحسابية من خلال تمثّل الأعداد (المعلوم منها والمجهول) بالحروف. علم الأعداد اللامتعيّنة (ليبنتز).

ب. طريقة عامّة لتمثُّل علاقات ودالاّت(*) fonctions رياضيّة ومنطقيّة بواسطة رموز. راجع Algorithme(*).

ج. علم خواص المعادلات المتعدِّدة المخارج polynomes(*) والأشكال(*) الجبريّة؛ فن حل المعادلات الجبريَّة.

د. علم الراتوب (**پوانسو** Poinsot). هذا التعريف مدحه **قورنو** لعمقه، وذلك في فصل يجمع فيه سلسلة تعريفات للجبر (Cournot, *Correspondance,* ch. IV)، لكنّه يتبنّى، شخصيّاً، المعنى (ج)، في آخر المطاف.

نقـــد

قد يكون من الأحسن تسمية المعنى (أ) بـ الحساب العام (نيوتن، شتولتز)؛ والمعنى (**ب**) بـ **الرمزي** أو **التمايزي (ليبنتز)، وبالعملاني** *Logistique(*)* عندما يتعلّق الأمر بالمنطق؛ والمعنى (**د**) بالعلم التركيبي:

(Tactique de Sylvestre, Syntactique de Cournot). *Combinatoire(*).*

Algèbre de la Logique, جَبرُ المنطق

D. *Algebra der Logik;* E. *Logical Algebra;* I. *Algebra della logica.*

عنوانُ كتاب **شرودر** (1890 -1896) وكتاب ل. **قوتورا** (الذي يلخّصُ منظومات بول Boole وشـــرودِر). أحـــد collection Scientia (1905). أشكال **العملانيّة**، راجع *Logistique(*).*

Rad. int.: Algebr.

ALGHÉDONIQUE, وجدانيّ

(G. ἄλγος, الألم ἡδονή, اللذة)

متعلّق بالألم واللذة. «يبدو الإدراك متعلّقاً

حول **جبر المنطق. Algèbre de la Logique** . ــ ابتكر العبارة الرياضي الإنكليزي بُول Boole . يكمن مُبرّر وجوده في استعمال الرموز الحَرْفيّة والعلامات الإجرائيّة في الجَبْر العاديّ لترجمة نظريات

بالشعور أكثر مما هو متعلّق مباشرة بالانفعالية الطبيعية المفرحة/ الموجعة».

M. Pradines, *Traité de psychologie générale*, Préface, IX.

ALGIQUE, Algédonique

موجع (وجع جسدي)

(G. ἄλγος, ἀλγηδών),

متعلّق بالوجع أو مُتّسم بِسِمة الألم. متوجّع، متألّم، مبرَّح، في بعض المعاني.

ALGORITHME, خوارزمي (حساب الـ)

(نجد أحياناً الشكل *Algorisme* أيضاً، الأقرب إلى اشتقاقه العربيّ: **الخوارزمي**، اسم واضع العلم الجبري الذي أدخل في القرن التاسع، العدَّ العُشري إلى أوروبا). من هنا، جاء في الأصل، هذا النظام الترقيمي؛ ثم بعد ذلك، صار مجموعة قواعد حساب الأعداد المكتوبة في النظام العُشري («القواعد الأربع»)؛ وأخيراً، صار يشتمل على قواعد العمليّات البسيطة في كل صنفٍ حسابيّ.

D. *Algorithmus;* E. *Algorithm;* I. *Algoritmo.*

حالياً، **حساب الخوارزمي** هو مجموعة الرموز والطُّرق الحسابية، مثال ذلك: **لوغاريتم إقليدس** (للحصول على القاسم المشترك الأكبر لعددين)؛ **اللوغاريتم اللامتناهي الصّغَر** (مقابل طريقة اللامتناهي الصّغر، الموضوعة **تجريداً** بوصفها ضَرْباً استدلالياً يتجدَّدُ إمّا في الأعداد التي لا تقبل القسمة *(Indivisibles)* وإما في منهج

المنطق الصُّوري المأثور، التي كان بول يأمل بتوسيعها على هذا النحو. يتضمن كتابه *(Laws of thought,* (1854) جَبْر المنطق التقليدي، كما تكوَّن في صورته الأولى، صورة «حساب الأصناف»، أي الموضوع من زاوية الماصِدق extension المنطقي للكليّات. وبعد ذلك، جرى الاعتراف بأنَّ المعادلات ذاتها يمكنُ اعتبارها بمنزلة حساب قضايا. ــ أما «اللوجستيك» بالمعنى الذي ذهب إليه برتراند **راسل وقوتورا**، فقد نشأ من اهتمامين مختلفين: أولهما، تطبيق مناهج الجبر على العلائق المنطقيّة التي ما كان يدرسها المنطق الصّوري التقليدي، وذلك بالابتكار ــ عند الحاجة ــ لعلاماتٍ إجرائيّة جديدة؛ ــ ثانيهما، الإقرار أو الإثبات بأن المنطق اللوغاريتمي، الموسّع والمعمّم على هذا النَّحو، إنما يشمل كل مبادىء العلوم الرياضيّة. (**رنيه برتيلو** (R. Berthelot).

ـ وسّع **بُول** حقل المنطق التقليدي، على الرغم من تسليمه بمبادئه ـ كما سبق القول ـ خصوصاً في ما يتعلّق بالعلائق الماصِدقيّة (التوسيعية). إلاّ أنّه خرج من إطار هذا المنطق، عندما استدرج الاستدلال العقلي إلى مجالات طرائق التطوير والطّرح والحصر *(Laws of thought.,* ch. V- VIII) وأشار، بنفسه، إلى أن منطقه (الفصل XV من الكتاب ذاته) أشملُ من منطق أرسطو، وأنّ الاستدلال العقلي لا ينحصر بالقياس. أخيراً، إن النصف الثاني من الكتاب كلّه (الفصل XVI وما بعده) هو انتقال من المنطق إلى نظرية الأرجحيّات، بواسطة علمه الجبْري: ذاك أن احتمالَ قضيّة هو وَسَطٌ بين القيمتين صفر وواحد، اللتين كان المنطق المأثور يقف عندهما لا غير. (أ. **لالاند**).

حول **حساب الخوارزمي**. **Algorithme** . ــ جرى تعديل المادة استناداً إلى عدّة ملاحظ، ولا سيما ملحظ **بول تانّري Paul Tannery**.

التفاضل، وإما في حساب التفاضل).

Rad. int.: Algoritm.

ALGORITHMIQUE (logique),

خوارزميّ (منطق الـ)

D. *Algorithmische Logik;* E. *Algorithmic Logic;* I. *Logica algoritmica.*

نسقُ قيديّاتٍ وقواعد حسابيّة، مماثلة لقيود الجَبْر وأحكامه، يسمحُ إمّا بتمثيل عمليّات المنطق المأثور فقط، تمثيلاً أشدَّ كثافةً وصرامةً؛ وإما بتوسيعه ليشمل عمليّات جديدة، كتلك التي تتعلّق، مثلاً، بالدّالاّت المنطقيّة، ومنطق العلائق، الخ. راجع **عملانيّة** (سَوْق، منطق رياضي) *Logistique*(*).

ALIÉNATION, ارتهان (انسلاب)

D. **A.** *Veräusserung;* **B.** *Irrsinn;* - E. *Alienation;* I. *Alienazione.*

أ. في المعنى الحقوقي والقديم: بيع أو تنازل عن حقٍ إلى شخصٍ آخر.

وهو، مجازاً: حال المنتسب إلى آخر [مولى، مملوك]. «إن الشخصانية جهد متواصل، بحثاً عن الأماكن التي يمكن فيها لانتصار حاسم على كل الأشكال القمعية، والارتهانية، الاقتصادية والاجتماعية والفكرويّة، أنْ يؤدي إلى تحرير حقيقي للإنسان».

E. Mounier, *Esprit,* janv. 1946, p. 13.

ب. المصطلح الأشمل للتدليل على

حول **مُنْسَلب (معتوه) Aliéné** . ــ اشتقاقاً، لا تحتمل الكلمةُ سوى تعريف غيبيّ ولفظيّ: alienatus، هو الذي لا يمتلك ذاته. لتكوين فكرة علميّة نفسيّة عن الانسلاب العقليّ، ليس المطلوبُ التفريقَ بينه وبين الصحّة العقليّة، بواسطة علاماتٍ منتقاةٍ عشوائيّاً، بل المطلوب تقريبه من النقيض، وفقاً لمبدإِ **كلود برنار**، هذا الذي يقول إن المَرَضيَّ ليس سوى الطرف الأقصى للسَّويّ.

والحال، إذا ميّزنا مع م. ف. **پولهان** (Paulhan) لدى الأسوياء، ووفقاً لراتوب تداعي الميول، بين نماذج نَسَقيّة، متردّدة، مختلّة التوازن، لامتماسكة، الخ.، فسوف نتمكّن من استكشاف النماذج هذه عينها لدى المُنسلبين، ولكنْ مع مبالغة زائدة... كما أنَّ الصفات الشكليّة، والمصنَّفة ثانويةً، كصفات الثراء أو الفقر العقلي، وتباطؤ التداعيات أو سرعتها، سيمكنها، من خلال شططها، أن تحدِّد جماعاتٍ فرعيّة، أو بكلام أدقّ أن تعيّن سمات الجماعات القائمة من قبل.

أخيراً، من الوجهة البيولوجيّة والاجتماعية، قد يكون من الخطأ أيضاً تمييز الانسلاب العقلي بالقول إنَّ الإنسانَ المُعافى يكون متكيّفاً مع بيئته، بينما لا يكون المنسلبُ متكيّفاً معها. لا غرو أنَّ في الإمكانِ اعتبارَ الصّحة بمثابة توافق أحكامنا، استدلالاتنا، أفكارنا، صُورنا، الخ.، مع ظواهر العالم الماديّ والاجتماعي؛ غير أنّ هذا التوافق لا يكون تامّاً أبداً، حتى عند السّويّ ذاته، إذْ لا وجود للتكيّف الكامل. وعليه، فمن الأحسن، هنا كما في المتن أعلاه، الكلام على شَطَط ومبالغة؛ وبهذا الحَصْر تقريباً، سيمكنُ القول إن المُنسلبين يبتعدون من التكيّف إما بتجاوزٍ نَسَقيّ (مُضطهدون أو غيورون) وإما بنقص في التماسك (مُثارون مهووسون)، وإما بتقلّب العوامل النفسية (أوجاع)، وإما بالكبح والصّد (معتوهون، أو متزنون بإفراط). (ج. **دوما** Dumas).

اضطرابات الذّهن العميقة: «انسلاب عقلي». إن حدود ما يُسمّى بهذه التسمية، غير واضحة المعالم أبداً، وإنَّ بعض علماء الأمراض العقلية المعاصرين يتجنّبون استعمال هذه الكلمة.

«ليس **المُنسَلِبُ** *(aliéné)* من مفردات اللغة الطبيّة، ولا حتى اللغة العلميّة؛ إنه مصطلح من مصطلحات اللغة الشعبيّة، أو بكلام أدقّ، لغة الشُّرطة: فالمُنسلب (المعتوه) شخص خطِر على الآخرين أو على نفسه دون أن يكون قانونياً، مسؤولاً عمّا يسبّب من أخطار... إذْ إن الخطر الذي يتسبّب به مريضٌ ما، يتوقّف على الظروف الإجتماعية التي يعيشها، أكثر مما يتوقف على طبيعة اضطراباته النفسيّة».

Pierre Janet, *Les médications psychologiques*, I. 112.

«Allégeance», ولاء (استزلام) **«بيعة»**؛ راجع ملاحظات.

ALLÉGORIE,

أُرموزة(1)**، حكاية رمزيّة (مجاز)**

(G. Ἀλληγορία) D. *Allegorie;* E. *Allegory;* I. *Allegoria.*

أ. رمزيّة عينيّة، تتواصل على امتداد حكاية، لوحة، الخ. وذلك بحيث تتوافقُ كلُّ عناصر الرّامز، توافقاً نَسَقياً، عنصراً عنصراً، مع عناصرِ المرموز إليه.

ب. العملُ الترميزي [الرّاموزُ] نفسه، المؤلَّفُ بمقتضى هذه الطريقة.

ج. بوجه خاص، يطلق اسم **المعنى الراموزي**

(1) كلمة مولّدة بالعربية (**المعرّب**).

حول **«البيعة، الولاء Allégeance»** . ــ يلفت **بنثام**، في كتابه *(Déontologie,* 1re part.)، الفصل XVI، القارىءَ إلى فضيلةٍ اكتشفها **هيوم** وسمّاها *allegiance*: إنّها «صفةٌ يمكنها أن تغدو فضيلةً أو رذيلةً حسب موضوعها». «فإذا كان هذا الموضوعُ موافقاً لمبدأ درجة السعادة القصوى، فإن **الولاء (كذا)** يغدو من المحاسن الفعليّة على أوسع نطاق. إن كل شيء يتوقّف على طبيعة الحكومة التي يجري **الولاء** نحوها. فيمكنُ للولاء أنْ يكون فضيلةً واضحةً أو أن يكون جريمة مشؤومة... إن كلمة **ولاء** تستعمل للطاعة؛ والطاعة حسنة عندما تكون الحكومةُ جيّدة، وقبيحة عندما تكون الحكومة سيئة».

(*Déontologie,* trad. B. Laroche, (Charpentier, 1834), 1re part, p. 304 - 305).

(ل. بواس Boisse).

يلفت **ليتريه** إلى أن هذه الكلمة، فضلاً عن كونها قليلة الاستعمال إلاّ في عبارة «قَسَم الولاء»، لا قرابة دلالية بينها وبين كلمة *allégeance* المستعملة في معنى إسعاف وتخفيف. فهي صادرة من المصدر نفسه *(lige)* ويقال في الاصطلاح الجرماني (Homme — lige)(1)؛ وتالياً لا يجوز أيضاً تقريبها من الكلمة اللاتينية lex - legis. ــ يبدو أننا نواجه هنا اسماً قديماً لما كان قد لعب، لاحقاً، دوراً معيّناً في الفلسفة الأخلاقيّة تحت اسم **الموالاة** *loyalisme*(*). (في الإنكليزية *loyalty* تترجم غالباً بعكس معناها: *loyauté*). (أ. **لالاند**).

حول أُرموزة Allégorie. ــ أعيد النّظر في النص جزئياً، وفقاً لمقترح السيد **ث. دو لاغونا.**

(1) [إنسان ـ تابع: **مولى**، شديد الولاء لشخص أو أرض؛ إقطاعة: زَلَمة، استزلام. إضافة من **المعرّب**].

للكتاب المقدّس على أحد المعاني الأربعة الذي يُعبِّر عن المذاهب الدينية، وبالأخص التوافق بين العهد القديم والعهد الجديد. والمعاني الثلاثة الأخرى هي المعنى **الحَرْفيّ** والمعنى الأخلاقي أو *tropologique* (Hugues de St.-Victor)والمعنى التأويليّ (*) anagogique.

«Littera gesta docet, quid credas Allegoria, Moralis quid agas, quo tendas Anagogia». (Auber, Symbolisme religieux, II, chap. III, p.50).
Rad. int.: Alegor.

«ALOGIQUE»، «لامنطق»، «لامنطقي»

D. *Alogisch* (عند شوپنهور وهارتمان).

مقابل **منطق** *logique*(*)، لا بوصفه ضداً له في نوع واحد، بل بصفته غريباً عن التعيينات التي تكوِّنه. ــ راجع **لاأخلاقيّ**(*) *Amoral*.

بهذا المعنى يقول سپير (Spir) **غير منطقي** *illogique*، ويضعه بإزاء **مضاد للمنطق** *antilogique*. «إن الواقع غير منطقي؛ لكنَّه ليس ضد المنطق» *Nouvelles esquisses*, p. 20.

جرى اقتراح هذه الكلمة في الصياغة الأولى لهذا المعجم، لتمثّل كل ما يكون، في الإنسان، فوق الوظائف العقليّة، لكنَّه أثارَ اعتراضاتٍ قويّة. راجع: في الهامش رسالة السيد **موريس بلوندل**،

ــ هناك اختلاف مهمّ في الاستعمال العام الرّاهن لكلمتي *allégorie* و *symbole*، من الناحية الجماليّة. إن **الأرموزة** *(allégorie)* تكاد تحمل دائماً معنىً ازدرائياً، سُوقيّاً: فيُشار إلى «برودة» الأُرموزات، أو الأراميز، وفقرها وفتورها. نظراً لأنَّ العناصر التي تكوّن الأرموزة **ليست ذات أهمية خاصة بها**، وحتى إنها في الغالب بلا دلالة معيّنة، خارج الدّور المناط بها مَقْصديّاً. والأراميزُ هي، بالضرورة، صنعية، وشبه معقَّدة دائماً. ــ في المقابل، الرّمز symbole، يمكنه أن يكون حيّاً، مُثيراً، موحياً، لأنَّ للصورة (الخَيْلة) فيه أهميّة خاصة؛ فهي ذات قيمة بذاتها في آن واحد، لأنَّها توحي؛ وعليه، فإن شيئاً من المشاعر، يوقظه الرَّمزُ، فيُغني الفكرة المُرمَّزة.

مثال ذلك، الكلامُ على أراميز في شأن النص الوصفي، كرواية **الوردة** أو **ورقة اللُّطف** أو الكآبة لألبير **دورير**، أو **تألّق هنري الرابع**، لوحة **روبنس**، ــ والكلام على رموز، بشأن **فاوست وموسى** لڤينيي (Vigny)**وهجاء** لهوغو *Hugo*، ومشهد **الفقير** في **دون جوان**، وكل أعمال **ڤاغنر** (ج. **بولاڤون**).

ــ «إن ملاحظة السيد بولاڤون حول **أرموزة ورمز** حصيفةٌ، ولكنَّها ناقصة. فهاتان الكلمتان لا تتقابلان فقط كما يتقابل الفقير والغني، ويتضاد البردُ والحرّ ويتعاكس الميتُ والحيّ، بل يتقابلان أيضاً مثلما يتقابل الواضحُ والغامض، البيّنُ والمتشابِه، الشفيفُ والكثيف. ويمكن تبيان ذلك من خلال مقارنة الكلاسيكيّة في عصر الأنوار بالرومانسيّة (خصوصاً الألمانيّة). يبدو أنَّ في البنية الذهنيَّة الفرنسيَّة مقتاً عاماً لتقبُّل الرَّمز. من هنا المورد الازدرائي للنعوت السابقة... ومن هنا ردّة فعل النقّاد، مثل **سارسيه** Sarcey، تجاه بعض الأعمال الأجنبية. وأخيراً، من هنا فشل أطاريح **فرويد** حول رمزيّة الحلم». (رسالة من السيد **مارسال** إلى السيد أ. **لالاند**).

حول **اللامنطق** [اللامنطقي] **Alogigue** . ــ هذه الكلمة المفيدة للدلالة على ما لم يمكن إدخاله بعد في أُطُر منطقنا من خلال الرَّويّة، لم تتمكّن بعد من إحراز قيمة نهائية وثابتة؛ لأنه في الحقيقة لا يوجد في الطبيعة أو في العقل شيء غريب عن العينات التي تجعل من الواقعي والفكري جوهراً فرداً

حول فكرة **العمل** *Action*. *Rad. int.*: Alogikal.

«ALPHABET des pensées humaines», «ألفباء الأفكار الإنسانية»

(Historia et commendatio linguae characte-ricae, Gerh., VII, 185; *De Organo,* Inédits, éd. Couturat, 430, etc).

عبارة استعملها **ليبنتز** في هذين المرجعين، واستعملها **كوندياك** (لكن من زاوية تجريبية، خُبْريّة empirique)، للتدليل على العناصر البسيطة التي تتشكّل منها، برأيهما، كلُّ الأفكار.

يبدو أنّ أصل هذه الفكرة العنوان الذي وضعه **باكون** لأحد أعماله *(Abecedarium naturae)*؛ فهو يدلُّ على الأشكال(*) *«formes»* الأوليّة التي تُشكّلُ في نظره، من حيث تراكيبها «على منوال حروف الأبجديّة»، كلَّ خصائص الأشياء، وفكريّاً، كل الحقائق..(*De dignitate,* III, IV, 11)

ALTÉRATION, تبدُّل (تغيّر)

(G.'Αλλοίωσις); D. *Alteration, Aenderung;* E. *Alteration* بلا معنى سوقي; I. *Alterazione.*

أ. عند أرسطو، مغايرة في مقولة الكيف: qualité(*): عمليّة التحول أو التحويل إلى شيء آخر.

لا يزال هذا المعنى قائماً في اللغة الفنيّة لنظريّة المعرفة أو الجدليّة: «التبدُّل مفهوم أصلي مثل الكيف تماماً...».

Hamelin, *Essai...*, ch. III, § 2, A:

«كيف يتكوَّنُ مفهوم عقليّ وشبه كامل عن التبدّل عموماً».

ب. هو، في اللغة الحديثة، الانتقالُ إلى حالة مُباينة أو لاسويّة، تُعتبر حالةً أدنى. «تبدُّل ألوانِ لوحة».

Rad. int.: **A.** *(action de devenir autre*: Altresk; *(action de rendre autre):* Altrig. – **B.** Koruptesk, koruptig.

ALTÉRITÉ, لاهويّة (مُغايرة)

(G. ἑτερότης); D. *Andersheit, anderssein;* E. *Otherness, Alterity* (نادر); I. *Alterità.*

أ. سمة ما هو آخر، غير؛ تقابل **هويّة** (identité).

ب. لدى **رنوڤييه** بوجهٍ خاص، سمة ما هو آخر سوايَ. (هذا المعنى خاص به). راجع الملاحظ في الهامش.

ملاحظة

مفهوم **لاهوية**، من الناحية المنطقية، علاقةُ تقابل ولزوم، مثّلها **شرودر** بحرف O'، ومثّلها

---

un solidum quid. فلم ينقطع المنطق عن التوسّع والتهذّب، لكي يستدمج ما كان قد استبعده بادىء ذي بدء، كالمُحْدَث والعَرَض والشّاذ واللاسويّ: هناك منطق للشعور، للموجدة، للحياة، للعمل، ومنطق للفوضى؛ وهذا لا يعني أنّه يسوِّغ كل شيء حين يستبطن كل شيء؛ بل على العكس تماماً، إذْ إنه يكشف للعيان الآثارَ البعيدة لعدلٍ وشيك، لمعيار ملازم في ماهيّته للنظام مثلما هو ملازم للانحرافات الظاهرة والعابرة، هناك ما هو غير منطقي (illogique)، بمعنى أنّ الأضداد هي من نوع واحد؛ وفي العمق، ليس هناك **لامنطق** *alogique* قطّ. **(موريس بلوندل).**

حول **لاهويّة Altérité** . ــ المعنى الذي يعطيه **رنوڤييه** لهذه الكلمة، أشار إليه **لويس پرات** (L.Prat)، الذي يحيل إلى النص التالي: **«حول العلاقة كمقولة.** الفاعل: فكرتي الخاصة. القابل: ضربة من الخارج. القابل (الموضوع) هو الآخر: إحساس، ضربة، دفعة، صدمة، وجع. لا يوجد تموضع؛ لا تسكين؛ لمّا تتدخّل فكرةُ المكان: لا يوجد سوى تعاكس بين الأنا وغير الأنا». «إنيّة، غيرية، وتوليف:

قوتورا بحرف 'ا.

Couturat, *Les Principes de la logique*. § IV, dans L'Encylcopédie Ruge).

على هذا النحو تُعرَّف بأنّها مجرَّد نفي للهويّة [بلا كيف].

Rad. int.: Altres.

ALTERNATIVE, تعاند (تمانع)

D. E. *Alternative;* I. *Alternativa.*

انظر: **منفصل**. Voir Disjonctif

أ. نَسق من قضيتين أو عدّة قضايا، تكون واحدةٌ منها على الأقل، صحيحة. إنّه، إذاً، الجمع المنطقي لقضيتين أو لعدّة قضايا Pp (ليست بالضرورة طردية، تطرد إحداهما الأخرى). هذا المعنى نادر.

ب. بوجه أخص (ولكن بنحو عادي جداً)، سَرْدُ قضايا، لا تكون سوى واحدةٍ منها صحيحة (تمانع طردي، تعاند).

يُطلق **رنوڤييه** اسم **مبدأ التعاند** على ما يسمى عادة مبدأ الوسط المرفوع.

Logique(*), 2e édit., I, 249 - 252.

وتالياً، في السياق العملي، إمكانُ أو ضرورةُ الخيار بين عدّة قرارات ينبغي اتخاذها.

ج. كلٌّ من هذه القضايا أو القرارات التي تشكّل جزءاً من معاندة أو ممانعة في المعنى (أ) أو المعنى (ب).

نقـــد

ربما يكون من المُستحسن الأخذ بأسماء مختلفة، بخصوص أنساق القضايا وبخصوص كلٍّ منها، كالقول مثلاً *alternative* (خيار) في الحالة الأولى، و *alternée* (مُبْدَل) في الحالة الثانية (يمكن لهذه الكلمة الأخيرة أن تكون ذات معنىً نسبيّ: «م بديل ن» قد تعني أن م و ن ليسا بديلين في خيار واحد).

Rad. int.: **A.** Alternativ; **B.** Alternant.

ALTRUISME, غيريّة (إيثارية، عكس أنانية)

D. *Altruismus;* E. *Altruism;* I. *Altruismo.*

مصطلح ابتكره **أ. كونت**، مقابل أنانية *égoïsme*، تبنّاه **سپنسر**، وصار متداولاً في اللغة الفلسفيّة.

أ. في علم النّفْس. شعور بالحبّ *amour*(*) تجاه الآخر: الشعور الذي ينجم، غريزياً، عن الأواصر القائمة بين الكائنات الحيّة من نوع واحد؛ أو ذلك الذي ينجم عن الرويّة والإيثار الفردي [إنكار الذات]. يشتمل على التعلّق

إدراك. هذا ما يتطابق، من زاوية الأنا الخاص، مع حدود العلاقة عموماً: تمايز، هوية، تعيين». **رنوڤييه، مقابسات أخيرة**، *Derniers Entretiens*، ص 9 و 10 (صورة عن ملاحظة كتبها بيده).

ـ يبدو أن من الضروري لتناسب الألفاظ، الأخذ بالراتوب التالي: **هويّة، تمايز، تعيين**. ولكنّها هكذا وردت أيضاً في **المنطق** (*Logique*, ch. XXVII.). **(أ. لالاند)**.

حول **غيريّة Altruisme** . ـ «إنني أتبنى بكل طيبة خاطر هذه الكلمة (ومنها صفة *altruiste*) التي ندين بها للسيّد **كونت**. ثمة ناقدٌ معارض لهذه الكلمة، بوصفها تركيباً جديداً *(as newfangled)*، راح يتساءل مؤخراً: لماذا لا نكتفي بعباراتٍ سعيدة ومفيدة. لهذا سببٌ كافٍ جداً، هو أن كلمتي «**غيرية**» و«**غيريّ**» تعرضان على الفكر، من حيث شكلهما ودلالتهما معاً، نقائضَ **أنانيّة وأناني**،

والتبجيل والطيبة، حسب:

(Tableau du Catéchisme positiviste).

ب. في الأخلاق، عقيدة أخلاقية معاكسة **للإمتاعيّة** (*) *hédonisme* **والأنانيّة**(*)، وإلى حدٍ ما **للنفعيّة** (*) *utilitarisme* (وذلك بقدر ما يرغب هذا المذهب عن الاستعانة، مبدئياً، بأي دافع أخلاقي آخر، ما خلا بحث الفاعل عن مصلحته الحقيقيّة): الغيريّةُ نظريّة الخير التي تضع في منطلقها مصلحة نُظرائنا، بصفتها هذه، كهدفٍ للمسلك الأخلاقي. راجع صيغ **كونت**: «العيش لأجل الآخر؛ ـ الحب هو المبدأ، النظام هو الأساس، التقدم هو الهدف، الخ».

نقـــد

ميّزنا بكل وضوح بين ميزتين في المعنى (أ)، لا لأنهما تستجيبان فقط من الوجهة النفسية لموقفين مختلفين، بل لأن السيد **بالدوين** يلفت في معجمه (*Dictionary*, sub V°) إلى أن كلمة

وتفصلان فكرةَ هذا التناقض بسرعة فائقة، بوضوح شديد؛ وهذا ما لا تقوم به كلمتا *bienveillance* او *bienfaisance* ومشتقاتهما، لأنهما لا تتضمنّان النقيضةَ مباشرةً، فهذا التفوّقُ في القوّة التعبيريّة للكلمة، يسهّل توصيلَ الأفكار الأخلاقيّة». هـ. **سپنسر، مبادىء علم النفس**، القسم 8؛ ملاحظة حول عنوان الفصل VIII: *«Altruistic sentiments»* ترجمة **ريبو واسپيناس**، II ,638. أما الفصول السابقة فعناوينُها: «Egoistic sentiments, Ego - altruistic sentiments».

في جلسة 1923/5/3، جرى إدخال عدّة تعديلات على الصياغة الآنيّة لهذه المادة، لأجل الطبعة الثانية:

أولاً: في الفقرة (أ)، كان قد جاء أصلاً: «ذلك الذي ينجم غريزياً عن **تكافل** الكائنات من نوع واحد». فلفت السيد **بولاڤون** إلى أن هذه الكلمة خاصة جداً، وأنها تتضمّن فرضيّة، لا تزال موضع نقاش، حول أصل الشعور الغيريّ الغريزي.

ثانياً: في الفقرة (**ب**) كانت قد أضيفت كلمات «ou à l'individualisme»، بناء على اقتراح السادة **بيرتو** Berthod، **جيلسون وڤان بييما**. وجرى التنبيه إلى أن **أوغوست كونت** كان مهتمّاً بمعالجة فرديّة القرن الثامن عشر. وأضاف السيد **بيرتو**: يمكننا القول تقريباً إنَّ فكرته عن **الغيريّة** تقابل بوجه خاص **إعلان حقوق الإنسان**. إلى ذلك نعلم بأي إلحاح كان قد انتقد هذه **الفكرة الحقوقيّة**. ـ ولكنْ بدا أن من الأحسن إيراد هذه الملاحظة النقدية في الملاحظ التي تفسّرها.

ثالثاً: في الفقرة ذاتها، أُضيفت عدة أسطر توضيحية، بناء على اقتراح السيّدين **جيلسون وڤان بييما**، لتبيّن المعنى الذي يمكن لكلمة غيريّة أن تكون معاكسة فيه، للنفعيّة: إذْ لا يرقى شكٌّ إلى أن **ميل** غيريّ جداً في أخلاقه العمليّة، وإنْ كانت غيريّتُه مشتقة من سواها؛ وهذا من ناحية ثانية ما كانت ترمي إليه الصياغة الأولى من وراء كلمات «إلى حدٍّ ما». لكنْ بدا لنا أن من الضروري أن نكون أشدّ وضوحاً. (أ. **لالاند**).

إن **الغيريّة** بالمعنى الذي ذهب إليه **كونت**، تقابل **أنانية** من جهة؛ ولكنها من جهة ثانية تقابل

altruisme لا يجوز استعمالها إلاّ عندما يتعلّق الأمر باستعدادٍ واعٍ، لا بغريزةٍ ولا بعاداتٍ صنعها الترابط بين الأعضاء. سنلاحظ أن **كونت** يستعمل في **الخطاب التمهيدي** *abnégation*، مراراً وتكراراً كمرادف للإيثارية أو الغيريّة.

حول الفرق بين **الغيرية والإحسان**، انظرْ ملحظ السيد **بلوندل** في الهامش.

Rad. int.: Altruism.

«آمابيموس»، «AMABIMUS»

مفردة منطقية، مقويّة للذاكرة، تشير إلى معادلة القضايا الجهوية الأربع **A. I. A. U.**، المرتّبة على النحو التالي: **ممكن، عَرَض، ممتنع، ضروري**. ـ تشير **A** إلى تقرير (الجهة(*) أو **الضَّرْب**(*) وإثبات **المقول**(*) (مثلاً: من الممكن أن يَكون **س** هو **پ**)؛ تشير **I** إلى نفي الضّرْب وإثبات المقول(وتشير **U** إلى نفي الضَّرْب والمقول. ـ أما **E** التي نجدها في الكلمات الثلاث الأخرى، المماثلة والمقويّة للذاكرة (*Purpurea*(*)، *Iliace*(*)، *Edentuli*(*))، فتشير إلى إقرار الضَّرْب ونفي المقول.

Voir *Modalité*(*) Obs.

Amaurose, voir les observations; sur Anesthésie.

شُبهة، تشابه AMBIGUÏTÉ,

D. *Zweideutigkeit;* E. *Ambiguity;* I. *Ambiguità.*

معنى ازدواجي لكلمة أو عبارة، إما بذاتها وإما وفقاً لمكانتها وتعلّقها.

Cf. Amphibolie(*), Équivoque(*).
Rad. int.: Ambigues, - aj.

لَبْس (الملحق) AMBIVALENCE, (s)

Amblyopie
Voir les Obs. sur *Anesthésie*(*).

نَفْس AME

G. ψυχή; L. *Anima;* D. *Seele;* E. *Soul;* I. *Anima.*

أ. مبدأ الحياة والفكر أو كليهما معاً، باعتباره حقيقة مميّزة من الجسد الذي تُظهِر فاعليّتها من خلال... «Ἡ ψυχὴ δέ τοῦτο ὥ ζῶμεν καί αἰσθανόμεθα καί διανοούμεθα πρώτως».

الإحسان والمحبّة، خلافاً لكل المذاهب (كمذهب **لاروشفوكو**) التي تُرْجِع كلَّ دوافع الحياة الوجدانية إلى **الحب ـ الذاتي** وحده، تقول الغيرية بوجود حركة نابذة، طبيعية وعفوية مثل النزعة الجاذبة إلى مركز الذّات. على هذا الأساس الطبيعي، يركّز كونت النظام الاجتماعي والأخلاقي، مُتمّماً ومُنظّماً عفويّة الغريزة بالرويّة وبالعلم اللذين يحرّكان، من خلال النظام والتقدم، ويقودان البشريّة إلى مصاف **العبادة الدينية للوجود** الإنساني الأعظم. ـ ولكن، بما أنَّ هذه الغيرية بالذات تنبع من الطبيعة وتمتدّ في المجتمع، فإنها تختلف اختلافاً جذرياً عن المحبّة التي لا تقف عند حدود إيحاءات الطبيعة والتنظيم الوضعيّ للخيرات والممتلكات الاجتماعية؛ فهي تتخطّى النظام المحدَّد لهذا التكافل العفوي والمعقلن في آن، لكي تنظر إلى البشر الآخرين الذين خلقهم اللّه per oculos Dei، ولكي تسوّغ وَهْبَ الذات اللامتناهي، في سبيل إعلاءِ اللّه في الإنسان، بدلاً من إعلاء البشريّة في اللّه. إن كونت إذْ حاول استعمال مفردات، مشاعر، أفكار من أصل مسيحي، كمفردة غيريّة، إنّما بدّل طبيعتها وقلب دلالتها. **(• ريس بلوندل).**

حول **نَفْس Ame** . ـ أضاف السيد **پرات (Prat)** إلى النصوص الواردة في الفقرة (أ): «**زينون**

أرسطو: « Περί ψυχῆς 414a12.».

زد على ذلك أن هـذا الواقع يمكن اعتباره ماديا 'Η ψυχή σῶμα λεπτομερές.

Épicure, dans Diog. Laert., X, 33: «Dei flatu natam, immortalem, corporalem, effigiatam»; Tertullien, De Anima, 8, etc...

راجع أدناه، تعليقات رنوڤييه؛ ــ وإمّا لاماديّاً: «النَّفْس ذات طبيعة غير متعلقة بحجم المادّة التي يتكوَّن منها الجسد، ولا بأبعادها أو خواصها الأخرى».

Descartes, Passions de l'âme, I, art. 30, etc.

راجع **ليبنتز**(19 § *Monadologie,*) بخصوص المعنى الواسع والمعنى الحصْري لكلمة **نفس**: (1° ــ كل جوهر فرد؛ 2° ــ فقط الجواهر الفاردة التي تكون لها إدراكات مميَّزة ومصحوبة بذكرى أو بذاكرة).

ب. مبدأ إلهام أخلاقي. «عِنْده من نَفْسه»، تعبير **أنكيّون** *Ancillon*، الذي مدحته **مدام دو ستايل**، والذي يضيف: «معناه هذا النَّفَس الإلٰهي الذي يشكّلُ الإنسان كلَّه: فالحبُّ يُعلِم بأسرار النَّفْس أكثر مما تُعلمُ ألطفُ الغيبيّات».

De l'Allemagne, 3e partie, ch. II.

نقـــد

هذه الكلمة تتضمّن على الدوام ثنائيّة الطبيعة والغايات، وعلى الأقل، تعارضاً ظرفيّاً مع فكرة الجسد، سواءٌ من الناحية الغيبيّة أم من الناحية الخُبْريّة، الأخلاقيّة، «وحتى من الناحية الجمالية، مثلاً، عندما يُقال من الواجب أن تكون له نَفْسٌ حتى يكون له ذوق». (رسالة من السيد **بلوندل**). وهي تتميَّز من كلمة روح (esprit(*)): أولاً بكونها مشتملةً على فكرة جوهرٍ فردي؛ ثانياً بكونها أكثر شمولاً، بينما تنطبق كلمة **روح** على العمليات العقليّة بنحوٍ خاص. كما أن كلمة نَفْس تقابل **الأنا** في مسألة الاستعلام عمّا إذا كانت نَفْسُنا «أعظمَ من ذاتنا» أي من وجودنا النّفْسي وما إذا كان هذا الوجودُ أغنى مضموناً مما نعرفه عنه.

كما أنَّ كلمة نَفْس غالباً ما ترتدي لدى **السيتي** Z.Cittien، انتيپاتر Antipater في كتبه **حول النفس** و **پوزيدونيوس**، يطلقون على النفس اسم روح ذي حرارة، يمنحنا التنفس والحركة».

Diogène de Laerte (Amsterdam, Schneider, 1761), tome II, p. 172. (Vie de Zénon).

يسترجع السيد **ڤان بييما** نص **ليبنتز** التالي: «والحال، للعودة إلى الأشكال العاديّة أو النفوس الماديّة، فإنَّ هذه الديمومة التي ينبغي عزوها إليها، بدلاً من تلك الديمومة التي كانت تُعزى للذرَّات، يمكنها أن تُثير الارتياب، ما لم تنتقل النفوسُ من جسم إلى جسم، وهذا ما يمكنه أن يكون التقمّص»؛ والعقيدة التي يعارضها بها ليبنتز على أساس «الاحتفاظ لا بالنفس وحدها، بل أيضاً بالحيوان ذاته وبآلته العضويّة، حتى وإنْ أحالها تحطيمُ الأجزاء الكبرى إلى حجم صغير لا تدركه حواسنا، مثلما لا تدرك المقدارَ الذي كانت عليه قبل ولادتها». *Système nouveau de la nature et de la communication des substances,* § 6 et 7. راجع المقطع كله. وراجع *Théodicée,* 397.

كما نجد لدى **رنوڤييه** تصوُّراً افتراضيّاً للنفس بوصفها «مُركّباً لطيفاً، حرّاً، لا يمكن إدراكُه بالأعضاء أو بالآلات التي لا تزال كثيفةً جداً»، ولكنَّها مع ذلك مُركّب مادي، وخليقٌ بالتناسخ palingénésie(*). راجع: Psychologie rationnelle, ch. XXIV; éd. Armand Colin, II, 290.

إن كلمة **نَفْس** تذكّرُ، أكثر من كلمة **روح**، بالإحساس بما هو **حيّ**، حارّ، قلبيّ. غير أن كلمة

المحدثين رداءً، دينياً، نتيجةَ تداعٍ عامّ جداً: أولاً بين فكرة النفس وفكرة الخلود؛ ثانياً بين فكرة النَّفْس وفكرة اللّه، بوصفه أصل النفوس وصلتها، في نظر المسيحية (**ديكارت، مالبرانش، ليبنتز، بركليه**، الخ).

Rad. int.: Anim.

Ame du monde **نَفْسُ العالم**

'Η.τοῦ παντὸς ψυχή, Aristote, Περί ψυχης 407[a]3. Cf. Platon, *Timée*, 34 B sqq., où elle est simplement appelée ἡ ψυχή, - L. *Anima mundi*, Fludd; Principium hylarchicum. Henri More; D. *Weltseele, Weltgeist;* E. *Soul of the world;* I. *Anima del mondo*.

نَفْسٌ تلعب، بالنسبة إلى العالم بأسره، دورَ مبدإ الوحدة والحركة، المحدِّد أعلاه، يحدّدها **شلينغ** كما يلي: «ما به قوامُ استمرار العالم العضوي وغير العضوي، ووحدة كل الطبيعة في جسم عضوي كلّي»[1]. وهي تُعتبر تارةً كأنها تقوم مقام الله[*] **Dieu**، وتارة كأنها وسيط بين الله والكائنات المرئية.

Ame pensante, **نَفْسٌ ناطقة (مفكّرة)**

διανοητιχή ψυχή, Aristote, Περί ψυχῆς, 431[a]14; νοητιχη ψυχη, *Ibid.*, 429[a]28.

النّفس أو جزء النفس الذي يكوّن مبدأ الفكر.

فعّال[*] (عقل): *Actif[*] (intellect)*. Cf.

راجع سابقاً: 414[a]32, 413[b]12، حول التقسيم العام لوظائف النفس أو النفوس.

Ame sensitive, αίσθητιχὴ ψυχή, **نَفْس حاسّة**

Aristote, Περί ψυχῆς, 415[a]1, etc).

النفس، أو جزء النفس الذي يشكّل مبدأ الإحساس أو الحساسيّة، حتى لدى الكائنات التي لا تملكُ عقلاً.

Ame végétative, **نَفْسٌ نباتيّة**

(θρεπτιχη' ψυχη', Aristote, Περι' ψυχης, 415[a]23,etc.).

النَّفْس أو جزء النفس الذي يُنتج الغذاء، النّماء، الخصب والانحلال لدى الكائنات الحيّة، حتى

(1) «Was die Continuität der anorganischen und der organischen Welt unterhält, und die ganze Natur zu einem allgemeinen Organismus verknüpft». *Ueber die Weltseele, Sämtliche Werke, I, Abth. II, 569.*

روح لا تنفي هذه التناغمات (والاشتقاق يذكّر بذلك تماماً)؛ ولكنّها تشدّدُ على ما هو مستقل عن الظروف المادية أو الحيوانيّة، على ما يشاركُ في الكليّ، في الأزليّ؛ وسوف يدور الكلامُ على «روح محض» أكثر مما يدور حول «نفس محض». **(موريس بلوندل)**.

غالباً ما يكون استعمالُ الكلمة شعريّاً ومُلتبساً. «عالم بلا نَفْس». «أيتها الأشياء الجامدة أللكِ نَفْسٌ إذاً؟...» **(لامارتين)**. يتحدَّث **برغسون** عن «ملحق نفسي»، وهذا ما يدهشنا لدى صاحب **المعطيات المباشرة** (م. **مارسال**).

جرت الإشارة في النّقد أعلاه إلى فكرة **الخلود**، بناءً على اقتراح السيد ج. **بوڤالون** الذي لفت إلى ما تعنيه الكلمة، عموماً، في المجتمعات المسيحية. ــ وفي رأينا يمكنها أن توحي، ولو ثانوياً، بمذهب تناسخ النفوس (راجع أعلاه). تبدو لي كل هذه الأفكار متعلّقة بفكرة المبدإ **الفردي والقابل للانفصال**، الذي حاولتُ إبرازه في نص هذه المادة. (أ. **لالاند**).

حول **نفس العالم** **Ame du monde** . ــ إن إلٰه الرواقيّين يربط «نفسَ العالم» الأفلاطونيّة بالعقائد اللاحقة ويغدو **الأقنوم الثالث** عند **أفلوطين**، ومن هنا أصلُ معنى هذه الكلمة عند **شلينغ**. (ر. **برتيلو**).

وإن كانت مفتقرةً إلى الإحساس والحساسية.

Ame sensible, نَفْسٌ حسيّة

(Anima sensibilis), ou *Spiritus vitalis*, Bacon). النفوس الحيوانية، كما تصوّرها **ديكارت** تقريباً. إنها جوهر ماديّ محض.

«... Tanquam aura composita ex flamma et aere». Historia vitae et mortis, éd. Ellis, II, 213 - 215.

راجع ملاحظات الهامش.

AMITIÉ, صداقة

D. *Freundschaft;* E. *Friendship;* I. *Amicizia.*

ميل انتقائي متبادل بين شخصين معنويين؛ يقابل الحب (ب) ويناقضه بانعدام الطابع الجنسي؛ ويناقض الحب (ج) بالطابع التبادلي.

نقد

للصداقةِ معنىً أدَقُّ من صديق (يُقال إنَّه صديق الفنون واللذة، ولا يُقال إنَّه على صداقة مع هذه الأمور). تتبع الأهميّة الفلسفية لهذه المفردة بوجهٍ خاص من الدور الذي ينيطه الفلاسفة الإغريق (**فيثاغور، أفلاطون، أرسطو**، الأبيقوريّون والرواقيّون) بكلمة φιλία. يعترفُ أرسطو بثلاثة أصناف من الصداقات، تنقسم بدورها إلى عدَّة ألوان: الصداقة التي يكونُ موضوعها الأنس؛ وتلك التي يكون موضوعها المصلحة؛ والتي يكون موضوعها الخير المعنوي، الصداقة الثالثة وحدها تامة τελεία δ εστίν ή των άγαθων φιλια καί καθ άρετήν όμοίων (**الأخلاق إلى نيقوماق**، 1156^{b}7, 8, VIII)، على أنَّ الأشكال الدنيا لا يجوز تجريدها من اسم الصداقة (**الأخلاق إلى إيوديم**، 1236^{a}, 2, VII). ويذهبُ الرواقيّون إلى أبعد من ذلك، فيرفضون حتى إضفاءِ اسم الصداقة على كل ما لا يتعلق بالحكماء، نظراً لهويّة حكمتهم. (**مقابسات إبيكتت**، 22, II).

Rad. int.: Amik(es).

— . **Ame sensible et Esprits animaux حول النفس الحسية والارواح الحيوانية**

«Anima siquidem sensibilis sive brutorum plane substantia corporea censenda est, a calore attenuata et facta invisibilis: aura, inquam, ex natura flammea et aerea conflata... corpore obducta atque in animalibus perfectis in capite praecipue locata; in nervis percurrens, et sanguine spirituoso arteriarum refecta et reparata, quemadmodum Bernardinus Telesius et discipulus ejus Augustinus Donius aliqua ex parte non omnino inutiliter, asseruerunt... Est autem haec anima in brutis anima principalis, cujus corpus brutorum organum; in homine autem organum tantum et ipsa animae rationalis, et *spiritus* potius quam *animae* appellatione, indigitari possit». F. Bacon, *De dignitate*, livre IV, ch. III, § 4.

حول **صداقة Amitié** . — يرتابُ السيد ج. **بولاڤون** في كون الصداقة متبادلة، بالضرورة، أكثر من الحب. فقد كتب: «هناك من يقول تماماً، **صداقة غير مشتركة**، وهذه الحالة مألوفة عند الأطفال»... يبدو لي أنَّ هذه العبارة مضخَّمة قليلاً، وأنه يمكن في هذه الحالة الكلام على «وجد» أو «ودّ» ولكنَّهما غير متبادلين. ومهما يكن الحال، فإن هذا الاستعمال للكلمة قد يعود إلى اللغة العائليّة، المألوفة: أما في اللغة الفلسفية، فهي تحتفظ دوماً بشيءٍ ما من الاستعمال الأرسطيّ والرواقيّ؛ ومثال ذلك نجده في هذا المقطع من **رنوڤييه وپرات**: «إنَّ **الصداقة الحقيقة، الجديرة بهذاالاسم**، تمنحنا في جنسنا الخاص بنا، رفيقَ حياةٍ يتكيّف طبعُهُ مع طبعنا، وتعطينا هذا الكائن المنسجم مع كائننا، دون أن يكون شبيهاً به،

AMNÉSIE, فقدان الذاكرة

(du G. ἀ, μνῆσις); D. *Amnesie;* E. *Amnesia;* I.*Amnesia.*

فقد الذاكرة أو ضعفها، المتلازم مع حالة سويّة من أحوال الوظائف العقلية الأخرى. **فقدان الذاكرة العام**، هو ذلك الذي يشمل كل أنواع الذكريات؛ **فقدان جزئي للذاكرة (ريبو، أمراض الذاكرة)** أو فقدان **متناسق** (ب. **جانيه، الآليّة النفسية**): هو ذلك الذي يشمل نوعاً خاصاً من الذكريات (مثلاً، نوع من أنواع الأحاسيس، أسماء الأعلام، التواريخ، وحتى حرف معين). ــ نقترح مصطلح **فقدان نسقي** للذاكرة amnésie systématique الذي يستعمله الكاتب نفسه.

Rad. int.: Amnezi.

«AMORAL», G.privatif ἀ, **«لاأخلاقي»**

D. *Amoralisch;* E. *Amoral;* I. *Amorale.*

مصطلح مُولَّد، ربما يعود توليده في فرنسا إلى **غيو** Guyau (انظر التعليق أدناه) ولكنّه ذاع بسرعة منذ ذلك الحين، ولا سيما في هذه الأعوام الأخيرة.

غير جدير بصفة معياريّة من زاوية الخير والشّر؛ غريب عن مقولة الأخلاقية. Cf. *Immoral*(*)

نقد

كان نجاح هذا المصطلح، الفلسفي أوّلاً،

وحتى إنه قد يكون مناقضاً له، ومع ذلك تقوم بيننا وبينه علاقات عادية على **قَدَم التبادل**».
La Nouvelle Monadologie, p. 193. - Cf. Rousseau, *Émile*, IV, éd. Garnier, p. 254.
«يمكن للتعلّق ألاّ يكون متبادلاً، ولكنْ ذلك: غير ممكن في الصداقة». (أ. **لالاند**) راجع **وَجْد**: *Affection*(*).

حول **فقدان الذاكرة Amnésie** . ــ يُميّز أيضاً، بمقتضى التوزّع في زمن الذكريات الغابرة، بين: **الذكريات المُفتقدة** *(amnésies lacunaires)* التي تشمل فترات زمنية غير محدَّدة، **والذكريات الضائعة** (التي تسبّبها الآلامُ في معظم الأحيان) والتي تشملُ فترةً طويلة نسبيّاً تقع تماماً عشيّةَ الحدثِ السببي؛ **وفقد الذكريات المتواصلة أو المتصلة** (فقدان ذاكرة ثابت) الذي يشمل فترة مديدة نسبياً، تحدث في خلالها ذكرياتٌ مكتسبة، وأخيراً **الذكريات الضائعة والمتصلة**، وهي تضمّ الشكلين الأخيرين.

ثمّة، أخيراً، تفريق بين فقدان الذاكرة، **المنبّه والحافظ**، وهما متقابلان مع فقدان الذاكرة **الثابت**؛ وهذا التفريقُ متعلّقٌ بالآليّاتِ المُولِّدة لفقدان الذاكرة (تحطيم الذكريات عينها، أو العجز عن استعمال ذكريات محفوظة فعلاً). **(هنري پيرون)**.

المرادف الفرنسي: oubli نسيان **(ڤ. إيغر)**. لا يبدو لنا أن الكلمتين مترادفتان ومتعادلتان: فالنسيان طبيعي، أما فقدان الذاكرة فحالة مَرَضيّة. **(لويس قوتورا، أ. لالاند)**. وربما يستحسن إبدال عبارة (amnésie périodique) (بيار **جانيه**، الخ) بعبارة *«amnésie des périodes»*. ونرى أن عبارة «فقدان الذاكرة المتواصل» للمؤلفين ذاتهم، يمكن إبدالها من عبارة «نسيان محدود) oubli à mesure. **(ڤ. إيغر)**.

حول **لاأخلاقي Amoral** . ــ مادة جرى إتمامها بإشاراتٍ وضعها السيد **نابير** Nabert الذي

عامّاً لدرجة أنّه دخل في اللغة الرائجة في الأوساط المثقّفة. حتى إنّه استعمل أحياناً في الأحاديث، كنوعٍ من التلميح والتورية، في معرض الحديث عن سماتٍ يمكنها أن تستحق أن تُسمَّى حقّاً بأنها غير أخلاقيّة، ولكنْ يُراد أن يُفهم منها بأنّها قد يكون لها عذرُها في لامبالاتها الطبيعية تجاه أفكار الخير والشر، أو في النمو الناقص على صعيد وعيها. إن هذا المعنى الخجول والمُلْتَبِس قليلاً، لا يجوز الأخذُ به في لغة فلسفية قويمة. انظر **التعليقات** أدناه.

Rad. int.: Ne - etikal; au sens péjoratif; sen-etik.

AMORALISME, لاأخلاقيّة

(بلا معادل أجنبي؟).

أ. مذهب ينفي وجود أية أخلاق، اللهم إلاّ على سبيل الاعتقاد، دون مرتكز موضوعي

أرسل لنا النصوص التالية: «انعدام غاية، لاأخلاقية كاملة للطبيعة، حياد الآليّة اللامتناهية...».
Guyau, *Esquisse d'une morale sans obligation ni sanction*, 1re éd. (1885), p. 102.
«إن قوانين الطبيعة غير أخلاقيّة، أو **لاأخلاقيّة**، إذا شئتم، لأنها ضرورية، وجوبية»، **المصدر نفسه**، ص144.

يضربُ **معجم مورّاي** مَثَلاً عن «**لاأخلاقي**» سنة 1882 (**ستفنسون**) ولكنّه يسجّله كمصطلح ظرفيّ، عابر *(a nonce - word)*. ولا نجدُه في **معجم بالدوين** (1901) ولا في الطبعة الأولى لمعجم **إيسلر** (1899). يظهر في الطبعة الثالثة (1910).

- عيب هذا المصطلح أنّه خلاسيّ (ج. **لاشليه**).

- فإذا قلتُ: إن علم الأخلاق يميّز الأخلاقي من اللاأخلاقي، فإننا نقع في ما هو أسوأ من اللَّبْس. إنّ **(لا)** (α) النافية، وعموماً الهلينيّة اللغويّة، هي طريقة كسلى، غنيّة بالغوامض والملابسات. **(ڤ. إيغر)**.

إن كتابةَ مادةِ **نقد** أعلاه، جديدةٌ، فقد جرت بعد نقاشٍ دارَ في جلسة 1923/5/3. كان نص المادة القديم يتضمّنُ جزءاً غامضاً من الجملة الخاصة باستعمال هذه الكلمة «تلميحاً»؛ مما أفسح المحال أمام ملابساتٍ نأمل تجنّبها بهذه التفسيرات المتوسّعة. فقد شدّد السيدان **برونشڤيغ وليرو** بوجهٍ خاص على إبقاء المعنى الفلسفي كما هو. يقول السيد **برونشڤيغ**: «غير الأخلاقي هو معاكس للأخلاق، ولكنّه يعي نسبياً الشيء الذي يقوم به؛ أما **اللاأخلاقي** فهو لا يعي حتى وجود أحكام أخلاقيّة». ويكتب السيد **لورو**: «إن كائناً لاأخلاقياً ليس بذلك الذي يخالف القواعد الأخلاقيّة وحسب، بل هو ذلك الذي لا يعلّق أيّة أهميّة على هذه المخالفة، ذلك الذي يرفض أو يجهل قيمة الأمر الأخلاقي. فعند اللاأخلاقي، قد لا يوجد هذا الصراع بين الوعي والمسلك، الصراع الذي يبدو أن مفهوم اللاأخلاقيّة مشتمل عليه». ــ هذا صحيح تماماً بخصوص **لاأخلاقي**؛ ولكنْ، في المقابل، ربّما يكونُ هنا الحدُّ لمعنى كلمة غير أخلاقي، حدّاً صارماً جداً: فإلى جانب **اللاأخلاقيّة** النظرية عند **نيتشه**، الذي يعي تمام الوعي ما هي الأخلاق، والذي يردُّ عليها، هناك **لاأخلاقية** عمليّة، يفسّرها ضعفُ الوعي أو

وشموليّ، «إنّ المذهب الذي لا يسلّم إلاّ بأحكام واقعية، ولا يقبل أحكاماً قيميّة، إنما ينكر بذلك الأخلاق، ويكون بالفعل **مذهباً لاأخلاقياً**». **فويّيه** *Fouillée* **تعليق** على مادة *Immoralisme*(*)، الواردة لاحقاً. راجع هذه الكلمة **والتعليقات** المقابلة لها.

ب. انعدام الأخلاقية (عند فردٍ ما).

Rad. int.: **A.** Amoralism; **B.** Senetikes.

حُبّ AMOUR,

L. *Amor;* D. *Liebe;* E. *Love;* I. *Amore.*

أ. اسم عام، مشترك بين كل الميول التجاذبيّة، خصوصاً عندما لا يكون موضوعها **الحضريّ**، تلبيةَ حاجةٍ ماديّة وإشباعها: كالعواطف المنزلية (حبّ الأهل للأولاد)، والعواطف التكافليّة (حب الوطن، عصبيّة)، والمنازع الفرديّة (حب اللعب، حبّ الأناقة، حب المهنة). فإذا كان الميلُ ماديّاً خالصاً، يستعمل فعل (أحبَّ) ولكن نادراً ما يستعمل الاسم (حُبّ): يُقال إنّه يحبُّ الشّراب، ولكن لا يُقال أبداً عنده حبٌّ للشّراب الروحي.

ب. يطلق على النزوع الجنسي بكل أشكاله ودرجاته. عندما تستعمل الكلمة بمفردها، إنما تكون بهذا المعنى إجمالاً.

ج. نزعة معاكسة جوهرياً **للأنانية**: إمّا أن يكون موضوعها خير شخص معنوي آخر: حب التعساء، حب القريب؛ وإما أن يكون موضوعها فكرة تجري مواجهتها، نسبياً، بشيءٍ من إنكار الذّات الكامل، إنكار المصلحة وحتى إنكار

انحرافه، دون أن يلغيها. زدْ على ذلك أن كلمتي غير أخلاقي ولاأخلاقية، تنطبقان تماماً على الأعمال ذاتها، على السلوك، بمعزلٍ عن كل ما يمكن علمه عن وعي الفاعل أو لاوعيه». (أ. **لالاند**).

حول **لاأخلاقية Amoralisme** . ــ بخصوص هذه المادة، كانت الطبعات السابقة تحتوي على استشهادٍ من **فونسغريف** Fonsegrive، يُطلق فيه تسمية «لاأخلاقية» على مذهب **تين** (Taine) القائل: «إن الفضيلة والرذيلة هما نتاج السُّكّر وملح الزّاج (vitriol)». فرأينا من الأنسب أن يُلغى، نظراً للتعليق التالي، الذي كان قد نُشر في وقت واحد، لوضع الأمور في نصابها: «يقوم نص فونسغريف على تأويل زائف لعبارة تين. إذْ إنّ تين ذاته كان قد أوضح رأيه بهذه النقطة، في رسالة منشورة في **مراسلاته**، ج II، ص 214 -215: «القول إن الرذيلة والفضيلة هما نتاج كالزّاج والسكّر، لا يعني أنهما منتوجان كيميائيّان... إنهما نتاجان أخلاقيّان، تنتجهما العوامل الأخلاقيّة من خلال جمعهما ودمجهما... وبعد التحليل، لا نصل إلى اللامبالاة؛ فلا يُعذر فاسقٌ لأنّه أوضحَ فسْقَه...». وبنحوٍ أعمّ أيضاً، يرى تين في كتابه **فلسفة الفن** أنّ الناحية الأخلاقيّة في دراسة الطبيعة، مشروعةٌ مثل وجهة نظر العلم، وأنّ هذه الوجهة يتعيّن عليها تصنيف طبائع الكائنات والمخلوقات في نَسَقٍ مختلف عن نسق أهميّتها العلميّة. راجع الجزء الثاني، ص 328 وص 364 -365. (ر. **برتيلو**).

حول **حب Amour** . ــ في المعنى (ب)، لا يجوز إطلاق هذه الكلمة على الميل الجنسي إلاّ إذا كان ميلاً انتقائياً. (ج. **دوما**). ــ لا مشاحةَ أنّ الأمر يتعلّق حقاً بما ينبغي قوله: راجع **النقد** أعلاه. ولكن في الواقع، هذا الحَصْر غير ملحوظ: «لقد أحلتُ الحبَّ إلى وظيفة، وأحلت هذه الوظيفة إلى أدنى حدّ». **تين**, *Thomas Graindorge, 307.* الأمثلة كثيرة. (أ. **لالاند**).

الفردية: حب العلم، الفن، العدل. «المرتكز الدائم للحبّ الحقيقي هو التخلي عن الخير الشخصيّ». **تولستوي، حول الحياة**، ص 177. ولئن اعتبرت أغراض الحبّ هذه، مجتمعةً، ومكوّنةً لصفاتِ شخصٍ معنوي، فإنها تسمّى عندئذٍ: حبّ اللّه.

نقـــد

نرى من خلال التحليل السابق أنَّ للكلمة جملة معانٍ مختلفة جداً، يمكن لبعضها أن يذهب إلى حد تضادٍ حقيقي. ذلك أنَّ الصيغ الأدبية المرتكزة على لعبة التضاد هذه، لا عدَّ لها ولا حصر: «إذا اعتقد المرء أنه يحبّ عشيقته لأجل حبّها، فإنه يخدع نفسه حقاً». **لاروشفوكو،**

ـ بالمعنى (ج)، الحب أنانية فائضة أكثر مما هو أنانيّة ناقصة: هذا هو الاتجاه الأساسي للكائن نحو الخير، أولاً بشكل غير محدود؛ ولكن هذا الخير ليس، في نهاية المطاف، وقفاً على خيري الشخصي، الداخل في نطاقه: «الحبّ المنتظم حقاً يبدأ بذاته». بلا شك، بغية الحؤول دون التداعي الهائل للحب الذاتي، الذي يستخدم النزوع اللامتناهي في سبيل الخير المؤاتي **للأنا** المتناهي والذي لا يرتوي، لا بدَّ من كبت هذه **الأنويّة** ومقتها مقتاً مطلقاً. مع ذلك، يبقى الحافز المادّي في أعماق كل كائنٍ يتوجَّب عليه اجتياز ما يشبه الثلاث مراحل:

أولاً: تعلّق الطفل البريء الذي يرغب عفوياً في جلب كل الدُّنيا إليه،

amor complacentiæ et concupiscentiæ.

ثانياً: الكَرَم الذي يعيد الشخصَ إلى المرتبة، الصَّف؛ ويلحقه بسواه،

amor benevolentiæ et beneficentiæ.

ثالثاً: *amor unionis*، نسيانُ الذات ووهْبُها، الموتُ حبّاً لحياة أرفع، حسب كلمات القديس أوغسطين *(est plus ubi amat quam ubi animat)*، تكون أكثر كمالاً بقدر ما تكون أكثر فناءً في ما تحبّ. هناك إذاً صعود، ولكنْ ليس هناك قطع ولا تناقض مطلق، في شتى مراحل الحب واختلاف معانيه. **(موريس بلوندل)**.

يبدو أنَّ ثمة التباساً في القول إن الخير الكلي ليس وقفاً على **خيري الشخصي**؛ وإن عبارة «المحبَّة المنتظمة جيّداً تبدأ من ذاتها»، التي استعملت في التعبير عن الفكرة التي ذكرها م. بلوندل أعلاه، والتي لفتنا إليها السيد ر. **دود** *(R. Daude)* أيضاً، لم تعد تستعمل اليوم إلاّ في معنىً تهكّمي، فلا يبدو مؤكدًا أن هناك حالاتٍ يكون فيها إنكار الذات والتضحية حقيقيين، وضروريين للخير الكلي وحسب؛ بل يبدو أيضاً، حتى في أطروحةٍ عامة، أن هناك افتراضاً بأن الوجود أو خير الإنسان هماحقاً في **ذاته**، **فيما** يمكنه أن يسمّيه **خاصته** وأن يمتلكه؛ هذا الأمر لا يزال بعيداً عن الأخذ به كأنَّه **بيّنة**، وإنَّ ما يكتشفه المتصوّف حين يفنى في ما يحبّ، ربما لا يكون هذا **الأنا** الذي كان قد تركه. **(أ. لالاند)**.

يذكّر السيد **ش. فرنر** بـ «التصوّر الأفلاطوني للحبّ بوصفه البارقة التي تنزع بها النَّفْس نحو الخلود، النَّفْس الحسّاسة بجاذبية الجمال التّام».

حول النقد. ــ أيمكنُ القول إن حبَّ العلم، العدل، اللّه هو حب مبارك *amor beneficientiæ*؟ **(ج. لاشليه)**. ــ في الحقيقة، إن هذه المفردة المدرسيّة حصريّةٌ جداً. ولكنّنا إذا أحببنا العلم «لأجل

حِكَم، 374. ـ «ينبع 99 ٪ من الشرّ عند الناس، من هذا الشعور الزائف الذي يسمّونه الحب، والذي لا يشبه الحبّ بشيء، مثلما لا تشبهُ حياةُ الحيوان حياة الإنسان». تولستوي، **عن الحياة**، ص 170. وكل الفصول XII - XIV. كذلك هو الحال بالنسبة إلى أحكام الرومانسية حول القيمة الأخلاقية للحبّ، الأحكام التي تقوم على خلط هذين الشعورين في المعنى (ب).

يميّز **المدرسيّون**، بحقّ، بين:

ج amor beneficentiae و *amor concupiscentiae* (= أناني، بالمعنى أ أو ب). ـ في معنى قريب يُصار أحياناً إلى وضع حب آسر، مقابل، حب قاتل. الحقيقة أن ديكارت اعترض على هذا التمييز، حين اقتاد هذين النوعين من الحب، إلى الصيغة القائلة: «إنه وَجْدٌ في النَّفْس، تتسبَّبُ به حركة الأرواح والعقول، التي تدعوها للالتحاق طوعاً بالأشياء التي تبدو لها مناسبة. (التحاق طوعي ـ «تخيّلوا كلاًّ نكونُ جزءاً منه وحسب، وتخيّلوا أنَّ الشيء المحبوب هو جزءٌ آخر منه»). *Passions de l'âme;* II, 79 - 81.

غير أن التشبيه فاسد بكل جلاء، نظراً لأنَّ الأشياء أو الكائنات المحبوبة، إنما يجري النّظر إليها **كوسيلة** لغايةٍ هي نحن، لا بوصفنا أعضاء آخرين في **كلٍّ** ننتمي إليه مثلما تنتمي الأشياء إليه، أو بوصفنا مستلحقين به: هذا هو الحب في المعنى (ج). وهو من ناحية ثانية، يعني تعاكس الشعورين مواربةً: «وذلك بقدر ما تكون الأهواءُ، التي يهواها طامح إلى المجد، ويكنُّها السّكران للخمرة، ويحملها فظٌّ تجاه امرأة يرغب في اغتصابها، ويرعاها نبيلٌ تجاه صديقه أو عشيقته، وأب صالح تجاه بنيهِ، أهواءً متباينةً فيما بينها، وتنتسب مع ذلك إلى الحب، فإنَّها تكون متماثلة». **المصدر نفسه**، 82. ولكنَّه يضيف أن أباً ينظر إلى أولاده «معتبراً أنهم يشكلون وإيَّاه **كلاً لا يكون هو جزأه الأفضل**، فيؤثر غالباً مصالحهم على مصالحه»، وأنَّ «العاطفة التي يكنُّها الأشراف والنبلاءُ تجاه أصدقائهم هي من **هذه الطبيعة**، على الرغم من أنها لا تكون كاملة إلى هذا الحد، إلاّ نادراً»؛ وهذا ما يُجدِّدُ التعارض والتعاكس.

من المُحال، إذاً، حَصْرُ معاني كلمة حُبّ في باب واحد. وقد يكون من المأمول، نظراً لما يتعلّق بها من وقاية أخلاقية مؤاتية، تخصيصها للمعنى ج (= ذلك الذي يضع خارج الفرد المُحبّ، غائيّةَ شعوره وعمله). راجع: تعريف **ليبنتز** الشهير جداً:

Amare est gaudere felicitate alterius».

إن كلمة **رغبة**، التي تعاكسه بكل جلاء في اللغة اليومية وفي بعض الحالات، يمكن استعمالها،

العلم»، لا بنوع من الأنانية الفكرية التي تستمتع في ممارسة ملكاتها، فمن الممكن أن يبدو حقاً أن هدف العمل هو خير العلم بذاته، أي تقدّمه. وكذلك الأمر بالنسبة إلى من يحبّ اللّه عبر **عبادته**، وليس عبر استعمال عبادته في سبيل خلاصه الشخصيّ. (أ. **لالاند**).

لا أرى أنَّ ثمّة الكثير مما يمكن أخذُه على أطروحة **ديكارت**. فهي تختصّ بمسألة العلم والاستعلام عمّا إذا كان مركز جاذبية النظام المُكوَّن منا ومنْ الشيء المحبوب، هو فينا أم في هذا الشيء. (ج. **لاشليه**).

ـ ولكن، بهذه الطريقة، ألا تدفع أطروحته الأمرَ الأساسَ إلى الصّف الثاني، حين تضع، في المقابل، وحدةً صنعيّة/ مُختلقة، في الصف الأول؟ (أ. **لالاند**).

عموماً، في المعنى الآخر (= نزوع إلى الامتلاك أو الاستمتاع، مع أو دون النظر في الغائيّة الخاصّة بهذا المحبوب، المرغوب فيه»؛ وهذا ما كان **هلڤيتيوس** يختصرُه في التورية: «الحبُّ هو الاحتياج»).

ولكن من ناحية ثانية، تنتمي كلمة **حب** انتماءً قويّاً إلى اللغة الجارية، مع تعدُّد في معانيها، بحيث لا يمكننا الاخذ بمعنى متخصّص لهذه المفردة. والحال، فإننا نكتفي بالإشارة إلى غموضها والتباسها، والمطالبة في كل الأحوال الالتباسية، باستعمال العبارات التي تسمح بتجنّب المغالطة. راجع **التعليقات** حول **محبّة**: *Rad. int.*: Am. *Charité*(*).

حبُّ اللّه بالعقل **Amour intellectuel de Dieu**

حين يُحدَّد الحبُّ بأنّه «فَرَحٌ مصحوبٌ بفكرة علّةٍ خارجيّة (**سپينوزا، الأخلاق**، II، تعريف 6)، فإن حبَّ الله بالعقل يكون حبَّه الناجم عن المعرفة المناسبة للأشياء، التي تجعلنا نعيش غبطةً مضافةً إلى الله كعلّةٍ لفرحنا. **المصدر نفسه**، V، القضية 32، **لازمة**. *Cf. Adéquat*(*).

حبّ (محض) **Amour (Pur),**

«حبُّ الله وحدَه، حبُّه بذاته دون أية شائبة تشوبه من غَرَضٍ شخصي أو خوف أو أمل، هو الحبُّ المحضُ أو المحبة التّامة (**فنلون، حكمة القدّيسين**، الفصل الأول، **ديدو** 6, II, Didot). وهو يقابل الحبّ الغَرَضي، والحب الأمليّ وحتى الحبّ التفضيلي، الذي يكمن في حبّ الله لا لذاته بل لما يعود من منفعة حبّه على حالة المحبّ هذا.

حب ذاتي **Amour - propre,**

D. *Eigenliebe* (في المعنيين); E. *Self - love*

«الحب ـ **الحقّ**» «amour - vrai» للتدليل على الحبّ بالمعنى (ج)، قد يكون مقبولاً: عند **كاتول** *Catulle*، نجد هذا المصطلح *Amatam vere* (LXXVI)؛ ولكن مصطلح *désintéressé* الذي يستعمله **ليبنتز**، قد يكون أكثر وضوحاً. (ج. **لاشليه**).

حول **حبّ الذات** **Amour - propre** . ــ ليس في الانكليزية أيّة كلمة مطابقة تماماً للمعنى ب، إذ إن *(conceit)* و *(self- conceit)* تدلان بوجه خاص على الرّضى الذاتي، وتكونان أقرب إلى **الفخر** منهما إلى **الحبّ الذاتي**. وفي بعض الأحيان، تستعمل كلمات *vanity - pride - self - respect*، و*sensitiveness* مقابل وجهٍ من وجوه هذه الفكرة. إننا نستعمل في الانكليزية المصطلح الفرنسي غالباً. (**ث. دو لاغونا**).

لفت **ليرو** **Leroux** إلى وجود تفريق عند **جان ـ جاك روسّو**، دقيق جدّاً، بين **الحبّ الذاتي** و**حبّ الذات**: إن الثاني «شعور طبيعي يدفع كل حيوان إلى السّهر على حفظ ذاته، وإنه عند الإنسان الذي يقوده العقل ويطوّره الإحسان، إنما يصنع الإنسانية والفضيلة. ليس الحبّ الذاتي سوى شعور نسبيّ، صُنْعيّ ومولود في المجتمع، يدفع كل إنسان إلى الاهتمام بنفسه أكثر من أي شيء آخر، ويلهم الناس كل الشّرور التي يتبادلونها مع بعض، ويكون مصدر الكبرياء». *Discours sur l'Inégalité*, note O. ويستعمل **روسّو** في جسم الخطاب، الباب الأول، **الحب الذاتي** بمعنى أنانية واعية، معلّلة عقلياً.

(في المعنى أ)، لا معادل له في المعنى **ب**.

انظر **التعليقات** I. *Amor proprio*.

أ. حب الإنسان لذاته، أنانيّة بالمعنى (**ب**).

(هرِم). «حب الوطن هو حب ذاتي حقيقي».

سان ــ أفرمون Saint - Évremond, II, 399.

ب. عادةً: شعورٌ مكثّف بالعزّة الشخصيّة، يؤول من جهة إلى الرغبة في عمل ما يبدو حسناً في نظر الآخرين، ومن جهة ثانية إلى جدارةٍ متنبّهة إلى موضوع هذا الاستحسان. «الحب الذاتي لدى أصحاب المهنة...».

Duclos, *Considérations sur les mœurs*, ch. XII.

Rad. int.: Propr - am.

بخصوص هذا التفريق يحيل **هوفدينغ** (Höffding, *Rousseau und sein Philosophie*, p. 107)، إلى **ڤوڤنارغ** (Vauvenargues, *Introduction à la connaissance de l'esprit humain*)، الذي كان كتابه قد صدر قبل ذلك بثمانية أعوام (في سنة 1746). هاكم مقطع ڤوڤنارغ: كون الإنسان يموت في سبيل المجد «إنما يبرّر التفريق الذي أجراهُ بعضُ الكتّاب، بحكمةٍ، بين الحب الذاتي وحبّنا لذواتنا... يقولون، بحبنا لذواتنا، يمكننا البحث خارج الذات عن كرامتنا؛ ويمكننا أن نحب أنفسنا خارج ذاتنا أكثر مما نحبّها في حياتنا الذاتية (**كذا**)؛ فلسنا البتّة موضوعَ ذاتنا الوحيد. في المقابل، يستلحقُ الحب الذاتي كل شيء بمطالبه ورفاهه؛ فهو موضوع ذاته الوحيد، ويجعل نفسه مركزاً لكل شيء. وتالياً، لا شيءَ يميّز الحبّ الذاتي مثل الاستئناس بالذات وبما نمتلك من أشياء» (**المصدر نفسه**، الباب الثاني، الفصل XXIV). يرى **هوفدينغ** أن **ڤوڤنارغ** ربما استلهم **شافتسبوري** (Shaftesbury) (والديكارتيّين) في هذا المقطع. لكننا نجد في مقدمة السيد **روستان** لطبعته *Traité de l'amour de Dieu de Malebranche* الإشارة التالية: «لقد قرّظ **مالبرانش** اللاهوتي البروتستانتي **أبّادي** *Abbadie*... لأنّه فرّقَ بين **الحب الذاتي وحبنا لأنفسنا**، نظراً لأنّ الأول هو مصدر كل اضطراباتنا، ولأن الثاني هو على العكس، طبيعي ومشروع، وأساس كل جهودنا في سبيل القيام بالواجب». **المقدمة**، ص 52. إن مقطع مالبرانش موجود في الكتاب نفسه، ص 132 وما بعدها، في **الرسالة الأولى إلى ر. پ. لامي**. وإن هذا التمييز الذي توسّع به كثيراً، على صلةٍ وثقى بمسألة **الحب المحض**. (أ. **لالاند**).

كما أن. **ل. بواسّ** (L. Boisse) وافانا بالنصّ التالي: «عندما يقول السيد **دو لاروشفوكو** الشهير إن الحب الذاتي هو مبدأ كل أعمالنا، إنما يجعلنا نتساءل عن مدى جهل الناس بالدلالة الصحيحة لهذه الكلمة *(amour- propre)*، الذي يدفعهم الى الوقوف ضد هذا الكاتب! يؤخذ الحبّ الذاتي بمعنى الصّلف والكبرياء؛ وتالياً، نتخيّل كيف كان السيد **دو لارشفوكو** يضع في الرذيلة مصدر كل الفضائل. ولكن كان من السهل الإدراك أنّ الحبّ الذاتي، أو حب الذات، ليس شيئاً آخر سوى شعور طَبَعَتْهُ فينا الطبيعة؛ وأن هذا الشعور يتحوّل في كل إنسانٍ إلى رذيلة أو فضيلة، حسب الأذواق والمواجد التي تحرّكه؛ وأنّ الحب الذاتي، المُعدَّل على وجوه شتى، إنما ينتج أيضاً الصَّلَف والتواضع».

Helvétius, *De l'esprit*, Discours, ch. IV: «De l'abus des mots». Édit. Lavigne, 1843, p. 20 - 21.

AMPHIBOLIE, (ou illogiquement, Amphibologie, **لَبْس، تشابه**

G. Ἀμφιβολία D. *Amphibolie;* E. *Amphibolia, Amphibology;* I. *Anfibologia.*

معنى مزدوج لمنطوق أو لعبارة. راجع **شُبهة** Ambiguïté(*). نقترح استعمال ambiguïté بالأفضلية، للكلمات أو الألفاظ، واستعمال amphibolie للعبارات أو الجمل، وéquivoque بالمعنى العام. *Rad. int.:* Amfibol,- es, dusensess.

Amphibolie transcendentale, لَبْس إعلائي

أو مفاهيم فكريّة (**كانط، نقد العقل المحض**). تذييل عام للتحليل الإعلائي: «حول لَبْس المفاهيم الفكريّة من خلال المزج بين الاستعمال التجريبي للإدراك واستعماله الإعلائي»[1]. يعني بالمفاهيم الفكريّة، المفاهيم التي يستطيع الإدراك بواسطتها المقارنة بين التمثلات (الهويّة والاختلاف، التوافق والتعارض، الداخلي والخارجي، المادة والصورة). ينجمُ اللّبْس عن كون المحمولات الفكرية المحضة، التي تحدّدها هذه المفاهيم، إنما تنطبق على الظواهر الحسيّة، إما لفهمها، وإما لتجاوزها، دون الاهتمام بالظروف الخاصة للحساسيّة. من هنا نقد كانط لعلم الجوهر الفرد الليبنتزي، الذي يراه قائماً على هذا اللبس.

(1) Von der Amphibolie der Reflexionsbegriffe durch die Verwechslung des empirischen Verstandesgebrauchs mit dem transcendentalen.

AMPLIFIANTE (Induction), مُوسِّع (استقراء)

الاستقراء الموسِّع هو الذي يجعل الصيغة العامة، المستفادة من عدّة وقائع، تشمل وقائع ما زالت مجهولة أو ظواهر مقبلة . ــ يسمى أيضاً **الاستدلال الباكوني**، ويقابل الاستدلال الأرسطي، أو بعامةٍ، **الاستدلال التام** الذي لا يتعدّى درجة من العمومية، منتسبة إلى جملة المعطيات. Voir *Induction*(*).

Rad. int.: Ampligant.

AMUSIE حُبْسَة موسيقية (صوتيّة)

D. *Amusia;* E.*Amusia;* I.*Amusia.*

مفردة تمثّل، بالنسبة إلى اللغة الموسيقيّة، ما يتطابق مع حُبسة الكلام aphasie(*) أو انحباسه.

الحُبساتُ الصوتيّةُ الحركيّة *amusies motrices*، هي عجز عن الغناء، عن نَفْثِ الأصوات، عن العزف على آلة (في هذه الحالة، يُقال أحياناً حُبْسَة موسيقيّة آلية)

حول **لَبْس Amphibolie** . ــ إن المقترح أعلاه مطابق لاستعمال أرسطو الذي يضع التباس المبنى، مقابل التباس كلمةٍ ما ὁμωνυμια. Soph. Elench., ch. IV, 166a22. (**كلـ. ك. ج. ڤيب**).

حول **حُبْسَة موسيقيّة Amusie** . ــ مادّة مُضافة، وفقاً لتنبيهات السيد **پيرون**.

حول **تماثل (مماثلة) Analogie** . ــ «ثمة تماثل أو تواصل بين الألوان والأصوات، أكثر مما يوجد بين الأشياء والله». Descartes, *Rép. aux 2e object.*, IX, 107. Cf. 108 - 109.

ربما ينبغي فهم هذا المقطع بمعنى التماثل النسبي أو تماثل العزو. (**إ. جيلسون**).

«لا تقومُ التماثلاتُ على التناظرات المفهوميّة (المماثلات التصوّرية *similitudines*) بقدر ما تقوم على إثارة داخليّة، على توسّل تشبيهي *(intentio ad assimilationem)*». M. Blondel, *L'Être et les Êtres*, pp. 225- 226. (**I. Benrubi إ. بنروبي**)

ANALOGIE, تماثل (مماثلة)

Gr. ἀναλογία D. *Analogie;* E.*Analogy;* I.*Analogia.*

أ. معنى قديم وحقيقي: ماهيّة العلاقة التي تجمع إثنين إثنين، بين أطراف زوجين أو عدّة أزواج. خصوصاً وبشكل مُميَّز، التناسب، المقدار الرياضي (المسمّى ἀναλογία عند **إقليدس**). ــ يحلّل **أرسطو** هذا المعنى بدقة في **الأخلاق إلى نيقوماق**، 1131a30 ؛6, V وما بعدها.

ب. المعنى ذاته، ولكن بالملموس: ما يشكّل تماثلاً بالمعنى (أ): منظومة ألفاظ ذات رابطة واحدة. ــ راجع تطابق؛ تناسب، *Correspondance*(*).

ج. تناسب عضوين متماثلين، بالمعنى المُعطى لهذه الكلمة عند **جوفروا ــ سان ــ هيلير**.

د. وعند **كوڤييه** Cuvier.

هـ. معنىً متداول وغامض: تشابه بعيد نسبياً، خصوصاً بين أشياء لا تتشابه إلاّ في مجلاها العام، ولا يمكنها الاجتماع في ظل مصطلح واحد.

ملاحظات

1 ـ تكاد البادئة اليونانية Ανα.... تعادل دائماً فكرة التكرار **(re)** في اللاتينية، كما هو الحال في Réminiscence ἀνάμνησις و ἀναβίωσις، Résurrection ἀνάληψις العودة إلى الحياة؛ عودة القوى، إبلال/ نقاهة.

2 ـ يمكن لعلاقة ثلاثيّة، أو حتى رباعيّة وأكثر، أنْ تؤدي إلى ولادة تماثل أكثف من الرابطة أو النسبة البسيطة: مثال العلاقة بين «بطرس يشتري حصاناً من بولس» و «حنّا يشتري بيتاً من يعقوب». لكننا لا نعتقد أنّه جرى تصوّر خواص هذه المماثلات المتعدّدة الأطراف، حتى في أبحاث **منطق العلائق**(*): *logique des relations.*

(amusie instrumentale). هذه الحُبساتُ تُقابل حُبسة اليد أو العجز عن الكتابة *agraphie*(*).

الحُبسات الصوتيّة الحسيّة *amusies sensorielles*: صمم موسيقي، ضَرارة موسيقيّة (فقدان القدرة على تمييز الموسيقى المكتوبة ومعرفتها، وفهم الألحان المسموعة أو العجز عن قراءة الموسيقى المكتوبة). *Rad. int.:* Amusi.

ANAGOGIQUE, أوليّ [تأصيلي/ تأويلي]

Gr. Ἀναγωγικός.

أ. معنى أوليّ

(D. *Erhebende, Erklärung;* E.*Anagogic interpretation;* I.*Senso anagogico).*

أحد المعاني الأربعة في الكتاب المقدّس، الذي يُعَدُّ من أعمقها ويكمنُ في رمز الأشياء المكوّنة للعالم الإلٰهيّ.

«Anagogicus sensus dicitur qui a visibilibus tendit ad invisibilia, ut lux primo die facta... naturam angelicam significat». Huges de Saint - Victor, dans Auber, *Symbolisme religieux*, II. 53. V. *Allégorie*(*).

ب. استعمله **ليبنتز** مُرادفاً لكلمة «*Tentamen* :(Ἀναγωγή) (Induction) استقراء *anagogicum*» محاولة أولى في بحث العلل». ولكنَّه من جهة ثانية، وحسب استعماله، يُلحق هذا المعنى بالسَّابق: «ما يُوصل إلى العلّة العظمى»، يقول في البداية: «إنما يُسمَّى أوليّاً لدى الفلاسفة وعلماء اللاهوت على حدٍ سواء...».

Ibid., Ed. Gerhardt, VII, 270.

ANALGÉSIE, خَدَر

G. ἀ, ἄλγος; D.*Analgesie, analgie;* E.*Analgesia, Analgia;* I.*Analgesia, Analgia.*

فقدان جزئي أو كلّي للإحساس بالألم، يتعايشُ مع بقاء كل الأحاسيس الأخرى أو بعضها. راجع: Anesthésie(*): تخدير.

يستعمل بعضُ الكتّاب كلمة **خَدَر** للتدليل على الإحساس بالوجع. (Richet, I, 479, etc.).

Rad. int.: Analgesia.

3 ـ إنّ **التماثل التسيبي** *analogie d'attribution*، الذي ميّزهُ توما الإكويني من **التماثل المقداري** *(analogie de proportion)* (المُعرَّف به في المعنى أ)، قوامُهُ استعمال حدود *termes* ربما لا يكون الاستعمال **المتواطىء** *univoque*(*) ولا الاستعمال **الملتبس** *équivoque*(*): حين يُطبَّقُ حدُّ **الإنسان** على سقراط وأفلاطون، يكون متواطئاً؛ ويكون حدّ **العلّة**، بالمعنى القضائي وبالمعنى الطبيعي، متشابهاً؛ ويكون حدُّ **الباسم**، المُطلق على وجه أو حديقة، متماثلاً. إنَّ كل أسماء الصفات المُطلقة على الله، ينبغي إدراك معانيها بالمعنى التماثلي. ـ هذا المعنى لا وجود له، إلاّ نادراً، في الفلسفة المأثورة (الكلاسيكية)؛ لكنَّه بات مألوفاً، مُجدَّداً، في الكتب التومائيّة الجديدة، المعاصرة.

Rad. int.: Analog (es), Analog (aj).

Raisonnement par analogie, استدلال تماثليّ

أ. استدلال قائم على التماثل بالمعنى (أ). وهو، بنحوٍ خاص، تعيينُ حدٍ بمعرفة حَدَّيْ أحد الزوجين، وواحدٍ من حدّيْ الثاني.

ب. كل استدلال يُستفادُ من تشابهٍ بين الأغراض التي يُستدلُّ بها.

نقد

إن هذه العبارة تمثّل، خارج المعنى (أ)، الذي نموذجه حسابُ «النسبة الرابعة»، فكرةً بالغة الغموض، وقد زاد من غموضها أيضاً السعي لتوضيحها بمعانٍ شتّى، مثال ذلك أنَّ **الاستقراء** *induction*، قوامه في نظر **كانط** *(Logik*, § 84) جعل ملاحظات حول كائنات نوعٍ ما، تشمل كل كائنات هذا النوع، وأنَّ **الاستدلال التماثلي** يُستفادُ من تماثلات وتشابهات قائمة فعلاً بين نوعين لا تزال تماثلاتهما غير ملحوظة؛ ـ ويرى **قورنو** (*Essai*, § 46, 49) أنَّ **الاستقراء** ليس سوى مجرَّد استقصاء، عمل الفكر الذي يواصل فطرياً حركةً سابقة؛ أما الاستدلال التماثلي، في المقابل، فهو يرتفع برصد العلاقات والروابط إلى **علّة الأشياء**؛ ـ ويرى إ. **رابييه** (E. Rabier, *Logique*, ch. XIV): «أولاً، أنَّ التماثل (= الاستدلال التماثلي) هو في حقيقته استنتاج مستفادٌ من استقراء أوليّ؛ ثانياً، أنَّ الاستدلال التماثلي هو دوماً شَرْطيّ، افتراضي، بينما يكون الاستقراءُ مؤكّداً، نظرياً على الأوّل، وإنْ لم يكن الأمر كذلك في التطبيق.ـ أخيراً، يرى **هاملين**، الذي يناقض في هذه النقطة **قورنو**، ويقترب من ج. س. **ميل** (*Logic*, III, XX) أن الاستدلال التماثلي هو **الاستقراء التشبيهي**، ذلك الذي يتناول التشابهات الخارجيّة التي لا تُعْرَفُ علّتُها.

(Du raisonnement par analogie, *Année philosophique*, 1902).

يبدو من الممتنع، إذاً، إعطاء معنىً دقيق لهذه العبارة، خارج المعنى (أ). غير أن لا تحديد الاستعمال، ولو الفنّي، يبدو حالياً عقبةً كأداء، فيُوصى على الأقل بعدم جعله، كما يحدث غالباً، صنفاً محدَّداً للنوع الاستدلالي، مُتّسقاً مع **الاستقراء**(*) **والاستنتاج**(*). راجع:

M. Dorolle, *Le raisonnement par analogie*, not. ch. III.

«Analogies de l'expérience», «تماثلات التجربة»

D. *Analogien der Erfahrung, (Kant, Kritik der reinen Vern.*, Transc. Analyt., livre III, ch.II, 3e section).

مبادىء **قَبْليّة** للعقل المحض، متعلّقة بمقولة رابطة(*)، علاقة *relation*(*)، وتكون صيغتها العامّة: «إن كل الظواهر خاضعة، من حيث وجودها، خضوعاً **قَبْلياً** لقواعد تحدِّد علاقتها

الطرديّة، المتبادلة داخلَ زمن ما» (A. 176)؛ ٠ ـ أو «إن التجربة غير ممكنة إلا بتمثُّل رابطة ضرورية بين الإدراكات» (B, 218).

هذه التماثلات عددُها ثلاثة: ديمومة الجوهر؛ وجود قوانين تعاقب ثابتة في الطبيعة (أو مبدأ العليّة، في الطبعة الثانية)؛ مبدأ التفاعل الطردي الكلّي بين كل الجواهر في كل آنٍ من الزَّمن.

ANALOGUE, مُتماثل (نظير، شبيه)

D. *Analog, gleichartig;* E.*Analogous;* I.*Analogo.*

أ. صفةُ حدٍّ تكونُ نسبتُه إلى حدٍ ثانٍ في الرابطة ذاتها، كنسبة حدٍ ثالثٍ إلى رابع؛ فهذه النسبة يمكنها أن تكون إما نسبة مقدار رياضيّ (وهذا ما يبدو أنَّه المعنى القديم للكلمة) وإما نسبة موضع وديمومة وغائيّة، الخ. ـ «الشبكة التلغرافيّة مماثلة للجهاز العصبي» (أي أنّها بالنسبة إلى بلدٍ ما مثل الجهاز العصبي بالنسبة إلى جسم عضوي). ـ بالمعنى ذاته، يُقال مُطابق، مناسب *Correspondant*.

ب. صفة تُطلقُ على مجموعتين أو زُمرتين تتطابقُ حدودُهما حدّاً حدّاً.

ج. بنحوٍ خاص، بالمعنى الذي ذهب إليه **جوفروا ـ سان ـ هيلير**: سمةُ عضوين لهما، في وجودين مختلفين، الموضعُ ذاتُه والاقتراناتُ عينُها، على الرغم من إمكان قيامهما بوظائف مختلفة (مثل ذراع الإنسان وجناح الطائر). بهذا المعنى، من الأحسن القولُ: مُتناظر *homologue*(*).

د. بالمعنى الذي ذهب إليه **كوڤييه** وأغلب علماء الأَحياء في القرن التاسع عشر: سمة أعضاء تقوم بوظيفة واحدة (بصرف النظر عن وحدة سمتها التشريحية أو عدمها).

هـ. صفة حدّين بينهما تشابه بعيد إلى هذا

حول **متماثل Analogue** . ـ قبل أن يكمن في **تورية**، كما هو الحال في المَثل المضروب، كان التماثل كاماً في تشابه حقيقي، نسبي، وظيفي أو غائيّ، إما كنسبة رابعة ينبغي اكتشافها، وإما كتواصلٍ نِساليّ/ توالديّ، كتواصل الجناح والمجذاف، وإما كتناظرٍ مُحتمل بين راتوب أدنى وراتوب أعلى («الفضائل البشريّة مماثلة للكمالات الإلٰهيّة»)، كما كان يقول **لينتز** الذي كان يتصوّر أن الأمور الروحيّة **(ليست مماثلة لأشياء العالم، بل مماثلة لشؤوننا)** non ex analogia universi, sed ex analogia nostri : هكذا، ودون أن يكون ثمّة تشابه محسوس أو قابل للتمثّل الشكلي، يعبّر المتماثل عن علاقة منطقيةً تارةً، وعن تبعيّة تاريخية أو اقتران بيولوجي تارةً، وتارةً يُفصح عن تلاقٍ ووحدةٍ مستوىً بين الأنظمة التي تبدو، في الظاهر، بلا جامعٍ مشترك. **(موريس بلوندل)**.

تدلُّ هذه الكلمة عند إ. جوفروا ـ سان ـ هيلير، على أكثر من **سمة**؛ إنها تدلُّ على نظريّة كاملة عَرَضها في عدَّة كتب، ولا سيما في **أسس الفلسفة الحيوانية**. يستهلُّ هذا الكتاب بخطابٍ تمهيدي، مُخصَّص **لنظرية المتماثلات**. ثم يكتب بعد قليل، أنَّ هذه النظرية «ليست مجرَّد توسيع (للمذهب الأرسطيّ)، وأنَّها تمتلك أسسها الخاصّة بها، وأن لها هدفاً واضحاً، وأنها باتت أداة اكتشافات»، الخ. راجع: E. Geoffroy Saint - Hilaire, *Principes de philosophie zoologique*, chez Pichon et Didier et chez Rousseau, Paris, 1830, p. 97. (L. Boisse ل. بواسّ) .

الحدّ أو ذاك، ولا سيما من حيث معلولاتهما ومؤثّراتهما، أو من حيث الأثر الذي ينتجانه. «عللٌ متماثلة». راجع **تماثل**: *Analogie*.

ملاحظة

في الماضي كانت صفةُ **متماثل** تُطلق على كل ما يتناغم تماماً، كل ما هو متناغم. «إليكم سببَ سرورنا العظيم بمؤلفاتنا، بصرف النظر عن الحب الذّاتي: إنها تُلِمُّ بكل أفكارنا الأخرى وتكون متناغمةً معها وفيها». **مونتسكيو، دفاتر** (مقتطفات نشرها برنار غراسّيه B. Grasset، ص 37). في آخر القرن الثامن عشر، غالباً ما نجدُ عباراتٍ مثل: «خطاب مطابق للظروف». ولكنَّ **فلوبير** كان لا يزال يعتبر الكلمة كأنّها كلمة علميَّة ونادرة؛ راجع:

Flaubert, *L'éducation sentimentale* (1869), Ed. Lemerre, I, 220.
Rad. int.: Analog.

ANALYSE, تحليل

(G. 'Ανάλυσις = 1° résolution, solution régressive; 2° Décomposition); D. *Analyse;* E.*Analysis;* I.*Analisi.*

(مقابل توليف *(*) Synthèse* -

أولاً: معانٍ متعلّقة بفكرة التفكيك

أ. تفكيك كلٍّ إلى أجزائه، إما ماديّاً: «التحليل الكيميائي»؛ وإما فكريّاً: «التعريف هو تحليل مصطلح».

ب. تالياً، هو كل طريقة أو دراسة تتضمَّنُ فحصاً إدراكياً حتى ولو أدَّت بمجملها إلى توليف

حول **تحليل Analyse** . ــ لمزيد من الوضوح، يبدو لنا مفيداً **التوسُّع** هنا في إيراد مقطع **دوهاميل**، المختوم بالنص الوارد في الفقرة **د**: «عندما يتعيّن علينا إيجاد البرهان على قضيّة مُعلنة، سنبحث أولاً عما إذا كان يمكن استنتاجُها كمحصّلة ضروريّة لقضايا مُسلَّم بها، وعن الحالة التي سيتعيّن فيها، التسليمُ بها، هي ذاتها، وتالياً ستكون مبرهنة. وإذا لم نُدرك ما هي القضايا المعلومة التي يمكنُ استخلاصها منها، فسوف نبحث عن القضيّة غير المسلَّم بها والتي يمكن استخلاصها منها، وعندها ستؤول المسألة إلى إثبات حقيقة هذه الأخيرة. ــ لئن أمكن، استخلاص هذه الأخيرة من قضايا مُسلَّم بها، سيتمُّ الاعتراف بصحّتها، وتالياً، بصحة القضيّة المقترحة؛ وإلاّ سنبحث عن القضيّة غير المسلَّم بها بعد، والتي يمكنُ استخلاصها منها، وعندها ستؤول المسألة إلى برهان حقيقة هذه الأخيرة. وهكذا، سنتابع حتى نتوصَّل إلى قضيّةٍ معترف بصحتها؛ وعندئذٍ سيجري البرهانُ على حقيقة القضيّة.

«نرى إذاً أن هذه الطريقة، التي تُسمى **تحليلاً**، تكمن في إقامة سلسلة قضايا، الخ.».

يتناول **كانط** كلمتي **تحليل وتحليلي** بمعنيين: أولهما، بالمعنى المنطقي لتفكيك المفاهيم، وفي هذه الحالة، يقابلهما **توليف وتوليفي**؛ ثانيهما، بالمعنى العقلاني حيث تدلاّن على البحث عن الشروط **المُسبقة** للاختبار: تحليل المعرفة، «المنطق الصُّوَري الإعلائي». بهذا المعنى، طالما أن كانط يبحث عن هذه الشروط بطريقة ارتجاعيّة، فإن التحليل الكانطيّ يقترب من طريقة **پابّوس** (Pappus)، ــ في هذه الحالة، يُفسَّر استعمالُ **كانط** لكلمتي تحليل أو تحليلي (**أنالوطيقا**: منطق صُوَري) بأنَّه يدَّعي تطبيق أشكال المنطق ذاتها على معرفة الواقع. (**ف. رُوه** F. Rauh).

حول مختلف معاني كلمتي **تحليل وتوليف analyse et synthèse** لدى قدماء علماء الهندسة،

بالمعنى (ج). «تحليلُ نص». ـ إن هذا المعنى الذي يشمل التفكيك وإعادة التركيب، هو الذي ذهب إليه **كوندّياك** *Condillac*، الذي يرى أنَّ التحليل أو المنهج التحليلي يقوم على «النظر في نظام تعاقبي إلى صفات شيء، حتى تُعطي في العقل النظامَ المماثلَ الذي توجد فيه». **المنطق**، الباب الأول، الفصل الثاني، الفقرة 6. ـ «لا يجري هذا التحليل (تحليل الفكر) على نحو مُباين لتحليل الأغراض الخارجية. وكذلك يجري التفكيك؛ فالمرءُ يعاود رسمَ أجزاء فكره في نظام تعاقبي ليعاود ترتيبها في نظام مماثل؛ يجري هذا التركيب وهذا التفكيك طبقاً للروابط القائمة بين الأشياء». **المصدر نفسه**، الفقرة 7.

وبنوع أخص، يرى تين، ولكن بمعنى قريب، أن «حلّل يعني ترجم، يعني لاحظ استناداً إلى دلالات متميزة.. فلكي تعرفوا الطبيعة، عليكم بحيوانٍ، بنبتةٍ، بمعدن، وقوموا بتسجيل خصائصه، وعندها سترون أنَّ كلمة **طبيعة** تظهر في اللحظة التي تجمعون فيها جملةَ الحوادث المهمّة والمتمايزة... ففي العلوم الأخلاقيّة، كما في العلوم الطبيعية، يقوم التقدّم على استعمال التحليل، ويكون الجهد التحليلي برمّته من خلال إكثار الظواهر التي يدلُّ اسمٌ عليها». *Philosophes classiques*, ch. XIII. والتحليل يتضمّن مرحلتين: «ترجمة صحيحة، ترجمة تامّة» (وهذه، حد لا يمكنُ الاقترابُ منه إلاّ تدرُّجياً). *(Ibid.: sub fine)*.

ثانياً: معانٍ متعلّقة بفكرة الحلّ

د. «يكمنُ التحليلُ في وضع سلسلة قضايا (مقترحات) بدءاً من القضيّة التي يُراد البرهانُ عليها، وصولاً إلى قضية معلومة، وبما أننا ننطلق من الأولى[1]، فإن كل واحدة من القضايا تكونُ محصّلة ضرورية لتلك التي تليها؛ فيترتّبُ أن تكون الأُولى محصّلة الأخيرة، وتالياً تكون صحيحةً مثلها».

Duhamel, Des méthodes dans les sciences de raisonnement, I, 41

إن التحليل، المفهوم على هذا النحو، يقابله التوليف *synthèse*(*)، بالمعنيين (أ) و (ب). بالنسبة إلى نظام تسلسل القضايا، من المقدّمة إلى الخلاصة، يُسمّى **التوليف تدرُّجاً**، ويسمّى **التحليلُ نكوصاً**.

بهذا المعنى يُطلق **فييتْ** (Viète) على التحليل اسم البرهان المنقوص *poristique*(*).

هـ. منهج برهاني قوامُه افتراض المسألة

(1) أي تلك التي يُراد البرهان عليها.

راجع: **بول تانّري** *Paul Tannery*، **الملحق الثاني لـ** *(Notions de mathématiques* de Jules Tannery). حيث يفرّقُ فيه بين:

التحليل ـ الإجرائي (= تفكيك)

التحليل ـ المنهجي { البرهاني (الناقص) / الريسي

راجع أيضاً: Pierre Boutroux, *L'idéal scientifique des mathématiciens*, p. 123 et suiv.

المحلولة. هذا ما يسمّيه **فييت** التحليل **الريبي** *analyse zététique*، أو **البرهاني ـ الريبي** *poristico - zététique*. (راجع:

P.Tannery, Appendice II aux Notions de mathématiques de J. Tannery).

وربما كان هذا ما يرمي إليه **ديكارت** عند كلامه على «تحليل القدامى»، مميّزاً إيّاه من «جَبْر المحدثين»، *Méthode*, II, 6. راجع **دوهاميل، حول المناهج في علوم الاستدلال.**

Cf. Duhamel, *Des méthodes dans les sciences de raisonnement*, I, ch. V, X et XI;

حيثُ يضع تحليل **القدامى**، المطبوع جوهرياً بهذا الطابع، مقابل التحليل بالمعنى، كما يعرضه هو نفسه.

و. بالمعنى العام، التحليلُ مُرادف للجَبْر *Algèbre*، بقدر ما تكمن الطريقة الجبْريّة في الافتراض أنَّ المسألة محلولةٌ، بحيث تُستفاد منها شروطُ الحلّ، أي يُستخلص منها الانتقالُ من النتيجة المنشودة (المجهولة) إلى مقدّماتها (المعلومة).

إن هذا المعنى، الرائج في القرن السابع عشر، صار اليوم مُهملاً، منسيّاً.

ز. خصوصاً في أيامنا، التحليلُ هو الحسابُ اللامتناهي الصِّغَر، مقابل الجبر الأوليّ. إنَّه اختصارٌ لعبارة «*Analyse infinitésimale*» (التحليل اللامتناهي الصِّغَر) أو تحليل الأجسام والأجزاء اللامتناهية الصِّغَر:

«*Analyse des infiniment petits*», (*L'Hospital*, 1695).

الذي كان يعني، بمرحب المعنى **(و)**، الجبر اللامتناهي الصِّغَر «Algèbre infinitésimale».

Rad. int.: **A.** Analiz; **D.** Analitik

Analyse réflexive, تحليل تأمليّ تفكّري، راجع **انعكاسيّ**(*). Voir *Réflexif*(*).

1. ANALYTIQUE, 1. منطق صُوَري (اسم)

subst.-

D. *Analytik*; E. *Analytic*; I. *Analytica*.

أ. في الكلام على أرسطو، مرادف للمنطق الشّكلي logique formelle، ويشكّل كتابا **أنالوطيقا** الأول **وأنالوطيقا** الثاني (Αναλυτιχά πρότερα, ὕστερα) الجزء الثالث من كتاب *Organon* (رسائل المنطق).

ب. يرى **كانط** أن الأنالوطيقا هو درس صُوَر الإدراك، وتالياً، يرى أن الأنالوطيقا الإعلائيّ هو علم الصُّوَر **القَبْليّة** للإدراك المحض. (راجع *Dialectique*(*) و *Transcendental*(*)). يكمن المنطقُ الصُّوَري في تحليل مَلَكة المعرفة لاكتشاف المفاهيم والمبادىء القبليّة التي لا يمكن للمعرفة (التجربة) أنْ تكون ممكنةً بدونها.

2. ANALYTIQUE, 2. تحليليّ، (صفة)

adj. D. *Analytisch*; E. *Analytic*; I. *Analitico*.

معنىً عام: ما يصدرُ عن تحليل أو ما يشكّل تحليلاً بنحو خاص.

في المنطق: يطلق كانط صفة **تحليلي** على حُكْم (حَمْليّ) يكونُ فيه المحمولُ ضمن الموضوع: «إما أن يكون المحمول **(ب)** ضمن الموضوع **(أ)**، كشيءٍ ما داخل مسبقاً، على نحو خفيّ، في هذا المفهوم؛ وإما أن يكون المحمول **(ب)** خارج المفهوم **(أ)** كلياً، على الرغم من كونه مرتبطاً به. في الحالة الأولى، أُسمّي الحكم

تحليلياً، وفي الثانية، أسمّيه توليفياً[1]».

«منهج تحليلي»، يستعمله **هاملين** للدلالة على مجمل الطُّرُق المنطقيّة التي «تكون، أو يبدو أنها تكون، شبه متّبعة في التفكير العادي»: حُكْم، استقراء، قياس. ويضعه مقابل «المنهج التوليفي» الذي يتقدّم من خلال الأطروحة ونقيض الأطروحة والتوليف.

Hamelin, *Essai sur les Éléments principaux de la représentation*, I, 1, A: «La méthode analytique».

راجع **توليف وتوليفيّ** (*) *Synthèse* (*) *Synthétique*، في المتن والشُّروحات.

في الرياضيات: هندسة تحليلية، هي الهندسة التي تترجم الأشكال والخصائص الهندسيّة بواسطة **التحليل (و)**، أي بواسطة الجَبْر، معبّرةً عن كل نقطةٍ شكلٍ بإحداثيّاتها(*). تقابل الهندسة «التركيبيّة»(*)، «التوليفية»(*)، التي تستند إلى الأشكال والصُّوَر ذاتها، مُستعينةً بالحدْس.

المنهج التحليلي: مرادف للتحليل بالمعنى **(د)**.

(1) «Entweder das Prädicat B gehöret dem Subjekt A als etwas was in diesem Begriffe A versteckter Weise enthalten ist; oder B liegt ganz ausser dem Begriff A, ob es zwar mit demselben in Verknüpfung steht. Im ersten Fall nenne ich das Urtheil *analytisch*, im andern synthetisch». Kant, **Krit. der reinen Vern.**, Introd., § IV.- Pour la critique de cette distinction, voir Paul Tannery, *sur la distinction des jugements analytiques et synthétiques*, Bull. de la soc. de philos., séance de mars 1903.

في علم النَّفْس: يكون العقلُ تحليلياً إذا تناولَ الأشياءَ بعناصرها؛ ويكون توليفيّاً إذا تناولها بكليّتها.

اللغة التحليليّة: هي التي تنزع إلى فصل الفكرة الرئيسة عن متعلّقاتها، وذلك بالتعبير عن كلٍ منها بكلمة مميَّزة، والتي تميل إلى ترتيب الكلمات وفقاً لراتوبٍ منطقي ومتعيّن سابقاً. في المقابل، اللغة التوليفيّة هي التي تميلُ إلى جمْع عدَّة أفكار في حدٍّ واحدٍ مركَّب، وإلى بناءِ الجُملة بناءً، يُشكّل لوحةً معيَّنة، لا يعقلها إلاّ فعلُ العقلِ الذي لا يقبل تجزئةً.

Rad. int.: *Subst.*: Analitik; adj.: Analizant; au sens math.: Analitik; *(caractère)*: Analizem.

ANAMNÈSE, استذكار، تذكُّر (الملحق)

ANARCHIE, فوضى (لاسُلطة)

D. *Anarchismus;* E. **A.** *Anarchy;* **B.***Anarchism;* I. *Anarchia.*

أ. اختلال نظام (وبالضبط الاختلال الناجم عن غياب سلطة منظِّمة): «يتعيَّنُ النّظرُ تاريخيّاً إلى المذهب الغيبي بشأن الحريّة الأخلاقية[1] المزعومة، بوصفها نتيجة ظرفيَّة للفوضى الحديثة».

Aug. Comte, *Catéchisme positiviste*, Ed. Pécaut, p. 137.

(1) أي، في فكر كونت، الحَكَم الحُرّ بالمعنى (ج) (حريّة اللاتعيُّن).

حول **فوضى وفوضوية Anarchie et Anarchisme** . ـ للمرّة الأولى استعمل **پرودون** كلمة anarchie بالمعنى **(ب)**؛ ثم استرجعها **باكونين الذي يشير إلى هذا التوالد (ر. برتيلو، أ. برتو** A.Berthod).

جرى استبدال النص القديم: «اختلال نظام، غياب سلطة أو تنظيم» بالنص الحاليّ، للإحاطة بنقد

ب. مذهب سياسيّ (يتضمَّن تلويناتٍ مرموقة) وتكمنُ سمتُه المشتركة في رفض كل نظام دولة، يفرض نفسه على الفرد من فوق.

نقـــد

بالمعنى (ب)، تُكتبُ *an - archie* أحياناً؛ وكذلك جرى استعمال كلمة *anarchisme*. وربما كان هذا الشكل أفضل، لأنَّ من شأنه الحؤول دون التباس المعنيين، وهذا غير نادر (S).

Rad. int.: Anarki.

Anarchisme, **فوضوية**

مرادفة لكلمة **فوضى** بالمعنى (ب).

راجع **الشروحات**، أدناه.

Anarthrie, voir *Aphasie*(*). **حُبْسَةُ الكلام**

«ANE de Buridan», **«حمار بوريدان»**

ـ حُجَّةٌ على حريّة اللامبالاة، قوامها القول: إذا كان ثمَّة جَبْريّة، فإنَّ حماراً، موضوعاً على مسافة واحدة من دلو ماء ومن ربطة حشيش، قد يموتُ جوعاً وعطشاً دون التمكن من حَزْمِ أمره.

ملاحظة

هناك عدة أشكال لهذه الحجة؛ يلفتُ **پرانتل** (Prantl) إلى عدم وجودها في كتابات **بوريدان** المعروفة؛ ولكنَّها قد تعود إلى تعاليمه الشفهية. من المحتمل جداً أن يكون أصلها عند **أرسطو**، περί ούρανοῦ, 295^{b}33.

Cf. Dante, Paradis, chant IV, début.

ANÉANTISSEMENT, **دُثور/ فناء**

D. *Vernichtung;* E. *Annihilation;* I. Annientamento.

تحطيم الوجود (مقابل التبدُّل العادي).

Rad. int.: (Fait de s'anéantir) Nihilesk; (acte d'anéantir) Nihilig.

السيد **م. مارسال**. يقول: «ربّما يبدو هذا التعريفُ كأنَّه يعني أنَّ ممارسة السلطة هي الشَّرط الضروري والكافي للنظام؛ والحال، فإنَّ اختلال النظام يمكنُ أن تكون له أسبابٌ أخرى غير هذا؛ وفي بعض الأحوال، يمكن للنظام أن يستتبّ استتباباً فطرياً. حتى إنَّ إحدى أطروحات المذهب الفوضويّ هي أنَّ الفوضى ــ كما هي محدَّدة في المعنى (أ) ــ غير موجودة، وأن اختلال النظام، عندما يحدث، لا يكون أبداً نتيجة نَقْصٍ سلطانيّ؛ فهو غالباً ما يكون نتاجاً للسلطة ذاتها، التي تنتج مطامحُها اختلال الأمن أو تزيد من حدّته، خصوصاً عندما تكون قهريّة».

كما لفت السيد **مارسال** إلى أن المعنى (أ) يجتمعُ فيه، عامّةً، وصفُ حالةٍ فعليّة، وتقويمٌ يستقبحها؛ وأنَّ الفصلَ بين الفكرتين ممكن. ومثال ذلك ما كتبه السيّد **لوسين** (Le Senne): «إنَّ مثالَ الضمير يُستشعر به على غرار إيلافٍ ربما يصدرُ تناغُمه صدوراً **فوضوياً**، أي، تقريباً، بلا قوانين ولا أخلاق، عن تبادل الحبّ بين النّاس كافّةً باسم حبّ اللّه». *Traité de morale générale*, p. 365. على أنَّ هذا الاستعمال، الذي ربما لا نصادفه،بلا ريب، بخصوص اسم **فوضى** ذاته، يظلُّ نادراً تماماً، كما يدلُّ على ذلك، من جهة ثانية، واقعُ أنَّ الكلمة تكون مصحوبةً بتعريفها. (أ. **لالاند**).

نجد عند **پرودون** تحليلاً دقيقاً جداً لمختلف معاني **فوضى**.

حسب دراسة **إلتزباخر Eltzbacher**، لا جامعَ بين المذاهب الفوضويّة سوى **نفي الدولة**، بالنسبة إلى المستقبل القريب للشعوب المتمدّنة. «هذا النّفي، يعني عند **غودوين** (Godwin)، **پرودون**، **ستيرنر**

Anérythropsie, **عمى الألوان**

voir *Daltonisme*(*), Obs. et cf. Achromatopsie(*).

ANESTHÉSIE, **خَدَر، تخدير**

(du G. ἀναισθησία, insensibilité); D. *Anaesthesie;* E. *Anaesthesia;* I. *Anestesia.*

إلغاء (جزئيّ أو كلّي) لمَلَكة الشُّعور بالأحاسيس الواعية. عادةً لا تُطلق هذه الكلمة على البصر والسَّمْع والشمّ والذّوق، ولكنَّها تُطلق بوجه خاص على كل الأحاسيس المجتمعة، في الماضي، تحت اسم اللمس (احتكاك، ضغط، حرارة)، وحتى على الألم، V. Analgésie

التخديرات النسقيَّة (بيار جانيه): هي تلك التي لا تشمل كل أطراف عصب واحدٍ أو نهاياته، أو كل وظائف حاسّة واحدة، بل تشمل جملة أحاسيس يجمعها طابعٌ نفسي مشترك (مثل الأغراض التي يمسكها شخصٌ ما، الخ).

Rad. int.: Anestezi.

«ANESTHÉTIQUE», «جمال طبيعي» (جمال غير فنّي)

مصطلح استحدثه السيّد **لالو** (Lalo) للتدليل، مقابل الشعور الفني الجمالي *esthétique*(*) بالمعنى الحقيقي، على الشعور المسمّى غالباً «جمال الطبيعة» الذي لا يلعب فيه الإنسان أي دور؛ «يقول المتصوّفون: كل الحياة العميقة وغير الماديَّة التي سنجدها في كل مكان، لو عرفنا كيف نراها بعين الحَدْس الشخصي؛ ويقول الواقعيّون: كل المظاهر، حتى، وربّما بوجه خاص، المظاهر الأكثر ماديَّةً...».

Ch. Lalo, *Introduction à l'esthétique,* 2e partie, ch. II: «La beauté anesthétique de la nature».

(Stirner) **وتوكر** (Tucker)، أنَّهم يرفضون الدولة بلا استثناء؛ ويعني عند **تولستوي** أنَّه يرفضها، لا بكيفيّة مطلقة، بل بالنسبة إلى المستقبل القريب للشعوب المتمدّنة، لا غير. وأخيراً، يعني عند **باكونين وكروبوتكين** (Kropotkine) أنَّهما يتوقّعان أنَّ التطور سيزيلُ الدولة في مستقبل قريب.

Eltzbacher, *L'anarchisme*, trad. Otto karmin, Giard et Brière, 1912, p. 388.

تقف المذاهبُ الفوضوية من مسألة المُلكيّة، إما موقفاً مضاداً للهيمنة (غودوين، پرودون، ستيرنر، تولستوي) وإما موقفاً مؤيّداً للهيمنة (توكر، **الفردانيّ**؛ باكونين، **الجَماعيّ**؛ كروپوتكين، **الشيوعي**). وبحسب آرائهم في تحقيق الفوضى، تُعَدُّ المذاهبُ الفوضويّة **إصلاحية** (غودوين، پرودون) أو **ثورية**. وتقسم هذه المذاهب إلى عقائد مُقاوِمة (توكر، تولستوي) وثائرة (ستيرنر، باكونين، كروپوتكين). ولا جامعَ بين المذاهب الفوضوية، على صعيد موقفها من الحقوق والأسرة والدين (**أ. كرمين**).

هناك سمة أخرى مشتركة بين المذاهب الفوضوية هي سمة تفاؤلها بالنسبة إلى التنظيم العفوي للإنتاج والعمل: يعتقد الفوضويّون، مثل فورييه (Fourier)، أنَّ كل شيء سيجري بالجذب وبلا إكراه، اللهمّ إلاّ إذا وقفت منظمة صُنعية وفاسدة في وجهِ ذلك المسار الفطري. (**ش. آندلر (Ch. Andler)**).

حول **خَدَر Anesthésie** . ــ إن المفردات الفنية المستعملة بخصوص الإحساس البَصَريّ هي *amaurose* (عماهة كُليَّة)، *amblyopie* (عماهة جزئية)، *achromatopsie*، عمى الألوان (راجع المادة، سابقاً). ــ وبخصوص الإحساس السمعي، يُشار إلى فقدان الأحاسيس الصوتية (ارتفاع الأصوات) بعبارة صَمَم صوتي. أما الخَدَرُ الذّوقي فيسمّى *agueusie*، والخَدَر الشَّمّي *anosmie*. (**هـ. پيرون**).

ANGOISSE, قلق (حزن عميق)

D. *Angst;* E. *Anguish;* I. *Angoscia.*

أ. بالمعنى الحقيقي، جملةُ ظواهر وجدانيّة يسودُها إحساسٌ داخلي بالقهر والانقباض *(angustia)*، يصاحبُ عادةً الخوفَ من عذابٍ أو من تعاسة خطيرين ووشيكين، يشعر المرء، أمامهما، بالعجز عن دفعهما.

يتميّز **عُصاب القلق** *névrose d'angoisse* بتواتر أو بثبات شعورِ قلِق، بالمعنى (أ). راجع:

P. Janet, *Obsessions et psychasténies* (1903), I, 554, 558; *De l'angoisse à l'extase* (1926), II, 302 - 379.

ب. يُطلق عادة، منذ عدَّة أعوام، على الاكتئاب(*) أو المخافة(*) inquiétude الماورائية والأخلاقيّة. «إن الفلاسفة المعاصرين، بعدما استرسلوا رَدْحاً من الزَّمن في استعمال كلمة كآبة ومخافة، راحوا يستعملون اليوم كلمة «قلق» [أو «حَصْر»] تدليلاً على هذا الوعي لمصيرنا الشخصي الذي يجتذبنا من العدم في كل لحظة، فاتحاً أمامنا مستقبلاً يتقرَّرُ فيه وجودُنا».

L. Lavelle, *La philosophie française entre les deux guerres,* p. 100.

يبدو أن كيركِغَارد هو مصدر هذا الاستعمال.

Kirkegaard, *L'idée d'angoisse* (1844).
Rad. int.: Angor.

ANIMAL, حيـــوان

D. *Tier;* E. *Animal;* I. *Animale.*

أ. واحد من الصنفين الكبيرين للكائنات الحيَّة: ذلك الذي يتعارض، في أشكاله العليا، مع الدوحة النباتية، ويختلف عنها بالحركة والإحساس والتمثل والعجز عن الاغتذاء مباشرةً من عناصر غير عضويّة.

حول **قلق Angoisse** . ــ القلقُ المُزمن شعورٌ مميِّز للحالات الاكتئابيَّة؛ فهو يَمْثُلُ للوعي مثلَ ألم وخصوصاً مثل خوفٍ غامض، غالباً ما أُطلق عليهما اسم الآلام والمخاوف الأخلاقية، تدليلاً على أن المسألةَ مسألةُ ألمٍ غير مُوضَّح، ومسألة خوف بلا موضوع. في الحقيقة، المقصود شيء آخر بالغ الوضوح: فالفاعل يخاف من عمله الشخصيّ، وهو يتألم من فكرة القيام به. إن هذا الخوف يوقف العمل وَقْفاً نهائياً، وليس بكيفيّة، آنيّة، كما في حالة الرّاحة، أو الإحساس بالتعب. يمكن تحديد مواضع هذا الوقف للعمل وهذا القلق [الكآبة، الحزن العميق]، في مستوى المكروهات؛ فهما عندما يشملانِ عدداً كبيراً من الأفعال، يُضارعُ الإنسان حيواناً مُحاصَراً، يحاول النفاذ على التوالي من كل المخارج فلا يجد واحداً منها: لم يعد قادراً على الإتيان بأي فعل، ولا على الرغبة أو الحلم؛ لم يعد قادراً على العيش ولا احتمال حياته الخاصة. إن الحزنَ المُطبق يجلبُ فكرةَ الموت والمحاولات الانتحارية.

أما الشعور، الذي يبقى في العُمْق واحداً، على الدوام، فهو الشعورُ بخطرِ العمل، وهو في الوقت عينه، الشعور بالطابع الارتكاسي والمؤلم لكل عمل. إن الكآبة مكوَّنة من هذا البحث الدائب والمُنْهِك، من هذا القرف، هذا الخوف من كل فعل يعرضُ نفسه على الفاعل. ومن الممكن أنْ نُلحِق بالتراجع المحض أمام الفعل، كُلَّ الاضطرابات النفسيَّة والوظيفيّة التي جرى وصفها في القلق، لأنها مُتعلّقة بالمحصِّلة الناجمة عن هذا الفعل الموقوف. وتجري الأمورُ كما لو كان عدد كبير من ظواهر داخلية قد حلَّ، بنوعٍ من بثّ القوَّة المحبوسة، محلَّ الظاهرة المشطوبة. علاوةً على المراجع المذكورة أعلاه في المتن، راجع: Boven, L'anxiété, dans les *Annales médico - psychologiques,* Juillet, 1935 **(پ. جانيه).**

ب. إيجازاً: الحيواناتُ هي غير الإنسان.

نقـــد

في الحالة الراهنة لا يمكنُ تقديمُ تعريفٍ يُحدِّد في بضع كلمات تميّزَ الحيوان من النبات؛ وحتى ليمكن التساؤل عما إذا كان ثمّة داعٍ للحفاظ على هذا التمييز بالنسبة إلى الأشكالِ العضوية الأوليّة جداً.

Rad. int.: **A.** Animal; **B.** Besti.

Animaux (Esprits) **حيوانية (أرواح)**

راجع **روح** (*) Esprit.

ANIMALITÉ, حيوانية (بهيميّة)

D. **A.** Tierheit, Tierreich; **B.C.** Tierheit;- E. *Animality;* I. *Animalità.*

أ. الدوحة الحيوانية (ولكن، على نحو شبه دائم، بمعنى (ب) لكلمة حيوان).

ب. صفة الحيوان بالمعنى (أ). «إن ما يشكّل الحيوانيّة... هو ملكةُ استخدام **آليّة استثارة**(*) déclenchement(*) لتحويل مقدار كبير قدر المستطاع من الطاقة الكامنة المتراكمة، إلى أعمال «انفجارية».

H. Bergson, *Évol. créatrice,* p. 130.

ج. صفة لحيوان بالمعنى (ب)، بوصفها مضادة للسمة الإنسانية. «الصعود المطرد لإنسانيّتنا على حيوانيّتنا، بمقتضى التفوّق المُضاعَف للعقل على الأهواء، وللغريزة الوديّة على الغريزة الشخصيّة».

Aug. Comte, *Cours de phil. pos.* 59e leçon *ad fin.* – Cf. Humanité(*).

Rad. int.: **A.** Bestiar, **B.** Animales; C. Besties.

ANIMISME, أَرواحيّة

D. *Animismus;* E. *Animism;* I. *Animismo.*

أ. نظريّة ترى أنَّ النَّفْس الواحدة هي في آنٍ أساسُ الفكر والحياة العضويّة. ـ تُطلق بوجهٍ خاص على عقيدة **ستال** (Stahl)، راجع **حيويّة** *(Theoria medica vera,* 1707) voir Vitalisme(*)

ب. نظرية ترى أنَّ فكرة النّفس قد تنجم عن تمزُّج فكرة المبدإ الذي يُنتج الحياة، وفكرة «الشَّبيه» أو الشّبح [الطيف] الذي يمكنه الانفصال عن الجسد (في النّوم، مثلاً).

Tylor, *Primitive culture,* I, 428- 429.

راجع مناقشة **ليڤي ـ برول:**

Lévy - Bruhl, *Les fonctions mentales...,* p. 81-93.

حول **حيوانيّة** **Animalité** . ـ قام بعضُ أعضاء **الجمعيّة** بتصحيح (déclanchement) بـ(déclenchement) لدى فحص هذه المادّة، ولفتوا إلى أنَّ هذه الكلمة، القريبة للمفردات الانكليزية *clench، unclench* الخ، مصدرها الفرنسية القديمة *clenche* (التي تُلفظ *clanche*) والتي كانت تعني مزلاج *loquet* (حسب **ليتريه**)، أو رافعة صغيرة تُستخدم في رفع مزلاج (حسب الاكاديميا). ـ إن نص **برغسون** الذي أسهم إسهاماً كبيراً في إدخال هذه الكلمة في اللغة الفلسفيّة، يتضمّن (déclanchement) بالضبط، وهو يتبنى الخطأ الإملائي أيضاً في مكانٍ آخر، مثلاً، **المصدر نفسه،** ص 274 (déclancher و déclanchement)؛ *L'Énergie spirituelle,* p. 8, etc. ـ كما أن السيد **روستان** كتب *déclancher*: (*Psychologie,* p. 473, 475, etc.)؛ والحال، فإن الشكلين يحظيان بمراجع موثوقة. ـ إلاّ أن برغسون كتب، لاحقاً، في *Les Deux Sources*، كلمة *déclencher* (ص 233) و déclenchement (ص 329).

ج. «نزعة إلى اعتبار جميع الأجسام كأنّها حيّة وذات مقاصد».

J. Piaget, *La représentation du monde chez l'enfant*, 160.

ـ حالة عقليّة لدى الشعوب التي تؤمن بوجود أرواح متجسّمة لدُن كائنات الطبيعة كافّةً.

Rad. int.: **A.** Animism; **B.** Animatism.

ANOMALIE, شذوذ

(G. Ἀνωμαλία, inégalité, irrégularité, de ὁμαλος, uni, égal);- D. Abnormität; E. *Anomaly;* I. *Anomalia.*

بوجهٍ عام، كل ظاهرة تخرج عن المألوف؛ وبنحوٍ خاص، كل تبدّل ملحوظ في عضوٍ أو وظيفة.

نقد

راجع **لاسويّ** *Anormal*. ـ يقال أيضاً *anomal*: نجدها لدى **قورنو**: «حسب نظرية **بيشا** (Bichat)، تواصلُ الحياةُ العضويّة مجراها في غضون الوقفات، غير السّوية، الشّاذة أو الدورية، للحياة الحيوانية».

Essai sur les fondements de nos connaissances, ch. XXIII, § 362. Cf. *Considérations*, tome II, p.6. (Ed. Boivin).

ـ لكنَّ هذه الكلمة تكاد تكون الآن مُماتة، مُهملة.

Rad. int.: Anomal (es), anomal (aj).

«ANOMIE» «تخلخل»، «خَلْخَلة»

(du G. ἀνομία, désordre, ou violation de la loi).

أ. غياب القانون. يمكن لهذه الفرضيّة (حول الغايات الأخيرة للحياة الأخلاقية) أنْ تتنوّع بتنوّع الأفراد: إنَّ غياب القانون الثابت هو ما يمكن التدليل عليه باسم **تخلخل**، لوضعه في مقابل استقلالية *(autonomie)* عند الكانطيّين».

Guyau, *Morale sans obligation ni sanction*, p. 230.

ب. غياب التنظيم، التناسق. «حالةُ الاختلال أو **التخلخل**...». دوركهيم، **الانتحار**، ص281. راجع Anomique(*).

Rad. int.: Anomi.

ANOMIQUE, مُتخلخل (مُخَلْخل)

D. *Anomisch;* E. *Anomic;* I. *Anomico (?).*

أ. غير منتظم، أو متفكّك: «تقسيم العمل المتخلخل» هو عنوان فصلٍ في كتاب دوركهيم، **تقسيم العمل الاجتماعي**، الباب الثالث، الفصل الأول. وهو في نظره، أحد أشكال تقسيم العمل اللاسويّ، الشّاذ *Anormale*(*).

ب. ما ينجم عن النقص التنظيمي. «الانتحار المتخلخل» (عنوان الفصل الخامس في كتاب

حول **شذوذ Anomalie**. ـ لفت **ل. بواسّ** إلى أنّ فكرة **الشذوذ** لا يجوز خلطها مع فكرة مخالفة قوانين الطبيعة (كما يمكنُ أنْ يجعلنا اشتقاقٌ خاطئٌ، نظنُّ ذلك). فقد شدَّد **إ. جوفروا ـ سان ـ هيلير وكلود برنار** على هذه الفكرة القائلة إنَّ الطبيعة لا ترتكب **أغلاطاً** ولا **أخطاءً**، ولا يجوز أيضاً الكلام على مكائدها (Pline) *(ludibria naturae,* Pline). وكان **مونتاني** قد قال: «إن ما نسمّيها وحوشاً مرعبة ليست كذلك في نظر **الله** الذي يرى في وسعِ عمله، لاتناهي الأشكال التي وضعها فيه؛... فمن حكمته الواسعة لا يخرج إلاّ كلُّ طيّبٍ، ومشترك، ومنتظم؛ لكننا لا نرى تناسُقها وتناسبها؛... إننا ندعو ما يطرأ على المألوف، بأنه ضد الطبيعة». **Essais**, livre II, ch. XXX: «D'un enfant monstrueux

دوركهيم، **الانتحار**).

Rad. int.: Anomi.

لاسويّ، شاذّ ANORMAL

D. *Abnormisch, unregelmässig;* E. *Abnormal;* I. *Sregolato (?).*

اشتقاقاً، هو المضاد للعُرْف *norme*(*)، للمعياري والمألوف. ـ غير ذي نُظْمة، غيرُ المطابق إما (أ) للنمط المتوسط، وإما (ب) للنمط الأمثل عند النَّوع المعنيّ.

نقد

لفظة شديدة الالتباس، من زاوية هذا التصوّر المزدوج **السَّوي** *(normal)*. راجع النقد والشروحات حول هذه الكلمة. ـ إلى ذلك، تبدو كلمة **لاسويّ** كأنها التبسَتْ غالباً مع كلمة *anomal*. (راجع **شذوذ**: *anomalie*(*)) وهذه الكلمة الأخيرة غالباً ما تُستعمل اسماً مطابقاً لكلمة *anormal* (لاسويّ) بينما كلمة *anormalité* غير مستعملة. فوق ذلك، يبدو في الأغلب أننا نختلف حول المعنى الصحيح، الدقيق لـ anomalie حين نقربها لا من كلمة ὁμαλός، بل من كلمة νόμος، وتاليا من كلمة عرف القريبة من كلمة معيار أو قانون.

Rad. int.: Ne - normal

خَدَر شمّي Anosmie,

Voir les obs. sur *Anesthésie*(*). راجع

1. ANTÉCÉDENT, subst.

1. سابق (ال) اسم

D. E. *Antecedent;* I. *Antecedente.*

أ. في المنطق. في كل تضمين، يسمى اللفظُ المُتضمَّن، **السَّابق** ويسمَّى اللفظ المُتضمِّن، **اللاحق، التالي.**

بوجه خاص، يُطلق اسم **السابقة** في استدلال أو حكم شرطيّ، على القضيّة التي تُعْلِم بالشَّرْط، **واللاحقة** على القضية المشروطة. في «إذا كانت (أ) صحيحة، تكون (ب) صحيحة»: (أ) هي **السابقة**، (ب) هي **اللاحقة** (المشروطة).

ب. في علم النفس، وفي نظريّة المعرفة، تُطلق **سابقةُ** ظاهرةٍ ما على كل ظاهرة تسبقها في الزَّمان (ولا سيما: **السابق المباشر، القريب، الثابت**).

ج. نفسيّاً، تُسمّى **سوابق** كل الأحداث، أكانت فرديّة أم وراثيّة، التي يمكنها تفسير بعض الانحرافات النفسية لدى فاعل مُعيَّن.

Rad. int.: Antecedent.

2. سابق (صفة) 2. ANTÉCÉDENT, adj.

D. Vorhergehend, vorig; E. *Antecedent, anterior, prior;* I. *Antecedente.*

ماضٍ قريب، ما قبل، في أحدِ معنييْ هذه الكلمة. راجع. **أسبقيّة** (أولية؛ قَبْلية): *Antériorité*(*).

Rad. int.: Ante.

بَدْهيّ ANTÉPRÉDICATIF, (S)

(قبل الحُكْم الحَمْلي، قبل المحمول).

أسبقيَّة (سابقيَّة) ANTÉRIORITÉ,

D. *Vordersein;* E. *Anteriority;* I. *Anteriorità.*

علاقة السابق باللاحق، الأول بالتالي، القَبْلي بالبَعْديّ. راجع **أوَّل** *Premier*(*).

أ. أسبقية منطقيّة: تكمن في كونها مبدأ قضيَّة، مقدّمتها أو شرطها.

ب. أقدميّة زمنية: تكمن في كونها سابقةً في الزّمان.

Rad. int.: Ante (es).

حول **أسبقيّة Antériorité** . ـ السابقة المنطقيّة متعلّقة بنظام مُعيَّن، من التضمينات، وبخيارٍ أوليّ للمظنونات. وبما أنَّها غير زمنيّة، فمن الخطأ القول إنها مُطلقة من الأزل إلى الأبد. **(م. مارسال).**

ANTHROPOCENTRIQUE,

إنسانويّ (مركزي...)

(du G. ἄνθρωπος χέντρον\; D. *Anthropocentrisch;* E. *Anthropocentric;* I. *Antropocentrico.*

المذهب المركزي الإنسانوي هو الذي يجعل الإنسانَ مركز العالم، ويعتبر خير الإنسانيّة بمنزلة العلّة الأخيرة لباقي الأشياء.

Rad. int.: Antropocentral.

ANTHROPOLOGIE (أنتروبولوجيا) إناسة

(du G. "Ανθρωπος, λόγος); D. *Anthropologie;* E. *Anthropology;* I. *Antropologia.*

أ. معنى لاهوتيّ: فعل الكلام البشري على أمور إلٰهيّة. «الإناسة الصحيحة والواقعيّة للحقائق التي لم يكن في الإمكان فهمها بكيفيّة أخرى...». (Malebranche, *Nature et Grâce,* I, 2.) مهمل. راجع ليبنتز، **خطاب في الماورائيات**، الفصل السادس والعشرون.

ب. في الفلسفة المدرسية الجديدة، الإناسة درسُ المُركّب الإنسانيّ، في نطاق وحدته (مقابل التفريق الجذري بين ما ينتسب إلى النفس، وما ينتمي إلى الجسد، في **الديكارتية**). راجع مثلاً كتاب:

Mgr Mercier, *Les origines de la psychologie contemporaine,* ch. IV: «Psychologie et anthropologie».

ج. علم الإنسان، عموماً . ــ يرى **كانط** موضوع الإناسة بثلاث طُرُق: فهي، بوصفها **إناسة نظريّة** أو علم نفس تجريبي، معرفةُ الإنسان ومَلَكاته، بعامّة؛ وبوصفها **إناسة ذريعيّة**، هي معرفةُ الإنسان المتطلّع إلى ما يمكنه ضمان المهارة البشرية واطرادها؛ وبوصفها **إناسة أخلاقية**، هي معرفة الإنسان التواقّ إلى ما يتعيّنُ عليه توليد الحكمة في الحياة، طبقاً لمبادىء ميتافيزيقا الأخلاق.

Anthropologie in pragmatischer Hinsischt, 1798.

راجع (*Tugendlehre,* Einleitung, § 14) حيث يعارض الإناسة **بالخِلاقة**[1] (*) *anthroponomie*، أي يعارضُها بالقانون الأخلاقي الصادر عن العقل.

د. (منذ 1870 تقريباً) فرع من كُبريات فروع العلوم الطبيعية، ذلك الذي يشكّل، على سبيل المثال، علم حياة الجنس البشري، عرّفها بروكا Broca «بأنها دراسة الجماعة البشرية، في مجملها، بتفاصيلها وعلائقها ببقيّة الطبيعة (في **معجم ريشيه** sub V° - Richet). بهذا المعنى، تشمل علم التشريح البشري، ما قبل التاريخ، علم

(1) **الخِلاقة**، علم أخلاق الإنسان، مُولَّد. (**المعرِّب**).

حول **إناسة Anthropologie** . ــ مادة منقّحة ومَزيدة في جلسة 1923/5/3، خصوصاً، بناءً على إشارات پ. **فوكونّيه** P. Fauconnet) (الفقرة ج) والسيد **جيلسون** (الفقرة **د**)؛ ثم، لاحقاً، إشارات السيد م. **مارسال** إلى التعديلات التي أنتجت المعنى **هـ**، حَصْراً للمعنى **د**.

ـ في الفصل المذكور أعلاه، يقترح السيد پ. ريفيه (P. Rivet)، ويطبّق بنفسه، الاستدلال على المعنى (**د**) بكلمة **إناسة** (المشدّدة: Anthropologie) والتدليل على المعنى (**هـ**) بـ Anthropologie) (أي إناسة **بالمعنى الدقيق**). ويلفتُ إلى أنّ في ألمانيا يُقال غالباً *(Ethnologie)*، وفي انكلترا *(Ethnology)* بالمعنى الواسع.

الآثار، الاتنوغرافيا والاتنولوجيا بالمعنى الأوسع، علم الاجتماع، الفولكلور، اللسانة. راجع:

Nouveau traité de Psychologie (G. Dumas), t. I. , ch. II: *«Les données de l'anthropologie»* par P. Rivet, p. 56 - 57.

هـ. بالمعنى الحضريّ (الحديث)، فروع العلوم السابقة التي تدرس فقط تصنيفَ أنواع الجنس البشري، وعلم إحاثتها وجغرافيّتها الحيويّة **(المصدر نفسه).**

إناسة الجريمة *(Anthropologie criminelle)*، (عبارة يصعبُ تسويغُها، لكنَّها مُستعملة كثيراً): دراسة السّمات والطبائع الخاصة بمرتكبي الجرائم والجُنَح.

نقد

ليست الإناسة، بالمعنى **د**، علماً فريداً، بل هي جملةُ أجزاء من علوم أو هي تطبيقاتُ العلوم ذات الموضوع المشترك، الإنسان، من جهة في طبيعته الفيزيائية والعقليّة، ومن جهة ثانية، في تطوره التاريخي وما قبل التاريخي. وتالياً، يمكنها الاشتمال أيضاً وبهذا المعنى، على كل علم النفس البشريّة، الأخلاق، التاريخ، علم الفن وعلم الأديان. إلاّ أن فريق الدراسات الذي كان يقوم به، كان متميّزاً، على الأخص، بروحيّة طبيعانيّة (naturaliste) معيّنة، أي بهذه المصادرة القائلة إن الأشكال العليا للحياة العقليّة والاجتماعية تجد تفسيرها الكافي في الظروف الماديّة والمُناخيّة للحياة الفيزيولوجيّة. اذاً، تدلُّ الكلمةُ في آنٍ على جملة علوم، وعلى روحية علميّة خاصّتين، من المفيد التفريق بينهما في اللغة.

Rad. int.: Antropologi.

ANTHROPOMORPHISME

تجسيميّة (مُجسّمة)

(đu G. ἄνθρωπος μορφή),
D. *Anthropomorphismus;* E. *Anthropomorphism;* I. *Antropomorfismo.*

أ. عمليّة عَزْو الطبيعة البشرية إلى **اللّه**: «إنها عمليّة تلاعب المذاهب التجسيميّة دائماً باللّه؛ وهي عمليّةُ تمثُّلِهِ وكأنَّه إنسانٌ يدينُ بكليّته للأمر المطروح». Leibniz, *Théodicée*, I, § 122.

ب. حديثاً، بمعنىً أعمّ: تُطلق على كل استدلال أو كل مذهب يرمي إلى تفسير ما لا يكونه الإنسان (مثلاً، اللّه، الظواهر الطبيعية، الحياة البيولوجية، تصرُّف الحيوانات، الخ) فيطبّقُ عليها تصوّراتٍ مُجتلبة من الطبيعة أو من السلوك البشري. «لئن كان عقلُ الحيوان يخفي عناصرَ تختلفُ اختلافاً كبيراً عن العناصر التي تؤدي إلى تكوين عقلنا، فمن المؤكّد تقريباً أنَّها

حول **تجسيميّة** (مُجسّمة) **Anthropomorphisme** . ــ صياغة جديدة للفقرة (ب)، يعود فيها الفضل الأساسي إلى م. **بولاڤون** وموريس **بلوندل وپيرون** الذين كانوا قد أرسلوا بملاحظاتٍ حول المعنى نفسه. بوجه خاص، يلفت م. بلوندل إلى إمكان ارتكاب تجسيماتٍ بسهولةٍ، حين ننتقل من الإنسان الفردي إلى الحياة الاجتماعيّة.

المُجسّمة Anthropomorphite يبدو أنَّها كانت في الأصل الاسم المُعطى لمذهب هراطقة، ظهر في القرن الثالث أو في القرن الرابع م. في المناسك النصرانيّة بمصر قوامه: «الاعتقاد بأن الإنسان موجود، وأنَّ الطبيعة تعمل مثلما يعمل الجنس البشري».

لن تبقى خافيةً علينا إلى الأبد. هنا، **التجسيميّة** متصنَّعة تصنُّعاً مطلقاً...».

Meyerson. Le sens commun vise - t - il la connaissance? *Revue de métaph*, Janv. 1923, p.19.
Rad. int.: Antropomorfism.

«ANTHROPOTHÉISME», «مُشبِّهة»

مفردة استعملها **پرات** للدلالة على الجهد الذي تبذله الإرادة العاقلة في سبيل الحياة الرفيعة. «إن مهمّة الإنسان هي التوجّه أكثر فأكثر نحو الألوهة. إنه الإيمان العاقل، الدينُ العاقل، التّشبهُ باللّه».

Prat, *La Religion de l'Harmonie*, p. 252.

ANTI... (G.'αντί). ضد، عكس

بادئة تُستعمل للدَّلّ على التضاد والتعاكس. تدلُّ هذه البادئة على السَّبْق، من خلال تحوير الكلمة اللاتينية *(ante)*؛ إلاّ أن هذه الحالة نادرة، ولا تُصادَف في المفردات ذات التكوين المعاصر.

«ANTICIPATION», «إرهاص، (استباق، توقّع)»

G. πρόληψις (d'où le L. *(Anti - cipatio)*; D. *Anticipation;* E. *Anticipation;* I. *Anticipazione.*

أ. هكذا كان الرواقيّون والأبيقوريّون يسمّون فكرة العامّ، بوصفها متكوّنة تكوّناً عفويّاً بعد إدراك المُفرَد.

Diog. Laerce, VII, 154.- (Ἔννοια φυσιχὴ τῶν χαθόλου); «Anticipatio quaedam sine doctrina, quam πρσληψιν, appellat Epicurus, id est anteceptam animo rei quamdam, informationem sine qua nec intelligi quidquam, nec quaeri, nec disputari potest». Cicéron, *De natura deorum*, I. 16.

ب. «إرهاصات الطبيعة» أو «إرهاصات» (باختصار)، تدلُّ عند باكون على كل التعميمات المتسرّعة، المبنيّة على عدد ضئيل من الظواهر، والتي تفرضُ نفسها علينا دون أن نرتابَ فيها تقريباً. راجع بوجه خاص: *Nov. Org.*, I, 25- 33. يبدو أن دوركهيم قد أخطأ في عزو هذا المعنى إلى مفردة أخرى في مصطلح باكون، مفردة «*prénotion*(*)». راجع هذه الكلمة.

ملاحظة

استرجع **ليبنتز** هذه الكلمة فأوَّلها بمعنى الأفكار العقليّة، كما كان يُسلِّم بها هو نفسه. *(Nouveaux Essais, Préface,* § 2)، ولكنَّ المعنى

«Neque multo meliora sunt ista *(la croyance que l'homme est quasi norma et speculum naturae; et que la nature opère comme opère l'espèce humaine)*: quam haeresis anthropomorphitarum, in cellis ac solitudine stupidorum monachorum orta; aut sententia Epicuri, huic ipsi in paganismo respondens, qui diis humanam figuram tribuebat». Bacon, *De dignit.* V, IV, § 9. (أ. **لالاند**).

حول **مشبّهة Anthropothéisme**. ــ راجع ابيكتت: سيتمكّنُ الفيلسوفُ من جعل الإنسان، المشابه لحيوان مُفترس، إلٰهاً. Épictète, *Entretiens*, livre II, ch. VIII- IX (**ل. برات**).

حول **ضد... Anti** . ــ بادئة قليلة الاستعمال؛ ربما تكون ممتازة للدَّل على الأضداد وتمييزها من التناقضات. مثال: الزائف هو غير الصحيح (لأن كل ما هو غير صحيح، زائف، باطل)؛ الشَّر نقيض الخير، لأن اللاخير يتضمن ما لا يكون خيراً ولا شراً، كما يتضمّن الشَّر. (**فكتور إيغر**).

الرّواقي لا يبدو أنّه كذلك.

- «Anticipations de la perception»,

«إرهاصات الإدراك»

D. Anticipationen der Wahrnehmung.», (Kant, *Kritik der reinen Vern.*, Transc. Analyt., livre II, ch. II, 3e section).

المبادىء **القَبْليّة** للإدراك المحض، المتعلّقة بمقولة الكيف(*)، والتي تُختصر في هذه الصيغة: «في كل الظواهر، للإحساس وللواقع الذي يقابله في الشيء، (**الوقائع المظهريّة**)، مقدارٌ كثيف، أي درجة (A. 166)؛ ـ أو: «في كل الظواهر، للواقع الذي يكون موضوعاً للإحساس، مقدار كثيف، أي درجةٌ ما» (B. 207).

في الفيزياء، تشكل هذه الكثافةُ القوةَ، وبذلك تكون هذه القضية هي المبدأ القبْلي للحراك أو الحركة.

«ANTILOGIE», «تمانع» (تضاد)

G.'Αντιλογία.

عند الشكوكيّين اليونان، تعارضات الأقوال، أو المحاجّات، التي تختصرها الصيغة:

παντί λόγω λόγος ἴσος ἀντίκειται, (Sextus Empiricus, *Hypothèses pyrrhoniennes*, ch.27).

«Antilogique» «لامنطقي»

Voir Alogique(*).

ANTIMNÉSIE, خائلة(1)

D. *Antimnesie;* E. I. *Antimnesia.*

ظاهرة معاكسة **للواهمة**(*) أو الذاكرة الواهمة paramnésie(*) . شعور زائف بالتجدُّد، يتعلّق بإدراكٍ أليف. راجع **لوميتر** (A. Lemaître)، الواهمة السلبية والواهمة المقلوبة.

Arch. de Psych. juillet 1909.
Rad. int.: Antimnesi.

«ANTIMORALE», «مساوىء الأخلاق»

[مثالب] (مضاد أخلاقي)

اسم أطلقه **رنوفييه** على أحد العنصرين اللذين يؤلّفان، في نظره، الفلسفة العمليّة للشّرق القديم. إنّه يكمنُ في تجلّي القوّة والمهارة الفرديّتين، ويقوم على هذه الفكرة القائلة: «إن الجماهير البشريّة هي الأداة الطبيعية والحتميّة لعظمة البعض واستمتاعهم، البعض ممَّنْ يُجيدونَ استخدام الجماهير ويقتدرون على ذلك».

Renouvier, *Uchronie*, 1er tableau, p.44.

راجع *Ultramorale*(*) مكارم الأخلاق، (مناقب).

ANTINOMIE, ضديّة، نقيضة

(تناقض في القوانين، تعارض، تضاد)

(G. 'Αντινομία, D.*Antinomie;* E. *Antinomy;* I. *Antinomia.*

أ. في القانون واللاهوت: تناقض بين قانونين أو مبدأين، في تطبيقهما العملي على حالة معيّنة.

ب. عند كانط: «صراع بين سُنن العقل المحض»؛ نقائض، تناقضات يقع فيها العقل المحض وقوعاً وجوبيّاً، في العلم العقلي للكون، عندما يبحث عن اللامشروط في الظاهرة (سواءٌ في سلسلة الشرائط الكليّة اللامتناهية، أم في حدٍّ مُطلق أوّل) وعندما يتناول، تالياً، العالمَ الخاضع لشروط الاختبار الممكن، كما لو كانت له حقيقة بذاته، قابلة للتحديد نظريّاً. تُترجم هذه

(1) القوّة المُخيِّلة، من لا ذاكرة ولا من واقع؛ تخييل فاسد. غير التخيُّل المرتكز على ذاكرةٍ وفاكرةٍ وإدراكٍ واقع. (**المعرِّب**).

حول **ضديّة، نقيضة Antinomie** . ـ راجع بخصوص **النقائض** الكانطيّة، تعليقات ج. **لاشلييه** على كلمة **عقل** *Raison*.

التناقضاتُ بأربعة أزواج من القضايا الكونية؛ يُدعى كلٌّ زوج من هذه الأزواج **نقيضة** أو ضديّة؛ إلاّ أن مجموعها يشكل في الوقت نفسه: «نقيضة العقل المحض»، تعارضه.

(Kritik der reinen Vernunft, Dialectique transcendentale, 2e partie).

كما يوجد عند **كانط** تعارض العقل العملي، الذي يلامس مفهوم الخير المطلق:

(Kritik der praktischen Vernunft, liv. II, *chap. II).*

وتعارض الحكم الغائيّ، الذي يمسُّ الآليّة والغائيّة؛ وتعارض الذّوق:

(Kritik der Urtheilskraft, § 54 sqq.: Dialectique du jugement esthétique).

ج. في معنىً أضيق، كل تنازع، ظاهر أو حقيقي، بين شرائط غاية واحدة، أو بين نتائج استدلالين يبدو كلاهما بُرهانيّين. راجع مثلاً عنوان كتاب:

Victor Henry, *Antinomies linguistiques* (1896).

Rad. int.: Antinomi.

«ANTI SOCIAL»,

«مضاد اجتماعي» «اجتماعي مضاد»

مناقض لنظام المجتمع السليم. «مبدأ اجتماعي مضاد، حول الحرية المطلقة واللامحدودة لكل تعليم».

Aug. Comte, *Cours de philos. positive,* leçon 57, *ad finem,* éd. Schleicher, VI, 370.

يُستعمل أحياناً، من باب التجاوز، للتدليل على ما هو مضاد **للاشتراكية**، أو لهذا الشكل الخاص من النظام الاجتماعي.

ANTISYMÉTRIE, (المُلحق) توازٍ مُضاد

ANTITHÈSE, (نقيضة) أطروحة مضادة

(G. Ἀντίθεσις); D. *Antithesis;* E. *Antithesis;* I. *Antitesi.*

أ. تقابل معنوي بين حدّين، لفظين، أو قضيتين. يمكنُ لهذا التقابل أن يكون تقابل أضداد أو تعاكس متناقضات؛ ولكنّه تقابل أضداد بوجه خاص.

ب. بوجهٍ أعمّ، تقابل سمتين، اتجاهين الخ.

ج. بوجهٍ أخصّ، في منطق كانط الإعلائي وفي جدل هيغل، اللحظة الثانية من نقيضة بالمعنى (أ)، التي تتناقضُ عندئذٍ مع **الأطروحة** *Thèse*(*).

في نقائض كانط، تؤكد الأطروحات المضادة، بخصوص المسألة التي تتعلّق بها، على عدم وجود أي حدٍ أوّل على الإطلاق (لا بداية للزمن، لا عناصر بسيطة، لا فعل حر، لا وجود ضروري)، وتالياً يمكنُ للبحث عن سوابق المكوّنات، عن العِلل المُحدِّدة أو الموجودات المتعلّق بعضها ببعض، أنْ يتواصلَ إلى ما لا نهاية.

Rad. int.: Antitez.

ANTITYPIE, مانعيّة، (ممانعة)

(G. Ἀντιτυπία)

مفردة استعملها ليبنتز للدّلّ على «ما يجعل جسماً ممانعاً لنفاذ الآخر».

Examen des principes du R. P. Malebranche; Erdmann, 691a. «Attributum per quod materia est in spatio». *Commentatio de anima brutorum; Ibid.,* 463a.

APAGOGIQUE طرديّ

(raisonnement), (استدلال)

(du G. Ἀπαγωγή, action d'emmener); D. *Apagogisch;* E. *Apagogic;* I. *Apagogico.*

أ. ترجيح Abduction(*) (راجع سابقاً).

ب. استدلال الخُلْف. «في رأيي، من الصعب الاستغناء دائماً عن هذه البراهين الطرديّة، أي التي تُحيل إلى الخُلْف والمُحال...».

Leibniz, *Nouv. Essais,* IV, VIII, § 2.

راجع **مُحال، خُلْف** Absurde(*).

ج. استدلال قوامُه البرهانُ على أطروحةٍ بالطرد (الدحض، التهافت، التغليط) الشامل لكل الأطاريح المتعاندة الأخرى (**فونڈت** Wundt). هاكم نموذجه: إما (أ)، وإما (ب) وإما (ج) صحيحة. والحال، (ب) و (ج) ليستا صحيحتين. إذاً (أ) صحيحة. هذا هو الاستدلال المنفصل *(modus tollendo- ponens) disjonctif*(*).

ملاحظة

عادةً، يقول أرسطو (استدلال المُحال، الممتنع) للدَّل على ما يسمَّى استدلال الخُلف. ولكننا نجد عنده (المُحال) بلا زيادة، اختصاراً لهذه الصيغة، بلا ريب. *(Prem. Anal.* I. 6; 28^{b}21).

من هنا المعنى (ب) لكلمة **طرد، طرديّ**.

Rad. int.: Apagogi (al).

A PARI (raisonnement)

عكسيّ «يّة» (استدلال، علّة)

L. (sous-entendu *Causa*).

الذي ينتقل من حالةٍ إلى أخرى، بوصفها حالة مشابهة. عبارة من أصل حقوقيّ. راجع **بالتضاد**: *A contrario*(*).

A PARTE ante, a parte poste.

من الأزل إلى الأبد(دائماً، أبداً)

مأثورات مدرسيّة تنطبق على الأبدية: الأبدية **منذ الأزل** ديمومة لامتناهية في الماضي؛ الأبدية **إلى الأبد** ديمومة لامتناهية في المستقبل.

A PARTE rei (Universalia).

ذاتيّ الطبيعة (كُلّي)

كليَّاتُ universaux(*) صادرة عن طبيعة الشيء لا عن طبيعة العقل الذي يعرفها.

«Idem est quod secundum rei naturam», Goclenius, sub V°, 4^{b}.

APATHIE

لامبالاة

(G.'Απάθεια); D. *Apathie;* E. *Apathy;* I. *Apatia.*

أ. **في الأخلاق** (التاريخية خصوصاً). عدم اكتراث بالدوافع الحسيَّة؛ حال الحكيم الذي يزدري الألم أو حتى الذي لا يعود يحسُّ به.

(Mégariques, Stoïciens, Sceptiques) Cf. *Ataraxie*(*).

ب. **في علم النّفس**. بالمعنى العام، عدم الإحساس بوجه خاص، بالمعنى الوصفيّ الأخلاقي (éthographique)، سمة الفرد الذي يفعل قليلاً أو بلا نَفْس، نتيجة لامبالاته بالأسباب التي تتسبّب عادةً بانفعالات أو رغبات (معنى مُحقَّر). *Rad. int.*: Apati.

APERCEPTION ou Apperception

اكتناه (كُنْه)

D. *Apperception;* E. *Apperception;* I. *Apperczione.*

أ.عند **ليبنتز**، «وعي أو معرفة تفكُّرية للحالة الداخليّة» التي تشكّل الإدراك البسيط

Principes de la nature et de la Grâce, § 4).

حول **لامبالاة Apathie** . ــ المعنى (ب) مصدرُه أحدُ المعنيين اللذين يعطيهما أرسطو لكلمة απάθεια؛ فهو يُميّز اللامبالاة العقلية vοῦς التي لا يؤثر فيها شيء، من لامبالاة الإحساس αἰσθητιχόν، الذي لا يعود يؤثر فيه شيء آخر، بعد تأثّره الشديد جداً بإحساس معين. Περί ψυχῆς, III, 4; 429^{a}29-429^{b}5. (ج.**لاشليه**).

حول **اكتناه، كُنه Aperception** . ــ الفقرة (ج) (حول مين دو بيران) من وضع **پ. تيسّران**.

ب. عند **كانط**، عملية نقل تمثّلٍ ما إلى وعي الذات، (**اكتناه عملي**)، الاكتناهُ **المحض** أو **المتعالي** هو وعي الذّات، الـ «أنا أفكر».

(Kritik der reinen Vernunft, § 16 sqq.).

ج. عند **مين دو بيران**، وعي أو معرفة داخليّة للفعل الذي يطرح الأنا وجودَه، من خلاله، ويضعه في الجهد العضليّ. «إن الحسّ الداخلي الذي نسمّيه حسّ الجهد، يشمل كل أجزاء الجهاز العضليّ أو locomobile، الخاضعة لعمل الإرادة. إن كل ما يدخل في فلك فعالية هذه الحاسّة، أو الذي يتعلّق بعملها، إما مباشرة وإما بالتداعي، إنما يندرج في نطاق ظاهرة الوعي، ويغدو موضوعاً خاصاً، مباشرةً أو مداورةً، للاكتناه الداخلي.

Œuvres Inédites, publ. par E. Naville, I. 233.

د. عند **هربَارت** (Herbart)، مسارٌ يتكيَّفُ بموجبِهِ الاختبارُ الجديد مع كل الاختبار الماضي للفرد، فيتحوَّلُ من جرّاء ذلك، ويشكّل الاختباران كُلاً جديداً. الاختبار الماضي يسمّيه هربَارت: «*appercipirende* Masse der Vorstellungen»[1]، «الكتلة التي تكتنهُ التمثّلاتِ» ؛ والاختبار الجديد يسمّيه «الكتلة التي تكتنهها التمثّلاتُ»: «*appercipirte* Masse der Vorstellungen»[2].

هـ. عند **فونڈت**، لهذه المفردة معنيان. فمن جهة، تعني المسارَ الذي يظهرُ من خلاله مضمونٌ معيَّنٌ للوعي، ظهوراً واضحاً. ومن جهة ثانية، تفصحُ عن مبدإٍ تفسيريّ عام، تتضمَّن بموجبه الأشكالُ العليا للحياة العقليَّةِ، روابطَ أخرى، غيرَ روابط التَّداعي الآليّ، ويمكنُها الاقتداء باهتماماتٍ جمالية أو منطقيّة. Voir *Physiol. Psychologie,* 4e éd., table analyt., V° *Apperception.*

(1) كتلة تمثلات مدرِكة.
(2) كتلة تمثلات مدرَكة.

ثمّة خطأ دائم قوامه استعمال **كُنْه** *aperception* مقابل *appréhension*، **إدراك**. إنّ الاكتناهَ عملٌ أهمُّ بكثير من مجرَّد إدراك. فكلمة **أدرك** لا تعني أننا نكتشف أصلاً أيَّ شيء، ولا حتى أننا نشارك حقاً في صنع المعرفة. هناك سلبيَّة معيّنة في الإدراك، أو، أقلّه، هناك فعالية أكبر في الاكتناه. هذا ما يبدو أنَّ **برودون** قد رآهُ بوضوح في نصٍّ مُثير: «إنّ ما يميّز المرأة، تالياً، هو ثبات الضعف عندها، أو بكلام أفضل، ثبات الرُّكود الذهني، في ما يتعلق باكتناه الأواصر. إنها تقدر إلى حدٍ ما، على **إدراك** حقيقة مُكتشفة...» (*Justice,* XI^e étude, ch. I. 9). إذاً، يُكتفى في «الإدراك» **بتلقّي** الفكرة من خلال مفاجأة سعيدة، حادثة، مصادفة؛ أما «الاكتناه» فقد يستلزم أن نجده بشقِّ النَّفْس، دون ارتقابه من الخارج. **(ل.بواسّ).**

- يَسْخَرُ ويليام **جامس** من الغموض الذي جعله بعضُ الفلاسفة يحيط بمفردة **اكتناه** هذه. فيقول إنها كلمة مفيدة في التربية وهي تدلّ دلالةً مناسبة على مسارٍ، غالباً ما يتناوله المربّون كافَّةً؛ ولكنَّه في الحقيقة، لا يعني أكثرَ من فعل الاستيعاء لشيء ما *(it verily means nothing more than the act of taking a thing into the mind).* «إنه لا يقابل شيئاً خاصاً أو أولياً في علم النفس، لأنه ليس سوى واحد من النتائج الكثيرة لمسار تداعي الأفكار السيكولوجي؛ ويمكن لعلم النفس الاستغناء عن الكلمة، بصرف النَّظر عن الخدمات التي يمكنها أن تؤديها في علم التربية» *Talks to teachers (Causeries pédagogiques)* ch. XIV, pp. 156 - 157. **(أ. لالاند).**

نقـــد

ليس لهذه الكلمة حالياً معنىً محدَّد تماماً في الفرنسيّة، يجري أحياناً استعمالها بإزاءِ **إدراك** appréhension(*)، بالمعنى **(ب)**.

إن المعنى الذي ذهب هِـرْبَارت إليه، والمتداول كثيراً في الألمانيّة والانكليزية، خصوصاً في المسائل التربوية، ينزع أيضاً نحو الانتشار في فرنسا. راجع مثلاً:

Roehrich, *L'attention* (1905).
Rad. int.: Adpercept.

APHASIE, حُبْسة الكلام (انحباسه)

(G. Ἀφασία); D. *Aphasie;* E. *Aphasia;* I. *Afasia.*

أ. عند الشكوكيّين في الأزمنة القديمة، وَقْفُ كل إقرار عقيديّ، مذهبي. راجع:

Sextus Empiricus, Hypotyposes pyrrhoniennes, livre I. ch. XX: Περὶ ἀφασίας».

ب. في علم النفس. فَقْدٌ كلي أو جزئي لوظائف اللغة، دون إصابة الأعضاء بمرض أو بشَلل. هذه الكلمة مستعملة في الانكليزية، كما يلفتُ إلى ذلك **جاسترو** Jastrow وبالدوين (معجم الفلسفة)، استعمالاً عامّاً جداً: إما في اللغة المحكيّة، وإما في اللغة المكتوبة، وإما في عملية فهمهما، وفي عملية استعمالهما. يبدو الاستعمالُ الفرنسي محصوراً في الكلام المنطوق والمسموع (Richet, V°). هناك تقسيم فرعي، مُسلَّم به عالمياً، هو التالي:

1° - الحبسة الحركيّة

(aphasie motrice)، *(motorische Aphasie, motor aphasia, afasia motrice)*

التي يسمّيها **بروكا** *aphémie* أيضاً.

2° - الحُبسة الحسيّة

aphasie sensorielle (sensorische Aphasie, sensory Aphasia; afasia sensoriale)

Aphasie de المسمّاة أحياناً باسم **حُبْسة فرنيك** Wernicke.

نقـــد

من المستحسن أن يخصّص للأولى اسم احتباس الكلام والدَّل على الثانية بمصطلح الصمم اللفظي؛ وبالنسبة إلى الكلام المكتوب، يُستحسن استعمالُ المفردات المناسبة *(agraphie)* و*(cécité verbale)*: حُبْسة اليد والعمى اللفظي، عماهة القراءة. إن مأثرة هذه التسميات الأربع تكمن في كونها مُستفادةً من ظواهر منظورة، ولا تشتمل على أيّة فَرَضيّة، كما يحصل في تعابير مثل: «aphasie corticale, sous- corticale, aphasie de conductibilité» **(فرنيك)** الخ. ترتكز على أساس تصاميم تفسيرية خياليّة.

Rad. int.: Afazi.
Aphémie, voir *Aphasie*(*).

حول **حُبْسَة الكلام Aphasie** . ــ يرى **پيار ماري** أن عبارة «حُبْسَة بروكا» يجب تخصيصها للحُبْسة الكليّة، التي تضمُّ **حُبْسة الحراك** (التي يسميها هو نفسه: *anarthrie*) وحُبسة فرنيك (Wernicke) أو الحُبْسة الحقيقية (ليس للصَّمَم اللفظي وجود عياديّ مميَّز). ــ من بين مختلف أشكال الحـ سة، يمكنُ الدَّلُّ على **حُبسة الإرنان (بريسو)**، أو فقدان «غناء اللغة»؛ **الحُبْسة البصريّة** أو العجز عن تسـ يه الأشياء لمجرد إدراكها البصري وحده؛ **الحبسة اللمسيّة**، أو العجز عن تسمية الأشياء لمجرَّد إدراكها اللمسي وحده. **(هـ. پيرون)**.

APHORISME, **حِكَم**

(G. Ἀφορισμός تعريف); D. *Aphorismus;* E. *Aphorism;* I. *Aforismo.*

أمثال؛ جوامع الكلِم: جملة مختصرة تتضمن كثيراً من المعاني في قليل من الكلام. وهي تكون إما جُملة عقدية تختصر نظريَّةً أو مجموعة ملاحظاتٍ وتعليقات.

(Bacon, *Novum Organum, aphorismi de interpretatione naturae et regno hominis,* cf, Préface, au début),

وإما جملة عملية تصوغ مأثوراً عاماً وجوهرياً (**مأثورات أبقراط**).

Rad. int.: Aforism.

APODICTIQUE, **ضروري (وجوبي)**

(G.Ἀποδειχτιχός برهانيّ); D. *Apodiktisch;* E. *Apodictic;* I. *Apodittico.*

في المنطق: الضروري يقابل **التقريري والإشكاليّ**. روَّج **كانط** هذه المفردات، جاعلاً منها الفروع الثلاثة لـ **كيفيّة** الأحكام.

Rad. int.: Apodiktik.

APOPHANTIQUE, **مُبين**

(G. ἀποφαντιχός)

استعمل أرسطو الكلمة هذه، ليميّز من بين الملفوظات الدَّالة، تلك التي يمكنها أن تكون صحيحة أو كاذبة (مقابل أمنية، صلاة، تسمية، الخ). راجع: **حُكم وقضيّة:** *Jugement*(*) *et Proposition*(*).

هذه الكلمة تُستعمل أحياناً، اسماً، بمعنى نظرية منطقية للقضايا. «إن هذه الترتيبات الجديدة للقضايا أو للحدود، تخلو منها **الإبانة** الأرسطيّة».

Ch. Serrus, Traité de Logique, p.173.

APOPHATIQUE, **سالب (الملحق)**

Aporétiques (Philosophes), **شكّاكون**(•)، **ريبيّون**(•) **(فلاسفة)**

Voir Ephectiques(*).

APORIE, **مُعْضِلة**

(G. ἀπορία)

(بالمعنى الحقيقي: غياب الواسطة أو الوسيلة πόρος؛ مأزق، صعوبة، حاجة).

D. *Aporie;* E. *Aporia;* I. *Aporia.*

أ. عند أرسطو، معضلة يصعبُ حلُّها؛ «تقابلُ رأيين متمانعين ومعقولين في آن، رداً على مسألة واحدة»؛

Hamelin, *Système d'Aristote,* p. 233; cf. p.105.

ب. لدى المحدثين، غالباً ما تُستعمل الكلمة بمعنىً أقوى: المأزق المنطقي الذي لا يمكنُ الخروجُ منه؛ عقبةٌ أو مسائلُ عصيَّةُ الحلّ.

Rad. int.: Apori.

A posteriori, voir *A priori* **بَعْديٌّ**، راجع **قَبْليّ**

Apparemment, **مظهريّاً**،

راجع **مظهر** (يّ) *Apparent.*

APPARENCE, **ظاهر (مظهر، مجلى)**

D. Schein. (في كل المعاني، ولاسيما المعنى **ب**)

E. **A.B.C.** *Appearance;* **D** Likelihood

(شعبي؛ خارج المصطلح الفنّي).

I. *Apparenza* (في كل المعاني.

أ. مَعْلَمُ شيءٍ ما. «مبنى ذو مظهرٍ رديء». (لا نذكر هذا المعنى إلاّ من باب الترتيب، فهو

حول **ظاهر (مظهر، مجلى) Apparence** . — يميّز **أرسطو** بخصوص الظاهر، تمييزاً نَسَقيّاً بين:

1° ـ ما يكون واضحاً؛

2° ـ ما يبدو أنّه صحيح، دون أن يكونَهُ (عادةً يستبقُ **القديس توما** حلولَهُ بحقائق فاسدة *Videtur quod*)؛

الأقرب إلى الاشتقاق، ولكنّه لا ينتمي إلى اللغة الفلسفيّة).

ب. في علم النفس. كل عَرْض أو حُضور(*)، بالمعنى (أ)، بوصفه مغايراً للموضوع(*) المقابل (بالمعنى (أ): يُعَدُّ الموضوع(*)، الشيء(*) ذا حقيقة؛ موضوع نظام أو سواه، بمعزلٍ عن وعينا الفردي): ليس للوحة سوى **مظهر** بارز؛ ليست المغالطة منطقيّة إلاّ في **الظاهر**. بهذا المعنى، يُقال أيضاً، **مظهر زائف**. راجع **جَدَل**(*)، د: *Dialectique*(*).

ج. في الماورائيّات بوجه خاص: كل حضور باعتباره مبايناً للشيء بذاته(*) المطابق له. مرادف **ظاهرة**(*) (ب) *Phénomène*.

د. احتمال، شَبَه. «يمكن إنكار هذا بترجيح». Renan, *Dialogues philosophiques*, p. 42. «ليس هناك حقيقةٌ بعد، وإنّما يوجد في كل مكان ثلاثة مظاهر صحيحة للحقيقة».

Maeterlinck, *La vie des abeilles*, p. 235.

(معنىً نادر، وقلّما يُبحث عنه).

نقد

هذا المعنى الأخير هو من الكلام المهجور، المستعمل على سبيل «التفخيم»، ومن الممكن أن يكون مُلتبساً؛ فينبغي للغة الفلسفية تجنُّبه. إن المعنى المركزي للكلمة هو المعنى (ب): عندما يتعلّق الأمرُ بالمعنى (ج)، من المُستحسن الكلام على **الظاهرة**(*)، التي يضعها **كانط** عَمْداً في مقابل **المظهر** *(Schein)*.

إن المفردة المناقضة موضوعياً هي **الحقيقة**(*)، الواقع(*)، (التي تتقبّل أيضاً معنىً ظاهرياً ومعنى إنيّاً ـ أنطولوجياً). هاتان الكلمتان متعلّقتان كلتاهما بالحُكْم التقويمي(*) لمن يستعملهما: تتميز كلمة **ظاهر** بلهجة سُوقيّة طفيفة؛ وكلمة **حقيقة** بلهجة تقريظيّة أشدّ.

Rad. int.: **B.** Sembl.

APPARENT, ظاهريّ (مظهريّ)

D. Scheinbar (نادر بالمعنى أ) ; Schein- (في الكتابة؛ دائماً بالمعنى ب); Scheinkrank, Scheinliebe, etc.); **E. A.** Clear, plain; **B.** Apparent, seeming; **I.** Apparente.

أ. قديماً في الكلام على الأشياء: مرئي تماماً؛ يبدو للأنظار بجلاء. «كتابة بيّنة» ـ «لا تُحْصَرُ التربية في إظهار القوى الخفيّة الـ ي لـ م تكن تستلزم سوى إماطة اللثام عنها».

E. Durkheim, Éducation et sociologie, p. 51.

مجازاً: بيّن، منظور. «إن هذا الغياب بالذّات للرغائب والآمال... هو الإلغاء الظاهريّ لهذا الإيناس المحض، وهو التمنّي الغالي والمُضْمَر بالتمكّنُ من استرجاعه».

J. Segond, *Intuition et amitié*, p. 125.

الاستعمال ذاته للظَّرْف: «لأنّه يلقي حجاباً على مسألة الأصول، يمكنه الدّفاع عن أطروحات متناقضة ظاهرياً».

A. Darbon, *Le concept du hasard chez Cournot*, p. 38.

(هذا المعنى نادر جداً).

ب. معنى مُتداول: ما يكون غير ما هو عليه.

3° ـ ما يبدو بالمعنى المشترك، كأنّه تعبير عمّا هو مألوف جداً، سواء أكانت هذه الطريقة العامة لتصوّر الأشياء كافيةً لإثبات حكم جدلي، أم كان هذا المظهر الأول قابلاً للاستئناف من طرف العقل العالِم، وللارتقاء إلى حقيقة يقينيّة. **(موريس بلوندل)**.

«حركة ظاهريّة». ـ «تنازل مظهري» ـ «أسباب ظاهرية، ذرائع خاصّة، أو ما يسمّونه استحالة...».

La Bruyère, *Caractères*, ch. VIII.

«المحو الظاهريّ للذكريّات البصريّة في العماهة النفسيّة...».

Bergson, *Matière et mémoire*, p. 97.

المعاني ذاتها بالنسبة إلى الظرف، المستعمل غالباً من باب التهكّم.

نـقـــد

لا يكاد يكون المعنيان **(أ)** و **(ب)** متناقضين في دلالتهما القصوى وحسب، بل نجد بينهما، على سبيل المثال، كل الوسائط، التي تتمزّجُ بمقادير غير محدّدة تماماً. تبدو مقاطع كثيرة، تَرِدُ فيها هذه الكلمة، كأنها لعبة يجري من خلالها التلهّي بالإيحاء، عبر «المظهر» الأول للجملة، بعكس ما تعنيه في الحقيقة والواقع. بما أن كلمة **ظاهري** تحمل دائماً المعنى **(ب)** في اللغة اليوميّة، إلاّ عندما يتعلّق الأمر بأشياء ماديّة، فمن المؤكّد تقريباً أنَّ قارئاً بلا دراية، سيفهمها هكذا، اللهمّ إلاّ إذا كانت المسألةُ مسألةَ أطروحةٍ مضادة [نقيضة(*)] حيثُ يتعارض **المظهريّ** صراحة مع **الخفيّ** [المنظور والمستور]؛ وتالياً، يتوجّبُ على الكاتب الأمر نفسه، إنْ كان يرغب في تجنّب الالتباسات.

Rad. int.: **A.** Evident; **B.** Sembl.

1. «APPARTENANCE»,

1. **«انتساب» [نسبة]، «انتماء»**

علاقة الفرد(*) المنطقيَّة بالفئة(*) التي يكونُ واحداً من أعضائها تُكتب ∈.

2. «Appartenances», «انتماءات» [علـم الاجتماع]

ـ هكذا يسمّي ل. **ليڤي ـ برول** كل ما يعتبره غير المتحضّرين ذا علاقة مشتركة(*) مع جسد الفرد، حتى وإنْ كان لا ينتمي أو لم يعدْ ينتمي إلى جسده، بحيث إنَّ الأفعال المؤثّرة في هذه «الانتماءات» يمكنها التأثير في الفرد نفسه.

L. Lévy- Bruhl. *L'âme primitive*, p. 132- 150.

«APPEL», «استدعاء»، «نداء»/ «دعوة»

ـ «يرتدي نقصُ التعيين شكلين... أحدُهما نقصُ التعيين نسبةً إلى تعيينٍ آخر... فنُطلق على الأول اسمَ **الاستدعاء** الهاملييني (راجع لاحقاً *Appeler*(*)). «حين نستعملُ هذه الكلمة، علينا التنبيه إلى أننا لا نفرضُ عليها الحصْرَ الذي تشهده في البناء العقلي الهاملييني (حيث كلُّ حدٍ يستدعي حداً واحداً لا غير، وفقاً لراتوب وجوبي)... إنَّ الاستدعاء كما نفهمه، **شَغْشَاغٌ** بذاته... إن الاستدعاء يمكنه أن يقود من مَرَضٍ إلى علّته، إلى نتائجه، إلى طبيعة المريض، إلى المجتمع، إلى وتيرة هذا المرض، إلى مسألة الدّاء، باختصار إلى كل مكان آخر».

R. Le Senne, *Obstacle et valeur*, p. 171.

APPELER, استدعى (دعا)

D. **A.** Hervorrufen; **B. C.** Forden. E. **A.** To call forth; **B.** to call for; I. chiamare, richiamare.

أ. استجلب إلى الفكر، استذكر (خصوصاً بالتداعي(*)).

ب. استوجب، أو على الأقل جعل الشيء مأمولاً: «يستوجبُ تحفّظاً، يستدعي تصويباً».

ج. بنحوٍ خاص في **مبحث** هاملين: تَضَمُّنٌ على سبيل المماثلة والتكامل الضروري. «الواحد الذي يتعارض مع كل عددٍ معطى، والذي **يتضمَّنه** هذا العدد، إنّما يعبِّر، بالنسبة إليه، عن نقيض

خواصه». Hamelin, *Essai*, p. 42.

ـ «والحال، لا مناص من وجود نوع أرفع **يتضمَّنُ** مُباينةً أولى...». **المصدر نفسه**، ص184.

ـ «العلَّةُ **تتضمَّنُ** المعلولَ، أي الحالة التي يكون فيها جزءٌ من الأشياء المُعتبرة، محذوفاً، عندما يكونُ مُستبعداً من الحالة التي يمكنها، من دون العلَّة، أنْ تكون حالته». Ibid., p. 206.

«تضمينيّ» (اشتمالـيّ) «APPELLATIF»,

ـ تعبير قديم للدَّل على الألفاظ المتَّسمة بسمة التضمين(*) أو الاشتمال. «أصلاً كانت الاسماء الحقيقية، الأعلامُ، اشتمالية... الاسماء التضمينيّة/ الاشتماليّة أو الألفاظ العامّة...».

Leibniz, *Nouv. Essais*, I, III, ch. III, § 5-6.

شهيَّة APPÉTIT,

(G. ὄρεξις. أرسطو); D. Sinnlicher Trieb; E. *Appetite;* I. *Appetito.*

في علم النفس: نزوعٌ موضوعه إحدى الحاجات العضوية (جوع، حركة، إنجاب، الخ).

أما التمييز في العصر الوسيط والقرن السابع عشر بين الاشتهاء الشهواني (مَيْل) والاشتهاء الغَضَبيّ (انفعال)، فقد صار مُماتاً تماماً في اللغة الفلسفيَّة المعاصرة. *Rad. int.:* Apetit.

«تَشَهٍّ» (اشتهاء) «APPÉTITION»,

هو عند ليبنتز «فعل المبدإ الداخلي» (في الجوهر الفرد monade) «الذي يُحدِثُ التبدُّل أو العبور من إدراكٍ إلى آخر».

إدراك *Monadologie*, § 15, voir *Perception*(*).

تطبيقيّة (علوم) Appliquées (Sciences),

راجع علم *Science*(*).

تقـويـم APPRÉCIATION,

D. *Wertschätzung;* E. *Appreciation;* I. *Appreziazione.*

عمليّة عقليّة متعلّقة، لا بوجود فكرة أو شيء، بل بقيمتهما، أي بدرجة كمالهما بالنسبة إلى غايةٍ معيَّنة (خصوصاً الحقيقة، الجمال، الأخلاق، الجدوى). **التقويمُ** يقابلُ **التوصيفَ** أو **التفسير**، مثلما يتعارضُ القانونُ والواقعُ، ما ينبغي أن يكون وما هو كائن. *Rad. int.:* Evalu.

حول **شهيَّة Appétit** . ـ إن الأهواء التي تتعلَّقُ **بالشهيَّة الشهوانية** «هي تلك التي لا تحتاج، لكي تُثار، إلاّ لحضور أغراضها أو انعدامها». ـ «وبخصوص الأهواء الخمسة الأخيرة (جسارة، مخافة، أمل، يأس، غضب) التي تضيفُ الصعوبةَ إلى حضور الشيء أو غيابه، كان («الفلاسفة القدامى») يُرجعونها إلى الاشتهاء الذي يسمّونه شهوانياً». Bossuet, *Conn. de Dieu et de soi - même*, ch. I, 6. (أ. **لالاند**).

اعتبر **المدرسيّون** الإرادةَ «شهيَّةً عقليَّة» فشدّدوا على فعالية العقل العميقة، أو بالحريّ على الذكاء، قبل التشديد على قدرة الاختيار التي لا تقوم بغير تخصيص نوع الاشتهاء. (**موريس بلوندل**).

حول **تقويم Appréciation** . ـ **قَوَّمَ**، معناه إما **حَكَم** (على الشيء بأنَّه حَسَن أو قبيح)، وإما **استحسن** بنوعٍ خاص: «استحسن نُكتةً». «كاتب مرموق». إلاّ أن الاسم لا يحمل أبداً هذا المعنى في الفرنسيَّة، فمن المألوف، بالمقابل، في لغة الفلاسفة الأميركيّين، أن يؤخذ **التقويم**، دوماً على وجه التقريب، بمعنى الاستحسان. ولهذه الكلمة في الإيطالية دلالة مدحيَّة. (أ. **لالاند**).

APPRÉHENSION إدراك (حَدْس)

D. *Apprehension, Auffassung;*
ليس لهاتين الكلمتين المعنى د

E. *Apprehension;* I. *Apprensione, Apprendimento.*

أ. في الفلسفة المدرسيَّة: «كلُّ معرفةِ شيءٍ، بوصفه فعلَ فاعلٍ مُنكبٌّ على هذا الشيء».

«Apprehensio est intuitiva vel abstractiva... vel simplex, vel composita, etc.» Goclenius, 120[b].

بوجه أخص، لدى القدّيس توما الأكويني، أولى عمليَّات العقل الثلاث، التي يميّزها على هذا النَّحْو:

«Una quae dicitur indivisibilium seu simplicium intelligentia vel apprehensio, per quam scilicet intellectus apprehendit essentiam cujusque rei in seipsa: alia est operatio intellectus, scilicet componentis et dividentis; additur et tertia operatio, scilicet ratiocinandi». Commentaire sur le Περι ἑρμηνειας, Proœmium,I.1.

ب. معنىً حديث: كل عمليّة عقليّة بسيطة أو مباشرة نسبياً، كعملية إدراك أو حكم أو ذاكرة أو تخيُّل، بوصفها منطبقةً الحكم على مضمونٍ متميّز عن العمليّة الإجرائية ذاتها. ــ في الانكليزية ضد *misapprehension*، الحكم على الشيء من الوهلة الأولى.

إن **تـولـيـف الإدراك** (D. Synthese der Apprehension) عند **كانط** يتحدَّد بأنَّه «اجتماع الكثرة في حَدْسٍ تجريبي»:

«Die Zusammensetzung des Mannigfaltigen in einer empirischen Anschauung[1].» *Kritik der reinen Vern.*, A. (seule). 98- 99.

(1) «La réunion du multiple en une intuition empirique».اجتماع الكثرة في حَدْس تجريبي»

ج. ملكة الإدراك بالعقل ــ نادر جداً في الفرنسيّة.

د. خشية بسيطة أو غير محدَّدة كفايةً.

نقـــد

حالياً، هذه المفردة بالغة الغموض وتبدو، فوق ذلك، أنَّها تتضمَّن نظرة فكريَّة سطحية، إذْ لا يوجد فعل بسيط حقاً، ولأنَّ أقلَّ إدراكٍ لشيءٍ أو لحالةٍ عقليّة يتضمَّن عملاً فكريّاً كاملاً، كما يلفتُ **غوبلو** بحقٍّ إلى هذه المسألة (Goblot, sub V°).

إنها مستعملة استعمالاً مألوفاً جداً في علم النفس الانكليزي، للدَّلّ على معرفة ما هو فردي: «طالما أننا نعتبر شيئاً خاصاً، جزئياً (مفرداً)، فإننا لا نقوم بشيء آخر سوى إدراكه **إدراكاً حَدْسيّاً**؛ ولكننا عندما نعلّقه بأشياء من النَّوع ذاته، إنما نكتنهه أو نفهمه»[1].

James Sully, *The Human Mind*, I. 389.

راجع **اكتناه**، كُنْه: *Aperception*[*].

Rad. int.: Adpren.

APPROBATION, استحسان

D. *Beifall;* E. *Approbation, approval,* sanction : ويقال أحياناً ;I. *Approvazione.*

حُكْم تقويمي استحساني. بوجه خاص، تُستعمل الكلمةُ في المعنى الأخلاقي، ولكنْ ربما

(1) «As long as we view a particular object, or event, alone, we merely apprehend it; but when we bring it into relation to kindred things we comprehend it».

حول **إدراك Appréhension** . ــ إنَّ **إدراك** (كترجمة لكلمة Auffassung الألمانية) لفظة مألوفة الاستعمال في علم النفس المعاصر للدَّل على الذَّاكرة المباشرة، أو القدرة المحدودة على الاستنساخ الصحيح، بلا مهلة، بعد إدراك وحيد لأرقام، حروف، كلمات، صُوَر، الخ. **(هـ. پيرون)**.

يكون من المفيد جعلها تشمل المعنى المنطقي والمعنى الجمالي، حيث تظهر السّمة ذاتها ولا تحمل اسماً مُخصَّصاً. *Rad. int.*: Aprob.

مُقارِب (قريب من)، APPROCHÉ,

D. *Annähernd, Näherungs...* (p. ex. *Näherungsgrösse);* E. *Approximate. approached;* I. *Approssimato.*

أ. بالمعنى الحقيقي، يُطلق على مقدارٍ قريب من المقدار الحقيقي، ويحلُّ محله عندما تستحيل معرفتُه بدقّة أو تكونُ نافلةً، أو يكون من المستحيل التعبير عنه تعبيراً دقيقاً (مثلاً في حالة رقم غير معقول).

قانون مُقارِب (تقريبي): هو الذي يسمح بحساب قيمة كافية بالنسبة إلى الهدف المنشود، لكنَّه مختلف قليلاً عن القيمة الصحيحة.

ب. بوجهٍ أعمّ، سمةُ معرفة مقبولة من قبلُ، ولكنَّها غير محسومة، ومدعوَّة لكي تغدو أكمل وأقربَ من موضوعها.

G. Bachelard, *Essai sur la connaissance approchée*, 1927.
Rad. int.: Proxim.

APPROPRIATION,

استملاك (امتلاك؛ تملُّك)

D. *Aneignung;* E. *Appropriation;* I. *Appropriazione.*

فعل التملّك والامتلاك، لتحويل المملوك إلى مُلكيّة فرديّة، وجعل ما لم يكن ملكاً لأحد، أو ما كان مشاعاً لكل النّاس، ملكاً خاصاً.

Rad. int.: Propr (ig).

تقريبيّ APPROXIMATIF,

(راجع **مقارِب**)[*] (*Approché*[*]).

على أنَّ الكلمة غالباً ما تحمل معنىً سوقياً، ولا سيما في اللغة اليوميّة؛ فبينما تشدِّدُ كلمةُ **مُقارب** على النجاح الجزئي للتقريب، تذكّرُ كلمةُ (تقريبي) أولاً بأنها لا تزالُ بعيدةً جداً من المقدار أو الحقيقة الدقيقين.

تقريب (وهلة) APPROXIMATION,

D. *Näherung;* E. *Approximation;* I. *Approssimazione.*

أ. سمةُ ما هو تقريبي[*] أو **مقارب** بالمعنى (أ) أو بالمعنى (ب). «للتقريب الأول»، «للمقاربة/ للوهلة الأولى».

ب. قيمة تقريبية: «تقريب بنسبة واحد بالألف». *Rad. int.*: Proximes, proximaj.

كُساح (لا فعل) APRAXIE,

(G. Απραξία, inaction); D. *Apraxie;* E. *Apraxia;* I. *Apprassia.*

عجز عن القيام الصحيح بأفعال مألوفة، دون أن يكون ثمّة شَلَل (مثلاً العجز عن التمخُّط، عن استعمال شوكة أو سكّين، رسم علامة الصليب). ظاهرة لا تزال غير محدّدة تحديداً دقيقاً، وتبدو كأنها ناجمة، حسب الحالات، عن اضطراباتٍ نفسيَّة، متباينة الطبيعة. راجع التعليقات

حول **استملاك Appropriation** . ـ للاسم معنىً أضيقُ من فعل **تملَّكَ، استملك** *s'approprier*: فهذا يُطلق على العمل الذي يتمُّ به الاستيلاءُ (شرعيّاً أو عنوةً) على ما يملكه الغير.

حول **كُساح Apraxie** . ـ مادة مُنقّحة للإحاطة بعدَّة اعتراضات، صاغها **پيرون وبواسّ**.

هذه المفردة ابتكرها **غوغول** (Gogol) سنة 1873 للدّل على العجز عن استعمال الأشياء. هذا المفهوم، المُلتبس قليلاً، أوضحه **ليپمان** (H. Liepmann) سنة 1900، فحدَّد الكُساح على النحو

والشروحات أدناه. *Rad. int.*: Apraxi.

قَبْليّ وبَعْديّ A PRIORI et a posteriori

مصطلحات لاتينيّة، مستعملة هكذا في الألمانية والانكليزية والايطالية[1].

أ. من الزاوية **العرفانية**، تطلق الصفة **البَعْديَّة** على المعارف المتولّدة من التجربة أو المتعلّقة بها؛ وتُطلق الصفة **القَبْليّة** على المعارف التي تفترضُها التجربة، والتي لا تكفي للتفسير، بينما لا تُستعمل إلاّ في التجربة. وتالياً، لا تدلُّ **القَبْليّة** على **أسبقيّة**(*) زمنيَّة (نفسيَّة)، بل تدلُّ على أسبقيَّة منطقية.

ـ إن هذا المعنى المتداول جداً هذه الأيام، موجودٌ من قبل لدى **ليبنتز**: «... المعرفة **بالقَبْليَّة** وليس بالتجربة». *Discours de Métaph.* § 8. ولكنَّ **كانط** هو الذي نشره بنحوٍ خاص، فأشارَ أيضاً إلى وجود المعنى **(ب)** في اللغة المتداولة: راجعْ بوجه خاص **المدخل إلى نقد العقل المحض، ب** § 1.

ب. من الناحية المنهجيَّة، تطلق **القَبْليَّة** على كل فكرة أو معرفة سابقة للتجربة **الفلانية** أو لسلسة تجارب خاصَّة. مثالُ ذلك أن «فكرة **قَبْليَّة**» عند **كلود برنار**، هي فَرَضيَّة(*) *hypothèse* التالي: «العجز عن القيام بواسطة الأطراف بالحركات المناسبة *(zweckgemäss)* على الرَّغم من سلامة القوّة الحركيَّة». إن الكُساح هو بنوعٍ ما، النَّظيرُ في مجال **الأفعال** على إطلاقها، للجهالة (عماهة الإرادة) التي تكونُ اضطراباً في الإدراك ينتمي إلى فلك ملكات المعرفة». **إد. كلاپاريد. راجع لاإرادة**(*) **عقلية**: *Aboulie*(*) *intellectuelle*.

يجري التفريقُ بين **كُساح عقلي إجرائي** (جنون حراكي) *apraxie idéatoire*، **وكُساح عقلي/حركي** *apraxie idéomotrice*، أو الكُساح الحقيقي (ليبيمان). ثمة فقدان حركي للذاكرة، فَقْدٌ لمكسب التعلُّم الحراكي. وما **الاحتباس الحركي** *(aphémie)* والعجز عن الكتابة *(agraphie)*، حُبسة اليد، سوى حالتين خاصتين من حالات الكُساح. هناك، أخيراً، كُساح من طريق **الجهالة** *(V. agnosie*(*)*)*، التي تُسمَّى شبه كُساح او كُساح غبائي apraxie agnosique: انه العجز عن الاستعمال السليم للأشياء المستعملة (المواعين)، لأنَّ هذه غير معلومة. **(هـ. پيرون)**.

عادةً لا يكمنُ الكُساح في العجز عن التعرُّف إلى أشكال الأشياء أو استعمالها. فالتمثُّل والإرادة سليمان؛ إنّما يجري تخيّل الحركات وقد يُرغَبُ في تحقيقها: إن التنفيذ هو، وحده، الممتنع (ومع ذلك ليس هناك شلل). ـ إن إبينغهوس Ebbinghaus الذي استعمل الكلمة بهذا المعنى، اعتبر لاحقاً أن الحبسة الحركية حالة خاصة من الكُساح. *(Précis de psychologie*, trad. franç., Alcan, 1910, p. 238). **(ل. بواسّ)**.

حول **قَبْليّ: A priori** . ـ يمكن أن نرى عند **هيوم** انتقالاً من الدلالة المدرسية، المعنى(أ). ـ وتقريب هذا النَّص الأخير *Treatise on human nature*, I. part IV, et *Essay*, XXII (vol. I, 206). مما يقوله **كانط**: *Kritik der Urteilskraft*, I, I, § 33 et suiv. *(Werke*, éd. Hartenstein, V, 239). (كل. ك. ج. **ڤيبّ**).

(1) [بالعربية: **من قبلُ ومن بعدُ**] **المعـــرّب**.

(**مدخل إلى دراسة الطب الاختباري**، القسم الأول، الفصل 2).

نقد

إنَّ أقدمَ معنىً لهذه العبارة، نُصادفُه في العصر الوسيط وقد بات شبه مُهمل تماماً، إنّما يكمن في الدَّلّ بما يُسمَّى **الاستدلال القَبْلي** (الاستدلال انطلاقاً من السَّابق)، على ذلك الذي ينطلق من العلّة إلى المعلول، من المبدإ إلى النتيجة؛ باختصار، ذلك الذي ينطلق مما يكون *Simpliciter prius* و *prius natura*، إلى ما ينجم عنه؛

- ويكمن في الدَّل، بما يسمّى **الاستدلال البَعْدي**، على ذلك الذي ينطلق من النتائج إلى المبادىء، مما هو مشروطٌ بالطبيعة إلى ما يَشْرُطُهُ. (راجع **تحليل** *Analyse*(*) **وتوليف** *Synthèse*(*)). هذا المعنى موجود أيضاً عند ليبنتز (حيث يظهر أيضاً المعنى (أ)، كما أشرنا إلى ذلك آنفاً).

«إن العلَّة هي الحقيقة المعلومة التي يؤدي ترابطها مع علَّة أخرى غير معلومة تماماً، إلى جعلنا نُسلّم بالأخيرة. ولكنّنا نسمّيها علَّة بوجه خاص وبامتياز، إذا كانت، لا علَّة حكمنا وحسب، بل أيضاً علَّة الحقيقة ذاتها، وهذا ما يسمَّى السبب **القَبْلي** أيضاً. *Nouveaux Essais*, IV. XVII, 1.

نجد لدى **كانط**، على الرغم من أنَّ قَصْدَه الأكيد هو استخلاص المعنى (أ)، تعابيرَ كثيرة يبدو أنَّها تشدّد على الطابع النفسيّ أكثر مما تشدّد على الطابع المنطقي للمعارف التي يسمّيها **قَبْليّة**: كل قضيَّة **قَبْليّة** هي تلك التي «تكون فكرتُها مصحوبةً بفكرة الضرورة»[1]. - وتلك التي «يُفتكر بها بوصفها كليّة، شمولية تماماً»[2]. - حتى إن الطبعة الأولى كانت تنص على «أنَّ معارفَ كُليَّةً كهذه يجب أن تكون بيِّنةً ومثبوتةً بذاتها، بمعزل عن التجربة والاختبار»[3]. إلاّ أنَّ هذه الصيغة اختفت في الفقرة **ب** من المرجع أدناه.

إنّه يميّز: أولاً، المعرفة **القَبْليَّة**، التي تكون وجوبيَّة وشموليَّة، من المعرفة **القَبْليَّة على الإطلاق** (schlechterdings *a priori*) التي تتّسم بالسّماتِ عينها، والتي لا يمكن، فوق ذلك، استخلاصها من أيّة معرفةٍ أخرى؛ - ثانياً، المعرفة **القَبْليّة**، التي تتناول قضايا لا يمكن لواحدٍ من حدودها أنْ يُعرفَ إلاّ بالتجربة، من المعرفة **القَبْليّة المحض**(*) *(rein)* التي لا تتضمَّن أيَّ حدٍ تَجْرُبيّ. (**المصدر نفسه**).

لوضوح اللغة الفلسفيّة، يبدو مفيداً استعمال **قَبْليّ وبَعْديّ**، بالمعنى (أ).

Aprosexie, voir Aboulie(*)

APTITUDE, استعداد

D. *Eignung;* E. *Ability;* I. *Attitudine.*

ميزة جسدية أو نفسية تجعل ذلك الذي يتميَّز بها قادراً على القيام بوظيفةٍ خيرَ قيام. صارت هذه المفردة متداولةً جداً في لغة علم النَّفْس وعلم

(1) «zugleich mit seiner Notwendigkeit gedacht wird» *(Krit. der reinin Vern.*, Einleitung, II (B وحدها p. 3).

(2) «in strenger Allgemeinheit gedacht» *(Ibid.*, 4).

(3) «Solche allgemeine Erkenntnisse... müssen, von der Erfahrung unabhängig, von sich selbst klar und gewiss sein». *(Ibid.*, Einl, I. A, 1).

حول **استعداد Aptitude** . - الاستعداد سمة طبيعية أو نفسية يُنظر إليها من زاوية الممارسة والمردود. مثال ذلك أنَّ الإحساس بالألوان، الذي لا يكون سوى خاصّةٍ من خواص شبكيَّة العين في

التربية المعاصرين. انظر مثلاً:

Ed. Claparède, *Comment diagnostiquer les aptitudes chez les écoliers*, (1924).
Rad. int.: Aptes.

1. ARBITRAIRE, 1. ارتجال، عَشف

(subst. اسم) D.A. *Willkür, Willkürherrschaft;* B. Willkür; E. A. *Arbitrary managing, sentencing, etc,;* B. *Arbitrariness;* - I. *Arbitrio.*

أ. بالمعنى العيني: استمتاع فردي بسلطانٍ ما؛ تقرير كيفي في موضوع تُفترض معالجته بالعقل أو بتطبيق قاعدة.

ب. بالمعنى المجرَّد: سمةُ ما هو قُلَّبٌ، ارتجالي. كلمة سُوقية دائماً، وبالمعنى (أ)، تذكّر عادةً بفكرة الظُّلم.

2. ARBITRAIRE, adj.

2. ارتجاليّ، عَشفيّ، صفة

D. *Willkürlich;* E. *Arbitrary;* I. *Arbitrario.*

ما يتوقَّف فقط على قرارٍ فرديّ، لا على نظام قائم من قبل أو على أمرٍ صالح للجميع: «افتراض مُرْتَجل». ــ ما خلا بعض الحالات النّادرة جداً، مثل «اختيار قيمة عشوائيّة» (في الرياضيات)، للكلمة دائماً مدلول سوقي، وفعّال جداً في أغلب الأحيان.

نقـــد

يختلف الارتجال عن **العَرَض**(*) *contingent* بأنَّ هذا الأخير لا يتضمن فكرة العَبَث؛ ومن ثمَّ فإنَّ الارتجال يتعارض مع الحجَّة المعياريَّة وضرورة التناسب، ولا يتعاكس مع الضرورة بمعناها الحقيقي. ــ وهو يختلف عمَّا هو **تقريريّ**(*) نظراً لأنَّ هذا الأخير يطبعُ فعلَ إرادةٍ واختيار عقليّ، يكون فعلاً ضرورياً لملء ما يتركه القانونُ أو طبيعةُ الأمورِ، بلا تحديد. كما يستعمل *arbitral* المُجتلب من اللغة القضائيّة، بهذا المعنى أحياناً، ولكن هذا التعبير نادرٌ في هذا المعنى، ومن شأنه إحداث التباسات.

تختلف السلطة «التعسّفية» عن السلطة المطلقة(*): أولاً: بأنَّ العسف قد لا يوجد إلاّ في بعض الحدود وبخصوص بعض النقاط.

ثانياً: بأنَّ هذه الكلمة لا تُستعمل في الشأن الاجتماعي دون أن تتضمَّن معنىً مُستقبحاً. فعندما تكونُ سلطةٌ ما، لا يُقيَّد مِراسُها بأي قيْد، مناطةً **قانونياً** بفردٍ ما، إنَّما تسمَّى سلطة **تقديريّة**، استنسابيَّة.

ARBITRE, (L. *Arbitrium*). **مشيئة**

- مرادفة لكلمة إرادة، (مُهملة).

ARBITRE (libre), **حَكَم (حرّ)**
ou **franc arbitre,** (شكل قديم جداً)

L. *Liberum arbitrium;* D. *Freier Wille, Willensfreiheit; freie Willkür* (قدَّمها كانط ترجمةً لـ *liberum arbitrium*). *absolute Wahlfreiheit* (Eisler);
- E. *Freewill;* I. *Arbitrio libero.*

منظار علم النَّفْس الوظيفي، إنما يكون استعداداً، نظراً لأنَّه يسمح بممارسةٍ ناجحةٍ لبعض المهن.

تشتمل مفردةُ **استعداد** على أفكار التهيؤ الطبيعي والتباين الفرديّ. يُحكى أحياناً عن «استعداد مُكتسب»؛ ولكنْ في الحقيقة، يُقْصَدُ في هذه الحالة وجودُ استعدادٍ طبيعيّ لاكتساب عادةٍ، مهارةٍ يدويّة، والإفادةِ من الخبرة. فلو كان لكلّ الناس القدرات ذاتها تماماً والاستعداد عينه تماماً للإفادة من تعلُّم ما، لكان مفهوم الاستعداد مفهوماً نافلاً. **(إد. كلاپاريد).**

حول **حَكَم (حرّ) Arbitre (Libre)** . ــ تنزع هذه المفردة إلى التضاد أكثر فأكثر مع **حرية**، من

أ. مشيئة بأعمّ معاني الكلمة (نادر ومُهمل).

«Voluntas et liberum arbitrium non sunt duæ potentiæ, sed una tantum». Thomas d'Aquin, **Somme théologique**, I, qu. 83, art. 4. - «Liberum arbitrium 1° est voluntas ut fertur sine coactione in aliqua re...» Goclenius, 643ª.

ب. حرية أخلاقية، من حيث إنّها إرادة طيّبة:

«2° hæc voluntatis libertas quæ tantum bonum velle dicitur et mancipata malo non est.». ID. *Ibid.*, (نادر).

ج. المعنى الأكثر تداولاً (الحكم اللامبالي) Liberum arbitrium indifferentiæ: استطاعة «خيار فعل أو عدم اختياره» بحيث «يُبرهن عليه في الأمور التي لا يكون فيها سبب يجعلنا نميل إلى جهةٍ دون الأخرى».

Bossuet, *Traité du Libre Arbitre*, I et II.

ـ يعتقد الإنسان أنّه حرٌّ: بكلام آخر، ينكبُّ على توجيه نشاطه كما لو كانت حركاتُ وعيه، ومن ثَمَّ الأفعالُ المتعلّقة بها، غيرَ متوقّفةٍ فقط على سوابقها، من شروط أو ظروف معيّنة... بل يمكن تنوّعها بفعل شيء ما في ذاته؛ ولا يمكن لأي شيء أن يحدّدها مسبقاً، حتى ولو كان هو ذاته سابقاً للحظة الأخيرة التي تسبق الفعل.

Renouvier, *Science de la Morale*, I, 1-2. Voir *Indifférence*(*): لامبالاة.

راجع كلمة **حرية** *Liberté*(*)، بخصوص نقد هذه الكلمة واستعمالها.

Rad. int.: C. Liber(a) arbitri(o).

Serf - arbitre. **حَكَم مُرْتَهن**

مقابل حكم حر؛ تبعيّة الإرادة البشرية تبعيةً مطلقة بالنسبة إلى القدرة والرحمة الإلهيّتين. أصلُ هذه العبارة عنوان كتاب:

Luther, *De servo arbitrio*, 1525.

ARBRE de Porphyre, شجرةُ فرفوريوس

L. *Arbor Porphyriana,*

(لا تزال تستعمل بهذه الصورة في الألمانية)، ونجد أيضاً: Baum des Porphyrius; -

E. *Tree of Porphyry;* I. *Scala di Porfirio.*

مُشجَّرٌ يرمي إلى ترسيم تبعيّة المفاهيم؛ وهو ماثلٌ، مع اختلافات شكليّة معيّنة، في معظم المنطقيّات القديمة.

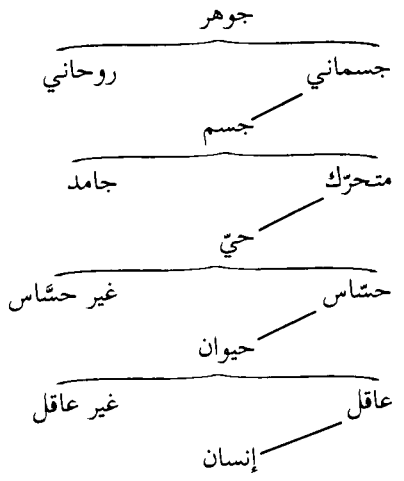

اسم هذا المُشجَّر مستمدّ من **إيساغوجي** فرفوريوس، الذي يُحتمل أن يكون قد أضيف إليه أصلاً.

خلال غلبة الطابع التحكّمي، أو حتى العشفي، لقرارٍ من شأنه أن يُظهر، كما يقول **ديكارت**، عيباً في المعرفة أكثرَ مما يُظهر كمالاً في الإرادة. إن «حرية اللامبالاة» هي نقيض الحريّة الحقّ. وإن الحَكَم الحرّ هو مجرَّد لا يجوز قلبُه إلى ملموس. (**موريس بلوندل**). راجع **حريّة** *Liberté*(*)، نقد وتعليقات.

يلفت السيد **لابرتونيير** (Laberthonnière) النَّظَر إلى الاختلاف العميق الذي يفصل **الحَكَم الحرَّ** من حيث تصوّرهُ مُنكبّاً على اختيار **الوسائل**، عن الحكم الحرّ بوصفه منكبّاً على اختيار **الغايات**.

ـ راجع في **الملحق** هذه الرسالة، التي يضيقُ عنها المجالُ هنا.

ARCHÉE, **آرخايوس (مبدأ الحياة)**

(L. *Archæus)*

مبدأ حيوي، مشارك في المادة والفكر، ومن شأنه في رأي (Paracelse et J. - B. Van Helmont) **پاراكلس وڤان هلمونت**، أن يفسّر تطوّر الكائن الحيّ:

«Constat Archæus ex connexione vitalis auræ, velut materiæ, cum imagine seminali, quæ est interior nucleus spiritualis, fecunditatem seminis continens». Van Helmont, *Archæus faber*, 4.

«ARCHESTHÉTISME»,

«جماليّة أُولى» (مذهب الجماليّة الأولى)

E. *Archæsthetism*

اسم أطلقه ا. د. كوپْ *E.D. Cope*، على المذهب (القديم جداً، مذهب **شلينغ وجوفروا**، مثلاً)، القائل بأنَّ الحساسية والحياة سابقتان لأعضائهما، وبأنهما علّتا تطور هذه الأعضاء.

ARCHÉTYPE, **مثال، نمط قديم**

(G. Ἀρχέτυπος); L. Archetypus; D. *Archetyp, Urbild;* E. *Archetyp;* I. *Archetipo.*

أ. **في الماورائيّات**: نمط رفيع، نموذج أوليّ/مثالي للأشياء. يُقال مثلاً على **أفكار** Idées(*) **أفلاطون** [مُثُل، مثالات]؛ ـ عند **مالبرانش**، يُقال على أفكار الله: «إن جوهره الفريد ممثل حقاً لجوهر (المخلوقات) لأنه يختزن المثال او النموذج الازلي... يرى في جوهره مثالات أو جواهر كل الكائنات الممكنة، ويرى في إرادتها وجودَها...».

Malebranche, *Recherche de la Vérité*, livre IV, ch. XI. (Ed. J. Simon, p. 97).

وهي عند **بركليه**، مثالاتُ كل الأشياء كما هي كائنة في الفكر الإلهي قبل الخلق (أي في نظره، قبل الفعل الذي به جعل اللّهُ أفكارَهُ قابلةً للإدراك من جانب العقول والنفوس). إن وجود هذه المُثُل هو ما يجيز القول إن عقلين متمايزين يدركان شيئاً واحداً.

Dialogues d'Hylas et de Philonoüs, p. 259, trad. Beaulavon - Parodi).

ـ ولكنَّه يستعمله أيضاً للدَّلِ على الأشياء الماديّة الموجودة خارج العقل *without the mind*، هذا الذي ينفي حقيقتها. راجع: *Principles*, § 9 et 90.

ب. عند **لوك وكونديّاك**، من الوجهة النفسية والعمليَّة: فكرة تصلح نموذجاً لأفكارٍ أخرى. تُطلق على: أولاً، الأحاسيس بوصفها معطياتٍ مباشرةً تجدّدها الصُّوَر الخياليّة [الخَيْلات(1)]؛ ـ ثانياً، التصوّرات المبنيّة بناءً حراً من قبل العقل بواسطة التعريفات، لكي يستعملها لاحقاً في تصنيف الأشياء المُدْرَكة.

(Cf. Taine, *De l'intelligence*, livre. IV, ch. I, 1: Idées générales qui sont des modèles). Locke, *Nouveaux Essais*, II, XXXI, § 1-3. - Condillac, *Origine des connaissances humaines*, tome II, section II.

ج. بمعنى ازدرائي، عند **مينْ دو بيران**: كائنات عاقلة، كائنات خارقة، أغراض شَعْبَذيَّة.

Influence de l'habitude, 2e section, ch. VI (Ed. Tisserand, tome II, p. 280) et conclusion *(Ibid*, p. 306). Cf. même section, Ch. III et ch. V.

هل نجد هذه الكلمة مستعملة في مواضع أخرى؟

نقـــد

إن اختلاف استعمالات هذه المفردة لا يُبقي منها حالياً سوى الفكرة الغامضة عن **نموذج** ما، معاكس لصورهِ أو نُسَخِهِ. مع ذلك، راجع في **الملحق**، المعنى الجديد الذي أعطاه له **يونغ**

Rad. int.: Arketip. (Jung).

(1) مفردها **خَيْلة**، صورة مخيولة، بإزاء Image. (**المعرّب**).

A RECTO ad obliquum (raisonnement)

بالمستقيم على المنحني (الاستدلال)

أو بالمباشر على المُداور

عمليّة منطقية تستدلّ «بالمستقيم على المنحني» (والأحسن القول إنها تستدل «بالمباشر على المُداوَر»، بمعنىً مماثل للمعنى النَّحْوي لهذه الألفاظ). قوامُها إحلالُ لفظٍ معادلٍ للفظٍ لا يكون سوى جزءٍ من الفاعل أو المحمول. ومن ثَمَّ، تشكّلُ استنباطاً **لاقياسيّاً**(*) asyllogistique، كما نبَّه **ليبنتز** إلى ذلك، ضاربًا المثلين التاليين: «عيسى المسيح هو الرَّب؛ إذاً والدةُ عيسى المسيح هي أمُّ الرَّب»؛ و «اللّه يعاقب الإنسان؛ والحال، فإن اللّه يعاقبُ مَنْ يعاقبُ بحقّ؛ إذاً اللّه يعاقبُ الإنسانَ بحق».

Nouv. Ess., IV, ch. XVII, § 4.

ARGUMENT, **حجّة**

(L. *Argumentum);* D. *Argument, Beweis;* E. Argument; I. *Argumento.*

أ. استدلال يرمي إلى برهان قضية معيّنة أو دحضها. انظرْ: **أخيل**(*)، **بحسب الإنسان**(*)، **علم وجوديّ**(*)، **طبيعي ـ لاهوتي**(*)، الخ.

Voir *Achille*(*), *Ad hominem*(*), *ontologique*(*), *physico - théologique*(*), etc.

ـ «**حجّة العصا**» *Argumentum baculinum*،

ARCHITECTONIQUE, subst et adj.

بناء علميّ، مبني علميّاً (اسم وصفة)

(فن المعماريّ) G.ἀρχιτεχτονιχή (τέχνη)

D. *Architektonik,- isch;* -E. *Architectonics,- ic;* I. *Architettonica,-o.*

أ. عند **أرسطو**، يسمى علمٌ مبنياً علمياً، نسبةً إلى علم آخر، عندما تكون أواخرُ الثاني ملحقة بنهاية الأول، وتالياً عندما تكون وسائل لها. مثال ذلك أن السياسة علم مبني بالنسبة إلى **الستراتيجيا والاقتصاد والبلاغة والأخلاق** أيضًا؛ والستراتيجيا بدورها بناء علمي بالنسبة إلى χαλινοποιητιχή وإلى ἱππιχή.

Eth. Nicom., I, 1, Andronicus, Paraphrasis, ad hunc locum. Cf. *Eth. Nicom.*, VI, 8 et VII, 12.

ب. عند **ليبنتز**، هو ما يتعلّق بالعلل الأخيرة، لا بالعلل الآليّة. «ملكوت الحكمة، الذي يُفسَّرُ من خلاله كلُّ شيء تفسيراً **هندسيّاً علميّاً** على سبيل المثال، بواسطة العلل الأخيرة».

Leibniz, *Tentamen anagogicum,* Ed. Gerh., VII, 273.- Cf. *Monadologie,* § 83.

ج. عند **كانط**، اسم: يدلُّ على فن النُّظُم أو الأنساق، أي نظريّة ما هو علمي في معرفتنا عموماً.

(Kritik der reinen Vernunft, Méthodologie III).

Rad. int.: Arkitektural.

حول **بناء علمي/ مبني علمياً Architectonique** . ـ أضاف ج. **بيلو** (G. Belot) الفقرة (أ) إلى نص الطبعة الأولى.

حول **حجّة Argument** . ـ في نظر واضعها، كلُّ حجة برهان؛ وإذا استعملت هذه الكلمة في هذه الحالة، فمردُّ ذلك إلى تواضع وتحفُّظٍ محمودَيْن. ولكن من المستحسن بنحوٍ خاصٍ استعمالها عندما لا نقوم بغير إيراد استدلال الآخر. ومن الأحسن قول «الحجة الوجوديّة»، حتى وإنْ اعتبرناها محتملة، من قول «البرهان الوجودي». (م. **مارسال**).

يتساءل السيّد **بولافون** عمّا إذا كانت عبارة «حجّة بركليه»، بالمعنى المشار إليه، مستعملة

حجّةٌ تدّعي البرهان على وجود العالم الخارجي بالضَّرْب على التراب بعصا. راجع: J.- S. Mill, *Philosophie de Hamilton*, ch. XI. ، . ـ تُطلَقُ أيضاً على حُجَّة سغانارِيلْ (Sganarelle)، **(موليير، زواج بالقوّة**، المشهد الثامن) الذي يضرب «الطبيب البيرّونيّ» مارفوريوس Marphurius، لكي يدحضَ شكوكيّته.

ـ **حجّةُ بركليه**، حجّة على الوجود النَّفْسي للأفكار العامة، قوامها القول: لا يمكنُ التفكّر بإنسانٍ لا يكونُ أبيضَ، ولا يكون إنساناً ملوّناً، ولا يكون كبيراً ولا صغيراً؛ ولا يمكن التفكّر بحركةٍ لا تكون سَيْراً ولا تحليقاً ولا سباحةً ولا عَوْماً، الخ. **مبادىء**، المدخل، 9 §، (وفي مقاطع كثيرة من أعماله).

ـ **حجّةُ كوشي** *(Cauchy)*، تنزعُ إلى الإثبات أنَّ السلسلة الطبيعية للأعداد لا يمكنها أن تكون ذات وجودٍ راهن، بصفتها سلسلة لامتناهية: لأن من الممكن وضع كل عدد مقابلَ ضُعْفِهِ أو تربيعه أو تكعيبه، الخ.؛ وهكذا يمكنُ تحصيلُ سلسلة ثانية لها من حيث التحديد، تماماً ما للأولى من حدود، بينما يمكنُ لهذه الاشتمالُ على كل حدود الثانية، فضْلاً عن عدد معيَّن من الحدود غير المتضمّنة فيها.

Cauchy, *Leçons de Physique générale*, III. Cf. Couturat, *De l'infini mathématique*, III, II, et ci- dessous .

وانظر لاحقاً العدد(*) *Nombre(*) (Loi du)*. (قانون) .

ب. لفظ محدَّد، يمكنه الحلول محلَّ متغيِّر في **دالّة** *(fonction)* منطقيّة أو اقتران رياضي.

بالمعنى الأعمّ، وليس فقط بالمعنى اللفظي المتناسب بطبيعته مع الوظيفة المعنيَّة: «سنسمّي الحُجج التي تتّخذ فيها $\varphi\hat{x}$ قيمةً ما، «القيم الممكنة لـ x» وسنقول ان $\varphi\hat{x}$ لها معنى بالنسبة الى الحجة x عندما يكون لـ φ^x «قيمة بالنسبة إلى هذه الحجّة».

B. Russell, La théorie des types logiques, Rev. de métaph., 1910, p. 267.

ـ تُؤخذ أحياناً بمعنىً أضيق، سُمي أعلاه «القيم الممكنة لـ χ».

Rad. int.: Argument.

ARGUMENTATION, مُحَاجّةٌ

D. *Beweisführung, Argumentation;* E. *Argumentation;* I. *Argomentazione.*

أ. مَسْرَدُ حججٍ تنزعُ كلّها إلى الخلاصة ذاتها.

ب. طريقة عَرْضِ الحُجج وترتيبها.

Rad. int.: Argumentar,- ad.

ARISTOCRATIE, أرستقراطيّة

[عِلْيَةُ القومِ، سُرَاتُهم، خاصّتهم]

(G. Ἀριστοχρατία). D. *Aristokratie;* E.*Aristocracy;* I. *Aristocrazia.*

في علم الاجتماع

أ. حكم تُمارسه طبقة اجتماعيّة وحيدة، أقلُّ عدداً من باقي الأمّة؛ ولكنَّها مشهورة بأنّها عُليا، رفيعة من حيث الأنوار أو الخِصال؛ وهي وراثيّة عموماً.

استعمالاً كافياً لكي تستحقّ الذِّكر؛ ويرى أنَّ لا موجبَ لفصلها هكذا عن بقيّة فلسفته.

ـ حول المسألة المبدئية، لا يمكنني إلاّ أن أوافقه الرأي. ولكنْ، بما أنَّ العبارة تُصادَف أحياناً بهذه الصورة المُلغِزة، التي تزعج الطَّلَبة، فإن من المفيد، على ما يبدو، الإتيان على ذكرها. ــ من المحتمل أنْ يكون **هيوم** هو واضع هذه العبارة (Hume, *Essay*, XII, 1). (أ. **لالاند**).

ب. الطبقة التي تمارس هذا النّوع من الحكم. مجازياً، طبقة محصورة، ويُنظر إليها من زاوية معيّنة كأنّها أرفع من عامّة **المجتمع**.

ملاحظة

يلفتُ **أفلاطون** إلى أنّ كل حكم إنما يُسمّى بكيفيّتين مختلفتين، حَسْبَ ما يُمارَسُ في صالح المحكومين أو في صالح الحاكمين. عندما تحكم طبقةٌ قليلةُ العدد لأجل المصلحة العامة، تكون **أرستقراطية**؛ وعندما تحكمُ لمصلحتها الشخصيّة، تكون **أوليغارشيّة**. وكذلك الحال بالنسبة إلى **حُكْم مَلَكي** *(royauté)* **وحكم استبدادي** *(tyrannie)*، الخ.

إن هذا التفريق، الذي ينتسب إلى التمييز بين المَدْحي والازدرائي، لا يزال جارياً في استعمال الكلمة الرّاهن.

ARITHMÉTIQUE, علم الحساب

(حِسَابة، مَحْسَبة)

(G. Ἀριθμητιχή). D. *Aritmetik;* E. *Arithmetic,* I. *Aritmetica.*

أ. معنىً قديم واشتقاقي: علم الأعداد التّامة، الصحيحة، خصائصها وعلاقاتها (قابليّة القسمة، الخ). يسمّى الباب الأرفع من هذا العلم: **نظريّة الأعداد**.

ب. علم الحساب العملي، أي العمليّات التي يمكن إجراؤها على الأعداد والكسور. في الأزمنة القديمة كان يسمّى *Logistique*، **المنطق الرياضيّ**، وفي العصر الوسيط **المعداد**(*) *Abaque* أو الخوارزميّ(*) *Algorithme*. (معنى الكلمة هذا يفترض نظامَ عدٍّ خاصّاً، بينما علم الحساب، بالمعنى (أ) مستقلّ عن هذا النظام).

نقـــد

ربما يكون من المناسب تخصيص عبارة **علم الحساب** للمعنى (أ)، والدّل على المعنى **(ب)** بكلمة **حساب** *Calcul*، مثلاً، أو فن الحساب. وربما تكون عبارة **علم الحساب الكليّ (نيوتن)** مناسبةً تماماً للدّلّ على علم الأعداد العامّة، أي الأعداد الكسريّة، الموسومة بأنّها لاعقلانية ومركّبة، وليس على **الجَبْر** *Algèbre*(*).

Rad. int.: Aritmetik.

Arrêt (Action d'), **وَقْف (فعلُ الـ)**

Voir *Inhibition*(*) راجع **كَفّ**

ART, فنّ [صناعة]

(L. *Ars* = G. τέχνη); D. *Kunst;* E. *Art;* I. *Arte.*

Cf. *Technique*(*): راجع تقنيّة.

أ. بعامّةٍ، جملة طُرُق تفيد في توليد نتيجةٍ معيّنة:

«Ars est systema præceptorum universalium, verorum, utilium, consentientium, ad unum eumdemque finem tendentium». Définition commune à Galien et à Ramus, selon Goclenius, 125[b].

ـ بهذا المعنى، يتعارض الفنُّ مع:

حول **فن Art**. ـ تحتمل هذه الكلمة معنيين متعاكسين تماماً، انطلاقاً من جَذْرٍ مشترك. فالصُّنعي l'artifex هو الإنسانُ مُجسّداً فكرةً، صانعاً كائناً، وجوداً لا تصنعه الطبيعة، **مصنوعاً** كما كان يقول المدرسيّون (راجع: **توما الإكويني**، *Summa contra Gentiles,* III, 36). والحال، إما أنْ يكون هذا الخلقُ تابعاً لغاياتنا العمليّة

(nos sumus finis omnium artificialium: omnia enim propter hominis usum fiunt)

أولاً: العلم بوصفه معرفة خالصة مستقلّة عن التطبيقات؛

ثانيًا: الطبيعة بوصفها قوّةً منتجةً بلا رويّة. بهذا المعنى تتعلّق التعابيرُ: **فنون آليّة**؛ نِجارة، فن المهندس؛ ـ **فنون جميلة**، تلك التي يكونُ هدفها الرئيس إنتاج الجمال، وخصوصاً الجمال التشكيلي: رسم، نحت، نقش، عمارة، فن تزييني؛ ـ **فنون حرّة** (أو الفنون السبعة)، تقسيم الدراسات في الكليات الفلسفيّة في العصر الوسيط، التي كانت تشمل الثلاثي: النّحو، البيان والمنطق؛ والرباعي: علم الحساب، علم الهندسة، علم الفلك، علم الموسيقى.

ب. في الجماليّات. يدلُّ الفنُّ، أو الفنونُ، بلا نعت، على كل إنتاج الجمال من خلال أعمال كائنٍ واعٍ. في صيغة الجمع، يدلّ هذا المصطلح على الوسائل التنفيذية بنحوٍ خاص؛ وفي صيغة المفرد، يدلُّ على السّمات المشتركة بين الأعمال الفنيّة. بهذا المعنى، لا يزال الفنُّ يتعارض مع العلم، والفنون مع العلوم، ولكن من زاوية أخرى: من حيث إن الفنون تنتمي إلى الغائيّة الجمالية، والعلوم إلى الغائيّة المنطقيّة.

نقـــد

بما أنَّ المعنى (أ) قد شاخَ إلى حدٍ كبيرٍ في عبارتي **الفنون الآلية والفنون الحرّة**، وحتى في تضاد الفن والطبيعة، فإننا نقترح أنْ يُكرَّس بنحوٍ خاصٍ الاستعمالُ الفلسفي لهذه الكلمة بالمعنى (ب)، فهو الأكثر تداولاً عند الكتّاب المعاصرين (إلاّ في بعض التعابير من طراز **فن عقلاني** (في الكلام على الأخلاق)، **وفن عسكري**؛ وأيضاً، حتى في هذه الحالة، غالباً ما يكونُ الفهمُ الذاتي لهذه التعابير متّشحاً بانعكاسٍ ما للمعنى ب).

ـ بذلك، قد نتجنّب المنطوق المدرسيّ (السكولائي) للمسألة: «لئن كان المنطقُ والأخلاقُ علمَيْن أو فنَّين»، فإن هذه الصيغة الالتباسيّة هي التي يجري، من خلالها دائما، اضطرابُ أولئك الذين يكونون مبتدئين في دراسة الفلسفة.

المعنى (أ) هو **التقنيّة** بالذات *Technique*(*).

Rad. int.: Art.

وإما ان يُلحقَنا بغايات مثلى، ويلبّي حاجات غير نفعية، إذا جاز القول: من هنا، وعَبْرَ اختلاط هذه المزايا القديمة للفنّ، الوجهُ السحري، المجلى الشّعبَذي، الوثني، الذي ارتداهُ الفنُّ في بدايات البشريّة بالذّات؛ ومن هنا الإخلاص، إخلاص الفنّان لعمله؛ من هنا العبادة الصوفيّة للفنّ لدى الأكثر تمدُّناً. **(موريس بلوندل)**.

ربما لا يكون ثمّة مجالٌ للبحث عن كيفية **ارتداء** الفنّ رداءً سحريّاً وشبه ديني، إذا اعتبرنا أنَّ الدِّين، بكل أشكاله، هو أحد المصادر، وربما المصدر الرئيس للأعمال الجماليّة. كان يقول **لامنّيه** Lamennais: «خرجتْ كلُّ الفنون من المعبد». ولنا فيضٌ من الأمثلة في تاريخ الفنّ اليوناني، تاريخ الفنّ المسيحي، الدراسات الاجتماعيّة المعاصرة. **(أ. لالاند)**.

إنَّ الصيغة «هل المنطق علم أم فن؟»، مصدرُها **كاسّيدور** *De artibus ac disciplinis liberalium litterarum*. راجع: Mariétan, *Classif. des sciences d'Artistote à St Thomas*, p. 78 et suiv. Cf. ci- dessous, art. *Logique*(*).

علم الفن Art(*) (Science de l'),

D. *Kunstwissenschaft.*

مصطلح متداول جداً في الفلسفة الألمانيّة المعاصرة، حيث يتعارضُ عموماً مع كلمة علم الجمال(*) Esthétique (**علم الجمال والعلم العام للفنّ**(1). ـ **أساس العلم العام للفنّ**)(1) عند **ماكس دسّوار وإ. أوتيتز**. ولكنه يقومُ على حصْر علم الجمال في التحليل الماورائي أو النفسي **للجمال**، وعلى استعمال فكرة **الجمال** ذاتها في معناها الأضيق. راجع **قبيح** (*) *Laid*.

سيُلاحَظُ أنَّ السيّد **لالو** الذي يمثّل في فرنسا اتّجاهاً مماثلاً، يُخصّص للعلم العام للفن، خلافاً لذلك، اسم علم الجمال، ويعتبر الأشكال الجماليّة مثل الجمالية الطبيعية، التي لا تصدرعن الإنتاج الفني، إما أنّها **لاجماليّات** *anesthétiques*(*) وإما أنّها **جماليّات زائفة** *Pseudo- esthétiques*(*). راجع:

Lalo, *Introd. à l'Esthétique*, 2e partie.

مَفْصليّة (حاسّة) ARTICULAIRE (sens),

D. *Gelenkempfindung;* E. *Articular sensation;* I. *Senso articolare.*

أحد الأصناف الأولى للأحاسيس، الذي يرى **كروز** Krause أنّه قد يتوقّف على مفاصل عصبيّة خاصّة، وأنّ من شأنه التحدُّد بموجب وضع التمفصلات أو حركتها.

راجع **إحساس حراكيّ**: *Kinesthésique*(*)

عضليّ: *Musculaire*(*).

Rad. int.: Artikal(a) sens(o).

«صُنْعيّة» «ARTIFICIALISME»,

مفردة ابتكرها ج. **پياجيه** للدّل على هذا الاعتقاد، المألوف لدى الأطفال في الأزمنة القديمة والعصر الوسيط، الإعتقاد بأنّ كل الأشياء جرى إنتاجُها مثلما جرى صُنع الأشياء المصطنعة.

Cf. Brunschvicg, *L'expérience humaine.*, ch. XVIII: «L'artificialisme thomiste».

فنّي، (صُنْعي) ARTISTIQUE,

D. Kunst-, künstlich; E. *Aesthetic; Artistic (Baldwin); Artistical,* (خصوصاً بالمعنى **ب**) I.*Artistico.*

أ. ما يتعلّق بالفنّ: «بحث في المنشط الفنّي» (هو العنوان الفرعي لكتاب السيّد **دو لاكروا**، **علم النفس الفني**).

ب. مصنوعٌ بفنٍ؛ ما له قيمة جماليّة. ـ هذا المعنى الثاني لا يشيرُ إليه **ليتريه**، ولا **دارم**، **وهاتز**؛ ولكنّه مذكور في **معجم** الأكادِميا، طبعة 1878، حيث جرى قَبولُ هذه الكلمة للمرّة الأولى.

(1) Max Dessoir, Âsthetik und allgemeine Kunstwissenschaft, 1906; E. Utitz, *Grundlegung der allgemeinen Kunstwissenschaft*, 1914.

حول عبارة **الفنّ للفنّ L'art pour l'art** . ـ عندما استعملها **قوزان** للمرة الأولى، في سنة 1918، في محاضراته في السوربون، كان لمصطلح **الفن للفنّ** معنى طبيعي تماماً: «لا مناص من الدين لأجل الدين، الأخلاق للأخلاق، الفن للفن». ولم تَغْدُ هذه الكلمات إلاّ في وقت متأخّر جداً، برنامجاً لمدرسة، أو موضوعَ سجالٍ بين الأفرقاء. زدْ على ذلك أن **كونت** قد استعمل، هو أيضاً، هذه الصيغةَ عَرَضاً، ولكنْ بمعنىً خارجي تماماً: «تثقيفُ الفن لأجل الفنّ ذاته» يعني في نظره: «ألاّ يكون هناك هدف آخر، عادةً، سوى الترويح عن الجمهور».**محاضرات الفلسفة الوضعيّة**، VI, 167». [نص قدّمه **إ. بنروبي I. Benrubi**].

R. Eucken, *Les grands courants de la pensée contemporaine*, p. 443.

نقـــد

يستقبح **ليتريه** هذه الكلمة، حتى بالمعنى (أ). يقول: «هذا المولَّدُ سيءُ الوضع: يدلُّ **الفنّي** على ما يخصّ الفنّانين، مثلما يدلُّ **السفسطائي** على ما يتعلّق بالسفسطائيين. ربما تكون الكلمة الصحيحة *artiel* [فَنَنيّ][1]. ولنسلّم جدلاً بأنّه مُحِقٌّ مبدئيّاً، ولكنَّ صفة **فنيّ** *artistique* يكرّسها اليوم استعمالٌ عام.

Rad. int.: A. Artal; B. Artoz, artist.

صاعد (صُعُدي) ASCENDANT,

D. *Einfluss;* E. *Ascendency,* Ascendant; I. *Ascendente.* (نادر جداً، ويعني أيضاً: ازدهار)

ـ مفردة فلكيّة في الأصل، من هنا المعنى المزدوج للكلمة الانكليزية. تأثيرُ اتجاهٍ أو شخصٍ، يُمارَسُ لصالح شعورٍ بالتفوّق، يوحي به هذا المؤثّر الصعودي. مألوف جداً لدى أوغوست **كونت**: «يتعيّن على [التقدّم البشري] أن يقوم على بلوغ مرتبة صاعدة، من خلال ممارسة مناسبة لمَلَكاتنا، تكون مطبوعةً بإزاءِ كل مَلَكةٍ من الملكات، على قدْر ما تكونُ في أصلها ناشطةً إلى هذا الحد أو ذاك...». **محاضرات**، الدرس LI، الفقرة 2. ـ راجع أيضاً النّص الوارد أعلاه، حول مادة **حيوانيّة**: *Animalité*.

Rad. int.: Influ.

زُهْـــد ASCÈSE, D. *Askese.*

ـ لا تبدو الكلمةُ مستعملة في الانكليزية والايطاليّة.

للزُّهدِ معنى **الزُّهدية** *(ascétisme(*))*، ولكنَّه يتميَّزُ منها بأنَّه لا يتعلّق كثيراً بالممارسات أو الحرمانات الماديَّة، وأنَّه أكثرُ تعلُّقاً بالحياة الداخلية.

«فَلْنُسَمِّ **زهداً** الجُهْدَ البطوليَّ الإراديَّ الذي يفرضُهُ المرءُ على ذاته بغيةَ اكتساب الطّاقةِ المعنوية للخُلُقِ وقوّتِهِ وصلابتِهِ». (يلي ذلكَ تحليلٌ لطبائع الزُّهد الإيجابيَّة والسلبيَّة).

Dugas, *Éducation du caractère*, p. 232 et suiv.

زاهد (مُتزهِّد) ASCÈTE,

D. *Asket, Asketiker;* E. *Ascetic;* I. *Asceta, ascetico.*

Rad. int.: Asket. ذلك الذي يُمارس **الزُّهديَّة**(*)

زُهْـديَّـــة ASCÉTISME,

G. Ἀσχέϊν, مـــارَسَ «ἀσχῆσαι πρὸς πόνον»,- 47 كتاب إپيكتت ـ D. *Asketik;* E. *Ascetism,* Asceticism; I. *Ascetismo*

أ. في الأخلاق: طريقة أخلاقيّة قوامُها عدم

(1) (فَنَنيّ) من اقتراح **المعرِّب**. وفي ثقافتنا الشعبية، يُقال (فَنَّنَ) في وصف مَنْ يتفنَّن في العيش، وفي التصرُّف وفقاً لفنّه الشخصيّ (خ. أ. خ).

حول **زُهد Ascèse** . ـ مادة مُضافة بناءً على اقتراح السيّدين **پرات وجيلسون** وإشاراتهما.

حول **زُهْديّة Ascétisme** . ـ هناك خطأٌ مزدوجٌ مشتركٌ يُرتكب بخصوص **الزُّهد والزُّهديَّة**. اشتقاقاً وأصلاً، لا يتعلّقُ الأمرُ بأصوليّة صارمة ولا حتى بنوعٍ من عبادة العذاب. أولاً، المسألةُ مسألة تطبيق للسُّنَنِ الأخلاقيّة؛ والحقّ، عندما لا يتوقَّف المرءُ عند المذهب الطبيعي المحض في «إطلاق الحريّة» على منوال «دَعْهُ يفعل»، أو لا يتوقَّف عند المثاليّة المحضة، التي تجعل الأخلاقَ **علماً** للخير أو للواجب دون اعتبارٍ للمعاندات الواجب تخطّيها، والعادات الواجب تبنّيها، وقانون العقل المتوجّب تناسبُه

الاكتراث إطلاقاً باللّذة والألم، والتلبية الدُّنيا الممكنة لغرائز الحياة الحيوانية أو منازع الإحساس الطبيعيّة. (هذه الهيمنة للإرادة على النّوازع الفطريّة، تندرج في نطاق جميع الأخلاقيّات تقريباً؛ لكنّها لا تحمل اسم الزُّهديّة إلاّ إذا دُفعت إلى أقصى حدٍّ، أو اعتُبرت جوهرَ الحياة الأخلاقيّة).

ب. بنحو خاص في الخُلُق الديني، البحثُ عن الألم والعذاب تكفيراً، أو إماتة للغرائز، بوصفه مفيداً لتقدُّم النّفْس، ومُرضياً للّه.

راجع **توجعيّة**: *Dolorisme*(*).

Rad. int.: Asketism.

ASÉITÉ, وجوب الوجود ذاتياً (قيُّومية)

L. Scol. *Aseitas;* D. *Ascität;* E. *Aseity;* I. *Aseita.*

صفة كائن يملك بذاته علّة وجوده ومبدأه بالذات. تتعارض عند المدرسيين (السكولائيين) مع **التبعيّة** abaliété (abalietas)، صفة الكائن الذي يتوقّف وجوده على آخر.

استعمل **شوپنهور** كلمة **قيوميّة** في مجرى كلامه على الإرادة Volonté(*) بالمعنى الذي يتناول فيه هذه الكلمة. *Rad. int.*: Asees.

ASSENTIMENT, قَبـــول (تسليم، رضا، موافقة)،

D. *Fürwahrhalten* (كـــانـــط), Zustimmung; E. *Assent;* I. *Assenso.*

(في الأصل استعملت كلماتُ: *assentiri, assensio, assensus*، لترجمة الكلمة اليونانيّة συγχατάθεσις عند الرواقيّين).

فعلُ الرُّوح الذي ينتسبُ إلى قضيَّةٍ، أو حالةٌ تنجمُ عن هذا الفعل.

نقـــد

هذه المفردة أعمُّ من **اليقين** *certitude*: فهي تشتمل على درجاتٍ، أدناها **الآراء** *opinions*، وأعلاها البيّنات/ **اليقينيّات**. وإلى ذلك، تَفترِضُ أنَّ القضيَّة التي نتقبَّلها أو نرفضها، إنّما تُعْرَض علينا عَرْضاً موضوعياً على نَحْوٍ ما، إما من طَرَف آخر، وإما بعملِ عقلنا الفِطْريّ، الذي نُعْمِلُ فيه رويّتنا

وتكيّفه في الأعضاء ذاتها، فلا مناصَ من تجاوز المأزق السقراطي، والاستعانة بالوسائل التي تجعل مستلزمات الفضيلة قابلة للحياة والممارسة، كما كان يطالب أرسطو؛ والحال، فإنَّ الزهدَ امتدادٌ وإتمام طبيعي للأخلاق، شرط الاعتقاد بأنَّ التعاليم ذات فعاليَّة مباشرة، وأنَّ «الدُّرْبَة المنهجيّة» غير ضرورية لبلوغ الشخصيَّة الأخلاقيّة، المعنويةِّ. ــ حتى ولو دُفِع الزُّهْدُ إلى حدّه الأقصى، في الأخلاقية الدينية، والمسيحيّة خصوصاً، فإنَّه لا يكونُ البحث عن الألم لأجل الألم (كما تمثّل على ذلك بعض الأحوال المَرَضيَّة)؛ ولا يكون، من حيث جوهره، تكفيراً جزائياً وإماتة عبودية للجسد على أساس المخافة، بل يكون تحريراً وإنماءً للقوى الرفيعة، ودليل محبَّة ووسيلة اتحاد، حين يُخرِجُ الإنسانَ من أنانيّته، من حدوده الطبيعية ليجعله مشاركاً في نظام المحبَّة. إن «الحياة التطهريّة» شرط لازب لـ «الحياة المشرقة» و«الحياة التوحديّة». **(موريس بلوندل).**

حول **قَبول (تسليم) Assentiment**. ــ يعتبر السيد **موريس بلوندل** أن الاستعمال الصحيح للقَبول يكونُ في «الدَّل على ما هو فِطْريّ أو حتى ما هو منيع في انتساب العقل واشتراكه في ما يرى. يتميَّز **التسليم** *(assensus)* مِنَ **الإجماع** *(consensus)* الذي يتضمَّنُ بعضاً من إرادةٍ تُضاعِفُ **التسليمَ**

لاحقاً. راجع:

Kant, *Kritik der reinen Vern.*, 2^e *partie, ch. II, section III; - Newman, An Essay in aid of a Grammar of assent,*(1)

حيثُ يميّزُ القبولَ المفهوميّ (التسليم المصطلحيّ أو المفهوميّ) *(national ou conceptual assent,* ومختلفَ درجاتهِ (اعتراف شفهي، تصديق، رأي، تحدُّس/ استدلال بالقرينة، تسليم فَرضيّ) من **القَبول الفعلي** *(real assent)* الذي ينتسبُ المرءُ به إلى قضيَّةٍ معيّنة، بكل قوى روحه وعقله.

Rad. int.: Assent.

ASSEOIR, أرسى

راجع **أسّسَ**(*): *Fonder*(*).

ـ سيلاحظ أن المجازَ هو ذاته، وفوق ذلك، يُقال غالباً: «أرسى أُسُسَ» (نظريَّةٍ، عقيدة).

راجع **ركيزة**(*): - Cf. *Assiette*(*).

ASSERTION, إقـــرار (تقرير، إثبات)

D. *Behauptung;* E. *Assertion;* I. *Assezione, Asseverazione.*

أ. إيجاب(*) بالمعنى (أ): فعل العقل الذي يُعلن صحَّةَ قضيَّةٍ (**قول**)، سواءٌ أكانت هذه موجبة، في شكلها، بالمعنى (**ب**)، أم سالبة.

ب. قضيَّة مقرَّرة، مثبوتة.

Rad. int.: **A.** Asert; **B.** Asertaj.

Assertion(*) indépendante (Principe d') **إقرار مستقل (مبدأ)**

أو باختصار «**مبدأ الإقرار**»: *«Principe d'assertion*

مبدأ منطقيّ صاغه **قوتورا** على النحو التالي: «لئن كانت الفرضيَّة، في مطلوبٍ ما، صحيحةً (قطعاً)، فإن الأطروحة تكون أيضاً صحيحةً (قطعاً)، ويمكن توكيدها على الإطلاق (أي بمعزلٍ عن الفَرَضيّة).

Couturat, Les principes des mathématiques, ch. I. *Revue de métaph.*, 1904, p. 48.

سُمّي أيضاً «المبدأ الاستنتاجي».

ASSERTORIQUE, تقريريّ (باتّ، جازم)

D. *Assertorisch;* E. *Assertoric;* I. *Assertorico.*

الأحكامُ التقريريّة عند **كانط** هي تلك التي تكونُ كيفيّتها متطابقة مع مقولة **الوجود** (المتميّز من **الضرورة** أو **الوجوب**). إنَّها أحكام صحيحة عملياً، ولكنَّها غيرُ وجوبيَّة؛ وهي ما تعرف **بالحقائق الفعليّة**.

Rad. int.: Asertori.

(1) **محاولة إسهام في قواعد القَبول:**
Essai de contribution à une grammaire de l'assentiment.

وتقرُّه، وربّما استطاعتْ مُعاندتَهُ. مالَ **ديكارت** إلى ربط أحدهما بالآخر».

ـ من المحتمل أن يكون هذا التفريق قد وُجد سابقاً بين **تسليم وإجماع**. غير أنَّ المُمايزة (nuance) التي يرمي إليها، لم تَعُدْ قائمةً، وبكل تأكيد، في الاستعمال الراهن لكلمة *assentiment* بالفرنسيَّة، ولا في استعمال كلمة *assent* بالانكليزية: والشاهد على ذلك، بين شواهد أخرى، الاستعمال الذي أجراه **نيومان** ومترجموهُ ومواصلوهُ، بخصوص هذه الكلمة. **انظرْ** أيضاً، الاستعمال الثابت لترجمة كلمة συγχατάθεσις عند **الرواقيّين**، والـ *Fürwahrhalten* عند **كانط**، اللتين تحتملان درجاتٍ معلومةً تماماً؛ مثال ذلك التعابير المتداولة «طلبَ، نالَ موافقةَ» ناقدٍ، جمعيَّةٍ، سلطةٍ، الخ. (ج. **بيلو**. ـ ل. **برونشفيغ** ـ أ. **لالاند**).

ASSIETTE, رَكيزة (مُرْتَكَز)

بلا معادلات قريبة كفاية: في الألمانية (على وجه التقريب) Sitz: كيفيّة التموضع، التركّز أو التمركز).

ـ هذه الكلمة ذات الأصل الملتبس، مصدرُها إما *ad* و *situs* و *situé* (**ليتريه**)، وإما الفعل الفرنسي asseoir، الذي ستغدو اسم فعلهِ (*Darm.*, Hatz. et Thomas). عندما تُستعمل الكلمة وحدها، تكاد تحتمل دوماً فكرة موقع ثابت، قارّ، «راسخ»: «له ركيزته، يفتقر إلى ركيزة، ليس في موقعه».

استعملها **رنوڤييه** في عدّة مناسبات، فجعل منها نوعاً من مصطلح فنّي: «اليقين هو ركيزة أخلاقية تامّة... يبقى علينا النَّظَر في هذه الركيزة عن كَثَب، ومن خلال علاقتها بالحريّة».

Psychologie rationnelle, 2e partie, ch. XIV.

ـ «بذل الرواقيّون... جهداً أحسنَ (من أبيقور) لتفسير مرتكز الوعي واستقراره في اليقين». **المصدر نفسه**، الفصل XV.

ASSIMILATION, تمثُّـــل

(استيعاب، تماثل، محاكاة، مماهاة)

D. Assimilation, Angleichung, Verähnlichung (Eisler) E. *Assimilation;* I. *Assimilazione.*

أ. في الفلسفة العامة: تحوُّل ينطلقُ من المختلف إلى المماثل، من الآخر إلى الذّات؛ يتعارض مع **تباين** (*) *Différenciation*.

راجع التعليقات أدناه حول المعنى الديني الأخصّ لهذا التمثُّل.

ب. في علم النفس: فعل الرُّوح الذي يؤكّد (خطأً أو صواباً) تماثلاً وثيقاً، إلى هذا الحد أو ذاك، بين أشياء متباينة عدداً.

ج. في علم الوظائف: مسارٌ يجري بموجبه «استيعاب» الغذاء المُهتضم، أي المتحوّل إلى عناصر حيّة من نوعٍ معيَّن، ومُناسب لطبيعة الكائن المُغتذي.

د. في علم التربية: فعلُ تمثُّلِ ما يُعَلَّم، بمعنىً مقارب للمعنى الوِظافي (الفيزيولوجي)، وَهذا كان قد استُخلِص منه، من باب الاستعارة

حول **تمثُّل** (استيعاب) **Assimilation** . ـ للكلمةِ أيضاً معنىً ماورائي وديني. يقول توما الإكويني: «*Omnia intendunt assimilari Deo*» في (*S. Contra Gentiles*, III, 9, 21). إلى ذلك، تحتملُ مفردة *assimilatio* هذه، تأويلين مختلفين تماماً. فيرى البعضُ أنَّ المقصود هو تشابهٌ جزئيٌّ وصُوَريّ؛ فالمخلوقات تشبه الخالقَ نسبيّاً، الخالق الذي لا يشبه ولا يمكنُ أنْ يشبه أحداً: هنا التمثُّلُ غيرُ طرديّ؛ فهو يقوم على لونٍ من محاكاة خارجية، مماهاة استنساخيّة، امتثاليّة، تُعَدِّدُ نماذجَ أو نُسَخَ الكائناتِ، وتفسّرُ إمكانَ المعرفةِ من خلال هذا التقليد الشُّمولي والتماثلي، المُوَحِّدِ وفقاً لخطةٍ مُثلى، لا بمقتضى مشاركة عضويّة. ويرى البعضُ الآخرُ، أنَّ التمثل يحتملُ معنىً أعمقَ، **أكثر حيوية**، أكثرَ روحانيّةً: إنَّهُ انغمادٌ وتَرْبيبٌ، تَبَلْقع، تعاون واتحاد، ـ اتحاد لا في الطبيعة، بل في العمل والحبّ: وبهذا المعنى، لا يعود **التمثُّل** استنساخاً وتكاثراً وحسب؛ بل يغدو أيضاً إنتاجاً، إيلافاً وتوالفاً، يجعل من حياة الكائنات البالغة التنوّع والتكافل، واقعاً دائمَ الأصالة وخَلْقاً متّصلاً، متواصلاً. (**موريس بلوندل**).

والمجاز. ـ حصيلةُ هذا الفعل.

بنحو عام، يتعارض بهذا المعنى مع **الإبداع** من جهة، ومع **الذّاكرة** المحض من جهة ثانية.

راجع: Egger, *La parole intérieure*, ch. VI, § 11

نقـــد

المعنى العامّ (أ) غير مُوطَّد في الفلسفة، فهربرت سپنسر الذي يعارضُ الانحلال والتطوّر، والتفكك والتدامج، لا يعارض الحدَّ والتباين. وهو، في المقابل، يستعمل **التمثّل** كنقيض **للتّلَف**، تعميماً للمعنى (ج)؛ وتالياً، يدلُّ على تدامج، وبذلك يدلُّ على شكل من أشكال التباين (**مبادىء أولى**، II، § XII، 96).

لا يعطي ج. م. **بالدوين**، في معجمه، للكلمة الانكليزية *assimilation* المعنى (أ) إلاّ في اللسانة (*Affero* بدلا من *ad-fero* و *alloquor* بدلا من *ad- loquor*)؛ في علم النفس يشير إلى المعنى التالي الذي أعطاه **ڤوندت** لهذه الكلمة، ويستقبحه: «تداعي أفكارٍ بين عناصر وتركيبات متشابهة». ويوصي من جهته، بالتوافق مع م. ج. ف. **ستوت** *(Stout)*، على أنْ يُعنى بالتمثُّل ما يلي: «حين يُنظر إلى عمليّة عقليّة من حيث مضمونها لا من حيث شكلها، هو الحركة التي ترتدي فيها بعضُ حالاتِ الوعي (التي تكون متدامجة) رداءَ حالاتٍ أخرى، أو تسهمُ من خلالها في تشكيل هذه الحالات (التي تستوعبُ الحالاتِ الأولى). إنّه تالياً نوع من الاستعمال المجازي للمعنى (ج)، يتضمّن، حسب الكتّاب، التوليفات العقلية، بالتضاد، بالصَّهْر، بالتعرُّف، أي كل تداعيات الأفكار الخ. هذا المعنى موجود أصلاً عند **هربَارتْ** الذي يُحدِّد التمثُّل بوصفه الجانب الماديّ من الفعل الذي يُسمى، بوجهه الشّكلي، **اكتناهاً** *Aperception*(*).

يبدو لنا هذا المعنى في منتهى المجازيّة، ويتحمَّل وجوهاً بالغة التنوّع، فلا يعود استعماله مفيداً. إلى ذلك، ينبغي أنْ نلاحظ أنّه لم يُستعمل قطّ عند علماء النّفس الفرنسيين. وإنّما نجد عند پيار **جانيه**، وحده، معنىً قائماً على مجازٍ مماثل. فهو يُطلق اسم «تخديرات ناجمة عن عدم **التمثّل**» على التخديرات الناتجة عن كون بعض الأحاسيس المعاشة بالفعل، غير «مندمجة في الشخصية» أي غير مستدمجة في الجهاز المتكوّن من الحالات الواعية. والحال، ربما يكون المقصودُ نوعاً من غذاء **الرّوح**، مماثلاً لغذاء الجسد.

(P. Janet dans Richet, V° *Anesthésie*, I, 510-511).

وعليه، فإننا نقترح أن يُعطى للكلمة، في الفلسفة، المعنى (أ) حصْراً. أما المعنى (ب)، العامّ جداً عند علماء النفس، (راجع بوجه خاص: James Sully, *The Human Mind*, I, 405)، فيمكن اعتباره، من جهة ثانية، كأنه حالة جزئية من المعنى (أ): فما كان يَمْثُل للفكر أولاً بوصفه مختلفاً ذاتياً، يغدو فيه مماثلاً ذاتياً. ولكنْ قد يكون مفيداً التنبُّه، كلَّما أمكنَ وجودُ شكٍ في الأمر، إلى المقصودِ من الاستعمال وهل هو المعنى العام أم المعنى الضيّق.

Rad. int.: **A.** Simil(esk); **B.** kompar; **C. D.** Asimil.

ASSOCIATIF, رَبْطيّ (تواردي، متداعٍ)

D. *Associativ;* E. *Associative;* I. *Associativo.*

ما يتعلّق بالربط (التّداعي، التوارد) أو ما يكمنُ فيه. بنحو خاص:

أ. في **علـم النفس**: ما يختصّ بتداعي الأفكار. راجع أدناه: (أ) *Association*(*).

«رباط جامع»، هذا المعنى نادر في الفرنسيّة.

ب. في المنطق: يُطلق اسم **خاصيّة** (أو **قانون** أحياناً) **ربطيّة** لعمليّة إجرائيّة أو لعلاقة ما (ع)، على المعادلة الصُّوَرية واللاشَرْطيّة:

$$(a\ R\ b)\ R\ c = a\ R\ (b\ R\ c)$$

إنها خاصيّةُ الجمع والضَّرْب الحسابيين، الجمع والضَّرْب المنطقيين، الخ. التي تُدعى، من هذا القبيل، «عمليّات ربطيّة».

Rad. int.: Asoci(ant).

ASSOCIATION,

ترابط، ربط (تداعٍ، توارد)

D. *Assoziation;* E. *Association;* I. *Associazione.*

في علم النفس

أ. خاصيّة الظواهر النفسية في اجتذاب بعضها البعض داخل حقل الوعي دون تدخل الإرادة أو حتى على الرّغم من مقاومتها. راجع: **مُحثٌّ**(*)، **فائدة**(*)، **تجدُّد**(*): *Intérêt, Inducteur*(*), *Rédintégration*(*).

ب. زمرة، مجموعة متكوّنة بفعل هذه الخاصيّة، من حالتين أو عدّة حالات نفسيّة.

من الدارج استعمال صيغة **تداعي الأفكار** *(Association des idées: (Ideen - Association, Association of ideas)*، بهذين المعنيين، وذلك على الرغم من كون الكلمة تقدّم في اللغة الفلسفيّة معنى عقليّاً محضاً، يبدو حاضراً حَصْراً عسفيّاً لعموميّة هذا القانون النفسي.

التّداعي النّسَقي، ظاهرة درسها **پولهان** بنحوٍ خاص في: *(L'activité mentale* et *les éléments de l'esprit,* 18) ورأى فيها قانوناً أساسياً للحياة الفكرية (**قانون التّداعي النّسَقي**)، [قانون الترابط والتوارد المنتظِم]. وهو يقوم على نزوع العناصر النفسية نحو التجمُّع العفوي، ليس فقط حسب التجاور أو التماثل، بل أيضاً من خلال تكوين توليفات عضوية تتسم بغائيّةٍ داخليّة.

حول **ترابط، ربط** (تداعٍ، توارد) **Association** . ـ ربَّما حدَّدتُ **الترابط** بأنَّه خاصيّةُ الظواهر باجتماعها في الوعي، إمّا في آنٍ واحد، وإما على التوالي، وفقاً لبعض الموازين والعلائق (تجاور، تشابه، تضاد) وبناءً على تدخّل الإرادة *(V. Egger)*. (**ف. إيغر**).

ـ نعم، ولكنْ شرط التوسيع الكبير لقائمة العلائق هذه: فالألفاظ الموضوعة هنا بين مزدوجين من قبل **ف. إيغر**، والتي شكّلت لفترة طويلة القائمة المأثورة للأسباب الربطيّة، والمأخوذة عن ملاحظة **لأرسطو** حول الوسائل التي سنتوسلها لاصطياد ذكرياتنا (Περι μνημής, II; 451^{b}18 - 20)، والتي تبنّاها **هيوم** مع تعديل طفيف (Hume, *Essai sur l'entendement humain,* III) حيث يُعدِّد **التشابه**، التجاور **والسببيّة**، كعللٍ وحيدةٍ للترابط، علماً بأنَّ السببيّة ترجع، عنده، إلى التعاقب الثابت. وهذا التصنيف، اعتُمِد، بأشكال مختلفة، في معظم كُتُب علم النفس في القرن التاسع عشر. إلاّ أنَّ الأعمال الحديثة التي أبرزت **قانون المصلحة** في الترابط (المنوَّه به من قبل **هاميلتون**، والموضوع إلى جانب **قانون التجدُّد** *(Loi de Rédintégration*(*)*)*، والفكرة العامّة عن **التداعي النّسَقي**، لا تسمح بالوقوف عند التعداد المذكور أعلاه. راجع بنحوٍ خاص: Höffding, *Psychologie,* V, B, 8؛ وكتاب **پولهان** (Faulhan) المذكور أعلاه. (أ. **لالاند**).

في علم الاجتماع:

ج. **الترابط**: حال الحياة الاجتماعية، كما يعترف بها ويريدها الأفراد المشاركون فيها. «أن يكون لفيفٌ من النّاس في خدمة شخصٍ واحد... فإنَّ ذلكَ يُدعى **جمعاً**، إذا شئتم، ولكنَّه لا يُدعى **ترابطاً أو رابطةً**».

J.- J. Rousseau, *Contrat social*, I, 5.

د. فعل الترابط والاجتماع بالمعنى (ج).

Rad. int.: Asoci.

ASSOCIATIONNISME, مذهب التداعي (الترابط: ترابطيّة، تواردِيَّة؛ الرَّبط: ربطيَّة، تجمعيَّة).

D. *Assoziationspsychologie*; E. *Associationism*; I. *dottrina dell' associazione, Associazionismo*.

أ. **في علم النفس**: بنحو عام، مذهب يقول بتداعي بعض حالات الوعي الأوليّة، وفقاً لقوانين معيّنة، مبدأً عاماً لنموّ الحياة العقليّة.

ب. بنحو خاص:

1° ـ **في المنطق**، النّظريَّةُ الخُبْريَّة(*)، التجريبيَّة(*) *empiriste*، القائلة إنَّ المبادىء الموجِّهة للمعرفة، غيرُ مكوِّنة للعقل بعامّةٍ، لكنَّها متكوِّنة بتداعي الأفكار عبر التجربة؛

2° ـ **في علم الجمال**، نظريّة تفسّر الجمالَ باستدعاء أفكار جميلة، مترابطة مع الأحاسيس المتوافرة (سواءٌ تعلّق الأمرُ بروابط فردية، حسب **جفريه** Jeffrey مثلاً؛ أم تعلَّقَ بخواص عامة، حسب Reynoldes **رينولدز** مثلاً). راجع حول هذا الشّكل من الترابطيّة، **بالدوين**، ص 77.

Rad. int.: Associacionism.

ASSOCIATIVITÉ, ربطيَّة

D. *Assoziativität*; E. *Associativity*; I. *Associatività*.

في المنطق. خاصيَّةُ عملية **ربطيَّة**(*)، بالمعنى (ب).

Rad. int.: Associantes.

ASSOMPTION, تسليم (افتراض)

D. *Voraussetzung, Annahme*; E. *Assumption*; I. *Assunzione*.

أ. فعل التسليم(*)، بواحد من معاني هذه الكلمة (*admettre*(*)).

ب. قضيَّة **مفترضة**(*) بغية البرهان بها على

حول **مذهبُ التّداعي**، ج **Associationnisme** . ـــ أنظرْ **جيدْ وريست، تاريخ المذاهب الاقتصادية**، الباب الثاني، الفصل الثالث: «الاشتراكيّون **التجمعيّون**»؛ ـــ و (Poisson Fourier, *Extraits*, p. 7): «هاكم الحالة النفسيَّة التي أدَّت إلى **التجمعيَّة**، والتي جعلتنا نميلُ، إلى حدٍّ كبير، للاستلهام من فورييه». (م. **مارسال**).

حول **تسليم (افتراض) Assomption** . ـــ جرى إدخالُ تعديلٍ طفيفٍ على الملاحظة حول *Annahme*، استناداً إلى تعليق السيد **دولاغونا**.

تُستعمل الكلمة الانكليزية *assumption* بمعانٍ شتّى، ويكون الالتباسُ الناجمُ عن ذلك، خطيراً في معظم الأحيان:

1. أحياناً تكون كلمة *assumption*، قضيَّةً تُعامَلُ كأنها مقدّمة في استدلال، بصرف النَّظر عن مسألة كونها صحيحة، محتملة، وحتى مع العلم أحياناً بأنها فاسدة. وغالباً ما يكون **التسليم** تبسيطاً

قضيّة أخرى. هذه الكلمة استعملها ج.س. **ميل** بنحوٍ خاص (**المنطق**، الباب الثاني، الفصل الخامس) للدّلّ على الحقائق الرياضية التي تستعمل منطلقًا للاستدلال، وبعامّة لكل **مبدإ** (مبدأ التسليم (Principle of assumption) تُستَخلص منه خُلاصاتٌ، بصرف النّظر عن صحّته الذاتية أو عن عدمها.

ملاحظات

1 - عند بُويس *Boèce*، تدلُّ كلمة *Assumptio* على الصُّغرى في القياس.

2 - يستعمل مَيْنونغ *Meinong*، كلمة *Annahme* (التي جرت العادة على ترجمتها بكلمة Assomption)، للدّلّ على مادّةِ حكم بحدّ ذاتها، ودون البحث في مسألة صحّتها أوْ فسادها (= مقُول، قَوْل: *lexis*).

Ueber Annahmen, 1902, (Zeitschr. für Psych. und Physiol. der Sinnes organen). Ergänzungsband, 2.

هذا الاستعمال مرتبط باستعمال **ميل**.

Rad. int.: Princip, Lexis.

«ASSURANCE morale», **«ضمانة أخلاقيّة»**

بمعنى يقين أخلاقي، عند **ديكارت**.

Voir *Moral*(*): راجع أخلاقي (د).

للوقائع المعروفة، بغيةَ السّماحِ بالاستخلاص الأسهل لنتائجها. بهذا المعنى يمكننا الافتراض *(assume)* بأنَّ محور الأرض هو دائرة؛ والتسليم بأن الأخطاء التي يمكن إدخالها في بعض الاستعمالات، ربما تكون بلا خطورة.

وأحياناً، للإشعارِ بأهمية واقعة، نبيّن العواقب التي قد تترتّب عليها، إذا كان العكس صحيحاً. ولكنّنا في هذه الحالة قد نكونُ أميلَ إلى استعمال الفعل (*to suppose*: افترض) والاسم (*supposition*: افتراض).

2. في بعض الأحيان يكون **التسليمُ** قضيّةً لها مكانتها في نظريّة تفسيريّة، دون أن تكون معلومة كقضيّة صحيحة. بهذا المعنى، ربّما تكونُ كلمة **فرضيّة** *(hypothèse)* هي الأفضل. فهذا المعنى يختلف عن الأول بكون القضيّة المقصودة، لا يجوز أن تكون مُستحيلةً بكل وضوح، إذْ إنَّ ذلك قد يجرّدها من كل قيمة تفسيريّة.

3. وفي أحيانٍ أخرى، يكونُ **التسليمُ** قضيّةً يُظَنُّ أنّها صحيحة، ويُسلَّم بها، دون تقديم أي دليل إسنادي. يمكنُ النَّظَرُ إلى القضيّة إما بوصفها بيّنةً بذاتها، وإما بوصفها مثبتة كفايةً في التجربة العامّة.

4. يمكنُ **للتسليم** أن يكون قضيةً، حقيقتُها مثبتةٌ ببراهين كافية، ويجري استعمالها لتفسير وقائع أخرى، ولكنّها لا تكونُ، هي ذاتها، مُفسَّرةً.

هكذا، في المعنى الأول، يمكن **للتسليم** (الافتراض) أن يكون صحيحاً أو كاذباً، محتملاً أو مستحيلاً؛ وفي المعنى الثاني، يجب ألاّ يكون مستحيلاً بكل وضوح؛ وفي المعنى الثالث، يكون مفصولاً عن أدلّته أو براهينه فقط؛ وفي المعنى الرابع، يكون فقط غير مُفَسَّر، على الرغم من التسليم به *(assumed)* بوصفه مُعْلِماً بشيءٍ ما لا يرقى إليه شكّ، ومُستَعْمَلاً لتفسير وقائع أخرى. فهل يوجد الالتباسُ ذاته في الكلمة الفرنسيّة «*Assomption*»؟ **(ت. دو لاغونا)**.

«ASTROBIOLOGIE», «علم الحياة الفلكيّة»

اسم أطلقه **رنيه برتيلو** على منظومة أفكار قوامُها رصدُ مَسْرى الكواكب ومجراها، ونماءِ النّبات، وحياةِ الحيوان، بوصفها تُشكّل كُلاً، وتقومُ بينها أواصرُ داخليّة، تهيمنُ عليها نظاميّةُ الظواهر السماويّة. «فمن جهة يمكن لكل شيء أنْ يكون حيًّا، حتى السَّماء والكواكب؛ ومن جهة ثانية، قد يكونُ كل شيء خاضعًا للقوانين العدديّة، القوانين الدوريّة، التي يمكنها أن تكون في آنٍ قوانين وجوب وقوانين انسجام».

R. Berthelot, *La pensée de l'Asie et l'astrobiologie*, (1938), Avant- propos, p. 7- 8.

ASYLLOGISTIQUES (Conséquences), **لاقياسيّة (نتائج): لاقياسيّات**

D. *Asyllogistisch;* E. *Asyllogistic;* I. *Asillogistico.*

نتائج منطقيّة صحيحة لا يمكنُ وضعها في صورة قياس منتظم. «هناك نتائج لاقياسيّة صالحة ولا يمكن البرهان على صحتها بأيّ قياسٍ دون أن نبدّل حدوده تبديلاً طفيفاً.

(Leibniz, *Nouv. Essais*, IV, XVII (Ed. Janet, p. 445).

ASYMBOLIE, عمى الرموز

D. *Asymbolie;* E. *Asymbolia;* I. *Asimbolia.*

(ابتكرة فِنْكلنبورغ، 1870)، راجع جهالة *Agnosie*(*).

مفردة نوعيّة تنطبق على كل الاضطرابات العقلية التي لا يعود الفاعل يفهم، فيها، معنى العلامات أو بعض أصناف الإشارات: **عماهة**(*) **وصَمَم**(*) **لفظيّان، عماهة موسيقيّة**(*)، (حسيّة)، عدم فهم الإشارات والاحتفاءات أو الحركات الرّمزية، الخ. يُطلق أيضاً على الاضطرابات التي لا يعود فيها الفاعل قادراً على معرفة وتسمية الأشياء التي يراها (عمى رموز بَصَريّ)، ويلمسها (عمى رموز لمسي، الخ. راجع:

Dr. A. Mochi, *Le asimbolie,* Sienne, 1914. *Rad. int.:* Asimboli.

ASYMÉTRIE, لاتــوازٍ

راجع تـوازٍ *Symétrie*(*)، وتـوازٍ مـضـاد *Antisymétrie*(*) (الملحق).

ATARAXIE, سَكينة (طمأنينة)

(G. 'Αταραξία). D. *Ataraxie;* E. *Ataraxia;* I.*Atarassia.*

عند **ديمقريطس**، قديماً، هدأةُ النَّفْسِ الناجمةُ عن الاعتدال في التلذُّذ، والانسجام في الحياة، و «الأنويّة الفلسفية التي تُرسل العالَم إلى صراع الأهواء والمواجد، غيرَ مأسوفٍ عليه».

Renouvier, *Philos. ancienne,* I, 262.

بعد ذلك، استعملت في المعنى ذاته عند الأبيقوريين والمدرسيّين بالمعنى (أ) **للامبالاة**(*) *Apathie*.

ـ وللمذاهب عينها، تنتمي كلمةُ (Athambie: ἀθαμβία) اللاخوف؛ ولكنها نادرة جداً في الفرنسية.

لا يُوجد فيها إلاّ مجازاً، لأنَّ الكلمة أقلُّ تداولاً في الفرنسية مما هي عليه في الانكليزية. بَيْدَ أنَّ هذه المُلابسات تكاد تُصادفُ كلّيا في فعل *admettre*(*) وتشكّلُ فيه عقباتٍ كأداء. (أ. **لالاند**).

حول **علم الحياة الفلكيّة Astrobiologie** . ـ هذا التصوُّرُ، الكلدانيُّ الأصل على الأرجح، ذاعَ في أشكالٍ شتّى، من الصين إلى اليونان، حيث آستُعمل منطلقاً للعلم بالمعنى الدقيق. كما أنَّ السيد **رنيه برتيلو** يشير إلى تأثيره في بعض الأفكار المسيحيّة (**المصدر نفسه**، من الفصل VIII إلى X).

وراثة، وراثيّة ATAVISME

(du L. *Atavus*); D. *Atavismus;* E. *Atavism;* I. *Atavismo.*

أ. الظهورُ لدى فردٍ لسمةٍ أو لظاهرةٍ لم يتّسمْ بها أجدادُه المباشرون، ولكنّها تعودُ إلى أسلافٍ بعيدين.

بنحوٍ أخصّ:

ب. «مهما يكن النّبات الذي يكتسبه (عرقٌ خلاسيّ) بكامله، فقد يقعُ دائماً أنّ بعضَ الأفراد يجدّدون، بدرجاتٍ مختلفة وبدقّة مدهشة أحياناً، إنتاجَ مزايا أحد أجدادهم المتصالبين قديماً. وهذا ما دلّ عليه الفيزيولوجيّون الفرنسيّون بكلمة **وراثة قديمة**، وهذا ما يسمّيه الألمان... Rückschlag».

De Quatrefages, *Darwin*, p. 197- 198.

ج. في عرقٍ ما، وجود ميزة أو وظيفة لم يعد لها مبرّرها في حالته الراهنة، ولكنّها قد تُفسَّر بوصفها استمراراً لحالة سابقة (كلب يدور قبل نومه؛ ـ عند الإنسان، وجودُ مُبْعِدٍ عضليٍّ، ثابتٍ، في البُوع métatarsien الخامس).

Rad. int.: Atavism.

إلحادٌ (تلحيد) ATHÉISME,

D. *Atheismus;* E. *Atheism;* I. *Ateismo.*

عقيدة قوامُها إنكار وجود **اللّه** (*)Dieu.

«Certissimum est, atque experientia comprobatum, leves gustus in philosophia movere fortasse in atheismum, sed pleniores haustus ad religionem reducere». F. Bacon, De Dignit., livre I, ch. 1, § 5.

نقد

لا يمكنُ لتعريف هذه المفردة إلاّ أنْ يكون تعريفاً لفظيّاً، نظراً لأن مضمون فكرة التلحيد يتباين وجوباً، حسب ترابطه بمختلف التصوُّرات الممكنة للّه وكيفيّة وجوده. يقول **فرانك**: «ما من تهمةٍ كانت أكثرَ تداولاً من تهمة الإلحاد. ففي الماضي، كان يكفي المرءُ، حتى يُتَّهم بهذه التهمة، ألا يشاطرَ الآراء السائدة والمعتقدات الرسميّة في عصْرٍ ما، مهما تكن فاحشةً وحتى

حول **إلحاد** (تلحيد) **Athéisme** . ـ ما يتباين ليس المضمون الفلسفي لهذه الفكرة، بل استعمال الكلمة التشويهي، المناوىء نسبيّاً لهذه العقيدة أو لهذا الشخص. **(ج. لاشلييه)**.

لا نرى أنّ هذه المفردة يجب أنْ تمحى من اللغة، ولا حتى من السّجال الفلسفي، كما أننا لا نوافق على حصرها بتعريفٍ لفظيّ محض. فمن المستحيل على كلمة شغلت فكر البشر ردحاً طويلاً من الزّمن، ألّا تتوافق اليوم، مع معنىً ما. الواقع أنّ للكلمة دلالتين: أولاهما، دلالة نظريّة: الإلحادُ هو مذهب هؤلاء الذين لا يشعرون بالحاجة إلى التمادي في طريق السببيّة، والذين لا يألفون التفاسير الاسترجاعية، إلاّ قليلاً. ولربّما كان پاسكال، وهو يفكّر بهؤلاء، قد كتب: «**التلحيد، علامة قوّة الرّوح، ولكن إلى درجةٍ معيّنة فقط**»، **أفكار**، القسم الثالث، 225. أو أيضاً: «**على الملحدين أن يقولوا الأشياء بوضوحٍ تام**». **المصدر نفسه**، 221. ثانيتهما: دلالة عمليّة: موقف هؤلاء الذين يعيشون كما لو أنّ اللّه لم يوجد. راجع نص **بوسّويه Bossuet** المهمّ: «**هناك إلحادٌ خفيّ في كل الأفئدة، ينتشرُ في كل الأفعال؛: ولا يُحْسَبُ للّهِ حساب**». (*Pensées détachées*, II). هنا لا يكمن التلحيدُ في إنكار وجود اللّه، بل يكمن في إنكار قيمةِ فعله الفعّال في المسلك البشري. إن هاتين الدلالتين هما، بمعنىً ما، مستقلّتان عن مختلف التصوّرات التي يمكن تكوينها عن الألوهة، وإن تعريف هذه المفردة لا يتباينُ وجوباً بتباين المضمون. **(لويس بواسّ)**.

فاسقة». Franck, *Dict. des sc. philos.*, sub V°.

يرى **رنوفييه**: «إن اللاهوت» (بصفته نظريّة مزعومة لكائن قد يكون في آنٍ واحد، هو **المُطلق**، وشخصاً معنوياً)، «يتلاشى في حضور **النّقد**، الذي يمكنُ في هذا الصّدد، أن يكون اسمه الحقّ، **الإلحاد**؛ وإن هذه الكلمة، حتى ولو حُصِرَتْ بمجال العلم المحض، لا تستبعد أي اعتقاد مشروع، ولا تصلح لتغطية مذاهب لا تقلّ تهافتاً عن المذاهب التي تدّعي مقتها... إلاّ أنّ المُلحدَ المُبينَ يكاد يضحّي دائماً في سبيل المذهب الماديّ؛ ويرى المُشرِكُ نفسَهُ، موصوفاً من جهته، بصفة الملحد الذي يعترض عليه ويعارضه. بهذا المعنى، يكون الإلحادُ خطأً عميقاً، مُميتاً للإنسانيّة».

Renouvier, *Logique*, 4e partie, ch. LIV. (3e éd., II, 355- 357).

والحال، فإن هذه المفردة لا تبدو لنا مشتملةً إلاّ على قيمة تاريخية، ينبغي تحديدها في كل حالة خاصة، وتالياً لا تحمل دلالة نظرية محدَّدةً: فما هو تأكيد للألوهةِ عند البعض، يمكنه أن يكون إلحاداً عند البعض الآخر. وعليه، فقد تناسبُ السجالاتِ والمجادلات الدينية أكثر مما تناسبُ النّقاشَ الفلسفي، الذي تنزع من جهة ثانية، إلى الخروج منه. *Rad. int.*: Ateism.

ATOME, ذرّة

(du G. ἄτομος) . ما لا يتجزأ, L. *Individuum corpus*, Lucrèce; -D. et E. *Atom;* I. *Atomo.*

أ. معنىً قديم (ليوكيب Leucippe، ديمقريطس، ابيقور، لوكريس): عناصرُ ماديّة لا تقبل التجزؤ على الإطلاق، وصغيرةٌ إلى حدّ أنّها لا تقبل الإدراكَ منفصلةً عن بعضها. ويرى ديمقريطس أنها عناصر خالدة، ثابتة، مؤتلفة فيما بينها، ولا تختلف إلاّ بأشكالها ومواضعها وحركاتها. ـ «لا يمكنُ وجودُ ذرّاتٍ، أي أجزاء من الأجسام أو من المادّة، إلاّ وتكون بطبيعتها غير قابلة للتجزئة». Descartes, *Principes*, II, 20.

ب. معنى حديث: عناصر ماديّة تحفظ ذاتها

حول **ذرّة Atome**. ـ في النصوص القديمة تكاد تستعمل كلمة **ذرة** بصيغة الجمع دائماً: تصادف مفرداتُ ἄτομα, ἄτομοι, οὐσίαι، أولاً في مأثورات ديمقريطس؛ ولا نعلم ما إذا كانت هذه العبارة قد وردت سابقاً عند ليوكيب. راجع: Zeller, *Philos. des Grecs*, I, 772, note 1. (trad. fr., II, 289).

«إن ذرّاتنا الراهنة، كان أبوها الحقيقي، آفوغادرو، قد سمّاها «هباءات أوليّة»، وسمّى هباءاتنا، «هباءاتٍ مُكوِّنة» للأجسام اللطيفة، و «هباءات دامجة» للأجسام الكثيفة. ـ كان دوما Dumas يستعمل عشوائياً تعابيرَ **هباءات، ذرّات، وجُزيئات**، متلاعباً بهذه المفردات غالباً، في جملة واحدة، لسببٍ ترخيميّ... إن التفريق المطلق بين الذرّة والهباءة، وإن كان **أفوغادرو** قد صاغه بجلاءٍ، لم يدركه الكيميائيّون ولم يعتمدوه نهائياً إلاّ بعد مرور خمسين عاماً على ظهوره».

Le Chatelier, Préface à *Molécules, Atomes et notations chimiques*, dans «les Classiques de la Science».– voir Avogadro, *Essai d'une manière de déterminer les masses relatives des molécules élémentaires des corps*, (1811), reproduit dans le même volume.

عند العلماء المحدثين، غالباً ما تختفي فكرة اللاتجزؤ اختفاءً تاماً من المعنى (ب): يتحدّث كيميائيو مطلع القرن التاسع عشر، بلا وَجَل، عن «نصف ذرّة»؛ مثال ذلك): ج. ب. دوما، الوارد عند: Hoefer, *Histoire de la physique et de la chimie*, p. 547 (أ. **لالاند**).

من التبدّل في التفاعلات الكيميائيّة، وتكونُ كلُّها متماثلةً نوعيّاً (حسب وسائل نظرنا ورصدنا)، بالنسبة إلى جسم لطيفٍ واحد. بهذا المعنى، يُقال غالباً، «ذرّة كيميائيّة». راجع: **نظريّة ذريّة** *Théorie atomique*(*).

هذه الميزة للجزء الذي لا يتجزّأ ولا يتبدّلُ نسبياً، لا تنفي بالطبع، إمكانَ تحليلٍ لاحق، ولا إمكانَ تفكيكٍ فيزيائي، يجري عمليّاً تحقّقه في بعض الأحوال. راجع. **جُزيء**(*) **هباءة**(*) *Molécule*(*).

ج. بالتوسّع، جرى إطلاقُ كلمة **ذرّة**، منذ عشر سنوات، على بعض العناصر الفيزيائية بوصفها عناصرَ متناهية، متفاصلة، لا تتجزأ، وتتكرّرُ في عدد كبير من النُّسخ المتماثلة: هكذا سمّيت **الذرّات الكهربائية**، الكهربونات؛ وسمّيت **الذرّات الطوقيّة**[1] أو **الذرّات الفعّالة** (بالمعنى ج لكلمة **فعل**(*)، **عمل**(*))، **كمّات**(*) *(quanta)* **بلانك**؛ الخ. ــ «تبدو لنا الكمّاتُ بوصفها ذرّاتٍ طوقيّة». H. Poincaré, *Dernières pensées*, (1913), p. 182. بهذا المعنى، لا تستعملُ كلمة «ذرّة» بمفردها أبداً، ولا ينبغي لها ذلك، إذا رغب المرءُ في تجنّب الالتباسات.

د. أخيراً، أُطلقَ بالتماثلِ اسمُ **ذرّات نفسيّة**، على العناصر النوعية غير القابلة للتجزؤ، المميَّزة بطبيعتها العقلية، والتي ترى بعضُ المدارس أنَّ اجتماعها قد يكوّنُ الأحوال النفسية المركّبة.

(1) من طوق energie في العربية/المعرّب.

ملاحظة حول المعنى د

لم يستعمل **لوك** ولا **ميل** ولا **تين** هذه العبارة التي ابتكرها ــ كما يحصل غالباً ــ نقّادٌ معارضون لطريقتهم في النّظر. راجع **ذريّة**(*) *Atomisme* المعنى (ب)، والإضافة إلى هذه المادّة في **الملحق**.

Rad. int.: Atom.

ذرّي ATOMIQUE,

D. *Atomistisch;* E. *Atomic;* I. *Atomico.*

ما يتعلّق بالذرّة، ما يكون له طابعُ ذرّةٍ، أو ما هو مُكوَّن من ذرّات. «وزنٌ ذرّي» ــ «البنية الذريّة للكهرباء».

انظر شواهد **و. جامس** في الملحق (تعليقات حول **الذريّة**(*) **النفسيّة**).

نظريّة ذريّة Théorie atomique,

D. *Atomenlehre, Atomistik;* E. *Atomic theory;* I. *Teoria atomica.*

أ. في الكيمياء تطلق هذه التسمية على الفرضيّة التي حدّدها **دالتون**. «لقد افترضَ أنَّ الأجسامَ كانت مكوّنةً من جزئيات صغيرة لا تتجزأ، سمّاها **ذرّات**. وأعطى لهذا التصوّر العتيق والغامض، معنى دقيقاً حين سلّم من جهة بأنَّ

حول **ذرّيّة (نظريّة) Atomique (théorie)**. ــ إن الجزء الثاني من جملة ڤورتز Wurtz الوارد في النص، ربما كان غير دقيق، إذا أخذناه بحرفيّته. ففي ذلك نوع من اللبس، ناجم بلا ريب عن صياغة سريعة جداً: فما يرغب ڤورتز في وضعه بمواجهة نظرية دالتون ليس المذهب الذّري القديم وحسب (حيثُ كان مُسلَّماً فيه بأنَّ الأجسام المركبة تنتج عن تراكب ذرّاتها) بل أيضاً نظرية الأجسام **المختلطة** المختلفة تماماً، حيث يُسلَّمُ بتمزُّج أحمّ من الجمع البسيط. (ر. **برتيلو**).

انظر أيضاً في **الملحق** (آخر هذا المعجم)، تعليقات **رنيه برتيلو** حول استعمال عبارتي «ذرّات نفسانيّة» (بالمعنى **د**) و «ذريّة نفسيّة».

ذرّاتِ كل نوع ماديّ لها وزنٌ ثابت، وسلَّم من جهة ثانية بأنَّ التمزُّج بين أنواع ماديَّة شتى، لا ينجم عن اختراق جوهرها، بل عن تراكب ذرّاتها».

Wurtz, *Histoire des doctrines chimiques*, p. 40. -Cf. Perrin, *Les Atomes* (1913).

إن التوسيم الذّري هو الترقيمُ الذي أحلَّ محل ترقيم **وُلاَّستون** Wollaston المبني على المعادلات، بغيةَ جعله متوافقاً مع فرضيَّة **أفوغادرو**. راجع **هَبَائي**(*)، **جُزيئي**(*):

.Cf. *Moléculaire*(*)

ب. بالتماثل، نظريّة تُسلّم (تسليماً فَرَضيّاً) بوجود «ذرّات نفسيَّة». انظر **ذرّة** (المعنى **د**) *Atome*(*).

في معنى مجازيّ أكثر، أطلق اسم «النظرية الذريّة للمجتمع» على النظرية التي تراه مكوَّناً من أفراد، حقيقيّين، وحدهم. مقابل النظريّة «العضويّة» أو «العضوانيّة»، التي تضع الحقيقة في الكل، لا في الأجزاء. ــ إن هذه العبارات ذات الطابع السجالي الخاص، غير مؤاتية لوضوح الفكر.

ATOMISME,

ذريَّة، ذرّانية (مذهب الـ...)

D. *Atomistik;* E. *Atomism;* I. *Atomismo.*

أ. مذهب الفلاسفة القائلين بأنَّ المادَّة مكوَّنة من **ذرّات**(*) بالمعنى (أ)، تؤدي خواصها إلى توليد تركيبي لكل ظواهر الأجسام المحسوسة.

ب. نظرية المادية الجزوئيّة، الجُسيمية (بويل Boyle، دالتون، الخ).

حول **ذريّة** (مذهب)، **ذرّانيّة**(*) **وذرانيّ** **Atomisme et Atomistique**. ــ انظر في آخر هذا المعجم، الإضافات المذكورة أعلاه. إلى ذلك، أبلغنا السيد **رنيه برتيلو** (حول كلمة «ذريّ» المستعملة للدَّلّ على فلسفة اجتماعيّة) نصاً انكليزياً، مُشتَلاً من *Times Literary Supplement*, 16 août 1923, p. 539. وهو نص مُغفل، حسب الاستعمال الانكليزي: «لم تكن الثورة الصناعية سوى وجهٍ من وجوه هذه الفلسفة «الذريّة»، التي كانت قد شملت كل الحياة الانكليزية تقريباً، في مطلع القرن التاسع عشر... ذاك أن الاقتصاد السياسي القائم على التنافس والانفلات (**دَعْهُ يفعل**)، وأخلاقية اللذة والألم الفرديين، وبسيكولوجيا التداعي، إنما كانت تحصرُ العقلَ نفسه في تراكب أفكار مستقلة؛ وكان هذا كلّه جزءاً من حركة عامّة في اتجاه التخلّع والتفكّك... ثم شهد النصف الأول من القرن التالي تضافرَ عدَّة جهودٍ لإحلال أشكال مثالية، جماعيّة تعاونية وعضوية، محل الأشكال المثالية الفردانيّة».

ـ يضيف السيد **رنيه برتيلو**: «تكمنُ أهميَّة هذا المقطع في أنَّه يبيّنُ لنا أنَّ مصطلح «الفلسفة الذّريّة» مستعمل للدَّلّ في آنٍ واحد، على نظريّة اجتماعية ونظريّة نفسية، بوصفهما تطبيقاتٍ لمبدإٍ مشترك. هذا الاستعمال للمصطلح ليس نادراً عند الفلاسفة الانكليز المعاصرين، ويشهد على مدى تأثّرهم (خصوصاً عبر الهيغليّة) بلغة الفلسفة الرومانسية الألمانية وأفكارِها في بداية القرن التاسع عشر».

يرى السيد **ل. برونشڤيغ** أن من المناسب تخصيص اسم **علم الذرَّة** *Atomistique* لفيزياء الذرّات (بالمعنى **ب**، حيث فقدت هذه الكلمة المعنى الأصليّ للعنصر المطلق الذي لا يتجزأ)، وتخصيص **الذريّة** للدَّلّ على ميتافيزيقا الذرّات (بالمعنى أ، حيث بقيت القيمةُ الأصليّة للكلمة).

Cf. Jagnaux, *Histoire de la Chimie*, 1re partie, ch. I, II: «Atomisme».

يُطلق بالتوسع اسم **ذريّة رياضيّة أو فيثاغورية** على المذهب الذي يركّبُ المادةَ من نقاطٍ مركزةٍ، تُعَدُّ مراكز قوّة (نقاط بوسكوفيتش Boscovich)؛ ـ ويطلق اسم **الذرية الميتافيزيقيّة** على مذهب ليبنتز في **الجوهر الفرد**(*) le monadisme؛ ـ **والذريّة النفسيّة** على العقيدة القائلة بإمكان إرجاع كل الظواهر النفسية، في آخر التحليل، إلى تمازجات عناصر لطيفة، أو حتى إلى مجموعات عنصرٍ فريدٍ ومُتكرِّر بلا انتهاء (مثلاً في نظرية **سپنسر** حول الصَّدْم العصبي). انظر سابقاً **الذرة (د)**. راجع التعليقات حول هذه الكلمة **والملحق** في آخر هذا المعجم.

نقـــد

لعبارةِ **الذريّة الرياضية أو الفيثاغورية** (ويقال أحياناً **ذريّة فعّالة**) عيبان، قوامهما إبعادُ الكلمة كثيراً عن معناها الأصلي، وجعلها فوق ذلك متنافرة مع هذا الواقع التاريخي، وهو أنَّ المذهبَ المعنيَّ قد كان متعارضاً، بالذات، مع **المذهب الذَّري**، كما هو باختصار، في المعنى **(ب)**.

في الكلام على ليبنتز، تواجه **الذريّة الميتافيزيقية**، هي الأخرى، عقباتٍ كأداء، أقلها في تعليم الفلسفة: على الرغم من أنَّ ليبنتز، نفسه، وبعقليّته الانتقائية، كان قد قال في جواهره الفريدة إنها كانت «ذرّات الطبيعة الحقيقيّة» (*Monadologie*, th. 3)، فإنَّ هذا التقريب غالباً ما يلبلُ العقول كثيراً، العقول التي لمَّا تعرفْ مذهبه، ويلهمها تداعياتٍ فكريَّةً خادعةً جداً.

Rad. int.: Atomism.

1. ATOMISTIQUE, subst.

1. ذرّاني (الـ) ذرّانية (ال)، **ذريّة** (ال)؛ اسم

D. *Atomistik;* E. **A.** *Atomistic theory;* **B.** *Molecular physics;* I. *Atomistica (?).*

أ. مرادف للذريّة، ولا سيما في المعنى **(ب)**. (عموماً يبدو أن للكلمة الألمانية *Atomistik*، هذا المعنى).

ب. فيزياء الذرّات، «إذا نسبنا إلى المادة البنيةَ الحُبَيبيَّة اللامتناهية التي توحي بها النتائجُ المتحصّلة في **العلم الذرّي**... فإننا سنرى حصولَ تبدُّلٍ فريدٍ جداً في إمكانات التطبيق الصّارم للتواصل الرياضي على الواقع».

Jean Perrin, *Les atomes*, préface, p. XII.
Rad. int.: **B.** Atomistik.

2. ATOMISTIQUE, adj.

2. ذرّاني، ذرّي، صفة

D. *Atomistisch;* E. **A. B.** *Atomistic;* **B.** *Atomistical;* - I. *Atomistico.*

أ. مرادف ذرّي: *atomique*(*).

ب. الذي يعتقد بالمذهب الذّري(*)

Rad. int.: Atomal, atomism. *Atomisme*

ATTENTE, انتظار (ارتقاب، تربُّص)

D. Erwartung; E. *Waiting;* I. *Aspettazione.*

إلى جانب المعنى المتداول للكلمة: (1° موقفُ الذي ينتظر؛ 2° حالة الوعي المقابلة لهذا الموقف)، أدخلَ پيار **جانيه** هذه المفردة في محاضراته بالكوليج دو فرانس، خصوصاً حول **تحليل النَّزعات** (1909 -1910) وحول **تطوّر الذّاكرة ومفهوم الزَّمن** (1922 -1923)، فأعطاه المعنى الفنّي التالي، المتعلّق فقط بعلم نفس الاستجابة:

«الانتظارُ عملٌ خاصّ جداً، يلعبُ دوراً كبيراً في كثير من الوقائع والحوادث النفسيّة، ولا سيما في بناءِ الديمومة والزَّمن. ولفهم هذا العمل لا بدّ من التذكير بمراحل التفعيل لنزعةٍ ما، وأبرزها

الكمونُ، التهيّجُ، الرغبةُ (تفعيل النَّزعة الكافية ليعترف الآخرون بالعمل، ولنعترف به نحن أنفسنا)، الجهدُ، الاستهلاكُ، الانتصارُ (الفرحُ وارتفاعُ المستوى العقلي، التاليان للفعل المُنجز بنجاح، إنجازاً تامّاً ومكتملاً). ـ عندما تحتاج نزعةٌ، حتى تصل إلى الاستهلاك، إلى عدَّة مُثيراتٍ متتالية ومتكاملة، كما هو الحال الحاصل دائماً انطلاقاً من مستوى الميول المُعطَّلة (الميول التي يمكن لتفعيلها أن يُعطَّل أو يُوقَف عند درجات مختلفة، دونما سبب كبْتي خارجي)، إنما يمكنها التيقظ من جرّاء إثارةٍ أولى، وبلوغ مرحلة الاهتياج؛ ولكنَّها لا تستطيع تعدّي ذلك، لانعدام مثيراتٍ أخرى. إن **الانتظار** يقومُ على إبقاء هذا الميل في طور الاهتياج، وكفّ الاشتراكات والاشتقاقات من كل نوع، وكبح الاستعدادات للاستهلاك المبكر. وإن هذا العمل المضني يحدّد المتاعب والانفعالات، ويغدو مناسبةً لكثيرٍ من العُصابيّات». ملحظُ السيّد **پيار جانيه**. ـ راجع مقالة المؤلّف ذاته، في:

British Journal of Psychology, medical section, 1920.

Rad. int.: Vart.

ATTENTION, انتباه (تنبّه)، (اهتمام)

D. Aufmerksamkeit; E. *Attention;* I. *Attenzione.*

اضطراد النشاط العقلي، إما عفويّاً(*)، وإما إراديّاً(*)، وتوجيهه نحو شيء أو جملة أشياء يمكنها، في غياب هذه الظاهرة، أن تكون غائبة عن حقل الوعي أو أن لا تشغل منه سوى حيّز طفيف.

يُطلقُ اسم اهتمام، **تنبُّه فطري** (أو **تنبّه آليّ**، عند **پيار جانيه** على الانتباه الذي يصدر عن اهتمام راهن ومباشر، أيقظه لدى الفاعل، الشيءُ الذي يهتمّ به (اهتمام القط بالفأرة، الاهتمام المُنصبّ على إدراكٍ مفاجىء)، **التنبّه الإرادي** أو **المُفتكر** (أو **التنبّه المصطنع**، Th. Ribot))، ذلك الذي ينكبُّ، بفعل التفكّر والروّية، على شيء لا يمثّل لنا سوى أهميّة بعيدة، ويستلزم، تالياً، مجهوداً إرادياً (اهتمام التلميذ بعمل مفيد، ولكنَّه مُضْجِر).

أما **تنبّه حسي وتنبّه حَرَكيّ** فيُطلقان على التوالي وبالمعنى الواسع، على الانتباه أو الاهتمام بالأحاسيس والحركات. بَيْدَ أنَّ هذه المفردات ترتدي معنىً خاصّاً عندما يتعلّقُ الأمرُ بفعلٍ ينبغي القيامُ به لدى إشارة معيَّنة: عندئذ يُطلق **الانتباه الحسي** على الاهتمام الموجَّه شَطْرَ إدراك الإشارة المُرتقبَة، ويطلق **الانتباه الحركيّ** على الاهتمام الذي يدور حول الإعداد للفعل الواجب تنفيذه.

نقد

حاولنا في الصيغ المذكورة آنفاً، الجمْعَ بين

حول **انتباه Attention**. ـ من الممكن أن أكتب الآن، حول النص المذكور أعلاه «تركيز الوعي» بدلاً من «تركيز النشاط العقلي». **(ڤ. إيغر)، (V. Egger).**

ـ إن نظريات الانتباه يرمي بعضها إلى الإحاطة بالآليّة الموضوعية المُفضية إلى ازدياد الوضوح، وبعامة، إلى ازدياد السرعة، ازدياداً مميَّزاً في المسارات العقليّة والحسيَّة ـ الحركيَّة؛ ـ ويرمي بعضها الآخر إلى تفسير الوجه الذاتي، وعي المسار، الشعور بالتنبّه والاهتمام. **(هـ. پيرون).**

ما هو مُشترك في التعريفات الأساسيّة للانتباه، والتي نذكر تفاصيلها هنا:

«Facultas efficiendi ut in perceptione composita partialis una majorem claritatem ceteris habeat, dicitur attentio». Wolff, *Psychologia empirica,* section III, chap. II, p. 168.

ـ «ملكةُ إنتاج ازدياد التمثُّل (einen Zuwachs des Vorstellens)». **هربارت، علم النَّفس**، II، الفقرة 128. ـ «لا يمكنُ تحديدُ الانتباه إلاّ ذاتيّاً: فهو يكمنُ في نشاط عقلي، يترتّب عليه، مباشرةً، إعلاءُ بعض الأحاسيس أو ظواهر نفسية أخرى، من حيث توتّرها واكتمالها ووضوحها؛ وخفضٌ متزامن لكل أحوال الوعي المائلة معاً».

James Sully, *The Human Mind,* I, 142.

ـ «يكمن الانتباهُ في حالة فكريّة استثنائية أو سائدة، مع تكيُّف الفرد تكيّفاً عفوياً أو صنعيّاً».

Ribot, *Psychologie de l'attention,* p. 9.

ـ «تركيز النشاط الفكري، أو بكلام أدقّ، تركيز الوعي على شيء خاص، تركيزاً يحلُّ بمجهودٍ إراديّ محلّ التشتّت الطبيعي للعقل أمام أشياء مختلفة». تعريف أرسله:

M. V. Egger. Cf. *Dictionnaire usuel des sciences médicales* de Dechambre, V°.

ـ «عندما ينكبُّ عقلنا على دَرْس شيء خاص، وعندما يكون متّجهاً إلى هذا الشيء بمعزلٍ عن الأشياء الأخرى، نلاحظ في فكرنا ظاهرةً خاصّة ندلُّ عليها باسم الانتباه».

Pierre Janet, *L'Attention. Dictionnaire de physiologie* de Ch. Richet, I, 831.

مما يلاحظ أنْ علينا تحديد الانتباه، لا بوصفه **نتيجة** إرادة، بل بوصفه **ظاهرة إراديّة**، نظراً لأنَّ عدَّة علماء نفس قالوا بأن الانتباه هو الملكة الأولى حقاً «وإن المشيئة ما هي سوى جزء من تطوّره اللاحق، الذي يتكشَّفُ المسارُ البدائيُ من خلاله تكشّفاً واضحاً».

Charlton Bastian, Attention et Volition, *Revue philosophique*, 1892, I, 357.- Cf. W. James, Le sentiment de l'effort, *Crit. philos.*, 1880.

Rad. int.: Atenc.

ATTITUDE, موقف

D. *Lage, Standpunkt;* E. *Attitude;* I. *Attitudine,*

أ. طبيعيّاً، موقع كائن حيّ، اختاره بنفسه، أو على الأقل تحدَّدَ بموجب استجاباته أو ردّات فعله، دون إكراهٍ خارجي.

ب. موقف فكري وإرادي، موقف يتّخذه فكر ما تجاه مسألة أو عقيدة. «الموقف الذريعيّ».

حول **موقف Attitude**. ـ «منذ عشر سنوات، جرى تحت اسم **الموقف**، درسُ تجلّي الحياة النفسيّة التي كانت قيمتها غير مقوَّمة تقويماً كافياً، وحتى إنها كانت مُغفلة. كان مارب Marbe، الأوّل في أبحاثه الاختبارية حول الحُكم (1901)، قد استعمل كلمة *Bewusstseinlage* (موقف الوعي) الذي راج بعد ذلك لدى علماء النّفس الألمان. وفي أميركا، جرى تبنّي المفردة المعادلة *attitude* التي صارت كلمة شائعة في هذا البلد... والمواقف حين ينظر إليها نظرة تحليلية، تكونُ أشكالاً بلا مادّة، بلا مضمون... فأُعطي **كنموذج للموقف**، الشّك، الاقتناع، الدهشة، المفاجأة... وحين يكون الموقف شكلاً، لا يغدو قابلاً للمعرفة إلاّ من خلال التحامه بالأحاسيس والصّوَر الخيالية، والأفكار والانفعالات... وهو عندنا نمط النشاط الحركيّ». Ribot, *La vie inconsciente et les mouvements*, (1914)، ص 34. - 37.

نقـــد

ظلّت هذه الكلمة، مطوّلاً، ذات معنى ازدرائي في استعمالها المجازي: موقف مقصود وقليل الصّدْق، أو على الأقل مبني على أساس التأثير في الآخر تأثيراً معيّناً: «شتّانَ ما بين الموقف والعمل: فكل موقف صغير وزائف؛ وكل عمل جميل وصادق». Diderot, *Essai sur la peinture*, ch. 1.

ـ إلاّ أن هذا المعنى ينزع نحو الزّوال في اللغة الفرنسيّة المعاصرة، فصار التعبير عنه رائجاً تماماً: فمن جهة، يتعلّق هذا الاستعمال بفكرة الأهميّة التي يرتديها العمل، الاختيار والقرار ذاته في الفكر العلمي أو الفلسفي؛ ـ ومن جهة ثانية، يتعلق بالعقل التاريخي الذي يرى أن الحلول أقلّ أهميّةً من علاقة العقائد بمحيطها وبظروف تطوّرها.

وحتى عندما لا نتقبل أياً من هاتين الوجهتين، تظل الكلمة، مع ذلك، تعبيراً مفيداً ويظل استبدالها بمعادل آخر، مستحيلاً.

Rad. int.: Postur.

ATTRACTION,

انـجذاب، تـجاذب (جاذب، جاذبيّة)

D. *Anziehung, Attraktion;* E. *Attraction;* I. *Attrazione.*

أ. ظاهرة طبيعية قوامُها تقاربُ جسمين أو أكثر، متروكين لذاتهما بلا محفِّز أوليّ، وانجذابهما إلى بعضهما. ـ **قوّة آليّة**، يُنظر إليها بوصفها التعبير العددي عن القانون الذي تحدث هذه الحركة بموجبه. «التجاذب الكلي». ـ «التجاذبات والتنابذات الكهربائيّة».

ب. نزوع داخلي، يُنظر إليه بوصفه علّةً للتجاذب القابل للرّصد. «من المهم جداً أنْ نعلم ما إذا كانت الأجرامُ السماوية يؤثّر بعضها في بعض، من طريق التنابذ أو التجاذب، وما إذا كانت هناك مادة لطيفة وخفيّة تدفعها، أو ما إذا كانت هذه الأجرام مناطة بخاصيّة خافية وباطنة ينجذب بها بعضها إلى بعض. الفلاسفةُ مختلفون حول هذه المسألة: فأولئك الذين يؤيدون التنابذ يسمّون **تنابذيين**، وأنصار التجاذب يسمّون **انجذابيين**». Euler, *Lettre à une princesse d'Allemagne*, LIV.

ج. في علم النفس، مجازاً، الانجذاب العفوي للعامل نحو كائن أو غاية يقال إنهما «يجتذبانه». ـ «جاذبُ المجد». ـ «حدَّد **نيوتن** قوانين الجذب الماديّ، وأنا حدَّدتُ قانون **التجاذب العاطفي**، الذي لم يسبقني أحدٌ إلى تناول نظريته».

حول **انـجذاب، تـجاذب Attraction**. ـــ يقترح إتيان جوفروا سان ـ هيلير أنْ يُسمَّى «انجذاب الذات الى الذات» قانوناً كليّاً أو نوعاً من مفتاح يستعمل لتأويل كل مظاهر الفلسفة الطبيعيّة. ففي ذهنه، الانجذابُ أو التجاذبُ يرميان إلى الحلول محل كل التفاسير الحيويّة. ـــ إن كل هباءة تنجذب دائماً نحو هباءة أخرى من النّوع نفسه، وفقاً لما أسماه آخرون **تصاهراً** *affinité*(*) وأسماه جوفروا سان ـ هيلير **تجابهاً**. إن التجاذب، وَحده، يقود العالم، ويعمّم جوفروا على كل نظام الكائنات، المبادىءَ التي كان **نيوتن** قد تخيّلها لتفسير العالم الأرضي: «*Natura semper sibi consona*». يقول: إن الطبيعانيّ يصل حتماً إلى هذه الآراء الجسورة، كلّما حال دون حَصْر ذاته بذاته في دور «**واصف**» دونيّ. راجع الدراسة الأخيرة في (*Études progressives d'un naturaliste*, 1835): «قانون كليّ (انجذاب الذات

ATTRIBUT, محمول، صفة

D. *Attribut;* E. *Attribute;* I. *Attributo.*

أ. في المنطق: يُطلق على كل متعلِّق بفاعل، بوصفه مُثبتاً أو منفياً. انظر **محمول** *Prédicat*(*)، **(ب) وحَمْل** *Prédication*(*) (أ). «لا يكون محمولُ أيّة قضيةٍ موجبة، مقرّراً بموجب مدلوله كله، إن لم تكن هي بذاتها أكبر من الفاعل».

Logique de Port - Royal, II, ch. XVII.

بهذا المعنى، قيل أحياناً **محمولات جدليّة** للدَّلّ على «الكليّات الخمس(*)»: النّوع، الجنس، الاختلاف، الذّات والعَرَض.

ب. بمعنىً أضيق، ولكنَّه لا ينتسبُ فعلاً إلى اللغة الفلسفيّة: خاصيَّة مميِّزة أو سمة مميزة لشيءٍ ما.

ج. في الماورائيات: سمة أساسية للجوهر *substance*(*). «عندما أفكّر بوجه أعمّ أنَّ هذه الضُّروب أو الكيفيّات هي في الجوهر، دون النَّظَر إليها إلاّ بوصفها مستلحقاتٍ لهذا الجوهر، فإنني أسمّيها **صفاتٍ**».

Descartes, *Principes,* I, 56

- «Per attributum intelligo id, quod intellectus de substantia percipit, tanquam ejusdem essentiam constituens». Spinoza, *Éthique,* I, Df. 4.

بنحوٍ خاص، تُطلق على **صفات اللّه**(*). [الأسماء الحُسنى] *Attributs de Dieu*(*).

نقد

بالمعنى (أ)، من الحَسَن التمييز بين **المحمول** *attribut* (من حيث إنَّه متعلِّق بالفاعل من خلال الرابطة **يكون**، بالمعنى المأثور للتضمُّن)، **والمحمول** (prédicat) الذي يستعمله المناطقة الحديثون بمعنى أوسع بكثير (ما هو مثبت للفاعل). مثال ذلك في: «الإنسان هو ثدييّ»، **ثدييّ** هو صفة حمليَّة؛ وفي: «الإنسان يفكّر»، **يفكّر**، يكون محمولاً، إلاّ أنَّ هذا التمييز غير موطَّد تماماً.

Rad. int.: Attribut.

1. Attribution, (Jugement ou proposition d'attribution).

1. **حَمْل** (حكم حمليّ أو قضيَّة حمليّة).

راجع: حمليّة(*): Attibutive(*).

2. Attribution (Analogie d')

2. **حَمْل (تماثل الـ)** (تماثل حَمْليّ)

راجع **تماثل**(*): *Analogie*(*)؛ مادة **نقد**.

الى الذات) أو مفتاح يستعمل لتأويل كل مظاهر الفلسفة الطبيعية». راجع أيضاً: *Notions synthétiques, historiques et physiologiques de philosophie naturelle* (1838), not. p. 4, 25, 30, etc. **(لويس بواسّ)**

حول **محمول Attribut**. ــ كما يُدَلُّ أحياناً باسم **محمولات جدليّة**، على «الكليّات الأربع» عند أرسطو، أو بكلام أدقّ يُدَلُّ على الضُّروب الأربعة من القضايا أو المسائل التي يميّزها في: *Topiques*, I, ch. IV: «Λεχτέον δέ τί ὅρος, τί ἴδιον, τί γένος, τι συμβεβηχός». 101^b 38 et suiv.

وهذه ربما كانت وراء ولادة كليّات فرفوريوس الخمس، الأكثر شهرة، والتي احتلت مكانةً كبيرةً جداً في الفلسفة المدرسية: γένος, εἶδος, διαφορά, ἴδιον, συμβεβηχός. **(ج. لاشلييه)**.

ATTRIBUTIVE (Proposition),

حمليّة (قضيّة)

D. *Attributiver (Satz);* E. *Attributive (proposition);* I. *Attributiva (proposizione).*

قضية ينظر إليها بمقتضى الإثبات أو النفي لصفة موضوع ما، من خلال التعارض، إما مع قضية تقسم إلى **موضوع** sujet(*) **ومحمول** prédicat(*) (يتضمّنان **الرابط** copule(*)). ــ وإما مع قضيّة مكوّنة من طرفين مرتبطين بعلاقة أو **نسبة** *relation*(*). ــ ترادف **قضيّة اللّزوم** *proposition d'inhérence*(*)، بالمعنى (ب) (لاشليبه). راجع **لزوم**، تلازم: *Inhérence*(*). **حَمْل**. *Prédication*(*).

Rad. int.: Atributiv.

AUDITION, سمع، سماع

D. *Hören;* E. *Audition, Hearing;* I. *Udizione.*

وظيفة حاسّة السَّمْع.

السَّمْع الملوَّن (D. *farbiges Hören*) هو الترابط الثابت الذي يجريه عدد كبير جداً من الأشخاص بين بعض الأصوات وبعض الألوان، التي يضعونها عادةً، وضعاً غامضاً نسبياً في الأغراض الرّنانة التي يحرّكونها. *Rad. int.:* Aud.

هالة (طاقة، قوّة) AURA

(كلمة لاتينية، هي نفسها في اللغات الأربع).

أ. مفردة تُقال على جواهر لطيفة، أو حتى نصف مادية، تتدخل في الحياة. يسمّي **باكون** الأرواح الحيوانية:

«aura composita ex flamma et aere». Historia vitae et mortis, Ed. Ell. et Spedd, II, 215.

ـ **هالة الحياة** aura vitalis، تدلُّ عند **فان هلمونت** على مبدإ الحياة؛ وتدلّ **هالة البذار** aura seminalis على جوهر لاماديّ أو على الأقل غير مرئي، مرتبط بالبذار ومنتج لنظام الجنين.

ب. في علم الأمراض: بالمعنى الحقيقي، إحساس ذاتي بتيّار هواء أو ببخار يرتفع من الجسم إلى الرأس؛ أمارةُ نوباتِ صَرْع (داء النقطة).

نقـــد

جرى استعمال هذه الكلمة استعمالاً توسعيّاً، بمعنىً شديد الالتباس. قيلت: 1° على كل الأحاسيس وكل الحركات الوهميّة التي تحدث في الأزمات العصبيَّة. 2° على كل الأعراض المنذرة بالهستيريا والصَّرْع (حول هذين الاستعمالين راجع **بالدوين**، ص 92)؛ ــ 3° أُطلقت عبارة **هالة عقلية** *aura intellectuelle*؛ (Hughlings Jackson, *Brain*, july 1888)، على

ربما كان تعبير **صفات الله** وراء استعمال **سپينوزا** لهذا المصطلح. راجع: G. T. Richter, *Spinoza's Philosophische Terminologie* (Leipzig, 1913), p. 26. والمقاطع المقتطفة من المدرسيين، اللاهوتيين، الخ، الواردة في الهامش. (**كل. ك. ج. ڤيب**).

حول **سَمْع، سَماع Audition**. ــ إن الصفات الممكن تمييزها في الإحساس السَّمْعيّ هي: 1° **حدَّة** الأصوات أو الضجيج؛ ــ 2° **ارتفاع** الأصوات أو طبقتها الوتريّة، الأصوات المنفصلة أحياناً؛ ــ 3° **طابع** الأصوات أو الضجّات، المفكّكة حالياً إلى سماتٍ ألطف وأبسط، كسِمة **الوضوح** (أصوات واضحة وصمّاء) **والحجم** (أصوات طويلة أو قصيرة)، وعند بعض المؤلفين، سمة **الصوتيّة** (التي يمكنها أن تكون سمة خاصة، لا تقبل الخفض، سِمة صوائت مختلفة). (**هـ. پيرون**).

ظاهرة **الذّاكرة الواهمة** *paramnésie*(*)؛ وهو دلٌّ يمتنع قبوله بقدر ما تخلو هذه الظاهرة من أي ارتباط خاص بالأمراض العصبية التي تناولناها.

AUTHENTIQUE, أصيل أصليّ،

(du G. αὐθέντης,
(الذي يفعل بأمرٍ؛ أو الذي يُصنع بيد أصيلة).

D. *Authentisch, echt;* E. *Authentic, Authentical;* I. *Autentico.*

أ. بالمعنى الحقيقيّ، يُقال على وثيقة أو عمل صادرين حقاً عن المؤلّف الذي يُنسبان إليه. يتعارض مع مُفترض، زائف. «لوحة أصلية لرامبرانت».

ب. بنحو خاص، في **الحقوق**: يُقال على وثيقة مقدّمة، بقصد الإثبات، من قبل نائب عام أو قاضٍ كفؤ. (وثيقة مصدَّقةٌ، وثيقة الأهليّة المدنيّة، حكم، الخ.).

ج. بالمعنى المتداول والمُلتَبس: شرعي؛ أصلي؛ صحيح؛ طبق مظهره، يستحق الاسم الذي يُطلق عليه؛ ــ حتى ليقال أحياناً، بالتوسّع، حقيقي. «خبر حقيقي» ــ راجع تحليل المعاني المطلقة على هذه الكلمة في الأدب المعاصر (پول ڤاليري، مارسل پروست، أندريه جيد) في:

Estève, *Études philosophiques sur l'expression littéraire*, p. 123 - 129.

نقـــد

المعنى (ج) غير مستحسن لا من حيث دقّة اللغة ولا من حيث علم الاشتقاق. «إن تعبير *(authentique)* المُقترض من اللغة القضائية، يتعلّق **بالمصدر**، لا **بالمضمون**: فالقول إن وثيقة صحيحة، معناه أنَّ مصدرها أكيد، لا أنَّ مضمونها صحيح. إلاّ أنَّ الصّدْقيَّة *(authenticité)* تُحدِث شعوراً بالاحترام يهيّء الإنسان لتقبّل محتواه بلا جدال... والحال، فلا بد من مقاومة منهجيَّة لهذه الغرائز الطبيعية».

Langlois et Seignobos, *Introduction aux études historiques*, p. 133 - 134 (S).
Rad. int.: **A. B.** Autentik.

«AUTISME», «ذاتيّة»

D. *Autismus.- Pensée autistique*(*) فكر ذاتيّ(•)

راجع **أنويَّة**: *Égocentrisme*(*) ــ.

في ما يسمّى **طابع**، لا طابع صوت محض، بل طابع ضجّة، أو آلة موسيقيّة، هناك مجال أيضاً للإحاطة بكثافة الأصوات بالمعنى الحقيقي، الأصوات الفعلية التي تحدث في آنٍ واحد (أنغام مُرِنّة أو غير مُرِنّة، أنغام منسجمة). (أ. **لالاند**).

حول **أصلي، أصيل Authentique**. ــ صحيح أنَّ وثيقة أصلية (صحيحة)، ليست وثيقة صادقة؛ فهاتان قيمتان متمايزتان، لا يجوز الخلط بينهما؛ فالقيمة الثانية تغلبُ الأولى. ولكنْ في حالة لوحة أو حلية «أصلية»، يكون المعنى أنهما تملكان حقاً كل القيمة التي يظهر أنهما تملكانها، وأنهما لن تخيّبا الأمل لجهة الثروة التي تعدان بها. بهذا المعنى، ألا يمكن انطباق النّعت انطباقاً مفيداً على الفكر والأشخاص؟ إن الشخص الصادق يظهر نفسه كما يعتقد أنّه كائن؛ والشخص الأصيل، يظهر ذاته كما هو في العُمْق: «الإيمان الذي لا يؤثّر أبداً، هل هو إيمان صادق؟». بكل تأكيد، خصوصاً قبل أن يُطرح السؤال عليه [على المؤمن]؛ ولكنّه ليس إيماناً أصيلاً. يمكن للأصالة أن تكون الحدَّ الذي ينحو الصّدقَ

«ذاتيّ» (صفة) **«AUTISTIQUE»**, adj.

D. *Autistisch.*

اسم أطلقه بلولر Bleuler في أعماله حول التحليل النفسيّ، على الفكر الترابطيّ والرّمزي للحلم والحالوميَّة rêverie (لأن طابع هذا الفكر أن يكون فردياً بالذّات).

ذاتي... آليّ **AUTO...**

(du G. αὐτός):

ذاته، نفسه، وليس بآخر. ذاته، ضمير فاعل، يُقال ἑαυτόν، أو يُقال إدغاماً αὐτόν. ولكنْ يجري أحياناً الخلط بين المعنيين في مشتقات αὐτός).

بادئة تُستعمل في تشكيل عددٍ لامتناهٍ من الألفاظ التي تدخلها هذه الفكرة. مثال ذلك: «القدامى... كانوا قد حدّدوا النفس بأنّها شيء ذاتيّ الحركة. إن هذه الذاتيّة الحركيَّة للتمثيل لا تقبل، من حيث المظهر، الشّكّ إطلاقاً».

Hamelin, Sur la volonté, la liberté et la certitude chez Renouvier, *Revue de Métaphysique*, novembre 1919.

ذاتيّ الحركة، آليّ **AUTOMATE,**

(صفة بالمعنى العام، du G. αὐτόματος,

adj.:

هو الذي يتحرّك بذاته، تلقائياً؛ غير أنَّ المعنى الحديث قائم من قبل لدى **هوميروس** (أبوابٌ تنفتح تلقائيّاً، أثافٍ تتحرّك بآلية داخليّة). الاسم αὐτόματον، بالمعنى ذاته، موجود عند **أرسطو**، وعند هيرون *Héron* الذي روَّجت رسالته *Des Automates*، استعمال هذه الكلمة. ولكنْ، عند أرسطو، تدلُّ عبارة τὸ αὐτόματον، على **المصادفة** *hasard*(*)، بنحو شبه دائم. (راجع التعليقات، أدناه).

D. *Automat;* E. *Automaton;* I. *Automa, automato.*

جهاز يحاكي، بآليّةٍ داخليّةٍ، حركاتِ كائنٍ حيّ. - ومن ثَمَّ، الكائن الحيّ ذاته، بصفته نظاماً مشتملاً بذاته على كل العلل التي تحدِّده: «هكذا، يكونُ كلُّ جسم عضوي لكائن حيّ، نوعاً من آلة إلهيَّة أو آليَّة طبيعيَّة [سيَّارة] تتخطّى بلا حدود، كل السيّارات الصّنعية».

Leibniz, *Monadologie*, § 64.
Cf. Descartes, Traité de l'homme, ad finem; *Spinoza, De emendatione intellectus* (Ed. Van Vloten, I, 27), et: *Kant, Krit. der praktischen Vern.*, Examen critique de l'Analytique, § 10 et § 14.

حيث يناقش علاقة الحريّة بآليّة العقل، من حيث هو مظهر.

Rad. int.: Automat.

آليّ **AUTOMATIQUE,**

(du G.αὐτόματος راجع أعلاه) D. *Automatisch;* E. *Automatic;* I. *Automatico.*

أ. من حيث الاشتقاق، يُقال على حركاتٍ

نحوه، عندما يكون مصحوباً بصدق مع الذات، والذي يفترض، فوق ذلك، أكثرَ من الاستبطان النّزيه: يفترض دراسة المسلك، تناغم الأفعال والأقوال. إنّ شيئاً من «عدم الأصالة» هو ما يأخذه پاسكال على إپيكتيت، وما يطعن به ڤاليري على پاسكال. **(م. مارسال).**

حول **ذاتيّة، ذاتيّ Autisme, Autistique**. — راجع:
- Minkohswi, L'autisme, *Journal de Psychologie*, 1927, I, p. 69; et Lacroze, *Les fonctions de l'imagination*, ch. VII: «L'autisme».

حول **آليّ وآليّة Automate et Automatisme**. — يستخرج بونيتز ثلاثة معانٍ للآليّ αὐτόματος بالمعنى العام، عند أرسطو: 1° **المصادفة**، إما في مقابل الطبيعة (ما يحدث دائماً أو بوجه

تكون علّتها داخل الكائن الذي يتحرّك، بوصفه كلاً مستقلاً، منعزلاً عملياً. يُقال على تناظم إنّه آليّ إنْ كان ناجماً عن المتغيّرات ذاتها التي يرمي إلى تصحيحها. ــ «يُقال غالباً **آليّ** بمعنى mécanique ميكانيكي، أو *machinal*. وأنا أقترح تخصيص هذه الكلمة، المزدوجة الاستعمال في هذه الدلالة العامّة جداً، للأليات التي تعمل بعد تحريكها، دون أن يكون ثمّةَ داعٍ لتدخل أيّة إرادة عاقلة».

E. Goblot, *Class. des sciences*, 167. Cf. *Logique*, 355.

ب. سمةُ الظواهر التي تتّصف بنظاميّةٍ محدَّدة تماماً. بهذا المعنى، تتعارض **الآليّة** *automatisme*، مع اللاتعيُّن، مع الحيلة أو الإرادة، طالما أن هذه تتضمَّن، حتى بالنسبة إلى الجَبْريّ، **تنوّعاً** كبيراً في ردود الفعل الممكنة في مواجهة ظروف معيّنة.

نقد

يمكنُ الفصل بين الدلالتين: ومثال ذلك إمكانُ القول في الانعكاس بالمعنى **(ب)**، إنّه آليّ، بينما نعارضه، في المقابل، مع الآلية بالمعنى (أ). ولكنَّ الاستعمال الأعمّ هو تطبيق هذه المفردة على الظواهر التي تتّسم بهاتين السمتين معاً. هكذا استعملها **سبينوزا وليبنتز**، حين قالا عن

عام على الأقل)، وإما في مقابل الإرادة المتأمّلة (ἀπό ταὐτομάτου δρᾶν التصرُّف العشوائي =Rhét. 1354ª 10; εἰχῆ)؛ 2° **الفطري** مقابل الصناعة، الصنعي: بعض الأمراض التي لا تشفى بالصناعة الطبيّة، تبرأ أحياناً بالفطرة αὐτομάτως) «تولُّد فطري» (γένεσις αὐτόματος) ، تتعلّق بهذين المعنيين معاً: إنه إخصاب غير منتظم، لا يخضع لقوانين التكاثر العادية؛ وفي اللاتينية *generatio aequivoca*(*)؛ ـ 3° الآليّات، على منوال هيرون الإسكندراني. (أ. **لالاند**).

ـ يتواصل التباسُ هذه الكلمة، أولاً بسبب الادعاء التعسفي بتحديد «كلِ معزولٍ عملياً» في المكان والزمان؛ فما هو آليّ عند هيرون أو ڤوكانسون، لا يولد بالإخصاب الفطريّ، وينبغي من وقتٍ إلى آخر الرجوع إلى مصدره. ثانياً، بسبب التقويم المدحيّ تارةً، والازدرائي تارة، الذي يتعلق بالتأليليّة: فلو جرى الكلام على القمع الآليّ لهذا الجُرْم أو ذاك، فإنّ ذلك قد يعني: إنّه قمع أكيد، بلا إهمال ولا تواطؤ؛ ــ أو: بلا مماييزات، بلا اعتبار للظروف أو للأفراد. ــ لئن كانت كلمة **آلي** ذات معنى ازدرائي في أيامنا عموماً، فإن مردَّ ذلك إلى تطبيقها على الكائنات الواعية وحدها، بالمقارنة مع الآليّات الصغيرة والكبيرة فقط، التي ما زلنا نُحسن صنعها. ففي الأجهزة التي ليس لها سوى غائيّة بسيطة ومحدّدة تماماً، كالهاتف مثلاً، تكون الآليّة، على العكس، كمالاً: إذْ ليس في الأمر ازدراء ولا حيلة ولا تسلية. ولكن هذا التفوق ذاته يغدو، من جهة ثانية، نقصاً في نظر أولئك الذين يرون في الخدعة والضلال علامةً من علامات الحرية، كما هو الحال بالنسبة إلى الإبداع والتقدم. وهكذا يؤخذ على المذهب الآليّ، تقليدياً: 1° أنّه يحلُّ الآلات محل الكائنات الواعية التي تغدو نافلة؛ 2° أنّه يجعل هذه الآلات تستخدم كائناتٍ واعية؛ 3° أنّه يحوّل هذه الكائنات، على المدى الطويل، إلى آلاتٍ. ولكن الكائن الواعي يفتخر بأنّه: 1° اخترع الآلات؛ 2° بأنه يأمرها؛ 3° بأنّه صار آلياً، مثل حاسبٍ جيّد يعمل بسرعة دون أن يرتكب أخطاء أكثر مما ترتكب الآلة الحاسبة. ــ إن ما هو على المحك في هذه الملابسات، إنما هو بالذات طبيعة الحرية والفردية. **(م. مارسال)**.

النفس البشريّة إنها آليّة روحيّة: «فكما يتخلّقُ الجنين في الحيوان، وكما تحدث ألف عجيبة أخرى من عجائب الطبيعة، بغريزةٍ معيّنةٍ وضعها فيها اللّه، أي وفقاً للتصميم الإلٰهي الذي يجعل هذه الآلات الرائعة، خليقةً بأن تنتج آلياً مثل هذه المخلوقات الرائعة؛ فإن من اليسير أيضاً الحكم بأنَّ النفس آليّة روحيّة أعجب وأروع؛ وأنها تخلق بالتصميم الإلٰهي هذه الأفكار البديعة التي لا تلعب فيها مشيئتنا أيَّ دور... فليست عمليّة الآلات الروحيّة ميكانيكيّة البتّة، إذْ إنّها تتضمّن، بتعالٍ، أجملَ ما في الميكانيك».

Leibniz, Théodicée, § 403.

ــ كذلك يحدِّد السيد پيار جانيه هذه المفردة بالسّمات التالية: «تستمدّ مصدريّتها من الشيء ذاته الذي يتحرّك تلقائياً ولا يمكنها الصُّدور عن دافع خارجيّ؛ ومع ذلك تظلُّ شديدةَ الانتظام وخاضعةً لحتمية صارمة، بلا تغاير ولا تحايل».

L'Automatisme psychologique, P. 2.

ولكنْ يتعيَّن علينا أن نتجنَّب فيها «فكرة نشاطٍ ميكانيكي محض»، لا تقوم إلاّ على لعبة «عناصر كثيرة وجامدة». **المصدر نفسه**، ص 2. ـ إن هذا التعريف يتوافق، من جهة ثانية، مع تعريف السيد **غوبلو**، الذي لا يستبعد الآليّة، بل يضيفُ إليها سمةً أخرى.

وكان **شارل ريشيه** قد اقترح تقسيم الحركات على النحو الآتي:

«أ. حركات انعكاسيّة، يحدّدها مُثيرٌ خارجي؛

«ب. حركات آليّة، يحدّدها مثير داخلي، غير الإرادة؛

«ج. حركات آلاتيّة، تحدّدها الإرادة، غير أنّها تتواصل دون داعٍ لتدخّلها؛

«د. حركات إراديّة، تحدّدها الإرادة، وتستمر بفعل الإرادة». Ch. Richet, *L'Automatisme*, dans Richet, I, 945.

يبدو التعريف (ب) ضيّقاً جداً: يمكن مثلاً إطلاقُ اسم *automatique* بدلاً من *machinal*، على العمل التفكّري أو على الابتكار الذي يتواصل ذاتياً بعدما تكون قد أطلقته الإرادة والانتباه الواعيان، وهذا بالتحديد هو صنفُ الأفعال المقصودة باسم أفعال «آلاتيّة»، ج. وحين يُجمع هذان الصنفان، ويضافُ إلى سماتهما المشتركة طابعُ الحتميّة الممكن إدراكه والمذكور أعلاه، سوف نطلقُ، عندئذٍ، اسم **آليّة** على كل منظومة ظواهر تنمو وفقاً لقوانين ثابتة وتتطور بمقتضى طابع من الاستقلال النسبي، دون تدخلٍ راهن لمثيرٍ خارجي راهن أو دون تدخل الإرادة الواعية. *Rad. int.*: Automat.

AUTONOME, ذاتيّ الحكم

(G. αὐτόνόμος, الـمعنى ذاته); D. *Autonom;* E. *Autonomous;* I. *Autonomo*. انظر المادة التالية.

AUTONOMIE, حكمٌ ذاتيٌ، استقلاليّة

D. *Autonomie;* E. *Autonomy;* I. *Autonomia.*

اشتقاقاً، شرطُ شخص أو وضع جماعة **محكومة ذاتياً**، أي تحدّد بذاتها القانونَ الذي تخضع له. - Cf. *Hétéronomie*(*)

أ. في علم الاجتماع: سلطة جماعة، ولا سيما جماعة سياسيّة، وقدرتها على تنظيم نفسها وإدارة ذاتها بذاتها، أقلّه بموجب بعض الشّروط وفي بعض الحدود (فبدون هذه التحفّظات، يغدو الحكم الذاتي سيادة (souveraineté(*)). مثال ذلك: حكم ذاتي بلدي، استعماري.

ب. في علم الأخلاق: استقلاليّة الإرادة عند كانط هي مميّز الإرادة المحض بوصفها لا تقبل التعيّن ولا التحدُّد إلاّ بمقتضى جوهرها الخاص

بها، أي بمقتضى الشكل الكلّي الوحيد للقانون الأخلاقي، بمعزل عن كل مؤثّر ملموس.

Kant, Kritik der prakt. Vern, livre I, ch. I, Proposition IV.

ج. حريّة أخلاقيّة، معنويّة، بوصفها حالة واقعية، تقابل من جهة عبودية النزوات، ومن جهة ثانية الطاعة العمياء للقواعد السلوكيّة التي توحيها سلطة خارجيّة. «هذه العبودية بالذات هي التي يسمّيها البشَرُ **حكمَ الغير**؛ ويعارضونها، باسم **الاستقلالية**، بحريّة الإنسان الذي يضع لنفسه مبادىء عمله، بموجب جهده الفكريّ الخاص. إن الفرد **المستقلّ** لا يعيش بلا قواعد وأحكام؛ لكنّه لا يخضع إلاّ للأحكام التي اختارها بعد رويّة وتمعّن». B. Jacob, *Devoirs*, p. 25. «فلنحدّدْ الفردَ (مقابل الاستقلالية المطلقة عند كانط) بأنّه ذلك الذي يُحدِّدُ نفسه، لا بالعقل وحدَه، بل بعقله وبعقول ميوله التي تتوافق معه في آن». **المصدر نفسه**، ص 29. انظر الفصل الثاني كله: «L'autonomie». *Rad. int.*: Autonom (es).

«AUTOPTIQUE»، «علم مظهري أوليّ»

مفردة استعملها **أمپير** Ampère في أولى وجهات النظر الأربع التي تشكّل مفتاح تصنيفه للعلوم: إنها وجهة الأشياء أو العلاقات السكونيّة التي تظهر على الفور، لمجرّد النّظر في الشيء المدروس.

أما وجهات النّظر الثلاث الأخرى فهي:

- le *cryptoristique*، وسمتها كشف ما هو خفيّ؛ - le *troponomique*، وهو الذي يقوم على درس التغيّرات لكي يحدّد قوانينها؛ - le *cryptologique*، وهو الذي «يتمكّن من الكشف عمّا هو منتهى الخفاء في الشيء» (أي قوانين الظواهر الأقل تمظهراً، أو الأكثر تكثّفاً؛ أو في الأغلب، كشف الاستعمالات التي يمكن استخلاصها من وجهات النّظر السابقة: ففي ظنّ أمپير، تنتسب كل **الفنون والصنائع** إلى الوجهة الكاشفة عن منتهى الخفاء).

Essai sur la philosophie des sciences. Introduction, p. 42 - 43.

AUTORISER, أجازَ، أنابَ، أسندَ

D. **A.** *Berechtigen, begründen;* **B.** *Gestatten;* - E. *to authorize;* I. *Autorizzare.*

أ. فوّض جزءاً من السلطة أو الأمر الذي يملكه المرء. وتالياً، قدّم سنداً، أعطى قيمةً، أسسَ، أو أثبت *fonder*(*) بالمعنى أ. «ماذا يمكنني أن آمل من **العقل** أكثر من هذا لكي أسندَ اعتقادي بمصير سعيد للكائنات الأخلاقيّة؟». Renouvier, *Psychologie rationnelle*, ch. XXII, (3e éd., II, p. 237). «تكمن حياتنا، على التوالي أو معاً، إما في إخضاعِ كليّةِ ذاتِنا لتوجّهاتٍ مُفتكر بها بوضوحٍ وتدقيق، وإما في إسنادها إلى تناسبها مع توجّهنا الذاتي الموحّد، الذي يتعدّى كل ما يمكننا

حول **علم مظهريّ أولي Autoptique** . ← يشير بروشار في كتابه (*Les Sceptiques grecs*, 2e édit, p. 364)، إلى وجود مفردة αὐτοψία عند غاليان (التي يبدو، من جهة ثانية، أنّها مأخوذة عن الأطباء الخُبْريّين الذين يلخّص نظريتهم) للدّل على النّظَر أو اللحظ المباشر.

(*) De subfiguratione empirica, p. 36. Cf. *De sectis*, Ed. kuhn, Vol. I, p. 66. (ل. **برونشڤيغ**) .

R. Le Senne, *Traité de morale*, p. 30.

ب. (بمعنى أضعف، ولكنّه متداول أكثر): القبول بما قد نملك حقَّ حظره وتحريمه.

ملاحظات

1. إن فعل أَذِنَ، سمحَ *permettre*، الذي يتطابق عموماً مع المعنى (**ب**) لفعل أجاز autoriser، يستعمل أيضاً، وإنْ نادراً، بمعنىً قريب من المعنى (أ). «إنَّ الوقائع الملحوظة تسمح بالاستنتاج...».

2. «مأذون»، «autorisé»، يُقال أحياناً، ولا سيما في اللغة المحكيَّة، لا على ذلك الذي حصل على الحق أو الإذن بالتصرّف، بل يُقال على ذلك الذي يملك الأمرَ بالمعنى أ، الذي «يشكّل مرجِعاً». وهذا الكلام ليس من اللغة القديمة.

Rad. int.: **A.** yuriz (بالمعنى المجازي); **B.** Permis.

AUTORITÉ, سلطان، أمر، مرجع

D. *Autorität;* E. *Authority;* I. *Autorità.*

أ. في علم النفس: تفوّق أو صعود شخصيَّان، بموجبهما يُصدَّق المرء، يُطاع، يُحترم، فيفرضُ حكمه على إرادة الآخر ومشاعره.

ب. في علم الاجتماع: حقّ (أو على الأقل قدرة قائمة) على التقرير أو الإمرة.

حول **سلطان، أمر**، مرجع **Autorité**. ــ نورد أدناه بعض المقتطفات الطويلة جداً، التي يضيقُ عنها المتن، وهي مأخوذة من المرجعين المذكورين في **نقد** هذه الكلمة.

«في ما تقدَّم، أخذنا كلمة **سلطان** بمعنى هذا التعريف الذي قدّمه السيد إدمون شيرِرْ E. Scherer: «كل ما يحدِّد عملاً أو رأياً باعتبارات خارجة عن القيمة الذاتيَّة للنظام المُستأنف عليه أو للقضيَّة المُعلنة». (*Revue de théologie et de philosophie chrétienne*, tome I, 1850, p. 66) بمعنىً أعمَّ، يرى ليتريه أن السلطان هو الأمر، القدرة على فرض الطاعة. ولكن يُستحسن إدخال فكرة **الحق** في هذا التعريف، دون أن ننسى أنَّ السلطة يمكن ممارستها من دون الحق (القانون) لأنَّ هناك سلطات مُغتصبة؛ وأن الحق يمكن وجوده دون وجود السلطة، لأن هناك سلطات غير مُعترف بها. ــ في المجال الرّوحي، هل توجد أيضاً سلطاتٌ، لا تخضع لها الإرادةُ وحسب، بل ينبغي على الفكر ذاته أنْ يذعن لها؟ لا ريب في ذلك. إن فكراً مستقلاً على الإطلاق يفقد الكرامةَ الملازمة للفكر؛ فلا يعود سوى لعبة... فبدون الخضوع للحقيقة، سيكون عندنا، إذا جاز القول، نيرانُ أفكارٍ اصطناعيّة، لا أكثر ولا أقلّ.

أين الحقيقة؟ أيمكننا أن نسمّي سلطاتٍ ذات طابع أقل التباساً وأكثر قبولاً؟ يبدو لي، نعم. فسلطانُ الحقيقة يتأكّد في مرجعيّة **العقل**، في مرجعية **الواقع**، مرجعيّة **الواجب** الأخلاقي». Léopold Monod, *Le problème de l'autorité* (3e éd.), p.53- 55. «إن ما يُستفاد مما يُقال أو من المواقف المتّخذة». (بشأن المناقشات الدائرة حول المرجعية في الموضوع التربوي)، «هو أن السلطة يُنظر إليها فقط بوصفها **قوّة** تفرض نفسها إما بالإكراه أو بالمخاتلة، وأنّها في جوهرها بالذات تكون بلا مواربة خارجية وغريبة عن ذلك الذي تُمَارَسُ عليه. والثّابت أنْ لا مجال للرّيب في اقتدار السلطة على ارتداء هذا الطابع عملياً... ولكن ألا يمكنها أن ترتدي طابعاً آخر، وحتى، طابعاً معاكساً تماماً؟ إن السلطة التي تفعل

ب. في علم الاجتماع: حقّ (أو على الأقل قدرة قائمة) على التقرير أو الإمرة.

ومنْ ثَمَّ، من الوجهة العمليّة، يتعارض:

1° ـ **المنهجُ السلطاني** مع القَبول العام أو مع الحسّ العام، من جهة؛ ــ ومن جهة ثانية، مع النقد الفردي؛

2° ـ تتعارض **الحجّة السلطانية**، مع الأسباب المُستفادَة من التجربة أو من البرهان المنطقي؛

3° ـ يُعارض **النظام السلطاني** (السياسي أو الاقتصادي) بنَسَقٍ يقوم على مبدإ السيادة الوطنيّة، وبخاصّةٍ على مبدإٍ مراقبة المحكومين للحاكمين، من جهة؛ ــ ومن جهة ثانية، يُعارَضُ بنظام الحريّة التعاقديّة.

ج. في الموضوع الديني بنحو خاص، المرجِع هو الوحي المنزَّل [...]، المُصاغ في الكتب بأمرٍ من اللّه، والمنقول بالسنّة والأحاديث عن الرُّسل. راجع:

Pascal, *Fragment d'un Traité du vide* [De l'autorité en matière de philosophie], *Pensées*, éd. Brunschvicg, p.75.- Cf. *Ibid.*, n° 260, p.453.

د. السلطة أو السلطات: الأشخاص الذين يمارسون السلطان بالمعنى **ب**. «المراجع الاجتماعية»، عبارة وضعها لوپلاي *Le Play*. انظر التعليقات والشروحات.

نقـــد

بخصوص المناقشة النّقديّة لمفهوم السلطان، راجع:

L. Laberthonnière, *La théorie de l'Education* (1923), ch. III: «L'autorité éducatrice».

من الزاوية الفكرية (سلطان العقل، الواقع، ليست تجريداً، إنّها تتجسّد في شخص يحيا؛ إنها شخص. وهي إذْ تُمارَسُ، إنّما تتوجّه بمقتضى النّوايا. ويترتّب عليها أنّها **تغيّر طبيعتها تماماً** حسب **النّوايا التي تحركها**.

هناك السلطانُ الذي يستعمل الأمر، السلطةَ، وما تملك من مهارة (savoir - faire) لإلحاق الآخرين بأهدافه الخاصة، والذي لا يسعى لغير السيطرة عليهم للإفادة منهم: هذا السلطان استعبادي. وهناك السلطانُ الذي يستعملُ السلطة وما يتوافر لها من المخاتلة، لكي يُلحقَ نفسه، بمعنىً ما، بأولئك الذين يخضعون لأمره، والذي، إذْ يربط مصيره بمصيرهم، يتابع وإياهم هدفاً مشتركاً: هذا السلطان تحريري. بين هاتين الكيفيتين في النظر إلى الأمر وممارسته، لا يوجد تباين وحسب، بل يوجد تناقض». L. Laberthonnière, *Théorie de l'éducation*, p. 28 - 38. (أ. **لالاند**).

«**المراجع الاجتماعيّة**» «**Les autoriés sociales**». يدلُّ هذا التعبير عند **لوپلاي Le Play**، «خارج كل تمييز حصْري لطبقة مغلقة أو لفئة، على الصانعين الحقيقيّين للتقدّم، والحافظين للنظام في بلد ما. إن **المرجعيات الاجتماعية** هي الأشخاص المنكبّون على العمل، المتّحدون اتحاداً وثيقاً بخادميهم والتابعون لهم تبعيّة حبٍّ واحترام، الذين يملكون الاستقلال والموهبة والفضيلة للحفاظ على العادات المحمودة، سواء في المنزل، أم في المشغل الذي يدبّرونه أو المحلة التي يقطنونها، لجعلها عاداتٍ ظاهرة بقوّة المثال والقدوة، ولنقلها إلى خَلَفِهِم»: *De Ribbe, Le play*, p. 16. ــ أحياناً، أفسحَ المجالَ أمام ملابساتٍ في المساجلات الفلسفيّة. راجع:

Bulletin de la Société de philosophie, 1947, p. 90 - 94 (Séance du 25 mai 1946).

(1891) 3e édit, préface de Raoul Allier, 1923).
- راجع: الشروحات، أدناه.

Rad. int.: **A. B. C.** Autoritat; **D.** Autoritat (oz).

AUTOSCOPIE, رؤية ذاتيّة

D. *Autoskopie;* E. *Autoscopy;* I. *Autoscopia.*

أ. رؤية ذاتية خارجية، هُلاسٌ قوامُهُ رؤية في مرآة الذات.

ب. رؤية ذاتية داخلية، اكتناه الشخص لأعضائه الداخليّة

Voir Sollier, *Les phénomènes d'autoscopie* (1903).

Rad. int.: Autoskopi.

AUTO-SUGGESTION, إيحاء ذاتي (استيحاء)

D. E. *Autosuggestion;* I. *Auto - suggestione.*

أ. تأثير آليّ يمارسه تمثيلٌ، تنبيهٌ أو رغبةٌ، على سلوكنا، أحكامنا، وحتى على إدراكنا.

ب. تأثير على مجمل حياتنا العقلية أو العمليّة، تمارسه فكرةٌ كائنةٌ فينا، ولكنّها غريبة عنا نسبيّاً، ولا تلتحمُ مع منظومة تمثّلاتنا أو نزعاتنا الشخصية (هذا المعنى نادر جداً).

راجع: **إيحاء**: *Suggestion*(*).

Rad. int.: Autosugest.

«AUTOTÉLIQUE», «ذاتيّ الغاية»

E. *Autotelic.*

مفردة ابتكرها ج. م. بالدوين:

«Having no end or purpose beyond or outside itself... Examples: play for play sake, art for art sake». *Genetic theory of reality*, p.314.

(«الذي لا غاية له ولا هدف خارج ذاته أو ما وراءها؛ ومثال ذلك: اللعب لأجل اللعب، الفنُّ لأجل الفنّ»). المفردة المقابلة هي *Heterotelic* أو **أداتي** *instrumental*. راجع: *Catégorique*(*).

AUTRE, أخر، غير

D. *Ander;* E. *Other;* I. *Altro.*

أحد مفاهيم الفكر الأساسيّة؛ ومن ثمَّ يمتنع تعريفه فهو نقيض **الذات** Même، ويُقال على كلمات: **شتّى** *divers*(*)، **مختلف** *différent*(*) أو

حول **رؤية ذاتيّة Autoscopie**. — مادة أضافها السيد **ليون برونشفيغ**.

حول **إيحاء ذاتيّ Autosuggestion**. — بادىء ذي بدءٍ كنتُ قد كتبتُ: «تأثيرٌ لاواعٍ يُمارس على سلوكنا، الخ.»، فما كان من السيد إ. **لورو** إلاّ أن لفت إلى أنّ هذه الكلمة لم تكن متوافقة حقاً مع وجود الإيحاء الذاتي الإرادي، وضرب مثلاً على ذلك:

Paul - Émile Lévy, *L'éducation rationnelle de la volonté*, notamment 11e édition, p.42.

«الإيجاء الذاتي المعقول والواعي» A. Dolonne, *L'autoguérison par l'autosuggestion*, ch.III —، وإنني أعترف بأنّ التعبير كان مثارَ التباس: فما هو لاواعٍ ليس المسار بمجمله (الذي يمكن في الواقع أن تزعزعه الإرادةُ في بعض الأحوال، وبكيفيّةٍ واعية)، بلْ العملية التي ينتج الخيالُ أو الرغبة، بواسطتها، نتائجَ قد تعجز الإرادة عن بلوغها مباشرة. والحال، فإنني استبدلت هذه المفردة بلفظة **آلي** *automatique* بالمعنى الدقيق الذي يحدِّده السيد غوبلو في النّص المذكور أعلاه، راجع الفقرة أ. (أ. **لالاند**).

حول **آخر، غير Autre**. — ينبّه السيد **ش. فرنر** إلى أن أفلاطون في **السفسطائي** يعرّف **الآخر** بأنّه مختلف عن **الكائن**، وبذلك يثبت وجود الليس (اللاكائن/ العدم)، بمواجهة پارمنيدس.

مُميَّز *distinct*(*). على أنَّ هذه الأخيرة تتعلَّق أوّلاً بالعمليَّة العقليّة التي تُعرف الغَيْريّة بواسطتها؛ بينما تُقال الأولى، خصوصاً، على وجود الغيريّة من حيث هي موضوعيّة. راجع: **واحديّ** *Identique*(*) **وذات** *Même*(*).

Rad. int.: Altr.

AVATAR, نزول، تَجَلٍّ

لفظة سنسكريتيّة تدلُّ بالمعنى الحقيقي على النّزول، التنزيل، وتُقال بخاصةٍ على تجليّات ڤيشنو Vichnou. وتستعمل بالمعنى المجازي للدَّل على التجسّدات المتعاقبة للفرد عينه أو لأدواره، وعلى المواقع الاجتماعية المختلفة التي يشغلها ـ (أحياناً تُستعمل هذه الكلمة بمعنىً معاكس، وذلك بلا شك نتيجة تشابهها مع كلمة *aventure*).

Aversion, voir *Désir*(*) **مقت** راجع: **رغبة**(◦):

AXIOLOGIE, علمُ القيَم (نظرية القيمة)، (القيميّة)

D. *Axiologie;* E. *Axiology;* I. *Assiologia.*

أ. دراسة أو نظرية هذا النّوع أو ذاك من القِيَم. «يلتزمُ [الصوفي] بترك كل أخلاق العقل وكل علمه القيمي».

R. Polin, *Essai sur la compréhension des valeurs*, p. 111.

ب. نظرية نقدية لمفهوم القيمة بعامَّة.

Rad. int.: Axiologi.

AXIOLOGIQUE, قِيَميّ

D. *Axiologisch;* E. *Axiological;* I. *Assiologico.*

أ. ما يكوّن علماً قيميّاً أو يتعلَّقُ به، بالمعنى (أ) أو بالمعنى (ب).

ب. ما يكوّن قيمةً أو يُقالُ عليها. «فلنقُلْ إذاً إنَّ الحقيقة هي قيمة، أو، قيميَّة، صفةٌ لهذه الكلمة».

R. Le Senne, *Introduction à la philosophie*, p.373.

نقـــد

يمكنُ قبول هذين المعنيين، طالما أن الثنائيّة عينَها مُكرَّسةٌ في الاستعمال بالنسبة إلى **فيزيولوجي** *physiologique* **ونفساني** *psychologique*، الخ.

1. AXIOMATIQUE, بَدْهيّات (بيّنات)

subst, اسم D. *Axiomatik;* E. *Axiomatics (?);* I. *Assiomatica (?).*

أ. في الأصل، دراسة نقدية للبداهات(◦) *axiomes*، على اختلاف معاني هذه الكلمة، والتي تُؤخَذُ مبادىءَ لاستهلال علم الهندسة.

ب. جملة هذه الأسس *principes*(*) أو

حول **علم القيم Axiologie**. ـ ورد مصطلح (axiologie) عند:

P. Lapie, *Logique de la volonté* (1902)، ولكنْ بمعنى ضيّق، معنى علم القيمة الأخلاقيّة، راجع بوجه خاص صفحات: 385 و 389 - 392.

أما علم القيم، بالمعنى ب، فربما يكون بالنسبة إلى علم القيمة الأخلاقيّة، أو القيم المنطقيّة، أو القيم الجماليّة، مثلما تكون الطرائقية العامّة بالنسبة إلى درس طرائق رياضيّات الفيزياء والفيزيولوجيا والتاريخ، الخ. (**إد. ليروا، إ. بريهييه. E. Bréhier، أ. لالاند**).

المبادىء الموضوعة في بداية أي علم استنتاجي.

نـقـــد

لقد أُسيء اختيار هذه المفردة، نتيجةَ استعمالاتٍ شتّى لكلمة **بداهة** (بديهة) *axiome*(*)، ونتيجة التحديد السيّء غالباً لهذه الاستعمالات. مع ذلك يبدو من الصعب استبدالها بسواها.

Rad. int.: Axiomatik.

2. AXIOMATIQUE, بَدْهيّ (بديهيّ)

adj. صـــفـــة D. *Axiomatisch;* E. *Axiomatic, axiomatical;* I. *Assiomatico.*

أ. ما له سمةُ بداهة (بديهة)، ولا سيما في المعنى (أ).

ب. ما يصدر عن بداهاتٍ، وما يُستنتج انطلاقاً من هذه البداهات. «الشكل البَدْهيّ».

Rad. int.: Axiomal.

AXIOME, بداهة (بديهة) (بيّنة)

(G. Ἀξίωμα

(ومعناها: 1°. اعتبار، تقدير، قيمة؛ 2°. ما يحكم عليه بأنّه حَسَن أو صحيح: من رأي، ومن مذهب مدرسة فلسفيّة؛ 3°. قضيّة عامة، إعلام، **نُظَار**(*) [مقتضى نظري، قاعدة نظرية théorème]؛ 4°. مبدأ معلوم بأنه صحيح وأن برهاناً يصدرُ عنه) D. *Axiom;* E. *Axiom;* I. *Assioma.*

راجع: **مأثور** (حكمة) Voir *Maxime*(*).

أ. المعنى الأكثر تداولاً: مقدّمة قياسيّة، تُعَدّ بأنّها بَيِّنَةٌ، وتُقْبَلُ على أنها صحيحةٌ بلا بُرهان، من قبل كل الذين يفهمون معناها: «إن هذه الماهيّة يُسلِّم بها المذهبُ بوصفها مصادرة، أو بكلام أفضل، بوصفها بداهة. فهي لا تحتاج إلى بَرْهَنة:... إنّها مبدأ.. بالغ البيان، بحيث لا يُحتاج معه إلى نَظَرٍ واعتبار».

Lévy- Bruhl, *Les fonctions mentales dans les sociétés inférieures*, p. 7.

وبنحو خاص، القضايا من هذا الصّنف، التي يقومُ علم الهندسة عليها. قال فلاسفة **المدرسة**: إن هذه القضايا (**البداهات أو الحكم المأثورة**) هي قضايا بيّنة، **بذاتها**، لمجرّد أنْ نسمع كلماتها؛ وذهبوا إلى حدّ الاقتناع بأن قوّة الإقناع كانت قائمة في عقل الكلمات، أي في ترابط أفكارها. إلاّ أنَّ علماء الهندسة زادوا على ذلك: أنّهم شرعوا في البرهان عليها أغلبَ الأحيان».

Leibniz, *Nouv, Essais*, IV, VII, 1.

ب. بنحو أعمّ، البداهةُ في كل نَسَق شَرْطيّ – استنتاجي، هي كل قضيّة، بيّنة أم لا، لا تُستنتج من أخرى، بل تُوضع بقرار صادر عن العقل، في

حول **بداهة (بديهة) Axiome**. ــ إن كلمتَيْ Ἀξίωμα و *enuntatio*، عند الرواقيين، تعادلان ἀπόφανσις عند أرسطو. راجع:

Cicéron, *De Fato*, 20 - 21; Diogène Laërce, VIII, I, § 48; Aulu- Gelle, XII, 8.

وهذا المعنى استرجعه راموس Ramus، واستعمله في **منطقه**؛ كما استرجعه واستعمله خلفاؤه المباشرون: (Cf. Donnamus, *In Rami dialecticam commentarii*, II, 2. etc)

ــ أخذ باكون هذه الكلمة عن جماعة راموس، وأعطاها معنىً خاصاً جداً: معنى قانون الطبيعة، قضيّة كليّة مُستفادة من قضايا جزئية وتُستعمل في التعبير عن حقيقة علمية. راجع أيضاً: Hamilton, *Diss. on Reid*, P. 764 (ج. ڤيبّ).

بداية (بداهة) الاستنتاج (هذا المعنى نادر).

راجع **بَدْهِيَّات**(*): (*) - Cf. *Axiomatique*

ج. بالمعنى الحقيقي: بداهاتُ القضايا الموضوعة على هذا النحو، التي تشكّل قاعدة عامّة للفكر المنطقي، في مقابل المصادرات(*) المتعلّقة بهذه المادّة الخاصّة أو تلك.

نقـــد

1. نجد عند بعض كتّاب القرن السابع عشر آثاراً لمعاني الكلمة اليونانيّة التي أشرنا إليها في الرقمين 2, 3:

«Altera a sensu et particularibus advolat ad *axiomata maxime generalia* atque ex iis principiis... judicat et invenit *axiomata media*; altera a sensu et particularibus excitat axiomata, ascendendo continenter et gradatim...» Bacon, *Nov. Org.*, I, 19. - «Quod axioma quanquam a plurimis receptum, falsum tamen». Hobbes, *De cive*, I. ch. I, § 2.

(القول بأن الإنسان حيوان اجتماعي بطبعه) - لا يبدو أن شيئاً قد بقي من هذا كلّه في الاستعمال الحالي لهذه الكلمة، فبالأولى أنْ يُقال في هذه الأحوال المختلفة: *principe*(*) مبدأ(*).

2. في الطرائقية أو المنهجية الحديثة، استعمالُ **البداهةِ** بالغ التفاوتِ والغموض. فهو ينطلق من اسم **البداهات** الذي يُقال على المبادىء التي كانت توضع في الماضي، في استهلال رسائل علم الهندسة (أو الكتب المكتوبة بطريقة هندسية مثل كتاب **الأخلاق** لسبينوزا)، والتي كانت تُوصف بثلاث صفات، صفة الوضوح النفسيّ، وصفة الأوليّة المنطقيّة، وفي الأغلب، صفة الوظيفة المبدئية العامة والشكليّة، مقابل المبادىء الخاصّة، المتعلّقة بشكل أو بحدّ معيَّن. لقد أشار **أرسطو** إلى هذه السمة الأخيرة، المميِّزة، في **التحليلات الثانية**، I, 2, 72ª17: «ἦν (ἀρχὴν) δ'ἀνάγκη ἔχειν τὸν ὁτιοῦν θέσις أن حيث (μαθησόμενον, ἀξίωμα» هي المفردة التي يضعها في هذا المقطع مقابل **بداهة**، أي ما هو موضوع «افتراضاً» لهذه المسألة أو ذلك البرهان) ـ كما أنّه يقول في الكلام على البداهات بمعناها الحقيقي.

لمزيد من الوضوح κοινὰ ἀξιώματα، وغالباً ما ترجم هذا التعبير إلى اللاتينية بـ **مفاهيم عامة** *notiones communes*: «بداهات أو مفاهيم عامة» (ديكارت)، عنوان المبادىء العشرة التي وضعها للبرهان بالشكل الهندسي على وجود الله، وتمايز النَّفْس من الجسد في آخر **الأجوبة عن الاعتراضات الثانية**.

وقام بالتفريق نفسه لياردِ (Liard) معتمداً على مقاطع أرسطو المذكورة آنفاً، وعلى رنوڤييه، ولكنّه يجريه بين معاني كلمة **بداهة**: فيرى أن هناك «بداهات **تحليليّة**، تصدر كلّها عن مبادىء الماهيّة والتضاد»: ويضربُ مثلاً: «إذا أضفنا إلى كمّيَن متساويين، كميّات متساوية، فإن مجاميعها تكون متساوية»؛ ـ وإن هناك **بداهات تركيبية**، تُقال على **مادة** خاصّة: في الهندسة، مثلاً، البداهاتُ المتعلّقة بالخط المستقيم والمسطّح والخط العمودي والخط المتوازي.

(*La science positive et la métaphysique*, 2e partie, ch. V, p. 237- 242).

هنا، لا بد من الملاحظة أنَّ هذا القول العارض، الذي يعتبر أنَّ البداهات بمعناها الحقيقي تكون «تحليليّة» أي قابلة للحصْر في مبدإ التناقض، يرفضه معظم المناطِقة المعاصرين، على الرغم من صدوره عن أرسطو (*Métaph.*, III, 3.

(1005b33، وعن تسليم ليبنتز به. غير أنَّ هذا التحفّظ لا يقوِّضُ التفريق بحدّ ذاته.

3. إن السمات الثلاث التي قمنا بتحليلها، والتي كانت جامعةً للبداهات الهندسيّة المأثورة، إنَّما جرى الفصلُ بينها بواسطة تحليل أعمق بكثير مما فعله الرياضيّون والمناطقة الحديثون بالمبادىء، بحيث إنَّ كلمة **بداهة** صارت، لحسن طالعها المتواضع، تقال في أيامنا على أي ضرب من الضُّروب المختلفة للقضايا التي تنجم عن هذا التفكيك. فهل يمكنُ أن نوصي بمعنىً محدَّد لهذه الكلمة؟ من السهل جداً استبعاد المعنى (ب)، النّافل، لأنَّه مرادف لمبدأ(*) وفرضيَّة(*) بالمعنى (ب)، أو مرادف لـ **قضيَّة أولى**، ولأنه فوق ذلك لم يستعمل بهذا المفهوم إلاّ مؤخراً.. ولكن، بين المعنى (أ) و (ج)، اللذين ليس لهما اسمان آخران خاصّان بهما، يبدو الاختيار أصعب بكثير. مع ذلك، يبدو من الأحسن أن يُحفظ لكلمة **بداهة** المعنى (أ) شبه النفسي، الوحيد الذي ينتمي إلى اللغة المتداولة، وأنْ يُحفظ المعنى ذاته الذي يرغب فيه ليبنتز عندما يتكلم، غالباً، على وجوب «البرهان حتى على البداهات» (أي ضرورة استنتاج مبادىء أبسط حتى مما يبدو لنا بيّناً. بالنسبة إلى المعنى (ج)، يمكن الدّل عليه باسم **مبادىء صوريّة** أو مبادىء منطقيّة، عندما يكون هناك مجال للتمييز.

Rad. int.: **A.** Axiom; **B.** Princip. **C.** Logikal (a) princip (i).

«Axiomes de l'intuition»، «بداهاتُ الحَدْس»

D. Axiomen der Anschauung. (Kant, *Kritik der reinen Vern.*, Transc. Analyt., livre II, ch. II, 3e section).

مبادىء **قبليّة** للإدراك(*) المحض، متعلّقة بمقولة الكمّ، وصورتها العامّة: «تكون كل الظواهر مقادير شمولية، من حيث حَدْسها» (A. 162)؛ أو «تكون كلُّ الحدوس مقادير شمولية» (B. 203).

ويحدّد **كانط** «المقادير الشمولية» بأنها تلك التي يكون فيها تمثل الأجزاء شرطاً لتمثل الكل. **(المصدر نفسه)**.

B ب

هذا الحرف الموضوع في ابتداء اسم قياس، يدلُّ على إمكان إرجاع القياس إلى **باربارا**(*) *Barbara*(*).

Baconienne (Induction), voir *Amplifiante*(*).
Baculinum (Argumentum), *voir Argument*(*).

BAER (loi de), باير (قانون)

«ينطلق تطور الجسم برمّته وتطور كل عضو، من البسيط إلى المركّب، ومن غير المتخصّص إلى المتخصص».

Von Baer, *Beobachtungen über die Entwickelungs - Geschichte der Thiere*(1), 1829.

BAMALIP, باماليپ

ضَرْبٌ من ضروب الشكل الرابع(*) la 4e figure(*)، مشتقّ من **باربارا**(*) *Barbara* بتنقيلِ المقدّمات وقَلْبِ النتيجة قَلْباً جزئياً:

كل **پ** هو **م**.
كل **م** هو **س**.
إذاً، بعض **س** هو **پ**.

انظر المادة التالية.

BARALIPTON, بارالیپتون

ضرب غير مباشر من ضروب الشكل الأول، يتحصَّل بقَلْب نتيجة القياس المقابل إلى **باربارا**(*).

كل **م** هو **پ**.
كل **س** هو **م**.
إذاً، بعض **پ** هو **س**.

نقد

إنّه معادلٌ لضَرْب **باماليپ** *Bamalip*(*)؛ لأنَّ الحدَّ الأصغر يكون، تعريفاً، موضوعَ النتيجة، فيترتّب على ذلك أن تتبادل المقدّمتان وظيفتهما، بحيث تغدو الأولى هي الصغرى بعد هذا القَلْب، وتغدو الثانية هي الكبرى.

انظرْ أدناه، في **التذييلات**، وبوجه خاص انظرْ في مادة **شكل**(*) *Figure*، النقاش الخاص بالشكل الرابع والضروب غير المباشرة.

BARBARA, باربارا

الضَّرْب الأَول من الشَّكل الأول للقياس.

كل **م** هو **پ**.
كل **س** هو **م**.
إذاً، كل **س** هو **پ**.

يُعتبر بمنزلة القياس النموذجي، وتُكتب المعادلة الخوارزميّة التي تتطابق معه:

$$s \supset m.\ m \supset p : \supset .\ s \supset p$$

BARBARI, باربارى

ضَرْب متفرّع(*) من الشكل الأول، يتحصَّل بتداخل لزوم **باربارا**:

كل **م** هو **پ**

---

(1) ملاحظٌ حول تاريخ تطوّر الحيوانات.

كل **س** هو **م**
إذاً، بعض **س** هو **پ**.

ملاحظة

يُطلق **منطقُ پور ـ رويال** (القسم الثالث، الفصل الثامن) اسم **باربارِي** على الضَّرب A.A.I من الشكل الرابع (**باماليپ**(*)): «كل معجزات الطبيعة عاديّة؛ والحال، فإن كل ما هو عادي لا يدهشنا؛ إذاً، هناك أمور لا تدهشنا البتّة، وهي من معجزات الطبيعة». ـــ هذه ضلالة، لأنَّ تنقيل المقدّمات (م) وقلب اللزوم (پ) ضروريان، وجوبيّان للانتقال من **بربارا** إلى ضَرْبٍ موضوعٍ على هذا النحو. ـــ خلافاً لذلك، يستعمل ليبنتز هذا الاسم بالمعنى المحدَّد أعلاه.

باروكو (يقال أحياناً: Baroko) BAROCO,

ضَرْب من الشكل الثاني، يعود إلى باربارا(*) بالتراجع(*) أو ببرهان الخُلْف(*).

كل **پ** هو **م**
بعض **س** ليس **م**
إذاً، بعض **س** ليس **پ**.

تلعثم (لغو) BATTOLOGIE, G.βαττολογία

كريسيپ؛ راجع: βαττολογείν في الصيغة اليونانية للقديس متّى، 7, VI، (تضاد الصلاة الربّية *Pater* وصلوات الوثنيّين، المتكرّرة بالألفاظ عينها في عدّة مناسبات).

تبدو أكثر تداولاً D. *Battologie;* E. *Battology,* مما هي عليه في الفرنسية؛ نجد لدى **مورّاي**، فضلاً عنها، كلمات Battological, Battologize, Battologist; I. *Battologia.*

كثرة الكلام النَّافل، إما لأنَّه مُكرَّر، وإما لأنه يعيد الفكرة ذاتها دون تقدّم، وإما لأنه يفسّر كلمات بأخرى ليست بأوضح منها. يستعملها **ديكارت** بهذا المعنى الأخير:

«Tandem que omnes hasce egregias quaestiones in meram battologiam... fore ut desinerent». *Inquisitio veritatis per lumen naturale,* Ad. et Tann.,X, 516. Cf. *Réponses aux septièmes objections,* ad. finem, etc.

من المحتمل أن يكون مصدر هذه الكلمة، Battos، مؤسس قيرينية، الذي كان لَجْلاجاً، متلعثماً. راجع: *Hérodote,* IV, 155 et suiv.

غبطة BÉATITUDE,

سـپـينوزا L. Beatitudo seu felicitas

D. *Seligkeit;E. Blessedness;* I. *Beatitudine.*

أ. سرور دائم لا يُعكّر صفوه شيء. حالة مثاليّة ينعم بها الحكيم، كما يراه **أرسطو (الأخلاق إلى نيقوماق**، 1101، Μαχαριότης). وكما يراه

حول **غبطة Béatitude**. ـــ عندما تستعمل كلمة الغبطة دون فكرة عالم آخر، (عند **سپينوزا**، مثلاً)، تكون الكلمة المقابلة في الألمانية هي *Glückseligkeit*. أما كلمة *Seligkeit* فتكاد تكون ذات معنى دينيّ حصْراً. **(ف. تونّيس F. Tönnies)**.

لا ترادف **الغبطة** مع **السعادة**. فهذه الكلمة تشير من جهة إلى فكرة فرح روحاني، ناشط، يبلغه الفكر القويم الملازم له، أو يبلغه المكابد فيكون كرامةً له؛ وتُقال، من جهة ثانية، على الحياة الرفيعة أو المقبلة، وهي تتضمّن تدخل اللّه أو الدخول في الملكوت الإلٰهي. وتالياً تكون الغبطة إشباعاً للوجود المتسامي أو المعرفاني المتعالي فينا، أكثر مما تكون إشباعاً لميولنا الراهنة. **(م. بلوندل)**.

تبدو لي كلمة **غبطة** أنها تستحق الأخذ بها للدّل على بعض المشاعر التي تواكب حالاتٍ

الرواقيّون *(Sénèque, De vita beata)*؛ وكما يراه سبينوزا **(الأخلاق**، الكتاب الخامس)، الخ.

ب. في علم الأمراض العقلية المعاصر، نعيم دائم، مصحوب بلامبالاةٍ تجاه الظروف، والأحداث الخارجيَّة. أحياناً يوصف المرضى المصابون بهذه الحالة، بأنهم «مُغتبطون».

نقـــد

لا يزال هذا الاستعمال الأخير حديثاً جداً، فلا يمكن التمنّي له بأن يُعَمَّم، لأن الكلمة ترتدي فيه طابعاً مختلفاً تماماً عن الطابع الماثل في المعنى أ. فهو في هذا المعنى، يكاد يتعلّق دوماً بمفهوم ديني. إنه يتضمَّن، عادةً، فكرةَ عالمٍ آخر، أو على الأقل، فكرة حياة من نمط آخر، في الحالة الراهنة للإنسان. يُستعمل بنحو خاص في اللاهوت المسيحي، للدَّلّ على سعادة الصَّفوة. يميل إلى الزوال من اللغة الفلسفية المتداولة، بسبب هذا الطابع اللاهوتي. مع ذلك، قد يكون من المفيد الاحتفاظ بما تمثّل هذه الكلمة من فكرة. (راجع: **سعادة** *(Bonheur(*)*).

BEAU, جمال/ جميل/ الجميل

D. *Schön;* E. *Beautiful;* I. *Bello.*

كل هذه المفردات تستعمل أيضاً أسماء.

أ. أحد المفاهيم المعيارية الثلاثة، الأساسية، التي يمكن إرجاع الأحكام التقويميّة(*) إليها. بهذا المعنى حدَّده **كانط**: «ما يبهجُ كلَّ الناس وبلا

مَرَضيَّة، كالغيبوبة، وبعض التخشّبات، مثل الاحتضار في بعض الأحوال. إنها شعور بالفرح الكامل، المصحوب بنسيان الواقع. **(بيار جانيه)**.

حول **جميل Beau**. ــ حافظنا في نص هذه المادة على الترجمة المعتمدة لصيغة كانط: «Schön ist, das was ohne Begriff allgemein gefällt». غير أنَّ كلمة «plaire» *(gefallen)*، لا يجوز أخذها بمعنى *(Vergnügen)* (أَدْخَلَ السُّرور). وربما ينبغي القول، بالأَولى: «يكون جميلاً، كل ما يكون، بلا تجريد، موضوعَ إرضاءٍ للعقل والروح». انظر أدناه، تعريف دوران دو غرو، ونقد هذا التعريف.

زدْ على ذلك أن الصيغة أعلاه ليست سوى تعريف من التعريفات الفرعية الأربعة التي يعطيها كانط للجميل، ليست سوى التعريف الذي يتقابل مع المرحلة الثانية من تحليله. وأما الذي يتقابل مع الدرجة الثالثة، فهو: «الجمال هو الصورة الغائيّة لشيء ما، بوصفه جمالاً يُدرك من خلاله بلا تمثل لغايةٍ ما». Kant, *Critique du Jugement*, § 17. غالباً ما تُقال هذه الصيغة باختصار: «الجمال هو غائية بلا غاية». ومعناها أنَّ شيئاً ما يُحكم عليه بأنَّه جميل عندما تكون عناصره بإزاء الكل، مثلما تكون أجزاء جسم عضوي بإزاء الجسم كلّه، أو مثلما تكون الوسائل بالنسبة إلى الغاية، ولكن دون اعتبار هذا التكيّف كأنّه يخدم في الواقع أيّة غاية نفعية أو أخلاقية.

يرى **دوران دو غرو** Durand de Gros أنَّ ثمَّة مجالاً لتوسيع كلمة **جمال** ليستفاد منها في الدَّل على كل أشياء اللذّة، مع احتمال تقييدها بنعت أو صفة عندما يتعلّق الأمر بالجمال الفنّي (الاستطيقي). *Nouvelles recherches sur l'Esthétique et la Morale*, p. 69. **(م. مارسال)** ــ عملياً، غالباً ما تستعمل كلمة **جمال** في اللغة الدارجة، خارج المجال الجمالي الحق؛ «فرصة جميلة،

تجريد». (*Critique du jugement*, I, § 9)

على هذا النحو، يُدَلُّ (التعريف، هنا، شكليّ محض) على كل ما يثير لدى النّاس شعوراً معيناً، **فريداً**، يسمى الانفعال الجمالي.

يندرج هذا المصطلح ونقيضه، شيئاً فشيئاً، في مساق الحساسية الوجدانية، العاطفية، كالخير والشر في مساق الفعالية، والصحيح والفاسد في مساق العقل.

ب. بنحو أخص: ما يتطابق مع بعض معايير التوازن والمرونة والتناغم المدوزن، والكمال في نوعه، ومع صفات وكيفيات أخرى، مماثلة. بهذا المعنى، **يتعارض** الجمال أحياناً مع القيمة الجمالية. راجع: **لاجماليّ** *Anesthétique*(*)، **وجماليّ** *Esthétique*(*)؛ **قبيح** *Laid*(*). انظر: **مطلق** *Absolu*(*).

نقد

لا يمكن أن نعطي **قَبْلياً** تعريفاً **مادياً** للجمال، نظراً لأنَّ موضوع الجماليات النظرية هو، بالذات، تحديد الطابع أو جملة السمات المشتركة التي تتلاقى في إدراك كل الأشياء التي تثير الانفعال الجمالي والتي ينطبق عليها هذا التوصيف بالذات. ومثال ذلك ما يذهب إليه **كانط** في اعتبار الجمال بمنزلة «صور غائيّة لشيء ما بوصفه [جمالاً] يُدرك من خلالها بلا تمثّل لغاية»؛ وما يذهب إليه **شوپنهور** من اعتباره بمنزلة التعرّف إلى الفكرة العامة في الخاص، تعرّف كائن يعرف، لا بوصفه فرداً، بل بوصفه ذاتاً محضاً، فاعلاً بلا مشيئة».

(*Le monde comme volonté et comme représentation*, livre III, § 38);

وما يذهب إليه **جوفروا** من اعتباره «فضيلة المستور في ما يحدث فينا من لذّة مجرّدة».

Cours d'Esthétique, leç. 32; etc.

ـ حتى إن بعض الفلاسفة ينكرون إمكان وجود أية سمة موضوعية مشتركة بين الأشياء الموسومة بالجمال؛ زدْ على ذلك أن هذه الكلمة قد لا تدلّ، في هذه الحالة، على ما يسرُّ هذه الطبقة الاجتماعية أو هذاالعصر. هذا مثلاً هو المذهب الارتيابي الجمالي عند **تولستوي**، في كتابه **ما الفنّ؟**

Rad. int.: Bel.

«طبيعة جميلة» (الـ...) **«Belle nature»** (La),

«محاكاة **الطبيعة الجميلة**»، صيغتان جماليّتان راجتا كثيراً في القرنين السابع عشر والثامن عشر. (راجع: Fénelon, *Lettre à l'Académie*, V)، وجرى تطويرهما بوجهٍ خاص في كتاب الأباتي باتّو: Batteux, *Les beaux- arts réduits à un seul principe*, 1746. ـــ يبدو أن الكتّاب الكثيرين الذين استعملوا هاتين العبارتين قد أعطوهما مضموناً بالغ التنوّع. انظر:

Moustoxidi, *Systèmes esthétiques en France*, ch. I, § 3.

«يحكى كثيراً عن **الطبيعة الجميلة**؛ ولا يكاد

ضربة جميلة، كل شيء جميل، مثل جميل، الخ.». ولكن الفكرة هي فكرة لذة، هنا، أقل مما هي فكرة الكمال في نوعه. (إ. **برهْييه**، ـ **إد. لوروا**). ـــ ليس لِ «عمل جميل» المعنى ذاته الذي لِ «عمل جيد»، فما يراد التعبير عنه في هذه الحالة ليس فكرة البديع ،ولا فكرة القيمة الفنية، بل الشجاعة المعنوية أو نبل المشاعر (**د. پارودي**). زدْ على ذلك أن اقتراح دوران دو غرو يُعاب عليه زعمه أنَّ جوهر القيمة الفنية الجماليّة هو إثارة اللذّة. وهذا غير بيّن. (أ. **لالاند**).

يوجد شعب مهذَّب إلاّ وينكبّ على محاكاتها وتقليدها؛ غير أن كل شعب يعتقد أنّه اكتشف نموذجها في طريقة إحساسه».

Condillac, *Origine des connaissances humaines*, 2e partie, section I, ch. VIII, § 78.

«سلوكية، سِلاكة[1]»، «BEHAVIORISM»

لفظة من أصل أميركي (من *behaviour* الانكليزية، و behavior حسب الإملاء الأميركي: مسلك، سلوك)؛ تستعمل بالفرنسية كما هي غالباً، أو في صورة *behaviorisme*.

تدلّ على العقيدة التي تحصر علم النفس في درس السلوك أو الاستجابات (ردود الفعل). انظر: **الشروحات** أدناه، وراجع:

سلوك(*) *comportement*، **وعلم نفس**(*) *psychologie*، **واستجابة**(*) *réaction*.

(1) على وزن فِعالة، مثل سياسة. ونعني بها مذهب السلوك، فعاليته النفسية والاعتقادية، من توليد **المعرّب**.

Berkeley, (Argument de) بركليه (حجّة)

راجع: **حجّة**(*) *Argument*.

BESOIN حاجة، (افتقار إلى)

D. *Bedürfnis*; E. *Want* (نقص), Need (ضرورة); I. *Bisogno*.

أ. معنى عام: حالة كائن بالنسبة إلى ما يكون ضرورياً له لأية غاية كانت، إنْ داخلية، وإنْ خارجيَّة؛ سواءٌ أجهلَ ذلك أم علمه. «يحتاج الكسول إلى مَنْ يدفعه إلى العمل؛ يحتاج النّبات البريّ إلى تطعيم».

ب. حين لا تؤخذ في الاعتبار سوى الغائية الداخلية، تكونُ الحاجة حالةَ كائنٍ بالنسبة إلى الوسائل الضرورية لوجوده، لبقائه، أو تطوّره: **أولاً**،

حول **«سلوكيّة»، «سِلاكة» Behaviorism**. ــ يلفت **أندريه تيلكان**، Tilkuin، الذي نشر كتاباً كبيراً، وموثّقاً جداً حول هذا الموضوع، إلى أن السلوكيّة ليست «علم السلوك»، كما يقول غالباً رائدها **جون ب. واطسن**، (العلم الذي كان يُفترض به أن يسمى من جهة ثانية *behaviorique*، مسلكياً)، بل هي عقيدة فلسفية وحتّى ماورائيّة، ميتافيزيقية، مميَّزة بخمس أطروحات أساسية: ــ **أوّلاً**، الأحدية Monisme المادّوية والحتمية؛ ـ **ثانياً**، حَصْر الظاهرة النفسية بتفاعل الجسم العضوي والبيئة، واعتبار كل سلوك بمنزلة «تكيّف»، وهذا يتحدّد لا بوصفه رداً على فعلٍ مُعاش وحسب، بل بوصفه جواباً فعّالاً تكون وظيفته تحييد هذا الفعل، سواءٌ بتعديل الشيء الذي يحدثه، أم بتعديل المتعضّي (organisme) ذاته؛ ــ **ثالثاً**، التأكيد على أنّ الجهاز العصبي يعمل دائماً «بأقواس تامّة»، دون أن تتمكّن الطاقة الواردة، من الضياع في المراكز، ودون أن تحدث فيها الظواهر المولِّدة لتيار عصبي صادر؛ ــ **رابعاً**، تصوّر علم النفس بوصفه علماً تطبيقياً، يصوغ القوانين التي يمكن بموجبها توقُّع الاستجابة من خلال معرفة الدّافع، أو تحديد الدّافع من خلال معرفة الاستجابة؛ ــ **خامساً**، تواصل الحياة الحيوانية والحياة البشريّة، والانتقال من إحداهما إلى الأخرى من خلال التطوّر.

André Tilkuin, *Le behaviorisme; origine et développement de la psychologie de réaction en Amérique* (1942), pp. 13 - 29.

حول **حاجة Besoin**. ــ اشتقاقاً، تدل الحاجة على شأن ما (في اللاتينية *opus est*). يستعمل **لافونتين** كلمة **شأن** بمعنى **حاجة**، **وعَوَز** (*besogne*، حاجة شديدة) بمعنى **شأن ومشكلة**.

سواءكان يملكها حالياً: «تحتاج الأسماك إلى الماء»؛ **ثانياً**، أم كان لا يملكها: «يكون محتاجاً».

ج. بنحو خاص، في علم النفس والأخلاق: استشعار الحاجة، أي حالة صعبة ناجمة عن حاجة بالمعنى **ب. ثانياً**: هذا الوعي يفترض عموماً، ولكن ليس ضرورةً، معرفة الغاية المنشودة، والوسائل التي ستسمح ببلوغها.

د، هـ، و. تدل **الحاجة** أيضاً، في هذه المعاني الثلاثة، على موضوع الحاجة، أي الشيء الذي يُحتاج إليه. على هذا النحو يدلّ **كانط** على بعض المسلّمات(*) أو الافتراضات(*) بوصفها «حاجات **العقل** المحض».

نقـــد

بوجه خاص تُقال **حاجات** (مقابل **الرغبات**)، على الحاجات بالمعنى (أ) التي تُعتبر **ضرورية** أو **مشروعة**. إلاّ أنّ هذا الاستعمال ليس ثابتاً، لأنّ أخلاقيّين آخرين يتكلّمون على **حاجة** الفخامة، **حاجة** الإثارات المصطنعة، الخ.، لكي يستنكروهما. ولكن، تكمنُ دائماً في كلمة **حاجة** فكرةُ **قوّةٍ** ليس من المستقبح التسليم بها (على الأقل في حالتها الراهنة)، إما بسبب طابعها الطبيعي، وإما بسبب كثافتها وسعتها، وإما بسبب العواقب الخطيرة التي قد تنجم عن تجاهلها. فالاستحسان، عندما يوجد، إنما يدور حول واقعة ترك الحاجة تنمو وتتطوّر، لا حول واقعة إشباعها حالياً، التي تظلّ واقعة معذورة. إذاً، لا يجوز أبداً استعمال الكلمة دون التنبّه إلى هذه القيمة **التسويغيّة**.

Voir *ophélimité*(*), *utile*(*). (Critique: نقد). *Rad. int.*: Bezon.

1. BIEN, adv. **1. جيّداً، حسناً**

يمكن استعمالها صفةً، ظرفاً .adv.

- D. Gut; *wohl;* E. *Good, well;* I. *Bene.*

انظر: **سيّء، شرّ** *Mal*(*).

تُقال على كل ما يكون موضوع إرضاء أو استحسان في أي مستوى من مستويات الغايات: مكتمل في نوعه، مؤاتٍ، ناجح أو ناجع، مفيد لأية غاية؛ إنها المفردة التقريظيّة الشمولية في الأحكام التقويميّة. تقال على الماضي وعلى المستقبل، على الواعي واللاواعي، على الإرادي ونقيضه.

2. BIEN, subst. **2. خير، (مصلحة)؛** اسم

D. *Gut, das Gute; Wohl* بمعنى الرّفاه; - E. *Good;* I. *Bene.*

أ. نسبيّاً: ما يكون مفيداً لغايةٍ معيّنة، لكائنٍ ما.

(*Le Lion et le Rat*, 11. - *Le Renard et la Cigogne*, 3). — إذاً، الحاجة أولاً، حالة شيءٍ يُفتقر إليه أو يمكن الافتقار إليه في تعيين ضروري لما **نريد** القيام به؛ ومن ثمَّ، حالة كائن تجاه ما ينقصه لإتمام غاياته الخاصة، وهذا المعنى صار هو المعنى الحقيقي. **(ج. لاشلييه).**

حول **خير**، ج **Bien, C**. — الصياغة الأولى لهذه المادة كانت تقول إن الخير، بالمعنى الأخلاقي، هو ما يكون في مستوى الفعل أفضل من ضده. وكان ج. **لاشلييه** قد لفت إلى «أنّ البديع والنّافع هما **أيضاً** أفضل من أضدادهما، وأنهما مع ذلك ليسا من أنواع الخير الأخلاقي. ففكرة الخير الأخلاقي لا يمكن فصلها قطّ عن فكرة الواجب». وكنا في صياغة هذه المادة الجديدة، قد تجنّبنا ما كان من شأنه إفساح المجال أمام هذا النقد، ولكن من الممكن اللحظ أنّ ما يكون بديعاً أو نافعاً يمكن

«مصلحة الدولة» ــ «خداع مريض لأجل خيره ومصلحته». بنحو خاص (وبالأخص بصيغة الجمع): ثروة، مُلك، شيء مُمتلَك.

ب. رفاه، رفاهية.

ج. تصوّر معياري أساسي في النظام الأخلاقي: ما له قيمة أخلاقية، أكانت كلية حمليّة (**الخير**) أم مشتقة (خيرٌ ما).

ـ بالنسبة إلى الأعمال المنجزة، الخير هو إذاً ما يُستحسن؛ وهو بالنسبة إلى الأعمال المقبلة، ما يتعيّن فعله. غير أن هذه الكلمة تختلف اختلافاً كبيراً عن كلمة **واجب**:

أولاً، بكونها لا تتضمن أية فكرة لزوم أو طاعة لأية سلطة، بل تتضمن فقط فكرة معيار أو كمال؛

ثانياً، بكونها تتعلّق بالعمل ذاته، الذي ينبغي القيام به، لا بالقصد أو النيّة.

Rad. int.: aux sens **A, B,** Bon; *au sens* **C,** benign. Cf. *Bon*(*), *Critique.*

Bien (souverain), G. τάγαθόν; **خير (أعلى)**

L. *Summum bonum;* D. *Das höchste Gut;* E. *«Summum bonum»;* I. *Sommobene.*

أ. في الفلسفة اليونانية، هو الخير بامتياز، الوحيد الذي يكون حَسَناً بذاته، والذي لا تكون المحاسنُ الأخرى سوى وسائل بالنسبة إليه، وهو ثانوياً، وخصوصاً عند **أرسطو**، هدف كل فعالية في العالم (*Éth. à Nicom.*, I, 2, 1094ª).

ب. في الفلسفة الحديثة، ولا سيما عند **كانط**، يُقال على خير يرضي الإنسان بكليته، سواء من جهة العقل أم من جهة الإحساس والفعالية. «الخير الأعلى هو الشيء الذي من شأنه إشباع كل ملكة الرغبة لدى كائنات عاقلة متناهية».

«Der Gegenstand des Begehrungsvermögens vernünftiger endlicher Wesen»[1].) Kritik der prakt. Vernünft, Dialektik, ch. II, Ed. Kirchmann, 133).

نقـــد

ينتقد **كانط** هذا التعبير، ويلفت إلى أنّه التباسيّ، إذْ إنَّ **أعلى** *(höchste)* يمكنه أن يعني الأرفع مقاماً *(oberste)*، أو الكامل إطلاقاً *(vollendete)*، أي الذي لا يكون جزءاً من كلّ

(1) «الخير الأسمى هو الحاجة التي ترضي ملكة الرغبة بكاملها لدى الكائنات العاقلة المحكوم عليها بالموت».

القيام به دون تجاهل **الأحسن** أو التضحية بشيء منه، إذْ من **الحَسَن**، حتى أخلاقياً، التصرّف على هذا النحو.

إن هذه الحالة لا تلغي الرجوع إلى فكرة الواجب، إذا ما اعتبرت من جهة واحدةً من السّمات الأساسية للأخلاقيّة: عندئذٍ تتدخل لكي تحدّد ما إذا كان المطلوب عمله يمكن القيام به دون الإخلال بأية قاعدة إلزاميّة. في هذه الحالة تتدخّل تدخّلاً سلبياً، وتالياً، تدخلاً غير مباشر. ولكننا لا نستطيع، من جهة ثانية، أن ندخل هنا، هذه الفكرة في تعريف **الخير** الأخلاقي ذاته، إذْ إنَّ بعض الفلاسفة يتصوّرونه بمنزلة قيمة، لا بمنزلة أمر. (أ. **لالاند**).

انظر: **سليم**(*) **Bon**(*) في التعليقات، **وواجب**(*). voir Bon(*), Observations, et *Obligation*(*).

تذكّر كلمة **خير** بفكرة مرتبة أو راتوب *(ordo)* الجامدة، أكثر مما تذكر بفكرة أمر. ــ ومن جهة ثانية، لا تبدو لي على الإطلاق أنها تستبعد النيّة، بل أرى، بالأحرى، أنها تتضمن التوليف بين الوجهة الأخلاقية والوجهة الماديّة في الحياة الأخلاقية. (م. **بلوندل**).

حول **خير وخير أعلى Bien et Souverain Bien**. ــ **نقد عام**: يتراءى لي أن في كل

أعمّ ولا يكون فيه شيء جزئي؛ هذا بنظره هو المعنى الحقيقي لهذا التعبير؛ لأنّه في الحالة الأولى لا يمكنه الانطباق إلا على **الخير** الأخلاقي. (**المصدر نفسه**، Kirchm., ص 132). ولكنْ:

1° أوضح الاستعمالُ والنقدُ هذا، معنى التعبير؛

2°، إن التمييز الذي يجريه إنما يفقد الكثيرَ من أهميته إذا لم نسلّم بوجود أمر جازم إلى جانبه، وبوجود خير، هما مطلقان، مستقلان عن كل اعتبار للإحساس أو للميل.

إذاً، المصطلح سليم والصيغة تستحق البقاء.

Rad. int.: Supreg(a), bon(o).

BIENFAISANCE, إحسان، بِرّ

D. *Wohltätigkeit;* E. Beneficence; I. *Beneficenza.*

عملية فعل الخير للآخرين؛ هذه الكلمة تستعمل غالباً، حسب استعمال **هنري سپنسر** في كتابه **مبادىء الأخلاق** *Principles of Ethics*، للدّل على الواجبات أو الأفعال الأخلاقية التي تتجاوز العدل، والتي تسمّى، على الأغلب، **محبّة**(*) **صَدَقَة**(*) *charité*، (انظر هذه الكلمة).

BIOGÉNÉTIQUE (loi), تناسل حيوي (قانون)

«النمو الجَنينيّ يجدّد إنتاج السلسلة الحيوانيّة». (1860) *Serres*. «تكوين الوجود يجدد إنتاج السُّلالة»: إن التطور، وخصوصاً التطور الجَنيني لكل فرد يجدّد باختصار إنتاج المراحل التي قطعها الجنسُ في نشوئه. *Haeckel* (1866); *Fritz Müllller* (1864). كان هذا «القانون» مرفوضاً في الأغلب، وربّما لا يتعلّق الأمر في كلِ حال بغير مقارنة على صعيد الخطوط العريضة.

BIOLOGIE, أَحياء، علم الأَحياء

D. *Biologie;* E. *Biology;* I. *Biologia.*

مفردة ابتكرها **لامارك** (راجع: *Phil. zoologique*, Avertiss., p. 14)، للدّل عموماً على علم الكائنات الحيّة، أي علم النبات وعلم الحيوان، من حيث الموضوع؛ وعلى علم التشكّل (**شِكالة**)[1]، وعلم الوظائف (**وِظافة**[2]) مع كل متفرّعاتهما، من حيث المسائل. يُطلق **بالدوين** على الوجهة الأولى اسم *Special*

(1 و 2) **ملاحظة المعرّب**: مفردتان مولّدتان، على وزن فِعالة، للدّل على علمَيْ التشكل والتوظيف:
Morphologie(*) **et physiologie**(*).

استعمالات كلمة **سليم** *Bon* ومشتقاتها، ثنائيّةٌ معنويّةٌ أساسية: الخير **كمال** (بذاته) أو **سعادة** (لمن يملكه). ـــ تاريخياً، من الثابت أن هذا المعنى الأخير هو الأول: الخير هو ما نحن في حاجةٍ إليه، هو ما يُرضينا، والخير الممتاز هو الأرض؛ وهو من ثَمَّ حيازة شيء ما: يملك شيئاً ما (**له مال**) *avoir du bien* (**موليير**)، **تاجر سلع، أملاك**؛ يسمّى قطار البضائع (train de biens) في الألمانية والانكليزية: *Güterzug, goodstrain*. ـــ من المحتمل أن يكون الخير، بمعنى الكمال، هو ما يتسبّب لنا في إشباع موضوعي، هو ما يرضينا بوصفنا كائنات عاقلة: الإنسان **السليم، الطيّب**، هو قديماً، وهو شعبياً باستمرار، ذلك الذي يفعل **لنا الخير**؛ وهو مِنْ ثَمَّ ذلك الذي يرضينا مسلكه موضوعيّاً، ذلك الذي يفعل **الخير**. (ج. **لاشلييه**).

Biology، وعلى الثانية اسم *General Biology* (V° *Biological*) **علم الأحياء الخاص، علم الأحياء العام (أحيائي، حياوي).**

Rad. int.: Biologi.

«Biologisme»، (مذهب) «أحيائيّة»

انظر: **تشكّل حيوي**(*) *Biomorphisme*، تعليقات.

«BIOMORPHIQUE, Biomorphisme».

«تشكّل حيوي»[1]

مفردتان تدلاّن على السّمة العامة للنزعات أو للعقائد التي تؤوّل الظواهر النفسية أو الاجتماعية (ويمكن أن نضيف، الظواهر الطبيعية في بعض الحالات) وذلك باعتبارها شكلاً خاصاً من أشكال **الحياة**(*) la Vie بالمعنيين ج و د.

«BIONOMIE»، (علم) «تَبيّؤ حياوي»

D. *Bionomie;* E. *Bionomics;* I. *Bionomia.*

علم علاقات الأجسام العضوية فيما بينها، وفي ما بينها وبين بيئاتها. مفردة اقترحها **راي لانكستر** *Ray Lankester* وتبنّاها عدد من علماء الأحياء المعاصرين.

Rad. int.: Bionomi.

Bi - uniforme, bi - univoque.

ثنائي التشاكل، ثنائي التواطؤ

انظر: **متشاكل**(*) *Uniforme*(*)، متواطىء(*) و Univoque(*).

«BLASTODÈME» «تكوّن الأدَمة»، «تبرعم الجماعات»

(G. βλαστός, بُرْعم, δῆμος شَعْب).

مفردة اقترحها **اسپيناس** *Espinas* للدّل على الأفراد المتكوّنين من عناصر هي ذاتها مجتمعات خَلَويّة، متكوّنةً تكوّنَ أجزاء أو أعضاء متباينة: «إنّ **تكوّن الأدَمة** معناه مجتمع مُكوّن مرّتين، وتكون وظيفته الغاذية هي الرابطة». *Sociétés animales*, 1re éd., p. 105. Cf. Êtres ou ne pas être, *Revue philos.*, 1901, I, 465. حيث يعود إلى معنى هذه المفردة ويؤكد (خلافاً لاستعمالها السابق) أن من الأفضل تخصيص كلمة مجتمع للمنظومات المكوّنة من أفراد يتحرّكون بحرية.

لم تحظَ هذه المفردة بالنجاح، ربما لأنها شديدة التشابه مع *blastoderme*.

BOCARDO (ou **Bokardo**). **بوكاردو**

ضرب من ضروب الشكل الثالث، يعود إلى **باربارا** بالتراجع (*) (بُرهان الخُلف):

(1) أو «شِكالة حياويّة» «Biomorphisme [المعرّب].

حول **تشكّل حيوي** أو **شِكالة حياوية Biomorphisme, biomorphique** . ـ أجزتُ لنفسي، في الطبعة الرابعة [الفرنسية] لهذا **المعجم**، باقتراح هذين المصطلحين المولّدين، اللذين كنت قد استعملتهما كثيراً في محاضراتي، وأحياناً في كتاباتي المنشورة، منذ بضع سنوات، مثال ذلك: *(Notices sur la vie et les travaux d'Espinas)*. وظهرا لي أنهما مناسبان جداً، إذْ إنهما يسمحان بتجنّب تعريض في الكلام، يبدو ضرورياً كلما دار الكلام على النظريات المعاصرة. بهذا المعنى استعلمتُ كلمة «Biologisme»؛ ولكنّنا نفتقر حينئذٍ إلى صفة مناسبة، لأن *biologique*، المستعملة كثيراً، إنما تعني «النسبة إلى البيولوجيا» (مثلاً، «أبحاث بيولوجيّة»)، أو «الاتّسام بسمات الحياة» (مثلاً، «ظواهر بيولوجيّة»)، (أ. **لالاند**).

بعض م ليس پ

كل م هو س

إذاً، بعض س ليس پ.

BON, جيّد، حَسَن، طيّب، سليم، صحيح

صفة. adj. D. *Gut;* E. *Good;* I. *Buono*

أ. مصطلح تقريظي عام: «استدلال صحيح؛ لوحة سليمة؛ أداة جيّدة، الخ.» ــ استحسن(٨)، وجده حسناً» ــ لا يكفي أن يكون عقل المرء سليماً، فالأمر الأساس هو إعماله جيّداً».

Descartes, *Discours de la Méthode*, I, 1. Cf. *Bien*(*).

بنحو خاصّ:

ب. جيّد أخلاقيّاً، راجع: **خير**(*)، اسماً، ب.

ج. مفيد لكائن أو لغاية معينة لأجل...

«Musica bona est melancholico, mala lugenti». *Spinoza, Éthique*, 4e partie, Préface.

د. خَيِّر، محبّ للآخرين، ساعٍ إلى مسرّتهم وتجنيبهم كلَّ ما هو قاسٍ. الاسم المناسب لهذا المعنى هو **الطيبة** *bonté*(*).

هـ. مستعد للقيام بعمل أو بقبوله (**مستعد لـ...** *bon à*)، «مستعد لفعل كل شيء»، «صالح للإخراج».

و. يحقق بكيفية تامة أو تقريبية على الأقل، النموذج الأمثل في نوعه. «كاتب جيّد؛ مواطن صالح». وبخاصةٍ، مخلص لأصول دينٍ ما، عقيدة ما، في زمرة اجتماعية. «مسلم صالح». «ديكارتي قويم». تستعمل بهذا المعنى أحياناً، مع شيء من السخرية.

نقد

إذاً، تحتمل كلمة *bon* ومشتقاتها أوجهاً دلاليّة شتّى ومتباينة. فقد يكون ممتنعاً بالفرنسية القول باختصاص كلمة متداولة كهذه الكلمة. غير أننا نستطيع اقتراح القواعد التالية، التي من شأنها تنويرُ اللغة:

أولاً، بالمعنى و، يُفضَّل استعمال كلمات *parfait*، *vrai – fidèle* أو عبارات مثل *au sens propre du mot*... كلّما أمكن وقوع التباس مع المعنى ب.

ثانياً، عدم استعمال *bon* بالمعنيين ج أو هـ،

حول **حسن وخير** (نقد) **Bon et Bien**. ــ يجب استثناء عبارة **المصلحة العامة** *le bien public* أو الأملاك العامة، المستعملة والمعبّرة، والتي لا لبْس فيها. (ج. **لاشلييه. ڤ. إيغر**).

ليس من الضروري استبعاد السؤال عما إذا كان خير كائنٍ ما متطابقاً مع غايته: يجب السماح بالبحث عما إذا كانت فكرة الغاية غير كامنة في المفاهيم **أ، ب، د، و (ڤ. إيغر)**. ــ لا شكّ في أنّ من الممكن طرح السؤال بحد بذاته، غير أن القول الوارد في النص لمّا يزلْ غامضاً وملتبساً، كما يدلّ على ذلك كونُه قابلاً للتطابق مع مفاهيم شتّى. (**لويس قوتورا Couturat أ. لالاند**).

يبدو لي أنّ هناك أكثر من تواطؤ لفظي بين المفهومين أ و ب، من جهة، و**د** من جهة ثانية، إذْ هناك علاقة حقيقية ما بين الأفكار، يمكن البحث عنها. (**ك. ڤيبّ**). ــ بلا شكّ، ونحن نسلّم أيضاً بأن نفعيّاً يسعى لإحالة أ، ب، و، إلى ج؛ ولكنّ هذه مسائل لا يجوز طرحها إلاّ بعد تمييز المفاهيم أوّلاً تمييزاً تحليلياً. انظر: *Critique et fixation du langage philosophique*, C. R. du Congrès de philosophie. 1900, tome I. (**أ. لالاند**).

دون التنبيه إلى ما تتعلق به هذه المنفعة أو هذا الاستعداد.

ثالثاً، تخصيص كلمة *le bien* للمعنى الأخلاقي **ب**. وتالياً تجنّب العبارات التي تستعمل فيها هذه الكلمة بمعنى غامض: مصلحة كائن. ــ كما في السؤال المدرسيّ عما: «إذا كانت مصلحة كائن متماهية مع غايته»، الذي يُعَدّ لَغْواً بالمعنى ج؛ فهو يحتمل جواباً إيجابياً بالمعنى **ب**، ولا يحتمله بالمعنى ج، الخ.

Rad. int.: **A.** Bon; **B.** Etike bon; **C.** Util; D. Benign; E. Apt; **F.** Perfekt, fidel.

Bonne conscience, **وعي سليم**

وعي أخلاقي يشعر (خطأً أو صواباً) أنّ ليس هناك ما يمكنُ أخذُه عليه.

«Bonne forme», **«شكل سليم»**

D. *Gute Gestalt.*

مفهوم أساسي في «نظرية الشّكل»، جاء به **فرتهيمر** Wertheimer, *Untersuchungen über die Lehre von der Gestalt*(1), 1922.

ـ بما أن كل **شكل**(*) طبيعي، بيولوجي أو نفسي، يُعَدّ قابلاً للتباين، ينزع إلى حالة توازن أو نظام توازن لا يتبدّل بعد بلوغه، طالما بقيت الظروف هي نفسها، فإن «الشكل السليم» يُقال على الشكل الذي يكوّن هذه الحالة. وهو بعامّةٍ الشكل الأبسط، الأقوَم أو الأنظم والأقرب من الأشكال التي يمكن حدوثها، وفقاً للظروف الخارجية للظاهرة. انظر:

Paul Guillaume, La théorie de la forme, *Journal de Psychologie*, 1925; *La psychologie de la forme*, 1937.

Bonne volonté, **إرادة حسنة، طيّبة**

انظر: **إرادة**(*) *Volonté*(*).

BONHEUR, **سعادة**

(G. Εὐδαιμονία بالمعنى **ب** L. *Felicitas;* بالمعنى ج D. *Glück, Glückseligkeit;* E. *Happiness;* I. *Felicitá.*

أ. معنى اشتقاقي: فرصة مؤاتية (الدلالة نفسها في *Happiness* من *Happen*، وَقَع مُصادفة؛ وفي *Glück* من *Gelingen*، نَجَح، وفي الانكليزية *Luck (Good luck)*. تبدو كلمة *Glückseligkeit* قد استعملت لمحو هذه المُمايزة).

ب. حالة رضىً تام، تستأثر بمجامع الوعي.

(1) أبحاث حول نظريّة الشّكل.

حول **«شكل صحيح» «Bonne forme»** . ــ غالباً ما يُدَلُّ على الفكرة الواردة بهذه الصيغة، باسم قانون الشكل الصحيح، قانون الشكل الأمثل *(Gesetz der guten Gestalt, der besten Gestalt)*. ولكنّه ليس قانوناً بالمعنى الدقيق، لأن الشكل الصحيح أو السليم غير محدَّد بمعزل عن النّزوع إلى حلّه، كما في مبدإ **كارنو** أو مبدإ **كوري Curie**، اللذين يعبّران من جهة ثانية عن حالة خاصة من حالاته؛ بل هو الإقرارُ بتوجّه طبيعي، في الأشياء، أو في الظواهر النفسية. (أ. **لالاند**).

حول **سعادة Bonheur**. ــ يلاحظ أن التعارض بين المعنيين **أ** و **ب** قائم عند أرسطو بين l'εὐδαιμονία و l'εὐτυχία. (م. **بلوندل**).

يمكن أن يبدو المعنى ج مختلطاً مع **ب**، أولاً؛ ولكنّ كانط في النصّ المذكور، يستعمل *Glückseligkeit* بالمعنى الأقوى لكلمة سعادة، الذي يتضمّن حالة مكتسبة ودائمة بعد الآن. (أ **لالاند**).

ج. «السعادة *(Glückseligkeit)* هي إرضاء كل الميول وإشباعها *(die Befriedigung aller unserer Neigungen)*، سواء بالتوسّع، أي بالكثرة، أم بالتكثّف، أي بالدرجة، أم بالأمد، أي، بالديمومة».

(Kant, *Critique de la Raison pure*, Méthod. transcend., ch. II, 2e section).

نقد

قامت الأخلاقية المسيحيّة، والكانطيّة، بإرجاع الفكرة اليونانية عن السعادة الثابتة εὐδαιμονία، الناجمة عن استعداد معيّن للنفس، إلى المرتبة الثانية. لكنها استرجعت (الفكرة) أهمية كبيرة في الأخلاقية المعاصرة.

(Cf. *Brochard*, La morale ancienne, *Revue philosophique*, 1901, I, et La morale éclectique, *ibid.*, 1902, I).

نقترح إذاً أنْ تُستعمل كلمة **سعادة**، دائماً بالمعنى ج، الذي تنزع من جهة ثانية إلى ارتدائه في الفلسفة وحتى في اللغة المتداولة، حيث تُوضع بمواجهة السعادة كلماتُ **انشراح** *gaîté*، **سرور** *plaisir*، **فرح** *joie*، وكل إشباعات الإحساس العابرة أو الجزئية، الخاصة.

Rad. int.: Felic.

BON SENS, حسّ سليم

D. *Gesunder Verstand, Gescheidtheit:*

(كلتاهما بالمعنى الإيجابي **ب**، والأقوى من bon sens [Cf. homme de sens, plein de sens];

E. *Good sense, sound sense, right sense.*

[هذه الكلمات تتميّز، كما في الفرنسية، من *sens commun*(*) و common sense، إذْ تعادل عبارة *gros bon sens* عبارة good common sense]. يقال أيضاً *sense* بلا صفة، وحتى بشكل أعم مما هو الحال في الفرنسية، راجع: Sens(*) *I. Senno.*

هو عند **ديكارت**: «القدرة على الحكم الصحيح، وتمييز الصحيح من الفاسد؛ فهذا حقاً ما يسمى الحس السليم أو العقل، وهو بالطبع واحد عند كل البشر». *(Disc. de la méthode*, I, 1).

ليست فكرة الديمومة جوهرية بالنسبة إلى السعادة، إذْ بدون ذلك قد لا يكون الكلام على السعادة القصيرة، على لحظة السعادة، ممكناً. والحال، هل السعادة شيء آخر سوى نقطة عابرة؟ وهل يمكن أن تكون هناك حالة دائمة من الإحساس، إذا كنا لا نتحسّس سوى الاختلافات؟ — في رأيي، لا يجري تفريقٌ كافٍ بين **السعادة** *bonheur* و **الغبطة** *béatitude*؛ فالغبطة مثالية وشريفة، وهي تتضمّن الديمومة؛ والسعادة هي، إذا جاز القول، نفسية، بشريّة، مضخمة: كان ستندال ينطلق كل صباح «لاقتناص السعادة». ولكن إذا كان من المفيد التفريق اصطلاحياً بين **سعادة**، **وغبطة**، اللتين يخلط بينهما عادةً أفضلُ الكتّاب، فإنّ من المهمّ بنحوٍ خاصٍ عدم الخلط بين السعادة الفعلية، الواقعة النفسية، شبه الحيوانية غالباً، وبين الفكرة أو بالحَريّ مثال السعادة (التي تمثلها كلمة غبطة أيضاً)، المثال الذي ينتجه الخيال، المتناقض ربما، والمحكوم في كل حال بأنْ يبقى صعب المنال. فإذا لم تكن الغبطة هي الدائرة المربّعة، فهي على الأقل مختلفة عن السعادة التي يمكنُ التنعم بها في الواقع، مثل اختلاف الدائرة الرياضية عن خط مستدير، مرسوم باليد على عجل. (م. **مارسال**).

هاتان الكلمتان متمايزتان حالياً: فكلمة **عقل**(*) *raison* ارتدت دلالةً فنيّةً أوضح، وظلّت، بوجه خاص، متّسمة بسمة التصوّر الكلي؛ وعبارة **حسّ سليم** لم تعد، في المقابل، تدلّ على ما هو «واحد من حيث الطبيعة» في النفوس والعقول، وصارت تدلّ، اختصاصاً، على قوّة الحكم **السليم**، السّديد، بدم بارد، وبصوابية، في القضايا الملموسة التي لا تتضمّن بيّنةً منطقيّة بسيطة. وعندها، تتعارض وفقاً للأشكال التعبيرية المندرجة في سياقها:

أ. مع الجنون والحالات المماثلة، كالهوى والغضب: **ليس** على ما يُرام (عندئذ تظلّ العبارة قريبة جداً من عبارة **الحس المشترك** *(sens commun*(*)*).*

ب. مع نقص الحكم، مع طابع العقول الخفيفة أو النفوس الفاسدة:

Avoir ou ne pas *avoir* de bon sens: **عنده** أو ليس **عنده** حسّ سليم.

BONTÉ, طيبة

D. *Güte, Gütigkeit.* بالمعنى **ب**; - E. *Goodness;* **B.** *Kindness;*- I. *Bontà;* **B.** *Benignita.*

أ. طابع ما هو حسن أو جيّد بالمعنى الأخلاقي، سواء بالكلام على الأشخاص أم بالكلام على الأشياء: «أولئك الذين يتخيّلون ما إذا كان الله عازماً على العمل بطيبة الأمور نفسها، فربما يكون فاعلاً واجباً كلياً في أفعاله...».

Leibniz, *Théodicée*, 2e partie, § 180.

ب. بنحو خاص:

(D. *Güte, Gütigkeit;* E. *Kindness;* I. *Benignità).*

سمة كائن متحسّسٍ بآلام الآخر، راغبٍ في الترويح عن الآخرين أو تجنيبهم كل ما من شأنه أن يجعلهم يتألمون؛ «لُطْف، حِلْم، رِفْق».

(**لـيـتـريـه**): (Littré, *«douceur, indulgence, bienveillance».*

BONUM vacans, متروك، مُهمل

تعبير حقوقي يدلّ على مالٍ متروك، بلا مالك ولا حائز. يُقال، مجازياً في الفلسفة، على المُهمل في تصنيفٍ ما، على ما لا يقع في مجال أيّ علم معروف من قبل، الخ.

«BOVARYSME», «بوفاريّة»

«مخاتلة = خائلة ذاتيّة»

مصطلح ابتكره جولْ **دو غولتييه** (Jules *de* **Gaulthier**, *Le bovarysme*, 1902)، للدّلّ على «ما يملك الإنسانُ من قدرة على تصوّر ذاته مختلفاً عمّا هو عليه»، ومن ثمّ، قدرته على تحويل نفسه إلى شخصيّة وهميّة، وعلى الاضطلاع بدورٍ ينكبُّ على التمسك به، رغمَ طبيعته الحقيقية، ورغم الوقائع. ــ هذا المصطلح مأخوذ من اسم Emma Bovary التي كان جولْ دو غولتييه يعتبرها مثالاً بارزاً لهذا الوهم (Flaubert, *Madame Bovary*, 1857). وسّعَ ج. دو غولتييه في كتاباته اللاحقة من معنى هذه المفردة، فطبّقَها على كل الأوهام التي يصطنعها الأفرادُ أو الشعوب عن أنفسهم.

Bramantip, برامانتيپ، اسم آخر لـ **باماليپ**(*).

Brute (Mémoire,) **خام** (ذاكرة)

انظر: **ذاكرة**(*) *Mémoire*، لاحقاً.

«BRUTISME», **«بهيميّة»**

مصطلح ابتكره **سان ـ سيمون** للدّل على التصوّر الآلي المحض للظواهر، واستعمله **إسپيناس** بوجهٍ خاص في كلامه على نظرية

البهائم ـ الآلات أو «البهيميّة الحيوانيّة». الفكرة الأوليّة لفلسفة ديكارت، Revue de métaph.., mai 1917, p. 265. Cf. *Descartes et la morale*, I, 110. خامّ، «بهيمي»، **المصدر نفسه**، 112 - **«Brutiste»**. يقول سان ـ سيمون «brutiers» أيضاً للدّل على العلماء الذين لا يهتمون إلا بالمادة الخام (من فيزيائيين وكيميائيين) في مقابل الحياة.

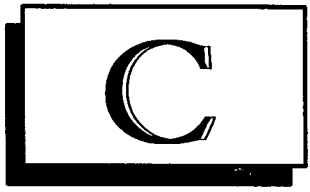

هذا الحرف، حين يوضع في بداية اسم C, قياسيّ، هو علامة يمكن إرجاعها إلى الضَّرْب *Celarent*(*)؛ ـ في صُلْب الاسم، هو الذي لا يمكن إرجاعه إلى الشكل الأول إلاّ بواسطة استدلال الخُلف (برهان الخُلف). راجع **K**(*)

قَبَلة، قَبَالة **CABALE** ou **Kabbale,**

مُتَلَقًّى، (شيء مقبول) عبراني Kabbalah

D. *Kabbala;* E. *Cabala*; I. *Cabala.*

أ. كتاب فلسفة عبريّة، وضع في أمدٍ مجهول، ويُعَدُّ تلخيصاً لتراثٍ سرّي ربما كان قد تعايش مع الدين الشعبي منذ بدايات الشعب العبرانيّ.

ب. عقيدة معروضة في هذا الكتاب ومن أهم سماتها: **الباطنية** *l'ésotérisme*(*) ولا سيما إمكان الكشف عن سرّ في التوراة؛ نظرية نشوء اللّه الذي يعي ذاته من خلال تجلّيه بإشراقاتٍ فيضيّة متتالية، أي بخلق متدرّج لكل الأشياء من جوهره الفرد؛ إحصاء ملائكة السماء، أي الأرواح المدبّرة التي يتولّى كل منها تدبير جزء من العالم والتي من خلالها يمكن الهيمنة على قوى الطبيعة؛ نظريّة رمزيّة الأعداد والحروف؛ وأخيراً نظرية **التطابق** *correspondance*(*) الكليّ التي يتعلّق بها تصوّر الإنسان بوصفه جُرْماً صغيراً. *Rad. int.*: Kabal.

1. CABALISTE, subst. masc.

1. قَبالـيّ (اسم مذكر)

D. *Kabbalist;* E. *Cabalista;* I. *Cabalista.*

فيلسوف شرح القَبَالة أو طوّرها. ـ لا تشتمل هذه الكلمة على فكرة عقيدة نظريّة وحسب، بل تشتمل أيضاً على نوع من السِّحْر الناجم عنها. غالباً ما يجمع المعنيان في عبارة *ars cabalistica*، الفنّ القَبَالي.

2. «CABALISTE(*)», subst, fém.

2. «قَبَاليَّة» (اسم مؤنَّث)

هي عند **فورييه** أحد الأهواء الثلاثة «التوزيعية» وأحد الأهواء الإثني عشر «الجذرية» أو الجوهرية التي يعدّها محفِّزاتٍ للعمل البشري. إنها الرُّوح المتحزّبة، بوصفها مرتديةً رداء المخاتلة، ومتجلية بحماسة وجدانية ومحسوبة في آن. راجع:

H. *Bourgin, Fourier*, p. 204 - 205.

انظرْ: **تشاتم**(*)، **تلاسن**(*):

Cacolalie, *voir Coprolalie*(*).

كالِمِس (اسم آخر لـ **كامنس**(*)) **CALEMES,**

يقال أيضاً كالِنْتِس *Calentes (Port- Royal,* III, VIII)، ولكنَّ هذا الشكل لا مبرّر له، إذْ لا يمكن إرجاع قياس من هذا النمط إلى **كِلارنت** *Celarent*، بعد قَلب النتيجة، إلاّ بتنقيل المقدمات.

كامِنِس **CAMENES,**

ضَرْب من ضروب الشكل الرابع، يرجع إلى **كِلارنت** بتنقيل المقدمات وقلب النتيجة أو اللازمة:

كل **پ** هو **م**

ما مِنْ **م** هو **س**

إذاً، ما مِنْ س هو پ.

كامِنوس CAMENOS,

شكل ضعيف(*) (أو: دونيّ) من أشكال **كامنس**(*).

كامِسْترِس CAMESTRES,

ضَرْب من ضروب الشكل الثاني، يرجع إلى **كلارنت** بتنقيل المقدمات والقلب البسيط للصغرى واللزوم:

كل **پ** هو **م**

ما من **س** هو **م**

إذاً، ما من **س** هو **پ**.

كامِستروس CAMESTROS,

شكل ضعيف(*) (أو: دونيّ)، من أشكال **كامسْترِس**(*).

قانون CANON,

(du G. Κανών,

(قاعدة، أولاً بالمعنى المادي لهذه الكلمة:

D. *Kanon;* E. *Canon;* I. *Canone.*

أ. في **العلوم المعيارية** عموماً: تكاد تكون هذه الكلمة مرادفة لـ **معيار**(*) أو **عُرْف**(*) *norme*، ولكنها تحمل، فوق ذلك، فكرة قاعدة عملية أو مثال يُحتذى، مثال ذلك أنَّ ج. س. ميل يطلق هذا الاسم على الصِيَغ الخمس التي تختصرُ كلاً من مناهج التباين(*) والتطابق(*)، والتباين والتطابق معاً، والمتغيّرات(*) المتلازمة والبواقي(*). كما أنها تضع القاعدة التي تحظر تفسير المعلوم أكثر بالمعلوم أقل، في عداد «**القواعد** الصحيحة للفلسفة الاستقرائية»[1].

ب. عند **ليبنتز**: «أُطلقُ اسم **قوانين** على

(1) The true **Canons** of inductive philosophy" J.S.Mill, Logique, VI, ch, IV, § 2.

حول **قانون Canon**. ــ المعنى (أ). خصوصاً عند **كانط**: «أقصد باسم **قانون** جملة المبادىء القَبْليّة، المحدَّدة للاستعمال المشروع لبعض ملكات المعرفة بوجه عام»[1].

بهذا المعنى يتعارض **القانون** مع فرع **العلم** *discipline* الذي يحدّد فقط حدود استعمال ملكةٍ ما؛ فالقانون يشكل مجمل المنطق *(organon)* الذي يمكنه أن يفيد في توسيعه (**المصدر نفسه**، الفصل الثاني، في بدايته، *Kanon der reinen Vern.*). إذاً، «قانون العقل المحض» الذي لا يُستعمل البتّة استعمالاً تنظيرياً، سيكون قاعدةَ استعماله العملي، أي الاستعمال المشروع الذي يمكنُ القيام به للردّ على مسائل اللّه، الحياة المقبلة، والحرية.

يعارض كانط في **منطقه** (المدخل، § 1)، في المقابل، **أورغانون وقانون** على النحو التالي: ليس المنطقُ **أورغانون** العلوم، كما هو، مثلاً، حال الرياضيات، لأنّه لا يقدّم تدليلاً (تأشيراً *Anweisung*) على كيفيّة بلوغ بعض المعارف وتوسيع مجال الحقائق العلميّة؛ فهو **قانونه** لا غير، بقدر ما يصوغ القوانين الضرورية الواجب على الفكر احترامها، وبقدر ما يتحقّق ما إذا كان الإدراك العقلي قد ظلّ، في تطبيقاته، متوافقاً مع ذاته. وهو بذلك، كما يقول: «فن عقلاني شامل (مثل علم القوننة والتقعيد عند أبيقور)»[2].

(1) «Ich verstehe unter einem Kanon den Inbegriff der Grundsätze *a priori* des richtigen Gebrauchs gewisser Erkenntnissvermögen überhaupt.» *Krit. der reinen Vern.*, Methodenlhere, A.796; B. 824.

(2) «Eine allgemeine Vernunftkunst (*canonica Epicuri)*». *Logik*, éd. Kirchmann, p. 14

القواعد العامة التي تؤدي أولاً ما هو مطلوب».

(Leibniz; *Math. schriften*, VIII, 217):

مثلاً، القاعدة العامة التي تعطي عددين، مجموعهما واختلافهما معلوم، القاعدة التي تعطي جذور المعادلة من الدرجة الثانية، الخ.

ملاحظة

لا يزال هذا المصطلح يتقبّل عدّة معانٍ خاصة: أولاً، رسم يشير إلى عدد المرّات التي يفترض بطولٍ معيَّنٍ مأخوذ كوحدة، أن يتكرّر في كل بُعْدٍ من أبعاد جسم أو نُصْب؛ ثانياً، اللائحة التي وضعها **اريسطارق** Aristarque بأسماء الكتّاب المأثورين الجديرين بالاقتداء كنماذج؛ ثالثاً، جملة النصوص التوراتيّة، المعتبرة من الصحاح والمراجع، الخ.

قانون كَنَسيّ, Droit canon,

D. *Kanonisches Recht;* E. *Canon Law;* I. *Diritto canonico.*

قانون كَنَسي[1] كاثوليكي (مقررات المجامع والبابوات).

(1) [**الكنيسة**، من اليونانية إكليسا، بمعنى الجامع، مكان الاجتماع، وقد عُرّبت بهذه الصيغة، والكاثوليكي، من اللاتينية، كاثوليكوس، يعني الأكثرية أو الجماعة الغالبة. ملحظ **المعرّب**].

«علم القوننة» «CANONIQUE»,

(G. Κανονιχή).

أ. **المنطق** عند الأبيقوريين، (*Diogène laërce*, X, 30).

ب. عند أدريان ناڤيل (A. **Naville,** *Nouvelle classification des sciences*) وعند ج. ج. غور (J. J. Gourd, *Philosophie de la religion*, p. 30)، يُقال للدّلِ، اسماً، على علوم «القواعد»، وصفةً، على ما يوصف عادة بأنه **معياري** من جهة، **وتِقانيّ** من جهة ثانية. ومثال ذلك أنّ قواعد الحساب عند أ. ناڤيل هي جزء لا يتجزأ من **علم القوننة** [وضع القوانين] **والتقعيد** [وضع القواعد][1].

رأسمال CAPITAL,

D. *Kapital;* E. *Capital;* I. *Capitale.*

Capitalis pars debiti

المعنى الاشتقاقي: (المبلغ المَدين مقابل الفوائد).

Böhm - Bawerk, Geschichte der Kapitalzinstheorien[2].

مفردة مستعملة في عدد وفير من المعاني القريبة، المختلفة والمبهمة، ولكنّها تمثّل طابع

(1) إضافة **المعرّب**.

(2) Histoire des théories sur le revenu du capital. تاريخ النظريات حول دخل الرأسمال.

حول **رأسمال** (تعريفاً) **Capital**. ـ يقترح جاك **رويف Rueff** تحديد هذه الكلمة وفقاً لآراء **إيرڤينغ فيشر** Irving Fisher؛: «كل شيء، ماديّ أو غير ماديّ، خليق بأداء خدمات أو فوائد». ينبغي أنْ تُفهم «خدمات» على أنّها «فوائد يبحث عنها الناس»، أي المنفعة التي تُجنى أو التي يمكن جنيها من امتلاك مال: مثال ذلك، تكونُ خدمةُ بيتٍ أو فائدته في الحماية من تقلّبات الطقس؛ وتكون فائدةُ كيلوغرام من الخبز في التغذية، وتكون فائدة جسدنا في العمل الذي يمكنه إنتاجه، وفائدة براءة اختراع في جعل إنتاج الشيء المخترع ممكناً. ويكون **دخلُ** رأسمال، في فترة محدَّدة، في «مدِّ الخدمات والفوائد التي يقدّمها في خلال هذه الفترة». Voir J. Rueff, *L'ordre social*, ch. VI, tome I, 70 - 71.

الانطباق كلياً على عدد معيّن من الثروات مثل المزارع، والبيوت ذات المردود، والأسهم والمصانع والآلات والأدوات والأموال التجارية، مقابل الأغذية والملابس المعدَّة للاستعمال المباشر، والمساكن وأغراض الزينة، الخ. (CH. Gide, *Principes d'économie politique*, 151).

ودون الولوج في هذه المساجلات، غير المنطبعة أساساً بطابع فلسفي، يمكن ردّ التعريفات الكثيرة التي قِيلت على الرأسمال، إلى نموذجين رئيسين (Cf. *Baldwin*, V°).

أ. كل ثروة، تعود على صاحبها بفائدة أو من شأنها العودة بدخل أو ريع على مالكها؛ ومعنى الدخل هنا واسع جداً: فوائد، إيجار، أرباح، الخ. إن **آدم سميث**، مصدر هذا التعريف، يحصر الرأسمال في الثروات **المنتجة**، لتبرير الفائدة والدخل، تبريراً أخلاقياً. فهو يستبعد منه الأرضَ التي لا يطلق على مردودها اسم الدخل، بل **الرّيع** *(rent of land)*، إذْ تبدو له شرعيّة مردودها موضع شبهة.

(Adam Smith, *Richesse des nations*, I. 6).

ب. كل ثروة، لا تستعمل في الاستهلاك المباشر، بل تُخصَّص لجعل إنتاج الثروات أوفرَ أو أسهل.

نقـــد

انصبّ جهدُ معظم الاقتصاديين على توحيد هذين التصوّرين لتسويغ فائدة الرأسمال بإنتاجيّته. ولكنْ إنْ كان هذان الحدَّان يتطابقان، كلّ على حدة، مع مفاهيم حقيقية ودقيقة، وإن كان صحيحاً أنهما يتناسبان بالتتابع مع عدد كبير من الأشياء، فلا مفرّ لنا، مع ذلك، من اللحظ أننا لا نستطيع اعتبارهما متعادلين، متكافئين من حيث الشمول. والواقع أن الأسلحة والمعدّات، مواعين إنسان معزول، غالباً ما وردت بوصفها الشكل البدائي للرأسمال، إنما هي أموال بالمعنى (ب)، لا بالمعنى (أ)؛ وبالعكس، فإن مبلغاً مستثمراً أو بيتاً مؤجّراً، هما وإنْ لم يستعملا في الانتاج، رساميل بالمعنى (أ)، لا بالمعنى (ب).

لا يقع على كاهلنا أن نحدّد، هنا، المصطلح الذي سيُدَلُّ عليه بهذه الكلمة، إلاّ أننا نلفت إلى عدم جواز إدخاله، بسبب هذه الخلافات، في المجادلات الأخلاقيّة، دون تخصيص دقيق للمعنى المعمول به.

Rad. int.: Kapital.

CAPITALISME, رأسماليَّة

D. *Kapitalismus;* E. *Capitalism;* I. *Capitalismo.*

أ. نظام اجتماعي لا تعود فيه الرساميل(*) بالمعنى (ب)، إلى أولئك الذين يجعلونها منتجة بعملهم.

خصوصاً، بالمعنى التاريخي، نظام الصناعة الكبيرة والملكية الخاصة، المتطوّر في البلدان الأكثر تمدُّناً في مجرى القرنين التاسع عشر والعشرين.

ب. عقيدة ترى أنَّ هذه الحالة أرقى من الحالة المضادة، سواء من حيث الإنتاجيّة (انظر: عـلـم أو **فنّ الإثـراء** *(Chrématistique)*(*)، أم من

حول **رأسمال** (اشتقاقاً **Capital** (Étymologie . ــ يُقال أيضاً **رأس، رئيس** principal مقابل الفوائد (**ل. فيبر** L. Weber).. من الممكن دائماً أخذ **رأس** بهذا المعنى، وتخصيص **رأسمال** *capital* كمصطلح مناقض **للعمل. (ك. هيمون. C. Hémon)**

حيث السعادة، أم من حيث العدالة.

Rad. int.: Kapitalism.

طبع، خُلُق CARACTÈRE,

بكل المعاني ، ويُقال أيضاً D. *Charakter,* *Merkmal* بالمعنى المنطقي؛

بكل المعاني، وحتى بمعنى أوسع مما E. *Character* هو عليه بالفرنسية، ولكن *Temper* مستعملة خصوصاً بالمعنى ج، .I *Carattere*.

أ. معنى عام واشتقاقي (حَرْف G. χαραχτήρ): علامة مميّزة، تفيد في التعرّف إلى شيء ما. بخاصّة، كل ما يميّز كائناً، سواء في بنيته أم في وظائفه. (راجع: **سمة**، خاصّة مميّزة، ج(*) .(Cf. Caractéristique, C)

ب. في **المنطق**: كل عنصر مفهوميّ يمكن إقراره مع حقيقة كائن أو تصوّر. راجع: **فهم**(*) **كلّي** *Compréhension*(*) *totale*. يُفرّقُ بين الطبائع الجوهرية(*) والطارئة(*)، المشتركة(*) والخاصّة(*).

ج. في **علم النفس**: جملة كيفيّات مألوفة في الشعور والاستجابة تميّز فرداً من آخر (أو أحياناً تميّز جماعةً من أخرى: الطّبْع الفرنسي). يعرّف **كانط** الطَّبْع وفقاً لتعريفه العلّة (cf., sub V°, B, 2°): «يلزم أن يكون لكل علّة فاعلة **طبع**، أي قانون علّيتها، الذي بدونه لا يمكنها أن تكون علّة»[1].

(*Critique de la Raison pure*, Dial. transc., éd. Kehrb., 432, livre II, chap. II, 9e section, § 3b).

- ويخلص إلى أن ثمّة مجالاً للتفريق لدى كائنٍ بين **طَبْعه الخُبْريّ** *caractère empirique* أو المظهري «... الذي به تكون أفعاله، من حيث هي مظاهر، متعلّقة كليّاً بمظاهر أخرى وفقاً لقوانين الطبيعة الثابتة»[2]؛ **وخُلُقه العقلي** *caractère intelligible* «... الذي به يكون حقاً علّةً أفعاله، من حيث هي مظاهر، ولكنّه هو ذاته لا يقع تحت شروط الإحساس، ولا يكون هو نفسه مظهراً»[3].

(**المصدر نفسه**، 433. تبنّاه **شوپنهور**:

Schopenhauer, *Le monde comme volonté*, etc., I, § 55).

(1) «Es muss eine jede wirkende Ursache einen *Charakter* haben, d. i. ein Gesetz ihrer Causalität, ohne welches sie gar nicht Ursache sein würde».

(2) «Wodurch seine Handlungen, als Erscheinungen, durch und durch mit anderen Erscheinungen nach beständigen Naturgesetzen im Zusammenhange stehen».

(3) «dadurch es zwar die Ursache jener Handlungen als Erscheinungen ist, der aber selbst unter keinen Bedingungen der Sinnlichkeit steht und selbst nicht Erscheinung ist».

حول **طبع، خُلُق Caractère**. ــ تاريخ المفهوم مهمّ. انظر:

R. Eucken, *Grundbegriffe der Gegenwart*, 2e éd., et R. Hildebrand: «*Charakter*» *in der Sprache des vorigen Jahrhunderts* (Zeitschrift für den deutschen Unterricht, VI, 1).

حول **طبع**، ج **Caractère, C**. ــ الانتقال من المعنى المنطقي إلى المعنى النفسي يمكن تفسيره باستعمال الكلمة في **طبائع ثيوفراست** Théophraste، السّمات المميّزة، مزايا نموذج. (ج. **لاشليه**).

هذا نقاش يرمي إلى أن نعرف ما إذا كان ينبغي إدخال المظاهر العقلية في تعريف الطبع. يبدو أن معنى الكلمة يُبالغ به قليلاً عندما يُذهَبُ به إلى هذا الحد. يمكن التفريق بين **الفرادة**، التي تشمل كل خصائص كائنٍ ما، **والطبع**، بالمعنى الضيّق المحدَّد أعلاه. (ج. **دوما**).

د. بالمعنى التقريظي، في الأخلاق: امتلاك ناصية الذات، حزم وتوافق مع الذات.

Rad. int.: Karakter.

CARACTÉRISTIQUE, subst.

سمة، خاصّة مميّزة؛ (اسم)

L. *ars characteristica;* D. *Characteristik;* E. *Characteristic;* I. *Caratteristica.*

أ. فن تمثيل الأفكار وعلاقاتها بعلامات أو «مميّزات».

ب. نَسَق علاماتٍ كهذه: **السمة الكليّة** عند ليبنتز (المسمّاة أيضاً **خاصيّة** [أي الجَبْر] **عامّة**) يلزم أن تكون في آنٍ لغة فلسفيّة شاملة ومنطقاً خوارزميّاً.

ج. مرادفة للطَبْع(*) بالمعنى (أ).

«CARACTÉROLOGIE»,

«علم الطبائع»

D. *Charakterologie (Wundt, Logik,* 3e éd., III, 61, etc.),

علم نفس منطبق على تعيين الطبائع والشمائل الفردية. راجع: **علم الأخلاق:** *Éthologie*(*).

«CARDINALES *(Vertus)***»**

«أساسيّة (خِصال، فضائل)»

L. *Cardinales virtutes;* D. *Cardinaltugenden;* E. *Cardinal virtues;* I. *Virtu cardinali.*

تُقال عادةً على الفضائل الأربع التي اعتبرها أفلاطون مكوِّنةً للكمال الأخلاقي (الحكمة، الشجاعة، الاعتدال والعدل). يأخذ **شيشرون** بهذا التقسيم عينه ويقدّمه بوصفه مقبولاً لدى الأبيقوريين والرواقيين.

(*De Finibus*, I. 13 à 16; II, 16, etc.)

هذا التعبير مصدره **القديس أمبرواز**؛ ولكنّه يطبّقه على سبع فضائل أخرى (الرحمة؛ العلم، الخ.) De Sacramentis, III, 2. يورد في مقاطع أخرى الخصال الأفلاطونيّة الأربع، فيسمّيها **الخصال الرئيسة**: (*De officiis ministrorum*, I, XXXIV, *De Paradiso*, III, 18, etc.). ولكن التعبيرين مترادفان في نظره، لأننا نقرأ في نص *De Sacramentis* المذكور أعلاه:

«Omnes quidem virtutes ad Spiritum pertinent; sed istae quasi cardinales sunt, quasi principales».

Carnot (principe de), **كارنو (مبدأ)**

انظر: **قصور حراريّ** *Entropie*(*)؛ **أو** (تكوّر) *Involution*(*).

CARTÉSIANISME, **ديكارتيّة**

D. *Cartesianismus;* E. *Cartesianism;* I. *Cartesianismo.*

أ. فلسفة ديكارت.

ب. فلسفة تلامذة ديكارت وتابعيه (بوسّويه،

حول **علم الطبائع Caractérologie**. ــ يميّز لو سينّ Le Senne الذي أطلق هذا العنوان على كتاب حديث (1945) بين معنيين للكلمة: «أولاً بالمعنى الضيّق، علم الطبائع هو معرفة الخِلال والخِصال، إذا قُصِد بهذه الكلمة الهيكل الدائم للاستعدادات، الذي يشكّل البنية العقليّة لإنسانٍ ما...

ثانياً، بالمعنى العريض، الذي يستعمله الألمان غالباً، لا يدور علم الطبائع حول ما هو دائم، ما هو معطى أصلاً وأبداً في عقل إنسان وحسب، بل يدور أيضاً حول الطريقة التي بها يستثمر هذا الإنسانُ موروثَه التكويني، فيميّره ويعدله ويؤثّر فيه». **(ش. سرّوس Ch. Serrus).**

حول **الديكارتيّة Cartésianisme**. ــ أوافق تمام الموافقة على الحَظْر المبدئي الذي يضعه كتّابُ المصطلح على استعمال الأسماء المذهبيّة في الاستدلال والسجال الفلسفيّين. **(ف. تونّيس F. Tönnies).**

فينيلون، مالبرانش، سپينوزا، پور - رويال، الأب أندريه، الخ.).

نقـــد

مثل كل أسماء المنظومات، يجري غالباً استعمال كلمة **الديكارتية** في السجال الفلسفي بتضمين مُبهم. نقترح إذاً عدم استعمالها أبداً إلاّ توسّعاً للدّل على جماعة ديكارت **والديكارتيين**، أي تلاميذه بالمعنى الواسع للكلمة. (انظر: سابقاً، ب).

«ديكارتي» **«Cartiste»,**

مرادف قديم لكلمة cartésien (مُهْمَل).

- Arnauld, *Examen du* Traité de l'Essence du corps, *Œuvres*, t. XXXVIII, 139.

CASTE, **[قِنْفَخْرَة[1]] طبقة مغلقة**

كلمة مُقْتَرضة، سنة 1740، من البرتغالية: casta، ومن اللاتينية *castus*، غيرُ المشوبِ بشائبة، العرق الصَّافي.

D. *Kaste;* E. *Caste;* I. *Casta.*

جماعة منغلقة، تتعيَّنُ بالوراثة أو بالتبّني. تختلف عن **الطبقة**[*] *classe*: أولاً بأن الطبقة أقل انغلاقاً؛ ثانياً بأنها ليس لها سوى قيمة نظريّة، **بينما للقِنفخرةِ** وجودٌ شرعيّ وامتيازات بيّنةٌ[1]، ثالثاً بأنَّ **القنفخرة** مشتملة على تمايز ديني[2].

- إن هذا المصطلح، المطبَّق بادىء الأمر على التقاسيم الاجتماعية في الهند، بات في أيامنا ذا قيمة عامة، وحتى مجازيَّة غالباً، مع مُمايزة ازدرائية عموماً.

(1) [ج. قِنْفَخْرات] مقتبسة عن الشيخ ع. العلايلي [**مقدّمة لدرس لغة العرب**، بيروت، 1938، ص 24، المتن؛ 2، في الهامش)، للدّل على الطبقة أو الجماعة المنغلقة المفتخرة بنسبها التاريخي (قنفخر)، والمكوّنة للأرستقراطية بمعنىً ما (قنفخرية = قنفخريات) والأرستقراطي (قنفخري) [م. **المعرّب**].

(1) [امتيازات السادات والرؤوس واللهازم والأقيال، الخ. عند العرب قبل الإسلام؛ (راجع: جواد علي، **المفصّل في تاريخ العرب قبل الإسلام**، 10 أجزاء، دار النهضة/ بغداد، دار العلم للملايين بيروت)؛ **المعرّب**].

(2) [حكومة الملأ في مكة، ولاية السقاية والرفادة لبني هاشم؛ الصحابة، القرّاء، أهل السابقة والقُدمة؛ راجع: هشام جعيط، **الفتنة**، دار الطليعة، بيروت 1991؛ **المعرّب**].

في الصياغة الأولى لهذه المادة، كان ثمة محاولةُ اختصارٍ للأطروحات الأساسيّة المشتركة بين الديكارتيين، وكان من الضروري حذفها، ولكنْ التواضع لم يكن تامّاً بين أعضاء الجمعية، على مسألة ما إذا كان مصطلح ديكارتيّة يجب تطبيقه فقط على منظومة ديكارت أو التوسّع به ليشمل جماعته كافّة، ولا على مسألة المعرفة الدقيقة لما صار من فكر ديكارت فكراً مشتركاً بين تلاميذه وخلفائه. (**ملاحظ ج. لاشلييه. ف. إيغر، م. بلوندل**؛ سجال في جلسة 1903/5/7). يبدو هذا الخلاف مؤيّداً لكون أسماء المنظومات لا تفيد في غير الالتباس. ولكنْ، كما لفت م. بلوندل، «لقد تسمَّت المذاهبُ دائماً وتلقائياً باسم منشئيها، وهذا عدل؛ لأنَّ المذهب يتضمَّن، فضلاً عن الجانب العقلي، والقابل للتوصيل نسبيّاً بواسطة التعليم المجرَّد، عنصراً حيوياً: هو إنجاز فنّي، نجاح فردي...». وهو يرى فوق ذلك أنَّ الأفكار، الناشئة على هذا النحو، «تندمج مِنْ ثَمَّ في التراث العلمي والجمْعي» وبذلك يحدث «تقدّم للفلسفة العامّة على أنقاض المذاهب الخاصة». ولقد أخذنا في هذا المعجم الاصطلاحي، بهذه النَّظرة الأخيرة. (أ. **لالاند**).

إن **مراتب** النُّظمة الاجتماعية الفرنسية القديمة كانت تختلف عن القِنْفَخرات بطريقة تعيين وتكوين أوسع (تزامل رجال الدين واختيارهم لبعضهم، تشريفات ملكية، الخ.).

Voir **Bouglé**, *Essai sur le régime des castes*, (1908); J. Lhomme, article «caste» dans la *Revue de Synthèse*, tome XVIII (1939), où *Caste* est distingué de *Clan* عشيرة, *classe* طبقة, *ordre*, راتوب، مرتبة, *état*, نُظيم، نُظمة.

Rad. int.: Kast.

«Casualisme», **«عِلّيّة»**

«سببيّة» (مذهب الـ...):

انظر **مذهب المُصادفة**(*) *Tychisme*، التعليقات.

CASUISTIQUE,

خِلاقة(*) **(تخليق، علم الخُلُق)**

D. *Casuistik*; E. *Casuistry*; I. *Casistica*.

درس **أحوال الضمير**، أي المسائل التفصيلية، الناجمة عن تطبيق أحكام أخلاقيّة على كل ظرف خاص (فتاوى الرواقيين، الأخلاقيين المسيحيين، كانط)؛

وبما أن الخِلاقيّين(*) [أي مهذّبي الأخلاق ومُفتيها] كانوا من اللاهوتيين [أو الكلاميين والفقهاء في الإسلام][1]، فإنَّ الكلمة تُقال بوجهٍ خاص على علم الأخلاق في علاقاته بالدين. تُستعمل غالباً بمعنىً ازدرائي، لأنَّ الخِلاقيين مُتَّهمون بالتحايل والتوصل إلى تبرير أي شيء، بحيل منطقيّة.

CATALEPSIE,

تخشُّب، جُمْدة، إغماء تخشّبي

D. *Katalepsie*; E. *Catalepsy*; I. *Catalessia*.

(1) [فتاوى أخلاقية وسلوكية، على قاعدة مقتضى الحال، أو لكل مقامٍ مقال؛ **المعرّب**].

حول **خِلاقة**(*) **Casuistique** ـ من المفيد هنا التفريقُ بين فكرتين متلابستين على الأغلب: هناك «خِلاقة موضوعيّة» تدرس، بصرف النّظر عن الحالة الحميمة لهذا الضمير أو ذاك، وبتجرّد، هذه المنازعات الواجبيّة أو تلك، الناجمة عن تشابك وقوعات عارضة. وعندما يُكتفى بهذا الجانب فقط من المسألة، يُخشى أن تحلَّ حيلةٌ بارعة ولكنّها خطرة، محلَّ الحياة الأخلاقيّة؛ لأنَّه يُفترض عندئذٍ أن في إمكان مادة الوقائع أنْ تحدّد، حتى **في الملموس** in concreto، قيمة الأعمال، وأنْ تُغشّي شكل النَّوايا؛ فيبدو كأنَّ ثمة تسويغاً للشطارة العلميّة التي من واجبها، خلافاً لذلك، أن تزيد من المسؤولية، ولكنْ ثمَّة «خِلاقة ذاتية» تُدَوْزِنُ الواجبات والإرشادات، والمتطلبات الأخلاقية وفقاً لدرجة النُّور والقوّة في كل نَفْس للارتقاء بها **رويداً رويداً** per gradus debitons للبَتّ بأحوال الضمير بتّاً دقيقاً. **(م. بلوندل).**

لا تتناسب كلمة **خِلاقة** إلاّ مع ما يسمّيه م. بلوندل الخِلاقة الموضوعيّة. فما يدعوه خِلاقة ذاتية، هو توجيه الضمير، والخِلاقة الحقّ هي علم **(پ. مالاپير P. Malapert ـ ل. برونشڤيغ L. Brunschvicg).**

حول **تخشّب Catalepsie**. ـ يُقال تخشّبي، متخشّب *cataleptique* على طَرف أو عضو، على حركة، أو على موقف، عندما تُلحظ فيها السّمات المُحدَّدة أعلاه، وإنْ لم يكن عقل الشخص مُصاباً تماماً بالجُمْدَةِ الكاملة. **(پيار جانيه).**

حالة مَرَضيَّة تتحدَّد بجملة أَعْراض عقليَّة ونفسيَّة: تلاشي الحركة الإراديّة، بقاء الاستعدادات العضليَّة المنطبعة في الجسم (flexibilitas cerea)؛ أحياناً تواصلٌ لامتناهٍ للحركات التي جُعل الشخص يبدأ بها؛ خفض كبير للأفكار المُرتسمة في حقل الوعي.

(*monoïdéisme d'Ochorovicz*, Ribot, Pierre Janet);
قابلية كبيرة للإيحاء بالنسبة إلى أفكار بسيطة جداً، تخترق النفس مباشرةً من خلال الأحاسيس، لا بواسطة اللغة كما هو الحال في السَّرنمة؛ النسيان بعد النَّوبة.

يكون التخشّب **طبيعياً** عندما يقع تلقائياً؛ **وصُنْعياً** في حالة السَّرنمة المفتعلة.

«CATAPLEXIE», «خَدَر»، «خَبَل»

D. *Kataplexie*.

كلمة ابتكرها **پرپير** Preyer: خَدَر الحيوانات أو خَبَلها بطرقٍ مماثلة لطرق التنويم، ولا سيما بالتجميد، عندما يُعيّن هذا الخَدَر ظواهرَ خَبَليَّة في أطراف الحيوانات.

جرى تطبيقها ثانوياً على الخَدَر المُعانى، المتولّد لدى الإنسان من جرّاء اضطراب، رعب، إحساس فُجائي، صوتي أو ضوئي، الخ. مقبولة عند **ليتريه**.

CATÉGORÉMATIQUE, حَمْليّ

D. *Kategorematisch*; E. *Categorematic*; I. *Categorematico*.

مصطلح مدرسيّ، مُهمل اليوم، إلاّ في بعض العبارات غير المستعملة، هي ذاتها، إلاّ قليلاً.

أ. في الكلام على اللامتناهي: هو الذي توجد عناصرُه لا بالفعل حَسْبُ، بل تكون متمايزة ومنفصلة (بحيث يمكنُ الشُّروع في عدّها) وتكوّنُ بجَمْعِها، الكليَّ أو الكلَّ: «الحقيقة أن هناك كثرة لامتناهية من الأشياء، أي أنّه يوجد منها دوماً ما يزيد عمَّا يمكن حصرُه وعدُّه. ولكنْ لا يوجد البتّة عددٌ لامتناهٍ من الخطوط أو أي كمٍّ آخر لامتناهٍ، إذا أخذناها بوصفها كليَّات حقيقيَّة... لقد أرادت **المذاهب** قولَ ذلك، عندما سلّمت بوجود ما لا يتناهى من **التلازم الحَمْلي** *syncatégorématique*، كما تقول، ولم تسلّم باللامتناهي **الحَمْليّ**».

Leibniz, *Nouv. Ess.* II, XVII, 1. voir *Syncatégorématique*(*), texte et critique.

ب. في الكلام على الكلمات، هي تلك التي تحمل معنىً بذاتها، ولا تكون فقط علامة علاقة بين ألفاظ دلاليَّة. يذكر **پريسيان** Priscien ما يراه **الجدليّون** (الذين يضعهم مقابل الرواقيّين):

«partes orationis sunt duae, nomen et verbum. quia haec solae et jam per se conjunctae plenam faciunt orationem: alias autem partes *syncategoremato*, hoc est consignificantia, appellant». *Institutiones grammaticae*, II, IV, 15; d'après Prantl, *Gesch. der Logik*, II, 148.

CATÉGORÈME, حَمْل

(G. κατηγόρημα),

(مثلاً عند **أرسطو**: περί ἑρμ., 20^b 32). كانت تعني قديماً في اللغة المأثورة الاتّهام، الظّن.

أ. ما هو مثبوت في موضوع. راجع: *Attribut*(*) و *prédicat*(*).

حول **حَمْل Catégorème**. ــ كما أن **مقولة** انتقلت من معنى المحمول إلى معنى صنف المحمولات، فإن كلمة **حَمْل** آلت إلى الدَّل أحياناً على مختلف ألوان العلاقة المنطقيَّة التي يمكن للمحمول أنْ يسندها مع الحامل: نوع، جنس، تباين، حقيقي وعَرَضي.

Cf. *Quinque*(*) *voces et Universaux*(*).

ب. مصطلح حَمْليّ(*).

Catégorico - déductive (méthode),

حملي ــ استنتاجيّ (منهج)

راجع *Hypothétique*(*) و *Déductif*(*).

CATÉGORIE, مقـــولة

(Gr. κατηγορία, de κατηγορειν, affirmer; L. *Prædicamentum;* D. *Kategorie;* E. *Category;* I. *Categoria.*

أ. قديماً، عند **أرسطو**، محمولُ(*) القضيّة؛ من هنا قوله **مقولات الوجود** (κατηγορίαι τοῦ ὄντος) واختصاراً (**مقولات**)، على مختلف أصناف الوجود أو مختلف أصناف المحمولات التي يمكن تقريرها في موضوع واحد. يعدُّها عدّاً متبايناً؛ واللائحة الأكمل تشتمل على عشر مقولات:

οὐσία, ποσόν, ποιόν, ποῦ πρός τι, πότε, κεισθαι, ἔχειν, ποιεῖν, πάσχειν. (Catégories, IV, 1[b]. Même liste. sauf τί εστιν au lieu de οὐσία. Topiques IX, 103[b].

استعمل الرواقيّون والأفلاطونيّون الجدد الكلمةَ بالمعنى ذاته، غير أنّهم وضعوا لائحة مقولاتٍ مختلفة.

ب. عند **كانط** وفي المدرسة الكانطيّة، المقولات هي المدارك الأساسية للإدراك المحض،

«Stammbegriffe des reinen Verstandes» *(Critique de la Raison pure,* 97).

هي الأشكال **القَبْلية** لمعرفتنا، التي تمثّل كل الوظائف الجوهرية للفكر الإدراكي. وهي تُستفاد من طبيعة الحكم، المنظور إليه في صوره المختلفة، وتُحصر في أربعة أصناف كبرى: **الكمّ** *Quantität*، **الكيف** *Qualität*، **العلاقة** *Relation* **والجهة** *Modalität* (**المصدر نفسه**، 96).

يقدّم **رنوفييه** تعداداً مختلفاً للمقولات، ويحدّدها في معنىً مباين قليلاً: «المقولاتُ هي القوانين الأوليّة وغير القابلة انحصاراً التي تحكم المعرفة، وهي العلاقاتُ الأساسية التي تعيّن شكلها وتدبّر حركتها». (Logique, I, 184). ويرى أنّها تشمل المكان والزّمان.

ج. على نحو فنّي أقل، يُقصد **بالمقولات** المدارك العامّة التي يعتاد عقلٌ (أو جملة عقول)

حول **مقولة**، أ **Catégorie, A**. ــ ناقش **أفلوطين** المقولاتِ الرواقيّة (Plotin, *Ennéades*, VI, I, 25 sqq.). يتبنّى أفلوطين ذاته المقولات الخمس μέγιστα γένη المحدّدة في كتاب **أفلاطون، السفسطائي**، ولكنْ ليس دون تبديل معناها تبديلاً كبيراً (*Ennéades*, VI, II et III). **(ج. لاشليه)**.

دخلت كلمةُ **مقولة**، مثل مفرداتٍ فلسفية أخرى، تقنّيةٍ أصلاً، في اللغة الجارية حيث آستُعملت غالباً، خلافاً لمعناها المدرسيّ، للدّل على أصناف مختلفة لنوعٍ واحد: «هناك عدّة أصناف من المباني. بادىء الأمر يصنّف القانون من بين الأشياء المادية فئتين من المباني، الخ».

Colin et Capitant, *Cours de Droit civil*, I, 679.

ــ ربّما يتعلّق هذا الاستعمال بالمعنى العام **للمحمول**، ولكن الأرجح أنّه يتعلّق بواقع أن نَسَق المقولات (مقولات الوجود) كان يقدّم مثالاً مميّزاً عن تقسيم مُقام من قبل. كما أن الكلمة تُستعمل بهذا المعنى خصوصاً، عندما يتعلّق الأمرُ بتقسيماتٍ أقرّتها سلطةٌ بين الأشخاص أو الأشياء المتّسمة بسمة عامّة واحدة، بُغيةَ معاملتها معاملاتٍ مختلفة. إلاّ أن هذا الاستعمال غير صحيح في اللغة الفلسفيّة. **(ك. هِيمون.ــ ش. سرّوس. ــ أ. لالاند)**.

على إسناد أفكاره وأحكامه إليها.

حتى إنَّ **ليڤي ـ برول** أطلق اسم «مقولة وجدانيّة» على وتيرة وجدانيّة مشتركة، «مبدأ الوحدة في العقل بالنسبة إلى التمثلات التي تؤثر فيه بالكيفية ذاتها، على الرغم مما بينها من اختلاف كلّي أو جزئي في مضمونها».

Lévy- Bruhl, *Le surnaturel et la nature dans la mentalité primitive*, XXXVI.
Rad. int.: Kategori.

CATÉGORIEL et **CATÉGORIAL**, (S)

مقولاتي وتجريدي (الملحق)

CATÉGORIQUE,

حَمْليّ، (باتّ، جازم، زَجْريّ)

G. κατηγοριχός; D. *Kategorisch;* E. *Categorical;* I. *Categorico.*

أ. يكمنُ **حكم حَمْليّ** ـ في مقابل حكم شَرْطيّ(*) أو حكم منفصل(*) في إثباتٍ(*) لا يتضمَّن شرْطاً ولا بَدَلاً. وشكلُه الأبسط هو إثبات أو نفي محمول(*) بالنسبة إلى موضوع.

ب. **القياس الحَمْلي** هو قياس مركَّب من ثلاثة أحكام حَمْليّة (انظر: **قياس**: Syllogisme(*)، **شَرْطيّ**: *Hypothétique*(*)).

Catégorique (Impératif). **مُلزِم**(*)

انظر: *Impératif*(*).

«CATHARSIS», **«تطهّر»**

du G. χάθαρσις.

تطهير، إجلاء وإخلاء، أو كما يُقال غالباً «تزكية، تصفية» في الكلام على تصفية الأهواء عند أرسطو: (χάθαρσις τῶν παθημάτων). *Poétique, VI, 1449b 28:*

مصطلح استعمله المحلّلون النفسانيّون، ولا سيما **بروير** Breuer **وفرويد** Freud ، للعملية الطبيّة النفسيّة التي تقوم على تذكير الوعي بفكرةٍ أو بذكرى يُحدث كبتها اضطرابات جسدية أو عقليّة، وتخليص الشخص منها بهذه الطريقة.

CATHOLIQUE, **كاثوليكي**

D. *Katholisch;* E. *Catholic*
I. *Cattolico* (مستعملة جداً بهذا المعنى)

علاوة على المعنى الخاص، والأعمّ، حيث تدلُّ هذه الكلمة على الكنائس المعروفة بهذا الاسم، تستعمل أيضاً في معناها الاشتقاقي، مرادفةً للكليّ، الشمولي. (عموماً، كلياً، G. καθολιχός, de χαθόλου). انظر مثلاً نص كلوبرغ الوارد لاحقاً في مادة *Ontologie*(*) ونص ڤينيه في **الملحق** حول *Socialisme*(*).

Cauchy (Argument de), كوشي (حجّة):

انظر: **حجّة**(*) *Argument.*

Causa sui, voir *Cause*. انظر: **علّة**(*)

CAUSAL, **عِلّي، سببيّ**

D. *Causal, Ursächlich;* E. *Causal;* I. *Causale.*

ما يتعلّق بالعلّة(*)، ما ينتسب إلى العلّة، أو ما يكوّن العلّة (S).

CAUSALITÉ, **عِليّة، سببيّة (إعلال، تعليل)**

D. *Causalität;* E. *Causality, causation;* I. *Causalità.*

أ. كيفيّة العلّة.

حول **حَمْليّ** **Catégorique** . ـ κατηγοριχός مستعملة كثيراً عند **أرسطو** ولكنها تعني حَصْراً، **موجب** (إما مقابل **سالب** ἀποφατιχός وإما مقابل **نافٍ** στερητιχός).

حول **عِليّة، سببيّة** **Causalité**. ـ كذلك لا يجوز القول، كما يُسمع غالباً: «لكل ظاهرة **علّتها**»

ب. العلاقة الراهنة بين علّة(*) ومعلول. هذه العلاقة تكون أو لا تكون معتبرة بمثابة **فعل** بالمعنى **د**.

Causalité (Principe ou loi de),
عِليّة (مبدأ أو قانون الـ)

إحدى بدائه الفكر الأساسيّة، أو **المبادىء العقلانية**(*). المقولُ الأكثر استعمالاً هو التالي: «لكل ظاهرة علّة» (وليس: لكل معلول علّة، فهذا قول لغو، بالمعنى الحالي لكلمة معلول *effet*(*)).

هناك مقولات أخرى:

«Ex data causa determinata necessario sequitur effectus; et contra si nulla detur determinata causa impossibile est ut effectus sequatur». Spinoza, *Éthique*, I. Axiome 3. «Cujuscumque rei assignari debet *causa seu ratio*, tam cur existit quam cur non existit». (*Ibid.*, I. 11, 2°).

«لا يحدث شيء بلا علّة أو على الأقل بلا سبب مُحدِّد، أي بلا شيء ما يمكنه الإفادة في تعليل **قَبْلي** لسبب وجود هذا الشيء بدلاً من عدمه، ولماذا هو على هذا النحو وليس على نحو آخر مختلف تماماً». voir Leibniz, *Théodicée*, § 44. *Raison suffisante*(*) et *Cause*(*), § B).

أما **كانط**، الذي يصنّف هذا المبدأ بصفته **التماثل**(*) الثاني **للتجربة**، فقد أعطاه صيغتين مختلفتين:

أولاهما: «مبدأ الحدوث: كل ما يحدث (أو يبدأ بالوجود)، يفترض، قبله، وجود شيءٍ ما ينجم عنه بمقتضى قاعدة»(1).

ثانيتهما: «مبدأ التعاقب في الزّمان بمقتضى قانون العليّة: تقع كل التغيّرات وفقاً لقانون الترابط بين العلّة والمعلول»(2).

(1) «Grundsatz der Erzeugung: Alles, was geschieht (anhebt zu sein) setzt etwas voraus, worauf es nach einer Regel folgt.» (*Critique de la Raison pure*, 1re édition. Analytique transcend., livre II, ch. II).

(2) «Grundsatz der Zeitfolge nach dem Gesetze der Causalität: Alle Veränderungen geschehen nach dem Gesetze der Verknüpfung der Ursache und Wirkung.» (*Ibid.*, 2e édition).

فهذا يحدُّ مبدأ العليّة بوصفه مبدأ قوانين متتالية، أو بوصفه قانون التعاقب العام. (**ڤ. إيغر**). ــ وبالأخص ما يبدو مشتملاً على أنَّ معلولاً معيّناً لا يمكن حدوثه إلاّ بكيفيّة واحدة، وهذا غير صحيح. (**أ. لالاند**).

حول **علّة** (اشتقاقياً **Cause** (Etymologie . ــ «اشتقاق مُبهم» فروند وتايل (Freund et Theil).

«Etymon ignotum; quidam a *cavillor*, alii a *casus* deducunt (quod haud improbandum); nonnulli a *quæso*, vel ab αἴσα, aeolice αὔσα, sors, portio. Sed forte derivandum est a *caveo*, nam jurisconsultorum imprimis est cavere, quorum *causae* quoque sunt, unde et *causidici* appellantur.». (Forcellini, v°, 417c).

من المؤكّد أن مصدر **علّة** *cause* هو *cavere*؛ فالمعنى القديم للكلمة حقوقيّ، وهذا ما يتوافق تماماً مع **النقد** أدناه. غير أنَّ الاغريق تصوّروا الفعل الحقوقي من زاوية الإعلال أو التعليل (الإدعاء أو إقامة دعوى (αἰτία). ونظر اللاتينيّون إليها من زاوية الدفاع *(cavere, causa)*. وفي الألمانية يبدو أنَّ أصل *Sache* حقوقي أيضاً: قد يكون «القول»، إما *chose* بالفرنسية و *cosa* بالايطالية فهما صنوان لكلمة *cause*، كما أنَّ كلمة *Sache* في الألمانية، بهذا المعنى *(Ursache)* يجوز أن تكون مشتقة من المفردة الحقوقيّة. وفي أيامنا نشهد تحوّلاً مماثلاً: فقد انتقلت كلمة *Affaire* إلى لغة البلاط، وآل بها الأمر لكي تصبح في آن، مرادفة لكلمة *cause* و *chose*، بينما كان معناها القديم «occupation». (**پول تانّري**).

يرى **شوپنهور** «في صنف الأشياء التي نعتبرها في هذه اللحظة (التمثلات الكاملة للحواس) أنَّ المبدأ السببي الكافي يمثل بصفته قانوناً للسببيّة، وبهذه الصفة أدعوه مبدأ العلّة الكافية للصيرورة، *principium rationis sufficientis fiendi...*، وهـــو يُقال على هذا النحو: عندما تقع حالة جديدة لشيء أو لعدّة أشياء حقيقية، يلزم أن تكون مسبوقة بحالة أخرى، تنجم عنها دوماً،أي كلما وقعت الحالة الأولى»[1]. **حول الجذر التربيعي لمبدإ العلّة الكافية.**

(1) «In der nunmehr dargestellten Klasse der Objekte für das Subjekt, tritt der Satz vom zureichenden Grunde auf als *Gesetz* der Causalität, und ich nenne ihn als solches den Satz vom zureichenden Grunde des Werdens, *principium rartionis sufficientis fiendi...* Er ist folgender: wenn ein neuer Zustand eines oder mehrerer realen Objekte eintritt, so muss ihm ein anderer vorhergegangen sein, auf welchen der neue regelmässig, d. h. allemall, so oft der erste da ist, folgt». (*Ueber die vierfache Wurzel des Satzes vom zur. Grunde*, ch. IV, § 20, Frauenstädt, I, 34.)

تتضمَّن الفقرةُ ذاتها: **أولاً**، نقداً للعلاقات بين **العلّة والشَّرْط**؛ **ثانياً**، نقداً لتعريفات العلّة، التي قدَّمها **وولف وبراون**.

انظرْ أدناه أيضاً، في مادة **علّة**(*) *Cause*، قولَ **هاميلتون**، وهو في الوقت نفسه تعريف لفكرة العلّة.

CAUSATION, إعلال، تسبّب

D. *Causation;* E. *Causation;* I. *Causazione.*

فعل التعليل، التسبيب. انظرْ **علّة** Cause وعِليّة Causalité.

CAUSE, عِلّة، سبب

L. *Causa [de cavere?]*; D. *Ursache;* E. *Cause*; I. *Causa.*

هذه الكلمة متلازمة دوماً مع كلمة **معلول**. كان لها عند القدامى ولدى الديكارتيين معنىً أوسع من معناها الحالي، ويلزمُ التنويه بذلك أولاً، لتفسير الكلمة هذه.

أ. العلل الأربع عند **أرسطو** (*Métaphysique*,

يذهب اشتقاقيّون آخرون إلى ربط *Sache* (قديماً بالمعنى الحقوقي)، بكلمة *suchen*، السّعي أو البحث، المتابعة.

حول **العلّة** بالمعنى **أ Cause, A**. ــ انظرْ أيضاً شتى التمييزات التي أجرتها الفلسفة المدرسيّة بين العلل، عند (Bossuet, *Traité des Causes*)، الصادر تماماً بعد كتاب:

(*Connaissance de Dieu et de soi - même*, Éd. De Lens de 1875). (**ڤ. إيغر**).

ظهر تعبير *Causa sui* في القرن الثاني عشر، عند **آلان دو لِيلْ** Alain de Lille مثلاً، ولكنَّه قيل فقط على اللّه؛ ولقد ظهر في عبارة *Nihil est causa sui*. انظر: **بومغارتنر، مساهمات في تاريخ الفلسفة في العصر الوسيط:**

Baumgartner, Die Philosophie des Alanus de Insulis, p. 108, dans les *Beiträge zur Gesch. des Phil. im Mittelalter.*

في العصر الذهبي للفلسفة المدرسيّة كان اللّه يسمَّى (**مبدأ ذاته. لا علّة ذاته**) *principium sui, non Causa sui* (ر. **أويكن**).

حول **العلّة** بالمعنى **ب Cause, B**. ــ عندما يُقال «أ علة ب» إنما يُراد القول «إن وجود أ سبب

(I. 3, 983a) هي: 1° العلّة الصُّوَريّة الشكليّة؛ 2° العلّة الماديّة؛ 3° العلّة الفعّالة؛ 4° العلّة الأخيرة.

ـ لا يستعمل أرسطو نعوتاً، لكنّه يكتفي بالقول، في هذين المقطعين، إن كلمة علّة (αἴτιον, V, 2) و (αἰτία α I, 3) تستعمل في أربعة معانٍ مختلفة.

أما عبارات: *causa formalis, materialis, efficiens, finalis*، فتنتمي إلى الفلسفة المدرسيّة. لعبارة **علّة صوريّة** معنى خاص جداً عند **ف. باكون** (انظر: **صورة**(*)، **شكل**(*)). في أيامنا لم يبقَ في التداول سوى عبارتي **علّة فاعلة وعلّة أخيرة**، الأولى للدّل على الظاهرة التي تنتج أخرى، (انظرْ أدناه مختلف المعاني التي يمكن عزوها إلى هذه العلاقة) أو أحياناً الكائن الذي يحدث فعلاً؛ والثانية للدلالة على الغاية التي من أجلها يُعمل **عملٌ**(*).

كما ميّز الفلاسفة المدرسيّون بين: **العلّة الأولى**، حسب **أرسطو** (تلك التي لا علّة لها)؛ **والعلّة الرئيسة والعلّة الآليّة** (العامل والآلة)؛ **العلّة المباشرة والعلّة غير المباشرة**، حسب **توما الأكويني**، (تلك التي تُحدِث وتلك التي تترك الشيء يَحدث)؛ **والعلّة المُحكَمة والعلّة المشتبهة** (تلك التي تحتوي بقدر المعلول فقط،

وجود **ب**». إذاً، تكون العلل والمعلولات قضايا: إنها ما يسميه ماينونغ «*Annahmen*» (Meinong, *Ueber Annahmen*, Leipzig, 1902). هذا الملحظُ مهمٌّ إذْ يبيّن أنّ العلّة حالةٌ خاصّة من السبب؛ الأمر الذي يقودنا إلى واحدةٍ من مصادرات العقلانيّة الديكارتيّة. يمكنُ لقضيّة سببيّة أن تُقال: أ. موجود في الزّمن. ز. ⊃. **ب.** ستوجد في الزمن ز + Δ ز. (**ب. راسّل**) Russell.

حول الانتقال من المعنى المنطقي إلى المعنى الفيزيائي، لاحظْ النص التالي **لهوبس** Hobbes:

«Solent propositiones duae antecedentes propositionis illatæ, sive consequentis, *causas* appelari. – Et ferri quidem potest hoc, etsi locutio ea propria non sit: cum intellectionis intellectio, sed non oratio orationis causa sit». *Logica*, ch. III (Ed. Molesworth I, 38).

حول المعنى **د** لكلمة **علّة Cause, D**. ـ يمكن أن نقرّب من هذا التعريف، النّص التالي لشيشرون:

«Causa ea est quae id efficit cujus est causa, ut vulnus mortis, cruditas morbi, ignis ardoris. Itaque non sic causa intelligi debet ut quod cuique antecedat, id ei causa sit, sed quod cuique efficienter antecedat; nec quod in campum descenderim id fuisse causae cur pila luderem, nec Hecubam causam interitus fuisse Trojanis quod Alexandrum genuerit, nec Tyndareum Agamemnoni quod Clytemnestram: hoc enim modo viator quoque bene vestitus causa grassatori fuisse dicetur, cur ab eo spoliaretur». (*De fato*, XV).

إلى ذلك، هذا النّص مفيد، من حيث إنه يترك بلا تعيين، طبيعةَ هذه **الفعالية** *efficience* التي لا تُدرك، والتي يُرى من خلالها الانتقال من التعريف بالمسؤولية إلى التعريف بالماهيّة. انظرْ النّقد أعلاه.

لاحظْ أنّ **كانط** يقول أيضاً بالمعنى ج لكلمة **علّة**. انظرْ أعلاه تعريف *(caractère*(*) *intelligible)*، وراجعْ: *Raison pratique*, Introd., § 1. (أ. **لالاند**).

وتلك التي تحتوي أكثر منه)؛ **علّة تفعيليّة** (تلك التي تدفع العلّة الرئيسة إلى الفعل)، الخ.

(انظرْ ادناه **النّقد** (Goclenius, 356ª- 359ª.

ب. عند **ديكارت** والديكارتيّين، تستعمل كلمة **علّة** بالمعاني عينها. ولكنّها تشتمل فوق ذلك على العلاقة **المنطقيّة** (التي تُعتبر، إلى ذلك، في روح المذهب، ملازمةً لواقع الظواهر المُدْرَكة بالذات). «Causa sive ratio» (Descartes, *Rép.* 2^es^ *obj.*, axiome I). – («Causa seu ratio» Spinoza, *Éthique*, I, 11).

- بهذا المعنى، العلّةُ هي ما تشكّل حقيقة قضيّة، المقدّمة التي يمكن استخلاصها منها؛ وهي، على سبيل التطبيق الخاص، الحَدَثُ الذي ينجمُ عنه منطقيّاً حَدَثٌ آخر:

«*Inferens*, quo posito aliquid ponitur; *suspendens*, quo non posito aliquid non ponitur (dicitur et *Conditio*). *Requisitum* est suspendens natura prius. *Causa sufficiens* est inferens natura prius illato»; causa est coinferens natura prius illato.». (Leibniz, *Inédits*, éd. Couturat, 471.).

هنا يدلّ السابق من حيث الطبيعة، على سَبْق منطقي، لا على استباق زمني.

بيد أنّ **ليبنتز** نفسه يشير في مكان آخر إلى المعنى الحقيقي الأخصّ لكلمة علّة:

«Nihil aliud enim causa est, quam realis ratio». *Ibid.*, p. 533.

ولقد صاغ **وولف** Wolff هذا التفريق بوضوح أشد، وبالأخص صاغه **شوينهور** في **الجذر التربيعي لمبدإ العلّة الكافية**، الفصل 11.

- لم يصمد المعنى المنطقي لكلمة علّة إلاّ في بعض عبارات حساب الأرجحيّات (أرجحيّة العلل). وعندها يكون **اللّزوم**، أو النتيجة *conséquence*، طرفَه الآخر.

إن العلّة بالمعنى الحقيقي أو العلّة الفاعلة (بالمعنى الواسع لهذه الكلمة)، لها عدّة معانٍ لدى المحدثين:

ج. واقعُ وجود يقوم بفعل - بالمعنى ج – *action*، أي يبدّل وجوداً آخر (حتى في الحالة التي قد يكون فيها هذا التبديل دثوراً أو نشوراً) دون أن يفقد شيئاً أو يتنازل عن شيء من طبيعته الخاصة أو من قدرته على الفعل لاحقاً. هذه العلّة هي التي يسمّيها **مالبرانش** علّة فعليّة، **فعّالة** - (*Entretiens métaphysiques*, VII, 162 sqq). يعارضها بالعلّة العارضة cause *occasionnelle*، بوصفها علّة لا تفترض في الأشياء ذاتها وجود أي رابط داخلي يربط بين المعلول والعلّة (*Ibid.*, VII, 159 sqq.).

د. «يدلُّ مفهومُ العلّة على ضَرْب خاص من التوليف، قوامُه أنّ شيئاً ما، أ، يُضافُ إليه شيء ما مختلف تماماً، **ب**، بمقتضى قاعدة»[1]. (**كانط، العقل المحض**، A 89؛ ب 122؛ راجع: **مبدأ العليّة** (*Principe de Causalité*[*])). إن التبعيّة «العامّة إطلاقاً وحتى الواجبة» التي تتطلّبها السببيّة، هي في نظر كانط **أكثر** من مجرّد تعاقب ثابت، لأنّ تعاقباً كهذا قد لا يكوّن تمثّلاتنا في أشياء. «لذا، تتعلّقُ أيضاً بتوليف العلّة والمعلول، رتبةٌ يستحيل التعبيرُ عنها، على الإطلاق، تعبيراً تجريبيّاً: قوامها أنّ المعلول لا يطرأ حسبُ بعد العلّة، بل إنها **هي** التي تطرحه، وإنّه ينجمُ عنها»[2]. **المصدر نفسه**، A 92 ; B 104. - وهو يلفت، ربما خطأً، إلى أنّ المعلول يمكنه أنْ يكون معاصراً للعلّة (مثال الموقد والأريكة المتشوّهة من جرّاء ثقل)؛ ولكن مع هذا التحفّظ حول بقاء

(1) «Der begriff der Ursache bedeutet eine besondere Art der Synthesis, da auf etwas A was ganz verschiedenes B nach einer Regel gesetzt wird». (Kant, *Raison pure*, A 89; B 122).

(2) «Daher der Synthesis der Ursache und Wirkung auch eine Dignität anhängt, die man gar nicht empirisch ausdrücken kann, nämlich dasz die Wirkung nicht bloss zu der Ursache hinzukomme, sondern *durch* derselbe gesetzt sei, und *aus* ihr erfolge». *Ib.*

التعاقب مع ذلك هو المعيار التجريبي الوحيد للتعرّف إلى العلّة والمعلول.

(*Ibid.*, A 203; B 247 sqq.).

هـ. «يكونُ السابق أو جملة السوابق، التي تدعى ظاهرتها معلولةً، هي النتيجة دائماً وحكماً».

(J. S. Mill, *Logique*, livre III, ch. V, et *Philos. de Hamilton*, XVI, 355.)

ـ هذا التعريف هو، من بعض الجوانب، حالة خاصة من تعريف كانط، لكنّه يُهمل منهجيّاً الرابط الحقيقي، المنطقي والضروري، الذي يكون التعاقبُ الثابتُ من علاماته. وهو يقترب في ذلك من العلّة العارضة أو الطارئة عند **مالبرانش**.

نقـــد

1. كان أوغوست كونت يعارض بين كلمتي **علّة وقانون**، فكان يخلط تحت اسم الأولى كل ما يتراءى له في هذا النظام للعلاقات، غير قابل للوقوع تحت النّظر والمشاهدة: أي القوى الغيبية (علل فعّالة) من جهة، والبنى أو الآليّات التي لا تدركها حواسنا بسبب حجمها، أو الجواهر الماديّة الممتنع إدراكها، والتي نسلّم بها جَدَلاً لتفسير بعض المعلولات الطبيعية، من جهة ثانية. انظر بنحو خاص: *Cours*, 28e leçon, *Théorie fondamentale des hypothèses*، حيث يورد على سبيل المثال، السوائل، الأعاصير، «النُّظُم الخاصة بسقوط الأجسام»... ويقول أيضاً «نمط إنتاج» بالمعنى ذاته. ـ دون رفض التفريق ولا مضمون الأطروحة، لفت ج. س. **ميلْ** إلى أن هذا الاستعمال لكلمة **علّة** مخالف للمألوف، وأنه يفضي إلى التباسات. يذكر **بايليه** (*Phil. of the human Mind*, I, 219)، الذي وجّه النّقد ذاته.

مع ذلك، بقي استعمال **كونت** هذا شديد التداول. انظرْ بوجه خاص كل الاستشهادات والمناقشات عند:

Meyerson, *Identité et réalité*, ch. 1: «La loi et la cause».

2. قديماً، بَدَت علاقة العلّة بالمعلول أنّها علاقة كائن عاقل بالعمل الذي **أراده** والذي يُعَدُّ مسؤولاً عنه تالياً،

(αἰτία, cause; αἴτιος, *responsable, coupable*, de αἰτεω, *demander*).

من باب التجسيم، تعد كل كائنات الطبيعة

حول **العلّة** (نقد) **Cause** (Critique). ـ «ج. **لاشلييه**. لا أرى ضرورةً أبداً لهذا التماهي. يبدو لي أن هذا معناه الرغبة في تعاطي الفيزياء بواسطة المنطق. إن موقع أي مقذوف في نقطتين مختلفتين من خط سيره، لا يكون هو نفسه. وبالأولى، إذا كان الأمر متعلّقاً بأشياء لها طبائع وكيفيات، فلا مجال لوجود أي تماهٍ بين ما هو مُحدِث وما هو مُحْدَث. وحتى لا يوجد تعادل، من الناحية الكيفيّة. هل في الأمر سببيّةٌ أقلّ؟ ذلك الذي يفتح أبواب سدّ ـ ألا يكون سبباً فعلياً لمرور الماء؟

«أ. **لالاند**. يمكن وصفه على هذا النحو إذا شئتم. غير أن سببيّته ملحقة بالسببيّة الأكثر فعالية، سببيّة كتلة المياه وجاذبيتها، اللتين بدونهما قد لا يحدث شيء، واللتين تحتويان بالضبط، وفي صورة طاقة وضعيّة، كل علّة المعلولات التي سيتمكّن التيّار من إحداثها. بوجه عام، **يمكن** إطلاق اسم علة على كل شرط لا يمكن بدونه وجود أية ظاهرة؛ ويُختار من بين هذه الشروط، ما نسمّيه على سبيل المثال، الشَّرْطَ الذي تدلُّ عليه فائدة عمليّة. وحسبما يُراد **تعليل** أو **اتّهام** شخصٍ ما أو ظرف ما، سيقال إنَّ حادثاً **كان سببه** عصيان ولد، أو خطأ ترك بندقيّة محشوّة بالقرب منه. ولكن لا هذا ولا ذاك هما، جوهريّاً وبالطبيعة، سببُ الحادث.

كأنها تتحرّك بإرادات ومشيئات، إذْ تسند كل ظاهرة إلى **علّة** أي إلى روح تفكّرها وشاءها.

(A. Comte, Mansel, James et J.S Mill; cf. *Examen de la philosophie de Hamilton*, XVI, 355).

ولكنْ، بقدر ما يتلاشى الاعتقاد بوجود هذه النفوس الفرديّة، يتبدّل تصوّر العلاقة بين العلّة والمعلول، وبما أن المعلول لم يعد قادراً على الوجود ضمن **إرادة** العلّة، بوصفها فكرة، فإنه يجري تصوّره كأنه موجود في **طبيعة** العلّة (التي تكون موضوع تفكير بالنسبة إلى المشاهد)؛ ومن ثَمَّ يصير المعلولُ مماثلاً للعلّة وإنما يتميّز منها فقط بأنّه ماثل بوصفه عنصرَ عمل عقليّ آخر بالنسبة إلى الشخص العارف. كان **ليبنتز** أول مَنْ صاغ، من الزاوية الآليّة، هذه المعادلة «للعلّة الممتلئة وللمعلول التّام».

«*Gereh. Phil.*, III, 45. Cf. *De Equipollentia causae et effectus. Math.*, VI, 437».

تجدر الملاحظة أن العلّة والمعلول لا يجوز لهما، من وجهة النظر هذه، أن يتحدَّدا تحدُّداً جزئياً، كأنهما جزءان منفصلان، بل بوصفهما متماثلين تماماً: لأن في **العلم بما هو**، لا يتماهى مع أ، الموضوعُ الفكريُّ **ب ليس** معلولاً لـ أ. والحال، فإنّ مبدأ العليّة يعني، في نظر هاميلتون: «أن كل ما نراه يظهر في مجلىً جديد، كان له وجود سابق في شكل آخر... وعلى هذا النحو تصوّرُ لَغْوٍ مطلق بين المعلول وعلاّته»[1].

ـ ولكن لا بد من الملاحظة أنَّ في اللغة الجارية والمحكيَّة بلا تدقيق، جرت العادة على إطلاق اسم معلول على كل مجموعة ظواهر تمثّل وحدةً معيّنة بالنسبة إلى حواسنا، ويكون جزء مهمّ منها **معلولاً** (بالمعنى الدقيق) لمجموعة ظواهر أخرى، تسمّى حينئذٍ سببها أو علّتها. مثال ذلك أنَّ الريح **هي سبب** سقوط الأوراق. من هنا يتأتى

(1) «all that now is seen to arise under a new appearance had previously an existence under a prior form... Then is thus conceived an absolute tautology between the effect and its causes». (*Lectures on metaphysics*, XXXIX, vol. II, 377-378.- Cf. **Rabier**, *Psychologie*, page 355, note: **LaLande**, Principe de causalité, *Revue philos.*, 1890, II, 233).

«**ج. لاشلييه**. إذا لم يُعتبر في الأشياء، من جهة ثانية، إلاّ ما هو مشترك بينها، فلا يعود هناك ضرورة، وتالياً لا تعود هناك عليّة أو سببيّة.

«**أ. لالاند**: هذا صحيح؛ ولكنْ، على هذا الصعيد، يمكن بالضبط تحديد العليّة بأنها الاتحاد الحميم، في التمثّلات الحسيّة العينيّة، «المتكاملة»، كما يقول هاميلتون، بين عنصر أو عدّة عناصر متماهية، تربطها مع عناصر مختلفة، وتميّزها». **مُختصر النقاش**، في جلسة 1908/5/7. ـ راجع: **شرط**(*) *Condition*.

ف. إيغر يؤيّد تماماً نقد كلمة **علّة** ويقترح التدليل، هكذا، على المعاني المختلفة: **ج. علّة فاعلة؛ د و هـ. علّة شرعيّة** (بالمعنى الألماني لكلمة *Gesetzmässig*)؛ وأخيراً العلّة، بوصفها واحدةً مع معلولها، فيمكن أن تُسمّى **العلّة الآليّة**. ويرى أنّ من الصواب والمناسب ربما، معارضة **العليّة الحقيقية، ج**، المميّزة بالإرادة، **بالشرعيّة**، شرعيّة التعاقب أو التزامن، **د و هـ**. ـ مع ذلك يمكن الاعتراض بأن ثمة مجالاً، حتى خارج الإرادة بالذات، للبحث عن رابط حقيقي، عن **عليّة حقيقية** بين الظواهر، كما لحظ ذلكَ **شيشرون وكانط** في النصوص المذكورة أعلاه. وعلى هذه العليّة الحقيقية نطلق اسم **علّة فعّالة**. ولربما بدا لنا مصطلح علّة **مكوّنة** أكثر دقّة وصواباً. (أ. **لالاند**).

أنَّ علّةً واحدة يمكنها إحداث عدّة معلولات (بالمعنى الغامض)؛ معنى أنَّ معلولاً واحداً يمكن حدوثه عن عللٍ مختلفة، معاً، أو كلاً على حدة، الخ. ــ إن هذا التعريف المتداول وضعه ج. س. ميل، بوجه خاص، في مقابل تعريف هاميلتون.

J. S. Mill, *Examen*, chap. XVI: De la causalité. ـ وقام الكاتب نفسه بتطوير نتائجه في كتابه: *Logique*, livre III, ch. V.

حين نستبعد هذا المعنى السُّوقيّ، واللامحدَّد، يمكن اعتبار كل تعريفات العلّة بوصفها مزجاً، بمقادير مختلفة، للمعنيين ــ الحدَّين، المحدَّدين أعلاه. يمثل المعنى الأولُ المصادرَ النفسية لهذا المفهوم؛ ويتطابق المعنى الثاني مع قيمته المنطقية ومع الاتجاه الذي تطوّر فيه من خلال تطبيقاته الآلية: يمكن أن نلاحظ، تالياً، أنَّ مفهوم العلّة، في العلوم، إنما هو نادر الاستعمال لدرجة أنَّه يميل إلى استبداله من القوانين التي تُعلن ديمومةَ بعض المقادير أو تعادُلَها.

نقترح إذاً الإبقاء على معنيَيْ الكلمة، مع تمييزهما بعبارتي **علّة فاعلة وعلّة فعّالة** (الملحق).

Rad. int.: Kauz.

Cause finale, *V. Finalité*(*): **علّة أخيرة** انظرْ **غائيّة**.

CAVERNE, كهف

(καταγειος οἰχησις σπηλαιώδης, أفلاطون).

أ. رمزية الكهف (**أفلاطون، الجمهورية**، VII 2 - 1). مقارنة النَّفْس البشريّة في حالتها الراهنة، أي في حالة اتحادها بالجسد، بسجين مُقيَّد في كهف، يدير ظهره إلى النّور، ولا يرى الأشياء الحقيقيّة، بل يرى فقط الظلال التي تعكسها على جدار القبو. أشياءُ متحرّكة شتّى، تستضيءُ بنورٍ ما.

ب. أوثانُ الكهف (**باكون**، Idola specus).

هكذا يسترجع باكون الرمزية الأفلاطونية، ويسمي بهذا الاسم، الضلالات:

«Quae ortum habent ex propria cujusque natura et animi et corporis, atque etiam ex educatione et consuetudine, et fortuitis rebus quæ singulis hominibus accidunt». (*De Dignitate*, V, 4).

CAVILLATION, مُماحكة (حجّة لفظيّة)، مُراوغة، مُخاتلة

D. *Spitzfindigkeit*; E. *Cavilling, Quibbling*; I. *Cavillazione, Cavillo*.

حجّة لفظيّة لا تمس صميم الأمور ولا جوهر الأشياء. «عُورض هذا التعريف بوجود رغباتٍ ليس لها أيُّ سلطانٍ مقابل، ولم يردّ كانط إلا بمماحكة أدبيّة».

Renouvier, *Psychol. rationnelle*, 2e éd., I, 320.

CÉCITÉ, عمى، ضرارة، عماهة

D. *Blindheit*; E. Blindness; I. *Cecità*.

حالة مَنْ لا يستعملُ حاسة البصر أو النَّظر.

Cécité mentale, العماهة العقلية

D. *Seelenblindheit*; E. *Mind blindness*; I. *Cecità psichica*.

مصطلح ابتكره **شاركو** Charcot، هو الحالة التي لا يتبدَّل فيها البَصَرُ الخام، ولكنَّ الصُّور المعقولة لا يتمّ التعرّف إليها، مهما كانت مألوفة (صديق، كتاب، مصباح).

Cécité verbale ou **alexie, العماهة اللفظية أو عمى القراءة**

D. *Wörterblindheit, Alexia*; E. *Word - blindness, Alexia*; I. *Cecità verbale, Alessia*.

العجز عند القراءة عن التعرّف إلى معنى الكلمات المكتوبة أو المطبوعة.

«Cécité morale», «العماهة الأخلاقية»

(Ribot, *Psychologie des sentiments*, 295, 349) هي انعدام الشعور الأخلاقي، عدم التمييز بين الخير

والشر. راجع: **جنون أخلاقي** (*) *Folie morale*.

عمى الألوان **Cécité des couleurs,**

انظر: *Achromatopsie* (*) *Rad. int.*: Blind.

كِلانتس **CELANTES,**

اسم **كامنس**(*)، باعتباره ضرباً غير مباشر من ضروب الشكل الأول.

كِلانتوس **CELANTOS,**

ضرب متفرّع من **كِلانتس**(*).

كلارنت **CELARENT,**

ضرْب من ضروب الشكل الأول.

ما من م هو پ.

كل س هو م.

ما من س هو پ.

كِلارو أو كِلارونت **CELARO ou Celaront,**

ضَرْب متفرّع من **كلارنت**.

إحساسيّة مشتركة **Cénesthésie,** v. *Cœnesthésie* (*)

«ضبط»، رقابة **«CENSURE»,** D. *Censur.* -

ــ أطلق **س. فرويد** هذه التسمية على الوظيفة العقلية التي تعوق التجلي الطبيعي والصادق للرغباتِ أو للخَيْلاتِ الخاضعة للكبت(*)، والتي تتجلّى حقاً بنواقص وتخفيّات وتحوّلات رمزيّة في الوقائع الواعية المتطابقة معها.

حَلْقة **CERCLE,**

D. *Zirkel*; E. *Circle*; I. *Circolo*.

في المنطق.

أ. علاقة بين حدّين يمكن لكلٍّ منهما أَن يتحدَّد بالآخر، أو علاقة بين قضيّتين يمكن استخراج كلٍّ منهما من الأخرى.

ب. بوجهٍ أعمّ: نسبةُ شرطين يكونُ صلاحُ أحدهما مرتبطاً بصلاح الآخر (مثلاً في حال سلطتين تجيز إحداهما شيئاً بشرط ألاّ تعارضه الأخرى).

حَلْقة مُفْرغة **Cercle vicieux,**

L. *Circulus vitiosus, circulus logicus;* D. *id. ou Zirkel: Zirkelbeweis; Zirkeldefinition*; E. *Circle; I.Circolo vizioso.*

نقص في المنطق، يقوم على تحديد أو برهان شيء ما، أ، بواسطة شيء **ب، لا يمكن** تحديده أو برهانه إلا بالشيء أ.

نقـــد

اختصاراً، غالباً ما يُقال **حلقة** بمعنى **حلقة مفرغة**: إلاّ أن كل علاقة طردية منطقية غير فاسدة/ مغلقة. هناك حالات يمكن فيها تحديدُ **ب** أو البرهان عليه. إما بـ **أ** وإما بمعزلٍ عن **أ**. في هذه الحالة، هناك **حلقة**، ولكنّها لم تعد **مفرغة**؛ إنّ حَلْقاتٍ كهذه تظهر عادةً في كل العلوم الاستنتاجية، مثلاً كلّما كانت قاعدة نظرية (**نُظار**(*)) ونقيضتها صحيحتين، وكان استنتاج إحداهما من الأخرى.

في حال الإجازتين، ربما كان هناك حَلْقة مُفْرغةٍ، إذا كانت كلٌّ منهما تستلزم أنْ تكون الأخرى مُعطاةً مسبقاً، بلا شرط ولا تحفّظ.

Rad. int.: Cirkl.

يقيني **CERTAIN,**

D. *Gewiss;* E. *Certain*; I. *Certo.*

أولاً، في الكلام على النفوس:

أ. (معنى واسع). ما يشارك في إقرارٍ، دون أي شك يشوبه: «في الحقيقة، ليس هناك يقين، وإنما هناك فقط بشرٌ مُوقنون».

Renouvier, *Psychol. rationnelle*, ch. XIV, 3e éd., I, 366.

ـ ثمّة رفض لشرعيّة هذا المعنى.

انظر **التعليقات** حول **يقين**(*) *Certitude*.

ب. (معنى حضري). ما يشارك في إقرارٍ صحيح، مع الاعتراف بوضوح أنّه كذلك.

ثانياً: في الكلام على القضايا أو الاستدلالات:

ج. صادق، صحيح، معروف بهذه الصفة، ويعطي للفكر كل ضمان وأمان. «بعض الأدلّة الموثوقة والبيّنة». Descartes, *Disc. de la Méthode*, II, 1!. «صحيحة جداً ويقينيّة جداً» **المصدر نفسه**، 3, III. «ما هو مطلوب لقضيّةٍ حتى تكون صحيحة وأكيدة». **المصدر نفسه**.، 3, IV، الخ.

يقال، **موثوق مادياً**، في حساب الاحتمالات أو الأرجحيّات، في الحَدَث «الذي يكون ضدُّه ممتنعاً مادياً، أو... الذي لا تختلفُ أرجحيّته عن الوحدة بأي كَسْر قابل للتعيين، مهما افْتُرض صغيراً: ولكنّه حَدَثٌ لا يجوز خلطه مع الحدث الذي يجمع بإطلاق كلّ التراكيب أو كل الفُرَص لصالحه، والذي يكونُ يقينيّاً، مؤكّداً بيقينٍ رياضيّ». **Cournot**, *Essai*, ch. III, § 34 ـ بمعنى أضعف، يُقال هذا التعبير أحياناً على ما لا يكون لضده سوى احتمال ضئيل جداً، لدرجة أننا لا نحسب له أبداً أيّ حساب على مستوى الفعل.

د. من قَبيل الشذوذ الفريد، توضع *certain* أو *un certain* **قبل** الكلمة التي تُسند إليها، فتدلُّ بالفرنسية، وخلافاً للأصل، إما على تقليل من الفكرة المُعبَّر عنها؛ «un certain courage» «شجاعةٌ ما»؛ وإما على التباس في الشروط المُعلنة: «بين بعض الحدود» «entre certaines limites»؛ «في بعض الأحوال» «dans certains cas» ـ وإما تدلُّ على تخصيص غامض لصنف ما: «بعض العقائد» «certaines doctrines»، «بعض الشعوب» «certains peuples».

Rad. int.: **A. B. C.** Cert;- **D.** UI.

CERTITUDE, يقين (بالمعنى النفسي فقط) (D.*Gewissheit*; E.*Certitude* (بالمعنى النفسي والمنطقي); *Certainty*; I. *Certezza*).

حول **يقين Certitude**. ـ في الصياغة القديمة لهذه المادة، كنا قد سلّمنا بالمعنيين المشار إليهما حالياً بـ **أ و ب**، وضربنا مثلاً على المعنى الأول، **ورقة پاسكال**: «فرح. فرح. يقين». لكن هذا الاستعمال للكلمة، أدانته الأكثرية الساحقة من أعضاء **الجمعية** الحاضرين في جلسة المناقشة يوم 1903/5/7، ولا سيما ج. **لاشلييه** الذي قال عن كلمة پاسكال هذه: «إنها رائعة من الناحية الأدبيّة، ولكنها غير صحيحة من الوجهة الفلسفية». وانضمّ إلى هذا الرأي **بيلو، زُوه، قوتورا، برونشڤيغ**، وجرى التذكير بأن **ڤ. بروشار** كان يؤيد أيضاً هذه الطريقة في النَّظَر: «لا يستحق اشتراك النفس اسم **يقين** إلاّ اذا كان الشيء المُفتكر به صحيحاً. وهو بذلك يختلف عن الاعتقاد». (*De l'erreur*, ch. VI. p. 95) «[يتعارض] اليقين أو **المعرفة** [مع الاعتقاد]. (**المصدر نفسه**، 96). ـ كان يبدو إذاً أنّ ثمة توافقاً على هذا الحَصْر؛ وعندما نُشرت هذه المادة في جزءٍ (من **نشرة الجمعية الفلسفية**، حزيران/ يونيو 1903)، كما في الطبعات الاحقة التالية، لم يؤخذ بالمعنى الحالي المحدّد تحت حرف أ، في مَتن **معجم المصطلحات**.

ولكن منذ ذلك الحين، تدفّقت علينا اعتراضات كثيرة على تلك الإدانة للمعنى (أ) لكلمتي

أ. **في علم النفس.** موقف العقل من حُكْمٍ يعدُّه صحيحاً بلا أدنى ريب، بذاته، وإما بحكم مثبوت، أو منظور إليه هكذا. في الحالة الأولى يُسمَّى اليقينُ **مباشراً**(*) أو هذا الموقف قد يتعلّق إمّا بحكم يُعَدُّ بيّناً **حَدْسيّاً**(*)، وفي الثانية **مُداوراً**(*) أو **نظريّاً**(*)

يقيني ويقين. بنحوٍ خاص، كان فرانك أبوزيت Frank Abouzit قد كتب لنا، منذ 1931/6/21، أن هذا التخصيص كان **يجرّد فكرة الانتساب الشديد للعقل، دون أن يشوبه شك**، من كونها مصطلحاً حقيقياً؛ وبما أنَّ پاسكال كان قد استعمل الكلمة بالمعنى الواسع، وكذلك رنوڤييه، فليس من الجائز اعتبار تقليدهما غير صحيح. وكان **هـ. دولاكروا** من الرأي نفسه. فقد كتب في (*Nouveau Traité de Psychologie*، الصادر بإشراف ج. دوما): «لا تقلّل عقيدتُنا من المسافة التي لاحظناها بين اليقين والحقيقة... إن الشكّ يفرضُ نفسَه على اليقين، بوصفه مراجعةً لا مفرّ منها، بوصفه شرطاً لتقدّمه عن طريق الإلغاء التصاعدي للذاتيّة». Tome V, fascicule III, 192. ــ كما اعترض **م. مارسال**، بدوره، على حَصْر هذه الكلمة بالمعارف اليقينية من الطراز العقلي. يقول: «ليس يقين ورقة پاسكال هو المضاد لليقين الصحيح، بل اليقين المنطقي هو المصطنع (بالمعنى الديكارتي) بالنسبة إلى اليقين النفسي والذاتي».

ثمة نصوص قديمة وحديثة يمكن إيرادها في الاتجاه ذاته. نقرأ عند **مالبرانش** مثلاً: «بالنسبة إلى هؤلاء الذين لا يكتفون قطّ بـ **اليقين**، نظراً لأنّه يقوم بإقناع العقل ولكن دون تنويره، يتعيّن عليهم التأمّل عن كثب بهذه القوانين واستخراجها من مبادئها الطبيعية حتى يعرفوا بالعقل، وبجلاء، ما كانوا يعلمونه من قبل عن طريق الإيمان، **علماً يقينياً تامّاً**».

Recherche de la Vérité, VI, 2e partie, ch. VI, ad finem.

ــ كما أنَّ **إسپيناس**، ذا الأسلوب المنقّح جداً، لم يتردّد في الكتابة: «فلنقلع عن إطلاق تهمة التكفير كما لو كنا عقولاً معصومة نمتلك الكلمة الأخيرة للأشياء، وكأن خصومنا مجرمون أو سفهاء، لكنني لا أُخفي أن **الحماسة قد ولّدت اليقين دائماً** وأنّ درس الأزمات الاجتماعية يظهر بوضوح تام خلودَ الوهم...» Espinas, *La philosophie sociale au XVIIIe siècle*, p. 103.

فيما يختصّ بـ **رنوڤييه**، الحقيقة أنه كتبَ، مثلاً، «أنَّ اليقين هو طَبَقٌ أخلاقي»، الخ. ـ ولكنَّه حين يقول من جهة ثانية: «**ليس هناك يقين**، ليس هناك سوى بشر موقنين» (انظر أعلاه مادة **يقيني**(*) *certain*)، إنما بدا كأنّه يعترف بأنَّ المعنى المأثور للكلمة يتضمَّن حقاً خاصيّة موضوعية للحقائق اليقينيّة (بالمعنى ج)، وهي حقائق لا يسلّم بوجودها. ولم يستعملها بمعنى آخر إلاّ لاحقاً، بعدما جعل الكلمة غير مفيدة بهذا المعنى، إذا جاز القول.

كان **بروشار** قد قال في كتابه حول **الضّلال** (*L'Erreur*): «**الاعتقاد** نوعٌ يتضمّن **اليقين** أو **المعرفة**» (ص 98). ولكن عندئذٍ، إن كانت «المعرفة» تعادل «اليقين»، المفهوم على هذا النحو، فإن اقتصاداً لغوياً صحيحاً، أليس من شأنه التشجيع على استعمال هذه الكلمة الأخيرة بالمعنى الواسع؟ في كل حال لا بدّ من الاعتراف أن هؤلاء الذين يأخذون بهذا المعنى إنما يجدون إلى جانبهم كتّاباً ممتازين.

إدراكياً. انظر لاحقاً: **يقين أخلاقي**.

ب. (بمعنى أضيق وأكثف): حالة العقل الذي يشارك في إقرار **صحيح**، معترفاً بوضوح أنّه كذلك.

ج. (في الكلام على القضايا أو الأدلّة): سمة ما هو **يقين**، يقيني، بالمعنى ج.

نـقـد

1. ينبغي تجنّب الصيغة المتداولة: «اليقين هو حال العقل الذي **يؤمن** بامتلاك الحقيقة» لأنَّ للإيمان معنى شديد الغموض، يتراوح بين الرأي البالغ الالتباس والتسليم البالغ الإطلاق.

2. تُستعمل المفردات التي تدلّ على درجات التسليم وتمايزاته، بدون أي وضوح. يعرّف ليتريه **اليقين** بوصفه «مصطلحاً فلسفياً» بأنه «اقتناع العقل بأنّ الأشياء هي كما يتصوَّرها». ثم يحدّدُ الاقتناع بدوره، بأنه «يقين معقول» ـ ويرى أن **الاعتقاد** أو الإيمان، هو «رأي»، ثم يرى أنّه «اقتناع أو قناعة حميمة». ويُحدِّد **الرأي** بوصفه «مصطلحاً منطقياً» بأنه «اعتقاد مُحتمل». وتالياً لهذه المفردات مجالٌ شديد الالتباس، يحلّ بعضها محل البعض الآخر في عدد كبير من الحالات وفقاً للضرورات الترخيميَّة أو المناسبات النّحوية والصرفية، فلا تتحدَّد إلا بالسياق، عندما يكونُ كافياً.

نحن نحدّد إذاً تحديداً تجريدياً لا غير، الأفكارَ الثلاث التالية، التي نقترح لها جذوراً عالميّة.

أ. انتساب العقل انتساباً شديداً، لأسباب من الطراز العقلي أو الموضوعي على الأقل؛ أي أن اليقين هو البيّنة المشتركة حالياً[*] بين جميع البشر، أو منطقياً الممكن إبلاغها وتوصيلها بالبرهان: *Cert*.

ب. اشتراك العقل اشتراكاً شديداً لأسباب غير عقليّة، لأسباب فردية: *Kred*.

ج. مشاركة ضعيفة تترك مجالاً للشّك: *Opini*.

يقين أخلاقي **Certitude morale,**

L. *Certitudo moralis*.

أ. في القرن السابع عشر: حال العقل، موقفه تجاه ما يبدو له (دون أن يكون مُوقِناً بالمعنى الدقيق للكلمة) بأنَّه مع ذلك يتّصف بدرجة عالية جداً من الاحتمال أو الترجيح بأن من غير المعقول الظَّن بأنه كاذب. «سأميّز هنا نوعين من اليقين، الأول: يسمى اليقين الأخلاقي، أي الكافي لضبط أخلاقنا وآدابنا، أو أيضاً الكبير مثل الأشياء التي لم نتعوّد قطّ على الشك فيها والتي تمسّ مجرى الحياة ومسلكها، على الرغم من علمنا أنّ من الممكن أن تكون فاسدة أو كاذبة، بالمعنى المطلق». Descartes, *Principes*, 4e partie, § 205

حول **يقين** (نقد) **Certitude** (Critique). ـ خارج أسباب الانتساب والاشتراك العقليّة، هناك أسباب أخرى، ليست من موضوعات الإدراك ومواضيعه، وهي مع ذلك لا تقلّ عنها من حيث النَّوع أو العمومية، أي أنها مشتركة بين كل أولئك الذين سيستعملون الوسائل المناسبة لاكتسابها، والتحقق منها وإبلاغها. **(م. بلوندل)**.

المعنى ذاته في:

Logique de Port - Royal, 4e partie, ch. XIII.

Leibniz, (*Inédits* publiés par Couturat, p. 515).

يحدّد ليبنتز على النحو ذاته، **مبدأ اليقين الأخلاقي** *principium certitudinis moralis*؛

cf. *Nouv. Essais*, IV, XVI.

كما استعمله بوفّون وكوندورسيه، الخ، في القرن الثامن عشر.

ب. بالنسبة إلى **أويلر** Euler، معناه مختلف (مبدئياً على الأقل، على الرغم من إمكان تطابق الاستعمالات): «إن ما لدينا من يقين حول حقيقة الأشياء التي لا نعلمها إلاّ بالنسبة إلى أشياء أخرى، إنما يسمّى **اليقين الأخلاقي**، لأنّه قائم على **الإيمان** الذي يستحقه أولئك الذين يحكون هذه الأشياء» *Lettres*, 51.

ج. عند **أولّيه لاپرون** (Ollé - Laprune, *De la certitude morale*, 1880)، وفي القرن التاسع عشر غالباً: اعتقاد شديد، بالمعنى **ب**، أو اقتناع، بالمعنى **أ**.

سِزار CESARE,

ضَرْب من ضروب الشكل الثاني، يرجع إلى **كلارنت** بقلب الكبرى.

ما من **پ هو م**.

كل **س هو م**.

إذاً، ما من **س هو پ**.

سِزارو CESARO,

ضرب متفرّع من **سزار**(*).

جسد (لحم) Chair,

انظر: **روح**(*): *Esprit*(*).

حقل الوعي CHAMP de la conscience,

D. *Umfang des Bewusstseins*; E. *Field of consciousness ou area of consciousness*; I. *Campo della conscienza*.

جملة الظواهر التي تظهر، في آنٍ معيّن، لوعي شخصيّ واحد، مقابل ظواهر ما دون الوعي أو اللاوعي.

نقـــد

هناك، بالنسبة إلى كل فرد، سلسلة كاملة من الظواهر التي لا تكون ماثلةً في حقل الوعي في حينٍ معيّن، ولكنّها تكون مع ذلك طوعَ بنانه مباشرةً، بمعنى أنّه يستطيع استدعاءها إلى حقل وعيه بعمل إرادي عاديّ: مثل الاسم والعنوان والمعارف التقنيّة والعلميّة، الخ. التي يستعملها عادةً كلُّ فردٍ سَويّ. هناك أيضاً، خارج الحقل هذا، حالاتُ وعي أخرى: ذكريات يستحيل تماماً استرجاعها، ولكنّها تستطيع مع ذلك أن تظهر

حول **حقل الوعي Champ de la conscience**. ــ ينبغي اللحظُ أنّ حقل الوعي غير ثابت، وأنّه متغيّر بالنسبة إلى فرد، وأنّ بعض الأمراض مثل الرُّحام (الهستيريا) تتميّز تماماً بـ «انحسار حقل الوعي». **(پيار جانيه)**.

حول **الحقل النفساني Champ psychologique**. ــ هذا التعبير وهذا المصطلح، استعملهما عدد من علماء النّفس المعاصرين (ولا سيما **لوين** Lewin)، وطرحهما ريمون **رويّيه** R. Ruyer، على بساط النّقاش في جلسة **الجمعية الفلسفية** يوم 1938/11/26. انظر: (*Bulletin*, janvier 1939). إليكم ملخص نقده الذي زوّدنا به: «إن مفهوم حقل، سواء تعلّق بحقل فيزيائي أم بحقل نفسي، يتضمن بالضرورة وحدة زمانية ــ مكانية معيّنة، تجعل الحقل مؤهلاً ليكون موضعاً للأشكال. ولكن هذه الوحدة

مجدّداً، الخ. نقترح إطلاق اسم **حقل راهن** *Champ actuel* على مجمل الظواهر التي يمكن استظهارها إرادياً.

من المتّفق عليه أن هذا الحقل وذاك غيرُ محدَّدين تحديداً دقيقاً، صارماً.

Champ d'une relation, حقلُ علاقةٍ ما

D. *Umfang;* E. *Field;* I. *Campo.*

جملةُ حدود يمكن لهذه العلاقة أنْ تتوطّد في نطاقها. ففي علاقة ثنائية (أو مثنويّة)، يُقال **مجال** العلاقة على مجمل الحدود السابقة، ويُقال **مجال شراكة** *codomaine* (أو **مجال عكسي** *domaine converse*) على مجمل الحدود اللازمة. مثال ذلك: ز = **زوج فلانة**، فيكون المجال مجموع الأزواج، ويكون مجال الشراكة مجموع الزوجات، ويكون الحقل مجموع النّاس المتزوجين.

- Voir Couturat, *Principes des Mathématiques*, ch. 1, et *Revue de Méthaph.*, 1904, 41- 42. *Rad. int.:* Feld.

Champ visuel, حقل رؤية

D. *Sehfeld;* E. *Field of vision;* I. *Campo visivo.*

أ. مخروط يُفترض أنْ يوضع شيء في نطاقه لكي يعطي حساسيّة بصرية، بينما تكون العينُ ثابتة.

ب. مُجمَّع نفسي لأشياء تقع تحت النَّظر في لحظة معيَّنة (يكون هذا المجمَّع في آنٍ، محدوداً بالزاوية القصوى التي يكون البصر ممكناً من خلالها، وبالمسافة القصوى التي يتحمّلها البصر، والعقبات التي تشكّلها الأشياء المختلفة أمام رؤية بعضها).

نقـــد

فضلاً عن هذين المعنيين الأساسيين، هناك مجالٌ أيضاً للتمييز بين حقل رؤية عين واحدة وحقل رؤية عينَيْن، وبين حقلِ رؤيةِ عينٍ واحدة ثابتة (أو عينين ثابتتين) وحقل عين متحركة (أو عينين متحرّكتين). يميّز **ڤوندت** Wundt بينها بنعوتٍ مضافة إلى كلمة Sehfeld. (انظرْ:

Grundzüge der physiol. psychol., 4e éd., II, 108, 124, 186).

- يحدّد **بالدوين**، في معجمه، **حقل الرؤية** وما يعادله، بأنّه «المجموع الكلّي للأحاسيس البصريّة التي تستثيرها مُثيرات تؤثر في شبكيّةِ عينٍ ثابتة في آنٍ معيّن. يضيف استناداً إلى **هلمهولتز** Helmholtz، أن حقل الرؤية هو على سبيل المثال الانعكاس البرّاني لشبكيّةٍ ما، بكل صوره وخصائصه؛ ويقترح **حقل النَّظَر** *champ de regard*.

(D. *Blickfeld*; E. *Field of regard*; I. *Campo di sguardo)*

للدّلِ على «المدى الذي يمكن أن تعبره نظرةُ العين في حالة الحركة». يبدو لنا هذا التفريقُ قليلَ

من نمط مختلف تماماً، حسبما يتعلّق الأمر بهذه الحالة أو بتلك. في الحقل الفيزيائي، أقلّه بالنسبة إلى الفيزياء المأثورة، تتحقّق الوحدةُ بتفاعلات تقاربيّة، وتخضع الأشكالُ لمبادىء «الأقاصي». في الحقل «النفسي» تكون الوحدة أوّليّة، متحصّلة بنوع من «التحليق المطلق»، وتكون الأشكال موضوعاتيّة: فهي تخضع لمعياريّة اقتصادية، أو جماليّة فنيّة، الخ. ليس الخط المستقيم الذي يتّبعه حيوان ما في اتجاه طريدته، مسيراً «أقصى»، على غرار علم الهندسة الأرضية، بل هو درب اقتصادي. تقوم **نظرية الشكل** (الجشطالط) *Gestalttheorie* على تجاهل هذا التمييز. (ر. **رويّيه**).

الجدوى. ويتراءى لنا أن من المفيد الاحتفاظ بالمصطلحين المشار إليهما، ولكنْ على أن يُقال **حقل نظر** بالمعنى **ب**، **وحقل رؤية** بالمعنى **أ**.

CHANCE, حظ، فرصة

D. **A.** *Fall*; **B.** *Zufall*; **C.** *Glück;* - E. *Chance* (عام جداً); - I. *Caso, Fortuna.*

مشتقة من اللاتينية القديمة، *cadentia*، سقطة (راجع في الإيطالية *Cadenza*، سقوط؛ إيقاع، **وزن** cadence). قديماً، كيفية سقوط النَّرد أو القِداح، كيفيّة جريان الأحداث.

أ. إحدى الطُّرُق التي يمكن بواسطتها وقوع حَدَث عشوائي. «... من الواضح أنَّ عدد الفُرَص الممكنة لنْ يتبدَّل، تماماً كما لن يتبدَّل عدد الحظوظ المؤاتية لاستخراج طابة سوداء».

Laplace, *Essai philosophique sur les probabilités*, Éd. Gauthier - Villars, 1921, p. 6.- «فرصة يجب انتهازها».

ب. أحياناً، بالتوسّع، المصادفة(*) hasard ذاتها[1]. (معنى أندر بالفرنسية، لكنَّه مألوف جداً في الانكليزية).

ـ كلمة «محظوظ» chanceux بالمعنى الصحيح، تعني عشوائياً.

ج. فرصة مؤاتية؛ تكون مصحوبة غالباً بفكرة وجود نوعٍ من التأثير الخفي يُحدِّدُ (بالنسبة إلى فردٍ معين، إما آنياً وإما بكيفية ثابتة) الحدوثَ المتكرِّر لفرصٍ سعيدة، لحظوظ طيّبة. «لن يعتقد لاعبٌ أنَّه ربح **مصادفةً** إذا كان يؤمن «**بأنَّه كان محظوظاً**». **ف. روه**، نقاش في جلسة 1907/7/4. انظر:

Ohana, *De la chance*, et cf. ci - dessous hasard(*), Observations.

وانظر لاحقاً **مصادفة(*)**، **تعليقات**.

Rad. int.: **A.** Chanc; **B.** Fortun.

CHANGEMENT, تغيّـر

D. *Aenderung, Veränderung, Wechsel* (في المعنيين) ; E. *Change* (انظر ملاحظة)

I. *Cambiamento, Mutazione.* (بالمعنى أ) *Alteration*

أ. عمل يتبدَّلُ بواسطته شيء دائم، أو ينبدلُ في واحدة أو في كثير من سماته.

ب. تحوّل شيء إلى آخر، أو إبدال شيء من شيء آخر.

ملاحظة

كان **كانط** قد ميَّز هذين المعنيين بكل وضوح **في نقد العقل المحض**: فهو يعزو المعنى (أ) حَصْراً الى كلمة *Veränderung*، والمعنى (ب) لكلمة *Wechsel*.

(*Analogies de l'expérience*; 1re analogie, A. 187; B. 230).

وعلى الرغم من أن الأول يفيد في الواقع فكرةَ التبدّل، وأنَّ الثاني يفيد فكرة التعاقب، فإنّ هذا التخصيص لا يدخل في اللغة الجارية: مقابل «غيَّر ملابسه» يمكن القول: «Seine Kleider wechseln»، مثلما يمكن القول: «Seine Kleider verändern»، على حدٍّ سواء.

(1) صُدفة، **هازار**؛ يذهب علماء تطور اللغات المقارنة إلى أنها من الكلمة العربية (زَهْر)؛ ونذهب إلى تقريبها من كلمة **ظُوهار**، العربية النادرة، بمعنى الذي يظهر ويختفي في آن. [المعرِّب]

حول **تغيّر Changement**. - نص كانط الذي أشار إليه م. **مارسال**.

إلى ذلك، تجب الملاحظة أنه يلزم، حتى بالمعنى **ب**، إنْ لم نقل فاعل، فعلى الأقل إطار، سياق محدَّد وثابت لكي يمكن الكلام عى تحوُّل أو تبدُّل.

انظرْ: **فعل**(*)، **تبدُّل**(*)، **صيرورة**(*)، **ثبات**(*)، **جوهر**(*): Voir *Action*(*), *Altération*(*), *Devenir*, *Permanence*(*), *Substance*(*).

Rad. int.: Chanj.

خلاء(1) **CHAOS,**

G. χάος (هاوية، عدم); D. E. *Chaos*; I. *Caos*.

أ. قديماً، فراغ مظلم وبلا حدود، كان قائماً قبل وجود العالم الحالي؛ ولكنْ، على ما يبدو، لا بوصفه حقيقة أزلية. انظرْ: **أفلاطون، المأدبة** *Banquet*, 178 ب.

ب. لاحقاً (وربما تحت تأثير الأفكار الشرقيّة؛ راجع: **التكوين، 2, I**)، خليط غامض من كل عناصر الكون، قبل أن تقوم قوّة ناظمة بتنظيمها وترتيبها.

ج. بعد ذلك، مجموع فوضوي ومنفلت. «لم يكن في مستطاع التنوّع المطلق لخلاءٍ ما، أن يحظى بفرصة فعلٍ ما، وتالياً، بفرصة أي فكر».

G. Bachelard, *Essai sur la connaissance approchée*, p. 277.
Rad. int.: Kaos.

محبّة (صَدَقة/ إحسان) CHARITÉ,

F. ἀγάπη; L.*Charitas* ou mieux *Caritas;* D. *Liebe, Wohltätigkeit*; E. *Charity*; I. *Carità*.

أ. في لغة علم اللاهوت والأخلاق المسيحية، تدلُّ هذه الكلمة على أعظم الفضائل اللاهوتية الثلاث (بولس، **كورنثيا، 13, XIII, I**). تكمن هذه الفضيلة في حبّ اللّه ذاته وحبِّ القريب حبّاً باللّه. بعد ذلك، ارتدت الكلمة طابعاً دينيّاً يميّزها من كل شكلٍ للإحسان المحض أو البِرّ الخالص.

نرى في الوقت نفسه أنها لا تدلُّ على صنف من الأعمال ونوع من السلوك، بقدر ما تدلُّ على مبدإٍ الفضيلة بالذات، على الوحي الذي تُستوحى منه الحياة الأخلاقية.

ب. خارج كل معناة لاهوتية، تُقال كلمة **محبّة** في الأخلاق اليوم، بحيث تُوضع عادةً بوصفها نقيضةً antithèse لكلمة عدل أو عدالة. غير أنَّ هذه النقيضة يمكن فهمها بمعنيين:

أولهما: إما أن نجد فيها تقسيماً لمجال الحياة الأخلاقية ذاته، تفريقاً بين نوعين من الأعمال: واجبات المحبّة، أو الأعمال **الإيجابية**، التي تتعارض آنئذٍ مع واجبات العدل، أو الأعمال السلبية، نظراً لأن الأعمال الأولى غير واجبة مثل الثانية؛ فالأولى تكمن في فعل الخير فعلاً إيجابياً تجاه الآخر بحيث يعطي المرءُ شيئاً من ذاته، والثانية تنحصرُ في مجانبة أذى الآخر، وتجنّب الإساءة إليه. عندئذٍ تكونُ المحبّة **بِرّاً**، **إحساناً** *Bien faisance*(*).

(*Wohltätigkeit, Beneficence* [Spencer, *Princ. of Ehtics*, part. V et VI]. Cf. Devoirs larges, devoirs stricts).

ثانيهما: وإما أن نتصوَّر نقيضة المحبة والعدالة بوصفها نقيضة مبدإٍ عام، ذاتي، وجداني،

(1) (غاز: Gaz ـ المعرّب).

حول المعنى **ب للمحبّة**، الصَّدَقة **Charité, B**. ـ نجد في عدة مقاطع صيغة **ليبنتز** هذه: «العدالة صَدَقةُ الحكيم». (**ل. فوتورا**).

وقاعدة عملية، موضوعية، إجتماعيّة للحياة الأخلاقية. عندها لا تعود المحبّة والعدالة قاعدتين متعاكستين ومتكاملتين، يتقاسمهما حقلُ الحياة الأخلاقيّة، إذْ من الممكن أنْ يكون مبدأُ إيثار وحبّ وهو بالذات **نبّاض** أفعال عادلة بكل بساطة؛ ومن الممكن، في المقابل، أن تشمل **قاعدة** العدل مجال الواجب بكامله فتحدّد الحدودَ والأشكالَ التي تستطيع فيها محبّتنا أن تفعل فعلها على نحو قويم. عندئذٍ تكونُ الصَّدَقَة حُبّاً (**آغابي**)، (محبّة: Liebe .'Αγάπη).

نقـــد

نقترح حَصْرَ الكلمة بالمعنى (أ)، وأنْ يُستعمل بالمعنى **ب**، 1°: إحسان *Bienfaisance*؛ وبالمعنى **ب**، 2°: **طيبة**. *Bonté* :2° *Rad. int.*: Karitat.

استكشاف الطبيعة «CHASSE de Pan»

L. *Venatio Panis: (Bacon, De Dignit*, livre V, ch. II).

مجموعة طُرُق اختبارية تستخدم لاستكشاف الطبيعة، وذلك لرصد الظواهر، قبل التوصل إلى «تفسير الطبيعة» و جداول(*) الاستقراء».

«**صِفْر**»، «**رقم**»: انظر الملحق. «Chiffre»

شيء CHOSE,

D. *Ding, Sache*; E. *Thing*; I. *Cosa*.

أ. تدلُّ هذه الكلمة في اللغة السائرة على ما يمكن التفكّر به، افتراضه، إثباته أو نفيه. فهي أعمُّ مفردة يمكن إحلالها محل كل ما يُطرح وجوده، الثابت أو العابر، الحقيقي أو المظهري، المعلوم أو المجهول.

ب. في نظريّة المعرفة:

1° **معنىً خُبْري** *Sens empirique*، معنى عمليّ، تُفصح هذه اللفظة عن فكرةٍ حقيقةٍ جرى تصوّرها في الحالة الاعتماديّة[1]، الجامدة، وكأنها مفصولة أو قابلة للفصل، مكوَّنة من نَسَق كيفيّاتٍ

(1) راجع: مبدأ **الثّقلة والاعتماد**، الحركة والسكون، عند المعتزلة. [**المعرّب**].

حول (نقد) **المحبّة** (Critique) **Charité**. ــ على الرغم من صحّة هذه التمييزات، أرى أنَّ كلمة **محبّة** لا تثير اشتباهاً قطّ، وأنَّ من الممكن الاحتفاظ بها في استعمالها الرّاهن. فلا يوجد سوى مُمايزاتٍ بين هذه الدِلالات، ما هي إلاّ اضاءات المذهب وانعكاساتها على الفكرة. إن **المحبة** تتعارض بنحو خاص مع **الإحسان**، نظراً لأن المرء يمكنه أن يكون مُحسناً عن مصلحة أو وجاهة، ولكن لا يمكنه أن يكون مُحبّاً؛ وتتعارض مع **الطيبة**، نظراً لأن هذه الأخيرة كلمة مُلْتَبِسة، وتُقال غالباً على الإيثار غير العقلي، وغير الفاعل. (**ڤ. إيغر**).

إن الحبّ المُشار إليه بكلمة **آغابي** ἀγάπη، التي تجمع الحبيب والمحبوب، والتي تتضمَّن التبادل عموماً، يختلفُ اختلافاً شديداً عن كلمة **إروس** ἔρως، وهو نوع من انجذاب العاشق إلى المعشوق، يترك المعشوق لامبالياً من حيث المبدأ؛ كما في حالة **المحرّك الثابت**. (**إ. برهييه**)

راجع: **حبّ**(*) **Amour** نقـد.

حول **شيء، ب، أولاً 1° Chose, B, 1°**. ــ حتى في الاستعمال العاميّ وخارج كل نظريّة فلسفية، يجري تمييزُ معنيين لكلمة **شيء**: أ) موضوعٌ ما لأية فكرة؛ ب) الفاعل في مقابل المحمولات. (**ج .لاشلييه**).

وخواصّ، يُفترَض أنّه ثابت. عندها يتعارضُ الشيءُ مع الواقعة أو الظاهرة. «القمرُ شيء، الخسوف واقعة».

بهذا المعنى، يتواطأُ **الشيء والغَرَضَ** *objet*. إلاّ أنّ هذا الأخير هو، تدقيقاً، أشملُ لأنّه يُقال على كل ما هو قابل للإدراك، سواءٌ على الظواهر والعلائق أم على الأشياء.

2°. **معنى ماورائي**. «شيء بذاته».

(Ding an sich; thing in itself; cosa in se).

ما يقوم بذاته دون افتراض شيء آخر. هكذا يستدلّ كانط عادةً حين ينطلق من هذا الشَّرْط: **إذا كانت الظواهرُ أشياء بذاتها**... فإنه يعني بذلك: لئن كانت الظواهرُ شيئاً ما قامَ بذاته خارج تمثُّلي (كما تتخيَّله الواقعية الساذجة). من هنا كان هذا القول، السلبي أولاً، قد طُبّق تالياً على الحقيقة العقليّة (*) noumène، بوصفها مستمتعةً بهذا الاستقلال تجاه التمثّل. انظرْ **بذاته**: *En Soi*(*).

ج. **في علم الأخلاق**. يتعارض الشيءُ مع **الشخص**(*) Personne. فالشيء لا ينتسبُ إلى ذاته، إذْ يمكنه أن يكون مملوكاً، ولا يمكن تصوّره فاعلاً، ذاتاً له أيُّ حق. الشخص **ذات حقّانيّة** (*sui juris*)؛ يمكنه امتلاك الشيء، ويمكن أن تكون له حقوق.

Rad. int.: Res.

«CHOSISME», **«شيئيّة»**

تُستعمل أحياناً، مرادفةً لواقعيّة(*) ساذجة.

حول **شيء، ب، ثانياً Chose, B, 2°**. ـ «لئن كانت الظواهر أشياء، بذاتها، فإنّ إنقاذ الحرية يكون مستحيلاً... وبالعكس، إذا لم تكن الظواهر معتبرة، إلاّ بما هي عليه حقاً، لا كأشياء بذاتها، بل كمجرّد تمثّلات، فعندئذ الخ.»[1]،

حول **شيء، ب، أولاً Chose, B, 1°**. ـ يبدو الشيء (الخُبْري، التجريبي) كأنه موضوع ثابت لظواهر عارضة. ولكنّ المواصفات ذاتها التي تبدو، في التجربة المباشرة، دائمة نسبيّاً، إنما تُرى متغيّرةً. وإننا إذْ ندفع فكرةَ موضوعٍ دائم لكل الظواهر أو المواصفات، إنّما نصل إلى فكرة جوهر فريد، ثابت على الإطلاق، ربّما كان هو **الشيء** بذاته.

ـ من ناحية ثانية، كما يحوّلُ التحليلُ الصفاتِ المُدْرَكةَ مباشرةً، كموضوعِ معرفةٍ راهنة، إلى مجرّد مظاهر، تستندُ إلى خواصّ أعمق، أعمّ وأثبت، وبذلك **أوقع** أو **أحقّ**، كذلك يجري تكوينُ مفهوم كلّي عمّا يمكن أن يكونه الشيء **بذاته** مقابل ما يكونه بالنسبة إلينا، وما يمكنُه أنْ يكونَهُ بمعزلٍ عن **المظاهر** أي خارج كل معرفة راهنة أو **محتملة**.

ـ بهذا المعنى، تتعارض كلمة الشيء بذاته، مع لفظة ظاهرة (بأوسع معانيها) وتكون مرادفة تقريباً لكلمة جوهر (بالمعنى الماورائي). إلاّ أن هذه الأخيرة أعمّ. فمصطلحُ الشيء بذاته يتضمَّن، بحكم أصله بالذات، فكرةً ما عن موضوعيّة تحولُ دونَ تطبيقها على العقل، مثلما يقع لمصطلح **جوهر**. (ج. **بيلو G. Belot**).

---

(1) — (Sind Erscheinungen Dinge an sich selbst, so ist die Freiheit nicht zu retten... Wenn dagegen Erscheinungen für nichts mehr gelten als sie in der That sind, nämlich nicht für Dinge an sich *sondern blosse Vorstellungen*, ... so, etc.) (Kant, *Critique de la Raison pure*, Antinomies, section IX § 3.)

انظر: **واقعية**(*) *Réalisme*، نقد (الملحق).

CHRÉMATISTIQUE, علم أو فنّ الإثراء

من اليونانية χρηματιστική، عند **أرسطو**: علم الثّروة.

في العلم الاقتصادي يُقال **تصوُّر إثرائي** على التصوّر الذي يهدف إلى البحث عن «أكبر مضاعفة ممكنة للثروات، بصرف النَّظر عن الجدوى الكبيرة نسبياً التي ترتديها هذه الثروات حسبما يستهلكها هذا الفرد أو ذاك».

(**Landry,** L'idée de justice distributive, *Revue de Métaph.*, IX, 741).

عموماً، هذه المفردة ازدرائية. انظر: **التعليقات**.

CINÉMATIQUE, سينما، سينمائي

D. *Kinematik*; E. *Kinematics*; I. *Cinematica*.

مصطلح ابتكره **أمپير Ampère** في كتابه **مبحث في فلسفة العلوم**:

(*Essai sur la philosophie des sciences*, 1834).

جزء من الميكانيك: علم الثّقلة، أي الحركة، بصرف النَّظر عن القوى التي يُفترض بها أن تُحدثها. تُدرس فيه المواضع المتتالية للأجسام المتحرّكة في علائقها من حيث التبعية والتساوق. والقسم العملي من هذا العلم هو نظرية الأجهزة الآليّة من حيث تحوّل الحركات. راجع: حِراك، حِراكي Dynamique. ـ مرادف قديم (عند ليبنتز وكانط): Phoronomie.

Cinestésique, voir *Kinesthésique*(*).

Cinétique (énergie), voir *Énergie*.

«Civil (État)», «مدنية (حالة)»

حالة مجتمعية مقابل الحالة الطبيعية، وهي تنجم عند ج. ج. روسّو وسان ـ جوستْ، الخ. عن عقدٍ اجتماعي.

Civile (Liberté), مدنيّة (حريّة)

انظر: **التعليقات** أدناه **والملحق**.

حول **علم أو فن الإثراء Chrématistique** . ـ χρηματιστική، عند أرسطو، تعني فن كسب المال. ولهذا يتعلّق بها استقباح مسبق: مثال ذلك أنَّه يلفت في **السياسة** III, I، إلى أنَّ المال المتداول كعملة (νόμισμα) ليس ثروةً بطبيعته، بل تواضعٌ واتفاقٌ (φύσει، تقابل νόμῳ): «إنّها لثروة عجيبة هذه التي سيموتُ حائزها جوعاً، على الرّغم من حيازته لها، مثلما يموت **ميداز** التُّرهة أو الخرافة (le Midas de la fable) الذي كان، بفعل أمنيته الجشعة، قد رأى كلَّ ما كان يستعين به، يتحوَّلُ ذهباً» 1257^b (17-14). كذلك عند سيسموندي Sismondi: «على الرغم من أنَّ (الاقتصاد السياسي القويم) قد دحض نهائياً ضلال التِجَرْليّة (المركنتيليّة)، فإنَّه يشكّل تِجْرَليَّةً من نوع جديد، فلا يحسبُ حساباً لغير مصالح التاجر، ويزعم أنَّه يؤمّن مصالح المجتمع بأسره، الأمر الذي يمكنه أن يكون صحيحاً فقط إذا ما كان المجتمع برمّته مكوَّناً من تجّار. إنَّه ليس اقتصاداً سياسياً حقاً، فن تدبير المدينة، لأجل المصلحة العامة، بل هو فن الإثراء الفردي، «chrématistique»، حسب الكلمة التي ابتكرها سيسموندي». Elie **Halévy,** *Sismondi*, Introd, p. 15. في هذا النَّص، يكون من المستحسن استبدال كلمة «ابتكرها» بكلمة «استرجعها». **(م. مارسال).**

حول **مدنيّة (حرية) Civile (Liberté)**. ـ طالبنا بعضُ المراسلين بذكر هذا التعبير وبتحديده، وهو حالياً من التعابير المُهملة: فتوافق **هـ. كابيتان و غ. دافي**، اللذان استشرتهما في هذه

CIVILISATION, حضارة (مدنيّة)

D. *Kultur, Civilisation;* E. *Civilization*; I. *Civiltà.*

- حول تاريخ هذه الكلمة، انظرْ:

Lucien **Febvre,** *Civilisation, évolution d'un mot et d'un groupe d'idées,* dans le fascicule II des *Publications du Centre International de Synthèse* (1930); et cf. ci- dessous *Culture*(*).- Cf. **H. Marrou,** Culture, civilisation, décadence, *Revue de Synthèse,* décembre 1938.

أ. إن **حضارةً** ما هي مجموعة ظواهر اجتماعيّة مركّبة، ذات طبيعة قابلة للتناقل، تتّسم بسمةٍ دينيّة، أخلاقيّة، جماليّة فنية، تقنيّة أو علمية، ومشتركة بين كل الأجزاء في مجتمع عريض أو في عدّة مجتمعات مترابطة. «الحضارة الصينية؛ الحضارة المتوسطيّة».

Aire de civilisation (D. *Kulturkreis).*

المدارُ الحضاري، رقعة جغرافيّة تنبسط فوقها حضارة ما.

Couches de civilisation (D.*Kulturschichten).*

الطبقاتُ الحضاريّة، تُقال قديماً على الطبقات الماديّة المتراكبة التي تظهر، من خلال الحفريّات الأثريّة، بقايا حضاراتٍ متعاقبة؛ ثم تُقال، بوجه أعمّ، على حضارات متراكم بعضها فوق بعض في مدار جغرافيّ واحد، وتكون على غرار آثار أو مؤسسات من الحضارة الأقدم، حيّةً، مستمرّة في الحضارة الأحدث.

- *Langues de civilisation* (D. Kultursprachen);

اللغاتُ الحضارية. تلك التي تملك أدباً، والتي تُستعمل وسيلةً للتعبير عن أفكار سياسية، تاريخية أو علمية. انظرْ، حول المعنى (أ) برمّته. **م. موسْ، الحضارات، عناصر وأشكال،** في مجموع **مركز التوليف** المذكور أعلاه.

ب. الحضارة (مقابل الحالة الوحشيّة أو البربريّة) هي مجمل المزايا المشتركة بين الحضارات (بالمعنى أ) التي تُعَدُّ هي الأعلى والأرقى، أي عملياً حضارة أوروبا والبلدان التي تبنّتها في خطوطها الكبرى. «لئن تمكّن عقل كهذا (عقل القوّة الفردية) من الهيمنة علينا، فإن ذلك قد يكونُ منتهى كل حضارة، نهاية كل نزوع إلى العقل...».

Renan, *Dialogues philosophiques,* p. 65.

- بهذا المعنى، ترتدي الكلمة طابعاً تقويميّاً واضحاً. فلا تتعارض الشعوبُ «المتحضّرة» مع الشعوب الوحشيّة أو البربريّة بهذه السّمة المحدّدة

النقطة، وتواضعا على الرّد بأنّ هذا التعبير لم يعد متداولاً عند المشترعين المعاصرين. وقد سبق أن اكتفى إميل سيسيّه E. Saisset، في مادّة **حريّة** الواردة في **معجم العلوم الفلسفية** لـ فرانك (Franck. *Dict. des sciences philosophiques,* 2e édition, 1875)، بالتمييز بين «حرية أخلاقيّة» و «حرية سياسية». انظرْ في **الملحق** تاريخ هذا المصطلح.

حول **حضارة Civilisation.** ـ إن المعنى **(ب)**، التقويمي، معنى مُلتبس؛ إذ يمكن للتقويم أنْ يتناول حالة أشياء متحقّقة، أو أن يُعلِنَ مثالاً ربما كان بعيداً. كان عنوانُ الكتاب الأول لجورج دوهاميل، الصادر خلال حرب 14 - 18، يتلاعب بهذا المعنى المزدوج، كما كان الحال بالنسبة إلى كثير من الأهاجي الدائرة حول الاستعمار. وربما لا يكون التقويم الإيجابي لحضارتنا الغربية مؤاتياً إلاّ من باب التوافق. عند فورييه، مورد **حضارة** مورد ازدرائي: يغلّف البربرية والحضارة بغلاف احتقاري واحد. فالحضارة هي الحدُّ الرابع، الذي سبقته: 1) الوحشيّة؛ 2) البطريركيّة؛ 3) البربريّة؛ وسوف يليها، بعون الله وفورييه، الحدُّ الخامس، التكافليّة. **(م. مارسال).**

أو تلك، بقدر ما تتعارض معها بتفوّقِ علمها وتقنيتها، وبالطابع العقلاني لتنظيمها الاجتماعي. انظر في المجموعة السابقة الذِّكْر:

Niceforo, *La civilisation, le problème des valeurs; Louis* **Weber,** *Civilisation et technique.*

كما تتضمّن كلمة **حضارة**، المفهومة على هذا النَّحْو، وإلى حدٍ كبير جداً، فكرةَ أنَّ البشرية تنزعُ إلى أنْ تغدو متشابهة أكثر فأكثر، في مختلف أجزائها: «يُظهر لنا التاريخُ أنَّ الحضارةَ آخذةٌ في الامتداد شيئاً فشيئاً لتشمل كل البلدان وجميع الشعوب».

G. Monod, *Histoire; De la méthode dans les sciences,* 1re éd., I. 355.

ج. (أندرُ). فعلُ التحضير، فعل إنتاج أو إنماء الحضارة بالمعنى (**ب**). ــ فعل التحضُّر الذاتي.

ملاحظة

صنّفنا المعاني وفقاً للترتيب الذي كان من الأسهل فيه، تحديدها بالنسبة إلى بعضها البعض؛ ولكنَّ المعنيَيْن (**ب**) و (**ج**) هما الأقدم تاريخياً؛ ويبدو أنَّ كليهما يعودان إلى النصف الثاني من القرن الثامن عشر؛ وأنَّ المعنى (**أ**) يعود إلى السنوات الأخيرة من القرن التاسع عشر.

Rad. int.: **A.** civilizajo; **B.** Civilizeso; **C.** Civilizigo, Civilizijo.

CLAIR, adj. **واضح**، صفة

L. *Clarus;* D. *Klar;* E. Clear; I. *Chiaro.*

انظر: **متميّز**(*): *Distinct*(*).

أ. هو عند **ديكارت**، وصف معرفة «تكون حاضرة ومتجليّة لعقلٍ نابهٍ»، بحيث لا تكون أمامه أية فرصة للشكّ بحقيقتها وقيمتها (**مبادىء**، I, 45).

ب. عند **ليبنتز**، فكرة كافية للتعرّف إلى موضوعها ولجعله يتمايز من كل موضوع آخر. وهذا ما كان ديكارت يسمّيه **المتميّز**(*).

(Gerh. Phil. Schriften, IV, P. 422).
Rad. int.: Klar.

CLAN, **عشيرة**

D. *Sippe;* E. *Clan;* I. *Clan.*

مفردة سلتيّة مُقترضة من المنظومة العائلية في إيرلندا وبلاد الغال واسكتلندا، ومُعتمدة من قِبل علماء الاجتماع للدَّل بكيفيّة عامّة على الجماعة المسمّاة «بدائيّة». جوهريّاً يتحدّد هذا التجمّع بتحريم الزواج داخل الجماعة (زواج خارجي). العشيرةُ، إذاً، أصغرُ من القبيلة، وهذه تجمّع إقليمي وسياسي يسوده عادةً الزواج الداخلي.

(cf. **Durkheim,** *Ann. Sociolog.,* I. 9 et 31; **Powell,** *Sociology,* dans *Année Soc.* IV, 125).

زدْ على ذلك أن العشيرة تتميَّز سواءٌ من الوجهة الدينية بوحدة الطوطم (عند العشائر الأوستراليّة، **الجلود الحُمر**، حسب دوركيم، **المصدر السابق؛ فرازر، الطوطميّة**)، أم من الوجهة الحقوقية، بالتضامن الذي يوحّد الأعضاء لأجل ثأر الدم، ويحرّمه فيما بينهم (**الحج** العربي، حسب:

Robertson **Smith** et **Proksch,** *Ueber die Blutrache bei den vorislamischen Araben);*

أم من الوجهة العسكرية، بتشكّلها في وحدة حربيّة، أو أخيراً من الناحية الاقتصادية، بالملكية المشتركة. (الزادروغا الصربية Zadruga، التاونشيپ Township في الاسكتلندية ، حسب:

Laveleye, *La Propriété et ses formes primitives,* ch. XVI, XXIX sqq.).

في الألمانيّة، عندما تكون كلمة **حضارة** متعارضة مع كلمة **ثقافة**، فإنها تدلُّ بنحو خاص على التقدّم البرّاني والماديّ. (إ. **برهييه**).

CLASSE, طبقة (فئة، صنف، صف)

D. *Klasse*; E. *Class*; I. *Classe*.

أ. في **المنطق**. جملةٌ من الأشياء محدَّدةٌ بكون هذه الأشياء تمتلك كلها ووحدها سمةً أو عدَّة سماتٍ مشتركة. في المنطق الرمزي، تمثل اختصاراً بـ *Cls*.

(**Peano**, *Formulaire de Logique mathématique*, § 2).

مفردة عامة تدلُّ على الفكرة التي يكون **النّوع والجنس** فيها حالتين خاصتين (الملحق S).

ب. في **الطرائقية**، تقال **فئة** بنحو خاص في علم الأحياء على التقسيم الوسيط ما بين **الفروع والأصناف** (فئات أو صفوف **الثدييات، الطيور، الأسماك**، الخ.).

ج. في **علم الاجتماع**. تُقال طبقة على جملة أفراد يضعهم القانونُ أو الرأي العام في مستوى اجتماعي واحد. (Cf. *Caste*(*)). حالياً تسجّل هذه الكلمةُ ميلاً إلى الانطباق بوجهٍ خاص، بعد الامّحاءِ التدريجي للفوارق الاجتماعية الأخرى غير الاقتصادية، على التفريق بين المواطنين وفقاً لمستوى مداخيلهم ووفقاً للكيفيّة المختلفة التي يحصّلونه بها: مزاوعون، عمّال، مستخدَمون، صناعيّون، تجّار صغار، تجار كبار، مهن حرَّة، ملاّكون، ريعيّون، الخ.

أخيراً، كان هذا المعنى قد ازداد تخصصاً في النظرية الشيوعيّة(*) أيضاً، التي ترى أن الطبقات الاجتماعية قد تكون في طريق الانحصار في طبقتين لا غير: البروليتارية والبورجوازية (انظر: النص الوارد في **التعليقات**). إلى هذا المعنى الأخير، تستندُ حالياً تعابيرُ «صراع طبقات»، «حزب طبقي»، «وعي طبقي»، الخ.

نقـــد

إثر تحوّلات المعنى التي أتينا على ذكرها، صار استعمال هذه الكلمة قابلاً بسهولة للسفسطة على الصعيد الاجتماعي، عندما لا يكون المعنى محدّداً بصراحة.

Rad. int.: Klas.

CLASSIFICATION, تصنيف (تبويب، تنضيد، طِباق)

D. *Klassifikation*; E. *Classification*; I. *Classificazione*.

أ. توزّع مجموعة أشياء على عدد معيَّن من المجاميع الجزئية المتناسقَة والمتلاحقة.

ب. كيفية ترتيب الكليَّات، وفقاً لبعض العلاقات التي يُرجى تبيانها: علاقة النّوع بالجنس؛ علاقة الكل بالجزء؛ علاقة النَّسابة، الرّتابة، الخ.

(**Durand de Gros**, *Aperçus de taxinomie générale*).

حول **طبقة Classe**. ــ «إن كل تاريخ الاجتماع البشري حتى هذا اليوم هو تاريخ صراعات طبقات *(Klassenkämpfen)*... ففي كل مراحل التاريخ التي سبقت مرحلتنا، نرى الاجتماعَ يقدّمُ في كل مكان تقريباً، تنظيماً كليّاً مكثّفاً لطبقاتٍ متمايزة، ونجد سُلَّمَ مراتب اجتماعيّة كثيرة... غير أن عصرنا، عصر البورجوازية، يتميّز بميزةٍ خاصة: هي أنّه بسَّط العداوات الطبقية. ذاك أن المجتمع بأسره ينقسم أكثر فأكثر إلى معسكرين متعاديين كبيرين، إلى طبقتين متعارضتين مباشرةً: البورجوازية والبروليتاريا». **Marx et Engels**, *Manifeste communiste* (1872), trad. Andler, p. 20 et 21. ــ نصّ قدّمه **م. مارسال**.

يُقالُ **تصنيفٌ صُنْعي** على التصنيف الذي يتعلّق بسمات جرى اختيارها عشوائياً، والذي لا يرمي إلى غير السماح بالحصول السريع على كل غَرَض من خلال المكانة التي يحتلّها أو العكس؛ ويقال **تصنيف طبيعي** على التصنيف الهادف إلى التقريب بين الأشياء الأشد شَبَهاً طبيعياً، وبذلك إلى الإعداد لاكتشاف القوانين.

CLAUSTROPHOBIE, حُبَـــاس

D. *Klaustrophobie*, etc.

رُهاب الحبس. اضطراب ذهني قوامه المخافة المؤلمة، المُسماة **قَلَقاً**، والمصحوبة بظواهر نَزَويّة غالباً؛ ويتجلى هذا الاضطراب عندما يجد المرءُ نفسه محبوساً، ولو بمنأى عن كل خطر أو كل صعوبة.

CLEPTOMANIE, سُـــراقة

D. *Kleptomanie*, etc.

هَوَس السرقة. نزوة السرقة المرضيَّة، بمعزل عن كل اهتمام بامتلاك الشيء المسروق.

«CLINAMEN», «انـحراف فطري»

ترجمة لاتينية للكلمة اليونانية ἔκχλισις أو παρέγχλισις.

تدلُّ هذه الكلمة على الانحراف العفوي الذي كان في منظومة **أبيقور** يسمح للذرّات الواقعة في الخَلاء بأنْ تتلاقى وتتجمع وفقاً لأوزانها ولوحدة سرعتها.

- (**Épicure,** *Lettre à Hérodote*, ap. Diog. Laert., liv. X)

في الوقت نفسه، كان **الانـحرافُ الفطري** مبدأَ الحَكَم الحرّ. (**Lucrèce,** II, 289).

Codomaine, (d'une relation)

مـجال مشترك (لعلاقةٍ ما)

- في **الـمـنـطـق**. انظر: **حـقـل**(*) *Champ*(*) ومجال(*): *Domaine*(*).

CŒNESTHÉSIE, إحساسية مشتركة

G. χοινή, αισθησις (D. *Gemeinempfindung, cœnesthesis*; E. *Common sensation, cœnesthesis* [Hamilton]; I. *Cenestesi)*.

تُكتب أيضاً: *Cénesthésie*.

جملة أحاسيس صادرة عن أعضاء داخلية، عن حالة الدوران، عن التغذية الخلويّة، الخ. «إنَّه الخلاءُ غير المتّضح للأحاسيس التي تنتقل من كل نقاط الجسم انتقالاً متّصلاً إلى الإحساسية المشتركة».

(**Henle,** dans **Ribot**, *Maladies de la personnalité*, 23).

نقـــد

بعد نظرية **ت. ريبو (الـمصدر السابق**، الفصل الأول) التي تنيط الإحساسية المشتركة بالدور الأساس في تكوُّن فكرة الأنا الفردي، جرى أحياناً تعريفُ الإحساسيّة بأنها «التحسس بوجودنا الخاص» (**Richet,** v°). ولكن هذا افتراض، لا تعريف.

هناك أيضاً شيء من قلّة الدقة في تعريف الإحساسية المشتركة بأنها «**إدراك** وجودنا العضوي» (**Goblot,** v°). والحال، فإنَّ الإحساسيَّة تظلّ في حالة الإحساس بدلاً من الانتقال إلى

حول **إحساسيّة مشتركة Cœnesthésie**. ــ كان يُقال في الماضي *cœnesthèse*. ــ يعزو إميل **سيسيه**: Émile **Saisset**, (*Revue des Deux - Mondes*, 15 août 1862, p. 974)، ابتكار هذه الكلمة إلى العالم الفيزيولوجي ج. ك. **رايل** (J. C. Reil, 1759 - 1813).

حالة الإدراك، وحتى أنَّ **ڤوندت** يضمّن هذا المصطلح بعض الأحاسيس الحرارية، العضليّة، الخ. عندما تكون مُبهمة، لا متمايزة، وتنطبع خصوصاً بطابع عاطفيّ. «نضع في خانة الأحاسيس المشتركة كل الأحاسيس التي تحتفظ بطابع ذاتي حَصْراً، والتي تكوِّنُ **بذلك** الأجزاءَ المكوِّنة جوهرياً للشعور»[1].

وعلى الرغم من أنَّ كلمة إحساسيَّة مشتركة تدلُّ من ناحية ثانية على الحالة النفسية **الكلية** الناجمة عن فعل هذه الانطباعات الداخلية، المتزامن والمُبهم، فإنَّ من المسموح الكلام على هذا «الإحساس الداخلي» أو ذاك الإحساس الداخلي الجزئي، الخاص، وتمييزهما من إحساس الفؤاد مثلاً، أو حساسية المعي.

Rad. int.: Kenestesi.

CŒUR, فؤاد، قلب

D. *Herz*; E. *Heart*; I. *Cuore*.

أ. (معنى قديم، أصابه الإهمال، ويفسح المجال أمام معانٍ متمانعة كثيرة): عقل حَدْسي، مقابل الإدراك، العقل الإدراكي. «نعرف الحقيقة لا بالعقل (الاستدلال العقلي) وحده، بل نعرفها بالفؤاد أيضاً: فبهذه الطريقة الأخيرة نعرف المبادىء الأولى... ويُفترض بالعقل الاعتماد على هذه المعارف القلبية والغريزية، وتأسيس كل خطابه عليها».

Pascal, *Pensées*, petite éd. Brunschvicg, p. 459.

«يشعرُ القلبُ أن في المكان ثلاثةَ أبعاد».

انظر: **ملاحظة.**

ب. (معنى عتيق، لكنهُ لم يمت): شجاعة، عزةٌ. «ستكون قوتي عظيمة عندما تكون شجاعتي كافية».

Corneille, *Le Cid*, acte II, scène 2.

ج. مجمل المشاعر، كل الحياة الوجدانية، العاطفية:

أولاً: مقابل الفكر، العقل. «غالباً ما يظن الإنسانُ أنَّه يقود نفسه بينما هو مُنقاد، وبينما ينزع فكره إلى هدف، يقوده قلبه دون أن يعي إلى هدفٍ آخر».

- **La Rochefoucauld,** *Maximes*, XLIII.

- راجع: كل الفصل الرابع من كتاب لابرويير **الطبائع**، وعنوانه «الفؤاد»، الذي يتناول الصداقة، الحب، العرفان بالجميل، الحسد، الحقد، العزّة، الطموح، الخ.

ثانياً: مقابل ما يتراءى في الخارج. «ليس ثباتُ الحكماء أو العقلاء سوى فنّ حبس اهتياجهم في قلبهم».

- راجع عبارة «على مضض» **La Rochefoucauld,** *Maximes*, XX. Cf. l'expression «à contre-cœur »:

د. بنحو أخص: مشاعر التوادّ، الحنان، المحبَّة. ــ «رسالة مُفعمة بالمحبة [بالقلب]». هذا المعنى ينتسب إلى اللغة الجارية أكثر مما ينتسب إلى لغة الفلسفة.

ملاحظة

أوردنا أعلاه، بخصوص المعنى أ، شواهد من پاسكال تُعَدُّ من أبرز الأمثلة على ذلك. وقد أخذ هذا المعنى عند ميريه Méré (انظر: برونشڤيغ، النشرة الصغرى **الأفكار، ص** 116). وكان هذا المعنى نادراً جداً حتى في عصرهما: إلاّ أنَّه يتعلّق بمعنى *cor* في اللاتينية، الذي يمكن قولُه على كل حياة الروح الداخلية، على كل ما نسمّيه اليوم

(1) «Wir rechnen zur Classe der Gemein - Empfindungen alle Empfindungen die einen ausschliesslich subjectiven Charakter bewahren, und *dadurch* wesentlich Bestandtheile des Gemeingefühls bilden». (***Grundzüge der physiol. Psychol.***, 4e éd., I, 434).

عقلاً أو شعوراً.

«Egregie cordatus homo» (Ennius, I. 9, cité par Cicéron dans les *Tusculanes)*.

إنسانٌ ذو عقلٍ مرموقٍ. ففي الأزمنة القديمة، كان من الشائع الاعتقاد بأن مستقرَّ الفكر في الصَّدْر (انظر: النّص نفسه). - راجع: استعمال *pectus* في عبارة كينتليان الشهيرة (Quintilien, *De inst, orat*, X. 7):

«Pectus est enim quod disertos facit».

حيث يتعلّق الأمر جزئياً بالمشاعر، وبنحو خاص بالحيويّة التي يجري بها **تمثّلُ** ما نتحدّث عنه، تمثّلاً داخلياً؛ راجع بالفرنسية أيضاً تعبير: حفظ، عزف «عن ظهر قلب»: réciter, jouer, «par cœur». كما أنَّ كلمة **قلب** ارتدت المعنى ج، عند پاسكال نفسه؛ مثال ذلك:

Passions de l'amour, Ibid., 123; *Lettres, Ibid.*, 220; *Pensées*, p. 399, 458.

حتى إنها في بعض الأحيان تجمع بين المعنيين كما لو كانا متعادلين، ص 462 مثلاً، حيث اللفظة متقابلة مع **عقل** ولكنَّها تنطبق في الوقت ذاته على معرفة الله بلا أدلّة، ببيّنة مباشرة.

راجع: **شَعَر**(*) *Sentir*، **شعور**(*) *Sentiment*، النّص **والتعليقات**.

Rad. int.: Kordi.

COGITATIVE, (S) خائلة، فاكرة (نفس)، (الملحق).

«COGITO», *(ergo sum)*

أنا أفكّر، فاكر إذاً أنا موجود

(**Decartes,** *Discours de la méthode*, IV):

وباختصار «**المفتكر**: le *Cogito*». حجّة تستمدّ من وجود الفكر الرّاهنِ حقيقة النفس كجوهر فردي. «أنا شيء يفكر». (المصدر نفسه، **تأملات**، II, 6). كما أن هذه الصيغة جرى تصويبها غالباً في اتجاه تجريد أكبر للشخصية:

«Cogito ergo *est*». (**Schopenhauer,** *Die Welt*, etc. Suppléments, chap. IV).

- «Cogito, ergo *sum* et *est*». (**A. Riehl,** *Der philosophische kriticismus*, livre II, 2e vol., p. 147). - «Cogito, ergo res sunt».

(خلاصة الاستنتاج المتعالي الكانطي حسب عمانوئيل **بوترو**:

Em. **Boutroux,** *Revue des Cours*, 1894 - 95, II, 370).

COGNITION, علم، معرفة (فعل المعرفة)

(مصطلح انكليزي؛ غير مستعمل في الألمانية؛ غير موجود عند **إيسلر**؛ بالايطالية: *Cognizione*).

تستعمل هذه الكلمة أحياناً بالفرنسية، إما للدّل على فعل المعرفة، وإما للدّل على المعرفة عموماً. أما الكلمة الانكليزية فيحدّدها **فلمينغ وكالدروود** بأنها «المعرفة بالمعنى العام جداً، وبنحوٍ خاص، تفسير انطباع حسي»(1).

يستعمل **ميكلجون Meiklejohn**، في الترجمة الانكليزية لـ **نقد العقل المحض**، هذه الكلمة لترجمة كلمة *Erkenntniss*.

يمكن الاحتفاظ المفيد بهذه الكلمة، للدّل على فعل معرفي(*) خاص، مقابل المعرفة عموماً، عندئذ يمكن أن تكون الكلمتان متناسبتين

(1) «Knowledge in its widest sense; specially, interpretation of sensory impression», **Fleming** et **Calderwood**.

حول **علم، معرفة Cognition**. ـ لهذه الكلمة معنىً خاص في الاستعمال الألماني الحقوقي، مثالا ذلك: (نُميت جريمة إلى عِلْمِ قاضٍ) Un crime *kommt zur Cognition eines Richters*، والاستعمال ذاته في الصيغة الفرنسية: **علم بـ**؛ حَكَم في... *connaître de*. (**ف. تونّيس**).

كتناسب **مشيئة وإرادة** *Volition* et *volonté*.

COGNOSCIBILITÉ, مِكْنَةُ المعرفة

(لا توجد لفظة معادلة عند **إيسلر**؛ وكان **كود وورث** قد استعمل كلمة *Cognoscibility*، ولكنّها غير موجودة عند **بالدوين** ولا عند **فلمينغ وكالد**. بالإيطالية: *Conoscibilità*).

صفة ما يمكن أنْ يُعرف.

مصطلح نادر، يميّزه **غوبلو** من المعقوليّة بكون هذه الأخيرة تتضمَّن، فوق ذلك، فكرة معرفة عقليَّة، بينما المكْنة المعرفيَّة تفترض فقط أنَّ الشيء ماثلٌ للفكر.

COHÉRENCE, التئام (تماسك)

E. *Consistency*; (بلا معادل دقيق في الألمانيّة): I. *Coerenza*.

غياب التناقض والتنافر بين أجزاء حجة، عقيدة، كتاب. تذكّرُ هذه الكلمة بنقيضتها، *incohérence*، **تنافر**، التي تكاد تكون مرادفة للجنون. كما أنها لا تشير عادةً إلاّ لدرجة من المدح البليد. وليس الأمرُ كذلك بالنسبة إلى الكلمتين الانكليزيتين *coherence* و coherency، اللتين يمكنهما أن تتطابقا، بالأولى، مع *cohésion*(*) أو *consistance*(*)؛ انظر لاحقاً: **تماسك**(*) *Consistance*.

Rad. int.: Koheres.

COHÉSION, التحام

D. *Kohäsion, Zusammenhang*; E. *Coherence, Coherency*; I. *Coesione*.

بالمعنى الحقيقي، قوّة تحفظ وحدة أجزاء جسمٍ ما؛ ــ ومن ثمَّ، مجازياً: **أولاً**، ترابط الأفراد في مجتمع؛ ــ **ثانياً**، سمة فكرٍ ما، عَرَض ما، تكون كل أجزائه متماسكة بقوّة. انظر: **التئام**(*) *Cohérence* و**تماسك** *Consistance*.

Rad. int.: Koher.

COLLECTIF, جَمْع، جمعيّ

D. *Gesammt, Kollektiv*; E. *Collective (inductif:* تعني أيضاً، بمعنى أوسع); I. *Collettivo*.

أ. تقال على مفردة فردية وعينيّة، تمثّل كثرةً من الأفراد: «**المدرسة** الإيلية؛ **مجلس الشيوخ** الروماني؛ **المعهد** l'Institut ومن ثمَّ تُقال على قضيَّة يكون موضوعها حداً جَمْعيّاً.

ب. « بالمعنى الجمْعي»، «جَمْعيّاً»، تُقال على حدٍّ كُثاري، أو على عدَّة حدود مجتمعة عندما

حول **جمعيّ (وعي) Collective (Conscience)**. ــ في هذا التعبير، الرائج جداً عند دوركيم وتلاميذه، هناك مجال للتساؤل عمَّا يبقى من المعنى الحقيقي لكلمة **وعي**. هل يعزو دوركيم إلى الوعي الجمعي **معرفةً** بأحواله الخاصة؟ يمكنُ الشَّك في ذلك، **فالوعي** هنا يبدو دالاً بكل بساطة على «مقرّ ظواهر نفسيّة» (ربما لاواعية)؛ إنه بمنزلة مرادف وضعيّ لكلمة **نفس**. ـ ومما يلاحظ أنَّ دوركيم قد ميَّز ما بين وعي جَمْعي و وعي اجتماعي: انظر: تقسيم العمل، ط 2، ص 46. (إ. **لورو E. Leroux**).

لقد استعمل دوركيم عبارة «وعي جمْعي» للدَّل على ظاهرتين: **أولاهما**: أن التمثّلات والمشاعر تُصاغ صَوْغاً مشتركاً، ومن ثمَّ مختلفاً عن الأحوال التي يصوغها وعي منفرد، متوحِّد؛ ومن ثَمَّ أيضاً، تكون بنحوٍ ما خارجية بالنسبة إلى كل وعي من هذه الأوعية الفردية المأخوذة كلاً على حدة. هنا الوعي، بوصفه ذاتاً واعية، هو الموسوم بسمة جماعي أو **جمْعي**. راجعْ بنحو خاص مادة: **تمثّلات فردية**

تكون مواضيع لقضيّة واحدة، لا منقسمة (*)proposition indivise: «النجوم كثيرة». ــ «بطرس وبولس أخوان». ــ التعبير المقابل «مأخوذ بالمعنى التوزيعي(*)».

ج. ما يكون موضوعه مجموعة أفراد متشابهين بوصفهم يشكّلون كلاً واحداً: «علم النفس الجمْعي».

د. ما يكون مختصّاً بمجموعة أفراد طالما أنّهم مجتمعون. يجري النقاش حول درجة الحقيقة التي يمكن أن تبلغها **النزعات الجمْعيّة** أو حتى **التمثّلات الجمعيّة** بمعزل عن الميول أو التمثلات الواعية لدى كل فرد من الأفراد الذين يشكّلون جماعة. أما **النَّفْس الجمْعيّة** فهي مفهوم يستعمله بكثرة علماءُ الاجتماع الألمان تحت اسم *Volksgeist*. ــ وأما **الوعي الجمْعي** فهو مألوف لدى الاجتماعيين الفرنسيين بنحو خاص.

Rad. int.: Kolektiv.

نقـــد

أطلق ج. **لاشلييه (دراسات حول القياس،** 47 -57)، وتحت تأثيره أطلق **رابييه (Rabier,** *Logique,* 46)، اسم «قضيّة جمعيّة» على القضيّة الكليّة عملياً، المتحصّلة بالجمع البسيط للتجارب الفرديّة، مثلاً: «كل أفراد هذه الأسرة متعلّمون»، وهما يعارضانها مع الكليّات الحقيقيّة، حيث يمكن برأيهما أن تكون علاقة الموضوع بالمحمول ضرورية، لازمة إما لزوماً قاطعاً، وإما لزوماً **شرطيّاً** *ex hypothesi*. والمطعن على هذا الدّل أنّه يولّد التباساً بسبب المعنى (أ)، الشديد التداول في معرض الكلام عن الحدود (انظر: **ليتريه**) ومن ثمَّ الضروري في الكلام على القضايا. زدْ على ذلك أن المعنى الذي يقصده لاشلييه يتمثّل بصفة **جامعة**(*) *totalisante*، بلا لَبْس محتمل. والحال، من الأفضل تخصيص اسم جمع، جمعي، للحدود الدّالّة على جملة أفراد يوصفون مجتمعين بصفة كلٍ واحد.

COLLECTIVISME, جماعيّة، مجتمعيّة

(D. *Kollectivismus*; E. *Collectivism*; I. *Collectivismo.*

لكنّها مستعملة في فرنسا خصوصاً).

أ. مصطلح مولّد، جرى ابتكاره في **مؤتمر بال**

وتمثّلات جمعية (1898) الواردة في كتاب *Sociologie et philosophie*، ولا سيما ص 35 - 36. **ثانيتهما:** أن هذه التمثّلات والمشاعر يمكنها، بموضوعها، أن تكون **جمعيّة** أيضاً عندما تكون الجماعة ذاتها أو ما يجري في داخلها، مُدركةً أو مُدْرَكاً إدراكاً غامضاً، ملتبساً. ربما كان هكذا، بنحو خاص، حال التمثلات الدينية؛ انظر خصوصاً: **الأشكال الأوليّة**، طبعة أولى، ص 295 وما بعدها، ص 329 وما بعدها: *Formes élémentaires* ــ أما تمييز «الوعي الجمْعي» و «الوعي الاجتماعي» فلا يبدو لي مضطلعاً بأي دور في مفاهيمه وتصوّراته اللاحقة. **(پ. فوكونّيه P. Fauconnet).**

حول **جَماعية، أ. Collectivisme, A**. ــ أدينُ بهذه المعلومات لفضل السيد **جامس غيّوم**، عضو مؤتمر بال. ففي الملاحظ التي تكرّم بإرسالها إليّ، يورد الرسالة التالية التي وجهها إليه زميله **ڤارلان** في كانون الأول/ ديسمبر 1869: «إن المبادىء التي يتعيّن علينا بذل قصارانا لأجل هيمنتها في جريدة

(1869) لمجابهة اشتراكية الدولة، الممثلة بالماركسيّين، ولا سيما الألمان، ومعارضتها بالاشتراكية غير الدولانيّة، غير المركزية، الممثلة خصوصاً بالمندوبين الفرنسيين والبلجيكيين والسويسريين، الخ. استعملته للمرّة الأولى صحيفة **التقدّم** *Le Porgrès* السويسرية، لصاحبها لوكل Locle بتاريخ 1869/9/18.

ب. لأسباب فردية جرى تحويرها عن هذا المعنى الخاص: فقد واصل جول **غيسْد** Jules **Guesde**، المنتمي أولاً إلى المذهب الجماعي ـ أ في منطقة جورا Jura الفرنسية، الدَّلَّ على عقيدته بالاسم ذاته، على الرغم من قيامه شخصياً بتحويره تحويراً كبيراً في اتجاه الماركسيّة. ومنْ ثَمَّ، عُرفت الاشتراكية الثورية الماركسيَّة باسم **جماعيَّة**، بعد الأثر الذي مارسته دعايتها في فرنسا.

ج. نَجَم عن ذلك أنَّ الكلمة نزعت إلى الحلول في اللغة الجارية محل مصطلح الاشتراكية، سواءٌ بتوضيحها أم بحصرها. ففي مقابل الاشتراكية بالمعنى الواسع (**لورو، فوريه، أُوين**، الخ.)، صارت تُقال على نظام اجتماعي مميَّز من الناحية السياسية بالمبدإ الديمقراطي؛ ومن الناحية الاقتصادية بكون ملكيَّة وسائل الانتاج وأدواته ملكيَّةً جماعيَّة، أي أنها تعود إما إلى مجتمعات إنتاجيّة وإما إلى عاميّات communes، وإمّا إلى الدولة (على الرّغم من أصل الكلمة).

Voir **Vandervelde,** *Le collectivisme et l'évolution économique.*

وبدوره، امَّحى طابعها الثّوري؛ مثال ذلك أنّ **أ. ميلران** A. Millerand، في كتابه **الاشتراكية الإصلاحية الفرنسية**، المخصَّص صراحة لإبراز ما يفصله عن الثوريين، يعلن أنَّه جَماعيّ، ويحدّد الجَماعيَّة بأنّها الإحلال الضروري والتدريجي للمُلكية الاجتماعية (الوطنية أو البلدية) محل المُلكية الرأسمالية (ص 25-27).

نقـــد

قد يكون ثمَّة مجال للتفريق ما بين: أولاً،

(La Marseillaise) هي مبادىء الأكثرية العظمى من مندوبي **الأمميّة** إلى مؤتمر بال، أي الجماعيَّة أو الشيوعيّة غير المستبدة». (أ. **لالاند**).

حول **جَماعية**، ج. **Collectivisme C.** ـ «لقد حلَّت كلمة جَماعيَّة قديماً لا محلَّ كلمة **اشتراكيَّة**، بل محل كلمة **شيوعيَّة** (ربما خوفاً من ترويع الجبناء). سنة 1869، كان اشتراكيّو **الأمميَّة** يشكّلون ثلاثة مذاهب: مذهب التعاضدية (البرودونية)، الماركسية أو شيوعيَّة الدولة، والجماعيَّة. اعتباراً من 1878، أو 1880، لم يعد يوجد في الاشتراكية سوى مذهبين محسومين تماماً: الماركسية، المسمَّاة من الآن فصاعداً جماعيَّة (مع بقائها عقيدة اشتراكية الدولة)، والشيوعية الفوضويَّة أو الفوضويَّة لدى البعض (الجماعيَّة القديمة). بين المذهبين توجد التجمعات ذات المنازع غير الدقيقة التي يمكن الدَّل عليها باسم النقابية». (**رسالة** من السيد **جامس غيّوم**).

حول جماعية (نقد **Collectivisme** (Critique . ـ من السائد لدى المعاصرين ان يجدوا كلمة جماعية معاكسة لكلمة شيوعية، عندئذٍ يُقصد بالأولى التشارك في وسائل الانتاج وأدواته، وتنظيم هذه

النظام الجماعيّ؛ ثانياً، العقيدة التي بموجبها ينزع هذا النظام إلى الحلول، عمليّاً وبالضرورة، محل النظام الرأسمالي؛ ثالثاً، العقيدة التي بمقتضاها يكون هذا النظام متفوّقاً، حقوقياً، على الملكية الرأسماليّة، سواء من حيث السعادة أو من حيث العدالة.

Rad. int.: 1° Kolektivaj; 2° Kolektivig; 3° Kolektivism.

COLLIGATION, تجميع، توليف

E. *Colligation*; D. *Kolligation*; I. *Colligazione*.

أ. لفظة مستعملة بالانكليزية (اجتماع، مجموعة، تحالف) ولكنَّ **وِهْويل** Whewell استعملها بمعنىً فنّي: إنها تدلّ على عمليّة الفكر التي تجمع في تصوّر توليفي واحد مجموعةَ ظواهر جرى رصدُها كلاًّ على حدة؛ مثال ذلك فكرة «المدار الاهليلجي»، التي تكثّف كل الأرصاد الدائرة حول مواقع كوكب سيّار. بين نصوصٍ أخرى، انظر:

Philosophy of the Inductive sciences, I, «Aphorisms concerning science», n° 1.

ب. حين ناقش ج. س. **ميل** فكرة وهويل، إنما حمَّل هذه الكلمة معنىً مختلفاً قليلاً: فبينما كان التجميع يختلط عند هذا الأخير مع الاستقراء، كان ميل يصرّ على التمييز بينهما. فهو يرى أن التجميع ينحصر في «وصف» عادي للظواهر المدروسة «... يسمح بتلخيص كثرة من المشاهدات الجزئية واختصارها في مُقترح وحيد[1]». لا بد من الملاحظة الدقيقة بأن كلمات **وصف** *descriptive operation* و description) **عملية إجرائية وصفيَّة**، التي يستعملها مِيلْ هنا ليس لها تماماً بالفرنسية المعنى ذاته الذي ترتديه بالانكليزية: إنها تقتربُ كثيراً من فكرة **تعريف، حدّ** *Définition*، **وتمييز** *Caractérisation*. (مثال الملاَّح والجزيرة، الوارد في الفقرة السابقة). إلى ذلك يفترض الاستقراءُ توسعاً يشملُ المجهول والمستقبل. يتمّ التجميع بـ «تخمين guess» أو بسلسلة «تخمينات» (أفعال مماثلة للفعل الذي يجري به التنبؤ بكلمة لغز)، متّصلة، متواصلة حتى الوقوع على التفسير المناسب؛ ومن ثمَّ، يمكن للتجميع القبول بعدَّة حلول، متنوّعة وكافية في آن؛ أما الاستقراء بالمعنى الحقيقي، فهو على العكس، يجري منهجيّاً، وبذلك يرمي إلى تفسير الظواهر مثلما يرمي إلى توقّعها؛ إنه يتضمَّن **برهاناً**، ومن ثمَّ لا يمكن التسليم بفرضيَّاتٍ معادلة (بالمعنى (ب)

(1) «Which enables a number of details to be summed up in a single proposition». Logic, III, II, § 4.

الأدوات لا غير، ويُقصد بالثانية التشارك في المنتجات وفي وسائل التمتع. وعندها، ربما تعلّقت العقيدة الأولى بأساليب الانتاج، والثانية بطرق التوزيع.

قد يكون من المفيد الحفاظ على هذا التعارض، بهذه الدلالة. (ا.هاليڤي. ــ م. سيمبا. ــ ك .هِيمون).

التعارض عينه، ولكنْ بتفسير مختلف قليلاً، موجود عند ڤاندرڤلد: «يقول الشيوعيّون، انطلاقاً من مفهوم الحاجة، والقيمة الاستعمالية، واستناداً الى حق الوجود: من كلٍ حسب قدراته، لكل حسب حاجاته. ــ وبالعكس، استناداً الى مفهوم العمل والقيمة التبادلية، يقول الجماعيون (بالمعنى الضيق للكلمة): لكل شغّيل نتاج عمله الكامل». (Le Collectivisme et l'évolution économique, 191).

لكلمة **فرضيّة**(*) *hypothèse*).

ترتّب على هذا المقطع الطويل لـ مِيلْ ونقاشه مع وهويل، الأعقد مما أمكنَ أن نشير إليه في التلخيص السابق، أن كلمة **تجميع** جرى استعمالها غالباً، ومنذ ذلك الحين، للدّل على الاجتماع العادي للظواهر والوقائع، على الاستقراء التّام أو **الجامع** *totalisante*، مقابل **الاستقراء المفخّم** *induction amplifiante*(*) أو الباكوني. ولكنَّ قصدَ وهويل لم يكن هكذا عندما أدخل هذه الكلمة في الطرائقية أو علم المنهجيات (méthodologie).

COLLOCATION, توضيع، موضعة، تموضع

D. E. *Collocation*; I. *Collocazione*.

وضع جسم ماديّ بالنسبة إلى الأجسام المجاورة. يُقال بنحو خاص على ظروف التوضيع الأولى، التي تحدّد، بالإضافة إلى قانون حركة، سلسلة مواقع لاحقة. راجع: **محل** - موضع - مكان: *Lieu*(*).

COLLUSION, تواطؤ، تشابك

L. *Collusio* (de cum, ludere): (connivence (تواطؤ، اتفاق سرّي للتحايل على شخص ما؛ D. E. *Collusion*; I. *Collusione*.

أ. قديماً، مفردة حقوقية: تفاهم (خصوصاً بين خصوم مظهريّين) بهدف خداع شخص ثالث في قضية خلافيّة.

ب. حديثاً جداً (في معرض الكلام على *ludere* بمعنىً آخر، معنى التحدّث مثلاً عن ألاعيب الضوء والظلّ): اتحاد قوّتين أو فعاليتين في عمل مشترك يتّسم بشيء من الوهم. «نحن هنا أمام تشابك بين صيرورة خارجيّة مكوَّنة من حالاتٍ لا تنقطع عن الحدوث». وبين هذه الصيرورة الداخلية، المكوَّنة من عمليّاتٍ تستدمج على التوالي كل لحظاتها».

L. Lavelle, *Du temps et de l'éternité*, p. 110.

COMBINAISON, تركيب

L. *Combinatio*; D. *Kombination*; E. *Combination*; I. *Combinazione*.

أ. معنى قديم واشتقاقي: اجتماع أشياء زوجاً، زوجاً: **(Leibniz,** *De Arte combinatoria*, 1666)

وضعه بالمقارنة مع هذه الكلمة *conȝnatio* بمقابل *conternatio*(1) الخ.).

ب. معنى عام ومتداول: يقال تركيب **م** أشياء بنسبة **ن** إلى **ن**. (م ⩾ ن) على كل المجاميع التي يمكن تشكيلها على أساس **ن** من هذه

(1) التركيب ثلاثة، ثلاثة.

حول **تواطؤ، تشابك Collusion**. ــ للكلمة معنى ازدرائي، نظراً لأصلها: فهي تتضمّن فكرة غلط مفتعل، أو سفسطة. حتى إنها استعملت قديماً في الانكليزية بمعنى **مغالطة** *fallacy* ذاته تقريباً، غير أنَّ هذا المعنى تلاشى (Murray, sub V°). في نص السيّد **لاڤيل** المذكور أعلاه، تحتفظ الكلمة بهذا المورد «لأنَّ الصيرورة الخارجية، كما يقول، حيث لا تنقطع الأحوال عن الحدوث» إنما هي مذكورة هنا، وفي كل الكتاب، بوصفها شكل وجود منحطّ بالنسبة إلى «الصيرورة الداخلية، المكوَّنة من عمليات تستدمج على التوالي كل لحظاتها»؛ بحيث إن الحياة، المشاركة في هذه الصيرورة وتلك في آن، تحمل في ذاتها طابعاً غامضاً، يسمح لها تارة بالانخفاض إلى مستوى المادة، وتارة بالتحول إلى ناقلة الروح أو العقل. (مقتطف من رسالة **لويس لاڤيل L. Lavelle** إلى أ. لالاند، حول هذه المادة).

الأشياء، بصرف النظر عن ترتيبها، بحيث إنَّ أيَّ تركيبين يختلفان بطبيعة الأشياء التي يحتويانها.

Rad. int.: Kombin.

COMBINATOIRE, علم تركيبي

L. *ars combinatoria*; D. *Combinatorik:*

لا يوجد مصطلح خاص في اللغتين الانكليزية والإيطالية.

أ. علم رياضي موضوعه التشكيل الرُّتبي لكل التراكيب(*) المحتملة لعدد معيَّن من الأشياء، وتعدادها، ودرس خصائصها وعلاقاتها.

ب. يرى ليبنتز أن هذا العلم بالذات يُقال على المفاهيم بكليّتها، وأنّه يشكّل بذلك القسم التوليفي من المنطق، بحيث يختلط مع فن الابتكار.

Rad. int.: Kombinatori.

COMMUN, مشترك

D. *Gemein*; E. *Common*; I. *Comune.*

هو الذي ينتمي إلى عدَّة ذوات في آن. راجع: **خاصّ** *Propre*(*). يمكن التفريقُ بين: (أ)، المُتَّحد **الطبيعي** أو الحقيقي (المركز هو النقطة المشتركة لكل الأشعة)؛ (ب)، المتّحد **المنطقي** أو المثالي (الإحساس مشترك بين الإنسان والحيوان). ربما لا يتلابس المعنيَان إلاّ في الفرضيَّة الأفلاطونية حيث يمكن لكل تشابه أن ينشأ عن **مشاركة** فعليَّة في فكرة واحدة، ربما تكون في النتيجة مشتركة، بالمعنى (أ).

في المنطق الرياضي. الرتبة المشتركة بين الصنفين (أ) و (ب) هي تعريفاً الحاصل المنطقي (أ ب) **(پيانو)** (الملحق).

Commun (sens), مشترك (حس)

Voir sens أنظر حس

COMMUNES (notions), مشتركة (مفاهيم)

χοιναί ἔννοιαι, **إقليدس**.

بدائه(*) مصادرات، مبادىء عقلانيّة(*).

«المطلوب هو أن نعلم... ما إذا كانت النَّفْس تشتمل أصلاً على مبادىء عدّة مفاهيم وعقائد توقظُها الأشياءُ الخارجيّة فقط في المناسبات، مثلما أعتقدُ بذلك مع أفلاطون، الخ. يطلق الرياضيّون عليها اسم **مفاهيم مشتركة**».

(**Leibniz,** *Nouv. Ess.*, Avant- propos, § 2).

تقال أيضاً على **كليَّات**. انظر: **فكرة** *Idée*(*)، نقد.

1. COMMUNAUTÉ, 1 جماعة، مُتَّحد

D. *Gemeinschaft (Gemeinde* «بمعنى «مجتمع»; E. *Community*; I. *Communità.*

أ. سمة ما هو عمومي، مشترك.

حول **جماعة 1**، **Communauté 1**. ـ في معنى آخر، قابلَ فرديناند **تونّيس** (كيل Kiel) **جماعة** *(Gemeinschaft)* و**مجتمع** *(Gesellschaft)*. «يُعَدُّ **جماعةً**، في ابتكارات البشر الفكرية أو في تمثّلهم الاجتماعي، كلُّ ما هو طبيعي أو فطري؛ ويُعَدُّ **مجتمعاً**، كلُّ ما هو نتاج الصنعة» (بمعنى تقنيَّة اجتماعية منظَّمة)... هذا هو الفارق، مثلاً، بين المقايضة والتجارة، بين الضيافة الودية والصناعة الفندقيَّة، بين الإنتاج المصنوع لسد حاجات المنتج وبين الإنتاج الرأسماليّ (مقتطف من رسالة ومن مَلْحَظ لفرديناند **تونّيس**). في كتابه *Gemeinschaft und Gesellschaft* (1887, 3 éd., 1919) يقدم نموذجاً لـ «جماعة» أعمال التغالب أو التعاون المحدَّدة بعلائق دائمة وموجودة من قبل، مثل القرابة، الخضوع السياسي، الخ.؛ في المقابل هناك «مجتمع» إذا كانت الأعمال ذاتها يُمليها التبادل الذي يُحصَّل، أو الذي يُنتظر، من هؤلاء الأفراد أو أولئك.

بنحو خاص، علاقة اجتماعية قوامها الملكية المشتركة لخيرات مادية أو روحية: «جماعة النساء والأطفال» عند أفلاطون؛ «نظام الملكية المشتركة» الذي يقابل في الحقوق الأمومية، فصل الأملاك أو النظام البائني [نظام الأموال الحبيسة]؛ «وحدة مشاعر تامّة»، الخ.

ب. جماعة مميَّزة بأنها تعيش معاً، من أملاك أو موارد ليست ملكيَّة فردية. «جماعة دينيَّة».

ج. أملاك مشتركة، خصوصاً بين الزوجين (انظر: آنفاً، أ).

Rad. int.: **A.** Komunes; **B.** Komuneyo; **C.** Komunaj.

2. Communauté, تماثل، وحدة

D. *Gemeinschaft*.

عند **كانط**، إحدى **مقولات**(*) الإدراك، ثالثة مقولات النسبة. تعريفها: «إنها فعل متبادل بين الفاعل والقابل»(1). فهي تتطابق مع الحكم المنفصل (ص 100) وتؤسس التماثل الثالث للتجربة *analogie de l'expérience*(*) أو مبدأ الجماعة، *Grundsatz der Gemeinschaft*: «لكل الجواهر، بصفتها مُوجودة معاً وفي آن واحد، وحدة كليّة، أي فعل متبادل»(1).

(1) «Wechselwirkung zwischen dem Handelnden und Leidenden», *Raison pure*, Analyt. transc., 96.

COMMUNICATION DES CONSCIENCES, (S) اتصال الضمائر

الأوعية، (الملحق) - [تواصل العقول].

COMMUNION, إيلاف، إلاف

بلا معادل دقيق في الألمانية، يُقال تقريباً:

بالمعنى أ D. *Übereinstimmung*

بالمعنى ب Gemeinschaft

E. *Communion*; I. *Comunione*.

أ. تماثل مشاعر، أفكار، معتقدات بين شخصين أو عدَّة أشخاص يَعُون هذا التماثل.

ب. تجاذب أو اجتماع مُقام على هذا التماثل. «في هذه التجمّعات، المتآلفة والمتعاهدة، إنما يتعاهد البشر فيما بينهم بكل آصرتهم الإنسانيّة؛ فلا يوجد هنا، كما في المجتمع، تبادل خدمات بالمعنى الحقيقي للكلمة، بل يوجد جَوّ مُبتكر يمنح كلاً من المشاركين نوعاً من الرِّفاه المعنوي».

E. Bréhier, *Société et communion,*

رسالة إلى أكادِمية العلوم الأخلاقية والسياسية في 1944/10/30 ص 5.

Rad. int.: Komuni..

(1) «Alle Substanzen, sofern sie zugleich sind, stehen in durchgängiger Gemeinschaft, d. i. Wechselwirkung unter einander». (**Raison pure**, Analyt. transc., 196).

حول **إلاف Communion**. ـ يحدّد **ليتريه** «الإلاف» بأنه: «اعتقاد مُتشاكل بين عدَّة أشخاص، يجمعهم تحت إمرة زعيم واحد وفي جامع واحد [كنيسة= جامع، مجمّع، بالمعنى اليوناني]. (لا يشير، فضلاً عن هذا المعنى، إلاّ للمعنى المتعلّق بسر القربان المقدّس *Eucharistie*). يقول **دارم. وهاتز.** بمعنى أوسع: «اتحاد هؤلاء الذين يؤمنون بالعقيدة ذاتها». وفي **قاموس الأكادِميا** (1932): «اتحاد عدَّة أشخاص في إيمان واحد. يُقال أيضاً، على سبيل التوسّع: **إنه متآلف في أفكاره ومشاعره مع شخص ما**، أي إنه يشاطره الأفكار ذاتها والمشاعر عينها».

COMMUNISME, شيوعيّة

D. *Kommunismus;* E. *Communism*; I. *Comunismo.*

أ. الحالة الاجتماعية التي وصفها أفلاطون في **الجمهورية**، بخصوص فئة حَرَس الدولة (محاربين وقُضاة).

ب. كل تنظيم اجتماعي واقتصادي يكون أساسه المُلكيّة المشتركة في مقابل المُلكية الفردية، والتدخل الفعّال للمجتمع في حياة الأفراد.

ج. بنحو خاص، (**البيان الشيوعي**، لكارل **ماركس** وفريدريك **إنجلز**، 1847): عقيدة مميّزة بإلغاء الملكيّة العقاريّة الفردية وإلغاء الإرث؛ بالتشارك في وسائل النقل والإنتاج؛ بالتربية العامّة؛ بتنظيم الدولة للتسليف، وقيادتها للشغيلة.

نقـــد

هذه المفردة، بمعناها العام، غامضة وحيويّة في آن؛ فهي تشير إلى تشارك socialisation كامل، لا في وسائلِ الإنتاج وحدها، بل في الأشياء الاستهلاكية أيضاً؛ وهي تشارك ولو عَنْوَةً (بالأفلاطونية، غير المفهومة كما هي ربما، أو المبالغ فيها) في فكرة حلّ الأُسرة، وفي أفكار الفصل الكلي بين الأهل والأولاد، والتربية المشتركة التي تقدّمها الدولة للأولاد.

- بَيْد أنَّ هذه الدلالة غير قارّة: إذْ إنَّ **فرانك** يضع **الشيوعيّين** الذين لا يُصلِحون سوى المُلكية، في مقابل **الشّراكيّين** [1] *phalanstériens*، الذين يقوّضون الأُسرة. (V° **Société**, 1625[b]). ولكن هذا التفريق يبدو قليل

(1) **مَلْحَظُ المُعرِّب**: جماعة أو كتيبة فاضلة، تخيّلها الاشتراكيون الفرنسيون (فورييه، لويس بلان، الخ.) تعيش في مُجمّع مغلق *phalanstère*، تسوده الشّراكيّة التامّة، يشبه متّحداً أو فندقاً، يتدبر نزلاؤه أمورهم بأنفسهم وبمقتضى عقيدتهم التشاركية المطلقة. وهكذا، يبقى مفهوم القنفخرية أو الجماعة المتوحّدة أصلاً واعتقاداً، قابلاً للتجدّد والظهور، آناً بعد آن.

حول **شيوعيّة Communisme**. ــ لا أجدُ إدخال الدولة في تنظيم التسليف والعمل والتربية، أمراً دقيقاً جداً على صعيد تعريف الشيوعية. فالمثالُ الشيوعي، عند ماركس ولينين، مثالٌ فوضويّ، مهما يكن مُهمّاً الدورُ الذي ينبغي على جهاز الدَّولة أن يضطلع به في المرحلة الانتقاليّة، الاشتراكية حقّاً. «ليست الاشتراكية بشيء آخر سوى المرحلة التّالية مباشرةً لاحتكار الدَّولة الرأسمالية. بكلام آخر، ليست الاشتراكية سوى الدولة الرأسمالية الاحتكارية، الموضوعة في خدمة كل الشعب، والمنقطعة بذلك عن كونها احتكاراً رأسمالياً». ــ «الشيوعيّة أعلى درجة في نموّ الاشتراكية، إذْ إنَّ البشرَ يعملون عندئذٍ لأنّهم يدركون ضرورة العمل لخير الجميع».

ــ «إن ما يُسمَّى عادةً اشتراكية، أسماه ماركس المرحلة الأولى، أو المرحلة الدُّنيا، من المجتمع الشيوعي. بقدر ما تغدو وسائلُ الإنتاج مُلكيةً مشتركةً، يمكنُ تسمية ذلك **شيوعية**، شرط عدم النسيان بأنها شيوعيّة ناقصة». نص من لينين، ورد عند زينوفييف: **Zinoviev,** *Le léninisme*, p. 205, 245 **(م. مارسال)**

لكنْ إلى أيّ حد يحق لنا الكلام على «مثال شيوعي» بصفته نظاماً يتعيّن بلوغه؟ لفتَ ماركس إلى

الاستعمال. حالياً، تُستعمل الكلمة بنحو خاص للدّلِ على مذاهب السوفياتيّة الروسية ذات الأصل الماركسي (**الملحق**).

Rad. int.: Komunism.

1. COMMUTATIVE (Justice),

توزيعيّة (عدالة)

L. *Commutativa Justitia* **توما الأكويني**; D. *Ausgleichende Gerechtigkeit:*

τὸ ἐν τοῖς συναλλάγμασι διορθωτιχόν (مترجماً الـ إيسلر).

(انظر: أدناه؛ عند أرسطو).

يُفَرّقُ عموماً بين **العدالة التوزيعية والعدالة السوائيّة** أو التبديلية. فالأولى تمارسُها السلطة وتكمنُ في توزيع المغانم والمغارم وفقاً لاستحقاق الأشخاص. والعدالة السوائية، خلافاً للأولى، تكمن في تساوي الأشياء التبادليّة، في تكافؤ الحقوق والواجبات المنصوص عنها في العقود. إنّها تستلزم التبادل والتكافؤ، وهي، إذا تحققت في حالتها المحضة، يمكنها استبعاد تدخل طرف ثالث، بينما يكون هذا التدخل هو الشرط الملازم لممارسة العدالة التوزيعية.

نقـــد

تستمدُّ هذه الكلمةُ أصلها من شرح **توما الإكويني** وتعليقه على كتاب **الأخلاق لأرسطو**. فهو يقسّم «العدالة الخاصة» على النحو التالي:

1° τὸ διανεμητιχὸν διχαιον = τὸ ἐν ταῖς διανομαῖς τιμῆς ἢ χρημάτων ἢ τῶν ἄλλων ὅσα μεριστα τοῖς χοινωνοῦσι τῆς πολιτειας (*Éth. Nic.*, V, 5, 1130^b).

لا تُقال إلاّ على توزيع المكاسب والثروات الاجتماعيّة. يدلُّ عليها النص اللاتيني والشّرح باسم **عدالة توزيعية** *Justitia distributiva*.

2° τὸ ἐν τοῖς συναλλάγμασι διορθωτιχόν «[justitia] quae in commutationibus directiva».

- يقصد أرسطو بلفظة συναλλαγμα:

أولاً: العلاقات الحقوقيّة الإرادية، أو العُقود، كالبيع، القروض، الإيجارات، الخ.؛

ثانياً: العلاقات الحقوقيّة القسرية (بالنسبة إلى أحد الأطراف) التي تنجمُ عن جريمة: سرقة، بغاء، قتل، أعمال عنفيّة، الخ. ومن ثم تتضمّن مفردة διορθωτιχόν رفع المظالم الكامنة في المكاسب أو الخسائر اللامشروعة الناجمة عن عقد؛ ورفع المظالم الناشئة عن جُرْم. يستبدل **توما الأكويني** عبارة *justitia directiva* التي تترجم

أن الاشتراكيّة العلمية، كما يفهمها، هي لحْظُ تحوّل، وتوقّع مرحلتها القادمة، لا المجاهدة في سبيل مجتمع مثالي، وأن كل نظر تخيّلي إلى هذا المجتمع المثالي، هو وهم رجعيّ، لأنّه يستعير مواده من صورة المجتمعات السابقة: (أ. **لالاند**). راجع: *Collectivisme*(*) **جماعيّة**، تعليقات.

حول **توزيعيّة (عدالة)** **Commutative** (justice). ـ يترتّب على ذلك أنَّ الكلام على مثال للعدالة هو كلام مُلتبس. فإما أن تكون السلطة مبسوطة أولاً بوصفها ظاهرة طبيعية ونائية عن كل تقويم: وعندئذٍ سيكون المثالُ مثالَ العدالة التوزيعيّة. وإما أنْ يجري أولاً، ومن خلال فردية تعاقدية، تصوُّرُ العلاقات ما بين الأشخاص، بحيث تكون السلطة مُفوَّضة ومرتبطة بالوظائف الاجتماعية، لا بالأشخاص؛ وعندها يكون المثالُ مثالَ العدالة التوزيعيّة. (م. **مارسال**).

2. COMMUTATIVE (loi), ou mieux **propriété**,

2. سوائي (قانون) أو بتعبير أفضل: **خاصيّة سوائيّة**:

D. *Kommutationsgesetz*; E. *Commutative law*; I. *Legge* (ou *proprietà*) *commutativa*.

خصوصيّةُ عمليّةٍ أو علاقةٌ معينة **R**، قوامها أنَّ نتيجة هذه العمليّة تكون هي ذاتها مهما كان ترتيب الأطراف أو الحدود:

$$[a\ R\ b = b\ R\ a]$$

تنتمي هذه الخاصيّة، مثلاً، إلى الجمع والضَّرْب المنطقيين، وإلى الجمع والضَّرْب الحسابيين، الخ.

Rad. int.: Komutativ.

COMPARAISON, مقارنة

D. *Vergleichung*; E. *Comparison*; I. *Comparazione*.

عملية قوامها جمع شيئين أو عدَّة أشياء في عمل فكريّ واحد لاستخلاص تماثلاتها أو تباياتها.

مصطلح يستعمله **كوندياك** ومدرسته بكثرة. «مثلما نعير انتباهنا لشيء واحد، يمكننا أن نعيره لشيئين معاً. والحال، بدلاً من إحساس حصْري واحد، نحس إحساسينِ ونقول إننا نقارنهما، لإننا لا نحسُّ بهما حصراً إلاَّ لكي نشاهدهما الواحد إلى جانب الآخر، دون الاهتمام بأحاسيس أخرى: إذاً، هذا في الحقيقة هو ما تعنيه كلمة قارنَ. وتالياً، ليست المقارنة سوى انتباه مزدوج».

Condillac, *Logique*, partie I. ch. VII.
Rad. int.: Kompar.

في نصّه اللاتيني، بعبارة *justitia commutativa* في شرح النص (وهذه العبارة مستخرجة من كلمة *commutatio* التي تُرجمت بها كلمة συναλλαγμα):

«Subdividit [Aristoteles] justitiam commutativam secundum differentiam commutationum... quaedam enim sunt voluntariae, quaedam involuntariae». (Saint Thomas D'Aquin, *Œuvres*, édition d'Anvers 1612, tome V, 62, D. E.).

والحال فإن أرسطو وتوما الأكويني لا يعتبران هنا إلاّ العدالة التي يقيمها **سلطان**، وليس العدالة بوصفها **مبدأ** أخلاقياً يسود معاملات البشر. فالعدالة السوائيّة كما حدّدناها بالمعنى الحديث، قد تُكتشف بالأحرى في ما يسمّيه أرسطو، حسب الفيثاغوريين (*Nic.*, V,8) l'Αντιπέπονθος الموجود، كما يقول، في كل χοινωνία وخصوصاً في χοινωνίαι ἀλλαχτιχαί.

(Cf. **Trendelenburg,** *Historische Beiträge*, III, 399).

تعيّن على المعنى الاشتقاقي كلمة *Commutativa* أنْ يجعلنا ننسى، على درجات، المعنى العَرَضي الذي كان قد أعطي لها في هذا المقطع، وأنْ يولّد الدلالة المتداولة؛ ومما سهَّل ذلك كونُ العدالة السوائيّة (بالمعنى الحديث) هي في الوقت ذاته **المبدأ** الذي يرأس القسم المدني من διορθωτιχόν. يمكن أن نرى عند **شوفان**

Chauvin, *Lexicon philosophicum*, (1713), استعمالاً وسيطاً لعبارة **العدالة السوائية**، المستعملة بالتنافس مع **العدالة التوزيعية** و**العدالة الصحيحة** (ص 340^b وما بعدها).

حول **مقارنة Comparaison**. ـ ثمة مجال للملاحظة بأنَّ الانتباه المزدوج الذي يحدّده كوندياك لا يكفي لإحداث المقارنة، بل تلزم فوق ذلك، كما قيل أعلاه، نيّة النَّظر في تماثلات المقارنة وتبايناتها.

(م. برنيس **M. Bernès**).

COMPARATIVE (Proposition).

مقارنَة (قضيَّة)

D. *Vergleichend;* E. *Comparative;* I. *Comparativa.*

قضيَّة تُعلِم أن شخصاً له هذا الطابع أو ذاك على درجة أعلى أو أدنى من شخصٍ آخر.

راجع: **مُـركَّـب**: *Exponible*(*)، **مُـؤلَّـف**: *Composé*(*).

جرى تحليلها في **منطق** پور - رويّال، القسم الثاني، الفصل العاشر، الفقرة 3.

Comparative (Méthode), **مقارن (منهج)**

- المعادلات ذاتها في اللغات الألمانية والانكليزية والإيطالية.

هو المنهج الذي يصدر عن مقارناتٍ بين أشكال شتَّى من صنفٍ ظواهر واحد، ومن نوع كائناتٍ واحد، ومن عضو واحد، ومن وظيفة واحدة، الخ. «إن المنهج المقارن هو الأداة الممتازة للمنهج الاجتماعي العلمي. فالتاريخ، بالمعنى المألوف للكلمة، هو بالنسبة إلى علم الاجتماع مثل القواعد الإغريقية، أو القواعد اللاتينيّة، أو القواعد الفرنسية، المعالج كلٌّ منها على حدة، بالنسبة إلى العلم الجديد الذي حمل اسم علم النَّحْو المقارَن».

E. Durkheim, «Sociologie et sciences sociales», dans *La méthode dans les sciences*, tome I, 282 (2e édition, 329).

COMPARÉ, **مُقـارَن**

D. *Vergleichend* (comparant); E. *Comparative*; I. *Comparato.*

تُقال على العلوم ذات المنهج المقارِن(*) بالمعنى المحدَّد أعلاه. «تشريح مقارَن» - «علم نفس مقارَن» (انظر: علم نفس (*)Psychologie).

نقـــد

أولاً يبدو استعمال هذه الكلمة غير صحيح تماماً بهذا المعنى، فلربّما كان المتوقَّع بالأولى *comparante* أو *comparative* **مُـقـارِن**. تُـفـسَّـر صفة Comparée بالاستعمال المزدوج لأسماء علوم ينتهي بها المطاف إلى الدّلّ على موضوعها أيضاً: «علم تشريح الثدييات» مثلاً، يُقال أيضاً على البنى التشريحيَّة الخاصة بها.

COMPENSATION (loi ou principe de),

مُعاوضة (قانون أو مبدأ الـ...)

أ. اسم آخر، أندر، للقانون المسمى قانون «الأعداد الكبرى». - «[القدماء] لا يبدو أنَّهم اشتبهوا بوجود مبدإ مُعاوضة يؤول دائماً إلى إظهار تأثير الأسباب المنتظمة والدائمة، مخفّفاً أكثر فأكثر من تأثير الأسباب غير المنتظمة والعبثيَّة».

Cournot, *Théorie des chances et des probabilités*, ch. IX, § 103.

ب. اسم أطلقه **لافِيلْ** على تكافل كل الأفعال الجزئيّة في صميم **الوجود** الكليّ: «يسود في العالم قانونُ معاوضة كليَّة عجيب، له تعبيره المزدوج في حتمية الظواهر وفي تآلف العالم الأخلاقي». .**L. Lavelle,** *La présence totale*, 217

«Compensations (théorie des)»,

«تعويضات (نظرية قانون الـ)»

مذهب يقول به الفيلسوفُ الفرنسيّ **آزاييس** Azaïs ويذهبُ إلى أنَّ المجموع الإجمالي للسعادة والتعاسة هو بالضرورة واحدٌ بالنسبة إلى كل فرد، وحتى بالنسبة إلى كل مجتمع.

(Les compensations dans les destinées, 1808; etc.).

«COMPLET», **«تـــامّ»**

عند **لِيبنتز**، يُقال على تصوّر ما إنَّه تامّ، عندما

يمثّل موضوعه الفردي تمثيلاً كاملاً ودقيقاً. ويكونُ التصوُّر الناقص مجرَّداً دوماً (الملحق).

1. COMPLEXE, adj.

1. مُركَّب مكثَّف، مُعقَّد، صفة

D. *Zusammengesetzt, complex*; E. *Complex*; I. *Complesso*.

أ. هو الذي يشتمل على عدَّة عناصر، وحتى بوجهٍ عام، على عدد كبير من العناصر.

ب. في المنطق. يُقال إنَّ حدّاً ما مُركَّب إذا كانت الكلمة الرئيسة التي تكوّنه، مصحوبةً إما **بتفسير** وإما **بتعيين** (مثلاً: 1. الإنسان، الذي يكون حيواناً عاقلاً... 2. جسم يكون شفّافاً...).

(*Logique de Port - Royal*, I. 8. Ed. Charles, p. 81.

يُقال قضيَّة مركَّبة إذا كان الموضوع أو المحمول مُركَّبين.

(Voir *Modal*(*)). *Ibid.*, II, 5, p. 158).

يقال قياس مُركَّب عندما يكون أحد حدود النتيجة، على الأقل، مُركَّباً، وتكون الأجزاءُ المكوِّنة لهذا الحدّ منفصلة في المقدّمات (مثال ذلك: يأمر الشَّرع الإلهي بتبجيل الملوك؛ لويس الرَّابع عشر ملك؛ إذاً، الشرع الإلهي يأمر بتبجيل لويس الرابع عشر). *Ibid.*, III, 9, p. 269.

في كل هذه الحالات، يستعمل پور - رويّال، اسماً، *complexion* وليس *complexité*.

2. COMPLEXE, subst **2. مُجمَّع، عقدة**

اسم D. *Komplex*; E. *Complex*; I. *Complesso*.

[كثيف، مقابل لطيف simple - المعرّب]؛

أ. نَسَق طبيعي أو منطقي مركَّب من عناصر متمايزة، ومنتظم بعلائق محدَّدة.

ب. خصوصاً، في مصطلحات التحليل النفسيّ *Psychanalyse*(*)، مفردة ابتكرها الدكتور **يونغ**، من زوريخ: «مجموعة من عناصر التمثُّل المؤتلفة في كلٍّ والمناطة بقوّة عاطفيّة»[1]. ترتدي، بالكبت، رداء استقلاليّةٍ معينة وتُحدِّدُ أحلاماً وعُصابات، الخ.

S. Freud, *Über Psycho - analyse*, p. 30.

Nombre complexe. عدد مُركَّب

يُقال بمعنى عام على عدد مكوَّن (بعمليَّةٍ تشبه الجمع الحسابي) من عدّة أعداد n يكون كل واحد منها متعلّقاً بوحدةٍ خاصة (مختلفة) يُفترض به أن يضاعفها. وإذا بيّنا هذه الوحدات للعيان فإنَّ العدد المركَّب من عدَّة وحدات كبرى n، يرتدي الشكل العام:

$$a_1 u_1 + a_2 u_2 + \ldots + a_n u_n$$

بحيث تكون a_1، a_2، ... a_n أعداداً عادية، وتكون u_1، u_2، ... u_n رموزاً لعدد **الوحدات** n.

بمعنىً أخصّ، تكون أعدادُ الجبر العادي المركّبة (المسمَّاة أيضاً: أعداداً **خياليَّة** nombres *imaginaires*(*)) أعداداً مركبة من وحدتين رئيستين، 1 و i، ومميَّزةً بالقانون التكاثري التالي:

$$i^2 = -1$$

(من هنا الشكل $\sqrt{-1}$ المنسوب في الماضي إلى الوحدة «الخيالية» i). *Rad. int.*: Kompleks.

(1) «eine Gruppe von zusammen gehörigen, mit Affekt besetzten Vorstellung selementen».

COMPORTEMENT, سلوك

D. *Verhalten*; E. *Behaviour*; I. *Comportamento.*

مصطلح أُدخل حديثاً في اللغة الفلسفيّة للدّلّ على موضوع «سيكولوجيا الاستجابة» (المسمّاة غالباً، باصطلاح غير مناسب «السيكولوجيا الموضوعيّة». انظرْ: **موضوعي** *objectif*(*) **وعلم نفس**(*)). إن سلوك كائنٍ ما هو مجموع استجابات جسده الشاملة، سواءٌ أكانت مشتركة بين الجنس أم كانت خاصة بالفرد.

اقترح إد. كلاپاريد تخصيص اسم **مسلك** *conduite* للاستجابات غير المقولبة في الجنس، والتي تتضمّن الاستجابات التي تكون مقولبة عند الفرد بالعادة. (**مَلْحظ** حول الطبعة الثالثة من **معجم المصطلحات**). يبدو هذا التفريق قد دخل حالياً في الاستعمال.

Rad. int.: Komport.

COMPOSÉ, مُكوَّن، مُؤلَّف، مُركَّب

D. *Zusammengesetzt*; E. *Compound*; I. *Composto.*

أ. متكوّن من عدّة أجزاء (يُستعمل اسماً أيضاً).

ب. في **المنطق**. يُقال على حدَ إنَّه مركَّب إذا كان مؤلّفاً من عدَّة حدود يجمعها حرفا العطف **و**، **أو**. ويقال على قضية إنها مركّبة: أولاً: عندما يكون الموضوع والمحمول، أو الاثنان معاً، مركّبين؛ ثانياً: عندما يكون الفعل مركّباً، مثال ذلك: «Amicita pares aut accipit, aut facit»؛ ثالثاً: عندما تكون قضية شَرْطيّة، سببيّة، نسبيّة، خفيّة، حصْرية، استثنائية، مقارنة، استهلالية أو مُماتة.

Logique de Port - Royal, II, 9 et 10.
Rad. int.: Komposit.

حول **سلوك Comportement**. ـ أليس ضيّقاً جداً المعنى الذي يعطيه كلاپاريد لكلمة **مسلك؟** هناك مسالك ليست فرديّة حَصْراً. (**ك. پارودي**).

السلوكُ أشملُ من المسلك؛ يمكنُ قوله على حركة الحشرات المنجذبة بالضوء، الحركة الدائرية لليساريع chenilles الجرّارة، الخ. إنّه بوجهٍ خاص مصطلح فنّي، الأمر الذي يجعل الاستعمال الواسع لكلمة **مسلك** طبيعياً جداً. فهو الأنسبُ من زاوية التمييزات القائمة على الهيمنة المسبقة لبعض الأفعال الخاصة: وهكذا سيكون هناك مسالك الانتظار، مسالك الانتصار، الخ. (**پيار جانيه**).

في محاضرة دانيال **لاغاش** حول **المسلك البشري**، انتقد في السوربون (1948 -1949) كل التمييزات والتفاريق بين **مسلك وسلوك**، ولم يعتمد سوى الكلمة الأولى منهما. انظر: *Bulletin du groupe d'études de psychologie*, 3e année n° 1.

ففي **مسلك** *conduite*، بالمعنى المُستعمل، هناك دائماً مُمايزة مصدرُها المعنى القديم لفعل *conduire*: دبَّر، قاد. راجع: «قائد: conducteur»، «استصحابُ مسألة، برهان: Conduite d'une affaire, d'une démonstration. ـ «عنده تدبير: avoir de la conduite»، يعني أنَّه يقود نفسه، لا ينقاد وراء غرائزه أو نزواته؛ «اللاتدبير: l'inconduite» هو حقاً انعدام هذا التدبير للذات، هو سوء التدبير. (أ. **لالاند**).

حول **مُركَّب (معنى) Composé (sens)**. ـ يُلاحظ أنَّ صيغة أرسطو تشمل معنىً أوسع من أمثلة پور ـ رويّال.

معنى مُركَّب **Sens composé.**

المعنى الذي يتعيَّن فيه إدراك طرفَيْ عبارة واحدة كأنهما ينطبقان معاً على الموضوع ذاته: يقابل **المعنى المنقسم** *sens divisé* الذي ينطبقان عليه انطباقاً منفصلاً. مثلاً في «العميان لا يرون فيه» تؤخذ الجملة بالمعنى المركَّب، وفي قول **الإنجيل**: «العميان يرون، الصمُّ يسمعون»، تؤخذ الجملة بالمعنى المنقسم.

إن **الانتقال من المعنى المركَّب إلى المعنى المنقسم** أو المفكك، المفهوم على هذا النحو (أو بالعكس)، هو إحدى المغالطات التي بيّنها أرسطو، حين تكلم على الملابسات:

παρά τὴν διαίρεσιν *(Secundum divisionem)*.

وأضاف:

«ὁ γάρ αὐτὸς λόγος διηρημένος καί συγχειμενος οὐκ ἀει ταυτό σημαινειν ἀν δόξειεν» *Sophismes*, 166[a] 35.

يحدّده **منطقُ پور ــ رويال** بأمثلة: «أولئك الذين لا يعقلون هم الذين يعدون أنفسهم بالسماء، وهم يرسفون في جرائمهم، لأن **عيسى ــ المسيح** جاء لتخليص الخَطأة ولأنّه جاء في الإنجيل أنّ النساء البائسات سيتقدَّمْن الفريسيّين في ملكوت اللّه؛ أو بالعكس، الذين عاشوا عيشة سوء، فيئسوا من خلاصهم.. لأنه قيل إن غضب اللّه ينصَبُّ على كل هؤلاء الذين عاشوا عيشة سوء. يمكنُ للأوائل الانتقال من **المعنى المنقسم** إلى **المعنى المركَّب**، وهم يعدون أنفسهم، على الرغم من كونهم خطأة دائماً، بما هو غيرُ موعود إلاّ للذين لم يعودوا خَطأة؛ ويمكن للأواخر الانتقال من **المعنى المركّب** إلى **المعنى المنقسم**، مطبّقين على أولئك الذين كانوا خُطاةً، والذين لم يعودوا كذلك... ما لا يتعلّق إلاّ بالخَطأة الراسفين في خطاياهم». (الباب الثالث، الفصل XIX، الفقرة 6).

«ممكن مشترك» «COMPOSSIBLE»,

مصطلح نسبي، استعمل بنحوٍ خاص في منظومة **ليبنتز**. ليست كلُّ **الممكنات**(*) **ممكناتٍ مشتركة**(*)، أي يمكنُ تحقيقها في آن (في العالم الواحد). يشير **غوكلينيوس** إلى أن *compossibilitas* و *Compossibilis* (σύνδυνατός) هي من الألفاظ المدرسيّة البربرية، التي ينبغي تجنّبها، *Verbo*, 425[a].

1. COMPRÉHENSION, 1. فهم

L. *Comprehensio*; D. *Comprehension, Inhalt*; E. *Comprehension, Signification*

(كما يوصي أحياناً بذلك بالدوين)

I. *Comprensione*; Cf. *Extension*(*), *Intention*(*).

حول **الممكن المشترك Compossible**. ــ يرى **ليون روبان** أنَّ هذه الكلمة ربما ابتُكرت على مثال *confatal*(*)، **مُصاحِب**(*): (συνειμαρμένον, **Chrysippe**).

حول **فهم Compréhension**. ــ إليكم، **بالتوسّع**، نصّ إدمون **غوبلو** المذكور أعلاه:

«ليس الفقاريّ حيواناً لا وَبْرَ له ولا ريش ولا حراشيف: إنه حيوان يمكن لزوائده الغشائية أن ترتدي الأشكال الوبريّة، الريشية، الحرشوفية، والثديي ليس حيواناً بلا مخالب ولا أصابع، بل هو حيوان تكون مخالبُه وأصابعه منفصلة وتتمتع بحركات مستقلة نسبيّاً، أو تكون متّصلة بأشكال مختلفة ومجتمعة في مجموعتين أو في مجموعة واحدة. إن العمومية لا تنجمُ عن غياب سمة أو انعدامها في المفهوم، بل تنجم عن عدم تحديده. وهذا اللاتحديد، الذي يختص به صمتُ التعريف، إنما يكو[illegible] **فهم** المفهوم،

مجمل السمات المنتسبة إلى مفهوم؛ ما يمكن فهمه في معانٍ شتّى:

أ. مجموع كل المزايا المشتركة بين جميع الأفراد المنتمين إلى صنف(*) معيّن: **فهم شامل**. ـ يمكن تعريفه أيضاً بأنّه مجمل محمولات كل القضايا الصحيحة التي يكون موضوعها حدّاً معيناً.

ب. جملة السّمات المكوِّنة **لتعريف**(*) المفهوم: **فهم حَدّي** تقريري.

ج. مجمل السّمات الداخلة في التعريف والمزايا التي تترتّب عليها منطقياً: **فهم ضمني**.

د. مجمل السّمات التي يثيرها في فكرِ معيّن أو لدى معظم أفراد جماعةٍ ما، استعمال كلمة معيّنة: **فهم ذاتي**.

هـ. مجموع متكوِّن، ليس فقط من المزايا التي تكون مشتركة بين كل أفراد الصنف، بل أيضاً من مجموعات مزايا تنتمي إلى هؤلاء بطريقة تعاقبية: كما هو الحال بالنسبة إلى مثلث ينبغي أن يكون بالضرورة، إما حادُّ الزوايا acutangle وإما قائم الزاوية rectangle وإما منفرج الزاوية obtusangle؛ وبالنسبة إلى حيوان فقاري، ينبغي أن يكون إما ثديياً وإما طيراً، وإما زاحفاً، وإما ضفدعياً/ برمائياً، وإما سَمَكاً. انظر:

Hamelin, *Essai*, ch. IV, § 1,

Goblot, *Logique*, ch. III, § 71، وبمعزل عن كل نظرية: نرى أن من المستحسن، لمجانبة كل التباس، أن نتبنّى هنا أيضاً، صفةً مميِّزةً، وأن نقول: **فهم رفيع**. *Compréhension éminente*

Rad. int.: Kontenaj (total, decidal, etc.).

2. COMPRÉHENSION,

2. فَهْم تضمُّن، شمول

D. *Verständnis*; E. *Comprehension*; I. *Comprensione*.

أ. فعل الفهم(*) بكل المعاني.

إمكانَ هذه التحديدات أو تلك، ويكونُ **إمكانَها الشَّرْطي**، أي الشروط الوضعيّة والمحدَّدة لكلٍ من هذه التحديدات أو التعيينات الممكنة». **Goblot,** *Traité de Logique*, ch. III, § 71.

ـ يقترح أن يُخصَّص لهذا المعنى مصطلح **فهم** (الأفكار)، وأن يُقال **تضمين** (المفاهيم) بالمعاني أ، ب، ج. ولكن هذه الكلمات استعملت في كثيرٍ من المعاني إلى حد أنّه يبدو مستحيلاً جعل هذا الاختصاص مقبولاً في الاستعمال المشترك؛ ويبدو أنّ الاقتراح قد بقي بلا مفعول، على الرغم من مرور 25 عاماً على ظهوره. إذاً من الأفضل استعمال صفاتٍ مُضافة إلى كلمة فهم.

كان **ل. قوتورا** قد اقترح في الجزء الرابع من هذا المعجم، المنشور سنة 1903 أن يُسمّى **فهم قضيّة** مجملُ المقترحات التي يكون إثباتُها من ضمن إثبات هذه القضية، بكلام آخر، نقول مجمل لوازمه المنطقيّة. كان يقول إن هذا المعنى يجب أن يؤخذ مثلما يؤخذ المعنى (أ)، وفقاً للتماثل التّام بين المفاهيم والقضايا (راجع للكاتب نفسه، **جَبْر المنطق**، § 2).

ـ كان ج. **لاشلييه** قد ردَّ بأن هذا المعنى الجديد لا يمكنه أن يكون بلا صعوبة، إذْ يمكن استخراج اللوازم المنطقية، إما من فهم الحَمْل (بطرس إنسان، إذاً عاقل) وإما من ما صدق الموضوع (كل إنسان عاقل، إذاً بطرس عاقل). ـ بما أن المعنى المطروح لم يحظَ منذ ذلك الحين بأية مكانة في اللغة الفلسفية المعاصرة، فقد بدا أن في الإمكان حذفه من متن المعجم، والاكتفاء بذكره هنا.

ب. مَلَكة الفهم(*) بكل المعاني.

هذا المصطلح التباسي، نظراً الى هذه المعاني المختلفة، وفوق ذلك بسبب الاستعمال المنطقي للكلمة، وتالياً لا يمكن النُّصْحُ باستعماله.

COMPRENDRE, فهمَ، حوى، شَمَلَ

D. *Verstehen*; E. *to conprehend, to understand*; I. *Comprendere.*

في الكلام على الفكر:

أ. طرحُ موضوعٍ فكريّ محدَّد، ولا سيما التفكير بعلامةٍ مُمثِّلةٍ لدلالة. إننا نرى حروف لغة مجهولة، لكنّنا لا نفهمها.

ب. الاعتراف بأنَّ ظاهرةً أو قضيَّةً داخلتان منطقياً في صيغة عامّة مُسلَّم بها من قبل.

ج. في المعنى الأَقوى، الاعتراف بأنّ ما نعلن «فهمه» لا يمكنه أن يكون على نحوٍ آخر وأن نقيضه قد يكونُ ممتنعاً. لأجل هذه المعاني الثلاثة الأولى، راجع: **شَرَحَ**(*)، **فَسَّر**(*): *Expliquer*(*).

د. بخصوص المشاعر أو مسلك الآخر: وضع الذات في موضعه، الشعور الودّي بما هو مُسوَّغ لدى الآخرين. هذا المعنى ينتمي إلى اللغة الجارية أكثر مما ينتمي إلى لغة الفلسفة. مع ذلك، انظر التعليقات أدناه، في الكلام على الأشياء أو الأفكار.

حول **فَهِمَ Comprendre**. ــ جرى لفتنا إلى أنّه لا يدخل في مختلف هذه التعريفات، واقعُ فهم عمل إنسانٍ ما من خلال معرفة هدفه **(ج. لاشلييه)** وكذلك ربط ظاهرة بأخرى تُعتبر سبباً **(ب. لابي P. Lapie)**.. لكنّ العلّة الأخيرة تدخل حقاً في الصيغة **(ب)**، لأنَّ الرّبح إذا كان يفسر عمل البخيل ويجعله مفهوماً، فإنما يكون كذلك لأننا نعرف مسبقاً ما هو الغنى، بتعميم سابق؛ وأما العلّة الفعّالة، فإنها إما أنْ تعود إلى الماهيّة وعندئذٍ تدخل في الحالة **(ج)**؛ وإما أنْ تكون تعميماً تجريبيّاً، وعندئذٍ لا تكون مفهومة إلاّ في الشكل **(ب)**. **(أ. لالاند)**.

جرى تفريق، وحتى تعارض، بين كلمتي **فهم وشرح**، تحت تأثير نظريات الـ *Einfühiung* والوجودية. يميّز ريكير «**التفسير**، الذي يسعى إلى تعيين شروط ظاهرة ما، **والفهم**، الذي به يمكن العارف من التماهي مع الدلالات المقصديّة، الجوهريّة الأساسية للفعالية التاريخية، العينيّة، لإنسانٍ ما». **Le Senne,** *Caractérologie*, 27. «لئن كان أحدُهم عاجزاً تماماً عن أقلّ خباثة، فلن يعرف ما هو الخبث؛ ولئن كان لا يعرف ما هو الخبث، فلن يكون، مع استمرار عدم تأثره الحسي بمؤثرات الخبث، كما هو حاله مثلاً عندما يُصاب بلدغات دبور، قادراً على الإحساس تجاه الشريرين والمشاغبين والمحتالين السفهاء والمنافقين الذين ينفثون سمومهم بأي كُره وأي ازدراء».

Klages, *Les Principes de la caractérologie*, 31

ــ إن تفسير هذيانٍ ما لا يعني فهمه، والعكس صحيح. يبدو التعارضُ إذاً متّصلاً بتعارض الحدْس الودّي والإدراك الاستدلالي، تعارض المجرد العقلي والملموس الوجودي. **(م. مارسال)**.

راجع: **E. Bréhier**, *Transformation de la philosophie française*, p. 150.

ولكن، يجب أنْ نلاحظ أن لكلمة *erklären* في الألمانية معنىً أخفّ من الكلمة الفرنسية *expliquer*، وأنها تعني أيضاً عَرَض أو صرَّح.

هـ. احتواها، شملها كأجزاء:

Rad. int.: **A.** Kompren; **B, C.** Intelekt; – E. Inklus.

CONATION, جَهْد محايد، نزوع، مُجاهدة

D. *Streben* [sub V° **بالدوين**]; تعادل ناقص؛ راجع E. *Conation*; I. *Conato*.

كلمة نادرة في الفرنسية، تكاد تكون مرادفة لكلمة *effort*(*) مجهود، اجتهاد، أو *tendance*(*)، نزوع، ميل؛ ولكن كلمة **مجهود** تنتمي بالأولى إلى مصطلح فلسفات الفعل (انظر النص والتذييل في نهاية هذا المعجم)، وتُقال كلمة **نزوع** بوجه أخصّ على الميول والأهواء. أما **مجاهدة** فتتّسم، بالأحرى، بفكرة الجهد بوصفه ظاهرةً يمكنه أنْ يتقبَّل، إما تأويلاً إرادياً، وإما تأويلاً فكريّاً. ومن ثمَّ ربما تتسم بفكرة قرابتها من *conatus*، التي يستعملها **سبينوزا** بهذا المعنى:

«Conatus, quo unaquaeque res in suo esse perseverare conatur, nihil est praeter ipsius rei actualem essentiam». *Éthique*, III, prop. 7.

نقـــد

ربما يكون من المُستحسن الاحتفاظ بهذه الكلمة للدَّل على المجهود، الميل أو الإرادة، مع التواضع على استعمالها كحدٍّ مشترك **ومحايد**، لا يبتسرُ بأيةِ كيفيّةٍ النظريَّةَ الميتافيزيقية التي يجري بها تأويل ظواهر الفعالية النفسيّة. *Rad. int.*: Pen.

«CONCATÉNATION», (S)

إسناد، تسلسل، سَرْد (الملحق).

CONCEPT, مفهوم

D. *Begriff*, أوسع من كلمة مفهوم؛ E. *Conception*; I. *Concetto*.

الفكرة بالمعنى **ب**، بوصفها مجرَّدة(*) وعامّة(*)، أو على الأقل قابلة للتعميم. تختلف المذاهبُ المتنوّعة حول طريقة تصوّر وتفسير تشكّل المفاهيم. يُميَّز بهذا الصدد بين:

أولاً: مفاهيم **قَبْليَّة** أو **محضة** (*Reine Begriffe*, **Kant**)، أي المفاهيم التي تُعتبر غير

جول **جَهْد محايد، مجاهدة Conation**. ــ الجَهْدُ أضيقُ من الفعل، لأنَّ كلمة **فعل** تدلُّ في آنٍ على ما هو فطري وما هو كَدْحيّ. ويبدو **الجَهْد** دالاً على **الفعل** الذي يتعيَّن عليه التغلب على مقاومةٍ أو ردَّة فعل لكي يفرض نفسه تدريجياً **وبالفعل**. (م. **بلوندل**).

حول **مفهوم Concept**. ــ المطلوب هو أن نعرف ما إذا كان هناك كليَّات مكوَّنة من عناصر معيَّنة، يطرحها الإحساس كما هي، إذْ إنَّ التعميم ينجم فقط عن حذف جزء من العناصر التي تشكّل العينيّ الملموس. أما أنا فأرى أنَّ للمفاهيم التجريبية مضمونَ **ترسيمة** ما *schème*، لا مضمون صورة أو جزء من صورة. انظر: **كانط، نقد العقل المحض**: «Von dem Schematismus der reinen Verstandesbegriffe»، حيث يعالج هذا الفصل أساساً، ترسيميّة المفاهيم العقلانية المحضة، ولكنَّه يتناول أيضاً ترسيمات المفاهيم التجريبيَّة، مثل ترسيمة كلب. (ج. **لاشليه**).

يبدو لي أن هناك تمييزاً، أهمَّ وأوقع من التمييز بين **القَبْلي والبَعْدي**، هو تمييز المفاهيم الناجمة عن التجربة الذاتية، عن مبادرة فعاليتنا، التي نمارسها تلقائياً أو قصداً (وحدة، هويَّة، حريَّة، قوَّة، الخ.)، والمفاهيم المستفادة من التجربة الموضوعيّة (لون، حرارة، الخ.). من زاوية هذا التمييز، يؤخذ على

مُستفادة من التجربة؛ مثل مفاهيم الوحدة والكثرة، الخ. عند **كانط**.

ثانياً: مفاهيم **بَعْديَّة** أو **تـجريبـيَّة**، أي تصوّرات عامة تُـحدِّدُ أصنافَ أشياء مُعطاة أو موضوعة، وتُناسبُ بكيفيةٍ واحدة وكليَّة، لكل فردٍ من الأفراد المكوّنين هذه الأصناف، سواءٌ تمكنّا من عزلها أم لم نتمكّن. مثلاً، مفهوم الفقاري، مفهوم اللذة، الخ.

يرى التجريبيّون أنْ لا وجود لمفاهيم **قَبْليَّة**؛ ويرى بعض الفلاسفة (على سبيل المثال:

Dunan, *Essais de philosophie générale*, chapitre VIII),

أنّ المفاهيم **القَبْليَّة** هي، على العكس، المفاهيم الدقيقة لا غير؛ إذْ إنَّ كل مفهوم **بَعْديّ** قد لا يقوم إلاّ على التشابه، وليس على الماهية.

انظر: **مفاهيم ـ زائفة**(*) *Pseudo*(*) *– concepts*.

لكل مفهوم ما صِدقٌ(*) extension، يمكنه أن يكون عاماً؛ وبالعكس، لكل صنف محدَّد من الأشياء ما يقابله من مفهوم، لأننا لا نستطيع تحديد صنف أو صفٍ كهذا دون التدليل على جملة المزايا(*) التي تنتسب إلى أشياء هذا الصنف، وإليها وحدَها، والتي تُجيز تمييزها من كل الأشياء الأخرى. *Rad. int.*: Koncept.

CONCEPTION, تصوُّر، تفهّم، تفهم

D. *Konzeption, Begriffsbildung*

في المعاني الثلاثة، ذلك أن «*Begriff*» أوسع معنى من concept الفرنسية.

E. *Conception*; I. *Concezione*.

أولاً: بوصفه عملية إجرائيّة:

أ. كل عمل فكري منطبق على شيء ما.

ب. بنحو أخصّ، عمليّة الإدراك والنَّظر، في مقابل عمليّات الخيال، سواءٌ أكان استنساخياً أم كان إبداعياً (تصوُّرُ اختلافٍ؛ تصوّر العالم).

ج. بنحو أخصّ أيضاً، عمليّة قوامها الإحاطة بمفهوم(*) أو تكوينه.

ثانياً: د. هـ. و. النتيجة المترتّبة على كل من هذه العمليّات الإجرائية المتعاقبة.

نقـــد

يُقال في اللغة الجارية **تَصَوُّرٌ وتَصَوَّرَ** على كل عمليَّة فكريَّة تُحدِّد شيئاً ما، و [منطق] **پور ـ رويال** يفهمها على النحو التالي: «**يُقال تَصَوَّرَ** على نظرتنا البسيطة إلى الأشياء التي تمثل لناظرنا العقلي، كما هو الحال عندما نتمثَّل شمْساً، أرضاً، شجرةً، مستديرةً، مربعاً، فكراً، الوجود، دون أنْ نكوِّن أي حكم صريح».

Logique, Introduction (Ed. Charles, p. 38).

تتضمن هذه العملية الخيالَ بوصفه فرعاً من فروعها. (*Ibid.*, I. 1).

كلمتي **قَبْلي وبَعْدي** أنّهما توقفان البحث عند حدود العِقادة المجرَّدة (الايديولوجيا)، التي تحلّل منتجات الإدراك، دون أنْ تبيّن المسألة العِقدانيّة idéogénique، التي تكشف مسار الفعل المنتج للمفاهيم. في الصميم، كل مفهوم **قَبْلي وبَعْدي** في آنٍ، لأن العنصر التمثيلي في كل مفهوم ليس سوى حقلِ تلاقٍ بين فعلٍ ورد فعل. (م. **بلوندل**).

حول **تصوّر Conception**. ـ تستعمل الكلمةُ في الألمانية بالمعنى الفنّي أيضاً: *Conception einer Idee*. (**أويكن** R. Eucken).

هذا المعنى ينزع إلى الانحصار، فما برح **تين** يتحدَّث عن تصوّر جسم خاص بهذه الشجرة، مثلاً، وذلك لأنَّ الصورة المخيولة تكتمل، في الإدراك، بعمليّة منطقيّة. «ما هو مكمنُ هذا الطيف الداخلي (لجسم مُدْرَك)؟ من الواضح الجليّ، بين عناصر أخرى، أنَّه ينطوي على **تصوّر تقريبي**، إيجابي... فأنا أتصوّر وأقرّر أنَّ على بعد عشر خطوات من هناك كائنٌ يتمتع بهذه الخصائص، الخ.». Taine, *De l'intelligence*, II, 76.

ـ «وعندها لا يبقى لتشكيل إدراكِ جسم ما، أول الأمر، سوى إحساس راهن ومجموعة صُوَر متداعية، ومن ثمَّ **التصوُّر**، أي استخراج سمة مشتركة بين كل هذه الأحاسيس الممثولة بهذه الصور المخيولة، وتقييدها بواسطة علامة أو إشارة». *Ibid.*, II, 121.

في هذه الحالة، يكون **التصوُّر** قد تضمَّن أساساً فكرة العمومية. يقترح **بالدوين**، على الرغم من اعترافه **بالماصِدق** الكبير، بالتوسع المفرط لمصطلح conception الانكليزي، حصْرَه في المعنى ج وتحديده بأنه: «معرفة العامّ بوصفه متميّزاً من الأشياء الجزئية التي ينطبق عليها. والقول **بوصفه متميّزاً** يعني حصْراً وجوبياً، لأنَّ كل معرفة يمكنها أن تكون، بدون ذلك، تصوُّراً». *Sub* V°, 208b. (راجع: نص **تين** أعلاه). كما أنَّ **و. جامس** يعني بـ **تصوّر** فكرة المتماثل.

(*Text Book*, ch. XIV: Conception).

ربما يكون من الأفضل، دون المضي بعيداً، أخذ هذه الكلمة بالمعنى (ب)، واستعمال فعل **تصوَّر** بالمعنى ذاته. والحال، سنلاحظ، طالما أنَّ كلمة *entendre*(*) قد أهملت بالمعنى الذي يعطيه لها الديكارتيّون. انظر بنحو خاص حول تعارض *entendre* و *imaginer*.

Bossuet, *Connaissance de Dieu*, I, 9),

أن من الأجدى امتلاك مصطلح لإحلالهِ في هذا الاستعمال الدقيق جداً. عندها، يمكن **للتصوّر** أن يكون، في مقابل الذاكرة أو الخيال، هو عملية الإدراك؛ ويمكن للفعل **تصوَّرَ** أن يحظى بالمعنى المقابل.

Rad. int.: 1° Konceptad (acte); 2° Konceptur (ce qui est conçu).

CONCEPTUALISME, مفهوميّة، تصوريّة

D. *Conceptualismus*; E. *Conceptualism*; I. *Concettualismo*.

أ. مذهب يرى أنَّ الكليّات(*) غير موجودة بذاتها (لا قبل الأشياء، ولا في الجواهر المكوِّنة لهذه الأشياء) بل هي من إنشاءات الفكر وبناته. في هذا المعنى، تتعارض مع **الواقعية**(*) *Réalisme*، بالمعنى (أ) أو بالمعنى (ب).

ب. مذهب خاصّ بطبيعة الأفكار العامّة(*)، بوصفها تصورات عقليّة، ويرى أنَّ هذه الأفكار هي أشكال أو عمليّات إجرائيّة خاصّة بالفكر، وأنها ليست مجرَّد علامات تنطبق أيضاً على عدَّة أفراد.

ملاحظة

ثمَّة خطأ شائع، وناجم عن التباس هذين المعنيين، قوامُه اعتبار المفهوميّة بمنزلة مذهب الوسَط الصحيح، الوسيط بين الواقعيّة والإسميّة. إنَّها في الحقيقة، تتقابل **إما** مع الأولى **وإما** مع الثانية، ولكنْ بوصفها جواباً عن مسائل بالغة التباين.

Rad. int.: Konceptualism.

CONCEVABLE, مُتصوَّر، ممكنُ التصوُّر

D. *Begreiflich*; E. *Conceivable*; I. Concepibile.

ما يمكن تصوُّره، تخيّله، تفهّمه، بأحد المعاني الثلاثة المُشار إليها في مادة **تصوُّر**. الكلمة مفيدة خصوصاً في استعمالها السلبي، نظراً الى نظرية **هاميلتون** التي يقول بها ج. س. **ميل** والقائلة: «إنَّ

امتناع تصوُّر شيءٍ ما لا يدلُّ على فساده».

Philosophie de Hamilton, chap. VI.

راجع: **لامتصوَّر**، ممتنع التصوُّر *Inconcevable*.

Concevoir, V. *Conception*: راجع: **تصوَّر**.

CONCLUSION, لزوم، نتيجة

L. *Conclusio*; D. *Schluss, Schlussatz, Conclusion*; E. *Conclusion*; I. *Conclusione*.

أ. قضية تنجم حقيقتها عن حقيقة قضايا أخرى (تسمَّى **مقدِّمات** *prémisses*)، بحيث إن المقدّمات لا يمكنها أن تكون صحيحةً دون أن يكون اللزومُ صحيحاً.

ب. بوجهٍ خاص، ختامُ قياس(*).

ج. قسمٌ من كتاب، من محاجّة، الخ.، يعرضُ جوهرَ ما يُعتقد البرهانُ عليه (أو، بشكل أندر، ما يُطلب البرهانُ عليه).

د. فعلُ الاستنتاج، فعل الانتقال منطقياً من المقدّمات إلى الخواتم. «نتيجة فاسدة» (سواءٌ أكانت النتيجة، بالمعنى (أ)، التي تُفضي إليها، صحيحةً أم فاسدةً بذاتها). هذا المعنى قليلُ الاستعمال.

Rad. int.: **A. B. C.** Konkluzur; **D.** Konkluz.

CONCOMITANCE, تلازم

D. *Konkomitanz*; E. *Concomitance*; I. *Concomitanza*.

سمةُ ظاهرتين تتّسمان بعلاقة **منتظمة**، إما (أ) علاقة تزامن، وإما (ب) علاقة تغاير في وظيفة هذه الظاهرة أو تلك. (في هذا المعنى الثاني، يُستعمل في الألمانيّة أيضاً مصطلح *(Functionsverhältniss)*.

نقد

يبدو هذا المعنى الثاني صادراً عن المنهج الذي وصفه ج. **س. ميلْ**، باسم **منهج التغايرات المتلازمة**؛ وتالياً ما هو إلاّ حصيلة إضمار أو قطع ناقص Ellipse. وبما أنه يقبل الالتباس مع الأول، فإننا نقترح تجنّبه واستبدال **متلازم وتلازم** في هذا المعنى بـ **وظيفة و وظيفيّة**.

Rad. int.: **A.** Konkomitant; **B.** Funcion.

«CONCORDANCE», (Méthode de), «توافق» (منهج الـ)

D. *Methode der Uebereinstimmung*; E. *Method of agreement*; I. *Metodo di concordanza*.

أحد المناهج الاستقرائية التي يقترحها ج. **س. ميلْ في منطقه**:

«إذا كان لحالتين أو لعدَّة حالات من الظاهرة التي يجري درسُها، ظرفٌ مشترك واحد، يكون هذا الظرف الوحيد الذي به تتشابه كلُّ الأحوال،

حول **توافق (منهج الـ)، الخ Concordance (Méthode de)** ـ قد يكون من المُستحسن التأشير بعدَّة كلمات على الفرق بين **جداول باكون ومناهج ميلْ (پ. لابي** P. Lapie): ـ إنه يكمن في ما يلي: جداول باكون هي: **أولاً**، مجموعات مرتّبة من ظواهر سهلة المراقبة، ينبغي في المقام الثاني استقراؤها؛ **وثانياً**، موضوعُ الاستقراء تحديدُ الشكل أو **العلَّة الصوريَّة**، أي جوهر ظاهرةٍ ما، ما يكوّنها بذاتها *(in ordine ad universum, non in ordine ad hominem)*، بالمعنى الذي يقول فيه الفيزيائيّون إنَّ ما يكون صوتاً بالنسبة إلى حواسنا هو في الواقع تموُّج هواء. المطلوب إذاً تحديد الطابع الموضوعي المشترك بين كل الحالات المرصودة، وليس تحديد العلَّة الفعَّالة، التي هي **ناقلة صُوَريَّة** *vehiculum formæ* لا غير. أما عند ج. **س. ميل**، فالأمر معكوس، **أولاً**، «القوانين» هي قواعد منطقية؛ **ثانياً**، هذه القواعد موضوعها تحديد العلَّة الفعَّالة، أي **السابق** الثابت، اللامشروط، الخ. انظر سابقاً **علَّة**(*) *Cause*.

هو العلّة (أو المعلول) للظاهرة المعنيّة»[1].

هذا المنهج غير متماثل مع منهج **باكون** *(Tabula praesentiae)*، كما يُقال عادةً (مثلاً: **Fowler**, Notes au *Novum Organum*; **Adamson**, dans **Baldwin**, V° *Agreement)*,

انظر حول هذا التمييز:

A. Lalande, *Les théories de l'induction et de l'expérimentation*, ch. III et IX.

«Concordance (Méthode réunie de concordance et de différence)».

«توافق (منهج موحّد للتوافق والتباين)».

هكذا يسمّي ج. س. **ميلْ** الذي تكونُ قاعدته *(Joint method of agreement and difference)*:

«إذا كان لحالتين أو لعدَّة حالات تحدثُ فيها الظاهرة، ظرف مشترك واحد لا غير، بينما لا يكون بين حالتين أو عدَّة حالات لا تحدثُ فيها الظاهرة، أي شيء مشترك سوى انعدام الظرف ذاته، فإن هذا الظرف الوحيد، الذي به تتباين مجموعتان من الحالات، إنما يكون المعلول، العلّة، أو جزءاً لازماً من علّة الظاهرة»[2].

(1) «If two or more instances of the phenomenon under investigation have only one circumstance in common, the circumstance in wich alone all the instances agree is the cause (or effect) of the given phenomenon». **System of Logic**, III, ch. 8, §1.

(2) «If two or more instances in which the phenomenon occurs have only one circumstance in common, while two or more instances in which it does not occur have nothing in common save the absence of that circumstance; the circumstance in which alone the two sets of instances differ is the effect, or the cause, or a necessary part of the cause of the phenomenon». *System of Logic*, III, ch. 8, § 4.

CONCORDISME, توافقيّة، توفيقيّة

D. *Konkordismus*; E. *Concordism*; I. *Concordismo.*

«هكذا تسمى في اللاهوت، النظريّة القائلة بما أنَّ الإيمان والعلم إلهيّان كلٌّ على منواله، فلا يمكنُهما أن يكونا متنافرين».

G. Belot, La valeur morale de la science, *Revue de métaph.*, juillet 1914, 433.

Concours, مُباراة، انظر **تنافس** *Concurrence*

«CONCOURS ordinaire de Dieu.»

«معونةُ اللّه»

«عونُ اللّه العادي»، هكذا كانت تسمَّى في الفلسفة المدرسيّة وفي المذهب الديكارتيّ، العمليّة التي، بها، يحفظ اللّهُ العالَمَ في وجوده؛ والاستقلال الذي تقول به هذه المذاهبُ بين آناتِ الزّمان، يلزمُ عنه أنَّ الكون ينقطع عن الوجود عندما يشاءُ اللّه ذلك.

(Discours de la méthode, V^e^ partie, § 3).

انظر: **خلق متواصل** *création continuée*

وعلل عَرَضيّة(*) *Causes occasionnelles*(*).

CONCRET, عَيْن، عينيّ، ملموس

D. *Konkret*; E. *Concrete*; I. *Concreto.*

انظر: **مجرَّد**(*): *Abstrait*(*).

Universel concret, عيني كلّيّ

انظر: **كلّي**(*): *Universel*(*).

«دالاّت عينيّة»، هي في الرياضيّات، تلك التي تنجم عن آليّة حركيّة.

Renouvier, *Logique*, 3^e^ édit., I, 174.

يُدخِلُ فيها الدالاّت الدائرية، بصورتها الهندسيّة؛

من هنا، كان عدم تطابق المنهجين في التطبيق، فأحدهما يتناول الظواهر بمجموعاتٍ متعاقبة، والثاني يتناولها في علاقاتها التساوقية، التزامنيّة. (أ. **لالاند**).

غير أن هذه الدالاّت تغدو «مجرّدة» إذا عُبِّر عنها بتطوّر مُتسلسل.

«CONCRÉTION», «تعيُّـــن»

(بلا معادل في الألمانية والانكليزية والإيطالية؛ إلاّ أنّ **هربارت** استعمل بالمعنى (أ)، كلمة *Complication* التي تبنّاها **ڤوندت**).

أ. عند **آمپير**، مسارٌ به تنصهرُ خيلةُ (ذكرى) شيء ما مع الإحساس الراهن الذي يمدُّنا به هذا الشيء، عندما يقعُ مجدَّداً تحت حواسنا. وعنده، هذا الانصهار يفسِّر: 1° التعرُّف؛ 2° استدماج الخيلات في الإدراك الحالي، مثاله هذه الظاهرة، التي شاهدها **لاپلاس** من قبل، حين نَظَر إلى كُتيّب أوپرا (مغناة)، فسمع بنحو متمايزٍ كلماتِ مُغنٍّ، لم تكنْ من قبلُ سوى صوتٍ غامض.

Philoso. des sciences, Introd., p. LIX- LX.

ب. عند **ڤكتور إيغر**، الذي استعمل هذه المفردة بنحو خاص: «عمليّة إجرائية ابتنى بها العقل في بداياته وبكيفية لاواعية عموماً، الكلَّ المسمى كلاًّ عيْنياً، والذي سيقوم **التجريد**(*) (أ) **والتحليل**(*) (ب)، بتفكيكه لاحقاً». **تعريف قدَّمه إيغر**. يُقال التعيّن إما على الأغراض الفردية، وإما على الأفكار العامة المتكوّنة عفوياً، على نموذج الإنسان، مثلاً: إن **حكماً تعيّنياً** هو حكم توليفي يزيد من فهم مفهوم ما؛ مثال ذلك: «أنني حين أكتشف أنّ صفة **ميّت** تصاحبها دوماً الصفاتُ التي تمثّلُ، لعقلي، ما هو الإنسان... إنما أستدخلها في الزُّمرة التي تكوّنها هذه الصفات تحت اسم الإنسان».

V. Egger, Compréhension et contiguité, Revue philos., oct. 1894.

نقـــد

مفردة مفيدة ودقيقة، خصوصاً بالمعنى (أ). سيُلاحظ أنّ التعميم المُقترح في (ب) يتطابق تماماً مع ما كان **وِهْويل** يسمّيه جمعاً، **تجميعاً** *Colligation*(*).

«CONCUPISCENCE», «اشتهاء»

L. *Concupiscentia* et surtout *libido*: les «trois concupiscences» sont *libido sciendi, libido sentiendi, libido dominandi*; D. *Begierde*; E. *Concupiscence*; I. *Concupiscenza*.

رغبة أنانية قويّة. انظر سابقاً استعمال الكلمة في لغة اللاهوت الأخلاقي. ــ تُقال الكلمةُ على

حول **تعيُّن Concrétion**. ــ هذا الأمر يفترض على الأقل أسبقيّة منطقية للمحمولات وخصوصاً للكيفيات الحسية لشيء ما بالنسبة إلى هذا الشيء ذاته. إلاّ أنّ هذه الأسبقية تبدو لي قابلةً للرفض. **(ج .لاشليبه)** ــ لا يتعلّق الأمرُ هنا بأسبقيّة منطقيّة، يمكنها أن تكون عملياً موضع شكٍّ كبير، بل يتعلق بأسبقية نفسية، لا يمكن الشكُّ فيها: ونرى، تالياً، من خلال مشاهدة اضطرابات الإدراك، مشاهدة الأطفال، الكُمْهان ــ العميان بالولادة ــ الذين خضعوا لجراحة، الخ. إنّ الأحاسيس والصُّوَر توجد أولاً في الحالة المنفصلة قبل أنْ تتجمّع وتشكل على هذا النحو أغراضاً محدَّدة، تُدعى أشياء أو أشخاصاً، أفراداً. **(ڤ. إيغر. ــ أ. لالاند)**.

حول **تعيُّن** (نقد) **Concrétion** (critique) . ــ ألا تعني كلمة **تعيّن** أحياناً، خليطاً متنافراً نسبياً من أفكارٍ أو عاداتٍ، تكون عناصرُها المأخوذة من أصول تاريخية شتّى، متراكبةً بلا وحدة حقيقيّة؟ **(م. بلوندل)**. ــ إننا أمام مجازٍ قويّ التعبير، وهو بلا شك مقبُولٌ، ممكن القبول تماماً؛ لكنّه لا يبدو لي كثير الاستعمال، وفي كل حال لا يتّسم بأية سمة تقنيّة. **(أ. لالاند)**.

الشَّهايا [م. شهيَّة] والشَّهوات(*)، بنحو خاص.

Rad. int.: Konkupiscenc .(بالمعنى العادي **Avid**)

«CONCUPISCIBLE», «مُشتهى»، «شَهَوانيّ»

L. *Concupiscibilis,*

(مأثور، ولكن بمعنى **ما** يمكن اشتهاؤه) وليس، كما هو الحال عند المدرسيّين، ما يكونُ مبدأ الرغبة (توما الإكويني). بلا معادل في الألمانية ـ (عبارة شهيَّة شهوانية ترجمت إلى الألمانية بـ ——— *(Begehrungstrieb)*.

E. *Concupiscible*;

I. *Concupiscibile.*

في لغة **المدرسة**، التي تبنّاها **بوسّويه**، تتعلّق الشهوات، الأهواء (بالمعنى القديم للكلمة، أي المشاعر والمواجد) إما **بالاشتهاء الغَضَبي**، وإما **بالاشتهاء الشهواني**. «إنَّ الأهواءَ الستة الأولى (الحبّ، الكُره، الرغبة، المَقْت، الفَرَح، الحُزْن) التي لا تفترض مُسبقاً في أغراضها سوى الحضور أو الغياب، إنما يُرجعها الفلاسفةُ القُدامى إلى الشهيَّة التي يسمونها شهوانيّة...».

Bossuet, *Connaissance de Dieu et de soi – même*, I, 6.

راجع: غَضَبيّ *Irascible*(*). يتعلّق هذا التفريقُ بتفريق أفلاطون بين θυμός و ἐπιθυμία.

تنافس CONCURRENCE,

D. *Mitbewerbung, Konkurrenz*; E. *Competition*; I. *Concorrenza.*

في علم الاجتماع. حالة كائنين، أو وظيفتين تنزعان إلى حلول كلٍ منهما محل الأُخرى، حلولاً تبادليّاً.

المفردة اقتصادية بنحو خاص، وتُقال أساساً على العلاقة بين منتجين أو تاجرين يتنازعان على جمهور زبائن. (فإنْ كانا **يتقاسمان** الزبائن تقاسماً ثابتاً، ربما لا يعود هناك تنافس).

ـ من هنا تمتدّ الكلمةُ لتشمل علاقة المرشحين الذين يسعون في آن واحد وراء وظيفة واحدة أو لقب واحد، وعلاقة الأساليب والطرق المختلفة المتاحة لكلٍ منهم لبلوغ النتيجة ذاتها، والمشاعر المتناقضة التي ينزع كلٌ منها إلى غزو العقل برمّته، الخ.

بنحو خاص، يُقال **تنافسٌ حيوي** على مجاهدة كل الكائنات في سبيل البقاء والتطور. بحيث إنَّ هذه المجاهدة تجعلهم متغالبين، وتثير في ما بينهم صراعاً لأجل الحياة والتفوّق في الحياة.

نقـــد

مما يُلاحظ أنَّ الطابع الصراعي، التغالبي، الشديد البروز في كلمة **تنافس**، غير موجود دائماً في فعل **تبارى** *concourir* (مثال ذلك: **تبارى على بلوغ هدف واحد**) ولا في كلمتي **تبارٍ وتنافسياً**، اللتين، غالباً، ما تَسمان، في المقابل، فِعْلاً متقارباً، موجّهاً إلى نتيجةٍ واحدة.

حول **تنافس ومباراة** أو تَبَارٍ **Concurrence et Concours** . ـ يتضمَّن **التباري** تعارضاً إذا تعلَّق الأمرُ بالغَرَض الخارجي، الماديّ، الذي يسعى المتنافسون كلّهم وراءَ امتلاكه؛ ولكنه يتضمَّن توافقاً، ممكناً على الأقل، إذا تعلَّق الأمر لا بالغَرَض ذاته، بل بالنزعة المشتركة، بالقيادة، نظراً لأنَّ الغَرَضَ لم يَعُدْ سوى الحدّ المثالي للجهود المبذولة في اتجاه **واحد**. من هنا، تستفادُ بسهولةٍ الاستعمالاتُ المختلفة لهذه الكلمة. (م. برْنيس M. Bernès).

إن **التباري**، بالمعنى الذي يتضمّن فكرة المنافسة، يختلف عن **التنافس** بكونه يدلُّ على المنافسة المنظمة وفقاً للشروط والأشكال المنتظمة، بهدف اختيار المتنافسين وتصنيفهم وفقاً لاستحقاقهم. بهذا المعنى يتعارضُ نظام **التنافس الحرّ** مع نظام **المباراة**.

Rad. int.: Konkurenc.

كونديّاكيّة CONDILLACISME,

مذهبُ كونديّاك، المميَّز بالأطروحات التالية: النَّفْس جوهر لطيف، تتبدّل نسبياً بتبدّل المشاعر التي تنطبع في أجزاء الجسم؛ تنجم كل ظواهر العقل وكل ملكاته عن ظاهرة أوليّة واحدة، وجدانية وتمثليّة في آن، هي ظاهرة **الإحساس**؛ لا تكمن حقيقة أية فكرة عامة في القول إلاّ كموناً إسمياً؛ كل علم هو لغة دقيقة الصنعة؛ ويكون التحليل أداته الأساسيّة.

انظر: **إحساسيّة**: Voir Sensualisme(*).

نقـــد

تبدو لنا هذه المفردة قليلة الفائدة؛ هناك اهتمام سيء، وخطر حقيقي وراء النظر في مذهب فيلسوف كأنّه كلٌّ لا يتجزّأ. هذه العقبة ملموسة بنحو خاص في فلسفة كونديّاك التي تفتقر وحدتُها المنطقية إلى الوضوح.

1. شَرْط 1. CONDITION,

L. scol. conditio; D. au sens **A**. *Voraussetzung*; aux sens **B** et **C**, *Bedingung*; E. *Condition*; I. *Condizione*.

أ. بمعنىً عام جداً، الحدُّ الأول، **المُقدَّم** antécédent لنسبة شَرْطيَّة، مثل: إذا كان **أ** صحيحاً، كان **ب** كذلك؛ وإذا كان **ب** فاسداً، كان **أ** فاسداً.

ب. إثباتٌ يتوقَّف عليه آخر، فإذا كان الأول فاسداً، كان الثاني كذلك. انظر: **علّة ب**(*) *Cause* و**شَرْطيّ** *Conditionnel*.

يقال أيضاً **شرط لازم** *Condition nécessaire* أو *conditio sine qua non* (Zabarella, *Goclenius*, 435[b]) المعنى **ب** اختصار لهذه الصيغ.

شرطٌ لازمٌ وكافٍ: هو الذي يؤدي دائماً إلى لزوم، عندما يكون مطروحاً، ويستبعد اللزوم، عندما لا يكون قائماً.

ج. بالمعنى الواقعي: ظرف يتوقَّف عليه ظرفٌ آخر، فإذا كان الأول غائباً أو ملغياً، كان الثاني كذلك.

حول **شَرْط، أ و ب Condition, A et B**. ــ لاحظوا الاستعمال الواسع جداً الذي أجراه **كانط** على هذه الكلمة في مناقشة النقائض. يكون **شَرطاً** الحدُّ الذي ينتقل به العقلُ إلى حدٍّ آخر في توليف متصاعد، أو الذي يصعد إليه، انطلاقاً من حدٍ آخر في توليف متراجع. **(ج. لاشليه)**.

انظر أدناه: **مشروط**(*) **Conditionné**(*).

حول **شرْط ج، Condition C**. ــ يميّز الاستعمال الحقوقي بين **الشَّرْط** الذي يمكنه أن لا يظهر أبداً، **والحدّ** الذي سيظهر حكماً، ولو في تاريخ غير محدَّد (مثل وفاة فلان).

انظر: عَرَضيّ **Planiol**, *Traité élém. de droit civil*, I, § 310. cf. *Code civil*, 1168, 1184; *Contingent*(*) تعليقات.

د. بنحو خاص: عند **كانط**، الزّمانُ والمكانُ هما شرطا الاختبار، *Bedingungen aller Erfahrung*.

«Tempus non est objectivum... sed **subjectiva conditio** per naturam mentis humanae necessaria quaelibet sensibilia certa lege sibi coordinandi». **De mundi sensibilis**, etc., III, 14,§ 5.

هـ. (بهذا المعنى، بصيغة الجمع دائماً). ظروف يتكوَّنُ فيها شيء ما، بصفتها تؤثّر في صنعه، مثلاً بصفتها تسهّل صنعه، بصفتها تعوقه أو تغيّر سمته. ــ مجالٌ يتحدَّد فيه حدٌّ ما، أو تُبرهن فيه أطروحة ما (دون استبعاد إمكان شمول هذا التعريف أو هذه الأطروحة لمجالاتٍ أخرى).

و. في لغة الرياضيّات. تكون **شروط** مسألة «كلّ ما **يختصّ** بحلٍ عام أو يخصّصه، إذاً كلما استعملت كلمة **شرط**، يُفترض أن المسألة لم تتبدَّل في جوهرها، وأنَّ في الإمكان حصْر حلولها بقضايا حَديَّة أخرى». انظر: **التعليقات**.

يُقال على شرط إنه ضروري، **لازم** بالنسبة إلى حلٍّ مُعيَّن إذا كان ناجماً عنه بلزوم منطقي، أي إذا كان لا يمكن استبداله بأية فرضيَّة أخرى، فيظل هذا الحلُّ واحداً؛ ويقال عليه إنه **كافٍ** إذا أدّى لزوماً إلى هذا الحلّ.

نقـــد

عادةً تتعارضُ كلمة شرح بالمعنى ج مع كلمة علَّة. وهذا التعارض لا يمثّل أي تمييز عملي، بل يمثّل تمايزاً في وجهة النّظر. (انظرْ نقد **علَّة** (Cause)(*)). هكذا، مثلاً، في سقوط غَرَضٍ ينكسر. سيطلق اسم «علَّة»، *Ad libitum*، وبمقتضى المصلحة العملية المهيمنة، إما على الجاذبية، وإما على كون هذا الشيء من جِصّ وليس من برونز، وإمّا على عدم مهارة ذلك الذي قَلَبه، وإمّا على الموقع غير المناسب الذي كان يشغله، الخ. والحال، فإننا نرى، بحسب وجهة النظر المعتمدة، أنَّ هذا الظرف المختلف أو ذاك سيكون **موضع اتّهام**، وأن الظواهر الأخرى التي أسهمت في المعلول الإجمالي، ستكون عندئذٍ **شروطاً**.

(Voir J. S. **Mill**, *Logique*, III, ch. V, section 3).

إذاً لا يوجد أيّ شيء تفسيري explicatif(*) في

حول **شرط**، و، **Condition F**. ــ جرى تعديل هذا المقطع من المادة استجابةً لاعتراضات **هـ. بواسْ** H. Bouasse. فالجزء الموضوع من النّص بين مزدوجين، مقتطف من رسالته. ومما يلاحظ أن م. **پيانو** Peano يعطي للكلمة الإيطالية *Condizione* معنى أشمل: «شرط = قضية مشتملة على متغيّرات»[1]. مثال ذلك، لنفترض أن أ صنف، فإن القضية (س هو أ) تكون «شرطاً مشتملاً على س». *Dizionario di Matematica*, p. 7.

حول **شرط (نقد)** (Critique) **Condition**. ــ يبدو في الاستعمال أن **الشروط** تُقال بوجه خاص على بعض الظروف العامة جداً، التي تتعلق سلبيّاً أكثر مما تتعلق إيجابياً بإنتاج ظاهرة، أو على الأقل، التي يُعَدُّ فعلها ثانوياً (مثل الزمن الفلاني، المكان الفلاني، هذه الحرارة، ذلك الضغط الجويّ). إن أية ظاهرة تحدث بـ**أسباب في** ظل ظروف. (ج. **لاشليه**).

يشير **د. پارودي** في **Renouvier**, *Essais, Logique générale*, 3e partie, ch. XXXVII, Obs. A

(1) «Condizione = proposizione contenente variabili».

تمييز **الشروط والعلل**. إنَّ الحكم **التقويمي** *appréciatif*(*) (الخاص بأهميَّة الأشياء أو بمسؤولية الأشخاص) هو الذي يحدّد حالياً استخدام هذه الكلمة أو تلك في الاستعمال الجاري. راجع: **ظرف**(*): *Occasion*(*)، نقد.

Rad. int.: Kondicion.

2. CONDITION, شَرْط

D. *Zustand*; E. *Condition*; I. *Condizione*.

كيفيَّةُ وجود شيء ما أو شخص ما؛ وبوجهٍ خاصٍ، وضْع اجتماعي. مفردة مُلتبسة، إلاّ أنَّ الاستعمال يعطيها في بعض التعابير معنىً دقيقاً جداً. مثلاً: حال العبيد في روما (مجموعة حقوق العبيد وواجباتهم في روما حسب القوانين والأعراف). ـ إنسانٌ ذو حال (أي ذو مرتبة اجتماعية تضعه خارج العامّة)، الخ.

1. CONDITIONNÉ (LE), المشروط

D. *Das Bedingte*; E. *The Conditioned*; I. *Il Condizionato*.

يرى **هاميلتون** ومدرسته أنَّ المشروط هو «الذي يتعلّق، في وجوده، بشيء آخر»(1).

ـ هذه المفردة مترجمة عن **كانط**، الذي يرى أن مبدأ كل النقائض antinomies(*) هو الطرح التالي **للعقل**: «إنَّ طرحَ مشروطٍ بصفته معطىً، يعني أيضاً الطرح، كمعطىً، لكل مجموع الشروط وتالياً للامشروط المطلق الذي، به وحده، كان المشروط ممكنًا».(1)

إن «**قانون المشروط**»، الذي يعَدُّ أحدَ المبادىء الأساسية في فكر **هاميلتون**، يُقال على النحو التالي: «التفكير هو الاشتراط»(2). ومعناه: «أنَّ كل ما يمكن تصوّره في الفكر يُوجَدُ ما بين طرفين غير قابلين للتصوّر، ولا يمكنهما أن يكونا صحيحين معاً، لأنَّهما متناقضان فيما بينهما، إلاّ أن أحدهما يجب أن يكون صحيحاً، بحكم تناقضهما المتبادَل»(3).

«هذا القانون العقلي، القائل بأن ما يمكن تصوره محدّد من كل الجهات بما لا يمكن تصوّره، أسمّيه قانون المشروط»(4).

وبقدر ما يُقال هذا المبدأ ويستعمل لإضفاء الشرعيّة على الاعتقاد، فإنّه يكونُ أساسَ «**فلسفة المشروط**» (راجع: الدفاع عن **هاميلتون** وفلسفته الدينية في مواجهة **ميل**، عند:

Mansel: *The philosophy of the Conditioned)*.

(1) «Wenn *das Bedingte* gegeben ist, so ist auch die ganze Summe der Bedingungen, mithin das schlechthin *Unbedingte* gegeben, wodurch jenes allein möglich war» *Critique Rais. pure*, Dialect, transc., livre II, ch. 2, p. 342.

(2) «To think is to condition».

(3) «That all that is conceivable in thought lies between two extremes, which as contradictory of each other, cannot both be true, but of which, as mutual condradictories, one must». *Lectures*, II, 369.

(4) «The law of mind that the conceivable is in every relation bounded by the inconceivable, I call the Law of the Conditioned». *Ibid.*, 373.

(1) «That which depends on something else for its being». **Veitch**, *Memoir of Sir W. Hamilton*, App. A, 409.

إلى محاولة مهمّة للتفريق بين أسباب ظاهرةٍ ما وشروطها. **فالشروط** غير محدَّدة بصراحة؛ ولكنْ يبدو أنه قد نَجَم عن السياق، ولا سيما عن الرجوع إلى ج. س. **ميل**، أنَّ رنوفييه يقصد بذلك كل الحدود الأوليّة أو اللوازم التي تتدخل بكيفيَّةٍ ما في إحداث ظاهرة؛ والعلّة «هي شرط، **أولاً**، ضروريٌّ، أي لا يمكن وجودُ ظاهرة من دونه، على أن تكون كل الأمور متساوية؛ **ثانياً** كافٍ، أي، حينما يكونُ معطىً (**كذا**)، يُحدث

في المقابل، تدلّ **فلسفةُ اللامشروط** *Philosophie de l'Inconditionné* في المذهب ذاته، على عقيدة **قوزان** القائلة بوجود **«مطلق ـ لامتناهٍ»** مُتاح للعقل وللفلسفة.

Hamilton, *On the philosophy of the Unconditioned,* Discussions, 1 - 38.

2. Conditionné (réflexe),

2. مشروط (انعكاس)

انظر: **انعكاس**(*): *Réflexe*(*).

CONDITIONNEL, (adj.) **شَرْطيّ،** (صفة)

D. *Bedingt*; E. *Conditional*; I. *Condizionale.*

أ. ما يتعلّق بشرط، بالمعنى (أ): مثلاً المَقولُ الذي يشكل خاتمةَ حكم افتراضيّ ما.

ب. ما يتعلّق بشرط، بالمعنى (ب) (شرط **لازم**). إنّ نفيَ السابق، في هذه الحالة، يؤدي إلى نفي اللاحق، خلافاً للحالة السالفة.

ج. مرادف **لافتراضي**، *hypothétique* ب، **أولاً**؛ طابع قضيّة افتراضية(*) يكون فيها الحدُّ الأول دالاً على **كلّما كان**... وليس على **إذا كان صحيحاً أن**...

نقـــد

غالباً ما يُفضي الالتباس بين معنى (أ) ومعنى (ب) إلى مغالطات: فيجري الانتقال مما هو شرط ضروري، إلى ما هو شرط كافٍ، أو العكس.

CONDITIONNEMENT, (S). **اشتراط، (الملحق)**

«Conduite», **«مسلك»**

انظر: **سلوك**(*) *Comportement*(*). ـ «مسلك الانتظار(*)، الانتصار». انظرْ هاتين الكلمتين: «Conduite de l'attente(*) et du triomphe(*)».

«CONFATAL»,

«ملازم (مصاحب، محتوم)»

G. συνειμαρμένον

حدّ ملازم لحدٍ آخر في وقت واحد. «إن التردد، كما يُنسب إلى الرواقيّين، عندما يكون ملازماً للعزم، لا يعود مفهوماً».

Hamelin, *Essai*, ch. V, § 2, A, b, (2e édition, p. 423).

Configuration, Configurationisme,

هيئة (شكل) تصوّرية؛

انظر: شكل(*) *Forme*، تعليقات.

CONFLIT, **تغالب، تنازع (صراع)**

L. *Conflictus [legum]*, juridique; D. *Widerstreit*; E. *Conflict*; I. *Conflitto.*

علاقة قوّتين أو مبدأين تستلزم تطبيقاتهما على شيء واحد تعيّناتٍ متناقضة. هناك بوجه خاص **صراع واجبات**، عندما يظهر عملٌ واحد، في الأخلاق العملية، مشروعاً وغير مشروع في آن

هذه الظاهرة؛ **ثالثاً**، محدِّدٌ عملياً. إن هذه الفكرة، مضافةً إلى فكرة ما يكفي وما يكون ضرورياً، إنما تحدّد الفكرة وتثبتها على اللحظة والعمل ذاته حيث يتحدَّد المعلولُ عملياً بتدخل شيء ما يحدث تبدّلاتٍ في حالةٍ معروفة من قبل *Ibid.*, 3e édition, p. 78 - 79.

انظرْ الفصل ذاته، ص 56، حول العلاقة بين هذه الفكرة وفكرة القوّة.

حول **ملازم (مصاحب، محتوم) Confatal.** ـ نص أشار إليه **ليون روبان**، الذي يضيف الإحالة إلى: **Cicéron,** *De fato*, 13 (30): «Haec ut dixi, confatalia Chrysippus appellat». Cf. *Stoïc. vet. fragm.* I. n° 5, 957, 958.

بحسب القاعدة المُعتمد عليها. يمكنُ وجود نزاع سلطة واحدة **مع ذاتها**، إذا كانت لا تستطيع الانطباق على موضوع معين دون أن تقع في تناقض. «صراعُ **العقل** مع ذاته» (**كانط**) هو مجمل التناقضات التي يقع فيها العقلُ عندما ينكبُّ على إيجاد مطلقٍ، في الظواهر، قد تتوقّفُ عليه كل المشروطات.

Crit. de la Raison pure, Dialect. transcend., chap. II, 341 et suiv. Cf. Antinomie(*).

إن عبارة «صراع الميول» مستعملة في علم النفس وفي التحليل النفسي، خصوصاً في ما يتعلّق بالمنازعات بين الوعي واللاوعي في ظاهرة الكَبْت .Refoulement(*)

Rad. int.: Konflikt.

ألبسَ، خَلَطَ، مزّج، أدهش, CONFONDRE

D. A. *Vermengen; Verwirren* (ازدرائي دائماً); B. *Verwechsenln;* C. D. A. بلا معادلات عامّة: في بعض الحالات *Verwirren*

(بكل المعاني، وحتى بمعانٍ E. *To confound* -

I. *Confondere.* - ; زالت في الفرنسية)

أ. جمعُ شيئين أو عدّة أشياء بحيث لا تعود ممكنةً التمايز (مثلما «تتمازج مياه» نهرين) أو حتى بحيث تكون متماهية: «عند سبينوزا، تتمازج الإرادة والعقل».

ب. (بمعنى ازدرائي): عدم تمييز ما يُفترض تمييزه: خلط شيئين، خطأً؛ التباس حول موضوعين فكريين متمايزين حقاً.

ج. إدهاش الآخر، إلى أقصى حد، بطابعه غير المتوقّع.

د. الإثبات العلني لشخص ما، وعلى الرغم من مقاومته، أنّه على ضلالة أو منافق. «المقصودُ امتحانه (وضعه على المحك)، وليس جعله ملتبساً». **Leibniz,** *Nouveaux Essais*, IV, VII, 11.

(في كلامه على «المجيب»، في مناقشة دكتوراه).

هـ. نشر الفوضى في منشأة (خصوصاً في مُنشأة طَموحة جداً أو شرّيرة) وإفشالها. ـ كانت تُقال في الماضي على لعنة الله أو الآلهة (تعني *Confounded* في الانكليزية ملعوناً، أيضاً. راجع الأفكار اليونانية عن ὕβρις و νέμεσις)[1].

ملاحظات

بعدما كانت هذه اللفظة مألوفةً في القرن السابع عشر، خصوصاً عند الشعراء، لم تعد تستعمل حالياً، باستثناء المعنى **ب**، إلاّ في بعض التعابير المخصَّصة. ينبغي التعاطي مع التعريفات أعلاه، بالتحفُّظ هذا.

كما أن **ليتريه** يشير إلى عدّة معانٍ أخرى لفعل «confondre» (أفسد، أتلف:) أو Se confondre (أصابه الخزي؛ أذعن؛ انخدع؛ «بالغ في اعتذاره»، الخ). ولكنْ، باستثناء هذه العبارة الأخيرة، فإن هذه المعاني تبدو نادرة، وغير مستعملة في أيامنا.

Rad. int.: **A.** Kunfuz; **B.** Konfund; **C.** Astoneg; **D.** Konfuzig; **E.** Perturb.

مُلتبِس، مختلط CONFUS,

D. *Verworren*; E. **A.** *Confused*; **B. C.** *Ashamed*; - I. *Confuso.*

أ. مُشوَّش، تكون عناصرُه ممزوجة بلا نظام

(1) مبالغاتٌ يتجاوز بها إنسانٌ ما يتناسبُ مع الطبيعة البشرية؛ ردّة فعل القدرة الإلٰهية، حارسة قوانين الطبيعة المادية والأخلاقية.

حول **ألبَسَ، مُلتَبس، التباس Confondre, confus, confusion**. ـ مواد أُضيفت أو نُقّحت وفقاً لملاحظات م. **مارسال** النّقدية.

ويصعب تمييزها أو يستحيل. «لقد جُعل (من الجَبْر) فنٌّ ملتبسٌ وغامضٌ يشوّش الفكرَ بدلاً من تثقيفه». **Descartes,** *Méthode*, II, 6.

من ثَمَّ، بمعنى أوسع، غامض، مشبوه، مُبهم: «فكرٌ وتفسير مُلتبسان» ـ «هذه الأسئلة المُبهمة وغير المُحدَّدة: عمّا إذا كانت النَّار حارَّة، عما إذا كان العشبُ أخضرَ، عما إذا كان السكّرُ حلواً، الخ.». **Malebranche,** *Rech. de la Vérité*, VI, II.

ب. الذي يعاني من الشعور بالاضطراب، والاستياء من ذاته، ومن الكبت والكفّ، لأنّه مُحبط، مُهان، بالمعنى **د** (confondu).

ج. مضطرب من جرَّاء شيء ما يصدم تواضعه، تكتّمه أو حياءه.

د. (في اللغة القضائية، تستعمل هذه الكلمة بإزاء confondu(*)، بالمعنى أ).

نقـــد

تكاد تكون كلمة *confus*، بالمعنى (أ)، ذات دلالة سُوقيّة واضحة. إلاّ أن **ليبنتز** الذي جعلها مفردة تقنيّة، مقابل متميّز distinct(*)، يستعملها أحياناً بمعنى اللحظ المحض، الذي يسجّل بلا ريب درجةً معرفيّة دنيا، لكن دون أخذه في ذلك بأية لائمة: «عندما أتمكّن من التعرّف إلى شيء بين أشياء أُخرى، دون أن أتمكّن من التحدّث عن مكامن اختلافاته أو خصوصيّاته، فإن المعرفة تكون **ملتبسة**» (مثال: جمال قصيدة أو لوحة). «عندما يدرك عقلي المُقوّمات القديمة لتصوّرٍ ما، ويفهمها فهماً متميّزاً في آن، إنما تكون معرفتُه به معرفةً **حَدْسيّة**، وهذا أمر نادر جداً، نظراً لأنَّ معظم المعارف البشريّة ما هي إلاّ معارف ملتبسة أو افتراضيّة». *Discours de Métaphysiques*, XXIV.

غالباً ما شُدِّد في عصرنا على أهميّة الأفكار المتشابهة، كمرحلة تحضيريّة لاكتساب أفكار جديدة، أو كأداةٍ لأفعالٍ لا تتأثر بمرور الزَّمن. لكنْ لا بدَّ من التنبّه إلى أنّ هذا الاستعمال المؤاتي، لا يصبُّ في مصلحة الكسل الفكري، الذي يرغب في تجنّب مشقَّةِ توضيح أفكاره، أو في مصلحة التّفاق، الذي يستغلُّ إبهامه وغموضه.

Rad. int.: **A.** Konfus; **B. C.** Shamoz.

CONFUSION, التباس، تلبيس، إبهام، غموض، اختلاط

D. 1° *Verworrenheit, Schamgefühl*; 2° *Vermengung, Verwechselung, Verwirrung*; - E. 1° *Confusion, Confusedness; Shame*; 2° *Confusion, blending; mistake, bewilderment*; - I. *Confusione.*

أولاً: حالةُ ما هو مُلتَبس *confus*(*) أو الذي يكون ملتبساً، بكل معاني هذه الكلمة (بما فيها المعنى القضائي: انظر: *Code Ccvil*, 1300).

ثانياً: عملُ التلبيس *confondre*(*) والإحباط، أو طابع ما هو مُحبطٌ (بالمعاني، أ، ب أو هـ)؛ حالة الذي يكون مصدوماً (بالمعنيين ج و د).

Rad. int.: voir ci- dessus. انظرْ ما تقدَّم

Confusion mentale, التباس ذهني، اختلاط

حالة مَرَضيَّة، إما عارضة، وإما مُزمنة، يقوم المُصاب في خلالها بتكوين أفكار مُشوَّشة، منقوصة ومُبهمة. يرى بعضُ المختصّين بالأمراض العقليّة أنّها تُشكّل مَرَضاً خاصاً (Chaslin). راجع:

Janet, *Obsessions et psychasthénies*, 661 et suiv.

CONGÉNITAL, خِلْقيّ، وِلاديّ

D. *Angeboren*; E. *Congenital*; I. *Congenito.*

يكونُ خِلْقيّاً كلُّ طابعٍ ينطبعُ به فردٌ منذ ولادته، ولا يكتسبه في مجرى نموّه. ويمكنُ لطابعٍ أنْ يكون وِلاديّاً حتى وإنْ لم يصبح **مرئيّاً** إلاّ في

مرحلة نموٍ متقدّمة. إلى ذلك، أقترح استعمال كلمة *connate* بالانكليزية للدلّ على بعض السّمات الخِلْقيّة التي تكونُ ظاهرةً منذ الولادة.

Lloyd Morgan, *Habit and Instinct*, et **Baldwin,** v°.

نقـــد

تبدو لنا هذه الكلمة قليلة الفائدة: فالكلمة الفرنسية *inné*(*) تقدّم معنى مماثلاً، أدّى إلى إهمال عبارة **أفكار فطريّة**.

Rad. int.: Kunnaskit.

تطابق انظرْ **مساواة**(*) *Égalité*(*)

1. CONJONCTIF, متصِّل

D. *Konjunktiv*; E. *Conjunctive*; I. *Coniuntivo.*

إنَّ الأقيسة المتّصلة هي «التي تكون مقدماتها الكبرى مركّبة على نحو يجعلها تتضمّن كل النتيجة». (*Logique de Port - Royal*, III, XII).

مثلما تكون حالاتُ الأقيسة **الشَّرطيَّة**(*)، **المنفصلة**(*)، **والربطيّة**(*).

نقـــد

هذه ليست قياسات صحيحة، بل استدلالاتُ تكون فيها المسمَّاةُ بالكُبرى حُكماً مركّباً(*) يدور حول قضيّتين أو عدَّة قضايا.

2. Conjonctif et Disjonctif متّصل ومنفصل

نعتان يُقالان على الجمْع(*) المنطقي، بحسب اعتبار الحدود المُضافة قابلةً لعناصر مشتركة، أو على العكس، مُوجبةً لنفيها.

CONNAISSANCE, معرفة

D. *Erkenntnis*, بالمعنيين **أ و ب** *Kenntnis*; E. *Cognition* بالمعنى **أ**، بالمعنيين **ج و د** *Knowledge*; بكل المعاني وحتى بمعنى أوسع من I. *Cognizione; conoscimentom*,[1] الفرنسية

(1) حول **Knowledge** و Knowledge about، انظر: **غروت** Grote الوارد عند و. **جامس**: (معنى «الحقيقة») **W. James**, *The meaning of truth*, p. 11. وانظر: التعليق حول **علم**(*) Savoir، حيث يجري تحليل هذا النّص.

حول **معرفة Connaissance**. ــ سأميّز ما بين: **أولاً، فعل** المعرفة، الذّاتي؛ **ثانياً، ظاهرة** المعرفة (علاقة الفاعل بالقابل؛ نسبة الذات إلى الموضوع)؛ **ثالثاً**، النتيجة، المستفادة بالتجريد (شيء معلوم). **(م. بلوندل)**. ــ لا يبدو لنا أنَّ فعل **عرف** يُستعمل إطلاقاً بمعنىً ذاتي محض: بل يبدو على العكس مشتملاً، دوماً، على علاقة الفاعل بالقابل، إنْ لم يكن مُتضمّناً استلحاقاً مُعيّناً للأول بالثاني. يبقى إذاً المعنيان، **ثانياً وثالثاً** فقط، اللذان يتطابقان على التوالي مع **أ ــ ب و ج ــ د. (ل. قوتورا. ــ أ. لالاند)**.

حتى إن المعنى **ج** يبدو مُهملاً تماماً. **(ج. لاشلييه)**.

علـمَ savoir، أو بالأولى استطاعَ إثبات *quod*، بلا أيّ *quid* (إثبات وجود شيء، بلا أيّ تعيين، بلا أي محمول) هل يمكنه أن يكون **عرفَ**؟ ومن ناحية ثانية، منذ أن تكون المسألةُ مسألة **نفاذ** *pénétrer*، تكون المسألة بالأحرى مسألة فهم لا مسألة معرفة؛ تكون على الأقل بداية معرفة. **(ج. لاشلييه)** . ــ يبدو لي أنَّ من الممكن تمييز **عرفَ**، بمعنى عَلِم ما هو، من **فهمَ**، بمعنى فسَّر لماذا هو هكذا. مثلاً، يُعرف تشريحُ حيوان، دون أن يُفهم بعد، بقدر ما تُشرح العلاقة ويُفسر الاستعمال لمختلف الأجزاء التي تكوّنه. ولكنْ من ناحية ثانية، وكما نبّهنا إلى ذلك في المتن، يتقابل **عرف** بنحو خاص مع

ولاسيما بالمعنيين **أ و ب** (عمل أو مَلَكة)، *conoscenza* ولا سيما بالمعنيين **ج و د** (شيء مشترك):

تدلُّ هذه الكلمة من وجهٍ: أولاً، على فعل المعرفة؛ ثانياً، على الشيء المعروف؛ ـ ومن وجهٍ ثانٍ تُقال على: أ) التعريف(*) العادي بشيء؛ ب) على واقعة فهمه(*). من هنا أربعةُ معانٍ أساسيّة:

أ. فعل الفكر الذي يطرح شيئاً ما طرحاً مشروعاً، بصفته شيئاً، إما أن نقبله، وإما أن لا نقبل جزءاً سالباً في هذه المعرفة.

(= *mentem ab objecto pati*, **Spinoza,** *Éthique*, II, déf. 3).

انظرْ لاحقاً: **واقعيّة**(*) *Réalisme*، النص والتعليقات.

إنّ **نظريّة المعرفة** هي دراسة المسائل التي تطرحها علاقة الذّات(*) والموضوع(*)؛ انظر لاحقاً: تحليل هذه العبارة، بعد مادّة **نظريّة**(*) *Théorie*(*).

ب. فعل الفكر الذي يخترق ويحدّد موضوع معرفته. بهذا المعنى، تكون المعرفةُ **التّامّة** لشيء، هي تلك التي لا تترك، ذاتياً، أي شيء غامض أو ملتبس في الشيء المعلوم؛ أو تلك التي لا تترك، موضوعياً، شيئاً خارجها مما يوجد في الواقع الذي تنطبق عليه. انظر: **مناسب** *adéquat*(*).

بهذا المعنى يقول **سپنسر** على الأشياء بذاتها إنّها ممتنعة المعرفة *(unknowable)*، وإنْ كان في الإمكان معرفتها بالمعنى الأول (= معرفة وجودها)، وحتى تحديد مجالها.

ج. مضمون المعرفة بالمعنى (أ) (قليل الاستعمال).

د. مضمون المعرفة بالمعنى (**ب**). مألوف جداً، ولا سيما بصيغة الجمْع: المعارف البشريَّة، الخ.

Rad. int.: **A.** Nosk. - **B.** Konosk. - **C.** Noskat. - **D.** Konoskat.

CONNAÎTRE, عَرَفَ

D. *Kennen*; E. *to Know*; I. *Conoscere*.

أ. مثولُ موضوعٍ فكريٍّ معيَّن، حقيقي أو واقعي، أمام العقل. هذا الموضوع يمكنه أن يكون شيئاً آخر غير العقل، أو العقل ذاته (أو إحدى خواصه، أو أحد أفعاله)، لكنْ شرط أن يُنظر إلى هذا الموضوع الفكري، بصفته **معروفاً**، معلوماً، وبوصفه متمايزاً، شكليّاً على الأقل، من الفكر الذي **يعرفه**. راجع: (شيء، غَرَض) **موضوع** *Objet*(*).

ب. (أندر بالفرنسية، لكنَّه مألوفٌ جداً بالنسبة إلى الكلمة الإنكليزية *to know* التي تعني **عرف وعلم** معاً): المثول في الفكر لموضوعٍ فكري معين لا بصفته معطىً وحسب، بل بصفته مُكْتَنَهاً أيضاً في طبيعته وخواصه. ـ هذا المعنى مألوفٌ أكثر في الاسم، **معرفة**(*) *Connaissance*.

ج. اعترف، عرف مجدّداً، تعرَّف. (معنىً أدبي أكثر مما هو فلسفي، وقديم نسبيّاً).

فهم، مثلما يتقابل النَّوع والجنس. (أ. **لالاند**).

هناك بوجهٍ خاص اختلافٌ بين **عرف ومعرفة** وبين **اعتقد واعتقاد**، قوامه أنَّ هذين اللفظين الأخيرين يتضمَّنان أنَّ دافع الانتساب لا يكمنُ في الوضوح المباشر والذَّاتي للشيء المُعتبر. (م. **بلوندِل**).

نقـــد

قد يكون من الأجدى التواضع على أنَّ الكلمة المستعملة وحدَها وبلا تعيين آخر، ستدلُّ دائماً على التعريف العادي المشروع بشيء ما وعرضه على الفكر، دون أنْ يتضمَّن ضرورةَ النفاذَ إلى طبيعته وسُننه، ولكن، طبعاً، دون نفي هذا النفاذ.

بهذا المعنى تترجم كلماتُ **سبينوزا** *percipere* و *perceptio* (أو *cognitio*) بـ **عَـرَف ومـعـرفـة**، الكلمات التي يطبّقها على كل درجات الفكر، منذ *perceptio ex auditu* حتى:

perceptio per solam essentiam (cognitio *tertii generis*). (*De emendatione*, Van Vloten, 2e éd. I, 16. Cf. *Éthique*, II, 40 sqq.).

لكنْ مهما تكنْ درجةُ معرفتنا لشيء ما، فإنَّ الكلمة تتضمّن دوماً أنَّ هذا الشيء يُفتكر به كما يجب أنْ يكون (إمَّا بالنسبة إلى حقيقة خارجيّة، وإمَّا ذاتياً)، بكيفيّة قد تكونُ جزئية، لكنَّها حقيقية، صحيحة في كل حال.

إنَّ **عرفَ ومعرفة** يدلاّن على نوع تكون أصنافه لَحَظَ، فهم(*)، أدرك، تصوَّرَ(*)، الخ. وهما يتقابلان مع **اعتقد واعتقاد**، لا بقوّة الانتساب، بل بواقع أنَّ هذين اللفظين الأخيرين لا يشتملان **ضرورةً** على فكرة الحقيقة.

Rad. int.: **A.** Nosk; **B.** Konosk.

CONNATUREL et

CONNATURALITÉ, (S)

طبيعي مشترك وطبيعة مشتركة (الملحق).

«CONNOTATION», «اشتمال، تضمين»

E. *Connotation.*

عند ج. س. **ميلْ**، يُقال على حدٍ إنَّه اشتمالي، تضميني، إذا كان يدلّ (بالتوسّع) على كائن أو عدَّة كائناتٍ، لكنَّه يجعلها تُعرف ببعض المزايا، وتالياً يجعلنا نعلمُ شيئاً ما عن خواصها. «تشتمل كلمة **أبيض** على كل الأشياء البيضاء، مثل الثلج، الورق، زبد الأمواج، الخ.؛ وهي تتضمَّن، أو تشمل محمول البياض، كما كان يقول المدرسيّون»(1). في المقابل، يوصف اسم علم عادي أو محمول مجرَّد (**بياض**) بـ «عدم الاشتمال».

ومن ثمَّ، فإنَّ **اشتمال** لفظٍ هو، في نظره، معناه أو فهمه الذاتي الأكثر شيوعاً، وهو يلِحُّ على ضرورة استبدال الفلاسفة لهذا التضمين الرَّخو بـ «اشتمال ثابت» سيجري التعبير عنه بـ **تعريف**. (*Ibid.; Cf. I, ch. VIII*, § 1).

يرى ج. **ن. كينز**،

(**J. N. Keynes**, *Formal Logic*, I, ch. II; 4e éd., pp. 26- 27),

(1) «The word *white* denotes all white things, as snow, paper, the foam of the sea, etc.; and implies, or as it was termed by the schoolmen, *connotes* the attribute whiteness». *Logic*, I, II, § 5.

حول **اشتمال Connotation**. ـ اشتقاقياً، كانت هذه الكلمة تُقال على الحدود الحمليّة في علاقتها بالأسماء. مثال ذلك أنَّه كان يُقال إن كلمة «صحيح» كانت تتضمَّن (**مع وفضلاً عن** المحمول الذي يدلُّ عليه **مباشرةً**) الفاعل «الإنسان» أو «اللّه»، الذي يكون هذا المحمول ملازماً له. هذا المعنى الاشتقاقي أثَّر في **ميلْ** تأثيراً بائساً حين جرَّه إلى نفي التضمين أو الاشتمال عن أسماء العَلَم، لأنها لا تدلُّ على شيء آخر سوى الفاعل الذي تنطبق عليه: مثال ذلك أن «Sophronisque سوفرونيسك» لا يتضمّن فكرة «والد سقراط». (**ك. ڤيبْ**).

أنَّ الفهم التقريري، الاصطلاحي *conventional intension* هو ما يصلح الدَّالَّ عليه بـ **اشتمال** او **تضمين**، سواء بالرجوع إلى تعريف مقبول عموماً أو ضمناً، أم بتعريف اللفظة تعريفاً صريحاً بغيةَ استعمالٍ مُحدَّد. ويمكن للكلمة المحدَّدة أنْ تتعارض مع مفردة «اشتمال» التي قد تدلُّ على **التضمين الكلّيّ**، الذي يكون خاصيَّة للصنف أكثر مما يكون خاصيَّةً للاسم الدَّال عليه.

إلاّ أنَّه ينبّه إلى أنَّ **ستانليه جفونز** *Pure Logic*, p. 6) (**E. C. Benecke**, *Mind*, **وبينكي** 1881, p. 532) قد استعملا **اشتمال** بمعنى التضمين الكلّي.

ويرى **إد. غوبلو** أنَّ **الاشتمال والتضمين** استُعملا، أولاً، بمعنى عام جداً وبوصفهما مترادفين: لذا نراه يتكلم على «اشتمال اسم (أو تضمينه الذاتي)». *Logique*, p. 105. لكنَّه في زمن لاحق، وبغيةَ التمييز الواضح بين ما أسميناه آنفاً «فهماً»(*) رفيعاً»، وبين المعاني المنطقيَّة الخالصة لكلمة «تضمين»، يقترح تخصيص هذه المفردة للفهم الرفيع، وجمع المُحدَّد والتضمين الكلي تحت اسم **اشتمال**، ويستنتج: «سنقول إذاً **اشتمال** المفاهيم **وتضمين** الأفكار». *Ibid.*, P.115.

هذه الاستعمالات البالغة التنوّع تجعل من الصعب اعتماد تعريف وحيد. انظر العبارات غير الملتبسة في مادة *Compréhension*(*): فهم، شمول كلي، تقريري، الخ.

1. CONSCIENCE psychologique,

1. وعي نفسي

D. *Bewusstsein, Selbstbewusstsein*; E. *Consciousness*; I. *Conscienza*.

أ. حَدْسٌ (تامّ نسبيّاً، واضح نسبيّاً) يكوّنه العقلُ عن أحواله وأفعاله. ــ هذا التعريف لا يمكنه أن يكون إلاّ حدّاً تقريبيّاً، نظراً لأنَّ الوعي، كما بيَّن **هاميلتون** ذلك بحقّ، أحد المعطيات الأساسية للفكر، الذي لا يمكن تفكيكه إلى عناصر أبسط: «لا يمكنُ حدُّ الوعي؛ إنما يمكننا أن نعرف حقَّ المعرفة ما هو الوعي، ولكننا لا نستطيع إبلاغَ الآخرين، وبلا التباس، تعريفاً لما نكتنهه نحن اكتناهاً واضحاً. إن علَّةَ ذلك بسيطة: هي أنَّ

حول **وعي Conscience**. ــ يتطابق الوعي النفسي *(Bewusstsein)* والوعي الأخلاقي *(Gewissen)* مع *(Consciousness)* و *(conscience)* بالانكليزية، وكان **وولف** أولَ مَنْ ميَّز بينها بالألمانيَّة. حول تاريخ هذه الكلمات، يمكن الرجوعُ المثمر إلى: **Siebeck,** *Geschichte der Psychologie*, t. I. (ر. **أويكن**).

حول **وعي (نفسي) Conscience** (psychologique). ــ مادة مَزيدة بناءً على إشارات **دُود** Daude.

ليس استعمال كلمة **وعي** ملتبساً، ففي الإمكان القول تماماً: **وعي** بخصوص ذات مدركة (جوهر فرد عند ليبنتز). (ج. **لاشلييه**).

ــ في الواقع، تدلُّ كلمة **وعي**، بالمعنى (أ)، على الفكر عينه، السابق للتمييز بين العارف والمعروف؛ وهو بهذه الصفة، المعطى الأولي، الذي يفكّكه التفكيرُ إلى ذات وموضوع، فاعل وقابل. (م. **بلوندل**، م. **برنيس**).

الوعي أصلُ كل معرفة»[1].

ــ «هو ما نكون عليه، أدنى فأدنى، عندما نقع وقوعاً تدريجياً في نوم بلا أحلام... وما نكون عليه أكثر فأكثر، عندما توقظنا الضجّة رويداً رويداً، هذا ما يُطلق عليه اسم الوعي»[2].

إن هذه التعريفات لا تمسُّ مسألة العلم بما إذا كان العقل **البشري** يعي كل ما يكوّنه أو بما إذا كان هناك ظواهر نفسية لاواعية بالنسبة إلى أنا الإنسان الفردي. كما أنّها تتكتّم حول مسألة الاستعلام عمّا إذا كان الوعي يتضمّن أو لا يتضمّن إقرارَ الذّات بوصفه اسماً، فاعلاً.

أ. لئن فُهمت هذه المعرفة(*) العقليّة بالمعنى (أ)، ولم تؤخذ الظاهرة الواعية بوصفها مختلفة عن ظاهرة الواعي، فإن الوعي يسمّى وعياً فطرياً *Conscience spontanée*(*).

ب. لئن فُهمت هذه المعرفة(*) بالمعنى **(ب)** (أي إذا افترضت تعارضاً جليّاً بين الذي يعرف وما هو معروف، وتحليلاً لموضوع هذه المعرفة) فإن الوعي يسمّى **وعياً مترويّاً**(*) *Conscience réfléchie*(*).

(1) «Consciousness cannot be defined: we may be ourselves fully aware what consciousness is, but we cannot without confusion convey to others a definition of what we ourselves clearly apprehend. The reason is plain: consciousness lies at the root of all knowledge». *Lectures*, Metaphysics, I, 191.

(2) «What we are less and less as we sink gradually down into dreamless sleep... and what we are more and more, as the noise tardily arouses us, that is consciousness». Baldwin, d'après Ladd, *Psychology*. V° 216[b]

هل من المؤكّد أنّ كلمة **وعي** تأخذ بطريقها فكرة **يقين**؟ إنْ كان هذا الربط قائماً، فإنه لا يعدو كونه ابتساراً، حكماً مسبقاً، ينبغي أن يُحارب بدلاً من أن يُحترم؛ وفوقَ ذلك، هذا الابتسار ليس شاملاً. **(پ. لاپي)** . ــ يتضمّن **الوعيُ**، بالأولى، فكرةَ الإيجابية، فكرة المعطى الواقعي، أكثر مما يتضمن فكرة اليقين. **(م. برنيس)**.

على الرغم من اختلافات هذه الملاحظات (التي يُستحسن أن يُضاف إليها مَلْحَظُ **ڤكتور إيغر**، الذي يؤيّد **النّقد** كما ورد في متن معجم المصطلحات هذا)، ثمة مجال للملاحظة أنها تُقال في الحقيقة على استعمالين مختلفين لكلمة **وعي**، لا يميّزان كفايةً الحدودَ المأثورة، **وعي فطري، ووعي مرويّ. أولاً**، الوعي بوصفه **معطىً**، قديماً، لامتمايزاً، يُستعمل مادةً لكل حياة نفسية، ومن ثَمَّ يُوضع، من بعض الجوانب، فوق كل سجال؛ **ثانياً**، الوعي بوصفه **مبنياً**، مصنوعاً من تعارض الموضوع والذّات، ومنحصراً عندئذٍ في هذا الأخير، مقابل الموضوع. ولكنْ هنا أيضاً ترتدي الكلمة دلالتين مختلفتين تماماً: أ) يُنظر إلى ما يبقى أيضاً **في** الذات بعد هذا التمييز، يكون الانكبابُ على مَنْشطه الخاص به، على إمكانات مُنجزات جديدة سيمكنه إنجازها أيضاً، وعلى القوانين التي يتطوَّرُ بموجبها، واحتياطات القوّة المفكّرة التي سيمكنها إحداث تقدّمات أو حتى ثورات في المعرفة؛ ب) يُنظر، بالعكس، إلى معرفة الشيء الراهنة، إلى ما كسبت وضوحاً وتمايزاً من جرّاء هذا التفريق، إلى الحيازة الأكمل التي اكتسبناها بعملنا التعاكسي والتحليلي (مثلاً على صعيد وضوح مداركنا، ودقّة مبادىء استدلالاتنا وبراهيننا) وبهذا المعنى الأخير، ولا سيما في اللغة اليوميّة، يُحكم على عقل بأنه واعٍ أو لاواعٍ نسبيّاً. وتالياً، ثمة مجال للتفريق بين **وعي بدائي ووعي مرويّ**، بين **وعي ذاتي ووعي موضوعي**. **(أ. لالاند)**.

ج. ما يكتنهه الوعي، ما يلمُّ به، بالمعنى أ: مجمل الظواهر النفسية المنتسبة إلى فرد أو مجموعة أفراد، بوصفهم ذوي طابع مشترك. «وعي الطفل». - «الوعي الطبقي» (من الناحية الاجتماعية».

في بعض الأحيان جرى استعمال عبارة «وعي» بخصوص «حالة أو فعل واع»، في هذه السنوات الأخيرة بوجه خاص، لتجنّب تمثيل «الوعي» على غرار إطار أو حاوٍ يمكن وضع الظواهر النفسية فيه.

د. كائن واعٍ.

هـ. معرفة مباشرة (لا للذات وحسب، بل للأشياء الأخرى أيضاً). «وعي الـ...» استعملها **كانط، هاميلتون، شوپنهور**، الخ. «وعي الأشياء الأخرى[1]؛ وعي واقع خارجي[2]».

نقـــد

هناك شك في مشروعيّة هذه الدلالة الأخيرة. فكلمة **وعي** غير محايدة: إنها تشير، ربّما خطأً، إلى انطباع يقيني ومرجعيّ؛ وإن مجانستها مع **وعي ـ ثانياً**، تزيد أيضاً من هذا المورد التقريظي، ويرمي الكتّابُ الذين يستعملونها على هذا النحو إلى التدليل بذلك على أنَّ ما تنطبق هذه الكلمة عليه، لا يقلُّ واقعيّةً عن فكرنا الخاص. وسواء أكانوا على حق أم لم يكونوا، فإنّ من المسيء منهجيّاً المصادرة، هكذا ضمنيّاً، على ما ينبغي قوله بصراحة.

(1) «Bewusstsein von anderen Dingen.

(2) - Consciousness of the external reality».

وهناك مجالٌ، في اتجاه معاكس، لمجانبةِ المعنى الحَضْري جداً الذي أعطاه لهذه الكلمة **الإسكتلنديّون** الأوّلون، وأوائل **الانتقائيين**، حين أقاموا تعارضاً سطحيّاً بين **المعاني والوعي**، بوصفهما مَلَكَتَينِ متوازيتين، متكيفتين مع أغراضٍ شتّى.

Rad. int.: Konscies.

Conscience collective, وَعْي جَمْعي، جَماعي

انظرْ هذه الكلمة

Conscience malheureuse, mauvaise conscience, وعي بائس، تَعِس، نِفاق

انظر: **الملحق**.

Loi de prise de conscience, قانونُ الاستيعاء [(والإيعاء)، قانون عملية الوعي= التواعي[1]] .

«يستوعي الفردُ علاقةً ما، استيعاءً آجِلاً وساقّاً، بقدر ما يكون مسلكه قد تضمَّن عاجلاً، لأمدٍ طويلٍ أو بكيفيةٍ مألوفةٍ جداً، الاستعمال الآليّ لهذه العلاقة». قانون صاغَهُ **إد. كلاپاريد** في:

Les *Archives de Psychologie*, en 1918, t. XVII, p. 71.

انظر لاحقاً: **تعقلُن، تذهنُن**: *Mentalisation*.

2. CONSCIENCE morale, 2. ضمير، وعي أخلاقي، وجدان

D. *Gewissen*; E. *Conscience*; I. *Conscienza*.

أ. خصوصيّة العقل البشري في إصدار أحكام معيارية/ قيميّة، تلقائية وفوريّة، على القيمة

(1) في العربية، مثل وعاء (حافظ)، يُجمع على **أوعية**، وجمع الجمع أواعٍ، فتأمّل! [**المعرّب**].

حول **ضمير** (أخلاقي) **Conscience (morale)**. ــ هناك جدال حول مسألة الاستعلام عما إذا كان الحكم سابقاً أو لاحقاً للشعور، في الضمير الأخلاقي: يرى ج. **لاشليه** «أنَّ خصوصيّة **الضمير** هي الاستحسان أو الاستقباح، إذْ إنَّ الفرح والألم لا يأتيان إلاّ بعد الحكم الأخلاقي». ويرى م. **برنيس** أن

الأخلاقيّة لبعض الأعمال الفردية المحدَّدة. عندما يُطبَّق هذا الضمير على أعمال الفاعل المقبلة، فإنه يرتدي رداءَ «صوتٍ» يأمر أو يمنع؛ وعندما يُقال على الأعمال السالفة، فإنه يُترجم بمشاعر سرور (رضى) أو ألم (تأنيبات). هذا الوجدان يوصف، حسب الأحوال، بأنّه: **صافٍ، غامض، مشبوه، ضالّ**، الخ.

كما يتناسب هذا التعريف مع المذاهب والعقائد التي تحكم على هذه المَلَكة البدائية، ومع تلك التي تعتقد أنّها مَلَكة متحدّرة من الضمير الأخلاقي.

Bonne(*) conscience, mauvaise(*) conscience,

وعي سليم(*)، وعي فاسد(*)، [ضمير حي، ضمير ميت]. راجع هذه الكلمات.

ب. «وعي»؛ «ضمير»؛ «وجدان»: تُقال على شخصٍ يكون ضميره الأخلاقي ثابتَ الجنان بوجهٍ خاص، ويقتدي به، بلا تواطؤ. ــ الصفة المطابقة، **ضميري، وجداني** (الملحق)، *Consciencieux* (S).

Rad. int.: Konscienc.

CONSCIENT, واعٍ

D. *Bewusst*; E. *Conscious*; I. *Cosciente*.

[مث. **واعية**، جمع: **وُعاة، واعيات**].

يُقال على كائنٍ يعي، بالمعنى (أ) أو بالمعنى ب، كما يُقال على حالٍ أو عملٍ يعيه فاعله.

ملاحظة

غالباً ما تُقَالُ صفةُ **واع** على ظواهر خارجية نعرفها أو ندركها بالمعنى الحقيقي: عندئذٍ يُراد التأشيرُ بهذه المفردة على أننا وَعينا، بالمعنى ب، المعرفةَ أو الإدراكَ اللذين يتعلّقُ بهما الأمرُ: «يعي الخطر؛ يعي نجاحاته». *Rad. int.*: Kousci.

«CONSÉCUTION», «تتابع»، تَتالٍ، تعاقب

تستعمل هذه الكلمةُ أحياناً، فضلاً عن معناها المُتداول والعامّ (تعاقب مباشر)، للدَّلّ على العادات التجريبيّة للعقل والفعاليّة. يبدو أن أصلَ هذا الاستعمال، مقطعٌ من **ليبنتز**: «تقدّمُ الذّاكرةُ للنّفوسِ نوعاً من التتابع، يقلّد العقلَ، لكنّه يُفترض به أن يظلَّ مُتميّزاً منه... مثال ذلك، عندما يُلوَّح للكلاب بالعصا، فإنّها تستذكرُ الوجع الذي كانت قد تسبّبت لها به، فتنبح، وتهرب». (*Monadologie*, 26).

من الواجب، في المقابل، تعريفه بأنّه: «خاصيّة العقل البشري بـ **إحساس** القيمة الأخلاقيّة وجعل هذا الإحساس صريحاً بواسطة أحكام معياريّة».

يضيف م. **برنيس** أن العبارة المأثورة «صوت الضمير» هي صورة خيالية، خالية من كل جوهر. فهي لا تعبّر إلاّ عن الطابع المباشر والتلقائي للوعي؛ لكنّها تُغيّب باطنيّة الضمير. إنها تتعلّق بالتصوّر اللاهوتي لإلهٍ غريب يجعل صوته مسموعاً في النَّفْس، ولا تتعلّق بالمعطى النفسيّ لحياة داخليّة هي ذاتنا.

يمكن أن يُلاحظ لصالح هذه الصورة، من جهة ثانية، أنّها تتوافق مع ظاهرة تموضع حقيقيّة، غالباً ما تُشاهد في علم النَّفْس؛ في ازدواج الوعي، مثلاً، في الاستيحاء الفنّي، الخ. (أ. **لالاند**).

CONSÉCUTIVE (Image), تالية (صورة)

D. *Nachempfindung, Nachbild;* E. *After-image, after-sensation;* I. *Imagine consecutiva.*

تُقال هذه المفردة: **أولاً**، على التواصل الهُلاسي لإحساسٍ(*) بعد انقطاع المُثير(*) الذي تسبَّب به، سواء أكان هناك، أم لم يكُنْ، فاصل كبير بين الحالتين. هذا المعنى نادر. ــ **ثانياً**، تُقال بنحوٍ خاص، وهذا هو المعنى الجاري، على بعض ظواهر **البصر**، التالية لزوال إحساسٍ ما، والتي تتّسم بسمة **سالبٍ** (حين تحلُّ السواداتُ محلَّ البياضات، وتُستبدل الألوانُ بتمّماتها).

في الألمانية، يُشار إلى المعنى الثاني بكلمة *Nachbild*. ربما يكون مفيداً تخصيص **صورة تالية** بهذا المعنى أيضاً؛ وفي الحالة الأولى يمكن القول: **إحساس تالٍ**.

Rad. int.: Post... (Image *ou* sensation).

1. CONSENSUS, ترابط، تداعٍ

مفردة مبهمة قليلاً، تُقال عادةً على تعاون وترابط(*) أو تداعي(*) أجزاء الجسم.

2. Consensus, إجماع أو بيعة، موافقة عامّة

(Consensus omnium, **Cicéron,** *Tusculanes*, I, 15; Consensus nationum, *Ibid.*, I, 16), ou *consentement universel.*

توافق كلِ الناس على بعض القضايا، بقدر ما يعتبرونه دليلاً على حقيقتهم.

"Α γάρ πᾶσι δοχεῖ ταῦτ'εῖναι φάμεν; ὃ δ'άναιρῶν ταυτην τήν πιστιν οὐ πάνυ πιστότερα ερεῖ. **Aristote,** *Éth. Nicom.*, X, 2, 1173[a].

Rad. int.: Konsent.

CONSENTEMENT, إجماع، تسليم رضاء، موافقة، مبايعة

D. **A. B.** *Zustimmung*; **C.** *Einwilligung*; - E. *Assent, Consent* ; I. *Consentimento.*

أ. (معنى قديم). موافقة على إقرار. «لا يجوز أبداً التسليمُ تسليماً تامّاً إلاّ بالمقترحات التي تبدو بالغة الصحَّة، بحيث لا يمكن رفضها دون الشعور بوزْرٍ داخلي وباتّهاماتٍ خفيَّة من طرف العقل».

Malebranche, *Recherche de la Vérité*, livre I, ch. II, § 4.

ب. إجماع(*)، موافقة: «الإجماع العام». (يُحتمل، في هذه العبارة، أن تكون فكرة الجماعة متضمّنة أولاً تضمُّناً كاملاً في «العام» وأنْ تكون كلمة «الإجماع» قد قيلت أصلاً بمعنى الموافقة، كما في (أ). بَيْدَ أنَّ **ليتريه** يعطي لكلمة **إجماع** معنى «وحدة الرأي»).

ج. عمل إراديّ يُقرَّر بموجبه أو حتى يُعْلَن صراحةً بمقتضاه، عدم المعارضة لفعلٍ معين بادر إليه آخر. «وافقَ على زواج».

هذا المعنى الأخير هو الوحيد المُستعمل عامّةً في اللغة المعاصرة. وكلمة **رضاء** أضعف من **استحسان**. «رضيَ» تدلُّ، في نظام الفكر كما في راتوب العمل، على علامة تحفّظ، أو أقلّه على نزوع بدائي، قديم، إلى الرفض.

CONSÉQUENCE, A نتيجة، لزوم

D. *Folgerichtigkeit*; E. *Consistency;*

(بلا معادل في الإيطالية) .

أ. حالة استدلالٍ مطابق لقواعد المنطق.

ب. (L. *Consequentia*; D. *Folgerung, Konsequenz*; E. *Inference, Consequence*; I. *Conseguenza).*

حول **تالية (صورة) Consécutive (image)**. ــ إنَّ التمثل التتابعي، حتى عندما يكون سلبيّاً، قد يتعيّن عليه أيضاً أن يُدعى إحساساً، وليس صُورة، خَيْلَةً، لأنَّه ــ أي التمثُّل ــ يظل مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً ومباشراً بتطوّر العضو، وبلا ريب بمسارات التجدُّد والتوالد التي يكون العضوُ مُستودعَها. **(م. مارسال).**

حد مُطلق، ولا سيما في اللاتينية والانكليزية: العلاقة المنطقية التي تربط المبادىء بالقضيّة التي تنجم عنها.

ج. (L. *Consequentia*; D. *Folge*; E. *Consequence*; I. *Conseguenza*).

حد نسبيّ: تكون القضية أ الحدّ التالي لقضية (أو منظومة قضايا) **ب**، ولئن كانت **ب** صحيحة فإن من الممكن إثبات صحّة أ بموجب القوانين المنطقيّة. تقابل **مبدأ** (بالمعنى النسبي).

Rad. int.: **A.** Konseques; **B.** Konsequ; **C.** Konsequent.

CONSÉQUENT, subst. **تالٍ** (اسم)

(L. *Consequens*; D. *Konsequent*; E. *Consequent*; I. *Consequente*.

أ. معنى نسبيّ، مترابط مع مصطلح **حدّ أوّل، مقدَّم**: *Antécédent*.

ب. (صفة). معنى مطلق هو برهان مطابق لأحكام المنطق. (D. *Folgerecht*; E. *Consistent* بلا معادل في الإيطالية)

لازم قاطع، برهان **لازم**، قاطع.

Rad. int.: Konsequant(o) ou - (a).

Conservation de la masse (Principe de la) et **Conservation de l'énergie** (Principcpe de la).

حفظ الكتلة (مبدأ) أو **حفظ الطاقة** (مبدأ)

Voir Masse(*) et *Énergie*(*).

Conservation de la connaissance, voir انظر: **إرصان** *Élaboration*(*).

CONSISTANCE, توافق، ثبات، رسوخ

D. **A.** *Zusammenhang, Widerspruchsfreiheit*; **B.** *Konsistenz, Festigkeit, Gewicht*; E. **A.** *Coherence, coherency*; **B.** *Consistency, Firmness*; I. *Consistenza*.

أ. في **المنطق**. سمة فكر غير متهرّب ولا متناقض، ولا يمتنع إدراكه؛ ثبات منطقي لعقيدة أو حجّة. بكيفية أخصّ، يُقال على منظومة بدائه، مسلّمات إنها راسخة، متينة، إذا كانت غير متناقضة.

ب. سمةُ ما هو متين، وغير متوقّف على العَسْف، أو على الظروف الطارئة، لكنّه يمتلك صفات الدوام والموضوعية.

Rad. int.: **A.** Koheres; **B.** Fermes.

Consistant, (S), (الملحق) **ثابت، راسخ، متوافق**

CONSOMMATION des richesses, استهلاك الثروات

D. *Konsumption; Verzehrung*; E. *Consumption*; I. *Consumo*.

استهلاك الثروات هو واقع إهلاكها من حيث هي ثروات(*) *richesses*. فهو ليس استعمالها

حول **ثبات، (أ)، Consistance, A**. ــ ترمي الكلمة الانكليزية *consistency*، **التوافق** بالمعنى المنطقي، فقط إلى توافق الفكر مع ذاته (= to consist, s'accorder = **توافقَ، تواضعَ**). فوق ذلك، تشير الكلمة الفرنسية إلى فكرة مضمون فكري محدَّد تماماً، فكرة أطروحةٍ تَثْبُتُ، بالمماثلة مع المعنى الفيزيائي لكلمة **ثبوت**، الأساسية جداً في اللغة الفرنسية. وقد تكون فكرة التماسك المنطقي العادي بالذات، لم تدخلها إلاّ من باب المحاكاة لكلمتين *to consist* و *consistency*.

إن ر. ب. **بيرّي** Perry الذي نبّهنا إلى غياب هذه المادة في الطبعة الأولى لهذا **المعجم**، يلاحظ أن *consistency* أضعف بالانكليزية من كلمتي *coherence* أو *coherency* (اللتين تعنيان **الالتحام** في الفيزياء أيضاً). انظر: التئام: *cohérence*(*) والتحام *Cohésion*(*).

حول **استهلاك الثروات Consommation des richesses**. ــ يمكن للمعنى التقني المحدَّد أعلاه

وحسب، بل خُسرانها أيضاً. *Rad. int.*: Konsum.

«CONSTATIF», «مَلْحَظيّ، مَلْحَظ»

بما أنَّ **لَحَظَ** تتقابل مع **قوَّم**، فإن عبارة «حكم مَلْحَظيّ» يمكنها أن تتعاكس مع «حكم تقويمي»، للدَّلّ بوضوح شديد على ما سُمي، بنقلٍ غير دقيق عن تعبير **فُوندت**، «أحكام تفسيريّة»، (التي تعني تماماً: **الأحكام التصريحيّة** *erklärende Urteile*).

انظر: تفسيري *Explicatif*(*).

قيلَ أحياناً «مَلْحَظي»؛ ولكنْ بما أن الفعل اللاتيني *constare* (*constat*، من الملاحظ أنَّ...؛ من هنا: قام بملحظ، لَحَظَ)، فإن شكل الصفة المشتقة من الفعل، فيما لو كان قد وجد، لكان يجب أن يكون *constativus*، مثل *stativus* من *stare*.

CONSTITUANT, (S), مكوِّن، كوّان

(الملحق).

Constitutif, D. *Constitutif* **(Kant). مدبّر، ناظم**

انظر: ناظم *Régulateur*.

Construction, Constructif, إنشاء، إنشائي

Voir **(S)** et *Construire*(*).- **Constructive,** voir *Définition*(*), Critique.- **Constructivité, (S).**

انظر الملحق. **أنشأ، إنشائية** (الملحق).

CONSTRUIRE, أنشأ، بَنَى

D. *Konstruieren*; E. *to construct*; I. *Construire, Costruire.*

أ. بالمعنى المجازي العام، توليدُ موضوع فكري بتوليف عناصره. «برهنَ، يعني أنشأ... للبرهنة على أنَّ فرضيَّةً تفضي إلى نتيجة، يجري بناءُ النتيجةِ والفرضيَّةِ معاً»(1).

Goblot, *Logique*, ch. XI, p. 272.

من الـمأثور مقابلة **المَبْني والمعطى** *Donnée*(*).

ب. بنحو أخصّ، استخراجُ مُجمَّع معطىً بكليّته، من مبدإٍ أو من عدَّة مبادىء. بهذا المعنى، يقال «إنشاء حقوقي»، مثلاً، على العملية الإجرائية التي تُرْجَع، بموجبها، كل أحكام القانون الروماني المختّصة بالميراث إلى صيغة وحيدة: (يقومُ الوريثُ مقام المُتوفَّى)

«Haeres sustinet personam defuncti».

ج. بنحو أخصّ أيضاً، يُقال على العملية الجدليَّة (بالمعنى **هـ**) التي بموجبها يمكنُ لكل منظومة أفكار، أو حتى ظواهر، أن تخرج بضرورة عقليّة من مبادىء هي ذاتها عقليّة.. «ربَّما لزمَ أبحاثٌ أعمق بكثير للتمكُّنِ، بكيفيةٍ معقولةٍ ولو قليلاً، من إنشاء... الكيفيّة الملموسة الأبسط».

Hamelin, *Essai*, ch. III, p. 123- 124.

د. عند **كانط، الإنشاءُ** معناه التمثّل في حَدْسٍ **قَبْليّ** لشيءٍ ما مجرَّد (مفهوم، علاقة): «إن

(1) لكن في استعمال هذه الكلمة عند إدمون غوبلو، ينضاف شيء ما من المعنى الكانطي **د.** لأنّه ينبّه إلى أن الإنشاء، في نظره، ليس فقط بناء أقيسة، بل بناء الشيء أيضاً، إنشاء الموضوع الذي تنطبق هذه الأقيسة عليه. «إنَّ ما يُبنى، هو اللزوم ذاته الذي يُراد إثباته؛ إنه مثلاً مجموعُ زوايا مثلّث. هذا المجموعُ ليس تجميعاً لقياسات، بل هو تجميع زوايا. في علم الحساب وفي علم الجَبْر، ما يجري تركيبُه، هو الأعداد، أو الرموزُ التي تمثّلها، والعلاقات بين هذه الأعداد وهذه الرموز».

Edmond Goblot, *Traité de Logique*, Avertissement, p. 22.

أنْ يفسح المجال أمام الالتباس: فكلمتا **استهلك واستهلاك**، بالمعنى المتداول، تشيران إلى فكرة الاستعمال والاهتلاك من جرَّاء الاستخدام الطبيعي؛ وبالعكس، يُقال فعلُ *consumer* والصفةُ *consumptible*، بالدرجة الأولى، على ما يهتلك بلا جدوى. **(م. مارسال. ــ أ. لالاند).**

المعرفة الفلسفية هي المعرفة العقليّة بمدارك ومفاهيم؛ وإنّ المعرفة الرياضية هي التي تنشأ عن **بناء** كليّات. يعني إنشاءُ مفهومٍ ما عَرْضَ الحَدْس **القَبْلي** المناسب له»[1]. هذا المعنى غير مستعمل بالفرنسيّة إلاّ في معرض الكلام على مذهب كانط.

Rad. int.: Konstrukt.

CONTACT, تماسّ، وصل، لمس

D. *Berührung, Kontakt*; E. *Contact, Touch*; I. *Contatto*.

أ. الوضع التناسبي لجسمين يتماسّان، يتواصلان.

ب. في علم النّفس. في مجمل أحاسيس اللمس، بالمعنى العام لهذه الكلمة، يُقال بنحوٍ خاص **أحاسيس تماسّ أو تواصل** على كل الأحاسيس غير العضليّة، غير الحرارية، غير العاطفيّة/ الوَجْديّة.

نقـــد

بما أن اللّمسَ ذاته يُحدَّد خصوصاً باستبعاد الحواس الخاصة (بصر، سمع، ذوق، شمّ) فإن **إحساس اللمس** يبدو حقاً أنّه الإحساس اللامتميّز، طالما أنّه يتراءى فقط بوصفه إحساساً، أو بكلام أدقّ، بصفته إدراكاً متعلّقاً، عموماً، بشيء.

Rad. int.: Kontakt.

(1) «Die philosophische Erkenntnis ist die Vernunfterkenntnis aus Begriffen, die mathematische aus der *Construction* der Begriffe. Einen Begriff aber *construiren* heisst die ihm correspondirende Anschauung a priori darstellen.» Krit. *der reinen Vern.*, Méthodologie, I^re partie, I^re section. A. 713; B. 741.

CONTAGION mentale, عدوى ذهنيّة

D. *Gemütsansteckung*; E. *Mental contagion*; I. *Contagione mentale*.

أ. معنى واسع: كل تناقل بين فردٍ وفردٍ، لحالاتٍ أو ميولٍ نفسيّة، دون أن يكون هذا التناقل نتيجة أعمال إرادية قام بها فاعل العدوى أو قابلُها. «يمكنُ تفسيرُ هذا الاستعداد لمشاطرة الآخرين مواجدهم وانفعالاتهم، بربطهِ بالظاهرة الأعمّ، ظاهرة المحاكاة أو العدوى، بالأولى. كل النّاس يعلمون كم هي مُعدية [ظواهر] الضحك، التثاؤب، العطس، النّبرة، اللهجة، اللّكنة».

D. **Roustan,** *Psychologie*, p. 179.

ب. معنى خاص: «إنّ معظم علماء الأمراض الذهنية أو العصبيّة الذين تناولوا العدوى الذهنيّة أو العصبيّة... تصوّروها كأنّها تبادل العدوى (النفسيّة) بين شخص سليم، أو معروف بأنه كذلك حتى حينه، وشخص مريض. إنّ فكرة المرض، أو أقلّه فكرة الاضطراب العقلي، فكرة الصدمة العصبية، الغائبة تماماً في التصوّر السابق، تأتي في المقام الأول لهذا التصوّر الحالي».

G. **Dumas,** *Traité de Psychologie*, tome II, p. 760.

انظر كل الصفحات 759 - 762 المخصّصة للمقارنة بين هذين المعنيين، والإشارة إلى الكتّاب الذين استعملوهما. والخلاصة يحبّذ استعمال **عدوى** بالمعنى (أ) **والتعادي، تبادل العدوى**، بالمعنى (ب).

CONTAMINATION, تعادٍ، تبادل العدوى (بالمعنى أ)

D. *Ansteckung*; E. *Contamination*; I. *Contaminazione*.

أ. نقلُ دَنَس وخصوصاً مَرَضٍ مُعْدٍ. هذا

حول **تَعَادٍ، تبادل العدوى Contamination** . ـ يبدو الفعل اللاتيني *contaminare* أنّه كان يرتادي قديماً المعنى **(ب)**: إنّ عبارة «Contaminare fabulas» تعني مزج عدّة كوميديات معاً

المعنى وحدَه مأثورٌ بالفرنسية. راجع سابقاً: عدوى (*) *Contagion*.

ب. (معنى حديث جداً). يُقال **نَقَلَ عَدوى ونَقْلُ عدوى** على كل احتكاك تتمازج من خلاله طبيعاتٌ متنوّعة يؤثّر بعضها في بعضها الآخر. «إن كانط ركّبهما (التعيّن واللاتعيّن) بدلاً من أن يمزجهما حيث ينبغي مزجهما».

R. **Le Senne,** *Obstacle et valeur*, 112.

«أفكار مُعتبرة بمعزل عن تمزّجها بالوجود» *Ibid.*, 89، «عدوى ما تصيبني بين منظارين مختلفين».

L. **Lavelle,** L'expérience psychologique du temps, *Rev. de Métaph.*, avril 1941, 87.

Rad. int.: **A.** Kontamin; **B.** Junt.

تأمّل **CONTEMPLATION,**

D. *Kontemplation*; E. *Contemplation*; I. *Contemplazione*.

أ. استعملت بادىء الأمر لترجمة τὸ θεωρεῖν عند أرسطو، المقابلة لـ τὸ ποιεῖν و τὸ πράττειν، تُقالُ عندئذٍ على **الفكر عموماً**، بوصفه مقابلاً للفعالية. ــ **ب:** الحياة التأمليّة، الحياة الفعّالة.

ب. حالة الرُّوح المُستغرِق في موضوع فكره إلى حد نسيان الأشياء الأخرى وفرديّته الشخصية.

Rad. int.: Konptempl.

مضمون، محتوى، فحوى **CONTENU,**

D. *Inhalt*; E. *Content*; I. *Contenuto*.

أ. في علم النفس. ما هو قارٌّ في شيء آخر. إنَّ مضمون الوعي، في لحظةٍ معيَّنة، هو مجمل

(**Térence,** *Andrienne*, 16). وفي العصر المأثور (الكلاسيكي)، حمل هذا المعنى الازدرائي الواضح، ولم يعد الاسم *contaminatio* يُقال إلاّ في معرض الكلام على دَنَس أو رَجَس، كذلك الحال بخصوص *contamination* و *to contaminate* في الانكليزية.

مجدّداً صار المعنى القديم متداولاً، في فقه اللغة أولاً (تحديداً في الكلام على *fabulae contaminatae*)، ثم انتقل من هناك إلى الاستعمال الفلسفي. إلاّ أن فعل *contaminer* ما برح يحتفظ بمعنى ازدرائي عندما يُقال إن شيئاً أو كائناً ينقل عدوىً إلى آخر؛ ولكنَّ الأمر مختلف عندما نقول إن كاتباً يقرّب (contamine) أطروحتين أو مذهبين ليجمعهما في أطروحة واحدة أو في مذهب واحد، الأمرُ الذي يبدّل علاقات الحدود المُتضمّنة في ما يجري تقريبه على هذا النحو. (ر. **لو سين**).

حديثاً أضفى جان **غيتّون** معنى آخر على هذه الكلمة، ولكنّه سُوقي أيضاً: «هناك موقفان عقليّان يشوّهان بنيةَ الوجود لدى الإنسان. يكمن أحدهما في الخلط حيث ينبغي الجمع بلا عَسْف ولا مزج؛ ويكمن ثانيهما في الفصل حيث ينبغي الاكتفاء بالتمييز. نسمي الموقفَ الأول **تعادياً** ونربطه **بالحياة**؛ والثاني، أي **الفصل**، يميز ما سندعوه من الآن فصاعداً، **الرُّوح**، نظراً لعدم وجود كلمة أفضل».

Jean **Guitton,** *L'existence temporelle*, 1949, p. 75.

إنَّ الفصل الرابع مخصص برمّته لدرس لعبة هذين الاتجاهين في الفلسفة والسياسة والدين. (أ. **لالاند**).

حول **تأمل Contemplation.** ــ التأمل *contemplation* la عند متصوّفي العصر الوسيط، ول سيما عند **هوغ دو سان ــ ڤكتور**، la contemplatio الدرجة الثالثة من الرياضة الروحيّة؛ والدرجتان الأولى والثانية هما تطهير الذات *cogitatio* la والتفكّر أو التبصّر *meditatio* la. (ر. **أويكن**).

حول **مضمون Contenu.** ــ يتقابل المضمون *Inhalt* والموضوع *Gegenstand*. انظر:

Meinong, *Über Annahmen* (Leipzig, 1902) et Über Gegenstände höherer Ordnung, *Zeitscher. für Psych. und Phys. der Sinnesorganen*, t. XXI.

الظواهر الواعية التي يملؤها الوعيُ أو يكوّنها.

محتوى نظريّة المعرفة: يمكنُ التمييز في معظم العمليات الفكريّة بين **شكل**، أي إطار تنظيمي عام؛ وبين **مضمون** (أو **مادة**(*) *matière*)، أي بعض التعيّنات الخاصة التي تعطي لهذا الشكل تطبيقاً عينياً. ومثاله في هذا الحكم: **كلّ الناس أموات**، يكونُ الشّكلُ هو ترسيم للقضيّة الكليّة الإيجابية: **كل القضايا أ هي ب**؛ يتكوّنُ المضمون من فكرتَيْ **إنسان وموت**.

ب. في **المنطق**. مضمون مفهومٍ ما هو اشتماله(*)، تضمينه. هذا المعنى مستعمل بوجه خاص للكلمة الألمانية *Inhalt*.

Rad. int.: Konten.

CONTEXTE, سياق، مَسَاق

D. *Kontext*; E. *Context*; I. *Contesto*.

أ. قديماً، في اللغة الحقوقية، الجملة المتّصلة لأحكام عملٍ ما: «الوحدة السياقيّة».

ب. تسلسل أفكارٍ يتّسم به نصٌّ ما؛ وبنحو خاص، مجمل النّص الذي يحيط بعبارة مستشهد بها، والذي تتوقّف عليه الدلالةُ الحقيقية لهذه العبارة. ــ هذا المعنى هو الأكثر استعمالاً؛ إنّه تقنيّ في المنهجيّات. «يتبدّل معنى العبارة وفقاً للمقطع الذي ترِد فيه: لا بد إذاً من تأويل كل كلمة واستنباط كل عبارة، لا بمعزل عن المعنى العام للقطعة (**المساق**) بل بالاعتماد عليه. هذه هي **قاعدة السياق**، القاعدة الأساسية في التأويل والتفسير».

Langlois et **Seignobos**, *Introd. aux études historiques*, P. 124.

ج. مجازياً وبنحو عام جداً: مجمل الظروف، المترابطة، التي يندرج فيها حَدَثٌ معيَّن. هذا التعبير موجود عند **كانط**:

(*Krit. der reinen Vern.*, Antinomie, 6e section, A. 493; B. 521).

وهو مألوف لدى الفلاسفة الأميركين، ولا سيما عند و. جامس.

Rad. int.: Kuntext.

CONTIGUITÉ (Association par ou de), تجاور (ترابط بـ أو ترابط الـ..)

D. *Berührungsassoziation*; E. *Association by contiguity*; I. *Associazione di contiguita*.

أحد الأشكال الثلاثة لترابط الأفكار أو تداعيها التي ميّزها أرسطو

(ἀπὸ τοῦ σύνεγγυς, *De memoria*, II, 451b 20).

يكمن في أنّ أحوال الوعي تتداعى عندما تكون حاضرة معاً أو متعاقبة فوراً. ولهذا يقسّمه الإسكتلنديّون والانتقائيّون إلى «تجاور في الزمان» و«تجاور في المكان». جرى اعتباره غالباً بوصفه النموذج الوحيد الذي يمكن أن تصدر عنه أشكالُ التداعي الأخرى. انظر: **تجدُّد**(*) *Rédintégration*.

Rad. int.: Kontigu.

CONTINGENCE, عَرَض

D. *Kontingenz, Zufälligkeit*; E. *Contingency*; I. *Contingenza*.

هذا المعنى هو الأهم برأيي **ب. راسل**. راجع: تسليم(*) *Assomption*، الملاحظة الثانية.

حول **عَرَض Contingence**. ــ ما برحت العبارتان الملموستان «عَرَض»، «الأعراض» جزئيّتين جداً وغير مُعتَمدتين إطلاقاً، حتى في اللغة المعاصرة. تبدوان لنا غير مفيدتين وأسلوبهما رديء. **(م. برنيس. ــ ل. قوتورا. ــ أ. لالاند)**.

للكلمتين الانكليزيتين *contingency* و *contingent* أولاً، المعنى ذاته بالفرنسيّة، ولاسيما المعنى

تتعارض الكلمة مع **الوجوب**/ الضرورة، بكل المعاني.

أ. معنى عام (**أرسطو**: ἐνδεχόμενον): يكون عَرَضيّاً كلُّ ما يجري تصوّره بوصفه قابلاً للوجود أو لعدم الوجود، في أي مجال، وبصرف النَّظر عن أي تحفظٍ كان.

«Res singulares voco *contingentes* quatenus dum ad earum solam essentiam attendimus, nihil invenimus quod earum existentiam *necessario* ponat, vel quod ipsam *necessario* secludat». **Spinoza**, *Éthique*, IV, Défin. 3.

ب. معنىً مطلق. يكون حدث مُقبل، أو باختصار، يكون **مستقبلٌ** حادثاً، إذا استطاع هذا المستقبل، مع بقاء كل الأشياء كما هي، أنْ يحدثَ أو لا يحدث؛ بكلام آخر، إنْ كان تحقّقه أو عدم تحقّقه «ممكنين معاً» في الوضع الراهن للأمور. انظر: مستقبل(*) *Futur*.

ج. معنى نسبيّ. يكون شيءٌ ما عَرَضيّاً **بالنسبة إلى قانون عام معيّن**، أو بالنسبة إلى نمط معيّن، عندما يكمن، لا في تطبيق هذا القانون، بل في ظرفٍ ما خاص بهذا الموضوع الفردي أو ذاك اللذين ينطبقان عليه. بوجهٍ أعمّ، يكونُ عَرضيّاً كلُّ توافق لا يكون ثابتاً ولا عامّاً. راجع: صُدْفة، **مصادفة**(*) *Hasard*. ــ هذا المعنى ناشىء عن كوننا في حالة كهذه لا نتمثل إمكان عدم

(ب): تستعمل contingence و contingency عادة بالمعنى العيني، للدّل على **واقع حادث**. ــ فوق ذلك تقال المفردات الانكليزية هذه على ما يكون **شَرْطيّاً** (على ما لن يحدث إلاّ بشرط معيّن). يرى **بالدوين** أنَّ هذا المعنى بالذات هو أفضل ما يمكن الأخذُ به. لكنَّه غير مستعمل بالفرنسيّة، وتالياً يمكنه أن يكون ذا استعمال مزدوج.

مما يؤسف له الاستعمال الانكليزي لكلمة *contingent* مقابل *conditionnel*، **العَرَضي** مقابل **الشَّرْطيّ**. يبدو أنَّه ناشىء عن التباس. فعبارة «*A contingent remainder*» في اللغة الحقوقيّة، تعني حق وراثة مالٍ ما في حال حادثٍ **يمكن** عدم وقوعه (يكون، تالياً، **عَرَضيّاً**، بالمعنى الحقيقي للكلمة) ــ مثلاً في حال وفاة مالك بلا ذريّة. إنَّ تعاقباً كهذا يكون في آنٍ **عَرَضيّاً** (أي محتملاً) **وشَرْطيّاً** (أي وَقْفاً على حَدَث خاص كهذا): ومن هنا جاء التخليط بين المعنيين. (**ك. ڤيبْ**).

في المادة أعلاه، جرت الإشارة إلى غياب المعنى الذي أعطاه **إميل بوترو** لهذه الكلمة في كتيّبه الشهير: *De la contingence des lois de la nature* (1874). هذا المعنى يبدو لنا مزدوجاً؛ فهو يستهدف في آن: **أولاً**، الأطروحة القائلة إن القوانين غير **ضرورية** ويمكنها أن تكون خلافاً لما هي عليه، دون أن يكون في ذلك ما يعاندُ طبيعة الفكر البشري؛ **ثانياً**، الأطروحة القائلة إن هذه القوانين غير **باتّة** تماماً، وإنَّها تكون أقلَّ جزماً، كلما مضينا من النظام الطبيعي المحض إلى النظام الحَياوي والراتوب البشري، بحيث إنَّ استعمالها يفسح في المجال أكثرَ فأكثرَ أمام الغائيّة، والحريّة، التي هي شَرْطُها. يُفسَّر هذا المعنى الازدواجي برفض القبول بمفهوم القانون الطبيعي الرائج في ذلك العصر، المفهوم الذي كان يعتبره واجباً وموجباً في آن، بصفته معبّراً عن نظام للطبيعة ما كان في إمكانه أن يكون خلافاً لما هو عليه، سواء في أشكاله العامة أم في كل ظاهرة مُفردة. وعلى غرار رافيسّون Ravaisson، يشبّه بوترو الانتظامات، الممكن رصدها، بالعادات التي تتناقلها الكائنات. (**أ. لالاند**).

حدوث هذا التوافق، أو إمكان اختلاف الظاهرة بشيءٍ ما، مع ثبات القانون أو الفكرة؛ لكنَّه لا ينفي فكرةَ حتميَّةٍ ما تدبِّرُ «الأَغْراض».

د. منطقيّاً. يقال على قضيّة إنها **عَرَضيَّة** إذا كان صدقُ النسبة أو كذبها اللذان تعلنهما هذه القضية، معروفين بالتجربة وحدَها، وليس بالعقل. (لأنَّ هذه النسبة، من زاوية معطيات العقل وحدها، إنما يجري تصوّرها كأنها قابلة لأنْ تكون صادقة أو كاذبة». راجع: جهة، كَيْف، **كيفيَّة**(*) *Modalité*.

نقـــد

إنَّ كلمة **عَرَض**، وكلمتَي **ضرورة** أو **استحالة** بوصفهما متعارضتين مع عَرَض، لا يكون لها، إذاً، معنىً دقيق إلا **بالنسبة إلى** بعض المعطيات: يُقال عن الشيء المُعتبر (ظاهرة أو قضيَّة) إنَّه **ضروريّ** إنْ كان الوحيد القابل للتوافق مع هذه المعطيات، وإنْ كان هو مِنْ ثَمَّ، الحلَّ المُمكنَ الوحيدَ للمسألة التي تُعلنها هذه المعطيات؛ وفي الحالة المعاكسة، يُقال عنه، إنَّه **عَرَضيّ**. إذاً، إنّ موضوعاً فكريّاً معزولاً لا يكونُ بذاته عَرَضيّاً ولا ضرورياً؛ وهو لا يغدو هذا أو ذاك إلاّ بعلاقته مع أشياء فكريَّة أخرى، يمكنُ أن تكونَ في عدادها طبيعةُ الفكر، كما يُعبَّر عنها بقانونٍ أو بعدَّةِ قوانين. بَيْدَ أَنَّ هذه القوانين ذاتها يمكن اعتبارها **ضروريّة**. وهذا بمعنى مختلف، ومرادف لثابتٍ أو لمعطىً كليٍّ، شموليٍّ.

Rad. int.: Kontingent.

Contingent, عَرَضيّ

انظر: **عَرَض**(*)، سابقاً، *Contingence*(*).Voir

Contingentia, برهان وجود اللّه
(contingentia mundi).

(برهان وجود اللّه **بحدوث العالم**): يقوم على فكرة أن العالم المعطى تجريبياً، لم يكن واجباً، وتالياً لا بد أن يكون هناك موجبٌ لوجوده، خارج عنه. راجع: علم كَوْنيّ *Cosmologique*(*).

CONTINU, - ITÉ, متّصل، تواصل

L. *Continuum, - itas*; D. *Stetig, - keit*; E. *Continuous,- ity*; I. *Continuo,- ità*.

أ. معنى عاميّ: مُتمادٍ، متواصل، بلا ثَغَرات.

ب. فلسفيّاً، يكون متصلاً كل مقدارٍ لا يكونُ **الآنَ**(*) مكوَّناً من عناصر مميَّزة، أي لا يكون ماثلاً للفكر بواسطة عناصره، ولكنَّه يستطيع قبولها من خلال عمليَّة الفكر.

ج. وبعد، من زاوية التحليل الرياضي، يقال على **مجمَّع** قائم على بُعْدٍ E إنَّه مجمع متّصل: أولاً، عندما يكون كاملاً (أي مماثلاً للمشتق منه)؛ ثانياً، عندما يحتوي سلسلة S قابلة للبرهنة بحيث يكون هناك دائماً عنصر من S بين عنصرين من E. (**G. Cantor**, *Math. Annalen*, t. XLVI\).

من هنا، بوجه خاص):

1° يكون مقدارٌ توسُّعيٌّ متَّصلاً عندما ينتمي إلى مجمَّع مقادير، متواصل بالمعنى (ج)، وشامل

حول **عَرَضيّ Contingent**. ــ

«[Absolute] *necessaria* propositio est quae resolvi potest in identicas, seu cujus oppositum contradictionem involvit... Quod tali necessitate caret voco *contingens*; quod vero implicat contradictionem, seu cujus oppositum est necessarium, id *impossibile* appellatur.» Leibniz, inédits publiés par Couturat, p. 17.

لكل المقادير الأصغر من الجنس ذاته. إن كل مقدار توسّعي متّصل قابل للقسمة إلى اللانهاية، لكنَّ العكسَ غيرُ صحيح.

2° يكون امتداد ما متّصلاً عندما يكوّن مجمَّعَ نقاطٍ متواصلاً بالمعنى (ج).

3° تكون ديمومةٌ متّصلةً عندما تشكّل مجمَّع آناتٍ متواصلاً بالمعنى (ج)..

د. تكون دالّة(*) f (x), fonction **متّصلة** (بالنسبة إلى القيمة **a** من المتغيّر **x**) عندما، مع كل عدد إيجابي «يتوافق عدد إيجابي η، بحيث، إذا اختلف **x** عن **a** بأقل من η يكون لدينا:

$$/ f(x) - f(a) / < \varepsilon$$

بكلام آخر، عندما يكون f (x) حدّاً لـ f (a) كلّما اتجه المتغيّر x نحو القيمة a (إنما يقتربُ منه إلى ما لانهاية).

انظر مفهومَيْ **المتّصل الرياضي** و **المتّصل الفيزيائي** عند:

Poincaré, *La Science et l'hypothèse*, ch. II.
Rad. int.: Kontinu.

Continuée (Création), تواصلي (خلق)

انظرْ: **خلق**(*) *Création* و **عَوْن**(*) *Concours*.

CONTRADICTION, تناقض، تضاد (تضاد، تعارض، مخالفة، خِلاف، اختلاف، الخ.).

G. ἀντίφασις; L. *Contradictio*; D. *Widerspruch, kontradiction*; E. *Contradiction*; I. *Contraddizione*.

أ. علاقة قائمة بين الإثبات والنّفي لعنصرٍ معرفيّ واحد؛ بوجهٍ خاص:

1° بين حدّين، يكونُ أحدهما نفياً للآخر، مثل أ وغير أ.

2° بين قضيّتين، مثل: «أ صحيح» و «أ غير صحيح» (أو «أ كاذب»). وبنحو أخصّ، ضربٌ تعارضيّ قائم بين الكلية الموجبة والجزئية السالبة، وبين الكليّة السالبة والجزئية الموجبة (التي تكون لها حدود واحدة).

ب. سمةُ حدٍ أو قضيّة تجمع عناصر متمانعة (متضادة أو متناقضة).

ج. حالة العقل الذي يقرّر تناقضاً، بالمعنى (ب).

د. فعل النّقض. «فكر متناقض». انظرْ: **مبدأ**(*) **التناقض** *Principe*(*) *de contradiction*.

Rad. int.: Kontradik.

Contradictio in adjecto, تناقض في المضاف إليه

تناقضٌ يقع بين حدٍ وما يُضاف إليه (بين اسمٍ وصفته، مثلاً).

Contradictio in terminis, تناقض في الحدود

تناقض يتجلّى بشكل الحدود ذاته، الشكل الذي يقوم بينها أو التي تشتمل عليه.

CONTRADICTOIRE, تناقضيّ، متناقض

G. ἀντιφατιχός; L. *Contradictorius*; D. *Widersprechend, kontradiktorisch*; E. Contradictory; I. *Contradditorio*.

أ. سمة (نسبيَّة) لعنصرين يقوم بينهما تناقض ـ أ.

ب. سمة (مطلقة) لعنصرٍ يحمل تناقضاً ـ **ب**.

ج. (حكم أو فحص) تناقضي: هو الحكمُ الذي تبرّرُ فيه كلٌّ من الأطروحتين المتضادتين، أسبابها وموجباتها.

CONTRAINTE, إكـــراه، قسْر، قَيْد

D. *Zwang*; E. *Constraint*; I. *Coercizione*.

أ. عموماً، كلّ ما يعيق حريّة العمل لكائنٍ ما، سواء من الخارج أو حتى من الداخل.

ب. خصوصاً، الإكراه ـ أ الذي يعانيه كلُّ

فرد من جرَّاء عَيْشه في مجتمع. وفي هذه الحالة، يكون هذا الإكراه إما إكراهاً **منظماً** (قوانين، أحكام، الخ.)؛ وإما إكراهاً **مُنْتَشراً** (تقاليد، عادات، وضع ماديّ ومعنوي، رأي، الخ).

Rad. int.: Koakt.

ضد، ضدي، مضاد، مناقض, CONTRAIRE

G. ἐναντίος; L. *Contrarius*; D. *Konträr*; E. *Contrary*; I. *Contrario*.

مصطلح نسبيّ يدلّ على ضَرْبٍ من التعارض(*)؛ يُقال:

أ. على مفهومين ينتميان إلى نوع واحد، ويختلفان فيما بينهما أشدَّ الاختلاف (**أرسطو، المقولات**، السادسة؛ 18 6^a)؛ أو، حين يتّسمان بسمة خاصّة، حمّالةِ درجات، يمتلكانِ منها على التوالي أقصاها أو أدناها؛ أو يتطابقان مع حركتين مختلفتين في اتجاههما؛ يُقال، أخيراً، على مفهومين مختلفين كيفيّاً، ويجري الإحساسُ بتعاكسهما حَدْسيّاً كما هو (حارّ، بارد؛ حلو، مالح؛ الخ.).

ب. يُقال على قضيتين لا يمكنهما أنْ تكونا صحيحتين معاً؛ لكنْ يمكنهما أن تكونا فاسدتين معاً؛ ويُقال بوجهٍ خاص على قضيّتين كليّتين(*) لهما حدود واحدة، وتكون إحداهما موجبة والأخرى سالبة. مثال:

كل **س** هو **پ**؛ ما من **س** ليس **پ**.

حول **الضدي والتناقضي** **Contraire et Contradictoire**. ـ مادة مُزيدة بناءً على إشارات **برهييه** و ر. **دود**.

قد يكون من الأفضل تعريف التناقض بوصفه العلاقة بين إقرارين بحيث إن أحدهما، حين يُطرح على أنّه فاسد، يكون ثانيهما مطروحاً كأنه صحيح بالضرورة. هكذا، ربما يمكنُ تجنّب كل المغالطات التي تنشأ من وضع بعض الأفكار *contraire* (ضد)، *subcontraire* (ضد فرعي) و *contradictoire* (تناقضي، متناقض) موضع بعضها الآخر. تبدو هذه الكلمة الأخيرة واجبة التخصيص للمنطق الصُّوَري. وبالعكس، قد يتعيَّن في **الضد** التمييزُ بين معنيين: المعنى الصُّوَري (كليّتان متعاكستان) والمعنى المادّي (*طرفا نوعٍ واحد*). (**م. بلوندل**).

كان أرسطو قد ميّز بين الضد والتناقضي ـ المتناقض ـ تمييزاً واضحاً جداً وحاسماً. (**ر. أويكن**).

فعنده أن المتناقض *(contradictio)* l'ἀντίφασις، بمعناه العام، هو التعارض بين إقرار ونفي مَقُول واحد (περι ἑρμηνείας, 17^a33) أو بالمعنى ذاته، هو تعاكس قضيتين لا توسط بينهما (Métaphysique, 1057^a34). وهو حين يتناول القضية بوصفها مُحلَّلة، إنما يحدّدها بأنّها تعارض بين الكليّة والجزئية، اللتين لهما حدود واحدة، واللتين تختلفان في الكيف، أو بين **فاردتين** تؤكد إحداهما فاعل المحمول ذاته وتنفيه الأخرى. (περί ἑρμηνείας, 17^b 34).

يبدو أنَّ التعبير الأشدّ فلسفةً هو التعبير الذي يستخرج مباشرةً الأفكار المنطقيَّة الأساسية، الصادق والكاذب: تكون متناقضتين، قضيّتان لا يمكنهما أن تكونا صادقتين ولا كاذبتين في وقتٍ واحد؛ وتكون متضادتين، قضيتان لا يمكنهما أن تكونا صادقتين معاً، لكن يمكن لكلتيهما أن تكونا كاذبتين معاً. (أ. **لالاند**).

انظر: تناقضي، **متناقض**(*) *Contradictoire*.

ج. يُقال على تبدّلين يكونُ لأحدهما نقطةُ بلوغٍ أو توجّهٍ، تكونُ للآخر نقطة انطلاق أو صدور (حقيقي أو ظنيّ).

Rad. int.: Kontrari.

Contraposition,

متعاكس إيجابي، تضاد موقعي

L. *Contrapositio*; D. *Contraposition*; E. *Contraposition*; I. *Contraposizione*.

ضَرْبٌ من الاستنتاج(*) الفوري، قوامُه تبديل حدود قضيّة أو استنباط، بنفيها، وفقاً للصيغة:

$$a \supset b. \supset. b' \supset a'$$

الحالة الأولى: يُستفاد من «كل **أ** هو **ب**»: «أن كل ما هو نفي لـ **ب**، هو نفي لـ **أ**».

الحالة الثانية: يستفادُ من «إذا كان **أ** صحيحاً، كان **ب** صحيحاً»؛ أنّه «إذا كان **ب** فاسداً، كان **أ** فاسداً».

Rad. int.: Kontrapoz.

CONTRASTE, تضـــاد

D. *Kontrast*; E. *Contrast*; I. *Contrasto*.

حالة موضوعين فكريّين متساوقين أو متعاقبين، يتعارضان ويزدادان تنافراً في الوعي من خلال هذا التعارض. مثال: التضاد التساوقي أو التعاقبي للألوان المتكاملة.

التداعي(*) **بالتضاد** هو حالة من الحالات الثلاث الأساسية لتداعي الأفكار التي ميّزها **أرسطو**. راجع: تجاور(*): *Contiguïté*.

Rad. int.: Kontrast.

CONTRAT, عقـــد

D. *Vertrag, Kontrakt*; E. *Contract* I. *Contratto*.

أ. «العقد اتفاق يلتزم بمقتضاه شخص أو عدّة أشخاص تجاه شخص أو عدّة أشخاص بتقديم شيء ما، بالقيام أو بعدم القيام بشيء ما».

Code civil, titre III, 1101.

ب. في الفلسفة بنحو أخصّ، يُقال عقد على ما يكون ثنائي الطرف أو متعدّد الطَرَف، أي ما يتضمن التزامات أو تعهّدات متبادلة.

إن **العقد الاجتماعي أو الميثاق الاجتماعي** (حسب جان - جاك **روسّو**) هو مجموع المواثيق أو المواضعات الأساسيّة، التي تتضمّنها الحياة في المجتمع «على الرغم من كونها لم تُعلن وربما لم تُرصَّن أبداً ترصيناً شكليّاً»، والتي تكمن في المعادلة التالية:

«يضع كلٌّ منا شخصَه وكاملَ قدرته على أساس الشَّراكة، في تصرّف القيادة العليا للإرادة العامة؛ ونحن نستقبل كجسم واحد كلَّ عضوٍ بصفته جزءاً لا يتجزأ من الكل».

J. J. **Rousseau**, *Contrat social*, I, 6.

إن العقد هو النموذج المثالي لكل المعاملات أو العلاقات الاجتماعية.

Spencer, *Sociologie*, t. III, 5e partie.

نقيضُ العقد هو **الموقع** *status* أو **الوضع**

حول **عقد Contrat**. ــ العقد، بالمعنى (أ)، أليس مجرّد مرادف **قوي** لوعد أو عهد؟ إن **الالتزام** يعني حرفياً تقديم النَّفْس رَهْناً أو تقديم شيء من الذات على سبيل الرَّهْن، وعندئذٍ يغدو الوعدُ ثنائي الطَّرَف. (**ڤ. إيغر**). ــ في كلمة **التزام** تكمن فكرة **ضمانة** لا يتضمّنها الوعد. زدْ على ذلك أنَّ هذه الضمانة شيء مستقلّ عن التسليم أو التبادل، اللذين ينيطان العَقْدَ بالطابع الثنائي الطَّرَف. (**أ. لالاند**).

ــ أكثر **رنوڤييه** من استعمال كلمة **عقد** بمعنى قريب من المعنى الذي أعطاه **پوانكاريه** لاحقاً لكلمة مواضعة(*) *convention*. انظر مثلاً: Poincaré, *Psychologie rationnelle*, 3e éd., I, 193 - 203.

الاجتماعي *statut social*، أي العلاقات الشرعيّة التي تُعقد بين الناس بمجرّد انتمائهم إلى طبقة أو فئة اجتماعيّة معيّنة، أو لمجرّد وجودهم في وضع معيّن (رجل أو امرأة، بالغ أو قاصر، أب أو إبن، الخ.) لا تستطيعُ إرادتُهم أنْ تبدِّل شيئاً منه.

Rad. int.: Kontrakt.

CONTRE-HABITUDE, لامألوف، خارج

مصطلح استعمله **ف. إيغر** في تدريسه، للدّل على أنَّ بعض المشاعر أو الأحاسيس تغدو، حين تتكرَّر، أكثر إيلاماً أو تهييجاً، وذلك خلافاً للمألوف أو المظنون الذي يدَّعي أن المتكرّر يغدو عادةً مألوفةً، مقبولة. انظرْ **تعليقاته** على كلمة **عادة**(*) *Habitude*.

CONTRÔLER, ضَبَط، راقبَ

بلا معادل في اللغات الأخرى، تقريباً D. *Prüfen, Untersuchen*; E. *To check, to control*; (في واحدٍ من معاني هذه الكلمة);

I. *Verificare, criticare.*

بالمعنى الحقيقي، قابل، حقَّق. إنَّ **الضَّبْط** (المانع contre - rôle أو الدور المنعي) هو قديماً سجلّ ثانٍ، لوح محفوظ على حدة للتحقّق من الأول. - من هنا، بالتوسّع، التثبّت من كون إقرارٍ ما صحيحاً، أو من كون عملٍ ما قد جرى تنفيذه كما كان ينبغي.

نقـــد

هذا المعنى هو وحده الصحيح بالفرنسية، حيث لا يزال بالغ الحيوية. إلاّ أن صعوبة ترجمة الفعل الانكليزي *to control*(1)، أو حتى جهل المعنى الدقيق لهذا التعبير، قادا غالباً المترجمين الفرنسيين إلى استعمال فعل contrôler وحتى كلمة *contrôle* في جُمَلٍ لم تكن تتحمَّل استعمال هذه الكلمة.

لقد عمَّ هذا الجهلُ لغةَ الأعمال والإدارة والصحافة («الرقابة على منشأة صناعية» «الرقابة على صرف العملات» الخ.)، لدرجة أن هذه الكلمة حين تستعمل في سياق فلسفي، إنما تدعو للتأمل في ما إذا كانت مأخوذة بالمعنى الفرنسي أو بالمعنى الانكليزي، وفي ما إذا كان الكاتب قد استفاد (قصْداً أو بلا قصد) من التباس الكلمة، حتى لا يوضّح فكرته.

Rad. int.: Kontrol.

CONTROUVÉ, مزوَّر، مزيَّف، مُلفَّق

D. *Erdichtet*; E. *Forged*; I. *Controvato.*

مصنوع من كل الأشياء، بلا أصل، موضوع (في الكلام على تاريخ زائف، على نص مُخْتَلف، الخ). ــ يكاد يكون فعل «controuver» مهملاً، أقلُّه في الصِّيَغ الشخصيّة، وحتى إنه نادر الاستعمال مصدراً؛ مع ذلك يورده **ليتريه** ويحدّده بأنه: «ابتداع شيء زائف».

ملاحظة

المعنى الأصلي للكلمة هو: ابتداع شيء ما من خلال تخليط العناصر وتلبيسها. كان يُقال في معرض الكلام على أشياء مادية: «... ولاسيما عندما تكون هذه الأدواتُ بسيطة ومُلفَّقة ببراعة».

Leibniz, *Discours de Métaphysique*, XXII;

إلاّ أن ليبنتز يستعمله في الكلام على الأفكار أيضاً: «لجعلكم تحكمون على أنّها ليست منظوراتٍ زائفة، ملفّقة، لمجانبة اعتراضاتكم...».

Lettre à Arnauld, Gerh., II, 56.

غالباً ما يُساق على هذه الكلمة معنى

(1) التي لاتعني راقب وحسب، بل تعني أيضاً: أوصى بـ، قاد، أمر، ساد على أمرٍ ما، احتوى، قمع، ضَبَط. راجع عبارتي *self-control*، السّيطرة على الذات، *Birth - control*، التحديد الإرادي للولادات، الخ.

غالباً ما يُساق على هذه الكلمة معنى معاكس، ناجم عن تداعيات لفظيَّة: ما **وُجد** *trouvé* زائفاً، هو **أُثبت** *prouvé* **عكسه**.

CONTUITION, (S), حَدْس مشترك

(الملحق).

CONVENANCE, موافقة، مناسبة

D. **A.** *Übereinstimmung*; **B.** *Angemessenheit, Konvenienz*; E. **A.** *Agreement (Locke)*; **B.** *Propriety*;- I. **A.** *Convenenza*; **B.** *Convenienza:*

أ. توافق، انسجام، تناسب بين حدَّين أو عدَّة حدود.

«**استدلال بموافقة مركَّبة**»: هكذا يسمّي إد. **غوبلو** (**المنطق**، الفصل السادس عشر) الاستدلال الذي يُبرهن به على أنَّ معلولاً ليس نتيجة وحسب، بل غاية أيضاً: مثال ذلك، الحجَّة المأثورة حول الحروف المطروحة مصادفة، والتي لم يكن في إمكانها تكوين نص **الإلياذة**.

ب. سمة ما هو موافق، مناسب، أي ما يوافقُ بموجب قاعدة أو مثال. «ضرورة الموافقة» (مقابل الضرورة الطبيعية أو المنطقية).

نقـــد

جرى استعمال **موافقة** و **وافق** استعمالاً شديد الغموض، خصوصاً في ما يتعلق بتعريف الحكم.

(*Logique* de Port - Royal, III, ch. III; Locke, *Essai*, IV, ch. V.).

ـ انتقد **ليبنتز** هذا التعبير: «ليست المناسبة أو المنافرة هما ما يُعبَّر عنه بالقضية حقاً. فلبيضتين موافقة، ولعدوّين مُنافرة، هنا تتعلّق المسألة بكيفية التناسب والتنافر بنحو خاص».

Nouv. Essais, IV. V
Rad. int.: Konven.

CONVENTION, مواضعة (معاهدة، موالفة، مواثقة)

D. *Vortrag, Übereinkommen, – kunft, Konvention*; E. *Convention*; I. *Convenzione.*

مصطلح استعمله **هنري پوانكاريه** وحذا حذوه عددٌ كبيرٌ من الفلاسفة المعاصرين للدَّلّ على أسس العلوم التي لا تكونُ من البيّنات ولا من العموميّات، ولا هي فرضيّات مطروحة للتحقّق من

حول **موافقة، مناسبة Convenance**. ــ إن تعريف الحكم، المذكور على سبيل المثال، هو في الحقيقة استعمال سيء جداً للكلمة؛ إلاّ أنَّ المعنى الحقيقي والعام، معنى التوافق، والتكيّف المتبادل بين عدَّة أشياء، يبدو لي واضحاً جداً وفرنسياً تماماً. (ج. **لاشليه**).

حول **مواضعة، اتفاق Convention**. ــ يشير دائيد **هيوم** إلى أخلاقيين سابقين له، كانوا قد قالوا: «إن العدالة تنجم عن **مواضعات بشرية**، وتنشأ من الاختيار الإرادي، من الموافقة، أو من اتفاق البشرية»[1]. ويردُّ: «إذا كان المقصود **بالمواضعة** هنا الوعد (هذا هو معنى الكلمة الأكثر تداولاً)، فليس هناك شيء أكثرَ استحالةً من هذه الأطروحة... ولكن إذا كان المقصود **بالمواضعة** شعوراً بالمصلحة العامة، الشعور الذي يحسّه كل شخص في قلبه، ويلحظه عند أمثاله، والذي يجعله يتنافس مع آخرين، فيدخلُ في مجالٍ عام أو في منظومة عمل تنزع نحو المنفعة العامة، فلا بد من التواضع على أن **العدالة**

---

(1) ربما كان النص المقصود هو لهوبس:

Hobbes, *De Homine*, ch. XV: «Atque in hac lege (*praestanda esse pacta)* consistit [illegible] justitiæ. Ubi enim non praecessit pactum, ibi jus nullum, sed omnia omnium sunt: nihil ergo est injustum». Le texte anglais dit: «... that men perform their *covernants* made» (que les hommes exécutent les conventions qu'ils ont faites).

صحتها. «إن المسلّمات أو البديهيات الهندسية ليست إذاً أحكاماً توليفيّةً **قَبْليّة** ولا هي ظواهر اختبارية. إنّها مواضعات؛ وإنّ اختيارنا بين كل المواضعات الممكنة، إنّما تقودُه الظواهر الاختبارية؛ لكنّه يبقى اختياراً حرّاً ولا تحدُّه سوى ضرورة تجنُّب كل تناقض».

La science et l'hypothèse, 2e partie, ch. III.

ويفصح أيضاً عن هذه الفكرة حينما يقول إن علم الهندسة الإقليديّة ليس هو الأصحّ، لكنّه **الأنسب**.

(*Ibid.*, ch. IV, *ad. finem*. Cf. ch. v, *ad. fin.*; ch. VI- VIII, *passim*, etc.).

وهو يشدّد أيضاً على كون المواضعات المعنيّة ليست «عشوائية»، وأنّها ذات «أصل اختباري».

Hypothèse(*): انظر: فرضيّة. (*Ibid.*, 134).

نقـــد

لكلمتَيْ **مواضعة**، **اتّفاقي**، المستعملتين بهذا المعنى، عقبات خطيرة: **أوّلها**، أنّهما صارتا تدلاّن في اللغة الجارية، وفي لغة العلم، على قرار تفكريّ مُتّخذ جماعياً، كما كان الحال مثلاً بالنسبة إلى «مواضعة المتر» (1875)؛ وعليه؛ فإنّ فرداً واحداً يمكنه تماماً أن يتّخذ، وهو يتّخذ فعلياً في كثير من الحالات ولاستعماله الشخصي، قراراتٍ منطقية من هذا النّوع؛ حتى إنه أمكن الكلام بنحو عجيب جداً، على «مواضعات مع الذات»، وذلك للحفاظ على الكلمة.

ـ **ثانيها**، أنّه حتى في حال وجود عدّة أفراد، غالباً ما ينعدم وجود تفاهم إرادي بينهم، ولكنّ القرارات المتوافقة قد جرى اتخاذها من قبل هؤلاء وأولئك، لأنها كانت معقولة وطبيعية، دون أن تكون واجبة.

ـ **ثالثها**، أنّ هاتين الكلمتين، أخيراً، تتضمنان في الغالب فكرةً سُوقيّة عن قاعدة عَرَضية، عشوائية، لا أساس لها في طبيعة الأشياء: فما يُسمّى «إتفاقيّاً» إنما يكون عادةً ما لا يُفرض إلاّ على عقولٍ بلا شخصيّة، بلا نقد، ولا تستحق الاحترام في الصميم.

ـ والحال، فمن الواضح جداً، حسب تفسيرات وأمثلة **پوانكاريه** نفسه، أنّ ما يريد الإيحاء به ليس هذا؛ وأنّه كان قد اعترض، في عدّة مناسبات، ولا سيما في كتابه **قيمة العلم** (الباب الثالث: «القيمة الموضوعيّة للعلم»)، على الفلاسفة الذين تبدو له تعابيرُهم مبالغةً في الطابع الاصطناعي للكلمة هذه. فليس هناك أيُّ موجب لتبخيس جانب الاختيار الحر، ولكن ليس

بهذا المعنى تنجم عن مواضعات واتفاقات بشرية... وهكذا يُجذِّف شخصان معاً على مركب واحد، باتفاق مشترك، لمصلحة مشتركة، بدون أي وعد ولا معاهدة... وهكذا يتحدَّد الكلام، الكلمات، اللغة بمواضعة وباتفاق بين البشر»[1].

(1) «If by *convention* be here meant a promise (which is the most usual sense of the word) nothing can be more absurd than the position... But if by *convention* be meant a sense of common interest, which sense each man feels in his own breast, which he observes in his fellows, and which carries him, in concurrence with others, into a general plan or system of actions which tend to public utility, it must be owned that, in this sense, justice arises from human conventions... Thus two men pull the oars of a boat, by common convention, for common interest, without any promise or contract.. thus speech and words and language are fixed by human convention and agreement». An enquiry concerning the principles of morals, Appendix II, dans *Essays and Treatises on several Subjects*, p. 474.

الاختيار العشوائي تماماً، بل الاختيار الذي يدخل في تكوين العلم، وليس هناك أي موجب لتبخيس العلم لأنّه يحتوي ضرورةً على تدخل العقل تدخلاً فعّالاً. انظر بنحو خاص:

F. **Dupréel**, Convention et raison, *Revue de Métaphysique*, juillet 1925.

والحال، ربما كان من الأفضل عدم الاحتفاظ بكلمة **مواضعة** *convention* للتعبير عن هذه الفكرة، والكلام بالأحرى على قرار إرادي أو **اختيار قراريّ**(*)، بقرار، *Choix décisoire*.

CONVENTIONNALISME, مذهب المواضعة

D. *Konventionalismus*; E. *Conventionalism*; I. *Convenzionalismo*.

عقيدة تعتبر كل المبادىء(*) بمنزلة مُواضعات(*).

CONVERGENCE, تقارب (تقاربي، متقارب)، تلاقٍ

D. *Konvergenz, Zusammenlaufen ,– strahlen*, etc.; E. *Convergency*; I. *Convergenza*.

سمة مسارين أو عدّة مسارات تلتقي عند نقطة؛ مثال ذلك، في البصريّات، تلاقي الأشعة.

– من هنا، بالمعنى المجازي، واقع التوصل إلى النتيجة ذاتها؛ «تقارب النتائج الاختبارية المتحصّلة بطرائق مختلفة».

في الرياضيات: سلسلة متقاربة هي تلك التي يميل مجموعها إلى حدٍ متناهٍ عندما يزداد عدد حدودها إلى ما لا نهاية.

(مثال: $1 + \frac{1}{2} + \frac{1}{4} + \frac{1}{8} + \ldots$).

بمعنى حَياوي أو اجتماعي:

- يُقال على مجموعة تحوّلات إنها **متقاربة** عندما يترتّب عليها حدوث تشابه متصاعد بين العناصر التي تتحوّل. بهذا المعنى، يتعارض التقارب مع التباين(*): *Différenciation*(*).

انظر: **تشابه – أ**: A- *Assimilation*.

- يُقال على عدّة سلاسل من التحوّلات المستقلة والمتوازية إنها متقاربة عندما تتّجه إلى النتيجة ذاتها. *Rad. int.*: Konverg.

CONVERSE, adj. ou subst. عكس (رجوع/ ارتجاع)، عكسي (رجوعي/ ارتجاعي) اسم أو صفة

D. *Umgekehrt; der Umgekehrte (Satz)*; E. *Converse*; I. *Conversa*.

أ. في الكلام على القضايا، العكس هو الذي يُستنبط من قضيّة أخرى بالقَلْب(*) Conversion.

ب. بنحو أعمّ، في الكلام على العلاقات(*)، يكونُ العكسُ (Ř ou R$^{\circ}$) لعلاقةٍ R هو العلاقة التالية: إذا كانت a R b صحيحة، فإنّ bRa تكون صحيحة أيضاً. ويمكن للعكس أنْ يكون أو لا يكون مماثلاً لـ R: يكون مماثلاً حين تكون a = b، ولا يكون مماثلاً حين تكون a > b. - انظر متبادل(*) *Réciproque*.

حول **تقارب Convergence**. – يمكن القول بنحو أفضل: «تكون سلسلةٌ متقاربة عندما يوجد عدد N بحيث إن مجموع أعداد n الحدود الأولى للسلسلة مهما يكن n، يكون أصغر من N». **(برتراند راسل)**.

إن «المجال العكسي» لعلاقةٍ ما هو المجال المشترك(*) لهذه العلاقة. انظر: **حقل**(*) Champ.

Rad. int.: Konvertat.

1. CONVERSION, رُجعى، عود

G. Ἐπιστροφή; D. *Bekehrung*; E. *Conversion*; I. *Conversione*.

في العقيدة الأفلاطونيّة الجديدة حركة معاكسة لحركة الصُّدُور أو الانبثاق (πρόοδος, χάθοδος). فـ «الصُّدُور» هو الفيضُ الذي به يُحدث **الواحد** أو **الخير**، **العقلَ**، ثم النَّفْسَ، ثم العالم والكائنات الفرديّة؛ إنّ «الرُّجعى» هي عودة كل هؤلاء إلى مبدئهم الأصلي.

2. CONVERSION, قَلْب، اعتناق

D. *Bekehrung*; E. *Conversion*; I. *Conversione*.

انقلاب جذري في المسلك وفي الاستعداد الأخلاقي للسمة أو للطَّبْع. يُقال بوجهٍ خاص، ولكنْ ليس حَصْراً، على الانتماء إلى دينٍ ما.

Rad. int.: Konvert.

3. CONVERSION, تحويل

G. αντιστροφή; L. *Conversio*; D. *Umkehrung*; E. *Conversion*; I. *Conversione*.

ضَرْبٌ من الاستنتاج(*) المباشر قوامُه استنباط قضيّة من قضيّة أخرى تكون فيها حدودُ الأولى متحوّلة. يُسلَّم بنوعين من التحويل:

أ. التحويل البسيط، يُقال على القضيّة الكليّة السالبة وعلى الجزئية الموجبة:

ما من **س** ليس **پ**؛ ما من **پ** ليس **س**.

بعض **س** هو **پ**؛ بعض **پ** هو **س**.

ب. التحويل الجزئي أو بالعَرَض، هو الذي يستنتج من الكليّة الموجبة جزئيةً موجبة: كل **س** هو **پ**، بعض **پ** هو **س**.

يُسمّى هذا التحويل «بالعَرَض» لأنَّ **س** غير مُشتمَلة في جوهر **پ**. ـ راجع: **عَرَض، حادث**(*): *Accident*.

راجع: **متعاكس إيجابي** *Contraposition*.

Rad. int.: Konvert.

ملاحظة

لا يكون التحويلُ بالعَرَض مشروعاً إذا أنيطت القضايا الجزئية بقيمة وجودية(*) لا تُناطُ بها الكليّات (SP' = O).

CONVICTION, اقتناع، قناعة

D. *Überzeugung, Überführung* أ؛ بالمعنى *Überredung*; ب - E. *Conviction* - *I. Convinzione*.

أ. مبدئياً، مصطلح حقوقي: إلزامُ شخصٍ ما،

حول **رُجعى** 1 – **Conversion, 1**. ـ ينبّه السيد **برهييه** أولاً، إلى أنَّ الرّجعى، عند أفلوطين، ليست، بالنسبة إلى أقنوم، سوى فعل الرجعة إلى الأقنوم الذي صدر عنه، لكي يتلقّى منه الإشراق؛ وأنّها ليست عَوْداً فعلياً (ἄνοδος)؛ ثانياً، ينبّه إلى أنَّ هذا المجاز ربّما كان ناشئاً من أرموزة الكهف الأفلاطونيّة.

حول **اقتناع Conviction**. ـ المعنى **ب** مستعمل، لكنّه غير دقيق؛ والمعنى **د** أقل دقّة أيضاً؛ فالمعنى الحقيقي هو المعنى **ج** الذي يتضمّن المعنى **أ**: **الاقتناع** يقابل **الإقناع**، مثلما يتعارض العقلُ مع الشعور. ويكرّس الاستعمالُ واقعة تضمينه إمكانَ خطأ أو درجةَ أرجحيةٍ أدنى من درجة اليقين: ولكنَّ هذا توسيع مفرط قليلاً، للمعنى الحقيقي. (ج. **لاشلييه**).

ليس الاعتقاد بلا عقل، وقد يكون من الخطأ القول إنه يقوم على المشاعر مثل الإقناع. فكلمةُ **اقتناع** تبدو دالّةً على **المجلى العقلي لإيمان شديد**، أي على الجانب الساطع لانتماء راسخ بلا شك،

بواسطة البراهين أو الشواهد *(Zeugen)*، على الاعتراف بصحّةِ شيء ما.

ب. عموماً، يقين راسخ وكافٍ للفعل، لكنّه غير صارم تماماً (سواءٌ أقام فقط على أرجحيّة كبيرة جداً؛ أم قامَ على مزيج من المشاعر والأسباب القويّة. هذه المُمايزة الأخيرة هي بوجهٍ خاص ممايزةُ الجمْع: **قناعات**). ــ بهذا المعنى، يُقال غالباً **اقتناع حميم**.

ج. معنىً قويّ (نادر): يقين منطقي. هذا هو المعنى الذي أعطاه **كانط** لكلمة Überzeugung في بداية الفصل: «Meinen, Wissen, Glauben»: «عندما يكونُ الانتماء سارياً لكل كائن، بشرط واحد هو أن يكون ذا عقل، فإن أساسَ هذا الانتماء يكون كافياً موضوعياً، ويسمى **اقتناعاً**»[1]؛ ولكنّه يستعمل الكلمة ذاتها، بعد قليل بالمعنى **(ب)** (**المصدر نفسه**، 622)، ويسمّي القناعة ـ *(Geweissheit)*.

د. معنى ضعيف: رأي محتمل.

نقـــد

ينبغي التفريقُ بين دلالتين في هذه الكلمة: إحداهما تسجّل تبدُّلاً، وثانيتهما نتيجة. الأولى أقدم: إنها واقعة الإقناع أو الاقتناع. الثانية أحدث؛ إنّها الحُكْمُ عَيْنُه المُقتنع به.

(1) «Wenn es für jedermann gültig ist, sofern er nur Vernunft hat, so ist der Grund desselben objectiv hinreichend, und das Fürwahrhalten heiszt alsdann Überzeugung». *Reine Vern.*, Methodologie, Kchrb., 620.

الأولى تشدّد بنحوٍ خاص على الطابع العقلي والمنطقي؛ الثانية تفسح مجالاً لتدخل الاعتقاد *(fid)*[*].

مع التنبّه إلى التقابل المُتداول بين **أقنعَ** *convaincre* (بالحجج وعموماً في سبيل الحقيقة) وأقنع *persuader*، **أفعمَ** (أفحم بالخيال أو بالانفعال، وأحياناً في سبيل الخطأ)، نقترح الدّل بـ **اقتناع** على اشتراك العقل الكافي لتعيين العمل وتقريره، والمختلف: أولاً، عن اليقين[*]، بأنه يتقبّل جانباً من الترجيح، وتالياً يتقبّل إمكانَ الخطأ، الضئيل عملياً، ولكنّه غير المنعدم نظرياً؛ ثانياً، عن الاعتقاد[*]، الايمان *(fid)*، بأنّ ذلك المقتنع إنما هو مقتنع بأسبابٍ عقليّة وليس بمؤثّرات عمليّة وشخصيّة.

على هذا النحو، ربّما تكافأ **الاقتناع** مع ما يسمّيه ليبنتز اليقين الأخلاقي *Certitudo moralis*. انظر: **يقين**[*]: *Certitude*.

Rad. int.: **B.** Konvinkes.

COORDINATION, تناسق، تنسيق

D. *Beiordnung, Nebenordnung, Koordination*; E. *Coordination*; I. *Coordinazione*.

علاقة بين مفهومين أو عدّة مفاهيم قائمة في الرتبة ذاتها أو في مصفوفة؛ هذا مثلاً حالُ صنفين من نوع واحدٍ، في تصنيف على أساس العمومية.

يقال مفهومان **متناسقان** على مفهومين يكونان في هذه النسبة أو العلاقة. راجع: **إلحاق** Subordination[*].

لكنَّ تسويغه ليس عقلانياً بكامله. وبذلك، يدلُّ الاقتناع على توليفِ عِلَلٍ نظريّةٍ ولا شخصيّةٍ غير كافيةٍ مع عِلل عمليّة وشخصيّة حاسمة. **(م. بلوندل)**.

COPROLALIE, تشاتم، تلاسن قذر

D. *Koprolalie*; E. *Coprolalia*; I. *Coprolalia*.

استعمال آني لمفردات قذرة من قبل أشخاص يتكلّمون عادةً بطريقة محتشمة؛ ينجم هذا الاستعمال عن تأثير بعض الأمراض العصبيّة.

نقـــد

المفردة محصورة جداً. يستعمل بعضُ المرضى العُصَابيّين في نوباتهم أو في فتراتهم المَرَضيّة، لغةً خاصة: تكون قذرة أحياناً وأحياناً شتميّة، خصوصاً نحو الأشياء أو الأشخاص الذين يُعتبرون عادةً جديرين بالاحترام، وأحياناً فقط سُوقيّة/ ازدرائية (استعمال كلمات وعبارات نابية). قد يكون من الأفيد جمع كل هذه الظواهر في مصطلح مشترك يمكنه أن يكون *Cacolalie*، **تخريف، هذيان**.

Rad. int.: Koprolali, Kakolali.

COPULATIF, رَبْطي

D. *Kopulativ*; E. *Copulative*; I. *Copulativo*.

حكم قطعي له عدّة فاعلين ومحمول واحد، بحيث إنه يثبت أو ينفي هذا المحمول لكلٍ من فاعليه.

COPULE, رابط، ربط، صلة

L. *Copula*; D. *Kopula*; E. *Copula*; I. *Copula*.

أ. معنى خاص: فعل الكون: *être*(*)، في حكم حَمْليّ، بقدر ما يعبّر عن العلاقة الخاصة التي يؤكّدها هذا الحكم بين المحمول والفاعل.

ب. معنى عام (عند **مورغان**): الفعل، في أي حكم، بقدر ما يعبّر عن العلاقة التي يؤكّدها هذا الحكم بين مختلف حدوده. مثلاً: «اشترى پيار سكّيناً من بولس بفرنك». إن الحدود الأربعة هي: **پيار، بولس، سكّين، فرنك**؛ والرابط هو فعل **اشترى**. في الرابط يكمن الإقرار(*) الذي يشكّل الحكمَ حقاً.

نقـــد

المعنى (ب) جديد، لكنّه يُسوَّغ بوصفه تعميماً لازماً للمعنى المأثور (أ). *Rad. int.*: Kopul.

COROLLAIRE, لازمة، نتيجة

L. *Corollarium*; D. *Korollar*; E. *Corollary*; I. *Corollario*.

قضيّة تنشأ فوراً من قضيّة أخرى بمقتضى قوانين **المنطق** وحدها (بعبارات أخرى، اللازمة هي **نتيجة صُوَريّة**). تقابل **النُّظار**(*)، **المُبرهن**(*): *Théorème*(*).

تُقال أيضاً على القضايا أو العبارات الأقل أهمية أو الأقل توسّعاً التي تُستَفاد من قضيّة رئيسة. *Rad. int.*: Korolari.

Corporalisme, جسمانيّة

انظر: مادّوية(*) *Matérialisme*، التعليقات.

CORPS, جسم، جَسَد، جُرْم

D. *Körper*; E. *Body*; I. *Corpo*.

أ. كل **غَرَض** ماديّ يُكوّنه إدراكُنا، أي كل مجموعة كيفيّاتٍ نتمثلها مستقرّةً، مستقلّة عنّا وواقعة في المكان. من خواصها الأساسيّة المدى الثلاثي الأبعاد، والكتلة.

حول **جسم Corps**. ــ مع اللغة والفكر العفوي، يجب تمييز الظواهر المُدركة للأجسام بالمعنى الحقيقي. من هذه الزاوية، يجري تصوّر الجسم، كأنّه مجموعة طبيعية من ظواهر متكافلة. (م. **بلوندل**)؛ ــ كمجموعة مترابطة، أو مستقرّة على الأقل، **مُجمَّع** أشياء يوفّرها الإدراك. (م. **برْنيس**).

ب. بنحو خاص، الجسم البشري، مقابل الرُّوح.

جسم الأعداد, Corps de nombres,

انظر لاحقاً التعليق على **عدد حقيقي**(*) *Nombre réel*. *Rad. int.*: Korp.

جُزيء، جُسَيم, CORPUSCULE,

D. *Korpuskel, Corpusculum, Körperlein*; E. *Corpuscle*; I. *Corpusculo*: وولف

مصطلح مُلتبس: جُسيمات(*)، بالمعنى أ. قِيل بوجه خاص في القرنين السابع عشر والثامن عشر على الهباءات (*)molécules والذرّات (انظر: **المذهب الذّري**(*) Atomisme، **الذريّة**(*) *Atomique*)؛ يُقال اليوم على عناصر جسمية صغيرة، لكنَّها من مرتبة أعلى، حتى إنَّها منظورة (مثلاً **جُسيمات اللمس** في علم التشريح).

تُسمَّى **فلسفة جزوئيَّة** (معنى قديم):

(*Philosophie corpusculaire*: D. *Corpuskular – philosophie, corpuskulartheorie*; E. *Corpuscular philosophy*).

النظريّة التي تقوم في الفيزياء على تفسير الظواهر الإجماليَّة ببعض تكتلات أو ببعض مواضع جزيئات غير منظورة لشدّة صِغَرها (**باكون، ديكارت، بُويل** Boyle، الخ.).

Rad. int.: Korpuskul.

ربط، رابط انظر: *Négat*(*)

مربوط، ترابطي، مترابط, CORRÉLATIF,

D. *Entsprechend, korrelativ*; E. *Correlative*; I. *Correlativo*.

ما يكون على ترابط(*) مع شيء آخر. يُقال هذا بنحو خاص، في الكلام على نظرية المتعلّقات عند أرسطو (τά πρός τι)، ويُطلق على الطرف المقابل لمتعلّق معيَّن: «ليس متعلّقٌ ما هو عليه إلاّ بالنسبة إلى مربوطه... فالضعفُ هو ضِعف النّصف؛ والمعرفة هي معرفة القابل للمعرفة؛ والممكن أنْ يُعرف هو كذلك بالنسبة إلى المعرفة».

Hamelin, *Système d'Aristote*, p. 132.

ـ عند **هاملين** ذاته، غالباً ما يستعمل هذا المصطلح للدَّلّ على الأطراف المتقابلة التي يحلّها، في «منهجه التوليفي»، محل أضداد هيغل. انظر:

Essai sur les éléments principaux de la représentation, ch. I, § 1.

ارتباط، ترابط, CORRÉLATION,

D. *Korrelation*; E. *Correlation*; I. *Correlazione*.

أ. في مذهب **أرسطو**، تعارضُ طرفين مترابطين. انظر آنفاً: **مربوط** *Corrélatif*(*).

ب. في علم الأحياء والنفس والاجتماع الخ.، طابع شيئين يتغايران معاً بانتظام كبير نسبيّاً: «ترابط القامة والوزن، تقسيم العمل وكثافة السكّان، الخ.». عندئذٍ، يُقال إنَّ الطرفين المعنيّين «مترابطان».

أما **معامل** (أو **مُشير** *indice*) **الارتباط** فهو عدد متراوح بين -1 وَ +1، يمثِّلُ، اتفاقاً، الآصرةَ (المباشرة أو العكسيَّة) الوُثقى نسبيّاً، بين متغيّرات مُعطيين تجريبيّين. بخصوص مختلف الصيَغ المُستعملة لتمثيل الترابطات عددياً، راجعْ **الملحق** في آخر هذا المعجم.

ج. ارتباط ظاهرتين تتغيَّر إحداهما بموجب الأخرى لأنَّ هناك رَبْطاً سببيّاً حقيقيّاً بين بعض عناصرهما، أو لأنهما متعلّقتان بأسبابٍ مشتركة.

نقـــد

ربّما يمكن بكلمة **تغاير مشترك** *covariation*،

ودخلت في اللغة الأدبية (**بلزاك، بودلير، فرلين**، الخ.).

Rad. int.: Korespond.

«CORRUPTION», «فَسَاد»

G.φθορά; L. *Corruptio*; D. *Vergehen*; E. *Corruption*; I. *Corruzione*.

هذه المفردة تُستعمل في الفلسفة (فضلاً عن شتّى معانيها المتداولة) للدَّل على المفهوم اليوناني (الدثور) la φθορά المتعارض مع الوجود la γένεσις (تكوين، حدوث): حَدَثٌ به ينقطع شيءٌ عن الوجود بحيث يظلّ في الإمكان الدَّل عليه بالاسم ذاته.

نقـــد

ربما تكون ترجمة أدقّ: تحطيم، تقويض: *Destruction*.

COSMIQUE, adj. كونـيّ (صفة)

D. *Kosmisch*; E. *Cosmic*; I. *Cosmico*.

ما يتعلّق بالكون بكليّته، وخصوصاً في مبناه الفلكيّ. معنى مماثل لمعنى الجذر نفسه في كلمة **كوسموغرافيا**.

Rad. int.: Kosm.

«COSMODICÉE», «كونـيّة»

انظر التعليقات

COSMOGONIE, كِوانة[1] [خرافة نشأة الكون]

D. *Kosmogonie*; E. *Cosmogony*; I. *Cosmogonia*.

(1) نجد في المحكى العربي الجاري، كلام على «الكِوانة»، المترادفة أحياناً مع «الأسطوانة»، وذلك في معرض النقد لما هو غير مقبول عقلياً ومنطقياً: «ما هذه الكِوانة»؟. ملحظ المعرِّب.

تمييز المعنى (ب) (ربط عددي ملحوظ تجريبياً) مع تخصيص **ترابط** للمعنى (ج).، الذي يفترضُ رابطة داخليّة، قائمة من جهة ثانية بين الظاهرتين المرصودتين.

Rad. int.: Korelat.

CORRESPONDANCE(*), تطابق، تناسب

D. *Entsprechen, Korrespondenz*; E. *Correspondence*; I. *Corrispondenza*.

علاقة منطقيّة أساسيّة، قوامها، حين يكونُ طرفاً ما مُعطىً، أنّ طرفاً أو عدَّة أطراف محدَّدة تكون بذلك مُعطاةً أيضاً، إما بمقتضى جدول مُسبق، وإما بمقتضى صيغة عامة تشكّل **قانونها التطابقي**.

يُقال على التطابق إنّه **مُحْكَم**(*) إذا كان كلُّ حدٍ أولاً لا يقابله سوى لزوم واحد؛ ويُقال إنّه **مُتَبادل**(*)، إذا كان لكلّ لزوم، بدوره وباعتباره حدّاً أول، لزومٌ هو الطرف الذي كان حدَّه الأول، الخ. راجع: علاقة، **نسبة**(*) *Relation*.

Rad. int.: Korespond.

Correspondances (Théorie des), تطابقات (نظرية الـ)

L. *Correspondentia*; D. *Entsprechung, Uebereinstimmung, Korrespondenz*; E. *Correspondence*; I. *Corrispondenza*.

عقيدة ترى أنّ العالم مركّب من عدد معيَّن من الدوحات أو الممالك المتماثلة(*)، تتطابق عناصرُه المتتالية واحداً واحداً، ومن ثَمَّ يمكنها تبادلياً استعمال رموز، وكشف خواصها، أو حتى تأثير بعضها في بعضها الآخر تأثيراً «وديّاً». هذه الكلمة استعملها **سودنبورغ** بنحو خاص.

(**Swedenborg** *(Clavis hieroglyphica arcanorum per viam representationum et correspondentiarum*, 1784).

حول **كونيّة Cosmodicée**. ــ مفردة ابتكرها **رنوفييه**، وهو يشرحها على النحو التالي: «المسألة

عَرْض (خرافيّ أو أسطوري في الأغلب) لأصول العالم وتكوينه. *Rad. int.*: Kosmogoni.

COSMOLOGIE, علمُ الكون

D. *Kosmologie*; E. *Cosmology*; I. *Cosmologia.*

أ. عند **وولف**، دراسة القوانين العامة للعالم ولتكوينه الكلّي سواءٌ من الوجهة الاختبارية أم من الوجهة الماورائيّة، الغيبيّة. احتفظ بعض المتفلسفة المعاصرين بهذا المعنى.

(D. **Mercier**, École de Louvain).

ب. انطلاقاً من ذلك، يُطلق **كانط** تسمية **كوسمولوجيا عقلانيّة** على مجمل المسائل المتعلّقة بأصل العالم وطبيعته، العالم بوصفه حقيقةً، واقعاً. هذه المسائل هي التي تولّد **النقائض**. *Rad. int.*: Kosmologi.

1. COSMOLOGIQUE (preuve) de l'existence de Dieu,

1. علم الكون (برهان) على وجود الله

D. *Kosmologischer Beweis*; E. *Cosmological argument*; I. *Argomento cosmologico.*

حجّة مستفادة من وجود العالم ومبرهنة على وجود الله (تسمّى أيضاً **برهان حدوث العالم**). يعارضها **كانط** مع **البرهان الوجودي**، **والبرهان الطبيعي ـ اللاهوتي**.

(Critique de la R. P., Idéal de la R. P. 4e, 5e et 6e sections).

2. «Cosmologiques», (sciences), 2. «كونيّة» (علوم) عند آمپير:

Ampère, *Essai sur la philosophie des sciences,* مجملُ العلوم ينقسم إلى قسمين: العلوم **الكونية**، المتعلّقة بالعالم، والعلوم المعرفيّة، **العقليّة**، المتعلّقة بالعقل. ـ تدلّ هذه الكلمة عند **قورنو** على العلوم التي كان أ. **كونت** يسمّيها «عينيّة». انظر: **مجرّدة**(*) (علوم): *Abstraites*(*) *(sciences).*

COSMOS, كون

(يُقال أحياناً *Cosme* لكنّه نادر جداً [رنوفييه]). G. κόσμος (مستعمل في اللاتينية والألمانية والانكليزية والإيطالية):

العالم بوصفه منظومة منتظمة تماماً (ففي الأصل **كوسموس** معناه الراتوب، النظام *ordre*)؛ أطلقه الفيثاغوريّون على العالم،

(**Renouvier,** *Manuel de phil. anc.* I, 200),

لكنّه لم يكن مستعملاً بهذا المعنى بعد في عصر **إكزنوفون** الذي يورده كمصطلح تقني:

«... Ὅπως ὁ καλούμενος ὑπὸ τῶν σοφιστῶν κόσμος ἐχει». *(Mémorables,* I, 1).

«COSMOTHÉTIQUE (idéalisme)», «ثنائيّة فَرَضيّة (مثاليّة)»

E. *«Cosmothetic idealism».*

مصطلح ابتكره **هاميلتون** للدّلِ على المذهب التي تُطرح على كل فلسفة ربّانية تحت اسم ربوبيّة، ترتدي بنظر العقل وبمعزل عن الاعتقاد بالشخصيّة الإلهيّة، شموليّة لا تقبل الدحض: لأن العالم بحاجة إلى تسويغ منطقي بتوافق بين ظواهره، وقوانينها من الطراز الطبيعي، وقوانين العقل والرغبة والإرادة، التي تدخل أيضاً في عداد ظواهره، التي من علائمها أنّ دثور آخر الظواهر من شأنه أنْ يغني الظواهر الأخرى. هناك على سبيل المثال **كونيّة**، وهي مسألة منطقية وأخلاقية قبل الربوبيّة، مسألة لاهوتيّة، كلاميّة».

Renouvier, *La Nouvelle monadologie,* art. CXXVIII, p. 454, cf. CXXIX.

الذي يرفضُ القولَ بوعي مُباشَر للاّ أنا. «إن الثنائيّين الذين يُنكِرون شهادة الوعي لصالح معرفة **مباشرة** لأي شيء خارج العقل، يمكننا أن نسمّيهم **ثنائيين شَرْطيّين أو مثاليّين افتراضيّين**[1]. ــ ينقسم هؤلاء الأخيرون أنفسهم إلى فئتين: أولاً، هؤلاء الذين يقولون بـ «جوهر تمثّلي ماثل للعقل، ولكنهم لا يقولون بمجرّد تحوّل أو تبدّل ذهني[2]». ــ وأولئك الذين لا يعترفون بموضوع مباشر آخر للإدراك سوى حالة من أحوال العقل (ليبنتز، آرنو، كوندياك، كانط، وديكارت مع بعض التحفّظات). **المصدر نفسه**، 296. راجع: Dicussions, 71 et suiv.

John S. **Mill**, *Philosophie de Hamilton*, chap. X.

COURAGE, جسارة، إقدام، شجاعة

G.'Ανδρεία; L. *Fortitudo*; D. *Mut*; E. *Courage*; I. *Coraggio*.

ثانية الفضائل الأربع **الكبرى**(*) عند **أفلاطون**.

Rad. int.: Kuraj.

CRÉATION, خَلْق، إبداع، اختراع، إنشاء

D. *Schöpfung, Schaffen*; E. *Creation*; I. *Creazione*.

(1) «We may style those dualists who deny the evidence of consciousness to our immediate knowledge of aught beyond the sphere of mind *Hypothetical Dualists* or *Cosmothetic Idealists*». (*Lecture*, I, 295).

(2) «a representative entity present to the mind, but not a mere mental modification» (Démocrite, les Scolastiques, Malebranche, Clarke, Newton, Abraham Tucker).

(يُستعمل أيضاً بالمعنى العام، بالمعنى الفنّي، وبالمعنى اللاهوتي).

أ. إنتاج أي شيء، خصوصاً إذا كان جديداً في شكله، لكنْ بواسطة عناصر موجودة من قبل: خلق عمل فنّي؛ إنشاءُ طريق؛ خيال خلاّق.

بهذا المعنى، لكنْ بنوع من النقد تجاه المعنى أيضاً، كان**هايكل** قد عَنْوَنَ كتابه:

Hæckel, *Naturliche Schöpfungsgeschichte.*

يُوضح (طـ. 5، ص 7 - 9) أنَّ من الممكن أنْ يُقصد بـ *Schöpfung* إما إنتاج المادة *Die Entstehung der Materie* (ما هو تماماً خارج التجربة، وتالياً خارج العلم)، وإما *die Entstehung der Form* (وهذا موضوع معالجته).

«كذلك سيكون من الأحسن في المستقبل، الدَّلُّ على (إنتاج الأشكال) هذا بتعبير **التطوّر** الأدقّ»[1].

ب. خصوصاً وإطلاقاً: إذا سلّمنا بأنَّ العالم ليس أزلياً، بل بدأ في الزّمان، يُقال **خلق** أو **خلق من لا شيء** على الكيف الذي اكتسب وجوده به.

«Creatio est factio alicujus de nihilo... nihil aliud est quam relatio quædam rationis quae est in creatura ex hoc quod incepit esse post nihil». **Albert Le Grand**, *Summa de Creaturis*, I, quaest. 1, art. 2. (Op. XVII, p. 2 - 3).

ج. الخلق التواصلي، هو عند المدرسيين

(1) «So wird es in Zukunft wohl besser sein denselben durch die strengere Bezeichnung der Entwickelung zu ersetzen«. *Ibid.*, 9.

حول **خَلْق Création**. ــ يبدو لي أنَّ **الخلق** لا يمكن قوله على بَدْءٍ بلا فاطر؛ وفي المقابل، يبدو لي أنَّه لا يتضمَّنُ بالضرورةِ فكرة بَدْءٍ. (ج. **لاشليه**). ــ لا ترتبطُ فكرةُ بدءٍ في الزَّمان إلاّ بشكلٍ من فكرة الخلق **من لا شيء**. بوجه أعم، تدلُّ كلمة **خلق**، بهذا المعنى، على تبعيّة جذريّة، لا تبعيّة جوهرية وحسب، بل وجودية أيضاً؛ لا تبعية شكليّة وحسب، بل تبعية ماديّة أيضاً، مهما كان شكلُ تمثّلنا لهذه التبعيّة، وحتى خارج الزَّمن. (م. **برنيس**).

والديكارتيّين، الفعل الذي يحفظ اللّهُ به العالم في وجوده، الفعل المماثل لذلك الذي أُحدث به العالمُ قديماً.

R. Descartes, *Discours de la méthode*, V^e partie, § 3.

- «لو شاء اللّه ألاّ يعود ثمّة عالم، لامّحى غِبَّ مشيئته... والحال، إنْ كان العالم موجوداً، فذلك لأنّ اللّه يواصل أمره بأنْ يكون. وتالياً، ليس حفظ المخلوقات، بأمرِ اللّه، سوى **خلقها التواصلي**».

Malebranche, *Entretiens métaphysiques*, VII, 7 (Éd. Fontana, I, 150).

راجع: **عَوْن**(*) *Concours*. *Rad. int.*: Kre.

CRÉDIBILITÉ, صدقيّة، اعتماديّة

D. *Glaubhaftigkeit*; E. *Credibility, Credibleness*; I. *Credibilità, Credulità, (crédulité:* تعني أيضاً):

أ. ما يكون قابلاً للاعتقاد، بالمعنى الضعيف لكلمة اعتقد، اعتقاداً(*) *croire*(*) (انظر: **اعتقاد** المعنى (أ): *Croyance*(*)).

ب. بمعنى قويّ، طابع ما يستحقّ الاعتقادَ به، أو سمة ذلك الذي يستحق التصديق.

Rad. int.: **A.** Kredebles; **B.** Kredindes.

CRIME, جُرْم، جريمة

D. *Verbrechen*; E. *Crime*; I. *Delitto*

وبشكلٍ أندر *Crimine*:

أ. كل عمل يُعَدُّ إخلالاً خطيراً بقواعد الأخلاق السائدة في مجتمع ما. وإذا كان العملُ أقلَّ خطورةً، فإنّه لا يشكّل سوى **غلطة**.

ب. بالمعنى الحقوقي، الأضيق: فِعْلٌ تجري: أولاً، ملاحقته باسم المجتمع برمّته، وليس فقط باسم شخص متضرّر من هذا الفعل؛ ثانياً، معاقبته عقوبةً بدنيّة أو شائنة، وليس فقط عقوبة تأديبيّة (**الجنحة** هي الفعل الذي يعاقب فاعله عقوبةً تأديبيّة). *Code Pénal*, art. 1.

يعدّد **القانونُ الجزائي** ذاته، في المادتين 7 و 8، العقوبات الماديّة أو الشائنة؛ وتعدّد المادة 9 العقوبات التأديبيّة. وليس في هذا القانون تعريف عام لهذه العقوبات أو تلك. *Rad. int.*: Krimin.

CRIMINALITÉ, جُرْميّة

D. *Kriminalität [Verbrecherische Anlage* بالمعنى أ*;E. Criminality*; I. *Criminalità:*.

أ. (مُستعملة قليلاً). طابع فعل أو سمة فرد مجرم.

ب. طبيعة الجرائم وتواترها بالنسبة إلى زمنٍ، بلد، صنفٍ من النّاس، الخ.

CRIMINOLOGIE, علم الجريمة

D. *Kriminologie* [نـــــادر]; E. *Criminology*; I. *Criminologia.*

علم الجُرْم والجُرْميّة، في المعنيين: سماتٌ مشتركة تتّسم بها الجرائمُ، علم نفس المجرمين، الخ. *Rad. int.*: Kriminologi.

CRISTALLISATION, بلورة، تَبَلُّر

لفظة اعتمدها **ستاندال** وصارت رائجة في علم النفس المعاصر لتمثيل ظاهرة تحوّل شكل «الشيء المحبوب» بتأثير الهوى والوجد، كما وصفه **موليير**، حسب **لوكريس**، في مسرحية *Le Misanthrope*، الفصل الثاني، المشهد الخامس (155 - 174).

- إلى ذلك، مقطعُ لوكريس مستوحىً هو ذاته، بلا مواربة، من أفلاطون، **الجمهورية**، الكتاب الخامس، 474 E- D. حول أصل **التبلُّر**، ومعناه المجازي، انظر:

Stendhal, *De l'Amour*, ch. II et suivants, et Appendice *(Le rameau de Salzbourg)*.

«CRITÉRIOLOGIE», «علمُ المعايير»، معيارية

قسمُ المنطق الخاص بالمعايير. مصطلح مولَّد، خصوصاً في **مدرسة لوڤان**.

Rad. int.: Kriteriologi.

CRITERIUM ou **Critère**, **معيار، ميزان**

G. χριτήριον; D. *Kriterium, Merkmal*; E. *Criterion*; I. *Criterio*.

أ. علامة ظاهرة تسمح بالتعرُّف إلى شيء أو إلى مفهوم.

ب. سمةُ أو خاصيَّةُ غَرَضٍ ما (شخص أو شيء) يُصار بموجبها إلى إصدار حكم تقويمي(*) عليه. بوجهٍ خاص، يُقال **معيارُ الحقيقة، ميزانها**، على علامة خارجيَّة أو سمة ذاتيّة، داخلية، تسمح بالتعرّف إلى الحقيقة وتمييزها اليقيني من الضَّلال. (**الرواقيّون، ديكارت**، الخ.).

Rad. int.: Kriteri.

CRITICISME, نَقْديَّة، انتقادية

D. *Kritizismus*; E. *Criticism*

[معنى واسع جداً، يعني أيضاً النقد].

I. *Criticismo*.

أ. مذهبُ كانط.

ب. بالمعنى الواسع، تُقال نقديَّة على كل عقيدة، ترى أنَّ العقل يشكِّل المعرفة ويكوِّنها بمقتضى أشكال(*) أو مقولات(*) خاصة به، وتالياً تكونُ في آنٍ ناجعةً وقويمةً في حدود الاختبار، وبلا قيمة خارجه. «بنحو أعمّ، يقولُ **إيسلر**: إن **النقدية** تُقال، منذ **كانط**، على كل نزعةٍ فلسفية تقوم على جعل نظريَّة المعرفة الأساسَ لكل مبحث فلسفيّ؛ ـ لكنَّها تُقال، بخاصّةٍ، على مذهب **كانط** ذاته»[1]. انظر: **نقد** (*) *Critique*.

Rad. int.: Kriticism.

1. CRITIQUE, subst. **1. نَقْـــد**

D. *Kritik*; E. *Critique*; ب خصوصاً بالمعنى Criticism; I. *Critica*.

في الأصل (حَكَم، من χρίνω) قسمُ المنطق الذي يتناول الحُكم.

«Critica, pars dialecticae de judicio, quasi judiciaria». **Goclenius**, 492[a].

(لا يشير إلاّ لهذا المعنى، وإلى معنى *criticus dies*، المصطلح الطبي، «in quo morbi judicium seu crisis»).

(1) «**Kriticismus** heisst seit Kant jede philosophische Richtung, welche die Theorie des Erkennens zur Grundlage alles Philosophirens macht, — im besonderen aber die Kant'sche Lehre selbst». V°, 422.

حول **معيار Criterium**. ـ ظهرت مفردة κριτήριον بعد أرسطو. (ر. **أويكن**). إنها مستعملة لدى الرواقيين استعمالاً مألوفاً، Diogène Laërce, VII, 54.

ـ يلفتنا السيد ر. **ب. پيرّي** إلى أنَّ هذه الكلمة غالباً ما تُستعمل، في الانكليزية، بمعنى «قالب» أو مبدإ السَّبْر والتعبير.

حول **نقديَّة Criticisme**. ـ بالمعنى الواسع (ب)، تدلُّ **النقديّة** على: **أولاً**، استعداد العقل منهجياً، وتالياً على **حالة** (بالمعنى الكونتي للكلمة)؛ **ثانياً**، على مذهب فلسفي مميَّز بالنظريَّات التي يمكنها أن تكون مشتركة بين عدَّة أنساقٍ. في المقام الأول، تقوم النّقدية على هذا الموقف النَّسَقي: بدلاً من اعتبار الأشياء المعروفة اعتباراً مباشراً، تُطرح أولاً (ومهما يكن الجواب اللاحق) مسألةُ الاستعلام عن كيفيَّة معرفتنا لما نستطيع معرفته. وفي المقام الثاني، تدلّ النّقدية على المذاهب التي تحلُّ المسألة السابقة حلاً مثالياً أو ذاتياً، لكن ربَّما دون أن تتضمَّن **المسألة** النّقديّة حلولاً كهذه فقط. (م. **بلوندل**).

ـ لم تعد الكلمة تُستعمل بهذا المعنى.

أ. فحص مبدإ أو ظاهرة، للحكم عليه أو عليها **حكماً تقويمياً**(*)، تقديرياً. بوجه خاص، ثمّة **نقد فنّي** (جمالي) **ونقد الحقيقة** (منطقي). كان **كانط** قد حدّده بهذا المعنى الواسع «فحص حرّ وعلني»:

(eine freie und öffentliche Prüfung). (*Crit. Rais. pure*, Préface, 1re éd., note).

ـ بهذا المعنى يُطلق **العقل النّقدي** على الفكر الذي لا يأخذ بأي إقرار دون التساؤل أولاً عن قيمة هذا الإقرار، سواء من حيث مضمونه (نقد داخلي) أو من حيث أصله (نقد خارجي). من الاستعمالات الخاصة: **نقد تاريخي، نقد لفظي.**

ب. حين يُحْصَر هذا المعنى بالحكم **المناقض**، يُطلق النّقد إما على اعتراض وإما على استقباح يدور حول نقطة خاصّة، وإما على دراسة إجمالية ترمي إلى دحض أو إدانة عملٍ ما. هذا المعنى موجود في الفلسفة، على الرغم من انتسابه إلى اللغة الجارية: «لا يوجّه جوفروى إلى المذهب الإسكتلندي سوى انتقادين» (أنّه شديد التحفّظ في الماورائيّات؛ أنّه شديد الاكتفاء بذكر «المعتقدات الطبيعية»).

E. **Boutroux**, *Études d'histoire de la philosophie*, p. 431.

بالنسبة إلى فعل **نَقَد**، هذا المعنى هو الأكثر تداولاً.

Rad. int.: Kritik.

2. CRITIQUE, adj. **2. نقديّ، انتقادي، عصيب**، صفة

D. *Kritisch*; E. *Critical*; I. *Critico*.

أ. على غرار المعنى (أ) للاسم، **عقل نقدي، فكر نقدي** (في الجانب الحَسَن): هو الذي لا يسلّم بأي تقرير دون التساؤل أول الأمر عن قيمة هذا التقرير، سواء من حيث مضمونه (نقد داخلي) أم من حيث مصدره (نقد خارجي). ـ على نحو أندر (في الجانب القبيح): هو الذي يكون أَمْيَلَ إلى إبراز العيوب منه إلى إبراز المحاسن، أو إلى صنع شيء إيجابي بنفسه.

ب. ما يشكّل أزمة (انظر سابقاً، **نقد**(*) 1. *Critique*، **الاشتقاق**) أو ما يتعلّق بأزمة. مثال ذلك أنّ **سان ـ سيمون** وأوغوست **كونت** قد عارضا **المرحلة العصيبة** مع **المراحل العضوية**، وقالا بأنها تندرج في سياقها.

ثمّ في الكلام على وضع، ماديّ أو فكري: خطير أو غير مستقرّ على الأقلّ، لا يمكن الاستقرار فيه. «لا شيء أكثر إثارةً من الوضع العصيب الذي وجد السيد رنوفييه نفسه محصوراً فيه».

Fouillé, *La liberté et le déterminisme*, p. 146. *Rad. int.*: **A.** Kritikem; **B.** Kritik, Kritikal.

CROYANCE, اعتقاد، إيمان، ظنّ

D. *Glauben*; E. *Belief*; I. *Credenza*.

أ. بالمعنى الضعيف والواسع، يضارع **الرأي**،

حول **اعتقاد Croyance**. ـ مادّة معدّلة إثر المناقشة في جلسة 1903/5/28 ولاحقاً، بناءً على ملاحظات السيد **رنيه دود** (إضافة المعنى (د)، الذي صار مألوفاً في علم النفس المعاصر). أما المعنيان (ب) و (ج) المجتمعان أصلاً في خانة واحدة، فقد جرى تمييزه أحدهما من الآخر؛ وجرى تقسيم المعنى (ج) وفقاً لإشارة في نص **كانط** بالذات. كما جرى إدخال بعض التعديلات على الصياغة، لكنها لم تمس خلاصات **النقد**. التعريف بالمعنى (ب) والتعليق على المعنى (ج)، (ب)، هما للسيّد **بلوندل**. ولقد أضاف إلى المادة تعريفاً لمعنى خامس، اعتبر موضع سجال شديد، فلم يُدْرَج في متن المادة بالذات، ولكنّ **الجمعيّة** أصغت إليه باهتمام كبير وقرّرت بالإجماع إيراده في **التعليقات**:

ويدلُّ على موافقة ناقصة تتضمَّن، مثل الرأي، كل درجات الترجيح.

ب. «بالمعنى الضيّق، الحَرْفي والمدرسيّ للكلمة، هو تصديق شاهد *(credere)*، الوثوق بلا رؤية مباشرة، بذلك الذي يعرف، والوثوق به لأسباب خارجة عمَّا يكونُ مُثبتاً».

منذ **كانط**، وبتأثير منه، لا تزال الكلمةُ تؤخذُ بمعنيين آخرين:

ج. «عندما لا يكون الرّضا كافياً إلاّ من الوجهة الذاتيّة، ويُعدّ غير كافٍ من الوجهة الموضوعيّة، فإنّه يُسمى **اعتقاداً**»[1]. (*Glauben*؛ هذه الكلمة يمكن أن تترجم أيضاً بـ **إيمان**).

عندئذ تدلُّ الكلمة إذاً على موافقة تامّة بمعنى أنّها قد تطرد الشَّك، دون أن ترتدي مع ذلك الرداء العقلي والقابل للإبلاغ منطقياً، الذي ترتديه المعرفة:

(1) «Ist das Fürwahrahlten nŭr subjektiv zŭreichend und wird zŭgleich für objectiv Unzŭreichend gehalten, so heisst es Glauben». *Critique de la Raison pure*, Méthod. transc., ch. II, sect. III (Von Meinen. Wissen Glauben).

أ ـ بقدر ما يكون أساسُ هذا الانتماء دوافعَ فردية، شعورية، مصلحية عملية نفعيّة، الخ.؛

ب ـ بقدر ما يكون أساسُه مبدأً مشهوداً له بقيمة شموليّة (مثلاً: الأخلاقية) وبقدر ما يُعَدُّ شرعياً بالتالي. «عندئذٍ يقوم الإثباتُ على عمل إرادي لا يخلو من أسبابٍ ودوافع صالحة، ولا حتى من أسباب قابلة للإبلاغ، لكنَّ دوافعَه تكونُ متنافرة مع محتوى الشيء المثبوت (مثلاً: مصادرات العقل العملي)». (م. **بلوندل**).

د. تسليم، انقياد، بقدر ما يكون متعارضاً إما مع التمثّل البسيط، إما مع **المَقُول** *Lexis*. «الأحكام المحتملة... أحكام كاملة: فهي ذات موضوع، ذات محمول، ذات رابطة، ولها كل سماتها الشكلية: لا ينقصها سوى الاعتقاد».

Ed. **Goblot,** *Logique*, ch. II, § 50. Cf. **Delacroix,** *La croyance* dans le Nouveau Traité de Psychologie.

نقـــد

لمصطلح **اعتقاد** في مختلف معانيه مدلولٌ نفسي أكثر مما له مدلول منطقي، حتى إنه يدلُّ

«**اعتقدَ**، بمعنىً أحدث وأقوى، هو الإضافة إلى الدوافع التي تبدو كافيةً لتسويغ موافقة فكرية، إضافة هذا الجانب من الاقتناع الذي لا يتوجّه من ذات عارفة إلى شيء معروف، بل ينطلق من كائنٍ إلى كائنٍ آخر؛ وهو، تالياً، الذي يصدر عن قوىً أخرى غير الإدراك العقلي ولا يتعلّق بالمعقولية بقدر ما يتعلّق بفاعليّة أو بطيبة ما يكون موضع اعتقاد المرء. بهذا المعنى، الاعتقاد هو التسليم الفعلي والعملي الذي يتمّم الرّضا العقلي بالحقائق، بالكائنات التي لا تستنفد معرفتُها الامتلاءَ الداخلي؛ فهو إذاً ذاتي، داخلي، وليس خارجياً وتالياً لرؤية العقل ذاته؛ لأن في فعل المعرفة، لا تكون المعرفة هي الفعل كله؛ وفي الشيء المعلوم، ما لم يكنْ مجرّداً خالصاً، لا يكون المعلومُ هو المقياس الحالي للواقع. بهذا المفهوم، تدلُّ كلمة **اعتقاد** على كل ما يتضمّن، في تقريراتنا اليقينية عملياً أو حتى نظرياً، عنصراً تكاملياً وتكافلياً للتمثل العقلي عند الفاعل وعند القابل على حدٍ سواء، ولكنَّه لا يقبل الانحصار في التمثّل أو التمثيل انحصاراً مباشراً». (م. **بلوندِل**).

بالمعنى (ج) على ظاهرة ذاتية، حالة نفسية فردية، أكثر مما يدلّ على إقرارٍ يمكنُ إعطاؤه أسباباً منطقيّة ملائمة وقابلة للإبلاغ.

لئن اعتُبر الإقرار بمثابة ظاهرة نفسية بسيطة، فإنَّ هذه الظاهرة يمكنها بكل بوضوح أن تكون لها **أسبابُها** خارج **العلل** وسوف نتصوّر أنَّ إقراراً بلا تحفّظات يمكنه الحدوث خارج الأحوال التي يمكنه التميّز فيها كيقين(*) أو كمعرفة.

ولئن جرى التسليم بأن هناك في عداد هذه **الأسباب** التقريرية، بعضاً منها يتّسم بقيمة خاصة، كما يقول بذلك أتباع «الإيمان الأخلاقي»، فسوف يكون عندئذٍ ثمة اعتقادات (ج) مشروعة ولكنَّها ذاتية وغير قابلة منطقياً للإبلاغ، وتالياً لن تكون **يقينيّات**(*).

وإذا سلّمنا مع **هاميلتون**، استناداً إلى أن كل يقين إنما يقوم على تقريرات غير قابلة للإثبات، بأنَّ الاعتقاد هو في أصل اليقين المنطقي(*) بالذات، فإنه مع ذلك يختلف عنه.

أخيراً، إذا سلّمنا مع **رنوفييه** بعدم إمكان حدوث أي إقرار بلا دوافع وجدانية وإراديّة، فإن الاعتقاد سيكون دائماً مختلطاً مع **اليقين**(*)، وإنّ **اليقين**(*) المحض سيكون مستحيلاً في الواقع، لكنه سيتمكن مع ذلك من أنْ يكون مُعتبراً بمنزلة الحدّ المثالي الذي يميل إليه التسليم الكامل، بقدر ما تزداد مشاركةُ العقل فيه.

نرى إذاً في كل الأحوال:

أولاً: أنَّ الاعتقاد متمايز دائماً من اليقين أو المعرفة، أقلّه من ناحية التعريف الإسمي.

ثانياً، أنّ المعنيين (ب و (ج) لكلمة **اعتقاد** متقاربان تقارباً كافياً لكي) يستمر هذا الاستعمال المزدوج للكلمة.

انظر: نقد **يقين**(*) *Certitude*.

Rad. int.: 1° Au sens **A**, *Opini.*- 2° Au sens **B**, *Fid.*- 3° Au sens **C**, *Kred.*

CRUCIALE (expérience), **حاسم (اختبار)**

instantia crucis, **Bacon,** *Nov. Or.*, II, 36.

يضع باكون في المرتبة الرابعة عشرة من «الظواهر المتميّزة» **مثالات الصليب**؛ اسمها مأخوذ من علامات الإرشاد على مفارق الطّرق *(cruces)*. تكمن، عندما يكون الفكر موقوفاً بين سببين، في توفير حالة تستبعد أو تدلُّ بوضوح على أحدهما.

تعميماً، كل تجربة حاسمة لصالح فرضيّة أو ضدها: تجربة **باسكال** حول **بوي دو دوم**؛ تجربة **فرسنل وآراغو (Fresnel, Arago)** التي تبرهن على أنَّ التموّج الضوئي قطعيّ، نظراً لأنَّ الأشعة المتجمّعة عند زاوية مستقيمة، لا تتداخل، الخ.

«Cryptologique, cryptoristique» chez **Ampère.** أنظر: *Autoptique*(*)

«CRYPTOPSYCHIE, phénomènes cryptopsychiques»,

«لاوعي، مظاهر لاواعية»

مفردات اقترحها **بوارَك** Boirac للحلول محل كلمات لاوعي» اسماً، «مظاهر نفسية لاواعية». انظر:

La Cryptopsychie, *Revue philos.*, août 1907.

CULTURE, **ثقافة، رياضة**

D. *Kultur*, بكل المعاني; **A. B.** *Bildung;* E. Culture, بكل المعاني. **A.** *Improvement* I. *Coltura, Cultura.*

أ. بالمعنى الأضيق، والأقرب من المعنى الماديّ، تطور (أو نتيجة تطور) بعض المَلَكات، ملكات العقل أو الجسد، بدُرْبَةٍ ملائمة. «الرياضة البدنيّة». - «ارتياض؛ دُربة رياضيّة خالصة».

ب. بنحو عام، وعادةً: **أولاً**، ميزة شخص متعلّم، وكان قد طوَّر بهذا التعلّم ذوقه، حسّه النَّقْدي، وحكمه؛ **ثانياً**، تربية يترتَّب عليها توليد هذه الميزة.

«المعرفةُ هي الشَّرْط الضروري للثقافة، لكنَّها ليست شرطها الكافي... إننا نفكّر **بميزة** العقل خصوصاً عندما نلفظ كلمة ثقافة، نفكر بنوعية الحكم والشّعور».

D. **Roustan,** *La culture au cours de la vie*, p. 15.

بهذا المعنى، يُقال غالباً **ثقافة عامة**.

ج. (أندر بكثير، ومن خلال النقل إلى الفرنسية لمعنىً اكتسبته الكلمة في شكلها الألماني). مرادفة لـ **حضارة**(*)، بالمعنى ب.

ملاحظات

1. لكلمة **ثقافة** دائماً، بالمعنى ب، مورد تقريظي، في الأغلب، لها هذا المورد أيضاً بالمعنى (أ): عندئذٍ يُقصد من وراء ذلك أنَّ الثقافة المقصودة لا تذهب إلى حد إحداث تضخّم. فليس تدرّبُ درّاجٍ متخصّص هو «الرياضة البدنيّة». إلاّ أن الثقافة (الدُّربة) بهذا المعنى، يمكن اعتبارها أحياناً بمنزلة دُربة جزئية، خصوصيَّة جداً، وبصفتها هذه، لا يمكنها أن تنجو من حكم مناقض: «ثقافة كتابية خالصة».

2. منذ القرن السادس عشر، تُصادف كلمة **ثقافة**، متبوعة بمتمم (ثقافة الذاكرة، ثقافة العقل)، ويُصادف **فعل ثقف** بالمعنى ذاته؛ غير أنَّ الكلمة المستعملة استعمالاً منفصلاً، بالمعنيين (أ) و (ب)، لا تبدو أنَّها كانت مستعملة قبل نهاية القرن الثامن عشر. لقد استعملها **ڤوڤنارغ** على هذا النحو:

(Vauvenargues, *Réflexions et Maximes*, éd. Didot, 585 et 586),

لكنَّ دو فورتيا De Fortia، شَعَر، في طبعة أعماله سنة 1797، بالحاجة إلى الإضافة في الهامش: «إن كلمة **ثقافة**، هذه تدلّ، كما ترون، في هذه الفكرة وما بعدها، على **حالة عقل مُثقَّف بالتعلُّم**».

حول انتقال كلمة **ثقافة** إلى الشكل الألماني Kultur، وحول تاريخ الكلمة في ألمانيا، ولا سيما حول استعمالها كمرادفة لكلمة *Kulturkanpf) Aufklärung* (cf:، انظر:

Tonnelat, *Kultur*, dans *Civilisation, le mot et l'idée*, Publication du «Centre international de synthèse», fascicule II.
Rad. int.: Kultur.

كوري (مبدأ) **Curie (Principe de),**

انظر: **توازٍ**(*): *Symétrie*(*).

عُصاب دوري CYCLOTHYMIE,

D. *Zyclothymie*; E. *Cyclothymia*; I. *Ciclotimia*.

شكل مخفَّف من «الجنون الدوري» أو «العُصاب النَّوبي». **(Falret)**

(G. **Dumas,** *Traité de psychologie*, II, 946 et suiv.; voir particulièrement 966).

يكمنُ في تعاقب أدوار الإثارة التي يمكنها أنْ تصل، في الحالة الحادّة، إلى حدّ الهوس، وتعاقب أدوار الانهيار أو الاكتئاب المَرَضي. - يبدو هذا المصطلح قد اُستُعمل للمرَّة الأولى من قبل كرايْلَن Kraepelin، في صورة «تكوّن عُصابي دوري»، **المصدر نفسه**، 960.

Cf. L'article de M. **Rey** sur *L'Invention, Ibid*, 456, et **Kahn,** *La cyclothymie* (1909).
Rad. int.: Ciclotimi.

كلبيّة CYNISME,

D. *Zynismus*; E. *Cynism, Cynicism*; I. *Cinismo*.

أ. تاريخياً. مذهب مدرسة انطيستينوس Antisthènes، أو المدرسة **الكلبيّة**، المسمّاة هكذا باسم الحلبة التي كان يلقي دروسه فيها (Le Cynosarge)، ونظراً لأنّه كان يصف نفسه بأنّه ἁπλοχύων (**Diog, Laërt.**, VI, 13). لم يدلُّ **أرسطو** (*Métaph.*, VIII, 3, 1043^{b},. 24) بعد على هذه المدرسة إلا باسم Αντισθενειοι. ولكنْ يبدو مع ذلك أنّ صفة **كلبيّة** قد أُطلقت على هذا المذهب في وقتٍ مبكّر جداً، وأنّها كانت تستهدف نمط حياة أولئك المتفلسفة، فقد كان ديوجين يلقِّبُ نفسه، وغالباً ما كان يُلقَّب:

(**Diog. Laërt.**, VI, 60, 61) Διογένηυς ὁ χύων.

ب. أخلاقياً. ازدراء الموافقات والمواضعات الاجتماعيّة، مواضعات الرأي العام، وحتى الأخلاق المسلَّم بها عموماً، سواء في الأعمال أم في التعبير عن الآراء.

إن هذا المعنى للمفردة ناجم عن كون الفلاسفة الكلبيّين كانوا يقيمون تعارضاً جذرياً بين القانون أو المواضعة (νόμος)، والناموس، والطبيعة (φύσις) التي كانوا يدَّعون الرجوع إليها، وكونهم يقيّدون مسلكهم العمليّ بهذا المبدإ. بهذا المعنى، يكاد يكون للمفردة مضمون ازدرائي، قبيح، غالباً.

حول **كلبيّ Cynique**. ــ من المحتمل أن لا تكون مدرسة **أنطيستينوس** قد سمّيت **كلبيّة**، بسبب الـ Cynosarge، بقدر ما سمّيت هكذا، وفاءً لذكرى Διογένης ὁ χύων، ومن بعده؛ لأن قراطس Cratès، تلميذ «الكلب» وخلفه (*Diog. Laert*, VI, 85) كان معاصرُه، الشاعر الكوميدي **مياندر**، قد سمّاه ὁ χυνιχός (*Diog. L.*, VI, 93).

Cf. la liste I, 15; 'Αντιοθένης, ού Διογένηζ ὁ χύων, ου κράτης ὁ θηδαίος, etc.

حيث نرى أنّ هذا النعت كان يستخدم لتمييزه من ديوجينين آخرين، هكذا كان يشار إليه باستمرار عند ديوجين، وبرأيي، في مثاله الأول سوسيون *Sotion* (القرن الثاني ق. م.). (**ڤ. إيغر**).

يجب التنبه إلى أن الاسم *Cynic* والصفة *cynical* وكلمتي *cynism* و *cynicism*، تدلُّ غالباً في الانكليزية على شيء آخر مختلف تماماً عمّا يُقصد به من وراء الكلمات المقابلة. إن معجم **مورّاي** Murray يحدّد الاسم *Cynic* بأنه «شخص مستعد للهزء من الآخرين، أو للطعن عليهم؛ شخص يُظهر ميلاً إلى تحدّي صحّة أو قيمة دوافع الناس وأفعالهم، ومعتاد على التعبير عن ذلك بالهزء والسخرية والتهكم. في الغالب، قد تكون كلمة رَيْبيّ *sceptique* هي الترجمة الأدقّ، إذْ مِنْ شأن كلمة *cynique* أن تفسح في المجال أمام معنىً ــ عكسي خطير». (أ. **لالاند**).

د. **D.**

هذا الحرف، الموضوع في ابتداء اسم قياس، يفيد إمكانَ انتسابه إلى **داري** *Darii*.

دابيتس **DABITIS,**

اسم **ديماريس**(*) *Dimaris* باعتباره ضرباً غير مباشر من الشكل الأول، ناجماً عن **داري**(*) بقَلْبِ النتيجة:

كل **م** هو **ب**

بعض **س** هو **م**

إذاً بعض **ب** هو **س**.

DALTONISME,

عماهة (عمىً لوني، دلتونية)

D. *Daltonismus*; E. *Daltonism*; I. *Daltonismo*.

شذوذ البصر، قوامه الخلط بين لونين، بين الأحمر والأخضر غالباً. (من اسم ج. **دالتون** الذي عرَّفَ بهذه الظاهرة عبر رسالة كتبها إلى جمعية مانشستر الأدبية والفلسفيَّة، تقاريرَ، ج I، تشرين الأول/ أكتوبر 1794). *Rad. int.*: Daltonism.

داراپْتي **DARAPTI,**

ضرْب من الشكل الثالث، يُرْجَع إلى **داري**(*) بقلبٍ جزئي للصغرى:

كل **م** هو **ب**

كل **م** هو **س**

إذاً بعض **س** هو **ب**.

داريي **DARII,**

الضَّرْبُ الثالث من الشكل الأول:

كل **م** هو **ب**

بعض **س** هو **م**

إذاً بعض **س** هو **ب**.

داروينيَّة **DARWINISME,**

D. *Darwinismus*; E. *Darwinism*; I. *Darwinismo*.

نَسَق حَيَاوي (بيولوجي) وفلسفي عند

حول **عماهة (دالتونيّة)** **Daltonisme**. ــ معنى هذه الكلمة غير محدَّد تماماً. أحياناً، يشمل كل أشكال القصور **البصري**(*) *dyschromatopsie*، وهذا ما قمنا به شخصيّاً في الصياغة الأولى لهذه المادّة. ثم جرى تعديلها بناءً على ملاحظات أو تعليقات السيد الدكتور پيار **جانيه** P. **Janet** و**رانزولي** M. C. **Ranzoli**. وهذا الأخير زادَ من حصْر هذه المفردة، فاكتفى بقولها على «عماهة اللون الأحمر، صعوبة إدراكه، أو صعوبة تمييزه من الأخضر». لكنْ، ثمَّة ظاهرة مزدوجة، وفي الحالة الأولى، يمكن لهذه الكلمة أن تُستعمل مع *anérythropsie*. لذا اكتفينا بالصيغة التي اقترحها السيد پيار **جانيه**. (أ. **لالاند**).

حول **داروينيّة** **Darwinisme**. ــ كان **داروين** Darwin يعتبر النَّخْبَ الطبيعي بمثابة العامل الأساس في التحوليّة، لكنَّه لا يعتبره العامل الوحيد. بنحوٍ خاص، كان داروين بعيداً من إنكار الوراثة

داروين. فضلاً عن المعنى العام، تُقال هذه الكلمة بمعنيين خاصّين:

أولهما، في مقابل **النشوئيّة**(*) *évolutionnisme* بعامّة، تدلُّ الداروينيّة على المذهب **التحوّلي**(*)، الذي يقول إن الأنواعَ تخرج من بعضها البعض، والذي يرى بنحوٍ خاص أنَّ الجنس البشري ينحدر من أنواع حيوانية. ــ لكن من دون فرضيّة حول أصل الحياة أو المعنى العام لتطوّرها.

ثانيهما، في مقابل نظريّة **لامارك** Lamarck **وسپنسر** Spencer، حول **التكيّف بالدُّربة والوراثة.**

(*Principes de Biologie*, 2e partie, chap. VIII). تدلُّ الداروينية على النظرية القائلة إن تحوّل الأنواع مردُّهُ إلى **النَّخْب الطبيعي** أساساً.

نقـــد

هذا المعنى الثاني هو المفيد فقط، لأنَّ الأول قد تمثَّلَ من قبل خير تمثيل بكلمة **تحوليّة** *transformisme*. وهو فوق ذلك يحظى بإسناد **بالدوين**، *Rad. int.*: Darvinism. .v°, 253a

DATISI, داتيزي

ضرب من ضروب الشكل الثالث، يرجع إلى **داري** بالقلب العادي للصُّغرى:

كل **م** هو **ب**

بعض **م** هو **س**

إذاً بعض **س** هو **ب**.

DÉCADENCE, انحطاط، انحلال

D. *Verfall*; E. *Decadence; decay, decline*, I. *Decadenza, decadimento*; الأكثر استعمالاً .

. سلسلة تحوّلات في اتجاه معاكس للتحوّلات التي تشكّل التقدم؛ حالة تنجم عن التحولات. ـ في سبيل تحليل معمَّق وانتقادي لهذه الفكرة. انظر:

H. I. Marrou, Culture, civilisation. décadence, dans la *Revue de Synthèse*, décembre 1938.

DÉCISION, قـــرار

D. *Entscheidung*; E. *Decision*; I. *Decizione*.

أ. نهاية طبيعية **للرويّة** *délibération*(*)، للنظر والبتّ في عمل إرادي. (سواءٌ تكوَّنت هذه النهاية فقط من اللزوم المنطقي للرويّة الواعية، أم أضفت

للصفاتِ المُكتسبة. أما أتباع **وايزمان** Weismann فقد تسمّوا باسم **الداروينيين ـ الجدد**، للإحاطة بهذه الواقعة. وهذا الاسم بالذات، أنكره عليهم أحدُ مروّجي الداروينية، **هايكل** Haeckel، وهو مشهور ومعروف شعبياً. (**ف. تونّيس**).

أمامنا، هنا، مثل إضافي عن المصاعب التي تطرحها الأسماء المذهبيّة.

حول **قرار Décision**. ــ نهاية طبيعية، خاتمة، مآل، ليست تعريفاً حقاً. ألا يمكنُ القولُ: «اختيارٌ برويّةٍ لواحدٍ من الأعمال الممكنة»، ــ أي نفي إحدى النزعات والتسليم بالأخرى؟ (**ميلينان** C. Mélinand). ــ أعترف بأن **نهاية طبيعية** هي حدّ غير مباشر و«عَرَضيّ»، للعمل المقصود. ولكنْ من جهة ثانية، لا تكون كلمة اختيار في هذه الحالة سوى مرادف غير ممكن تحديده، للمفردة الواجب تحديدها؛ لذا اعتقدت أن من الأحسن تفسير هذه الكلمة بالنسبة إلى الكل النفسي الإجمالي الذي ينتمي القرار إليه والذي لا يمكنه الانسلاخُ عنه. راجع **نقد** كلمة **رويّة**(*) *Délibération*. (أ. **لالاند**).

على ذاتها شيئاً ما). إننا نقول «نهاية طبيعية» أولاً في مقابل المآلاتِ اللاسويّة مثل وقف الرويّة الناقصة أو القطع بعمل زجري، قسري؛ ــ ثانياً في مقابل مشيئات مصمِّمة، عازمة تماماً، لكنَّها لا تكون سوى التعبير عن ميل ثابت شديد، بلا رويّة. نسلّم، إذاً، بأنَّ كلمة **قرار** تكون غير مناسبة كلما كان العمل الواجب أداؤه، مفتقراً في المقام الأول إلى المناقشة والبتّ به.

ب. صفةُ الطابع الذي يقوم على عدم التمديد، بلا طائل، للرويّة، وعدم تغيير ما تقرّر، بلا موجب جدّي. *Rad. int.*: Decid (*Boirac*).

«DÉCISOIRE», «تقريريّ»

هذا المصطلح، المستعمل في لغة **الحقوق**، يمكنه أداء خدماتٍ جُلّى، في **المنطق** وفي **الطرائقيّة** Méthodologie، لتمييز أعمال العقل، إذْ يطرح حدّاً، قضيّةً، قاعدةً لا تفرضُ نفسها ضرورةً، ولكنْ من الحكمة العقليّة التسليم بها، بموجب قرار العقل، في سبيل عمل الفكر اللاحق. *Rad. int.*: Decidal.

Décisoire (compréhension).- voir *Compréhension*(*). **Déclaratif**, voir *Explicatif*(*).

DÉCLENCHER, (ou **déclancher**)

أثار، عيَّن، حدَّد (استثارة، تعيين)

انظرْ التعليقات على نص **برغسون** الوارد في كلمة *Animalité*(*)

D. *Ausklinken*; E. *To unclench*; I. *Scoccare; scatenare:* بالمعنى المجازي.

أ. بالمعنى الحقيقي، أزال حاجزاً كان يحول دون تمكين **قوّةٍ** ما من تحقيق فاعليّتها: استثارة الرنين، إطلاقه في منبّه (بالإيطالية Scocco)، إطلاق النبّاض في بندقيّة محشوة.

ب. بنحوٍ أعمّ: حدَّد بالحدّ الأدنى من صَرْف الطاقة بالنسبة إلى النتيجة المتحقّقة، وعيَّن بذلك نتاجَ ظاهرةٍ (طبيعيّة، نفسيّة، اجتماعيّة) كانت متوافرةً كلُّ شرائطها الأخرى. *Rad. int.*: Klenk.

DÉCLINAISON, انحراف، زيغان

D. *Abweichung*; E. *Declination*; I. *Declinazione.*

تُستعمل هذه الكلمة لكي تترجم: **أولاً**، كلمتيْ παρέγχλισις، ἔγχλισις، أو كلمتيْ *declinatis* و clinamen، في معرض الكلام على الانحراف التلقائي للذرّات في الفلسفة الأبيقوريّة؛ انظرْ: *Clinamen*(*)؛ **ثانياً**، كلمة *declinatio* في اسم **جدول الانحرافات** عند **باكون**. انظر: **جداول/ لوحات**(*) *Tables*.

Découverte, découvrir:, اكتشاف، اكتشف

كَشَف. انظرْ ابتكار *Invention*(*)، وراجع:

Rolin Wavre, *L'imagination du réel* (1948).

حول **تقريري Décisoire**. ــ اعتمدتُ هذه الكلمة في تعليمي، منذ 1906، بالمعنى المشار إليه أعلاه، وغالباً ما شعرتُ بجدواها؛ وهي تصادف اليوم بشكل مألوف جداً. وعليه، من الصعب القبول بهذا المعنى **التحكّمي** الذي كان له، على الدوام، مورد ازدرائي، إلاّ في الرياضيّات؛ ولا القبول بهذا المعنى **المُرتجل**، المخصص أحياناً لهذا الاستعمال، ولكنّه يشبه المعنى السابق شَبَهاً شديداً. ــ إن كلمة **مُواضعة** *Convention*(*) التي أكثرَ هـ. پوانكاريه من استعمالها بهذا المعنى، ذات عيبين: عيبُ افتراض انتظار عدَّة أشخاص لاتخاذ القرار المطلوب، وفوق ذلك، أيضاً، عيبُ تزيّيها غالباً بزيّ الاستقباح أو التبخيس (راجع: *conventionnel*). (أ. **لالاند**).

«DÉDIFFÉRENCIATION», «لاتباين، لاتمايز»

مصطلح يستعمله بعض الفيزيولوجيّين المعاصرين تدليلاً على عودة أنسجة متباينة إلى الحالة التآلفيّة: مثال ذلك في تحوّل الحشرات، في التجدُّد بعد البتر، في زراعة اصطناعية، **زجاجيّة**، لأجزاء مفصولة عن الجسم، الخ. انظر:

C. Pérez, *La dédifférenciation des cellules*, رسالة إلى جمعية تقدّم العلوم، تموز/ يوليو 1920.

Dédoublement de la Personnalité,

ازدواج الشخصيّة

انظر: **شخصيّة**: *Personnalité*(*).

DÉDUCTIF, استنتاجي

D. *Deduktiv*; E. *Deductive*; I. *Deduttivo*.

ما يشكّل استنتاجاً(*)، بمختلف معاني هذه الكلمة. وبالأخص:

أ. في الكلام على استدلالٍ عقلي أوليّ: ما يتّسم بسمةٍ دقيقة ويقدّم نتيجة ضرورية.

ب. في الكلام على مسلك فكري عام: المسلك الذي لا يستعمل إلاّ البرهان (كما في الرياضيّات، المحضة) دون استعانة بالاختبار في أثناءِ تطوّره. «المنهج الاستنتاجي».

هذا المنهج يُسمَّى **حَمْليّاً** ـ استنتاجيّاً، إذا انطلقَ من قضايا مطروحة على أنها صحيحة، ويسمى شرطاً ـ استنتاجياً إذا كانت الأوليّة مُفترضة فقط بصفة ظرفيّة، آنيّة، أو معتبرة بوصفها مجرّد منطوقات.

ج. مرادف إدراكي، **نظريّ** *discursif*(*).

د. في الكلام على العقول: ميل إلى التفكير بكيفيّة استنتاجيّة، ولا سيما بالمعنى (**ب**).

Rad. int.: **A.** Deduktiv; **B.** Deduktal; **C.** Diskursiv; **D.** Dedukten.

DÉDUCTION, استنتاج

D. *Deduktion, Ableitung*; E. *Deduction*; I. *Deduzione*.

أ. في المنطق. عملية إجرائيّة يتم بواسطتها

حول **استنتاج Déduction**. ـ صياغة جديدة، مع إضافة من السيد م. ش. **سرّوس** M. Ch. Serrus وتصويبات أجراها السيد رنيه **دود** R. Daude.

لا أدري متى أُدخل هذا الاستعمال لكلمة **استنتاج**، بوصفها مناقضة لكلمة **استقراء**، للدّل على الانتقال من العام إلى الخاص. إنّه شائع اليوم في التآليف الانكليزية (مثلاً **بَين** Bain، **فاولر** Fowler، **جفونز** Jevons)؛ لكنّه يتراءى لي خليقاً بإحداث أخطاء، وكما قلتم بحقّ، لا يسوّغه التقليدُ. (**C. Webb**، **ڤيبّ**).

هناك بلا ريب تنافر بين الاستنتاج، بمعنى المنهج الاستنتاجي، كما يتبدّى، مثلاً، في كتاب رياضيّات، وبين المنهج الاختباري، الذي يسمّى بحقٍّ منهجاً استقرائيّاً، أو الاستقراء، بوصفه متصاعداً من الظواهر إلى القوانين. وهذا ما جرى تمثيله أيضاً بالتفريق بين «علوم النَّظر» و «علوم الاستدلال» (**دوهاميل**). أنظر: Roustan, Déduction et induction, *Revue de Métaphysique*, janvier 1911; Lalande, *Les théories de l'induction et de l'expérimentation*, ch. I.

على أنَّ هذا التنافر جزئي في المقام الأول: إذْ إنَّ الانتقال من أحدهما إلى الآخر يتمُّ بمجرّد تطوّر المعارف: إنَّ سلاسل الأفكار تندرج شيئاً فشيئاً في السلوك التجريبي و «الاستدلال العقلي

الاستنتاج الصارم، لما يلزم عن قضيّة أو عدّة قضايا بوصفها مقدّمات، والانتقال إلى قضيّةٍ تكونُ لزومَها الضروري، بموجب أحكام منطقيّة. راجع: *Implication*(*) **اشتمال**، *Démonstration*(*) برهان *Raisonnement*(*) استدلال عقلي.

ب. مرادف للمنهج الاستنتاجي. انظرْ أعلاه

déductif(*)، **استنتاجي، (ب).**

ج. جملة قضايا مترابطة استنتاجيّاً.

نقد

1. غالباً ما جرى التوحيد بين الاستنتاج،

الاختباري»... Claude Bernard, *Introd. à la médecine expérimentale*, 1re partie, ch. II, § 5.

- إلى ذلك، هذا التعارض، على مدى استمراره ووجوده، بعيد كل البعد من الثنائية: فإلى جانب هذين النمطين من أنماط المسلك العقلي، هناك المنهج الترميمي(*) (تاريخ، جيولوجيا، استقصاءات قضائيّة) والمنهج الجدالي/ السجالي(*). هذا التقسيم للبرهان العقلي إلى استنتاج واستقراء، يشتمل إذاً على أفكار مُلْتَبسة.

من المحتمل أنْ يكون شكلُ الكلمات قد أسهمَ في الإيحاء بذلك؛ لكنَّه لا يتضمَّنُ هذا الإيحاءَ إطلاقاً: ليس **الانحراف** نقيضاً **للانحناء**، ولا **الارتكاس** نقيضاً **للاستبطان**، ولا **التشويه** نقيضاً **للتكوين**، الخ. والحال، ليس هناك وجوبٌ تماثليّ لكي يكون الاستنتاج نقيضاً للاستقراء.

يتحدّث ج. س. **ميل** عن التعارض بين برهان الخاص بالعام وبرهان العام بالخاص، مثلما يحكى عن فكرةٍ شائعة، لكنها غير صحيحة (*Logic*, 2e partie, ch. 1, § 3)؛ وهو نفسه يعارض من حيث المبدأ، الاستقراءَ، لا بالاستنتاج بل بالاستدلال العقلي Ratiocination أو بالقياس، إذ يكون الأول بمثابة الانتقال إلى عمومية **أعظم** (لأنه ينفي عنه الاستقراء التامّ) ويكون الثاني بمثابة الانتقال إلى عموميّة **مساوية** أو **أدنى**. ويرى أنَّ **الاستنتاج** أو المنهج الاستنتاجي، يكمن في استعمال سلاسل برهانية (trains of reasoning: «ليس التعارض بين الحدّين **الاستقرائي والاستنتاجي**، بل هو **بين الاستنتاجي والاختباري**»[1]. فهو إذاً المعنى الثاني المحدّد أعلاه. إلاّ أنَّه يسلّم من جهة ثانية (مثلاً ch. III, § 7, ad finem) أنّ من الممكن إطلاق اسم **استقراء** على صياغة معادلة عامة، **واستنتاج** على عملية تفسير هذه المعادلة مع افتراضها مقبولةً حكماً، ومع تطبيقها على حالةٍ معيّنة.

إن هذه الأطروحة النقيضة بوصفها فرعاً عاماً من فروع المنطق، نجدها مجدداً في كتاب باين Bain، **المنطق، الاستنتاج والاستقراء** (1870) الذي نقله كومپيريه Compayré في سنة (1875) إلى الفرنسية والذي يبدو أنَّه أسهم كثيراً في نشرها على مستوى التعليم. (أ. **لالاند**).

إن الاستنتاج هو حقاً عينُ الشيء Le συλλογισμος، الذي حدَّده **أرسطو** (*Anal. priora*, I, 1, 24b 18sqq.). لكننا نُنيط كلمة **قياس** بمعنى أضيق (ج. **لاشليه**). ـ فما ندعوه **استنتاجاً** ما برح

(1) «The opposition is not between the terms *Deductive* and *Inductive*, but between *Deductive* and *Experimental*». *Logic*, I, II, ch. IV, § 5. Cf. *Ibid.*, § 4 et ch. 1, § 3.

بالمعنى (أ).، والقياس (بالمعنى القديم لهذه الكلمة): فهو ليس سوى واحدٍ من أشكاله الأكثر تداولاً.

2. ليس صحيحاً تعريفُ الاستنتاج بأنّه الاستدلال العقلي الذي ينطلق «من العام إلى الخاص»، سواءٌ قُصِدَ بهذه الصيغة الملتبسة والشائعة «الانطلاق من الكلي إلى الجزئي» أم قُصِد بها الانتقال «من الأعمّ إلى الأخصّ». (انظر: **عام**(*) *Général*). فهذا واضح من المعنى الأوّل: **باربارا، كلارنت، سزارِ**، الخ. غير متشكّلة إلاّ من كليّات؛ إلى ذلك، يمكن للاستنتاج أن يكمن في استخلاص كذب قضيّة جزئيّة والانتقال منه إلى كذب القضيّة الكليّة المقابلة، أو الانتقال من استنتاج صدق قضية جزئية إلى كذب القضيّة الكلية المتناقضة؛ أخيراً في العمليّات المنطقيّة الأوليّة، عدا القياس (مثل عمليّات:

$$a \supset b, a \supset c. \supset. a \supset bc)$$

لا توجد أيّة خصوصية بالمعنى الدقيق الذي ترتديه هذه الكلمة في المنطق؛ وكذلك هو الحال بالنسبة إلى كل العمليّات الحسابيّة أو الجبريّة.

كذلك تُمكنُ الملاحظةُ أنّ هذا التصوّر للاستنتاج لا معنى له في المنطق الجهوي، منطق القضايا الحقّ، الذي يعتمد الاحكام بكليّتها (p, q, r...) ولا يعتبر سوى قيمة صدقها أو كذبها، وليس كميّتها، مثاله في قياس شَرْطيّ:

$$p \supset q. q \supset r. \supset. p \supset r.$$

فإذا كان المطلوب هو الانتقال من الأعمّ إلى الأخصّ، سيلاحظ أنّ المنهج الرياضي، من الطراز الاستنتاجي المسلَّم به، سواءٌ في عمليّاته الأوليّة أم في مسيره العام، يرتفع غالباً من الأخصّ إلى الأعمّ، مثال ذلك عندما «تعمّم» خاصيّةٌ، أو برهان جرى وضعه أولاً لحالة مميَّزة، أي عندما تُستنتج منه، باستدلالٍ صارم، المعادلة العامّة التي كانت حالة خاصّة.

من المعلوم تماماً أن تطوّرات علم استنتاجي غالباً ما تكمنُ في بناء مفاهيم تزداد عموميّة أكثر فأكثر وهي تحتفظ بخصائص أصناف أكثر خصوصيّة يكون الابتداءُ بها (مثلاً، الأعداد التامّة، الكسريّة، المميّزة، اللامعقولة، الخ.). فلا ريب أن الفكرة الصحيحة، التي تتضمنها المعادلة تضمّناً ملتبساً، قوامها الانتقال من قاعدة إلى تطبيقاتها،

أوسع من مفهوم أرسطو هذا بالذات، لأن لهذا المفهوم في نظره مقدّمتين **اثنتين**، لا أكثر ولا أقل (*Anal. priora*, I, 23, 40^b etc.) بينما الاستنتاج الحديث، في الرياضيات مثلاً، يمكنه أن يتّخذ أشكالاً أكثر تنوّعاً. (**ل. قوتورا**).

أجد هذه الملاحظة صحيحة (أن الاستنتاج لا ينطلق ضرورةً من العام إلى الخاص)؛ ولكنْ يتعيّن عندئذٍ التمييز بين نوعين من الاستنتاج: **التحليلي**، الذي يطرح مقدّمات مركّبة، ويبرهن على تبعيتها لعنصر أو لعدّة عناصر مُضمّنة فيها؛ **التوليفي**، الذي ينطلق، خلافاً لذلك، من أشياء بسيطة، ويؤلّف من تركيبها لوازمَ مركّبة. (**رانزولي: C. Ranzoli**). — راجع: **Wundt,** *Logik*, II, 29.

ولكنْ يبدو، حتى في حال عدم انطلاق الاستنتاج من العام إلى الخاص من حيث نتائجه أو لوازمه، أن الاستنتاج يتضمّن دائماً انتقالاً احتمالياً على الأقل، ومغلّفاً بغلاف العامّ. وتبدو الشمولية، الضرورة، السمة التحليلية والشكلية كأنها مزايا خاصة بهذا الاستدلال البرهاني. (**م. بلوندل**).

ومن متغيّر إلى قيمة، وأن هذا الانتقال هو إحدى العمليات الأساسية جداً في الاستدلال الاستنتاجي.

3. بما أن التعريف السابق قد استُبعد، فلم يبْقَ مُوجبٌ لكي يكون الاستنتاج والاستقراء نوعين متمانعين يمكن للنوع البرهاني الانقسام حولهما بصفة عامة. انظرْ: **التعليقات**.

Rad. int.: Dedukt.

«Déduction transcendentale», «استنتاج إعلائي»

D. *Transcendentale Deduction, Kant.*

على سبيل المجاز المُقترض من لغة القانون، يطلق كانط هذه التسمية على تسويغ هذه الظاهرة، وهي أن المفاهيم **القَبْليّة** تنطبق على أغراض الاختبار

(Kritik der reinen Vernunft, B. 117).

يسمّى هذا الاستنتاج **إعلائيّاً**(*) في مقابل الاستنتاج التجريبي (الأمبيريقي) الذي يمكنه أن يقوم على كشف هذه المفاهيم بواسطة تأمل عقلي في التجربة ذاتها (وليس في أساسها).

DÉFAUT, عيب، خطأ

D. *Mangel; Fehler* ; بالمعنى الازدرائي E. *Defect;* (C. *Fault*); I. *Difetto.*

أ. تباين في نقص كميّ بالمقارنة مع كمية أخرى معتمدة كمعيار. «قيمة تقريبية بسبب النقص». «حكم غيابي».

ب. غياب ما يكون حُضورُه مرتقباً أو منشوداً. «شيء ناقص». «لانعدام كذا...».

ج. تفصيل غير منتظم، نقطة لا يكون فيها شيء ما كما يجب أنْ يكون «انعدام أفق». — «نقص في البرهان، في التركيب». — «عيبُ نظريّة ما».

مجازاً، ولكن بمعنىً صار متداولاً أكثر من سواه: ميزة، علامة فارقة، أسلوب في التصرّف أو في التفكير، مألوف ولكنّه يُرجى تصويبه. هذه الكلمة لا تُستعمل، حتى عندما يتعلق الأمر بـ «أخطاء فادحة»، إلاّ للعيوب الأقل إدانةً من الرذائل(*) vices، وبالأخص العيوب والنواقص البرّانية، الأقل اختراقاً لأعماق الشخصيّة. «تنطلق الرذائل من علّة في الفؤاد؛ وتنطلق العيوب من علّة في الطبع». La Bruyère, *Caractères*, ch. CII.

Rad. int.: Mank; Defekt (بالمعنى الازدرائي)

DÉFICIENTE (Cause), غائبة (علّة)

L. Scol. *Causa deficiens.*

تلك التي تفعل بغيابها أو بتغيّبها. «هذه المنطقة (منطقة الحقائق الأزلية، في المشيئة

حول **عيب Défaut**. — إن تعارض الغلوّ (ὑπεροχή، الذي يعني أيضاً العلو والتفوّق؛ أو ὑπερβολή، بمعنى ازدرائي غالباً) والعيب (ἔλλειψις)، بالمعنى (أ)، كان موضوعةً مهمة في الفلسفة الفيثاغوريّة؛ وكانت تتجدّد، حسب هذا المذهب، في عدد كبير من أطروحات نقيضة أخصّ، تشكّل سلسلة تماثلية مزدوجة.

حول **(علّة) غائبة Déficiente (cause)**. — إن فكرة «علّة فاعلة بغيابها» تُراها قائمة على قاعدة: «Sublata causa tollitur effectus»؟ ربما يقول محدث إن غياب العلّة هو سبب انتفاء المعلول. يرى المدرسيّون أنّ العلة تبدو فاعلاً حقيقياً، سواءٌ أكان مسبباً أم غير مسبب للمعلولات حسب تصرفه الحر؛ ويرى المحدثون أن العلة ظاهرة مندرجة في حتميّة. — فالقول إنني عندما أغيب عن فعل الخير أكون العلّة الخفيّة لبؤس ذلك الذي لم أنجدْه، وأن بؤسه ليس سوى انتفاء اليُسر، لا نجد له ما يسوّغه. إن

الإلٰهية) هي العلّة المُثلى للشر، إذا جاز القول، وللخير على حدٍّ سواء؛ لكن، بالمعنى الحقيقي، ليس لشكل الشر من علّة فاعلة، لأنه يقوم على النفي... أي أنه يكمن في ما لا تفعله العلّة الفاعلة قطّ. لذا، تعوّد المدرسيّون على تسمية علّة الشر بالعلّة **الغائبة**.

Leibniz, *Théodicée*, 1re partie, § 20.

DÉFINISSANT, حـــادّ

voir *Définition* **B** et **C**.

منذ **وولف** Wolff، تكاد تُقال كلمة **حدّ** على منطوقِ تعادلٍ بين طرف محدَّد ومجموعة أطراف تشكل **تعريفه**(*) (بالمعنى **ب**)، ونحن نقترح، للمعنى (**ب**) هذا، اعتماد مصطلح، **حادّ**، **محدِّد** *définissant*. مثال ذلك: أن عدداً **مزدوجاً** (محدوداً) هو عدد قابل **للقسمة على اثنين** (حادّ).

Rad. int.: Définant.

DÉFINITION, حدّ، تحديد، تعريف

G. "Ορος, ὁρισμός

يرى **بونيتز** أنّ أرسطو يستعملها بلا اكتراث.

L. *Finis, definitio*; D. *Definition, Begriffsbestimmung*; E. *Definition*; I. *Definizione*.

المحامي الذي يدافع عن براءة موكله، مبيّناً أن زبونه لم يفعل ما فعله إلاّ إهمالاً، إنّما ينصب له الفخ، قبل سلخ جلد الدب. (**موريس مارسال**).

حول معنى مفهوم علّة، تنوعاتها والتباساتها، راجع ما سبق، *cause*(*)، النقد والتعليقات. ــ أما المأثور القائل: «Sublata causa, tollitur effectus» فلا يمكن التسليم به كأنه صحيح كلياً؛ فهو متماسك مع الفكرة غير الانتقادية القائلة إن لكل معلول **علّته**، علّة فريدة هي نفسها دائماً، بينما في الواقع يمكن لنتيجة معيّنة أن تصدر عن عدّة أنساق مختلفة من السوابق، تماماً مثلما للرقم 60 أن ينتج عن 50 + 10، وعن 45 + 15، وعن 33 + 27، الخ. وفوق ذلك، يحدث فيما ندعوه عموماً علّة ومعلولاً، أن يستمر الثاني بينما تزول الأولى: مثاله الثقب الناجم عن رصاصة في المرمى، الشكل المعطى للمعدن بواسطة قالب جرى تحطيمه لاحقاً. الخ. (أ. **لالاند**).

حول **حدّ، تحديد، تعريف Définition**. ــ جرى تعديل هذه المادة تعديلاً عميقاً، سواء من حيث الشكل أم من حيث المضمون في جلستي 26 أيار/ مايو و16 حزيران/ يونيو 1904.

ففي جلسة 26 أيار/مايو، لفتَ ج. **لاشلييه** إلى أن **منطق پور ــ رويال** أبعد ما يكون عن تمثيل **المنطق الكلاسيكي**. فهو بالأولى نقد للمنطق المدرسيّ والتقليدي، موضوع من زاوية ديكارت وپاسكال؛ وهذا النّقد غالباً ما جاء مخيّباً للآمال، نظراً لأنه ضمنيّ: فالحدود المدرسية تُؤخذ فيه بمعنى جديد، يزيّف أو يظلّل المعنى الحقّ للمسائل المدرسية (السكولائيّة). ففي الصميم لم يكن **پور ــ رويال** مؤمناً بالمنطق العتيق، فشوّهه قَصْداً إلى هذا الحد أو ذاك. ــ كان **لاشلييه** في آخر الأمر يدعو هيئة التحرير إلى البحث عن المعاني السابقة للتمييزات المذكورة، وكان يلفتهم بنحوٍ خاص إلى **هاميلتون** الذي احتفظ بمصطلح أكثر تطابقاً مع الاستعمال القديم، وذلك في كتابه *Leçons de logique*.

فقام بهذا العمل السيد **لالاند**، وتلاه في جلسة 16 حزيران/يونيو. ستجدونه لاحقاً، في **تذييل**، زيدت عليه بعض الوثائق الجديدة. وفيه نرى كم أُعطي من معانٍ مختلفة، وأحياناً متعاكسة تماماً، في

منطق عام. أ. يكمن الحدُّ، بوصفه عمليَّة عقليَّة، في تحديد الفهم المميّز لمصطلح وتعيين شموله. «إن التعريف والتقسيم هما على التوالي حلُّ الماصِدق والتضمين لمفهوم في أجزائهما»[1]. في **المنطق الصوري**، يدلُّ **الحدُّ**، من ثمَّ، ومن زاوية صورية:

ب. على مجمل الأطراف المعروفة التي يُحدِّد تراكبُها المفهوم المحدَّد، ويكونُ ممثّلاً بطرف واحد. مثال: «برهان الكل، بإحلال التعريفات، ذهنياً، محل المُعرَّفات».

Pascal, *Esprit géométrique*, II, Ed. Brunschvicg, 191.

ـ هذا الاستعمال متداول في الفلسفة المدرسية، حتى لتبدو الكلمة كأنها كانت في الأساس تحتمل هذا المعنى أكثر مما تحتمل المعنى التالي. ـ ربما يقال اليوم قولاً أحسن: **الحادّ**(*) Le *définissant*.

ج. العبارة التي تُعلِم بتعادل محدودٍ ومحدِّده.

(Membrum definitium, membrum definiens, Hamilton, *Logic*, XXIV, 82).

(1) «Definition and division are severally the resolution of the comprehension and of the extension of notions into their parts». Hamilton, *Lect. on Logic*, VIII, 26.

مجرى تاريخ الفلسفة، للتعارض ما بين «حدود الكلمات» و «حدود الأشياء».

جرت مناقشة مطوّلة حول النهج الأفضل إتّباعه في الاستعمال الحالي لهذه العبارات، وشارك م. **برنيس، ج. بيلو، برونشفيغ، قوتورا، دلبو، إ. هاليڤي، ج. لاشلييه، أ. لالاند، ومالاپيرا** في جلسة 26 أيار/مايو 1904؛ **شارتييه، قوتورا، إ. هاليڤي، أ. لالاند، لوروا، وروه** في جلسة 16 حزيران/يونيو. كان النقاش قد دار حول الفكرة، المثبوت أنها بالغة البساطة منذ ذلك الحين، والقائلة إن الاستعمالين المميَّز بينهما أدناه، كانا وحدهما على الطاولة. وكان محورها المسألتين التاليتين:

الأولى، في الاستعمال المعاصر، هل استعملت عباراتُ **حدّ الأشياء وحدّ الكلمات** بالمعنى المدرسي (الإعلام بالجوهر، الدَّل المكتفي ببعض الخصائص) أم بمعنى **پور ـ رويال** (تحليل مفهوم موجود من قبل، ابتكار مفهوم جديد؟ ـ لوحظ أنَّ الاستعمال كان بالغ التنوّع بخصوص هذه النقطة لدى أساتذة الفلسفة، وحتى إنَّهم كانوا يعطون لهذه الكلمات معاني أخرى أيضاً. وعليه، فإن **ف. روه** يعتبر أن **حدود الأشياء** هي بمنزلة قضايا ومقترحات تزيد من فكرتنا عن موضوعٍ ما، وتالياً قد تكون صادقة أو كاذبة؛ وأنّ حدود الكلمات لا تكمن إلاّ في فرض اسم (تعيين، دلّ) وأن شرطها الوحيد هو أن يبقى هذا الاسم دوماً هو ذاته بإزاء موضوع علمي منشود. ويقصد **شارتييه** بـ **حدّ الكلمات** التعريف الذي لا يأخذ في الحسبان سوى العلامات وعلاقتها، بصرف النظر عمّا تمثّل كليّاً، لا في المحدود وحسب، بل حتى في المحدِّد، الحادّ. ومن ثمَّ يعتبر هذا النَّوع الحدّي بمثابة نطاق يتّجه إليه تحديدُ **الأشياء** بقدر ما يبتعد عن الواقع، ولكنَّه لن يتمكّن أبداً من بلوغه دون الوقوع في لامعنىً محض.

الثانية، هل يتعيّن أن تُسمّى تعريفاً، حدّاً، كلُّ قضيّةٍ يتناسبُ محمولها مع **حدٍ وحيد وكلّي؟** *uni definito et toti?* مثلاً: «الإنسان ذو قدمين بلا ريش؛ الساعة هي هذا الشيء المعلّق على الجدار بين النافذتين، الخ». ـ لم يتمُّ التواضع على هذه النقطة، نظراً لأنَّ عدداً من أعضاء **الجمعية** كانوا يرون في

أي في حال صوغ هذه العبارة صوغاً صارماً، يكون ماهيّةً ينبغي أن يكون طرفها الأول هو الطرف الواجب تحديده، ويكون طرفها الثاني مركّباً فقط من حدود وعلامات معلومة.

د. بالتوسع، ولكنْ بمعنى غير دقيق، يُطلق اسم **تعريف** على كل قضيّة متبادلة، كليّة أو فريدة، مثلاً: «القمرُ هو فلك الأرض».

هـ. زدْ على ذلك أن من المسلَّم به، في المنطق اللوغاريتمي وفي الرياضيّات، أنْ يوضع تحت اسم **تعريفات غير مباشرة**، نوعان من العمليّات، ليسا من التعريفات بالمعنى الصحيح للكلمة، ولكنهما يتكاملان ويتعلّقان بها من خلال الدور الذي تضطلع به في العلم:

1° **التعريف التجريدي** بدالّةٍ منطقيّة، F (x) مثلاً، قوامُه الدّلُ على الشروط التي نحصل بها على التعادل (المنطقي أو الرياضي):

$$F(x) = F(y)$$

بحيث تكون x و y من القيم المنتسبة إلى صنف معيّن، وتكون الدّالة F محدّدة بالنسبة إلى هذا الصنف. مثال ذلك أننا «نحدّد بالتجريد» الكتلة، الحرارة، الطاقة الكهربائية، الخ، من خلال التدليل على شروط تعادل هذه المقادير.

2° **التعريف بمصادرات**، قوامه «تحديد» جملة تصوّرات، وذلك من خلال الإعلام، على سبيل بديهيّات، ومصادرات، بالعلاقات الأساسيّة التي تحققها هذه الأطراف والتي تشكّل الأسس الضرورية والكافية لنظريتها. مثلاً، يمكن تكوين **علم الهندسة** بأسره بواسطة عدد معيَّن من البديهيات أو المصادرات التي تشتمل على

ذلك أمثلةً واضحةً على **الحدود الاسمية**. والحال أبقينا على المعنيين في النصّ أعلاه، وميّزنا بينهما بالنعتين **جوهري وعَرَضي**.

نضيف في ما يلي بعض الملاحظات الأخرى التي أرسلها إلينا أعضاء**الجمعية** أو مراسلوها:

الواقع أنَّ مصطلح «حدّ تجريبي»، تعريف عملي، شائع؛ ولكنْ أليس من الأفضل القول «حدّ اختباري»، مثلما يُقال «علوم اختبارية»، وذلك تجنّباً للمورد الازدرائي لكلمة «أمبيريقي»، واستبعاداً للظنّ بأنَّ مثل هذه التعريفات مُفسَّرة تفسيراً تامّاً وكاملاً بنظرية معرفة «أمبيريقيّة»؟ **(ر. دود)**. بكل تأكيد، لو كان في الإمكان تغيير عُرْف شائع كهذا، وربما كان من المستحسن في هذه الحالة القول «حد خُبُري définition expérientielle»، تجنّباً لمعنىً زائفٍ آخر. **(أ. لالاند)**.

الحقيقة أنَّ كل تعريف صريح وكافٍ يتضمّن: **أولاً**، تعييناً للمفهوم لأجل الفكر (سواءٌ أكانت عناصر هذا التعيين مُجتَلَبة من تصوّرات أمبيريقيّة، أم مُقترضة من حُدُوس عقليّة موجودة مسبقاً، أم كانت ناجمةً عن **مواقف** بسيطة (مُصادرات) مُسبقة؛ **وثانياً**، يتضمّن تطبيقاً لـ **علامة** على هذه المجموعة من العناصر؛ ويتضمّنُ إخراج شكل التعريف، بمعادلةٍ بين العلامة المُختارة والمفاهيم الأوّليّة التي تكوّن دلالتها.

من هنا اتجاهان في تفسير التعريفات: 1°: الاتجاه **النفسيّ**، الذي يستدمج الحدَّ في حياة الفكر والعقل، والذي يشدّد على العمليّات التي تشكّل مسار تكوّن الحدّ أو التعريف؛ والذي يمكنه الإفضاء إلى إطلاق تعريف على كل معنى منسوب إلى مفهوم، ولو كان معنىً ملتبساً ومُبهماً؛ وبهذا الاتجاه تتعلّق

«"Εστι δ᾽ορος μέν λόγος τὸ τί ἦν εἶναι σημαίνων.» *Topiques*., I. 4, 101[b]. «'Ορισμός μεν γάρ του τι εστι χαι ούσιας.» *2[es] Analyt.* II, 3, 90[b].

التصورات الأولى لـ **نقطة وقطعة**، أو **نقطة وحركة**. إن هذه التصورات غير الممكن تعريفها يجري اعتبارها على أنّها محدَّدة بجملة المصادرات.

وهذا الجوهر يتألف من النَّوع ومن التباينات(*)، وكذلك الأمر بالنسبة إلى التعريف (*Topiques*. I, 6, 103[a])، من هنا القاعدة السكولائية القائلة إن التعريف يتمُّ.

per genus proximam differentiam specificam.

إنّ الرياضيين يجتهدون، قدْر الإمكان، لاستبدال هذه التعريفات غير المباشرة بتعريفات (ج)، التي تسمح وحدها بإقرار وجود المفهوم المحدَّد ووحدانيّته.

(Cf. Burali - Forti, *Sur les différentes méthodes logiques pour la définition du nombre réel*, Congrès de philosophie, 1900, III, 289).

نقـــد

يعودُ إلى أرسطو الأصل التاريخي للمعنى الذي نعزوه إلى كلمة **حدّ** وما نُجري فيها من ممايزات. فهو يرى أن الحدَّ هو الصيغة، المعادلة التي تعبّر عن جوهر شيء ما.

من جهة ثانية، بما أن الشيء المقترح تحديده يمكنه أن يكون معنى كلمة، فإنَّ بعض التعريفات يلزم أن يكون موضوعها علاقة طرف بما يدلُّ عليه.

Φανερὸν ὅτι ὁ μέν τις ἔσται λόγος τοῦ τί σημαίνει τι ὄνομα... οιον τὸ τι σημαινει τι εστι ἡ τριγωνον.» *2[es] Analyt.*, II, 10, 94[a].

إن ذلك الذي يحدّد يمكنه، إذاً، أنْ يكون أمام ناظره، إما كلمة وإما شيئاً:

»'Ο ὁριζόμενος δείχνυσιν ἢ τί ἐστιν ἢ τί σημαινει τουνομα.» *Ibid*., II, 7, 92[b].

تصوّرات الكلمة الشائعة على اختلافها. 2°، الاتجاه **المنطقي المحض أو الصُّوَري (ج)**، الذي لا يُبقي من العمليّة الإجرائيّة سوى شكلِها، معادلة طرفين، بصرف النَّظَر عن أصلهما، والذي لا يخضع لشروط أخرى غير الشروط التالية: 1) غياب مُفتَرض لكل ترجرج في المفردات المستعملة؛ 2) تفريق **شكلي** بين حدّي المعادلة. إنَّه بكيفيّةٍ ما تصوُّر **حدّي** للتعريف، يفترضُ إمكانَ الفصل الجذري بين نتيجة العملية والعملية ذاتها (تجريداً)، وهنا بالذات النقطة الممكن رفضها في الأطروحة. فحين نتقيّد بالصرامة المُطلقة، المنطقية، الممتنع بلوغها طالما ظلّت **مُعطىً**، فإننا لا نعود نترك حيّاً سوى الإطار اللفظي، التحكّمي؛ وإذا كان وصفٌ تجريبي عادي لمّا يُشكّل (لانتفاء الصرامة) تعريفاً أو حدّاً، فإن أيّة مساواة منطقية تعسفيّة لا تعود تعريفاً، مهما كانت صارمة، لانتفاء المضمون.

زدْ على ذلك أن الرياضيّات المحضة لا تبلغ، في التطبيق، هذه الصّرامة، فهي تتّخذ مادّةً، تكيّفها مع الشّكل المحض، على قدْر الإمكان، وتقدّمها من خلال مُصادرات أو بديهيّات. (م. **برنيس**).

ينزع التعريف **بالتوليد** إلى الحلول في كل العلوم محل التعريف **الجوهري** أو **الحقيقي**؛ لأن **النُّور** هو الذي يضيءُ **الأيس** *esse* أو **الكون**، من خلال توضيح «ما يكون» بشُرعةِ التطور التي تسمح برؤية إمكانِه، وإعادة تشكيل حقيقته، وتجديد خصوبته أو تكثيرها (م. **بلوندل**). ــ أليس قول م. بلوندل: «إن **النّور** هو الذي يفسّر **الكون**»، بلا مقابل، قولاً ارتجاعياً؟ وهل يمكن أنْ يُقال على تعريف **النّور** ذاته، على الماهية والهويّة، على المفاهيم المحضة القَبْليّة، على اللّه؟ (م. **مارسال**).

إن هذه الملاحظة أدَّت في الفلسفة المدرسيَّة (السكولائية) إلى التفريق بين حدود الأشياء أو التعريفات الحقيقية *(definitiones quid rei)* وحدود الكلمات أو التعريفات الاسمية *(Definitiones quid nominis)*. حول مختلف المعاني المعطاة لهذا التمييز، راجع **الملحق** في آخر هذا المعجم.

أما في نظر الديكارتية، الممثلة بهذا الخصوص بكتاب **پاسكال** *l'Esprit géométrique* **ومنطق پور ـ رويّال**، فإن التعريف يُعتبر بنحوٍ خاص بمنزلة «دواء للالتباس المتولّد في أفكارنا، وفي خطاباتنا عن غموض الكلمات».

Port- Royal, 1re partie, ch. XII.

للتعريف، إذن، قيمة، لاميتافيزيقيَّة، بل نفسية ومنهجية أساساً. والتمييز الأهمّ، بهذا الصدد، هو في نظر أصحابه، تعريفُ الأحوال التي يحدَّد فيها لفظ جديد (أو لفظ عتيق، مختلف المعنى كليّاً عن المعنى المناط به أصلاً) والأحوال التي يُدّعى فيها التفسيرُ بالتعريف دون تبديل شيءٍ من دلالته الموجودة من قبل. (انظر: **الملحق**).

على خُطى **كروغ** Krug، يسلِّم **هاميلتون** بوجود ثلاثة أنواع من الحدود: الإسميّة، الحقيقية والتوليديّة *(Lectures on Logic*, XXIV, 83). بالنسبة إلى النوعين الأول والثاني، راجع **الملحق** أيضاً؛ أما الثالث فقوامُه اعتبار المحدود من خلال تقدّمه وصيرورته، والتعريف بتوليده. إنّ أصالة هذا النوع من الحدود معترف بها عموماً؛ لكنَّها تقبل بدورها التفريعَ، وتحمّلَ معانٍ بالغةِ التنوّع.

ويرى **كونت** Comte أنَّ الحدود تكون «مجرّد **مزايا**» عندما تدلُّ على «خاصيَّة لا تعرِّف بتوليد الشيء، مهما كانت فريدةً من نوعها» أو تكون «**مزايا تفسيريَّة** حقاً، أي مميِّزة للشيء بخاصيّةٍ تعبّر عن ضرب من ضروبه التوليديّة».

A. Comte, *Cours*, XIIe leçon, éd. Schleicher, p. 243.

أخيراً، ميَّز ل. **ليار** L. **Liard** بين **الحدود الهندسيَّة** التي تفيد في تكوين مادة علمٍ ما وتالياً تشكّل بدايته، من جهة؛ ـ ومن جهة ثانية، **الحدود التجريبية** التي تختصر المعارف المكتسبة بالاستقراء، والتي تحتل مكانتها بعد ذلك في ختام علم ما. يقول: الحدود الأولى يمكن أن تسمى أيضاً بالحدود **الصّوريّة، التوليفية أو بالتوليد**؛ والحدود الثانية، **بالمادية، التحليليَّة أو بالتركيب**.

(Des définitions géométriques et des définitions empiriques, pp. 205 - 206).

نرى مما تقدَّم مدى تنوّع استعمال هذه الأقسام والفروع في الفلسفة الحديثة. ولقد ترتّب على ذلك أنَّ المعادلات والصيغ نفسها في اللغة والتعليم المعاصرين (وخصوصاً عبارات **حدود الأشياء وحدود الكلمات**)، ارتدت معاني مختلفة تماماً، حصل فيما بينها التباساتٌ لا يمكن الخروج منها (انظر: **التعليقات** حول **حدّ، والملحق** في آخر المعجم هذا). ومن ثمَّ نقترح وضعها كلَّها جانباً والاكتفاء فقط بالتمييزات التالية التي تراءت لنا أنها هي الأجدى من وجهة المسائل التي تُطرح حالياً في المنطق وفي الطرائقيّة (الميتودلوجيا):

1° بخصوص التفريق بين تعريف المفاهيم المعطاة مسبقاً (مثلاً، بمعرفة ماصدقها أو توسّعها) وتعريف المفاهيم المبتكرة بفعل التعريف ذاته: **تعريفات تفسيريّة وتعريفات إنشائيّة**.

2° بخصوص التفريق بين التعريفات التي تعبّر عما هو جوهري في مفهوم ما، وتلك التي تقدّم

فقط وسيلة التعرّف إلى ما ينطبقُ عليه هذا المفهوم الجوهري: **تعريفات جوهرية وتعريفات عَرَضية**/ طارئة (حدود سبق ج. **س. ميلّ** أن اقترحها بهذا المعنى (*Logic*, Livre I, ch. VIII, § 4 - 3، وإ. **غوبلو**).

°3 عبارة: **تعريف بالتوليد** أو توليدي، وهو واضح ومُتداول، تبدو لنا أيضاً أنها تستحق البقاء. وربما كانت صنفاً من نوع **التعريف الجوهري**.

°4 كما يمكن الإبقاء على مصطلحات **تعريفات تجريبية** (أمبيريقية) **وتعريفات هندسيّة** بوصفها تعريفاتٍ منطبقة على **دورَيْ** التعريف، المذكورين أعلاه؛ ولكنَّ الأمر مختلف بالنسبة إلى المصطلحات الأخرى التي أشار إليها **لِيار** بوصفها معادلةً لها، والتي تُعَدُّ في المقابل مما يفضي بطبيعته إلى خلق التباسات.

ففي المنطق الصُّوَري الصارم، لا مجالَ لغير التعريفات **الإنشائية** بالمعنى المفسَّر آنفاً، وفيه تكون التعريفاتُ **جوهريّةً** دوماً، نظراً لأنَّ المفاهيم لا يكون لها وجود آخر في هذا المجال سوى الوجود الذي تتلقّاه من تعريفها ذاته. وسواءٌ وجدت أم لم توجد قبل هذه العملية الإجرائيّة، فإنَّ هذا الأمر يشكّل تمييزاً بالغَ الأهمية من زاوية المنطق الصُّوَري. إن **كانط** يعترف في هذا المعنى، وبكلام صارم دقيق أنَّه «لا تبقى مفاهيم أخرى يمكن بواسطتها **التحديد** حقاً، سوى تلك المفاهيم التي تتضمَّن توليفاً صارماً، يمكن بناؤه بناءً **قَبْليّاً**: إن للرياضيّات وحدها تعريفاتٍ أيضاً»[1].

Rad. int.: **A.** Defin; **B.** Definant; **C.** Definaj.

DÉGÉNÉRESCENCE, انحلال، قُصُور

D. *Entartung*; E. *Degeneration*; I. *Degenerazione*.

بالمعنى العام، تبدّل مُتعضٍّ، جسمٍ عضوي أو

(1) «bleiben keine anderen Begriffe übrig, die zum *definiren* taugen, als solche, die eine willkürliche Synthesis enthalten, welche a *priori* construirt werden kann: mithin hat nur Mathematik Definitionen». *Raison pure*, A. 730, B. 757.

حول **انحلال Dégénérescence**. ــ «انحراف **مَرَضيّ** من طراز قديم، يشتمل هذا الانحراف على عناصر قابلة للنقل ذات طبيعة مماثلة للعنصر الذي يحمل بذرتها والذي يغدو بذلك عاجزاً أكثر فأكثر عن القيام بوظيفته في البشريّة، بحيث إن التطور العقلي، الذي بدأ يتجمّد في الشخصيّة البشريّة، يغدو بدوره مهدداً في شخص الذرية المقبلة». **Morel,** *Traité de dégénérescences physiques, intellectuelles et morales de l'espèce humaine*, P. 5.

نصّ بعث به **جورج سوريل** G. Sorel، الذي يضيف ما يلي: «يقابل موريل بين تصوّره وتصوّر الطبيعانيين الذين استعملوا كلمة **انحلال** للدّلّ على رجوع الأشكال والألوان، المتحصّلة بالاصطفاء، إلى نموذجها القديم. ونهاية الانحلال هو الوجود الذي لا يعود قادراً على تجديد نفسه (ص 15 وص 34)».

من المهم اللحظ، لأن هذا يبيّن دقّة المصطلح، أنَّ الأغبياء والبلهاء لا يدخلون في فئة **المُنحلّين**، بالمعنى الحقيقي للكلمة في مدرسة **ماغنان** Magnan. وتقال هذه الكلمة بنحوٍ خاص

عضو، تبدُّلاً يُفضي به إلى شكل **يُعتبر أدنى** مما كان عليه. (إن هذه الدونيَّة غالباً ما تكمن في كون المُتعضّي أو العضو المعنيّ لا يعود يمكنهما القيام بكل أو ببعض الوظائف التي كانا معتادين عليها. كما تكمن هذه الدونيّة، ولكن بصفة استثنائيَّة، في عودة الشيء المعنيّ إلى طور تطوّري سابق).

يُقال بنحو خاص **مُنحلّون** (Morel, 1857) مصطلح أشاعه **ماغنان** (Magnan) في سنة 1890 على الأفراد المتميّزين بعدد معيَّن من العيوب البنيوية أو الوظيفيَّة: لاتوازٍ ملحوظ في الوجه، تشوه الأذُن، عدم انتظام ظهور الأسنان، كُساح، اضطرابات جنسيَّة؛ اضطرابات عقليَّة، طبع نَزَوي ومتطرّف، عيوب اللغة، جنون أخلاقي، جُرميَّة، الخ.

Rad. int.: Degeneres (état); - ad (processus).

DÉGRADATION de l'énérgie,

انحطاط الطاقة

(بخصوص ما يعادلها في اللغات الأجنبية، انظر **النقد** أدناه).

خاصية الطاقة(*)، مع بقائها ثابتة من حيث الكمّ، أو قدرتها على التوزّع بين الأجسام على نحو أحادي الشكل أكثر فأكثر، وبذلك قدرتها على أن تغدو أقل جلاءً للحواس، وأقل قبولاً للاستعمال من جهة الفعل.

نقـــد

جرى إدخال هذه العبارة حديثاً في لغة الفيزيائيين، نجدها خصوصاً لدى **جوفريه** *Introduction à la théorie de l'énérgie*, (1883) ولدى **برنار برون** *La dégradation de l'énérgie* (1899)، وكان **سير و. طومسون** (لورد **كِلڤين**)، للدَّل على هذه الخاصيَّة، قد ابتكر عبارة *dissipation of energy* التي تشير بنحو خاص إلى حالةِ غازٍ، تنتشر جزيئاته كهباءاتٍ، أو حالة جهاز غير معزول يفقد طاقته بالتشعيع، كلما حوّلت التفاعلاتُ هذه الطاقة إلى حرارة. الخاصية المقصودة تظل محفوظة في جهاز معزول، فمن المستحسن حينئذٍ استعمال العبارة الأعمّ المشار إليها أعلاه.

Rad. int.: Degradad.

DÉISME, تألـيه طبيعي

D. *Deismus*; E. *Deism*; I. *Deismo*.

على المهووسين والنزويين، أي على المرضى النفسيين. (**پيار جانيه**).

حول **انحطاط الطاقة Dégradation de l'énergie**. ــ هذه العبارة لا يزال يتجنّبها الفيزيائيّون الذين يتمسّكون بأشكال لغوية دقيقة، فهي لا تنطبق حتى الآن على تصوّر واضح ومتميّز. (**پول تانّري**).

يبدو هذا النّقد قاسياً جداً. راجعتُ حول هذه النقطة **هنري پيلا** H. Pellat، الذي يرى بخلاف ذلك أنَّ هذه المفردة مفيدة جداً وأن المفهوم الممثَّل لها، دقيق، محدَّد تحديداً جيداً. (أ. **لالاند**).

حول **تألـيه طبيعي Déisme**. ــ كان **پاسكال** في مادة **أفكار** الواردة أعلاه يجاري من جهة ثانية عادةَ عصره. ففي سنة 1624 نشر الأب مرسين Mersenne كتاباً بعنوان *L'Impiété des déistes, athées et libertins du temps*، وفيه يدحض قصيدة عنوانها *L'Antibigot ou les Quatrains du déiste* كان الناس يتداولونها ما بين 1622 - 1623 وكان كاتبها يضع «المؤلّه الطبيعي» في مواجهة

استعملت[1] هذه الكلمة بمعانٍ متنوّعةٍ جداً؛ فقد ابتكرها السوكينيّون Socianiens في القرن السادس عشر، لكي يتميزوا من الملحدين. يعارضها **پاسكال** مع المسيحية والإلحاد معاً، لكنّه يخلص إلى القول إن الإلحاد وتأليه الطبيعة «هما أمران يكاد الدين المسيحي يدينهما على حدٍ سواء».

Pensées, pet. éd. Brunschvicg, pp. 579 - 580 et 581.

ـ أما **كلارك** Clarke الذي ميّز مختلف أشكالها منهجيّاً، فإنّه يطبّقها على كل التصوّرات الفلسفية عن اللّه، مهما كانت؛

(Traité de l'Existence et des attributs de Dieu, t, II, chap. 11).

في المقابل، يعارض **كانط** التأليه **الطبيعي والتلحيد**: «إن الأوّل (*Déist*، المؤله الطبيعي) يقرّ تماماً بأننا قادرون على اكتساب معرفة وجود كائن قديم، بالعقل وحده، إلاّ أن مفهومنا عنه سيظلّ متعالياً لا غير، أي أنّه مفهومُ كائن موجود حقّ الوجود ولكن لا يُستطاعُ تحديدُه بنحوٍ أدقّ؛ وأن الثاني (*théiste*، المؤلّه الديني) يدّعي أنّ العقل قادر على تعيين أدقّ وأوثق لهذا الموضوع الفكري بالمماثلة مع الطبيعة، أي بتصوّره كأنّه وجود يشتمل بذاته، بإدراكه وبحريته، على المبدإ الأول لكل الأشياء»[1].

(1) «Der erstere *(Deist)* gibt zu, dass wir allenfalls das *Dasein* eines Urwesens durch blosse Vernunft erkennen können, aber unser Begriff von ihm bloss transcendental sei, nämlich nur als von einem Wesen, das alle Realität hat, die man aber nicht näher bestimmen kann; der zweite (Theist) behauptet, die Vernunft sei im Stande, den Gegenstand nach der Analogie mit der Natur näher zu bestimmen, nämlich als ein Wesen, das durch Verstand und Freiheit den Urgrund aller anderen Dinge in sich enthalte». *Raison pure*, «Critique de toute théologie». A 631, B 659.

(1) (مقابل **تأليه ديني**: **Théisme** ـ **المعرّب**).

«الملحد» و«المتزمّت» معاً: فالمؤلّه الطبيعي يؤمن بوجود إلٰه، لكنّه إلٰه لا يتدخل في الأمور البشرية. (أنظر: Strowski, *Pascal et son temps*, I, p. 205 - 207). (أ. **لورو** E. Leroux).

إن مصطلح **تأليه طبيعي** موجود من قبل لدى **ڤيريه** *Viret*، في *Épître dédicatoire* من الجزء الثاني من كتابه (الذي ظهر في سنة 1564) *Instruction chrétienne*: «هناك كثير ممن يعلن حقاً بالإيمان بوجود إلٰهٍ معين وألوهة معيّنة، كالأتراك واليهود. ولقد سمعت بوجود هذه العصابة ممن يسمون *Déistes*، وهذه تسمية جديدة يريدون بها التعارض مع الإلحاد».

أما كلمة *Théiste* فمن أصلٍ إنكليزي، راجع: Bayle, *Réponse aux questions d'un provincial*, III, 13 حيث يقول: «إنني أستعمل هذه الكلمة على غرار الانكليز للدّلّ بوجه عام على الإيمان بالوجود الإلٰهي». ومن بين الانكليز، يبدو أنّ **غودوورث** Gudworth بنحو خاص هو الذي تداول هذه الكلمة. (نصوص ومعلومات قدّمها **أويكن**، راجع للمؤلف ذاته دراسة حول كلمة *Déisme* في: *Beiträge zur Geschichte der neueren Philosophie*, 1886, p. 171).

«لقد كان ملحداً في عمله ونتائجه، لو كان يمكن وجود مؤله طبيعي صريح على الأقل». **سان ـ سيمون** *Mémoires*، سنة 1708، منشورات بواليل، XV، ص 417. نصّ بعث به **ل. برونشڤيغ**.

إن التمييز الكانطي مأخوذ عن هيوم، وكان متداولاً قبل ذلك في عصره. أنظر: *Ueberweg, Die Neue Zeit*, I, 153 (Ed. de 1896). (**ف. روه**).

في الفرنسية، احتفظ مفهومُ **تأليه طبيعي** بمعنى أصلي ازدرائي غالباً؛ فقد استعمله الأرثوذكسيون كمصطلح تحقيري يُقال على أولئك الذين يكتفون بالإيمان باللّه، دون التسليم بالمذاهب وبالعبادات الخاصة بدينٍ معيّن. وهو في المقابل ذو وقعٍ حسن لدى **الانتقائيين**، ويُقال على «الدين الطبيعي»، أي على مذهب الفلاسفة الذين «لا يسلّمون إلا بوجود اللّه، وبخلود النفس وشُرعة الواجب، رافضين العقائد المذهبيّة المنزّلة وحتى مبدأ المرجعية في الشأن الديني».

Franck, Sub. V°.

نقـــد

هذه المفردة تدعو للالتباس ولا يبدو لنا من الضروة الاحتفاظ بها خارج استعمالاتها التاريخية.

Rad. int.: Deism.

DÉLIBÉRATION, رويّة ، تفكير، نَظَر

D. *Überlegung* (بنحوٍ أعم); E. *Deliberation*; I. *Deliberazione*.

حالة نفسيّة، يمرّ فيها المرءُ عندما يتصوَّرُ عملاً إرادياً على أنّه عمل ممكنٌ، فيوقف تنفيذه حتى إشعارٍ آخر، لكي يمعن النَّظر والرويّة في ما إذا كان يتعيَّن أو لا يتعيَّن القيامُ بها. تقابل **نزوة** *impulsion* أو اندفاع[1].

نقـــد

بنحو عاديّ أكثر، تُحدَّد الرويّة بوصفها مقارنةً بين دوافع محفّزة أو محبطة لعمل معيَّن، إلاّ أنَّ هذا التعريف يُطعن عليه، حتى وإنْ أضفنا الصوارف الوجدانية إلى الدوافع العقليَّة، أنّه يعرض الأنا الذي يفكّر برويَّة كأنّه مشاهد يتأمّل قوى أو عقولاً وأسباباً خارجة عنه، بينما لا يتميَّز منها في الواقع إلاّ تجريدياً.

Rad. int.: Deliber.

DÉLIRE, هذيان

D. *Delirium*; E. *Delirium*; I. *Délirio*.

حالة ذهنيّة ظرفيَّة، مميَّزة باختلاط حالات الوعي، تشوّشها، وبتوتر الصُّور الخيالية التي تغدو هُلاسية في الأغلب، وتحدّد أحياناً أعمالاً عنفيَّة ولاسويَّة.

Rad. int.: Delir.

DÉMENCE, عتـــه

D. *Blödsinn, Schwachsinn*; E. *Dementia*; I. *Demenza*.

بالمعنى الحقيقي، يُقال على مُنْسَلِبٍ إنه

(1) [مثلما تتعاكس الدراية والرواية. ـ ملحظ **المعرّب**].

حول **رويّة Délibération**. ـ ربما يكون من الخطأ ضمّ الصوارف الوجدانية، العاطفية، إلى الدوافع العقليَّة، فالصوارف العاطفية لاواعية إلى حدٍ كبير أو نصف واعية في أحسن الأحوال، وهي لا تدخل بأية حال في الرويَّة بمعناها الحقيقي (على الرغم من قدرتها على التأثير فيها تأثيراً خفيّاً وكبيراً جداً). (ج. **لاشلييه**). ـ في هذه الحالة قد يُقصد بالدوافع أسبابَ عمل تقومُ على حالة وجدانية راهنة، ويقصد بالصوارف الأسباب التي تقوم على فكرة أو حالة بعيدة، معلومة أكثر مما هي ماثلة، مُمثَّلة. يمكن للدوافع والصوارف أن تدخل في الرويّة: فمن الممكن الفصلُ بين رغبة الرّاحة الراهنة وفكرة واجبٍ يتعيَّن القيام به. (أ. **لالاند**).

حول **عتَه Démence**. ـ يُقال بوجه خاص إن هناك **عتهاً** عندما يُعتبر هذا الوَهَن الفكري داءً لا يمكن علاجُه عندما لا يتعلّق الأمر بضعفٍ وظيفي، بل يتعلّق بتحطيم عضوي ونهائي للذكاء. من هنا

معتوه، بعدما يكون قد أظهر في وقتٍ مديدٍ نسبياً، اضطراباتٍ عقليّة مميَّزة، فيقع في حال من الخَوَر الفكري والتنافر العقلي.

Rad. int.: Dement (صفة).

Démérite, voir *Mérite*(*).

DÉMIURGE, كوّان[1]

G. Δημιουργός, عامل، صانع، (حرْفياً)

مفردة دلَّ بها **أفلاطون**، في **تيماوس** *Timée*، على الإله صانعِ العالم. كانت الكلمة ذاتها قد استعملت من قبلُ عند **سقراط**. كمُصطلح مقارنة، في معرض كلامه على صنع الجسم البشري (حسب **إكزنوفون**، *Mémorables*, I, IV, 7). إلاّ أنَّ أفلاطون (*Timée*, 41, A) يميّز الكوّان أو صانع العالم، من الآلهة الدنيا التي خلقها، وكلَّفها بخلق كائناتٍ فانية. راجع: تمييز مماثل عند Xénophon, *Mém.* IV, III, 13).

كما أن أفلوطين يستعمل كلمتيْ δημιουργός و δημιουργεῖν، في معرض كلامه على نفس العالم (*Enn.*, II, 9). إلى ذلك، جعل بعضُ العرفانيّين من **الكوّان** خالقاً أو ناظماً للعالم، مُميِّزاً من **اللّه** العليّ، والذي يذهبُ البعض منهم إلى حد اعتبار عمله كما لو كان غلطة.

(1) مُولَّد، [ابتكره **وليد خليل**، بمعنى الفاطر، إله الفلاسفة، لا الأديان، ملحظ **المعرِّب**].

DÉMOCRATIE, حكم الشعب، ديمقراطيّة

G. Δημοκρατία; D. *Demokratie*; E. *Democracy*; I. *Democrazia*.

أ. حالة سياسيّة تكون فيها السيّادةُ للمواطنين كافّةً، بلا تمييز على أساس المولد والثروة أو القدرة.

ب. حزب سياسي يعتنق الديمقراطية بالمعنى أ. *Rad. int.*: Demokrati.

DÉMON, إبليس، جنّي، شيطان

G. δαιμων, τό δαιμόνιον;

قوّة روحية أدنى من إله، لكنها أعلى من قدرة البشر؛ [كائن خفيّ]؛

D. *Dämon*; E. *Demon*; I. *Demonio*.

أ. في معنى الكلمة اليونانية المحدّد أعلاه، يُقال بنحوٍ خاصّ على «شيطان سقراط» (*Socratis genius*)، جنيّه، عَبْقره. أنظر في:

Lélut, *Le démon de Socrate* (1re édition, 1836; ط. ثانية، مزيدة).

نصوص **أفلاطون**، **إكزنوفون** و**پلوتارك**، المتعلّقة بهذه المسألة.

كما أن **بلزاك** استعمل الكلمة كثيراً،

(Balzac, *Séraphita*, II et III. (Éd. Calmann-Lévy, p. 83 et 107).

ب. «**الشيطان**»، المبدأ الفعّال للشّر، يعتبره العهد القديم والعهد الجديد كما لو كان كائناً شخصياً؛ كما أنّه يسمّى «الشّرير»، ὁ πονηρός (وهو ما يترجم غالباً بـ «الشّاطر» بالمعنى القديم لهذه الكلمة).

ج. روح شرّير؛ كائن مؤذٍ، يؤثّر في الإنسان أو

صعوبة تشخيص العتَه. (**پيار جانيه**).

في الصياغة الأخيرة لهذه المادة شطبنا فقرةً حول **العته المبكّر**، الذي يثير تعريفه مساجلات لا تزال حاميةَ الوطيس بين علماء الأمراض العقلية. من جهة ثانية، يلفتنا السيد **رانزولي** إلى أنَّ **العته الشيخوخي** هو نقيضُ **العته المبكّر**. (أ. **لالاند**).

يخترقه؛ هو سبب الرذيلة والاضطراب العقلي أو المرض. بهذا المعنى تستعمل τό δαιμόνιον في الأناجيل (مثلاً، متّى XII, 37; XVII, 17؛ لوقا، *IV, 33; VIII, 27-38*؛ الخ). إلا أنّ كلمة «شيطان» مألوفة عند الأخلاقيّين بالمعنى المجازي: شيطان اللعب، شيطان الطموح (يلفت **ليتريه** إلى أن «إبليس» مرادف للشيطان بالمعنى الحقيقي، ولا يستعمل أبداً في العبارات المجازية من هذا النوع). *Rad. int.*: Démon.

DÉMONSTRATION, برهان

D. *Demonstration, Beweis*; E. *Demonstration*; *I. Dimostrazione.*

كلّ برهان هو استنتاج يهدف إلى إثبات لزومه أو نتيجته استناداً إلى مقدّماتٍ معترفٍ بها أو مسلَّم بها على أنّها صحيحة. Cf. *Preuve*(*).

Démonstration par l'absurte, برهان الخُلْف

انظرْ: خُلْف *Absurde*(*).

Rad. int.: Demonstr.

DÉNOMBRABLE, معدود، تعداديّ

D. *Abzählbar*; E. *Countable*; I. *Numerabile*

أ. ما يمكن عدُّه وتمثيله بعدد كامل.

ب. ما تكون له القوّة ذاتها التي تكون لمتوالية الأعداد الكاملة الإيجابية. *Rad. int.*: Kontebl.

DÉNOMBREMENT imparfait, تعداد ناقص

مغالطة قوامها تجاهلُ حالةٍ أو عدّة حالات في استدلال عقلي تمثل فيه مغايرة alternative(*) يُفترض بها استغراق كل الحالات الممكنة.

DÉNOMINATION, تسمية

L. *Denominatio.*

في الفلسفة المدرسية، كل تعيين(*) لشيء، يسمح بنسبة اسم إليه (اسم فاعل أو صفة). كان يُفرَّقُ بين التسميات **الذاتية**، الداخلية، أي الصفات (الجوهرية) الملازمة للفاعل، والتسميات **الموضوعية**، الخارجية، أي العلاقات التي يقيمها مع فاعلين آخرين. بهذا المعنى يرى **ليبنتز** أنْ لا

حول **برهان Démonstration**. ــ يبدو لي أنَّ البرهانَ يفترض الحقيقة المعروفة سابقاً، بينما الاستنتاج يستكشف أو يكشف الحقيقة بالاستناد إلى الأسباب التي نعرفها بواسطتها، أو حتى بموجبها تكون الحقيقة موجودة. (ج. **لاشلييه**). ــ **معروفة** سابقاً من الوجهة النفسية، بلا ريب، ولكنها **غير المعترف بها** كحقيقة من الزاوية المنطقيّة؛ بحيث إن التباين النّوعي **للبرهان** على هذا الصعيد، أي من خلال نوع **الاستنتاج**، يكمن فقط في عمليّة إثبات أنَّ نتيجة **صحيحة**، وليس فقط **أنّه مُتَضمَّن** في قضايا أخرى، صحيحة أو فاسدة. (ل. **قوتورا**).

حول **تعداد ناقص Dénombrement imparfait**. ــ تطلق هذه التسمية أيضاً على الاستدلال الفاسد الذي يقوم على التخيّل بأنّ قانوناً قد جرى البرهانُ عليه لأنه جرى تعدادُ بعضٍ من حالاته المؤاتية، دون إثبات لانعدام وجود حالات غير مؤاتية. (**ميلينانـد** C. Mélinand). ــ ربما كان التعداد الناقص هو ما يشير **باكون** إليه inductio per enumerationem simplicem بوصفه ضرْباً برهانياً ناقصاً. ففي الاستقراء الاختباري، بمعناه الحقيقي، لا يمكن للتعداد أنْ يكون كاملاً، حتى ولو أُخذت السلبيّات بالاعتبار والحسبان. (أ. **لالاند**).

وجودَ لتسمياتٍ محض خارجيّة، أي لا تقبل التحوّل إلى تسميات داخلية.

Cf. Spinoza, *Éthique*, II, déf. 4; et *Logique* de Port - Royal, I, ch. II.

«DÉNOTATION», «دلالة الحدّ»

انظرْ اشتمال: *Connotation*(*). E. *Denotation*.

إنَّ دلالةَ حدٍّ ما هي التي تتطابق مع **ما صِدق**(*) *extension*(*) مفهوم ما.

John Stuart Mill, *Logique*, I, chap. II, § 5.

DÉONTOLOGIE, علم الواجب

D. *Deontologie, Pflichtenlehre*; E. *Deontology*; I. *Deontologia*.

(مصطلح ابتكره **بنثام**: *Deontology or the science of morality*, 1834, posthume) نظرية الواجبات، لا تنطبق هذه الكلمة على علم الواجب بعامّةٍ، في المعنى الكانطي: فهي بخلاف ذلك، تحملُ معها فكرة درسٍ تجريبي لمختلف الواجبات، بالنسبة إلى هذا الوضع الاجتماعي أو ذاك. وهي تستعمل في الفرنسية بوجهٍ خاص، في عبارة **علم الواجبات الطبيّة** (نظرية واجبات الطبيب المهنيّة).

Rad. int.: Devoscienc.

DÉPASSEMENT, تجاوز، تخطٍّ (الملحق)

«DÉPERSONNALISATION», لاتشخصن

بلا معادل في اللغات الألمانية والانكليزية والإيطالية.

جرى الدَّلُّ بهذا المصطلح على وهم **فريد من نوعه**، متميّز مما يسمى عادة **ازدواج الشخصية**، وقائم بنحو خاص على تصوّر المرء لكلامه الشخصي وأعماله الشخصيّة كأنّها شيء غير طبيعي وأمر غريب مُريب. كما تتميّز هذه الظاهرة من **الذاكرة الواهمة** *paramnésie*، على الرغم من كونها مصاحبةً لها في بعض الأحيان.

(Dugas, Un cas de dépersonnalisation, *Revue philos*, mai 1898; Bernard - Leroy, Sur l'illusion dite dépersonnalisation, *Ibid*; août 1898).

يستدخل پيار **جانيه** وريمون Raymond في الصنف نفسه، حالةً أعقد: فالمهووس يشعر أنّه فقدَ نفسه، ويحس أنَّ أناهُ قد انكسف، وأنَّ شخصيّة مختلفةً تهيمن عليه، وأنّه يُقلّد طبعها ومواقفها.

Dépersonnalisation et possession chez un psychasthénique, *Journ. de psychol.*, I, 28.
Rad. int.: Depersonig.

DÉRÉISTIQUE, adj. **ذاتي**

D. *Dereistisch*. (صفة، نادرة جداً في الفرنسية)

حول **لاتشخصن** **Dépersonnalisation**. ــ من المحتمل أن نجد مصطلح Entpersönlichung عند الكتّاب الذين يهتمون بالطب النفسي. **(ف. تونّيس)**.

ــ إن **اللاتشخصن**، بخلاف الازدواج الحقيقي للشخصيّة، يتجلى بنحو خاص في صورة مشاعر غير طبيعية يشعر بها الشخص تجاه ذاته: مشاعر غرابة، لاواقع، غياب كلّي للشخص. أنظر: *Obsessions et Psychasthénies, p.305.* حيث تدخل الحالة الثانية في المجموعة نفسها للحالات السابقة، نظراً لأنّها تتميّز أيضاً وبنحو خاص بشعور **النقص**، الذي ينضاف إليه وسواسٌ خنّاس (هجاس الشخص المسكون أو المملوك). **(پيار جانيه)**.

ـ في الكلام على الفكر: يُقال إنّه منفصل عن الواقع، ذاتي (Bleuler, Piéron), autistique(*).

«DÉRÉLICTION», «هُجران، خُسران»

du L. *Derelictio,* هجر ; D. Geworfenheit.

حالة الإنسان المقذوف في العالم، المتروك لقواه الذاتية، الذي يشعر أنّه وحده بلا نُور ولا عَوْنٍ يتوقّعهما من قوّة خارجية، لم يعد يؤمن بفعلها ولا حتى بوجودها.

ملاحظة

حديثٌ هو الاستعمال الجاري لهذه الكلمة؛ فقد استعملها الوجوديّون بنحوٍ خاص؛ إلاّ أنّ الشعور الذي تدلُّ عليه، جرى التعبير عنه من قبلُ في **النّجويّة** (الرومانسيّة). انظر بوجه خاص:

Vigny, «Le Mont des Oliviers» dans *Les Destinées.*

DÉRIVATION, اشتقاق

D. *Ableitung*; E. *Derivation*; I. *Derivazione.*

إلى معاني هذه الكلمة في اللغة الجارية، في الرياضيّات وفي الفلسفة، ثمة مجال للإضافة:

أ. إحلال أفعال أو ردود أفعال سهلة، لكنها نافلة أو غير ملائمة، محل فعل متلائم مع الظروف، لكنّه قد يستلزم توتراً(*) نفسيّاً أرفع، لا يتوصّل الشخص إليه.

ب. عند **باريتو**، استدلال ملفّق يؤدي إلى ولادة فكرويّة (إيديولوجْيا) سحطيّة، تخفي الأسباب الحقيقية لعقيدةٍ ما. أنظر: التعليقات.

ج. في بعض الأحيان، أُطلق اسم التحوّلية على «نظرية اشتقاق الأشكال العضوية»، لكنْ على الرغم من كون فعل **يشتق من**... مستعملاً جداً بهذا المعنى، فإن العبارة ذاتها قليلة الاستعمال.

Rad. int.: A. Deturn.

حول **اشتقاق**، بالمعنى أ، **Dérivation,** au sens A. ـــ «عندما يحدث هذا الانهيار (هبوط التوتّر النفسي)، تظلُّ الظواهرُ الدّنيا، من عمل وإدراك منزّهين عن الغاية، ومن استدلال عقلي وأحلام واهتياج حَرَكي وحسّي، قائمة تماماً، وحتى إنها تنمو وتتطور محل الظواهر العليا... لذا فإنني مستعدّ لاعتبار هذا الاهتياج بمثابة بديل، **اشتقاق**، يقوم مقام الظواهر العليا المشطوبة».

Pierre Janet, *Les névroses*, 2e partie, ch. IV, § 14.

ـ بالمعنى **ب**: هذا المعنى ينتمي، عند **ف. باريتو** Pareto، إلى لعبة عباراتٍ منسّقة: **راسب، اشتقاق، مشتّق**. وهذا ما يقابل، في العلوم التي لم تبلغْ الدقّة «المنطقيّة ـ الاختباريّة»، وعلى التوالي، المبادىء، الاستدلالات، الاستنتاجات في العلوم المُكوَّنة خير تكوين. أنظر:

V. Pareto, *Traité de sociologie générale*, ch. VI à XI.

والحال، فإنّ **الرواسب** أو **البواقي** هي مبادىء ملفّقة، غامضة، ومن إملاءِ المشاعر (حتى إن الكاتب نفسه يستعمل هذه الكلمة أحياناً للدّل على المشاعر ذاتها التي تولد منها هذه الصّيَغ والمعادلات، مثلاً في الفصل التاسع)؛ إن **الاشتقاقات** هي الحجج الملفّقة التي تستخرج من المشاعر (وتالياً هي أيضاً المباني المنطقيّة السطحيّة التي تقنّع نزعات أو مشاعر أعمق، وحتى لاواعية)؛ **والمشتقّات**، أخيراً، هي التقريراتُ التي يعتقد المرءُ أنّ من حقّه استخلاصها. ـ هذه المفردات تبنّاها بعض الكتّاب باللغة الفرنسية.

DÉSAGRÉGATION psychologique,

انـخلاع نفسي

تدخل هذه المفردة، التي ابتكرها پيار **جانيه**، في اللغة النفسية العلميّة المعاصرة. هكذا يُعلم الكاتب بأنّه يتابع **فرضيته حول الانـخلاع أو الانفكاك النفسي**، التي تفيد في تفسير فقدان الحركة وفقدان الذاكرة والشلل وتعدّد شخصيّات المصابين بالهستيريا: «تجري الأمور كما لو كانت الظواهر النفسية الأوليّة ظواهر واقعيّة وكثيرة كما هو حالها بالنسبة إلى الأفراد الطبيعيّين جداً، لكنّها لا تستطيع، بسبب ضعفٍ خاصٍ بالتوليف، أن تجتمع في إدراك واحد، في وعيٍ شخصيٍّ واحد... وأنْ تؤدي إلى قيام مجموعة أو عدّة مجموعات من الظواهر الواعية، مجموعات متساوقة، لكنّها ناقصة، ويفتن بعضها البعض بالأحاسيس والصور الخيالية، وتالياً بالحركات التي يتعيّن عليها الاجتماع الطبيعي في وعي واحد واستطاعةٍ واحدة.

Automatisme psychologique, 364.
Rad. int.: Desagreges. – ad.

DESCRIPTION, **وصـــف**

D. *Beschreibung*; E. *Description*; I. *Descrizione.*

في المنطق. في عداد «تعريفات(*) الأشياء» يميّز **پور – رويال** بين نوعين: «أحدهما، الأدقّ، هو الذي يستحق اسم **تعريف** أو **حدّ**؛ ثانيهما، الأقلّ دقّة، هو الذي يسمّى **وصفاً**». هذا الأخير «هو ذلك الذي يقدّم معرفةً ما بشيء ما من خلال الأحداث الخاصة به، الحوادث التي تحدّده تحديداً كافياً لكي تعطي فكرةً عنه تميّزه من سواه».

Logique de Port - Royal, 2e partie, chap. XVI, Ed. Charles, 215.
Rad. int.: Deskript.

DÉSINTÉGRATION, **تـخلّع، تفكّك**

D. *Disintegration*; E. *Disintegration*; I. *Disintegrazione.*

تحوّل في اتجاه معاكس للاتجاه الذي يشكّل التدامج أو **الاستدماج**(*) *Intégration*. أنظر هذه الكلمة.

Rad. int.: Desintegrad.

DÉSIR, **رغبـــة**

D. *Begehren, Begehrung;* لـيـس لـهـاتـين الكلمتين في اللغة الفلسفية المعنى الازدرائي الذي ترتديانه عادة في اللغة الجارية [ف. **تونّيس**].

E. *Desire*; I. *Desiderio.*

نزوع تلقائي وواعٍ إلى غاية معروفة أو متخيّلة،

حول **وصف Description**. ــ حول التفسير والعَرْض والوصف، راجع:
Hamilton, *lectures on Logic*, leçon XXIV, pp. 12 et 20. **(ج. لاشليه)**

هذا المعنى لكلمة وصف قريب جداً من **تعريفات إسميّة** كما يعنيها ليبنتز. **(أ. لالاند)**.

حول **رغبة Désir**. ــ هذه المادة جرى تعديلها بكاملها وفقاً لملاحظات **م. برنيس، شارتييه، ف. إيغر، ج. لاشليه، ف. پيكو و روه.**

لقد جرى إلغاء تعريف **الرغبة** «بالمعنى الضعيف». فهذا المعنى ينتمي إلى اللغة المُتداولة، لكنّه ذو لغةٍ فلسفية سيئة، حسب رأي كل أولئك الذين ساهموا في المناقشة. بهذا المعنى ينبغي أنْ يُقال *velléité* رغبة ضعيفة، مَيْل؛ فالرغبة بالمعنى الحقيقي هي نزعة يمكنها أنْ تحوز كل درجات التوتّر، من أضعفها إلى أشدّها.

تقوم الرغبةُ، تالياً، على النّزعةِ(*) التي تكونُ حالةً خاصةً ومركّبة من أحوالها (أحوال النّزعة (tendance(*)) ومن جهة ثانية، تتعارضُ الرغبة مع الإرادة(*) (أو المشيئة(*)) نظراً لأن الإرادة تفترضُ زيادة عنها: 1° تناسق النّزعات تناسقاً آنيّاً على الأقل؛ 2° تعارض الفاعل والقابل، الذات والموضوع؛ 3° وعي الإرادة لفعاليّتها الخاصة بها؛ 4° التفكير بالوسائل التي بواسطتها ستتحقّق الغاية المنشودة، المُرادة. أخيراً، يرى بعضُ الفلاسفة أنّ في الإرادة أمراً **كونيّاً** *fiat*(*) ذا طبيعة خاصة، لا يقبل الخفض إلى النزعات والميول، وأنّه يشكل **الحرية**(*) *Liberté*.

نقيض الرغبة هو **النُّفور** *Aversion*.

Rad. int.: Dezir.

DÉSITIF مُمات، بائد

(Port - Royal, II, X, § 4).

تتعارضُ القضايا **المُماتة** مع القضايا **الحيّة**؛ فهي تمتاز بالدّل على أنّ شيئاً أو حالاً لم يعد قائماً: «لم تعد اللاتينية لغة إيطاليا العاميّة». وهي تالياً تشتمل على قضيّتين، إحداهما متعلّقة بالحالة السابقة، وثانيتهما بالحالة اللاحقة، يمكن دحضهما ورفضهما كلاً على حدة، (**المصدر السابق**).

DESTIN, قَدَر

G. Μοῖρα, εἱμαρμένη, πεπρωμένη; L. *Fatum*; D. *Geschick, Schicksal*; E. *Fate, Destiny*; I. *Destino, Fato*.

أ. بالمعنى الحقيقي، **قوّة**، بموجبها، يمكنُ أن تتحدّد بعضُ الأحداث تحديداً مسبقاً، مهما وقع، ومهما كانت الكائنات الذكيّة والإراديّة قادرةً على الفعل لكي تتجنّبها. «يتبعني قَدَري في كل مكان».

Voltaire, *Lettre à Mme Denis*, 24 août 1750.

راجع قَدَريّة : *Fatalisme*(*)

ب. مصير كائن. «مصير كتاب». ــ جملةُ حياةِ كائنٍ شخصي، بقدر ما تكون الحوادث التي تكوّنها، من عارضةٍ وغير عارضة، معتبرة وكأنها ناجمة عن قوىً خارجيّة ومتميّزة عن إرادة الكائن المعنيّ.

نقـــد

هذا المصطلح شاعريّ أكثر منه فلسفيّ. فهو يكوّن نوعاً من التشخيص للقدريّة أو للحوادث **القدريّة**(*) *fatals* (بكل معاني الكلمة). يبدو لنا

Désordre, فوضى

Cf. *Ordre*(*) et voir Bergson, *Évolution créatrice*, ch. III, § 3:

«تخطيط لنظرية المعرفة قائمة على فكرة **الفوضى**» (هذا العنوان الفرعي لا يظهر إلاّ في المحتويات).

ــ الميل هو دون الرغبة، والرغبة هي دون الإرادة. (ج. **لاشليه**. إ. **شارتييه**).

«الرغبة هي النزوع إلى التزوّد بانفعالٍ مُعانىً من قبل أو متخيّل. إنها **الإرادة الطبيعيّة** للذّةٍ ما».

Rauh et Revault d'Allonnes, *Psychologie appliquée*, 43.

ــ يبدو لنا هذا التعريفُ ضيّقاً جداً، نظراً لأنّه لا يحيط كفايةً بأسبقيّة بعض الميول بالنسبة إلى الانفعالات المطابقة. إذْ إن الرغبة تتراءى لنا في جوهرها بأنها رغبة فعلٍ أو حالة، دون أن يكون ثمة بالضرورة وفي كل الأحوال، تمثّل للطابع العاطفي للغاية هذه. (**ف. بيكو ــ أ. لالاند**).

من غير المفيد أن يُعزى إليه **جذر عالمي** خاص بالاستعمال الفلسفي. أنظر: *Fatalité*(*) قَدَريّة.

DESTINATION, مآل، وُجهة

D. *Bestimmung*; E. *Destination*; I. *Destinazione*.

مُنتهى وجودٍ ما؛ ما صُنع له كائنٌ ما. يُقال في الأغلب على آلة، مبنى، الخ؛ حتىّ إنّ الكلمة تقنيّة بهذا المعنى في اللغة الحقوقيّة. وفي اللغة النظريّة والفلسفيّة، تُقال أيضاً على الأشخاص، لا باعتبارهم أفراداً (في هذه الحالة يُحكى عن **توجُّه**(*) *vocation*) بل بوصفهم ينتمون إلى جنس، إلى صنفٍ عام. إنه المصطلح المخصَّص لترجمة عبارات مثل:

Die Bestimmung des Menschen, Die Bestimmung des Gelehrten (Fichte: *La destination de l'homme, la destination du savant*).
Rad. int.: Destin.

DESTINÉE, مصيـــر

بالمعنى **أ و ب** مثل **قَدَر** Destin.

D. *Bestimmung*. بالمعنى ج.; E. *Destination, Destiny*; I. *Destinazione*.

أ. بمعنى **القدر ـ** أ نفسه: «شكا قَدَره، مصيره».

ب. بمعنى **القَدَر ـــ ب** نفسه. بهذا المعنى يُقال أيضاً على الجمع: «أقدار روما، مصائرها».

ج. بمعنى **مآل**(*) ذاته، ولكنْ في الكلام على الأشخاص فقط. عارض **ماترلينك** هذا المعنى والمعنى السابق في إسمين متتاليين «مآل أخلاقي» و «مآل خارجي».

Rad. int.: **A.** Fat; **B.** *Destinaj*; **C.** *Destin*.

نقـــد

تنتسبُ هذه الكلمة بنحو خاص إلى فلسفة القرن الثامن عشر والمدرسة الانتقائيّة. مما يلاحظ أنّ **جوفروا**، في مقاله الشهير حول مسألة **المصير** البشري.

(*Mélanges philosophiques*, Morale III).

يستعملها بالمعنى **ب** وبالمعنى **ج** معاً:

1° بالمعنى **ب**: «المصير هو امتياز الشعوب التي تسير على رأس الحضارة والتي لا يمكن حدوثُ شيء عندها لا يترك أثره في مصائر الجنس البشري ذاته». Éd. Hachette, 298.

2° بالمعنى **ج**: «بما أن الإنسانَ قادرٌ على فهم أنّ كل شيء قد وُجد لهذه الغاية... فإنّه يقلقُ على مصيره الشخصي وعلى علاقاته بمصير العالم». *Ibid*, 308. أنظر أيضاً مقالة **فرانك** الموسّعة جداً في **معجم العلوم الفلسفية**، V°.

Rad. int.: Destin.

DÉTERMINANT, *Subst.* اسم **حادّ، محدِّد**

علاوة على معنى هذه الكلمة الرياضي، المتخصّص جداً والذي يمتنع عرضه هنا، فإنها تستعمل أحياناً للدّل على كل من العناصر التي «تحدِّد» واقعة أو نتيجة: «إن الهدفَ الذي ينشده العلماءُ مزدوج: إيجاد محدِّدات الظواهر، إيجاد قوانين التعاقب الثابتة».

Rabier, *Logique*, p. 119.

حول **مصير Destinée**. ـــ بالمعنى ج، كلمة **مآل** هي الأفضل، وحتى إنّ من الأوجب استعمالها وحدَها إنْ افترضنا أنّ هذه الغائيّة معروفة، معلومة ومُرادة عقلاً. ومن جهة ثانية، عادةً توقظُ كلمةُ **مآل** فكرةَ غاية خارجية، بهدف شيءٍ آخر. وبوجهٍ خاص يكونُ للآلة وجهة، مآل معيَّن. وربما لهذا السبب استعمل **جوفروا** كلمة **مصير** في المقطع المذكور. (ج. **لاشلييه**).

Déterminant, adj, **حادّ، محدِّد** (صفة)

(D. *Bestimmende Urteilskraft:* عند كانط)

الحكمُ المحدِّد هو القدرة على إدراج الفردي أو الجزئي في نطاق كليّ معيّن، متناسب معه. إنه يتعارض مع الحكم المفكِّر (أنظر هذه الكلمة Jugement réfléchissant).

Krit. der Urteilskraft, Introd., § 4.

déterminer(*): راجع في ما يلي مادة **حدَّد، عيَّن**.

DÉTERMINATIF, تحديديّ، تعييني

D.*Bestimmend*; E. *Determinative*; I. *Determinativo*.

كل قضيّة أو عبارة معترضة تكون تحديديّة أو تفسيريّة حسبما تحدُّ أو لا تحدُّ الحدَّ الذي تتعلّق به. (Port - Royal, II, chap. VI) مثاله: «الماء الذي **يغلي** يحتفظ بحرارة ثابتة (عبارة **تحديديّة**). ـ «الماء، **الذي يكون سائلاً فوق درجة الصفر**، هو المحلِّل الأكثر استعمالاً (عبارة **تفسيرية**)».

Rad. int.: Déterminant.

DÉTERMINATION, تحديد، تعيين

D. **A.** *Bestimmen, - ung*; **B.** *Entschluss*; **C.** *Bestimmung*; **D.** *Bestimmtheit*;- E. *Determination*; I. *Determinazione*.

بالمعنى الإيجابي: أ. فعل حدَّد، بالمعنى (أ)؛ نادراً بالمعاني الأخرى.

بالمعنى المحايد أو السلبي:

ب. الحصيلة النفسية للقرار؛ ما قرَّ القرارُ عليه.

ج. ما يشكّل وسيلة تحديد، بالمعنى (أ)، مثل سمة(*) أو صفة(*) مثلاً.

د. علاقة بين عنصرين معرفيّين بحيث إذا كان العنصرُ الأول مطروحاً، كان الثاني كذلك. وفي المقابل يكون هناك **لاتحديد** في حال كان الأول مطروحاً، وكان الثاني مطروحاً بكيفيّات مختلفة، أو كان غير مطروح.

نقـــد

مما يلاحظ أنَّ من الممكن تعريف التحديد، بالمعنى **(د)**، دون الاستعانة بمفهوم قانون. إذْ لا شيء يفرض أو يرفض **مسبقاً** الفرضيَّة القائلة بإمكان وجود رابطة ضرورة بين الجواهر الجزئيّة، دون أن ينجم هذا التحديد عن قضيّة عامة (كما في معرفة النوع الرابع، عند **سبينوزا**).

Rad. int.: **A.** Determin; **B.** Decidaj; **C.** Determinaj; **D.** Determines.

حول **تحديد، تعيين. Détermination**. ـ تطبيقاً للمعنى (أ)، أولاً **حدَّد**، تتعارض هذه الكلمة مع **تجريد** وتُترجم بالتكاثر المنطقي. راجع Keynes, *Formal Logic*، الذي يستعمل مفردتي *alternation* تعاقب، *détermination* وتعيين بدلاً من جمع منطقي وضرب منطقي. **(ل. قوتورا)**.

يوصي السيّدان **لاد ـ فرانكلين** Ladd – Franklin كثيراً باستعمال **تحديد، تعيين** بدلاً من **ضرب، تكاثر منطقي**.

إن معنى **قرار**، المعطى لهذه الكلمة أحياناً، هو من الأساليب الفلسفيّة الرديئة. ويبدو أنّه توسّع غير مشروع في عبارة «*se déterminer à...*» «صمَّم على...». **(إ. شارتييه)**. ـ وفوق ذلك قد يكون ثمة فائدة من مجانبة الترادف بين تحديد وقرار. **(ث. رويسّن Th. Ruyssen)**.

DÉTERMINÉ, مُحدَّد، متعيّن

D. *Bestimmt*; E. *Determinate*; I. *Determinato*.

لهذه الكلمة، فضلاً عن استعمالها كاسم فاعل أو مفعول من فعل **حدَّد**(*) أو **عيَّنَ** *déterminer*(*)، معنيان خاصّان:

أ. معطى، مُعيَّن: «في ظروف محدَّدة».

ب. خاضع **للحدّية، للحتميّة، للجبريّة** *Déterminisme*(*).

DÉTERMINER, حدَّد، عيَّن

D. **A, B,** *Bestimmen* (..تعني أيضاً: توجَّه الى)، **C.** *Erzeugen*; D. *Veranlassen*; - E. *To determine*; I. *Determinare*.

(بالمعنى القديم، الذي لم يعد مستعملاً، وضع حدوداً، ضرب نطاقاً délimiter؛ ومن هنا استبعاد كل غموض، أمطلقاً كان أم نسبيّاً).

أ. تعيين واضح ودقيق لطبيعة موضوع فكريّ أو لحدوده، وبنحو خاص:

أولاً، بالنسبة إلى مفهوم: تحديد نوعية المزايا التي تميّزه من مفهوم آخر من النوع ذاته؛ حصْر مفهوم معيَّن بزيادة سمة أو عدَّة سمات جديدة. راجع: **ضرب**(*) **منطقيّ** *Multiplication logique*(*).

ثانياً، بالنسبة إلى شيء معيَّن: تعيين الصنف الذي ينتمي إليه. لهذه المفردة، بالمعنى هذا، استعمال تقني في علوم الطبيعية، ولا سيما في علم النّبات: التعرّف إلى نوع وفصيلة النبتة التي تكون تحت أنظارنا.

ثالثاً، بالنسبة إلى شيء أو عامل مجهول: تحديد ماهيّته بالشروط التي ينبغي عليه تلبيتها. «تحديد جذور معادلة. ــ تحديد كاتب نص».

ب. في علم النفس. شحذ تصميم الإرادة. «حافز محدِّد». راجع عبارات عزمَ على...»، «صمَّم على...»؛ «مصمَّم» (بمعنى **عازم، حازم، مقرّر**).

ج. في الكلام على ظواهر طبيعية: سبَّبَ، بالمعنى القوي؛ أحدثَ، وليس فقط شَرَط أو استبق بكيفيّة ثابتة. «إن هذا التبسيط (خفض فكرة سبب أو علّة إلى فكرة قانون) إنما يجرّد مفهوم علّة، من حيث تدخلها في العلوم الوضعيّة، «من كل فكرة **تعيين**، فعاليّة، باقية وشاهدة على أصلها النفسي، ليحصرها في هذا الأمر وحده الذي يمكنُ استنتاجه بالمشاهدة، نعني العلاقات التعاقبيّة البسيطة». Rabier, *Logique*, p. 117.

أنظر مادتي: **علّة وعِليّة**: *Cause*(*) و *Causalité*(*).

د. أثار، استثار déclencher. «أثار عاصفة»، - «استثار سورةَ غضب».

Rad. int.: **A.** Determin; **B.** Decid; **C.** Efektigo; **D.** Desklenk.

DÉTERMINISME, حدّية حتمية، جبريّة

D. *Determinismus*; E. *Determinism*; I. *Determinismo*.

أ. بالمعنى الحسّي: جملة الشّروط الضرورية لتحديد (بالمعنى **د**) ظاهرة معيّنة. «الطبيب

حول **حدّية، حتميّة، جبريّة**. **Déterminisme**. ــ تاريخياً، الكلمة موجودة في مقطع **لكانط، الدين في حدود العقل وحده**، القسم الأول، **في النهاية**. فهو يوردها كمصطلح جديد، ويمكنه توليد وهم: لأن المسألة الصعبة، كما يقول، ليست في التعارض بين لاتحديد الأفعال وتطبيقٍ لمبدإ العلّة الكافية، التعارض الذي يُمثّل في كلمة **حتميّة** (عند أتباع **وولف** بلا ريب)؛ بل هي في التعارض بين هذه

الاختباري سيمارس على التوالي تأثيره في الأمراض منذ أن يعرف اختبارياً حدّيتها الدقيقة، أي السبب القريب».

Claude Bernard, *Introd. à la médecine expérimentale*, p. 376.

ب. بالمعنى المجرّد: سمة نظام وقائع أو أشياء يكون كل عنصر فيها متعلّقاً ببعض العناصر الأخرى، بحيث يمكنُ أن نتوقع، أن نُحدِث، أو أن نمنع الحدوث، بكل تأكيد، وفقاً لمعرفتنا، لإحداثنا أو لمنعنا حدوث هذه العناصر. «النقد الاختباري يشكّ في كل شيء، باستثناء مبدأ الحتميّة العلمية». **المصدر السابق**، 303. «حتميّة إحصائية»، أنظر: **إحصاء**(*) *Statistique*.

ج. مذهب فلسفي يرى أنّ كل أحداث الكون، ولا سيما الأفعال البشريّة، مترابطة ترابطاً تكون فيه الأشياءُ ما تكونه في لحظة معيّنة من الزمن، بحيث لا يكون لكل لحظةٍ من اللحظات السابقة أو اللاحقة، سوى حالة واحدة ووحيدة، متوافقة مع الأولى.

د. بمعنى غير صحيح، الحتمية هي الجبرية: مذهب يرى أنّ بعض الحوادث محدَّدة مسبقاً من جانب قوّة خارجية ومتعالية على الإرادة، بحيث إنها ستحدث حتماً، **مهما نفعل**. بهذا المعنى يُقال أحياناً «حتمية خارجيّة»، وعندئذ توضع في مقابل «الحتمية الداخلية»، حيث تتشكّل الإرادةُ من ترابط الأسباب والمُسبِّبات.

نقـــد

تاريخياً. ــ إن مصطلح **حتميّة** (حديّة) حديث،

الواقعة التي يتعيّن على العمل أن يكونها، في لحظة الفعل، مثل نقيضه أيضاً، واقعة أن العمل هو في مستطاع الفاعل، بينما تكون له، من جهة ثانية وبصفته ظاهرةً، أسبابه الضرورية في الزّمن السابق؛ هذا هو التحديد المسبق، كما يقول، le *Praedeterminism*, (Rosenkranz, 57. – Hart. VI, 144).

كما أنّ الكلمة موجودة عند **هيغل**: مثلاً، **الأعمال الكاملة**، V، ص 183. (ر. **أويكن**).

فضلاً عن مقطع **كانط** (المذكور آنفاً) وجدْتُ بعد بضعة أعوام (1799 - 1800) كلمتي *Determinismus* و *Deterministen* في كتاب حول فلسفة الحق: **مراجعة المبادىء والمفاهيم الأساسية في الحق الجزائي الوضعي**[1] لمؤلفه پ. ج. آنسلم **فيرباخ**، ولا سيما II ,134، هامش «Deterministen». حيث تعرض الكلمة كأنها معروفة وشائعة. (ف. **تونّيس**).

ـ **فوييه** Fouillée يستعمل حتميّة بمعنى أوسع: «في الآلية والمآليّة، هذين المجالين الكبيرين للحتميّة...»، *La liberté et le déterminisme*, p. 261. (م. **مارسال**). في **أساس الاستقراء**، الفصل السابع، يُطلق **لاشلييه** اسم حتميّة على كل ما لا يكون «الحريّة» كما يفهمها. وعليه فإن الكلمة، عنده أيضاً، أوسع من «آليّة» التي لا تمثّل سوى صنفٍ من صنوف الحتميّة. (أ. **لالاند**).

حول **النقد**. ــ يبدو لي أن كلمة **حتميّة** قد لا تكون صحيحة في الكلام على نَسَق **سپينوزا**: فهذه الكلمة توقظُ فكرة تحديد **بسابق**، وتالياً تكون متعلّقة دائماً بسواها. إن نسق سپينوزا هو نَسَق الضرورة

---

(1) *Revision der Grundsätze und Grundbegriffe des positiven peinlichen Rechtes*, par P. J. Anselem Feuerbach.

فهو غير موجود عند **ليبنتز**، على الرغم من تواضع كل النقاد على استعماله للدّل على مذهبه في الضرورة، وعلى الرغم من استعماله هو نفسه، غالباً، كلمتي **تحديد وعلّة محدِّدة** بهذا المعنى:

(*Thtéodicée*, I, 44, 52, 288; *Nouveaux Essais*, II, 21, etc).

نبَّه **م. هـ. لاشلييه** إلى أن ليبنتز لو أعطى هو ذاته اسماً لنسقه، لكان أسماه بلا ريب، وبنحوٍ أدقّ، *déterminationisme*، التحديديّة.

ما بين 1830 و 1840، جرى اقتراض هذه الكلمة من الفلسفة الألمانية، وقد كانت فيها أيضاً ذات استعمال جديد. (يبدو أنها كانت بادىء الأمر اختصاراً لكلمةٍ أقدم: *praedeterminismus*. نجد عند **ليبنتز** كلمة *praedelineatio*). ــ إنها موجودة في **موسوعة إرش وغروبر** (ليبزيغ، 1832) وفي الجدول الأبجدي لطبعة أعمال ليبنتز عند **إردمان** (1840)، حيث جرى من جهة ثانية الإعلامُ بها في شكلها الفرنسي *Déterminisme*. وفي فرنسا، نصادفها أولاً في استشهاداتٍ بكتب ألمانية، وعند الكتّاب الذين كانوا يقرأون عادة بهذه اللغة، فهي مذكورة في مرتبتها الأبجدية، وفي الطبعة الأولى من **معجم فرانك** (المنشور إكتتاباً وعلى أجزاء، 1844)، لكن مع إحالة بسيطة إلى كلمة **قَدَرية** *Fatalisme*؛ إلاّ أننا لا نصادفها في مادة *Fatalisme* (عند **جوردان**) ولا في مادة *Nécessité* ضرورة **(Vapereau)** ولا في مادتي *Destinée* و *Leibniz* (عند **فرانك**). إنما تظهر فقط في مادة حرية *Liberté* (عند Em. Saisset) حيث تتحدّد كما يلي: «... نسقا **الحتميّة وحريّة اللامبالاة**، هما نسقان متناقضان، يفترض ثانيهما أنّ الإنسان قادرٌ على حزم أمره بلا دوافع، ويفترض أولهما أن

المطلقة، وربما لا يحتاج إلى اسم آخر للدّل عليه. (ج. **لاشلييه**).

من المفيد التفريق بين التحديد في اتجاهه من الحاضر إلى المستقبل، بلا عكس؛ وفي اتجاهه من الحاضر إلى الماضي بلا عكس، أو في الاتجاهين. وإنني لا أظنّه جديداً؛ فأنا أستعمل عادةً تمييزاً من هذا النّوع، مفترضاً أن التحديد يمكن اعتباره، عملياً، كأنه متمّم دائماً للحاضر (أو بالأولى للماضي المنصرم توّاً) في اتجاه ماضٍ قريب، لأن هذا الماضي، افتراضاً، هو في نظر الفكر ماضٍ متجمّع، ومن ثم، متناهٍ؛ بينما لا يمكنني أبداً النّظر إليه إلاّ بوصفه تحديداً جزئياً يتجه من الحاضر إلى المستقبل (أو في الحاضر ذاته، من مبتداه إلى منتهاه) لأن الأمر يتعلّق هنا بعمليّة غير مكتملة، وهي قيد الإنجاز. (**م. برنيس**).

في المقابل يتراءى لي أن الحتم **الطبيعي** والموضوعي لا يمكنه الانطلاق إلاّ من الأمام إلى الوراء. لكنْ، هل يمكن الصعود **منطقيّاً** من الوراء، وذاتياً من الأمام؟ ربما، وعلى هذا النحو تماماً نمضي في اللزوم من الرّماد إلى النّار. ولكن يبدو لي أن هذا الأمر لا يمكن حدوثه على نحو دقيقٍ وكامل إلاّ من خلال عملية حسابية لامتناهية في التعقيد، تبيّن أنّ كل فرضيّة حول الماضي، غير الفرضية الصحيحة، يمكنها أنْ تفضي إلى حاضرٍ آخر. وتالياً، ربما لا يكون النكوص سوى ارتجاع غير مباشر، وقد يكمن في تصفية كل التقدّمات الممكنة، ما عدا تقدّم واحد. (ج. **لاشلييه**).

الدوافع تحدّد الإرادة قسْراً؛ كلاهما نسقان متطرّفان وغير معقولين». ــ في سنة 1865 ظهرت **مقدّمة** كلود **برنار**، وفي سنة 1873 ظهر كتاب **فويّيه** Fouillée الحريّة والحتميّة. منذ ذلك الحين صارت المفردة مستعملة ودخلت **معجم** الأكاديميّة في عام 1878.

(خلاصة **أبحاث حول أصل كلمة حتمية**، أرسلها **إيغر**). راجع: **حتميّة مسبقة**: - *Prédéterminisme*(*).

استعمال معاصر. ــ ينبغي أولاً استبعاد المعنى **(د)**، الذي صار نادراً، وهذا أمر صحيح. نظراً لأنّ ما يمثّله هذا المعنى صار يدعى، بلا لَبْس، **قَدَريّة** *fatalité*؛ ولأنّ المذهب الذي يسلّم بالقدرة الكليّة، أو على الأقل بالهيمنة العظمى للقدرية على المشيئة، سيدعى بالطبع بالمذهب القَدَري *Fatalisme*. (زدْ على ذلك أنّ هذا الاستعمال للكلمة هو الأعمّ في اللغة). إنه يفسح المجال أمام التساؤل عما إذا كانت الحتمية لا تفضي إلى المذهب القَدَري؛ إلاّ أنّ هذه المسألة لا ينبغي حسمها مسبقاً باستعمال التباسي للمصطلحيْن. راجع: **قَدَريّة**(*) *Fatalisme*.

يمكن التساؤل إلى أي حدٍّ يختلف المعنيان **(ب)** و **(ج)**: لم يكتفِ كلود **برنار** بالتمييز فقط بين مذهبه العلمي ومذهب **ليبنتز** الفلسفي، بل ذهب إلى حد معارضتهما، والحطّ من قيمة مذهب ليبنتز.

(Leçons sur les phénomènes de la vie communs aux animaux et aux végétaux, I, pp. 55 - 56 et 60).

- يبدو في الحقيقة أنّه أساءَ فهم مضمون النَّسَق الليبنتزي وإن المعنى **(ب)** هو نتيجة جزئية للمعنى **(ج)**: كان **ليبنتز** قد استخلص بنفسه من حتميّته هذه الخلاصة، وهي أن المرء يكون سيّد الظواهر عندما يعرف كيف تحدث، وكان يضعها في مواجهة **السفسطائية الخاملة**: «إن ترابط المُسبّبات والأسباب، البعيد كل البعد عن تثبيت مذهب ضرورةٍ مُضرّة بالممارسة، إنما يستعمل لتقويض هذا المذهب... (*Théodicée*, Préface) لكنْ، كما يمكن في اتجاه معاكس التسليم بأطروحة كلود **برنار**، دون أطروحة **ليبنتز** (سواء أكان هذا القطع صحيحاً أم غير صحيح من الناحية المنطقية)، فإنّه يتراءى لنا وجوبُ بقاءِ هذين المعنيين منفصلين.

كما أن المعنى **(ج)** ذاته ينبغي تقسيمه وتفريعه. وكنا قدّمنا عنه الصيغة الأكثر تداولاً، التي تناسب **سبينوزا**، **ليبنتز**، **كانط**، **شوپنهور**، **ج.س. ميل**، الخ. ولكن يمكن التسليم:

أولاً، بأن العالم المحدَّد والمتكافل على هذا النحو هو العالم الوحيد الممكن (سبينوزا)؛ ــ أو بأنه حادث في مجمله على الرغم من الحتميّة التي تربط بين أجزائه كلها (ليبنتز، كانط)، ولمجابهة هذين التصورين، جرى استعمال كلمتي **قَدرية وحتميّة**: «لا يجوز الخلط بين القدريّة المنطقيّة عند سبينوزا، والحتميّة الأخلاقية عند ليبنتز».

Janet et Séailles, *Histoire de la philosophie*, 350.

يبدو لنا أن هذا الاستعمال لكلمة **قَدَريّة** غير صحيح: لا شك في وجود **القدَريّة** عند سبينوزا، لكنّها تكمن في «عبودية الإنسان» تجاه الأهواء، وليس في التحديد العام للأفعال، الذي يسمح بالتفلّت من هذه العبودية.

ثانياً، بأنَّ ثمَّة تحديداً في اتجاه الحاضر ـ المستقبل، بلا عكس؛ ـ أو بأن هناك تعييناً في اتجاه الحاضر ـ الماضي، بلا عكس؛ ـ أو، أخيراً، بأنَّ هنالك تحديداً في الاتجاهين.

وحين نتناول مثَل دي بوا ـ ريمون الشهير، ربما يكون من الممكن أن نستخلص من حالة العالم الراهنة **إما** «في أية لحظة ستحرق انكلترا آخر قطعة فحم حجري»، **وإما** «مَنْ كان **القناع الحديد**»، **وإما**، أخيراً، الاثنين معاً.

هذه التمييزات غير مستعملة؛ إلاَّ أنَّ الرأي الأول يبدو مستوحىً من بعض الظواهر الطبيعيّة (V. Cournot, *Essai*, § 302)؛ والثاني مستوحىً من أطروحة **برغسون** هذه القائلة إنَّ الزَّمن الماضي يستطيع وحده التدليل عليها بالعبارات التالية: حتميّة صعودية، حتمية رجوعيّة، حتميّة متبادلة.

Cf. A. Lalande, Note sur l'indétermination, *Rev. de métaph.*, 1900, p. 94.

والحال، فإننا نقترح الإبقاء على الكلمة في هذا المعنى الأخير (ج)، وحذف المعنى (د) كليّاً؛ وتجنّب المعنى الحسّي (أ)، غير المستعمل إلاّ قليلاً عند الفلاسفة؛ ولدفع كل لبْس، نقترح عدم استعمال الكلمة بالمعنى (ب) إلاّ مع الصفة المضافة: «حتمية **اختباريّة**» كما فعل كلود برنار نفسه في أغلب الأحيان.

Rad. int.: **A.** Determinaj.- **B.** Determines.– **C.** Determinism.

Développement, *Genèse.* **تطـــور** انظر: **تكوُّن**

DEVENIR, subst. **صيرورة** (اسم)

L. *Fieri (in fieri)*; D. *Werden*; E. *Becoming*; I. *Divenire*.

أ. (في مقابل **الكون** بوصفه ثابتاً): سلسلة التغيّرات.

ب. (في مقابل **الأحوال** السكونيّة التي تستعمل كمعالم على طريق التحوّل والصيرورة، بالمعنى (أ): التبدّل من حيث هو تبدّل، أي بصفته انتقالاً من صورة إلى أخرى، من حال إلى حال. ـ *In fieri* (لا تزال مستعملة في اللغات الحديثة) بمعنى في حالة صيرورة، في حالة تبدّل وتغيّر.

Rad. int.: **A.** Fiad; **B.** Fiac.

1. DEVOIR (verbe), **1. وَجَبَ** (فعل)

D. **A.** *Müssen*; **B.** *Sollen*; E. *Ought*; I. *dovere*.

أ. علامة وجوب: ما يجب حدوثه، بمعنى أنَّ **من غير الممكن** عدم حدوثه (إطلاقاً أو نسبياً، لبعض المعطيات).

ب. علامة مواضعة: ما يلزم وقوعه (بمعنى أن من **المستحسن** حدوثه، بدلاً من عدمه). بهذا المعنى، يتعارض إما مع ما هو **كائن** وإما مع ما يجب **ألاَّ يكون**: مثاله تعارض الخير والشر، الصحيح والباطل، الجميل والبشع، النافع والضَّار، الشّرعي وغير الشرعي. إن هذا المفهوم لا يمكنُ حدُّه على نحو مختلف. فهو يشكّل فكرةً أساسيّة، مرتبطة بفكرة الفعالية.

Cf. *Appréciation*(*) et *Droit*(*).

ج. بنحوٍ خاص، تُقال على الوجوب الأخلاقي: «يجب عليك، إذاً يمكنك».

Rad. int.: **A.** Must; **B. C.** Dev.

2. DEVOIR (subst). **2. واجب** (اسم)

D. *Pflicht*; E. *Duty*; I. *Dovere*.

أ. معنى مجرد: **الـواجب** هو الوجوبُ الأخلاقي في ذاته، وعموماً، بمعزلٍ عن أية قاعدة عمل خاصة. يُقال بنحوٍ خاص، ولكنَّه لا يُقال حصْراً، على «الأمر القطعي» الكانطيّ.

ب. معنى خاص وحسّي: إن **واجباً ما** هو قاعدة عمل محدَّدة، لزوم مُعيَّن (عام أو خاص بالوظيفة، بالمهنة، الخ.).

درجاتها القيميّة.

Rad. int.: **A.** Sakrifik; **B.** Devotes.

Df. *(Définition(*))*

تحـ. مختصر مستعمل لكلمة تحديد .

1. DIALECTIQUE, جَدَل، جَدليّة

subst. اسم G. Διαλεχτιχή [τέχνη]; D. *Dialektik*; E. *Dialectic* بالمعنى العام, Dialectics

بالمعنى التربوي للتعليم بالحوار (بالدوين)

I. *Dialettica.*

أ. قديماً، فن المحاورة والمساجلة؛ ومن ثمَّ:

أولاً، فن التحاور بمقابساتٍ بأسئلة وأجوبة:

«τό δ'έρωταν χαί άποχρίνεσθαι έπιστάμενον ἄλλο τι σύ χαλείς η διαλεχτιχόν»; Platon, *Cratyle*, 390 C.

ثانياً، فن تقسيم الأشياء إلى أنواع وأصنافٍ (بكلام آخر، فن تصنيف المفاهيم) للتمكّن من فحصها ومناقشتها: لكلمتي διαλέγειν و διαλε γεσθαι المعنى المزدوج للمساجلة والتقسيم المنطقي.

«"Εφη δέ χαί τό διαλέγεσθαι όνομασθῆναι έχ τοῦ συνιοντας χοινῆ βουλευεσθαι διαλεγοντας χατα γενη τα πραγματα». Xénophon, *Mémor.*, iV, 5. 12.- «Τὸ χατα γένη διαιρεισθαι χαι μητε ταὐτον εἰδος ετερον ηγησασθαι, μηθ' ετερον ὸν ταυτον, μων ου της διαλεχτιχης φησομεν επιστημης εγναι ;- Φησομεν». Platon, *Sophiste*, 253, Cd. Cf. *Phèdre*, 266, BC.

نقـــد

إن تعبير **الواجب**، بالمعنى (أ)، ليس له عملياً سوى دلالة أخلاقية، مهما أمكن إلحاقُ فكرته بفئةٍ أعم من فئات الفعل.

(cf. Fouillée, *Rev. de Métaph.*, mars 1904, p. 259).

زدْ على ذلك أنَّ هذه الدلالة مستقلة عن كل تفسير فلسفي للظاهرة الأخلاقية المشار إليها بهذه الصفة.

DÉVOUEMENT, بذلُ النَّفْس

D. **A.** *Aufopferung*; **B.** *Ergebenheit*; - E. **A.** *Self - sacrifice, Self - immolation*; **B.** *Devotion*; – I. **A.** *Abnegazione*, **B.** *Devozione.*

(اشتقاقاً، *dévouer*، تعني كرّسَ أو ضحّى كائناً لأجل قوّة خارقة؛ من هنا *devovere* خصوصاً في اللاتينيّة، بمعنى بذل الذات حتى الموت، الخضوع لقوّة سحرية، أو اللعن بكل بساطة).

أ. بالمعنى الأقوى، فعل التضحية بحياته، أو بمصالحه الأكثر إلحاحاً، في سبيل شخص، جماعة أو قضيّة يُعتقد أنّها ذات قيمة رفيعة.

Cf. *Abnégation(*) Sacrifice(*).*

ب. بالمعنى الأضعف، الاستعداد لتحمل المشقّة في سبيل أداء خدمة، أو لمجرّد اللياقة والمجاملة.

تستعمل الكلمة بين هذين الحدّين، بكل

حول **جدل Dialectique**. ـ كان **أرسطو** قد سمّى زينون الإيلي (حسب Diog. Laert. *Arist.* 26 (*Fragm.*, 1484^{b})، (εύρέτης τῆς διαλεχτιχῆς)، بلا شك، بسبب مناقشته لكل المصاعب الكامنة في تصوّرات الحركة والكثرة. (**ش. قِيبّ**).

لا ريب أنّ استعمال **أفلاطون** هو أصل استخدام كلمة **جدل** في معنىً مُستحسن؛ إلاّ أنّها تُقال، عنده بالذّات، على التمييز الحقّ بين الأنواع والأجناس، والتفسير الصحيح للأشياء بالأفكار؛ وكذلك عند **أرسطو**، فإنّ المعنى الازدرائي ليس في المقام الأول، هو معنى **المهارة العابثة**، بل هو بالأولى معنى الحجّة المبنية على أسباب عامّةٍ جداً، سطحية وغير مستخرجة من الطبيعية الصحيحة، من جوهر الشيء بالذات، المعني بالمحاجّة والسجال. (**ج. لاشليه**).

يرى **أفلاطون** أن مما يترتّب على **الجدليّة** الانتقال من مفاهيم إلى مفاهيم، من قضايا إلى قضايا، وصولاً إلى الكليّات الأعمّ والمبادىء الأولى، التي ترتدي في نظره قيمة وجودية (*Rép.*, 533 E- 534 B; *Phi'ębe*, 57- 58)، وقد جرى استعمال الكلمة لدى النقّاد المحدثين، في مجرى كلامهم على مذهبه، للدّل بنحو عام على حركة الفكر الذي ينتقل من الحسيّات إلى الأفكار، من الجمال العيني إلى مبدإ **الجمال** (كما في **المأدبة** le Banquet, 211)، ومن الغايات الفردية إلى العدل الكلي: **جدل الأفكار، جدل المشاعر، جدل الأفعال.**

Fouillée, *Histoire de la Philosophie*, 85- 86; *Philosophie de Platon*, liv. VI, chap. I. «De la Dialectique»; particulièrement I, 288.

ب. فرّق أرسطو بين الجدل والتحليل(*): فبينما يرمي هذا إلى البرهان، أي الاستنتاج الذي ينطلق من مقدّماتٍ صحيحة، فإن الجدل يرمي إلى الاستدلالات العقلية التي تتناول آراءً محتملة.

(Cf. *Analytiques*, I, IV, 46[a]; Métaphysique, II, 1, 995[b], etc).

إن الجدل فنٌّ، وَسَط بين البيان والتحليل، خصّص له أرسطو كتابه *Topiques*. ــ هذا المعنى يتحدّر من معنى **سقراط وأفلاطون**: لأنّ المقدّمات التي كانا يستدلاّن بها إنما كانت هي الآراء الجارية، المتولّدة والمتوضّحة بمنهج الحوار والتساؤل (*Analytiques*, I, V, 77[a]).

بعد ذلك، ومنذ العصر الإغريقي المأثور، كان للكلمة معنيان حافظت عليهما عند المُحدثين: أولهما معنى تقريظي: منطقي، قوّة الاستدلال؛ «مجادلة دقيقة». في مقطع **السفسطائي** المذكور أعلاه، يشبّه أفلاطون، الجدليّ بالفيلسوف؛ ثانيهما معنىً ازدرائي: مهارات، شطارات حاذقة وغير مفيدة. «Διαλεκτικῶς καί χενῶς».

Aristote, *De l'âme*, I, 1, 403[a].

ـ هذه المميزة تعزّزت لدى المحدثين بالمعنى الكانطي (د).

ج. في العصر الوسيط (حيث اقترض استعمال كلمة **جدل** من بعض الرواقيين) صارت تدلُّ على المنطق الصُّوَري وتقابل **البيان**. فهي تشكّل مع البيان والنحو الفروع الثلاثة للثالوث(*) *Trivium*. ـ تلتبس ذكرى هذه الدلالة في اللغة الحديثة، مع المعنى (أ).

د. بمحاكاةٍ للمعنى (ب) (عند **أرسطو**)، يطلق **كانط** اسم **جدليات**، على كل الاستدلالات الوهميّة، ويحدّد **الجدل** عموماً بأنه «منطق المظهر». فالمظاهر تكون: إما منطقية *(logischer Schein)*، مثل مغالطة المصادرة على المبدإ؛ وإما تجريبيّة *(empirischer Schein)* مثل حجم القمر الكبير عند الأفق؛ وإما إعلائية، أخيراً، *(transcendentaler Schein)*، أي ناجمة عن طبيعة عقلنا أو روحنا بالذات، بقدر ما يعتقد أنّه قادر بمبادئه على تخطّي حدود كل تجربة ممكنة، وقادر ببراهينه النظرية، على تحديد طبيعة النفس والعالم واللّه. إنّ **درس** هذا «الوهم الطبيعي والمحتوم»، مهما أمكن الاعتراف به كوهم، يشكّل «**الجدل الإعلائي**»، الجزء الثاني من **المنطق الإعلائي**.

(*Kritik der rein. Vernunft*, Transcend, Logik, II[e] Abtheilung. A, 293 sqq.; B, 349 sqq.).

ـ ومن ثمّ، استعمل كانط هذه الكلمة للدّلِ على الوهم ذاته، وكذلك للدّل على درس هذا الوهم ونقده. (*Ibid.*, Dernier alinéa, 263 - 264).

الازدرائي لا غير، معنى المغالطة أو المماحكة:

«لكن من هنا يولد **جدل طبيعي**، أي ميل إلى السفسطة والمغالطة ضدّ هذه القواعد الصحيحة للواجب، وإلى التشكيك بصحّتها وصلاحها، وعلى الأقل التشكيك بنقاوتها ودقّتها، الخ»[1]. .

Fondements de la métaphysique des mœurs, trad. de V. Delbos, p. 109.

ـ ظلّت الكلمة مستعملة بنحوٍ خاصٍ في أولى هذه الدلالات.

هـ. حين استرجع **هيغل** كلمة **جدل** بمعنىً استحساني، إنما حدَّها بأنها «التطبيق العلمي للتقيّد بالقوانين، الملازم لطبيعة الفكر»[2]. غير أنَّ مسيرة الفكر هذه، وفقاً لقوانينه الخاصّة به، تكون مطابقة أيضاً لتطور الكائن ذاته؛ بحيث تكون الحركة الجدليّة؛ بنحوٍ عام، «هي الطبيعة الحقّ لتحديدات الإدراك العقلي، وللأشياء وللمتناهي بشكل عام»[3]. إنَّها مسيرة قائمة أساساً على الاعتراف بعدم إمكان الفصل *(Einheit)* بين النقائض، وعلى كشف مبدإ هذا الاتحاد في صنفٍ أرفع. راجع **آن** (*) *Moment*.

من هنا الاستعمال الواسع لـ «جدل» بعد هيغل، بدايةً في ألمانيا، ثم في الفرنسية حديثاً، للدّل على كل الترابطات الفكريّة التي يتدرّب الفكر على سلاسلها وأنساقها رويداً رويداً، دون أن يستطيع التوقّف عند شيء مُرْضٍ قبل المرحلة الأخيرة. ومن ثمَّ، تتصل هذه المرحلة غالباً وترتبط بمرحلة **القلق**(*)، بالمعنى (ب)، أنظر مثلاً:

J. Wahl, *Études Kirkegaardiennes*, ch. IV, 140 - 148.

و. على نحو أشمل أيضاً، الجدل هو كل متوالية فكرية أو حتى كل متوالية ظواهر يرتبط منطقياً بعضها بالبعض الآخر.

«خلافاً لجدل التضاد، فإنَّ جدل المشاركة، بدلاً من السعي وراء غزو العالم بسلسلة انتصارات على المقاومات المتتالية، إنما يعلّمنا اختراق العالم من خلال التفجير في داخلنا لقوى متنوّعة لا يتوانى الواقع عن مجاوبتها».

L. Lavelle, *De l'acte*, 48.

دلَّ ج. ج. **غورد** Gourd بالجدل على سلسلة مراحل قطعها العقل الذي كان، وهو يبتعد درجاتٍ عن الوعي البدئي، يبني تدريجيّاً عالَمَ العلم، عالَم الأخلاق وعالم الدّين.

(Les trois dialectiques, *Revue de métaphysique*, 1897, pp. 1 - 9).

نقـــد

حُمِّلت هذه الكلمة أنواعاً من المعاني الكثيرة لدرجة أنها لم تعد قابلة للاستعمال استعمالاً مجدياً إلاّ إذا جرى توضيح المعنى الذي تُستعمل فيه، ولا يزال ثمة مجال، حتى مع هذاالتحفّظ، للمجابهة والمواجهة مع هذه التداعيات غير الصحيحة التي نخشى أن نوقظها على هذا النحو.

Rad. int.: Dialektik.

2. DIALECTIQUE, (صفة) 2. جَدَلِيّ

(adj.), G. Διαλεχτιχός; D. *Dialektisch*; E. *Dialectic*; I. *Dialettico*.

يستعمل في كل المعاني المحدّدة في المادة السابقة، وبنحوٍ خاص:

بالمعنى (أ): محمولات جدلية وعددها أربعة: الحدّ، النّوع، الحقيقي والعَرَضي، *(Topiques*,

(1) «Hieraus entspringt aber eine *natürliche Dialektik*, d. i. ein Hang, wider jene strengen Gesetze der Pflicht zu vernünfteln, und ihre Gültigkeit, wenigstens ihre Reinigkeit und Strenge in Zweifel zu ziechen...». **Kant**, Grundleg. zur Metaph. der Sitten, I, ad finem.

(2) «Die wissenschaftliche Anwendung der in der Natur des Denkens liegenden Gesetzmässigkeit». **Encycl.**, § 10.

(3) die eigene wahrhafte Natur der Verstandesbestimmungen, der Dinge, und des Endlichen überhaupt». *Ibid.*, § 81.

أ. اسم يوناني **للحلقة المفرغة**(*) *cercle vicieux*.

ب. من ثمَّ، وبنحوٍ خاص، أحد المنحيّات أو المرجئات *tropes*(*) الخمسة عند **آغريپّا** Agrippa، الذي يقوم على القول إنَّ كل معارفنا يبرهن بعضها البعض (δι' ἀλλήλων)، بحيث ترتكز معرفتُنا بأسرها على حلقة مفرغة.

Sextus Empiricus, *Hypyrrh*, livre I.

DIAMÉTRALEMENT opposées, قطرياً متعاكسة

تقال في المنطق على قضيّتين متناقضتين(*)، باعتبارهما تحتلاّن في جدول القضايا المتعاكسة/أو المتعارضة، ذروتين واقعتين على طرفَيْ خط قطري واحد (διαμετρος).

المصطلح موجود عند أرسطو:

«τὰς χατὰ διάμετρον (προτάσεις)». Περι ἑρμην., X; 19^{b}35;

لكنَّه ينطبق عنده على أضداد(*) وأضداد فرعيّة(*)؛ مما يؤدي إلى الظن بأنَّ الشكل الذي يواكب نصَّه، لم يكن مرتّباً على غرار الشكل الذي كاد يعتمده كل المناطقة اللاحقين.

انتقلت هذه العبارة إلى اللغة الجارية، حيث تُقال بالأولى على الأضداد، لا على المتناقضات، ولكنّها لا تُقال أبداً، في اللغة الجارية، على الأضداد الفرعيّة.

DIBATIS, Diratis, ديباتيس، ديراتيس

إسمان آخران لديماريس(*) *Dimaris*، لكنَّهما فاسدان، لأنَّ قياساً من هذا الضَّرْب لا يمكن إرجاعه إلى **داريي** *Darii*، دون تقليب المقدّمات.

(101^{b}, 103^{b})، قُلبت هذه النظرية إلى نظرية المحمولات الخمسة عند **فرفوريوس** Porphyre.

(Cf. Vailati, La teoria Aristotelica della definizione, *Rivista de Filosofia*, nov. déc. 1903).

بالمعنى **(ب)**. قياس **جَدلي** يعارضه أرسطو بالقياس **اليقيني**، طالما أن مقدماته لا تكون سوى مقدّماتٍ محتملة.

«Διαλεχτιχος δὲ συλλογισμὸς ὁ ἐξ ἐνδὸζων συλλογιζόμενος». *Topiques*, I, 1, 100^{b}.

بالمعنى **هـ**.: يطلق هيغل «لحظة جدلية» *(dialektisches Moment)* على الانتقال من حدٍ إلى حدٍ آخر يكون مناقضاً له، وعلى التحفيز الذي تقدّمه للعقل، الحاجةُ إلى تخطي هذا التناقض.

و. فوق ذلك، ومع توسّع فكرة المسير إلى الأمام هذه، اتّخذت كلمة **جدل** في الهيغلية الجديدة وخصوصاً في الماركسيّة، معنى المتحرّك، المتقدّم، المتطوّر (بالمعنى ج لكلمة تطور(*) *Evolution*). ـ أنظر في ما سبق: النص والتذييل حول مادّوية جدليّة(*) *Matérialisme dialectique*. في هذه الحالة، غالباً ما يكون الجدل متعارضاً مع «ما وراء الطبيعة»، الغيب بمعنى الثابت.

حتى إن هذا الاستعمال أدّى إلى ولادة فعل «dialectiser»، **جَدَل**: لطَّفَ (مفهوماً)، انتقل من زاوية الثابت إلى زاوية المتغيّر، استبدل مفهوماً ثابتاً ومحدّداً تماماً، بمفهوم أقلّ تحديداً ووقفاً، وفي حالة تحوُّل.

DIALLÈLE, حلقة مفرغة

G. Διάλληλος (λόγος, τρόπος); D. *Diallele*; E. *Diallelon, diallelus*; I. *Dialelo*.

حول **ديباتيس Dibatis**. ـ يبدو ضربُ *Dibatis* أنه من ابتكار مؤلّفي **منطق پور ـ رويّال** (القسم

DICHOTOMIE, **قسمة ثنائية**

(G. Διχοτομία).

أ. تقسيم منطقي لمفهوم إلى مفهومين (**متضادّين**(*) عموماً) وفي كل الأحوال يستغرقان ماصِدقَ المفهوم الأول.

ب. إحدى حُجج زينون الإيلي (راجع: **آخيل** *Achille*).

«Τέτταρες δ'εἰσὶ λόγοι περὶ κινήσεως Ζήνωνος... Πρῶτος μεν ὁ περὶ του μὴ κινεἰσθαι, διὰ τὸ πρὸτερον εἰς τό ἡμισυ δεἰν αφιχέσθαι τό φερόμενον ἢ πρός τό τελος». Aristote, *Physique*, VI, 9.

حافز للانطلاق من أ إلى ب، عليه الوصول أولاً إلى وسط الخط أ ب، ولنفترض ذلك في النقطة ج؛ ثم عليه الوصول للسبب ذاته، إلى وسط الخط أ ج، وليكن في النقطة د؛ وهكذا دواليك إلى ما لانهاية. وتالياً، يتعيّن عليه لكي يتحرّك، أن يستنفد عدداً لامتناهياً من المحطات.

DICTUM, **منطوق**

L. Scol.; D. E. I. *Idem*.

أ. مَقولٌ مختصر لأطروحة أو قاعدة. أنظر في ما يلي، *Dictum de omni et nullo*.

ب. خصوصاً في نظرية القضايا الجهويّة(*)، يُقال **منطوق** على القضيّة (**المقول**) التي يؤكد ضَرْبُها أنّ ما تُعلِمُ به ممكن أو مستحيل، لازم أو عارض.

Dictum «de omni et nullo», **قياس الوسطى**

بهذا الاسم يدلُّ المدرسيّون على مبدإ القياس كما صاغه أرسطو:

«Λέγομεν δέ τὸ κατά παντός κατηγορεισθαι, ὅταν μηδέν ἡ λαθειν τῶν τοῦ ὑποχειμ ένου καθ' οὗ θάτερον οὐ λεχθησεται καὶ τὸ κατά μηδενός, ὡσαὐτως». *Premiers Analytiques*, I, 4' 24^b 28 - 30. Cf. *Catégories*, 3; 1^b 10.

يُقال على القياس الذي تكون فيه الوسطى (الحد الأوسط) ممثلةً للعقل، صنفاً معيّناً في توسعه، ومعارضةً لصيغة «Nota notae est nota rei ipsius» حيث تُعتبر الوسطى بمنزلة ميزة ملازمة للموضوع الذي تدل الصُّغرى عليه.

DIDACTIQUE, subst. **تعليم** (اسم)

D. *Didaktik*; E. *Didactics*; I. *Didattica*.

جزء من علم التربية موضوعه التدريس.

Rad. int.: Didaktik.

DIEU, **اللّه**

G. θέος; L. *Deus*; D. *Gott*; E. *God*; I. *Dio*.

I. باعتباره مبدأ تفسيريّاً.

أ. **من الزاوية الإنسيّة/** الوجوديّة. مبدأ وحيد ورفيع للوجود الكلّي والفعاليّة الكليّة:

1°، بصفته جوهراً ملازماً للكائنات:

«Per Deum intelligo ens **absolute** infinitum, hoc est substantiam constantem infinitis attributis, etc.» Spinoza, *Éthique*, I, déf. 6. «Quicquid est, in Deo est, et nihil sine Deo esse **neque** concipi potest.» *Ibid.*, prop. 15.

الثالث، الفصل الثامن) الذين قلبوا المقطعين الأوّلين من *Dabitis*. راجع: Hamilton, *Logic*, I, 240. (ل. **قوتورا**. ـ ج. **لاشليه**).

حول **اللّه Dieu** . ـ كانت الصياغة القديمة للفقرتين ج و د قد وُضعت على هذا النحو:

«ج. **كتصوّر اجتماعي**، كائن شخصي، فوق البشر، حليف وحام لجماعةٍ تعبده، وبوجهٍ خاص تضرع إليه بالصلوات. وفي المقام الثاني، جدّ، مشرّع، مربٍّ، الخ... لهذه الجماعة. «إله إبراهيم، إله إسحٰق، إله يعقوب، لا إله الفلاسفة والعلماء». (**Pascal,** *Papier (Pensées*, Ed. Brunschvicg, p. 142).

2°، بصفته علّةً متعاليةً تخلقُ العالم خارجَها.

«Credo in unum Deum, Patrem omnipotentem, factorem cœli et terrae, visibilium omnium et invisibilium». *Symbole du concile de Nicée.*

3°، بصفته غاية الكون، **المحرّك الثابت** عند **أرسطو** (*Métaph.*, XI, 7, 1072[a]):

«Deus est summun bonum simpliciter, et non solum in aliquo genere vel ordine rerum. Sic enim bonum Deo attribuitur in quantum omnes perfectiones desideratae efflunnt ab eo, sicut a prima causa». **St. Thomas D'Aqouin,** *Summa theol.*, I, qu. 6, art. 2.

إن الأفكار الثلاث المذكورة أعلاه، اختصرها **فاشرو** Vacherot على النحو التالي: «اللّه هو كون الكائنات، علّة العلل، نهاية النهايات: هاكم كيف يكونُ المطلق الحق».

«Le Nouveau Spiritualisme, p. 389.

ب. من الزاوية المنطقية. المبدأ الأسمى للنظام في العالم، للعقل في الإنسان وللتطابق بين الفكر والأشياء. «عليّ الاعتراف بوجود تكون فيه الحقيقة موجودة دوماً، وتكون معقولةً أبداً... هذا الوجود الأزلي هو اللّه الموجود دائماً، الحق دائماً، الحقيقة ذاتها أبداً».

Bossuet, *Connaissance de Dieu et de soi - même*, IV, 5.

II. باعتباره وجوداً فاعلاً.

ج. من الزاوية الطبيعية. كائن شخصي، فوق البشريّة، يصدر الأوامر ويقطع الوعود، يُضرع إليه بالدُّعاء والصلوات، ويستجيب لها إذا رآها صحيحة. يجري تصوّره عموماً حليفاً وحامياً لجماعة بشرية يتجلّى لها وتعبده. (جَدّ، قائد محارب، مشترع، قاضٍ، محرِّر، الخ). في الأزمنة القديمة، تكون هذه الجماعة عرقية أو عائلية.

«**د. كتصوّر أخلاقي.** كائن شخصي بحيث يكون بعقله وبمشيئته المبدأَ الأرفع للأخلاقيّة وكافلها: فهذا الكائن يمكن اعتباره إما علّةً، وإما غاية للنظام الأخلاقي، ولكنّه يُعتبر عادةً هذا وذاك معاً...».

هذا النص جرى تعديله (في جلسة 1904/6/16) للأسباب التالية:

«**أ. لالاند.** تلقيت من م. **بلوندیل** ملاحظاتٍ مهمّة حول نص **پاسكال** الوارد في مادة **اللّه**، الفقرة (ج). يقول: «إن معنى هذا النص أعقد بكثير مما يلاحظ هنا. ويبدو لي حتى لا يضيع جوهر مفهوم اللّه، أن من الضروري أنْ تُضاف إلى المعاني (أ)، (ب)، (ج) و (د)، هذه الإشارات التي يمكنها أن تكون تعليقاً على هذا المقطع من كتاب **أفكار**:

«إن **إلٰه الفلاسفة والعلماء**، هو الكائن العقلي الذي يُدرك أو يفترض إدراكه بمنهج عقلي، والذي يُعتبر مبدأً تفسيرياً أو وجودياً، يتوق الإنسان إلى تحديده وحتى إلى التأثير فيه، كأنه شيء يمكنه امتلاكه في ما يكونه عنه من تمثّل. وإن **إلٰه إبراهيم** هو الكائن القدسيّ والرحمٰن الذي يكشف بعضاً من كمالاته اللامتناهية، التي لا يدركها العقل وحده، والتي نتعرّف فيها، بالممارسة، إلى **حقيقة** دفينة، لا تبلغها مداركنا الطبيعية، ولا تكون بداية الحكمة أمامها سوى مخافة وطاعة؛ ولكنّه في الوقت نفسه هو **اللّه** الذي ينزّل على الإنسان أسرار حياته ويدعوه إلى الألوهة ذاتها، وإلى تغيير شرطه الطبيعي كمخلوق عبد وتحويله إلى صداقة وتَبَنٍّ أبوي خارق للطبيعة، ويأمره بالمحبّة وبتكريس نفسه لربّه وحده. إن الفكرة الأساسية التي لا يجوز تجاهلها لأنها، حتى في نظر الفيلسوف، روح الحياة الدينية (الصحيحة أو

مثال: آلهة الإغريق، آلهة طروادة؛ آلهة Lares؛ إلٰه إسرائيل (أنظر خصوصاً: *Deutéronome*, ch. V, VI, VII). بمعنى الكلمة هذا، من الممكن أن تكون الآلهة كثيرةً، ومتصارعة بعضها مع بعض، وأن تكون ذكوراً، وإناثاً، الخ. أنظر: *Hénothéisme*(*), *Polythéisme*(*), *Manichéisme*(*).

الكاذبة، لكنّها يقينيّة تاريخياً ونفسيّاً)، هي إذن الفكرة التالية: يُعامَل اللّٰه كوثنٍ إذا ما آكتُفي بجعله موضوع معرفة ولم يُحفظ فعله في الأواصر المتبادلة التي تربطنا به. إن **إلٰه إبراهيم** هو في آنٍ السّر الحيّ الذي يتجلّى **بالوحي**، ويتواصل بالتراث، ويقترب من الإنسان **بالإيلاف** أو **العهد**، ويعده ويأمره **بالمحبة في الاعتناق الإلٰهي**».

لا أكاد أحتاج إلى القول إن م. بلونديل قد أشمأزّ حين رأى في إيراد هذا النص «تعريضاً» قبيحاً. والأمر بخلاف ذلك، فقد كنت أعتبرُ المعنى (ج) كأنه المعنى الأهم والأصح لكلمة **اللّٰه** تاريخياً، اجتماعياً ونفسيّاً: ولا أظنّ أنّ هذا يقلّل من قيمة نص پاسكال حين نتّخذه مثالاً لهذا المعنى. يبقى أن تعليق. م. بلونديل يتراءى لي ذا فائدة كبيرة، وأقترحُ إيراده في **التعليقات**. **(موافقة)**.

ل. برونشڤيغ. إنني موافق تماماً على هذا الرأي، إلاّ أن المعنى (ج) يبدو لي على غير مُسمّاه. فإذا فهمنا هذا المقطع كما يفسّره م. بلونديل (وبحق في رأيي) فماذا يبقى فيه من اجتماعي أو أخلاقي؟ إنه فقط الإلٰه الشخصي والأخلاقي المقابل للإلٰه المنطقي. لا ريب أنّ المؤمنَ يتعلّق به من خلال فعل مباشر: لكنّ هذا لا يكفي لتشكيل **مجتمع**.

أ. لالاند. هناك شيء ما أكثر من هذه العلاقة الفردية. فهو لم يُدْعَ، بلا حق، إلٰه إبراهيم وإسحٰق ويعقوب. إذْ إنّ هذه العبارات تذكّر بأن إلٰه پاسكال هو بالذات إلٰه **التكوين والخليقة**، إلٰه الشعب المُختار، الذي تحالف مع إبراهيم وذرّيته. وحين يستذكر پاسكال هذه الأسماء، إنما يطالب بهذا الاعتناق، ويعلن أنّه وريثُ هذا العهد، الذي يواصله النصارى، بعدما تنكّر له الشعب اليهودي.

إد. لوروا. هذا صحيح، ولا يجوز أنْ ننسى مدى أهميّة مفهوم **الكنيسة** في المسيحية، أي مفهوم مجتمع لا يمكن للإنسان، بدونه، الاتصال باللّٰه. فلا أرى أنّ هذا المصطلح «التصور الاجتماعي» دقيقاً، خاصّةً إذا استكمل بـ «تصوّر أخلاقي» يكشف جانباً آخر من الفكرة.

ج. لاشلييه. يتراءى لي أن المعنى (ج) يجب أنْ يُنحّى جانباً كلياً، بوصفه منتسباً إلى الماضي أو إلى الأشكال الدنيا من البشرية؛ وذلك مهما أمكن أن يكون تاريخياً، أن **إله** إسرائيل هو الذي صار **اللّٰه**. كما ينبغي البحث عمّا إذا لم يكنْ في فكر الشعب الذي **إلٰهه**، لم يكن هو **اللّٰه** ولو فَرَضياً على الأقل.

إ. شارتييه. ألا يُعَدّ المعنى (ج) تنازلاً للنظريات الدارجة والتي ترى أنّ اجتماع البشر في مجتمع هو الذي يمكنه وحده إنتاج ظواهر جديدة، أفكار جديدة، غريبة تماماً عن كل من الأفراد الذين يكوّنون المجتمع؟ من جهتي، هذه فرضيّة أجدها حصيفة، لكنّها بلا أساس متين. إذْ من البيّن أنّ عدّة خرافات قديمة، مثل خرافة ساتورن Saturne الذي يفترس أولاده، تدلُّ في المقابل على أفكار فلسفيّة سابقة، حرّفها التراث الشّعبي.

(ولكنْ لاحظ في هذا الأخير، أنَّ **اللّٰه** هو المبدأ الصحيح الوحيد، وأنَّ خصمه لا يُسمَّى هكذا).

في الأزمنة الحديثة، ومع تعميم **التوحيد**(*) *monothéisme*، تكون الجماعة المتعاهدة مع اللّٰه (بالمعنى التوحيدي هذا) جماعةً نخبوية بالأولى وتشكل **كنيسة**: «فما هي الكنيسة؟ إنها جماعة أبناء اللّٰه، جيش اللّٰه الحيّ، مملكته،

أ. **لالاند**. لا يوجد هنا أي تنازل لما هو راهن. ودون الخوض في مناقشة نظرية **دوركيم** التي يُشار أليها، سألفتُ إلى أن الأمر في هذه اللحظة لا يتعلّق بالأصول. فالطابع الاجتماعي والعرقي للآلهة يمكنُ تفسيره بهذا المنهج، أو ببشريّة الآلهة، أو بطرق أُخرى أيضاً. هذا لا يهمّ، إن وجوده أمره واقع، بيِّن في **الكتاب**، في الدين اليوناني والروماني، الخ.

إ. **هاليڤي**. لا أرى سبباً وجيهاً للفصل جذرياً بين المعنى (ج) والمعنى (د)؛ فما الفرقُ بين **إلٰه** تكون صفاته «إجتماعيّة» و**إلٰه** تكون صفاته «أخلاقيّة»؟ لو كان إبراهيمُ وإسحٰق ويعقوب قادرين على تحديد إلٰههم فلسفياً، لكانوا اعتمدوا، بلا شكّ، تعريفه بالمعنى (د)، بوصفه «كائناً شخصياً بحيث يكون بعقله وبمشيئته هو مبدأ الأخلاق وكافلها». أما الفرق فهو أن **اللّٰه** بالمعنى (د) هو خلاصة برهان فلسفي؛ وأنَّه بالمعنى (ج)، وجود يتجلّى مباشرةً. والحال، إذا أُريد إدخال المعنى (ج) من تصوّر «اللّٰه» فلماذا لا يُدخل أيضاً، وفي ما يتعدّى المزايدة، معنى آخر، يمكن تسميته بالمعنى الميثولوجي، ويمكنه أن يكون للمعنى (أ) بمثابة المعنى (ج) بالنسبة إلى المعنى (د)؟.

أ. **لالاند**. نحن لا نتناول المعاني القديمة إلاّ بقدر ما تكون ضروريّة لتفسير المعاني الراهنة لكلمةٍ ما (أنظر **تنبيه** القاعدة الرابعة). إن **الإلٰه** الاجتماعي لا يزال حيّاً، وآلهة الطبيعة لم تعد كذلك. وفوق ذلك، أليست الآلهة الأسطورية ذاتها مُصوَّرة كأنها شعبٌ ذو علاقات شبه شرعيّة مع البشر (Νόμος, νεμεσις)؟

إ. **شارتييه**. بَيْد أنَّ التقاسيم المقترحة غيرُ مؤتلفة: **فاللّٰه المنطقي** هو اللّٰه الذي يسلِّم به المناطقة؛ **واللّٰه الوجودي** هو إلٰه الميتافيزيقيّين؛ فهل **اللّٰه الاجتماعي** هو إلٰه علماء الاجتماع بالمعنى عينه؟ كلا، بكل وضوح. فهذا التقسيم يجري كما لو كنا نقسّم الهندسة إلى هندسة مسطّحة، وهندسة في الفضاء، وهندسة إقليديّة.

أ. **لالاند**. نقول مفهوم اجتماعي، وليس مفهوماً سوسيولوجياً. وعليه فإن «اللّٰه الاجتماعي» ليس إلٰه علماء الاجتماع، بل هو إلٰه البشر الذين يعيشون في مجتمع، الذين يتمثّلونه مشاركاً في هذا المجتمع، مشرفاً على مقاديره ومصائره، ومدبّراً له. فإذا كانت كلمة **اجتماعي** تخلق التباساً، يمكن البحث عن صيغةٍ أخرى. لكنْ في كل حال، ربما جرى تفسير المعنى (ج) تفسيراً ملتوياً، إذا كان يُرى فيه، كما أخشى أن يكون الأمرُ بالنسبة إلى م. **بلوندل**، معنىً تاريخياً ـ نقدياً، ومن ثمَّ سلبياً، **لفكرة اللّٰه**. إن فكرة اللّٰه والاعتقاد باللّٰه المفهوم على هذا النحو، يبدوان لي في المقابل من أكثر الأفكار والاعتقادات حيويَّةً. فبهذه الصفة يُضرع إلى اللّٰه كقائدٍ وكأب، وتطلب منه العافية والنّجاح وقضاء الحاجات وردّ المظالم، ويُرتجى منه تدخل مماثل لتدخل الطبيب أو القاضي. وليس هذا، كما يُزعم

حاضرته، هيكله».

Bossuet, *Pensées chrétiennes*, V (Éd. Didot, IV, 762),

د. من الزاوية الأخلاقية. كائن شخصي بحيث يكون، بعقله وبمشيئته، المبدأ الأرفع للأخلاق وكافلها. «فماذا يمكن للنظام الأخلاقي، للعالم الأخلاقي أن يكون، ما لم يكنْ أساسه، مرتكزه وأخيراً تحققه بالذات، تحقّقه الحيّ الوحيد والسيّد، في **الشخص**، في الشخص الذي هو **اللّه**»؟.

Renouvier et Prat, *Nouv. monadologie*, 460. راجع: **شخصانيّة**(*) Cf. *Personnalisme*

نقـــد

لا يجوز اعتبار التعريفات المذكورة آنفاً، ممثّلةً لكل المعاني المطلقة على كلمة **اللّه**، بل اعتبارها مميّزةً، بقدر الإمكان، لفكرتين أساسيّتين يمكن اعتبار مختلف الاستعمالات الفلسفيّة لهذا المصطلح كأنها من تركيباتهما. فهذه الكلمة، أكثر من أية كلمةٍ أخرى، فعّالةٌ بما توقظ في الرّوح، ولا يمكن إلاّ السعي للاختيار من بين جوانبها اللامتناهية عدداً تقريبياً، اختيار بعض الوجهات النموذجيّة التي يمكن ترتيب الوجهات الأخرى بالنسبة إليها.

سيُلاحظ أنَّ المعاني (أ) و (ب) من جهة، و(ج) و(د) من جهة ثانية، لها قرابة وثقى

أحياناً، حالة فكرية تجاوزها الزّمن. بل حالة وجودية متواصلة في أيامنا، حتى عند الفلاسفة، سواءٌ اهتمّوا أم لم يهتموا بالتوفيق بين هذا الشعور وهذه الممارسة وبين باقي أفكارهم. انظروا كتاب **ويليام جيمس** حول **التجربة الدينيّة**. نشرت Le Monist منذ ثلاث سنوات استطلاعاً مهمّاً جداً حول الاعتقاد الديني، يبيّن مدى عمومية هذا الموقف. وكان **لوبا** U. H. Leuba قد اختصره قائلاً: «**إن اللّه غير معلوم، إنه مُتداول**: *he is used*».

ف. روه. أذكر هذا الاستطلاع الذي أدهشني. أعتقد في الواقع أنَّ هذا المعنى هو الأحوى بين كل المعاني: ففي العمق، هذا هو المعنى الحقّ لكلمة **اللّه**. ولكنْ يستحسن من الناحية المنطقيّة إلحاقه بالمعنى (د).

أ. لالاند. أشرت إلى القرابة بينهما في **النقد**، ولكن لا ينبغي مع ذلك السعي الى إجراء موازاة دقيقة، ولا حتى إجراء تقسيم نَسَقي متزمّت، بين المعاني المشار إليها، إنما المطلوب فقط استخلاص الاستعمال الراهن **للاتجاهات النموذجية** التي قد تكون مفتقرة إلى وحدة تامّة.

حول **اللّه، نقد. Dieu,** Critique. ــ بنحوٍ عام، يبدو لي هذا كلُّه صحيحاً. فمن المؤكد أنَّ التصوّر الديكارتي للكائن الكامل غير محدَّد تحديداً كافياً: إذْ ما هو قِوام الكمال الإلٰهي؟ أليسَ التصوّرُ الوحيدُ المناسبُ لكلمة **اللّه** هو كلمة الحرية المطلقة (نفي كل **طبيعة**، وتالياً تصوّر سلبي بوجه خاص ويكاد يقارب حدَّ الفراغ)، الذي اكتنهه **أفلوطين وديكارت**، وصاغه **سكريتان** صياغة بيّنة؟ أم ينبغي، بالحريّ، أنْ تُدمجَ بفكرة فراغ كل ما هو وجود أو طبيعة في نظرنا، فكرةُ امتلاءٍ لامتناه، لكنْ من راتوبٍ آخر، وتالياً يكون بالنسبة إلينا ممتنعاً تماماً عن الفهم والإدراك؟ (ج. **لاشليه**).

فيما بينها. فمن ناحيةٍ، البحث عملياً عن الجوهر الفرد أو العلّة الرفيعة للعالم، يعني السعي لإشباع حاجةٍ ناجمة عن قوانين العقل، وعندها يبدو النظام الوجودي كما لو كان نقلاً عن النظام المنطقي. هذه هي الفكرة العامة لنقد براهين وجود **اللّه** عند **كانط، نقد العقل المحض**، الجدل الإعلائي، الفصل III: «مثال العقل المحض».

ـ ومن ناحية ثانية، لئن كان المعنى الأخلاقي غير مشتقّ تماماً من المعنى الاجتماعي، كما قيل بذلك غالباً، فمن المؤكد على الأقل أنّه يتعلّق به تاريخياً، تعلّقاً وثيقاً جداً؛ ويكفي، إلى ذلك، اعتبار الجماعة المحدّدة في (ج) بوصفها شاملةً للبشرية بأسرها، لكي يتم التوصّل إلى مبدإ «الأبوية الألوهية والإخاء البشري» (**مؤتمر الأديان**، 1893)، وهو الشكل الأعمّ لفكرة اللّه كمبدإٍ أخلاقي.

إن وجود هذين النسقين الأساسيين من المفاهيم، اللذين تسود أحدَهما أفكارُ المنطقِ والعقل، وتسودُ ثانيهما أفكارُ الفعل والمشيئة، إنما يفسّر لماذا ارتدت فكرةُ اللّه عند المعاصرين رداءَ هذا السؤال: «هل **اللّه** شخصيّ؟»، أي: هل هناك تماهٍ ممكن بين هذين المعنيين المختلفين أصلاً؟

من الممكن اعتبار معظم المذاهب التأليهيّة، المعروضة في تاريخ الفلسفة، كأنها اجتهاد في سبيل التوليف بين هذين النسقين من المفاهيم والتصوّرات، سواء بالتخفيف قدْر الإمكان من المعنى الاجتماعي، وعندها يجري تقريب بين المعنيين (ب) و(د) من خلال تصوّر عقلاني للأخلاق (**الرواقيّون، سبينوزا**)؛ وسواء بخلاف ذلك، من خلال الإلحاح على الشخصيّة الإلٰهيّة، وتصوّر القوانين المنطقيّة والأخلاقية على أنّها نتيجة أمره الحر المطلق (**دونزسكوت، ديكارت، سكريتان**). إن أهم ما يتميّز به تعريف **ديكارت**، «اللّه هو الوجود **الكامل**»، توحيد النظام الأخلاقي والنظام الوجودي، لصالح المُفردة الملتبسة، الكمال، التي يمكنها الانطباق إما على كل حقيقة، وإما فقط على ما يقدّم قيمة أخلاقية.

ـ لكن من الممكن أنْ يُؤخذ مثالاً لنموذج الاجتهاد الأكمل في سبيل هذا التوفيق، كتاب **ليبنتز، الجوهر الفرد**، حيث المعاني الأربعة المحدّدة أعلاه، مطروحة فيه بكل وضوح، ومجتمعة في كائنٍ واحد:

أ. «وعليه فإنّ العلّة الأخيرة للأشياء يجب أن تكون في **جوهر** ضروري، واجب، لا يكون فيه تفصيلُ المتغيّرات إلاّ في غاية الكمال، كما في مصدرها؛ وهذا ما نسمّيه **اللّه**». *Monadologie*, 38.

ب. «ليس اللّه مصدر الوجودات وحسب، بل هو أيضاً مصدر الجواهر، بوصفها جواهر حقيقيّة، أو جواهر ما هو حقيقي في الممكن، لأنّ مشيئة اللّه هي منطقة الحقائق الأزليّة، الخ.». **المصدر نفسه**، 43.

ج. «الأمر الذي يجعل الأرواح قادرةً على الولوج في نوع من الإيلاف الجماعي مع اللّه، ويجعله تجاهها لا كما يكون مخترع بالنسبة إلى آلته وحسب، بل أيضاً كما يكون **أميرٌ** بالنسبة إلى رعيّته، وحتى كما يكون **أبٌ** بالنسبة إلى أبنائه». **المصدر نفسه، ص** 48.

د. «أخيراً في ظل هذه الحكومة الكاملة لن يكون هناك عمل صالح بلا ثواب، ولا عمل سيء بلا عقاب؛ وينبغي انتصار كل شيء لصالح

الصالحين، أي أولئك... الذين يحبّون ويقلّدون فاعلَ كل خير، كما ينبغي». ـ «... فإذا كنا متمسكين كما يجب بصانع **الكل**، لا فقط كما نتعلق بالمعماري وبالعلّة الفعّالة لوجودنا، بل أيضاً كما نتعلّق **بمعلّمنا** وبالعلّة الأخيرة التي يجب أن تكون مبتغى كل إرادتنا، ويمكنها وحدَها أن تشكّل سعادتنا». **المصدر نفسه**، ص 90.

DIFFÉRENCE, إختلاف، تباين

G. Διαφορά; L. *Differentia*; D. *Differenz, Unterschied*; E. *Difference*; I. *Differenza*.

أ. علاقة مُغايرة altérité(*) (ἑτερότης) بين الأشياء المتماهية من زاوية أخرى.

«Διαφορά λέγεται ὁσἑτερά ἑστι τά αὐτὸ τι ὄντα μη μόνον αριθμῶ ἀλλ' η ειδει, ἤ λένει η αναλογια ». **Aristote,** *Métaph.*, IV, 9. 1018[a].

من هنا التمييز المدرسيّ بين الأشياء المتباينة عددياً *(numero differentia)*، أي التي لا تختلف بأيّة سمة ذاتية، بل تتباين فقط من حيث الكثرة؛ والأشياء المتباينة نوعياً *(specie differentia)*، أي التي تختلف بجوهرها ذاته أو بتحديدها.

ب. **سمة** تميّز نوعاً من أنواع أخرى من جنس واحد.

«Ἐχ λάρ τού γένους χαί τῶν διαφορῶν τά ειδη». Aristote, *Métaphysique*, IX, 7, 1057[b].

ـ بهذا المعنى يقول المدرسيّون تباين نوعي *Differentia specifica* (Boethius)؛ إن ειδοποιὸς استعملها **أرسطو** بهذه الدلالة في الواقع، ولو نادراً.

(*Topiques*, IV, 6, 143[b]8; *Eth. Nic.*., X, 3, 1174[b] 5). - Cf. *Distinction*(*): راجعْ: **تمايز، تميُّز**.

ج. لدى المحدثين، كل **ميزة** تميّز مفهوماً من آخر، أو شيئاً من شيء آخر.

نقـــد

1. نرى مما تقدَّم أنَّ للكلمة معنيين أساسيّين، يدلُّ أحدهما على **نسبة** بين مواضيع فكرية مختلفة، ويدلُّ ثانيهما على **السمة** أو **السمات** التي تكوّن هذا التباين. ينبغي تمييز هذين المعنيين بشكل العبارة: أولاً، تباين **بين**...، ثانياً، اختلاف **خاص بـ**... أو **مميّز لـ**...؛ اختلاف ذاتي عند اللزوم. ـ وفي اللغة العالمية، يجب تمييز المعنيين بلاحقتيهما: أولاً *es*؛ ثانياً: *aj*.

2. من المفيد الإبقاء على التمايز بين الاختلاف **العددي** و**النّوعي**، ولكنْ بصفة مؤقّتة، وبشرط التدقيق في أطروحة ليبنتز هذه، القائلة إن وجودين حقيقين يمكنهما التباين عددياً دون الاختلاف أيضاً ذاتياً (مبدأ ما لا يقبل التمايز). ويلفت بهذا الشأن، وبحق، إلى أنّ تعبير **تباين نوعي** محدود جداً بالنسبة إلى هذا المعنى الثاني، لأنَّ اختلاف الأفراد من الجنس الواحد يكون كيفياً وذاتياً، دون أن يكون **نوعيّاً**، **خاصيّاً** بالمعنى الحقيقي *(Nouv. Essais*, ch. I). نقترح إذن، بهذا المعنى، استعمال المفردتين المتعاكستين **عددي**، **وذاتي**. راجع: **تمايز، تميّز**، *Distinction*(*).

حول **اختلاف، تباين**. ـ **نقد**، ثانياً **Différence Critique**. ـ إن تمييز الاختلاف **العددي** من الاختلاف **النّوعي** ليس مؤقّتاً وحسب. فإذا قلتُ **تفاحتان**، فذلك ليس لأنهما مختلفتان، بل **مهما** كانتا مختلفتين، فالمغايرة الكيفية أو الذاتيّة هي عقبة أمام العدّ. إنّما يُلَغْ المثال في الرياضيّات بالقول: نقطتان، خطّان. (**ف. إيغر**).

Différence «méthode de», (منهج الـ) تباين

E. *Method of difference.*

هكذا يسمي ج. س. **ميل** ثاني مناهجه الاستقرائيّة الذي يصوغه في *System of Logic*: «لئن كان لحالةٍ تحدث فيها الظواهرُ، ولحالة لا تحدثُ فيها، شروطهما المشتركة كافةً ما خلا واحداً منها، فإنَّ هذا الشرط أو الظرف لا يُصادف إلاّ في الحالة الأولى: فالشرط الوحيد الذي تختلف به الحالتان هو المعلول، أو العلّة أو جزء ضروري لعلّة الظاهر»[1].

- Cf. *Concordance*(*), *Variations*(*), *etc.*

Différences perceptibles (Méthode des plus petites), التباينات المُدْرَكة (طريقة أصغر)

D. *Méthode der ebenmerklichen Unterschiede ou der Minimaländerungen*; E. *Method of least noticeable difference*, ou *of just perceptible difference*; I. *Metodo delle differenze* (ou *variazioni*) minime.

إحدى الطرائق الأربع في علم النفس الجسدي psychophysique(*). تقوم على جعل مثير E يتراوح انطلاقاً من E_0، وعلى لحظ الازديادات الدّنيا اللازمة لكي يعترف الفاعل باختلاف بين المُثيرات

E_0 E_1, E_1 E_2, ..., E_n $E_n + 1$. وحينئذٍ يسلّم بأنَّ الانتقالات المتعاقبة من الإحساس S_1، إلى الإحساس S_2، إلى الإحساس S_3 الخ.، تشكّل تعريفاً «ازديادات في الإحساس متساوية»، فيجري البحث عن الدّالّة الرياضيّة التي يمكنها تمثيل الازديادات الإثارية $E_1 - E_0$, $E_2 - E_1$, ...، التي تقدّمها التجربة. ــ كان فخنر Fechner يظنُّ أنَّ هذه الازديادات كانت متناسبة مع E؛ من هنا، حين تُقلب المعادلة، يكون الإحساسُ متغايراً على غرار خوارزمي (لوغاريتم) الإثارة.

(1) «If an instance in which the phenomenon occurs, and an instance in which it does not occur, have every circumstance in common, save one, that one occuring only in the former: the circumstance in which alone the two instances differ is the effect, the cause, or an indispensable part of the cause of the phenomenon» (Livre III, ch. VIII. § 2).

Voir *Psychophysique* (loi).
Rad. int.: Difer. **A.** Diferes; **B.** Diferaj.

DIFFÉRENCIAION, تبيين، تفريق، تمايز

D. *Differenzierung*; E. *Differentiation*; I. *Differenziamento.*

(لا يجوز خلط هذا المصطلح مع العملية الرياضيّة المسمّاة *différentiation*، المكتوبة مع حرف t).

أ. «هو الانتقال من المؤتلف إلى المختلف». **سپنسر**، Premiers principes، الفصل XV. وهو تحوّل عناصر متشابهة إلى عناصر متباينة، أو تحوّل عناصر أقل تبايناً إلى عناصر أكثر تبايناً. وبنحوٍ خاص **قسمة**(*) **العمل** بين الخلايا والأعضاء، بين الأفراد والجماعات البشرية. يمكن للتفريق أنْ يدور على البنى (**تمايز بنيوي**) أو على الوظائف (تمايز وظيفي).

ب. حصيلة عملية التبيين بهذا المعنى، يُقال أحياناً **تبيين مُكتسب**.

Rad. int.: **A.** Diferencig; **B.** Diferencaj.

DIFFÉRENCIER, بيَّنَ، فرَّقَ

D. *Differenzieren*; E. *To differentiate*; I. *Differenziare.*

حول **بيَّن، فرَّق Différencier**. ــ حتى إنَّ كلمة *différencié* استُعملت بمعنى مُميَّز، مُكتمل، في الكلام على ما يكون، في المقابل، أعلى، بوصفه **أقل** تخصّصاً. أنظرْ مثلاً النصّ الذي ذكره **ليڤي ـ**

هو أنْ تجعل مختلفاً ما كان متشابهاً؛ وأنْ تُحْدِث أو أن تزيد من التنوّع والاختلاف بين أجزاءِ كلٍّ واحد. «مهما توغّلنا بعيداً في أصول (الحياة)، نلقاها دائماً متميّزة جداً، وتالياً قديمة جداً».

Éd. Le Roy, *L'exigence idéaliste et le fait de l'évolution*, 92.

نقـــد

1. بـيَّن أو فـرَّق لا تـعـادل **مـيَّـز**(*) إلاّ فـي الحالات التي تعني فيها هذه الكلمة أنْ تجعل متمايزاً ما كان من قبلُ غير مـميَّز أو غير قابل للتمايز. إن من سوء اللغة استعمال هذه الكلمة، مثلما يجري أحياناً، بداعي التميّز في الأسلوب، في الكلام على تباينات سكونيّة، موجودة سابقاً. ـ «تميَّز»، تعني صار مختلفاً، ولا تعني الاختلاف بهذه الميزة أو تلك.

2. بعد الخلط السَّاري بين فكرة سپنسر عن «التطوّر»(*) وفكرة التقدّم، صارت صفة مُـميَّز، «مختلف»، تؤخذ أحياناً بمعنى الأعلى، الأكمل، في حالاتٍ لا يكون ثمَّة أي نمو للاختصاص في هذا الكمال. وهذا أيضاً معنى فاسد، ينبغي تجنّبه (أنظر: **التعليقات**). *Rad. int.*: Diferenci.

«DIFFLUENTE (Imagination)»

دفّـــاق (خيال)

في مقابل الأشكال الأخرى للخيال الخلاّق، وخصوصاً الخيال التشكيلي، أطلق ث. ريبو Th. Ribot عبارة الخيال الدفّاق على ذلك الذي يستعمل صوراً غامضة النّطاق، مُبهمة، متحرّكة، تقوم في معظم الأحوال على «تجريدات انفعالية» وتدمج بينها دمجاً ذاتياً وعاطفياً بنحوٍ خاص. يمكن أن نصادفها في كل الأشكال الفنية، لكنها تسود في الموسيقى بخاصة.

Rad. int.: Difluant.

DIGNITÉ humaine (Principe de la),

كرامة الإنسانية (مبدأ الـ)

D. *Würde, Menschenwürde* والأحـــسـن؛ E. *Dignity*; I. *Dignita*.

يُشار بهذا الاسم إلى المبدإ الأخلاقي القائل إنَّ الشخص البشري لا يجوز أبداً أن يُعامل فقط كوسيلة، بل كغايةٍ في ذاته؛ بكلام آخر لا يجوز أبداً استعمال الإنسان كوسيلة دون الأخذ في الحسبان في الوقت نفسه أنَّه غاية بذاته.

(**Kant,** *Fond. de la Métaph des mœurs*, 2e section).
Rad. int.: Dignes.

DILEMME, خيار [بين أمرين]

G. Διλημμα; D. *Dilemma*; E. *Dilemma*; I. *Dilemma*.

استدلالٌ تشتمل مقدّمتُه على خيار بين طرفين، وتبيّن مقدّماته الأخرى أن حالتي البديل تتضمّنان اللزوم ذاته. يمكن للبديل أن يكون قطعيّاً أو

برول (الذي يبدو أنَّه شخصيّاً لم ينصدم من جرّائه) في: *Les fonctions mentales chez les sociétés inférieures*, p. 228: «لا يمكننا أن نجد في اللغات الهندية كلمةً **مـميَّزة** مثل كلمة «placer» «وضع»: إننا نجد سلسلة كلمات مع أفعال وظروف **لامتمايزة** تعني «وضع بطريقة ما»؛ مثلاً أضع على...، أضع على امتداد كذا.... الخ». Powell, *The evolution of language*, E. B. Reports, I. p. XXI.

إننا هنا أمام مَثَل طريف عن الإيحاء الناشيء من هذا الابتسار، الحكم المسبق بأنَّ كل تقدّم هو «انتقال من المؤتلف إلى المختلف». (أ. **لالاند**).

شرطياً. في الحالة الأولى، يرتدي الخيارُ شكلَ:

«إما أ وإما ب صحيحة؛

إذا كانت أ صحيحة، كانت ك صحيحة

إذا كانت ب صحيحة، كانت ك صحيحة

إذنْ ك صحيحة».

وفي الحالة الثانية، تكون المقدمة والنتيجة (اللزوم) شَرْطيّتين وترتديان على التوالي، الأشكال الآتية:

«إذاً كانت أ صحيحة، كانت ب أو ج صحيحة،

إذا كانت ب صحيحة، كانت ك صحيحة؛

إذا كانت ج صحيحة، كانت ك صحيحة؛

إذاً، إذا كانت أ صحيحة، كانت ك صحيحة».

بوجه أعمّ، يسمّى **خياراً** كلُّ استدلالٍ من الطراز عينه حيث يشتمل البديلُ على أكثر من حالتين. (**ملحظ**: ليس البديل منفصلاً(*) بالمعنى **ب**، ضرورةً).

ب. مساقُ قضيّتين متناقضتين نظلُّ في منزلة الخيار بينهما.

ج. عند **رنوفييه**: «إن مفردة **خيار**، بتوسّعٍ يجيزُه علم الاشتقاق، في المعنى المألوف للكلمة، يمكنُ أنْ تُقال على التعارض المتبادل بين أطروحتين فلسفيّتين، يؤدي قبول أو رفض إحداهما، مع مستلزماتها، إلى نفي أو إثبات الأخرى؛ وذلك دون إمكانِ دحضِ أيّ منهما بالاعتماد على أسس يُصرّح بها الطرفان اللذان يؤيّدانهما.

Renouvier, *Les Dilemmes de la Métaphysique*, p. 11: «Définition du dilemme métaphysique». *Rad. int.*: Dilem.

DIMARIS (ou **Dimatis**),

ديماريس (أو **ديماتيس**)

ضَرْبٌ من ضروب الشَّكل الرابع، يرتدّ إلى **داري** بتنقيل المقدّمات وبالقلب العادي للنتيجة:

كل **پ** هو **م**

كل **م** هو **س**

إذاً بعض **س** هو **پ**.

DIMENSION, بُعـــد

D. *Dimension*; E. *Dimension*; I. *Dimensione*.

أ. في علم الحساب، عدد حقيقي(*) يكون عنصراً من العناصر المكوّنة لعدد مركّب (من **كذا** وحدات أو أبعاد).

ب. في علم الهندسة، مقدار حقيقي، يحدّد، إما بمفرده وإما مع مقادير أخرى، موقعَ نقطةٍ (على خط، على مسطّح، في فضاءٍ). ومن ثمَّ، يُقال إنَّ مكاناً له **عددٌ ما** من الأبعاد، عندما يكون **عدد** الأبعاد ضرورياً لتحديد كلِ من هذه النقاط.

ج. في الهندسة والفيزياء، مقدارٌ حقيقي(*) يحدِّدُ بمفرده أو مع مقادير أخرى، مقدارَ شكلٍ قابل للقياس (طول، مجال، حجم، الخ). مثلاً: «أبعادُ جسمٍ ما».

د. في الميكانيك والفيزياء، نوع من المقدار يتوقّفُ عليه قياسُ مدارٍ آخر، مع دالّة العلاقة الجبريّة التي تربط بين هذين المقدارين. مثلاً، إن سرعةً ما هي نسبة (حاصل) طول على زمان. تُكتب رمزياً: س $= \frac{ط}{ز}$؛ $V = \frac{ل}{ت}$. وهذه تُدعى **معادلة أبعاد** *Formule de dimensions*.

نقـــد

إن المعنى القديم هو المعنى (ج)، الذي

ينحدر منه المعنيان (ب) و (أ)، والمعنى (د) من جهة ثانية. *Rad. int.*: Dimens.

DIPLOPIE, ازدواج الصُّورة

D. *Doppelsehen*; E. *Diplopia*; I. *Diplopia.*

ظاهرة إدراك صورة بصرية مزدوجة لشيء ما يُدرك عادةً على أنّه صورة وحيدة. **ازدواج الصورة الأحادي العين** هو إدراك صورة مزدوجة بعين واحدة. **ازدواج الصورة الثنائي العين** أو النظر (الأكثر درساً، المسمّى عادة **ازدواج صورة** بلا نعت) هو إدراك منفصل ومتزامن للصورتين الناجمتين عن العينين، الصورتين اللتين تندغمان اندغاماً سويّاً. *Rad. int.*: Diplopi.

DIRIGÉ, مُوجَّه، (متّجه، منقاد)

D. **A.** *Gerichtet*; **B.** *Geleitet*; - E. *Directed*; I. *Diretto.*

أ. ما له وجهة محدَّدة. (خط مُتّجه).

ب. المحكوم من قبل كائن ذي بصيرة وإرادة (حتى وإن كانت هذه الإرادة لا تمارس بثباتٍ في اتجاه الهدف نفسه أو الجهة ذاتها).

ملاحظة

يميّز بالمعنى الدقيق والتقني ما بين **الوجهة والاتجاه**، (أنظر اتجاه *3, Sens*): يمكنُ لحركة موجَّهة بحسب خط الاستواء أن تكون ذات اتجاهين متناقضين: شمال ـ جنوب أو جنوب ـ شمال، إلاّ أن كلمة **مُوجَّه** تُقال في الأغلب للدّل على الحركة أو المسلك الموجّهين في اتجاهٍ محدَّد. *Rad. int.*: **A.** Direcionat; **B.** Direkt.

DISAMIS, ديساميس

ضرب قياسي من ضروب الشكل الثالث يؤول إلى **داريل** بتنقيل المقدّمات وبالقلب البسيط للكبرى والنتيجة:

بعض م هو پ

كل م هو س

إذاً بعضُ س هو پ.

DISCONTINU, منفصل، منقطع

D. *Unstetig*; E. *Discontinuous*; I. *Discontinuo.*

أ. من الوجهة الفلسفيّة، يكون مقدارٌ ما منفصلاً إذا كان مركّباً من عناصر معيَّنة (وليست محدَّدة عشوائيّاً) ينبني بواسطتها في الفكر.

ب. من زاوية التحليل الرياضي، **المنقطع** هو نقيض **المتّصل**، نفيه بكل المعاني. أنظر هذه الكلمة: *Continu*. *Rad. int.*: Nekontinu.

حول **ازدواج الصورة Diplopie**. ـ يمكن لكلٍ من العينين أنْ تعطي إما صورة عادية وإما صورة مزدوجة؛ ويمكن لصور العينين الاثنتين أنْ تتشابكا أو لا. وعليه يمكن بروز الحالات الأربع التالية:

أ. صورة واحدة لكل عين وصورة واحدة للعينين معاً.

ب. صورة واحدة لكل عين، **وصورة مزدوجة** للاثنتين.

ج. صورة واحدة لعين، **وصورة مزدوجة** للأخرى؛ الأمر الذي سيحدث في الرؤية المزدوجة النَّظَر، **صورةً مزدوجة أو مثلثة.**

د. صورة مزدوجة في العينين معاً؛ مما سيحدث في الرؤية المزدوجة النظر، **صورة مزدوجة، مثلّثة أو مربَّعة. (پول تانّري).**

إن الحالة **ب** هي ما تسمّى، في الأعم الأغلب، ازدواج الصورة. (أ. **لالاند**).

DISCOURS, خطاب، حديث

L. *Discursus*; D. (بلا معادل عام); **B.** Rede; – E. *Discourse*; **B.** *Speech*; I. *Discorso*.

أ. عملية فكريّة تجري من خلال سلسلة عمليّات أوليّة جزئية ومتتابعة.

«Discursus est transitus cogitantis a sententia ad sententiam ordine quadam. sive consequentiarum, sive alio, ut in methodo». **Leibniz**, *Opuscules et fragments inédits*, éd. Couturat, 495.

Cf. *Discursif*(*) et *Intuition*(*).

ب. بنحو خاص، تعبير عن الفكر وتطوير له. بسلسلة كلمات أو عبارات متسلسلة.

Univers du discours, عالم الخطاب

أنظر عالم *Univers*(*).

Rad. int.: A. *Diskurs*; B. *Parolad*.

DISCRET, خفيّ

D. *Diskret*; E. *Discrete*; I. *Discreto*.

discontinu(*) **منفصل**، منقطع بالمعنى (أ). أنظر آنفاً.

Discrétionnaire (Pouvoir). استنسابية (سلطة)

أنظر: عسفي، عشوائي *Arbitraire*(*).

DISCRÉTIVE (Port - Royal, II, 9)

خفيّة، (منفصلة)

تدعى قضيّة **خفيّة** كل قضيّة مركّبة(*) تكونُ مختلفُ أجزائها مثبوتة في آن واحد، لكنّها في الوقت ذاته متعاكس بعضها مع البعض الآخر (خصوصاً عندما يكون جزءٌ إيجابياً ويكون جزء آخر سلبياً). مثل:

الجريمة تصنع العار، ولكنّها لا تصنع المقصلة.

DISCRIMINATION, تمييز

D. *Unterscheidung*; E. *Discrimination*; I. *Discriminazione*.

فعل التمييز بين كلّ واحد من غرضين فكريين **عينيّين**، إما نفسيّين وإما حسيّين. – راجع: *Distinction*(*). *Rad. int.*: Dicern.

DISCURSIF, إدراكي نظري

D. *Discursiv*; E. *Discursive*; I. *Discorsivo*.

يُقال على عملية فكريّة إنها **إدراكية نظرية** عندما تبلغ الهدف الذي ترمي إليه، بسلسلةِ عمليّاتٍ جزئية وسيطة (مثلاً وبوجهٍ خاص، الاستدلال العقلي). هنا **النّظري** يعارض **الحَدْسيّ**.

تشكل مجملُ العمليّات من هذا النّوع **الفكر الإدراكي العقلي**، أو أحياناً **المَلَكة الإدراكية** (المستعملة خصوصاً في الإيطاليّة، *facultà discorsiva*). ومن ثمَّ تستعمل هذه العبارات بوصفها مرادفة لـ **إدراك عقلي** *entendement* أو **رويّة**.

عند **كانط**، يتعارض **النّظري** مع **الحَدْسي** مثلما تتعارض معرفة العام مع معرفة الخاص.

Rad. int.: Diskurs. (*Logik*, § 1).

حول **تمييز Discrimination**. – مفردة من أصل إنكليزي لكننا نعتقد أنها دخلت دخولاً كافياً في اللغة الفلسفية الفرنسية. **(ل. قوتورا. – أ. لالاند)**.

حول **إدراكي نظري Discursif**. – إن التقريب بين الإدراكي النظري وبين العام، بين الحَدْسيّ والجزئي هو أقدم من **كانط** بكثير. فقد استعمله **وولف** من قبل مراراً وتكراراً، وهو يعود إلى الفلسفة المدرسيّة. هنا لا يقوم كانط بغير استعمال مأثور قديم. **(ر. أويكن)**.

DISJONCTIF, قطعي، فَصْلي

D. *Disjunktiv*; E. *Disjunctive*; I. *Disgiuntivo*. (voir *Conjonctif*(*)).

أ. يُقال عموماً على حكم يؤكد مغايرةً(*). ويمكن لهذه المغايرة، بوجه خاص، أنْ توجد بين عدَّة أحكام من موضوع واحد، وفي هذه الحالة تنحصرُ (نَحْويّاً) في مغايرة المحمولات(*) *préadicats* بالمعنى (أ).

ب. يُقال أيضاً وبنحو أخصّ على حكم يؤكّد مُغايرةً حَصْريّة، أي يكون أحد أطرافها صحيحاً بالضرورة، وتكون كل أطرافها الأخرى متنافية تنافياً متبادلاً (لا يمكنها التعايش زوجاً زوجاً). عندها تسمّى القضيّة القطعيّة، الفصليّة، قضيّة **حصرية**.

ج. يُقال على استدلال تكون مقدّمته قطعيّة، وبوجه خاص تسمى **أقيسةً قطعيّةً** الاستدلالاتُ من النمطين التاليين: *Modus tollendo - ponens:*

إما أن تكون أ صحيحة، وإما أن تكون **ب** صحيحة؛

والحال بما أن أ صحيحة؛

فإنَّ **ب** غير صحيحة.

يستلزم هذا الشكل الثاني أن تكون الكبرى حصريَّة. وثمة شكل آخر من الاستدلال القطعي، بالمعنى **ج**، هو **الخيار** بين أمرين *dilemme*(*)، حيثُ يُبيَّنُ أنَّ طرفي مُغايرة يؤديان إلى لزوم واحد.

Rad. int.: Disjunktiv.

DISJONCTION, قطع، فَصْل

D. *Disjunktion*; E. *Disjunction*; I. *Disgiunzione*.

أ. سمةُ الأحكام القطعيّة(*) سواء بالمعنى (أ)، أو بالمعنى (ب). ـ يُقال أحياناً في الحالة الثانية: **قطع باتّ** أو على نحو أفضل، قطع **حَصْري**.

ب. حكم قطعي، بالمعنى (أ)، أو بالمعنى (ب).

Rad. int.: **A.** Disjunktes; **B.** - aj.

DISPARATE, مُباين، مُتغاير

L. *Disparatus*; D. *Disparat*; E. *Disparate*; I. *Disparato*.

مفردة نسبية:

أ. عند بويس Boèce، الألفاظُ المُباينة هي الألفاظ المتغايرة غير المتعاكسة:

«disparata... quæ tantum a se diversa sunt, nulla contrarietate pugnantia...» (Dans **Prantl**, I, 686).

ب. عند **ليبنتز**، يُقال على مفهومين لا يتضمَّن

حول **قطعي، فَصْلي Disjonctif**. ـ لكي يكون ثمَّة حكم **قطعي** حقيقي، لا يكفي أن تكون أطراف البديل متنافيةً تنافياً متبادلاً، بل يلزم فوق ذلك ألاّ يكون هناك إمكانٌ آخر سوى الإمكان المعبَّر عنه في القطع أو الفصل: بكلام آخر نقول بأنْ يكون تقسيم الماصدق تامّاً. وبدون ذلك لا يعودُ هناك حكم قطعي، وإنما مجرَّد حكم **تقسيمي**. (**رانزولي** C. **Ranzoli**).

حول **مُباين Disparate**. ـ هل هناك حقاً ثلاثةُ معانٍ مختلفة؟ وبنحو خاص، هل شاء ليبنتز أن يقوم بشيء آخر سوى التحديد بوضوح جديد، وتسليط الضّوء (بتمييز الحالات التي يكون فيها النَّوع قريباً إلى هذا الحدّ أو ذاك) على معنى لفظة مدرسيّة، سكولائية؟ (**ج. لاشليه**).

ربّما؛ لكنَّ تعريف ليبنتز أكثر دقّةً من تعريف المدرسيّين؛ وبوجه خاص، يتقبّل تعريفُه علاقةَ الضدية ما بين المتغايرات أو المباينات، التي يستبعدها التعريفُ المدرسيّ. من هنا ضرورةُ الصيغة **ج**، التي تزيد من وضوح المعنى الأساس. (**ل. قوتورا. ـ أ. لالاند**).

أيٌّ منهما الآخر، أي لا يكونان متعلّقين كما يتعلّق النّوع والجنس.

Leibniz, *Inédits*, éd. Couturat, p. 53.

«Si neuter terminorum in altero continetur, appellantur *Disparata*», et p. 62: «... in disparatis, seu quorum neutrum est genus vel species».

ج. بوجه أعمّ تطلق صفة **مباين** على مفهومين ليسا في علاقة نوع بجنس، ولا في علاقة جنس بآخر من نوعٍ واحد.

يضيف **كيرشنر** (Kirchner, sub v°) إلى ذلك هذا الشرط، وهو أنْ يكون المفهومان معتبرين بمنزلة مزايا لموضوعٍ واحد. إلاّ أنَّ هذا الشرط الأخير لا يبدو مطابقاً للاستعمال؛ والمثل الثاني الذي يضربه في المقال ذاته يدور حول المفردات التي لا تلبّي هذاالشرط.

نقـــد

يُستحسن الأخذُ به بالمعنى (ج).

Rad. int.: Disparat.

«مؤهّل» جاهز. مستعِد **«Disponible»**

مفردة أُدخلت حديثاً في اللغة الفلسفية للتأشير على حالة العقل الذي لا تكون مشاعرُه، عمله أو حكمه، مقيّدةً بأي قيد أو التزام سابق. «كنْ مستعداً، مجهّزاً بكل حيويّة الأشياء كلّها... كُنْ مؤهّلاً: حصّنْ فؤادك من الجمود، لا تتعلّق بشيء، ولا بشخص، ولا بذاتك. كنْ جاهداً ومحبّاً على الدوام. تخلّصْ من الماضي. ولتكن مواجدُك مفرطةً، ولكن ليس حصريّة، أبداً».

C. - L. **Estève (ملخّصاً أندريه جيد)**, *Études philosophiques sur l'expression littéraire* (1939), p. 31.

DISSOCIATION, فكّ، تفكيك

D. *Dissoziation*; E. *Dissociation*; I. *Dissociazione*.

أ. هكذا يسمّي عدد من علماء النفس الحديثين عمليّة الفكر الذي يفكّك عناصر أُعطيت له أصلاً ككل واحد. «إن كل ما يكون متّحداً بشيءٍ تارة وبشيء آخر تارةً أخرى، ينزع إلى الانفكاك عن هذا وذاك، وإلى أن يغدو موضوعَ تأملٍ مجرّد يتناوله الفكر: يمكن أن نسمّي هذا: القانون التفكيكي بتنويع المتلازمات»[1].

ب. بالمعنى العينيّ، فصل فعلي بين عناصر كانت متّحدة، بنحوٍ خاص، في الكيمياء، يطلق **التفكيك** على انفكاكٍ محدود، أي مؤدٍ إلى حالة توازنٍ هي الحدّ المشترك بين هذا التفاعل

(1) «What is associated now with one thing and now with another, tends to be dissociated from either and to grow into an object of abstract contemplation by the mind. One might call this the law of dissociation by varying concomitants.» W. **James**, Principes of Psychol., I, 506.

حول **فكّ Dissociation**. ـ ربما كان ثمّة فائدة من التمييز بوضوح بين الفكّ والتجريد: يستدخل و. **جامس** «القانون التفكيكي» في المسار التجريدي *Process of abstraction*. وقد يلزم حقاً التمييز بين **التجريد**، كعملية منطقية ينظر الفكر بموجبها إلى المحمول حين يضعه في مقابل الحامل؛ - وبين **التفكيك**، كتحليل نفسي يُجرى بموجب الوظيفة التمييزية الخاصّة بالرويّة والانتباه. وهو فوق ذلك هذا التبسيط للواقع بواسطة الانتباه الذي يجعل التداعي ممكناً؛ وعلى هذا النحو ندركُ ماهيّة العروة الوثقى التي تجمع بين المسارين: التفكيك ـ التداعي (**ث. رويسّن Th. Ruyssen**).

والتفاعل المعاكس.

Rad. int.: **A.** Disociad; **B.** Disociig.

تحلُّل، حلّ DISSOLUTION,

D. *Auflösung*; E. *Dissolution*· I. *Dissoluzione*.

أ. انفكاك مجموع، وبوجهٍ خاص عودة عناصر فردية مجتمعة في جسم عضوي، إلى الحالة الاستقلاليّة.

ب. بحسب استعمال **سپنسر**، التحلُّل هو المسارُ العكسيّ للمسار الذي يشكّل **التطوّر** (المميَّز عنده بتقدُّم التباين والتفاضل). فالتحلُّل إذاً ليس رجوع العناصر المجتمعة إلى الاستقلال وحسب، بل هو الرجوع إلى تشابه العناصر المتباينة. *Premiers principes*, ch. XXIII.

نقـــد

ترتدي هذه الكلمة، في الأغلب، معنىً عامياً (دمار، انحلال، فساد): أولاً بسبب هذه الواقعة التي تجعل المثلَ الأبرز للانحلال، بالمعنى (أ)، هو التحلّل الذي يلي الموت؛ ثانياً بسبب الاستعمال المتداول في الفرنسية والانكليزية لهذه الصفة *dissolu (dissolute)*: منحلّ، مخالف لمكارم الأخلاق؛ ثالثاً بسبب الترابط العام جداً، القائم بين **تطور وتقدُّم**. ـ لكنَّ الكلمة أُخذت أيضاً مأخذاً حسناً، نظراً لأن معظم أنواع التقدّم الأخلاقيّة تتمُّ باستيعاب(*) الأفراد وبمرونة أو حتى بتحطيم البنى الاجتماعية المتصلّبة التي تنزع إلى تحويلهم أعضاءً متمايزين(*) دائماً.

A. **Lalande**, *La dissolution opposée à l'évolution*, ch. I.

Rad. int.: **A.** Dissolv; **B.** Dissolvad.

لاتواز، لاتماثل DISSYMÉTRIE,

أنظر **تواز** وفي (الملحق) **تواز مضاد**، *Symétrie* و *Antisymétrie*.

مسافة DISTANCE,

D. *Abstand*; E. *Distance*; I. *Distanza*.

أنظر: **مكان** *Espace*(*)، **مدى**(*) *Étendue*، **توليد** (مذهب ال)(*) *Nativisme*(*).

Rad. int.: Distanc.

حول **تحلُّل Dissolution**. ـ المفردة سيئة الطالع، وإنني آسف لاستعمالها، على خطى **سپنسر**، للدَّل على المسار المضاد للتطور كما يفهمه. فقد أدَّى هذا الاستعمال وهو يؤدي اليوم إلى نشوء التباساتٍ عدَّة، غالباً ما أُتيحت لي الفرصة لملاحظة عواقبها الوخيمة. بما أن التطور(*) بالمعنى السپنسري، متميّز خصوصاً بالتمايز والتباين، فإن المفردة الأفضل التي ينبغي وضعها مقابل هذه المفردة، تبدو لي أنها كلمة *assimilation*(*) استيعاب، أو كلمة *involution* انطواء، التي تتطابق مع «التطور»، من حيث تميّزه بالتباين والتكامل معاً. أنظر: *Les Illusions évolutionnistes*. (أ. **لالاند**).

حول **مسافة Distance**. ـ مفردة مهملة في الصياغة الأولى لهذا العمل. أخذت مكانها في الترتيب الأبجدي بناء على ملاحظات **رانزولي** الذي لفت، بحقٍ، إلى أن **الإدراك من مسافة** هو إحدى المسائل المهمّة في نظرية الرؤية. وكانت ساحة عراكٍ بين النظريات **التجريبية والتوليدية**، التي ستحدّد في موضعها (أ. **لالاند**).

DISTINCT, متمايز، متميّز

D. *Verschieden, deutlich*; E. *Distinct*; I. *Distinto.*

الكلمة المقابلة هي **ملتبس** *confondu* للمعنيين (أ) و (ب) وغامض *confus* للمعنيين (ج) و (د).

أولاً، بوصفها مفردةً نسبيّة، متعلّقة بعدّة أشياء تُقارَن في ما بينها:

أ. بالمعنى الذّاتي: مُميَّز، ما يعتبره فكرٌ معيَّنٌ على أنّه آخر. مثلاً: «يرى باكون أنّ الفلسفة غير متميّزة من العلم».

ب. بالمعنى الموضوعي: مختلف، ما **يتعيَّن** اعتباره كآخر. مثلاً: «إنّكم تخلطون بين مسألتين متمايزتين».

ثانياً، بوصفها مفردةً مطلقةً، تُقال على شيء واحد:

ج. خارجيّاً، ومن باب القطع: متميّز، بالمعنى (أ)، **من كل شيء آخر**؛ متمايز بالفكر ومطروح من قبله كشيء محكم. لا تقال بهذا المعنى إلاّ على المعرفة ذاتها، أو على موضوع معرفيّ، من حيثُ إنّه فكرة.

عند، **ديكارت** بنحو خاص، معيار الحقيقة هو في المعرفة **الواضحة والمتمايزة**: «أسمّي [معرفة] متمايزة تلك التي تكون **واضحة** ومختلفة تماماً عن كل المعارف الأخرى، بحيث إنها لا تحتوي بذاتها إلاّ ما يبدو علناً لذلك الذي ينظر إليها كما ينبغي النَّظَرُ»[1]. *Principes*, I, 45

يمكنُ لفكرةٍ أن تكون واضحةً دون أن تكون متميّزةً، مثلاً فكرة الألم، ولكن بلا عكس (Descartes, *Principes*, I, 46)، هذا الإقرار الديكارتي أخذه **پور ـ رويّال**، ولكن بتحفّظات. *(Logique,* Première partie, ch. IX).

د. داخلياً وذاتياً، هو ما يرى فيه الفكر بصفاءٍ كلَّ العناصر التكوينية.

يرى **ليبنتز** أنَّ المعرفة المتمايزة ليست تلك التي تكفي للتعريف بموضوعها والاعتراف به وحسب، بل أيضاً هي التي يمكنُ فيها تفسير «علاماتها التي بحوزتنا».

Disc. de Métaph., § XXIV.

يمكنُ أنْ تكونَ فكرةٌ **جليَّةً**، إذا كانت كافيةً لجعلنا نعترف بموضوعها، إلاّ أنها تكون غامضة إذا ما اعترفنا بها بـ «أي شكل كان». *Ibid.*

Cf. *Adéquat*(*).

Rad. int.: Disting (Boirac); **A, C, D.** Distingat; **B.** Distingind.

DISTINCTION, تمايز، تميّز

D. *Unterscheidung* (أ)، بالمعنى *Unterschied*؛ وبالمعنى (ج) *Verschiedenheit* بالمعنى (ب)

E. *Distinction*; I. *Distinzione.*

أ. فعل التمييز، أي الاعتراف بأنه آخر. ـ

(1) جرى استعمال كلمة *Précise*، واضحة، هنا بمعناها القديم: Cf. Port - Royal, *Logique*, I, ch. 5. «حيث يدور الكلام على كيفية المعرفة بالتجريد أو **بالإيضاح**».

حول **متمايز Distinct**. ـ تستعمل *verschieden* بالمعنيين (أ) و (ب)، وتستعمل *Deutlich* بالمعنى (ج). أما الصفة *Unterschieden* فهي غير نادرة عند المؤلفين القدامى، خصوصاً في المعنى (أ) (الذاتي). **(ف. تونيس)**.

يقال **متميّز** *distinct* بمعناه الصحيح، على الرؤية والصور البصريّة؛ لكنّه يُقال مجازاً على نَظَر

بنحو خاص، فعل الفصل، في قول تجري مناقشته، بين ما هو مقبول وما هو غير مقبول. أنظر: *Distinguo*(*)، مماحكة، تمحّك.

ب. ميزة تميّز موضوعاً فكرياً، أي تسمح بالاعتراف به كآخر، خصوصاً، بالمعنى التقريظي: ما يضع إنساناً فوق العامةّ (تفوّق في الذكاء أو التربية؛ لقب شرف؛ الخ.).

ج. خاصيّة التمايز التي يستحوذ عليها غرضان فكريّان أو عدّة أغراض.

ملاحظات

1. يوصف التميّز بأنه **عددي (عدد، رقم)** إذا قام فقط على تكرار عَرْضٍ، يُعَدُّ واحداً من حيث محتواه؛ ويوصف بأنه **نوعي** (نوع، **خاص**)، أو بكلام أحسن، **ذاتي**، داخلي، في الحالة المعاكسة أنظر Différence(*)

2. **تميّز حقيقي**، واقعي، هو ما يكون بين كائنين، وجودين يمكن الفصل الفعلي بينهما، أو أقلّه يمكن تصوّرهما كأنهما قابلان فعلاً للفصل أو الانفصال بقوّة أعلى من قوّتنا؛ **تميّز شكلي** هو ما لا يمكن حدوثه إلاّ في الفكر، كالتجريد. أنظر:

Arnauld, *Quatrièmes objections contre Descartes*, section I.

3. في المنطق، يقال **تمايز** على الأفراد مبدئياً؛ ويقال **اختلاف** على الأجناس؛ ويقال **تنوّع**، كثرة، على الأنواع. لكن الاستعمال الجاري، حتى في المؤلّفات الفلسفيّة، يقفز فوق هذه التخصيصات، وذلك بقدر ما تُفضي عادةً القاعدةُ الأسلوبيةُ الفرنسيةُ التي تستقبح تكرار لفظٍ واحد، إلى إحلال لفظ محل آخر.

Rad. int.: **A.** Disting (Boirac); **B.** Distingaj; **C.** Distinges.

DISTINGUER, ميَّـز

D. **A, B.** *Auszeichnen*; **C.** *Unterscheiden*, **D.** *Erkennen*; - E. *To distinguish; to discriminate*; I. *Distinguere*.

(اشتقاقاً، صبغ بلون مختلف؛ عارضَ بصبغات مختلفة).

أ. أقرَّ اختلافاً أو بيَّنه؛ جعله مميَّزاً(*) بالمعنى (أ). «ميَّز ديكارت القضايا المجهولة بالأحرف z, y, x».

ب. وضع الحدّ المميّز لشيء أو لغرض فكري، مما يجيز الاعتراف بهما. - عندما يتعلّق الأمرُ بشخص أو بأعماله، تكاد تتّسم الكلمة دائماً بمورد تقريظي؛ من هنا معنى «مُميَّز» المستعمل بإطلاق.

ج. الاعتراف بشيء على أنَّه مُميَّز من سواه.

د. الإدراك أو التفكير بطريقة مميَّزة(*)، بالمعنى (ج).

Rad. int.: **A. B.** Disting; **C. D.** Dicern.

«Distinguo», «مماحكة»، «ممايزة» تميُّز

في السجال (قديماً، في السجال المدرسي)، صيغة تستعمل للرَّد على اعتراض بـ تمايز(*). ومن ثم، استعملت اسماً، وغالباً بلهجة عاميّة، على أنها التمييز ذاته.

العقل وعلى الأشياء التي يراها الفكرُ بجلاءٍ تامّ؛ وهذا المعنى المجازي هو الذي أضحى، كما يبدو لي، عند **ديكارت ولايبنتز**، المعنى الفلسفي (بدلاً من معنى *distingué* مميَّز، و *non- confondu* غير ملتبس، على الرغم من كون وضوح صورة بصريَّة تقوم على عدم الالتباس بصور أخرى، وعدم تمزّج السمات والمزايا في ما بينها). (ج. **لاشليه**).

DISTRACTION, ذهول، نزع الاختصاص

D. *Zerstreutheit*; E. *Distraction*; I. *Distrazione*.

أ. تقسيم الفكر بين عدَّة أغراض مختلفة، بحيث لا يكون مهتماً بأيٍ منها.

ب. الانعدام الإدراكي لحساسيّة من المفترض إدراكها عادةً، أو قلّة التكيّف مع الظروف الراهنة، العارضة، مردّه إلى كون الانتباه منصبّاً على نقطةٍ خاصّة (على كل شيء داخلي عموماً).

تنطبق هذه الكلمة على المعنيين، إما على استعداد عام للفكر، وإمّا على حالةٍ آنيّةٍ؛ وإلى ذلك، تُقال أيضاً بالمعنى (**ب**)، بكيفية ملموسة: فعل أو تناسٍ ناجمان عن الذهول.

نقـــد

معنيا الكلمة هما أقلّ تبايناً مما يظهر عليهما بادىء الأمر، نظراً لأنَّ عدم الانتباه لبعض الظواهر هو السمة المشتركة التي تجمعهما. مع ذلك، ربما كان من الأحسن، بالأولى، أنْ تسمّى الحالة الأولى **حالة تشتّت** *dispersion*، والثانية **حالة ذهول** *Distraction*.

Rad. int.: **A.** Dipsers; **B.** Distrakt.

DISTRIBUÉ, متوزّع، مُوزَّع

L. *Distributus*; D. *Verteilt*; E. *Distributed*; I. *Distributo*.

في المنطق. كانت تُقال في الماضي على الحدود المستعملة استعمالاً كلياً.

Goclenius, S. v^{e}: «Distribui est accipi universaliter».

أنظر في ما يلي: **توزّعي** *Distributif* و *Extension*، التعليقات.

DISTRIBUTIF, توزّعي، توزيعي

L. *Distributivus; Distributiv*; E. *Distributive*; I. *Distributivo*.

تقال على حدٍ عام يكون مفهوماً كدالٍّ فردياً وإرادياً على كل غَرَض من أغراض ما صِدقه (العلاقة ⊃). يتعارض مع جمعي *collectif*(*) أو لامنقسم *indivis*(*) (العلاقة ∈).

1. DISTRIBUTIVE (Loi, ou plus exactement **propriété),**

1. توزّعي (ـة) (قانون، أوبكلام أدقّ **خاصيّة)**

D. *Distributionsgesetz*; E. *Distributive law*; I. *Legge [ou propriétà] distributiva*.

تكون عمليّة إجرائية أو علاقة R_1 **توزّعية** بالنسبة إلى عملية أو علاقة أخرى R_2 عندما يكون

حول **ذهُول Distraction**. ــ *distrahi*، تعني أنَّه موزّع في مختلف الاتجاهات؛ بهذا المعنى الاشتقاقي كان **ليبنتز** يصف نفسه بأنَّه **منذهل** *distractissimus*، نظراً لكثرة انشغالاته. التفريق بين (**أ**) و (**ب**) صحيح تماماً: لدينا للمعنى (أ) كلمتان distraction و dispersion، وليس لدينا أية كلمة للمعنى **ب**، إلاّ إذا قلنا *être absorbé* و se concentrer، لكنهما ليسا من الاسماء في الحقيقة، أعتقد أن **ذهول** تتعارض بالمعنى المشترك مع حضور الفكر *présence d'esprit*. فهذا حال وسطي بين التشتّت والتركيز؛ وبما أن كلمة **ذهول** ذات معنى مستقبح، فإنها تجمع النقيضين. هذا يعني أن هذه الكلمة ذات أصل عائلي، تربوي اجتماعي، يدعى **ذاهلاً** الطفل أو الراشد، أكان طائشاً جداً أم مفكّراً كثيراً، الذي لا يتنبّه لما **يتوجّب** عليه أن ينتبه له، من الزاوية العملية للمربّين، أو حسب الحس السليم العام. (**ڤ. إيغر**).

حول **متوزّع، توزّعي Distribué, Distributif**. ــ تقال *distributed* في الانكليزية دائماً على القضايا الكليّة؛ وتقال *undistributed* إما على القضايا الجزئية، وإما على اللامنقسمات.

ثابتاً لدينا: $(a\,R_2\,b)\,R_2\,c = (a\,R_1\,b)\,R_2\,(b\,R_1\,c)$

مثلاً، يكون الجمعُ والضربُ المنطقيّان توزيعيّين بالنسبة إلى بعضهما البعض؛ ويكون الضّرب الحسابي توزيعيّاً بالنسبة إلى الجمع الحسابي، ولكنْ ليس العكس.

Rad. int.: Distributiv.

2. توزيعية (عدالة) (Justice) Distributive

أنظر: سوائية (*) *Commutative*.

مختلف DIVERS,

G."Ετερος; L. *Diversus*; D. *Verschieden*; E. *Divers*; I. *Diverso*.

أ. غالباً ما استعملت كلمتا *diversus* و *divers* لترجمة المصطلح الأرسطي ἕτερος. بهذا المعنى، يكون **مختلفاً** كل ما لا يكون واحداً، على الرغم من كونه حقيقيّاً.

«Πᾶν γάρ ἢ ἕτερον ἢ ταὐτό, ὅ τι ἀν ἢ ὄν». *Métaph.*, IX, 3, 1054^b.

هذا التنوّع يحتمل عدّة درجات.

ἕτερα (*Ibid.*, IV, 10. 1018^b)، يميّز أرسطو منها ἕτερα τῷ εἰδει و τῷ γένει.

كما أنّ ليبنتز يحدّد *diversa* أنّى وردت، كأنها نفي لـ *eadem*.

ب. في اللغة الحديثة، تتضمن كلمتا **مختلف واختلاف** (تنوّع)، دائماً، أنّ للمفردات أو للأغراض مخالفةً ذاتية ونوعيّة (متعارضة مع الكثرة العددية العاديّة).

نقد

بعد **مبدإ اللامتميّزات**، لا يختلفُ هذا الاستعمالُ الأخير عن استعمال **ليبنتز** إلاّ بخصوص الكائنات المجرّدة. (Cf. *Différence* (*)). لمجانبةِ كل التباس، ربما يكون من الأحسن استعمال **آخر**(*) **ومغايرة**(*)، بالمعنى العام (أ)؛ **ومختلف وتنوّع**، بالمعنى الكيفي (ب). *Rad. int.*: **A.** Altr.; **B.** Divers.

أُلوهة DIVINITÉ,

D. *Göttlichkeit* أ, بالمعنى *Gottheit* ب; E. *Godhead, Divinity, Deity*; I. *Divinità*.

أ. بالمعنى المجرّد، سمة ما يكونُ إلهياً.

ب. بالمعنى الملموس: **ألوهة، الألوهة**، ترادفان اللّه، إما بالمعنى الوثني، وإما بالمعنى المسيحي.

ج. بنحو خاص: جرى أحياناً التفريق بين **الألوهة** أو الجوهر الإلهي، وبين **اللّه**، بوصفه كائناً شخصيّاً (عند **إيكهارت** مثلاً). يمكن أن نقرّبَ من هذا الاستعمال، المقطعَ التالي **لليبنتز**: «هكذا، اللّه وحدَه هو الوحدة القديمة... الذي تكون كلُّ جواهره الفريدة، المخلوقة أو المنفطرة، نتائجَ وخلائق؛ وتولد على سبيل المثال **بانبثاقاتٍ** متّصلة، متدفّقة من **الألوهة**». *Monadologie*, 47.

Rad. int.: **A.** Dees; **B, C.** Deaj.

منقسم (معنى) Divisé (sens),

voir *sens composé* (*).

أنظر في ما سبق: **معنىً مركّب**(*).

انقساميّة (قسميّة، قابلية القسمة) DIVISIBILITÉ,

D. *Teilbarkeit*; E. *Divisibility*; I. *Divisibilità*.

خاصيّة كل وجود قابل للتفكّك ماديّاً أو مثاليّاً، إلى عددٍ من الأجزاء.

Rad. int.: Dividebles.

تقسيم، قسمة، انقسام DIVISION,

G. Διαίρεσις: L. *Divisio*; D. *Einteilung*; E. *Division*; I. *Divisione*.

منطقيّاً. عمليّةٌ نقسم بها ما صِدقَ مفهوم (يُدعى **نوعاً**) إلى عدّة أصناف هي المدلولاتُ

المتتالية لمفاهيم أخرى (تدعى **أجناساً**). أنظر نص **هاميلتون**، المذكور سابقاً؛ راجع: **تعريف**(*) وكل الدرس الخامس والعشرين من كتابه:

Logique (II, 22, sqq.) – Cf. *Classification* et *Partition*(*): راجع أيضاً: **تصنيف وتقسيم**.

DIVISION DU TRAVAIL, تقسيم العمل

D. *Arbeitsteilung*; E. *Division of labour*; I. *Divisione del lavoro.*

أ. قديماً (آدم **سميث**، **ثروة الأمم**، I ,1)، تنظيم اقتصادي قوامُه هذه الواقعة وهي أن العمل الكلّي الواجب تنفيذه إنما يتوزّع على المتعاونين بحيث يؤدي كلٌّ منهم على الدوام نوعاً واحداً من العمل، يكتسب فيه مهارةً وسهولةً خاصّتين.

ب. بالمماثلة، سُمي **تقسيمُ العمل الفيزيولوجي**، اختصاصَ الوظائف بين مختلف أعضاء جسم حيّ. *Rad. int.*: Labordivid.

DOCTRINE, عقيدة (معتقد، مذهب)

D. *Lehre*; E. *Doctrine*; I. *Dottrina.*

أ. معنى قديم: تعليم. «هناك نوعان من المناهج؛ أحدهما لكشف الحقيقة، وهو يُسمى **تحليلاً**... ويمكن أن يُسمّى أيضاً منهجاً ابتكارياً؛ ثانيهما لجعل الآخرين يعقلونها بعد اكتشافها، وهو يسمى **توليفاً**... ويمكن أن يسمّى أيضاً **منهجاً عَقَدياً**».

Logique de Port - Royal, 4e partie, ch. II.

ب. ما يُعلَّم؛ وبالتعميم، ما يُقرَّر أنّه صحيح في موضوعة لاهوتية، كلامية، فلسفية أو علميّة: هذا المصطلح يشتمل دوماً على فكرة مجموعة حقائق منتظمة، متكافلة، وحتى مترابطة في الأغلب مع الفعل، لا على قولٍ منعزل أو على نظرية خالصة. «للعلم والعقيدة غايات مختلفة: العلم يلحظ ويفسّر، العقيدة تحكم وتأمر... تحتاج العقيدةُ إلى خطوط بسيطة ومواقف محسومة...».

G. Pirou, *Les doctrines économiques en France depuis 1870,*

أنظرْ أيضاً التعارض بين «مذهب فني» و «نسق جمالي» في:

Histoire de l'Esthétique française, par T. M. Mustoxidi, pages 2 - 7, et cf. *Dogne*(*), *Théorie*(*).

ج. خصوصاً في طرائقيّة الحقوق: أوّلاً، يدلُّ تعبير **العقيدة** على مجمل التعليم الحقوقي، في مقابل نص القانون من جهة؛ وفقه القانون من جهة ثانية؛ ــ ثانياً، تسمّى **عقيدة** الأطروحة التي يدافع عنها حقوقي شهير تدور حول نقطة مختلف فيها؛ مثلاً: «مذهب بلوندو» (القائل، في حال عدم كفاية القانون، لا يجوز اللجوء إلى التعادل، بل يجب ردّ المدَّعي).

ملاحظة

من المعنى (أ) ينحدر في اتجاهٍ آخر، الاستعمال القديم لكلمة **عقيدة** كتعليم مكتسب، معارف مكتسبة، إلاّ أنّ هذا المعنى أهمل اليوم إهمالاً كلياً. *Rad. int.*: Doktrin.

DOGMATIQUE, وثوق، وثوقي

adj. et subst. (اسماً وصفةً):

ـ ما يتّسم بسمة الوثوقية [المعتقدية]، **العِقادة**[1]. dogmatisme، بكل معاني هذه الكلمة. في صورتها الاسمية تُقال غالباً بصيغة الجمع: «**الوثوقيّون**».

(1) [من توليد **المعرّب**].

في اللغة المدرسية، غالباً ما يُطلق اسم «فلسفة وثوقيّة» على كل ما لا يكون، في التعليم، تاريخاً للفلسفة: هذا استعمال للكلمة غير دقيق، ينبغي تجنّبه.

DOGMATISME,

وثوقية، (عِقادة(*)، معتقدية)

D. *Dogmatismus*; E. *Dogmatism*; I. *Dogmatismo*.

أ. قديماً، كل فلسفة تقرّر بعض الحقائق وتتعارض بذلك مع الريبيّة. تستعمل كلمتا δογματιχῶς و Δόγματα بهذا المعنى عند: **Diogène Laërce**, 74. —

«Dogmatici sunt qui veritates universales defendunt, seu qui affirmant vel negant in universali». Wolf, *Psych. rat.* § 40.

ب. ثانوياً، ومنذ **كانط**، غالباً ما استُعملت الكلمة في معنى عاميّ، فلم تعد تتعارض مع الريبيّة بعدئذٍ بل مع **النقد ب**(*) ومع **النقديّة**(*) *Criticisme*. «وثوقيّة الميتافيزيقا، أي ابتسار

حول **وثوقيّة Dogmatisme**. — غالباً ما يُستعمل تعبير **وثوقية سلبيّة** للدّل على الريبيّة، مقابل **الوثوقية الإيجابية** المحدّدة في إ. يبدو هذان التعبيران مفيدين للحفظ في تقابلهما: **أولاً**، لأنهما يطبعان تماماً الوجهين المتضادين لاستعداد فكري **واحد**، يكون **وثوقياً** سواءٌ حين ينكر العلمَ أو حين يؤكّده؛ **ثانياً**، لأنهما يتعارضان كلاهما مع النّقدية، بقدْر ما تمثل موقفاً وسيطاً بين الإقرار المطلق والنّفي المطلق لحقيقة معرفتنا الموضوعية. **(رانزولي)**. — لكن أليست الريبيّة الحقيقية بالتحديد هي تلك التي تكون **وقفيّة**، وتشكّ في شكّها ذاته؟ بهذا المعنى قد تكون الوثوقية السلبيّة متعارضة مع الريبيّة ذاتها. **(أ. لالاند)**.

تتعارض **الوثوقية الأخلاقيّة** مع الوثوقية العقلية **ب**، التي تدّعي تبيانَ طابعها اللاشرعي والوهمي، مثلما تتعارض مع النقديّة، فهي تقوم على هذه الأطاريح الثلاث المترابطة: **أولاً**، إن كل معارفنا الفطريّة هي التعبير التكافليّ عمّا نرغبُ فيه، عمّا نقوم به، عمّا بتنا عليه، في تكيّفنا مع الواقع الذي نسبح فيه. **ثانياً**، إن المعارف المتحدّرة من هذا التمثّل الطبيعي تفيد في الاقتراح على فاعليتنا الأخلاقيّة، لمسائلَ تحدّد حالاتٍ جديدة بحسب الحلّ المختار إرادياً، وتعيّن موقفاً فكرياً جديداً. **ثالثاً**، إن القيمة الميتافيزيقية أو الواقعيّة لمعرفتنا ترتبط، إذاً، بالطريقة السويّة، الأخلاقيّة، التي نتصرّف بها تجاه كائنات أبعد ما تكون عن الاستلحاق بأنانيتنا، كائنات نعاملها بوصفها غاياتٍ بذاتها، أو وسائل أخلاقيّة. نظرياً، الوثوقيّة الأخلاقيّة هي تفسير اليقين بالعمل: لمعرفة الوجود وللإيمان به، لا مناصَ من التعاون على منح الوجود للذات. عملياً، هي تطبيق المنهج النّقدي والمنهج التقشّفي للتجرّد من كل نسبيّة علائقيّة في طريقة الإنسان الوجودية وفي كيفيّة تفكيره. إنها تتميّز بكل جلاءٍ من الريبية، التي ترى أننا منغمسون انغماساً حتمياً في النسبيّ العلائقي، وتتميّز من الوثوقيّة الوهمية التي ترى أن المرءَ يكفيه أن يفكّر وأن تتكوّن لديه أفكار لكي يكون في المطلق. Cf. Laberthonnière, Le Dogmatisme moral, p. 76, dans *Essais de philosophie religieuse*. **(م. بلوندل)**

التوغّل فيها بلا نقد العقل المحض»[1]. - بهذا الصّدد يعارض **الطريقة الوثوقية والوثوقية**: «لا يتعارض النّقدُ مع طريقة العقل الوثوقية في المعرفة المحضة من حيث هي علم... بل يتعارض مع الوثوقية، أي مع الادّعاء بالمباشرة على أساس معرفة محضة، مستفادة من مفاهيم عاديّة (المعرفة الفلسفيّة) ومستندة إلى أسس مثل المبادىء التي يستعملها العقل منذ أمدٍ بعيد، دون البحث عن طريقة توصّله إلى إقرارها ولا عن حقّه في ذلك»[2].

- Cf. dans la **Préface** de la première édition: «Der alte, wurmstichige Dogmatism, le vieux dogmatisme vermoulu».

ج. أطلق اسم **وثوقيّة أخلاقيّة** على الفلسفة التي تفسّر وتشرعن اليقين بـ «العمل» (بالمعنى هـ).

د. حيلة فكرية، مخاتلة قائمة على تأكيد المرء لمعتقداته بأمر وسلطان، ودون القبول بأنها قد تحتمل شيئًا من النقص أو الخطأ.

Rad. int.: Dogmatism.

(1) «Der Dogmatism der Metaphysik, d. i. das Vorurtheil, in ihr ohne Kritik der reinen Vernunft fortzukommen...» **Kant**, *Raison pure*, préface à la 2e édition, B. 30.

(2) «Die Kritik ist nicht dem *dogmatischen Verfahren* der Vernunft in ihrem reinen Erkenntnis, als Wissenschaft, entgegengestzt... sondern dem *Dogmatism*, d. i. der Anmassung, mit einer reinen Erkenntnis aus Begriffen (der philosophichen), nach Principien, so wie sie die Vernunft längst im Gebrauche hat, ohne Erkundigung der Art und des Rechtes, wodurch sie dazu gelanget ist, allein fortzukommen«. *Ibid.*, B. 35.

DOGMATISTE, مذهبي، متمذهب

مثل **وثوقيّ**[*] *Dogmatique* (متعارض مع **ريبيّ**). «أتوقّفُ عند الحضن الوحيد للمذهبيّين وهو أنّه لا يمكن الشكّ في المبادىء الطبيعية، عند الكلام على المعتقد الصحيح وبصدق».

Pascal, *Pensées*, pet. éd. Brunschvicg, n° 434, p. 530. هذا الشكل صار نادراً.

DOGME, معتقد (موثوق، مذهب)

G. Δόγμα, D. *Dogma*; E. *Dogma*; I. *Dogma*.

أ. رأي فلسفي مكتسب في مدرسة (cf. δοχείν, δὸξα). بهذا المعنى استعمله **باكون** أيضاً:

«Gilbertus, qui Philolaï dogmata reposuit...», *De dignitate*, III, 4.

ب. عقيدة تقرّها وتقيمها مرجعيّة **كنيسة** ما (عموماً إحدى مرجعيات الكنائس المسيحية) ويطلب من أعضاء هذه الكنيسة الانتساب إليها، هذا المعنى مستعمل منذ عصور المسيحية الأولى.

ج. معنى خاص **بكانط**: «أُقسّمُ كل القضايا

حول **معتقد Dogme**. ــ الدلالة القديمة للكلمة اليونانية δόγμα تبدو أنّها كانت دلالة القرار السياسي لسلطانٍ أو لجمعيّة.

Cf. A. Sabatier, *Esquisse d'une philosophie de la religion*, p. 274 (1898).

وتالياً، ربما تكونُ دلالة «رأي فلسفي» مشتقة، وناجمة ترجيحاً عن هذه الواقعة وهي أنَّ المذاهب الفلسفية القديمة غالباً ما كانت ترتدي رداءَ مذهب ديني، وكانت تمنح عقائدها، أمام أتباعها، السلطة الزجرية ذاتها التي كانت للأمر السياسي تجاه مواطني دولة. انظرْ بوجه خاص: Sénèque, *Epistola*, 95, et Cicéron, Académiques, IV, 9 . **(رانزولي)**.

اليقينيّة إلى **معتقدية ورياضية**، المعتقد هو قضية توليفية مباشرة بواسطة كليّات؛ والرياضيّات قضية توليفية بواسطة بناء الكليّات». (أي بالحدس الذي قد يُعطى **قبلياً** بوصفه مطابقاً للكليّات)[1].

Rad. int.: Dogm. *Ibid.* A. 713, B. 741.

«DOLORISME», «توجعيّة»، «وجعيّة»

لفظة ابتكرها پول **سوداي** Paul Souday، بمعنى عاميّ، في مقالة له في Temps حول:

La possession du monde de Georges Duhamel (6 mars 1919):

«إنه غارق تماماً في ما سأدعوه التوجعيّة، أي نظريّة جدوى الوضع وضرورته وعظمته».

بمعنى استحساني، استعمل جوليان **تيبّ** J. Teppe الكلمة، وأسهم كثيراً في جعلها متداولة؛ فهو يعرّفها بأنها: «عقيدة تنسبُ للألم قيمة أخلاقية رفيعة، جمالية، وبالأخص فكرية ــ ولا سيما للألم الجسدي، ليس فقط لأنّه يجعل الإنسان متحسّساً بأوجاع الآخر وعذاباته، بل لأنه يوقف نزوات الحياة الحيوانية، وبذلك يسمح للفكر بأن يحصل على هيمنة فعّالة بنحو خاص بالنسبة للإبداع الفني والأدبي». أنظر:

Apologie pour l'anormal, manifeste du dolorisme (1935); *Dictature de la douleur, ou précisions sur le dolorisme* (1936).

كما يكشف ج. تيبّ دور المرض، والجدوى الروحيّة لما يحدث الوجعُ من كفٍّ وانحباس.

كذلك يجري استعمال الصفة *doloriste*، وَجَعي/ ألمي: نجده بوجه خاص في عنوان مجلة الوجع *Revue doloriste* التي أسّسها الكاتب ذاته في سنة *1936*.

DOMAINE, مجال، نطاق

D. *Bereich, Gebiet (Umfang,* أحياناً); E. *Domain*; I. *Dominio*.

جزء من **عالم**(*) الخطاب الذي تنطبقُ عليه فكرةٌ، علاقة، وظيفة، مَلَكة.

خصوصاً: **أوّلاً**، في الكلام على علاقة(*) منطقية ثنائية الطرف aRb، نسمّي **مجالاً** لهذه العلاقة، جملةَ الحدود السابقة، $a_1, a_2, a_3 \ldots$، ونسمي **مجالاً مقلوباً** أو **مجالاً مشتركاً** جملة الحدود الملازمة $\ldots b_3 - b_2 - b_1$. Cf. *Champ*(*).

ثانياً، في **علم النفس** يسمى «مجال الإرادة» مجمل الأفعال والأعمال المتوقّفة على هذه الإرادة. أنظر:

Paulhan, *La Volonté*, ch. VIII: «Le domaine de la volonté», et IX: «L'extension du domaine de la volonté».

Dominateur ou dominant, سائدة أو مهيمنة

(سمة)؛ (caractère). أنظر: **تابع** *Subordonné*(*).

DONC, إذاً، تالياً

D. *Also, folglich, demnach*, etc; E. *Then, Therefore*; I. *Dunque*.

وصل، عطف يشير إلى أن ما يلي هو اللزوم المنطقي للقضايا المسلّم بها التي جرى الإعلامُ

(1) »Ich theile alle apodiktischen Sätze... in *Dogmata* und *Mathemata* ein.Ein direct synthetischer Satz aus Begriffen ist ein Dogna, dagegen ein dergleichen Satz durch Construction der Begriffe ist ein Mathema». Raison pure, method., I 1. A. 736, B. 746. Cf. *Dogmatisme*(*).

حول **توجعيّة Dolorisme**. ــ التعريف الموضوع بين مزدوجين راجعه ونقّحه جزئياً **جوليان تيبّ** Julien Teppe.

بها أو إدراكها الضمني. من ثم تعادلُ العلامة ⊃ ، لكنْ خصوصاً في التعابير العملانيّة (الرياضيّة ـ المنطقيّة) حيث تكون المقدّمات مقرَّرة مثبوتة، لا مطروحة فقط على سبيل المقول(*) أو المُفترض(*). Cf. *Impliquer*(*), *Inférence*(*).

ملاحظة

يقال أيضاً: **بالتالي، من ثمَّ، تالياً، يلزم عنه،** الخ. غير أن **إذاً** ذات استعمال تقني أكثر: فهي تُستعمل بطريقة مأثورة للتدليل على لزوم قياس. «...d'où» «من هنا...» لها معنى أوسع؛ فهي توضع تماماً أمام اسم للدَّل على أنَّ ما يشير إليه هو حصيلة أو نتيجة ما كان يحكى عنه مباشرة: «العلم، من هنا، من ثمَّ التوقّع».

تشير «والحال»، «عندئذٍ»، «هكذا» إلى علاقة تضمينيّة من النوع ذاته، لكنَّه أكثر غموضاً.

DONNÉ, مُعطى (تستعمل صفةً واسماً).

D. *Gegeben*; E. *Given*; I. *Dato*.

أ. **معنى نسبي**: ما يكون معروضاً مباشرة على الفكر، قبل أن يطبّق الفكرُ أساليبه الترصينيّة عليه. يمكن لفكرة أن تكون **معطاةً** بالنسبة إلى نظام معين من البحوث أو بالنسبة إلى حالة معينة من أحوال الفكر، ولكنها تكون فكرة **مبنيّة**(*) *construite* إذا اعتمدنا نظاماً أو حالاً مختلفين. هكذا تكونُ فكرةُ اللون الأحمر **معطاةً** عند إنسان راشد وتكون نسبيَّةً إلى تطبيقاته واعتمالاته الطبيعية، ولكن من الممكن التساؤل عمّا إذا لم تكن **مبنيّة** لدى الإنسان بعامّة، وبالنسبة إلى تاريخه الحياوي/ البيولوجي.

ب. **معنىً مطلق**: (مشتقّ من السابق): «فلسفة المعطى» (ڤ. **إيغر**، محاضرة ألقاها في السوربون، 1901 - 1902 و 1902 - 1903). أنظر: التعليقات. *Rad. int.*: Donat.

DONNÉES, معطيات، مقوّمات

D. *Data, Annahmen*; E. *Data*; I. *Dati*.

كل مسألة، بالمعنى الأشمل للكلمة، تتكوَّن من عدد معيَّن من الافتراضات(*) التي تحدّدها،

حول **معطى Donné**. ـ أستعملُ هذه الكلمة كمرادفة لمباشر، أول، واعٍ، فالمعطى يتعارض مع المُسند، المبني، مع الشّرْطي، وبالتالي يتعارض مع كل **شيء** من حيث هو شيء، مع كل ما ليس أنا، مع المكان بوصفه مبنياً، مع المستقبل بصفته شرْطياً. كل فلسفة تبدأ بعلم النفس، تتّخذ **المعطى** أساساً لها. (**ڤ. إيغر**).

في المقابل، يجمع **هاملان** فكرتي **معطى وشيء**: «في الوقت ذاته الذي يتراءى فيه الذّات فاعلاً وخلاّقاً، يتعارضُ مع موضوع، هو شيء في أعلى ذروة، وهو بالنسبة إلى الذات/ الفاعل بمثابة واقع مستقلّ عنه، بوصفه معطىً يوفّر للفاعل إمكان الفعل بكل وضوح، وينبغي التأثير فيه كمعطى».
Essai sur les éléments principaux de la représentation, ch. V, § 2, A (2e éd., p. 383).
(**ل. روبان**).

حول **معطيات Données**. ـ من المحتمل أن يكون المعنى الأول لهذه الكلمة هو معنى **كميّات معطاة** (في الإعلام عن مسألة) وأنَّ هذا ما يفسّر استعمال الكلمة الفرنسية بصيغة المؤنّث. فلا أدري إن

وبالتالي لا يمكنها أنْ تكون موضع شك في سياق النقاش دون أنْ تولّد مسألة جديدة؛ هذه الافتراضات تسمَّى **معطيات** أو **مقوّمات**.

بنحو خاص، يُطلق اسم معطيات علم أو بحث اختباري، على الظواهر والأسس التي لا جدال فيها، والتي تستعمل منطلقاً للعلم والبحث، ومثال ذلك أن هـ. **سپنسر** يضع **معطيات البيولوجيا** في مواجهة **استقراءات البيولوجيا** ويضع مقومات الأخلاق، في مواجهة استقراءات الاخلاق، الخ. *Rad. int.*: Donat.

DOULEUR, ألم، وجع عموماً

D. *Schmerz*; E. *Pain*; I. *Dolore*.

أنظر فيما يلي المعادلات الأدقّ:

نمط من أنماط الموجدة(*) الرئيسة. من المستحيل تحديده، نظراً لأن مفهومه هو مفهوم حالة نفسية **فريدة**، يمكننا فقط البحث عن شروطها الذهنيّة أو الفيزيولوجية.

أ. للكلمة معنىً حَصْري، ضيّق ودقيق، تتميّز به تميّزاً جليّاً، لا من الحزن والكآبة، الخ.، وحسب، بل من الأحاسيس الموجعة أو المزعجة. مثلاً: وجع ضربة، حريق، كسر، الخ.

ب. فوق ذلك، للكلمة معنى واسع، بحيث تتضمَّن كلَّ أشكال الوجع المذكورة آنفاً.

نقـــد

بما أن سيكولوجيا الحساسية العاطفية قليلة التطوّر، فإن حيرة كبيرة تسود استعمال الكلمة. ومما يلاحظ ليس فقط امتناع **تحديد** الألم بأنه «نقيض اللذة»، بل أيضاً هناك شكّ في شرعية اعتباره على هذا النحو: فالتعارض بين هذين المفهومين يعدّ سطحيًا في نظر الكثيرين من علماء النفس المعاصرين.

لقد تواضع ج. م. **بالدوين**، وپ. **مونستربرغ**، وث. **فلورنوا**، وج. **ڤيلّا**، على اقتراح الترادف التالي (*Baldwin*, II, 678)، الذي نضيف إليه مؤشّر الجذور العالمية المقابلة:

1. معنى عام (ب، أعلاه).

D.: Unlust	- Lust.
E.: Pain	- Pleasure.
F.: Douleur	- Plaisir.
I.: Dolore	- Piacere.

Rad. int.: Dolor (*Boirac*) – Plezur.

2. معنى حقيقي (أ، أعلاه).

D.: Schmerzempfindung	– Lustempfindung.
E.: Sensation of pain	– Sens. of pleasure.
F.: Sensation de douleur	– Sens. de plaisir.
I.: Sensazione di dolore	– Sens. di piacere.

Rad. int.: Dolorsento - Plezursento.

كان في إمكاني القول إن مبدأً **معطى** أو هو une donnée كمية معطاة. يتراءى لي أن هذه الكلمة توقظ دوماً فكرة ظاهرة، واقعة مفترضة أو ملحوظة. **(ج. لاشلييه)**.

اشتقاقياً، لا يبدو هذا الأمر موضع شكّ؛ إلاّ أن الاستعمال الحالي أشمل، وهو يبدو مُبرَّراً بواقع أنَّ من المفيد جداً أن يكون هناك لفظ دالّ على مجمل كل ما يكون ضرورياً لحلّ مسألة، أو للرّد على سؤال، وكذلك بالنسبة إلى الشروط الخاصة التي تشكّل منطوقه والمبادىء العامة التي بموجبها يحدّد هذا المنطوقُ حلاً معيّناً. **(ل. قوتورا. ــ أ. لالاند)**.

حول **ألم Douleur**. ــ دون ادعاء تحديد الألم، من الممكن أن نعطي عنه فكرة واضحة بما فيه الكفاية، حين نقول إن الألم هو الشعور **بأذى** (لأنَّ الأمر حين يتعلّق بألم أخلاقي، معنوي، تكون خسارة

3. حالة قبيحة أو لطيفة.

D.: Missfallen – Wohlgefallen.
E.: Unpleasantness – Pleasantness.
F.: Peine – Agrément.
I. Dispiacere – (Sentimento di) piacere.
Rad. int.: Desagrabl - Agrabl.

مع ذلك، يبدو لنا أنّ كلمتي *peine* و *agrément* (الغمّ والحُبُور) بالمعنى (3)، قد حُرِّفتا كثيراً عن استعمالهما العادي ونخشى أن تتسبّبا بالتباسات. ربما يكون من الأوضح استعمال تعبيري *l'agréable* و *le désagréable* **الحَسَن والقبيح**، كإسمين.

DOUTE, ريب، شك

D. *Zweifel*; E. *Doubt*; I. *Dubbio*.

أ. حالة الفكر الذي يطرح سؤال الاستعلام عما إذا كان قولٌ ما صحيحاً أو فاسداً، والذي لا يجيب عنه حالياً (إما لأنّه يعجز عن ذلك، وإما لأنه لا يرغب في فحص وجهي المسألة،ما لها وما عليها؛ ــ وإما لأنه يؤجّل الرّد، وإما لأنّه يحجم عنه). ــ حول مختلف أشكال الرّيب الفلسفي. راجع:

Hume, *Inquiry conc. human understanding*, ch. XII.

ب. شك منهجي، عمليّة أساسيّة للمنهج الفلسفي حسب **ديكارت**: «فكّرتُ أنّ من الواجب عليَّ أنْ أطرح جانباً كلَّ ما قد أتخيّله موضع شبهة وارتياب، وأنْ أشطبه بوصفه فاسداً بإطلاق، وذلك لأرى ماذا سيبقى لي بعد ذلك من أمرٍ ثابت وصحيح، ويكون قابلاً للثقة الكاملة».

Discours de la méthode, IV, 1.– Cf. *Première méditation*: «Des choses qu'on peut révoquer en doute».

خطاب المنهج؛ التأمل الأول.

نقد

غالباً ما يكون لكلمة **ريب**، وبالأخص لكلمة **ريبي**، في استعمالهما العادي، المعنى «المُفرِط» والسلبي اللذين يرتديانهما في الشك الديكارتي، كما أنّه يُحِلُّ محلَّهما، قصْداً، التعبيرَ الأدق: «وقف المرءُ حكمه». مما يُرتجى أن تحافظ

الأشخاص أو الأشياء المتعلّقة بنا تعلّقاً وثيقاً، نوعاً من الأذى حقاً). في المقابل، لا أظنُّ أنّ في الإمكان إطلاق اسم ألم على أحوال متطابقة مع الانزعاج العادي، مع الاستياء البسيط، من النمط الجسدي أو الأخلاقي، كما لا يمكن إطلاقه على أحوال، مثل **الكآبة** أو **الحزن**، تفترض تدخل التفكير والرويّة. (ج. **لاشلييه**).

أدعو **ألماً**، الإحساس القاسي، المتموضع نسبيّاً؛ **فالحزن** هو الإحساس السلبي القاسي، وأعتقد أن من المحتمل أن يكون الحزن هو **صورة** الألم. أرى أنّ إطلاق كلمة **ألم** على **حزن** هو تجاوز وإفراط، وأنّ التمييز بالكلمات ذاتها له أهميّته.

بدلاً من كلمتي **الحَسَن والقبيح** *l'agréable et le désagréable*، ربما يكون من الأفضل القول **قلق ورفاه** *malaise* et *bien - être*، غمّ وحبور. (**ڤ. إيغر**).

حول **ريب Doute**. ــ من الممكن تحديده تحديداً أشمل وأعمّ: حالة الفكر الذي تتوسّله المعطيات (من أحاسيس أو مقترحات) أو تتوسله إمكاناتُ عمل غير متناسقة، فيتأرجح بينها دون التوصّل إلى تركيز انتباهه على أيٍّ منها بشكل حاسم، نهائي. (**ث. رويستن**).

الكلمة في الاستعمال الفلسفي على معناها الحقيقي (أ)؛ وإننا بهذا المعنى نحدّد الجذرَ أدناه.

Rad. int.: Dub.

DOUTE [Folie du], ريب، شّك (جنون الـ)

D. *Zweifelsucht*; E. *Doubting mania*; I. *Follia del dubbio*.

اضطراب عقلي متميّز بصعوبة، أو حتى باستحالة التوصّل إلى إقرارات(*) أو إلى قرارات(*) جازمة، في الأحوال التي تتمّ فيها الوظائف عادةً، وظائف الحكم والإرادة، بلا معاندة.

يطلق هذا الاسم على الاجترار الملتوي لمسائل ميتافيزيقيّة، وعلى البحث اللامتناهي عن السببيّة، لماذا، في الأشياء التّافلة، التافهة، وعلى الخوف من الحوادث أو الجرثومات، وعلى مرض توبيخ الضمير، الخ.

DOXIQUE (S), ارتيائي (من رأي Doxa)

DOXOLOGIE ou **practicologie,**

ارتياء، علم الرأي، المراس

(**Leibniz,** *Discours de métaphysique*, § XXVII).

طريقة في الكلام متناسبة مع الظاهر، مع الرأي أو الممارسة.

DOXOMÉTRIE, سبْر الرأي، استطلاعه

D. *Doxometrie*; E. *Doxometry*; I. *Doxometria*.

اشتقاقياً، قياس الآراء (δόξαι).

طريقة لتعيين الآراء العامة وتحديدها بواسطة استطلاعات إحصائيّة. تخصَّص فيها «معهد غالوپ» Institut Gallup. ــ كلمة «آراء» مأخوذة هنا بالمعنى الأوسع: فهي تكاد تكون مرادفة لكلمة «طبائع»، «سمات» بالمعنى الذي يستعملها فيه الإحصائيّون؛ مثلاً، نسبة الناخبين المؤيدين لهذا الترشيح، نسبة الأفراد الذين يدخنون عادةً، أو حتى نسبة أولئك الذين يكون دخلهم أعلى من مبلغ معيَّن).

1. DROIT (un) les droits,

1. حق، الحقوق

D. *Recht*; E. *Right*; I. *Diritto*.

ترتدي هذه الكلمة عدَّة معانٍ وفقاً لشكل العبارات المستعملة فيها. يمكن حصرها في فكرتين أساسيتين:

وهذا الحدُّ مهمّ من حيث تبيانه الشك، الرّيب، في صورة حسيّة جداً. لكنَّه يبدو لي أنَّه يواجه العقبة التالية: **أولاً**، أنَّه يمثّل الفكرَ، العقل، سلبياً في مواجهة بدائل تأتيه من الخارج؛ **ثانياً**، أنَّه يتضمَّن نظريَّةً خاصة قوامها حصْرُ الإرادة في الانتباه. (أ. **لالاند**).

حول **جنون الرّيب Folie du doute**. ــ هناك شكلان للعَرَض متمايزان نفسياً تمام التمايز: **أولهما**، أنْ يكون الشخص عاجزاً عن التقرير؛ وهذا شكل من البلادة؛ **ثانيهما**، أن يكون الشخص مصاباً بالاضطراب الذهني، بالتشوّش الذي يتجلّى ويظهر في محل العزيمة الغائبة، ويحدّد كلَّ الهواجس الذهنيَّة من التذبذب والبحث عن الآخرة، والترميم؛ حتى إنَّه يصل أحياناً إلى الهواجس الخاصة. راجع: *Obsessions* et *Psychasthénie*, ch. II et III. (**پيار جانيه**).

حول **حقّ Droit**. ــ يحدّد **كانط** كلمة **حقّ** (*Recht*): أ. بوصفه نعتاً وبالمعنى الواسع: «كل عمل هو *Recht* أو *Unrecht* (= **يحق له**، أو **لا يحقّ له** القيام بعملٍ ما) حسبما يكون موافقاً للواجب

أ. حقٌّ ما، أو أيضاً، «ما يكونُ حقاً»، هو ما يكون متطابقاً مع قاعدة محدَّدة، وما يكون من ثمَّ واجباً شرعاً وقانوناً. عموماً يُقال بهذا المعنى: **له الحقّ في، له حق على:**

avoir droit à, avoir un droit sur.

1°، مستحقّ لأنَّ القوانين والأحكام تأمر به، أو لأنَّ هذا الواجب ينشأ من عقود مُبرمة وفقاً للقوانين هذه. مثلاً: «حق الرَّد»، و، حتى بطريق الاشتقاق، «الحقوق الجمركيّة».

2°، مستحقّ، واجب الأداء لأنَّه مطابق للرأي على الصعيد الأخلاقي. مثلاً: «لكل المواطنين حق الإسهام شخصياً أو بواسطة ممثليهم، في تشكيل القانون». **إعلان حقوق الإنسان**، 1789، المادة السادسة.

ب. يكونُ حقّاً ما يكونُ مسموحاً. يُقال عموماً في هذا المعنى، **له الحق في.**

1°، ما هو مسموح، مُباح، بالقوانين المكتوبة أو الأحكام المتعلّقة بالأفعال المعتبرة، سواء بموجب إعلان صريح، أم بمقتضى هذا المبدإ القائل ما لا يكون محظوراً يكون مُباحاً. مثلاً: «حق الوصيَّة؛ حقّ التبديل (في الشطرنج)».

2°، ما هو مُباح أخلاقياً، لأن العمل المقصود إما أنْ يكون صالحاً، وإما أن يكون محايداً أخلاقياً. مثلاً: «التبادل الحرّ للأفكار والآراء هو أحد أثمن حقوق الإنسان وأغلاها». **إعلان** 1789، المادة الحادية عشرة.

نقـــد

مستقيم هو مجاز هندسيّ، موجود في اليونانيَّة (ὀρθός)، في اللاتينية وفي اللغات

أو مناقضاً له»[1]. ـ**ب.** (بوصفه اسماً): «**الحق** هو جملة الشروط التي بموجبها يمكن للإرادة الفردية لأحدهم أن تتحدّ وتتضافر مع الإرادة الفردية لآخر، وفقاً لقانون حرية شامل»[2].

نجد مجموعةً لعدد كبير من التعريفات المأثورة للحق، ونقاشاً لهذه الصيغ، عند:

Lévy- Ullamann, *La définition de droit*, 1917.

حول التباسات الكلمة الانكليزية *Right* وما يُستفاد منها من تعابير، ولا سيما عبارة (له الحق في أنْ يفعل هذا الشيء) *to have a right to do a thing* ـ وهي التباسات تُصادف أيضاً في الفرنسية ـ، انظرْ ج. س. **ميل**: *Logic*, livre V, ch. VII,§ 1

بالمعنى أ، «ما هو حقوقي» هو مشروع بلا ريب، أي مُباح، ولكن ربما، فوق ذلك، مع دعوة معيَّنة إلى استعمال السَّماح أو المباح، الذي ينجم عن وضوح القاعدة، وعن دوافعها الضمنيّة. (**ف. إيغر**).

ربما كان من رأي **ف. تونّيس** الإبقاء على **حق طبيعي** *droit naturel*، يبدو له معناه محدَّداً تحديداً كافياً في العُرف.

---

(1) «*Recht* oder *Unrecht* (rectum aut minus rectum) überhaupt ist eine That, sofern sie pflichtmässig oder pflichtwidrig ist *(licitum aut illicitum)*». Metaphysik der Sitten, Einleitung, IV.

(2) «Das Recht ist der Inbegriff der Bedingungen, unter denen die Willkür des Einen mit der Willkür des Andern nach einem allgemeinen Gesetze der Freiheit zusammen vereinigt werden kann». *Ibid.*, Einleitung in die Rechtslehre, § B.

الجرمانية وحتى في اللغات الساميّة،

(Renan, *Langues sémitiques*, p. 23).

ـ الضد هو **ملتوٍ**: راجع **لوى** *tordre* و**بَرْم** *tors*؛ وكذلك **زائف** *faux* و**زيّفَ** *fausser*.

يبدو إذاً المعنى الأساس أنّه معنى التقيّد بقاعدة (ملاحظة التماهي الجذري بين *rectum* و *regula*). «إنّه ضمن حقه»، يعني أنّه غير متناقض مع القاعدة، يعني «أنّه مستقيم». الحق، من هذه الزاوية، هو إذاً، بكيفيّة عامة، ما يجب أن يكون، أو ما يمكنه أن يكون شرعيّاً، في مقابل ما لا ينبغي أن يكون كذلك. إن الصفة الانكليزية *right* تحتفظ بهذا المعنى في كل شموله (خط مستقيم، عمل صحيح، فكرة سليمة، مبادىء فنيّة قويمة؛ ــ الإنسان المناسب في المكان المناسب[1]، الخ.).

ــ راجع في الألمانيّة *richtig – gerecht – Recht*، الخ. ــ هذا المعنى أندر في الفرنسيّة؛ إلاّ أننا نجده في بعض العبارات الجاهزة: **العلوم الحقوقية** أو المعيارية (المنطقية، الأخلاقية، الجماليّة) مقابل **العلوم الوقوعية** أو الاستنتاجيّة (فيزياء، علم نفس، الخ.) من هنا العبارات الجاهزة: «في الحق كما في الواقع، في الحق إنْ لم يكن في الواقع، الخ.». حيث يمكن لعبارة **في الحق** أن تغدو تقريباً مرادفة لتعبير **منطقياً** أو **أخلاقياً**. مع ذلك ثمة مجال لكي نلاحظ أنّ هذه العبارات المختلفة متأثرة بتفريق قريب لكنّه مختلف: *quid juris, quid facti*، يُقال على المجادلة في شأن حقوقي من **زاوية الحق** ومن **زاوية الواقع** (مثلاً طرفا **پرو ميلون** *Pro Milone*). انظر في ما يلي *Droit - 2*: **الحقّ**(*).

من جهةٍ ثانية، تعني فكرة الحق فكرةَ الخير بطريقٍ أخرى، إن الحقوق هي ما يبيحه القانون. والحال، يحدث عادةً أنْ يكون القانون متعارضاً في بعض النقاط مع الرأي الأخلاقي المعاصر له: فهو يعلن محظوراتٍ أو يحكم بأحكام ظالمة لم تعدِ الأخلاق تتقبّلها. من هنا المطالبة **بالحريّات** أو **بالحقوق الطبيعية**، أي إمكانات التصرّف أو منع الإكراه، التي يُفترض بها أن تكون شرعيّة ولكنّها لم تصبح مشروعةً بعد. مثلاً، في فرنسا نهاية القرن الثامن عشر: «هذه الحقوق هي الحرية، الملكيّة، مقاومة القمع» **إعلان الحقوق**، 1789، المادة الثانية. «المساواة، الحريّة، الأمن، الملكية» **إعلان**، 1789، المادة الثانية. ــ هكذا، تستأنفُ الكلمةُ دلالةً وضعيّة، إيجابية، عندما يكون «استبداد» ظالم قد حَظَرَ لأمدٍ طويلٍ أعمالاً أو ضماناتٍ يراها الرأي الأخلاقي مشروعةً، فإن هذه الحريّات، حتى وإن كانت بذاتها محايدة (لا خير، ولا شر)، إنما ترتدي بالتناقض قيمة أخلاقيّة رفيعة، ويظهر **حقُّ** التمتّع بها على أنّه **خير**. وليس في هذا وهمٌ وتداعي أفكار وحسب، بل فيه أيضاً واقعة حقيقيّة: إذ إنّ توافقَ القانون والأخلاق يُعَدّ خيراً إيجابياً، وضعيّاً.

(1) The right man in the right place.

(*) بدلاً من **حق طبيعي**، في استعمالي هذه العبارة، (المشار إليهما في متن **المعجم** تحت رقمي **ثانياً وثالثاً**)، ربما كان من الأفضل القول **حق مثالي** أو **حق بشري**. (ل. **قوتورا**).

(موضوع الحق الذي يحكى عنه، *Rad. int.*: Yur. يدلّ كفايةً على ما إذا كان المقصودُ إذناً، رخصةً أو أمراً واجباً).

2. DROIT (le), (القانون) 2. حقّ (الـ)،

D. *Recht*; E. *Right, Law*; I. *Diritto*.

أ. الحقّ، في مقابل **الواقع**، هو في كل منطق الأمور، المشروع في مقابل الواقعي، بقدر ما يكون هذا الأخير لا مشروعاً. (لا يجوز خلط هذا التفريق مع التمييز بين **زاوية الحق وزاوية الواقع**؛ انظر فيما سبق *Droit* - 1 **نقد**).

ب. القانون هو مجمل **الحقوق** - 1، (أ) و(ب)، التي تنظم العلاقات بين النّاس.

1° قانون وضعي، هو الحق الناشىء من القوانين المكتوبة أو من العادات المكتسبة **قوّةَ** القانون. مثلاً: «القانون المدني؛ القانون الروماني. علم الحق، وباختصار **الحق**».

2° قانون طبيعي. هو الحق الذي يعدّ نتيجةً لطبيعة البشر وعلاقاتهم، بمعزل عن كل مواضعة أو تشريع.

3°، حق النّاس (jus gentium) دلَّ في روما أولاً على الحق المبني على السواسية(*) *équité* من عدلٍ وإنصاف، والمبني تطبيقه على الغرباء الذين لم يكونوا خاضعين للقانون الروماني. ومن ثمَّ اختلط حقّ النّاس بالحق الطبيعي.

«Quod vero naturalis ratio inter omnes homines consituit, id apud omnes populos peraeque custoditur, vocaturque jus gentium». *Institutes*, livre I, titre II, § 1.

ـ ارتدى هذا التعبير لدى المحدثين معنىً مختلفاً م **وفندورف**،

Puffendorf, *De jure naturae et gentium*, ... ?: إنّه يدلّ على مجمل القوانين التي تحكم علاقات الدول بعضها ببعض أو علاقات الأفراد المنتمين إلى دول مختلفة (لأنَّ هذه الحقوق كانت تفتقر قديماً إلى كل تشريع مكتوب).

نقـــد

حذفنا في هذه المادة والتي سبقتها، كل التعريفات التي تدّعي ليس إعطاء معنى الكلمة، بل تفسير طبيعة **الحق** وأصله الميتافيزيقي، مثلاً صيغة **كانط**، التي تحدّد الحق بالشروط اللازمة لتوافق الإرادات بموجب قانون حرية. يُقابل هذا التصور ويعارضه تصوُّر الحرية بوصفها ناجمةً، عكساً، عن توازن الحقوق: «إن الحرية هي الاستطاعة العائدة للإنسان، هي قدرته على أن يفعل كل ما لا يؤذي حق الآخر». **إعلان الحقوق**، 1793، المادة السادسة. إنها نظريات تفسيرية أو تبريرية لا يقع على كاهلنا أمرُ مناقشتها هنا.

كذلك هو الحال بالنسبة إلى المنظومات التي حدَّدت الحق الطبيعي بالقوةً، قاصدة بذلك أنّه في غياب تشريع وضعي لا يوجد خير ولا شر، وبالتالي فإن كل ما هو ممكن يكون مباحاً.

«Per jus naturae intelligo ipsas naturae leges...hoc est ipsam naturae potentiam». **Spinoza**, *Tractatus politicus*, II, 4.

إنّ هذه الطريقة في الكلام، التي تفسح كثيراً في المجال أمام الالتباسات والمغالطات (انظر ج. ج. **روسوّ، العقد الاجتماعي**، I, 3)، إنما تقوم على معنىً ثلاثي لكلمة **طبيعة**(*) *nature*: **أولاً**، العالم بلا استثناء؛ **ثانياً**، النظام **القويم**، في مقابل الانحرافات والكبائر؛ **ثالثاً**، الحياة **الفطرية** واللاواعية، مقابل ما هو صنعي، فكريّ وإرادي. ـ كما أن «الحق الطبيعي» يبدو لنا خدّاعاً، ومن المُستحسن تجنّبه. من الممكن استبداله، حسب المعنى، إما بمفردة قانون (بيولوجي، نفسي،

اجتماعي). وإما بعبارة **حق أخلاقي** (أي ناجم عن الرأي الأخلاقي وليس عن التشريع).

Rad. int.: Yur (science du droit: Yuro - Scienco) علم القانون).

DUALISME, ثنويّة، ثنائيّة، (مذهب الـ...)

D. *Dualismus*; E. *Dualism*; I. *Dualismo*.

أ. ثنائية، علاقة أطراف تتطابق واحداً واحداً ـ «مثال ذلك الثنائيات الثلاث التي يشكّل تعاقبها الحتمي... النظرية الأساسية للتطور البشري».

Aug. **Comte**, *Polit. positive*, t. III, 67.

(المقصود هو الترابط بين سمات الفكر ومزايا العمل في المراحل الثلاث من الحياة الاجتماعية: المرحلة اللاهوتية والعسكرية؛ المرحلة الميتافيزيقية والإقطاعيّة؛ المرحلة الوضعية والصناعيّة) *Ibid.*, p. 63 ـ مع فكرة أكثر اتّساماً بالتعارض: «الثنائية المنطقيّة»، عنوان الفصل الأول من كتاب **غوبلو**:

Goblot, *Essai Sur la classification des sciences*.

إذِ المقصود هو «التقابل الجذري» الذي تبدو العلوم الاستدلالية وعلوم المشاهدة، مُظهرةً له، والذي يمكن تقريبه من «ثنائيات أخرى: العقل والتجربة، المثال والواقع، الممكن والحادث، القانون والأمر الواقع، الروح والمادة». *Ibid.*, p. 22. راجع **واقعية** *Réalisme*(*).

ب. مذهبٌ يقول، في مجال محدَّد، في مسألة معيّنة، مهما كانت، بوجود مبدأين جوهريين لا يقبلان الخفض (مثلاً: ثنائية أخلاقية بين الطبيعية والرحمة، بين الهوى والحرية؛ ثنائية نفسية بين الإرادة والإدراك العقلي، الخ.).

ج. بنحو خاص، في **الميتافيزيقا**: العقيدة التي تقول بمبدأين أوليّين للأشياء لا يقبلان الخفض (مثلاً **الفكرة** أو **الخير** و**المادة** عند **أفلاطون**، أهورا ـ مازدا وأنغرا ـ ماينيو في مذهب الأفستا Avesta، الخ.). *Rad. int.*: Dualism.

DUALITÉ, إثنينيّة، ثنائية

D. *Dualität*; E. *Duality*; I. *Dualità*.

صفة ما هو مزدوج، أو ما يتضمَّن عنصرين.

بوجهٍ خاص، في **المنطق**، أُطلق **قانون الإثنينية** على:

1° مبدإ التناقض في الشكل الذي يعلم بأن أي موضوع لا يمكنه أن يكون a و non- a في وقت واحد. (**Boole**, *Laws of thought*, ch. III, § 16).

حول **ثنويّة، ثنائية Dualisme**. ـ بدايةً، ظهرت هذه الكلمة عند توماس **هيد**؛

Th. **Hyde**, *Historia religionis veterum Persarum* (1700), p. ex. ch. IX, p. 164.

وقد استعملها للدّل على العقيدة الدينية التي تقول إلى جانب مبدإ الخير، بمبدإ الشرّ الملازم له أزليّاً. وهكذا فهمها **بايل** Bayle (راجع *Dictionnaire*, v° Zoroastre)، **وليبنتز** في كتاب **الربوبية** *Théodicée*. ونقل **وولف** هذا التعبير إلى مستوى العلاقة بين النفس والجسد، وبهذا الصّدد عارض **الأحدية والثنوية**. (ر. **أويكن**).

قدَّم **ڤيبّ** الملاحظات ذاتها. راجع:

Eucken, *Geistige Strömungen der Gegenwart*, 3e éd., (1904), pp. 167 sqq.

حول **إثنينيّة Dualité**. ـ إن المعنى الثاني لما يسمّى في المنطق **قانون الثنائية**، صاغه **هيلبرت** Hilbert صياغةً يمكن إدراكها تلقائياً أكثر: «عندما لا تتضمن جملةٌ ما سوى حروف وصل وفصل، سوى

إنّه يمثّله رمزياً بـ (x) × (1 - x) = o أو : $x^2 - x = o$، وتكون هذه المعادلة ذاتها مبرَّرة بـ $x^2 = x$، بتعبير آخر نقول إنها مسوَّغة بواقع أن الضرب المنطقي لميزة أو لقضيَّة بذاتهما، إنما يعادل الإقرار المحض والعادي لهذه الميزة أو لهذه القضيَّة)؛

2° المبدإ القائل، بخصوص القضايا الأوليّة، أي التي لا تتضمّن سوى رابطة واحدة، إنَّ في الإمكان دائماً الانتقال من معادلة متعلّقة بالضّرب إلى معادلة متعلّقة بالجمع، وبالعكس، وذلك بتبديل العلامات + و ×، o و 1، وبتغيير معنى التضمين أو اتجاهه.

(Couturat, *L'algèbre de la logique*, § 14);

3° كون معظم المعادلات المنطقية ـ الرياضية (اللوجيستيَّة) قابلةً لتأويلاتٍ تسمى «التأويل المفهوميّ» و «التأويل الجهوي»، بحسب الأطراف التي تتضمَّنها كممثلةٍ للأصناف أو كممثلة للقضايا. *Ibid.* (**الملحق**).

Rad. int.: Duales.

تقديس الاشخاص (الملحق) **DULIE, (S)**

DUPLIQUE ou Duplication,

جواب، ردّ على ردّ

D. *Duplik*; E. *Duply*; I. *Duplica.*

جواب عن رد (أو ردّ على ردّ). ــ إن الشكل المنتهي بـ **-tion** يدلّ بالأولى على الفعل، بينما الشكل الآخر يدلّ على ما قيل؛ إلاّ أن هذا الأمر غير ثابت: «هناك قواعد لها استثناءات، خصوصاً في المسائل التي يدخلها كثيرٌ من الظروف، كما هو الحال في فقه القانون... وعندها يمكن أن يكون للاستثناء ذاته استثناءاته الفرعيّة أي ردوده المتفرّعة، ويمكن للرّد أن تكون له ردوده المتفرّعة عنه، الخ.».

Leibniz, *Nouv. Essais*, Livre IV, ch. VIII, § 11.

انظر: **شاهد** *Instance*(*).

يُقال أحياناً «dupliquer» مثل «répliquer»، ردَّ، الفعل الذي ظلّ في اللغة الجارية.

DURÉE, **ديمومة**، آن، حين

D. *Dauer*; E. *Duration*; I. *Durata.*

أ. جزءٌ من الزَّمان متناهٍ منظور إليه بكليّته. مثلاً: «مدى استدلال عقلي؛ مدَّة ثلاثين ثانية». (تستعمل كلمة **زمن** بهذا المعنى أيضاً، ولو بنحو أقل دقّة: مثلاً: «زمن رد الفعل»).

ب. كما أن **برغسون** يضع **الديمومة** في مقابل **الزَّمن**، إذْ إن الأولى هي سمة التعاقب بالذات، كما هو محسوس مباشرةً في حياة العقل أو الروح: «ديمومة محضة، ديمومة محسوسة، ديمومة مُعاشة حقاً». والثاني هو الفكرة الرياضيّة التي نكوّنها عن الزّمان لكي نعقل ونتواصل مع أقراننا، من خلال ترجمة الزَّمن إلى صُوَرٍ مكانيّة.

Données imméd. de la conscience, 74 et suiv.
Rad. int.: Dur, - ad.

إيجاب ونفي، نحصل آلياً على جملة متناقضة مع الجملة السابقة حين نستبدل حروف الفصل، بحروف الوصل، والإيجاب بالنفي، وبالعكس». (**س. سرّوس**).

حول **ديمومة Durée** . ــ «إن الزّمان الذي نميّزه من الديمومة، بمعناها العام، والتي نقول فيها إنها عدد الحركة، ليست شيئاً آخر سوى الطريقة التي نفكّر بها بهذه الديمومة».

Descartes, *Principes de la philos.*, I. 57.

إن الزمان هو مقياس الديمومة، «على الرغم من كون ما نسمّيه هكذا ليس شيئاً ما خارج الديمومة الحقيقية

Dyade, **إثنان، زوجان**

Δυάς, δυάδος (couple, dualité).

لا تُستعمل إلاّ لترجمة هذه الكلمة، حسبما وردت عند الفلاسفة الإغريق، للدّل على فكرة الثنائية، أو على بعض الأزواج من الأضداد المستعملة كمبادىء تفسيريّة؛ خصوصاً وفي معظم الأحوال «الاثنينيّة اللامتناهية»، (δυάς) (ἀόριστος أو «ثنائية **الكبير والصغير**»، (μεγά γου χαι μιχροῦ) أي المادة كبدإٍ لاتعيّنٍ مقابل **للواحد**. انظر:

L. Robin, *La théorie platonicienne des Idées et des Nombres d'après Aristote*, not. p. 282-286 et 635 - 660.

DYADIQUE, **إثنينيّ، زَوْجيّ**

G. δυαδιχός; D. *Dyadisch*; E. *Dyadic*; I. *Diadico*.

ما يتعلّق بزوجين، بإثنينيّة. لا يُستعمل إلاّ في الكلام على العلائق(*) المنطقيّة بين طرفين، حدّين (وتسمّى أيضاً مثنوية *binaires*) في مقابل العلائق **الثلاثية، الرباعية**، الخ.

1. DYNAMIQUE [subst.],

1. حِراك، ديناميّة [نُقلة] [اسم]

D. *Dynamik*; E. *Dynamics*; I. *Dinamica*.

أ. قسم من الميكانيك يعالج الحركة الطبيعية والواقعيّة، بكل خصائصها: وخصوصاً **القوّة الحيّة** وعادي **القوى** (بالنسبة إلى العقائد التي تستعمل هذا المفهوم) في علائقها مع الأجسام المتحركة. ــ من السائد تقسيم الميكانيك إلى ثلاثة أقسام: **السُّكون** la *statique*، نظريّة التوازن الساكن؛ **الحركيّة**(*) la *cinématique*، نظرية الحركات، بصرف النظر عن الأسباب التي تُحدِثها؛ والحراك، **النُّقلة** La *dynamique*.

ب. مجازياً: **أولاً، عند هربارت، سكون** حالات الوعي (علاقاتها بالحالة التوازنيّة) يقابل **حراك** حالات الوعي (علاقاتها بحالة التحول والحركة): ــ **ثانياً، عند أوغوست كونت وسپنسر، السكون الاجتماعي** (توازن المجتمعات) يُقابل **الحراك الاجتماعي** (تقدم المجتمعات)؛ ــ الخ.

Rad. int.: Dinamik.

2. DYNAMIQUE [adj.],

2. حراكيّ، ديناميّ (صفة)

D. *Dynamisch*; E. *Dynamic*; I. *Dinamica*.

أ. مقابل **سكونيّ**: ما يتضمّنُ تحولاً أو صيرورةً. ــ مألوف عند أ. **كونت**.

للأشياء، سوى طريقةٍ فكرية». راجع: Spinoza, *Cog. metaph.*, I, 4: *De duratione et tempore*, et *Lettre à Louis Meyer*, XII (olim XXIX). (ل. **برونشڤيغ**).

يعارض **ليبنتز** الزمان والديمومة مثلما يعارض المكان والمدى: فالديمومة هي نظام التعاقب بين الإدراكات الحقيقيّة، الواقعية، مثلما الكتلة الممتدّة هي:

ens per aggregationem, sed ex unitatibus infinitis، أما الزمان فهو على العكس *continuum quoddam, sed ideale*، يمكن أن تؤخذ منه آناتٌ عشوائياً *fractiones pro arbitrio*، إن تكوّن مفهوم ديمومة وتكوُّن مفهوم زمان، هما متعاكسان:

«In actualibus simplicia sunt anteriora aggregatis; in idealibus totum est prius parte». Ed. Gerhardt, II, p. 379. (م. **بلوندل**)

حول **حراك، ديناميّة Dynamique**. ــ جرى تعديل تعريف هذه الكلمة وتوسيعه للرّد على

ب. مقابل **آلي، ميكانيكي**: ما يتضمن ليس فقط حركاتٍ مترابطة بالضرورة وفقاً لقوانين، بل يتضمن أيضاً **قوّةً** فاعلة (بالمعنى **(د)** لكلمة **فعل**(*) Action) وغائيّة. راجع: **حراكيّة**: Dynamisme(*)

نقـــد

إن عادة المعارضة المجازية بين **سكون وحِراك**، بدون حدّ وسيط، ناشئة من كون كلمة **حركيّة، سينمائيّة**(*)، حديثةً ولم تدخل في العلم إلاّ على يديّ **أمپير** (1834). لكنّها عادةٌ يؤسف لها، لأنها تفضي إلى إهمال زاوية **التحوّل** البسيط، الذي يقع بين فكرة راحة وفكرة **قوّة** أو غائية، والذي تذكّر به كلمة حراك، **ديناميّة في** تعارضها مع آليّة، **ميكانيك**. والحال، حتى إذا كان صحيحاً أنّ كل تغيّر ينجم عن **قوّة** ويفترض غائيّة (وهذا ما يُفترض البُرهان عليه)، فإنّه مناقض في كل حال لطريقة الخلط **القَبْلي** بين هاتين الفكرتين في حدٍّ واحد. إن هذا التحفّظ ضروري جداً بقدْر ما يكون تصوّر **القوّة** بالذات موضع اشتباه وظنّ، وبقدر ما يؤدي إلى مصاعب كبرى على صعيد أسس الميكانيك.

في بعض الحالات استعملت كلمة *dynamique* بطريقة صحيحة وسليمة؛ فهي فاتنة بوجهها العلمي؛ ولكنّها مع ذلك (وخصوصاً حين تُستعمل صفةً) إحدى العملات الزائفة الأكثر تداولاً في اللغة الفلسفية، عند الطلبة والكتبة وأنصاف المتفلسفة. *Rad. int.*: Dinamik.

DYNAMISME, حراكيّة(*)، ديناميّة

D. *Dynamismus*; E. *Dynamism*; I. *Dinamismo*.
تقابل **أواليّة**(*)، آليّة، Mécanisme(*)، **أوالة**(*).

أ. يُدَلُّ هكذا على الأنساق الفلسفيّة التي تُسلّم في مبادىء الأشياء وأسسها، بوجود «قوى» لا تقبل الخفض إلى الكتلة والحركة. ومثاله تسمية مذهب **ليبنتز** الفيزيائي، **حراكيّة**، ديناميّة، في مقابل الآليّة الديكارتيّة.

ب. يُقال هذا المصطلح أيضاً على المذاهب التي تطرح الحركة أو الصيرورة كمبدإٍ قديم،

تعليقات وملاحظات سجّلت في جلسة 16 حزيران/ يونيو من قبل **لوروا** Le Roy. فقد لفتَ إلى أن من غير الممكن، على الرغم من علم الاشتقاق، أن نحدّد حالياً **الثّقلة** (la Dynamique) بأنها انطباق **القوى** على الأجسام المتحركة، نظراً لأن عدّة مذاهب، ولا سيما مذهب **هرتز** Hertz في الميكانيك، لا تستعمل مفهوم **قوّة**، ويكون لها مع ذلك **ديناميكية**.

وكان الأمر كذلك بخصوص مادة *Dynamisme* (حراكية، ديناميّة) التي أضيفت إليها الفقرة **ب**.

يتحدّث **ليبنتز** عن كلمة *Dynamique*، بمعنى علم القوى، كما لو كان هو مبتكرها: «Dicam interim notionem virium seu virtutis (quam Germani vocant *Kraft*, Galli *la force*) cui ego explicandæ peculiarem *Dynamices* scientiam destinavi, plurimum lucis afferre ad veram notionem substantiæ intelligendam». *De primæ philosopiæ emendatione*, § 2 (Ed. Janet, I, 633).

وتعتبر المادّة بوصفها محدَّدةً ببعض سمات الحركة (لورد **كلڤين** Lord Kelvin)؛ أو **الشيء** بوصفه مرحلة من **التقدّم**. (انظر:

Bergson, *Les données immédiates de la consience)*.

نقـــد

ترتبط فكرة الحراكيّة، الديناميّة، ارتباطاً وثيقاً بكل الأفكار التي تتعارض أيضاً مع الآليّة، الميكانيزم، وخصوصاً مع فكرة الغائية، المآليّة.

ومثل كل الأسماء المذهبية، يجرُّ هذا اللفظ بسهولة إلى اللبْس والشُّبْهة.

Rad. int.: Dinamism.

DYNAMOGÈNE, محرِّك، قوّة محرّكة مقوّي الطاقة

D. *Dynamogenetisch*; E. *Dyanmogenic*; I. *Dinamogenico.*

يُقال على الأحاسيس، المشاعر أو الأفكار التي تقوّي **الطاقة** الحيوية، وبالأخص القوّة المحرّكة (مثلاً: الموسيقى بالنسبة إلى معظم الأفراد)). - تُقابل **كافّ**(*) *Inhibitoire*.

يستعمل *dynamogénèse* و *dynamogénie* كاسم مطابق. وفي كلا الحالتين، يبدو لنا الشكل الأقصر أنّه هو الأفضل.

نقـــد

يطلق و. **جامس** و ج. م. **بالدوين**، بكيفيّة أعمّ، كلمة *dynamogenesis* على هذا «المبدإ» القائل إن: «كل تبدّل في شروط إثارة الجهاز العصبي، يتبعه تبدّل مقابل في توتر العضل والحركة». عندها، تدلُّ *dynamogeny* على تطبيق مبدإ *dynamogenesis* في حالة خاصةٍ من حالاته. أخيراً، أطلق المؤلفان ذاتهما اسم *dynamogenic* على الظاهرة العصبيّة الواردة التي تسبب **قوّة** الحركة؛ وأطلقا اسم *dynamogenetic* على الظاهرة المحرّكة التي تنجم عنها.

Voir *Baldwin*, sub V^is, I, 302.

هذا الاستعمال للكلمات لا يبدو لنا موفّقاً، فهو مناقض لاشتقاقها الذيْ يدلُّ على **زيادة قوّة** بكل وضوح، وليس على أيّ تغيّر في التوازن. وفوق ذلك، ينكر البعض، وخصوصاً **ستومپف** Stumpf، عموميّة «المبدأ» المذكور. أخيراً، إن القسم الأكثر وثوقاً من الظواهر التي يمكنه الانطباق عليها، إنما جرى التعبير عنه في الفرنسية على نحو واضح جداً ومتداول جداً، بعبارتي: *force idéomotrice*(*) **قوّة محرِّكة**، و - *idée force*(*) **فكرة رئيسة**.

نقترح إذاً الإبقاء على كلمة *dynamogène* للمعنى الأول المحدَّد أعلاه، المفيد جداً والدقيق تماماً.

Rad. int.: Dinamogen.

DYS... قصور، نقص...

نقل للبادئة اليونانية δυς ...، يدلّ على الصعوبة والقصور، وعادة على الاثنين معاً. يستعمل في الفرنسية بالمعنى ذاته، مع جذور يونانية، لتشكيل مفرداتٍ جديدة. مثلاً: *dysarthrie*، نقص وقصور في تماسك (الكلام المنطوق)؛ *dyschromatopsie*، اسم نوع لكل عوارض البصر التي تكمن في انعدام التمييز أو نقص التمييز بين ألوان مختلفة (انظر: *achromatopsie*(*) و *altonisme*(*)، الخ.

DYSTÉLÉOLOGIE, قصور غائيّ

D. *Dysteleologie*; E. *Dysteleologia* I. *Disteleologia*

أ. بهذه الكلمة دلّل **هايكل**

(*Generelle Morphologie*, 1866; cf. *Die Welträthsel* (ألغاز العالم), ch. XIV, p. 106).

على علم الظواهر الحياويّة التي تناقضُ تصوّرَ غائيةٍ ذكيّةٍ للمتعضيات: من أفراد مُجهضين، ضامرين، مشوّهين. الخ.

ب. يُقال موضوعياً، وبمعنى واسع جداً، على كل ما يشكّل نقصاً في الغائيّة الطبيعيّة: مسخ، حشرات ضارّة، أعضاء غير مجدية، الخ.

E

في المنطق: 1° رمز **القضيّة الكلية السلبيّة.** انظر A(*).

2°. رمز القضية الجهوية حيث تكون الجهة(*) مثبوتةً وحيث يكون المقولُ مُنكَراً.

ECCÉITÉ, ou HAECCÉITÉ, إنيّة، قيوميّة

G. τόδε τι, أرسطو; L. scol.: *Ecceitas* et *Hæcceitas*; D. *Diesheit*, وولف; E *This - ness*, رانزولي; I. *Ecceita*, بالدوين.

مفردة ابتكرها **دونز سكوت Duns Scot**. ما يجعل فرداً هو ذاته ومتميزاً من كل آخر.

«Barbari *Haecceitas* dicunt ab *Haec* pro differentia individuante... Scotus *Ecceitatem* appellavit eam essentiam, quae est individuorum propria, cujus merito *Ecce ipsum* de omnibus dici potest». **Goclenius**, V° Haecceitas, 626[a].

يدل أيضاً على مرادف آخر: *Ipseitas*.

Rad. int.: Ipses.

ÉCHOLALIE, تصادٍ، صُداء

D. *Echolalie, Echosprache*; E. *Echolalia, echochasia*; I. *Ecolalia, Lalomimesi.*

ظاهرة تكمن في أن شخصاً مُصاباً ببعض الأمراض العقلية، أو في حالة تخشّب، يردّد، «يرجّع صدى» الكلمات التي تُوجَّه إليه، دون أن يبدو عليه أنّه فهمها.

مفردة ابتكرها **رومبرغ** Romberg، 1853 (بالدوين).

ÉCLECTISME, انتقائيّة، تلفيقيّة

D. *Eklektizismus*; E. *Eclecticism*; I. *Eclettismo.*

تدلّ هذه المفردة إما على منهج وإما على مذهب.

حول **إنيّة Eccéité**. ــ إن كلمة *ipseitas* هي الأنسب بين هذه المفردات. تجدر الإشارة، من جهة ثانية، إلى أننا نقول بهذا المعنى، عادةً، *individualité*، فرديّة، فرادة.

ــ مع ذلك، تجدر الملاحظة أن **فردية** تُقال أيضاً، كثيراً، بمعنى أقل حصْراً من *differentia individuans*؛ هنا يقصد بذلك جملة الخواص كلها، الفريدة أو غير الفريدة، التي تميّز فرداً ما؛ وحتى إنها تُقال، تجاوزاً، على الفردي العيني ذاته. (أ. **لالاند**).

حول **تصادٍ، صُداء Echolalie**. ــ في لغة الطب النفسي الإيطالي والألماني، تستعمل أيضاً كلمة *Ecoprassia (Echopraxia)* للدّل على التكرار الآلي، من قبل بعض الأشخاص، لأعمالٍ يرونها تجري أمامهم (**رانزولي**). ــ هذه المفردة غير مستعملة بالفرنسية؛ ولا يبدو أنّها كلمة راسخة، إذْ إن كلمة **صدى** *écho* يمكنها أن تُقال على الكلام، لا على الأفعال والحركات. (أ. **لالاند**).

حول **انتقائية، تلفيقيّة Eclectisme**. ــ مادة جرى تعديلها بكاملها، بعد ملاحظات شتى، ولا

1° بوصفها منهجاً:

أ. جمع أطاريح قابلة للتوفيق، مأخوذة من أنساقٍ فلسفية مختلفة، وقائمة على التركيب المتناقض، بصرف النظر عن الأجزاء غير القابلة للتوافق في هذه الأنساق.

ب. التوفيقُ، باكتشاف وجهة نظر عليا، بين أطاريح فلسفية يقدّمها الكتّابُ المدافعون عنها، على أنّها متعارضة في المقام الأول: «إن الانتقائيّة

سيما الانتقادات التي صاغها **ف. إيغر**، والنصوص التي قدّمها.

1° حول **أصل كلمة** انتقائية:

«Εχλεχτιχη αιρεσις»، في نص منسوب إلى **غاليان**، تدلُّ على فرقة أطباء *Thesaurus* d'H. Estienne [Haase] V° 477ª)، إن الكلمة ذاتها تُقال على الفلسفة في نص فريد (Diogène Laerce, *Proœmium*, 21) لم يؤكّده أيُّ نص قديم آخر: «حديثاً أنشأ پوتامون Potamon والاسكندري، فرقة جديدة، سمّيت الفرقة الانتقائيّة، تنتقي ما كان يحلو لها من عقائد الفِرَق الأخرى». يلي ذلك عرض وجيز لهذه العقيدة، بلا طائل. ــ إن پوتامون معاصر لأوغوست، حسب سويداس Suidas، الذي لا يسمّيه انتقائياً. في المقابل، هناك عند كليمان الاسكندري (Clément, *Stromata*, I, 288) تعريف للانتقائيّة، دون ذكر اسم أي كاتب.

في سنة 1817، اعتمد **قوزان**، الكلمة، وأوضحها في درسه الافتتاحي لمحاضرته المسمّاة محاضرة 1818 (كانون الأول/ ديسمبر 1817). ربما كان قد صادفها، في مجرى دراساته لتاريخ الفلسفة، عند الكتّاب الألمان، الذين كانوا كما افترض، يقولونها على الاسكندريين، متذرّعين بـ پوتامون، وكذلك على ليبنتز، بلا ريب. **(ف. إيغر)**.

في مقدمة **تاريخ الفلسفة**، ج I، ص 18، يذكر إميل **برهييه** [راجع التعريب، دار الطليعة، بيروت]، مقطعاً لـ جوست ـ ليبس Juste - Lipse، يمتدح فيه «الفرقة الانتقائيّة، تلك التي تقرأ بروية، وتختار بدقّة»؛ كما يورد عنوانين لكتابي **شتورم** J. C. Sturm، Philosophia eclectica (1886) و *Physica eclectica* (1697 - 1722). ويقرّب منهما العمل الكبير لبروكر Brücker, *Historia critica philosophiæ* (1742 - 1744)، المفعم كله بهذه الروحيّة، ثم ينبّه إلى أن في الموسوعة *Encyclopédie* مقالة لديدرو، تحمل عنوان *Éclectisme* بالذات، وهي محبّذة كثيراً لهذه الطريقة الفكرية.

في المقابل، انتقد **راينهولد** Reinhold، بتهكّم، «المتفلسفة الشعبيّين» (Popular - philosophen) في عصره الذين كانوا يتسمّون باسم انتقائيين. «الصيغة: هي أنَّ ما يؤكّده حسّ البشرية المشترك صار في أيامنا المبدأ الأول لفلسفة جديدة مزعومة، يسميها أتباعها الفلسفة الانتقائية»[1]. يضيف، ما عدا هذا المبدأ، لا يتفاهم أتباعها على شيء، فكلّ منهم يعتقد بأن له الحق في أن يستخرج من كل المنظومات الممكنة، ما يعلنه موافقاً لحسّ البشرية المشترك، الذي سرعان ما يستبدله بحسّه هو. ويضرب مثلاً على ذلك من جهة الأساتذة الجامعيين، الذين يستخرجون منها وجود الله وخلود النفس والحكم الحر، بينما المتحررون الفرنسيون *(die französischen Starkgeister)*

(1) «Der Satz: Diese sagt der gemeine Menschenverstand wurde nun der erste Grundsatz einer neuen angeblichen Philosophie die von ihren Anhängern die eklektische genannt wird».

الخلاّقة... [انتقائية] الناس العباقرة، أمثال أفلاطون وأرسطو وليبنتز.... تكمنُ في تجميع كل الأفكار الكبرى المتولّدة عبر تقدّم الأجيال؛ وتكمن في صهرها بغية توحيدها، في مصهر فكرة جديدة».

Em **Saisset**, leçon d'ouverture du cours d'histoire de la philosophie à la Sorbonne, 19 janvier 1857.

2° بوصفها مذهباً (مدرسة):

ج. تقال أحياناً على مدرسة الاسكندرية. (إلاّ أن مدرسة پوتامون الاسكندري هي التي وُصفت، وحدها، بهذه الصفة في المصادر اليونانيّة).

د. مدرسة ڤكتور **قوزان**. تكاد تستعمل هذه الكلمة دائماً للدّل على هذه المدرسة في فرنسا وفي اللغة المعاصرة. «تلقّت هذه الفلسفةُ منه [قوزان] اسم **انتقائية**... الذي صارت تنتمي به، من الآن فصاعداً، إلى تاريخ أفكار القرن التاسع عشر. ولربّما كان اسم آخر أقلّ تعرُّضاً للتأويلات الباطلة، الضالّة... ألم يُتَخيَّل أن الانتقائية، في كل الأنساق التي تبنّاها الفكرُ البشري وتخلّى عنها على التوالي، إنّما تقوم على تجميع بعض الأجزاء العقدية... التي كان يجري تلفيقها فيما بعد كيفما أتفق... بلا مقياس دقيق للحقيقة والخطأ، في نوع من الفسيفساء الفلسفيّة؟ [إن انتقائية قوزان، خلافاً لذلك] تقوم على هذا المبدإ الذي لا يقبل الشك وغير المشكوك فيه... وهو أنَّ الأنساقَ تُبنى بعناصر موجودة من قبل في الفكر البشري، على غرار منجزات الصناعة والصنعة (الفن) التي تصنع من عناصر موجودة في الطبيعة من قبل. ولو لم يكن الأمر كذلك، لما كان من الممكن أبداً لنسق فلسفي أن يرجع إلى مرجعية العقل والوعي **Franck**, V° *Cousin*, 311a.

نقـــد

عادةً يُقال **انتقائي** في معنى مُحبِّذ أو على الأقل محايد، أكثر مما يُقال في معنى مُحبط. ولكنَّه ارتدى في فرنسا رداءً عاميّاً، في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، إذ كان خصوم

يستخدمونها للبرهان على الأطروحات المتعارضة تماماً.

راجع للمؤلف نفسه: Über das Fundament des philosophischen Wissens[1] 1791, pp. 53 - 55.

«Versuch einer Beantwortung der Frage: was hat die Metaphysik seit Leibniz und Wolff gewonnen?»[2]

حيث يتحدّث عن «الفترة الفاصلة» بين **ليبنتز و وولف من جهة، وكانط** من جهة ثانية، وهي فترة تترك الساحة خالية أمام الانتقائية، ويقول آخرون أمام التلفيقية.

يذكر ليون **برونشڤيغ** في كتابه *Le Progrès de la Consience* (ج II، هامش صص 611 -612) أن كلمة انتقائية *Éclectisme* موجودة في كتاب **مين دو بيران** *Mémoire*، **مذكّرة حول تفكك الفكر**، غير المنشور بعد في العصر الذي بدأ فيه **قوزان** باستعمال هذه المفردة، والذي من المحتمل جداً أن يكون على علم به. ونرى فيه أنّه كان يدّعي، ربما خطأً، بأنّه لم يستعر من أحدٍ لا الكلمة ولا العقيدة، بل أنه استخرجهما من منهله الخاص، في عصر، كما يقول، كان لا يعرف فيه ليبنتز إلاّ قليلاً، وكان يجهل أنَّ في ألمانيا منظوماتٍ قد يُتَّهم بأنه أخذ عنها. (*Premiers essais de philosophie*، ط 3، هامش الصفحة 227).

---

(1) حول أساس المعرفة الفلسفية.

(2) محاولة جواب عن السؤال: ماذا كسبت الميتافيزيقا منذ **ليبنتز ووولف**؟.

المذهب الانتقائي (**تين، رنوفييه**) يأخذون عليه قيامه باختيار عشوائي وبلا معيار دقيق. هذه المماييزة الازدرائيّة تبدو مؤسفة، نظراً لوجود مصطلحات أخرى للتعبير عنها، مثل **توفيقيّة** *syncrétisme*(*)، **وتوفيقي**(*) *syncrétique*، المعترف كلياً بطابعهما العاميّ: «تزدري الانتقائيّةُ فن التراكيب والتقريبات المعاندة للطبيعة؛ فهي ترفض كل ما يشبه التوفيقية، من قريب أو من بعيد».

Vacherot, leçon d'ouverture, 5 déc. 1838.

ـ تتحدّد التوفيقيّة بأنها: «تقريبٌ عسفيّ، إلى هذا الحدّ أو ذاك، بين عقائد مختلفة تمام الاختلاف».

Franck, V°, 1697b.

«Vereinigung ohne Verarbeitung»(1). **Eisler**, v°, 751.

«Unmethodische und kritiklose Vermischung»(2). **Kirchner**, v°, 504.

«About the same as eclecticism, but used upon the whole, in a somewhat more disparaging sense».(3) J. **Dewey**, dans Baldwin, V°, I, 655b.

قد يكون من المستحسن إذاً استعمال كلمة انتقائية بالمعنى العام، مع إهمال الطابع الذميم الذي ارتدته بشكل محلي وعَرَضي، واستعمال كلمة **توفيقيّة** للدّل على التراكب غير النَّقدي لعقائد متنافرة. ولئن أردنا وسمَ الاختلاف بين المعنيين **أ و ب**، لأمكننا أن نسمي المعنى الأول **انتقائية** والثاني **مذهباً انتقائياً** *Éclecticisme*. إن هذا الشكل الأخير قد يكون أنسبَ مما سادَ في اللغات التي لم تتوافر لها ظروف تاريخية خاصة من شأنها إضعاف القيمة الفلسفية للكلمة.

Rad. int.: **A.** Eklektism; **B.** Eklekticism.

ÉCOLE, مذهب، مدرسة، فرقة

D. *Schule*; E. *School*; I. *Scuola*.

أ. بالمعنى الدقيق، جماعة فلاسفة لا تجمعهم عقيدة مشتركة وحسب، بل يجمعهم أيضاً تنظيم، مكان اجتماع، رئيس، وحتى، في الأغلب، تعاقب رؤساء (διαδοχή) معيّنين علناً.

ب. بالمعنى الواسع، مجموع فلاسفة يقولون

(1) «جمع بلا صياغة جديدة».
(2) «خلط بلا منهج وبلا نقد».
(3) «لها معنى الانتقائية نفسه تقريباً، لكنها تُستعمل، في كل حال، استعمالاً أقل حظوةً وتقديراً».

2° حول الأطروحات القديمة الانتقائية عند **ڤكتور قوزان**، وحول الاستعمال اللاحق لهذه الكلمة، انظر: دراسة مفصّلة **لڤكتور إيغر** في **الملحق**، في آخر هذا المعجم.

حول **مذهب، مدرسة Ecole**. ـ هذه الكلمة، في معناها الجاري والحديث، غامضة وملتبسة. فهي تفرض أنْ يصنّف في الخانةِ ذاتها فلاسفة تعاركوا أكثر مما تشاركوا أو تحاكوا: كم من «السقراطيين» حاربوا سقراط، وكم من «الكانطيين» حاربوا كانط! إننا نصنّف في «المذهب الديكارتي» فلاسفةً مثل مالبرانش وليبنتز، كانوا يتميّزون شكلياً عن «الديكارتيين». أليس من الضروري التنبّه إلى عدم وجود مذاهب، مدارس فلسفيّة، بالمعنى الحقيقي للكلمة» (**ل. لابي** L. Lapie).

بالمعنى الدقيق لم يكن ثمة مدارس أو **مذاهب** إلاّ في الأزمنة القديمة. إن المذهب الوضعيّ الصّارم (الأرثوذكسي) هو استثناء بين العقائد الحديثة. هذه المفارقة صادرة عن الاختلاف في الطريقة التعليمية. فالفيلسوفُ القديم يعلّم **شفهياً**؛ والفيلسوفُ الحديث يؤثر **بالكتاب** في جمهور مبعثر. من هنا

بعقيدةٍ واحدة، أو يسلّمون كلهم على الأقل بأطروحةٍ فلسفيّةٍ معيّنة، تعتبر أطروحة كبرى.

ج. يدلّ التعبير المختصر «**المدرسة**»، بنحوٍ خاص، على الفلسفة المدرسيّة، السكولائيّة. كان هذا التعبير متداولاً كثيراً في القرن السابع عشر، وهو يميل اليوم إلى السقوط في مطاوي الإهمال والنسيان. *Rad. int.*: Skol.

«اقتصاد فكري» **«Économie de pensée»,**

اقتصاد في التفكير (خير الكلام....)

D. *Denkœkonomie, Œkonomie des Denkens* (**E. Mach**).

انظر: توفير، اقتصاد *Parcimonie*(*).

ÉCONOMIE POLITIQUE,

اقتصاد سياسي

D. *Volkswirtschaftslehre;– Nationalökonomie, Œkonomik*; أكثر استعمالاً عند المعاصرين أحياناً أيضاً Politische Œkonomie economy – E. *Political; Economics*; I. *Economia politica.*

علمٌ موضوعه معرفةُ الظواهر، و (إذا كانت طبيعة هذه الظواهر تتضمّن قوانين، وهذا موضع جدال) تحديدُ القوانين التي تتعلّقُ بتوزيع الثروات، وكذلك بإنتاجها واستهلاكها، بقدر ما تكون هذه الظواهر مرتبطة بظاهرة التوزيع. تطلق ثروات، بالمعنى التقني لهذه الكلمة، على كل ما

صنفان من التلاميذ: التلامذة الأوفياء، المتعلّقون حرفيّاً بالأستاذ، والتلامذة المستقلون، المتمسّكون بالرّوح وبالمنهج، وهذا التمايز يُلحظ أحياناً في اللغة (Cartisans و Cartésiens أي ديكارتيون مستقلون وديكارتيون متمذهبون). (**ف. منتريه** F. Mentré).

حول **اقتصاد سياسي Économie politique**. ــ مادّة حرَّرها إ. **هاليڤي** E. Halévy وجرى تعديلها وفقاً لملاحظات وتعليقات: **سيمياند، لاندري، تونّيس، أ. كارمان، ڤان بييما.**

1° حول تعريف الاقتصاد السياسي:

كان **هاليڤي** قد اقترح أولاً حصر هذا التعريف بالآتي: «معرفة الظواهر المتعلّقة بتوزيع الثروات». وهذا التعريف استدعى التعليقات التالية:

أ. لا يكفي الطابع التخصصي الواضح للدراسة المعنية، لكي يبيّن أن الأجزاءَ الأخرى من الاقتصاد السياسي هي أجزاء متمّمة لا غير. ودون السعي وراء شيء آخر، أذكر الاعتبار التالي: هل **الصنعة** (الفن) التي ترتكز على الاقتصاد السياسي، والتي ظلّت لأمدٍ طويل شديدة الارتباط بهذا العلم، ترمي فقط إلى تحسين توزيع الثروات؟ ألا ترمي أيضاً إلى زيادة كميّتها؟ (**أ. لاندري**).

إنّ **تنظيم** الإنتاج مسألة جوهرية، إذا نظر إليه فقط من الزاوية الاقتصادية. ومن جهة ثانية، بما أن الاستهلاك هو الغاية التي يجعلها الإنتاجُ والتوزيع ممكنةً، فلا بدّ من أن تكون له مكانته في التعريف. (**ڤان بييما** Van Biéma).

يبدو لي من الصحيح أنَّ كثيراً من ظواهر الإنتاج والاستهلاك، إنْ لم نقلْ كلها، هي من جهة ظواهر تقنولوجية أو حقوقية، أو أخلاقيّة، أو ظواهر «حضاريّة»؛ إلاّ أنّ هذا لا يحول دون أن تكون في

يكون خليقاً بالاستعمال.

نقـــد

إن التعـريـف الـمـأثور. منذ ج. ـ ب. **ساي** J. -B. Say هو التالي: علم قوانين الإنتاج والتوزيع والاستهلاك للثروات. تكاد معظم كتب الاقتصاد السياسي تضيفُ إليه جزءاً رابعاً: تداول الثروات لكن:

أ. هذه الإضافة الأخيرة غير ضرورية. إذ التداول حالة خاصة من التوزيع، الذي يمكن اعتباره إما في ذاته، وإما في تبدّلاته. صحيح أن مفهوم **تبادل** لعب دوراً كبيراً في التصوّر التاريخي لميدان علم الاقتصاد وموضوعه. إلاّ أنَّ هذه الأهميَّة يعتورها الشكُّ أكثر فأكثر. (لا يراها

الوقت نفسه ظواهر اقتصادية. أو بالأَولى، في واقع عينيّ واحد، تجد عدّة علوم اجتماعية، كل بمفرده، ظاهرةً تتعلق بها: مثال ذلك أن الحلَّ الكهربائي (électrolyse) يكون ظاهرة فيزيائية بمعنىً، وكيميائيّة بمعنىً آخر. ـ انظرْ مثلاً عند: Stammler, *Wirtschaft und Recht* (p. 247, 599) وتمييزاً بين الظاهرة الاقتصادية والظاهرة التقنولوجية على صعيد تقسيم العمل وأمثلةٍ أخرى. إن الاقتصاد السياسي لا يتناول الظواهر الإنتاجية والاستهلاكية من حيث علاقتها بالتوزيع، على قاعدة علَّة ومعلول: بل يتناولها **بوصفها ظواهر اقتصادية**.

بماذا تكون ظاهرةٌ ما اقتصاديّة؟ بدلاً من تحديد هذه السمة بمعيار «الثروات» (كلمة مأثورة في التراث الفرنسي،لكنها ليست المفردة الأفضل)، ربما تراءى لي أنَّ من الأحسن الاقتداء بالاقتصاديين الحديثين الذين يتخذون من فكرة إشباع الحاجات الماديّة، مفهوماً مركزياً. **مثلاً، جيد**، *Principes d'Écon. politique*، ص 7 من الطبعة الخامسة: «إن موضوع الاقتصاد السياسي هو العلاقات بين البشر الذين يعيشون في المجتمع حيث تنزع هذه المعاملات إلى إشباع حاجاتهم المادية». ويضيف **جيد** (لكنَّ آخر هذه الجملة يمكن اعتبارها وكأنها تعزو سلفاً إلى السلوك الاقتصادي طابعاً غائياً يستدعي إثباته **بَعْديّاً**) «وإلى إنماء رفاههم». فوق ذلك، لا أقول إن تعريفاً كهذا قد يبدو لي متّسماً بالسمة الدقيقة لتعريف من هذا الطراز، وربما سيتعيّن البحثُ عن تحديدٍ لاحقٍ لسماتٍ أخرى. (**ف. سيمياند** F. Simiand).

ب. نسلّم كلياً بالجزء الأول من هذا التعريف؛ إلاّ أنَّ تعريف الثّروة لا يبدو لنا مقبولاً. فإذا كان المقصود **بالاستعمال**، كما كان قد جرى في الصياغة الأولى لهذه المادَّة، «التراكم والاستهلاك»، فإن التعريف يبدو لنا ناقصاً: **أولاً**، إنَّه يتناسى الأرض؛ **ثانياً**، لا يأخذ في الحسبان منتوجات نوعٍ وحيد (**المدبِّر، الجوكوندا**، الخ). فما يبدو لنا مميّزاً لثروةٍ، إنما هو قابليتها التبادليّة. وتالياً نقترح تعريف الاقتصاد السياسي على النحو التالي تقريباً: «معرفة الظواهر التي تتعلّق بتوزيع الثروات. تُقال ثروة على كل ما له قيمة تبادليّة». (أ. **كارمان**).

إن الثروات أشياء **يمكنها أن تكون موضوع مبادلات** (ولا يهمّ أن تكون هذه المبادلات مما تسمح به القوانين أو لا تسمح). فأنا أعلم تماماً أن هناك اقتصاداً للإنسان المتوحّد، روبنسون. ولكن هذا الاقتصاد يهتّم بروبنسون بوصفه إنساناً يتموّن بالأغذية والملابس، لا بوصفه متّسماً بالفضيلة أو الصحَّة؛

سيمياند Simiand مبرَّرة، وفي المقابل، يدافع عنها **لانـدري** Landry و**كـارمـان Karmin**. انـظـر ما يلي).

ب. ليس **الانتاج والاستهلاك** اقتصاديين إلاّ من جهة معيَّنة. وإذا أخذناهما بكليّتهما، وجدناهما يتضمّنان عدداً كبيراً من التصوّرات

وإنَّ أساس هذا التفريق كامن في الفكرة **التبادليّة** التي يمكن أن يكوّنها روبنسون عن أغذيته، عن ملابسه، عندما يصل به الأمرُ إلى مصادفة بشرٍ آخرين. **(أ. لانْدري)**.

ج. إن استبدال كلمة «علم» بكلمة «معرفة» قد يبدو لي مزعجاً تماماً. فأنا أعتقد أنَّ من غير الصحيح أبداً القول إن المذهب **المسمّى** بالتاريخي لا يفكّر بالتوصل إلى قوانين. (انظر **مقدمة** الجزء الثاني من كتاب: **شمولر** *Grundriss*، حيث يتعارض هو نفسه مع المؤرّخين الخالصين والاقتصاديين القويمين على حدٍ سواء؛ والفصل المنهجي من هذا الكتاب ذاته، I، ص 99 -111). لا ريبَ أنَّ القوانين التي يتوصل إليها الاقتصاديّون أو يمكنهم التوصل إليها ليست قوانين شمولية بمعنى أنها يمكنها التعبير عن الحياة الاقتصادية في كل الازمان وفي كل البلدان؛ فهي قوانين تصورية وقوانين نسبيَّة: ولكنَّ نقلَ مفهومِ التطور إلى مادة علمٍ اختباري لا يعني التخلّي عن علم هذه المادة؛ بل الأمر معكوس تماماً. إنَّ التفريق المطابق لتقسيم الاقتصاديين الواقعي، الحقيقي، قد يكون بالأحرى تفريقاً بين الميل إلى علم مفهوميّ، فكروي/ إيديولوجي من جهة، والميل إلى علم وضعي، اختباري، من جهة ثانية. ولكن في آخر المطاف، من النادر أن يكون أحدُ هذين الميلين نقيّاً ومعمولاً به حتى آخره في أيّ من المذاهب أو المدارس السابقة. **(ف. سيمياند)**.

الملاحظات نفسها أبداها **الأب آكيرمان**.

أن يكون الاقتصادُ السياسي علمياً ـ وهذا ادّعاء مشروع تماماً ـ لا يجعله، مع ذلك، علماً: راجع فيما سبق، في الملاحظات حول *Chrématistique*(*) **علم الإثراء**، نصَّ إ. هاليڤي عن سيسموندي. في الواقع، وباستثناء الاقتصاد المحض، يقوم كل الاقتصاديين المأثورين بالموازنة الثابتة بين الفوائد والمصاعب. فآدم سميث يبحث عن أسباب ثروة الأمم؛ إلاَّ أنَّه يناقش أيضاً حالات استنساب اقتصادي للحقوق الجمركية. إن القول المأثور «دعوهم يفعلون، دعوهم يَعبرون» هو بصيغة الأمر، لا بصيغة دلاليّة، ويفترض به أن يوضع في أساس الاقتصاد السياسي، المحدَّد كعلم. **(م. مارسال)**.

إن الملاحظة السابقة تلفتُ بحقٍ إلى الخلط بين المقترحات أو العبارات الاستنتاجية والقيمية التي نصادفها في معظم كتب الاقتصاد السياسي. فمن المغالطات الأكيدة عدم تمييز العبارات الاستنتاجية من العبارات القيميّة. إلاَّ أن التمييز بعد حصوله، أي بعد الاعتراف بالطابع القيمي كطابع قيمي، لا يبدو لي أنَّه يسقط هذه العبارات من معالجة علميّة. حول شرعيّة **العلوم المعيارية** ومنهجيّتها، انظر الفصل السادس من كتاب *La Raison et les Normes*. **(أ. لالاند)**.

2° حول تاريخ مصطلح «اقتصاد سياسي» واستعماله:

أ. ينبغي البحثُ عن أصل هذا التعبير في كتابات **المدرسة** التي كانت تعالج **«الاقتصاد»** بالمعنى الأرسطيّ، وكانت تميّزه من «الاقتصاد السياسي». **(ف. تونّيس)**.

الغريبة عن الاقتصاد السياسي، وهي تصوّرات مُستعارة من التقنولوجيا، في ما يختّص بالإنتاج، ومن الفيزيولوجيا، في ما يختّص بالاستهلاك، ومن الإتنوغرافيا، في ما يختّص بعلم الآداب والأخلاق. إن الاقتصاد السياسي يعالج الإنتاج والاستهلاك؛ ولكنّه يعالجهما بقدر تعلّقهما بالتوزيع، مثلما تتعلّق العلّة والمعلول.

ج. قلنا «معرفة الظواهر أو تحديد القوانين»، لكي ندرج في تعريفنا المناهجَ البالغة التنوّع، التي نادت بها المذاهبُ المتصارعةُ، في الاقتصاد السياسي. هناك مذهب يتصوّر الاقتصاد السياسي بمنزلة علم استنتاجي، يسمح انطلاقاً من عدّةِ تصوّراتٍ بسيطة، بمعاودة بناء مجمل الظواهر المعتبرة (الفيزيوقراطيّون الفرنسيّون في القرن الثامن عشر؛ ريكاردو؛ المدرسة النمساوية: ك، منجر، بوهم ـ باڤرك. وقد حاول بعض اقتصاديي هذه المدرسة تطبيق المنهج الرياضي حقاً، التحليل، على الظواهر التي يدرسون: قورنو، ستانليه جڤونز، ڤالراس، پاريتو، پانتاليوني).

ـ هناك مدرسة أخرى، حين تدرس الظواهر التي تتعلّق بتوزيع الثروات، لا تعتقد بإمكان تحديد علائق ضرورية وشموليّة، فتكتفي بوصف علاقاتٍ تكون مختلفة باختلاف الأزمان والأماكن (تاريخيّة *historisme* الاقتصاديّين الألمان: روشر Roscher وشمولر Schmoller في أيامنا).

د. إن عبارة «اقتصاد سياسي» سيئة الوضع. يبدو أنّها استعملت للمرّة الأولى، من قبل انطوان دو **مونكريتيان**:

Antoine de Montchrétien, (*Traicté de l'œconomie politique*, 1615).

وأنها تدلُّ أصلاً على صنعة، لا على علم، صنعة تدبير أموال الدولة. وبهذا المعنى أيضاً، أو في معنى قريب جداً من هذا المعنى، استعملها آدم **سميث** Adam Smith في كتابه **ثروة الأمم** (الكتاب الرابع، المدخل)؛ وهذا هو المعنى الملائم اشتقاقياً للكلمتين اللتين يشكّل تجميعهما العبارة المعنية. فتعبير «سياسي» معناه «إداري». و«اقتصاد»، معناه فنّ التدبير الحسن لمنزل، وبالتوسّع، فنّ الإلمام الجيّد بمختلف أجزاء كلٍّ ما لأجل غاية محدَّدة مسبقاً. إن الفيزيوقراطيين الفرنسيين هم أول من استعملوا هذه العبارة للدّل على علم نظري. ولربّما قادتهم إلى ذلك فلسفتهم الغائيّة. إذْ كانوا يعتقدون أنَّ **الربّ** أو **الطبيعة**،

في الحقيقة «الاقتصاد الاجتماعي»، مصطلح بالغ الغموض في الدلالة الحالية. ربما يكون هناك فائدة من تحليل معمَّق للتصورات المجتمعة تحت هذا العنوان؛ ففي التعارض الذي يُقام أحياناً بين «اقتصاد سياسي» و «اقتصاد اجتماعي»، قد يُصادف بنحو خاص، على ما أظنّ، التمييزُ بين وَجْهي الظواهر الاقتصادية (الانتاج والتوزيع)، لا التمييز بين علمين. (**ف. سيمياند**).

ب. إن مصطلح **اقتصاديات** مقبول، وهذا يعني من جهة ثانية الرجوع إلى لغة أرسطو، وإنْ كانت الكلمة تبدو عنده دالّةً على فن، صنعة، طريقة عمل، أكثر مما تدلّ على نظرية أو عِلم. (**ج. لاشلييه**).

تبدو لنا كلمة **اقتصاديات** *économique* مُوفّقة جداً. وعملاً بنصيحة أدريان **ناڤيل** A. Naville، فإننا نستعملها منذ عام في محاضراتنا بجامعة جنيف. (**أ. كارمان**).

كان يحيط بكل ظواهر العالم الاقتصادي في سبيل انسجام المصالح؛: إذاً كان «الاقتصاد السياسي» يدرس العلائق السببيّة، أو الوجوبية، التي كانت في الوقت ذاته علائق غائيّة، أو تناغماً. لقد استعار ج. - ب. **ساي**، ربما من خلال كوندورسيه، تعريفَ **ميلْ وماك كولّوك** Mac Culloch، من تلاميذ ريكاردو، تعريف ج. - ب. **ساي**، الذي صار تعريفاً مأثوراً (كلاسيكياً).

لتحسين التعبير، لا يكفي استبدال نعت «سياسي» بصفة أخرى، أو شطبه بكل بساطة. فهل سيُقال مثلاً «اقتصادي اجتماعي»؟ هذا التعبير رائج جداً هذه الأيام في فرنسا وألمانيا، وهو يستعمل للتدليل على مجموعة غامضة جداً من معارف متعلّقة بالشّرْط المادي والمعنوي للطبقة العاملة، وبأفضل الوسائل لتحسينه:: هذا ليس الاقتصاد السياسي، حتى إنه ليس صنفاً علمياً. لقد استعمله **ڤالراس** Walras بمعنى أدقّ، فأطلق اسم **اقتصاد سياسي** على دراسة الظواهر الاقتصادية، واسم **اقتصاد اجتماعي** على هذه الدراسة التي تسعى لتحديد مثالٍ للنظام الاقتصادي، وكذلك الوسائل الخليقة بتحقيق هذا المثال. انظر له:

Éléments d'économie politique pure, Études d'économie politique appliquée, Études d'économie sociale.

هذه التعريفات تبنّاها ش. **جيد** ch. Gide في كتابه *Traité d'Économie sociale*.

- فهل سيُقال «اقتصاد» لا غير؟ لا نجادلْ في جذر الكلمة، السيء الاختيار، والذي اندرج في التداول. إلاّ أنَّ الاقتصاد يعني، بالأولى، موضوع العلم الاقتصادي الذي لا يعني هذا العلم ذاته، ويعني *Volkswirtschaft* أكثر مما يعني *Wolkswirtschaftslehre*. في نهاية المطاف، إن أفضل موقف يُتّخذ هو أن نقول **العلم الاقتصادي**، أو بكلام أحسن **الاقتصادي** *Économique* بالتماثل مع *Physique* و *Mécanique*، مثلما يقول الانكليز *Economics*، على غرار *Mathematics* و *Ethics* أو *Aesthetics* (اقتصاديات، رياضيّات، أخلاقيّات أو جماليّات).

Rad. int.: Ekonomik.

ÉCONOMIQUE, (subst.)

اقتصادي (اقتصاديات) (اسم)

انظر فيما سبق **نقد اقتصاد**(*) **سياسي** والتعليقات على هذه الكلمة.

ECTHÈSE, معطى برهاني

D. *Ekthese*; E. *Echtesis*; I. *Ectesi*.

«يضع علماءُ الهندسة، في براهينهم، أولاً القضيّة التي يجب البرهانُ عليها، وللتوصل إلى البرهان، يعرض بشكل معيَّن صورة ما هو معطى: هذا هو ما يُسمى **مُعطى برهانيّاً**».

Leibniz, *Nouv. Essais*, livre IV, ch. XVIII, § 1.

ECTYPE, نمط طبيعي

D. *Ektyp*; E. *Ectype*; I. *Ectipo*.

يقابلُ النمط القديم *Archétype*، خصوصاً عند **بركليه**؛ الأشياء كما تتمثلها مختلف العقول: «أقولُ بحالتين للأشياء، إحداهما **نمطية طبيعية**

حول **نمط طبيعي Ectype**. — هنا يتكلم بركليه كأفلاطوني، قاصداً، بحالة نمطية قديمة، وجودَ أشياء في التدبير العقلي الإلٰهي، وبحالة نمطية طبيعية وجود هذه الأشياء عينها في العقول المخلوقة. لم

ectypal أو طبيعية، والأخرى **نمطية قديمة** *archétypal* أو أزلية».

Dialogues d'Hylas et de Philonoüs, trad. **Beaulavon** et **Parodi**, p. 270. 3e dialogue, éd. Frasser, I. p. 351.

أدنتولي, Edentuli.

انظر: **آمابيموس** (*) *Amabimus*(*).

تربية، تهذيب، تأديب ÉDUCATION,

D. *Erziehung*; E. *Education, culture*; I. *Educazione*.

أ. مسار يقوم على تطور وظيفة أو عدّة وظائف، تطوراً تدريجياً بالدُّربة، وعلى تجويدها واتقانها.

ب. حصيلة هذا المسار.

إن التربية المحدَّدة بهذا النحو، يمكنها أن تنشأ من عمل الآخر (هذا هو المعنى القديم والأعمّ) أو من عمل الكائن ذاته الذي يكتسبه. في هذه الحالة الأخيرة، يُستعمل أحياناً التعبير الانكليزي *self- education* (غوبلو).

بنحو خاص: ـ تهذيب الشبّان، **أوالتربية** (باختصار). سلسلة عملية إجرائية يدرّبُ بها

ترتدِ هاتان الكلمتان، القديمتان كلتاهما في اللغة اليونانية، معنىً فلسفياً إلاّ في وقتٍ متأخرٍ جداً. **(ج. لاشليه)**.

يعارض كانط الإدراك النمطي القديم، أي الذي ينتج بذاته موضوع مفاهيمه، بإدراكنا النمطي الطبيعي الذي يكتفي بالتأمل والتفكر في ما هو معطىً: «... إدراكنا النظري العقلي، الذي يحتاج إلى صُور»[1]. **(ل. برونشڤيغ)**.

لا شكّ في أن هذا التفريق يفسّر الاستعمال الفريد من نوعه، في المقام الأول، الذي أجراه **شوپنهور** لهذا التعبير، عندما أخذ على كانط قبوله وقوله: «... بأنَّ التفكير هو النمط الطبيعي لكل حدس»[2]. **(ل. لاپي ــ إ. ڤان بييما)**.

حول **تربية Éducation**. ــ لدينا في الإيطالية كلمتا *autodidattica* **(تعليم ذاتي)** و *autodidattoa*, اللتان تستعملان استعمالاً عامّاً جداً **(رانزولي** C. Ranzoli). ــ إن كلمة *autodidacte*, موجودة أيضاً في الفرنسيّة؛ لكنها ذات معنى أضيق بكثير من *self- education*، ولا تُقال إلاّ على التعليم. إلى ذلك، ترتدي أحياناً رداءً سُوقيّاً، غير موجود في الكلمة **اليونانية** αὐτοδίδαχτος من جهة ثانية. **(ج. ك. ماكري** J. C. Macris).

يبدو لي المعنى **(ب)** مميّزاً، بلا طائل، من المعنى أ. يبدو أنَّه مستوحىً من عباراتٍ مثل: **«تلقّى** تربيةً صالحة»؛ إلاّ أنَّ عبارة من هذا النوع تستهدف المسارَ أكثر مما تستهدف النتيجة؛ **وهي** تعادل القول: «لقد أُحسن إنماءُ مَلكاته». **(ل. لاپي)**.

في الواقع، هذا المعنى فيه القليل من الفلسفة، لكنَّه موجود في اللغة، وهو مذكور في **معجم ليتريه** وكذلك في معجم **دارمستيتر، هاتزفيلد وتوماس. (أ. لالاند)**.

---

(1) «unser discursive, der Bilder bedürftige Verstand (intellectus ectypus)», *Kritik der Urtheilskraft*, II, § 77.
(2) «dass die Reflexion der Ektypos aller Anschauung sei». *Die Welt als Wille und Vorst*, Ed. Cris .bach, I, 578.

الراشدون (الأهلُ عموماً) الصغار من جنسهم ويشجّعون لديهم نموَّ بعض النزعات وبعض العادات. عندما تُستعمل الكلمة بمفردها، تُقال في الأغلب على تربية الأطفال من الجنس البشري.

ــ تهذيب الحواس. هكذا يُسمّى المسار الذي تتحوَّل من خلاله الأحاسيس المصنوعة، وتتوضّح وتتكامل بواسطته، فتنتظم مع باقي الظواهر النفسية (مثلاً عند الولد، أو عند اليافع الذي يعاني نوعاً جديداً من الأحاسيس). راجع: مُكتسب: *Acquis*(*).

Rad. int.: Eduk: معنى عام — **A.** Edukad; **B.** Edukitec.

«ÉDUCATIONNISME»,

«مذهب تربوي»

يُقال أحياناً على العقائد التي تعزو إلى التربية القدرةَ على «نمذجة» الأجيال الجديدة كما تشاء، حسبما كان التفكير سائداً في القرن الثامن عشر **(هلڤتيوس، كوندورسيه،** الخ.).

ÉDUCTION, تشكيل، تظهير

Lat. scol., *eductio*.

أ. منطقياً. استنباط(*) مباشر(*) (نادر).

ب. عملٌ تعمله علّة فاعلة وتؤدّي بموجبه إلى ظهور **شكل** محدّد في المادة المعمولة.

«كان الرأي المشترك أن الأشكال إنما كانت تُستفاد من قوَّة المادة، وهذا ما يسمى **التشكيل**؛... وكان يجري توضيحها وتظهيرها بالمقارنة بين الأشكال والرسوم، لأن رسم تمثال لا يولد إلاّ بانتزاع الرخام النّافل، غير اللازم».

Leibniz, Théodicée, I, § 88. Cf. § 89.

نقـــد

مفردة قليلة الاستعمال، سواء بالمعنى (أ) أو بالمعنى **(ب)**، لكنها تبدَّت لنا مفيدةً بعدما استرجع بعضُ الفيزيائيّين المعاصرين التصوّر المشّائي للسببيّة، في مقابل تصوّر العلّة كماهيّة أو هويّة. انظر: **علّة** *Cause*، **نقد** *Critique*(*).

Rad. int.: Edukci.

EFFECTIF, فعليّ

D. *Wirklich*; E. *Actual*; I. *Effettuale*.

ما هو موجود فعلاً، واقعاً، في مقابل ما هو ممكن. انظر **معلول** (مفعول) *Effet*، **(ب)**.

Rad. int.: Efektiv.

EFFÉRENT, صـــادر

D. *Centrifugal*; E. *Efferent*; I. *Efferente*.

يُقال على الأعصاب التي تنطلق من المركز إلى الطرف، وعلى الأفعال العصبيَّة التي تنتشر في هذه الأعصاب، وبالتوسّع، يُقال على الظواهر النفسية المرتبطة بهذه الأعصاب. لكنْ يُناقَشُ في مسألة ما إذا كانت كل الظواهر النفسية غير مرتبطة بمسارات واردة، أي عكسية، تنطلق من الطرف إلى المركز.

Rad. int.: Elportant.

EFFET, معلول، مفعول، نتيجة

D. *Wirkung, Effekt*; E. *Effect*; I. *Effetto*.

حول **تهذيب الحواس Éducation des sens**. ــ من المفترض إذاً القول، منطقياً، «تهذيب الإدراك». إن التسمية المستعملة ناشئة من ابتسار حسّي مذهبي. **(م. مارسال)**.

حول **صادر Efférent**. ــ مفردة ينبغي تحاشيها: فهي غير مفيدة، وبربرية. يلزم مجهود صوتي وفكري للتمييز بين *afférent* و *efférent*. **(ڤ. إيغر)**.

حول **معلول Effet**. ــ يبدو المعنى الأساس أنه **واقع** حقاً؛ أو أنّه، ربما بكلام أفضل، **تحقّق** (بلا

أ. كل ظاهرة يجري تصوّرها بوصفها نتاج **علّة**(*).

ب. واقعة فعليّة (غير متصوّرة بعلّةٍ وحسب، بل متحقّقة بها). ــ *en fait = en effet*، عملياً، في الواقع. لقد شاخت هذه الكلمة في استعمالها هذا.

نقـــد

إن الاستعمال الحقيقي للكلمة يفترض أن المقصودَ علّة **فعّالة**(*) *efficace* أو **فاعلة**(*) *efficiente*. تُقال بكلام أقل دقة، على علّة عارضة، أو علّة أخيرة؛ وهي لا تعادل أبداً أفكار علّةٍ مادية أو شكليّة.

فهي تدلّ بالمعنى الحقيقي على ما يحدث **فعلاً** *effectivement*، ما هو معطىً، وما يقع على عاتق الفكر أن يوجد علته أو تفسيره. «يتوجّب عليكم أن تحكموا عليه معي **عملياً**، ab effectu طالما أنَّ اللّه اختار هذا العالم كما هو».

Leibniz, *Théodicée*, première partie, § 10.
Rad. int.: Efekt.

EFFICACE, A فعّال، أ

D. *Wirksam*; E. *Efficacious, effective*; I. *Efficace.*

1° صفـــة:

أ. معنى عام: ما يحدث المعلول، المفعول، الذي يرمي إليه (في مقابل **غير فعّال**). «شاءَ اللّهُ أن تتحرّك ذراعي... مشيئته فعّالة، إنها ثابتة».

Malebranche, *Entr. métaph*, VII, § 13.

ب. بالمعنى الحقيقي، تنطبق على **علّة** *cause*(*)، توضح هذه الكلمة بحصرها في فعل كائنٍ يبدّل كائناً آخر دون أن يفقد شيئاً أو يتنازل عن طبيعته الخاصّة به، أو عن قدرته على الفعل لاحقاً. أنظر علّة(*) *Cause*. ج. **نقد** وتعليقات.

2° **اسم مؤنث** (قديم، مقابل **فعالية** *efficacité*):

ج. خاصيّة كون الشيء **علّة فعّالة**، كما جرى تحديدها فيما سبق. «حقاً أريد... أن يكون جسم متحرّك هو العلّة الحقيقية لحركة أولئك الذين يصادفهم... إلاّ أنَّ هذا الفعل، هذه القوةَ المحرّكة لا تعود قطعاً إلى الأجسام: إنها **الفعالية** (l'efficace)، إرادة ذلك الذي يخلقها أو يحفظها على التوالي في أماكن مختلفة».

Malebranche, *Entretiens sur la métaphysique*, VII, § 12.

هذه المقابسة (entretien) عنوانها:

«De l'inefficace des causes naturelles, ou de l'impuissance des créatures».

إنه يعارض بين جهد الإنسان *(effort)* وفعالية اللّه *(L'efficace* de Dieu).

Ibid., § 14.

Rad. int.: Kreant (بالمعنى **ب**).

فكرةِ سبب): ــ «المعلول مشكوك فيه حقاً في هذه التحولات». Corneille, *Polyeucte*, acte IV, المشهد 6. «معلول، نتيجة التنبؤات». Racine, *Athalie*, II, sc.7. ــ يبدو أنّه لا يزال يُقال هذه الأيام: «انتظر (نتيجة) مفعول وعود فلان». (ج. **لاشلييه**).

راجع **پاسكال**: «عندما يَرسمُ خطابٌ ما هوىً أو مفعولاً». *Pensées*, I, 14.

ــ «**هذا** المفعول الطبيعي». *Ibid.*, III, 231؛ والعنوان العام: **عقل المعلولات** أي **الوقائع**، (*Ibid.*, V, 328, 334; VII, 467). (ل. **برونشڤيغ**).

حول **فعّال** (بالمعنى **ب**/ **Efficace** (au sens B). ــ تجنّباً لكل التباس، أوصى **ف. إيغر** باستعمال عبارة *Cause active* بهذا المعنى.

EFFICIENCE, فاعليّة

D. *Wirksamkeit*; E. *Efficience, - ency*; I. *Efficienza.*

Rad. int.: Efektigec. سمة ما هو فاعل.

EFFICIENTE (cause), فاعلة، (علّة)

D. *Bewirkende*; E. *Efficient*; I. *Efficiente.*

بدايةً، يُستعمل هذا التعبير في ترجمة ثالث معاني كلمة αιτια التي ميّز أرسطو بينها:

«Ὀθνεν ἡ ἀρχὴ τῆς χινήσεως». *Métaph.*, I. 3, 983[a].

ومن ثمّ، يُقال بنحوٍ عام على كل الدلالة الحديثة لكلمة **علّة**، التي انحصرت عملياً في هذا المعنى الثالث.

(Cf. Baldwin, V° *Cause*, I, 165[b]; الملاحظة نفسها عند غوبلو**Goblot**، ص199).

نقـــد

في الكلام على العلّة تستعمل **فعّالة وفاعلة** استعمالاً متمايزاً أحياناً، وفي هذه الحالة غالباً ما تتعارضان مع **غائية**، لكنهما تتعارضان أحياناً مع **عَرَضيّة (مالبرانش، غولينك**، Geulincx). نذكّر بأننا اقترحنا، أعلاه، التفريق بين استعمالها وذلك بإطلاق اسم **فعّالة** على العلّة التي تُحدِث معلولها دون أن تفقد شيئاً من ذاتها؛ واسم **فاعلة** على العلّة التي تُحدِث معلولها من خلال التحوّل فيه جزئياً أو كلّياً. انظر: **فعّال**(*) *Effiace* و**علّة** *Cause* (خصوصاً **أ ونقد**).

Rad. int.: Efektig (بالمعنى المحدَّد أعلاه).

EFFORT, جهد، اجتهاد؛ مجهود

D. *Streben, Anstrengung*; E. *Effort*; I. *Sforzo.*

الجهد هو نمط النشاط لكائنٍ واعٍ يسعى إلى تجاوز عقبة خارجية أو داخلية. يُفرَّق عادة بين شكلين للجهد (مع إعطاء قيمة ميتافيزيقية لهذا التفريق، إلى هذا الحد أو ذاك، بحسب الكتّاب): الجهد العَضَليّ والجهد العقلي. انظر: و. **حامس**، الشعور بالجهد:

W. **James**, *Le sentiment de l'effort, Crit. phil.*, 1880, t. II; - **Fouillée**, Le sentiment de l'effort et la conscience de l'action, *Rev. Philos.*, 1889, II, 561; - **Bergson**, l'effort intellectuel, *Ibid.*, 1902, I. 1.

حول **فاعل Efficient**. ــ *efficient* يقابل فعّال efficace بالمعنى **ب**، وهو مألوف كثيراً في الانكليزية. «لاعتماد تمييز متداول في كتب الميتافيزيقيين الإسكتلنديين، ولا سيما كتب ريد Reid، سأقول إن الأسباب التي أهتمّ بها، هنا، ليست العلل **الفعّالة**، بل العلل الطبيعية»[1]. وفي مقاطع أخرى شتى.

حول **جهد Effort**. ــ جرى تعديل تعريف هذه الكلمة تعديلاً طفيفاً وفقاً لملاحظات **إدمون غوبلو وث. رويسّن**. إلاّ أنني لا أستطيع موافقة **رويسن** حول هذا التأكيد بأن الجهد يتضمّن دائماً **تمثّل الغاية**. ففي الواقع يبدو لي أن: **أولاً**، في النظام العَضَلي، يمكن أنْ يكون هناك، مثلاً، مجهود لأجل التنفّس، بكيفية غريزية تماماً وبدون أي تمثّلِ واعٍ آخر سوى تمثّل المورِّث المُعاش؛ ـ **ثانياً**، في النظام العقلي، يقوم الجهد تحديداً على مواصلةِ تمثّلٍ لا يتشكّل تلقائياً (اسم علم منْسيّ، حل مسألة). ــ إن ما

(1) «To adopt a distinction familiar in the writings of the Scotch metaphysicians, and especially of Reid, the causes with which I concern myself are not *efficient*, but physical causes». **J. S. Mil**, *Logic*, III, v, § 2:

نقـــد

جوهرياً ينتسب الجهد إلى الكائن الواعي؛ لا يمكن استعمال هذه الكلمة إلاّ مجازاً بخصوص ضغط غازٍ في وعاءٍ يتناقصُ حجمه، أو حتى بخصوص «جهود العاصفة». صحيح أنّه يُقال، بحق، على **الجهود اللاواعية**، ولكنها من جهة ثانية جهود كائنٍ واعٍ، وبالصفة نفسها التي نتعرّف من خلالها إلى تداعيات أو أحكام لاواعية عنده. فمن الممكن أن نلاحظ في كل مجهود أنَّ المقاومة التي ينبغي قهرُها هي مقاومة داخليّة بنحوٍ خاص: فالتعب أو الألم، خصوصاً، ينزعان إلى وقف العمل بطريقة انعكاسيّة، العمل الذي لا يمكن تجديده، فيما بعد، إلاّ بتجديد متّصل للفعل الإرادي.

من الوجهة النفسيّة ـ الوظائفيّة، تكمن «مسألة الجهد» في التساؤل عمّا إذا كان الشعور الخاص الذي ينتابنا في هذه الحالة، يرتبط فقط بأعمال الأطراف (الحسيّة، العَضَليّة، المفصليّة) أم إنّه يتوقّف بنحو خاص، على الحساسية العصبيّة المركزية، أم إنه، أخيراً، يشكّل حالة خاصة من أحوال الفكر بلا مقابل عصبي. *Rad. int.*: Esforc.

كان ينتقده **غوبلو** في الصياغة الأولى لهذه المادة كان بالذات التعبير: «**بغية** تجاوز عقبة». ـ فكتب لنا: **بغيةَ**، *en vue de*، تبدو لي دالّةً على غائية واعية. فهل من المؤكّد أنَّ للجهد غايةً على الدوام؟ حتى عندما تكون له غاية، هل تكون ثمّة دائماً فكرة عن هذه الغاية التي تحدّده؟». ــ من جهة ثانية، مع تسليم **ف. منتريه** بوجود «أفكار ورغبات لاواعية»، لا يعتقد بإمكان وجود **جهود لاواعية**، يقول: «ماذا يكون مجهودٌ لا تشارك فيه الإرادة؟ والإرادة تستلزمُ درجةً معيّنةً من الوعي». لا تبدو لي هذه الحجّة حاسمةً: لأنَّ من الممكن القول، بالكيفية ذاتها، بعدم القدرة على التفكير دون علم بما يجري التفكير به، وبذلك تكونُ كل ظاهرةٍ فكرية لاواعيةً تناقضاً. (**أ. لالاند**).

لهذه الكلمة، جوهرياً، دلالة داخلية وديناميّة، فالجهد هو عامل الصيرورة؛ وبما أنَّ الصيرورة واقع نفسي حصْراً، فإن من المفيد الأخذ، على نحو خاص، بالدلالة **الحميمة** (**والأخلاقية** في الأغلب) لهذا المفهوم. (**ل. بواسّ**).

حين نشر **ش. ريشيه** Ch. Richet في المجلة العلمية مقالاً بعنوان الجهد تجاه الحياة ونظرية العلل الاخيرة (Rev Sc., 1902, I, 522)، انتقد **سولّي پرودوم** Sully Prudhomme استعمالَ هذه الكلمة بوصفها مشتملةً على طابع نفسي لا يحقّ لنا، كما يقول، تعميمه دون أدلّةٍ على أشكال الحياة الدُّنيا: «إنّ الجهد الحقيقي يصدر عن المشيئة، والمشيئة تتضمّن فرادة العامل النفسية. إننا لا نعرف المشيئة إلاّ بالوعي الذي يتكوّن لدينا في أعمالنا، الخ.».

Le problème des causes finales, 2e lettre, p. 45.

ردَّ ش. ريشيه قائلاً إن التعبير في هذه الحالة يكون غير مناسب. «إنّكم تلحّون بحقٍ على معنى كلمة **جهد**، وهي كلمة تشبيهية، تجسيمية، شيمةَ كل الكلمات البشرية، بلا ريب. لكنْ لا تتهموني بأنني افترضت بذلك وعياً مماثلاً للوعي البشري، إرادةً مماثلةً للإرادة البشريّة، فكرةً متصوّرة سابقاً للعمل... إنَّ تحليلكم صحيح من هذه الزاوية لدرجة أنني أشعر الآن ببعض النّدم على استعمالي كلمةً تستدعي هذا الالتباس». (*Ibid.*, 132).

مساواة، سواسية **ÉGALITÉ,** **أولاً**، بمعنى مجرّد (صفة ما هو متساوٍ)؛ **ثانياً**، بمعنىً حسّي (**صيغة** تعبّر عن مساواة طرفين معلومين: أ = ب).

بالمعنى الحسي *D. Gleichheit, Gleichung*; *E. Equality*; I. *Eguaglianza* ou *Uguaglianza*.

في الرياضيّات: تُستعمل فيها هذه الكلمة: أ. يكون غرضان فكريّان، بمقدارٍ معين،

حول **مساواة Egalité**. ــ جرى تعديل هذه المادة تعديلاً كاملاً، في جزئها الأخلاقي والسياسي، بناءً على تعليقات **روه، لاشلييه، برونشفيغ، إڤلّان، پارودي**. هنا مقتطف من المناقشة في جلسة 8 حزيران/ يونيو 1905:

«**روه**. إن العقيدة التي تنفي كليّاً المساواة الماديّة والتي تتخذ قاعدةً لها تحقيق المساواة الشكلية لا غير، إنما هي الليبرالية المحضة. لكنْ يجب التنبّه إلى أنّ كثيراً من الاشتراكيين لا يقولون بمثال السواسية المادية الكبيرة قدْر الإمكان؛ بل يرغبون فقط في أنْ يضيفوا إلى المساواة الشكليّة الأكمل، درجةً من المساواة الماديّة الضرورية لكي يتوفّر لكل فردٍ الاستقلالُ وحدٌّ أدنى من الرّفاه. في هذه الحالة، لا تكمن العقيدة الاشتراكيّة في النزوع إلى جعل الأفراد متساوين قدْر الإمكان من الزاوية الماليّة، الصحيّة أو الفكرية، بل تكمن فقط في توفير ضمانة ضد القمع والقهر، من خلال رقابة المجتمع بأسره على توزيع الثروات».

Cf. *Note sur l'idée de justice*, 1er Congrès de philosophie, 1900, tome II 215.

«أ. **لالاند**. لا يبدو لي أن من الممكن رسم خط فصل ثابت بين المساواة الشكليّة (التي أفضّل أنْ أسمّيها خارجية) والمساواة المادية، أو الواقعية. إن هذا التمييز يتوقّف على حكم تقويمي أخلاقي ونفسي، يضع ما **يكوّنُ** الإنسانَ ذاته في مواجهة **الظروف** التي يعيش فيها، والتي تشكّل بالنسبة إليه شروط التنافس الحيوي. والحال، يغدو هذا الحكم متشدّداً أكثر فأكثر بقدْر ما تتحقق المساواة تحقّقاً أكمل في القوانين. فالفوارق التي تبدو للوهلة الأولى مكوّنةً للأفراد، ينتهي الأمرُ بها إلى الظهور على التوالي بوصفها تباينات خارجية، تعود إلى الظروف التي وُضعوا فيها بطريقة عَرَضيّة. إن زوال امتيازات النبلاء يبدو لنا بكل وضوح كأنّه كسْبٌ للمساواة الشكليّة، لأنها تحققت منذ قرن في فرنسا؛ ويبدو لنا زوال الفوارق الماليّة أنّه مادي أو واقعي، لأنّه غير قابل للتحقق قريباً؛ ويبدو لنا زوال الفوارق الاجتماعية على صعيد التعليم بأنه ذو طابع غامض، لأنّه يوشك على التحقق الآن بلا شكّ. يبدو لي إذاً أنّ تمييز المساواة المادية والمساواة الشكلية يتوقّف دائماً على حالة معيّنة من أحوال المجتمع والرأي».

يذكر **ث. رويسّن** وصول النساء إلى الاقتراع والوظائف الانتخابية، بوصفه عنصراً من عناصر المساواة السياسية.

يلفت **پارودي**، خلافاً لما قيل في الصياغة الأولى للمادة هذه، إلى عدم وجود تعارض إطلاقاً بين المادة السادسة من **إعلان الحقوق** وبين القول بحق الجميع في الاقتراع، دون تمييز في الكفاءات والقدرات. الواقع أن هذا الحق ليس منصباً ولا حتى وظيفة، بل هو حقّ قديم ناشىء من فكرة العقد الاجتماعي بالذات، من فكرة «السيادة» كما جرى عرضها، مثلاً، عند ج. ــ ج. روسّو.

متساويين عندما يكونان متعادليْن(*)، متكافئين (عندما لا يختلفان بشيء) من زاوية هذا المقدار. يشار إلى التساوي بعلامة =.

بهذا المعنى، تكون **المساواة** على ثلاثة أنواع:

ـ 1° القضايا التي تعلن عن علاقات قائمة افتراضاً بين عناصر شكلٍ ما، وعناصر تصدر عنها؛ مثلاً، مثلّث قائم الزاوية حيث تكون أ ب = 2 أ ج؛

ـ 2° «الماهيّات» أو القضايا الصحيحة دائماً، مهما تكن قيمة المتغيّرات الماثلة فيها، مثال ذلك (أ + ب)² = أ² + 2 أب + ب²؛

ـ 3° «المعادلات»، التي لا تكون قضايا، عبارات، بل وظائف جهوية، محدِّدة لشرطٍ يعيِّن متغيّراً: مثلاً أ س = ب.

ب. تجاوزاً، تُطلق **مساواة هندسية** على الميزة التي يختصّ بها **شكلان** متراكبان (بينما يُطلق **التعادل** على كون القياس واحداً؛ ولكنْ يُقال في الحالة ذاتها إن **مسطّحيهما** واحد). ـ إن هذا الاستعمال للكلمة غير دقيق، وهناك ميلٌ متعاظم إلى إحلال مصطلح *Congruence* تطابق، محلَّها.

في المنطق: ج. بالمقارنة مع المعنى (أ)، تُقال **مساواة منطقيّة**:

1° على قضيّتين يكون اشتمالهما متبادلاً.

2° على صنفين يكون تضمينهما متبادلاً (وهذا لا يحصل إلاّ إذا كانا متماهيين(*)).

3° على مفهومين يكون مدلولهما، ما صِدقهما(*)، واحداً. كما يشار إلى المساواة المنطقية بالعلامة =.

في السياسة والأخلاق: د. المبدأ الذي بموجبه تكون التعاليم، من ممنوعاتٍ وعقوبات قانونية، واحدةً بالنسبة إلى كل المواطنين بلا تمييز في المولد والموقع أو الثروة (مساواة **حقوقيّة**).

هـ. المبدأ الذي بموجبه تكون الحقوق السياسية، والوصول بحسب الكفاءات والطاقات إلى الوظائف، من مراتب ومناصب عامة، متاحة لجميع المواطنين بلا تفرقة طبقية أو مالية. (مساواة **سياسية**).

و. كون شخصين أو عدَّة أشخاص يملكون ثروة متساوية، ولهم مستوى تعليمي واحد، وذكاء واحد وحالة صحيّة واحدة، الخ. (مساواة **واقعية**، أو أيضاً مساواة **ماديّة**، في مقابل الصنفين السابقين من المساواة التي تعدّ مساواة **شكليّة**).

نقـــد

إن مفهوم مساواة، في استعماله الأخلاقي والسياسي شديد الغموض والالتباس. يحدّده **إعلانُ حقوق الإنسان**: «المادة الأولى: يولد النّاس ويعيشون أحراراً ومتساوين في الحقوق. فالتمايزات الاجتماعية لا يمكن قيامها إلاّ على أساس المنفعة المشتركة... المادّة السادسة: على [القانون] أن يكون واحداً بالنسبة إلى الجميع، سواء في حمايتهم أم في عقابهم. بما أن جميع المواطنين متساوون في نظره، فإنهم بذلك قادرون أيضاً على بلوغ كل المراتب والمناصب والوظائف العامّة، بحسب كفاءاتهم، وبدون أي تمييز آخر سوى ميزة فضائلهم ومواهبهم». الواضح أن أولى هاتين الصيغتين تدلُّ، في الشكل غير الدقيق لتقرير واقعي، يتعلق بطبيعة الأمور، على

مثال أعلى لا يحقّقه أيُّ مجتمع؛ وأن الصيغة الثانية ينبغي تأويلها في المعنى الذي تعطيه لها الظروف التي صيغت فيها (ردّاً على «الامتيازات»، وعلى التجاوزات الأخرى التي كانت **الدفاتر** قد رُفعت ضدها)؛ إلاّ أنّ **القانون المدني** ذاته سلّم بأنْ لا يكون القانون واحداً بالنسبة إلى الرجال والنساء، وبالنسبة إلى الراشدين والأطفال؛ وتمثّل مساواة العقوبات الماديَّة، بحسب الثروة والمكانة الاجتماعية والصحّة والميزة، الخ.، تفاوتاً نسبيّاً يمكنه أن يكون كبيراً. إذاً في كل الأحوال ثمّة مجال لعدم استعمال هذه المفردة قطّ بلا تحديد دقيق للأفكار التي يُراد إلحاقُها بها، ولا سيما التفريق بدقّة: أولاً، بين الأمر الواقع من جهة، وبين المثال الأعلى المنشود من جهة ثانية؛ ــ ثانياً، بين المساواة الخارجية من جهة، الكامنة في حقوق الأفراد، أي في الأحكام التي يُعاملون بموجبها، سواءٌ أكانوا بذاتهم متساوين أم غير متساوين؛ وبين المساواة الواقعية، الحقيقية، من جهة ثانية، المساواة الكامنة في الحالة الماثلة لملكيّتهم ولشخصيّتهم.

Rad. int.: Egal.

«ÉGO - ALTRUISTE», «أنويّ ـ غيري»

E. *Ego - altruistic* (مشاعر). **Spencer,** *Principles of psychology*, 8e partie, ch. VII.

انظر: **غيريّة** (*) *Altruisme*، التعليقات.

«ÉGOCENTRISME», «أنويَّة»

D. *Egozentrismus.*

أ. نزوع إلى ردّ كل شيء إلى الذات؛ مثلاً، في التجارب حول تداعي الأفكار، يُقال «تداعٍ أنويّ» على كون الشخص يردّ على الكلمة الدَّالّة، المنبّهة بفكرة متعلّقة بشخصه بالذات: تعطى له كلمة «كلب»؛ فيرد: «أحبُّ الكلاب» (شكلُ تداعٍ مألوفٌ بنحو خاص عند المصروعين).

ب. بمعنى مختلف كفايةً، أطلق **ج. پياجيه** هذه المفردة على السمة النفسية للطفل، السمة التي تكمنُ في أنّه لا يعاني من الحاجة إلى إيصال فكرته للآخر، ولا يعاني من التقيّد بفكرة الآخرين. «أطلقنا صفة **أنويّ** *égocentrique* على فكر الطفل، ومرادُنا التدليل بذلك على أن هذا الفكر لا يزال ذاتوياً *(autistique)* في بنيته، إلاّ أن اهتماماته لم تعد ترمي فقط إلى الإشباع العضوي أو اللعبيّ، مثل الذاتوية أو الذاتية المحضة، بل ترمي أيضاً إلى التكيف العقلي والفكري، كما هو حال الفكر الراشد.

J. Piaget, *Le jugement et le raisonnement chez l'enfant*, p. 272.

لا يجوز الخلط إذاً بين **أنويّة وأنانيّة**، ولا حتى **أنانة** *Égotisme*.

ÉGOÏSME, أنانية

D. **A, D.** *Egoismus*; **B.** *Selbstliebe*; **C.** *Selbstsucht*; E. **A. B. D.** *Egotism ou Egoism*; **C.** *Selfishness*; I. *Egoismo.*

حول **أنويّة Égocentrisme**. ــ مادة وضعها **إد. كلاپاريد**. ــ حول الاختلاف بين **أنويّة وأنانية**، انظرْ التحليل المقارن لهاتين الكلمتين عند **دوبيسّ**:

Debesse, Situation de l'Adolescence, *Revue de métaphysique*, avril 1941, p. 127 et suiv.

حول **أنانية Égoïsme**. ــ وضعنا المعنى (أ) في السطر الأول بناءً على ملاحظات ف. **تونّيس**،

أ. في الميتافزيقا. العقيدة التي تعتبر وجود الكائنات الأخرى كأنه وجود وهمي أو مشكوك فيه. يقسّم **وولف** المثاليّين إلى **أنانيين وتعدّديين** *(pluralistes)*: بما أنَّ هذا الاستعمال قد سقط في الإهمال، فإن الكلمة لم تعد تُستعمل اليوم، بهذا المعنى، إلاّ حين يُقال **أنانية ميتافيزيقية**؛ وحتى هناك ميلٌ إلى التخلي عن هذا التعبير، لصالح تعبير *Solipsisme* **أنانة**[1].

ب. في علم النفس. حب الذات، نزوع طبيعي إلى الدفاع الذاتي، إلى البقاء والتطور. بهذا المعنى، جرى التعريض والتفريق، على صعيد المشاعر، بين الميول أو الانفعالات **الأنانية**، والميول أو الانفعالات **الغيريّة**. دون إضفاء أي مقصد تقويمي على هذا الكلمات (**كونت، سپنسر**).

بيد أنَّ بعض علماء النَّفس يتجنّبون هذا الاستعمال للكلمة، بسبب المعنى ج، وهو الأكثر تداولاً، ويقولون **ميول شخصيّة**، أو **فرديّة**.

ج. في الأخلاق. حب للذات حصري أو مُفرط؛ سمةُ ذلك الذي يستلحق مصلحة الغير بمصلحته الذاتيّة ويحكم من هذه الزاوية على كل الأشياء.

د. في علم الأخلاق. نظرية تجعل من المصلحة الفردية المبدأ التفسيري للأفكار الأخلاقيّة والمبدأ القائد للسلوك.

Rad. int.: **B.** Sunamad; **C.** Egoism.

«ÉGOTISME», «أنانة»، «ذاتويّة»، «إنيّة»

E. *Egotism*

عند بالدوين، تُستعمل أيضاً كمرادف **للأنانية**.

Égoïsme

أ. مفردة استعملها **ستاندال**، مقابل الأنانية في

(1) [مذهب وحدة الذات، الأنا. م. **المعرّب**].

الذي نبّهنا إلى أنَّ الأنانية «العمليّة» قد استمدّت اسمها بادىء الأمر من الأنانية الميتافيزيقية. ظهرت هذه الكلمة في فرنسا مع معناها الأخلاقي، في **الموسوعة**. وفي سنة 1777 كانت لا تزال تُعَدُّ كلمة مُولّدة (Darm., Hatz. et Thomas).

بالمعنى **د**، الأولى أن يُقال «أخلاقيّة الأنانية». **(ل. لابي)**.

حول **أنانة Égotisme**. ــ يرى **أديسون** Addison أن كلمة Égotisme قد تعود إلى پور - رويال. «إن السادة في پور - رويال، الأشهر بمعرفتهم وتواضعهم من أي شخص آخر في فرنسا، كانوا قد حذفوا من كل مؤلفاتهم استعمال أنا المتكلم، الذي كانوا يرون فيه نتاجاً للتبجّح والادّعاء بالذات. وللتدليل على تخلّصهم من هذا العيب الشخصي، كانوا يمقتون هذه الطريقة في كتابة اسم *égotisme*، أنانة، وهو شكل بياني غير موجود في كتب الأقدمين»[1]. وكان أديسون ذاته يستعمل الكلمة بمعنى أوسع، ليس كمجرَّد شكل أسلوبي، بل كميلٍ إلى الكلام على الذات، على أذواقها وطابعها؛ ويذكر على سبيل

(1) «The gentlemen of Port Royal, who were more eminent for their learning and for their humility than any ohter in France, banished the way of speaking in the first person out of all their works, as rising from vainglory and self - conceit. To show their particular aversion of it, they branded this form of writing with the name of *an egotism*, a figure to be found among the ancient rhetoricians». **Addison**, *The Spectator*, n° 562, 1714.

السلوك، للتدليل على الدراسة المفصّلة التي يقوم بها كاتبٌ حول فرديّته الذاتية، الجسدية والعقلية. «لئن كان هذا الكتاب... لا يثير السأم، سنرى أن الأنانة، **لكنْ الصادقة**، هي طريقة لرسم هذا القلب البشري الذي خطونا على طريق معرفته خطواتٍ عملاقة منذ 1721، عصر **الرسائل الفارسية** *Lettres persanes* لهذا الرجل الكبير، مونتسكيو، الذي درسته».

Stendhal, *Souvenirs d'égotisme*, 81.

ب. نَزْعٌ إلى التفكير بالأنا وإلى ربط كل الحياة العقلية به. «إن الأنانة الشبابية... هي هذه الإحالة الدائمة إلى الذات التي نشاهدها في هذه الفترة، في الصداقة، في الحب، في الأحلام، في العلاقات بالمحيط، في دَرْك القيم، وحتى في المجادلة التي تبدو في ظاهرها لاشخصيّة إلى حدٍ بعيد».

M. Debesse, Situation de l'adolescence, *Rev. de métaphysique et de morale*, avril 1941, p. 127.

تلي ذلك مقارنةٌ بين الأنانة والأنويّة(*).

ج. عبادة الأنا؛ اهتمام المرء حَصْراً بثقافته الشخصيّة، المنصوبة هدفاً وحيداً للسلوك. في كل المعاني، تتضمَّن الكلمةُ تأمّلاً واعياً في الذّات.

Rad. int.: Egotism.

تستعمل **égotiste**، ذاتويّ، صفةً في كل معاني كلمة **أنانة**؛ واسماً، سواءٌ في المعنى (أ)، أم في المعنى (ج).

«في عصر متأخر جداً، وربّما عند الإنسان وحدَه، تجلّت الميول الذاتوية

(self- feeling, Selbstgefühl, amor proprius)

التي تفصح عن الأنا، عن الشخص بوصفه وعياً لذاته، وعبّرت عن نفسها في انفعال الكبرياء (أو في نقيضه) وفي تلاوينه».

Ribot, *La psychologie des sentiments*, 2e partie, Introduction, II (1re éd., p. 195).

«EIDÉTIQUE», «مثالي/ جوهري»

D. *Eidetisch (صفة); Eidetiker (اسم).*

أ. مفردتان ابتكرهما **إ. ر. ياينش** E. R. Jaensch (من ماربورغ) في سنة 1920، للدّل على استعدادٍ *(eidetische Anlage)* لرؤية مُتعمَّدة للأشياء المخيولة، ولا سيما الذكريات الحديثة العهد، رؤيةٌ تجعلها تنعكس في الخارج، على غرار صورة خيالية متّصلة. يسمّي ياينش هذه الخيلات الخاصة *Anschauungsbilder* التي يمكن تعريبها بـ «خَيْلات مثالية/ جوهريّة». وهي تُصادفُ بنحو خاص لدى الأطفال ما بين 10 و 15 سنة.

ب. يطلق **هوسيرل** اسم **جوهر/ مثالي** على ما يتعلق **بجواهر الأشياء** les εἰδη، وليس بوجودها أو حضورها. إن «الحضر

المثل **مونتاني**، الذي كان السادة في پور ـ رويال يتمثّلونه بلا شك عندما كانوا يتحدّثون عن «الأنانات». لا يذكر أديسون مكان وجود الكلمة. ولقد بحثت عنها بلا طائل في كتاب la Grammaire de Port - Royal، في la Logique (**المنطق** حيث ينصبُّ النقد الشديد على مونتاني بخصوص النقطة ذاتها) وفي العديد من كتب نيقول Nicole. (أ. **لالاند**).

للكلمة معنى ذميم واضح لدى بعض الكتاب المعاصرين: فضول مَرَضي، وَلع انفعالي، ولع ثقافي مهووس ومنحرف بفرديتنا الكاملة. (**هيمون C. Hémon**، ل. **بواسّ**).

المثالي«الجوهري» هو في نظره إحلال هذه النظرة إلى الجواهر محل الاختبار بمعناه المتداول. ويطلق اسم *eidetische* أو *Wesen- Wissenschaften* على العلوم التي يكون موضوعها النَّظر في العلاقات بين أشكال مثاليَّة، كما هو حال علم المنطق أو علم الهندسة. انظر:

Gaston Berger, *Le Cogito dans la philosophie de Husserl*, not. p. 36 - 37 et 68.

ملاحظة

في غياب صفة من جذر كلمة *image* نفسه ومن معناها ذاته (لأن imaginé و *imagé* و imaginaire، الخ.، لها معانٍ مختلفة)، يستعمل بعض الكتّاب المعاصرين هذا المعنى لكلمة *eidétique*، ربما يجيزُ علمُ الاشتقاق ذلك؛ لكنَّه مخالف، بسبب المعنى السابق للكلمة هذه، لقواعد علم اصطلاحي سليم: انظرْ تقرير إد. كلاپاريد إلى المؤتمر العالمي السادس لعلم النفس (جنيف، 1909)، الملخَّص في كتاب:

Nouveau Traité de Psychologie، المنشور برعاية ج. **دوما**، جزء I، ص 414.

«EJECT»، قابل جوهري «معقول»

E. *Eject*; I. *Ejetto*.

مفردة ابتكرها **كليفورد** Clifford، واعتمدها **رومانِس** Romanes، **مورسيلّي** Morselli، **وبالدوين**، للدَّل على قابل معرفي بصفته موضوعاً منعكساً خارج الأنا، ومفهوماً كواقعٍ مماثل لواقعنا، ويمكن وصفه بكلماتٍ واعية. إن **القابل الجوهري** هو جوهر لاماديّ، وبهذا يتعارض مع **الموضوع** *object* المفهوم على نحو ماديّ.

تواجد EK- STASE, (S).

(**وَجْد**، وجود خارج الذات). راجع: الملحق.

ÉLABORATION (de la connaissance), إرصانُ (المعرفة)، نُضجها، إنضاجها

D. *Verarbeitung*; E. *Elaboration*; I. *Elaborrazione*.

في مقابل **كسب** المعرفة أو **حفظها**، تطلق هذه التسمية على مجمل العمليّات الإجرائيّة التي تحوّل بها المعطيات المباشرة التي تُعَدُّ مُكوِّنةً لمادة المعرفة هذه. يتضمَّنُ الإرصانُ تداعيَ الأفكارِ والخيالَ الخلاَّقينْ (إنضاج عفوي)؛ كما يتضمَّن الانتباه، التصوّر، الحكم والاستدلال العقلي (إنضاج فكري؛ مُعاقلة). حتى إنَّ الذاكرة تُضاف إلى الإرصان في بعض الأحيان، الذاكرة بوصفها عاقلةً تختار الذكريات وتعدّلها.

حول **إرصان المعرفة Élaboration de la connaissance**. ــ من الواضح أنَّهما لفظ وتصنيف صُنعيَّان، لكنهما مُفيدان. قد يكون مستحسناً تخصيص هذا التعبير لعمليات الفكر المتأنيّة (انتباه، إنشاء مفاهيم، حكم، استدلال، معاقلة). (**ث. رويسّن**).

ربما أمكننا القولُ، لتسويغ استعمال هذه الكلمة في علم النَّفْس، إنَّه لا يقبل الانطباقَ إلاَّ على عملِ الفكر الواعي والمتأنّي وإنَّه، مِنْ ثَمَّ، لا ييتسرُ أيما ابتسار، أي لا يحكم مسبقاً على التعديلات الطارئة بفعل عملٍ لاواعٍ، على المعطيات التي تعرض نفسها كمعطياتٍ بسيطةٍ بالنسبة إلى الإرصانِ بمعناه الحقيقي. (**ج. لاشلييه**).

نقـــد

هذه التقاسيم متداولة ومناسبة للتعليم (انظرْ مثلاً: Boirac, *Cours de philosophie*, chap. IV;

حيث يُستبعدُ من ملكاتِ الإرصان، الذاكرةَ وتداعي الأفكار)؛ لكنَّها قد تُوهِمُ حين تنزع إلى عَرْض بعض الأحوال النفسية كأنَّها عناصر بسيطة ومعلومة بسهولة. لا مشاحةَ أنَّ الإدراكات، لدى إنسان يافعٍ وسويٍّ، تشتمل على جانب كبير من التأويل والتَّرصين، وأنَّ معظم الخَيْلات والذكريات، على الرغم من المرجعيَّة التي تتراءى لنا من خلالها، إنما تتبدَّل بعمل الفكر اللاواعي تبدُّلاً عميقاً إلى هذا الحد أو ذاك. كما أنَّ طابع المعطى القديم والجاهز الذي كان الديكارتيّون يطبعون به العقل، قد صار طابعاً لا يمكن التمسّك به: فالمبادىء العقلية، كما نعرضها حالياً كمصادرات لانطلاقةِ معاقلاتنا (استدلالاتنا العقلية)، إنّما تنجم، جزئياً على الأقل، عن عمليّاتٍ إجرائية سابقة حيث يتدخَّل فيها الحكمُ، والذَّاكرةُ، الخ.

من الضروري إذاً عدم استعمال هذه المفردة إلاَّ بتحوّط، وحَصْراً في معناها التقريري، الإيجابي، أي بالوعي التّام لعدم الحكم المسبق أبداً، الحكم بذلك على الطابع البسيط لظواهر الوعي التي تُترك آنياً خارج هذه الخانة.

Rad. int.: Ellaborad.

«طاقة حيويّة»، قوّة بارقة، اندفاعة, «Élan vital»

Voir *Vital*(*) انظر **حيوي**(•).

ÉLECTIF, نَـخْـبـيّ

D. *Wahl-, wählerisch*; E. *Elective*; I. *Elettivo.*

تسمّى **ميولاً نَـخْـبـية**، الميولُ التي يكون موضوعها، ليس صنفاً من البشر، سَرْداً من الكائنات (classe)، بل فرد بخاصّة: حب(•) وصداقة(•). **Affinités électives**, voir *affinité*(*):

تناظرات نـخبية، انظر: **تناظر**(•).

Rad. int.: Elekt.

ÉLÉMENT, عنصر، (اسطقس، أول)

D. *Element*; E. *Element*; I. *Elemento.*

أ. معنى عام: واحد من أجزاء أبسط، يتكوَّنُ منها مُركَّب.

- **بنحو خاص: ب. في المنطق**، يطلق اسم **عنصر صنف (سَرْد أو كل)** على كل فرد ينتمي إلى هذا الصنف.

بالتوسع، يطلقُ بعضُ المناطقةِ الرياضيّين اسمَ **عنصر** (*élément*، مختصره «Elm»، عند **پيانو** Peano) على الصنف الذي لا يضمّ سوى فرد

حول **نـخبي Électif**. ــ إن تعبير «ميول نخبيَّة» سيء الوضع: فهو يبدو دالاً على أنَّ هذه الميول إنما **تُـختار بحرية**، بينما قد لا يوجد ما هو أكثر قدريَّةً وحتميةً منها. **(ل. بواسّ)**.

هذه الكلمة تعني فقط أنَّ بعض الأفراد، **أغراض** هذه الميول، هم المُفضَّلون في جملة الأفراد من نوع واحد. في الأساس، المفردة كيميائية (Bergmann, v. *Affinité*(*)؛ الجذر نفسه موجود في *sélection*. وتالياً يبدو تماماً أن الجذر هذا لا يحتمل أية فكرة للحرية. **(أ. لالاند)**.

حول **عنصر Élément**. ــ المعنى الأول لـ *Elementa* في اللاتينية يبدو تماماً أنَّه كان **حروف الألفباء**. بهذا المعنى يستعمله **لوكريس** Lucrece, II, 687, sqq.. **(ج. لاشليه)**.

واحد. مثلاً، بما أنَّ ناپوليون الأول كان له ولد واحد، يمكن التعبير عن هذه الواقعة، بالكتابة:

«[ابن ناپوليون الأول] ∈ عنصر»، وهذا ما يمكن أنْ يُقرأ: «لم يكن يوجد سوى» [إبن لناپوليون الأول]». Padoa, *La logique déductive*, p. 39.

كما يستعمل **پيانو** العلامة [X]ι مقابل **العنصر**، حيث X اسم علم لفردٍ ما؛ وطردياً يمثل بـ [x] الفرد ذاته، حيث x هو اسم الصنف الذي يكون هذا الفرد ممثله الوحيد: «روما = [عاصمة إيطاليا]. إنه الاستعمال المنطقي لأداة التعريف.

ج. في الإپستمولوجيا، تقال **عناصر معرفية** على المفاهيم والأحكام. إن **عناصر علم** هي المبادىء والقضايا الأولى لعلمٍ، ولا سيما لعلم استنتاجي، مثل علم الهندسة.

د. في الكيمياء، تُسمَّى **عناصر** الأجسام اللطيفة التي تتكوّنُ منها الأجسام الأخرى. قديماً هي: «العناصر الأربعة» (النَّار، التراب، الهواء، الماء).

«العنصر الأول» عند ديكارت، هو «النُّحاتَةُ التي تَعَيّن عليها الانفصالُ عن أجزاء المادة الأخرى عندما استدارت»، والتي انقسمت بالحركة «إلى ما لا يتناهى من أجزاء صغيرة تتشكّل في شكلٍ ما، بحيث تملأُ دائماً، وتماماً، كل الفراغات أو الفواصل الصغيرة التي تجدها حول [الـ] أجسام». أمَّا «العنصر الثاني» فهو بقيَّةُ الأجزاء القديمة، التي دوّرتها الحركة. ويتكوَّنُ «العنصرُ الثالث»، من أجزاء العنصر الأول، التي تجمَّعت، متّخذةً أشكالاً غير منتظمة ومتنوّعة، وأحجاماً أكبر من «الأُكَرِ الصغيرة» للعنصر الثاني.

Principes de la Philosophie, 3e partie, § § 52 et 86; 4e partie, § § 5 à 9.

لا يجوز خلط «العنصر الأول» مع ما يسمّيه «المادة اللطيفة»(*)، (*)«La matière subtile».

Rad. int.: Element (Boirac).

ÉLÉMENTAIRE, أوليّ، عنصوريّ، عناصريّ

D. *Elementar*; E. *Elementary*; I. *Elementare*.

أ. ما يتعلَّق بالعناصر، في كل المعاني.

ب. في المنطق بنحو خاص، تتعارض **النظريَّة الأوليّة** مع **الطرائقية** la *Méthodologie*. يتّبع **كانط** هذا التقسيم في **نقد العقل المحض**.

ج. روح أوليّة أو **عنصوريّة**؛ نوع من نفس دُنيا يتجلَّى في أفعال المادة اللاعضويَّة بحسب بعض المتفلسفة (الخيميائيّون، **پاراكلس** Paracelse، **هـ. ش. آغريپا** H. C. Agrippa؛ الغيبيّون المحدثون). قديماً تدلُّ هذه الكلمةُ على الأرواح التي تحرّك العناصر الأربعة (من هنا أسماؤها)؛ بالتوسّع، الأرواح التي تحرّك الملح، الكبريت، الزئبق؛ أحياناً أرواح المعادن أيضاً.

لا يجوز خلطها مع «البواقي»، مترسّبات، متحجّرات (Elementals) الأشكال البشرية المحفوظة بعد الموت في السائل الكوكبي العالمي، حسب بعض المذاهب الاستراحية spirites أو الكشفية العرفانية. (**بلافاتسكي** Blavatsky).

Rad. int.: Element.

ELENCHUS, مغالطة

(من اليونانية: برهان، دحض).

du G. "Ελεγχος.

موضوع محاجّة أو مساجلة، تكمن مغالطةُ

البرهان المُغالطي *Ignoratio elenchi* في البرهان على شيء آخر غير ما تدور حوله المسألة، أو في دحضه وتهافته.

(*Logique* de Port - Royal, III[e] partie, ch. XIX).

ÉLICITE, (S), حُكْميّ، إرادي (الملحق)

ÉLIMINATION, حذف

D. *Elimination*; E. *Elimination*; I. *Eliminazione*.

أ. طريقة **جبريّة** قوامُها تحويل نُظمة معادلاتٍ إلى نُظمة مُعادلةٍ أخرى، تكون لزوماً لها، وقد غابَ عنها مجهولٌ أو عدَّة مجاهيل كانت في النُّظمة الأولى. ــ في **المنطق** اللوغاريتمي [الخوارزمي]، طريقة مماثلة، متعلّقة بالمعادلات المنطقيّة. كان **بول** Boole يستكمنُ الاستنتاجَ عموماً (والقياس خصوصاً) في **حذف الحدود الوسطى**.

ب. في الطرائقية، طريقة بحث قوامُها بلوغُ الحقيقة بنفي كل الفرضيّات التي لا يجيزها الاستدلالُ العقلي أو الاختبار. مثلاً:

la *Tabula exclusionis sive rejectionis* de **Bacon** (*Nov. Org*, II, 18). -Voir **Mill**, *Logique*, III, 8, § 3.- **Taine**, *Intelligence*, II, 320.

ج. في مسار النَّخْب الطبيعي، الاصطفاء، تلاشي الكائنات غير المتكيّفة أو الأقلّ تكيّفاً مع شروط وجودها.

Rad. int.: Eliminad.

ÉMANATION, فيض

D. *Emanation*; E. *Emanation*; I. *Emanazione*.

سيرورة تكمن، حسب بعض العقائد، في أنَّ الكائنات الكثيرة التي تشكّل العالم تصدر (**تفيض** *emanant*) من الكائن الأحد الذي يكون مبدأها دون أن يكون ثمَّة فَصْلٌ في هذاالتطور. الفيض يتعارض مع **الخلق** *Création*(*).

«Effluxus rei naturalis a causa procreante sine transmutatione». **Migrel**, dans *Eucken*, 197.

هذه المفردة تتضمَّن حقيقة الصيرورة والإنتاج المتعاقب للكائنات في الزَّمان؛ وتالياً لا يناسب سوى أشكال مُعيَّنة من مذهب وحدة الوجود. ينطبق بنحوٍ خاص على البرهمانيَّة، الأفلاطونيّة الجديدة، القَبَالة، فلسفة إيكهارت Eckhart ويعقوب بويم Jacob Boehme؛ لكنَّه لا يصحّ على السبينوزيّة.

قيل أحياناً في معنىً أوسع، معنى كل إنتاج إلٰهي:

«Emanatio in divinis duplex est, una... generatio, altera per modum voluntatis». Nicolas **de Cusa**, dans *Eucken*, 197.

كذلك عند **لينتز**،

Discours de métaphysique, XIV (Gerh. IV, 439);

«يُحدِثُها اللَّهُ إحداثاً متّصلاً، بنوع من فيض، مثلما ننتجُ أفكارَنا». لكنَّ هذا الاستعمال لا يبدو قد خلَّفَ آثاراً.

Rad. int.: Emanaci.

حول **حذف Élimination**. ــ مادة استكملت بملاحظات **ڤيبّ ورانزولي** الذي أضاف ما يلي: «الحذف [في الاستقراء] يقوم على الإكثار من المشاهدات والاختبارات في الظروف البالغة التنوّع، بحيث يتمّ التوصل إلى الفصل بين السوابق التي تكون أسباباً، والسوابق التي لا تكون أسباباً، وبين الظروف الأساسية والظروف الثانوية. ويرتكز الحذفُ على المصادرة السببيّة التي تقول، في شكلها الإيجابي: يكونُ سبباً كلُّ ما لا يمكن حذفه دونَ حذف شامل أو جزئي للمعلول؛ وفي شكلها السلبي: لا يكون علَّةً ما يُمكنُ حذفه دون أن يتبدّل المعلول أو يزول».

ÉMANATIONNISME ou **Émanatisme**, **فيضيّة، فيّاضيّة**، مذهب الفيض(*)

D. *Emanationslehre, Emanatismus*; E. *Emanatism*; I. *Emanatismo*.

«ÉMERGER», Émergence, un émergent»، «انبثق، انبثاق، منبثق»

E. To emerge; emergence, an emergent.

مفردات متداولة في الفرنسية منذ بضعة أعوام، على غرار الحياويين والفلاسفة الانكليز والأميركيّين، لإبراز خروج شيء من آخر، دون أن يحدثه الشيءُ الآخر على منوال علّة تحدث بالضرورة معلولاً، وتكفي لجعل ظهوره مفهوماً (الملحق).

نقـــد

انظر **التعليقات** أدناه.

حول **انبثاق Émergence**. ــ حسب إشارة من لويد مورغان C. Loyd Morgan إلى س. ألكسندر، هذه الكلمةُ وُجدت عند **لويس** بنحو غير أكيد.

Lewes, *Problems of Life and Mind*, tome II, p. 412 (1874).

ــ **س. ألكسندر**، الذي أسهم أكثر من سواه في ترويج هذا التعبير، يُحيل إلى الفصل الأخير من لويد **مورغان**: Lloyd Morgan, *Instinct and Experience*; وإلى مقالته:

«Mind and body in their relation to each other and to external things», *Scientia*, 1915.

وهو ذاته يعرّف الانبثاق على النحو التالي: «إن انبثاق نوعيّة جديدة في مستوى معيَّن من الوجود يعني أنّ في هذا المستوى قد انبثقت كوكبة معيَّنة». (بالمعنى الألماني: مجموعة مواقع وحركات) «أو تموضع حركات تنتمي إلى هذا المستوى وتملك النوعيّة الخاصة بها؛ ويملك هذا التوضيع نوعية جديدة مميّزة لمركَّبٍ أرفع. إن هذه النوعيّة والكوكبةَ التي تنتمي إليها، هما في آنٍ، شيء ما جديد ويمكن التعبير عنه تعبيراً كليّاً بحدود مساراتٍ خاصة بالمستوى الذي انبثقت منه: هكذا، تحديداً، يكون الروح نوعيّة جديدة مميّزة للحياة بمناهج سلوكيّة خاصة، متخصصة... لا في مسلك حياتي محض، بل في مسلك حياتي أيضاً»[1].

إن ألكسندر، الذي يرى في **الألوهة** المنبثق القريب المدعو إلى الحدوث الذاتي على أرفع مستوى نفسي للكائنات الواعية، لا يسلّم بأنّ هذا **الإله** قد تدخّل خالقاً المكان ــ الزّمان القديم، ولا المنبثقات التي انضافت إليهما. حتى عنده، يبقى **الانبثاق**، إذاً، اسم ظاهرة مقبولةً بالاستقراء، لكنّها لا تشكّل مع ذلك تفسيراً أكثر من كلمة «الحياة» حين تفسّر التغذية والتناسل. من المهمّ إذاً أنْ لا يُرى في هذه التسمية فَرَضيّةً تفسيريّة ولا حتى وعداً بمفعولية ممكنة. (أ. **لالاند**).

(1) «The emergence of a new quality from any level of existence means that, at that level, there comes into being a certain constellation or collocation of the motions belonging to that level, and possessing the quality appropriate to it, and this collocation possesses a new quality distinctive of the higher complex. The quality and the constellation to which it belongs are at once new, and expressible without residue in terms of the process proper to the level from which they emerge: just as mind is a new quality distinct from life, with its own peculiar methods of behaviour... not *merely* vital, but *also* vital». *Time, Space and Deity*, pages 14 et 45 - 46.

ÉMINENT, رفيع، متعالٍ

D. *Überragend, Hervorragend* ; والأحسن E. *Eminent*; I. *Eminente.*

أ. في المعنى الاشتقاقي والتداولي، أعلى ومُميَّز بهذا التعالي.

«Eminenter est supra omnem mensuram, super omnes gradus...; Eminentia per metaphoram est excellentia». Goclenius, V°, 146[b], 147[a].

ب. خصوصاً، يتعارض مع **صوري** *formel*.

«Oppositum ejus: certo modo et mensura, item formaliter... [Bonitas, Sapientia] sunt in Deo ut illarum causa ac principio eminenter vel formaliter; multa, quæ rebus physicis tribuuntur, eminenter ac nobilissimo modo, perfectissime: Deus movet se non hoc nostro modo, sed alio nobis incomperto». **Goclenius**, V°, 146 B, 147 A.

عند **ديكارت**، الذي يتبع في ذلك استعمال المدرسيّين، **رفيع** يتعارض مع **صوري وموضوعي** معاً. يمكن أن يوجد «كيان» بثلاث طُرق: **موضوعياً** في الفكرة التي نملكها عنه؛ **شكلياً** في الوجود/ الكائن الذي تمثّله هذه الفكرةُ؛ **عُلْوياً** في المبدإ الذي يستمدُّ منه هذا الوجودُ حقيقته. «الآن لا يمكنُ لحجرٍ أن يبدأ بالوجود... ما لم يكن مُحْدَثاً بشيء يملك بذاته شكلياً أو **عُلوياً** كلَّ ما يدخل في تركيب الحجر، أي ما يتضمَّن بذاته الأشياء عينها، أو الأشياء **الأخرى، الأرفع والأميَز**، التي تكون في الحجر...».

Troisième méditation, § 17.

- «لئن كان الواقع الموضوعي لواحدة من أفكاري، هو كما أعرفه بكل وضوح بأنَّه ليس في ذاتي قطّ، لا شكلياً ولا عُلوياً... فإن مما يترتّب على ذلك، بالضرورة، هو أنني لست وحدي في العالم، بل هناك شيء آخر موجود وهو علّة هذه الفكرة». *Ibid.*, § 18.

ج. يُطلق **مجال رفيع** (لاتينية مدرسية *dominium eminens*) على حقّ الملكية العامة والعليا الذي يعود للدولة مبدئياً، (أو للسلطات)، في كل الأموال الخاصة بالمواطنين (أو الرعايا). – إلى ذلك، تنفي معظمُ التشريعات الحديثة وجودَ هذا الحق، ولا تنيط بالدولة، عموماً، سوى حق الاستملاك بداعي المصلحة العامة الملحوظة قانونياً، ومقابل تعويض عادل ومسبق. (**إعلان حقوق الإنسان**، في سنة 1789، المادة 17. – **القانون المدني** [الفرنسي]، المادة 545).

د. في المنطق. الاشتمال الرفيع *compréhension éminente* هو الذي يكمن في مجموعة سمات تنتسبُ إلى المفهوم، بحيث يتعيَّن عليها وجوباً امتلاك إحدى السمات: مثلاً، بخصوص عدد كامل، سمة المزدوج أو المفرد؛

حول **رفيع Éminent**. –

«Per eminentiam esse dicitur ens quod proprie loquendo non est, ubi tamen quid habet in se quod vicem ejus supplet quod proprie eidem tribui repugnat». Chr. Wolff, *Ontologia*, 845.

يقول وولف: يضيفُ المدرسيّون أنه ينبغي فوق ذلك أنْ يكون للكائن، الذي تُنسب إليه هذه الصفة *per eminentiam* بالتعالي، القدرة على الإحداث خارجه وإنتاج ما يملك بترفّع، إلاّ أن هذا الشرط، في نظره، غير مندرج دائماً في استعمال هذه المفردة. (أ. **لالاند**).

بخصوص قضيّة، سمة اللامنقسم(*)، سمة الجزئية(*)، سمة الكليّة(*). انظر: فهم، اشتمال(*).

Compréhension.

نقـــد

في الحقيقة، المعنيان (ب) و (ج) متقاربان كثيراً، إنْ لم يكونا واحداً؛ لأنَّ في الحالتين، يقال إن شيئاً موجود وجوداً سامياً في شيء آخر، عندما لا يكون فيه بالفعل، ولكن هذا الشيء الآخر يملك قدرةً ما أو خاصيَّةً ما يمكنُ للأول أن ينوجد بها. أراد **وولف**، *Ontologia*, § 845، شطب هذه السمة الأخيرة وحصر الوجود الرفيع بحضور سمةٍ **تقوم مقام** السمة المقصودة. إلاّ أن هذا ليس كلُّ ما في الأمر: إن *éminent* **الرفيع**، يختلف عن **المحتمل** *virtuel* بأنَّ المحتمل، الممكن الوجود، يحتاج، لكي يتحقَّق، إلى شيء آخر غير كونه محتملاً؛ بينما لا يحتاج الرَّفيع، المتعالي، إلى ذلك. من زاوية الوجود، يتضمَّن المحتمل، إذاً، شيئاً ما دون الواقع؛ بينما يتضمَّن المتعالي شيئاً ما أكثر.

يحقّ لنا القول إنَّ مفهوم **وجود أرفع** لا يتطابق مع شيء من الواقع، لكن ليس حق تغيير المعنى التقليدي لهذه الكلمة، بطرح مفهومها عن القدرة على إحداث ما هو مقصود ومطلوب.

Rad. int.: Eminent (*Boirac*).

ÉMOTION, انفعال، تواجد، وجد، وجدان

D. *Affekt, Gemütsbewegung*; E. *Emotion*, I. *Emozione*.

أ. «أعني بـانفعال صدمةً مفاجئة، عنيفة غالباً، شديدة، مع ازدياد أو توقف في الحركات: الخوف، الغضب، الانصعاق بالحبّ، الخ. وإنني بهذا أتوافق مع اشتقاقيّة كلمة **انفعال** التي تعني بوجه خاص **حركة** (*motus, Gemüthsbewegung*, etc»)

Ribot, *Logique des sentiments*, p. 67.

ب. كل الظواهر السابقة، وفوقها الحالات المزمنة التي تتجلّى في تجدّد متواصل لانفعالاتٍ

حول **انفعال Émotion**. ــ يُفهم هذا اللفظ في أكثر المعاني تنوّعاً:

انفعال يعني، اشتقاقاً، شيئاً ما أكثر من الحركة؛: إنه الحركة التي تستخرج شيئاً ما من مكمنه، أو على الأقل من الحالة التي كان فيها من قبل: *Emoti procumbunt cardine postes*. يبدو لي أنَّه لا يكون انفعال إلاّ حيثما يكون هناك صدمة، هزّة. ومن ثمّ، ربّما يلزم أن يُطلق اسم انفعال على الفعل المُمارس على الإرادة (بالمعنى الواسع) من قِبل تمثّلٍ أو عاطفة عادية، الفعل الذي يولّد بعد ذلك استجابةَ الإرادة. مثلاً، هناك: أولاً، تمثّلٍ خطرٍ، هجوم؛ ثانياً، هناك صدمةٌ يحدثها هذا التمثيل في الارادة، خوفاً وغضباً؛ ثالثاً، رد فعل الاراد،، النزوع إلى الفرار أو إلى الصراع. في نظري، ، ما كان الانفعال هو الظاهرة، اللحظة رقم 2. ــ لكن يجري دائماً خلطُ هذه اللحظة، مع اللحظة الأولى، أو مع اللحظة الثالثة. حتى إنَّ كلمتي خوف وغضب تتضمّنان النزوع إلى الفرار أو الصراع. ولربّما شبَّهتُ اللحظةَ الأولى بحالة جسم مطّاط يحتكُّ بجسم آخر؛ قد يكون الثاني هو ذلك الذي يتشوَّهُ تحت الضَّغط؛ والثالث هو الذي يستعيد صورته ويدفع الصّورة الأخرى، أو يتراجع أمامها. (ج. **لاشليه**).

في مساق الأفكار ذاته، انظر التصنيف الذي اقترحه **ف. روه** في *Psychologie des sentiments*. ففيه يميّز بين العواطف والميول كما جرى التفريق أعلاه؛ لكنَّه يعترف بنوعين من أنواع la

صغرى بالمعنى (أ). (بهذا المعنى، يُقال أيضاً حالة انفعالية، وجدانية *émotivité*).

ج. بنحو أعم أيضاً، ومحاكاةً للانكليزية التي تعمّم هذه المفردة على كل الظواهر الوجدية، العاطفيّة(*)،

(cf. **Al. Bain**, *The emotions and the will)*, جرى استعمال كلمة انفعال وقولها على أحوال أشدَّ أوليّة وعموميّةً، مثل اللذة والألم. «سنطلق اسم انفعالات على الأحاسيس المنظور إليها من زاوية عاطفيَّة، أي مثل اللذة والألم، وسوف نخصّص اسم أحاسيس للظواهر التمثليّة».

Paul **Janet**, *Traité de philosophie*, 4e édition, p. 42.

حول مختلف تعريفات الانفعالات، انظر:

Lange, *Les Émotions*, «Remarques préliminaires» et «Addenda». (Trad. Dumas, p. 24-25, et 143 sqq).

يميّز هو نفسه الانفعال بوجه خاص من الموجدة أو الهوى، بالكثافة الكبيرة الخاصة بالموجدة.

نقـــد

نقترح اعتماد المعنى (ب)، طبقاً للتصنيف المقترح في مادة **انفعال**(*)، **وجد**(*) *Affection*.

- مشاعر
  - مواجـــد
    - اللذات والآلام.
    - الانفعالات.
  - ميول عاطفيّة
    - الميول.
    - الأهواء.

إن الانفعال المفهوم على هذا النحو، يختلف عن المواجد اللطيفة:

1° بأنّه حالة أعقد/ أكثف، متمايزة بتـ ـايزات

العواطف: الحالات الحادَّة التي يطلق عليها اسم انفعالات. هذا النَّوع الأخير يضمُّ اللذّة والألم كلّما تميّزا بامتلاك هذا الطابع الحادّ.

يقترح **پ. مالاپير**، بخلاف ذلك، إلغاء التفريق بين العاطفة والانفعال، المُقام على هذه الميزة وهي أنَّ الانفعال أكثر ديمومة. يقول، من جهة ثانية: «ربما كان ثمّة مجال للإحاطة بالتفريق بين **الانفعالات ـ الصَّدمات والانفعالات ـ المشاعر**. فحتى في الأمل، الوهن، الحزن، الفرح، لا تظهرُ العناصرُ المميّزة للانفعال بالمعنى (أ)».

ـ أليس في الإمكان تعريف الانفعال بصيغةٍ كهذه: «إنَّه عنصر اللذّة أو الألم الذي يتجلّى أو يمكن تجليه ـ إما من ظواهر الإحساس والشعور، وكلاهما **استقباليّان**، لأنّهما، مثلما يسجّلان فعلاً من الخارج على الداخل، يكونُ أصلهما خارجنا؛ ـ إما من ظواهر المَيْل على اختلاف درجاته (نزوع، منزع، هوى)، وكلّها **عفوية** لأنها، مثلما تنجم عن ردّ فعل من الداخل إلى الخارج، يكون أصلها فينا وفي فعاليتنا الخاصة بنا». إذاً الانفعال هو الذي يمكنه صنع وحدة الظواهر الحسيّة. (**ف. إڤلّان** F. Evellin).

ـ في النص المستهدف أعلاه، نقصد بالانفعالات كل الظواهر العاطفية السكونيّة (أي التي لا تكون نزوعاً إلى هدف، والتي تكون أحوالاً، لا أفعالاً أو مُتّجهاتٍ للفعل)، شرط أنْ تُستبعد عن الكلمة، المأخوذة بالمعنى الأدقّ، ظواهرُ اللذة والألم، عندما تكون متمركزة جيداً في موضع معيَّن من الجسم، أو في جزءٍ محدّد من الفكر، دون أنْ تثير موقفاً أو استجابةً جامعةً للكائن كلّه.

(Cf. Bain, Théorie de la «diffusion» des émotions; théorie qui est moins détruite que *retournée* par l'hypothèse de W. James et de Lange).

الإدراكات، التمثلات والميول التي تميّز المفاجأة، الأمل، السقوط، الخ.

2° بأنّه أكثر آنيّةً وديمومةً.

3° بأنه يحقّقُ وحدةً في حياة الروح، نظراً لأنّ كل أحوال الوعي الراهنة يخترقها الانفعال المهيمن.

Rad. int.: Emoc.

خُبْر، خبرة، تجربة (الملحق) **EMPIRIE, (S)**

خُبْري، تجرُبي، أمبيريقي EMPIRIQUE,

G. Ἐμπειρικός; D. *Empirisch*; E. *Empirical*; I. *Empirico*.

حول الاشتقاق، انظر: التعليقات.

تكاد تُستعمل هذه الكلمة دائماً كنقيضةٍ لمفردةٍ أخرى؛ ثمّة مجال للتفريق بين ثلاثة أزواجٍ تعارضيّةٍ، تستعملها الكلمة في التعبير.

أ. في مقابل **نسقي**. ما يكون حصيلةً مباشرة للخبرة، ولا يُستفاد من أي قانون آخر أو خاصيّة معروفة: «طريقة خُبْريّة، علاج خُبْري». ــ تُقال أيضاً على الأشخاص، الخُبراء، بقدْر ما تكون معارفهم وقواعد عملهم **خُبْريّة** بالمعنى الذي حدّدناه: «خبير». يبدو أنّ هذا هو المعنى الأقدم للكلمة.

ب. في مقابل **عقلاني**. ما يستلزم العونَ الرّاهن للتجربة، في مقابل ما لا يستلزمه، مثل الرياضيّات. هذا التعارض ينطبق على الحالة الراهنة للعلوم، على طرائقيّتها، لا على طبيعتها، ولا على أصلها.

ج. في مقابل **محض، صرف** (ولا سيما المعنى الكانطي). في الاختبار الكلي، ما لا يصدر عن أشكال أو عن قوانين الفكر ذاته، بل

يبدو لنا الانفعال إذاً بالمقارنة مع العاطفة الأوليّة مثل الهوى في علاقته مع الميل: فكلاهما يمتازان قبل كل شيء بطبيعتهما العامّة والكاسحة. ليس عندنا اعتراض جذري على التفريق بين الانفعال ــ الصدمة والانفعال ــ الشعور؛ فهما، عملياً، متمايزان تماماً. مع ذلك يمكنُ أنْ نلاحظ أنّ الانفعال المديد ليس انفعالاً إلاّ بقدْر ما يتجلى في كل آنٍ في اضطراباتٍ صغيرة، انفعالات ــ صدمات صغرى تهزُّ هزّاً خفيفاً مجمل حالتنا الوجدانية، لكنّها تهزّنا بجماع وجدِنا. من المفيد إذاً ذِكْرُ هذين الشكلين النقيضين للظاهرة، دون التعريض بينهما إلاّ في الدرجة. (**أ. لالاند**).

حول **خُبْري Empirique**. ــ كتابة جديدة حلّت محل القديمة وفقاً لملاحظ **لاشلييه، إيغر، رويسّن، هيمون، إيوانوسكي**، وتعليقات **روه، برونشڤيغ، پيكو** Pécaut. هذه الكتابة الجديدة، بما فيها المقترحات التي تختمها، تُليت وصُدِّقت في جلسة 1905/6/8.

في **علم الاشتقاق**. ــ في القرنين الميلاديين الثاني والثالث، كان هناك فرقة أطباء تسمّوا باسم ἐμπειρικοί، في مقابل آخرين، سُمّوا λογικοί ؛ ربما كان هذا أول استعمال تقني لهذه الكلمة، ومن ذلك استمدَّ سكستوس أمبيريقوس اسمه. انظر:

Sextus, *Hypothyposes pyrrhoniennes*, I, ch. 34; et *Adversus Logicos*, II, § 191, 327.

ــ يستذكر **ليبنتز** هذا المعنى ويعمّمه في عدّة مقاطع:

Monadologie, 28; *Nouveaux Essais*, préface (Gerhardt, t. v. p. 44); et *Discours de la* conformité, etc., en tête de la *Téodicée*, § 65.

(ج. **لاشلييه**)

يفْرض من الخارج عليه: حَدْسُ مثلث هندسي ملموس، لكنَّه **محض**؛ حَدْسُ صحيفة بيضاء مثلّثة، محسوسٌ **وخُبْري**.

نقـــد

نقترح الإبقاء على المعنى (أ) لهذه الكلمة؛ والقول، بالمعنى (ب)، تَجْرُبي وعقلي expérientiel *et rationnel*؛ وفي المعنى (ج)، القول **قَبْلي وبَعْدي**. انظرْ: **قَبْلي** (*) *A priori*، **نقد**.

Rad. int.: **A.** Empirik.

EMPIRISME,

خُبْريّة، تَجْرُبيّة، مذهب الخبرة والتجربة

D. *Empirismus*; E. *Empiricism*; I. *Empirismo*.

الخُبْريّة هي الاسم النَّوعي لكل المذاهب الفلسفيّة التي تنفي وجود بدائه(*) ومصادرات(*) بوصفها مبادىء معرفيّة، متميّزة منطقيّاً من الاختبار.

أ. من الوجهة النفسية العلمية، تتعارض الخُبْرية مع العقلانيّة الفِطْريّة التي تقول بوجود مبادىء معرفيّة بيّنة لدى الفرد. مثال ذلك **لوك** مقابل **ديكارت**.

ب. من وجهة علم العرفان، الخُبْرية هي العقيدة القائلة، سواءٌ اعترفت أم لم تعترفْ بوجود مبادىء فِطريّة لدى الفرد، بعدم وجود قوانين خاصة بالفكر، مختلفة عن قوانين الأشياء

ـ معادلات. يُميَّز في الألمانية منذ **كانط**، بين *Empiriker* (قبل العلم أو خارج العِلْم) و *Empirist* (داخل العلم). (ر. **أويكن**).

بنحو خاص، يُطلق جون ستيورات **ميل** كلمة *Empirical* على المنهج الذي يسعى «محاولاً عدَّة تركيباتٍ لأسبابٍ مصطنعة أو موجودة في الطبيعة، ومُحيطاً بما يحدث.. فيلزم أن يُستبعد منه [الخُبْري] كلّ ما من شأنه الانتساب إلى الاستنتاج بأية طريقة». *Logique*, trad. Peisse, 5e éd, I., 505 sqq. (س. **هيمون**).

ـ **نقد.** قد يكون الأنسب حصْر *expérimental* اختباري، فلا يكون سوى صفة مشتقّة من *experimentun*، expérimentation. دون ذلك، نتعرّضُ لملابساتٍ لا حصْرَ لها، يسوّغُها من جهةٍ ثانيةٍ استعمالُ *expérimental* في القرنين السابع عشر والثامن عشر. ومما يؤسف له أنْ يكون **ريبو** قد عنونَ كتابه المشهور، بعنوان: «Psychologie anglaise: école *expérimentale*»، ربما آن الأوان لكي يكون هناك كلمتان لعلم نفس المشاهدة وعلم نفس المختبر. (ف. **إيفر**).

بهذا المعنى، وبموجب المقترحات الواردة أعلاه، سيُقال *Psychologie expérientielle* و *Psychologie expérimentale*، دون الإجحاف بحقّ علم النفس **العقلاني** *rationnelle*، وعلم النفس **الخُبْريّ** *empirique* حقاً (بالمعنى أ) وعلم النفس **الخبير** *empiriste* (أي الذي لا يتقبّل قطّ مصدراً قديماً للمعرفة سوى الخبرة، والذي يرى أنَّ كل حكم هو حكم **بَعْديّ**). (أ. **لالاند**).

حول **خُبْريّة Empirisme**. ـ تمثل **الخُبْرية** خير تمثيلٍ العادة أو طريقة عمل فكرٍ ما يكتفي بالخبرة. وينبغي إطلاق اسم **خُبْرويّة** *empiricisme* على الفلسفة التي لا تسلّم بشيء من خارج التجربة. (ج. **لاشليه**).

المعلومة، ومن ثمَّ لا تركِّزُ معرفةَ الحقّ إلاّ على التجربة وحدَها، فلا تسلّم خارجها بغير تعريفاتٍ أو فرضيّات عشوائيّة. مثال ذلك **سپنسر** مقابل **كانط**.

ج. **(معنىً خاص)**، متعلّق بمسألة الإدراك البصري). يُطلق اسم **خُبريين**، مخبرين، خبراء، على علماء النَّفْس الذين يعتبرون الإدراكات الشكلية والمتباعدة بمنزلة إدراكات مُكتسبة بحاسة البصر؛ ويُطلق اسم توليديين، **مولّدين**، *nativistes* على أولئك الذين يعتبرونها كأنها إدراكات فطرية.

نقـــد

بما أنَّ فطريَّةَ المبادىء عند الفرد نقطة متفق عليها (مع التحفّظات التي أبداها **ليبنتز**) بمقتضى الوراثة وبغيةَ التكيّف، فإن من المُستحسن الإبقاء على هذه الكلمة بالمعنى **(ب)**.

Rad. int.: Empirism; Empirik (*Boirac*).

EMPIRISTE, خبير، مُجرِّب، خُبْريّ،

D. *Empirist*; E. *Empiricist*; I. *Empirista*.

لا تقال إلاّ على الأشخاص، أو الأنساق/ المنظومات: ذلك الذي يقول بالخُبْرية.

انظر: **خُبْريّ**(*) *Empirique*، النَّص والتعليقات.

«ENANTIOSE», (S). **ضدان** (الملحق)

ENDOPHASIE, مُكالمة ذاتية، كلام داخلي

D. *Endophasie*; E. *Endophasy*; I. *Endofasia*.

تعاقب الصّور اللفظيّة التي تصاحبُ الإعمالَ العفوي، التلقائي للفكر. يمكن أن تكون هذه الصُّورُ، الخَيْلاتُ، سمعيّةً، حركيّة نُطقيّة، بَصَريّة، حركيّة تصويرية. أقترح أن يُطلق اسم **صيغة كلامية ذاتية** *formule endophasique* عند الفرد، على النموذج الخاص الذي تمثله مكالمته الذاتية،

بما أنَّ الخُبْريّة قد تكون **منهجاً** أكثر منها مذهباً، فإنَّ من الممكن تحديدَها أيضاً من الناحية الأخلاقيّة: عندئذٍ قد يُرى فيها التمثيل الأكمل للنزوع إلى إعادة تكوين الحياة النفسية أو الأخلاقيّة برمّتها، بواسطة بعض العناصر البسيطة أو المظنون أنَّها كذلك: إحساس، لذة، اهتمام، استخراج **الزائد** من **الناقص**، أو كما كان يحبّ أن يقول رافيسون Ravaisson، استخراج **الأعلى** من **الأدنى**. **(ل .بواسّ)**.

إن استعمال كلمة «خبير» بالمعنى (ج) مُتداول، لكنّه يبدو لي غير مُستساغ. يتراءى لي أنَّ من الواجب التفريق، في مسألة إدراك المكان (المجال/ الفضاء): بين النظريات العقلانيّة (مثلاً نظريّة **كانط**)، والنظريات الخُبْرية/ التجريبيّة، قاصدين، بذلك، كل تلك النظريّات التي تستولد الإدراكَ من المكان، من الأحاسيس؛ يمكن لهذه النظريّات الأخيرة أن تكون، إما توليديّة، إذا اعتُبرت الأحاسيس غير توسعيّة أصلاً وغير قادرة على إعطاء إدراك المكان إلاّ مِن خلال تمزّجها أو تركّبها (المدرسة الانكليزية أو المدرسة الألمانيّة)، وإما مُولّدة، إذا اعتُبرت الأحاسيسُ كما لو كانت توسعيّة، دلاليّة أصلاً. إنّ مولّداً، مثل **جامس**، ليس أقل خُبْريّةً (بالمعنى (أ)) من **سپنسر**. **(ر. دود** R.Daude**)**.

حول **مكالمة ذاتية Endophasie**. ــ مفردة منسيّة في الصياغة الأولى؛ حرّر **مالاپير** Malapert، المادّة أعلاه.

كلامُهُ الداخلي.

Voir Egger, *La parole intérieure*; Saint - Paul, *Le langage intérieur et les paraphasies (La fonction endophasique)*.
Rad. int.: Endofasi.

ÉNERGÉTIQUE,

طاقيّات[1]، **طاقان، طاقاني، طوقاني**

D. *Energetik*; E. *Energetics*; I. *Energismo*, رانزولي.

أ. نسق، جهاز آلي يحذف المبادىء من مفهوم القوّة، ويستبدل هذا المفهوم بمفهوم الطاقة. «إن المصاعب التي يثيرها العلم الآلي المأثور (الميكانيك الكلاسيكي) قادت بعض العقول إلى أن يفضّلوا عليه نَسَقاً جديداً سمّوه **طوقيّاً**. إن النَّسق الطوقي ولد بعد اكتشاف مبدإ حفظ الطاقة. إن **هلمهولتز** هو الذي أعطاه شكله النهائي».

Poincaré, *La science et l'hypothèse*, chap. VIII, p. 148.

(يلي ذلك تعريفُ الكميّتين والإعلام بالمبدأين اللذين تقومُ عليهما هذه النظريّة).

ب. نسق علمي فلكي يعتبر الطاقة، وليس المادَّة، بمنزلة جوهر العالم الطبيعي؛ يقول به **أوستوالد** Ostwald بخاصة. يقال أيضاً *Énergétisme*.

Rad. int.: Energetik.

(1) [الطاقة في العربية من **طوق**، راجع المادة عند أبي البقاء الكفوي، **الكليات**. م. **المعرّب**].

1. ÉNERGIE, 1. طاقة

G. Ἐνέργεια فعل، قوّة، فعالية; D. *Energie*; E. *Energy*; I. *Energia*.

معنىً نفسي:

أ. القدرة على بذل الجهد(*)، السّمة(*)، **د.**

ب. العزم على استعمال المرء كل قوّته.

معنى فيزيائي:

ج. القدرة على إنتاج العمل الآليّ، المنتسبة إلى جسم أو جهاز أجسام:

1° في **الميكانيك**، لا يمكنُ وجودُ هذه القوّة إلاّ في شكلين: **الطاقة الحركيّة** أو **الحاليّة**، التي هي نصفُ مجموع القوى الحيّة ($\Sigma \frac{1}{2} mv^2$) من النظام، والتي لا تتوقّف، بالنسبة إلى كل لحظة، إلاّ على سرعات مختلف أجزاء النظام، و**الطاقة المكنونة** *le potentiel*، التي هي «وظيفة القوى» ذات العلامة المتبدّلة، والتي لا تتوقّف، في كل لحظة، إلاّ على المواقع التي تشغلها هذه الأجزاء. يساوي مجموعُها **الطاقة الكليّة** للنظام المعيَّن.

2° في الفيزياء، يُسَلَّمُ، فضلاً عن هذين النوعين من الطاقة الآليّة، بوجود أشكال شتّى من الطاقة (الحرارية، الكهربيّة، المغناطيسيّة، الخ...)، يحدِّدها مُعادلُها، أي تتحدَّد بإمكان تحويل كميّة معيَّنة منها إلى كمية معيَّنة من شكل آخر (خصوصاً من الطاقة الآليّة).

حول **طاقة Énergie**. ــ هذه المفردة ابتكرها **توماس يونغ** Th. Young، بحسب **رانكين** الذي ينسبها إليه. (C. R. *of the Philosophical Society of Glasgow*, 23 janvier 1867 راجع: Tait, *Esquisse historique...*, trad. Moigno, p. 73).

حول تعميم معنى هذه الكلمة، انظر: Ostwald, *Die Energie*, 1908; trad. fr. Philippi, 1910.

ـ مبدأ حفظ الطاقة:

مبدأ فيزيائي عام يقول إنَّ نظاماً لا يتبدَّل إلاَّ بحركاتِ أجزائه وبما تمارسُ من أفعال على بعضها البعض، إنَّما يحفظُ كميَّة ثابتة من **الطاقة**(*) (هذه الكميّة تتحدَّد بأنها مجموع الطاقات الميكانيكية والفيزيائية المذكورة أعلاه). لا يكون هذا المبدأ صحيحاً إلاّ بموجب التحوّلات الممكنة للطاقة إلى كتلة أو بالعكس.

بهذا المعنى قيل أولاً «حفظ القوَّة»، *(Erhaltung der Kraft*, Helmholtz)؛ أو **ثبات القوّة** (انظر هـ. سپنسر *Premiers principes*، الفصل السادس، حيث يقدّم حججاً مضادة لاستعمال كلمتي **حفظ وطاقة** في هذا التعبير). إلاَّ أنَّ هذه الطرق الكلامية غير صحيحة، نظراً الى استعمال كلمة **قوَّة**(*) في مجال آخر؛ وهي اليوم كلمات تكاد تكون مهجورة تماماً.

Dégradation de l'Énergie, انحطاط الطاقة

انظر: **انحطاط**(*) *Dégradation*.

Rad. int.: Energi.

2. ÉNERGIE SPÉCIFIQUE des sens, 2. طاقة خاصة بالحواس

D. *Spezifische Sinnesenergie*; E. *Specific energy*; I. *Energia specifica*.

تعبير استعمله معظمُ علماء النفس المعاصرين للدَّل على هذه الأطروحة لِـ **جوهان موللر** J. Müller: «الإحساسُ هو النقلُ إلى الوعي، ليس لكميَّةٍ أو لحالةٍ من أجسام خارجيَّة، بل لكيفيَّةٍ أو لحالةٍ من أعصابنا، وهي الحالةُ التي يولّدها سببٌ خارجيّ».

Manuel de physiologie, trad. Jourdan et Littré, I, 711.

ـ تحت تأثير مذهب **كانط**، المتعلّق بأشكال الإحساس **القَبْليّة**، كان ج. **موللر** نفسه قد أطلق اسم «طاقة فطرية»(1) على هذه الخاصيّة التي تملكها أعضاءُ الحواس، وهي خاصيّة الإثارة في الوعي لنوع معيَّن من أحاسيس، ذات طبيعة واحدة دائماً (الألوان، مثلاً)، بينما يتبدَّلُ المُثير الذي يجعلها فعَّالة (ضوء، ضغط، كهرباء، الخ.).

(*Zur vergleichenden Physiologie des Gesichtsinnes*, 1826).– Cf. Eisler, V°,

حول روّاد هذه النظرية والاعتراضات التي اعتورتها، خصوصاً اعتراضات **فوندت**.

من المشكوك فيه أنْ تكون هذه الخاصيَّة متوقّفة، جوهرياً، على أعضاء الأطراف أو المراكز. من المناسب إذاً تجنّب التعبير المُستعمل غالباً: **طاقة خاصة بالأعصاب**، لأنَّه تعبير غير دقيق.

Rad. int.: Specifik energi.

«ENGAGÉ, ENGAGEMENT», «ملتزم، التزام»

(E. *Commitment*).

من مفردات اللغة الجارية، صارتا متداولتين كثيراً في الفلسفة منذ بضع سنوات، بالمعنى الذي يُقال على رجل إنه ملتزم، متعهّد بقضيّة، بمشروع، بحزب.

(1) eingeborene Energie.

حول **التزام Engagement**. ـ استعملت هذه الكلمة خصوصاً بالمعنى الخاص المشار إليه أعلاه في جماعة **مجلة** *Esprit* المؤسسة في سنة 1932.

- Voir Emmanuel Mounier, *Révolution personnaliste et communautaire* (1935), notamment p. 33, 70, 73, et 90 - 91.

حيث يُقرب «الالتزام» من «الوفاء». «إن الكلام المنفصل عن الالتزام ينزلق نحو البيان؛ وكانت الفريسيّة، le pharisaïsme ولو بنحوٍ غير بيِّن، في صميم كل بيان أخلاقي». *Ibid.*, 255. لكنّها صارت متداولة

إن «فكرة ملتزمة» هي من جانبٍ تلك التي تتعاطى بجديَّةٍ مع العواقب الأخلاقية والاجتماعية التي تشتمل عليها، وهي من جانب آخر التي تعترف بواجب الوفاء لمشروع(*) (جماعي في الأغلب) تبنَّت مبدأه من قبل. يمكن من هذه الزاوية تقريب فكرة التزام من فكرة وفاء بالوعد، ولاء للعهد(*) (*)*Loyalisme*.

إلاَّ أنَّ هذا التعبير ينطبق أيضاً على السمة التي يتّسم بها التفكير الفلسفي، وهي ولادته الدائمة وسط وضعٍ معيَّن، يحدِّد بعض شروطه.

Cf. **Pascal**, *Pensées*, n° 233 (Ed. Brunschvicg).

إذاً، المظهر الأول للالتزام هو مظهر أفقي، معياري، مستقبلي بنحو خاص؛ ومظهره الثاني، استرجاعي وعملي.

نقـــد

على هذا النحو يمكن أنْ يتعارض «الالتزامُ»، في الحالتين، إما مع إرادة العيش فكرياً في بُرج عاجيّ؛ ــ وإما مع «الجهوزية»(*) التي امتدحها **أندريه جيد**؛ ــ وإما مع ادعاء البدء بالتفلسف بلا افتراض سابق. ونظراً لشيوع هذه المفردة شيوعاً كبيراً بوجه خاص، هناك مجال للنظر عن كثب في الغاية التي يرمي إليها الكاتب، كلما ظهرت الكلمة في كتابته.

ENGLOBANT, (S).

شامل، مشتمل [جامع]، (الملحق)

«ENGRAMME», «انطباعة»

لفظة ابتكرها ر. سيمون *Die Mneme*(*) (1904) للدَّل على تعديل الجهاز العصبي المتوافق مع تثبيت ذكرى. والتذكير بها يسمى استذكاراً *ecphorie*، في المصطلح ذاته. ـ هاتان المفردتان لم تدخلا في الاستعمال الدارج للفرنسية.

ÉNONCÉ ou Énonciation,

مقول، منطوق (إعلام بـ)

L. *Enuntiatio, Dictum*; D. *Aussage*; E. *Enunciation*; I. *Enunciazione*.

تعبير في لغةٍ ما عن حكم (واقعاً أو قانوناً) في مسألةٍ، في نظام (بالمعنى هـ)، في نصيحة، الخ. إلاَّ أنَّ بعض المنطوقات يمكنها أن تكون بلا معنى، حتى وإنْ كانت متكوِّنة بانتظام.

نقـــد

يخصّص البعض كلمة مقول، **منطوق** للمنطوقات التصريحيّة، في مقابل ما يسمّيه أوستين Austin منطوقات أدائيّة.

Rad. int.: Enunc.

ENSEMBLE, (S). كافَّة، مجموع (الملحق)

EN SOI, بذاته

D. *An sich*; E. *In itself*; I. *In se*.

يتعارضُ هذا التعبيرُ عادةً مع تعبير لأجلنا، **لنا** pour nous؛ فهو يدلُّ على ما يكونه شيء في طبيعته الخاصة به والحقيقية، أي:

أ. بمعزل عن الأخطاء، الأوهام، الممارسات الفردية، وذلك وفقاً لتعريفه أو للفكرة المشتركة التي كوَّنها الناس عنه. «يعتمد الاستدلال العقلي على مبادىء العقل المطلقة، إنّه إذاً شرعي **بذاته**، وأخطاؤنا المألوفة لا تأتي من الطريقة، الخ».

Franck, V° *Erreur*, 464B.

ب. بمعزلٍ عن الظاهر(*) (ولو كان شموليّاً عند البشر) وطبقاً للواقع؛ الأمر الذي يحتمل أيضاً عدَّة معانٍ، منها:

جداً في الأدب الفلسفي المعاصر.

حول **بذاته En soi**. ــ إن كل هذه المسألة تواجه المصاعب، حتى من الوجهة التاريخيَّة. يبدو حقاً أن **كانط**، خصوصاً في مناقشة النقائض، كان أقل اهتماماً بوضع الجواهر الفريدة، بالمعنى العامي

1° بمعزلٍ عن المعرفة الحسيّة، وطبقاً للإدراك العقلي المحض؛ إطلاقاً، وليس نسبيّاً: «فلنحاول إذاً أن لا نتّبع انطباعات حواسنا في الحكم الذي نصدره على الحجم أو المقدار. لأن لا شيء كبير أو صغير **بذاته**».

Malebranche, *Recherche de la vérité, I, chap. VI: «Des erreurs de la vue à l'égard de l'étendue en soi».*

2° بمعزل عن المعرفة البشرية، كما كوّنتها الأحاسيسُ والعقل، ولكنْ ليس بمعزل عن كل معرفة عموماً: «إنَّ مفهومَ[1] حقيقة عقليّة *noumène* (أي مفهوم شيء لا يكون إطلاقاً من

(1) «Der Begriff eines Noumenon, d. i. eines Dinges welches gar nicht als Gegenstand der Sinne, sondern als ein Ding *an Sich selbst* gedacht werden soll, ist nicht widersprechend: denn man kann von der Sinnlichkeit nicht behaupten, dass sie die einzig mögliche Art der Anschauung sei... Am Ende aber ist doch die Möglichkeit solcher *Noumenorum* gar nicht einzusehen und der Umfang ausser der Sphäre der Erscheinungen ist (für uns) leer, d. i. wir haben einen Verstand, der sich problematisch weiter erstreckt als jene, aber keine Anschauung... wodurch uns ausser dem Felde der Sinnlichkeit Gegenstände gegeben werden können». Kant, *Critique de la Raison pure*. De la distinction de tous les object en phénomènes et en noumènes, A. 254 - 255; B. 310.

أغراض الحواس، ولكنْ ينبغي الافتكار به كشيء **بذاته**) ليس متناقضاً: لأن من الممكن الادعاء أنَّ ملكة معاناة الأحاسيس هي الطريقة الحَدْسية الوحيدة الممكنة... لكننا في نهاية المطاف لا نملك إطلاقاً أية وسيلة لاختراق طبيعة هذه **الحقائق العقلية** الممكنة، فكل ما يحيط بفلك الظواهر هو (في نظرنا) خلاء؛ بكلام آخر لنا إدراك عقلي يذهب، إشكالياً، إلى أبعد من هذا الفضاء، لكن ليس عندنا أيُّ حَدْس... يمكن به أن تُعطى لنا الأغراض خارج حقل المعرفة الحسيّة».

3° بمعزل عن كل معرفة. «يمكنُ[1]، في أية حال وجودية مقبلة، التصوّر بأننا قادرون على معرفة المزيد؛ ويمكن لهذا الممكن أن يُعرف، أن يكون أشمل وأوسع في نظر عقول أرقى من عقولنا... غير أنَّ كل هذه المعرفة الجمعيّة قد

(1) «In some future state of existence it is conceivable that we may know more, and more may be known by intelligences superior to us... But all this additional knowledge would be, like that which we now possess, merely phenomenal. We should not any more than at present know things as they are *in themselves*, but merely an increased number of relations between them and us». **J. St. Mill,** *Examination of Sir W. Hamilton's philosophy*, ch. II, § 10.

للكلمة، في مواجهة الظواهر، من اهتمامه بمعارضة الأشياء المعطاة بذاتها (مهما كانت) مع التمثلات الفردية والراهنة. صحيح أن فكره، كما أعتقد تماماً، هو في صميمه، أنَّ الظواهر **لا يمكنها أنْ تكون** سوى التمثل الراهن لحساسية فردية، بحيث لا يكون في نظره وَسَطٌ بين هذه التمثّلات والمطلق البالغ الحساسية. ــ لا يرى **ميل** أنَّ المسألة الحقيقية ليست بين الحالة الحاضرة وحالة أخرى ممكنة من أحوال حساسيتنا، بل يرى أنها بين المعرفة الحسية بعامّةٍ وزوال كل حساسية، سيزيل بدوره كل ما ندعوه ظواهر أو أشياء معيّنة. ــ لقد حوَّل **كانط** كل هذه المسألة، التي أساء طرحها الديكارتيّون. فكان أول من وضع مبدأ الوهم، ليس في عمل البصر أو أية حاسَّة أخرى، بل في حَدْس المكان والزمان ذاتهما، اللذين كانا في نظر الديكارتيّين من أغراض الإدراك العقلي، واللذين جعلهما، بخلاف ذلك، من «أشكال الحساسية»، قاصداً بذلك الأشكال التي ترتديها تمثّلاتي **الراهنة** وجوباً، والتي ليست بشيء في ذاتها خارج **تمثلاتي وهذه** التمثّلات، شاطباً بذلك كل توسّط بين **عالمي** ولا عالَم على الإطلاق. **(ج .لاشلييه).**

تكون مثل تلك التي بحوزتنا الآن، محض مظهرية. فلن نستطيع غداً مثلما لا نستطيع الآن أن نعرف الأشياء كما هي **بذاتها**؛ إنما سنعرف فقط عدداً أكبر من العلائق بين هذه الأشياء وبيننا».

نقـــد

هناك علاقة وثيقة بين المعنى (أ) والمعنى **(ب)**. ففي الحقيقة، العقل أو الفهم المحض (خصوصاً لدى الديكارتيّين) هو ما يكون مشتركاً بين الناس، بينما الحسيّ هو ما يتغيّر بين إنسانٍ وآخر، وعند الإنسان الواحد، من حين إلى آخر.

يبدو المعنى **(ب)**، 3°، الأكثر استعمالاً لدى الكتّاب المعاصرين. حتى ليمكن القول إن المعنيين 1° و 2° يعودان إلى حالاتٍ خاصّةٍ من المعنى الثاني: بما أن شيئاً ما هو ما يكون بذاته، بمعزلٍ عن علاقته بأي شيء آخر، وتالياً عن كل معرفة، فقد يحصل مع ذلك أنَّ طبيعة هذا الشيء تكون، بنوع من التناغم، مستنسخة استنساخاً أميناً من قبل الفهم العقلي، أو يمكن استنساخها من قبل أيّة مَلكة أخرى تنقصنا عَرَضاً. إن هذه المِكنة المعرفيّة لا تضيفُ أو لا تحسم شيئاً في أمر هذه الطبيعة بذاتها. ــ لكن من وجهٍ آخر، من الغامض وربما من التناقض أن نفكر بشيءٍ ما كما لو كان مستقلاً عن الفكر بعامة. ولربما لم يتوطّد هذا المعنى الأخير إلاّ بانتقال إلى الحدّ (المشكوك في شرعيّته)، من خلال دفع التفريق المألوف بين الوهم والواقع إلى أقصى حدوده؛ زدْ على ذلك أنَّ هذا التنقيل جرى تسهيله بمقتضى العلاقة التي لاحظناها أعلاه بين (أ) و(ب)، 1°. هناك مجال إذاً لاعتبار هذا التعبير مشبوهاً، وعدم استعماله أبداً إلا مشفوعاً بنقد أوليّ لما ينطبق عليه.

Rad. int.: Ensu (en soi); Ensuaj (شيء بذاته).

ENTÉLÉCHIE, كمال أول

G. Ἐντελέχεια; L. Scol. *Entelechia, Endelechia, (Actus* et *Forma* المتماهية غالباً مع); D. *Entelechie*; E. *Entelechy*; I. *Entelechia.*

مفردة ابتكرها **أرسطو**. مشتقة من ἐντελῶς و ἔχειν «ولذا كتبها هرمولوس باربارس الشهير، كلمةً كلمة، باللاتينيّة فقال: *«perfectihabia»*

Leibniz, *Théodicée*, I, § 87.

ـ تدلُّ على: 1° الفعل المُنجز، مقابل الفعل الجاري إنجازه، وعلى الكمال الناشيء من هذا الإنجاز (راجع المعنى التلاعبي لكلمتي achevé و accompli، مُنجز ومكتمل):

«Ἐνέργεια... συντείνει πρὸς τὴν ἐντελέχειαν». *Métaphysique*, IX, 8, 1050^{a}.

ـ 2° **الشكل** (εἶδος) أو العقل (λόγος) الذي يحدّد إنجاز قوّةٍ ما.

«Ἡ μὲν ὕλη δύναμις, τὸ δ'εἶδος ἐντελέχεια». *De l'âme*, II, 2, 414^{a}. «Ἐτι του δυνάμει ὄντος λόγος ἡ ἐντέλχεια.» *Ibid.*, II, 4, 415^{b}.

وهكذا تكون النفس:

«ἐντελέχεια ἡ πρώτη σώματος φυσιχοῦ δυναμει ζωὴν ἐχοντος.». *Ibid.*, II, 1, 412^{a}.

ــ انظرْ **فعل**$^{(*)}$ *Acte*، **(د)**، ملحظ **ج. لاشلييه.**

هذا التعبير عاد إليه **ليبنتز**، الذي طبّقه على

حول **كمال أول Entéléchie**. ـ الحقيقة أن ليبنتز قد بالغ قليلاً في كلمة **كمال أول**. إلى ذلك، لفت في الفقرة الواردة في كتابه la *Théodicée*، إلى أنَّ هذه الكلمة لها، عند أرسطو، معنيان، وأن المعنى الذي يستعيره هو معنى فعل دائم (L'ἐντελέχεια πρώτη) وهو ليس في صميمه سوى قوة

الجوهر الفرد Monade. «لقد بيّنتُ في مكان آخر أنَّ مفهوم **الكمال الأول** لا ينبغي تركه كله، وأنَّه، بحكم ديمومته، لا يحمل معه ملكةً فاعلةً وحسب، بل يحمل أيضاً ما يُسمَّى قوّة، جهداً، **فعلاً مشتركاً**، يتعين على عمله بالذات أن يتبعه، ما لم يحُلْ دون ذلك حائل». *Théodicée*, I, § 87

ـ «يمكن إطلاق اسم **كمال أول** على كل الجوهر اللطيفة أو الجواهر الفريدة المخلوقة، لأنَّ فيها كمالاً معيّناً (ἔχουσι τὸ ἐντελές) وفيها اكتفاء (αὐτάρχεια) يجعلها مصادرَ لأعمالها الداخليّة، وللآليّات الذاتية اللاجسمية، إذا جاز القول».

Monadologie, § 18.- Cf. *Ibid.*, § § 48, 62, 66, 70, 74.
Rad. int.: Enteleki (Boirac).

ENTENDEMENT, إدراك، فهم (عقلي)

D. *Verstand*; E. *Understanding*; I. *Intelletto, Intendimento*.

أ. ملكة الفهم(*)، بأوسع معاني هذه الكلمة: «القدرة الفكرية تسمّى الإدراك العقلي [العاقلة]، والقدرة الإرادية تسمّى إرادة»(1).

بنحو خاص ب.: ملكة الفهم في مقابل الأحاسيس. «عندي أنَّ العاقلة، الإدراك العقلي، تستجيب لما يسمى *intellectus* عند اللاتين، وإعمال هذه الملكة يسمى *intellection* تعقّل، وهو إدراك مُتميِّز، متصل بملكة التفكير، غير الموجود لدى السائمة».

Leibniz, *Nouveaux essais*, II, 21, § 5.

ـ «لا نزعم، بهذه الكلمة، إدراك عقلي محض، الدَّلَّ إلاَّ على ملكة الفكر لمعرفة الأشياء من الخارج دون أن يكوّن عنها صوراً جسمانيّة في الدماغ لأجل تمثّلها».

Malebranche, *Recherche de la vérité*, livre III: «De l'entendement ou de l'esprit pur», chap. I, § 3.

ـ «يطلق على الفكر اسم حاسَّة أو خيال عندما

(1) «The power of thinking is called the Understanding and the power of volition is called the Will». **Locke**, *Essays*, livre II, ch. VI.

قريبة، مثل قدرة العيون على الرؤية، بينما **الفعل** الحقّ للرؤية هو **رؤية** هذا الشيء أو ذاك). أعتقد أنَّ أرسطو ربما لم يسلّم بأنَّ ἐντελέχεια، ولا حتى πρώτη، هو مبدأ الجهد، وأنَّه قد بقي أمامه جهد يقوم به. في الصميم، الكمال الأول، عند ليبنتز، هو في الزمان؛ وهو عند أرسطو، فوق الزمان. (ج. **لاشلييه**).

حول **إدراك، فهم Entendement**. ـ إن تاريخ التعارض بين **عقل** *(Ratio, Vernunft, Reason)* و**إدراك عقلي** *(Intellectus, Verstand, Understanding)* يبدو باختصار أنَّه التالي. كان التعارض القديم بين **الحدْس** أو المعرفة **المباشرة**، وبين المعرفة **اليقينية**، **الإدراكية**. وكانت الأولى (عند أفلاطون وأرسطو νοῦς, νόησις) تنطبقُ على الأشياء **العليا**، كما أشار أرسطو إلى ذلك (مثلاً في: *Eth. Nic.*, X, 7, 2)؛ والثانية تنطبق على إنشاءِ العلم (διάνοια عند أفلاطون، ἐπιστήμη عند أرسطو) الذي يستعمل **اللوغوس**، المعاقلة، القياس. هذا هو التمييز القديم بين العقل والإدراك العقلي، الأول رفيع، الثاني وضيع. هذه العلاقة انقلبت في الفلسفة الكانطيّة: **أوّلاً**، لأنَّه لا يقول بحدس آخر، بالنسبة إلينا، سوى الحدْس الذي شكّلهُ المكانُ والزمان؛ **ثانياً**، لأنَّ الأشياء العليا (اللّه، الخ.) في نظره، لا تُدرك بالحدْس، بل يستلهمها الاستدلال العقلي. هكذا يغدو التعقّل هو الشكل الرفيع، والحدْس

يكون جسمه علّة طبيعية أو عرضية لأفكاره؛ ويطلق عليم اسم إدراك عقلي عندما يعمل بذاته، أو بالأحرى عندما يفعل الله فيه».

Ibid., livre V, I. 1.

ج. مقابل الإحساس من جانب، والعقل *(Vernunft)* من جانب آخر:

أ) بالمعنى الكانطي، الفهم العقلي هو وظيفة الفكر التي تكمن في وصل الأحاسيس في سلاسلَ وأنساق متماسكة بواسطة المقولات(*). غير أنَّ «ملكتنا المعرفيّة تشعر بحاجة أرفع بكثير من الحاجة فقط إلى تهجئة صعبة للظواهر بموجب وحدة توليفيّة، لكي تتمكن من قراءتها بوصفها تجربة»، وهذه الحاجة يلبّيها العقل

(*Critique de la Raison pure*, Dial. transc. I, 1 Von den Ideen überhaupt, A. 314; B. 371).

إن الإدراك العقلي هو «ملكة الأحكام»؛ وإن العقل هو «ملكة المبادىء»، أي الإقرار بوجود عنصر غير شرطي بالنسبة إلى كل معرفة شَرْطيّة تتوقف عليه، والإقرار بوجود الجهد اللازم لتعيين هذا العنصر

(*Ibid.*, Dialect. transc., Introduction, II, § A, B, C).

«إنَّ كل معرفتنا تبدأ بالحواس ومنها تنتقل إلى العاقلة، وتنتهي في العقل»(1).

ب) عند **شوپنهور**: الإدراك العقلي هو ملكة الربط فيما بين التمثّلات الحدْسية طبقاً لمبدإ العقل المكتفي بذاته أو العلّة الكافية؛ والعقل هو ملكة تشكيل مفاهيم، كليّات مجرّدة ودمجها وتركيبها في أحكام ومعاقلات.

(*Die Welt*, I, § 4 et 8).

ج) إلاّ أن التفريق الكانطي، من وجهٍ آخر، أدّى إلى مولد استعمال مختلف، قوامُهُ أن تُعزى إلى العقل معرفةُ الأزليّ والمطلق، بينما يعمل الإدراكُ العقلي على ما هو مُعطى تجريبيّاً. انظرْ: **Kirchner**, V° *Vernunft)*. يترتّب على ذلك أنَّ الفهم هو في جوهره مجمل عمليات الفكر الإدراكية: تصوّر، حكم، استدلال عقلي.

«يكون الفهم العقلي إدراكياً، ولذلك ينطلق من المقدّمات والفرضيّات، غير الخاضعة بذاتها للفكر والرويّة، بينما يدرك **العقل** في فعلٍ واحدٍ مباشرٍ نظاماً شاملاً يتضمّن في آنٍ واحد المقدّمات والاستنباط. بحيث يكون للعقل صلاحٌ كاملٌ أو غير مشروط».(1)

هكذا يتطابق الإدراكُ العقلي مع διάνοια، والعقل مع νόησις عند أفلاطون.

نقـــد

يبدو لنا هذا الاستعمال الأخير أنّه حالياً هو

(1) «Alle unsere Erkenntniss hebt von den Sinnen an, geht von da zum Verstande, und endigt bei der Vernunft». *Ibid.*, § A.

(1) «*Understanding* is discursive and hence based on premises and hypotheses, themselves not subjected to reflexion, while... *Reason* apprehends in one immediate act the whole system, both premises and inference, and thus has complete or unconditioned validity». *Baldwin*, v° 725b.

الشكل الوضيع للفكر. لا ريب أنَّ اللغة الألمانية قد يسّرت هذا التبدل: تبدو كلمة *Vernunft* أنها تحتمل معنى الحس العملي السليم (مثل νοῦς في اليونانيّة)، وهذا ما يتوافق تماماً مع نظرة كانط هذه التي تقول إن أفكار **العقل** لم يعد من الجائز اعتبارها كمسائل تنظيرية، بل كمبادىء عمليّة، تنتمي إلى فضاء الفعل. (**ڤيبّ**).

الأكثر شيوعاً وأنّه أفضل ما ينبغي الاحتفاظ به، طالما أنّه يتوافق مع التمييز الضروري جداً الموجود (على الأقل في الحالة الراهنة لمعارفنا) بين الأشكال الحدْسية للفكر وأشكاله الإدراكيّة.

Rad. int.: Intelekt (*Boirac*).

ENTHOUSIASME, E. *Enthusiasm* **حماسة**

هذه الكلمة استعملها لوك، Essay، الكتاب الرابع، فصل 17 و 19، وفي الفصول المقابلة من كتاب **ليبنيتز** Nouveaux Essais، معنى الصوفية التي تدّعي الإستغناء عن العقل ومعرفة حقيقة الوحي من دونه، أو حتى إنها تدّعي إحلالَ وحي فردي وآني محل الوحي التقليدي.

استعملتها **مدام دو ستايل** للدلّ على حياة أخلاقية كثيفة. Mme de STAËL, *De l'Allemagne*, 5e partie, ch. X, XI, XII.

حالياً، لا تستعمل هذه الكلمة إلا للتدليل على إعجابٍ شديد، أو بارقة أخلاقية كبيرة، مندفعة لتحقيق فكرةٍ ما. في الفلسفة، فقدت كل سمة تقنية.

ENTHYMÈME, مُضْمَر، قياس ضميري

G. ἐνθύμημα; D. *Enthymem*; E. *Enthymeme*; I. *Entimema*.

حول **مُضمر، قياس ضميري Enthymème**. ــ يبدو أنّ الرابط بين المعنيين هو التالي: في كثير من الأحوال (ليس فيها كلّها) يكون القياس الأرسطيّ المضمر (مجرَّد «اعتبار») ومعبّراً عنه بطريقة حذفيّة، أي بإعلانه اعلاناً تامّاً بعد استبعاد البُطْلان الشكلي. ومع الميل إلى تناول المنطق بكيفية محس صُوَريّة، يجري النظر إلى هذا الطابع وكأنه **جوهر** القياس المُضمر، جوهره الذي كان عند أرسطو، بخلاف ذلك، طابعه «البياني» (voir *Sec. Anal.*, II, I)؛ وعندئذ جرى ابتداع الاشتقاق المزيف ἐν θυμῶ لتبرير هذا المعنى (مقدّمة محفوظة في الفكر). إن ملحظ **باكيوس** Pacius في، *Prem. Anal*, II, 27، في كتابه الصادر سنة 1605 بعنوان *Commentarius analyticus in Aristotelis Organum*، يأخذ في الاعتبار تماماً دلالاتِ هذه الكلمة، ومن ضمنها المعنى الخاص عند **شيشرون وكنتيليان**، الذي يختلف في آن عن معنى المُضمر عند أرسطو وعند المحدثين. (**قيبّ**).

ـ ولكن مما يلاحظ في نصّ **أرسطو** المذكور أنّ:

«Ἐὰν μὲν οὐν ἡ μία λεχθῆ πρότασις σημεῖον γίνεται μόνον, ἐὰν δὲ χαι ἡ ἑτέρα προσληφθῆ, συλλογισμός». (70^a5).

الذي يبدو حقاً أنّه بداية المعنى المدرسيّ. (أ. **لالاند**).

انظرْ عرض مختلف معاني الكلمة عند: Quintilien, *Institution oratoire*, livre V, ch. X, § 1.

(رانزولي) ــ يعترف كنتيليان بثلاثة معانٍ **للمُضمر**: 1° ما يكون في الفكر؛ بهذا المعنى ليس للكلمة أي شيء تقنيّ؛ 2° تقرير معتمد على العقل الذي يسوّغه («sententia cum ratione»)؛ 3° حجة غير صارمة، مستفادة إما من النتائج وإما من الأضداد («vel ex consequentibus, vel ex repugnantibus») ويضيف أن بعض الكتاب لا يعطونها سوى هذا المعنى الأخير، «حجة مستفادة من الأضداد. وهو يعلم من جهة ثانية أنها تسمى «قياساً بيانياً» في مقابل القياس بمعناه الدقيق؛ لكنّه لا يبدو أنه يعرف المصدر الأرسطي لهذا التعبير، ولا تعريف أرسطو.

أ. عند أرسطو (*Prem. Anal.*, II, 27, 70a10)، قياس قائم على معقولات أو علامات.

ب. عند **بويس** Boèce والمحدثين، قياس يُضمر فيه إما التقديم وإما اللزوم (النتيجة).

Rad. int.: Entimem.

كيانيّ (الملحق) **ENTITATIF, (S),**

كيان، كائن (كانن) **ENTITÉ,**

L. scol. Entitas; D. **A.** *Wesenheit*; **B.** et **C.** *Entität, Seiendes* أحياناً; E. *Entity*; I. *Entità*.

أ. في المذهب الواقعي، ما يشكّل جوهرَ نوعٍ ووحدته. من هنا، بسخرية، معناه العاميّ: تجريدٌ يؤخذ زوراً كأنه واقع.

ب. غرض حسي، لكنَّه بلا وحدة أو ماهية ماديَّة: موجة، تيّار هوائي، جبل، أنظر **التعليقات أدناه**.

ج. «شيء ما»؛ غرض فكري يجري تصوّره كأنه وجود، كائن مفتقر إلى كل تعيين خاص.

نقـــد

يستعمل هذا اللفظ المناطقةُ الإنجليز خصوصاً بالمعنى (ج)، نظراً لكون كلمة *entity* ذات استعمال رائج في لغتهم، وذات معنى حسّي: «كائن، شيء». قد يكون من المستحسن عدم الاقتداء بهذا الاستعمال الذي يفتقر إلى الوضوح، والأخذ، بالأولى، وحسب الأحوال، بالتدليلات الأوضح مثل صنف، فرد أو علاقة.

Rad. int.: **A.** Entec; **B.** Ent.

ENTOPTIQUES (Lueurs ou images),

حسيّة بصرية (بوارق أو صُوَر)

تقال على الأحاسيس البصرية الناشئة من مثير آخر غير الضوء (ضغط، صدمة، وجع، التهاب، الخ). Voir *Phosphène*(*):

قُصُورٌ (حراري، طوقي) **ENTROPIE,**

D. *Entropie*; E. *Entropy*; I. *Entropia*.

إن القُصُورَ وظيفة تسمح تقلباتُها بإعطاء معنى كميّ لثاني مبادىء الترموديناميك (مبدأ **كارنو ـ**

في اليونانية، كانت الكلمة تنتمي إلى اللغة الدارجة. فبالإضافة إلى المعنى الأول الذي أورده **كنتيليان**، كانت تعني أيضاً استدلالاً، تأملاً، دافعاً، نصيحة، الخ.

حول **كيان Entité**. ـ عند **ليبنتز** (*De principio individui*, Gerh., IV, 18)، وحسب بعض المدرسيّين ـ وهذا هو الرأي الذي تبنّاه ليبنتز ذاته ـ كان هذا المبدأ *entitas tota*، أي الحقيقة بكاملها عند الكائن الفرد، مقابل **وجوده**، existentia وإنيّته. haecceitas (ج. **لاشليه**).

حاول **قورنو** تهذيب هذه الكلمة وترميمها. راجع الفصل التاسع من كتابه: «**بحث في أساس معارفنا**: مختلف أنواع التجريدات»: *Essai sur les fondements de nos connaissances, ch. XI*، وفيه يفرّق الكيانات **المصطنعة** أو **المنطقية** من الكيانات **العقلانيّة**. تقوم هذه الأخيرة «على طبيعة الأمور وعقلها»؛ وهي كيانات ذات قيمة موضوعية: مثال ذلك «الكوكبات الطبيعية» عند هرشل Herschel، أنواع أو أصناف تصنيفاتنا، موجة سائلة، نهر، جبل. قد يتوجّب تحديدها، لا بمجموعة جوهرية أو فريدة، بل بفكرة «تضافر الأسباب التي أحدثتها». يكون كيانٌ **عقليّاً** أو **طبيعياً** عندما يكوّن مجموعة لا تكون تشابهاتُها عفوية، بل ناشئة من علّة واحدة أو من صنف عللٍ واحد. (د. **پارودي**).

كلوزيوس). يمكن تعريفه على النحو التالي:

1. يُطلق اسم **تقلّب القصور الحراري** في جهازٍ ما، بين الحالة (أ) والحالة (ب)، على الوظيفة

$$\int_A^B \frac{dQ}{T}$$

حيث تدلّ T على الحرارة المُطلقة للمصادر الحُريرية (السُعيْرية) وتدلّ Q على كميّة الحرارة الصادرة عنها، وحيث يشمل التفاضلُ كل التحوّل **القابل للتقلب** (أي بحيث يمكن إرجاع نسق الحالة **أ** إلى الحالة **ب** من خلال المرور مجدَّداً، تقريباً، بكل الحالات الوسيطة نفسها). يكون لهذا التفاضل القيمة ذاتها بالنسبة إلى كل التحولات الارتجاعية من أ إلى **ب**. وتكون له قيمة أصغر، بالنسبة إلى كل تحوّل **غير ارتجاعي**، تكون حالتاه الأولى والأخيرة واحدةً بلا تغيّر، وتالياً، في هذه الحالة لا تعود تمثّل القصور الحراري أو الطوقي بين هاتين الحالتين.

2. حين نأخذ عشوائياً وبصفة صفر، القصور الحراري في حالة O محدَّدة تماماً في نسقٍ ما، سيطلق اسم **قصور** حالة أخرى A على التقلّب القُصُوريّ بين O و A. وحسب شرط القابلية الارتجاعية المشار إليه أعلاه، لا ينطبق هذا التعريف إلاّ على نسقٍ تكونُ كل أجزائه في توازن حراري، كهربائي، ميكانيكي، الخ. وفي الحالة المعاكسة، يكون **القصور الحراري** لجهاز ما هو مجموع القصورات الحرارية في أجزائه، المفترض أنها صغيرة كفايةً لتحقيق شروط القابلية الارتجاعيّة.

نقـــد

انطلاقاً من التعريفات أعلاه وكنتيجة لمبدإ كارنو، يجري البرهان في جهاز معزول حرارياً (تعمل مختلفُ أجزائه وحدها كمصادر حرارية يؤثر بعضها في البعض الآخر وتتناسب)، على أنَّ كل ظاهرة تحدث إنما تؤدي إلى ارتفاع القصور الحراري وازدياده. وتالياً ينجم عن ذلك، «عندما يكون تغيّرٌ ما قابلاً للعزل، أنَّ التغيّر العكسي لا يكون قابلاً للعزل»، أو أيضاً: «أن جهازاً معزولاً لا يمرّ أبداً مرّتين في الحالة ذاتها».

(J. Perrin, Le second principe de la thermodynamique, *Rev. Méthaph*, 1903, 183).

يترتّب على ذلك أنَّ هذه النتيجة، المهمّة من الوجهة الفلسفيّة، إنّما تعني أن كل التغيرات الفيزيائية التلقائية تجري في اتجاه غير قابل للعكس أو الارتجاع. (انظر: **تطور**(*) *Évolution*، **ب** ونقد). إن ما يفصح عنه اسم **قصور حراري** (من اليونانية ἐντροπή *in-volution*)، الذي دلّل به **كلوزيوس** (Clausius) على هذه الدَّالة، الوظيفة، مع هذه الفكرة الإضافيّة، فكرة أن هذا المعنى، الاتجاه الطبيعي، الذي تحدث فيه الظواهرُ، إنما هو نوعٌ من انطواء على الذات ونقص في التفاضلات أو التفاوتات (حول شكل معدّل لثاني مبادىء نظرية ميكانيك الحرارة)[1].

Rad. int.: Entropi.

ÉNUMÉRATION, عدّ، تعداد

D. *Aufzählung*; E. *Enumeration*; I. *Enumerazione*.

أ. الحدُّ بالعدّ: يقوم على تحديد مفهوم بمدلوله، وذلك بتعداد الأفراد أو الأجناس التي

(1) «Uber eine veränderte Form des zweiten Hauptsatzes der mechanischen Wärmetheorie, *Ann. de Pogg.*, 1854, p. 481).

حول **عدّ، تعداد Énumération**. ـ **للعدّ** عند **ديكارت** معنيان: أولهما، عملية قائمة على استمرار التواصل بين المبادىء الأولى والنتائج؛ ثانيهما، عمليّة قائمة على إعادة النظر في كل العناصر البسيطة، أو

تنتمي إلى هذا المدلول، إلى الماصِدق Extension.

ب. الاستقراء بالعد: قوامُه تعداد مختلف الأجناس من نوع واحد، للتوصل إلى قضيّة خاصة بهذا النَّوع. فإنْ كان العدُّ **كاملاً**، أي مُستغرقاً لكل أجناس النَّوع، يكون **الاستقراء** كاملاً، وله القيمة المُحتملة لاشتمال صارم راجع:

جمع، **تجميع** *Colligation*(*)، استقراء *Induction*(*).

إن **الاستقراء بالتعداد البسيط** (*Nov. org.*, I, 105 § أو *nudam* (انظرْ فيما يلي)، (أي الذي لا يكون فيه برهان مضاد)، إنما يضعه **باكون** في مواجهة المنهج الاختباري الصحيح (*experientia litterata*): —

«Inductionem solertius conficere [oportet], quam quae describitur a dialecticis: siquidem ex *nuda enumeratione* particularium, ut dialectici solent, ubi non invenitur instantia contradictoria, vitiose concluditur; neque aliud hujus modi inductio producit quam conjecturam probabilem». *De Dignitate*, livre V, chap. II.

ـ انتقادات جدَّدها ج. س. ميل، منطق،

Logique, livre III, ch. 3, § 2.
Rad. int.: Enumerad.

ÉON, G. αἰών: **أمد، دهر**

حِينٌ مديد من الزَّمن، مدى الحياة، عصر، حقبة، أبد؛ قالها الرواقيّون على السنة العظمى - راجع: اللاتينية: *aevum*.

أ. لدى بعض الأفلاطونيين الجدد والعرفانيّين، تُقال على القوى الأزليّة الفائضة عن **الوجود** الأسمى الذي يمارس بها تأثيره في العالم.

ب. مفردة اعاد استعمالها **اوجينيو دور** Éugenio d'Ors للدَّل على «الأنساق ما فوق الزمنيّة» (نماذج، ثوابت) التي تظهر مجدّداً، وخلافاً لمذهب التطور الشامل، كأنها هي ذاتها في التاريخ، مع بنيتها الحقيقية: مثلاً في موضوع الأشكال السياسية، الدكتاتوريّة، المنظومة الإقطاعيّة؛ في موضوع الفن، العقلانية المأثورة، فن الباروك le baroque (بمعنى واسع: وحدة الوجود والديناميّة)، الخ. انظرْ بنحوٍ خاص:

Du baroque, 2e partie, ch. II: «Les Éons», trad. Rouardt - Valéry, p. 88 - 96.

«لا تشكل العلاقات بين **الأمد** المأثور **والأمد** الباروكي شيئاً آخر سوى فصل، أو إذا شئتم، سوى تلازم في العلائق بين **العقل والحياة**».

Ibid., p. 175.

ÉPAGOGIQUE, استدلالي، صُوري

du G. ἐπαγωγή; D. *Epagogik*; E. *Epagogic*; I. *Epagogico*.

مرادف استقرائي inductif (استقراء = ἐπαγωγή = induction)؛ لكنَّه يُقال بنحو خاص على الاستقراء الأرسطي أو الاستدلال الصُّوَري.

ÉPHECTIQUE,

إرجاء، إرجائي، وقف الحكم

G. Ἐφεκτικός, ἐπέχειν من الذي يرجيء حكمه

D. *Ephektiker*; E. *Ephecitc*; I. *Efettico*.

كل الخصائص التي لا تقبل الخفض، والتي يمكن أن يتفكك بينها كلٌّ مُركَّب. انظر: *Regulae, VII* و**خطاب المنهج**، II، القاعدة الرابعة؛ ولا سيما الإضافة على الترجمة اللاتينية:

«Tum in quaerendis mediis, tum in difficultatum partibus percurrendis».

(ف. روه. ـ أ. لالاند).

حول **إرجاء Éphectique**. ـ *Ephektiker* كلمة موجودة عند **إيسلر**؛ إلاَّ أن **تونّيس** يعلمنا أنها

«عُرف تلامذة **بيّرون** بأربعة أسماء رئيسة تقدّم لنا موجزاً عن مذهبهم. فقد أطلقت عليهم أسماء **فلاسفة ريبيّين** zététiques، **شكيّين**، **مُرجئة**، وشكّاكين. الاسم الأول يعرّفنا بهم بوصفهم باحثين: إنهم يتّبعون العلم؛ والثاني يعرفنا بهم بوصفهم فاحصين: يدرسون ويقارنون؛ هذه هي الحالة الثانية من البحث، الحالة التي يُدرك فيها الباحثُ أنّه لم يجد مبتغاه؛ والثالث بوصفهم **مُعلّقين**: إنها حالةُ التوازن أو الوقف التي تلي البحث غير المثمر؛ والاسم الرابع بوصفهم شكّاكين: إنها الحالة الأخيرة من زاوية المعرفة».

Renouvier, *Philosophie ancienne*, II, 314.- Cf. Diogène Laerce, *Vie de Pyrrhon*, IX, 69 et 70.

ÉPICHÉRÈME, قياس ظنّي، احتمالي

G. ἐπιχείρημα تعني أيضاً مشروع؛
D. *Epicheirem*; E. *Epicheirema*; I. *Epicherema*.

أ. عند **أرسطو** (*Topiques*, 162ª 16)، قياس جدلي أو بياني، أي يدور حول المعقول، المقبول عموماً؛ وهو يتعارض مع القياس اليقيني (**philosophème تفلسف**) والقياس الجدالي، المُرائي (**sophisme المُغالطة**).

ب. عند المحدثين، هو قياس تكون كل مقدمةٍ من مقدماته، مصحوبةً ببرهانها.

Rad. int.: Epikerem.

ÉPICURIEN, أبيقوري

D. *Epikureer* اسم; *epikurisch*, صفة;
E. *Epicurean*; اسم وصفة; epicure : اسم;
I. *Epicureo*.

أ. محبّذ لمذهب **أبيقور** Épicure؛ متعلّق بهذا المذهب.

ب. في اللغة الجارية، ذلك الذي يحبّ الملذّات، الأناقة والفخامة، الحياة الهانئة، الأنيسة الوديعة؛ عموماً، مع فكرة عارضة عن فن معيّن ونعومة معيّنة في اختيار المِتع.

إن الخلط بين هذا التحوير في الطابع وبين مذهب أبيقور الصارم والمتقشف والأبيقوريين الحقيقيين مثل **لوكريس**، قد حدث منذ العصر الروماني القديم، لدى الأتباع وكذلك لدى الأخصام لما كان يُعرف بهذا الاسم. انظر: التعليقات.

Rad. int.: Epikur.

ÉPICURISME, أبيقوريّة

Épicuréisme, (هكذا كان يُقال في الماضي،

تكاد تكون مهملة.

لا يعتقد ج. **لاشلييه** أن الصيغة المذكورة، **لرنوفييه**، تترجم تماماً L'ἐποχή عند الريبيّين. يقول: «إن شيشرون يحدّد l'ἐποχή تحديداً قاطعاً (*Prem. Académ.*, livre II, ch. XVIII, § 59) *assensionis retentio*. إنّ Εποχή' منسوخة كما هي في Inhibitio، الذي يعطي معناها».

حول **قياس ظنّي Épichérème**. ــ Επιχειρεῖν' تعني شَرَع؛ لكنّها كانت تعني، برهنَ عند أفلاطون. راجع عبارة: «entreprendre quelqu'un»: «بادرَ فلاناً».

يبدو أنّ الانتقال من معنى إلى آخر، ناجم عن كون القياس القضائي، حيث تكونُ المقدّماتُ مصحوبةً ببراهينها، هو في وقت واحد مثلاً للقياس الجدلي، أي القياس الظنّي بالمعنى (أ). (**ف. منتريه**).

راجع: تحوّل مماثل في **مُضمر** *enthymème*.

حول **أبيقوريّة Épicurisme**. ــ إنّ خلط الأبيقورية بمعناها الدقيق مع مذهب **اللذّة** *hédonisme*،

بالمعنى أ؛ ولكن هذا الشكل أخذ يندر شيئاً فشيئاً)

D. *Epikurism, Epikureism*; E. *Epicurism, Epicureanismo*; I. *Epicurismo, Epicureismo.*

أ. مذهب **أبيقور**.

ب. ميزة الأبيقوري، بالمعنى ب.

Rad. int.: Epikurism.

تخلُّق متعاقب ÉPIGÉNÈSE,

D. *Épigenese*; E. *Epigenesis*; I. *Epigenesi.*

لئنْ سلَّمنا بأنَّ تباينات(*) الأعضاء والسّمات التي تظهر في مجرى تطور الكائنات وخصوصاً في طورها الجنينيّ، إنما تتكوّن بدرجاتٍ ولا تكون متشكّلةً، جاهزةً مسبقاً في البذرة، فعندئذٍ يُقال إنَّ ثمَّة **تخلُّقاً متعاقباً**؛ وفي الحالة المعاكسة، يُقال إن هناك **تكويناً مسبقاً** (قديماً كان يقال هناك **تطور**).

- (هذا التكوين المسبق يمكنه أن يكون إما مطلقاً، بمعنى أنَّ الأعضاء كانت موجودة من قبلُ كما هي، لكنَّها في حالة من الخفض الشديد؛ هذه هي نظرية **انطواء البذور**؛ وإما نسبيّاً، بمعنى أن الأعضاء اليافعة تتمثَّل فقط بتباينات البذرة الموجودة من قبل، وأنَّها لا تشبهها، لكنَّها تحدّد تطورها).

Rad. int.: Epigenes.

كذّاب (الـ) Épiménide (L'),

اسم أُطلق، في وقت لم نتمكّن من تحديده، على لون من المُغالطية، **الكذّاب**(*) *Le Menteur*: «يقول إپيمنيدس الكريتيّ إن الكريتيّين يكذبون دائماً؛ والحال إنه كان كريتياً؛ فهو إذاً كاذب. إذاً ليس الكريتيّون كذَبة. لكن إذا لم يكن الكريتيّون كذابين، فإنَّ إپيمنيدس يقول الحقيقة، الخ.».

في أيامنا، تُستعمل هذه المفردة بمعنى أوسع، للدَّل على ذريعة **الكاذب**، حتى في شكلها القديم، ودون الرجوع إلى قول إپيمنيدس المأثور. انظر مثلاً:

Brunschvicg, *Les Étapes de la philosophie mathématique*, ch. XIX, § 252.

نقـــد

إن أرسطو الذي يتكّلم في عدَّة مواضع على إپيمنيدس الكريتيّ، لا يضيف اسمه في أي موضع إلى ذريعة **الكاذب**. كذلك هو الحال بالنسبة إلى

أو مع المذاهب التي تتعلق به إلى هذا الحدّ أو ذاك، إنما يُصادف عند **شيشرون** «Epicure noster, ex hara producte, non ex schola...»، في *In Pisonem, 37*. وكذلك عند **هوراس**:

«Me pinguem ac nitidum bene curata cute vises cum ridere voles Epicuri de grege porcum». (*Épîtres*, I, 4, vers 15 - 16).

عند شيشرون قد يكون هذا الأمر نتيجة احتقاره **للفلسفة العاميّة** *plebeia philosophia*(*)؛ ولكن يبدو بالأحرى، حسب التشابه بين هذا المقطع وأشعار هوراس، أن وراء ذلك مزحة تقليدية، وربما تكون نُكتة أقدم بكثير.

حول **تخلُّق Épigénèse**. ــ إن التخلُّق بالمعنى المحدَّد أعلاه، دافع عنه بوجه خاص غاسبار فريدريش **وولف** ضد الليبنتزيين. كما أن **كانط** استعمل هذه الكلمة. (ر. **أويكن**).

حول **كذّاب Épiménide**. ــ مادّة قائمة إلى حدٍ كبير على ملاحظات **روبان وبرهييه**.

شارحيه، أقله، على حدٍّ علمنا. من جهة ثانية، إن هذه الذريعة، بالشكل المذكورة فيه أعلاه (وهناك تنويعات لها، أكثر هزالاً أيضاً:) تتسم بكل سِمة التسلية المدرسيّة، لأنها تفتقر كلياً إلى الدقّة المنطقيّة. ويتعيّن عليها الاستنتاج فقط: «إن من الخطأ القول إن الكريتيّين يكذبون دائماً»، الأمر الذي يترك معلّقةً، في هذه الحالة، مسألةَ ما إذا كان ابيمنيدس يقول الحقيقة أو الكذب؛ ويتوقّف الاستدلال العقلي عند هذا الحدّ.

إن القول المأثور κρῆτες ἀεί ψεύσται، الخ، هو شعر حكمي لإبيمنيدس، من المحتمل أن يكون مأخوذاً من مقدمة كتابه *Théogonie*. ورد عند **بولس** الرسول، **رسالة إلى تيطس**، I, 12، مما يدعو للافتراض أنَّ هذا الشكل من المماحكة يعود إلى العصر المسيحي: إما إلى العصر المدرسيّ (لكننا لم نعثر عليه عند **پرانتل** Prantl)، وإما إلى زمن أحدث.

ÉPIPHÉNOMÈNE,

ظاهرة ثانوية، عارضة

D. *Begleiterscheinung*; E. *Epiphenomenon*; I. *Epifenomeno*.

بنحو عام، ظاهرة عارضة لا أهميّة لحضورها أو غيابها في إنتاج الظاهرة الجوهرية التي نتناولها: مثلاً، ضجيج محرّك أو صوته المضطرب.

ـ بنحو خاص يُطلق اسم **نظرية الوعي المظهري الثانوي** على النظرية التي تقول إن الوعي يكون في هذه الحالة متعلّقاً بالسيرورات العصبيّة، وإنها «عاجزة أيضاً عن الرّد عليها مثلما يعجز الظلُّ عن التأثير في خطوات المسافر»

(Maudsley, Clifford, Huxley, Hodgson, etc). Voir **Ribot**, *Maladies de la personnalité*, Introduction; et *Maladies de la mémoire*, chap. I, 1.

Rad. int.: Epifenomen.

ÉPISTÉMOLOGIE,

معلوميّة[1]، ابستمولوجيا

D. *Wissenschaftslehre*; E. *Epistemology*; I. *Epistemologia*.

تدلّ هذه الكلمة على فلسفة العلوم، لكن بمعنىً أدقّ. فهي ليست حقّاً دراسة المناهج العلميّة، التي هي موضوعُ **الطرائقية** وتنتمي إلى

(1) مع إبقائنا على كلمة ابستمولوجيا، نقترح استعمال كلمة **معلوميّة**، التي أخذناها من اللغة العربية الحيّة الراهنة، «ليكن في معلوميّتك»، أي في علمك. **المعرّب**.

حول **معلوميّة**[*] **Épistémologie**. ـ إن الكلمة الانكليزية *epistemology* تستعمل كثيراً (خلافاً لاشتقاقها)، للدّل على ما نسمّيه «نظريّة المعرفة» أو «علم العرفان». انظر هاتين الكلمتين. بالفرنسية، ربما لا تُقال بدقّة إلاّ على فلسفة العلوم، كما جرى تحديدها في المادّة أعلاه، وعلى التاريخ الفلسفي للعلوم. «إن هذا الكتاب ينتسب، منهجاً، إلى مجال فلسفة العلوم، أو المعلومية، ابيستمولوجيا، وفق اصطلاح قريب جداً ويميل إلى أن يغدو اصطلاحاً متداولاً» E. Meyerson, *Identité et réalité*, Avant - propos, p. 1. ـ راجع أيضاً: Goblot, *Systèmes des sciences*, p. 214. ـ غير أن تأثير الانكليزية (وربّما المعرفة المتناقصة لليونانية) جعلانا نجد هذه الكلمة شائعة جداً بالمعنى الألماني *Erkenntnis theorie*.

يتراءى لي أننا حين نميّز **الابيستمولوجيا** من **نظرية المعرفة**، إنما يغدو من المستحسن أن نوسّع من

المنطق. كما أنّها ليست توليفاً أو إرهاصاً ظنيّاً بالقوانين العلميّة (على منوال المذهب الوضعي والنشوئي). جوهريّاً، **المعلوميّة** هي الدّرس النّقدي لمبادىء مختلف العلوم وفرضيّاتها ونتائجها، الرامي إلى تحديد أصلها المنطقيّ، قيمتها ومداها الموضوعي.

علينا إذاً التفريق بين المعلوميّة ونظرية المعرفة، على الرغم من كون المعلوميّة مدخلاً لها ومساعدها اللازب، فهي تمتاز من نظرية المعرفة، بأنها تدرس المعرفة بالتفصيل وبشكل **بَعْديّ**، في مختلف العلوم والأغراض أكثر مما تدرسها على صعيد وحدة الفكر. *Rad. int.*: Epistemologi.

Épistémologique, (Paradoxe), **معلومية، (مفارقة)**

انظر: **مفارقة** (*) *Paradoxce*.

ÉPISYLLOGISME, قياس ثانويّ

D. *Episyllogismus*; E. *Episyllogism*; I. *Episillogismo*.

قياس تكون إحدى مقدّمتيه لزومَ قياسٍ سابق في سلسلةٍ استنتاجية. راجع: قياس سابق:

راجع **Prosyllogisme**. *Rad. int.*: Episilogism.

EPOCHÉ, (S), وقف ظهوريّ (الملحق)

ÉQUATION, معادلة

يُقال بوجه أعم على ما يسمّى D. *Gleichung*, مساواة في الرياضيّات أيضاً

E. *Equation*; I. *Equazione*.

مساواة عامّة (بين أطراف متغيّرة) تعبّر عن شرط ينبغي على المتغيّرات أن تملأه (وعندها يُقال إنها تحقّقه). إن كل معادلة، بالمعنى الحقيقي، هي إذاً وظيفة(*) جهوية تحدّد مقداراً (مثلاً: x بحيث إن $ax^2 + b = 0$).

عادةً، لا تكونُ معادلةٌ صحيحة إلاّ بالنسبة إلى بعض قيم المتغيّرات؛ ويُقال إنّها **مستحيلة** إذا لم تكن صحيحة بالنسبة إلى أيٍ منها؛ **ولامحدَّدة** إذا كانت صحيحةً بالنسبة إلى ما لا يتناهى من القيم، ومكوّنةً سلسلةً متّصلة. (انظر: **مساواة**(*) *Égalité*، **ماهيّة، هويّة**(*) *Indentité*).

في المنطق الخوارزمي وفي الجبر، تُعتبر المتغيّراتُ بمنزلة **مجاهيل يجري حلُّ** المعادلات بالقياس عليها، للحصول على القيم التي تحقّقها. في علم الهندسة التحليلية وفي الميكانيك تعبّر المعادلاتُ عن علاقاتٍ بين المتغيّرات؛ عندئذٍ تمثّل أشكالاً (معادلة خطٍ منحنٍ، مساحة) أو حركاتٍ. في الفيزياء، تمثّل المعادلاتُ قوانين تغاير مُلازِم للمتغيّرات الماثلة فيه.

لا يجوزُ الخلطُ بين المعنى العام لهذه الكلمة والمعاني الخاصة التي ترتديها في علم الفلك. **معادلة الزّمن**، الفرق بين الزّمن الحقيقي والزّمن المتوسط، **معادلة شخصيّة**، تصويبٌ يجري

جهة أخرى معنى المفردة الأولى، بحيث تشمل علم نفس العلوم بالذات: لأنَّ دراسة تطورها الحقيقي لا يمكنُ فصله، بلا ضَرَر، عن نقدها المنطقي، ولا سيما فيما يتعلّق بعلوم ذات أكبر مضمون عيني؛ وحتى بالنسبة إلى الرياضيات، فقد جرى التوصل إلى أخذها في الاعتبار، منذ أن نخرج من المنطق الرياضي المحض. (أ. **لالاند**).

إن التفريق الذي تجريه الفرنسيّة بين الابيستمولوجيا ونظريّة المعرفة (gnoséologie) قد يكون مفيداً جداً بلا ريب؛ لكنّه غير معمول به في الإيطالية، ولا في الانكليزية.

إضفاؤه على المشاهدات الزمنيّة للإحاطة بالتأخر (أو بالتقدّم أحياناً)، المتغيّر بتغيّر الأفراد، والذي يسجّل به كلُّ فردٍ مراقب ظاهرةً منظورة.

Équation personnelle, معادلة شخصيّة

انطلاقاً من هذا المعنى القديم، جرى على نحوٍ مجازي وبكيفيةٍ واسعة جداً، تعميم هذا التعبير ليشمل مختلف التشويهات النّسقيّة التي قامت التحويراتُ الفكرية أو الأفكارُ المسبقة بفرضها فرضاً لاواعياً على ما يدركه فردٌ من الأفراد

نقـــد

ما يؤسفُ له أن المعنى غير الصحيح لمفردة شخصي(*) *Personnel*(*) ازداد رسوخاً من جرّاء الاستعمال الجاري لهذا التعبير. ربما كان يجب أن يكون «معادلة فرديّة». *Rad. int.*: Equacion.

ÉQUILIBRE, توازن، اتّزان

D. *Gleichgewicht, Aequilibrium*; E. *Equilibrium*; I. *Equilibrio*.

أ. في الميكانيك، يُقال إن نظاماً **يكون متوازناً** من جرّاء فعل قوى محدَّدة عندما يكونُ خليقاً بالبقاء ساكناً إلى ما لا نهاية تحت تأثير هذه القوى وفعلها.

ـ بالتوسع، يُقال إنَّ عدَّة قوى تؤثّر في جسم واحد أو في نسق أجسام واحد، **تتوازنُ** إذا أمكنَ في آنٍ إلغاء كلّ هذه القوى دون أن يغيّر هذا الإلغاء لا حالة ولا حركة الجسم أو النسق المعنيّين. مثلاً، يمكنُ القول إنَّ في كل لحظة من لحظات حركة نقطة ماديّة، توازناً بين القوى الضاغطة على هذه النقطة وبين القوّة الجمودية. وتالياً، ليس **التوازنُ** على الإطلاق مرادفاً **لراحة، سكون** *Repos*.

ب. في الفيزياء، يُقال أيضاً إن نظاماً **يكون متوازناً** في حالةٍ وتحت تأثير أفعال خارجيّة معيّنة، إذا تمكّن من البقاء في هذه الحالة إلى ما لا يتناهى أمام هذه الأفعال.

كما أن الكلمة تُستعمل في الكيمياء؛ لكنَّها تدلُّ فيها بنحوٍ أخص، على:

ج. حالة جسم أو نسق أجسام ترتبط بشروط بيئتها (حرارة، ضغط، الخ.) ارتباطاً تكونُ فيه كل حالة محدَّدة من هذه الشروط، المسمّاة **شروط التوازن**، متوافقةً مع حالة معيّنة ودائماً مع الحالة ذاتها للجسم أو للنسق المعنيّين، مهما يكن الاتّجاه الذي جرى فيه تقلّب البيئة.

د. مجازياً، يُطلق في علم النَّفس اسم **توازن الميول**، على الحالة التي لا يكون فيها أيٌّ من هذه الميول متوتّراً توتّراً كافياً لكي يقود وحده كل فعاليّة الفكر؛ ـ ويطلق اسم **إرادة متوازنة**،

حول **توازن Équilibre**. ـ مادة معدَّلة على صعيد الجزء الآلي، طبقاً لإشارات ج. **هادامار** J. Hadamard، وعلى صعيد الجزء الفيزيائي ـ الكيميائي، طبقاً لإشارات **ماتينيون** C. Matignon، الذي أضاف التعليق التالي: «إن استعمال هذه الكلمة متقلّب في الكيمياء؛ غير أنَّ المعنى ج ينزع أكثر فأكثر إلى الاستعمال بالمعنى الحقيقي والتقني للكلمة؛ عندها يُدعى المعنى **ب استراحة كيميائية** (*repos chimique* عند **لوشاتلييه** Le Chatelier). كما أن الفيزيائيين يستعملون الكلمة بهذا المعنى، مثلاً حين يطبّقونها على العلاقة بين سائل وبخاره في كل حالة محدَّدة من حالات الضغط والحرارة».

على تلك التي لا تكونُ اندفاعيّة ولا متردّدة إلى أقصى حدّ. ومن الوجهة الفكرية، **فالمتوازنون،**

(**Paulhan,** *Esprits logiques et esprits faux*, 2e part. chap. I, § 1).

هم أولئك الذين «يكونُ المنطقُ لديهم، بنحوٍ ما، فطرياً، طبيعياً، غريزياً؛ ويكونون بذلك متعارضين ليس مع المتهافتين وحسب، بل أيضاً، وبدرجةٍ أقل، مع العقلاء والمناطقة». ــ بوجهٍ أعمّ أيضاً، يُطلق اسم **توازن عقلي** على الحالة الإئتلافيّة لكل الملكات، التي لا تكون فيها أيّةُ ملكة سائدةً على حساب الملكات الأخرى.

Rad. int.: Equilibr.

ÉQUIPOLLENCE, تعادل، تكافؤ

D. *Aequipollenz, Gleichgeltung*; E. *Aequipollency*; I. *Equipollenza.*

ميزة عبارتين لهما دلالة واحدة؛ بكلام آخر، يوجد بينهما مساواة(*) منطقيّة؛ مثلاً، في المنطق المأثور: SaP', SeP, PeS, PaS'.

Cf. *Conversion*(*), *contraposition, Obversion*(*).

يُقال أيضاً، لكنْ بنحو أندر، «متكافئة» للمفاهيم ذات الدلالة الواحدة.

ÉQUITÉ, إنصاف، عدل

L. *Aequitas*; D. *Billigkeit*; E. *Equity*; I. *Equità.*

أ. شعور يقيني وعفوي للعادل وللظالم؛ ولا سيما بقدر ما يتجلى في تقويم حالة عينيّة وخاصة.

ب. عادة تقييد المسلك بهذا الشعور.

ج. في الحقوق **بنحوٍ خاص**، يتعارضُ **الإنصاف** مع حرفيّة القانون، أو مع فقه القانون. هذا المعنى وجد في الحق الروماني: حول اشتقاقه، انظرْ:

Sumner Maine, *Ancient Law*, chap. III,

إن **الدّعوة إلى العدل** تشكّل في عدّة بلدان طريقة خاصة في الادّعاء والمرافعة. (*Baldwin*, V°, 338b)

Rad. int.: Equitat.

ÉQUIVALENCE, تعادل، معادلة

D. *Aequivalenz*; E. *Equivalency*; I. *Equivalenza.*

يُقال على شيئين إنهما متعادلان عندما لا يختلفان بشيء قياساً على نظام الأفكار أو الغاية العملية المنشودة.

بوجه خاص، تسمى متعادلة: **في علم الهندسة**، الأشكالُ التي يكون لها المساحة نفسها أو الحجم عينه، دون أن تكون مع ذلك متساوية(*) لزوماً بالمعنى الهندسي، أي متطابقة. ــ **في المنطق**، الحدودُ أو القضايا التي بينها مساواة(*) منطقية.

إن «إبدال الاشكال المتعادلة» هو العملية القائمة على إحلال حدٍ محل حدٍ آخر في معادلةٍ

حول **إنصاف Équité**. ــ جرى تعديل التعريف أ وفقاً لتعليقات **غوبلو، لابي، وروبيّن** الذي يقترح أيضاً، صيغة: «أمان الحكم في تقويم ما هو عائد لكل فرد».

حول **تعادل Équivalence**. ــ رأى **ستانليه جڤونز** أن «إبدال الأشكال المتعادلة» (الإبدال الواسع إلى حدّ اشتمال بعض المعادلات الجزئية أيضاً، مثل تعادل الجنس والنّوع) كان مبدأ كل استدلال عقلي. (إبدال المعادلات (أو المتماثلات)، مبدأ حقيقي للاستدلال العقلي):[1]

(1) The substitution of similars, the true principle of reasoning, 1869.

ما، بحيث يكون معادلاً له منطقياً.

Rad. int.: Equival (Ekvivalent, *Boirac*).

Équivalence (Principe d'), **تعادل (مبدأ الـ)**

اسم آخر لمبدإ حفظ الطاقة(*): مصدره أنَّ مبدأً جرى اكتشافه وصوغه قديماً في هذه الصورة: هناك **تعادل** بين العمل المبذول والحرارة المستخرجة في تحوّل معيّن لجسم أو لجهاز. انظر: المادة التالية.

Équivalent mécanique de la chaleur (ou mieux: *de la calorie*),

المعادل الآلي للحرارة (أو الأفضل: **للسُعَيرة**)

عدد من الكيلوغرامات المترية الواجب صرفها في جسم أو جهاز معزول حرارياً، لزيادة كميته الحرارية في السُعيرة الواحدة؛ بنحو أعمّ، نسبة العمل المبذول (محسوب بالكيلوغرامات المترية) إلى الحرارة المستخرجة، محسوبة بالسُعيرات أو الحُريرات.

Équivocité, v. Équivoque, subst. **شُبهة.**

1. ÉQUIVOQUE, متشابه، مشكوك فيه

adj. صفة, D. *Aequivok, Zweideutig*; E. *Equivocal*; I. *Equivoco*.

أ. في الكلام على الكلمات أو العبارات: ما له عدَّة معانٍ.

ب. ما يمكن تفسيره بعدّة طُرُق مختلفة؛ ومن ثَمَّ، ما يكون مشكوكاً فيه، ما لا يمكن تصنيفه في صنف محدَّد تماماً. من هنا عبارة «توليد متشابه». انظر: *Génération*(*).

2. ÉQUIVOQUE, اشتباه، مُشتبَه

subst. اسم, D. *Aequivok, Zweideutigkeit*; E. *Equivocation*; I. *Equivoco*.

أ. كلمة، عبارة أو جملة تتحمَّل عدَّة تأويلات.

ب. سمةُ ما هو متشابه، اشتباه.

Rad. int.: Dusenc; (صفة) Dusencaj, (اسم)- es.

ÉRISTIQUE, جدالي، مرائي

G. ἐριστική; D. *Eristik*; E. *Eristic*; I. *Eristica*.

فن المجادلات المنطقية البارعة؛ يؤخذ خصوصاً بنحو سيء، فيُقال فن الاستدلالات المُغرضة والمحاجّات السفسطائية.

إن **المذهب الجدالي** هو مذهب ميغاريوس Mégare.

Rad. int.: Eristik.

EROS, حبّ، عشق (غلمة)

(هو نفسه في اللغات الأخرى):

منقول عن اليونانية، ἔρως، قديماً وأساساً هو رغبة الحب في (مقابل الصداقة φιλία، والرحمة، المحبّة ἀγάπη)؛ ثم بنحوٍ أعمّ، هو كل رغبة شديدة، كل هوىً، كل نشدانٍ لشيءٍ بولهٍ، وهو كاسم علم، إروس، إلٰه الحب.

في الاصطلاح الفرويدي وعند بعض علماء النفس الذين استلهموه، ارتدت الكلمةُ معنىً أكثر اتّساعاً وتبايناً، يتراوح بين المفهوم الجنسي المحض والرغبة عموماً.

Voir *Amour*(*), Critique, et Observations sur *Charité*(*).

ERREMENT, نهج، منهاج

(من *erre* ، جرْي، نهج، سرعة متحققة؛ شبه مُهمل حالياً، إلاّ في بعض التعابير التقنيّة). هذه الكلمة تكاد تستعمل بصيغة الجمع دوماً. ـ لا معادل لها في الألمانية؛ أحياناً يمكن أن تترجم بـ *Geleise* (ومعناها الحقيقي *ornière* ـ مسار ـ وتالياً بمعنىً يكاد يكون عامياً على الدوام)؛ ـ في الانكليزية *Way* (بهذا المعنى تستعمل بصيغة الجمع خصوصاً)؛ ـ لا معادل لها في الإيطالية.

نهج معتاد، مُحتذى في الشأن الإداري والأعمال، كمنهج علمي؛ مثلاً: «إتّباع المناهج الديكارتيّة في موضوع الشرح العلمي؛ ـ تسويغ المناهج المُعتادة، ببرهانٍ نظري»، الخ.

نقـــد

قد لا يكون من النافل هنا لفت الانتباه إلى المغالطات التي يثيرها عادةً تشابه الجذور، والتي تحمّل موردَ هذه الكلمة فكرة **ضلال** أو تحويرات صنعتها المصادفة.

ERREUR, ضلال

D. *Irrtum*; E. *Error*; I. *Errore*.

أ. بالمعنى الإيجابي، فعل فكري يحكم على ما هو كاذب بأنّه **صادق**(*)، أو العكس، «ارتكب خطأً».

ب. بالمعنى السلبي، حالة فكرية تعدّ الباطلَ حقاً، أو العكس. «إنّه لعلى ضلال».

ج. بالمعنى المحايد، إقرار(*) كاذب، فاسد، زائف *assertion fausse*.

ملاحظة

يبدو علم الاشتقاق دالاًّ على أن المعنى أ قديم: يُعَدُّ الضلال حركةً زائفة، اتجاهاً فاسداً يتّخذه الفكرُ في متابعة عمليّاته الإجرائية.

Brochard, *De l'erreur* (1879). Cf. A. Lalande, *La Raison et les normes* (1948), ch. VII, § 50.

Rad. int.: **A, B.** Eror; **C.** Neveraj.

ESCHATOLOGIE, أخرويّة، (عقيدة)

D. *Eschatologie*; E. *Eschatology*; I. *Escatologia*.

عقيدة متعلّقة بالغايات الأخيرة للعالم وللبشريّة. يستعملها علماء اللاهوت بنحو خاص للدّل على مسألة «نهاية العالم»، «اليوم الأخير»، يوم القيامة، والحالة الأخيرة التي يتعيّن على هذا اليوم استهلالها، إلاّ أنها تُصادف أيضاً عند الفلاسفة: انظر بوجهٍ خاص:

Renouvier et Prat, *Nouvelle Monadologie*, 7e partie, CXXXIX: «L'eschatologie cosmique», et CXL: «L'eschatologie morale».

Rad. int.: Eskatologi.

ÉSOTÉRIQUE, باطن، باطني

G. Ἐσωτερικός داخلـــي; D. *Esoterisch*; E. *Esoteric*; I. *Esoterico*.

أ. مفردة جرى استعمالها انطلاقاً من مذاهب اليونان القديمة، بوجه خاص، فهو **باطني** التعليمُ الذي لا يُعطى إلاّ داخل المدرسة، للأتباع المكتملي الثقافة. يرادفها: لفظ *acroamatique*(*). ـ وبالعكس، يكون خارجياً، ظاهرياً(*) *exotérique*(*) ما يتلاءم مع التعليم العام والشعبي، انظرْ حول تمييز كتب **أرسطو** بين الباطنيين والظاهريين،

Renouvier, *Phil. ancienne*, II, 39.

ب. مجازاً، تُقال على كل تعليم محصور في حَلْقة ضّيقة من المستمعين. إن **الباطنية** هي العقيدة التي ترى أنّ العلم لا يجوز أن يُشاع بين الناس، بل يجب أن يظلّ محصوراً في نطاق مُريدين معروفين ومُختارين على أساس عقلهم وأخلاقهم.

- Cf. Bacon., *De Augmentis*, livre VI, ch. II; - *Valerius Terminus*, ch. XI, XVIII, etc.

ج. عند المعاصرين، مرادفة لخفي، مستور occulte: تنطبق على القَبالة، السحر، العلوم التنبؤية، الخ. ـ كما نجد بهذا المعنى مَنْ

حول **ضلال Erreur**. ـ لهذه الكلمة، بالفرنسية، معنى **ضلّ**، *errer*، مادياً. أمثلة عند **ليتريه** في *Thomas* و*Hatz* و*Darm*، الخ.

يَستعمل *ésotérisme* مرادفةً لكلمة *occultisme*.

نقـــد

لا تبدو هذه الكلمة موجودة عند **أرسطو**. فقد ذكرها **إيسلر** حسب المرجع التالي:

Politique, VIII, 1, 1323[a], 22.

لكنَّه مرجع خاطىء بلا ريب، لأن طبعة **بيكر** وطبعة **ديدو** توردان كلتاهما في هذا المقطع، عبارة ἐξωτεριχοι λόγοι، كما أنها لا ترد عند **بونيتز**. (Cf. *Ibid.*, 1278 b, 32, *Métaph.*, 1076 a,29).

ـ لكنما تظهر فقط عند **كليمان الاسكندري**، مطبَّقةً على بعض كتب أرسطو.

(*Stromata*, V, p. 681. D'après H. Estienne, *Thesaurus*, revu par Haase et Dindorf).
Rad. int.: Esoterik.

ESPACE, مكان، مجال، فضاء، مدى

D. *Raum*; E. *Space*; I. *Spazio*.

وَسَط مثالي، متميّز بظاهريَّة أجزائه، تتمركز فيه مداركُنا (*)percepts، وتالياً يتضمَّنُ كلَّ الفضاءات(*) المتناهية.

إن المكان كما يتصوّره الحدْسُ يمتازُ بكونه مؤتلفاً (فالعناصرُ التي يمكنُ تمييزها فيه تمييزاً فكرياً، غير قابلة للتمييز نوعيّاً)، متجانساً (لكل الاتجاهات فيه، خصائص واحدة)، متواصلاً(*) وغير محدود. إنما هذه خصائص عامّة جداً؛ تضيف إليها الهندسةُ العمليَّة التحديديْن التاليين: أولهما، للمكان ثلاثةُ أبعاد، أي أننا نستطيع من نقطة واحدة أنْ نرسم ثلاثة خطوط متعامدة فيما بينها، ولا يمكننا أن نرسم أكثر من ذلك؛ ثانيهما، أنَّه متشابه الأشكال، أي أننا نستطيع أن نرسم أشكالاً متشابهة في كل قياس. إن نفي هاتين الخاصيّتين الأخيرتين يتوافق مع ما يُسمى الأماكن المطلقة والأماكن غير الإقليديّة.

يميّز **هوفدينغ** Höffding، بين **المجال النفسي** النسبي، كما يجري إدراكه في القوّة الإدراكية، والمجال الثاني **المطلق** أو الرياضي،

حول **مكان (مجال/ فضاء) Espace**. ـ إن خاصيَّة كلمة **مثال** *idéal*، في الكلام على المكان، شكَّك فيها **لاشليه**، **إيغر**، **راسّل**؛ مع ذلك تمسَّكنا بها، نظراً لعدم توافر مفردة أدقَّ يمكنها الحلول محلَّها. نقصد بذلك، مهما يكن الرأي المُعلن حول طريقتنا في معرفة مدى هذه التجربة الخاصة أو تلك، أن المكان، بمجمله وبوصفه وَسَطاً، **بيئة**، ليس شيئاً ولا إحساساً، بل هو نتاج أو بناء فكري: إنه تجريد، مثلاً عند **ماخ** و**هوفدينغ**؛ وهو «شكل **قَبْليّ**» بالنسبة إلى كانطيّ. الخ. (أ. **لالاند**).

ربما فَضَّلَ **ڤ. إيغر** التعريف التالي: «وَسَطٌ نحدّد فيه مواقع كل الأجرام وكل الحركات».

إن التمييز بين المجال النفسي (أو الوظيفي) والمكان الهندسي، جرى إكماله بناءً على إشارات **رانزولي** و**إيوانوسكي**.

ـ ينتقد **رانزولي** تعبير **ماخ**، الذي يفضّل عليه تعبير **هوفدينغ**؛ زدْ على ذلك أنَّه يلفت إلى أن المجال الوحيد «الذي ندركه واقعياً» في نظر الكثيرين من علماء النّفس، هو المجال البصري (ottico).

ـ و. **إيوانوسكي** يرى خلافا لذلك أن هناك ثلاثة أشكال أساسية للإحساس المكاني. المجال البصري، المجال اللمسي والمجال العضلي. ويسلّم كلاهما بأنّ المكان الهندسي يخرج تجريدياً من هذه المجالات القديمة، غير المؤتلفة، وغير المحدودة ولا المتّصلة.

ـ انظر: مناقشة هذه الآراء المختلفة في فصل، **علم النفس**، **لهوفدينغ** المذكور أعلاه.

وهو «تجريد لا يقابله شيء في الحدْس»، ويكون وحدَه مؤتلفاً، متّصلاً، الخ.

(*Esquisse d'une psychologie*, V, C, 10).

يقوم **إرنست ماخ** بالشيء ذاته، ولو بكلماتٍ مختلفة قليلاً؛

(*On physiological as distinguisched from geometrical space*, Monist, Apr. 1901).

فهو يميّز بين المكان الهندسي، الذي يمثل كل الخصائص المذكورة أعلاه، و «المجال الوظيفي»، المحدود في حقل الإدراك الراهن، المتميّز بالأحاسيس الفوقية والسفليّة، من اليمين ومن الشمال، والممتدّ أفقياً أكثر من امتداده عمودياً، الخ. والحال، لكل حاسّةٍ **مجال وظيفي**، فيزيولوجي، خاص بها، أكثر انسجاماً بالنسبة إلى اللمس منه إلى البصر، وأكثر تماثلاً بالنسبة إلى البصر منه إلى الحاسة العضلية، الخ. ــ للمقارنة مع هذا الرأي عند **و. جامس**، القائل إنَّ كل الأحاسيس مكانيّة.

نقـــد

من الطبيعي جداً أنَّ الكلمة عندما تُستعمل دون أي تحديد آخر، إنما تنطبق على المجال الهندسي الإقليديّ. *Rad. int.*: Spac.

زمكان، «مكان ــ زمان». **«Espace - temps»**,

في **نظرية**(*) **النسبية**: نظام المتغيّرات الأربع (x, y, z, t)، الواجبة بالضرورة لرصد ظاهرة رصداً تامّاً، بحيث لا يكون الوضع الذي يجب تعيينه للظاهرة في المكان (x, y, z) والوضع الذي يجب تعيينه لها في الزمان، مستقلّين تماماً عن أحدهما عن الآخر، كما كانا في الفيزياء القديمة. إن المعادلة التي تمثّل الفاصل المكاني ـ الزماني هي:

$$S^2 = c^2 (t_2 - t_1)^2 - (x_2 - x_1)^2 - (y_2 - y_1)^2 - (z_2 - z_1)^2$$

بحيث تكون c هي سرعة الضوء، t الفاصل الزّمني المحسوب في نسقين مرجعيّين مختلفين، وتكون z، y، x الإحداثيّات المكانيّة في هذين النّسقين: وعلى الرغم من كون z، y، x، t، هي بحدّ ذاتها وعلى حدة، مختلفة في النسقين، فإن S^2 تحتفظ بالقيمة ذاتها في كلّ الأحوال.

من ثمَّ، يمكن اعتبار الزمكان بمثابة وَسَطٍ(*) ذي أربعة أبعاد، كما أنَّ المكان وحدَه يُعَدُّ عموماً بمنزلة وسطٍ ذي ثلاثة أبعاد، ويكون للزمان، بوصفه وسطاً أو بيئةً، بعدٌ واحد.

1. ESPÈCE, جنس (صنف، جماعة)

G. Εἶδος; L. *Species*; D. *Art*; E. *Species*; I. *Specie*.

أ. في المنطق. صنف(*) أ، باعتباره مكوّناً جزءاً من ماصِدق صنف آخر **ب**. ــ عندئذ تكون **ب** هي النَّوع، وتكون **أ** هي جنسها.

ب. في البيولوجيا. إن الصنف مجموعة أفراد لهم نموذج، نمط مشترك، وراثي، محدَّد تماماً ويكون في الحالة الراهنة للأشياء، قابلاً للاختلاط، بالتشابك والتداخل، اختلاطاً مديداً مع نموذج صنفٍ آخر.

حول **جنس**، نقد **Espèce,** Critique. ــ علينا مع ذلك أن نلاحظ أنَّ للجنس البيولوجي أساساً في الواقع، بينما **الأنواع**، **المراتب**، الأصناف، الخ. من جهة، **والمنوّعات** من جهة ثانية، ما هي إلاّ تجميعات عشوائية، ضرورية فقط لتصور الكائنات بوضوح وللتدليل عليها. والنقاش فيما إذا كان تجمّع ما، في عصر معيَّن، هو جنس أو تنويع، إنما يعني مناقشة نقطة عمليّة. (إ. **غوبلو**).

نقـــد

من الممتنع تقديم تعريف دقيق للجنس، خصوصاً فيما يختصّ بأصناف النباتات؛ والمصاعب التي واجهناها حين حاولنا التعريف بالجنس/ الصنف، أدّت بالذّات إلى إسدال الستار على تصوّر ثبات الأجناس وانفصالها الجذري.

Rad. int.: Spec (Boirac).

2. ESPÈCES, أجناس (أصناف، نظائر)

(نادر بالمفرد), G. Εἰδωλα; L. Species, *simulacra*, **Lucrèce**; *Species intentionales*, Scol.; D. *Species*; E. *Species*; I. *Specie*.

معنى عام: موضوع مباشر للمعرفة الحسيّة، باعتباره واقعاً وسيطاً بين المعرفة والواقع المعروف. «إن الرأي الأعمّ هو رأي المشّائين، الذين يزعمون أنّ الأشياء الخارجية ترسل **أجناساً**، **نظائرَ** تماثلها، وأن هذه النظائر تحملها الحواسّ الخارجية وتوصلها إلى الحسّ المشترك؛ يطلقون على هذه النظائر صفة **المنطبعة**، لأنّ الأشياء تطبعها في الحواس الخارجية. وبما أنّ هذه النظائر المنطبعة ماديّة **وحسيّة** فإنها تغدو **معقولة** بواسطة العقل الفعّال، وتكون مستعدة للسكون في العقل المنفعل، المستعد لقبولها. إن هذه النظائر الملطّفة روحياً على هذا النّحو، يطلق عليها اسم **النظائر المعبّرة** لأنّها تعبّر عن النظائر المنطبعة؛ وبها يعرف العقل المنفعل كل الأشياء الماديّة».

Malebranche, *Recherche de la vérité*, livre III, 2e partie, ch. II.- Voir **Eisler**, V° *Species*,

هذه المفردة لم تعد متداولة إلاّ في عبارة: «Sous les espèces de...»، «في أجناس كذا...» التي يستعملها اللاهوتيّون في تمييز الجوهر العابر، والتي تستعمل أحياناً استعمالاً مجازياً في اللغة الجارية.

ESPRIT, روح (فكر، معنى)

G. πνεῦμα et νοῦς, L. *Spiritus* et *mens*; D. *Geist*; E. *Spirit*; I. *Spirito*.

أ. نَفَس، غاز، ناجم عن التقطير، احتفظت الكلمة بهذا المعنى الاشتقاقي عند **باكون** «Spiritus vitalis»، «نَفَس الحياة»، وعند **ديكارت** وخلفائه: «الأرواح الحيوانيّة». انظر: **نَفْس حسيّة** *Ame(*) sensible*.

ب. أساس الحياة، ومن ثمّ، النَّفْس الفردية(*). حافظت على هذا المعنى، ولكنْ في اللغة اللاهوتية أو الصوفيَّة بنحوٍ خاص. «إن **الأرواح** أو النفوس العاقلة» هي «صُوَر عن **الألوهة**، أو حتى عن **فاطر** الطبيعة ذاته؛ وهي ما يجعل **الأرواح** قادرةً على الدخول في نوعٍ من **الاجتماع** باللّه، الخ.». **Leibniz**, *Monadologie*, 82, 83 et suiv.

حول **أجناس Espèces**. ـ يقال أيضاً «دفع نقداً؛ نقود رنّانة». فوق ذلك، استعارت اللغة الحقوقية من اللغة الجارية ومن اللغة الفلسفيّة تعبير «هذه حالة مميّزة»، الذي يتعلّق بمعنى الكلمة اللاتينية *species* ذاته، كما نبّه إلى ذلك **قورنو**: «للتقيد بعلم الاشتقاق، ربّما لزم أن يُسمّى **نوع** ما يسمّيه الطبيعانيّون **جنساً**، وأن تسمّى **أجناساً** الفرادات، التي لا يهتمون بها أبداً. بشكل عام، وكما يجري في المحكمة، ربما لزم أن تُسمّى **حالات** فردية وخاصة، *espèces*، وفقاً لأثر من آثار التقليد المدرسي؛ وربما لزم، كما يفعل الفلاسفة والأخلاقيّون، وصف **النّوع البشري** بما يسمّيه الطبيعانيّون **الجنس البشري**». *Traité de l'enchainement...*, livre I, ch. V, § 47 **(م. مارسال)**.

ـ اللّه، الملائكة، الشياطين، نفوس البشر غير المتجسّدة بعد الموت، هي كلها **أرواح**.

ج. في معنى لاشخصي، محايد، الرُّوح هي الحقيقة المفكرة عموماً، هي فاعلة للتمثل بقوانينه وفاعليته الذاتيّة، بوصفه مقابلا لموضوع التمثّل. انظر: **نَفْس (نقد وتعليقات)**. هذا المعنى الأخير هو الأعمّ في اللغة الفلسفية المعاصرة. وهو يتضمَّن عدَّة دلالات:

1° **الروح** في مقابل **المادة**(*)؛ عندئذ تكون النقيضةُ جوهرياً هي الأطروحة المناقضة للفكر ولموضوع الفكر، للوحدة الفكرية ولكثرة العناصر التي يجري توليفها.

2° **الروح** في مقابل **الطبيعة**(*)؛ عندها تكون النقيضةُ، إما نقض المبدإ المنتج ونقض الإنتاج، وإما نقض الحرية والضرورة، وإما نقض التفكير والفاعلية الفطريّة.

3° **الرّوح** في مقابل **الجسد**، بقدر ما يمثل الجسدُ مجملَ الغرائز في الحياة الحيوانية؛ قديماً، في اللغة اللاهوتية: «للجسد رغائب مضادة لرغبات الرّوح، وللروح رغبات مضادة لرغائب الجسد».

Saint Paul, *Épître aux Galates*, V, 17 (trad. Lemaistre de Sacy).

ـ ومن ثمَّ، في اللغة الفلسفية، مثلاً، عندما أطلق غاسندي وديكارت أحدهما على الآخر أسماء هزليّة: O mens, O caro.

(Cinquièmes Objections et Réponses)

د. بمعنى أخصّ، يتعارض الروح مع الحساسيّة، ويغدو مرادفاً للعقل. «لا يمكن للروح أن يلعب لأمدٍ طويل دور القلب».

La Rochefoucauld, *Maxime*, 108.

نفوس ضعيفة، تُقال: 1° على هؤلاء العاجزين عن التعقل برويّة ومثابرة ودقّة؛ 2° على النفوس السهلة الإثارة والتأثر (بمعنى مختلف تماماً).

حتى إن الكلمة تنحصر غالباً وتضيق أكثر، حين تنتقل من الوظيفة العامة إلى إحدى صفاتها: المعنى الفلسفي؛ الروحيّة الرقيقة؛ روحية الهندسة (النقيض العملي لهذين التعبيرين مصدره پاسكال، انظر:

(Pensées, pet. éd. Brunschvicg, sect. I, p. 317-319);

ـ روحية الظهور (أو **النفسية** باختصار)، الخ.

هـ. بالمعنى المجازي، فكرة مركزية، مبدأ (عقيدة، مؤسسة): «روح الشرائع» ـ بهذا المعنى تتعارض **الرّوح** مع **الحرف**.

Rad. int.: C. Spirit (Boirac).

أرواح متمرّدة (متحررة) **Esprits forts**

أرواح غريبة وحتى معادية للمعتقدات الدينيّة. ربَّما كان أصل هذا التعبير عند **شارّون** Charron: «[الدّين] أسهلُ وأيسرُ بكثير من أعظم تشوّه واستعراض لعقول السذَّج والدهماء؛ [والتقاضي] ذو مأثرة أصعب وأشقّ، فهو أقلّ تشوّهاً، وله أرواح متمرّدة، كريمة». *De la Sagesse*, II, ch. V, § 27.

راجع **پاسكال**: «التلحيد، علامة قوَّة روحيّة شرّيرة، لكن إلى درجة معيّنة فقط».

Pensées, pet. éd. Brunschvicg, sect. III, p. 431.

وراجع **لابرويير**: «أتعلم الأرواح المتمرّدة أنَّها تسمى هكذا هزءاً وسخريةً»... إنَّ الروح المتمرّدة هي الروح الضعيفة....» الخ.

«Ad essentiam alicujus rei id pertinere dico, quo dato res necessario ponitur et quo sublato res necessario tollitur; vel id sine quo res et vice versa quod sine re nec esse nec concipi potest.» Spinoza, *Éthique*, II, def. 2.

«Wesen ist das erste innere Princip alles dessen was zur Möglichkeit eines Dinges gehört!»[1]. Kant, *Principes métaph. de la science de la nature*, Préface, 3.

ثانياً بالمعنى الإسميّ، لا يوجد جوهر، بل يوجد ما أسماه الواقعيّون والإدراكيّون بهذا الاسم، وهو ليس سوى جملة المزايا المتضمّنة في كلمة. مثل ذلك الجليد الذي يحفظ جوهره حين يتكدّس، ويفقده حين يذوب (**لوك**).

Mill, *Logique*, livre I, ch. VI, § 2. voir **Gilson**, *L'être et l'essence* (1948).
Rad. int.: Esenc (*Boirac*).

«ESSENTIALISME», (S), ESSENTIEL, جوهري

D. *Wesentlich*; E. *Essential*; I. *Essenziale*.

أ. ما ينتسب إلى الجوهر.

ب. بالتوسّع، يُقال على ما هو رئيس، مهمّ أو لا بدَّ منه.

«Définition essentielle», voir *Définition*(*).

(1) «الجوهر هو المبدأ الداخلي الأول لكل ما ينتمي إلى إمكان شيءٍ ما».

ESSENCE, جوهر

G. οὐσία بمعنى أوسع; τὸ τί ἐστιν τὸ, ἤν εἶναι; L. *Essentia*; D. *Wesen*; E. *Essence*; I. *Essenza*.

أ. ميتافيزيقياً، في مقابل عَرَض، **حادث**(*) *accident*: ما يُعَدّ مكوّناً أساس الوجود، في مواجهة التغيّرات التي لا تطاله إلاّ سطحياً أو ظرفيّاً. انظرْ *Accident*(*). هذا الجوهر يضعه البعض في العام، ويضعه البعض الآخر في الخاص.

ب. في مقابل **وجود**(*) *existence* (سواءٌ بالمعنى الميتافيزيقي، أم بالمعنى الاختباري): ما يكوّن طبيعةَ وجود بالتعارض مع واقعة الوجود.

- راجع **وجودية**(*) *Existentialisme*.

ج. منطقيّاً: **أولاً** بالمعنى الإدراكي، جملة المحدِّدات التي تحدّد موضوعاً فكريّاً.

«Τό τί ἦν εἶναι ἐστιν ὅσων ὁ λόγος ἐστίν ὁρισμός». Aristote, *Métaph.*, VII, 4, 1030[a]. «Λέγω δ'οὐσίαν ἄνευ ὑλης τῦ τι ἦν εἶναι». *Ibid.*, 7, 1032[b].

– عندئذٍ، يتعارضُ الجوهرُ والوجود مثلما يتعارض العقلانيُّ ومعطيات الاختبار، أو مثلما يتقابل الممكن والحاضر.

حول **جوهر Essence**. – Οὐσία لها أربعة معانٍ عند أرسطو، مميَّزة في *Métaph.*، **ميتافيزيقا**، Z، الفصل الثالث (في البداية). هناك معنىً واحد ينطبق على الجوهر، οὐσία ἄνευ ὑλης، صحيح أنَّ فكرته تبدو حقاً في أن **الوجود** الحقيقي لشيءٍ ما إنما هو ما ندعوه **جوهراً**. إن تعريف **سبينوزا** يختلف عن تعريف **أرسطو**: **الحيوان**، في فكر أرسطو، «pertinet ad essentiam» de *homme*، هو صفة جوهرية للإنسان؛ ومع ذلك فإن **الحيوان** يمكنه أن يوجد وأنْ يجري تصوره بلا **إنسان**؛ ومن جهة ثانية، بما أن **الحيوان** مُعطىً، فإن **الإنسان** لا يكون مطروحاً بالضرورة. إن تعريف سبينوزا ينفي ضمناً حقيقة الأنواع وواقعها. (ج. **لاشلييه**).

يلفتنا **م. مارسال** إلى هذا المقطع من قورنو: «في اقتصاد الغابات، يبقى **جوهر** مرادفاً حتى أيامنا لكلمة **نقداً وعداً**. كان الكيميائيون القدامى يشيرون بهذه الكلمة إلى نتاج تقطيراتهم، تصوييهم، لما يبقى من جوهر فريد تجعله خواصه ثميناً، بعد تطهيره من الشوائب الغريبة المختلطة به والمقلّلة من قيمته». Cournot, *Considérations*, livre I, ch. IV. (Ed. Boivin I, 57)

1. ESTHÉTIQUE, adj. **1. جماليّ** صفة

D. *Aesthetisch*; E. *Aesthetic*; I. *Estetico.*

أ. ما يتعلّق **بالجمال**(*) Beau. بنحوٍ خاص يطلق **انفعال جماليّ** على حالة **فريدة** مماثلة للسرور، للمتعة، للشعور الأخلاقي، لكنّها لا تندغم مع أيّ منها، ويكون تحليلها موضوعاً **للجماليّات** كعلم. ـ كذلك يُقال **حكم جماليّ** على الحكم التقويمي(*) الذي يدور حول **الجمال.**

ب. ما يتّسم بسمة الجماليّة (ولا سيما الجمالية المصطنعة والواعية). هذا الاستعمال لا يبدو لنا من اللسان القويم.

2. ESTHÉTHIQUE, subst. **2. جماليّات** اسم

D. *Aesthetik*; E. *Aesthetics*; I. *Estetica.*

علم موضوعه الحكم التقويمي(*) الذي ينطبق على التفريق بين الجميل(*) والبشع.

ـ تسمّى الجماليّات **نظريّة** أو **عامّة** بقدر ما تأخذ على كاهلها تحديد أي طابع أية مجموعة سمات مشتركة تُصادف في إدراك كل الأغراض التي تثير **الانفعال الجمالي**(*) *l'émotion esthétique*؛ وتسمى **عمليّة** أو **خاصة** عندما تدرس مختلف الأشكال الفنيّة. (دراسة الأعمال الفنيّة، كلاً على حدة، هي **النقد الفنّي** *Critique*(*) *d'art*). انظرْ مادة **فن** *Art*(*)، للتمييز بين «جماليّات» و «علم الفن».

نقد

مفردة مستلّة من اليونانية αἴσθησις، إحساس، شعور، ومبتكرة عند **بومغارتن** Baumgarten، عنواناً لكتابه *Aesthetica* (الذي لم يكتمل والذي يدور موضوعه حول تحليل الذوق وتكوّنه، فرانكفورت، 1750 و 1759). في **نقد العقل المحض**، تناول **كانط** الكلمة بمعنى آخر: فقد أطلق **الجماليّات الإعلائية** على درس «الأشكال **القَبْليّة** للحساسية *(der Sinnlichkeit)*، أي الزّمان والمكان. لكنّه، في **نقد الحكم**، طبّق هذه الكلمة أيضاً على الحكم التقويمي، المتعلّق بالجمال، وهذا الاستعمال ظلّ ثابتاً منذ ذلك الحين.

Rad. int.: Estetik.

«ESTHOPSYCHOLOGIE», «علم النفس الجماليّ»

علم الأعمال الفنيّة باعتبارها وثائق نفسيّة عن واضعيها أو عن الجمهور الذي أعجب بها.

Hennequin, *La critique scientifique* (1888).

ـ لا يبدو هذا التعبير أنّه دخل في التداول.

ESTIMATIVE, (S).

ÉTANT et **EXISTANT,** (S).

1. ÉTAT, **1. حالة**

D. *Zustand*; E. *State*; I. *Stato.*

أ. اشتقاقاً، استراحة في مقابل الحركة، ومن

حول **حالة État**. ـ على الرغم من الاشتقاق، لا يبدو لي أنّ فكرة التوقف، الراحة مُتضمّنة ولو بدرجة معينة، في هذه الكلمة الفرنسية *état*. ـ فمن الممكن تماماً القول حالة تغيّر، سيلان، تجدّد أبدي. فهذه الحالة، أياً تكن طبيعتها، تكفيها **استمرارية** معينة. **(ج. لاشلييه).**

ثمَّ، تعيين كامنٌ في طريقة وجود آنيّ، قابل للدوام نسبيّاً، وليس في فعل أو صيرورة.

ب. بنحو خاص، **حالة وعي:**

État de conscience

(D. *Bewusstseinzustand*; E. *State of consciousness, feeling*; I. *Stato di coscienza*).

ـ في اللغة الفلسفية الجارية، يُقال هذا التعبير على أية ظاهرة نفسيّة واعية (إحساس، شعور، مشيئة). بهذا المعنى، ليس التعبيرُ موفَّقاً، لأنه يبدو متضمّناً أن هذه الظواهر لا تّتسم إلاّ بسمةٍ سلبيّة وسكونيَّة حصْراً. فما يُسمّى عادةً **حالة وعي** ربما يكون من الأحسن أنْ يُشار إليه بعبارة **ظاهرة وعي** *Fait de conscience* (= ظاهرة نفسية واعية).

État de Nature, حالة طبيعية

D. *Naturzustand*; E. *State of nature*; I. *Stato di natura*.

أ. حالة جماعة، مجموعة أفراد غير متحضِّرين.

ب. حالة فردية لشخص غير مصقول بالتربية (إما كليّاً، وإما جزئيّاً). ـ راجع التماثل المسلَّم به غالباً بين الطفل وغير المتحضّر؛ مثلاً، عند:

Renan, *Origine du langage*, 2e éd. p. 68.

ج. حالة شَرْطيّة، افتراضيّة، للإنسان قبل التنظيم الاجتماعي (غروتيوس، هوبس، ج. - ج. روسّو، الخ.)، أو، بكلام أدقّ، تعبير أسطوري عما كان يمكن أن تكونه حال المجتمع، لو لم يكن الناس (كما هم حالياً)، غير مهذّبين بالتربية ولا محكومين بقوانين وحكومة.

ـ يبدو لنا أنَّ هذا المفهوم لم تعدْ له سوى قيمة تاريخيَّة.

Rad. int.: **A.**: Stand; **B.** (ظاهرة وعي): Konciaj; (حالة (شاملة) : Koncial (a) stand (o)

2. ÉTAT, 2. دولـــة

D. *Staat*; E. *State*; I. *Stato*.

إلاّ أنَّ هذا التطبيق يفترض بالذات أن تؤخذ الصيرورة برمّتها، بما فيها من ثابتٍ، وتالياً بما فيها من قارّ. فلا تعودُ الكلمة متناسبةً مع التغيّر باعتباره هذا، عبر التحوّل ذاته الذي يصنعه. لئن كانت «حالة الوعي» حالة تجدّد، حركة متواصلة، فلا يترتب على ذلك أنّها مركّبة من عناصر تشكّل، فرداً فرداً، «حالات وعي». ـ زدْ على ذلك أنَّها متداولة جداً في اللغة الفلسفية المعاصرة، بمعنى تعارض **الحالات والحركات**. (أ. **لالاند**).

يقترح إ. **غوبلو** تخصيص تعبير **حالة وعي** للدَّل على «المجمّع المركّب من ظواهر متزامنة، قائمة في لحظة معيّنة» في وعيٍ ما. (انظر Conscience في هذا المعجم). أساساً لم تستطع هذه الإشارة أن تبقى في النص، بسبب عدم التواضع العام حول هذه النقطة.

حول **حالة طبيعية Etat de Nature**. ـ يبدو أنَّ الاستعمال الفلسفي لهذا التعبير آتٍ من **هوبس** Hobbes (فَلْيُسْمَحْ لنا بأن ندعو هذا الشرط حالة طبيعية).

«... quam conditionem appellare liceat statum naturae, *Du citoyen*, Préface, Ed. Molesworth, II, 148. ـ لكن فكرة **حالة طبيعية**، المقابلة لحالة رحمة، تعود إلى بدايات المسيحية، وهذا ما يذكره هوبس نفسه.

أ. مجتمع منظّم، ذو حكومة مستقلّة، ويضْطلع بدور شخص معنوي، اعتباري، مميَّز تجاه المجتمعات المماثلة الأخرى التي يقيم معها علاقات.

ب. مجموعة الخدمات العامة لأمةٍ من الأمم. بهذا المعنى، الدولة تقابل المقاطعة، المحافظة، الولاية، الخ. ــ صناعة الدولة تقابل الصناعة الخاصة، الخ.

نقـــد

أيضاً بنحو أخصّ، وتالياً لواقع أنَّ الوظائف الأساسية للدولة، في التنظيم الراهن للمجتمعات، إنما ترتبط عموماً ارتباطاً وثيقاً بالسلطة التنفيذية، فإن هذه الكلمة غالباً ما تُقال على هذه السلطة ذاتها. ولكنَّ هذا خطأ، وثمة مجال دائماً للتمييز المبدئي بين الدولة والحكومة. *Rad. int.*: Stat.

«دولانيَّة» «ÉTATISME»,

مصطلح مولَّد يدلُّ على المذاهب النازعة إلى وضع كل الوظائف الاجتماعية تحت إشراف الدولة المباشر.

مدى ÉTENDUE,

D. *Ausdehnung*, E. **A.B:** *Extension;* **B:** *Extent*; I. *Estensione.*

أ. حال الأجسام الممتدة في المكان(*) espace واحتلال حيّز منه.

ب. هذا الحيّز بالذات.

ج. مجازاً، سِمة كل ما يمتد إلى بعدٍ ما: «مدى الفكر، مدى الذاكرة». ــ «مدى نفوذ» ــ في الزمان «مدى عدَّة قرون».

نقـــد

حول استعمال هذه الكلمة عند **ديكارت**، انظر *Principes*, II, 10 - 15، حيث يميّز أولاً بين **المكان، المدى، المكان الداخلي والمكان الخارجي**. إلاَّ أن هذه التفريقات ليست في نظره، سوى تمييزات تقليدية وآنيّة، ويختم على هذا النحو: «إننا لا نميّز أبداً المكانَ منَ المدى في طوله وعَرْضه وعمقه؛ بل إننا نعتبر المكان أحياناً كما لو كان قائماً في الشيء الموضوع فيه، ونعتبره أحياناً أخرى كما لو كان خارجه. وفي كل حال، لا يختلف الداخل عن المكان، لكننا في بعض الأحيان نأخذ الخارج على أنَّه المساحة المحيطة مباشرةً بالشيء الموضوع...، وإما على أنه المساحة عموماً، التي لا تكون قطّ جزءاً من جسم بدلاً من جسم آخر». Ibid., II, 15.

عند مالبرانش، المدى المعقول هو المقدار، المنظور إليه بمعزلٍ عن كل صفة حسيَّة، تماماً مثل موضوع الجبْر والتحليل.

في اللغة الفلسفية المعاصرة، غالباً ما تستعمل كلمة **مدى** بالمعنى **ب**. «مدى» هو خط، مساحة، أو مقدار محدود. وهكذا يكون المدى بالنسبة إلى المكان، بجملته، ما تكونه **الديمومة** durée(*)، بالمعنى أ، بالنسبة إلى الزمان.

بدلاً من **المدى** بالمعنى أ. ربما يكون من المستحسن أن يقال **امتداد، سعة** *extension*، على غرار ما قاله **ديكارت**: «ليس امتداد المكان أو الموقع الداخلي مختلفاً قطّ عن سعة الجسم». *Principes*, II, 16.

Rad. int.: **A.** Extens; extenses; **B.** Extensaj; **C.** Amples.

حول **مدى Étendue**. ــ ملاحظة استبدلت **بالنقد** أعلاه، بناء على ملاحظات **ف. روه وث. رويسّن**.

ÉTERNITÉ, خلود، أزليّة، أبدية

D. *Ewigkeit*; E. *Eternity*; i. *Eternità*.

أ. ديمومة لا محدودة. هذا المعنى القديم هو الأقلّ تداولاً في الفلسفة.

ب. سمة ما يقع خارج الزّمان.

«Sempiternitas et aeternitas differunt: Nunc enim stans et permanens æternitatem facit; Nunc currens in tempore sempiternitatem». Boethius, *De consolatione*, 5. - «Non temporis sine fine successio sed nunc stans.» Hobbes, *Leviathan*, 46. - «Absolute Zeitlosigkeit[1]». Hegel. Voir *Eisler*, V°.
Rad. int.: Etern.

ÉTHIQUE, أخلاق، (علم)

G. Ἠθική; L. *Ethica*; D. *Ethik*; E. *Ethics*; I. *Etica*.

علم موضوعه الحكم التقويمي(*) القائم على التمييز بين الخير(*) والشر.

نقـــد

تاريخياً، جرى تطبيق كلمة **علم الأخلاق** على **الأخلاق** في كل أشكالها، كعلم، كفن لتوجيه السلوك: «لعلم الأخلاق السياسية موضوعان رئيسان: ثقافة الطبيعة العاقلة، وتهذيب العامّة».

Diderot, *Opinions des anciens philosophes*,

ورد عند **ليتريه**. انظره..

«Philosophia moralis sive Ethica est scientia practica, docens modum quo homo libere actiones suas ad legem naturæ componere potest». **Wolff**, *Ethica*, I, 1.

الدلالة ذاتها في اسم **الجمعيّات الأخلاقية** الانكليزية والأميركيّة *(Ethical Societies)*.

(1) «لازمنية مطلقة».

حول **خلود Éternité**. ــ ثمّة تصوّران للخلود: تصوّر زمني وتصوّر لازمني. إن الثاني مرتّب وجوباً على الأول، لأنّه فكرةُ ديمومةٍ منعتقة من كل السمات الخاصة بالديمومة «duratio tota simul].

«Cf. *Ævum*, durée, d'où *ætas*, et *aeternus* (pour ævitas, æviternus), Bréal, *Dict. étym latin*, v°.

ــ يعرّفهما **بويس** Boèce بقوله: «شيء آخر هو العبور المتتالي لأجزاء وجود بلا حد، هذا ما يعزوه أفلاطون وأرسطو إلى العالم؛ ــ شيء آخر هي الإحاطة بوجود حاضر بكليّته أيضاً... فهذا مما يختصّ بالألوهة». *De Consolatione*, V. تبنّى توما الأكويني تعريفه لأزليّة الله، وروّجه؛ فسار على خطاه جميعُ الميتافيزيقيين الروحيين **وسكريتان** Secrétan؛ غير أنّ الخلود الزّمني، خلود العالم بالنسبة إلى المؤيدين القدامى والمحدثين لعالم واجب وبلا بداية، هو أيضاً خلود الله الشخصي في نظر **دونز سكوت** و ج. **لوكييه** J. Lequier. يرى هذا الأخير «أن تتابع الأشياء يلقي بظلّه حتى على الله»، وإلاّ فإن الله لن يرى عمله كما صنعه. ويرى **پيّون** Pillon أنّ سكريتان لم يكن حاسماً حين آثرَ وصف إله شخصي، حرّ وخلاّق، بصفة الخلود اللازمني: «من التناقض أن ينسب خلود متساوق إلى إلهٍ خلق العالم، يعرفه ويحبّه». زدْ على ذلك أن الخلود المفهوم على هذا النحو، هو فكرة الزمان المُفرغة من كل محتوى، فكرة متناقضة وغير معقولة.. انظر: Pillon, *La philosophie de Secrétan*, 1898, p. 155 à 165. **(ف .إيغر)**.

حول **علم أخلاق Ethique**. ــ تاريخياً. تعين أن يكون للكلمة قديماً معنىً ضيّق: راجعْ أرسطو، في التمييز بين ἀρετὴ διανοητικη و ἀρετὴ ἠθική (بداية الجزء الثاني والخامس من *Eth. Nicom.*) وانظرْ Bonitz، ولا سيما 316^a، صص 19 - 30. **(ج. لاشليه)**.

ـ في المقابل، طبّق **آمپير** Ampère هذه الكلمة على الأخلاقيات الوصفيّة (علم الآداب)، المتعارضة مع الأخلاقيّات القسريّة (علم ما يجب أنْ يُراد) التي أطلق عليها اسم *Thélésiologie*.

(*Essai sur la philosophie des sciences*, 2e partie, section c, n° 3 et 4.).

كما أن هـ. **سپنسر** يتناول علم الأخلاق بوصفه جزءاً من كل لا يمكنه الانفصال عنه، وبوصفه دراسة المسلك الكلّي (*Data of Ethics*, ch. I). ـ يترتّب على ذلك في الاستعمال العادي، أنَّ هذه الكلمة تستعمل تارةً في معنى، تارةً في آخر، وغالباً بالغموض نفسه الذي يحيط بكلمة **أخلاق**.

يبدو أنَّ ثمَّة ثلاثة مفاهيم ينبغي الفصل بينها:

1° **الأخلاق**، أي مجمل التعاليم المُسلَّم بها في عصر وفي مجتمع محدّدين، والمجهود المبذول في سبيل الامتثال لهذه التعاليم، والحضّ على الاقتداء بها.

2° العلم العملي، وموضوعه سلوك الناس (أو حتى الكائنات الحية عموماً، كما يرى **سپنسر**)، بصرف النَّظر عن الأحكام التقويميّة التي يطلقها الناس على هذا السلوك. نقترح أن يُسمّى هذا العلم *Éthographie*(*) أو *Éthologie*(*).

3° العلم الذي يتّخذ موضوعاً له مباشراً **الأحكام** التقويمية على الأعمال الموسومة بأنها حسنة أو قبيحة. وهذا ما نقترح أنْ يُسمّى **علم الأخلاق** *Éthique*. ـ والحال، مهما تكن الفرضيّة التي تُعتمد بخصوص أصل مبادىء الأخلاق وطبيعتها، فإنَّ الريبَ لا يطاول الأحكامَ القيميَّة التي تدور حول السلوك، لأنها ظواهر واقعيَّة، حقيقية، يمكنُ تحديد سِماتها، ولأن درس السلوك لا يمكن إحلاله محل الدرس المباشر لهذه الظواهر، نظراً لأن سلوك البشر لا يكون دائماً متطابقاً مع أحكامهم على قيمة الأفعال. ـ لا مشاحةَ أنَّه قد يحصل عملياً تمازج، في معظم الأحوال، بين قضايا **الأخلاق** وقضايا علم الأخلاق، المحدَّدة على هذا النحو؛ إلاَّ أن هذا لا ينفي تمايزاً واضحاً جداً بين تعريفاتهما.

Rad. int.: Etik.

كان الفلاسفة النظريّون الألمان الذين اقتدوا بكانط، يميلون إلى الفصل بين **علم الأخلاق والأخلاق**، وإلى وضع الأولى فوق الثانية. **شلينغ**: «عموماً تطرح الأخلاق أمراً لا يخاطب سوى الفرد ولا يستوجب سوى الشخصية (*Selbstheit*) المطلقة للفرد؛ وعلم الأخلاق يطرح أمراً يفترض مجتمعاً مؤلفاً من كائنات أخلاقيّة ويكفل الشخصية لكل الأفراد من خلال ما يفرض على كل منهم». *Œuvres*, I, 252.

يرى **هيغل** أن **الأخلاق** تدلّ، بالأولى، على مجال النيّة الذاتية، وأن **الأخلاقية** (علم الأخلاق) تدلُّ على ملكوت الحياة الأخلاقية (*Sittlichkeit*). (ر. **أويكن**).

حول **النقد**. يقترح **هيمون** أن يقال «**أخلاق**» على كل عقيدة تدّعي تأسيسَ لاهوتية مثالية وواجباً، على أساس مبادىء نظرية؛ وأن يُقال **علم الأخلاق** على كل عقيدة طبيعانيّة بلا مبادىء نظرية ولا واجب صوفي». ـ إن الملاحظة التي وضعها في هذا الموضوع، جرت تلاوتها في جلسة **الجمعية الفلسفية** (1905/6/8). ولم تصدّق الجمعية على هذا المعنى؛ تبنّت بالإجماع المقترح الوارد في **النقد** أعلاه، كما عُدِّل بناءً على ملاحظات ج. **لاشلييه** و ف. **إيغر**.

ETHNOGRAPHIE,

ناسيَّة، ، اتنوغرافيا

D. *Ethnographie*; E. *Ethnography*; I. *Etnografia.*

وصف مختلف الأنام، الأقوام والشعوب، ونمط حياتهم ومؤسساتهم. *Rad. int.*: Etnografi.

ETHNOLOGIE,

عِراقة، (علم الأنام)؛ اتنولوجيا

D. *Ethnologie*; E. *Ethnology;* I. *Etnologia.*

دراسة تفسيرية للظواهر التي وصفتها النّاسيّة. *Rad. int.*: Etnologi.

ÉTHOGRAPHIE,

وصف الأخلاق، إتوغرافيا

D. *Ethographia*; E. *Ethography*; I. *Etografia*

هذه المفردة يستعملها الإناسيّون المتمذهبون(*) anthropologistes للدّل على الدرس الوصفي لآداب الحياة والأعراف والتقاليد. ربما يكون مستحسناً أنْ تُعمَّم من خلال تطبيقها على الدراسة الوصفية لكل المسلك البشري، باعتبار هذا العلم متميّزاً من علم الأخلاق(*) L'Éthique. *Rad. int.*: Etografi.

ÉTHOLOGIE, (علم الطبائع) إتولوجيا،

D. *Ethologie*; E. *Ethology*; I. *Etologia.*

ابتكر ج. س. **ميل** هذه الكلمة للدّل على العلم الاستقرائي للقوانين التي تدرس تشكّل الطابع أو السّمة، يشتمل برأيه على عمليتين متعاكستين: أولاهما الاستنتاج، من القوانين النفسية المعروفة، للمسبّبات العامة التي يفترض أن تُنتجها مختلفُ شروط الحياة وتؤثر بها في الطبائع الفردية أو الجماعية وتشكّل بذلك «**البدائه الوسطى**[1] لعلم الرّوح»؛ ثانيتهما التحقّق من الاستنتاجات المتحصّلة، وذلك بردّ مختلف نماذج الطبائع التي يمكن رصدها اختبارياً، إلى شروطها الوجودية وربطها بها. أضفْ إلى ذلك، أنَّ **الإتولوجيا** (علم الطبائع) يمكنه أن يقدّم أساساً علمياً لفن التربية، وذلك من خلال التطبيقات العملية التي يمكنها أن تنشأ منه مباشرة.

(*Logique*, livre VI, chap. V).

ب. يقصد **ڤوندت** (Wundt, *Logique*, II, 2, 369)، بعلم الطبائع، الذي يخصّص له فصلاً خاصاً في كتابه **المنطق**، العلم الذي يكون موضوعه الدرس التاريخي.

«der Sitten und sittlichen Vorstellungen»[2].

وهو يشكّل، بعد علم اللغات وعلم الأسطورة، الفرع الثالث من:

«philologisch - historischen Wissenschaften».

هذا المعنى تبنّاه **بايه** M.A. Bayet: «إن الإتولوجيا هو عم الظواهر الأخلاقية».

La science des faits moraux, p. 1.

ج. تدلُّ هذه الكلمة، لدى عددٍ من علماء النفس المعاصرين، على علم نفس الاستجابة

(1) تعبير مُقترض من **باكون**، انظر **بديهة**(*) Axiome **نقد**.
(2) «... لآداب وتمثلات أخلاقية».

حول **عِراقة (علم الأنام) Ethnologie**. ـ يلفت **پ. ريفيه** P. Rivet في *Nouveau Traité de Psychologie* المنشور تحت إشراف **ج. د وما**، ج I، الفصل II، إلى أن **علم الأنام**، Ehtnologie بالألمانية، و *Ethnology* بالانكليزية، يُقال غالباً للدلالة على **الإناسة** *Anthropologie*(*) بأوسع معنى لهذه الكلمة.

Réaction، كما يتصوّره المذهب **السلوكي**(*) *Behaviorism*. انظرْ بنحوٍ خاص

Bulletin de l'Institut psychologique, janvier 1902. (جلسة 1903/12/7).

نقـــد

نرى أن المعنى **ب** يمكن الأخذ به، وذلك بمقابلته من جهة مع **الأخلاق** بوصفها مجموعة تعاليم تفرض نفسها على الوجدان الوسطي لمجتمع ولعصر معيَّن، ومن جهة ثانية مع **علم الأخلاق** بوصفه علم الأحكام التقويمية على الأفعال الموصوفة بأنها حميدة أو مذمومة، وعليه، يمكن تعريف علم الطبائع، الإتولوجيا، بأنّه العلم التاريخي للآداب، التي يصفها علم الإتوغرافيا، علم وصف الأخلاق.

أما علم المزايا وتوالدها، فيبدو أنَّ من الممكن أنْ تسمّى *Caratérologie*، كما فعل **فوندت**. إنَّ الكلمة ثقيلة، لكنها صحيحة ولا غبار عليها. *Rad. int.*: Etologi.

ÉTIOLOGIE,

علم الأسباب، (علم العلل)

D. *Aetiologie*; E. *Etiology*; I. *Etiologia*.

علم (مفردة من أصل طبيّ): —

أ. بحث أو نظرية أسباب صنف معيَّن من المعلولات؛ وبنحو خاص: 1° في البيولوجيا، درس تكوّن الأعضاء والوظائف والملكات؛ — 2° في علم الأمراض، الباثولوجيا، درس أسباب مرض، شذوذ، الخ؛ 3° في التاريخ، «تحليل ومناقشة أسباب أو سلاسل أسباب أسهمت في ظهور الأحداث على شاشة التاريخ».

Cournot, *Considérations sur la marche des idées*, livre I, ch. I: «De l'étiologie historique et de la philosophie de l'histoire».

ب. تجاوزاً وبكلام ملتوٍ، مجموعة أسبابِ ظاهرةٍ ما. *Rad. int.*: **A.** Etiologi; **B.** Kauzar.

1. ÊTRE, verbe 1. يوجد، يكون فعل

D. *Sein*; E. *To be*; I. *Essere*.

أ. بالمعنى المطلق، أي كفعل **حمليّ** *prédicatif*(*)، لفظ لطيف، يستحيل تحديده.

«Sein ist offenbar kein reales Predicat, d. i. ein Begriff von irgend etwas, was zu dem Begriffe eines Dinges hinzukommen könne. Es ist bloss die *Position* eines Dinges, oder gewisser Bestimmungen an sich selbst»(1). **Kant**, *Crit. de la Raison pure*, A. 598; B. 626.

إنما يمكن التفريق بين مراتب مختلفة من الأفكار التي يُنسب إليها القول: إن شيئاً ما **موجود** *(est)*:

1° بالمعنى الجوهري: «أنا أفكر، إذاً أنا موجود».

2° بالمعنى المظهري: **يوجد** شيء عندما يكون حاضراً الآن في التجربة.

3° بالمعنى الموضوعي: **يوجد** شيء عندما يكون مؤكداً بصفته صالحاً لتجربة كل الأفراد (على الرغم من عدم مثوله الآن في تجربة كلٍ

(1) «من البيّن أن **وجود être** ليس محمولاً حقيقياً، أي أنه ليس مفهوم تحديد معين يمكنه أن يضاف إلى مفهوم الشيء. إنما فقط عملية طرح شيء أو تحديد معيّن بذاتهما».

حول **وجود Être**. — هل هناك حقاً أربعةُ معانٍ مختلفة، وفي المقابل، أليس في الإمكان القول إنَّ معنى **رابطة** لا يختلف حتى عن المعنى العام للوجود existence ماذا يعني، في الواقع، *Pierre est bon*، القولُ إن بطرس طيّب، إنْ لم تكن الطيبة إحدى كيفيّات وجود بطرس، أحد الأشكال التي بموجبها يغدو كائنه، وجوده قابلاً للإدراك والمعقولية؟ (ج. **لاشليه**).

منهم، أو حتى على الرغم من عدم حضوره الآن في تجربة أي منهم).

ب. بالمعنى النسبي، أو بصفته **رابطة** *copule*(*). علامة العلاقة بين الفاعل والمحمول، عندئذٍ يمكنه ارتداء أربعة معانٍ مختلفة:

1° اندراج فردٍ في صنف، أو اندغام صنف (بوصفه كلاً لا يتجزأ) في صنفٍ آخر: $\chi \in a$.

2° اندغام سِمة في سمة، أو اندماج صنف في صنف؛ $a \supset b$.

3° رابطة أحكام متبادلة أو قابلة للتبادل؛ يكون فيها للفاعل والمحمول الدلالة ذاتها. عندها (وعندها فقط) يترجم فعل الوجود بعلامة =.

4° رابطة أحكام متماهية، يدلُّ حدَّاها، طرفاها، على فردٍ واحد. مثال: أوغوست ≡ أوكتاف.

نقـــد

إن هذا الالتباس الرباعي، الذي ينضاف إلى التباس المعنى النسبي والمعنى المُطلق، لا يمكن تجنّبه إلا باستعمال رموز المنطق الرياضي Logistique.

2. ÊTRE, Subst. 2. وجود، كون (اسم)

D. *Sein, Dasein,* [بالمعنى أ] Seiendes، بكل E. *Being,* بالمعنيين ب و ج ; Wesen بالمعنيين ب و ج ; I. *Essere* المعاني Entity بالمعنيين ب و ج *Ente* بالمعنى أ.

I. معنى مجرَّد:

أ. عملية الكون، الوجود existence(*). «لئن كان ثمّة جسمٌ ما في العالم، أو بعض العقول... فإن **وجودها** يفترض به أن يتعلّق بقوّتها بحيث إنها لا تستطيع البقاء من دونه لحظةً واحدة».

Descartes, *Disc. de la méthode*, IV, 4.

II. معنىً ملموس:

ب. ما هو كائن حقاً، *Ens reale*. (في واحدٍ من المعاني الثلاثة لكلمة كون، **وجود**، 1، أ). «كل ما يكون واقعياً وحقيقيّاً فينا، إنما يصدر عن **وجود** تامّ، كائن كامل، لامتناهٍ».

Descartes, *Ibid.*, 7.

ج. شيء موجود في الفكر، لكنْ دون وجودٍ فعليّ خارجه. بهذا المعنى، يُقال أيضاً «وجود فكري»، وجود وهمي. انظرْ أدناه.

ملاحظة

أنكرَ سبينوزا شرعيَّةَ هذه التعابير، وقيمةَ ما تمثّل من أفكار:

«Chimaera, Ens fictum et Ens rationis nullo modo ad entia revocari possunt. Nam Chimaera ex sua natura existere nequit; Ens vero fictum claram et distinctam perceptionem secludit...; Ens denique rationis nihil est praeter modum cogitandi qui inservit ad res intellectas facilius retinendas, explicandas, atque imaginandas». *Cogitata metaph.*, I, 1: «De Ente reali, ficto et rationis». Il définit l'Être: «Id omne quod, cum clare et distincte percipitur, necessario existere vel ad minimum posse, existere, reperimus».

لذا يقسّمه إلى قسمين: الوجود الضروري، والوجود الممكن فقط (*Ibid.*, I, 1).

Rad. int.: **A.** Existad; **B. C.** Ent.

Être de raison, وجود معقول، ماهيّة عقليّة

أ.؛(في اللاتينية المدرسية: *ens rationis*). غَرَض فكريّ، يصطنعه الفكرُ لحاجات الخطاب،

حول **ماهيّة عقليّة، وجود عقلي Être de raison**. ــ نجد عند ديكارت المقطع التالي: «كما يبدو لي أنكم لا تثبتون شيئاً ضدي عندما تقولون إن «فكرة اللّه الموجودة فينا ليست سوى ماهيّة عقلية»،

ولا وجود له بذاته، ولا في التمثّل العينيّ. في هذه الحالة، كانت كلُّ الأفكار المجرَّدة والعامة تسمى، أحياناً، «بنات الأفكار»؛ لكنَّ هذا التعبير يستعمل خصوصاً بمعنىً عاميّ، للتشديد على الطابع اللفظي أو الخيالي لما يُسمَّى هكذا. انظر *Être*(*)، ج، ونقدَ هذا المفهوم في نص سپينوزا المذكور؛ *Raison*(*)، أ؛ و *Entité*(*).

Cf. **Bossuet**, *Logique*, I, ch. XII: «De ce qu'on appelle être de raison, et quelle idée on en a».

ب. في المقابل، يرى **قورنو** أنَّ النَّقْد الفلسفيَّ الحقّ للعلوم إنما يكمن «في الفصل، قَدْر الإمكان، بين الماهيَّات الصُّنْعية التي ليست سوى علامات منطقيَّة، والماهيَّات المبنيّة على طبيعة الأشياء وعلّتها، **الماهيَّات العقليَّة** الحقيقية، حتى نستعمل عبارة عاميَّة، ولكنْ بمعنىً حقيقي وعميق، عندما نفهمه جيّداً».

Essai sur les fondements de nos connaissances, ch. XI, § 159.

يقوم هذا الفهمُ على التمييز الذي يجريه بين «المنطق» و «العقل». **المصدر نفسه**، الفصل II، ولا سيما الفقرة 16 -17. لكنَّه لم يدخل في اللغة الجارية، ويبدو أنَّه هو نفسه قد استعمله بطريقة عَرَضيَّة.

ج. بمعنى مختلف تماماً، استعمل **رنوڤييه** **وجود عقلي، ماهيَّة عقلية**، بمعنى المحكوم بالعقل. «يمكنه (المُنسلب) أنْ يُعتبر غير مسؤول، نظراً لأنَّه لا يحكم نفسه بحريَّة، طبقاً للواجبات المتبادلة ووفقاً للتوافق المشترك بين الكائنات العاقلة».

Renouvier et **Prat**, *Nouvelle Monadologie*, XCV, p. 246.

هذا التعبير غير مستعمل إطلاقاً؛ إلاَّ أنَّه مطابق لتماثل تعابير متداولة جداً في الأدب المعاصر. «كائن شهواني؛ كائن غريزيّ»، الخ. **راجع** أيضاً تعبير «سن الرّشد»، «âge de raison».

EUCLIDIEN, إقليدي

D. *Eukleidisch*; E. *Euclidean*; I. *Euclideo*.

ما يتعلّق **بإقليدس Euclide** (الاسكندري).

«Die eukleidische Demonstrirmethode(1)...»; **Schopenhauer**, *Die Welt*, etc., I, 559.

ـ بوجهٍ خاص، يُقال **إقليدي** للمكان العادي ذي الأبعاد الثلاثة، الذي يبرهنُ على بديهة المتوازيات (مصادرة(*) إقليدس postulat d'Euclide): «إذا كان خطان مستقيمان واقعان في مسطَّح، يساويان مع خط قاطع واحد للزوايا الداخلية من الجهة ذاتها التي يكون مجموعها أصغرَ من زاويتين قائمتين، فإنَّ هذين الخطين المستقيمين يلتقيان من هذه الجهة». تمتازُ المكانات **غير الإقليدية** بنفي هذه المصادرة (سواء لوجود عدَّة خطوط متوازية، أم لعدم وجود أيّ منها). تُطلق صفة **إقليدي** أيضاً على الخط المستقيم، على مسطّح المكان الإقليدي، وعلى علم هندسة هذا المكان.

(1) «المنهج البرهاني الإقليدي».

لأن هذا غيرُ صحيح إنْ كان يُقصد بـ **ماهيّة عقليّة** شيءٍ غير موجود البتَّة، ولكنَّه صحيح إنْ عُدَّت كلُّ عمليّات الإدراك بمنزلة **ماهيَّات عقليَّة**، أي وجودات تنطلق من العقل؛ بهذا المعنى، يُمكن لكل العالم أن يوصف بأنه ماهية عقل إلٰهي، أي وجود مخلوق بفعل الإدراك اللطيف». *Réponses aux secondes objections*, § 10.

EUDÉMONISME, مذهب السعادة

G. εὐδαιμονισμός, أرسطو; D. *Eudämonismus*; E. *Eudaemonism*; I. *Eudemonismo*.

أ. المعنى **الأرسطيّ**: عملية الحكم بأن كائناً سعيدٌ، حيث يُفهم هذا الحكمُ لا بصفته، إعلانَ واقعةٍ وحسب، بل بصفته، أيضاً، حكماً تقويميّاً، متضمّناً القيمة الأخلاقية للسعادة. يتعارضُ مع المدح العام لميزة، ἔπαινος؛ مدح فعل خاص، ἐγχώμιον (*Éthique à Eudème*, II, 1, 1219^{b}).

ــ هذا المعنى ربما احتفظ به بعضُ الكتاب المُحدثين، حسب **بالدوين**، راجعه.

ب. مذهب أخلاقيّ يقوم على المبدإ القائل إن هدفَ الفعل هو السعادة (الفردية أو الجماعيّة).

ــ هذا المعنى مستعمل وحده.

نقـــد

يستعمل **كانط** هذه الكلمة بمعنى أضيق، حين يطبّقه حَصْراً على المذاهب التي تجعل السعادة الفردية غايتها الأخلاقيّة،

die eigene Glückseligkeit (Anthropologie), I, §2).

حسب الأخلاق الكانطيّة، ينبغي لغاية الفعل، في المقابل، أن تكونَ كمالنا، عندما يتعلّق الأمرُ بذاتنا نحن وسعادة الآخر عندما يتعلق الأمر به.

(*Métaphysique des mœurs*, Introduction , § IV).

إن هذا الحَصْر يُسوِّغُ بالافتراض، حين لا تستطيعُ سعادة الآخر أن تحدّد إرادتنا تحديداً مباشراً، أنَّ ذاك الذي يعمل في سبيل هذه السعادة لا يمكنه أن يفعل ذلك إلا باسم عقله، وأنَّه يتضمّن، تالياً، غايةً أرفع من السعادة ذاتها. إلاَّ أنَّ هذا الصعود الأساسي مشكوك فيه، لأنَّ من الممكن أن تكون القيمة المعيارية للسعادة معترفاً بها مباشرةً، مثل قيمة الجمال أو الحقيقة، دون أنْ يحدث أيّ قبول مفهومي من جانب الفرد الذي يملك هذه القيم. من المناسب إذاً الإبقاء على المعنى الأعمّ لهذه الكلمة.

Rad. int.: Eudemonism.

EUPHORIE, نعيم، (شعور بالـ...)

D. *Euphorie*; E. *Euphoria, Euphory*; I. *Euforia*.

شعور بالنعيم والغبطة دون سبب ظاهر، أو إحساس متناسب مع الظرف الذي يبدو أنَّه أنتجه. مفردة مستعملة خصوصاً في علم الأمراض العقليّة، حيث يبدو الشعور الفردوسيّ كأنّه عَرَضٌ من أعراض بعض الأحوال المَرَضيّة: هَوس، خَدَر، تسمّمات، الخ.

Euristique, voir *Heuristique*(*).

ÉVÈNEMENT, حَدَث

D. *Ereignis*; E. *Event*; I. *Avvenimento, evento*.

أ. ما يحدث في زمانٍ ومكانٍ محدّدين، عندما تتّسمُ الواقعة هذه بوحدة معيّنة، وتتميَّزُ من المجرى المتشاكل uniforme للمظاهر ذات الطبيعة الواحدة.

ب. اختصاراً: حَدَثٌ مهمّ، أو حَدَث مثير.

انظرْ التعليقات حول **واقع، واقعة**(*) *Fait*.

ملاحظة

في الماضي، كان لهذه الكلمة المعنى اللاتيني لكلمة *eventus*: حصيلة، نتيجة، مَخْرَج. لكنَّها لم تحتفظ به إلاّ في تعابير نادرة، مثل «الواقع أثبتَ ذلك حقاً». لكنَّه معنىً أكادمي قليلاً.

Rad. int.: Event.

EVHÉMÉRISME, يوهيميريَّة

D. *Evhemerismus*; E. *Euhemerism*; I. *Evemerismo*.

رأي يقول إن الآلهة كلّها من الأبطال الذين

عاشوا فعلياً والذين تضخَّمت خرافتهم تدريجياً بعد وفاتهم. يُنسب أصلُ هذا الرأي إلى Cyrénaïque Evhémère (نحو ٣٠٠ ق.م).

Rad. int.: Evhemerism.

بيّنة ÉVIDENCE,

D. *Evidenz*; E. *Evidence*; I. *Evidenza*.

- [في الانكليزية كلمة **بيّنة** أوسع بكثير مما هي عليه في اللغات الثلاث الأخرى: فهي تشمل كل يقين، مباشر أو مُداور (مثلاً، اليقينُ التاريخي)، والشهادة العادية، وحتى الشاهد. انظرْ **التعليقات**].

تكونُ قضيَّةٌ بيّنةٌ إنْ كان كل إنسان يتمثلُ دلالتَها في عقله، ويطرح صراحةً السؤال الاستعلامي عما إذا كانت قضية صادقة أو كاذبة، لا يستطيع إطلاقاً الشَّك في حقيقتها.

نقد

1. من الضروري ليس أن نذكر فقط أنَّ العبارة مفهومة، بل أنْ نذكر أيضاً السؤال عما إذا كانت صحيحة ومطروحة؛ لأنَّ من المؤكّد أنَّ الفكر يمكنه، مهما تكن طريقة تفسير هذا التغيّب، أن يتجنّب إلى ما لانهاية، تشكيلَ هذا الخيار بكلمات صريحة، وبذلك يمتنع عن البيّنة.

2. قد لا يكفي القول تكون قضيَّةٌ بيّنةً إنْ كان هناك شخص **واحد** يفكّر بها، غير قادر على الشّك في أنها صحيحة؛ لأنَّ استحالة الشكّ هذه قد تكون خاصةً بحالته العقليّة (انسلاب، هوى، ابتسار préjugé، تربية، الخ.)؛ وبحقٍ تميّز اللغةُ المتداولةُ ما **يبدو** بيّناً (لفردٍ) وما **هو** بيّن عملياً (لكل عاقل).

عكسياً، قد يكون من الغلوّ الطلبُ من العقل الذي تظهر له البيّنةُ، أنْ يتجرَّد من كل تأثير للعادة، للشعور أو للإرادة؛ لأنَّ هذا العزل ليس إلاّ تجريداً مستحيلاً، وربما متناقضاً، ولأن قوَّة البيّنة تتجلى تحديداً في الأضداد التي تتغلبُ البيّنة عليها.

3. لا شيءَ يبرهنُ **مسبقاً** على **وجود** (بالمعنى المنطقي) قضايا تتّسم بسمة البيّنة المحدَّدة أعلاه. إنَّ هذا التعريف يُبقي، إذاً، السؤال مفتوحاً على معرفة الشروط العمليّة التي يمكن فيها لظهور البيّنة، الداخلي والفردي، أنْ يؤخذ به شرعيّاً في سبيل ضمان بيّنةٍ حقيقية ومقبولة كليّاً.

4. كما أن التعريف يُبقي جانباً مسألةَ الأسباب النفسية والطبيعة المنطقيّة للبيّنة، ولا سيما الفحص النَّقدي للمذهب الديكارتي القائل إن البيّنة تقوم على **وضوح**(*) الأفكار **وتمايزها**(*). انظرْ **مطلق**(*) *Absolu*. ــ مما يلاحظ في هذا الشأن أنَّ القضايا **الأبينَ** في علم، ولو كان رياضياً، ليست بالضرورة هي الأبسط والأعمّ (أي ليست هي القضايا المكوّنة نسقَ المبادىء الأقل عدداً، الذي يمكنُ استخلاصُ هذا العلم منه). عادةً تنتسبُ البيّنةُ إلى طبقة قضايا لا تكون أُولى،

حول **بيّنة Évidence**. ــ للاسم الانكليزي وحده، المعنى العام جداً، المُشار إليه أعلاه. يمكن لتعريف الصفة، الوارد في متن المادة، أنْ يُقال على الكلمة الانكليزية. (**ب. راسّل** B. Russell).

حول **النقد**. ــ كل هذا يبدو لي محقّاً جداً، لكنّما يبدو لي أنَّ مما يترتَّب عليه، عدمُ وجود بيّنةٍ يمكن أن تُعزى إليها قيمةٌ موضوعيّة، فلا بد إذاً من التخلي تماماً عن **المعيار** الديكارتي للبيّنة وإبداله من منهج ليبنتز في تحليل المفاهيم أو التصوّرات. (**ج. لاشلييه**).

من الناحية المنطقيّة. انظرْ *Fondement*(*)، **نقد**.

Rad. int.: Evident, Evidentes.

ÉVOLUÉ, متطوّر

D. *Entwickelt*; E. *Developed*; I. Evoluto.

بالمعنى الحقيقي: متغيّر بعد تطور، بمعنى من مختلف معاني هذه الكلمة Évolution.

ـ ينبغي التنبّه إلى المعنى الضّدي، المُستعمَل غالباً (نتيجة الخلط بين أفكار التطور(*) والتقدم(*))، والذي يجعل استعمال هذه الكلمة كمجرّد مرادف لما هو أعلى أو أكمل. راجع: *Différencier*(*).

ÉVOLUTION, تطوّر، نشوء

D. *Evolution, Entwickelung*; E. *Evolution*; I. *Evoluzione*.

أ. نموّ مبدإٍ داخلي، كامن في البداية، يتحيَّن شيئاً فشيئاً، وينتهي به الأمر إلى العلن. انظرْ الملحق.

ب. تحوّل تدريجي، ومنظور إليه، عموماً

حول **تطور Évolution**. ــ كان المعنى أ قد أُضيف، بناء لتعليقات إيلي هاليڤي الذي يورد النّص التالي لـ «فيلاريت شاسل Philarète Chasles»: «الوضع الحقيقي للمجتمعات ليس **الثورة** أي الخراب؛ إنّه **التطور** أي نمو أسسها وإظهار ما تحمل في باطنها». *Études*, 1849, p. 260. يلي تعارض بين المجتمع المنظور إليه كآلة والمجتمع المنظور إليه كجسم عضوي. ـ يضيف هاليڤي أنَّ فيلاريت شاسل انغليكاني ينحاز، حتى في الكتاب الذي نستلُّ منه هذا الشاهد، ضد أفكار بنثام، مؤيداً الأطروحات التي يدافع عنها الفيلسوفُ الميتافيزيقي **كولريدج** Coleridge. كذلك هـ.**سپنسر** الذي يقترض من كولريدج الفكرةَ الأولى عن نظريته في التطوّر وعن نظريته في الجسم العضوي الاجتماعي.

Cf. H. **Spencer**, *Autobiography*, vol. I, pp. 350 - 351; - **R. Berthelot**, dans *Bulletin de la Soc. de phil.*, 1904, pp. 93 - 95.

وفي *Statique sociale* حيث كلمة **تطور** لم تستعمل سوى مرّة واحدة، ص 142:

هذا هو تماماً التصور الذي كوّنه سپنسر عما يسمّيه أيضاً **التقدّم**: *«the evolution of a new idea in our mind»*(1)

«A development of man's latent capabilities under the action of favourable circumstances; which favourable circumstances, mark, were certain, some time or other, to occur»(2). (p. 415).

ــ من هذا المعنى الأول، يُشْتَقُّ بالطبع معنىً ثانٍ: نمو طفيف ومتواصل. ومن ثمَّ، يبدو من الطبيعي التفكير أنَّ أزمة ثوريّة، في نمو كائن فردي، تعود إلى العمل التخريبي لعلّةٍ خارجية؛ وإن النمو السويّ للكائن يُفترض أنْ يكون نموّاً تدريجياً وبطيئاً، عندما يكون الفرد بمنأى عن هذا العمل التخريبي.

بدأ هـ. **سپنسر** يستعمل كلمة **تطور** بدقّة في بحثه المُعَنْوَن *Genesis of science*، تموز/ يوليو 1854. (انظر: Essays, I, pp. 185, 227) إلاّ أن نظريّته لم تتكون إلاّ في سنة 1857، بوصفها نظريّةً

---

(1) «... تطور فكرة جديدة في فكرنا».

(2) «نمو قدرات الإنسان الكامنة في فعل ظروف مؤاتية؛ وهذه الظروف المؤاتية كان يُفترض بها أن تحدث، بكل تأكيد، ذات يوم».

كتحول بطيء جداً، أو متكوّن من تغيّرات أوليّة شديدة الضآلة، لا تكاد تُلْحَظ. ــ يتعارض إما مع **الاستمرارية** وإما مع **الثّورة**.

ج. سلسلة تحولات في اتّجاه واحد: «تتضمّن **النشوئيّة** فكرة قانون **نشوء** أو **تطور**... لا أحد سيطلق اسم مدارج **تطورية** على التحوّلات التي تُشاهد في مِشكال Kaléidoscope».

A. Giard, *Bulletin de la Société française de Philosophie*, 6 avril 1905.

ـ تحوّلات مشتملة على سلسلة مراحل يمكن التدليل المسبق على تعاقبها: «التطور، حسب المذهب الرواقي، هو تطور مُغلق... ذو تكراراتٍ لامتناهية».

Renouvier, *Histoire et solutions des problèmes métaphysiques*, ch. XIV, p. 111.

د. تحوّل يجعل جَمْعاً ينتقل من حال الائتلاف إلى حال الاختلاف، أو من الأقل اختلافاً إلى الأكثر اختلافاً (**سپنسر**). يقابل **الانحلال أو الانطواء**.

هـ. تحولّ (متصل أو فجائي) لجنسٍ حيّ، إلى جنس آخر.

نقـــد

واحد من الألفاظ الفلسفية التي تحتمل أكثر المعاني غموضاً وحتى أكثرها تناقضاً وتعارضاً. ففي البداية، كان مرادفاً لـ «التكوين الأولي للأجسام العضوية» (Swammerdam, Malpighi)، بصفته معارضاً للتخلّق(*) épigénèse. كما يوجد بهذا المعنى عند **بركليه**، **Berkeley**, *Siris*, § 233.

هذا المعنى لم يبقَ متداولاً، إلاّ أن المعنى أ يتعلّق به بكل وضوح. انظرْ: **التعليقات**.

لدى الكتّاب المعاصرين، وحتى لدى الفلاسفة، غالباً ما تؤخذ كلمة **تطور** بمعنىً غير محدَّد «... يُفسَّر تكوّن العوالم بمسار نموٍ بطيء ومتدرّج، أو بمسار **تطوّرٍ**، حسب التعبير الحديث».

Fouillée, L'avenir des idées cartésiennes, *Revue des Deux - Mondes*, 15 janvier 1898, p. 389.

يُحكى في المعنى ذاته عن تطور الآداب والأفكار، الخ. «إن كلمة تطور لا تتضمّن بذاتها أية فكرة تقدّم أو تأخر. إنّما تدلُّ على كل التحوُّلات التي يعانيها جسم عضوي أو مجتمع

تحدّد التطور بالانتقال من المؤتلف إلى المختلف

(*Progress, its law and causes*, avril 1857; *Transcendental physiology*., octobre 1857).

في تشرين الأول/ أكتوبر 1859، نشر **داروين** كتابه *Origin of Species*، الذي لم تُستعمل فيه كلمة تطور. لكنْ بعد ذلك بستة أشهر، في آذار/ مارس 1860، طبع هـ. **سپنسر** النشرة التمهيدية لكتابه **الفلسفة التوليفية** الذي يحتوي على جزءٍ مخصَّص للبيولوجيا. بدأت **أسس البيولوجيا** بالظهور في سنة 1864. إن نجاح كتب هـ. سپنسر يفسِّر كون مصطلحات الفيلسوف قد انتهى بها الأمر إلى الانطباق على نظرية العالِم، وكون كلمة **تطور** قد ارتدت معنىً جديداً، أضيق مما هو عليه عند سپنسر: تحوّل جنسٍ حيّ إلى جنسٍ آخر. إن هذا التحوّل، عند داروين وسپنسر يعتبر، أوّلاً، تطوراً بطيئاً. ولكن في آخر المطاف يُقصد بـ «التطور» التحوّل، مع أو دون هزّات مفاجئة، من جنسٍ حيّ إلى آخر. (إ. **هاليڤي**).

«Evolution is an integration of matter and concomitant dissipation of motion, during which the matter passes from an indefinite, incoherent homogeneity to a definite coherent heterogeneity and during which the retained motion undergoes a parallel transformatio»[1]. *Premiers Principes*, ch. XVII.

(بحروف مائلة في النص). ــ والحال، إن هذا التعريف، بجزئه الأول، هو تعريف ميكانيكي وكمي (انظر في ما يلي نقد كلمة *intégration*[*])؛ وهو بجزئه الثاني، بيولوجي وكيفيّ. لا شيء يثبت **مسبقاً** أن هذين التصوّرين المختلفين يمكنهما الاجتماع معاً لتشكيل مفهوم وحيد. الواقع، أنَّ الجهد المبذول في سبيل ربط التباين différenciation بمسار فيزيائي عام، وأنَّ الصيغة الكميّة للتطور، هما ثانويّان، وإذا جاز القول، آنيّان في فلسفة سپنسر؛ لأنهما لا يظهران قبل كتابه *Premiers Principes*، ولأنهما يتلاشيان في كتبه اللاحقة.

«In that Essay (*Progress: its Law and Cause*, 1857), as also in the first edition of this work, I fell into the error of supposing that the transformation of the homogeneous into heterogeneous constitutes Evotlution; whereas, as we have seen, it constitutes the secondary re-distribution accompanying the primary redistribution in that Evolution which we distinguish as compound. - or, rather, as we shall presently see, it constitutes the most conspicuous part of this secondary redistribution»[2]. *First*

Principles, note au § 119.

إن التطور بالمعنى الحقيقي يتحدّد حينئذٍ بمعزل عن مسألة الاستعلام عمَّا إذا كانت هذه التحوّلات مؤاتية أو غير مؤاتية».

Demoor, Massart et **Vandervelde**, *L'Évolution régressive*, p. 17.

نادرٌ هو المعنى ج، في صورته الدقيقة التي تحدَّدَ بها أعلاه. عندها ربما يكون، بهذا المعنى، متناسباً مع الظواهر التي لا تقبل الارتجاع، وبهذا المعنى استعمله پرّان Perrin حتى سمّى المبدأ الثاني للفعالية الحرارية: **مبدأ تطوريّاً**؛

(*Revue de Métaphysique*, février 1903, p. 182; **B. Brunnes**, L'évolutionnisme et le principe de Carnot; *Ibid.*, janvier 1897, p. 35).

ـ لكنْ، في الأغلب، عندما يُقال تطور على مسار محدَّد الاتجاه، إنما يُقصد بذلك ضمنياً، إلى هذا الحدّ أو ذاك من الوضوح، الكلامُ على طبيعة هذا التحديد، وعندها يجري الخلط بين التطور **والتقدم** (التطور نحو الأفضل)، ــ أو بينه وبين **الحياة** (ولادة، تغذية، نمو، تناسل، انحلال، الخ). من باب تداعٍ عامٍ جداً للأفكار، تتضمَّن الكلمة، في هذه الحالة الأخيرة، نمو الوجود بفضل قوّة داخلية وفطريّة، تحدّد مسبقاً صُورَهُ المتعاقبة، بكلام آخر يُقال بفضل نوعٍ من مبدإٍ حيويّ؛ وبما أنَّ لهذه الكلمة، من جانب آخر، ارتباطاً بأفكار فيزيائية وميكانيكيّة، فإنها تلعبُ دور الوسيط بين الحياة باعتبارها قوّة موجِّهة، من خارج المادة، والحياة باعتبارها نظامَ حركاتٍ فيزيائية ـ كيميائيّة.

(**Lalande**, *La Dissolution*, ch. I; Définitions. - **R. Berthelot**, Les origines de la philosophie de Spencer, dans le *Bulletin* de la Société de Philosophie, 1904; spéc. pp. 93, 95).

أخيراً، لدى **سپنسر** ذاته، يتغيَّر تعريف هذه الكلمة، ويتضمَّن في أوضح شكل أعطاه له، عناصرَ ذات طابع تناقضي:

(1) «التطور هو تدامج مادة وتبديد متلازم لحركة، تنتقل المادة في خلاله من تآلف لامحدود ومتنافر، إلى اختلاف محدود ومتماسك، وتتعرّض الحركة في أثنائه لتحوّل موازٍ».

(2) «في هذا المبحث، كما في الطبعة الأولى لمبادىء أولية، كنت قد وقعت في خطأ الافتراض أن هذا التحول من المؤتلف الى المختلف يكوّن التطور، في حين أنه، كما رأيناه، يشكّل إعادة توزيع ثانوي، مصاحبة لاعادة التوزيع الأولي في التطور الذي نسمّيه مُرَكَّباً، أو بالأحرى، كما سنراه فوراً، يشكل الجزء الأبرز في إعادة التوزيع الثانوي هذه».

بالطريقة التالية:

«*Evolution*, under its simplest and most general aspect is the integration of matter and concomitant dissipation of movement; while *dissolution* is the absorption of motion and concomitant disintegration of matter»[1]. *Ibid.*, § 97.

ـ من جهة ثانية، في الكتب اللاحقة (مبادىء علم الحياة، مبادىء علم النفس، مبادىء علم الاجتماع، مبادىء الأخلاق) هناك استذكار، شبه حَصْريّ، لصيغة التطور النوعيّة. وهي أيضاً الصيغة النوعية «الكيفية التي يتقبّلها **هوفدينغ** Höffding، ممتدحاً **سپنسر** عليها، ومضيفاً إليها، فقط، تحديداً أدقّ، هو النّزوع إلى نمو الفردية أو الفرادة: «في كل المجالات، يكمنُ التطور في الانتقال من حالةٍ متنافرة، لامحدودة ومؤتلفة، إلى حالة متضافرة، محدَّدة تماماً ومختلفة... على أننا سنلفت، فقط، إلى أن التفريد individualisation التدرّجي قد يُعطى علامةً مشتركةً للتطور بكل صوره وأشكاله. ففي كل مكان من الطبيعة تتكوّنُ كُليّاتٌ صغيرة في الكل الكبير اللامتناهي، ويكونُ لكلٍ منها علاقاته الجزئية المتضامنة مع العالم الذي يحيط به».

Psychologie (1re édition), Ch. III, § 12. Cf. 4e édition, VII, C. 3. (Trad. Poitevin, 461).

يتراءى لنا أنَّ هذا التعريف النّوعي (د) هو التعريف الأكثر تطابقاً مع الروحيّة الحقيقية والتاريخية لمذهب التطوّر، ومن ثَمَّ، نرى أن من المفيد اعتماد كلمة تطوّر بهذا الفهم الدقيق.

لا شكّ في أن المعنى ج يجب أن يتمثَّل أيضاً، لا في الأشكال الهجينة التي حلّلناها أعلاه، بل: 1° في دلالته العامّة، 2° في الاستعمال الخاص الذي طبّقه **پرّان** Perrin.

(1) «التطور في مجلاه الابسط والأعم، هو دمج المادة والتبديد الملازم للحركة، بينما **الانحلال** هو استيعاب الحركة والتفكيك الملازم للمادة»..

ـ بخصوص الدلالة العامة، نقترح عبارة **تحوّل موجَّه**، *transformation dirigée*، أو بكلام أحسن *vection* (بالمماثلة مع *vecteur* **مُتَّجه**؛ **اتّجاه التطور**)؛ ونقترح **انطواء** *involution* بالنسبة إلى التطبيق الخاص لمبدإ **كارنو**. هناك سببان يصارعان في سبيل هذه الكلمة وضدّ كلمة تطوّر: أولهما الاستعمال المخصَّص والمكرَّس لكلمة قصور حراري *entropie*(*) (ἐντροπή التي تعني حرفياً *involution*)، الذي طبّقه **كلوزيوس** Clausius على المقدار الذي يدلّ تزايده على مدى هذا التحوّل؛ ـ ثانيهما، واقع أنَّ التحولات الفيزيائية غير القابلة للارتجاع، إنما تتميَّز بتقدّم التناسق (التعادل التلقائي للأهواء والمواجد، للحرارات، للطاقات الكامنة، الخ.)، وتالياً، تتعارض مع التطور السپنسريّ بوصفه تقدّماً نحو الاختلاف والفرادة.

Rad. int.: **A.** Evolvig; **B.** Fiad; **C.** Vekci; **D.** Evoluci (Involuci, وبالنسبة إلى التحول العكسي); **E.** Transformig.

ÉVOLUTIONISME, ou Évolutionnisme, تطوريّة، نشوئية

D. *Evolutionismus, Entwickelungstheorie*; E. *Evolutionism*; I. *Evoluzionismo*.

منظومة فلسفيّة أو علميّة مرتكزة على فكرة التطوّر بكل معاني الكلمة؛ بنحوٍ خاص:

أ. فلسفة الصيرورة، مقابل فلسفة الخلود والثّبات.

ب. مرادفة **للتحوليّة** *transformisme*: مذهب **لامارك**، **داروين**، الخ.، القائل إن الأجناس *espèces*(*) تتنزَّل من بعضها البعض بالتحوّل الطبيعي.

ج. مذهب يقول إنَّ القانون العام لنمو الكائنات هو التباين différenciation(*) المصحوب بتدامج (انظرْ في ما سبق *Évolution* ـ المعنى **د**)، وهو القانون الذي يمكن بمقتضاه أن تكون قد تكوّنت على التوالي، المنظومة الشمسيّة،

الأجناس الكيميائيّة، الكائنات الحيّة، المَلَكاتُ العقلية، المؤسسات الاجتماعية.

نقـــد

بما أنَّ المعنى الثاني قد تمثّل سابقاً، بوضوح، في مفردة **تحوليّة**، فإن من المُستحسن تخصيص **نشوئيّة**، **تطوريّة**، للمعنى ج، كما هو الحال، من جهة ثانية، في الاستعمال الأعمّ لدى الفلاسفة المعاصرين.

Rad. int.: **A.** Fiadism; **B.** Transformism; **C.** Evolucionism.

EXACT, صحيح، دقيق

D. *Exakt*; E. *Exact*; I. *Esatto*.

أ. يكون قولٌ **صحيحاً** (*exactus*، دقيقاً، كاملاً، مكتملاً) عندما يكون متناسباً(*) مع ما هو مخصّص لقوله.

تكمن الدقّة (العقليّة) إذاً: 1° في الإعلام عمّا يُقترح ويُقال، بلا لَبْس؛ 2° في تقديم معيار يجيز الاعتراف، وبلا لبْس أيضاً، بما يكون أو لا يكون متطابقاً مع هذا القصد.

ب. بنحوٍ أخص، تُقال هذه الكلمة على المنطوقات المتعلّقة بالقياس، وفي هذه الحالة:

1° يكون قياس **أ صحيحاً، أو دقيقاً على الإطلاق**، عندما لا يكون أعلى ولا أدنى، ولو قليلاً، من المقدار المُقاس. مثلاً: «ضلع المسطّح السُداسي، المنتظم المقيَّد، يساوي تماماً الشعاع». ـ انظر (*) *Précis*.

2° يكون قياس **أ صحيحاً، دقيقاً** حتى نسبة قريبة من 1، عندما يكون المقدار المُقاس واقعاً بين القيمتين أ $\pm \frac{1}{ج}$، A $\pm \frac{1}{n}$. إن العلوم الدقيقة هي العلوم التي تتكوّن من قضايا دقيقة، بالمعنى ب، 1°.

Rad. int.: Exakt.

EXCEPTION, استثناء

D. *Ausnahme*; E. *Exception*; I. *Eccezione*.

أ. عمل تُستبعدُ بموجبه، حالةٌ من قاعدة أو من صيغة عامة يمكنها الانطباق عليه، هذا الاستبعاد ينجم عن الاستعمال (كما في القواعد) أو عن نتائج الرَّصد (كما في الاستثناءات البيولوجية)، أو حتى عن القرار الذي يطرح القاعدة (كما في القوانين)، أو عن خروج، إرادي أو غير إرادي، على معيار معروف ومُتَّبع عادةً.

ب. بالمعنى العينيّ: تكون الحالة ذاتها هي المُستبعدة، المستثناة. «قاعدة بلا استثناء».

ج. عمل **يُحتج** به *excipe* في ظرفٍ خاص، أي تُستخرج بمقتضاه حُجَّةٌ من هذا الظرف، لتبرير خروج على القاعدة العامة المطبّقة على أحوال من هذاالنَّوع. (هذا المعنى خاص بالاستعمال الحقوقي، القضائي).

نقـــد

غالباً ما يؤخذ القولُ المأثور: «الاستثناء يؤكّد القاعدة» على غير معناه، فهو يعني أنَّه عندما يُحتجُّ بظرف خاص، إنما يعترف بذلك بالذات، بالمبدإ أو بالصيغة العامة التي يُظَنُّ أن من حق المرء مخالفتها «استثنائياً». إن الشكل الكامل لهذا المأثور القضائي هو:

«Exceptio firmat regulam in casibus non exceptis».

(إنَّ الاستثناء يؤكد القاعدة تجاه الحالات غير المستثناة). **راجع** هذا المأثور الآخر:

«Exceptio strictissimi juris est».

(الاستثناء هو حق محدَّد بدقّة؛ لا يمكنه التوسع بالمماثلة أو القياس).

من المغالطة الفاحشة، إذاً، الاستعانة بهذا التعبير المأثور للإبقاء على تعميم استدلاليّ، يقابله

خصمٌ بمَثَلٍ مضاد. *Rad. int.*: Ecc.

EXCEPTIVE (proposition), استثنائية (قضيّة)

D. *Ausnehmend*; E. *Exceptive*; I. *Eccettuativa, eccettiva.*

قضيّة مركّبة تؤكّد محمولَ موضوعٍ عام، مستثنيةً من هذا التأكيد فرداً أو عدّة أفراد، جنساً أو عدّة أجناس. *Rad. int.*: Ekceptant.

EXCÈS, إفراط (تجاوز، شطط، غلوّ)

D. *Übermass, Übermässigkeit*; E. *Excess*; I. *Eccesso.*

أ. ما يتعدّى كميّةً معيّنة معتمدة كنقطة استدلال. «تقريب مبالغ فيه». ــ «تجاوز العَرْض للطلب». Cf. *Défaut*(*), **A.**

ب. ما يتخطى، خطأً، المقياس المعياري أو المرغوب فيه. «ثقة مُفرطة في التجريدات»؛ «ارتكابَ تجاوزات».

ج. أحياناً، لكن بشكل غير صحيح، ما يكون متطرّفاً، طرف النقيض. «من أقصى الأدواء يخرج الدواء».

نقـــد

1. ليس الإفراطُ بالمعنى **ب** هو ما يتجاوز القياس السَّوي وحسب، بل هو ما يتجاوزه خطأً: إن القيام بأكثر من الواجب لا يسمّى إفراطاً. أما الكلام على «حماسة مُفرطة» فمعناه ذمّها واستقباحها. Cf. *Incoordonnable*(*)

2. إن الصفة **مُفرِط** والظرف **بإفراط**، لهما دائماً المعنى **ب**. فبعد خلطٍ والتباسٍ جرى استعمالهما في اللغة الشعبية بمعنى **متطرّف، تطرُّفاً**، أو حتى كمجرّد أَفْعل.تفضيل. «إنسان ذكي إلى أبعد حدّ» تعني، إذا أُريد الكلام بدقّة، إنساناً بالغَ الذكاء بالمقارنة مع ملكاته الأخرى، وأنّه يؤذي مواصفاتٍ جوهرية عنده. *Rad. int.*: Eces.

EXCITANT, مُثير، (مُنبّه)

D. *Reizmittel*; E. *Stimulus*; I. *Stimolo.*

ما يُحدثُ الإثارة(*)، انظرْ *Stimulus*(*) وراجع **التعليقات** أدناه.

1. EXCITATION, 1. إثـــارة

D. *Reiz, Erregung*, إثارة بالمعنى الحقيقي؛ E. *Excitation*; I. *Eccitazione.*

أ. تأثير مُثيرٍ في طرف عصبيّ حسّاس (منطلق الانطباع *impression*(*)). عندئذ يُطلق **قياسُ الإثارة** على قياس الظاهرة الفيزيائية باعتبارها عامل إثارة (صوت، إنارة، ضغط، الخ.).

حول **إثارة Excitation**. ــ إن المعنى الحقيقي لهذه الكلمة فيزيولوجي؛ فهو لا يدلّ على **المنبّه** *stimulus* عينه، بل يدلُّ على **فعل** المنبّه في الطرف العصبي. وإنّ لمن الخطأ أن يترجم لفظ *Reiz* في عبارة فشنر الشهيرة، بكلمة *excitation*؛ لأنها تدلُّ في هذه الحالة على المنبّه ذاته، كظاهرة طبيعية قابلة للقياس، ولا تدلُّ على أثره الفيزيولوجي». (ج. **دوما** G. Dumas).

يفرّق في الألمانيّة بين *der äussere Reiz*، وهو المنبّه؛ وبين *der innere Reiz*، الذي يتطابق مع العمل الفيزيولوجي. انظر **إيسلر**، مذكور سابقاً.

من الأفضل أنْ يقال *excitant* بدلاً من *stimulus*. (**ف. إيغر**).

ب. بمعنى حقيقي أقل؛ مجمل الظواهر الفيزيائية والفيزيولوجية اللازمة لتوليد **إحساس** *Sensation*(*). بهذا المعنى تشتمل الإثارةُ على تنبيه طرف عصبي، والنقل إلى الدماغ، العمل الدماغي الملازم لظهور إحساس الوعي.

Rad. int.: A. Stimul.

2. EXCITATION, إثارة

D. *Aufregung*; E. *Excitement*; I. *Eccitazione*.

إرهاق عقليّ ناشىء من أسباب خارجية (انفعالات، أحاسيس محرِّكة(*)، تسمّمات، جنون دائري، هَوَس، الخ.).

Rad. int.: Ekcit.

EXCLUSION, حَصْر، طرد، رفع

D. *Ausschliessung*; E. *Exclusion*; I. *Esclusione*.

علاقة منطقية بين صنفين لا يوجد عنصر مشترك بينهما، أو بين ميزتين لا يمكنهما الانتساب، كلتاهما وفي وقتٍ واحد، إلى الشخص عينه.

Rad. int.: Exklus.

EXCLUSIVE (Proposition), حَصْريّة (قضيَّة)، حاصرة

D. *Exclusiva* (lat); E. *Exclusive*; I. *Esclusiva*.

أ. قضيَّة تُعلِمُ بأنَّ محمولاً لا ينتمي إلاّ لأفراد صنفٍ معيَّن: «أفراد أ هم وحدهم أفراد ب».

Logique de Port- Royal, II, ch. X.

ب. في الكلام على قضيَّة **جزئية** *particulière*(*): القضيَّة التي تؤكّد أو تنفي محمول جزء **فقط** من مدلول الموضوع. راجع: *Minimale*. تسمّى أيضاً **حاصرة** *limitative*(*).

ج. في الكلام على قضية **مغايرة**(*) *alternative*(*) أو **فاصلة، قاطعة** *disjonctive*(*): القضيَّة التي تكون كل أطرافها متمانعة، متعاندة في ما بينها.

د. في الكلام على قضيَّة **شَرْطيَّة** *conditionnelle*(*): القضيَّة التي تُعْلِم بشرط لا يمكن إبداله (**أمر واقع** *sine qua non*).

Rad. int.: Exkludant.

EXCLU (Principe du **milieu**) ou du *tiers exclu*.

محصور (مبدأ **الوسط الـ وسط**) أو **الثالث المرفوع**؛

انظر: **وَسَط** *Milieu*(*).

EXÉCUTION, تنفيذ

ـ لفظ مخصّص في الأبحاث النفسية الفرنسية للمعارضة بين إنجاز عمل إرادي بالذات وبين **القرار** *décision*(*) (**تصميم** *résolution* أو **عَزْم** *détermination*(*)). «لا مناص من التمييز الدقيق بين العمل الإرادي حقاً... وبين ما يسبقه أو يرافقه، وما يليه، فما يسبقه هو التفكير أو الرغبة؛ وما يليه هو**التنفيذ**».

P. Janet, *Traité de philosophie*, 4e éd. (1884), p. 275.

«غير أنَّ من الواجب الاعتراف بأن العمل الإرادي يلزمه، لكي يكون تاماً وشاملاً، أن تكون هناك بداية تنفيذية، أي أن يكون ثمة بداية انتقال من التصميم إلى العمل...؛ ويمكن للتصميم ذاته ألاّ يكون سوى نيَّةٍ ومجرَّد احتمال». *Ibid.*, 277. «إن كل مشيئة تتضمَّن أربع فترات رئيسة، يمكن للمشاهدة الداخلية أن تحلّلها بسهولة: أ. **تصوّر**... ب. **فرز**... ج. **تصميم**.... د. **تنفيذ**...».

A. Rey, *Leçons élémentaires de psycholgie et de philosophie*, nouvelle édition (1908), p. 414 et suiv.

Rad. int.: Execut.

EXÉGÈSE, تأويل

D. *Auslegung*; E. *Exegesis*; I. *Esegesi*.

استنباط تأصيلي لغوي (philologique) وعقيديّ لنصّ، خصوصاً لنصٍّ مرجعي: التوراة،

النصوص القانونية. «تأويل القوانين وطبيعة الاستدلال الحقوقي». عنوان كتاب لماليو 1908, (Mallieux).

«L'exégèse des codes et la nature du raisonnement juridique».

EXEMPLAIRE (Cause), أمثولـيّ، نموذجيّ (سبب)

D. *Muster...*; E. *Exemplary*; I. *Esemplare.*

نموذج قائم بذاته، مثل الأفكار الأفلاطونيّة، أو يتصوّره العقل، كالمثال الفنيّ، والذي بموجبه تقوم العلّة الفاعلة بإحداث معلولها. لفظ قديم وشبه مُهمل. *Rad. int.*: Exemplari.

EXIGENCE, وجوب (شرط موجب)، لزوم

D. *Fordern, Forderung*; *E. Demand* (بمعنى أقوى مما هي عليه بالفرنسية), *Requirement*; I. *Esigenza.*

مصطلح يتردَّد منذ بضعة أعوام، بشكل مألوف، في الكتب الفلسفية الفرنسية، للتمثيل بكيفية أشمل، على نوع العلاقة التي يُعَدُّ الاشتمالُ صورتها المنطقيّة. «لكي تفعل الفكرةُ فعلها، يلزمها شيء ما، لا يكون هو ذاتها. هذا القول، **يلزمها**، هو ذاته موجبٌ للفكرة».

C. Bouglé, «Souvenirs d'entretiens avec J. Lachelier». dans les *Œuvres* de J. Lachelier, XXXIX.

«... سجّلتُ أنني كنتُ أتصوّر، بنحوٍ خاص، ظاهرة التطور في علاقاتها مع الوجوب المثالي. هذه الظاهرة مناقضة لهذا الوجوب، لأنها تُظهر الفكرةَ طالعةً من المادة، خارجةً من الليل».

Ed. **Le Roy**, *L'exigence idéaliste et le fait de l'évolution*, p. 1. أنظر الملحق.

نقـــد

إن فعل *exiger*(*) **أوجبَ** أقوى من فعل *appeler*(*) **استدعى**؛ لكنَّه لا يتّسم، مثل فعل *impliquer*(*) **اشتمل**، بسمةٍ عقليّة ومحدَّدة بدقّة. فهو ينتمي بنحو خاص إلى مصطلح الفلسفة الوجوديَّة(*). إلى ذلك، يمكن لفعل **اشتمل** أن يُقال على العلاقة بين ملفوظات عادية، وبالأخص العلاقة بين مقدمة كبرى ونتيجة معروفة بفسادها، تستخدم لدحضها؛ أما فعل **أوجبَ** فلا يُقال إلاّ على ما يُعتبر بمثابة حقيقة فعلية أو قانونية.

Rad. int.: Postul.

«EXISTANT», subst. **موجود** (اسم)

يُقال على كائنٍ، كَوْنٍ، موجود بالمعنى ج. للوجود. «ذُعْر الموجودِ أمام وجوده».

J. Wahl, *Études kierkegaardiennes*, p. 357.

انظرْ أيضاً في **الملحق** (S): **كائن** *Étant* **وموجود** *Existant*.

EXISTENCE, وجود

D. *Existenz, Dasein*; E. *Existence*; I. *Esistenza.*

حول **وجوب Exigence**. ــ بنحو خاص، يطبّق **إد. لوروا** هذه الكلمة على ما يكون مؤكّداً من جرّاء التأكيد فقط على شيء ما، أو المُراد فقط من جرّاء أنّ ثمّة مَنْ يريد شيئاً ما. انظرْ في **الملحق**، في نهاية هذا المعجم، ملحظاً تفضل بتقديمه لنا حول هذا الموضوع.

حول **وجود Existence**. ــ يعارض المدرسيّون **الجوهر** *essentia* و **الوجود** *existentia*: الجوهر هو الطبيعة المفهوميّة لشيء؛ يجري تصوّره بصورة استطاعة وجودية؛ أما الوجود فهو، بخلاف ذلك، الراهنيّة التامة *ultima actualitas*؛ إنّه يظهر هكذا وكأنّه مُضاف إلى الجوهر. يتابع **شارل وولف** هذا التفريق، أيضاً، في تعريفه الشهير جداً:

فعل الكون *être*(*)، في كل المفاهيم التي تُستعمل فيها الكلمةُ على الإطلاق (المعنى أ).

أ. وجود **بذاته** *en soi*(*)، أي واقع الوجود، بمعزلٍ عن المعرفة (سواء المعرفة الحالية أم كل معرفة ممكنة).

ب. وجود في التجربة(*)، أي واقع الوجود، المماثل حالياً في إدراك الأنا أو في وعيه، أو الممثول كموضوع اختبار ضروري، على الرغم من كونه غيرَ راهن.

الكلمةُ، بهذين المعنيين، تتعارضُ **والجوهر**(*) *essence*، مثلما يتعارض واقع الوجود مع طبيعة الوجود، من جانب. ـ ومن جانب آخر، تتعارض **والعدم** *néant*، مثلما يتعارض الإيجابُ والنَّفي.

ج. بمعنى قوي: حقيقة حيَّة أو واقعة مُعاشة، في مقابل التجريدات والنظريّات. انظرْ **وجودية** *Existentialisme*(*).

د. وجود منطقي، أي حين تُعطى مجموعة أفكار معيَّنة، واقع أن صنفاً ما لا يكون خالياً (=

«Existentiam definio per complementum possibilitatis». Ontol. 143. **(ر. أويكن)**

ألا يتضمّنُ مفهومُ الوجود، أيضاً، فكرة **تواصل الكون** في الزَّمان؟ بكلام آخر، ألا يبدو أنَّ كلمة **وجود** تتضمَّن شيئاً ما أكثر من **الراهنيّة** *actualité* (بالمعنى **ب**)، أي الاستمرارية؟ ربما هذا ما يؤكده الأصلُ النفسي لهذا المفهوم، مفهوم تجريد تواصل أنانا وتموضعه. **(رانزولي)**.

إن تمييز **راسّل** المشار إليه في النقد لا يبدو لي مقبولاً في استعمال الكلمة الفرنسية **(ڤ. إيغر)**. ـ الحقيقة أنَّ لكلمة **كون**، في أحوال كثيرة، ولا سيما كاسم، معنىً أكثر واقعيَّةً وامتلاءً من **وجود** *existence*؛ ولكن لا بد من الملاحظة أنها مستعملة أيضاً في كثير من عبارات المنطق المحض أو الرياضيات؛ مثلاً: «**ليكنْ** *Soit* مثلث، إلخ.». **(أ. لالاند)**.

إن هذا التمييز لا يقوم بغير استرجاع التفريق المدرسي بين الجوهر والوجود. فمن الصحيح القول إنَّ لكلمة **كون**، غالباً، معنى أكثر واقعيةً وامتلاءً من كلمة وجود؛ إلاَّ أن هذه الملاحظة يُفترض بها أن تقود إلى اللحظ بأن هناك مميزات تقويمية، قد تصل إلى حدّ التعارض، بين **وجود** والكلمات المشتقّة من جذر واحد ومن معنى متماثل تقريباً، مثل **كون**، **جوهر**، كيان/ **ماهية** être, essence, entité. وبحسب المؤلفين، يكون الكون هو الحقيقي، أو الجوهر، بينما الموجودات ليس لها سوى نصف حقيقة، أو بخلاف ذلك، تكون الموجوداتُ هي المالكة، وحدها، والمكوِّنة للواقع بالمعنى القوّي. إنَّ معركة الكليّات أزليّة، وإن الفلسفات الجديدة تُجدِّدها، بعد المفعول الأول للمفاجأة. ربما هناك تأرجح وإيقاع في لحظ التي تتمتع بها، على التوالي، هذه المذاهب المتعارضة، التي قد لا يكون خسوفها أبداً، زوالاً نهائياً. **(م. مارسال)**.

يميّز **ل. لافيل** L. Lavelle بين ثلاثة معانٍ لفكرة وجود: 1° الكون بوصفه متجلياً؛ 2° «ظاهرة كونه مطرراً إما بذاته، وإما بغيره، وإما بكل الكون، على قدْر ما يتقبّل استقبالي»؛ 3° «عملية انسلاخي بالذات عن الكون لكي أجد فيه جوهري». *De l'Acte*, p. 97, 98, 101.

عادماً في المدلول، الماصِدق). مثلاً: «لا يوجد عدد مربّع يكونُ ضعف آخر». ــ بهذا المعنى، لا يكون الوجود نعتاً للأفراد، بل للصنف.

المصادرات الوجودية *postulats d'existence*، هي التي تطرح وجودَ (بالمعنى د) فردٍ أو عدَّة أفراد يلبّون حدّاً معيّناً، تعريفاً محدَّداً.

نقـــد

يميّز **راسّل** *(The principles of mathematics*, § 427) بين الكون المحض واللطيف، *being*، وبين الوجود: ينتمي الكونُ إلى كل شيء يمكنُ تصوّره (أعداد، أوهام، آلهة هوميروس، الخ.)، إنه الكون بالمعنى ج؛ وبالعكس، **الوجود** هو خاصيّةُ بعض أصناف الأفراد. *Rad. int.*: Exist.

EXISTENTIALISME, وجوديّة

D. *Existentialismus, Existentiale,* ou *existentielle Philosophie* (المستعملة للدلّ على مختلف المذاهب التي تحتمل أو لا تحتمل صفة وجودية. E. *Existentialism*; I. *Esistentialismo.*

أ. بالمعنى الأعم: إبراز الأهميّة الفلسفيّة التي يرتديها الوجودُ الفردي، بمزاياه التي لا تقبل الخفض. ــ «عودة إلى الوجود كما هو مُعطىً لنا، شعور متزايد بالعَبَث الذي يمكنه التوغّل حتى في مذاهب صارمة، قياس المسافة بين التجريدات النظريّة والتجربة العينيّة؛ باختصار، الحاجة إلى مواجهة الوجود، واعتباره كما هو مُعاش، والتفكير به تفكيراً فعّالاً، هذه بالضبط بعضُ السمات التي تجتمع في **الوجوديّة** أو **الفلسفة الوجودية**».

R. Le Senne, *Introduction à la philosophie*, p. 228.

ينطبق هذا الاسم على الأفكار الفلسفية عند كيركغارد، ياسپرس، هيدغر، شستوف، بردياڤ، وأحياناً عند نيتشه أو أونامونو Unamuno. فقد صار شديد التداول في الفلسفة والأدب، وحتى في الصحافة منذ 1945. لكنْ، انظرْ: **التعليقات** أدناه.

بنحو خاص:

ب. مذهب ج. ــ پ. سارتر الفلسفي، المعروض فلسفيّاً في كتابه *L'Être et le néant*[1]

(1) [المعرّب بعنوان الوجود والعدم].

حول **وجوديّة Existentialisme**. ــ مادة جرى إتمامها وفقاً لإشارات **جان ڤال** الذي أضاف ما يلي: «أن كيركغارد هو الذي كان المبادر، السبّاق إلى الدلالة الجديدة المعطاة للفكرة الوجودية: ليس كمرادفة لـ **الكون**، بل كمرادفة للذاتيّة. انظرْ حول هذه النقطة:

Étienne **Gilson**, *L'Être et l'Essense*; **J. Wahl**, *Études Kierkegaardiennes*,

ولننبّهْ إلى أن هيدغر يريد أنْ يكون قبل كل شيء فيلسوف الكون (الذي يرى أنَّ في إمكانه بلوغه بوصفه «ex-sistence»، وجود ـ خارج ـ الذات)؛ وأنَّ ياسپرس هو «فيلسوف الوجود»، وأنَّ كليهما ربّما يرفضان أن يوصفا بصفة وجودي مذهبي (existentialiste). حول هذه النقطة، انظرْ الرسائل التي أوردتُها في: *Existence et transcendance*.

قد يكون من المُستحسن، إذاً، تخصيص لفظ وجودية لفلسفة سارتر، ميرلو ـ پونتي والسيّدة سيمون دو بوڤوار الذين يتقبّلون هذه التسمية، وعلى فلسفة غابرييل مارسيل، لأنه طالما ارتضى بأن

(1943) ، لكنه المنتشر خصوصاً من خلال مسرح سارتر ورواياته، وبواسطة مجلة **الأزمنة الحديثة** (1944 وما بعدها) *Les Temps modernes*. يستمدّ المذهب اسمه من الأطروحة القائلة: «إن الوجود يسبق الجوهر»، وهو تعبير ميتافيزيقي عن الاعتقاد بالحريّة المطلقة، التي تعتبر أنَّ الكائن الحيَّ والمفكِّر، إنما يصنع نفسه بنفسه، على قدر ما تسمح له بعض المحدِّدات المقرّرة من قبل.

Cf. *Angoisse*(*), *Déréliction*(*), *Engagement*(*), *Projet*(*).

ج. «وجودية مسيحيَّة»، مذهب غابرييل مارسيل **Gabriel Marcel**، المعروض خصوصاً في:

Existence et objectivité, *Revue de Métaphysique et de Morale*, 1925; *Être et avoir* (1935) et *Homo viator* (1945).

ـ انظرْ: G. Marcel, *L'existentialisme chrétien*، كتاب جَماعي، قدّم له إتيان **جيلسون** (1947).

EXISTENTIEL, وجودي

D. *Existential*; E. *Existential*; I. *Esistenziale*.

أ. **في المنطق**. يُقالُ على أحكام تؤكد أو تنفي وجود(*) صنف بسيط أو مركّب؛ مثل أ = 0 (لا يوجد أ)؛ أ ب ≠ 0 (هناك أ ب = بعض أ هو ب = بعض ب هو أ). إن مسألة المضمون الوجودي (E. *Existential import*) للأحكام هي التالية: هل تتضمّنُ القضايا، الكليَّة أو الجزئيَّة، وجودَ أصنافٍ تكون موضوعاً أو محمولاً لها؟

يُسمَّى «وجودياً مسيحياً». لكنْ يمتنع فهم سارتر دون الرجوع إلى هيدغر، ومن هيدغر إلى كيركغارد، يقول سارتر: «الوجود يسبق الجوهر». يفضل هيدغر القول: «جوهر الإنسان في وجوده»، أي في كونه ـ في ـ العالم. انظرْ حول هذا التباين، رسالة هيدغر إلى جان بوفريه Jean Beaufret، في:

Platons Lehre von der Wahrheit, mit einem *Brief über Humamismus*, (Berne, 1947).

يرى سارتر أنَّ الموجود يصنع نفسه بنفسه في الوقت الذي يكون هو نفسه «موقفه»، وأنَّ هذا الموقف، الوضع، يتوقّف في آخر المآل على الموجود عينه. يسترجع عبارة **لوكييه** Lequier: «الفعل، ومن خلال الفعالية، صنع الذات». الحرية غير ممكنة إلاّ لأن الإنسانَ بلا جوهر يحدُّه. انظرْ:

Sartre, *L'Existentialisme est humanisme*, (سارتر، **الوجودية مذهب إنساني**).

يُحدَّد الموجودَ كأنَّه في صيرورة دائمة، في صيرورةٍ متّصلةٍ ومُستهامة (كيركغارد، ياسبرس)، أو كـ **كون ـ في ـ العالم** (هيدغر)، وفي كل حال كـ حرية (ياسبرس، سارتر). وفي آخر المآل، في القلق، يُصدِر أحكامه. فهو أمام التعالي (كيركغارد، ياسبرس)؛ فإما أن يتعالى هو ذاته في عالم يبدو أن اللّه غائب عنه، ويتسامى إلى المستقبل، إلى الآخرين، نحو العالم، نحو الكون (هيدغر، سارتر). ـــ (**جان ڤال**).

ـ **وجود** بالمعنى القويّ والعينيّ، **وجوديّ**، «موجود»، بمعنى كيركغارد، مفرداتٌ بدأت تتغلغل في لغة الفلسفة الفرنسية مع مقالة غابرييل مارسيل **الوجود والموضوعية** (*Rev. de métaph. et de morale*, 1925, pp. 175 - 195)، انظرْ أيضاً مقالة **جان ڤال**، مقولات كيركغاردية، في:

Recherches philosophiques, tome III (1933 - 1934, publié en 1935), pp. 171 - 202.

ب. منسوب إلى الوجود بالمعنى ج.

Philosophie existentielle, فلسفة وجودية

انظر **وجودية:** Voir **Existentialisme**(*).

ـ «إن الفلسفة الموسومة بالوجودية لا تعتبر الواقع موضوعاً في مواجهة فاعل عارف، بقدر ما تعتبره وجوداً يحوّلنا الاحتكاكُ به؛ وهي لا تعزل فينا المَلَكة العارفة لباقي كائننا، كوننا، إذْ تجعل الفردَ بكامله، بكل استجاباته الوجدانيّة والشعورية تجاه الأشياء، يشارك في البحث الفلسفي».

E. Bréhier, Préface à l'ouvrage de **Masson-Oursel**, *La philosophie en Orient*, p. x.
Rad. int.: Exist.

EXISTER et **EXISTENTIAL, (S)**

وجد وواجد (كوّان): راجع **الملحق**.

EXOTÉRIQUE, ظاهريّ

G. Ἐξωτερικός, خـــــارج; D. *Exoterisch*; E. *Exoteric*; I. *Essoterico*.

مفردة استعملها **أرسطو** في عدّة مواضع، إلا أن معناه مُبهم؛ فقد أدّى إلى عدّة تأويلات، جرى تحليلها عند بونيتز:

Bonitz, *Index Aristotelicus*, $104^{b}44$ à $105^{a}49$.

تتعارض في اللغة الحديثة مع الباطني *acroamatique*(*) و *ésotérique*(*) بالمعنيين (أ) و **(ب)**. انظر هاتين الكلمتين.

Rad. int.: Exoterik.

EXPÉRIENCE, اختبار، تجربة (الاختبار)

1° بمعنى مجرّد وعام: «L'expérience».

(D. *Erfahrung*; E. *Experience*; I. *Esperienza*);

منذ ذلك صارت مفردة «وجودي» وبالأخص مفردة «وجوديّة ذائعةً جداً في فرنسا، في الفلسفة وفي الأدب، لدرجة أنهما صارتا تُصادفان عادة حتى في الصحف اليومية (ما الوجودية؟ مقابلة مع **بوفريه**، أجراها هـ.ماغنان، *Le Monde*، 15, 11 ديسمبر/ كانون الأول 1945). إلاّ أنَّ الكلمة تغطّي تشكيلاً كبيراً من المذاهب والعقائد، من أصغر أطروحة تقول إن الوجود لا يقبل الحصْر في الفكر، وإنّه مصدر فعاليّة خلاّقة، إلى رفض الاعتراف كلياً بأي حقٍ للعقل في مواجهة الحياة العاطفيّة والإرادية. راجع *L'Existence* (منشورات N. R. F. 1945) وهو مجموعة مقالات لألبير كامو، ب. فوندان، دو غانديّاك، إتيين جيلسون، ج. غرونييه، ل. لافيل، ر. لوسينّ، ب. پاران، أ. د. والين. مع «تمهيد» لجان غرونييه، المشرف على السلسلة، والذي يرمي، على العكس، إلى «دمج الوجودية في العقل، دون رجوع، مع ذلك، إلى العقلانيّة القديمة». ولكنْ من جانب آخر، لا يسلّم معظم كتّاب هذه المقالات، بأنْ يُطلق اسم وجودية على معتقدهم إطلاقاً.

حول **اختبار Expérience**. ـ مادة معدّلة تماماً بناءً على تعليقات ج. **لاشلييه**، ف. **إيغر، روه، مالاپير، برونشڤيغ، مَنْتريه**.

ف. إيغر. يعرّف الاختبار/ التجربة/ ج: «المعرفة المباشرة، الحَدْسيّة، الفوريّة التي نحرزها عن الوقائع أو الظواهر». انظر **المعجم الموسوعي للعلوم الطبية** *Dict. Enc. des sciences médicales*، حيث يوجد أيضاً تحليل مفصّل للاختبار بالمعنى **د**، والمحدَّد بأنه «الإنتاج الصنعي للظواهر بغية رصدها رصداً دقيقاً، تامّاً ومنهجيّاً». *Ibid.* ـ لم نظن، بعد المناقشات التي دارت في الجلسة حول هذه الكلمة، أنَّ

2° بمعنى عينيّ وتقني أكثر: فعل الاختبار

(D. *Experiment*; E. *Experiment*; I. *Esperimento*).

ـ انظر: **خِبَريّ** *Empirique*(*) **واختباري** *Expérimental*(*).

أولاً، الاختبار عموماً:

أ. معاناة شيء ما، بحيث إن هذه الواقعة لا تعتبر كظاهرة عابرة وحسب، بل كظاهرة توسّع الأفق الفكري أو تغنيه: «خاضَ تجربةً قاسيةً؛ له خِبرة (أو اكتسب خبرة) بالجمعيّات العامّة». ــ راجع عنوان كتاب **و. جامس: شتّى أشكال التجربة الدينيّة:** *The varieties of religious experience* الذي نقله فر. أبوزيت Fr. Abauzit إلى الفرنسية بعنوان: *L'expérience religieuse*.

ب. مجمل التحوّلات المفيدة التي تحملها الخبرة إلى ملكاتنا، المكاسب التي يحققها الفكر من وراء هذه الخبرة، وبوجه عام، مجمل أشكال التقدّم العقليّ الناجمة عن الحياة. يجري التفريقُ بين **تجربة فردية وتجربة الجنس** (يقال أيضاً: *expérience ancestrale*، تجربة الأجداد، تجربة سلفيّة)؛ وهذه يمكن تناقلها إما بواسطة التراث (تربية، لغة، أمثلة)؛ وإما بالوراثة النفسية الوظيفيّة.

في الإمكان اعتماد هذين التعريفين: الأول، لأنّه يُنيط بالاختبار، التجربة، طابعاً معرفياً مباشراً، قابلاً للنقاش نفسياً ومنطقياً؛ الثاني، لأنه يحدّد **التجريب**، الخُبْر *expérimentation*، أكثر مما يحدّد اختباراً قائماً بذاته. (أ. **لالاند**).

يقترح و. **إيوانوسكي** W. Iwanowsky أن يُفرَّع **اختبار، ج.**، كما يلي، من زاوية القيمة المظهرية أو الإعلائية للاختبار (هذه مسألة حذفناها عمْداً من النّص بوصفها غير موضّحة كفايةً):

«I. **شيء مظهري.** 1° كل شيء مظهر، ويكون الاختبار خارجياً أو داخلياً، إلاّ أنّه لا يدور إلا حول العلاقات **د. هيوم** وخلفاؤه). ــ 2° يكون مظهرياً فقط، اختبارُ الحواس الخارجيّة. وعندها يكونُ الوعي **الداخلي** أو يُعتبر بمنزلة وعي خارجي بالنسبة إلى الاختبار، ويقدّمُ حدساً مباشراً، فكرياً (الأنا بوصفه ذاتاً مفكرّةً). إرادياً (الأنا بوصفه علّةً للجهد)؛ ــ أو محصوراً في التركيب السّلبي لمعطيات الحواس الخارجيّة (المذهب المادوّي: école matérialiste).

2. **شيء فوق ــ مظهري.** تجربة إعلائية أو صوفية».

يبدو، لو أمعنّا في فحص هذه المسألة، أنَّ ثمّة مجالاً، أيضاً، لفتح السبيل أمام النظريّات التي تنيط قيمة فوق ــ مظهرية حتى للتجربة الخارجية (المذهب الإدراكي perceptionnsime). إن كلمة **اختبار**، تجربة، تمثّل في الفلسفة الحديثة معنىً تشريفياً وتقريظياً؛ من هنا، تالياً، النزوع عند هؤلاء الذين يسلّمون بإمكان معرفةٍ ميتافيزيقية، إلى المطالبة بوسم هذه المِكْنَة بسمةِ **تجربة**. (أ. **لالاند**).

D/ Expérience, au sens حول **اختبار**، بالمعنى ــ ما برح غيرَ دقيقٍ، فكرُ **كلود برنار** حول المعنى الدقيق الواجب إعطاؤه لكلمتي «نَظَر» و «اختبار». هذا يعودُ إلى: 1° أنَّ تدخل العالِم في استقصاء الوقائع أو الظواهر، قد يكون على عددٍ كبير من الدرجات، التي يضرب عليها كلود برنار، بالذات، بعض الأمثلة؛ 2° إلى أن العالِم، في أي حال من الأحوال، يمكنه، تارةً بعد أخرى، أنْ يقف

مما يُلاحظ أنَّ كلمة اختبار لا تُطلق على كلّ التحوّلات التي تحدثُها الحياة (مثلاً، النسيان، اللامبالاة، التسويات الأخلاقيّة، الخ.)، بل تُطلق فقط على التحوّلات التي تُعَدُّ مفيدةً. للمفردة، إذاً، قيمة تقويميّة(*).

ج. **نظريّة المعرفة**. دُرْبة الملكات العقلية، باعتبارها تزوّد الفكرَ بالمعارف الصحيحة، التي لا تشتمل عليها طبيعة الفكر وحدها، وبوصفها محض ذات عارفة.

من المألوف التمييز، بهذا المعنى، بين الاختبارالخارجي (إدراك(*))، **والتجربة الداخلية** (وعي(*))؛ عندئذٍ، يكون الاختبارُ برمّته متعارضاً، إمّا مع الذاكرة(*)؛ وإما مع الخيال الخلاّق والملكات الأخرى الموسومة بملكات الإرصان(*)؛ وإما مع العقل.

نقـــد

أقول إنَّ الاختبار يزوّد بالمعارف، وإنه ليس مادة فقط، لأن جوهر الاختبار هو أنَّه ذو **قيمة برهانيّة** وأنَّه يتّسم بروابط منتظمة، سواء اعتُبرت هذه الروابط ناتجة عن طبيعة الأشياء المعروفة وحدها (انظر: *Empirisme*(*))، أم جرى التسليم بوجود إيلاف طبيعي بين الأشياء المعروفة وسُنَن العقل (عقلانيّة مذهبيّة)، أم جرى القول (حسب المذهب الانتقادي) بأن هذه الروابط صادرة عمَّا يستدخله العقلُ، من ذاته، في المعرفة الإدراكية،

[um sie als Erfahrung lesen zu können».(1)
Kant, *Raison pure*, Dial transc. A. 314; B. 371.

(1) للتمكن من قراءتها كتجربة.

انظرْ:

Delbos, *Notion de l'éxpérience dans la philosophie de Kant*, Congrès de 1900, IV, 363.

ثانياً، التجريب: *Expérimentation*.

د. إن اختباراً هوعمليّة الإثارة، انطلاقاً من ظروفٍ معيّنة محدّدة تماماً، لنظرٍ ما، بحيث تكون نتيجةُ هذا النَّظر (الرصد، المشاهدة)، غير القابلة للتحديد سلفاً، كفيلةً بتعرفّنا إلى الظاهرة المدروسة أو قانونها. بهذا المعنى لا يُحكى عن تجربة فيزيائية نفسية وحسب، بل يُحكى أيضاً عن **تجربة أخلاقية (روه)**.

يدور سجال حول مسألة الاستعلام عما إذا كان ينبغي للنّظر(*) أنْ يتعارض مع التجربة، فقط من خلال التدخل الناشط للمجرِّب في هذه التجربة، أم إذا كان ينبغي، لكي يكون ثمة تجربة بالمعنى الحقيقي، أن يضافَ إليها القصد، سواء من خلال تحقّقه بواسطة فرضية موضوعة مسبقاً، أو من خلال توليد فكرة: «تجربة للنَّظر». انظرْ حول هذه المسألة:

J. S. Mill, *Logique*, livre III, ch. VII.: «De L'observation et de l'expérience», et Claude **Bernard**, *Introd. à la médecine expérimentale*, 1re partie, ch. I: «De l'observation et de l'expérience».

حيث نوقش معنى هذه الكلمات بتفصيل كبير. ويختتم محدّداً الاختبار بأنه رَصْد مُستثار أو مُستذكر بغيةَ مراقبة فكرة أو الإيحاء بها (§ 5).

Expérience cruciale, voir **Cruciale**(*).

Rad. int.: **A, B.** Expert, Expertad; **C.** Experienc; **D.** Experiment.

الموقفَ العقلي للراصد الذي «يصغي لكلام الطبيعة»، ويحرص «على عدم الرّد بدلاً منها»، وأنْ يقف موقفَ الباحث الذي يرمي إلى استخلاص فرضيّةٍ أو برهانٍ من الواقعة، الظاهرة. **(ر. دود)**.

انظر الملاحظات حول *Observation*.

اختبر، جرَّب، انظر: **التعليقات**. **Expériencer,**

«EXPÉRIENTIEL», «خِبَريٌّ، وضعي»

(اقترحها **ميل** بدلاً من وضعي) E. *Experiential / Positif*، بوصفها معبِّرة (تعبيراً أوضح عن الفكرة): ـ استعمل ج. **كليمانصو** G. Clemenceau، كلمة expérientiel للتعبير عن هذه الكلمة في ترجمته، **أوغوست كونت والفلسفة الوضعية**، ص 10. كلمة مولَّدة مقبولة في جلسة 1905/6/8 لتجنّب الالتباس مع **خُبْريّ** *empirique* بالمعنى (أ) و (ب)، **واختباري** *expériemental* بالمعنى أ و ب.

ما يتعلّق بالاختبار بالمعنى ج، أو ما يستند إليه، دون أنْ يتضمَّن، ضرورةً، استعمال الاختبار بالمعنى **د**. *Rad. int.*: Experienc.

اختباريّ، تجريبي EXPÉRIEMENTAL,

D. *Experimentell*; E. *Experimental*; I. *Esperimentale*.

أ. الذي يستعمل الاختبار، بالمعنى ج. انظر مثلاً عنوان كتاب:

Ribot: «*La psychologie anglaise*, école expérimentale».

من الأفضل أنْ يقال في هذا المعنى «*expérientiel*» **خِبَريّ**.

ب. الذي يستعمل الاختبار بالمعنى **د** *(experiment)*.

بنحوٍ خاص:

منهج اختباري، تجريبي: هو الذي يقوم على النَّظَر أو المشاهدة، على التصنيف والافتراض والتحقّق بالتجارب المناسبة.

علوم اختبارية، هي التي تستعمل التجريب. إن الطبَّ التجريبي يتعارضُ والطب **العيادي** *clinique*، السريري، أو طب المعاينة المحض. ـ ويتعارض **علم النَّفْس الاختباريّ**، إمّا مع **علم النَّفْس الاستيعائي الاستبطاني** *introspective* **والتنظيري** (عندئذٍ يتعلّق الأمرُ بمنهجين مختلفين ينطبقان على موضوع واحد؛ وإمّا مع **علم النَّفس العقلاني** أو مع **نظريَّة المعرفة** (عندئذٍ يتعلّقُ الأمرُ بتقسيمٍ للعمل بين فرعين متمايزين في علم النَّفْس).

Rad. int.: **A.** Experienc; **B.** Experiment.

EXPÉRIMENTATION,

تجريب، إعمال

D. *Experimentation*; E. *Experimentation*; I. *Esperimentazione*.

الاستعمال المنهجي للاختبار بالمعنى **د**.

Rad. int.: Experimentad.

حول «**اختبر، جرَّب**» «**Expériencer**». ـ «غالباً ما كان فلورنوا Flournoy يستعمل هذه الكلمة في محاضراته، بالمعنى الانكليزي لـ *to experience* (D. *Erleben*): عانى، كابدَ تجربةً شعوريَّةً، خَبَرَ وضعاً، إلخ.». (**إد. كلاپاريد**). ـ ربَّما تبدو لي هذه المفردة مفيدةً جداً، أيضاً؛ راجع: *Expérientiel*(*)، المقترحة سابقاً بهذا المعنى في الطبعة الفرنسية الأولى لهذا المعجم، بوصفها متمايزةً في آنٍ من كلمتي *empirique*(*) و *expérimental*(*). (أ. **لالاند**).

حول **تجريب Expérimentation**. ـ سألنا بعضُ المراسلين لماذا حُصِرَت هذه الكلمة في الاستعمال المنهجي، **النَّسَقي** للاختبار والتجربة. صحيح أنَّه يُقال أحيانا «تجريب»، «إعمال»، على تجربة بالمعنى **د**. إلاَّ أنَّ هذا الاستعمال للكلمة لا يبدو لنا من اللسان القويم، فالتجريبُ منهج يقوم على

Expérimentation mentale,

إعمال العقل، تجريب عقلي

D. *Gedanken experiment* (Mach ماخ).

ـ «خارج التجريب الفيزيائي، هناك أيضاً تجريبٌ آخر، هو الخُبْرُ، **إعمال العقل**، المستعمل بكثرة في الدرجة العليا من النمو الفكري. إن صانع المشاريع، الإنسان الذي يشيِّد قصوراً في الخيال، الروائي، مبتدع مُحالات ـ طوباويّات ـ اجتماعيّة أو تقنيّة، يمارسونَ التجريبَ العقلي. إلاّ أن التاجرَ ذا الفكر الراسخ، والمبتكرَ أو الباحثَ الجديّ، إنما يعملون بالطريقة ذاتها، فكلّهم يتمثّلونَ ظروفاً معيّنة، ويعلّقون عليها الاهتمامَ وتوقّعَ بعض النتائج: إنهم يُعمِلون الفكر... إنَّ النَّسْخَ العفوي والدقيق نسبياً لوقائع في تمثّلاتنا، هو الظاهرة الأساسيّة التي تجعل تجريبنا العقلي ممكناً... ذاك أننا نجد تمثلاتنا في متناول يدنا، على نحوٍ أسهل وأنسب بكثير من الظواهر الطبيعية؛ إننا نختبر أفكارنا، إذا جاز القول، بأقل تكاليف....».

(**المعرفة** E. Mach, *Erkenntnis und Irrtum* والخطأ) الفصل XI «L'expérimentation mentale», § 3 et 4.

لقد بات هذا التعبيرُ، فوق ذلك وتحليلُ العمليّة التي يدلُّ عليها، متداولين كثيراً. انظرْ بوجهٍ خاص:

Rignano, *Psychologie du raisonnement*, ch. I; **Goblot**, *Traité de logique*, ch. XI.

EXPIATION, **تكفير** (عن ذَنْب)

D. *Sühne*; E. *Atonement*; I. *Espiazione*.

عذابٌ مفروضٌ أو مقبولٌ بعد ارتكاب ذَنْب، ومُعتَبر بمنزلة دواءٍ أو تطهير، إذْ يجري تشبيهُ الذَّنْبِ بداءٍ أو بتدنيسٍ للنَّفْسِ. انظرْ:

Platon, *Gorgias*, notamment 478[a] à 481[b], (ch. XXXIV et XXXVI) et conclusion.
Rad. int.: Expiac.

EXPLICATIF, **تفسيريّ، توضيحي**

D. *Erklärend, explicativ*; E. *Explicative*; I. *Esplicativo*.

أ. ما يفيد في **التفسير**، *expliquer*(*)، بكل المعاني. **بنحوٍ خاص.**

ب. بالتعارض مع **إنشائيّ** *constructif*(*)، في

إجراء سلسلةٍ أو جملة من اختبارات أو تجارب *experiments*. (أ. **لالاند**).

حول **تكفير Expiation**. ـ يبدو أنَّ فكرة دواء وفكرة داء يجب أن تُستبعدا من المعنى الحديث للكلمة هذه. إن كلمة *Expiare*، التي كان يمكنُ أن تُقال على الدنس، أو على الشيء المُدنّس، كانت تعني بالمعنى الحقيقي، جعل القبيح حسناً في عين الآلهة. ـ في المقابل، يعتبره أفلاطون خصوصاً في le *Gorgias*، **الغورجياس**، شفاءً للنفس. لكنَّهما تصوّرانِ مختلفان، أولهما ديني محض، وثانيهما فلسفي بالأحرى. (ج. **لاشلييه**).

التعليق ذاته لـ **بواسّ** الذي نبّهَ إلى ضرورةِ تجنّب وسْم الأفلاطونيّة، بتشبيهاتٍ من هذا النَّوع، بسمةٍ مسيحية وصوفيّة يمكنها أن تزيّفها كثيراً.

حول **تفسيريّ Explicatif**. ـ ربما كان **پارودي** قد استبدل هذه الكلمة قصداً، بكلمة **وضعيّ** *positif*، باعتبارها متعارضة مع *normatif*، معياري، إلاّ أنَّ لكلمة **وضعي** كثيراً من المعاني، ويمكنُ القول إن **العلوم المعيارية**، عندما يجري تصوّرها، مثلاً، كعلم الأخلاق Éthique، المحدَّد أعلاه (**نقد**،

الكلام على **التعريفات**(•)، يدلُّ على التعريفات التي يكون موضوعُ المحدِّد فيها صياغةَ فهم المُحدَّد، الذي يُفترض أنَّه مُتحدِّد سلفاً.

ج. بالتعارض مع **معياري**(•) أو **تقويمي**(•)، في الكلام على القضايا، يدلُّ على القضايا التي تُعْلِم فقط بواقعةٍ أو علاقةٍ، في مقابل تلك التي تُعلن نصيحةً، راتوباً أو حكماً قيمياً.

في المعنى ذاته تُقال الكلمةُ على التفريق بين **العلوم المعيارية** و **العلوم التفسيريّة**. انظرْ:

Wundt, *Ethik*, Préface, II: «Die Ethik als normative Wissenschaft».

د. انظرْ: **تحديديّ**(•) *Déterminatif*.

نقـــد

الكلمةُ غير موفّقة بالمعنى ج، حيث تنحرف كثيراً عن استعمالها العادي وعن اشتقاقها. إن المعنى الغامض للكلمة الألمانية *Erklären* يبدو أنَّه وراء هذه المعناة:

«Die deutsche Sprache hat für die Ausdrücke der *Exposition, Explication, Declaration* und Définition nichts mehr als das eine Wort: *Erklärung*»(1). **Kant**, *Raison pure, A.* 730; **B.** 758.

(1) «ليس في اللغة الالمانية شيء سوى كلمة واحدة Erklärung، للتعبير عن الافكار التي تفصح عنها مفردات عرض، تفسير تصريح وتعريف».

ربّما يكونُ من الأفضل أنْ يُقال بهذا المعنى: حكم (أو علم) لَحْظيّ. لا تزال هذه الكلمة بلا صفة فعلية؛ ولكن من الممكن استعمال *constatif*(•).

Rad. int.: **A.** Klarig, etc. (voir *Expliquer*(•)); **B.** Explikant; **C.** Konstatant.

EXPLICITE, صريح

D. *Explicit, ausdrücklich*; E. *Explicit*; I. *Esplicito*.

أ. في الكلام على الأشياء: يُقال **صريح** على ما هو مُعبَّر عنه بصراحة، **وضمني** على ما هو مُتضمَّن في ما يُعلنُ عنه، وتالياً، مّا هو ضمنه، لكنْ بنحوٍ افتراضي وغير ظاهر.

ب. في الكلام على الأشخاص: ما يفصح عن نفسه بوضوح؛ الذي يقول الكلام اللازم ليكون مفهوماً، بلا لبس وبلا غموض أنظر *Implicite*(•) ضمني.

Rad. int.: Explicit.

EXPLIQUER, فَسَّرَ، أوضح، أفصح

D. *Erklären*, بنحو أعم; voir *Explicatif*(•); E. *to explain, to explicate*; I. *Esplicare*.

فَسَّرَ، في كل المعاني، **أفهمَ**(•) بأحد المعاني الثلاثة الأولى لهذه الكلمة.

كما أنَّ كلمة **فسَّر** تحتمل ثلاث درجات:

أ. بالمعنى الأشمل، بسَط أو وصفَ، وضع **حدّاً**(•) واضحاً لما كان مجهولاً غامضاً أوملتبساً.

3°)، لا تتّسم بسمةٍ أقلّ وضعيّةً من علم القواعد أو حتى من علم الحياة. إن الكلمة المولَّدة *constatives*، اللحظيَّة، هي التي تعبّر أفضل تعبير عن الفكرة المقصودة. (أ. **لالاند**).

حول **فسَّر Expliquer**. – *explicare*، يعني بسَط، نَشَر؛ فالمُوجز، المُغلَّف غيرُ واضح للفكر. وفي الأغلب يكون التطوير ضرورياً ويكفي للإفهام. هنا المعنى الأساس، الذي تتنزّل منه المعاني الخاصة الأخرى. (**ڤ. إيغر**). يحدّد **ميل** (*Logique*, III, ch. 12, § 1) **التفسير** على النحو التالي: «تكون ظاهرةٌ خاصةٌ مُفسَّرةً عندما يُشار إلى القانون الذي يكون إنتاجُه حالةً من أحوالها. ويكون أحد قوانين الطبيعة مُفسَّراً عندما يُشار إلى قانون أو قوانين أخرى، يكون من لزومها». إنَّه يخصّص كل هذا الفصل وما بعده

مثلاً: «فَسَّرَ معنى كلمة؛ فسَّر النَّهْج الواجب اتباعه في مسألة».

ب. بنحوٍ أخص، **فسَّر** موضوعاً معرفياً، يعني بيَّنَ أنَّه **مُتضَمَّن**(*) في حقيقة أو عدَّة حقائق مُسلَّم بها من قبل (على سبيل الإقرار أو الافتراض).

ـ ليس من الضروري أنْ يكون ما يفسِّر أعمَّ مما يجري تفسيره، نظراً لأن نظام التضمينات مستقل عن عمومية العبارات التي تتضمَّن بعضها. انظر: **استنتاج**(*).

ج. بالمعنى القويّ، بيَّنَ أنَّ ما يجري تفسيره مُتضمَّن ليس فقط في مبادىء **مسلَّم بها**، بل **واضحة**(*) أيضاً؛ بكلام آخر، أظهر أنَّه يتعلَّق لزوماً بأحكام لزوميَّة.

نقـــد

كما يُقال أحياناً يجري تفسيرُ واقعةٍ عندما يُبيَّن أنَّها تخلو من أي شيء استثنائي أو خارق، وذلك من خلال إظهار أنَّها قد تكون تطبيقاً لقانونٍ ما معروف، أو نتيجةً لآليةٍ مُحتملة.

ـ في الحقيقة ليس هذا معنى للكلمة، بل إيجاز: عندها لا يكون الموضوع الفكري المُفَسَّر هو الواقعة، بل **احتمال** وقوعها طبقاً لقوانين معينة معروفة في الطبيعة، ولا يكمنُ التفسير، هنا، في تبيان أن **هذا الاحتمال** مُتَضمَّن في المبادىء التي نُسلِّم بها.

Rad. int.: **A.** Klarig (*Boirac*); **B.** Explik; **C.** Evidentig.

«EXPLOITER», «استثمرَ»

(مفردة من اللغة الدارجة، لكنَّها مولَّدة في استعمالها الفلسفي): استخدام علاقات معيّنة، تُعتبر بمنزلة أسس، من خلال التطوير بالاستنتاج والاستقراء لمنظومة قضايا تنتج عنها. «كان هذا الفكر (الاستقراء الديكارتي) يَتَغَذَّى بثباتٍ من الحُدوس العقليَّة. وكان يستثمر توليفاتٍ قديمة».

Charles **Serrus**, *Essai sur la signification de la logique* (1939), 78.

ـ بالمعنى ذاته، يُستعمل **استثمار**: «بعد ذلك لا يعود شكلُ الاستقراء سوى أداة استثمار للعلاقة الأساسية» *Ibid.*, 95.

EXPONIBLE, مُرَكَّب (قضيَّة مركَّبة)

D. *Exponibel;* E. *Exponible*; I. *Esponibile.*

منطقياً. هكذا تُسمى القضايا المركَّبة، حيث لا يكونُ التركيبُ ظاهراً في الشكل، بحيث يتوجَّب «تفسيرها» أو «عرضها» لتحليلها منطقياً. إنها القضايا **الحاصرة**(*)، **النّافية**(*)، **المُقارَنة**(*)، الاستهلاليَّة(*) أو المَشْرعيَّة(*).

(*Port - Royal*, 2e partie, ch. IX et X).
Rad. int.: Exponibl.

EXPOSITION, عَرْض

D. *Exposition*; E. *Exposition*; I. *Esposizione.*

منطقياً. عملية قوامها التعريفُ بمفهوم من خلال ضرب أمثلة أو تعداد حالات خاصة.

«إن «القياس الاستعراضي» هو الذي يكون حدُّه الأوسط فرداً محدَّداً يؤخذ مرتين كموضوع.

لمختلف الأشكال التفسيرية التي يعترف بها. إلاَّ أن تعريفه مُقيَّد جداً بتصوّره الخاص للقوانين وللسببيّة. ـ **راجع** (**H. Spencer,** Prem. principes, 1re partie, ch. IV): «تُفسَّر ظاهرةٌ بردّها إلى قانون، وبردّ هذا، إلى قانون آخر أعمّ، وهكذا دواليكَ، وصولاً إلى قانون أول لا يمكنُ تفسيره». (كل الفقرة 24 مُخصَّصة لتعريف **فَسَّرَ**). (أ. **لالاند**).

انظر: Meyerson, *De l'explication dans les sciences*, tome I.

حول **عَرْض Exposition**. ـ من المألوف أيضاً ترجمتها بكلمة *Erörterung*، خصوصاً في

يبدو أن هذا المعنى قد أصابه الإهمال.

استعراضي انظر: **عَرْض**, **Expositoire,** *Exposition*

EXPRESSES, (espèces), Voir *Espèces*(*).

تعبير، عبارة EXPRESSION,

D. *Ausdruck*; E. *Expression*; I. *Expressione.*

أ. بالمعنى العام، فعل التعبير، أي تشكيل معطىً حاضر، متوافق بصورة تماثليّة مع واقع بعيدٍ أو خفيّ.

«*Exprimere* aliquam rem dicitur illud, in quo habentur habitudines quae habitudinibus rei exprimendae respondent». **Leibniz**, *Quid sit idea*, Gerh, VII, 263.

يقول، مثلاً، إن نموذجَ آلةٍ يُعبِّر عن هذه الآلة؛ وإن عكسَ جسمٍ صلبٍ على مسطّح، هو تعبير عنه؛ وإنّ الخطابَ يعبّر عن الأفكار والحقائق؛ وتعبّر الأرقامُ عن الأعداد؛ وتكون معادلةٌ جبريّة هي التعبير عن دائرة أو عن أي شكل آخر:

«Unde patet non esse necessarium ut id quod exprimit simile sit rei expressae, modo habitudinum quaedam analogia servetur». **Ibid.**, 264.

ب. جملة آثار خارجيّة (ولا سيما استعداد الوجه ومجلاه) مرتبطة ببعض الأحوال النفسيّة. «تعبير الانفعالات» ــ «تعبير لافت».

ج. وسائل يتواصل بها روح مع أرواح أخرى، ناقلاً إليها مشاعره، أفكاره أو إرادته. ــ بنحو خاص، طريقة في الكلام، في القول والملاحظة: «تعبير مُتداول، تعبير محلي». ــ «ردّ جزء الى تعبيره الابسط». ــ «تعبير هندسي».

د. سمةٌ يتّسم بها عملٌ فنيّ يعبّر بقوّةٍ عن المشاعر أو عن موقف أخلاقي، سواءٌ بالتمثّل المباشر للكائن البشري، أم بتوافقٍ مع صُوَر خياليّة أخرى: «رأس مُعبِّر». ــ «يمكنُ لمشهدٍ مرسومٍ أنْ يكون معبّراً، ولكن بلا ريب ليس على منوال صورة شخصية بالذات... غير أن من المحتمل أن يكون الفنان قادراً على إعطاء هذا التعبير كثيراً من الأصالة والدقّة والشفافية، وكثيراً من الجلال والعظمة».

Paulhan, *L'esthéthique du paysage*, p. 85.
Rad. int.: **A.** Expres; **B. C.** Expresaj; **D.** Expressives.

وَجْد، غيبوبة، (تواجد خارج الذات) EXTASE,

D. *Ekstase*; E. *Ecstasy*; I. *Estasi.*

حالة مميّزة من الناحية الجسدية بجمودٍ شبه كامل، بانخفاض كل الوظائف العلائقيّة، وانخفاض الدورة الدموية والتنفّس؛ ومن الناحية العاطفيّة، بـ «شعور بالسعادة وبغبطة لا توصف، شعور يمتزج بكل عمليّات الفكر... ويمكن اعتباره كأنّه مميّز تماماً لهذه الحالة».

P. Janet, Une extatique, *Bull. Inst. psychol.*, 1901, 229 – 230.

ــ من الناحية الفكريّة «يطلق اسم وجْد... على حالةٍ يكون فيها كلُّ اتصال مقطوعاً مع العالم الخارجي، وتكون النَّفْس شاعرةً بأنّها تتصل

عباراتٍ شهيرة **لكانط**: *Metaphysische Erörterung, Transcendentale Erörterung*. انظر تعريفاته لهذه الكلمة في **نقد العقل المحض** *Critique de la Raison pure*, Ed. Kehrbach, pp. 51 et 53. (إ. **فان ــ بييما E. Van Biéma**).

حول **تعبير Expression**. ــ جرى تعديل المعنيين أ. و ب. طبقاً لملاحظات **رنيه لاكروز** René Lacroze. انظرْ كتابه *La fonction de l'imagination*, (p. 72). يشير أيضاً، لدى **Dalbiez دالبييز**، إلى استعمال «تعبير نفسي» في معرض كلامه على الحلم، من باب التوسيع التماثلي للمعنى ب (*La méthode psychanalytique*, I, 197).

بشيء داخلي هو الوجود التّام، الوجود اللامتناهي، اللّه... الوجد هو اجتماع النفس، اتّحادها بموضوعها. فالوجد أكثر من وسيط بينها وبينه: إنها تراه، تلمسه، تمتلكه، فهي فيه، وهو فيها. فهي لم تعد الإيمان الذي ينمو بلا رؤية، إنها أكثر من العلم ذاته، الذي لا يكتنه الوجود إلاّ في فكرته: إنها اتّحاد تام، تحسُّ النَّفْسُ من خلاله أنَّها موجودة وجوداً تامّاً، وأنها بذلك تعطي ذاتها وتهجر ذاتها، لأنَّ ذاك الذي تمنح ذاتها له هو الوجود والحياة عينها».

Boutroux, Le mysticisme, *Bull. Inst. psychol.*, 1902, p. 15 et 17.
Rad. int.: Ekstaz.

EXTENSIF, توسّعي، امتدادي

D. *Extensiv*; E. *Extensive*; I. *Estensivo*.

أ. يُقال توسّعي، امتدادي، على مقدار، أو بالأحرى على صنف مقادير، يمكن تمثّله بمدىً، أي تحديداً بحيث يمكن اعتبار كل مقدار بمنزلة مجموع مقدارين أو عدَّة مقادير من هذا الصّنف؛ لذا، يجب أن يتحدَّد، بكل وضوح، الجمعُ بالنسبة إلى هذا النَّوع من المقادير. ــ يُقال **توتّري**، متوتّر *intensif*، على كل مقدار لا يلبّي هذا الشّرط، أي: 1° نفسياً، المقدارُ الذي لا يُعبَّر عن تقلبّاته، تواتراته، إلاّ رمزيّاً بحدود الزائد والناقص، والذي لا تعي تقلبّاتُه الدلالةَ الفعليّة إلاّ من خلال طابعها النَّوعي (**برغسون**)؛ 2° منطقيّاً، صنف من المقادير، لا يكون جمعه محدوداً، ولكنْ يمكن تحديد نسبته التفاضليّة (**أكبر من**).

ب. حسب **كانط**، يكون هناك مقدارٌ **توسّعي** عندما يجعلُ تمثّلُ الأجزاء من الممكن تمثّلَ الكل (ومن ثمَّ يسبقه بالضرورة).

(Raison pure, **A.** 162, **B.** 203).

ويكون هناك مقدارٌ **توتّري**، عندما لا يكون المقدارُ مفهوماً إلاّ بصفته وحدةً، وعندما لا تكون الكميّةُ قابلة للتمثّل فيه إلاّ بتقريبٍ للسَّلب، أكبر أو أصغر. (*Ibid.*, **A.** 168, **B.** 210)

ج. ما له سمةٌ مكانيّة؛ ما يُغلِّفُ معرفةً، ولو ملتبسةً، بالمدى المحسوس. «أحاسيس مكانيّة».
Rad. int.: Extensiv.

1. EXTENSION, 1. توسّع

D. *Ausbreitung*: بالمعنى أ؛ *Ausdehnung*: بالمعنى **ب**; E. *Extension*; I. *Estensione*.

حول **توسّعي Extensif**. ــ مادة جرى إكمالها بناء على إشارة ر. **دود R. Daude**، الذي أضافَ الملاحظةَ التالية: «إن بعض المؤلفين (مثلاً مالاپر، روستان في كتبهما النفسية) يقولون أيضاً بالمعنى ذاته «أحاسيس توسّعيّة»، و «أحاسيس امتدادية» على السّواء. يبدو لي أن «توسّعي» أفضل: فالشيء هو الذي يكون ممتدّاً؛ والإحساس يجب أن يكون موصوفاً بأنّه **توسّعي** أو **لاتوسعي** حسب الأطروحة المُعتمدة». تبدو لي هذه الملاحظة أيضاً، صحيحة تماماً. (أ. **لالاند**).

حول **توسّع Extension**. ــ مدلول، ماصِدق. ــ ميّز **غوبلو** بدقّةٍ بين **ماصِدق** القضايا، بالمعنى **ج**، وبين **كمّها**(*)، الذي يجري خلطه معها غالباً. ففي **المصطلح الفلسفي** *Le vocabulaire philosophique* (1901), كان يطلق، على هذا النحو، كون القضايا عامّةً، خاصة أو فريدة. وفي كتابه *Logique* (1918) يقسّم الماصِدق تقسيماً مختلفاً قليلاً: «يمكن إطلاقُ اسم **ماصِدق الأحكام** على خاصية الأحكام وكونها فريدة، جماعية أو عامة (عامة أو خاصة نسبيّاً)». الفصل VIII، ص 175. يقول: ينبغي أن يُفهم بـ جماعيّة، المفردات مثل «المجلس البلدي» أو «المستشارون البلديّون» طالما أن

أ. معنى إيجابي: ظاهرة توسيع عمليّة فكريّة، أو عملية إعلاميّة، لتشملَ أشياء لم تكنْ تنطبقُ عليها من قبل، بنحو خاص، ظاهرة التوسّع بمعنى كلمة.

ب. معنىً محايد: ميزة ما هو امتدادي؛ المدى بالمعنى أ. انظرْ **مدى، سعة، نقد**: أنظر *Rad. int.*: **A.** Amplig; **B.** Extenses. .Étendue(*)

2. EXTENSION,

2. ماصِدق، مدلول، مفهوم

L. *Extensio*; D. *Umfang;* E. *Denotation, extension, extent, application*; I. *Estensione.*

منطقياً:

أ. مجموعة أشياء (حقيقية أو مثالية، عينيّة أو مجرّدة) ينطبقُ عليها عنصر معرفي؛ أي: 1° بالنسبة إلى مفهوم: مجموعة أشياء يمكنه الدَّلُّ عليها (يكون محمولها) — 2° بالنسبة إلى قضيّة: مجموعة حالاتٍ تكون فيها صحيحة (منْ ثمَّ، جملة فرضيّات يمكنُ للقضيّة أن تكون لزومها)؛ 3° بالنسبة إلى علاقة: مجموعة أنساق قيميّة (منسوبة إلى حدود عامة) تبرهن على العلاقة وتحقّقها.

ب. مجموعة أشياء أو أفراد في عمليّة منطقيّة، كما هو الحال عندما يُقال إن **ماصِدق** المحمول، في قضيّة، يمكنه أنْ لا يكون سوى جزء من ماصِدقه الإجمالي: «إن الموضوع هو الذي يحدّد، حقاً، ماصِدقَ المحمول في القضيّة الإيجابية».

Logique de Port - Royal, 2e partie, ch. XVII.

ج. سمةُ قضيّةٍ تتميز بأنّها مفردة (إما مفردة بالمعنى الحقيقي، وإما جماعية) أو جامعة؛ وبأنها إذا كانت جماعية أو جامعة، إنما تكون **عامّة** نسبيّاً، أي تدور حول عددٍ من الأفراد كبير نسبيّاً. انظر: **التعليقات**.

Rad. int.: Extens.

الجماعة تعتبر مكوّنةً لشخص أو لموضوعٍ واحد، بحيث إن «ما يجري تأكيده أو نفيه يتعلق بالجمع لا بالأفراد». *Ibid.*, pp. 175 - 176.

إن هذا التحليل يبرّز هذه الميزة المهمّة وهي أن الأحكام ليست من زاوية عموميتها، بالمعنى المطلق، أحكاماً عامة أو خاصة أبداً، بل هي عامة **نسبيّاً**، خاصة **نسبياً**، **على حدّ سواء**، بحسب ما يكون لمواضيعها من مداليل قابلة للمقارنة في ما بينها، وبحسب ما تكون المداليل كبيرة نسبياً، إلاّ أنَّ الميزة التي بموجبها يؤخذ الموضوع ككلٍ لا يتجزّأ، **في علاقته بالمحمول**، يكونُ بالأحرى شكلَ **الكمّ**: لأن السّمة المميّزة لهذا الكمّ هي تحديداً أخذ هذه العلاقة بالاعتبار. إن الأحكام **الكليّة** في مقابل الأحكام **الجزئية** أو **التوزيعية**، هي ذاتها التي تكون إما **كليّة** وإما **جزئيّة**. — فوق ذلك، قد لا يمنع هذا الأمرُ، من زاوية **ماصِدق** الحكم الذي لا يرتبط إلاّ بعدد كبير نسبياً من الأفراد الداخلين في موضوعه، أنْ يُؤخذ أيضاً بتقسيم الأحكام إلى **مُفردة، جامعة، جماعيّة**. مع هذه الملاحظة وهي أنّها تستطيع، في حال الجمُوع، أنْ تكون عامّةً أو خاصّةً نسبيّاً. انظرْ مقالة: La Logique de M. Goblot, *Revue philosophique*, janvier 1919. (أ. **لالاند**).

EXTÉRIEUR, EXTERNE,

خارج، خارجيّ، ظاهر، ظاهري

D. *Aeusser, Aeusserlich, Aussen...*; E. *External*; I. *Esteriore, esterno.*

أ. معنىً أساسيّ: إن **الداخل والخارج** هما علاقة مكانيّة حَدْسيّة يُعبَّر عنها أيضاً بكلمتي **داخل** *dedans* و **خارج** *dehors*.

بالتوسّع: ب. يُسمى **خارج، خارجي** في جسم ماديّ، ما يكونُ سطحيّاً ومنظوراً من الخارج، ويسمّى **داخل، داخلي**، ما يكونُ عميقاً وخفيّاً.

ج. في التشريح، تُستعمل كلمتا **خارجي وداخلي** بالمعنى السابق. بهذا الصَّدد يُميَّز بين **الحواس الخارجية**، التي تكون نهاياتُها سطحيَّة أو على الأقل في متناول المُثيرات الجسدية (اللمس، النَّظَر، السَّمْع، الخ.)، **والحواس الداخلية** (حواس العضل، المفصل، الحساسية المشتركة) التي تكون نهاياتها قائمةً في عمق الأنسجة والتي تُثارُ فقط بواسطة المظاهر التي تمرُّ في هذه الأنسجة بالذّات.

- بهذا الشأن، إذاً، يكون **الخارجي والداخلي** من تفريعات **الداخل** ـ أ. *intérieur* (بالنسبة إلى الجسد)؛ وعندها يتعارضان، كلاهما، مع ما هو خارج (الجسد).

ملاحظة

كما يُطلق في علم التشريح **وجهٌ داخلي**، على قسم الأعضاء المتّجه نحو مركز الجسد (أو بكلام أدقّ، نحو مسطّح توازي الجسم عند الحيوانات المتوازية)؛ ويكون **الوجهُ الخارجي** هو الوجه المقابل.

مجازاً:

د. في علم النفس، يُطلقُ **داخل أو باطن** على كل ما لا يوجد إلاّ بقدر ما يكون معلوماً لدى الوعي، أو كل ما يتعلّق بالوعي؛ ويُطلق **خارجي، أو أحياناً ظاهري**، لكنْ نادراً، على ما يتراءى لنا أنّه ذو وجود مستقل عن معرفتنا به. بهذا المعنى، يُقال في مذهب **العقل** اللاشخصيّ، إن هذا العقل خارجيّ بالنسبة إلينا.

هـ. بنحوٍ أخصّ، يُطلق **عالم خارجي** (في الألمانية *Aussenwelt*؛ في الانكليزية *External world*؛ في الإيطالية *Mondo esterno*)، على مجمل الأشياء الحسيّة التي يقدّمها لنا الإدراك أو

حول **خارج Extérieur** وما يلي من مفردات، انظرْ: **V. Egger,** *La parole intérieure*, note des pp. 95-96. يفضّل **إيغر** على *extérioriser* ومشتقّاته شكل *externer* (حيث aliéner = أخرجه من ذاته، أعلنه بلا ذات).

يحدّد **منتريه** Mentré على هذا النحو، هذه المفردات بالمعنى **د**: «يكون **داخلياً** كل ما لا يتراءى إلاّ لوعي، ما هو خاص بفرد؛ ويكون **خارجياً** كل ما يتراءى أو ما يكون قابلاً للظهور، في آنٍ، لعدَّة أوعية» [ج. وعي]. ـ إنني أؤيد هذا الرأي، شرط القول «يُعَدُّ خارجياً»، لكي يُستدخل في التعبير وهمٌ أو هُلاسٌ جماعيّان؛ غير أنَّ هذا يبدو لي نظريَّة أو فَرَضيَّة تفسيريّة لا يمكن استدخالهما في تعريف الكلمة ذاتها.(أ. **لالاند**).

يضربُ **مارسال** مثلاً يُظهِر تماماً التشابكَ بين معاني هذه الكلمة: «إن الإدراكَ الخارجي هو من صنع الحياة الداخلية. إن أحدَ أغراضِ هذا الإدراك الخارجي هو جسدي؛ لكنْ هنا، تنضافُ إلى المعطيات الداخلية للحواس الخارجيةِ، المعطياتُ الداخلية للحواس الداخلية».

التي نتصوّرها كأغراض إدراكيّة ممكنة. هذه الأغراض تُسمَّى **أغراضاً خارجية أو أغراضاً ظاهرة (عالم ظاهر** *Monde externe* غير مستعملة بالفرنسية) وإدراك هذه الأغراض يسمى **إدراكاً خارجياً أو إدراكاً ظاهرياً**، برّانياً (مقابل الوعي ـ 1، الذي يسمّيه بعض علماء النفس **إدراكاً باطنياً أو داخلياً**). انظر: **إدراك** *Perception*(*).

و. حين يجري الانتقال من هذا التمييز النفسي إلى تمييز ميتافيزيقي، يُطلق أيضاً اسم **خارج** (أو **خارجنا**) على كل ما يوجد بذاته، بالمعنى **ب**، °2، °3.

نقـــد

فضْلاً عن المعاني المُشار إليها أعلاه، هناك أيضاً بعض الاستعمالات المشتركة أو المركَّبة: «أضمِّنُ تحت اسم **أحاسيس داخلية**». (وليس **حواسَّ**) «كل الأحاسيس التي تصلُ إلى الوعي بطريق آخر غير الحواس الخاصّة: البصر، السمع، الشم، الذوق، اللمس.. وهي تتميَّزُ من **الأحاسيس الخارجيّة**، لأنَّ منطلقها العادي هو الأعضاء الداخلية، لأنَّها متعلّقة بالأنا الحاسّ، الشّاعر، وليس بالأشياء البرّانية، وأخيراً لأنَّها تتّسم عموماً بسمة مبهمة ولا محدودة، لا توجد في الأحاسيس الخارجيّة، لكنَّ أيّاً من هذه السّمات لا يكون مطلقاً، الخ.».

Beaunis, *Les sensations internes*, p. 1.

ثمَّةَ خلطٌ مألوف بين مختلف معاني كلمتي **خارجي وظاهري**. هنا ينبغي التفريق بين أربعة أزواج من الأفكار، تدلُّ على كل منها، أدناه، بجذور اصطناعيّة قد تفيد في تمييزها:

1° ما هو خارج شيء (خصوصاً خارج الجسم البشري) وما داخله (**برّاني، جوّاني**).

2° ما هو سطحي، وما هو عميق؛ سواءٌ بالمعنى الحقيقي أم بالمعنى المجازي *(profund, Ne - profund)*.

3° ما يكون في الوعي ماثلاً موضوعياً، وما يكون ماثلاً فيه ذاتياً *(Objektiv, subjektiv)*.

4° ما يوجد بذاته، وما لا يوجد إلاّ في التمثّل *(Ensu (aj), prizentat)*.

EXTÉRIORISATION, تمخرج، تـخارج، تمظهر

D. *Veräusserlichung*; E. *Externalisation*; I. *Esteriorizzazione*.

عملية، إجرائية، بموجبها ترتدي ظاهرةٌ، تُعتبر «داخليةً»، بأيّ معنىً من معاني هذه الكلمة، رداءَ المظهر «الخارجي».

بنحو خاص، **يُطلق تمظهرُ الحساسية**، على الإدراك (الإشكاليّ) للمثيرات التي لا تدرك أعضاءَ الحواس المعروفة، والتي تبقى خارجية بالنسبة إلى جسم الشخص.

Rad. int.: voir *Extérieur*(*), **نقد**.

EXTÉRIORITÉ, خارجية، ظاهرية، برّانيّة

A. *Aeusserlichkeit*; E. *Exteriority*; I. *Esteriorità*.

أ. سمة ما هو خارجي، بكل المعاني.

ب. بنحو خاص (وهذا هو المعنى العادي جداً لهذه الكلمة)، سمةُ مظهرٍ موضوعيّ، يعرضُها هذا الذي ندركه. إنَّ **مسألة الخارجيّة** هي المسألة التي يطرحها **كوندياك**

Condillac, *(Traité des sensations*, 3e partie); «لئن جرى التسليم بأنَّ الأحاسيس ليست سوى تحوّلات النَّفْس، فكيف يحدث أنَّها تُدركها، كأغراضٍ مستقلّة عن النفس، وموضوعة خارجها؟».

Rad. int.: Voir *Extérieur*(*), **نقد**.

R. Le Senne, *Obstacle et valeur*, 197.

Extrêmal, voir *Extremum*(*).

EXTRÊME, أقصى، نقيض (طرف)

D. *Aeusserste*; E. *Extreme*; I. *Estremo*.

أ. معنىً عام: ما يكون موضوعاً في طرفِ منطقةٍ من المكان.

ب. مجازاً، ما يمثّل صفةً أو سمةً في أعلى درجة.

ج. بنحو خاص، عندما يتعلّق الأمرُ بخاصيّة تتقبّل تحديدين متعارضين، تكونُ «النقائضُ» هي الأشياء التي يتّسم كلٌّ منها بهذين التحديدين في أعلى درجة.

د. **في المنطق**. يُقال **نقيضان**، في قياس، على طَرَفي(*) اللزوم، في مُقابل الطرف **الأوسط**(*): إنهما إذاً الطرف الكبير والطرف الصغير.

ملاحظة

أقصى أو **نقيض**، بالمعاني أ، ب، ج، يتميّزان من **مُفرِط**(*) *excessif*، وحتى إنهما قد يتعارضان معها: فهذه الكلمة الأخيرة تتضمّن فكرةَ حدٍ جرى تجاوزه ولم يكن من المفروض أن يحدث ذلك. إن ما يميّزُ نظريّة «الوَسَط الصحيح» هو أنّها تماهي، في مرتبة معيّنة للأشياء؛ (خطأً أو صواباً)، بين **أقصى ومُفرِط**.

Rad. int.: Extrem.

«EXTERMINER», «جَبَّ»، «أباد»

استعملها **رنوفييه**، بالمعنى الاشتقاقي، مرادفة لـ حَذَف، **صفّى** *éliminer*: «... الميتافيزيقا التي جَبَّها المذهبُ النَّقْدي».

Renouvier, *Psychologie rationnelle*, Formulaire, B.

ـ بالمعنى ذاته، استعمل **هاملان** كلمة الجبّ *Extermination*: Hamelin, *Essai*, 1re éd. p. 127.

هذا الاستعمال مأثور، لكنّه عتيق جداً.

Externe, voir *Extérieur*(*), *Extrinsèque*(*).

EXTRACÉSISME, (S), لامحسوس

انظر: **التعليقات**: «Extrasensible»

EXTRAVERSION, انبساط، انديا‌ح، انفتاح

D. E. *Extraversion*; I. *Estraversione*.

أ. معنى عام: استعداد فكري وجهتُه الخارج.

ب. بنحو أخص: «نُطلق اسمَ **انبساط** على المسيرة الانفعالية التي بها ينتقل الأنا منَ الجوّ(1) إلى التفصيل، ونطلق اسم **انقباض**، انطواء *introversion* على المسير في الاتّجاه المعاكس. وبقدْر ما يدركُ الأنا التفصيلَ، سيُطلق عليه اسم أنا إدراكي وتعبيري، أنا عامّ؛ وبالعكس، يشكّل الجوُّ الحياة الحميمة، الأنا الخاص».

(1) «جو» بالمعنى الذي يحكى فيه عن جو مشهد أو بمعنى اعم، عن جو عمل فني، مناخه.

حول **لامحسوس Extrasensible**. – يقترح **رانزولي** اعتماد هذا التعبير بالمعنى الدقيق الذي حدَّده **ليوس**

Lewes, *Problems of life and mind*, 1re série, Pr. I, ch. III, vol. I, pp. 253 - 256.

وية سم مجالَ المعرفة إلى قسمين: **المحسوس**، المعلوم مباشرةً؛ **واللامحسوس**، الذي يشتمل على ما نسلّم بوجوده في العالم الخارجي، دون أن يكون ذلك موضوعَ إدراكٍ مباشر.

EXTREMUM, حدّان، طرفان،

أقصى الحدّ أو أدناه. راجع: *Maximum*(*).

EXTRINSÈQUE, برّاني، طارىء

D. *Auesserlich*; E. *Extrinsic, extrinsical*; I. *Estrinseco*.

ما لا يدخل في جوهر الوجود أو في تعريف الفكرة المقصودة. يتعارض مع **جوّاني، أصيل**.

Intrinsèque(*).

تسمية برّانية (يقال أيضاً **ظاهرية أو خارجيّة**)؛ «[هناك أنماط] يمكن أن تُسمّى خارجية، لأنّها مُتّخذة من شيءٍ ما ليس في المادة الجوهرية، مثل **محبوب، منظور، مرغوب**، التي هي أسماء مأخوذة من أفعال الغير؛ وهذا ما يسمّى في **المدرسة تسمية برّانية**».

Logique de Port - Royal, I. ch. II.

Rad. int.: Extrinsek.

F

ف. **F.**

هذا الحرف الموضوع في بداية اسم قياس، يدلّ على إمكان تحويله إلى **فريو** *Ferio*.

عامل **FACTEUR,**

D. *Faktor*; E. *Factor*; I. *Fattore*.

قديماً، ذلك الذي يقوم، أو ما يقوم بهذا الشيء أو ذاك.

أ. رياضياً. أحد الحدود التي إذا ضُرِبَ واحدُها بالآخر، تشكّل حاصلاً.

ب. بالتوسّع، ما يساعد على تعيين معلول، خصوصاً تحديد حَدَث تاريخي.

نقـــد

لفتَ **تارد** Tarde إلى إبهام هذه الكلمة، في استخدامها التاريخي والفلسفي. يقول: «إنها تعني **قناةً أوينبوعاً**. هنا (يتعلق الأمر بـ «عوامل التراث») تعني **قناةً**، لأنَّ الحفظَ والتربيةَ لا يقومان بغير نقل الأفكار التي يتركّبُ منها الرأيُ أو التراث. إن **المصادر** هي دائماً مبادرات فرديّة، ابتكارات صغيرة أو كبيرة».

L'opinion et la foule, p. 66 (note).

«عامل G»، الذكاء **«Facteur G»,**

E. *G factor*.

هكذا أطلق **سپيرمان** Spearman هذا الاسم على (*The Nature of Intelligence*, 1923)، عامل الذكاء العام، القدرة **المنفردة بذاتها**، التي يرى ضرورةَ إضافتها، في اللوحة النفسية لكل فرد، إلى العوامل الخاصّة مثل مختلف أصناف الذاكرة أو الخيال، سعة الحواس ودقّتها، القدرة التحريدية، المنطق، الخ.

اصطناع، صُنْع **FACTICE,**

L. *Factitius*; D. *Gemacht, fingiert*; E. *Factitious*; I. *Fattizio*.

مصطنع أو مصنوع. بنحو خاص، عند **ديكارت**، تتعارضُ الأفكار **الصّنعية** أو المبنيّة، مع الأفكار **العارضة** *adventices*(*) والأفكار **الفطريّة** (*Troisième méditation*, § 7). *innées*(*)

لهذه الكلمة في اللغة الحديثة، معنى سوقيّ على الأرجح. *Rad. int.*: Fingit.

صُنعيَّة **Facticité**, voir *le supplément*.

وقوعي، حُدُوثي **FACTUEl,**

D. *Sachlich, tatsächlich*; E. *Factual*; I. *Fattuale*.

ما يتعلّق بنسق الظواهر، الوقائع، الحوادث (في مقابل القانون، الحق، المعايير، المبادىء، الخ.).

1. FACULTÉ, 1. مَلَكة

L. *Facultas*; D. *Fähigkeit, Vermögen*; E. *Power, Faculty*; I. *Facoltà*.

أ. مِكْنَةٌ أوحريّةُ القيام بشيء ما.

ب. بنحوٍ خاص: تطلق **مَلَكاتُ النفس** على الذَّكاء، الفعالية (أو الإرادة، كما كان يُقال في الماضي)، وأخيراً على الحساسيّة، باعتبارها، يُكوِّنُ كلٌّ منها، استطاعةً خاصة لفعل نوع معين من العمل، أو للانفعال به.

«The two great and principal actions of the mind which are most frequently considered... are these two: Perception, or thinking; and volition or willing. The power of thinking is called the Understanding and the power of volitions is called the Will; and these two powers or abilities in the mind are denominated *Faculties*[1]? Locke, *Essay*, livre II, ch. VI.

من ناحية ثانية، يلفتُ [لوك] إلى أن المَلَكات لا يجوز أن تُعامل إلاّ كتجريدات، وليس ككائنات متميّزة.

(*Ibid.*, II, XXI, § 6. **Cf. Leibniz**, *Nouveaux Essais, Ibid.*).

(1) «إن عمليْ الروح الكبيرين والأساسيين، الأكثر اعتباراً عادة، هما التاليان: الإدراك او الفكر، والمشيئة او الإرادة. تدعى مَلَكة التفكير **عقلاً**، وتدعى مَلَكة الارادة **إرادة**، وفي الروح، تسمى هاتان المِكنتان او القدرتان مَلَكتين».

نقـــد

دافعت المدرسة الإسكتلنديّة والمدرسة الانتقائية الفرنسية بقوّةٍ عن مذهب **مَلَكات النَّفْس**، غير أنَّ المعنى الذي حمَّلتاه لهذه الكلمة لم يكنْ واحداً على الدوام. كان **آميديه جاك** Amédée Jacques قد كتب في **معجم فرانك**، الطبعة الأولى: «كلما أكون شاهداً على ظاهرة، لا يمكنني أن أمنع نفسي من افتراض علّةٍ لها... إنني أؤمن بأكثر من هذا: أؤمن أنَّ هذه العلّة كانت موجودة قبل الظاهرة وأنّها يجب أن تبقى من بعدها... لكنها علّة غير فاعلة وكأنها في راحةٍ، مع ذلك أراها قائمة، دائمة، قادرة على توليد ما لا يتناهى من المعلولات المتماثلة، وأنتظر بشقةٍ عودها حيناً بعد حين. إنّ العلّة المفهومة هكذا بالنسبة لظاهرةٍ ما، غير القابلة غالباً للاكتناه في ذاتها، والتي لا تظهر إلاّ من خلال معلولاتها، والتي تعتبر في كل حال علّةً مستقلّةً عنها، لأنها كانت قبلها وستبقى بعدها أيضاً، هي ما يُسمّى عموماً خاصيّةً، فضيلةً، قدرةً، قوّة، ملكة. (هذه الكلماتُ غير مترادفة تماماً، على

حول **مَلَكة Faculté**. ــ تاريخ. من المؤكد أن أصل عقيدة مَلَكات النفس موجود عند الإسكتلنديّين. لا يسلّم **جوفروا Jouffroy**, *(Des facultés de l'âme humaine*, 1828, dans les *Mélanges philosophiques)*، بالمعنى الحقيقي، بأنَّ المَلَكات متنوّعة ومستقلّة. ففي رأيه ليس للنَّفْس سوى مَلَكةٍ حقيقية واحدة، «الاستطاعة الشخصيّة»، و «قدرات» شتَّى لا تكونُ مَلَكاتٍ إلا بقدر ما تستحوذ الاستطاعةُ الشخصيّة عليها وتقودُها؛ هذه المِكْنَة الشخصيَّة هي **نحنُ**: «ونحنُ نعي أنّها تعيش في راحتها»، بينما لا نعرفُ المَلَكاتِ الأخرى أو القدرات إلاّ بعد تجليّاتها المظهرية وفي أعقابها. فالمِكنةُ والقدرات تُسمَّى أيضاً **أسباباً**؛ وفوق ذلك، تُقال هذه الكلمة، **المَلَكة**، على خواص الأشياء المادية (جاذبية، حرارة، الخ.)، وتكون، في نظرها، القوانين التي تحكم ممارسة الخواص والقدرات هي نمط العمل الذي يفرض نفسه على الأسباب.

الزَّعْم من خلط اللغة العادية بينها: **الخاصيَّةُ** سلبيَّةٌ محضة، فهي ليست علَّة حقيقية، مثل الجراك، قابلية الانصهار). «في المقابل، يُظنُّ أنَّ العلَّة المُفترَضة، بدلاً من أن تكون استعداداً سلبياً، عاجزاً عن تعيين ذاته بذاته، إنما تملك طاقةً خاصَّةً بها، وهذه بذاتها فضيلة، خصلة، قدرة، مَلَكة: مثلاً، للمغناطيس قدرة جاذبة، لبعض النباتات خِصال طبيّة، للمعدة خصلة الهضم... إلى هذه الفعالية التي لا تزال عمياء ومحتومة، أضيفوا لدى الكائن العاقل، وعيَ عمله...، الذي يملكُ مبادرتَه وتدبيرَه، فصفة مَلَكة ستكونُ هي الأنسب أيضاً لهذه القدرة المتنوِّرة والمستقلّة... بهذا المعنى، للنَّفْس وحدَها ملكاتٌ حقيقيّة». (إن هذا التمييز تقليدي، وهو موسَّعٌ عند Goclenius, 565[b]، حيث يفرِّقُ بين شكلينِ للمِكْنَة *habilitas ad agendum: potentia* و *habilitas ad patiendum*، وحدَها الأولى تُعَدّ

إن نظريَّة المَلَكات تجد تعبيرَها الصارم والنقيّ معاً، في *Traités des Facultés de l'Ame* d'Ad. Garnier (1852): «تقوم النَّفْسُ بأعمال مستقلة بعضها عن بعض، تجعلنا نتعرَّف فيها إلى مِكْناتٍ مستقلّة... كيف يكون الأنا **واحداً وكثيراً**، لا يمكننا التعبير عن ذلك؛ غير أنَّ الوعي يبيّن لنا أن له هاتين الصفتين. المَلَكات موجودة، إذاً، مستقلة بعضها عن بعض، دون تقسيم للنَّفْس ودون تكثيرها».

يستشهد **غارنييه بـ بوسّويه**، معتقداً أنَّه على وفاقٍ معه؛ لكنَّه يخدع نفسه. ذاك أنَّ معتقد المدرسيين المتشدّدين، ومَنْ تلاهم، **ديكارت**، **بوسّويه** والديكارتيّون الآخرون، يقول إن المَلَكات ليست سوى **أسماء شتّى** أُطلقت على النَّفس بمقتضى عمليّاتها المتنوّعة:

غيوم دوفرنيو (القرن الثالث عشر) Guillaume d'Auvergne: «مهما نُسِب الفكرُ إلى مَلَكة العقل، ومهما نُسبت الإرادةُ والرغبةُ إلى ملكة الرغبة والإرادة، فإنَّ هناك، مع ذلك، نَفْساً واحدةً تحيا، تفكّر، ترغب...» *Traité de l'âme*, ch. III, § 7.

ديكارت:

Descartes: «Una et eadem est vis, quae, si applicet se cum imaginatione ad sensum communem, *dicitur* videre, tangere, etc.; si ad imaginationem solam, ut diversis figuris indutam dicitur reminisci... Et eadem etiam idcirco juxta has functiones diversas *vocatur* vel intellectus purus, vel imaginatio, vel memoria, vel sensus; proprie autem ingenium appellatur...» *Regulae*, XII, 79.

بوسّويه: «ليس الفهم العقلي بشيء آخر سوى النفس بصفتها قوَّة عاقلة ؛ وليست الذاكرة بشيء آخر سوى النفس بصفتها قوَّة تحفظ وتتذكر؛ وما الإرادة سوى النفس بصفتها مُريدة... إن كل هذه المَلَكات ليست في الصميم سوى النفس ذاتها التي تُسمّى **بأسماء شتّى** بسبب اختلاف عمليّاتها».

Bossuet, *Connaissance de Dieu et de soi-même*, chap. I, ad finem.

يذهب **مالبرانش** إلى أبعد من ذلك، ويُنكر أننا نملك في ذاتنا مِكْناتٍ أو قدرات: «يعلّمني شعوري الداخلي عن نفسي، أنني موجود، أنني أستطيع، أنني أريد، أنني أحسّ، الخ»، «لكنني لا أستطيع، حين أنقلبُ إلى ذاتيّتي، أنْ أتعرَّف إلى أيٍ من مَلَكاتي أو قدراتي».

Entretiens sur la métaphysique, 3[e] entretien, § 7.

كما يصرّح **لوك** Locke أنَّ المَلَكات أسماء، وليست «**فواعل**»، يؤيّده **ليبنتز**: «ليست المَلَكات

مَلَكةً، ويرادفها: *(vis activa, virtus, potestas.* النحو التالي: «من البين أنّ [الكاتب] كان متأثراً في الطبعة الثانية من الكتاب ذاته، صوَّبَ برأيي يقول إن المنهج الممكن تطبيقه على علم **عمانوئيل شارل** Em. Charles هذا التعريف على النفس يجب أن يقترب قدْر الإمكان من منهج

أو الصفات هي التي تفعل، بل الجواهر هي التي تفعل بالملكات». مع ذلك يمكن اعتبار هذه الأخيرة بمثابة «كائنات حقيقيّة ومميَّزة» «لا شكّ، في صفتها جواهر غير ممكنة وحسب، بل متحقّقة أيضاً».

في المقطع المذكور أعلاه، يرجع **عمانوئيل شارل**، إذاً، إلى الموروث المدرسيّ والديكارتيّ، وهو موروث إسمانيّ في ما يختصّ بتقاسيم النَّفْس. مقابل التخلّي عن فكرة الجوهر الفرد، كانَ هذا الموروث يقود مباشرةً إلى المظهريَّة النفسية؛ هذا المذهب يرى أن كل مَلَكات النَّفْس، وحتى الإرادة، هي أصناف كوائن، وقائع faits متشخّصة؛ وهو يُنكر كلَّ وعي وكل استنباط لـ **مِكْنَةٍ**، أي لعلَّةٍ عامّة ومستديمة لمعلولاتٍ متنوّعة ومتعاقبة.

(خلاصة أبحاث حول كلمة مَلَكَة، قدَّمها، **ڤ. إيغر**).

ـ **كانط** (**أنتروبولوجيا** § 7) يعارض، بالمعنى القويّ، مفهوم مَلَكة *(Vermögen, facultas)* مع مفهوم استقباليّة (Empfänglichkeit, receptivitas): «مَلَكة التأثير؛ القدرة الاستقباليّة للمعاناة»[1]. يستعمل في **حديث حول مَلَكَة المعرفة** *(Erkenntnisvermögen)*، بالعكس، المفهومَ بمعنىً أوسع: الحساسيّة، وهي «استقباليّة» (Receptivität) تُشكّل «**مَلَكةَ معرفةٍ** دُنيا».

ينبغي أنْ نلاحظ أنَّ مفهوم استعداد نَفْسي لكل ذاتٍ عمليَّةٍ خاصّة، وهو مفهوم مُضمَّن في مفهوم مَلَكة النَّفْس، إنما يضمحلّ تماماً في استعمال كلمة **مَلَكة** *(Vermögen)* لأجل نقد المعرفة. إن نظريَّات الفلسفة النَّقديّة حول تشكّل مَلَكات (الحساسية، الإدراكيّة، الخ.) واقترانها بعضها ببعض، ليست نظريَّاتٍ نفسيَّة عن الروابط المتبادلة بين استعداداتٍ نفسيَّة: فهي تشتمل، بصورة أسطورية وغير موضّحة تماماً، على مذهبٍ في العلائق القيميَّة الضروريّة، الملازمة لجوهر مختلف أصناف الظواهر: ظواهر معرفيّة، ظواهر إرادية، الخ. (**إ. هوسّيرل**).

حول النَّقْد. جرى تعديل مقطعين فيه للإحاطة بتعليقات **ج. لاشلييه** و**ج. بيلو** Belot التالية:

ـ لا أتمسَّكُ إطلاقاً باستعمال كلمة **مَلَكة**، وحتى إنني أستبعده إذا لزم أن يُعنى بذلك قدرات خفيَّة. ولربما اكتفيتُ فقط بـ **وظيفة** وحتى بـ **واقعة**، شرط أنْ يُرغبَ حقاً في التمييز بين وقائع مستديمة ووقائع عابرة. مثال ذلك، يتراءى لي أن الحكم على الحقيقي والكاذب، هو واقعة لها موقع في ذاتي طالما أنني أفكّر، لكنَّها لا تتكرَّرُ، وبالعكس تستمرُّ بإطلاقٍ واحدةً ومتماهيةً مع ذاتها، سواءٌ دارتْ تارةً

(1) «Vermögen zu handeln; Empfänglichkeit zu leiden».

العلوم الطبيعية؛ ويجب، هنا وهناك، النَّظَر في الظواهر، وتصنيفها، ثم ردّها إلى علّتها القريبة. وبوجه أعمّ يُسلَّم اليوم بأن ظواهر الوعي يجري إدراكها للوهلة الأولى على أنّها ظواهرنا الواعية أي أنّها في وقت واحد علّتها وتعلّقها بـ **الأنا** *Moi*؛ وتالياً قد يُستقبح القول إن المَلَكات هي

حول موضوع، أو تارةً حول موضوع آخر. حتى إني لا أرى فَرْقاً بين هذه الواقعة وبيني، بوصفي مفكّراً. كما يبدو لي أن هناك في ذاتي واقعةً، أو بالأحرى أنني أنا ذاتي إرادة واحدة ووحيدة، تميل تارة نحو غايةٍ، وتارة نحو أخرى؛ وأنني حياة وجدانية واحدة ووحيدة، أو وعي وجداني لذاتي، تبدّله الأشياءُ الخارجية، تارةً بكيفيّةٍ، تارة بأخرى. ــ لئن كان ما أدعوه فكراً، شعوراً، إرادةً، ليس سوى شَبَهٍ بين وقائع مختلفة جذريّاً بعضها عن بعض، فكيفَ حَدَثَ في المقام الأول أنْ كان هذا الشَّبَهُ بالغ الدقّة إلى حد أنّه تراءى لي قد بلغ مَبْلغَ الماهيّة أو الهويّة؟ ومِن ثَمَّ، مِنْ أين أمكنني أخذ فكرة **أنا** وعلاقة هذه الوقائع بي أنا؟ (ج. **لاشلييه**).

يبدو لي أنَّ لكلمة **مَلَكة** فَهْمَين إثنين: **المَلَكات ــ الوظائف** (مثلاً اللغة، الذّاكرات الخاصّة، الخ.) **والمَلَكات ــ الكيفيّات** (ذكاء، موجدة، الخ.). إن خطأ النفسيّات القديمة أنّها تناولت الكيفيّات كأنها وظائف. إلاّ أنَّ العالِم النفسي المعاصِر يمكنه استعمال فكرة مَلَكة بمعنى وظيفة، حين يبيِّن أنَّ هناك أنساقاً حقيقيّة للمِكْنات (بمعنى خُبْريّ، بالطبع) تتطابق مع نَسَق أعضاء، وتحدِّد سلفاً بعض الأنماط العملية. مثال ذلك، ليست الذّاكرة سوى كيفيّة مشتركة، شاملة كل الحياة العقليّة، إلاّ أنَّ مختلف الذّاكرات التي تبدو مترابطة ترابطاً مطلقاً مع الوظائف المطابقة لها، تكونُ أنساقاً متقبّلة لأمراض خاصة، الخ. (ج. **بيلو**).

من المعلوم أننا، إذا كنا لا نزال نستعمل كلمة **مَلَكات**، وحتى إذا وقع لنا كلامٌ على **مَلَكات** النَّفْس، فنحن لم نعدْ نفكّر بقوىً كامنة في النَّفْس، ولها فيها وجود مميَّز من وجود الوقائع (الكوائن) المنسوبة إليها. غير أن **مَلَكة** ليست مرادفة لـ **وظيفة**. ولم يتوانَ علم النَّفْس الحديث عن حذف كلمة تفسح في المجال أمام التباساتٍ بالغة الخطورة، إذا كان هناك استعمال مزدوج لهذه الكلمة. ولقد احتفظ علم النفس بها، لأنها كلمة ضرورية. فعلى الدوام تثير كلمة **وظيفة** فكرةَ نشاط **متعلّقٍ بعضو معيَّن**، بينما كلمة **مَلَكة** لا تجعلنا نفكّر، ضرورةً، بتركيب عضوي. ومن ثَمَّ، فإنّ **مَلَكات النَّفْس والوظائف النفسية** تدلّ على مجموعات من الوقائع بالغة التباين. فالمَلَكات هي **أصنافُ** وقائع نفسيّة، ظواهر متقاربة بحسب تماثلاتها، متمايزة بحسب اختلافاتها؛ والوظائف النفسيّة، مثل الوظائف البدنيّة، هي **مسارات** أو **مجمّعات** ظواهر ذات طبيعة مختلفة. فما يسكنُ في مختلف مناطق القشرة الدماغيّة، ليس الإحساس هنا، ولا الذاكرة هناك، والحكم في منطقة أخرى. مثلاً يتعلّقُ بمركز النَّظَر الإحساسُ البصري، الإدراك البصري، (مع كل ما يتضمن من أحكام، كالتمييز والتمثّل والتسكين والتعرّف، الخ.)،

الأسبابُ التي تحدثها. وبالأخص إن هذه الأسباب التي يجري تجاهلها بادىء الأمر، إنما تؤكّد لاحقاً بعد عَقْلَنَةٍ تستخلصها من مسبّباتها... هذه المِكْنَة الفاعلة والحقيقية التي تحسّ ذاتها وتؤكّدها، والتي لا تستفاد من معلولاتها، هي **الأنا** ذاته في جوهره، هي قوّة حيّة... إنّ المَلَكة تجريد». *Ibid.*, 516 - 517.

يرفض كثير من الفلاسفة المحدثين، ولا سيما **تين** ؛ (Cf. *Les philosophes français*, ch. III)

أن يكون الأنا، بهذا المعنى، علّة أو قوّة. ولكن بصرف النّظر عن الرأي المعتمد في هذا الصّدد، يبدو جليّاً أنّ كلمة **مَلَكة** ذاتها في الإمكان استعمالها إلاّ للدّلِ على مجموعة طبيعية من الظواهر النفسية التي تستفادُ مزاياها ووحدتها **بَعْدِيّاً**. وتالياً، لا تختلف عن **وظيفة**(*) *Fonction* إلاّ بأنّها تنطبق على الذهنيّ أو العقليّ، لا على الوظيفي. ولربّما كان من الأسهل والأوقع منطقيّاً أن تُستعمل هذه الكلمة الأخيرة في الحالتين.

Rad. int.: **B.** Fakult (Kapabl, *Boirac*).

2. FACULTÉ, 2. كُليّة

D. *Facultät*; E. *Faculty*; I. *Facoltà*.

هيئة أساتذة يدرّسون، في جامعة واحدة، قسماً من أقسام المعارف الإنسانية الكبرى. إن «الكليّات الأربع» التقليدية هي كليّة اللاهوت، الحقوق، الطب والفلسفة أو **الفنون** *Arts*(*).

(Cf. **Kant**, *Der Streit der Facultäten*)(1).

منذ 1808، تنقسم هذه الأخيرة إلى كليّة علوم وكليّة آداب.

Rad. int.: Fakultat.

FAIBLE (Log.), ضعيف، (منطق)

أ. في بعض الأحيان، تدعى القضية في صورة I «أضعف» شكلاً من القضيّة في صورة A؛ وكذلك O بالنسبة إلى E. (راجع: تعبير *Pejor pars* للدّلّ على القضايا السلبية والجزئيّة).

(1) معركة الكليات.

والذاكرة البصرية، والخيال البصري، والانتباه البَصَريّ، الخ. (انظر: وظيفة Fonction). (إ. **غوبلو**).

حول **مَلَكة** ـ **Faculté - 2** . ـ اقترح بعض المراسلين حذف هذه المادة التي لا تتسم، كما يقولون، بسمة مفردة تقنية فلسفية. غير أنني اعتقدت أنّ من الواجب الحفاظ عليها، لا بسبب الاستعمال الرمزي لهذه الكلمة الذي مارسه **كانط** في الكتاب المذكور وحسب، بل بسبب هذه الواقعة أيضاً وهي أن وجود **كليّة فلسفية** هو أحد العناصر التي حدّدت معنى كلمة **فلسفة**. (أ. **لالاند**).

حول **ضعيف (سببيّة ضعيفة)** **Faible (causalité)**. ـ في ما سُمي هكذا، هل العلاقةُ بين الأطرافِ ذاتها، المحدَّدة بدقّة، هي الضعيفة؟ أليست السببية هي كل ما يمكنها أن تكون، لا قويّة ولا ضعيفة، ولكنها تقع بين أطراف ضعيفة التحديد، إما بسبب تقصيرنا عن تحديدها، وإما بسبب طبيعة الواقع بالذات؟ أليس في فكرة سببيّة ضعيفة التباسٌ مماثل لذلك الالتباس القائم بين الوظيفة y لمتغير x (بالمعنى أ) وبين الوظيفة (بالمعنى **ب**) التي تربط x و y؟ بتعبير آخر، حين تُعتبر السببيّة بمنزلة معيار للفكر العلمي، أيقودنا الاختبارُ الفيزيائي إلى تجاوز، أو إلى «تلطيف» مطلبنا الشَّرْطيّ، أم يقودنا فقط إلى

إن القياسات ذات «اللزوم الضعيف» (أو «المستضعف») هي تلك التي لا تُفضي إلاّ لقضيّة جزئيّة عندما يمكن للمقدّمات أن تفضي إلى قضيّة كليّة. هذه القياسات هي **باربار**ي(*)، **كلارونت**(*)، **سزارو**(*)، **كامستروس**(*)، **كامنوس**(*) (أو **كِلانتوس**). انظر:

Couturat, *Logique de Leibniz*, ch. I.

ب. هناك عدد من الفيزيائيين المعاصرين يستعملون، على غرار لويس دو **بروغلي**[1] *de Broglie*، تعبير «سببيّة ضعيفة» ويحدّدونه على النحو التالي: «في مقام السببيّة القويّة القديمة التي كانت تربط المعلول بالعلّة ربطاً لزومياً ومحكماً، قامت (في الفيزياء الكوانتيّة) سببيّة ضعيفة حيث لا تزال العلّةُ هي الشرط الضروري للمعلول، ولكنْ بعد حدوث العلّة، يمكن عموماً أن ينجم عنها عدّة معلولات مع عدّة احتمالات».

Louis de **Broglie**, Au delà des mouvantes limites de la Science, *Revue de Métaphysique et de Morale*, Juillet 1947, p. 288.

(1) وتلفظ دوبرويّ بالفرنسية [الناشر].

انظر فيما سبق: **علّة**(*): *Cause*.

ج. بمعنى آخر، تسمّى «حجة ضعيفة» أو «برهاناً ضعيفاً» الحجة أو البرهان اللذان يكون لزومهما واهياً. ــ «نفوس ضعيفة»، *«Esprits faibles»* انظر: *Esprit*.

Rad. int.: Febl.

FAIT, ظاهرة، واقعة

L. *Factum*; D. *Tatsache*; E. *Fact*; I. *Fatto*.

ما يكون أو ما يقع، بحيث يُعَدُّ معطىً واقعياً للاختبار، الذي يمكن للفكر أن يَنْصَبَّ عليه.

«إن مفهوم **واقعة** أو **ظاهرة**، عندما يوضّح، يرجع إلى حكم برهاني على الواقع الخارجي».

Seignobos et **Langlois**, *Introduction aux études historiques*, 156.

لهذه المفردة، إذن، قيمة تقديرية. انظر:

A. Lalande, *La raison et les normes*, ch. VII: «Les normes et les faits».

تتعارض كلمة «**واقعة**» مع:

1° كل ما هو وهميّ، خيالي أو محتمل فقط: «إن الوقائع هي التي تحكم الفكرة... فالوقائع هي الحقيقة الوحيدة التي يمكنها إضفاء الصيغة على

الاعتراف بأننا في بعض الحالات، نعجز عن تلبية شروطها، نظراً لأنَّ التماهي الأقصى والتحديد الأقصى المتوافقين مع المعطيات الحالية للاختبار، يظلاّن، هما، قواعد النشاط العقلي؟ (**م. مارسال**).

حول **ضعيف (قياس syllogisme Faible)**. ــ إن القياسات ذات اللزوم الضعيف، وكذلك المتفرّعات، و **داراپتي وفلاپتون**، تُعَدُّ بمنزلة قياسات غير مشروعة عند المناطقة الذين يسلّمون بالقيمة الوجودية(*) للقضايا الجزئية (بعض حروف S هي P = هناك حروف SP) ولا يسلّمون بوجود الكليّات (كل S هو P = ليس هناك S **لا يكون** SP).

حول **ظاهرة، واقعة Fait**. ــ نوقشت الصياغة وأعتُمدت في جلسة 1906/6/21. وفوق ذلك، استثارت هذه المادّة الملاحظات التالية، التي جاء بعضها مكتوباً، وصِيغَ بعضُها الآخر في جلسة **الجمعية**:

الفكرة الاختباريّة، ومراقبتها في الوقت ذاته، ولكنْ شرط أن يتقبّلها العقل» (أي شرط الاعتراف بأن الوقائع محدَّدة تماماً وأنها رُصدت رصداً جيّداً).

Cl. **Bernard**, *Introduction à la médecine expérimentale*, 92 - 93.

انظرْ كل الفقرة 7، المخصّصة للعلاقات بين الواقعة والفكرة.

2° كل ما هو ضروري وفقاً لقوانين الاستدلال: «إن حقائق الاستدلال ضرورية ونقيضها مستحيل، وإن حقائق الواقعة ممكنة ونقيضها ممكن». **Leibniz**, *Monadologie*, § 33.

1° **واقعة/ ظاهرة، مظهر، حَدَث**: «يمكن اعتبار **واقعة** بمنزلة مرادف عادي لـ **مظهر** أو **ظاهرة**. ففي مستطاعي أنْ أحدّد الواقعة أو الظاهرة؛ فما يتكوّن أساساً من اسم صفة حقيقية، يحتلُّ مكانةً محدودة في الزمان وفي المكان، أو في الزمان وحدَه؛ ـ أو أيضاً: تواصل مكاني وزماني، أو زمانيّ فقط، ضئيل المقدار، يتّصف بصفةٍ واحدة وحيدة. (**نموذج** ظاهرة أو واقعة: مرور نيزك في منطقة من السّماء). ـ يقال **حَدَث** على الواقعة التي يكونُ لعنصرها الزّمني من الأهمية أكثر مما يكون للعنصر المكاني، ولا سيّما الواقعة التي تظهر خصوصاً كأنها تغيّر». (**ف. إيغر**).

مخالفٌ هو رأي ج. **لاشلييه**، پ. ف. **پيكو**، بِرْنيس، **برونشڤيغ**، **شارتيه**، وقوامه ضرورة التمييز بوضوح بين **واقعة وظاهرة** (*fait* et *phénomène*): «**للواقعة** بالأولى معنى وصفي وعينيّ، **وللظاهرة** معنى تحليلي ومجرَّد. تدلُّ **واقعة** على مُركَّب معطى حَدْسيّاً في التجربة (واقعة تاريخيّة). وتقال **ظاهرة**، بدقّة تامة، إما على عنصر اختباري (ظاهرة بَصَريّة، الظواهر الكيميائية، الخ.)؛ وإما، بالتوسّع، على مُركَّب، لكنَّه يُصوَّر عندئذٍ وكأنَّه كلٌّ مُركَّبٌ من عناصر». (**م. برنيس**).

ـ «إلى ذلك، تتضمَّن كلمة **واقعة** فكرةَ موضوعيّةٍ أقوى من **ظاهرة**. يمكن للظاهرة أن تكون مجرَّدَ مظهرٍ، إدراكاً فرديّاً؛ والعكس بالنسبة إلى الواقعة التي تُعدّ دائماً واقعيّة، حقيقية؛ فهي تنتمي إلى الأشياء كما هي. غليانُ الماء هو واقعة؛ منظر وادٍ جميل ليس واقعةً. القول إنَّ وجودي ظاهرة، يعني بكيفيةٍ ما الارتياب به؛ واقول إنَّه واقعة، يعني الاعتراف به». (**ج. لاشلييه، ف. پيكو، ل. برونشڤيغ، ل. قوتورا، إ. شارتييه**).

ـ «فوق ذلك، أليس في فكرة واقعة مفهومُ **تكرارٍ**، ممكنٍ على الأقل؟». (**إ. شارتييه**).

ـ «لا نظنّ ذلك، لقد اغتال بروتوسُ قيصرَ، وسيقال: هذه واقعة. ويقال حقاً (خطأً أو صواباً من حيث صميم الأشياء، لا أهمية لذلك): «إن الوقائع التاريخية لا تتكرَّر». وكذلك في التعبير الحقوقي: **وقائع القضيّة**، إنما يتعلّق الأمرُ بظروف خاصة، فريدة في الأغلب.

«من جانب ثانٍ، تتميز كلمة **واقعة** من كلمة **حَدَث** évènement بأنَّ هذه الأخيرة تُقال على ما يحدث في زمن ومكان خاصّين، لا على ما يدوم. إن مؤسسةً هي **واقعة**، وليست حَدَثاً؛ وإن معركةً هي **في آنٍ** حَدَث و **واقعة**: حدث من حيث اعتبارها مجموعة أفعال تدور في مكانٍ ما وفي زمان معيَّن؛ وواقعة من حيث اعتبارها عنصراً من الواقع الذي لا يمكن للمؤرّخ الشكُّ في وجوده. والذي يمكنه أن يكون أساساً للاستنباطات أو للافتراضات، الخ». (**ج. لاشلييه، پيكو، برونشڤيغ، قوتورا**، الخ.).

3° كل ما هو مشروع أو واجب، منطقياً، أخلاقياً (أو حتى جمالياً. إلاّ أنَّ هذه الحالة نادرة).

في الغالب يُعبَّر عن هذا التعارض بعبارة: **واقعياً وقانونياً**. وهي تبدو مشتقّة قديماً من العُرْف الحقوقي: *quid juris, quid facti* (لا حق، لا واقعة). لكنَّها لا تتطابق تماماً مع هذا التمييز. فهي تُقال أيضاً على التعارض المُشار إليه في الرقم 2°،

2° **واقعة، شيء**؛ يُقصد بـ **واقعة** *(fatto)*، بوصفها معاكسة لـ **شيء** *(cosa)*، حقيقة ناشطة، تُلاحظ في الزمان، وتشكّل آناً في التعاقب، بينما الشيء واقع سكونيّ، مكوَّن من نظام يُفترض أنه ثابت، نظام خواصٍ متعايشة في المكان: إن التفاحة شيء، وإن سقوط التفاحة واقعة. ــ في التصوّر المشترك للعالم، تشكّل الأشياءُ المجلى السكوني، وتشكل الوقائعُ المجلى الحركيّ؛ يرى الفيلسوفُ أنهما يتمازجان في واقع الصيرورة الوحيد: **الشيء** هو **الواقعة**، عندما نجمّدها بتجريدها من العلاقات التعاقبيّة؛ **الواقعة** هي **الشيء**، عندما نفكّر به بوصفه شيئاً متحوّلاً. **(رانزولي)**.

ــ حين نُطلق *Sachverhalt* على الترابط الموضوعي لحكم صحيح، سنسمي **واقعةً** *(Tatsache)* كلّ رابط موضوعي يتضمَّنُ وجوداً فردياً. إن شيئاً ليس واقعةً؛ فما هو واقعة، هو أنَّ هذا **يوجد، أنَّه يوجد** بهذه الطبيعة أو تلك. الخ. إن **ترابطاً** رياضيّاً ليس «واقعةً» لأنَّه ليس هناك شيء يُعَدُّ وجوداً فردياً. إن الوجود الفرديّ **معطىً** في الإدراك، وإن الوقائع **مُعطاة** في الأحكام الإدراكيّة؛ أو عندما يتعلّقُ الأمر بإعادة التمثُّل المُعاد، تكون **معطاةً** من الذاكرة، في أحكام ذاكريّة. يجري **التسليم** بها، على قاعدة، ولكن بنحوٍ غير مباشر. طبقاً لأدلّةٍ تنطبق على أحكام معيّنة، معاً، تشكّل هذه الأحكام والأدلّة «التجربة». تسمّى، إذاً، واقعة، كل ترابط، كل مضاف بالمعنى الفلسفي، يمكنه أن يُعطى في التجربة أو يقوم على التجربة. **(إ. هوسّيرل)**.

حول النَّقْد: ربما يكون من الخطأ الفادح الظنّ أنَّ **واقعة** يمكنها أنْ تكون **«مُعطاة في التجربة»**. فالواقعةُ من إنشاءِ الفكر أكثر مما هي من نتاج الملاحظة. وبكلام أدقّ، نقول إن الوقائع لا توجد **جاهزة** في الطبيعة مثلما توجد الملابسُ في دار خياطة، ولا ينحصرُ دَوْرُ العالِم في تسميتها مرَّةً تلو أخرى وفقاً لحاجات عِلمه، بل ينحصر بالأوْلى في خلقها بكيفٍ ما، من خلال عزلها عَزْلاً تجريديّاً عن الكلّ التركيبي الذي تنتمي إليه. ــ زدْ على ذلك أنَّ من الواجب الملاحظة أنَّ هذا الخلق ليس **صنعيّاً** ولا **عشوائيّاً**: وما يمكن خشيته هو أن يتحوَّل التعريفُ المثالي للواقعة، بين أيدٍ عديمة المهارة أو مُغْرِضة، إلى قوَّة مدمّرة لقيمة العلم؛ ونحن نعتقد عكس ذلك، أن هذا التعريف إذا **فُهِم حقَّ الفهم**، فإنما يؤسس العلم. **(لويس بواسّ)**.

ـ يَفترضُ هذا الملحظ أننا نعني بكلمة **اختبار** في نصّ هذه المادة، المَلَكة السلبيَّة والاستقبالِيَّةَ الخالصة، التي يمكن وضعها بنحو مختصر تماماً في مواجهة نشاط الفكر. إلاّ أنَّ الأمر ليس كذلك: فحين نعود إلى مادة **اختبار، ج**، سنجد التعريف التالي، وعليه شرح في التعليقات المضافة إليه: **«ممارسة** للملكات العقلية، باعتبارها ممارسة تمدُّ الفكر بمعارف صحيحة. غير متضمّنة في طبيعة الفكر **وحدَها**،

ولكن بصورة أقلّ دقّة. *Rad. int.*: Fakt (*Boirac*).

فَلَس، (مغالطة، سفسطة، فالسو) FALLACIA,

مرادف لاتيني **لمغالطة**(*) *sophisme*. يُستعمَل في العبارات التقليدية التالية، ولكنْ بمعنىً متغيّر:

فَلَس عَرَضيّ، معنىً قديم مُهمل:

(**Aristote**, *Sophist. Elench.*, ch. V, 166^{b}28 et suiv.; cf. ch. XXIV).

مغالطة قائمة على خلط الأشياء ذاتها (πράγματα) والكيفيات الوجودية أو الطبائع التي ترتديها (ἄσυμβέβηκεν αὐτοῖς). انظرْ أمثلةً في التعليقات ـ معنى حديث: مغالطة قوامُها الاستدلالُ بالجزئي على الكلي، وتناول سمة عارضة على أنّها سمة جوهريّة.

ـ **فَلس ثانوي** أو بكلام أتمّ:

a dicto secundum quid ad dictum simpliciter, (**Aristote**, *Ibid.*, 36 et suiv.):

مغالطة قوامها الاستعمال، في اللزوم، بالمعنى المطلق، طرفاً لا يدخل في المقدّمات إلاّ بشروطٍ معيّنة أو في علائق محدّدة.

(هاتان المغالطتان قريبتان، وإن كان أرسطو قد ميّز بينهما، وأسماؤهما مترادفة غالباً، **عمانوئيل شارل**، في شرحه **لمنطق پور ـ رويّال**، ص 341، هامش «لا تتمايز أبداً»).

فَلَس مركّب وفَلَسٌ مجزّأ. معنى قديم (**أرسطو، المرجع نفسه**، 33 166^{a}. ـ راجع الفصل XX): مغالطة قوامها خلطُ الإثباتِ الذي يتناول طرفاً مركّباً *composé*(*) بوصفه كلاًّ، مع الإثبات الذي يتناول عناصر هذا الطَّرف بوصفها أجزاء: **والعكس بالعكس**. ـ معنى **پور ـ رويّال**: الانتقال من **المعنى المركّب** إلى **المعنى المفكّك**، يُقْصَدُ بـ **معنىً مفكّك** الحالةَ التي

الفكر بوصفه محض فاعل معرفي». نرى في الملحظ أعلاه، أن السيّد الأستاذ **هوسيرل** يستعمل أيضاً الكلمة بهذا المعنى بالذات. (أ. **لالاند**).

حول **فَلَس Fallacia**. ـ فَلَس عَرَضي، أمثلة ضربَها **أرسطو**: كوريسكوس هو شيء آخر غير الإنسان (إنه عالِم، مثلاً)؛ إذاً، هو شيء آخر غير ما هو عليه، بما أنّه إنسان. ـ كوريسكوس شيء آخر غير سقراط؛ والحال، فإن سقراط إنسان؛ إذاً كوريسكوس ليس إنساناً. يجري الخلط بين الإنسان (المفهوم المحض لإنسان)، والإنسان بوصفه متحقّقاً في هذا الفرد الخاصّ أو ذاك، ومن ثم، بوصفه متّسماً ببعض السّمات العرضية. ـ إن هذه السفسطة هي والإستدلال الإيليائي من طبيعة واحدة، فهي تُنكر إمكان التأكيد بلا تناقض في الكائن، في الوجود، على شيء آخر سوى: أنّه موجود.

يضرب **أرسطو** أمثلةً على **الفَلَس المركّب والفَلَس المجزّأ**، بشكل إهليلجي جداً، على النحو التالي: 2 و 3 = 5؛ المزدوج والوحدة = المفرد، إذاً 2 = 5 والمزدوج هو المفرد. من المحتمل أن يكون أرسطو قد عنى بكلمة σύνθεσις و διαίρεσις مجرّد عملية ربط الكلمات أو فصلها في النُّطق: «اثنان ـ وثلاثة ـ تساوي خمسة»، كما لو كانت كلمة إثنان (وكذلك ثلاثة) تساويان خمسة، كل كلمة من جانبها. إن هذا **الفَلَس** هو، عنده، واحدة من ستة أشكال مغالطيّة παρὰ τὴν λέξιν. (ج. **لاشليه**).

يقضي فيها المحمولُ على أحد العناصر الجوهرية المكوّنة لفكرة الموضوع القديمة، أو يبدّله: «العميان يرون، الصمّ يسمعون»؛ وبالعكس، يكون **المعنى المركّب** هو المعنى الذي لا تكون فيه فكرةُ الموضوع متغيّرة من جرّاء المحمول.

(3e partie, ch. XIX, § 6).

FAMILLE, عائلة (أسرة، آل، بيت، فاميليا)

D. *Familie*; E. *Family*; I. *Famiglia*

اشتقاقاً (**فاميليا** في اللاتينية)، هي مجموعة الخَدَم. (راجع عكسياً، استعمال كلمة «بيت»). من هنا معانٍ شتّى:

أ. جماعة أفراد أقرباء أو أنسباء يعيشون معاً، بهذا المعنى جرى تمييز عدّة أصناف عائليّة: الزواج الأحدي، تعدّد الزيجات/ تعدّد الأزواج؛ تعدّد الزوجات/، **پونالية** الزواج الجماعي (punaluenne) الخ.؛ ـ الدائم، الوقتيّ؛ الخ.؛ انظر: **تعليقات**.

ب. مجموعة كل الأفراد الذين يعيشون في فترة معينة، وتقوم بينهم أواصرُ قرابة أو نسابة محدَّدة.

ج. تعاقب الأفراد الذين ينحدر بعضهم من بعض، وأولئك الذين اتّحدوا معهم بالمصاهرة.

د. بنحو أخص، خصوصاً في المجتمعات المعاصرة، المجموعة المكوَّنة من الأب والأم والأولاد.

هـ. بالمماثلة، في العلوم البيولوجية، مجموعة أنواع تجمعها مزايا مشتركة، ويمكن اعتبارها كأنّها متحدّرة من نموذج أصليّ واحد. مفردة مستعملة في علم النّبات أولاً، وانتقلت لاحقاً إلى علم الحيوان، حيث صارت متداولة جداً.

Rad. int.: Famili.

FANATIQUE, متعصّب، متزمّت

L. *Fanaticus* (de fanum: (قيلت قديماً على كهنة بعض الآلهة، إيزيس، سيبيل *Cybèle* بلّونه، الذين كانوا يدخلون في نوع من الهذيان القدسي، وكانوا في أثنائه يجرحون أنفسهم ويجعلون دمهم يُراق)؛

D. *Fanatisch*; E. *Fanatic, Fanatical*; I. *Fanatico*.

أ. (قديم): متصوّف يسلّم بتدخل عادي لقوىً خفيّةٍ في مجرى الأمور. «بوجهٍ آخر لا أرى كيف يمكن الحؤول دون منع النفس من الوقوع مجدداً في **الفلسفة المتزمّتة**، مثل فلسفة فلود Fludd الفسيفسائيّة، التي تُنقِذ كلَّ الظواهر من خلال

حول **عائلة Famille**. ـ مادة مهملة في الصياغة الأولى، جرى إدخالها بناءً على ملاحظات بعض المراسلين الذين نبّهونا إلى أنّه كان عندنا من قبل مواد: *politique – économie – clan*، الخ.

ـ **ل. هـ. مورغان**، كان قد ميّز في كتابه *Ancient Society*, (1877)، ثلاث مراحل في تطور العائلة: مرحلة عصبية الدم، مرحلة پونالية، punaluenne (الزواج الجماعي، زواج بمجموعات)، مرحلة زواج أحديّ. إلاّ أن هذا «القانون» جرى رفضه من زوايا مختلفة، ولا سيما من قبل ستارك، وسترمارك، كراوليه، أندرو لانغ، ن. و. توماس. انظرْ عرضاً لهذا السجال في:

W. S. R. **Rivers**, *Social organisation* (1924), Appendice, p. 175 et suiv. **(ج. دافي)**

ردّها تلقائياً وبمعجزة إلى اللّه....».

Leibniz, *Nouveaux Essais*, Avant - propos *ad finem*.

ب. غير متسامح، متحمس لغلبةِ معتقده الخاص، غير متحسّس بأي شيءٍ آخر، مستعد لاستعمال العنف لكي يعقّد أو يحطّم أولئك الذين لا يشاطرونه معتقده. يقال متعصّب، أساساً وقديماً، على المعتقد الديني، كما يقال أيضاً، بالتوسّع، على كل صنفٍ اعتقادي.

Rad. int.: Fanatik.

FANTAISIE, (فَنطاسيا،فانصة-تفنيص) خائلة،

D. *Phantasie*; E. *Fancy*; I. *Fantasia*.

هذه الكلمة أصلها اليونانية φαντασία فنطاسيا التي تعني عند **أرسطو**:

«modo speciem rei objectae, sive veram, sive fallacem..., modo eam actionem qua rerum imagines animo informamus...».

تعني أحياناً، ولا سيما بصيغة الجمع، الخَيْلات images ذاتها التي تتراءى للعقل.

(Résumé de **Bonitz**, v°, 811 A sqq.).

جرى الاحتفاظ بهذه المعاني الثلاثة في العصر الوسيط، حسب

Schütz, *Thomas - Lexicon*: «1. Phantasia lactis, id est apparitio lactei circuli...» *In Meteorol.*, I, 3 a. - 2 et 3: «In nostra phantasia est phantasia seu forma repraesentans hunc hominem». *In Logicam*, I, 1.

أ. في القرن السابع عشر، خيال (تكراري أو ابتكاري). «عندما نتحدّث عن الأفكار، لا نطلق هذا الاسم قطّ على الخَيْلات المرسومة في الخائلة».

Logique de **Port - Royal**, 1re partie, ch. 1.

ـ «هذاالإدراك العقلي بالذات الذي يتيحُ الفرصةَ للخائلة لكي تشكّل هذه التركيبات المرعبة (أوهام، كائنات خرافيّة (Centaures)، يعرفُ عبثيتها وسُداها».

Bossuet, Conn, de Dieu, ch. I, § 10.

حول **خائلة، فنطاسيا، فانصة Fantaisie**. ـ مادة منقّحة ومتمّمة بناءً لإشارات **ڤ. إيغر، أويكن ول. بواسّ**.

أرسل **ڤ. إيغر** ما يلي، فضلاً عن ملاحظات أخرى: «φαντασία و *imago* و *imaginatio*، هي و φαινόμενον من جذر واحد، الخ. تعني عند **أرسطو** وعند كل الكتّاب الذين تبعوه، خَيْلةً أو خيالاً، بلا تمييز بين الصورة المكرَّرة والصورة المبتكَرة. وبما أن علم النفس كان مهتمّاً فقط بتمييز **العمليّات الحسية و الإدراك العقلي**، فإن التمييز بين الصورة المكرّرة والصور الجديدة كان عديم الأهميّة. وكان التمييز يجري على غرار أرسطو من جهة ثانية، فكان يُعزى إلى **الذاكرة** ما كان تكراراً أو محاكاة في الصورة الخيالية. (راجع بداية: περὶ μνήμης).

ولكن منذ القرن السابع عشر، كان هناك اتجاه إلى تخصيص كلمة **خائلة**:

«Una et eadem est vis quae, si se applicet cum imaginatione ad sensum communem, dicitur videre, tangere, etc., si ad imaginationem solam ut diversis figuris indutam, dicitur *reminisci*; si ad eamdem ut novas fingat, dicitur *imaginari* vel *concipere*... Proprie autem ingenium appellatur quum modo ideas in *phantasia* novas format, modo jam factis incumbit, etc». **Descartes**, *Regulae*, XII.

ـ هناك نقش «قَصْر مَلَكات النفس»، من القرن السابع عشر، يمثل خمس سيدات بملابس لويس الثالث

ب. خيال خلاّق يجري على عنانه، بمخاتلةٍ، وفقاً لمجرى التداعيات الطبيعي.

نقـــد

هذه الكلمة شاخت بوصفها تعبيراً فلسفياً. تنتمي، اليومَ بوجهٍ خاص، إلى مضمار النقد الفني ولغة الحياة الجارية، حيث صارت مرادفةً لكلمات تقلّب، تخبّط، تلبّس؛ ـ أو مرادفة، في حالات أخرى مع مورد استحساني، للحرية الفكرية، للإبداع، للأصالة غير الممكن توقّعها.

Rad. int.: **B.** Fantazi.

«FANTASMATISME»,

«هواميّة»، (خياليّة)

تصوّر نفسي وعرفاني يرى أنّ ما يجري إدراكه ليس سوى طيف، شبح الواقع. «نرى أن مذهب **دِيموقريطس** Démocrite كان نوعاً من **الهواميّة**، مماثلاً جداً لما كان بعضُ المذاهب الحديثة قد توصّل إليه من خلال مزج المثاليّة والإحساسيّة»

Renouvier, *Philosophie ancienne*, I, 252.

FAPESMO. **فاپسمو**

ضَرْب غير مباشر من ضُروب الشكل الأول؛

(*Logique* de **Port - Royal**, 3e partie, chap. VIII).

عشر: **العقل**، جالساً في الوسط فوق عرش، تحفّ به **الإرادة، الحسّ المشترك، الذاكرة، الخائلة** (المخيّلة). لكل مَلكة أوصافها ورابوعها (رباعيّة quatrain). الخائلةُ تُمسك بيدٍ مَضْرَباً ومراقشَ [مِرقاش = ريشة رسّام]، وترفع بالأخرى، إلى مستوى نظرها، شكلاً صغيراً، رباعيَّ الأقدام، مُجنَّحاً. تفسير الصورة:

فتّي عصيُّ الفهمِ
إذْ إنني أتشكّلُ، بلا لونٍ ولا ريشة،
وأصنع لوحةً
حتى مما هو مستحيل.

مما يؤسف له أنّ الاستعمالَ لم يتبنَّ كلمة **خائلة** بهذا المعنى الخاص، طالما أن كلمة **خيال** ملتبسة». (**ڤ. إيغر**).

ـ كذلك يضع **باكون الخائلة** مقابل **الذاكرة** في تصنيفه للمَلَكات العقليّة (ذاكرة، خيال، عقل). *De Dignitate*, Livre II, ch.1 (**أ. لالاند**).

ـ تدلّ **الخائلة** (بالمعنى الذى تُقال فيه هذه الكلمة على عمل معزول)، على التمثّل المحض لشيء ما فريد، فردي (الواقعة تكون تحت أنظارنا مباشرة)، لكن في غياب الشعور الوجودي *(belief)* الواعي الذي يمكنه أنْ يطرحه كموضوع إدراك أو ذكرى. إنه تحت الأنظار، لكن دون تقرير للإيمان به، أو حتى دون أي إيمان به. (**إ. هوسّيرل**).

حول **فاپسمو Fapesmo**. ـ انظر في **الملحق، التعليقات** العامة على معنى كلمة **شكل** وشرعيّة الشكل الرابع للقياس. وفيها نقاش خاص للعلاقة بين **فاپسمو وفِساپو**.

يُسمّى **فساپو** *Fesapo*(*)، عندما يُعَدُّ بمنزلة ضرب من الشكل الرابع. حين يُقال في الشكل المُسمَّى **فاپسمو**، يجري ترتيبه على النحو التالي:

كلّ م هو **پ**

ما منْ **س** ليس م

إذاً بعض **پ** ليس **س**.

نقـــد

انظرْ: **شكل**(*) *Figure*.

FATALISME, قَدَريّة (حتميّة)

D. *Fatalismus*; E. *Falalism*; I. *Falalismo*.

أ. مذهبٌ يقول إنَّ الإرادة والعاقلة البشريّتين، عاجزتان عن تدبّر مجرى الأحداث؛ بحيث يكونُ قَدَرُ كل فرد محدّداً سَلَفاً، مهما يفعل.

ب. مرادفة لحتميّة، جبريّة déterminisme، بالمعنى ج، خصوصاً عندما يتعلّق الأمرُ بمذاهب لا تسلّم إلاّ بعالم وحيد ممكن، مثل مذهب **سپينوزا**. انظر في ما سبق، *Déterminisme*، **نقد**.

نقـــد

1. جرى في الأغلب الخلط بين معنيَيْ هذه الكلمة؛ راجع بنحو خاص:

Diderot, *Jacques le Fataliste*; **C. Jourdain**, *Fatalisme*, dans le *Dict.* de Franck; **A. Bertrand**, *Lexique de philosophie*, v° *Fatalisme*, etc.

ليس في معجم **بالدوين** مادة *Fatalisme*، ويُحيل فقط إلى **ضرورة** *Nécessité*.

حول **قدريّة Fatalisme**. ـ يبدو أن المعنى **ب** قد استعمله **شارل وولف**. ففي كتابه: *De differentia nexus rerum sapientis et fatalis necessitatis* يستعمل تعبير: «Spinoza et fatalistae»، (ص 17). (ر. **أويكن**).

أرى من المفيد التمييز بين **قدريّة وحتميّة**، وذلك بتخصيص اللفظ الأول للاستعمال الميتافيزيقي، أي بإبقائه محتفظاً بالمعنى الإطلاقيّ وحتى الوجودي الذي يتعلّق عملياً بفكرة **مقدور** *fatum*؛ وبعزو المعنى الثاني إلى الاستعمال العلمي، أي بوَسْمِهِ بالدلالة النسبية لفكرةٍ توجيهية، لشكل فكريّ، التي نجدها جاهزةً في فكرة تعيين (التي تضعها الوضعانيّة positivisme مقابل فكرة تعليل أو إعلال). (م. **بِرْنيس**).

غالباً ما توضع **قَدَريّة** في مقابل **حتمية** في التراث التعليمي من المواجهات التالية: يدلُّ **القَدَرُ** على الوجوب **الميتافيزيقي**، سواء حُدِّد بالمعنى **ب** كما هو هنا، أم انبثق من الأمر المحتوم لعلّة أولى تؤثر في العالم مباشرةً. ربما كانت القَدَرية مذهباً يستلحقُ الحوادث بالفعل المباشر والحتمي لعلّةٍ أولى، أكانت هي ذاتها خاضعةً لضرورةٍ ثابتة، أم كانت حرّة، ولكنّها قادرة كليّاً. ـ وربما كانت الحتميّةُ هي المذهب العلميّ الذي لا يهتمّ بغير التسلسل الثابت للعلل الثانية، دون استدخال العلّة الأولى، أي دون خلط علم اللاهوت وعلم الكون. (**هيمون**).

أرى أن كلمة **قَدَريّة** يجب أن تُقال فقط على المذهب اللاهوتي الذي يعتقد أنَّ الأعمال البشرية وحوادث العالم هي نتاج الفعل الإلٰهي، نتاج القدر المكتوب، الرحمة، الربوبيّة. (**رانزولي**).

ـ إن الاستعمال المُشار إليه في تعليقات **برنيس**، **هيمون ورانزولي** في ما سبق، هو في الواقع

ـ ميَّز **بول جانيه** المعنيين بكل وضوح؛ لكنَّه قال لاحقاً: إنَّ الحتميّة كانت، مع بعض التحفظات، قد أدّت إلى النتائج ذاتها التي أدَّت القدريّة إليها؛ (*Traité de philosophie*, 4e édition, § 254 - 255). هذه الأطروحة يمكن نقاشها، لكنّ التفريق بين المذهبين يبقى ضرورياً دائماً على صعيد منطلقهما.

2. إن المعنى الصحيح للكلمة هو المعنى أ، المطابق للاستعمال التقليدي (مسرح يوناني، اعتقادات إسلاميّة، النَّجويَّة، الرومانسيَّة) وكذلك لتعريفات **غوبلو، إيسلر، كيرشنر**، مع ذلك، ثمَّة مجال، في هذا المعنى بالذات، لملاحظة التفريعات التالية:

أ. القدرية تجاه الفرد، التي لم يُدافع عنها أبداً بصرامةٍ، إذْ لا يمكنُ الشّك في أن الإرادة والعاقلة يؤثّران على الأقل في حوادث الحياة العاديّة. كما أنَّ القَدَريّة جرى تأويلها تقريباً كأنَّها عجز هذين العاملين أمام الأحداث **المهمّة**، مثل النّجاح، الصحة، الثّراء، الحبّ، الموت. حول مختلف هذه الاستعمالات، انظر في ما يلي: **قَدَر** *Fatalité*(*).

ب. القَدَرية الاجتماعية، مذهب يقول إن الأفراد منفردين وحتى مجتمعين، قد لا يؤثّرون أيّما تأثير في تطور الوقائع الاجتماعية وتحوّلاتها، الوقائع التي تتعلّق فقط بأسباب عامة أو ربما خارقة، بمنأى عن الفعل الإرادي للبشر، وحتى عن معرفتهم، ولو ظَرْفيّاً على الأقل.

إلاّ أنهما ليسا سوى تطبيقين، وتالياً من المستحسن، حين نفرّق بينهما بنعوتٍ، أن نُبقي لهما على اسم نوعي مشترك

Rad. int.: Fatalism.

FATALITÉ, قَدَر، حَتْم

L. *Fatum*; D. *Fatalität, Fatum, Verhängnis*; E. *Fate, fatality*; I. Fatalità.

أ. سمة ما هو مُقدَّر، محتوم، أي ما لا يمكن عدم حدوثه، على الرغم من كل رغبة وكل جهد معاكس.

شديد الانتشار على صعيد التعليم. لكنَّه غير مستندٍ إلى أية مرجعيّة فلسفية ويبدو أنَّه لم يكنْ قطُّ سوى توافق مدرسيّ. وهو فوق ذلك يمثّل عقبة كبرى، عقبة تجريد كلمتي **قَدَرية** و **قَدَر** من معناهما الدقيق جداً الذي ترتديانه في الحياة الواقعيّة، وذلك لتجميدهما في راتوب تصوّري غريب تقريباً عن الفلسفة، ومن ثَمَّ، إقصاء الدلالة عن الأفكار البالغة الأهميّة والعينيّة للقَدَر الفيزيولوجي، للقدر الموضعي، للقَدَرية الأخلاقية، للقدرية التاريخيّة، الخ.، وهي أفكار أساسية بالنسبة إلى مسألة الحرية الحقيقيّة.

لهذه الأسباب، تقرَّر بالإجماع، في جلسة 1906/6/21، عدم النُّصح بالاستعمال الميتافيزيقي أو اللاهوتي الخاص، لكلمتي **قَدَرية** و **قَدَر**. (أ. **لالاند**).

يبدو لي أنَّ الفرق بين قَدَرية وحتمية هو التالي: القدرية لا تتضمن السببيّة؛ الحتمية تتضمَّن السببيّة. (أ. **شارتييه**).

حول **قَدَر Fatalité**. ـ إن الجملة الموضوعة بين هلالين في **النّقد** («حتى وإن كان لا يعيه ذلك... إلخ.») أضيفت للإحاطة بملاحظة ج. **لاشلييه** التالية: «يبدو أن فكرة **قَدَر** لا تتضمَّن بالضرورة

ب. قدرة طبيعية أو خارقة، لكنّها متفوّقة على الإنسان، يتجلّى فعلُها بهذه الواقعة وهي أن بعض الحوادث محتومة.

ج. كل ضرورة أو حَتْم.

د. سلسلة معاقبات ومصاقبات بلا تفسير، تبدو كأنها تكشف عن مآلٍ رفيع ومجهول؛ وبنحو أخص، سلسلة مآسٍ مستمرة.

هـ. مصادفة *Hasard*(*) مشؤومة. [سوء طالع].

نقـــد

هذان المعنيان الأخيران هما شعبيّان بن
خاص، ولا ينتسبان إلى اللغة الفلسفيّة.
يستجيبان لشعور واعتقادٍ مُبهمين، أكثر م
يجيبان عن فكرة، ولا يمكن تعريفهما إلاّ تع
ناقصاً وغامضاً.

بعض الفلاسفة، ولا سيما **جوفروا**، استع
المعنى ج، ولاحقاً، توصّل جوفروا إلى التفريق
عدّة أصناف من الأقدار، مختلفة تماماً من ح

فكرة **إكراه**. تأمّلوا المَثَلين اللذين ضربهما **لافونتين** في الخرافة الطريفة، بعنوان **تنجيم**، (VIII, 16), *Horoscope*:

غالباً ما يصادف المرءُ قَدَره في الدروب
التي سلكها فراراً منه.

والحال، فإن إرادتنا هي التي تُغوى بالذات، ونحن لا نعاني قَسْراً أو إكراهاً». ـ الحقُّ أننا لا نشعرُ بالإكراه، إلاّ في آخر لحظة، أي عندما يُميط لثامه، إذا جاز القول؛ حتى الآن نخدمه خدمةً عمياء؛ ولـ هذا لا يمنع الإرادة البشرية من بذل جهد في اتّجاه (الفرار من الأُسود، من سقوط بيت) وأن تكون د الجهود غير فاعلة، لأنها، على الرغم من اتّجاهها، تنتج عكسَ النتيجة التي كانت موجّهة إليها. يـ **لافونتين** مُستعبراً:

لا أعتقد البتّة أن الطبيعة
أوثقت يديها ولا تزال تكبل يديها
إلى أنْ ينطبع مصيرُنا في السماوات **(أ. لالاند)**

ـ إنّ بيت الشّعْر المأثور:

acunt volentem fata, nolentem trahunt (Sénèque *Lettres à Lucilius*, CVII, 10).

يُعبّر تماماً عن الجانب الارتيابي والإكراه اللذين تتضمنهما القدرية تجاه الفرد. إن هذا يفعل ما يحلو لا أهمية لذلك: فهو إما منقاد وإما مجرور. ليس في الإمكان التعبير بكلام أوضح عن استقلال الف وعجزه. **(ف. إيفر)**.

ـ المعنى المشؤوم لكلمتي **مقدور** و **قَدَر** يمكن تفسيره، على ما يبدو، تفسيراً سهلاً بهذا الاعت الطبيعي، والخاطىء من جهة ثانية، عند بني البشر، وهو أنّه ينبغي البحث عن تفسير للتعاسة في مآ في إرادة، أي إجمالاً في مسؤوليّة. بينما في المقابل تُعَدُّ السعادة بنوعٍ ما، بمنزلة حق، ويُظَنُّ أنْ موجب إطلاقاً لعزو العمل الحسن إلى كائن واعٍ. بكلام آخر تسعى البشرية دائماً وراء **تفسير** تعاسا (وهذه طريقة للاحتجاج عليها)؛ وتكتفي بملاحظة أفراحها وتقبّلها بلا عرفانٍ وشكر. **(ل. بواسّ)**.

يقصد **كانط** بكلمة **مقدور** ما يمكن وقوعه بمقتضى ضرورة **عمياء**، يمكنُ لبعض الحوادث أنْ تتحدَّد في ذاتها، بمعزلٍ عن الأسباب التي تحدثها: «هناك إذاً قانون **قَبْليّ** طبيعي يقول لا يمكن وقوع أي شيء بمصادفةٍ عمياء (لا شيء يحدث في العالم بلا علّة...) وكذلك لا يوجد في الطبيعية ضرورة عمياء، إنما هناك فقط ضرورة شَرْطيّة، وتالياً عقليّة (لا شيء مقدور)»[1].

هذا المبدأ قَبْليّ، إذاً، ويتعلّق بأصناف الكيفيّة، مثلما يتعلّق السابقُ بأصناف النسبة.

(*Critique de la Raison pure*, Postulats de la pensée empirique. A. 228; B. 281, Kehrbach, 212).

FAUTE, خطأ، غَلَط (ـة)

D. *Fehler*; E. Fault; I. *Fallo*.

عدم التقيّد بقاعدة أو بعُرْف كان من المُفترض احترامها. يُقال بوجهٍ خاص على القواعد الأخلاقيّة، الجماليّة، المنطقيّة، الرياضيّة، النَّحْويّة؛ كما يُقال أيضاً على قلّة المهارة، وعلى طريقة التصرّف غير اللائقة أو المؤسفة «غلطة دبلوماسيّة». ـ «لا أحد معرّض لارتكاب أخطاء أكثر من أولئك الذين لا يتصرّفون برويّة».

Vauvenargues, *Réflexions et maximes*, 131. Cf. *Péché*(*)

ملاحظة

تتضمَّن كلمة **خطأ**، في فكر الذي يستعملها، الاعتقادَ بقيمة المعيار الذي لم يَجْرِ التقيّد به: إنَّ مسيراً أو تواضعاً يحظّرهما التناغم المأثور، ليستا أخطاءً في نظر ذلك الذي يرفضُ مبدئياً قواعد هذا التناغم. إنَّ هذا الطابع المستهجن يكونُ دائماً مُضمَّناً في مورد هذه الكلمة، حتى عندما يتعلّق

(1) «Daher ist der Satz: Nichts geschiet durch ein blindes Ohngefähr *(in mundo non datur casus)* ein Naturgesetz a *priori*; imgleichen keine Notwendigkeit in der Natur ist blinde, sondern bedingte, mithin verständliche Notwendigkeit *(non datur fatum)*».

طبيعتها. يقول «إن الألوهة هي أبعد ما تكون عن تعريض حرية الفرد للخطر، فهي تفترضها، ولا وجود للحرية بدونها. إنما ينجم كل **قَدَر التطور البشري** عن هذا الظَّرف وهو أنه إذا كان لألفِ إنسان الفكرة ذاتها عن الخير، فإن هذه الفكرة ستحكمهم على الرغم من تعارض أهوائهم وتضاربها... أشطبوا الحرية، وعندها تنهار مملكة الأفكار، ومحلّ **القَدَر** الذي يتحكم بالبشرية» (= فعل الأفكار والحتمية الأخلاقيّة) «**يحلّ قَدَر آخر لا يشبهه**، قَدَر النّزوات الحسيّة، ذلك الذي يسوس البهائم. ـ هكذا، فإن القَدَر الذي يدبّر الشؤون البشرية يقوم على حرية أفراد البشر».

Mélanges philosophiques, III: *Réflexions sur la philosophie de l'histoire*, § VII.

أول استعمالات هذه الكلمة غير صحيح. فالقَدَر إكراه، قَهْر، مُحتمل على الأقل (حتى وإن كان لا يعيه ذلك الذي يقع القَدَرُ عليه). فهو يُطرح في مواجهة الإرادة البشرية كأنَّه نوعٌ من ضَغْطٍ مُضاد، يجعلها غير فعَّالة. مثال ذلك: **حراجةُ وضع مقدور**، لا تستطيع الإرادةُ أن تردَّ عليه، ولكنَّها تؤول إلى الانقهار أمامه؛ **قَدَرٌ فيزيولوجي** لمرض لا يمكن الشّفاء منه؛ **قَدَرُ** الموت، الخ.، **قَدَر** ناجم عن كون الواعي محكوماً بنزعاتٍ لاواعية. انظر:

A. Lalande, De la Fatalité, *Revue philosophique*, septembre 1896.
Rad int. : A. *Fatales*; B. *Fatal*.

FATUM (latin), مقدور (مكتوب)

حرفياً، **شيء مَقُول**، قَدَر لا مردَّ له، «ما هو مكتوب». هذه الكلمة، كما هي، استعملها عدَّة كتّاب حديثين، بمختف المعاني المحدَّدة أعلاه بدلاً من كلمة **قَدَر** (*) *fatalité*. انظر بنحو خاص **ليبنتز**، تمهيد لكتاب **الربوبية**، *Théodicée*، حيث يميّز: **قَدَر محمّدي**، **قَدَر رواقيّ**، **قَدَر مسيحيّ**، والفقرة 55 من الكتاب ذاته.

الأمر بأخطاء مشرِّفة، أو بأخطاء موفِّقة، مفرحة من حيث عواقبها، مثل العواقب التي حكى عنها **ليبنتز** (*Théodicée*, I, 10)، حين أورد هذا المقطع من نشيدٍ كان يُنْشَد يوم السَّبْت المقدّس:

O felix culpa (غلطـــــة آدم) quæ talem ae tantum Meruit habere Redemptorem.

يا للغلطة السعيدة التي استحقت مخلِّصاً عظيماً إلى هذا الحد

Rad. int.: Kulp.

FAUX, **فاسد**

D. *Falsch*; E. *False*; I. *Falso*.

انظر: **صحيح**(*) *Vrai*.

Rad. int.: (Non vrai) Ne - ver; fals,

(زائف) (ما يُقلِّدُ شيئاً ما للتوهيم والتمويه)

FECHNER (loi de) **فخنر (قانون)**

ou **Loi psychophysique**, D. *Fechners Gesetz*; E. *Fechner's law*; I. *Legge di Fechner*.

«يتبدَّل الإحساس مثل لوغاريتم، خوارزميّ، الإثارة». يُعبِّرُ عن هذا القانون بالمعادلة:

$$S = C \log E$$

حيث يمكنُ أنْ تمثل S توتّر الإحساس، و E توتّر الإثارة وتمثّل C ثابتاً (قابلاً للتغيّر طبقاً لاختلاف أصناف الأحاسيس، وفقاً للأفراد، تبعاً لحالتهم، الخ.)

Cf. *Foucault, La psychophysique*.

نقـــد

1° من المشكوك فيه أنْ يكون التوتّر الحسيّ مقداراً قابلاً للقياس؛ فهو لا يلبّي، رياضيّاً، الشَّرْط الذي يفرض أن تكون الوحدة **جزءاً** من المقدار الذي تُستخدَمُ في قياسه: لا يمكن تقسيم الإحساس إلى «فوارق إحساسية دنيا». ــ نفسياً، يتقلَّبُ إحساسٌ ما تقلّباً كيفيّاً بوجه خاص (وحتى بنحوٍ محض كيفيّ، بنظر بعض المتفلسفة) عندما نقول إن توتّره يزداد. انظر:

Bergson, *Données immédiates de la conscience*, chap. I.

2° ربّما أمكن القول إنْ كانَ هذا المقدارُ غير قابل للقياس، فإنه على الأقل **قابلٌ للاستدلال**. لكنْ، حتى عندما يُتَّفَقُ اصطلاحاً على تسمية **توتّر الإحساس** بأنه مجموع فوارق دُنيا ينبغي إدراكها على التوالي لأجل بلوغها، فإنَّ المقولَ أعلاه لا يزال تقريباً ناقصاً جداً للمقاييس المتحصّلة عملياً.

3° ربما كان المقولُ الصحيح للواقعة الحقيقية التي أشار إليها قانونُ فخنر، هو التالي: «حين تكونُ إثارةٌ ذات توتّر متوسط، تكون الكميّةُ التي

حول **قانون فخنر Loi de Fechner**. ــ ربما تراءى لي أن من الأصحّ القول، في نقد هذا القانون، إنَّ توتّرَ إحساسٍ هو مقدار **قائم بذاته**، إلاّ أنَّ هذا النوع المقداريّ غير قابل للقياس. فمن المشكوك فيه تماماً أن لا تتبدّل الأحاسيس إلاّ تبدّلاً نوعيّاً، كيفيّاً: فهل نقول إن لوناً شديد المزج أو شديد التنوّر قد صار لوناً **آخر** غير الذي كان عليه عندما جرى تخفيفه، قبل ذلك بلحظة، بأي سبب كان؟ **(ف. إيغر)**.

هذا القانون ينجم عن الخلط بين **أرقام مرتبة** في الاختبارات، وكميّات تطّرد اطّراداً حسابياً (متوالية حسابية). **(إ. شارتييه)**.

غالباً ما يحلُّ **هـ. برغسون** التغيرات التوترية المزعومة تغيرات الكثافة، لا من خلال تقلّبات نوعيّة، بل من خلال ازدياد أو نقصان كثرة الأحاسيس (مَجازُ الأوركسترا). **ف. بيكو**. إلاّ أنَّ هذه الكثرة غير مكوَّنة من وحدات قابلة للعدّ. وفي رأيه، التقلب، إذاً، نوعيّ أساساً. **(أ. لالاند)**.

يلزم أن تزداد إثارتُها هذه للحصول على أصغر ازدياد للإحساس الممكن إدراكه، متناسبةً مع مقدار الإثارة القديمة». إن هذه الصيغة المعدَّلة على هذا النحو، تُسمَّى أحياناً أيضاً ومن قبيل التجاوز، **قانون فخنر**. ربما كان من الأصحّ أن يُدعى **قانونَ فيبر**، لأنَّه يقتربُ أكثرَ من المَقُول الذي أعطاه له، وقد كان أول مَنْ أشار إلى هذه العلاقة.

ارتجاع (الملحق) FEED - BACK, (S)

فيلاپتون FELAPTON,

ضرب من الشكل الثالث، يُحال إلى **فريو**(*) *Ferio* بقلبٍ جزئي للمقدّمة الصغرى:

ما من **م** ليس **پ**.

كل **م** هو **س**.

إذاً بعض **س** ليس **پ**.

فريو FERIO,

ضَرْبٌ رابع من الشكل الأول للقياس:

ما من **م** ليس **پ**.

بعض **س** هو **م**.

إذاً بعض **س** ليس **پ**.

فريزون FERISON,

من ضروب الشكل الثالث المُحال إلى **فريو**(*) *Ferio* بقلبٍ بسيط للصغرى:

ما من **م** ليس **پ**.

بعض **م** هو **س**.

إذاً بعض **س** ليس **پ**.

Ferme (affirmation ou négation).

انظر: التعليقات حول **حكم**(*) *Jugement*.

فزاپو FESAPO,

من ضروب الشكل الرابع المحال إلى **فريو**(*) بقلب عادي للكبرى وبقلب جزئي للصغرى.

ما من **پ** ليس **م**.

كل **م** هو **س**.

إذاً بعضُ **س** ليس **پ**.

نقـــد

يُطلق أحياناً على هذا الضَّرْب اسم **فشپامو** (مثلاً في *Logique* de *Port - Royal*, III, ch. VIII)، ولكن هذا خطأ؛ لأنَّه لا مجال لتقليب المقدّمات (هذا ما يشير إليه الحرف م).

فستينو FESTINO,

ضرْب من الشَّكل الثاني، المحال إلى **فريو** بقلبٍ عاديّ للكبرى:

ما منْ **پ** ليس **م**.

بعض **س** هو **م**.

إذاً بعض **س** ليس **پ**.

تميميّة (نَصَميّة، صنميّة) FÉTICHISME,

D. *Fetischismus*; E. *Fetichism*; I. *Feticismo*.

حول **تميميّة Fétichisme**. ــ *fétiche*، تميمة، مشتقة من *factitius* وتعني أولاً، شيئاً صنعه الإنسانُ بيده. من المحتمل أن يكون القصد من وراء ذلك إظهار التعارض بين عبادة التمائم وعبادة اللّه الحقّ، أو بين أشياء طبيعية مثل الكواكب، الحيوانات، الخ.». **(ڤ. إيغر)**. هذه الفكرة تبدو مؤكّدةً بواقعةِ أن تميمة قد استعملت صفةً في الماضي: «*Du culte des Dieux fétiches*, etc.» عنوان كتاب الرئيس **دو بروسّ**

استعمال التمائم وعبادتها (*Fetisch* في الألمانية، *Fetich* في الانكليزية، *Feticcio* في الايطالية)، أي أشياء مادية صغيرة تعتبر بمنزلة التجسيد أو على الأقل «المقابل(*)» لروح، ومن ثمَّ كأنها تملك قدرة سحرية. ـ هذا اللفظ برتغالي؛ جرى استعماله بادىء الأمر من قبل مُستكشفي هذا البلد، فطبّقوه على أشياء تبجّلها وتجلّها بعضُ الأقوام الأفريقيّة.

Rad. int.: Fetichism.

لِيَكُنْ[1] **FIAT,**

«ليكُنْ هذا» لفظ مُستعار من الترجمة اللاتينية لـ **التكوين**، 1, 3: [Fiat lux, et lux facta est» ليكن نور، فكان نور.

أ. عمل إلٰهي خلاّق.

ب. بالمماثلة عمل إرادي، بحيث يُعتبر بمثابة الأصل لشيء ما جديد، يُحقّق غايةً متضمّنة من قبل، كفكرةٍ في هذا العمل الإرادي، انظرْ بوجهٍ خاص:

W. James., *Le sentiment de l'Effort* (Critique philosophique, 1880, II) et *Principles of psychology*, II, ch. XXVI. Cf. **Lipps**, *Leit - faden der Psychologie*, 2e éd. (1906), p. 21.

(1) إضافة من **المعرّب**: من الملاحظ عموماً، بناء هذا المعجم على فلسفة الغرب وما يستقي موروثه اليهودي ـ المسيحي؛ إلاّ أن الموروث العربي ـ الإسلامي لعب دوره غرباً، و**كُنْ** القرآنية تستحق الانتباه (القرآن، 40/16) [**المعرب**].

وهم **FICTION,**

D. *Fiction*; E. *Fiction*; I. *Finzione*.

بنحو عام ما هو مُختَلق (*fictum*) أو من صُنْع الفكر.

أ. بناء منطقي أو فني لا يُعرف شيء يُقابله في الواقع، مثلاً في الرياضيّات، في الرواية، الخ.

Hume, *Traité de la Nature humaine*, II, 4.

ب. (**وهم تمثيلي**، عند بان Bain): فرضيّة مفيدة تتمثّل قانوناً أو آليّة ظاهرة، لكنّها تُستخدم دون إثبات حقيقتها الموضوعيّة. هذا ما يسمّى غالباً اليوم **نموذجاً فيزيائياً**.

ج. وهم قانوني، منطوق فاسد أو مشبوه يتعيّن اعتباره قانونياً كأنّه صحيح (مثلاً: «لا يُفترض بأحدٍ أن يجهل القانون»:

is pater est quem nuptiae demonstrant, etc.).

Rad. int.: Fiktivaj.

إيمانيّة **FIDÉISME,**

D. *Glaubensphilosophie*; E. *Faith - philosophy*; I. *Filosofia della fede, fideismo*.

هذه المعادلات لا تتطابق تماماً مع الكلمة الفرنسية: فهي تنطبق بنحوٍ خاص، تاريخياً، على فلسفة **هردر** Herder أو على فلسفة **جاكوبي** Jacobi، التي قد نسمّيها بالأولى **شعوريّة** *Sentimentalisme*.

---

de Brosses (1760). في البرتغاليّة، *feitiço*، تُستعمل صفةً (اصطناعي، زائف، مصطنع، غير طبيعي) واسماً (شعوذة، تحبيب، سِحر)». Viera, *Grande Diccionario portuguez*, sub v°.

ـ من ناحية ثانية، يحدّد **ليتريه** التميمة بأنها «شيء **طبيعي**... يعبده زنوج سواحل أفريقيا الغربية». كما أنّه يربط هذه الكلمة بالكلمة البرتغالية (التي يكتبها *fétisso*). لكنّه يترجمها بـ «شيء جنّي، ساحر»، ويجعلها، مثل *fée*، مشتقّة من الجذر اللاتيني *fatum*.

حول **إيمانيّة Fidéisme**. ـ حول المعنى التحقيري دائماً لهذا اللفظ في لغة الكتّاب الكاثوليكيين، انظرْ تقديم **أولّيه ـ لابرون** Ollé - Laprune لطبعة كتابه الثانية *De la Certitude morale*، حيث يدفع

أ. لفظ لاهوتي أصلاً، طُبِّق على مذهب **هويت** Huet والأباتي **بوتان** Bautain **ولامنيه** Lamennais: لا يفيدنا العقل شيئاً عن الطبيعة الحقيقية للأشياء، فهو لا يمكنه القيام بغير تصنيف الظواهر وصوغها. أما الحقيقة المطلقة فتُحصَّلُ بالملكة العليا والخاصة، «العاقلة»، التي

عن نفسه هذه الصفة. راجع: **برونتيير** Brunetière: «**الإيمانية والعقلانية** هرطقتان متناقضتان؛ لا يمكن التغلّب عليهما بالوسائل ذاتها». *Les raisons actuelles de croire p.15*. ــ هذه تهمة موجهة، من ناحية ثانية، إلى برونتيير نفسه: «إن الإقرار بلا تدقيق، بأنَّ ألوهة عيسى المسيح، وحتى خلود النفس أو وجود الله لم تكن قابلة لبراهين... وضع الريشة بين يدي المونسنيور **دولست** D'Hulst'، الذي اتّهم برونتيير اتهاماً واضحاً بالإيمانية».

Fonsegrive, *L'évolution des idées dans la France contemporaine*, p. 91.

يستعمل **فوييه** المعنى **ب** في عدّة مناسبات،

Fouillée, *La pensée et les nouvelles écoles anti - intellectualistes*, Préface, p. IV, V.

لفَت الكاهن **تريال** Trial انتباهنا إلى معنىً إضافيّ آخر لكلمة **إيمانيّة**، عند بعض اللاهوتيين البروتستانتيين: **إنها العقيدة التي تستكمنُ الإيمانَ في الثّقة بالله**، مقابل الاعتقاد بالمذاهب. انظر: **إيمان** *Foi*(*)، التعليقات. (إلى ذلك، الرأي الأعمّ في البروتستانتيّة هو عدم كفاية العقل للبرهان على المعتقدات المذهبية).

أعترف أن من المفيد بلا ريب، في بعض النواحي، أن يكون لدينا كلمة للدّل على المذاهب التي تسلّم بأن العقل لا يكفي وحدَه حاجاتِ الإنسان وأن من الواجب إكماله بالإيمان. إن **ذريعيّة** *pragmatisme* تدلّ بنحو خاص على نظريّة للتحقّق، ولو كان عقليّاً؛ و **ما فوق عقلانية** *super- rationalisme*، التي استعملها اللاهوتيون بهذا المعنى، إنما تغدو صعبة الاستعمال فلسفيّاً. ــ من جانب آخر، ما من عقيدة تعترف بوجوب الإيمان، يمكنها القبول بأن تُسمّى، هي، باسم **الإيمانيّة**، التي حظيت في تاريخ اللاهوت بتحديدٍ تقني بالغ الدقّة: إذْ من شأنها أن تلحق بنفسها أشدَّ الأذى، من جرّاء الملابسات الحتميّة التي يمكن أن يثيرها هذا التعبير. فوق ذلك، إن العقائد المعاصرة، التي يمكن إطلاق هذه الكلمة عليها، غير متفّقة تماماً على صيغة واحدة؛ وإنما هي بالأحرى في طريق التكوّن والنموّ؛ وبهذا الصدد، من المؤسف ربما أنْ تطلق عليها صفة، مثلما تُلصق علامةٌ على أشياء متناهية وموقوفة. (**إد. لوروا**).

حتى بالمعنى الفلسفي الحقيقي، يتراءى لي أن كلمة إيمانيّة لا تدلّ على عقيدة تؤمن بـ «حقائق إيمانية»، إلى جانب حقائق علميّة أو فوقها، بل تُقال على كل عقيدةٍ تميل إلى تخليص حقائق الإيمان من الطابع العقلاني، من البراهين العقلية التي تتضمّنها هذه الحقائق. يبدو أنَّ التعريف المقترح دالاً على أن العقلانية تنحصر في ما هو مثبوت علمياً، وتتجاهل كل الأشكال الأخرى للمعرفة والفعل: الأمر الذي من شأنه أنْ يبدو مسوّغاً أيما تسويغ لاتّهامات «المذهبيّة الفكرية الحاصرة» التي وجّهت إليها. ــ عندي، أنَّ **الإيمانيّة** تكمنُ: إما في الفصل، بفاصل سميك، بين مجال العلم ومجال الاعتقاد؛ وإما في إلحاق النشاط العقلي الحقيقي، إلحاقاً قمعيّاً نسبياً، وحتى تصفوياً، بالحاجات العملية، بالأسباب الشعوريّة،

تمنحنا حَدْسَ الحقيقة الروحيّة، والتي لا يمكنها مع ذلك العمل إلاّ بالاستناد إلى الوحي، الذي تسمح لنا بفهم معناه الباطن.

- Cf. *Traditionalisme*(*).

بما أنّ هذه العقيدة، أدانتْها السلطاتُ الكنسيّة

في سنة 1838، فإن كلمة **إيمانية** احتفظت في لغة الكتّاب الكاثوليكيّين بمعنىً تحقيري صريح.

ب. بالتوسّع، في اللغة الفلسفية الحديثة،

بالواجبات الأخلاقيّة والدينيّة. عندئذ يكونُ دائماً معنىً تحقيري لكلمة **إيمانيّة**، المتضمّنة غُلوّاً أو مبالغةً في دور الإيمان. **(م. بلوندل).**

سجال في جلسة 1906/6/21

تلا **أ. لالاند:** ملحظَ **م. بلوندل**، أعلاه، وأضاف: «لا يمكنني التسليم بأول المعنيين اللذين حددهما م. بلوندل، على الأقل في المفردات التي يُميّزه بها. قد لا يحلم أحدٌ في إطلاق اسم **إيمانية** على المنظومات اللاأدريّة، كمنظومة **سبنسر** مثلاً، المنظومات التي تفصل بفاصل سميك بين مجال العلم ومجال الاعتقاد. حتى إنني أفترض أن م. بلوندل قد سمع كلاماً، ليس تحديداً، على فصل **مجالات** العقل والإيمان، بل بالأحرى سمع كلاماً عن الحالة الفكرية التي تقوم على القول بوجود موقفين من عدد معيّن من المسائل، لا يقبلان التوفيق بينهما منطقيّاً، ومع ذلك يكون للمرء الحق في اعتماد موقف عقلانيّ تارةً، وموقف اعتقادي تارةً. ــ في كل حال، لا يمكن لكلمة **إيمانية** المفهومة على هذا النحو أن تكون بالضرورة ذات مضمون تحقيري، لا بهذا المعنى ولا بذاك. وقد تكون كذلك بكل وضوح، وحتى تعريفاً، في المفهوم الثاني الذي ميّزه م. بلوندل، والذي يكمن في «غلو أو مبالغة بدور الإيمان». لكن هنا بالذات المعنى اللاهوتي للكلمة، المحدَّد في الفقرة أ، لا معناها الفلسفي.

ج. لاشلييه: «يوجد هنا تغلغل مؤسف لمفردة لاهوتيّة في اللغة الفلسفيّة. لكنْ نظراً لأن الكلمة ذات أصل خاص جداً، لا يمكن تجريدها من الطابع التحقيري الذي كان قد طبعها في استعمالها الأول. في الحقيقة لا توجد **إيمانيّة** إلاّ إذا حلّ الإيمان محلّ العقل في مادةٍ تُعَدُّ من مواده».

ل. برونشڤيغ: «من المؤكد أنّ الكتّابَ المعاصرين الذين استعملوا هذه الكلمة، قد اصطنعوها وركّبوها، متجاهلين المنظومات اللاهوتيّة للأباتي **بوتان** أو **لامنيه**. حتى إنّ هدفهم ليبدو أنّه كان بالأولى أن يُوجدوا للعقائد التي تستدخلُ الإيمان الديني في الفلسفة، دلالةً محض تقنيّة لا تثيرُ أيّاً من الأهواءِ التي يمكن أنْ تستثيرَها مفرداتٌ أكثرُ تداولاً».

ج. لاشلييه. ـ «لكن ليس في الإمكان جعلها الآن لا توقظ فكرة غلوٍ ومبالغة لدى كل هؤلاء الذين يعرفون تاريخها القديم ولو معرفة ملتبسة».

ل. قوتورا: «نحن بحاجة من ناحية ثانية، إلى صفة مشتقّة من كلمة **إيمان**، ويمكن وضعها مقابل **عقلاني** بالمعنى الدقيق الذي يحكى فيه غالباً عن علاقات أو نزاعات «الإيمان والعقل». إن كلمة **إراديّ** تقابل **عقليّ**. ولكلمة **ذريعيّة** كل المعاني، منذ العقلانيّة الأكثر علميّة ووضعيّة، حتى التقريظيّة الدينيّة. لتجنّب كلمة *fidéiste* التي كانت موضع سجال، أُرغمنا على الحديث منذ لحظة عن الموقف

تتعارضُ مع **عقلانيّة**، وتُقال على كل المذاهب التي تُسلِّمُ بـ «حقائقَ إيمانيّة»، وتعترفُ لها بقيمةٍ مساوية أو أعلى من قيمة الحقائق التي تشكّل أسسَ العلوم وخلاصاتها. «[دافع **رنوفييه**] في **المبحث الثاني** *Deuxième Essai* عن نوع من **إيمانية** استقلالية libertiste، غريبة في الصميم، وحتى متعارضة مع الطابع المذهبي الذي تعرضه في **المبحث الأول** *Premier Essai*، الأطروحاتُ المآليّةُ التمظهريّة، الخ.».

Pillon, *Année philosophique*, 1905, p. 106. - Cf. Lapie, *Rationalisme et fidéisme*, Comptes rendus du Congrès de Philos. de 1900, tome I. *Rad. int.*: **B.** Fideism.

فييري انظر: **صيرورة**: **Fieri,** voir *Devenir*(*)

FIGURE, شَكْل

انظر في ما يلي بمختلف معاني، المعادلات الأجنبية.

قديماً، *figura* بالمعنى اللاتيني، هو ما نعنيه اليوم بكلمة صورة *forme* بأوسع معنىً للكلمة. على هذا النحو كان يُجادَل في العصر الوسيط «حول **هيئة** الأرض» أي في التساؤل عمّا إذا كانت مسطّحة، كرويّة، الخ.

أ. علم الهندسة:

(D. *Figur*; E. *Figure*; I. *Figura*).

يُطلق **شكل** على كل مجموعة نقاط، وبالأخص على جملة خطوط ومسطّحات. (لا

العقلاني والموقف «الاعتقادي» «croyante». قد يكون من المفيد جداً أن يكون هناك لفظ تقني للتعبير عن هذه الفكرة، وللدلّ على المذاهب الفلسفية التي تتّسم بهذه السّمة».

أ. **لالاند:** «إنني أعتقد ذلك أيضاً، ويبدو لي أنّ المعنى القديم لكلمة *fidéiste* منسيّ اليوم، عموماً، حتى يتمكّن الاستعمال الجديد من الصمود، وجعلها تفقد شيئاً فشيئاً المحتوى الازدرائيّ الذي كان لها في الأصل. ــ لكنني أرى، نظراً لاختلافات الآراء التي عُبِّر عنها هنا، أنّ من المناسب عدم اقتراح أي شيء لصالح هذا الاستعمال أو ضدّه في متن **المعجم**، وأنْ تنشر فيه، فقط الملاحظات والتعليقات التي جرى تبادلها». (**موافقة**).

حول **شكل Figure**. ــ في العصر الوسيط، كان ثمّة حاجة إلى كلمة **شكل**، بالمعنى الاشتقاقي، نظراً لأنّ كلمة صورة *forme* كانت لا تزالُ تُستعمل بمعناها الميتافيزيقي والأرسطيّ. إن ترك الفلسفة المدرسية، حين أفقد كلمة صورة معناها التقني، إنما سمح لها بأن تحلّ محل **شكل**. يبدو أن الانتقالَ قد تمّ من خلال استعمال كلمة **صورة** للدّلّ على «الشكل» الخارجي للكائنات الحيّة بوصفه مُعبّراً عن صورتها الجوهريّة. «أرى أن من الواجب القول شكل قبّعة، وليس صورتها؛ ونظراً لوجود هذا الفارق بين الصورة والشكل، فإن الصورة هي الانسجام الخارجي للأجسام الحيّة؛ والشكل هو الانسجام الخارجي للأجسام غير الحيّة». Molière, *Le mariage forcé* (1664), scène VI. (استناداً إلى ملاحظ **ج. لاشلييه ول. بواسّ**).

ـ في الانكليزية تستعمل كلمة **شكل** أيضاً للدلّ على صورة أشياء جامدة (**ب. راسّل**). ــ راجع بالفرنسية *configuration* (هيئة بلد، ساحل).

يتضمَّنُ مفهومُ شكل هندسي أن تكون عناصرُ الشكل متناهية أو محدودة، ولا أن تكون بعددٍ متناهٍ).

ب. منطق. ــ (G. Σχῆμα, Γρόπος عند **أرسطو** أحياناً; D. *[Schluss]- Figur*; E. *figure*; I. *Figura*).

شكل القياس. يُطلق **شكل** على شكل من الأشكال التي يمكنُ أن يرتديها قياسٌ، بحسب المواقع التي يشغلها الطرفُ الأوسط، مثل الموضوع أو المحمول، في الكبرى وفي الصغرى. صنف النماذج التي تعرضُ كلاً من هذه الأشكال.

ج. شكل بلاغي; (D. *[Rhetorische] Figur* بالمعنى الخاص لرامُوز، رمز *Bild*. E. *Figure*; I. *Figura*).

«جرى حصْرُ دلالة كلمة **شكل**، التي تتضمَّن كل أشكال البيان، في الحركات الفكريَّة وفي الأشكال التعبيرية التي تلفت النَّظَر... تقسم الأشكال إلى **أشكال كلمات** (إضمار، تعلُّق الكلمات، ألخ.) **وأشكال فكريّة** (استفهام، تهكّم، تلطيف، الخ.)...».

Géruzez, *Cours de littérature*, pp. 165- 166.

بنحوٍ خاص، تعبير رمزي عن فكرة: استبدال صورة حسيّة بفكرة مجرّدة، أو **تطابق**(*) واقعة مع أخرى. «بما أن اللّه لم يشأ كشْفَ هذه الأمور لهذا الشّعب... فقد عبَّر عنها بأشكال، حتى يتوقف أمامها أولئك الذين كانوا يحبّون الأشياء المصوَّرة، وحتى يراها فيها أولئك الذين كانوا يحبّون المصوَّرات».

Pascal, *Pensées*, éd. Brunschvicg, fragm. 670. Voir toute la section X.
Rad. int.: Figur.

FIN, نهاية، غاية، مآل

G. τέλος في المعنيين بالمعنى τὸ οὑ ἕνεχα; **ب**; L. *finis*; - D. **A.** *Ende*; **B.** *Zweck, Endzweck*; - E. *End, purpose*; - I. *Fine*.

Finis معناها الحقيقي باللاتينية **نطاق أو حدّ**: «**الحدود** *Fines*». من هنا سلسلة المعاني التالية: 1° الوقف، الحدّ، النقطة التي يُتوقَّف عندها؛ 2° الاكتمال، وتالياً كمالُ ما كان يُراد تحيقه؛ 3° الشيء ذاته الذي يُراد تحقيقه، الهدف؛ 4° فكرة الهدف، القصد؛ 5° الاتجاه الذي تتّجه نزعةٌ نحوَه. ــ و (بتوجّه جانبيّ انطلاقاً من فكرة الهدف)؛ 6° **مصيرُ**(*) كائنٍ أو **وجهتُه**(*).

في مُسلسل هذه المعاني، يمكن التفريقُ بين مجموعتين أساسيّتين، تتطابق معهما، من جانبٍ آخر، ألفاظٌ مختلفة في عدَّة لغات:

حول **شكل القياس** ***Figure du Syllogisme***، ومعنى σχῆμα عند **أرسطو**، ووجود «الشكل الرابع»، انظرْ **الملحق** في آخر هذا المعجم.

حول **نهاية، نهائي، غائيّة، مآليّة** ***Fin, Final, Finalisme, Finalité***. ــ كل هذه المواد جرى تعديلها كلياً بعد التعليقات الواردة والمناقشة في جلسة 1906/6/21. إنَّ أعضاء **الجمعيّة** الذين كانوا حاضرين، فضلاً عن عدَّة مراسلين، أعربوا عن رغبتهم في أن تُجمع كل هذه المواد في مادة واحدة. إلاَّ أنَّ كثافة المعاني التي عبّروا عنها، لم تسمح لي بذلك؛ فجمعت في نقد واحد، كلّ **الانتقادات** المتعلقة بمختلف معاني كلمة، **نهاية، علّة أخيرة، مآليّة**: ستجدونها في هذه المادة الأخيرة. (أ .**لالاند**).

أ. (مقابل **بداية**). توقف ظاهرة في الزّمان؛ حدُّ شيء في المكان، لكنْ، فقط، عندما يُفترض أنَّ هذا الشيء مُخترَقٌ بشكل يكون فيه الحدُّ المعنيُّ هو آخر عنصر مُدْرَك: «نهاية كتاب».

ب. (مقابل **وسيلة**). ما يوجدُ من أجْلِهِ شيء أو يتكوَّن: هدف، مقصد، اتجاه نزعةٍ ما.

غاية بذاتها (كانط، *Zweck an sich*) **«Fin en soi»,**

تتعارضُ في آنٍ مع **غاية ذاتية وغاية نسبيّة**: إنَّ **الغاية بذاتها** هي غاية **موضوعيّة**، وجوبية، في مقابل الغايات الذاتية أو الفرديّة التي يمكنُ لإرادةٍ أن تقترحها على ذاتها دون أن تنسب إليها قيمةً كليّةً؛ إنها غاية **مطلقة**، لاشرطيّة، في مقابل الغايات النسبيّة أو الوسطية التي تستعير سمتها الغائيّة من كونها وسائل لغايةٍ أخرى، أرفع. مثال ذلك أن الإنسان، ككائن حسّي، يمكنه أن يكون وسيلة لغاياتٍ شتّى، وأن يتّخذ لنفسه أهدافاً متقلّبة؛ إلاّ أنَّ الطبيعة العاقلة، المتحقّقة في الإنسان؛ «توجد **كغاية بذاتها** أي تملك هذه القيمة المطلقة التي ينبغي وضعها في مكان ما، لكي يكون هناك مبدأ عمليّ أسمى».

Delbos, *Philosophie pratique de Kant*, p. 372.

«ملكوت النهايات» **«Règne des fins»**

D. *Reich der Zweck,*

مقابل ملكوت الطبيعة (Reich der Natur)

Kant, *Grundlegung zur Met. der Sitten,* deuxième section, spéc. § 97 - 111.

يقصد **كانط** بـ **ملكوت** (رايخ) «الترابط

حول **نهاية Fin**. ـ لفتنا الأستاذ **أويكن** إلى وجود تحليل مهمّ لمختلف معاني كلمة *Finis* عند **توما الإكويني**، في: Schutz, *Thomas - lexikon*, 2e édition, p. 311 et suiv.

- إليكم تلخيصه: «*Finis*»: أ. حدّ أو نهاية:

«Anima humana finem essendi non habet». *Summa contra gentiles*, II, 83. - B. Définition: «Finis quantum ad essentiam». *In lib. Sentent.*, I, 43 1. - C. Perfection: «Quod est optimum in unoquoque est finis ejus». *In lib. de Somno*, 4 e. - D. But, soit celui d'une action intelligente: «Finis nihil aliud est quam illud cujus gratia alia fiunt». *In Ehticam*, I, 9 a; soit celui d'une tendance aveugle: «Hoc dicimus esse finem in quod tendit impetus agentis». *S. c. Gentiles*, III, 2. On peut distinguer, comme subdivisions de ce dernier sens (au milieu de toutes les distinctions relevées par Schutz, et dont beaucoup ne sont que des références accessoires, telles que *finis bonus* et *finis malus, finis communis* et *finis proprius*): **Finis agentis**, le but de l'être qui agit, p. ex. le gain de l'architecte; et *finis operis*, le but de son acte, p. ex. la maison qu'il construit; - *Finis exterior* et *finis interior*; - *finis ultimus* et *finis proximus*.

راجع أيضاً عند **غوكلنيوس** (*Lexicon philos.*, 583 A) المختصر التالي لمختلف معاني *finis*:

«Finis: 1° est terminans rem: ita limes finis agri; - 2° est interitus, id est ultima pars rei pene absumptae; - 3° idem est quod perfectio rei; 4° est finis intentionis, ad quem efficiens ordinatur, et qui movet efficientem ad agendum. *Zabarella*: Finis cujusque partis est operatio propria et proprium munus. *Albertus Magnus*: Finis est cujus causa fit omne quod fit. *Thomas*: Finis non est principium, nisi ut est in intentione moventis, etc.; - 5° Finis κατ' ἐξοχήν dicitur, in quem reliqui fines destinantur».

النَّسَقي للكائنات العاقلة بقوانين موضوعية مشتركة». والحال، فإن الكائنات العاقلة هي بعقلها كائنات قادرة على أن تطرح غايات لنفسها؛ وهي، بالطابع اللاشرطي لهذا العقل بالذات، كائنات **غايات بذاتها**(*). هكذا، يمكن أنْ يقال «ملكوت النهايات» أو «عالم الغايات» على النَّسَق الذي يشتمل في تشريعٍ واحدٍ على غايات الكائنات العاقلة، وهي ذاتها غاياتٌ بذاتها، وكذلك حال الغايات الذي يمكن لهذه الكائنات أن تنشدها، لكن شرطَ أنْ تحترم في هذه الكائنات ولدى أقرانها، كرامة الكائنات ــ الغايات بذاتها. وبصفة الغاية بذاتها هذه، على كل كائن عاقل أن يعتبر نفسه أيضاً بمنزلة واضع التشريع الذي يحكم «ملكوت الغايات»، (مبدأ الاستقلاليّة الذاتية).

ـ تنطبق هذه المعادلة، إذاً، على ثلاثة أمور: 1° الكائنات العاقلة بصفتها غاياتٍ بذاتها؛ 2° الغايات الموضوعية التي يتعيَّن على هذه الكائنات أن تنشدها، واجباتها؛ 3° الغاياتُ التي **يمكن** لكل كائن عاقل أن ينشدها، شرط احترام القانون الأخلاقي.

ليس عالم الغايات أو النهايات سوى مثال؛ لكنَّه مثال عملي، أي يمكن تحقيقه بواسطة الحرية.

نقـــد

بخصوص مناقشة مختلف معاني كلمة **نهاية، غاية**، بالمعنى **ب**، انظر: نقد (*) *Finalité*.

Rad. int.: **A.** Fin; **B.** Cel (*Boirac*).

FINAL, نهائي، غائي

D. **A.** *Letzt, endlich* (تعنى أيضاً متناه); -E. **A.**; *Last, final;* **B.** *Final,* نادر- I. *Finale.*

أ. في مقابل أولي *initial*، ما يتعلق بغاية(*) أو ما يشكّل نهاية(*) بالمعنى أ: ختامي، أخير. ــ **هدف نهائي**، ذلك الذي لا يكون وسيلةً بالنسبة إلى أية غاية لاحقة أخرى.

ب. في مقابل **فعّال**، وأحياناً في مقابل **آليّ**.

ـ سيلاحظ أنَّ كل هذه المعاني ظلت متداولة عبر كلمة **نهاية**، غاية *fin*، ما عدا المعنى الثالث، الذي حُفِظ فقط في كلمة **متناهٍ** *fini*. (أ. **لالاند**).

ـ توصّلنا إلى جمع المعنيين **أ** و **ب** في كلمة *fin* لأن ما يكون هدفاً للفعل يكون لفظه أو حدُّه في آن. إن التوحيد اليوناني لفكرتي الحدّ والكمال في كلمة τέλος، يبدو متأصّلاً في المذهب الفيثاغوري، المآليّ في جوهره، والذي يرى أن الكمال يقوم على تحديد عالم متناغم ومتناهٍ، χόσμος، في اللامتناهي. (ر. **برتيلو**).

من الوجهة النفسية، يتعلّق معنى **حدّ** بمعنى **هدف** تعلّقاً متبادلاً؛ إما لأنَّ دينامية الوعي الطبيعيَّة تجد من الأسهل عليها، في حضور كلٍ مكتمل (لشيء محدود في المكان أو لمسار محدود في الديمومة)، أن يُقحم بصورة دقيقة مفهومَ هدف هذا الشيء أو هذا المسار؛ وإما لأن مفهوم الهدف هذا، حتى ولو طبَّقَهُ الخيالُ على ما هو غير مُعطى بوصفه متناهياً الآن، إنما يُدْخِل عليه فكرة حدٍ مقبل. في كل حال، إن التعايش والاختراق المتبادل في وعي التمثّل السكوني والدينامية، هما اللذان يفسّران التعايش والفصل الناقص بين معنيي كلمة **نهاية**. (م. **برنيس**).

ـ ما يكون له مآل، غاية(*).

علّة أخيرة **Cause finale,**

موجودة عند **آبيلار**، (L. Scol. *Causa finalis* ولا سيما في *Dialogus inter Philosophum Judaeum et Christianum*.– *R. Eucken*).

ما يُفسّر واقعةً من خلال إظهارها وسيلةً لغاية. مثلاً: «العلّة الأخيرة للضرائب هي ضرورة تأمين الخدمات العامة». غالباً ما تُستعمل هذه الكلمة مرادفةً لكلمة **غاية**(*) *fin*. حول نقد الكلمتين، انظر: *Finalité*.

التعبير الجمعي: تقال **العلل الأخيرة** عادةً على مخطط للعالم يشير إلى وجود شخصيّة عليا هي التي هندسته. «... لا بد من رصد المظاهر دون أي غَرَضٍ يرمي إلى إدخالها في مخطط موضوع سلفاً، ويعزى شرف وضعه بلا سند إلى فاطر الطبيعة. لكن، عندما ترمي الوقائع التي درسناها بدقّة، إلى هدف واحد، وعندما نراها مرتّبة في راتوب، ترتيباً عقلياً، بصيراً في الحاجات وفي خير كل كائن، كيف نأبى أن نؤمن بوجود علّة عقلية وطيّبة، صالحة على الإطلاق؟».

Franck, Causes finales, *Dict. des sciences philosophiques*, 254 B.

حول **علّة أخيرة Cause finale**. ـ عند الصياغة الأولى لهذه المادة، كنت قد اقترحتُ حصْر معنى **علّة أخيرة** بما كان المدرسيّون يسمّونه **الوجود المقصديّ** للعلّة الأخيرة، أي حصره بوجودها المثالي في المَيْل والحاجة أو الفكرة. إلاّ أن هذا الاقتراح جرى استبعاده بما يشبه الإجماع، خصوصاً لهذا السبب وهو أنّ العلّة الأخيرة قد لا تعود تختلف، عندئذٍ، عن العلّة الفاعلة. (ج. **لاشلييه، بيكو، غوبلو**). ربما تختلف عنها، على الأقل، وكما يبدو، بقدر ما يختلفُ الجنسُ عن النَّوع. وهذا ما يمكنه تسويغ استعمال كلمة **علّة** في هذه الصيغة (علّة تعمل لأجل غاية). وإذا أخذناها مأخذاً آخر، فإنّ **علّة** لا تعود تعني شيئاً، في هذه العبارة، مما تعنيه في اللغة الفلسفيّة الحديثة. وبما أنّ من الصعب جداً محو هذه الدلالة الحالية من الفكر، فإنّ **علّة أخيرة**، بمعنى **غاية**، تكون مصدراً ثابتاً للالتباسات. (أ. **لالاند**).

ـ لكنْ، ألا يمكن تعريف العلّة الأخيرة بمعزلٍ عن كل نظرية: «العلّة التي تنتج وسائل تحقّقها الذاتي؟». لئن كانت السُّكنى أو السكن العلّتين الأخيرتين للبيت، فإن البيت وسيلة للسكنى أو للسكن. إن مفهومَيْ **علّة أخيرة وعلّة ذاتية** يبدوان لي متقاربين جداً، غير أنّ الثاني صُوَري أكثر من الأول بقليل. (ف. **بيكو**).

ـ كيف يمكن لما لم يتحقّق بعد أن يحدّد معلولاتٍ منذ الآن؟ حلّ هذه المسألة هو أنْ يكون تمثّل الهدف مُضمَّناً في العلّة الفاعلة؛ لكن لا يجوز الخلط في ذلك بين **العلّة الفاعلة والعلّة الأخيرة**، وتسميتها باسمها. هناك حلّ آخر قوامُه التسليم بوجود جانب مثالي مؤثر في الواقعي مثلاً، أو، وهذا يعني تقريباً الشيء نفسه، التسليم بوجود نزوع من الواقعي نحو المثاليّ، نوع من فعل بعيد، مؤثر في الزمان. بهذا المعنى، تكون العلّة الأخيرة هي حقاً الحدّ القادم؛ وتكون المآليّة هي المستقبل القادر على تحديد الماضي، أما وضع العلّة الأخيرة في أصل السلسلة فمعناه إلغاء المآليّة، لأنها لا تعود بعد ذلك سوى علّة فاعلة. (إ. **غوبلو**).

ـ إن كتاب **پول جانيه، العلل الأخيرة**، يفصل أولاً بين المفهومين فصلاً منطقياً، ولكنْ ليجمع بينهما لاحقاً. «هل يعادلُ وجودُ غاياتٍ في الطبيعة (المُبيَّنة في الباب الأول) وجودَ علَّة عليا، خارج الطبيعة وتتابع هذه الغايات بوعي ورويَّة؟». (*Ibid.*, 425). هذا هو موضوع الباب الثاني من الكتاب، بعنوان: **العلَّة الأولى للمآليّة**.

بعد مذهب مركزية الإنسان الذي قال به كثيرون من القائلين بالعلل الأخيرة، جرى الخلط غالباً بين معنيي هذا التعبير.

Rad. int.: **A.** Fin; **B.** Cel (*Boirac*).

FINALISME, غائيّة

D. *Finalismus*; E. *Finalism*; I. *Finalismo*.

كل مذهب يعزو دوراً مهمّاً إلى الغائيّة أو المآلية في تفسير العالم، وبالأخص:

أ. مذهب **العلل الأخيرة**(*)، الربّانيّة.

ب. أسبقيّة النّزوع (حاجة، رغبة، إرادة) وتفوّقه بالنسبة إلى الفعل الآلي. بهذا المعنى، غالباً ما يُقال **إراديّة**(*) *Volontarisme*.

نقـــد

على غرار كل الأسماء المذهبية، تقريباً، هذا اللفظ رديء ويُوقع في الشُّبهات بسهولة.

ـ يتراءى لي أنَّ هذين الحلّين ينزعان أيضاً طابع «علَّة» عن الهدف بوصفه هدفاً. لأنَّ ما يؤثر في الحالين هو **تمثّل** الهدف، أو الرغبة في بلوغه؛ وإن هذا التمثل أو هذه الرغبة لا يكونان أقلّ تأثيراً وفعلاً، وبموجب نمط مقصدي، مآليّ، حتى عندما يكون الفعل قد باءَ بالفشل، بحيث لا يمكنُ تحقّق الفعل أبداً. وعندها، بماذا «يُعيِّن المستقبلُ الماضي»؟ إنسان يصوّب نحو المرمى، ويخطىء إصابة البياض. هل كان بلوغ البياض العلَّة الأخيرة لموقفه وحركاته؟ وعليه، فإن **البياض المُصابَ** لا يوجد ولن يوجد أبداً بالنسبة إلى عملية إطلاق هذه الرصاصة الوحيدة. ـ غير أنَّ البياض موجود، فهل كان العلَّةَ الأخيرة؟ ـ كلاّ، لأن غاية العمل لم تكن وجودَ الأبيض، أو موضع الأبيض، نظراً لأن كل الأشياء معطاة سلفاً، ومن ثمَّ لا يلزمها أنْ تتحقق. إنَّ **الأبيض المُصاب**، المُستهدف، الأبيض الذي تخترقه رصاصة، هو الذي لم يكن ولن يكون، وتالياً لا يمكنه في أي معنىً أنْ يكون علَّة تحقّقه **الذاتي**. ـ إن مفهوم علَّة أخيرة، إذا حدّد على هذا النحو بوصفه **علَّة ذاتية**، فإنَّه يتضمن خلطاً بين الهدف المنشود والهدف المُصاب، وعندئذٍ يزول مع زوالها. يبدو لي أن **غوبلو** قد توصَّل، هو أيضاً، إلى هذه النتيجة، لأنَّه يضيف: «هوذا التصوّر المشترك للعلَّة الأخيرة، وبما أنَّه لا يصمد أمام النَّقد، فقد أكبَّ كثيرٌ من العلماء، مثل باكون، على طرده من العلم». حول المعنى الممكن قبوله، وإضفاؤه، حسب **غوبلو**، على كلمة **مآليّة**، *Finalité*، انظر في ما يلي مادة **مآلية**، «النقد»، وفي مجلة *Revue philosophique*، مقالة للكاتب ذاته بعنوان: Fonction et Finalité (1899, I, 495 et II, 632). (أ. **لالاند**).

حول **غائيّة Finalisme**. ـ قد يكون من الأنسب ألّا تُستعمل هذه الكلمةُ أبداً إلاّ في شكل صفة: «finaliste»، وأن تكون دائماً نعتاً لكلمة أدّق. (**لويس بواسّ**). ـ أخشى، حتى في هذا الشكل، ألّا تكون أيضاً مصدراً كبيراً لملابسات، نظراً لكثرة معاني كلمتي *fin* و *finalité*. (أ. **لالاند**).

مآليّة، مآل FINALITÉ,

D. *Zweckmässigkeit, Finalität*; E. *Finality*, نـادر; بالمعنى أ. *purposiveness*; – I. *Finalità*.

أ. عملية الميل إلى هدف؛ سمة ما ينزع إلى هدف؛ تكييف وسائل مع غايات.

ب. تكييف أجزاء مع كل، أو تكييف أجزاءِ كلٍ بعضها مع البعض الآخر.

مآليّة خارجية، تلك التي يكون هدفها كائناً آخر غير الذي يكون (كلياً أو جزئياً) وسيلة لتحقيق هذه الغاية. (مثلاً الإنسان والثياب).

ــ مآليّة داخلية، تلك التي تكون غايتها الكائن ذاته حتى وإنْ اعتُبرَت أجزاؤه وسيلةً (مثلاً المتعضّي الحيواني، العمل الفنّي).

مآليّة مُلازِمة، هي التي تنجم عن طبيعة وعن تطور الكائن ذاته، الذي يُظهر هذه المآلية (مثلاً التكيّف التلقائي للكائن الحيّ مع بيئته).

مآليّة متعالية، تلك التي تتحقق في كائن، من جرّاء الفعل الذي يمارسه عليه كائنٌ آخر، في سبيل الغاية المُعتبرة. (مثلاً، نَحْب، صنْعي، تربية).

نقـــد

إنَّ ما يطلق عليه اسم مآل، **مآليّة** *finalité* هو في المقام الأول، وبالمعنى الأكثر تداولاً وأهميّة، المسارُ الذي نجد مَثَلَه في الفعالية البشرية الواعية. فعالية الإنسان الذي يتصوَّر شيئاً مُقبِلاً كأنَّه ممكنٌ ومتوقّفٌ عليه، والذي يميل إليه بالرغبة وبالإرادة، ويبذل قصاراه لتحقيقه. بالتوسّع، تُقال هذه الكلمة على كل ما نفكّر باكتشافه، سواءٌ في الزّمان، أو حتى خارج الزّمان، من سماتٍ مماثلة لسمات هذا المسار:

I. في المقام الأول، تُقال على ما يتضمَّن هدفاً، أي:

1° على النشاط البشري ذاته، عندما تجري الأشياءُ مثلما تجري في الحالة التي تسودُها رغبةٌ

حول **مآليّة Finalité**. ــ (انظر أعلاه، **التعليق** الأول على مادة *Fin*(*)، **نهاية**، غاية).

إنَّ **النقد** الذي سيُقرأ أعلاه هو صياغة منقَّحة بكاملها لنشر هذه المادّة في **نشرة الجمعية**، سنة 1906، وقد كان السعي فيه للإحاطة بكل ما جرى تمثّله في مجرى النقاش. إن هذه الصياغة ترتكز على رسالة مطوَّلة جداً من **ف. روه**، كان يُفترض ظهورُها في هذا الموضع: إلاّ أنَّ مضمون هذه الرسالة وما تقدّم من وضاحةٍ، بالتفريق البيِّن ما بين الاستعمالات المختلفة لكلمة **مآليّة**، كانا كافيين لإدراجها في النصّ بالذات. ولأجل ذلك، توجّب عليّ أنْ أعدَّ لها قليلاً من حيث الشَّكْل، وأن استكملها في بعض النقاط، حسبما أجازَ لي الكاتب. ولقد أشرتُ بنحوٍ خاص إلى العلاقة الدلالية التي تراءت لي قائمةً بين المعنى أ والمعنى **ب**، والتي كان **روه** ينظر إليها من زاوية التعارض خصوصاً (زاوية دينامية، زاوية سُكونيّة). يقترح عدم استعمال **نهاية، مآليّة، علّة أخيرة** إلاّ بالمعنى أ، «مع التشديد على التداول التاريخي لهذه الألفاظ في الفلسفة المأثورة، التداول الذي يتعيّن على الفيلسوف الحالي أنْ يبقيه حاضراً في الذهن لكي يتذكَّر أنَّ من الممكن أن يكون هناك نَسَق دون أن يكون هناك مآليّة بالمعنى الأول».

أما ما يختصّ بعلاقة المآليّة الزمنية والمآليّة اللازمنيّة عند كاتط، فقد استخلص من تعليقات **ج. لاشلييه**. ــ (أ. **لالاند**).

واعية واستشرافٌ للمستقبل بالأفكار، لكنْ دونَ أن تكون هذه الرغبةُ أو هذه الأفكارُ ماثلةً في الوعي بجلاء. يقع، مثلاً، أن تؤدي الغريزة والمصلحةُ والموجدةُ إلى زعزعة نظام كامل من أحكام ومُعاقلات غير واعية، أنّها توصل بواسطتها إلى غاياتها، أحياناً بفضل التفافات مساوية في مهارتها أو متفوّقة على مهارة الفعل الواعي.

2° على ظواهر الطبيعة، عندما نرى فيها تكيّفات لوقائع حاضرة بشروط مستقبليّة، تكيّفات أعضاء مع شروط وظروف لا يمكنها أن تكون هي ذاتها قد أحدثتها بوصفها عللاً فاعلة. وفي هذه الحالة يمكنُ تصوّر المآليّة بثلاث كيفيّات مختلفة:

أ) بكيفية محض تجسيميّة وواعية، شيمةَ الإنجاز الذي يقوم به عقل إلٰهي أو صنْعي على الأقل، فيدمج الأشياء ويصمّمها عى منوال فنّان أو صانع حِرَفي.

ب) بكيفية تجسيمية أيضاً، لكن على نموذج نشاطنا اللاواعي، كما حدّدناه أعلاه، أي بإرادة مُبهمة تسعى لتحقيق ذاتها، بمساعدة عقلٍ ملتبسٍ نسبيّاً حول مصالحها واهتماماتها، متأثر بصورةٍ خيالية تتسبَّب في إثارته وعمله. هذا هو حال مذهب الحيويّين الجدد، مثل:

J. Reinke, *(Die Welt als That)*; cf. communication au congrès de Genève, 1904, et discussion).

في بعض الحالات، يبدو **داروين** ذاته مُسلِّماً بوجود عقل مبهم، وعي غامض لدى الجنس البشري حول مصالحه. في هذين المعنيين الأوّلين يمكن للمآليّة أن تتحدّد بكونها **علِيّةَ الفكرة**.

ج) لكنْ هناك تصوّر آخر للمآليّة لدى البيولوجيّين المعاصرين: إنها فكرةُ **اتّجاه نفسي**، لا غير. هناك نزعات، بكلام آخر هناك حاجات **موجّهة**، لأنها كذا أو كذا، لكنّها لا تتسم بما تتسم به الموجدة أو«عبقرية الجنس». فهي تنطلق مثل القوى، القوية أو الضعيفة، وفقاً للقوى التي تعترضها، لكنْ بلا حساب. هذه هي **الفكرة الموجّهة لكلود برنار**، الفكرة التي لا تخترع لنفسها أعضاءً حسب حاجاتها، بل تطرح نفسها دفعة واحدة وإلى الأبد، ولا يتوقّف تحقّقها البطيء أو السريع، الكامل أو المُجْهَض، إلاّ على شرائط فيزيائية ـ كيميائيّة. هذا هو أيضاً تصوّر بعض اللاماركيّين الجدد، مثل **إيمر** Eimer. عندئذٍ يكون هناك حقاً إرادةٌ بلا وعي، إتجاه نفسي محض. ــ لمعنى الكلمة هذا ينتسبُ تعريفُ المآليّةِ الذي يجعلها **سببيّةَ الحاجة**، أو فعلَ **الحاجة بلا فكر**.

(**E. Goblot**, Fonction et Finalité, *Revue philosophique*, 1899, II, 635. - Cf. du même auteur, La finalité sans intelligence, *Revue de Métaphysique*, 1900, 393; La finalité en biologie, *ibid.*, 1903, II, 366, sur la discussion entre **Sully Prudhomme** et Ch. Richet; et la lettre de Ch. **Richet** qui fait suite à cet article, *Ibid.*, 379).

إن كل هذه التصوّرات مبنية، ولو بتفاضل، على نموذج النشاط البشري الممكن رصدُه نفسيّاً؛ إلاّ أننا سنلاحظ أنّ هذا النشاط، في درجة التبسيط التي وصل إليها، لم يعد يختلفُ بشيءٍ جوهري عن المفاهيم التي يستعملها علمُ الميكانيك. ففي الواقع، إن القوّة مقدار **موجّه**، يتّجه إلى نقطة، يُحدث أو لا يحدث أثرَه وفقاً لما يُصادِف من عقبات، لكنه، هو ذاته، لا يمكنه القيامُ بأدنى التفاف ليقود الدافع إلى الهدف المنشود.

سنلاحظ في هذه السلسلة الأولى من المعاني،الترابطَ بين فكرة **المآليّة** وأفكار تقويم،

تقدير(*) *appréciation*، وعُرْف، **معيار** *norme*(*) **وقيمة** *valeur*(*).

II. بَيْدَ أنَّ المآليّة بالمعنى الحقيقي، التي انطلقنا منها، تتّسم بسِمة أخرى. إن تحقيق غايةٍ ما بواسطة الفعالية البشرية تتضمَّن، في كل الأحوال تقريباً، إنجازَ وتركيبَ عدَّة عناصر أو شروط متزامنة وتركيبها، في سبيل معلول إجمالي، مثلاً تكيّف الأجزاء بعضها مع البعض الآخر في بناءِ بيت أو تضافر قطع مختلفة في آلة، ولو كانت قطعاً بسيطة مثل قوس أو رافعة. يترتّب على ذلك أنَّ كل تكيّف من هذا النَّوع، تبعيّة الأجزاء تجاه الكلّ، تناسب أو تناغم عناصر شتّى، يتراءى لنا كأنه نتاج عقلٍ ناظم، علامةُ تبصّرٍ **ومآليّة**، من هنا ارتباط فكرة **فنّ**(*) *art* (راجع: حرفي، فنّان، اصطناعي) بالفكرة الغائيّة. إن هذا التصوّر **السكوني** للمآليّة هو تصوّر الميتافيزيقيّين القدامى. مثال ذلك أن **ليبنتز** يعتبر أن النموذج لفعل العلل الأخيرة هو بالذات الاختيار اللازمني والكيفي لعالم بين كل الأنظمة الممكنة منطقيّاً وهندسيّاً، انظرْ آخر كتاب **الربوبيّة** *Théodicée*). يحيط هذا الاختيار، في آنٍ، بكل عناصر هذا النظام وبالنظام، التي تشكّلها معاً كلُّ هذه الأنظمة. كما أنَّ هناك في تفصيل الأشياء **علَّةً غائيّة** كلما جرى اكتشاف تناغم، علاقة تناسب بين أطراف «مبعثرة». يرى **ليبنتز** أنَّ مآلَ الرغبة البشريّة ما هو سوى تعبير تقريبي عن هذا النمط التوليفي الرفيع. ـ نجدُ النظرة ذاتها عند **كانط**، الذ قاربَ أكثر من أي شخص آخر، أفكار الفنّ وا مال والمآل. فهو يبرهن في **نقد الحكم**، وفي المقام الأول، على الوحدة المنهجيّة للقوانين التجريبيّة، العملية؛ ففي نظره، الكائناتُ الحيّة هي فقط مَثَلٌ على هذا النَّوع من الوحدة، ويعتبرها من حيث تصميمها أكثر مما يعتبرها من حيث صيرورتها. إن تفسير الأشياء بمآليّةٍ مَقْصَديّة «مماثلة لغائيتنا»، هو في نظره نوعٌ وهميّ مناسب لكي نتمثّل راتوب الكائنات الطبيعية (انظرْ النص أدناه في مادة **مبدأ المآليّة** *Principe de finalité*(*)؛ ومَردُّ ذلك إلى أن إدراكنا العقلي ينطلق دائماً، بطبيعته، مما كان **قبل** في الزمان إلى ما صار **بعد**، وتالياً، لا يمكنه تفسير الوسيلة بالغاية، وإنما بتمثل النهاية، الغاية فقط؛ وهو بهذا المعنى يُحدّد العلة الغائيّة «سببيّة مفهوم»؛ إلاّ أن فكراً حَدْسيّاً قد يرى **ما فوق** الزّمان، قد يرى الغاية تُحدِث الوسائلَ بذاتها، أو بالأحرى (لأن فكرة إحداث لا تزال زمنيّة) قد تكتنه، تستشفّ ما بين الوسيلة والغاية علاقة راهنة **وفريدة بذاتها**، تكون مآليّتُنا رمزَها. بهذاالمعنى التقليدي، يعني **لاشلييه** المآليّة في كتابه *Fondement de l'induction*. كَتَب: «من الممكن تماماً بهذا المعنى التسليم بالصيغة التي تحدّد المآليّةَ، **عِليّةَ الفكرة**، آخذين **الفكرة** بمعنىً موضوعي محض، معنى εἶδος عند **أرسطو**، منظوراً إليه خارج كل وعي وكل تمثّل.

(*Annotation à l'épreuve du présent article*).

ـ كما أنّ هذا المعنى يفسّر أيضاً الصيغة التي تحدّد المآليّة: **سببيّة المستقبل**، وهي صيغة من شأنها إذا ما أُخذت بحرفيّتها أن تناقضَ مبادىء إدراكنا العقلي. (راجع أعلاه، **التعليقات** على كلمة **علّة أخيرة** *Cause finale*(*)). فهي تفترضُ الطابع الوهمي للزمان والتضامن الحقيقي بين الآنات المتعاقبة، أو على الأقل تفترض عملَ عقلٍ

لا يكون خاضعاً للديمومة ويكون المستقبل حاضراً بالنسبة إليه.

Rad. int.: 1° Skopes; 2° Skopag.

Finalité (Principe de), مآليّة (مبدأ الـ)

«أولى الحقائق هذه «تلك التي تقوم الأخلاقُ عليها) هي هذا المبدأ،مبدأ **أنّ لكل وجود مآلاً**. فهو مثل مبدإ السببيّة، يتّسم بكل وضوحه، بكل شموليّته، بكل وجوبيّته، وعقلنا لا يتصوّر استثناءً لأيٍّ منها».

Jouffroy, *Cours de droit naturel*, Leçon XXIX, t. III, p. 118.

نقـــد

يبدو هذا المبدأ مقتطفاً من نص **أرسطو** التالي:

«... Μηθέν μάτην ποιεί ή φύσις ἕνεχά του γάρ πάντα ὑπάρχει τά φύσει, ἤ συμπτώματα ἔσται των ἑνεχά του.» Περι ψυχῆς, III, 12 434ª, 31.- Cf. Περι ουρανοῦ, I, 4. 271ª33: «Ὁ θεός χαι η φυσις ουδεν ματην ποιουσιν».

ـ لكن ينبغي أن نلاحظ أنّ **أرسطو** لا يعني كلمة φύσις بالمعنى الكلي الذي يعني به المحدثون كلمة **طبيعـة**، وأنّه يخصص حقيقة المصادفة (τόαὐτόματον) بوصفها حادثاً أو تطابقاً بين سلسلات غائيّة (راجع:

Milhaud, Le hasard chez Aristote et chez Cournot, *Revue de mátaphysique*, novembre 1902).

من المشكوك فيه تماماً أن يتمكّن وجودُ المآليّة من توليد **مبدإ**، أي قضيّة كليّة وضروريّة، معروفة **قَبْليّاً** ويمكنها أنْ تُستخدم منطلقاً للاستدلال العقلي. «إنّ مبدأ الحتميّة شموليّ: الكلُّ محدَّد؛ وإن المبدأ الغائيّ جزئي: **هناك** مآل، مآليّة، من المؤكد أنّ من التسرّع القول بأن مبدأ المآليّة هو مبدأ مطلق وكليّ مثل مبدإ العليّة».

(**Goblot**, *Fonction et finalité*, Revue phil., 1899, II, p. 505).

إن وجود المآلية، من حيث تميّزها عن العليّة الفاعلة، تبدو حقيقةً اختباريّة، وبالأخص حقيقة اختبار جوّاني؛ وإن مدى هذه المآليّة وطابعها هما من المسائل التي لا يمكنها أن تؤدّي لغير **فرضيّات توجيهية**.

«Der Begriff eines Dinges, als an sich Naturzwecks, ist also kein constitutiver Begriff des Verstandes oder der Vernunft, kann aber doch ein regulativer Begriff für die reflectirende Urteilskraft sein, nach einer entfernten Analogie mit unserer Causalität nach Zwecken überhaupt die Nachforschung über Gegenstande dieser Art zu leiten».(1)

Kant, *Critique du jugement*, II, § 65.

غير أن ج. **لاشليـيه** يرى، دون القول بالطابع المُطلق لمبدإ العليّة، أن وجود أسباب أخيرة في العالم هو، مع ذلك، مبدأ عقلاني، أي: أولاً «أنّه عنصر لازم في مبدإ الاستدلال»؛ ثانياً «أنّه قانون ناشىء، مثل قانون العلل الفاعلة، من علاقة الظواهر مع فكرنا».

J.Lachelier, *Du fondement de l'induction*, ch. VI.

FINI, متناهٍ

D. *Endlich (final* أيـضـاً تـعـنـي); E. *Finite*; I. *Finito*.

لفظ مناقض لغير المتناهي، **اللامتناهي** (*infini*)(*)؛ ما له حدّ، نهاية.

أ. يُقال لعدد تام، أكبر من 1، **إنّه مُتناهٍ**، عندما يمكن الحصول عليه بإضافة الوحدة إلى ذاتها، إما مرّة واحدة، وإما عدّة مرات، بحيث يكونُ أحد التكرارات هو الأخير.

بكيفيّة أدقّ وأكثر جَزْماً: حين نفترض عموماً

(1) «إن مفهوم شيءٍ مُعْتَبَرٍ بذاته، هدفاً للطبيعة، ليس إذن مفهوماً مكوّناً للإدراك العقلي أو للعقل؛ لكنّه قادر على أن يلعب دور مفهوم ناظم بالنسبة إلى الحكم المُتروّي، وهو في نزوعه العام نحو الأهداف قادر،حسب تماثل بعيد مع سببيّتنا الذاتية، على الاضطلاع بدور المرشد في البحث عن أغراضٍ من هذا النوع».

أن الأعداد الكاملة محدَّدة، العدد 0 والعدد 1، ومجموع أي عدد n وأي عدد 1 (n + 1)، يكون صنف الأعداد **التامة المتناهية** هو مجموع الأعداد الكاملة المُضمَّنة في كل صنف S يحتوي صفراً ويحتوي العد (n + 1)، إذا كان هذا الصنف حاوياً العدد n (أياً كان).

إن الخاصيّة المُضمَّنة في هذا المنطوق تسمى **مبدأ التكرار** وأحياناً **مبدأ الاستنباط**؛ فهي تميّز الأعداد المتناهية في مقابل الأعداد اللامتناهية، وهي التي تترجم التعريف الشائع الذي ذكرناه أوّلاً.

كما يمكن تحديد المتناهي بالسلب، غير ـ اللامتناهي. انظر: **لامتناهٍ** (*) *Infini*.

ب. يُقال لعدد حقيقي إنه **متناهٍ**، إن كان أدنى من أي عددٍ تامٍّ متناهٍ.

ج. يُقال لمقدارٍ إنه **متناه**، إنْ كان مُقاساً، بالنسبة إلى مقدار من الصنف ذاته، بعدد حقيقي متناهٍ. *Rad. int.*: Finit.

مذهب التناهي, FINITISME,

D. *Finitismus*; E. *Finitism*; I. *Finitismo*.

أ. بالمعنى العام: عقيدة تقول بعدم وجود أي شيء لامتناه(*) حالياً، وإن كل ما هو موجود يخضع لـ «قانون العدد». (**رنوفييه، پيّون، إفلاّن**، الخ.). انظر خاصة:

Couturat, *De l'infini mathématique*, livre III, حيث يعرض حواراً بين إثنين أحدهما يقول بمذهب التناهي، وثانيهما يقول بمذهب اللاتناهي.

ب. نسبةً إلى أي نظام واقعي جزئي، يُقال **مذهب التناهي** على الأطروحة التي تقول إن هذا الواقع متناهٍ. مثلاً، رأي هؤلاء الذين يعتبرون المكانَ متناهياً. *Rad. int.*: Finitism.

«متناهٍ، مُتناه، مُولَّد», «FINITUDE»,

سمة ما هو متناهٍ. «تجاوزنا حدودَ تناهينا، حيث المادّة هي التي تفرِّد والفعل هو الذي ينوِّر...».

G. Davy, Henri Bergson, *Revue Universitaire*, 1941, p. 23.

سهم (برهان الـ) FLÈCHE (Argument de la)

واحد من براهين **زينون الإيلي** الموسومة «ضد الحركة». أورده **أرسطو** على هذا النحو: إنْ كان كل ما يشغل حيّزاً مساوياً لحيّزه، هو في سكون، وإن كان هناك سهم طائرٌ يُشغل دائماً حيّزاً مساوياً لحيّزه، في كل آن (أو: في اللحظة الراهنة εν τω νυν)، فإنّ سهماً منطلقاً هو سهم جامد. *Physique*, VI, 9; 239b. - Cf. *Achille*(*).

إيمان, FOI,

L. *Fides*; D. 1° *Pflicht, Treue; guter Glauben*

حول **إيمان Foi**. ـ في القرن السابع عشر كان يُفرَّق عادةً بين **الإيمان الإلٰهي** (الإيمان الديني) و**الإيمان البشري** (أي عملية الاعتقاد بشهادة البشر): «عندما نصدّق أي شيء على ذمّة آخر، فإما أن يكون اللّٰه هو الذي نؤمن به، وعندها يكون الإيمان الإلٰهي، وإما أن يكون الإنسان، وعندها يكون الإيمان البشري».

Bossuet, *Connaissance de Dieu*, I, XIV, cf. sa *Logique*, III, ch. XXII et XXIII, et la *Logique* de **Port- Royal**, 4e partie, ch. XII: «De ce que nous connaissons par la foi, soit humaine, soit divine».

2° *Glaube,* Glauben; E. *Faith*; I. 1° *Fede*; 2° *Fede, Fiducia.* ; بالمعنى الحقوقي لـ **حسن النيّة**

1° معنىً موضوعي، الأكثر تردّداً في اللاتينية *Fides*:

«Fides, id est dictorum conventorumque constantia et veritas». **Cicéron**, *De Officiis*, I, VII.

أ. أمان صحيح ويشكّل ضمانة. «آمن؛ على ذمّة النصوص؛ خط أمان (بالنسبة إلى بوصلة).

ب. وفاء بالتزام، صدق (**حسن إيمان**، نيّة).

2° معنىً ذاتي:

ج. ثقة مطلقة، إما في شخص، وإما في قول موثوق، مضمون بشهادة أو بعهد [وثيقة صحيحة].

د. إنتماء روحي قويّ، شديد القوّة ذاتياً مثل الانتماء الذي يكوّن اليقين، لكنّه غير قابل للتوصيل بالبرهان. مرادف **اعتقاد** *croyance*(*) بالمعنى ج.

هذا المعنى هو الأكثر تردداً. عندها تكون هذه الكلمة معارضة، بنحوٍ عام، لكلمة *savoir*(*)، علم، معرفة. وعندما يتعلق الأمر **بالإيمان الديني** خاصة، يكون **العقل** *raison*(*) هو اللفظ المقابل عملياً.

نقـــد

انظر **يقين واعتقاد**: Voir *certitude* et *Croyance.*

Rad. int.: **A. C.** Fid **B.** fideles; **D.** Kred.

FOI (Acte de), **إيمان (فعلُ)**

D. A. *Glaube; Glaubenswille* ; أحيانـاً، **B.** *Glaubensbekenntnis;* E. **A.** *Will to believe;* **B.** *Faith Confession*; I. *Atto da fede.*

أ. مشيئة يُصار بها إلى اعتناق قضيّة على أنها

يتراءى لي أن كلمة **إيمان** جرى تحليلها وتحديدها بمعنى «مذهب عقلي» أو «مذهبي موضوعي»، حاصر جداً، أي يجري النظر من زاوية **الإيمان ـ الاعتقادي** التثقيفي، لا من زاوية **الإيمان ـ الثقة**، الإيمان الوجداني والتوحّدي. فإنْ كان الإيمانُ يزيد من معرفتنا فذلك في المقام الأول وأساساً لا بوصفه يعلّمنا، بشهادةٍ مأذونة، بعض الحقائق الموضوعية، بل بوصفه يجعلنا نتوارد بالفعل وبالعمق مع كائن، بوصفه يوحّدنا مع حياة فاعل/ ذات، بوصفه يدرّبنا، بالفكر المُحبّ، على فكرٍ آخر وعلى حبٍ آخر. ليس الاعتقاد (وهو من صنفٍ معرفي أو منطقي أرفع) عادةً سوى شكل اشتقاقي وجزئي للإيمان. لكنَّ هذا لا يعني أن الإيمان «يتعارض» مع **العِلم** أو مع **العقل**: فالإيمان ليس ضد المعقول ولا هو غير معقول؛ فهو لا يُنكر العلمَ ولا يتجاهله: إنّه يرتكز على عقول شيمتها شيمة العقل، ما إنْ يُستشار حتى يكتمل في شهادة ثقة، قد يكون من السُّخْف والفظاظة أن يُصار إلى البرهان عليها باستدلال عقلي صُوَري. «لا يُرهَنُ على أنّ المرءَ يجب أن يكون محبوباً، من خلال عرض منظَّم لأسباب الحبّ؛ فمن شأن هذا أن يثير الاستهزاء»، كما لاحظ ذلك **باسكال**. (*Pensées*, art. VII, 19). إلاّ أن هذا الحبّ، المؤسّس بالعقل، ولو على غير الاستدلالات العقلية، يقدر وحدَهُ على أنْ يحقّق فينا الواقع الملموس لوجود روحي، لكائن روحي قادر بذاته على أن يعرف وأن يحبّ. ولهذا السبب يفضي الإيمان إلى أكثر العلوم واقعيّة. (**م. بلوندل**).

حقيقة، لكنها لا تكون قابلة للبرهان بالعقل، ولا تكون بيّنةً.

ب. تجلّي واقعة فعل الإيمان (إما بشخص، وإما بفكرة)، وبنحو خاص:

1° تعبير لفظي عن إيمان ديني، يتّخذ عملياً شكل صلاة.

2° فعل انتماء عام إلى اعتقاد ـ بمعنى «إعلان مبادىء»، نادر؛ يقال بالأحرى *profession de foi*، إعلان إيمان.

جنون **FOLIE,**

D. *Wahn, Irrsinn, Narrheit*; E. *Insanity*; I. *Pazzia, Follia.*

لفظ عام ومُبهم جداً. انظرْ **انسلاب**(*) عقلي *Aliénation*(*) *mentale*. يُستعمل بنحوٍ خاص في العبارات التالية:

Folie des grandeurs ou **mégalomanie**(*)
جنون العظمة

يشعر المُنسلِب بشعور غير طبيعي بالقدرة والعظمة، بغياب الجهد العقلي والجسدي. يخترعُ وقائع خياليّة منسجمة مع هذه المشاعر: يظنُّ أنّه غنيّ بلا حدود، شخص عظيم، امبراطور، إله.

جنون الاضطهاد **Folie de la persécution**

يعتقد المُنسلِب أنَّ أعداءه يعذّبونه ويظنّ أنهم يبتكرون كل ضروب الوسائل لإيذائه.

جنون دائري: يتميَّز بتعاقب دوري منتظم بين حالتين متمانعتين، تمجيد الذات والاكتئاب، عموماً. Cf. **G. Dumas,** *La tristesse et la joie.*

Folie morale («Moral insanity»), **جنون أخلاقي**
Prichard, *Treatise of insanity*, 1835).

اضطراب عقلي جزئي وعابر أحياناً، قوامُه غيابٌ أو انحراف عميق لمشاعر الأخلاقيّة السويّة، مع بقاء وعي الوقائع سليماً، وإمكان تطوّره أيضاً. يتميَّز أساساً بغياب أي شعور شخصي بالخير والشّر الأخلاقي، لا تؤدي فكرته إلى أي ردّ فعل، ولا تكون معروفةً إلاّ من طريق الرواية. لهذا السبب يسمّى أيضاً **عماهة**(*) *cécité* **أخلاقيّة**

(**Ribot,** *Psychologie des sentiments*, p. 295).

يُميِّزُ **الجنون الأخلاقي** المسمّى خطأً **«سلبيّاً»**، والذي يمكن وجوده دون أن يُلحظ نسبيّاً في الحياة العادية، من **الجنون الأخلاقي الفاعل أو النّزوي**، المألوف لدى المجرمين.

جنون الشك **Folie du doute,**

انظر: **شكّ**: Voir Doute(*). *Rad. int.*: Alienac.

1. وظيفة، منصب **1. FONCTION,**

D. *Funktion, Amt* ـ بالمعنى الاجتماعي؛ E. *Function; office*; بالمعنى الاجتماعي؛ لكنَّ هذه الكلمة أوسع ـ I. *Funzione.*

معنىً عام:

دور خاص ومُميَّز يلعبه عضوٌ في مجموع

حول **جنون Folie**. ـ إن تعبير «جنون أخلاقي **سلبي**» هو تعبير غير صحيح أبداً؛ هكذا يُدَلُّ على الجنون الأخلاقي بتعبير **رأي بسيط**؛ ربما تكون الكلمة الصحيحة هي **غير فاعل** *inactive*. **(ف. إيغر).**

حول **وظيفة**، بالمعنى **Fonction** au sens 1. ـ هذه الكلمة، بالمعنى 1، كانت محدَّدة فقط في الصياغة الأولى لهذه المادة، بأنها: «دور يلعبه عضو، الخ.».

كتب لنا **غوبلو**: «إن الدور الذي يلعبه عضو ليس هو دائماً **وظيفة** هذا العضو. يمكن لعضوٍ أن

تكونُ أجزاؤه متداعية، مترابطة. هذا المجموع يمكن أن يكون آليّاً، وظيفياً، نفسيّاً أو اجتماعياً. «وظيفة قوس الدَّعم؛ وظيفة الكبد؛ وظيفة الصفة؛ وظيفة العملة».

بنحوٍ خاص:

1° في **البيولوجيا**. ــ مجموعة كبيرة من الخواص الناشطة لدى كائنٍ حي. عموماً في هذا المعنى، يجري التعرّف إلى ثلاث وظائف بيولوجية أساسيّة: تغذية، علاقة، إنجاب.

2° في **علم النَّفْس**. - «ليس للوظيفة في علم النفس المعنى ذاته الذي ترتديه في الفيزيولوجيا. لا ترتبط الوظيفة النفسية بعضوٍ خاص، بل ترتبط بمنظومة أسبابٍ مركّزة على أهدافٍ عامة واحدة».

A. Burloud, *Le caractère*, I.

3° في **علم الاجتماع**. ــ كل مهنة، باعتبارها مساهِمةً في الحياة الإجمالية للمجتمع، بأوسع معاني هذا التعبير. يمكن التفريق بين: أ) الوظائف الاجتماعيّة **الخاصّة**، التي يمارسُها الخاصَّةُ ممارسةً مستقلة؛ ب) الوظائف **العامّة**، وبنحو خاص وظائف **الدولة** *État*(*) (التي يحمل ممثلوها فقط اسم **موظفين** *fonctionnaires* في العرف الشائع).

تكون له **معلولات** و **استعمالات** ليست هي وظيفته قطّ. إن وظيفة قوس الدَّعم هي حمل أثقال تقع أوزارها خارج الدعائم العمودية؛ وقد ينجم عنه مؤثّرٌ يجعل المبنى أسودَ؛ ويمكن استعماله للوصول إلى السطح؛ وتُمكن الإفادةُ منه في التزيين. إن أطراف الإنسان السفلى تتّصف بوظيفة السير على الأرض، ويمكن استعمالها في السِّباحة. واللغة التي تؤدي وظيفة إيصال الفكر، يمكن استخدامها لتوريته. والعملة التي تؤدي وظيفة قياس القيمة، يمكن استعمالها للتبرّج والزّينة، أو القيام بدور وثيقة تاريخية. إن وظيفةَ عضوٍ هي النشاط الذي يكون متكيّفاً معه، ذلك الذي يكون علّة وجود بنيته، ذلك الذي تكون **الحاجةُ** إليه قد وُجدت قبل العضو، وكانت قد حَدَّدتْ تكوينَ العضو أو تغيّره».

- (Voir **Goblot**, Fonction et finalité, dans *Rev. philosophique*, 1899, II, 635).

- جرى تعديل النص قليلاً للإحاطة باعتراض **غوبلو** الوارد أعلاه، والذي سيفيد تعليقُه من جهة ثانية في تحديد هذا التعريف. ــ لكنْ لا يبدو لي ممكناً التسليم، بالمعنى **العام** للكلمة، والقبول بالصيغة التي يقترحها الكاتب: فهي بيولوجيّة جداً. ومن ثمَّ لا يمكنُ القولُ إن الوظيفة الاجتماعية لفردٍ هي «مبرّر وجود بنيته»، ومن الممكن جداً أنْ يحدث أنْ لا يكون موظّف متكيّفاً مع وظيفته .ــ من جهة ثانية، حتى في البيولوجيا، لا يمكن التسليم كليّاً بنظريّة تحدِّدُ الوظيفةَ بالحاجة. (أ. **لالاند**).

حول **وظيفة Fonction**. ــ «من الممكن، في علم النَّفْس، تصنيف معاني هذا اللفظ على أساس التعارض: 1° (مقابل **ظاهرة**): القدرة العقلية، مثل الحساسيّة (في مقابل الإحساس)، الذاكرة (في مقابل الذكرى أو الخَيْلة)، الموجودة (في مقابل الشعور الانفعالي، إلخ.)؛ 2° (مقابل **بنية**): مجموعة عمليّات ذهنية، السيرورة، في طابعها الحركي؛ مثلاً الحكم، المقارنة، فعل الكلام؛ ــ 3° (مقابل **وصف، تحليل**)؛ دور، جدوى ظاهرةٍ؛ دلالة حياويّة». (إ. **كلاپاريد**).

ــ من المفيد أن نشير إلى ملابسات، بين المعنى 1 والمعنى 2 للكلمة **وظيفة/ دالّة**، وهي

يجري التفريق أيضاً في عداد هذه الوظائف، بين وظائف **الشرطة** ووظائف **الإدارة**؛ **وظائف السلطة** (تلك التي تتضمّن تفويضاً جزئياً للقوّة العامة: القضاة، المحافظون، الأمن الداخلي)؛ **ووظائف التسيير** أو الإدارة (تلك التي تشبه بطبيعتها خدمةً خاصة، لكنّها تمارس لحساب الدولة وبتوجيهها، مثل المعلمين، مستخدمي البريد). هذا التفريق الأخير جديد، ولا تزال الأصنافُ التي يتضمّنها غير واضحة تماماً.

2. FONCTION, دالّــة

D. *Funktion*; E. *Function*; I. *Funzione*.

رياضيات.

أ. هكذا يسمي **ليبنتز**، أولاً، مختلف الخطوط التي تتغيَّر مع موقع نقطة (محور السينات، إحداثيات، وتر، مماسّ). انظر:

Gerh. Math. Schr., V, 307 et 408.

حسب **لاغرانج** «يُطلق اسم **دالّة** كميّةٍ أو عدَّة كميّات على كل تعبير حسابي تدخل فيه هذه الكميّات بطريقةٍ ما».

Lagrange, *Théorie des fonctions analytiques*, ch. I.

حسب **كوشي**، يكون مُتغيِّر(*) y (variable) دالَّةً متغيّرٍ x، كلَّما تطابقت مع كلِ من أحوال x الكمية، حالةٌ كميّة y مُحدَّدة تماماً. وإذا عُبِّر عن هذا التطابق بمعادلة تسمح بحساب y من خلال معرفة x، تسمّى الدّالّةُ **صريحة**. وتُسمى **ضمنيّة** في الحالة المعاكسة.

يرى **ريمان** Riemann، أن y تكون دالّة x، إنْ كانت تتطابقُ مع كل قيمة x قيمةُ y محدّدة تماماً، مهما كانت الطريقة التي تسمح بقيام هذا التطابق.

(Lebesgue, *Leçons sur l'intégration*, 1904).

ملابسات ربما لا تكون نادرة جداً (في السيكو ـ فيزيولوجيا مثلاً)؛ فالمعنى 2، الرياضيّ الأصل، إنما يقدّم وسيلة مناسبة (ولو غامضة أحياناً) للتعبير عن فكرة التغاير المتساوق أو المتعلّق بطرفين واقعيّين؛ وإن حقيقة هذه الألفاظ إنما تجعل الفكرة من ثمَّ تنزلق نحو المعنى 1، الذي يقيم علاقةً، شكلية وجوهرية معاً، بينها، على غرار العلاقة البيولوجيّة بين الوظيفة والعضو. **(م. برنيس)**.

يرى **كوشي وريمانّ** في عبارة y = (f)x، أن y هي الوظيفة/ الدالَّة. بهذا المعنى تُدرس تغايراتُ وظيفة، إلاَّ أن الاستعمال يعمّم اسم وظيفة على العبارة بكاملها، وأيضاً على العلاقة الوظيفيَّة التي تربط بين المتغيّرين. بهذا المعنى لا تتبدَّل الوظيفة، طالما أنَّها، بالعكس، هي القانون الثابت لمتغيّرات الحدّين. ـ هنا مصدرُ التباس، قلمَّا يجعل من الممكن إدراك نص معاصر يمكن الاستشهاد به. إن تميّز الفكرتين وارتباطهما ملحوظان تماماً في نصّ **بيار بوترو** هذا: «إن تصوّرَ وظيفةِ متغيّر، ـ تطابق بين متغيّرين رياضيّين ـ يعني في نهاية المطاف القول بوجود علاقة مماثلة لذاتها ما بين حدّين يتغيَّران معاً؛ وهذا معناه المُصادرة على وجود شيء ثابت وراء التغيّر الظاهر للسابق واللاحق. والحال فإننا نعرفُ هذه المصادرة حقّ المعرفة. فهي التي تهيمن، من أعلى السلّم إلى أسفله، على كل العلوم الفيزيائية والطبيعية. إنها المفهوم العام لـ **قانون**».

Cauchy et Riemann, *L'idéal scientifique des mathématiciens*, p. 206 **(م. مارسال)**.

بوجه خاص، ليست الدّالاّت كلها جَبْريَّة؛ هناك دالاّت **إعلائيّة** (*) *transcendantes*.

الحقيقة أن التعريفات السابقة لا تتناول إلاّ الدّالاّت **المتشاكلة** (*) *uniformes*، حيث تتطابق قيمة واحدة لِـ y مع كل قيمة لِـ x. بالمعنى الأعمّ، يمكن لدالّةٍ أن تكون لها، مقابل كل قيمة لِـ x، عدّة قيم، أو حتى ما لا يتناهى منها (دالاّت **متعدّدة الأشكال، أشكال لامتناهية**).

ب. علاقة وظيفيّة، دالّة، بين x و y. انظر: **التعليقات** أدناه.

ملاحظة

بما أنّ مفهوم دالّة لا يتضمّن الطبيعة الكميّة للمتغيّرات، فقد جرى تعميمه على حدود **المنطق** المتغيّرة؛ هكذا، صار عندنا **دالاّت منطقيّة**. ليس هذا معنىً جديداً، بل تطبيق جديد لكلمة **دالّة**.

Fonction propositionnelle,
دالّة جهوية (وظيفة قضيّة)

E. *Propositional function* **(Russell).**

هكذا تُسمّى العبارات المنطقيّة المتضمّنة متغيّراً أو عدّة متغيّرات بحيث لو استبدلت هذه العبارات بثوابت (حدود معيّنة)، تغدو العبارة المعنيّةُ قضيّةً (صحيحة أو فاسدة، حسب الثوابت المُختارة). مثلاً «x هو إنسان» و «الرصاص هو y» هما دالّتان جهويّتان بسيطتان، تصبحان على التوالي قضايا صحيحة بالنسبة إلى x = سقراط، y = ثقيل، وفاسدة بالنسبة الى x = Pégase، y = احمر. ستكون دالّة جهوية، مثلاً، ضعف الشكل «x هو إنسان ⊃ x هو فانٍ».

انظر **متغيّر** (*) *Variable*.

Rad. int.: Funcion.

FONCTIONNALISME, (S),
وظيفانية (الملحق)

FONCTIONNEL, **وظيفيّ**

D. *Funktional*; E. *Functional*; I. *Funzionale*.

أ. ما يتعلّق بوظيفة، بالمعنى أ. أطلق اسم **علم نفس وظيفي** على علم النفس الذي يدرس المسارات الذهنيّة من زاوية ديناميّة، بوصفها وسائل لبعض الغايات (وحتى بنحوٍ أخصّ، حسب بعض الكتّاب، بوصفها عوامل إشباع لبعض الحاجات البيولوجيّة). فوق ذلك، ارتدى هذا اللفظُ ولا سيما في أميركا معاني شديدة الاختلاف إذا قُورن بعضها ببعض. انظر:

Ruckmich, The use of the term function in english text - books of psychology, *American journal of psychology*, janvier, 1913. -

يتعارض مع **بنيويّ** (*) *Structural*.

تُطلق **نظرية التربية الوظيفية** على النظريّة التي تؤسس علم التربية على الفكرة القائلة إنّ عمل الوظائف هو شرط نموّها؛ وإن نظام هذا النموّ محدّد سلفاً من جانب الطبيعة، فإن ممارسة أيةِ وظيفة شرطٌ ضروري للظهور اللاحق لبعض الوظائف الأخرى؛ وإنه لتدريبِ طفلٍ تدريباً نافعاً، يلزم وضعُه في الظروف الكفيلة بتوليد الحاجة التي سيشبعها هذا التدرّب؛ أخيراً، إن الطفل ليس كائناً ناقصاً من حيث وظائفه الجسدية والذهنيّة، وإن الأمر قد يتعلّق بجعله يشبه الإنسان الراشد بأسرع وقتٍ ممكن، وإنه بالعكس كائن لكل حالة من أحواله كمالها الخاص، ويتعيّن على مربيه أن يشجّع تحقّقه التّام دون استباقٍ لتتمة نموّه. انظر:

Ed. **Claparède**, J.- J. Rousseau et la conception fonctionnelle de l'enfance, *Revue de métaphysique*, mai 1912.

ـ بمعنى قريب، يُقال التعبير أيضاً على المعنى الذي جرى تحديده أعلاه في معرض الكلام على **علم النفس الوظيفي**: «إن علم تربية وظيفية هو علم تربوي يأخذ على كاهله إنماء المسارات العقليّة مع الإحاطة بدلالتها البيولوجية... وينظر إلى المسارات والنشاطات النفسيّة بوصفها أدواتٍ موجّهة... للحفاظ على الحياة، بوصفها **وظائف**، وليس بوصفها مسارات تجد في ذاتها مبرّر وجودها».

Ed. **Claparède**, Préface à la traduction de **Dewey**, *L'école et l'enfant*, p. 17 - 18.

من جهة ثانية، المعنيان متقاربان تقارباً وثيقاً.

ب. ما يتعلق **بوظيفة** أو ما يكوّنها، بالمعنى الرياضي **ب** لهذه الكلمة (دالّة). **علاقة وظيفية، رابط وظيفي**: الرابط القائم بين طرفين يمكن اعتبار أحدهما متغيّراً مستقلاً، وثانيهما وظيفةً للأول (مثلاً مقاومة دارة circuit وتوتّر التيّار الذي يعبرها):.

Rad. int.: Funcional.

FONDEMENT, أساس

D. *Grund, Begründung, Grundlage; (Grundlegung,* فعل أسّس); - E. *Foundation*; I. *Fondamento.*

كناية مستعارة من فن العمارة: هو ما يقوم عليه نظام معيّن أو مجتمع معرفيّ معيّن.

إلاّ أن **(فعل) يقوم** في هذه الصيغة، يمكن فهمه بمعنيين؛ من هنا صنفان **للأساس** مختلفان جداً.

أ. ما يمنح لشيءٍ ما وجودَه أو علّة وجوده. «إن العالم المعقول هو أساس... العالم الملموس».

Delbos, *Philosophie pratique de Kant*, p. 392.

ومن ثمَّ، هو ما يُسوِّغ رأياً، ما يحدّد **القبول**

حول **أسّسَ وأساس Fonder et Fondememt**. ـ أضيفت مادة **أسّس** في الطبعة الخامسة؛ وكانت مادة **أساس** قد عُدِّلت في الأولى طبقاً لتعليقات **ج. لاشلييه، أ. لاندري، إ. فان بييما**. يلفت هذا الأخيرُ إلى أن كلمة **أساس** لا تدلُّ دائماً على الحقائق الأولى، بل تدلّ فقط على الحقائق المنطقيّة السابقة للحقائق المطلوب تأسيسها أو إسنادها: «سيُقال، على ما أعتقد، **أساس أخير** عندما سيُراد التعبير بقوّة عن المفردة التي لا يعود في إمكان الفكر أن يتصوّر من بعدها ارتكاساً أو نكوصاً». هذا صحيح بالمعنى **أ**، وكانت الصيغة قد عُدِّلت وفقاً لهذه الملاحظة؛ لكنَّ الأمر مختلف بالنسبة إلى المعنى **ب**: «أساس الأخلاق»، مثلاً، لا يمكنه إلاّ أنْ يكون المبدأ الأسمى للحياة الأخلاقيّة.

إلا أن النقد وما يليه من مقترحات ايدها معظم المراسلين، أثار العقبات والاعتراضات التالية:

ـ يتراءى لي أنَّ **جانيه**، في النصّ الذي توردون، استعمل كلمة **أساس** استعمالاً غير دقيق وملتبساً. فلا تستطيع «الواجبات المقبولة عموماً» أن تكون الأساس **الموضوعي** للحياة الأخلاقيّة؛ لكنّها تستطيع أن تكون أساساً **ذاتيّاً** بالنسبة إلى مَنْ يناقش في الأخلاق: يمكنه الاستناد إليها، بهذا المعنى وهو أن الخصم يكون مُكْرهاً على أخذها في الحسبان. كذلك ربما كان من الأفضل أن يُقال بهذا المعنى «نقطة ارتكاز نفسية». ـ في النظرية الأخلاقية التي تلخّصونها بهذه المناسبة، لا يوجد **أساس** بالمعنى الحقيقي للكلمة: لا يوجد سوى **وقائع و فرضيّات توضيحية**، يمكن للوقائع أن تبرّرها وتفسّرها، لكنها لا تستطيع إثباتها. **(ج. لاشلييه)**.

ـ إن أساس الأخلاق هو ما يضفي، بالنسبة إلى العقل، الشرعية على اعترافنا بحقيقةٍ أخلاقيّة، أو

الفكري المشروع لإقرار، أو لمجموعة أقوال مقرّرة، أكانت نظريّة أم عمليّة. «يتحدَّث الكوپرنيكيّون مع النّاس الآخرين عن حركة الشمس، وإثبات...».

Leibniz, *Nouveaux Essais*, I, ch. I, § 1.

«إن الوقائع التي تُستخدم أساساً للأخلاق هي واجباتٌ مقبولة عموماً، أو على الأقل مقبولة من جانب أولئك الذين نناقشهم».

Paul Janet, *Traité élémentaire de philosophie*, 4e édition, p. 552.

تالياً، لهذه الكلمة قيمة استحسانيّة متميّزة جداً: فما يكون «بلا أساس» يكون لا شرعيّاً أو وهميّاً؛ وما يكون «مؤسساً» يكون صحيحاً ومتيناً.

ب. المُقترح الأعم والأبسط (أو، بكلام أدقّ، المنظومة المشكّلة من الأفكار والمقترحات الأعمّ والأقلّ عدداً)، الذي يمكن أن يُستخلص منه مُجمَّع كامل من المعارف أو التعاليم. ــ **أساس الاستدلال** هو، بهذا المعنى، مبدأ يمكنُ أن يُستخلص منه صُوريّاً(*) حق الانتقال من الوقائع إلى القوانين، والانتقال من الماضي إلى المستقبل. مثلاً الكمال الإلٰهي والحقيقة الإلٰهيّة عند **ديكارت**.

أساس الأخلاق. مبدأ تُستفادُ منه الحقائقُ الأخلاقيّة الجزئية في منظومة أخلاقيّة معيّنة. مثلاً، القيمة الوحيدة لذّة، عند **أبيقور**، سُلَّم الكمال، عند **مالبرانش**، **وولف**، الخ.

(*Praktische Bestimmungsgründe, praktische Gründsätze*, **Kant**).

أُسُس ميتافيزيقا الأخلاقيّات. ترجمة خاصة بعنوان كتاب **كانط**،

Grundlegung zur Metaphysik der Sitten.

والترجمة الأدقّ: **تكوين أساس للحياة الأخلاقيّة**، دراسة هدفها «البحث والتأسيس الدقيق للمبدإ الأعلى للأخلاقية». *(Préface, ad finem).*

نقد

لطالما جرى الخلط بين معنييْ هذه الكلمة،

في كل حال، على وجود تقويماتنا الأخلاقيّة. يبدو لي أنَّ الوقائع لا تُستعمل أساساً لأخلاقيّة إلاّ إذا جرى البحثُ عن شرعيّةٍ للأخلاق هذه في تعميم هذه الوقائع. وبالعكس إن كان القصدُ الدّلَّ بهذا الاسم على منطلق السجال، على الموضوع الذي يتناوله البحثُ، فإنني أخشى أن يُستعمل تعبيرٌ مزدوجٌ وخطير. إنَّ وجود «واجبات مقبولة عموماً» يمكنه تأسيس **البحث** عن مبدإٍ أخلاقيّ، لا عن الحقيقة الأخلاقيّة. كذلك يستطيع وجود «حقائق بيّنة» في الرياضيّات أنْ يؤسس **البحث** عن المبادىء الأكثر إشباعاً للفكر دون أن يحول ذلك دونَ جعل هذه المبادىء تؤسس منطقياً وجود هذه الحقائق البيّنة. (إ. **فان بييما**).

ـ لطالما كانت كلمة أساس مرادفةً لـ **دعامة مجرّدة**، **ركيزة نظرية**، بحيث صار من الخطورة نسبياً أن يُضفى عليها اليوم وبشكل مفاجىء تقريباً معنى المضمون العيني. فالتمييز بين الأسس والمبادىء يبدو لنا واجبَ الوجود حقاً، ولكنّه ليس واضحاً كفايةً كما يُقال. أقولُ أُسَمّي أُسُساً: على المبادىءَ العامّة التي يمكن أن يتأسّس عليها نظام للعالم الغيبي أو الديني؛ ــ **ومبادىءَ** المبادىءُ **الخاصّة** التي يرتكز عليها منحىً علميٌّ خاص؛ مع العلم، من جهة ثانية، أنَّ **الأسس والمبادىء** هي كلّها مجرّدة، نظريّة ومنطقيّة.

ربّما أُفضّلُ أن أُخصّص اسمَ **وقائع تسويغيّة** للوقائع الخاصة، للمرتكزات الجماليّة، النفسية أو

وذلك بلا ريب لأن الفلسفة المدرسية، ومن بعدها الديكارتيّة، كانت تعتبر أن الطريقة الوحيدة، الشرعية والمتينة، لتحصيل مشاركة العقل، كانت تكمن في أن تُستخلص، مما كان يُراد إثباته، قضايا أبسط وأقدم، لها بذاتها قيمةٌ مرجعيّة أو ثبوتيّة بيّنة. إلا أن هاتين الفكرتين جرى الفصل بينهما عبر تطوير ثلاثة نُظُم علميّة:

1° **العلوم الاختبارية** التي **تستند** إلى المشاهدات والتعميمات البسيطة، الحصيفة، التي تؤسس متانة العلم؛ وبالعكس تكون مبادئها الأبسط، التي يمكن أن تُستخلص منها مجاميع واسعة، مبادىء شرطيّة وموضع جدال نسبيّاً، فهي لا يُسلَّمُ بها إلاّ لأنّها تتضمَّنُ، في صورة عامّة جداً، الوقائع الجزئية والحقائق الأشدّ خصوصيّة التي ينبغي تنسيقُها، وليس تسويغها. إذاً الأسس بالمعنى الاستنتاجي، ليست كذلك بالمعنى البرهاني.

2° وقع شيء مماثل في علم الهندسة الأوليّة، فكانت الحدود الأولى تمثّلُ في آنٍ الأفكارَ البسيطة والمألوفة؛ وكانت المُصادَرات والبديهيّات تمثّل الحقائق التي يكفي فهمُها حتى لا توضع موضع شك. ولكنْ بعد تخطي هذا الطور من النّمو، تظهر الثنائيةّ: مثال ذلك أنَّ في الرياضيّات الحديثة، مجمّع **المبادىء** أو **الأسس** المتَّخذة مُنطلقاً، إنما ينفصل انفصالاً واضحاً عن طبقة الحقائق البيّنة التي تفرض نفسها على **الانتماء**؛ وأنَّ اختيار المبادىء الأولى يكون **أساساً** لوجود الثانيّة.

3° في الأخلاق (وفي العلوم المعيارية الأخرى)، أخيراً، لطالما جرى اعتبار منطلق أو مبدأ الاستنباط وأساس الانتماء كأنهما لا يشكّلان سوى شيء واحد. هذا أيضاً هو رأي عدَّة متفلسفة. إلاّ أن فلاسفةً آخرين رأوا أنَّ الفصل ذاته يجب أن يُجرى عليها: فالمبدأ الأسمى للحياة الأخلاقيّة، الذي يمكن أن تُستخلص منه كل الحقوق والواجبات، غير معروف مباشرةً؛ وينبغي استنباطه من حقوق وواجبات أشدّ خصوصيّة، تحمل طابع بيّنةٍ أخلاقيّة. انظر:

Wundt, Préface de l'*Éthique;*

ونص **بيار جانيه** المذكور أعلاه، الذي أورده وامتدحه إ. **دوركيم** في **تقسيم العمل الاجتماعي**، مدخل. انظرْ أيضاً نص **ليڤي ـ برول** المذكور أدناه، في كلمة **أسَّس** *fonder A*(*). أ.

يرى هؤلاء الفلاسفةُ أن الجماليّات والمنطقيّات، ومثلها الأخلاقيّات، قائمة **بذاتها** في العقل والذوق أو أخلاقية النّاس؛ ومن ثَمَّ، فإن «أساس» العلوم أو النظريّات المُقابلة هو، بهذا المعنى، في جلاءِ بعض الوقائع (الأحكام التقويميّة العمليّة) وليس في تسويغ استنباطي مرتكز على **مبدإ**. كان الفلاسفة المدرسيّون يسلّمون بوجود منطق عفوي، **فطري (منطق طبيعي)**، متميّز من *Logica docens* و *Logika utens*.

الاجتماعيّة. فبهذه الطريقة قد نتجنَّب التباسات خطيرة من نوع الالتباس الممكن نشوؤه من عبارة **ليڤي ـ برول**: «لم يعد علم الأخلاق بأكثر حاجة إلى أن يكون مسنداً من الطبيعة....». لا يمكن لـ **وجود عملي** أن يكون أساساً بالمعنى الحقيقي للكلمة؛ وفوق ذلك، يمكن القولُ، كما نشير إلى ذلك، إنه **واقعة تسويغيّة**. ولنلاحظْ أيضاً أن الطابع **التسويغي** لظاهرةٍ لا يمكنه أنْ يأتيها إلاّ مما يكون فيها غير قابل للتحويل إلى **ظاهرة محض**. (**لويس بواسّ**).

(**Ueberweg**, *System der Logik*, 5e éd., § 4).

وعليه، فإننا نقترح أن يُصار دائماً إلى استعمال **مبادىء** في الحالة الثانية (منطلقات منطقيّة) و**أسس** في الحالة الأولى (مرتكزات الاعتقاد الانقيادي). ومما يلاحظ أن استعمال كلمة **مبدإ** *Principe* بالمعنى **ب** قد صار عاماً جداً:

Russel, *The principles of mathematics*; **Couturat**, *Les principes des mathématiques*; **Mach**, *Die Prinzipien der Wärmelehre*, etc. *Rad. int.*: **A.** Fundament; **B.** Princip.

FONDER, أسّس

D. *Begründen*; E. *To ground, to found*; I. *Fandare, (fondato fondé* من أوسع معنىً لها).

أ. أرسى على قاعدة صَلْبة؛ من هنا، مجازاً، القولُ: عزَّزَ قولاً، وطّد قاعدة سلوكيّة، أحكم مطلباً، أسّسه على ما يبرّره.

ـ **استند إلى...** بالمعنى ذاته.

مستعمل جداً بصيغة المبني على المجهول؛ «Une critique fondée»: «نقد مُسْنَد». ـ «لم يعد علم الأخلاق بحاجة إلى أنْ يكون مُسنداً، مثل الطبيعة بالمعنى الفيزيائي للكلمة: فكلاهما موجودان عملياً، وجوداً يفرض نفسه على كل ذات فردية».

Lévy - Bruhl, *La morale et la science des mœurs*, ch. VII, p. 192.

«Fonder en raison», «بنى، أسس على مبررات»

(تعبير قديم جداً، هَرِمٌ الآن): سوَّغَ وأفهمَ، بأسباب معيّنة، ما لم يكنْ بادىء الأمر سوى مظنّة اعتقادية، معرفة خُبْريّة، أو رأي مُجادَل فيه. «إنَّ الإيمان البسيط والمتواضع لدى هؤلاءِ الذين ينقادون للمرجعيّة... مؤسسٌ بالعقل، مثبوت فيه».

Malebranche, *Entretiens sur la Métaphysique*, XIV, III.

«Fonder logiquement», «أسّس منطقيّاً»

أ. ربطَ بالدليل العقلي بين لزوم وأصوله؛ استنتج.

ب. كانَ الأساس (بالمعنى أ) الذي يستمدّ منه شيء ما وجوده أو قيمته. «يُتَصوَّرُ وقتٌ تؤسّس فيه القوّة ملكوتَ العقل حقاً».

Renan, *Dialogues philosophiques*, 3e partie, p. 113.

هذا الاستعمال للكلمة هو الأندر.

ملاحظات

1. ما خلا الحالة التي تتعلّق فيها كلمة أسس بظرفٍ يبدّل معناها، مثل «منطقيّاً»، «صُوَريّاً»، الخ.، فإنها تذكّر دوماً بفكرة متانة، ثبات، يقين، أو على الأقل بفكرة طموح صادق إلى هذا اليقين عند الشخص المعنيّ. «التحفّظ المثبوت» هو تحفّظ مشروع؛ و «اعتراض مسنود» هو اعتراضٌ ذو بأس. «لو كان مثبوتاً التفاؤلُ المذهبيُّ للأنساق الربّانيّة، لكانَ من شأنه أن يجعل كلَّ ديانةٍ حتى وإنْ كانت عقلانيّة، غير قابلة للتفسير وغير مجدية».

Delbos, *Philos. pratique de Kant* p. 607.

2. في اللغة المحكيّة، يغلبُ استعمال ركَّز *baser* بمعنى fonder. إنه لفظ غير صحيح؛ لم يَرِدْ في الطبعة الأخيرة لـ **معجم الأكاديميا**، ولا في طبعاته السابقة. يورده **ليتريه**، لكنْ بصفته مُولَّداً نافلاً، لا يستعمل إلاّ بمعنى مجازيّ، ولا يعني شيئاً أكثر من أسس fonder. ينصح بتجنّب استعماله.

Rad. int.: Fund.

FOR INTÉRIEUR, طويّة، قرارة النّفس

(du L. *Forum;* for,

حول **طويّة For intérieur** ـ *Forum interius*، قرارة النفس، تعبير مدرسيّ: «تتعارض قرارة

كلمة فرنسية قديمة، مُهملة، كانت تعني **قضاء**)؛ بلا معادلات في اللغات الألمانية والانكليزية والإيطالية.

محكمة الوعي الداخلية، مقابل أحكام القانون أو الرأي العام الخارجيّة، يُقال أيضاً، اختصاراً: «في قرارته؛ في قراراتي، الخ.».

قُـوَّة FORCE,

L. *Vis*; D. *Kraft (Gewalt* ou *Zwang*; E. *Force*; I. *Forza*. (بالمعنى **ب**)

أ. عَزْم، قدرة، شدَّة: «**قوَّة** الفكر».

ب. إكراه طبيعي وخارجي، ضرورة تقاومها الإرادة، لكنْ بلا طائل. «استسلم للقوَّة؛ بالقوَّة؛ عنوةً».

تالياً، وبوجه غير صحيح، كل ضرورة: «نتيجة محتومة، ضرورية».

ج. مبدأ فعل، مِكْنة محرِّكة: «الأفكار الفاعلة. ـ القوى العظمى للطبيعة».

Poinsot, (*Éléments de statique*, p. 2).
يحدد القوة بـ «سبب ما للحركة»

د. في الميكانيك، التعريف المُتَداول **للقوَّة** هو هذا: «نظراً لأن كل جسم متروكٍ لذاته يظلُّ إلى ما لا نهاية في حركة مستقيمة الخط ومتشاكلة (أو في السُّكون الذي يمكن اعتباره حالة خاصة من حالاته)، فإن اسم **قوَّة** يُطلق على كل ما يمكنه تعديل هذه الحالة السكونية أو الحركية المستقيمة والمتشاكلة».

إن القوَّة تساوي حاصل ضَرْب الكتلة بالتسارع (f = my).

أما **القوَّة الحية**، التي لا يجوز خلطها مع

النَّفْس (أو *penitentiae* أو *confessionis*) مع **المجلى البرّاني، الخارجي** أو **العامّ** «*forum exterius, judiciale*, ou *publicum*» *Schütz, Thomas – Lexicon*, 327. (ر. **أويكن**).

حول **قوَّة Force**. ـ **بالمعنى الأخلاقي**. إنَّ القوَّة، عند **رنوڤييه**، بوصفها «القدرة على تشغيل العقل العملي»، هي إحدى الفضائل الأساسيّة الثلاث (إلى جانب الحكمة والاعتدال). *Science de la morale*, ch. VII. إنها الفضائل الكاملة في الأفلاطونيّة، ما عدا العدل. غير أنَّ هذا التعبير فاضح: **جسارة النفس** أو **قوَّتها** هما المستعملتان فقط بهذا المعنى. ذاك أن كلمة **قوَّة** ليس لها أي مورد أخلاقي، بل إن هذا اللفظ يكاد يذكّر كليّاً، في سياق الأفكار هذا، بنقيض **القوَّة والحقّ**.

بالمعنى الفيزيائي. مما ينبغي لحظُه في المعادلة f = my، التي تُعَدُّ التعريفَ الحقَّ للقوَّة، أن إحدى الكميّات الثلاث التي يمكنها وحدها أن تُدرك في الاختبار وأن تُقاس، إنما هي كمية التسارع y. وتالياً، ليست القوَّةُ والكتلة من المعطياتِ أبداً إلاّ في تناسبهما. ـ أرى فوق ذلك أن مفهوم قوَّة متباين في الميكانيك والفيزياء، مثلما تكون الآليّةُ، وهي من حقل الفيزياء، متمايزةً من الميكانيك. (أ. **غوبلو**).

ـ في الانكليزية تعني *vis viva* mv^2، بينما *Kinetic Energy* تُقال على $\frac{1}{2}mv^2$. هذا الاستعمال أكثر تطابقاً مع الاستخدام القديم لتعبير **قوَّة شديدة**. (ب. **راسّل**). ـ أعتقد أنني رأيت أحياناً، حتى في الفرنسيّة، «نصف قوَّة ناشطة» مقابل $\frac{1}{2}mv$ ولكنَّ هذا نادر. (ل. **قوتورا**).

يجب تجنّب كلمة قوَّة بالمعنى ج. فهي إحدى الكلمات الأكثر لَبْساً وغموضاً في الفلسفة. (ل. **بواسّ**).

القوّة، والتي هي شكل من أشكال **الطاقة**(*) *énergie*، فهي نصف حاصل ضرب كتلة جسم بمربع سرعته ($\frac{1}{2}mv^2$).

نقـــد

1. جرى غالباً استعمال **قوّة** مقابل **طاقة**، في أصل هذا المفهوم الأخير؛ خصوصاً عند:

Helmholtz, *Ueber die Erhaltung der kraft*, (حول حفظ القوّة) .1847 أقلع الفيزيائيّون اليوم عن هذا الاستعمال للكلمة.

استعملها بعضُ الفلاسفة بمعنى قريب، لكنْ أشدّ غموضاً. يقصد **شلينغ وشوپنهور** بـ قوّة *(Kraft)* ما يشكّل جوهرَ المادّة، التي تملأ حيّزاً من المكان، من خلال إظهار بعض خواصها: «القوّةُ هي ما يكونُ غير محسوس في الأشياء»(1). ـ «بما أنّ المادّة هي الوجه المنظور **للإرادة**، وبما أنّ كل قوّة هي الإرادة ذاتها، فلا يمكنُ أنْ يكون ثمّة قوّة بلا جوهر ماديّ، وبالعكس لا يمكن وجود جسم بلا قوى تكمنُ فيه، وتكون بالذات ما يجعل الجسمَ ما هو عليه... لا يمكن الفصل بين القوّة والمادة، لأنّهما واحد في الصميم»(2).

يكون سببُ ظاهرةٍ دوماً ظاهرةً أخرى، لكنّ ما يمنحُ لهذا السبب فاعليّته هو **قوّة طبيعية** (eine Naturkraft) تكون خارج سلسلة الأسباب والمسبّبات (*Ibid.*, Livre I, § 26).

طريقة النّظر هذه يعتمدها **سپنسر**، الذي يعتبر **القوّة** بمنزلة «أصل الأصول». إنّما المادّة والحركة «تجليّاتٌ للقوّة مشروطةٌ بشروط مختلفة» لا أكثر. فالقوّةُ هي الفكرة الأخيرة التي يقودُنا إليها التحليلُ؛ وهي بذاتها لا تُمكن معرفتها، ولا يمكن النّظَرُ إليها إلا بوصفها «معلولاً مشروطاً لعلّة لامشروطة، وبوصفها الحقيقة النسبية التي تدلّنا على الحقيقة المطلقة». *Premiers principes*, § 50

ترتدي هذه القوّة صورتين متمايزتين في إدراكنا: «**القوّة الجوانيّة** التي يتجلّى بها جسمٌ لناظرنا، والقوّة **البرّانيّة** التي تسمّى **طاقة**». *Ibid.*, § 60، لذا فإن سپنسر يتبنّى صيغة **ديمومة القوّة**، عنواناً للفصل السادس، بدلاً من **ديمومة** (أو **حفظ**) **الطاقة**.

2. إن مفهوم قوّة طبيعية، كما جرى تحديده أعلاه في متن هذه المادّة، هو من **غاليليه**، لكنّه يرتدي هكذا مظهرَ نوعٍ من مَلَكة أو قوّة خفيّة يسعى الفيزيائيون لإبدالها منذ أمدٍ بعيد. جرت محاولة لتعريفها مادياً: ما يمكنه أن يوازنَ ثقلاً بواسطة جهازٍ آلي معين، مثل خيط مشدود، نبّاض، الخ. إلاّ أن هذه النظرة، وإن كانت مشروعة جداً بالنسبة إلى الفيزياء، فإنها لا تكفي للتحليل. لقد حاول ج. ر. **ماير وهلمهولتز** وبالأخص **هرتز**، تكوينَ ميكانيكٍ لا يُمثلُ فيه مفهومُ قوّة في عداد المفاهيم الأساسيّة، ولا يكون له تعريفٌ آخر سوى my. انظر: A. *Énergétique*(*).

حتى هذه الأيام الأخيرة، أطلق بعض المؤلفين اسم قوّة على كثافة حقل (أي على المُعامِل المميِّز لكل نقطة في مجالٍ محدَّد، بالنسبة إلى

(1) «Kraft ist das Nichtsinnliche an den Objecten». Schelling, *Natur philosophie*, p. 308.

(2) «Weil also die Materie die Sichtbarkeit des Willens, jede Kraft aber an sich selbst Wille ist, kann keine Kraft ohne materielles Substrat aufterten, und umgekehrt kein Körper ohne ihm inwohnende Krafte sein, die eben seine Qalität ausmachen... Kraft und Stoff sind unzertrennlich weil sie im Grunde Eines sind». **Schopenhauer**, *Die Welt*, Suppléments, ch. XXVI.

الفعل الذي تتأثر به نقطة مادية تكون متموضعة فيه). يؤخذ على هذا الاستعمال أنّه يدلُّ باسم واحد على مقدارين ليسا، هما، من طبيعة واحدة، وأحدهما عامِل للآخر. مثلاً، القوّة (بالمعنى العاديّ) التي تخضع لها نقطة مشحونة بكمية كهربائية a، هي حاصل توتّر الحقل الكهربائي h مضروباً بشحنة هذه النقطة، أي هي $a\,h$، لكنَّ هذا التعبير هو أيضاً في طريقه إلى الزوال. (**الملحق**).

Rad. int.: **A, B,** Fort; **C,** Ag ; Pen, إذا كان ثمة جهد ; **D.** Forc.

FORMALISER, (S).

FORMALISME, صُوَريّة، (صُوَرانيّة)

D. *Formalismus*; E. *Formalism*; I. *Formalismo*.

أ. مذهبٌ قوامُه القول إنَّ حقائق هذا العلم أو ذاك (ولا سيما علم الرياضيّات) هي حقائق محض صُوَريّة(*)، وإنها تقوم على مواضعات أو على تعريفات رموز لا غير.

ب. اعتبارٌ حاصر من الوجهة الصوريّة، يُفضي إلى نفي وجود أو نفي أهميّة العنصر الماديّ في راتوبٍ معرفيّ. في الجماليّات، تُقال بنحوٍ خاص مذهب الفن للفن وعلى المصاعب المغلوبة؛ وفي علم الأخلاق، تقال غالباً على مذهب **كانط** الأخلاقي. انظرْ في ما يلي: *Forme*(*)، **صورة، ب**، 3°.

بالتوسّع، سمة دقيقة وآليّة للفكر: «طريقة دقيقة، شاقّة غالباً، في التصرّف، مع الإذعان لقواعد محدّدة واتفاقيّة»(1).

Rad. int.: Formalism.

(1) «Ein sich genau, oft peinlich, nach bestimmten konventionellen Regeln richtendes Behalten». **Kirchner** et **Michaelis**, *Wörterbuch der philosophischen Grundbegriffe*, sub v°.

حول **صُوَريّة Formalisme**. ــ إن الأطروحتين المجموعتين في أ تميّزان حقاً المذهب الصّوَري، بالمعنى العادي للكلمة؛ لكنّهما غير متضافرتين منطقيّاً: من الممكن أن نتصوّر صُوَريّةً قد تكون تعبيراً عن بنية الفكر المتضمنة معايير غير تقليدية، يمكنُ التعبير عنها في رموز. (أ. **لالاند**).

فضلاً عن مختلف استعمالات هذه الكلمة المذكورة في المادة أعلاه، يمكن أن نلاحظ أن **هاملين** يطبّقها على العقيدة التي تؤمن بالقدرة على بناء كل شيء **سلفاً، قَبْليّاً** بالاستنتاج، فهو يعارضها من جهة مع الخُبْريّة، ومن جهة ثانية مع منهجه التوليفي.

Hamelin, , *Essai sur les éléments principaux*, etc. pp. 6 - 11.

انظر في ما يلي النقد الذي يلي مادة *Forme*(*)، **صورة**.

حول **صورية، وصورة Formalisme et forme**. ــ **نقد**. يستطيع التعارض **صورة ــ مادة** أنْ يؤدي إلى التباسات. فهو يرتبط عادةً بأزواج أخرى، مثل **داخلي - خارجي، الروح ــ الحَرْف**، الخ. تكون الصورة حيناً هي الداخل وهي الرّوح: العلّة الصوريّة للتمثال هي فكرة التمثال؛ والأخلاق الصّوريّة عند **كانط** هي في الوقت نفسه أخلاق النيّة. فبقدر ما يتدخل حكمٌ قيمي هنا، يكون مؤاتياً للصورة؛ وتُستخدم المادّة ملاذاً للخُبْريّ، للعَرَضيّ، للحادث، للاعقلاني. وبالعكس تكون الصورة حيناً آخر هي الخارج وهي الحَرْف. ويكون تقديره ازدرائياً. إن الصوريّة الدينية أو الحقوقيّة، صوريّة علماء القانون أو Brid'oison، إنما تخنقُ الإيمان الحميم أو الإنصاف الفطري. عندها تغدو «المادّةُ» هي الفكرة، كما كان

صورة **FORME,**

D. *Form (Gestalt* أيضاً بالمعنى); E. *Form,* (معنى واسع جداً بالمعنى أ *Shape*); I. *Forma,*

يكاد هذا اللفظ يعارض دوماً كلمة **مادّة** *matière*(*). كان في الفلسفة المدرسيّة واسع الاستعمال، المتحدّر من الاستعمال الذي كان **أرسطو** قد مارسه؛ وكان قد أفاد في ترجمة:

εἶδος, μορφή, οὐσία, παράδειγμα, τό τί ἦν εἶναι, τό τι εστι.

راجعْ في ما سبق *Cause*(*)، أ.

ولتحديده، كان المدرسيّون قد أضافوا إليه تشكيلة واسعة من النّعوت، ولا سيما: **صورة جوهرية،**

forma substantialis (cf. **Descartes**, *Méthode*, I, § 2). *forma exemplaris, forma individualis*, etc.

صورة نموذجية، صورة فردية، الخ. انظر:

Goclenius, *Lexicon*, v° Forma, 588 - 593; **Schütz**, *Thomas Lexikon*: «Forma est principium agendi in unoquoque». **Thomas D'Acquin**, *Somme théologique*, III, 13, 1 e; - et Ch. **S. Peirce**, *Matter and Form*, dans **Baldwin**, II, p. 50 sqq.

جرى تجريدُ هذا اللفظ من معناه القديم على يد **باكون** الذي أعطاه دلالة جديدة، محاولاً بذلك أن يجعل من المفهوم المدلول عليه بهذه الطريقة، قاعدةً لنظرية الطبيعة:

«Monendum est quasi perpetuo ne, cum tantae partes Formis videantur a nobis tribui, trahantur ea quae dicimus ad Formas eas quibus hominum cogitationes hactenus assueverunt». *Nov. Organ.*, II, 17.

لا داعي للإطالة هنا في تعريف هذا المعنى، الذي لم يعدْ مفيداً إلاّ من الناحية التأريخيّة. (انظرْ **لالاند،**

Quid de mathematica senserit Verulamius, chap. II; *Les théories de l'induction*, ch. III).

ـ وإذا كان هذا الاستعمال للكلمة سهّل آنيّاً إدخال المذهب الميكانيكي، إلا أنه لم يسقط مع ذلك في مطاوي النسيان، بل أسهم في ستر فكرة **باكون** عن أنظار المحدثين. بدأ حَصْرُ الكلمة منذ تلك المرحلة، في المعنى الأول المحدّد أدناه، أي في ما كان يسمّى من قبلُ **شكلَ** *figure*(*) جسم. لكنّها حافظت في الاستعمال الحديث على بعض آثار استعمالها المدرسيّ،

الحالُ في الخطاب الفرنسي بالأمس، حيث كانت المادّةُ مفروضةً: لم يعد يتعلّقُ الأمرُ إلاّ بوضعها في صورة، وبـ «تطويرها»[1]. يبدو لي أن قليلاً من الغموض ما زال يلفُّ صياغة مادة **صُوَرِيّة، ب.** فقد كانت مدرسة الفن للفن شاهدةً دائمةً على اللامبالاة تجاه «الموضوع»، الانفعال بالشعور والإلهام؛ ولكنها بالعكس، كانت شديدة الاهتمام بالمواد، بالمادة اللفظيّة، بالقصيدة الثابتة الصورة، بالأحكام القسرية والمتشدّدة، بكل الأشياء التي كان لامارتين قد تجاهلها عَمْداً بوصفها أشياء ماديّة جداً. لكنْ إذا رأينا فيها مذهباً صورياً، فإن ذلك هو بمعنى مختلف تماماً عمّا يدعوه **فوييه** «صوريّة جمالية» عند كانط. (م. **مارسال**) Fouillé, (*Critique des systèmes de morale contemporains*, p. 233).

حول **صورة forme**. ـ تاريخ. تتوافق كلمتا *forma* و *species* مع كلمة εἶδος عند أرسطو.

---

(1) «في هذا التجميع لفظاً لأزواج متعاكسة، مع استنباط فطري لخواص هذا اللفظ وذاك، او لتلك الألفاظ، هناك أسلوب فلسفي متداول جداً، مصدر ابتكار ومصدر ضلال، مثلاً كمّ ـ كيف، تضمين ـ اشتمال، استنباط فطري: تتناول الرياضيات الكمّ، إذاً تتحدّد المفاهيم الرياضية باشتمالها». (**ملحظ م. مارسال**).

التي سنشير إليها لاحقاً.

أ. شكل هندسي مكوَّن من نطاقات شيء، من حدوده، يتعارض مع **المادة** التي صنع منها هذا الشيء. «يرتدي الشَّمْعُ شَكْلَ الطابع».

ب. مجازاً، وتقليداً للمعنى الواسع جداً المُتداول في **المدرسة** حول تعارض **الشكل والمادة**، تُقال هاتان الكلمتان على كل التعارضات المماثلة؛ وخصوصاً على:

1° **شكل** عملية الإدراك العقلي، وهو طبيعة العلاقة القائمة بين الألفاظ المطبَّق عليها؛ بصرف النظر عمَّا هي عليه هذه الألفاظ بذاتها؛ وعلى **المادة** (أو **المحتوى**) المكوَّنة من هذه الألفاظ، من حيث دلالتها الخاصة. مثلاً: «كل المعادن صلبة؛ الزئبق معدن؛ إذاً الزئبق صلب». إن **شكل** هذا الاستدلال العقلي هو **إذاً باربارا**: «كل حروف أ هي حروف ب، وبما أن ج هو أ؛ فإن ج هو ب». **المادة** امتداد للمفاهيم: معدن، زئبق، صلب. إن استدلالاً كهذا صحيح **شكلاً** *(vi formae)*؛ وإن لزومه فاسد **مادياً** *(vi materiae)*.

كذلك في الرياضيّات، إن العلاقة:

$(a + b)^2 = a^2 + b^2 + 2ab.$

هي علاقة شكليّة، ما بقيت صحيحة بالنسبة إلى كل الأعداد الحقيقيّة.

2° تطبيقاً للمعنى السابق، يميّز **كانط في المعرفة**: بين **مادّة** *(Stoff)*، كمعطى حقيقي ومباشر للإحساس، يكشف وجودها، المفروض على العقل، أنَّ هناك شيئاً آخر سواه، من جهة؛ وبين **شكل** *(Form)*، مكوَّن من جرّاء قوانين الفكر التي تقيم بين شتّى معطيات الحواس، علاقاتٍ تسمح بإدراكها وبفهمها، من جهة ثانية، يكون الزَّمانُ **شكلَ** المعنى الداخلي؛ ويكون المكانُ **شكلَ** المعنى الخارجي؛ ويكون كلاهما **صُوَراً قَبْليَّة للحساسية** (ترجمة مكرَّسة، لكنها غير موفّقة التعابير

Formen a priori der Sinnlichkeit, Reine Formen der Sinnlichen Anschauung).

إن صُوَر الإدراك العقلي هي **المقولات** *Catégories*(*) وصور العقلِ هي **الأفكار** *Idées*(*).

3° شكل الحياة الأخلاقية هو الطابع الزّجري للشريعة الأخلاقية (أو، في النظريات الأخلاقية

يمكن القول في نهاية المطاف إننا أمام قسمةٍ لمعنى εἶδος بين هذين اللفظين، حيث *forma* تمثّل εἶδος بمعنى **ميزة مشتركة**، وحيث species تمثّل εἶδος بمعنى **جنس** أو صنف ناشيء من حيازة هذه الميزة المشتركة. غير أنَّ هذه القسمة لا تنهض إلاّ رويداً رويداً، يقول لنا **شيشرون** (Topiques, VII)، إن *forma* تتميَّز بما ينقص *species* من جرّ وإضافة في صيغة الجَمْع، ومن ثمَّ يتوجب علينا تفضيلها عليها في ترجمة εἶδος، لأنَّها قابلة للإمالة والإضافة تماماً. **(فيبّ)**.

لكلمة *simplicius* (في **كتاب الطبيعة**، لأرسطو، II، ص 276) الدلالات التالية: μορφή هي بالمعنى الحقيقي المظهر البرّاني، باعتبارها من نتاج الفكرة εἶδος؛ و σχῆμα هي الشكل الخارجي غير المتعلّق بالصورة. انظرْ أيضاً: Hamelin, *Commentaire* sur le livre II de la *Physique* **d'Aristote**, p. 48.

(ش. سرّوس).

- «Forma dat esse rei» هو مبدأ مدرسيّ. *Formalitas*، الموجودة عند توما الإكويني لكنْ نادراً، تبدو قد أخذت طريقها إلى الاستعمال مع دونز سكوت. **(ر. أويكن)**.

العلمية التي لا تسلّم بالواجب، الطابع التقويمي(*) للحكم الأخلاقي). إن **مادّة الأخلاقيّات** تتكوّن من كيفيّة الفعل المأمورة (أو من الوقائع الموضوعيّة المعترف بها بوصفها ذات قيمة أخلاقيّة).

إن **أخلاقيّة محض شكلية** هي تلك التي تلبّي الشرط الذي وضعه **كانط** (**نقد العقل العملي**، الباب الأول، الفصل الأول، القاعدة III): «لن تعيَّنَ على كائنٍ عاقل أن يتمثل حِكَمَه المأثورة باعتبارها قوانين عملية شاملة، فلن يستطيع أن يتمثّلها إلاّ كمبادىء تتضمّن، لا في مادتها، بل في صورتها فقط، ما تُحدِّدُ به الإرادة»[1]. هذا الشّرط يلبيه **قانونُ الأخلاقية الشكلية المحض**: «تصرَّفْ بحيث تكون حكمةُ عملكَ قادرة دوماً على الصّلاح في الوقت نفسه كمبدإٍ لتشريع شمولي»[2].

(1) «Wenn ein vernünftiges Wesen sich seine Maximen als praktisch allgemeine Gesetze denken soll, so kann es sich dieselben nur als solche Principien denken, die nicht der Materie, sondern blos der Form nach, den Bestimmungsgrund des Willens enthalten».

(2) «Handle so, dass die Maxime deines Willens jederzeit zugleich als Princip einer allgemeinen Gesetzgebung gelten könne». *Ibid.*, § 7.

4° في **الحقوق**، **الشكلُ**، والذي هو مجموعة القواعد الواجب اتّباعها في دعوى، يتعارض مع المحتوى، وهو الموضوع الخاص للقضيّة المُعتبرة. في المعنى ذاته يُقال أيضاً **شكليّات**.

ج. بعد المعنى الواسع المعطى للكلمة الألمانية *Gestalt* في «نظريّة الشّكل(*)»: بنية (حتى داخليّة)، تنظيم ـ صار علماء النفس يستعملون منذ بضع سنوات، كلمة **صورة** بالفرنسية بمعنى كلمة شكل عند الألمان. انظر:

Paul Guillaume, *La psychologie de la forme*, 1937.

ـ راجع في ما سبق: *Bonne forme*(*) وفي ما يلي: *Théorie de la forme*.

لا ينبغي فهم فكرة **صورة** هذه بمعنىً مآليٍّ، غائيّ؛ بل بمعنى طبيعي، أي على منوال نَسَقٍ يمكن قطع جزءٍ منه أو إضافة جزءٍ إليه دون تغيير في الأجزاء الأخرى أو دون تحديد تجمّع عام جديد (مثلاً توزيع الشحنة الكهربائية على جسمٍ ناقلٍ معزول). *Ibid.*, p. 28.

شكل قويّ، هو الذي يربط ربطاً وثيقاً بين أجزاءِ كلٍّ في نُظمةٍ ذات وحدةٍ واستقرارٍ كبيرين.

ـ بماذا يُعَدُّ تعبير، **صُوَر الحساسيّة القَبْليّة**، «غير موفّق»؟ إنه في كل حال صحيح تماماً. (ج .**لاشليه**). ـ إن كلمة **حساسيّة** *sensibilité* ملتبسة بالفرنسية، تقريباً مثل كل الكلمات المشتقّة من الجذر ذاته: فهي تُقال عموماً على **المشاعر**، الأحوال العاطفيّة؛ لكنها تُستعمل أيضاً في الدلّ على ما يتعلّق بالحواس، بصفتها وسائل إدراك. سيكون ثمّة مجال لنقدها في مقامها. لكلمتي *Sinnlich* و *Sinnlichkeit* في الألمانية، عيبٌ مماثل (فهما تعنيان أيضاً **حسّي وإحساسيّة**)، لكنّه أقل: إذْ لا يُخشى كثيراً من الخلط بين المفهومين. (أ. **لالاند**).

حول **نظريّة الشكل Théorie de la forme**. ـ إنّ بعض التعريف الموضوع بين مزدوجين هو من

في الحالة المعاكسة، يُقال شكل **ضعيف**.

«Théorie de la forme», «نظرية الشكل»

D. *Lehre von der Gestalt, Gestalttheorie*; E. *Gestaltism, Configurationism*; I. *Dottrina della forma.*

«Psychologie de la forme», «علم نفس الشكل»

D. *E.* Gestaltpsychologie, - logy (متداول جداً).

في الأصل، نظرية نفسية، لكنّها توسّعت لاحقاً في تصوّرٍ فلسفي عام للوقائع البيولوجية والفيزيائية (**كوهلر** Köhler، **وڤرتهيمر** Wertheimer، **كوفكا** Koffka). «تقوم على اعتبار الظواهر لا بوصفها مجموعة عناصر ينبغي عزلها في المقام الأول وتحليلها وتشريحها، بل مجاميع *(Zusammenhänge)* مؤلّفة من وحداتٍ مستقلّة ذاتياً، معبّرة عن تكافل داخلي، ولها قوانين خاصّة بها. يترتّب على ذلك أن طريقة وجود كل عنصر تتوقّف على **بنية** structure(*) المجمع والقوانين التي تحكمه. لا يوجد العنصر قبل المجمع، لا نفسياً ولا وظيفياً: فهو ليس مباشراً أكثر ولا أقدم؛ ولا يمكن استخلاص معرفة الكلّ وقوانينه من معرفة انفصاليّةٍ للأجزاء التي تُصادَف في الكل. (انظر: **تعليقات**). فوق ذلك، هناك بحسب هذه النظرية، لكل صنفٍ من الظواهر هرميّةُ صُوَر ممكنة، بالمعنى ج؛ ومنذ أنْ تأذن الظروف الخارجية، يحوّلُ نفسه تحويلاً تلقائياً يسير في اتّجاه شكل «أفضل» (اللهمَّ إلاّ إذا كان الشكل «الأفضل» قد تحقّق من قبل). انظر:

Bonne(*) forme et *Prégnant(*)*, et, au *Supplément, Isomorphisme.* **Paul Guillaume,** La théorie de la forme, *Journ. de Psychologie*, nov. 1925. وراجع أعلاه، ج.

Rad. int.: Form.

FORME(*) (En).

شكلاً، بالشَّكْلِ، في صورة...

«لا أقصد بالبراهين **شكلاً** فقط هذه الطريقة الاستدلالية التي تستخدم في **المعاهد**، بل أقصد بها كل استدلال يؤدي بقوّة الشكل إلى لزوم، ولا يكون هناك حاجة إلى إبدال أية مادّة، بحيث إن قياساً متسلسلاً... وحساباً دقيقاً، وحساباً جبرياً، ستكون كلّها براهين وحججاً في الشكل تقريباً، لأن شكلها الاستدلاليّ كان مبرهناً من قبل».

Leibniz, *Nouv. Essais*, IV, XVII, § 4.

وضع **إدوار كلاپارِيد**، الذي كان قد أرسله لنا في عام 1926، للطبعة الثالثة من هذا المعجم؛ لقد ظهر فيها، في ذلك التاريخ. وهو يشير إلى أصله في مقالة ڤيرتهايمر: (دراسات اختبارية حول الإدراك البصري للحركة). *Wertheimer*, Experimentelle Studien über das Sehen der Bewegung, *Zeitschrift für Psychologie*, 1912.

ـ إن تيتشنر هو الذي اقترح كلمة *Configuration* لترجمة *Gestalt*؛ من هنا جاء بالانكليزية تعبير *Configurationism* مقابل *Gestaltheorie*. انظر:

Harry Helson, The Psychology of «Gestalt», *American journal of Psychology*, juillet 1925, p. 342.

FORMEL, شكليّ، (فعليّ، راهن)

D. A. *Förmlich*; **B.** *Formal*; E. *Formal*; I. *Formale*.

أ. بالمعنى القديم والمدرسيّ: يكون **شكليّاً**، أو يوجد **شكلاً** ما يملك وجوداً راهناً(*)، **فعليّاً**(*)، مقابل: من جهة ما يوجد **موضوعيّاً**(*) (بالمعنى المدرسيّ للكلمة، أي بصفة فكرية لا غير)، ـ ومن جهة ثانية ما يوجد **متعالياً**، أي في شيءٍ ما أعلى يحتويه بالقوة وبكيفية ضمنيّة، ـ أخيراً، مقابل ما يوجد **احتمالاً** وضمناً دون ظهوره علناً. انظر: *Eminent*(*).

هذا المعنى محفوظٌ في بعض العبارات: «أمر **قاطع**، إعلان **صريح**، الخ.»، أي مُعلن **بصراحة** وليس فقط بطريقة مشبوهة أو ضمنيّة.

ب. ما يتعلّق بالشكل، بالصورة؛ بنحو خاص، **أخلاق صُوَريّة**، انظر: **صورة** *Forme*(*)، ب، 3°. **علّة صُوَرية**. انظر: **علّة** *Cause*(*)، أ، **وصورة** *Forme*(*).

منطق صُوَري. قسم من **المنطق**(*) يعالج عمليّات الاستنباط والأحكام المطبّقة فيه، وذلك باعتبار هذه العمليّات من حيث **صورتها** فقط، الصورة كما هي محدَّدة آنفاً، انظر: **صورة**(*)، ب، 1°.

تربية صُوَرية، تلك التي يكون موضوعها تطوير الفكر بكيفيّة عامّة، دون إعداده، إعداداً خاصاً لمعالجة الأغراض التي سيكون عليه الاهتمام بها لاحقاً. لفظ متداول بنحوٍ خاص في الانكليزية (*Formal culture*؛ وبالأخص *Disciplinary Education*، إذا كان الأمرُ متعلّقاً، أساساً، باستعمال الدراسات المأثورة كوسيلة تأهيل). لترجمة الفكرة نفسها، يُقال عموماً بالفرنسية: **ثقافة عامة** *Culture générale*.

Rad. int.: Form.

FORMULE, صيغة

L. *Formula* (منطوق، قاعدة، مبدأ، نَسَق); D. *Formel*; E. *Formula*; I. *Formula*.

أ. منطوق موجز ودقيق، يسمح بالاستنتاج وبالنقاش (بالمعنى الرياضي وبالمعنى العاميّ لهذه الكلمة).

ب. ملفوظ مختصر وعام يقدّم بلا إبهام القاعدة الواجب اتّباعها بالنسبة إلى نموذج عمليّ معيّن. (راجع كلمة *Formulaire*؛ «وصفة طبيّة، كَشف الكهربائي»). ـ «لو علمنا ما هي القيمة

حول **شكليّ Formel**. ـ لا يزال محفوظاً المعنى المدرسيّ للكلمة، في الألمانية والفرنسية معاً، في بعض عبارات اللغة الدارجة:

«Ein formliches Complot; ein förmliches Kunstwerk; förmliche und ausdrückliche Erklärung»(1)

(ف. تونّيس)

للمنطق الصوري في الألمانية معنيان مختلفان: أ) المعنى المشار إليه أعلاه بالتعبير الفرنسي *Logique formelle*؛ ـ ب) منطقٌ يستبعد كل اعتبار حول علاقات الفكر والوجود، كما يحصل مثلاً عند كانط وهربارت. (ر. **أويكن**).

---

(1) آخر هذه العبارات: «إعلان شكلي وصريح» تتطابق فقط مع الاستعمال الفرنسي، ليس لكلمة *formel* أي معنىً إذا طبّقت في اللغة الفرنسية على كلمة «مؤامرة» أو «عمل فني».

التي تمثلها بالنسبة إلى الرياضيّ، **قيمةً**، تحدّد تماماً، بالضبط ودون مجال ممكن للضلال عمّا ينبغي القيام به لمعالجة مسألة، لما نظرنا باستهتارٍ وازدراءٍ إلى اكتشافِ صيغة تلعب الدور نفسه تجاه كل واجب، بكيفيّة عامة»[1].

بالمماثلة تقال **صيغة فنيّة** على ترسيم تأليفي عام، خاص بفنّانٍ، بعصرٍ، إلخ.

ج. **عملانياً**. بنحو أدقّ، يحدّد **شرودِر** Schröder الصيغة بأنها علاقة خوارزميّة(*) (لوغاريتميّة)، متضمّنة حدوداً متغيّرة، وأنها صحيحة مهما تكن القيم المنسوبة إلى هذه الحدود. *Algebra, der Logik*, t. I, p. 487.

وهذا، بالتالي ما يسمّيه الرياضيّون (خطأً) **ماهيّةً** (*) *identité*. راجع: **معادلة** (*) *Équation*.

د. بالتوسّع، أحد أطراف صيغة ج، باعتبارها تعبيراً عن الطرف الآخر؛ أو عمليّاً، باعتبارها القاعدة الواجب اتّباعها لحساب هذا التعبير. مثلاً: «صيغة الشكل الثنائي؛ صيغة تايلور».

Rad. int.: Formul.

FORT, قويّ، شديد

D. Stark, *Kräftig*; E. *Strong*; I. *Forte*.

بالمعنى الحقيقي ما له قوة أ. غالباً ما يُستعمل مجازاً، بمعانٍ بالغة التنوّع، وملتبسة إجمالاً. راجع: *Faible* (*) وانظرْ التعليقات أدناه.

Fortuit, voir **Hasard** **اتفاقي**، انظر **مُصادفة**

(1) «Wer... weiss, was dem Mathematiker eine *Formel* bedeutet, die das, was zu thun sei, um eine Aufgabe zu befolgen, ganz genau bestimmt und nicht verfehlen lässt, wird eine Formel, welche dieses in Ansehung aller Pflicht überhaupt thut, nicht für etwas unbedeutendes und entbehrliches halten». **Kant**, *Raison pratique*, note à la Préface.

عند كانط وهربارت. (ر. **أويكن**).

تربية صُوَريّة. ــ امتلاك **ثقافة عامّة** يعني بالأَولى العلم القليل بكل شيء، حيازة معارف متنوّعة؛ إنّ **ثقافة** أو **تربية صُوَريّة** تؤهّل للتعلّم، للفهم وللتصرّف في كل المراتب المعرفيّة. (**ڤ. إيغر**).

إنني أتهيّبُ من كلمة **صُوَريّ** المُطبّقة على الدراسات المأثورة: فهذه الكلمة تميل إلى التوهيم بأن تلك الدراسات بلا مضمون، بينما الأمر معكوس تماماً في كل ما تعلّم من تاريخ وفلسفة قديمة، فهي ذات مضمون وافر جداً وبالغ المتانة. (ج. **لاشليه**).

حول **قويّ Fort**. ــ غالباً ما تُستعمل هذه الكلمة في علم النَّفْس الخِبَريّ الحسّي: إيمان قويّ، إرادة قويّة، شخصيّة قويّة. عباراتٌ بالغة الالتباس، بالإحالة إلى حالة وعي ما يميّز السلوك. يوجد هنا مذهب مسلكيّ يتجاهل ذاته. فوق ذلك، موردها الضمني مؤاتٍ عادةً، وهذا شيء مجّانيّ. إذ يمكن للروائح الشّديدة، القويّة، أن تكون مُثيرة للغثيان؛ ويمكن أن تكون «الشخصيّات القوية» لا تُطاق. ألم يقع مالبرانش في هذا الفخّ عندما تحدّث عن «خيالات قويّة»، يشير في المقابل إلى خطرها. إن تعبير «معنى قويّ» في الكلام على مفردة أو عبارة، هو أيضاً موضع التباس شديد. وهو لا يُقبل إلاّ إذا حدَّد السّياقُ ما

جمع[1]، (جمهرة، حشد) **FOULE,**

D. *Menge, Volksmasse*; E. *Crowd*; I. *Folla.*

(قديماً، عمليّة قوامها وطءُ القماش أو اللبدة؛ مكانٌ موطوء؛ من هنا الضغط الناجم عن اجتماع عدد كبير من الأفراد).

أ. كتلة أفراد مجتمعين، لكنْ بلا قَصْد، في مكانٍ يكونون فيه محشورين: الجماعة المجتمعة بدعوةٍ ليست جمعاً ولا جمهرة. انظرْ: **التعليقات.**

ب. عامّة الناس، بوصفها متعارضة مع الخاصّة الفكرية، النّخبة المثقّفة، العقول اللطيفة، الأشخاص المشاهير، إلخ. *Rad. int.*: Turb.

«جمهرة نفسيّة» **«Foule psychologique»,**

تعبير اقترحه الدكتور **لوبون** Le Bon للدّلّ على اجتماع أفراد جديرين باستجاباتٍ نفسيّة مشتركة. «بالمعنى العاديّ، تمثل كلمة **جمع** اجتماعَ أيّ أفراد، مهما تكنْ جنسيّتهم، مهنتهم أو جنسهم، ومهما تكنْ المصادفاتُ التي تجمعهم... في بعض الظروف، تكون لجمهرة

(1) «اجتمع قومي وعلى قتلي تآمروا
ما همّني جمعهم، كل جَمْعٍ مؤنّثُ»
[ملحظ المعرّب].

حول **جمع Foule**. ـ ثمّة بعض التقلّب في استعمال هذه الكلمة. انظر *La Foule*، منشورات C. I. S.، الأسبوع الرابع، 1934. يرى **جورج لوفيڤر** أنّ ثمّة مجالاً للتمييز بين جَمْع ـ محتشد أو جمع محض، مؤلف من أفراد جمعتهم المصادفة (مثلاً في محطة عند انطلاق قطار)، والجمع ـ التجمّع الطوعي. **المرجع نفسه**، 83. ـ ويرى **دوپريل** Dupréel «أنّ جمعاً بالمعنى الحقيقي هو جماعة مطبوعة بهذا الطابع المثلث: (1°) أنّه مكوَّنٌ من روابط اجتماعيّة هي ذاتها مميَّزة بالاتّصال المباشر بين الأفراد الذين هم أطرافها؛ هذه الجماعة عَرَضيّة، فينجم عن ذلك من جهة، (2°) أنّها على وشك البدء، فهي جماعة في حالة الولادة، و 3°) هي على وشك الانتهاء، سواء بتفكك عاديّ أو بتحوّلٍ إلى شيءٍ ما، عضويّ أكثر». **المرجع نفسه**، 116. إلى ذلك، هو جمع متنافر، له علاقة تشابك مع جماعات أخرى. ـ يرى هنري بيرّ Henri Berr، مختصراً النقاش، «أن ما يكوّن الجَمْع هو التآلف الآنيّ، **الإجماع**، غير القارّ من جهة ثانية: إنها حالة مأزميّة، يحصل فيها «الانفلاش»، انصهار عناصر متنافرة نسبيّاً، بواسطة اجتماع عدد كبير نسبيّاً من الكائنات البشريّة». **المرجع نفسه**، 137.

يعارض **إتيان رابو** Étienne Rabaud **الجَمْع والمجتمع**، لكون «الجمع يتوقّف على جذب **برّاني** للأفراد:... فهو اجتماع ناشىء من مثير خارجي». الأمر معكوس في **المجتمع** حيث يقوم تجاذب؛ في الطفيلية، هناك جذبٌ من جانب واحد. انظرْ: **بحث حول المجتمعات الحيوانية في** *Les origines de la société*، أسبوع التوليف الثاني، ص 8. **راجع** للكاتب نفسه، في *Sciences*، مجلة الاتحاد الفرنسي لتقدم العلوم، حزيران/ يونيو 1943: *Foule et Société*. انظرْ: *Interattraction*[*]، المتن والتعليقات.

حول **جمهرة نفسيّة Foule psychologique**. ـ «الفكرة مهمّة وصحيحة؛ إلاّ أن التعبير غير موفّق، فليست الجمهرة هي نفسيّة، بل الزاوية التي يُنْظَر منها إلى الجمهرة». (ج. **لاشلييه ـ إ. شارتييه**).

أشخاصٍ مزايا شديدة الاختلاف عن سمات الأفراد المؤلّفين هذا الجمع... تكون مشاعر وأفكارُ كل الوحدات موجَّهةً في اتّجاه واحد... عندئذٍ يغدو الجَمْعُ ما سأدعوه، لانعدام تعبير أفضل، جمهرة منظّمة، أو إذا شئتم، **جمهرة نفسية**».

Dr Le Bon, *Psychologie des foules*, p. 12.

«FRAYAGE», «انفعال عصبي»

ou **«Frayement»** (des voies nerveuses):

قد يكون هذا التعبير مفيداً لترجمة لفظ *Bahnung* الذي يغلب استعماله لدى النفسانيين – الوظيفيين، ذوي اللسان الألماني، والذي لا يوجد له معادل بالفرنسية كما نبّهنا إلى ذلك إد. كلاپارِيد. – ربما يكون شكلُ *frayage*، انفعال عصبي، أكثر تعبيراً وتوافقاً مع علم الشكليّات المعاصر. ولم يرد شكل *frayement* إلاّ عند ليتريه. لم يوافق **معجم الأكاديميا** حتى الآن على أيٍّ من الشكلين.

FRESISON, فريزيزون

ضَرْب من ضروب الشكل الرابع، يرجع إلى **فريو** *Ferio*(*) بقلبٍ عادي للمقدّمتين:

ما من **پ** ليس **م**

بعض **م** هو **س**

إذاً بعض **س** ليس **پ**.

نقـــد

لا تجوز تسمية هذا الضَّرْب **فريزيزوم** Fresisom، كما سمّاه **پور – رويال**، إذْ لا مجال لقلب المقدّمتين حتى يُحال إلى الشكل الأول. (انظرْ *Frisesomorum*).

FRISESOM (orum) فريزيزوم (اوروم)

ضَرْب غير مباشر من ضروب الشكل الأول، يُسمّى **فريزيزون** عندما يُعَدّ بمنزلة ضربٍ من الشكل الرابع، عندما يعلن في الصورة المسمّاة **فريزيزوموروم**، يمكنه تأدية الترتيب التالي:

بعض **م** هو **پ**

ما من **س** ليس **م**

إذاً بعض **پ** ليس **س**.

نقـــد

انظر: **شكل**(*) *Figure*. – حول استحالة استخلاص لزومٍ من المقدّمتين E I في أي شكلٍ كان، انظرْ:

Couturat, *La logique de Leibniz*, p. 6 - 7.

FRIVOLES (propositions) تافهة (قضايا)

ترجمة عن الانكليزية «trifling propositions».

Locke, *Essay*, IV, 8; Cf. **Leibniz**, *Nouveaux Essais, Ibid.*

هكذا يُسمّي **لوك** القضايا التي لا تضيف شيئاً إلى معرفتنا، ويسمّيها أيضاً قضايا محض لفظيّة *(barely verbal, only verbal)*: القضايا المتماهية، تلك التي يكون محمولها جزءاً من تعريف الموضوع، تلك التي لا تقوم بغير الإعلام بترادفٍ، إلخ. – بيَّنَ **ليبنتز**، في المرجع المذكور أعلاه، الدور المنطقي الذي يمكن أن تضطلع به في بعض الأحوال قضايا من هذا النّوع. – راجع: *Tautologie*(*), *Truisme*(*).

«FRUSTRATION», «إحباط (محابطة، حرمان)»

بالمعنى الحقيقي عمل أو حَدَث يحرم شخصاً مما هو له، مما يأمل، أو مما يرتقب؛ حالة الذي يكون ضحية هذا الحرمان.

ينزع هذا اللفظُ إلى الدخول في لغة علم

النفس، علم الاجتماع، إلخ.، التقنية، حيث يستعمل بمعنى واسع جداً، «يحدّد **دولارد** ومعاونوه الحرمانَ بأنّه مثلُ الشَّرْط المصنوع» (لدى فرد أو داخل جماعة) «عندما تُعاكَسُ استجابةٌ موجَّهةٌ نحو غاية» ويحدّد العدوان بأنه مثل «فعلٍ يكون ردُّه موجهاً لإيذاءِ جسم، أو بديلٍ من هذا الجسم العضوي». أطروحتهم هي أنَّ العدوان هو دوماً نتيجة حرمان»[1].

نقـــد

سيلاحظ في هذه الكلمة الالتباس بين ما يحرم شخصاً مما هو عائد له، وما يحرمه فقط مما يرتقب. إن هذا المفهوم هو بلا عاقبة في علم النفس وعلم الاجتماع الوصفيّين؛ لكنّه يغدو خطيراً عندما يتعلّق الأمرُ بحكم قيميّ.

FULGURATION», «انبثاق، فيض»

لفظ استعمله **ليبنتز** للدّلّ على كيفية إبداع الجواهر الفردية وعلاقتها بالجوهر الإلٰهيّ. «وحدَه اللّه هو الوحدة القديمة أو الجوهر الفرد اللطيف الأصليّ، الذي تكون كل الجواهر الفريدة، المخلوقة أو المشتقّة، من مخلوقاته، وتولد إذا جاز القول **بانبثاقات** متّصلة، فائضة عن الألوهة، آناً آناً، محدودة بقابليّة المخلوق، الذي ينحصر بها جوهرياً، ويتحدَّد». *Monadologie*, 47.

Rad. int.: Fulmig (*Boirac*).

(1) «Frustration is defined by Dollard and his associates as «That condition which exists when», «a goal - response suffers interference», whereas aggression is defined as «an act whose goal-response is injury to an «organism, or organism - surrogate». Their thesis is that aggression is always the consequence of frustration». V. J. McGill, «Social philosophy in America», dans Marwin Farber, *Philosophic Thought in France and the United States*, p. 697. (Il s'agit de l'ouvrage de John Dollard, L. Doob, N. E. Mowrer, O. H. Mowrer et R. W. Sears, *Frustration and Aggression* (1939), p. 11).

FUTURIBLE, (S)

جائز، ممكن مستقبلي (الملحق)

FUTURISME, مستقبليّة

D. *Futurismus*; E. *Futurism*; I. *Futurismo*.

أساساً مذهب جماليّ، لكنّه يتضمن أيضاً استعمالاتٍ أخلاقية وسياسيّة. صاغه **ف. ت. مارينتّي** F. T. Marinetti **في البيان** المنشور في الفيغارو بتاريخ 1909/2/20، الذي يمجّد الاندفاع نحو المستقبل ونحو الجديد، الحياة اللاهبة والطموح، تقدّم الآليّة، حبّ السرعة والهجوم والخطر، عند الشعوب والأفراد معاً، وخصوبة التمرّد والعنف والحرب.

حول تطور هذه الحركة وأشكالها، انظرْ مادّة: Futurismo للكاتب نفسه **في الموسوعة الإيطالية**.

FUTURS, مُقبلات، أي حوادث مقبلة

- ترجمة عبارتَيْ أرسطو τά و τά ἐσόμενα. μέλλοντα. تُقال الأولى على ما يجب وقوعه بالضرورة؛ وتقال الثانية على ما يجري التفكير به في صورة المستقبل (ὁ μέλλων هو الاسم التقني للمستقبل عند النحويّين). **أرسطو، مصدر سابق**، وخصوصاً περί ἑρμηνείας، الفصل التاسع.

ترجم المدرسيّون هاتين العبارتين بـ **مستقبل وجوبي ومستقبل عَرَضي**، Goclenius, V°. ظلّت عبارة **مستقبل عَرَضي** أكثر تداولاً. «يتّفق الفلاسفةُ، اليوم، على أنّ حقيقة المُقبلات الطارئة محدّدة، أي أنّ المقبلات العرضيّة هي مقبلات قد تتحقق، قد تحدث: لأن من المؤكد أيضاً أن المستقبل سيُقبل، مثلما ثبت أن الماضي قد مضى....».

Leibniz, *Théodicée*, I, 36. Cf. *Ibid.*, I, 2 et 45.

انظرْ: **عَرَض، ب**، *Contingence*(*).

انظر: «**عامل G**».

G

جِنْس، أصل

... GÈNE,

(وُلِدَ مِنْ =) du G. ... γενής

لاحقة تختم كثيراً من الكلمات المتداولة، وتستعمل بحرية خصوصاً في الفيزيولوجيا وعلم النفس، لتأليف مفردات تقنيّة جديدة. لكنها تُستعمل فيها بمعانٍ عدَّة، يمكنها أن تكون متضادّة:

أ. وُلِد من، أصله كذا: *endogène* (أصله داخلي)؛ *allogène* (أصله غريب، مقابل *indigène*)؛ *autogène* (أصله ذاته) إلخ.

ب. من طبيعة كذا وكذا: **مؤتلف** *homogène*(*)، **مختلف** *hétérogène*(*)، إلخ.

ج. ما ينجب، ما يولّد: **مولّد**؛ *dynamogène* (ما يولّد الداء): «**مثير انعكاسي آلياً**».

M. Pradines, *Traité de Psychol. générale*, p. 9. etc.

نقـــد

لهذه اللاحقة في اليونانية المعنى أ أو المعنى ب دائماً، وهي تتعلّق بهما مباشرة. يُعبِّرُ عن المعنى ج بـ... γόνος، الذي يحتمل المعنى اللازم أو المعنى المتعدي. هناك استعمال مديد قد لا يسمح بتخصيص المعاني في الفرنسيّة، تخصيص بعضها في المعنى أ أو ب، وبعضها الآخر في المعنى ج؛ لكنْ عندما تُستعمل كلمات مولّدة تنتهي بـ *gène*... هناك مجال لعدم استعمالها إلاّ في سياق لا يترك أي شك يحوم حول المعنى المقصود.

GÉNÉRAL, **عـــامّ**

D. *Allgemein*; E. *General*; I. *Generale*.

1° دون تعيين أقليّة، أكثرية ولا كليّة متعلقة بصنفٍ معين:

حول **عامّ Général**. ــ يرجع المعنى أ إلى المعنى ج أو المعنى ب. لأنّه إذا كان **عام** ما يناسب عدّة أفراد (أو عدّة جماعات)، فإن هؤلاء الأفراد (أو هذه الجماعات) يشكّلون صنفاً منذئذٍ: فلو أنّ عدَّة أجسام اندغمت من جرّاء الحرارة، فإنها تكون الصنف، غير المسمّى، لأجسام تندغم بالحرارة: بهذا الفهم، تكون القضيّة عامة؛ لكنّها تكون خاصة بقَدْر ما يفكّر العقل **بالأجسام الأخرى** غير المُضمَّنة في القول. وبالأجسام المعنيّة بالقول؛ وتجري اللغة المتداولة هذا التمييز: لئنْ قلتُ: «إن بعض الأجسام... إلخ.» فإنّ قضيتي تكون عامّة؛ ولئن قلت: «هناك أجسام هي، إلخ.» فإنها تكون خاصة. زدْ على ذلك أنّها في الحالتين تكون أعمّ من «الطين يندغم بالحرارة». (**ف. إيغر**).

أ. ما يوافق عدَّة أفراد (أو عدَّة جماعات باعتبار أن كلاً منها يشكل وحدةً لا تتجزأ):

أ) إطلاقاً، عندها يكون اللفظ المقابل هو **فردي**(*) أو **فريد**(*) أو أيضاً **جزئي**(*)، **خاص**(*) (خصوصاً في الانكليزية بمعنى **فردي**). «فكرة عامة، فكرة خاصة. ــ ينطلق الاستدلال من الخاص إلى العام». هذا المعنى اعتمده **ميل**، **منطق**، I, III.

ب) بالمقارنة. هناك عدَّة درجات للعموميّة، حسب المضمون الكبير نسبياً الذي يُضفى على الفكرة المقصودة: «التغذية وظيفة **أعمّ** من الحركة». هنا، يمكن أنْ يكون التعبير المقابل: **أخصّ** أو **أكثر خصوصيّة**.

2° **بالنسبة إلى صنف معيّن:**

ب. ما يوافق القسم الأكبر من أفراد صنف. في هذه الحالة، تتعارض **العموميّة** مع **الشمولية** من جهة، و**الاستثناء** من جهة ثانية.

بهذا المعنى تُفهم عادة عبارتا **عموماً وبعامّةٍ**(*). إنهما تتضمّنان وجود استثناءات.

ج. (مُهمل): ما يناسب كل أفرادِ صنفٍ ما، «قانون عام. خاصيّة عامة». يستعمل المدرسيّون وتلامذتهم المعاصرون *generaliter* و generalis بهذا المعنى:

«- *Aut semel aut iterum medius generaliter esto*».

في المقابل، تدلُّ *Universalia*، عندهم، على الأفكار العامة. فهم يعارضون *singularis*

ـ لا أرى فرقاً كبيراً بين أ، ب و ب، فعندما يقال إن التغذية أعمّ من الحركة، هل يقصد شيء آخر سوى القول إن هناك أجناساً من الكائنات تملك الغذاء (كل الأحياء)، أكثر مما هناك من أجناس لا تملك الحركة؟ (غ. **بيلو**).

ـ لتكوين صنف، لا يكفي أن تكون خاصيّةٌ ما مناسبة لعدّة أفراد أو لعدَّة مجموعات كلاً على حدة. لا بدَّ له أن يكون مناسباً **لهم وحدهم**. (انظرْ في ما سبق تعريف كلمة *classe*(*)). ــ لا ريب في ذلك، فإذا فكّرنا، **من جهة ثانية**، بالأفراد **الآخرين** غير المُضمَّنين في التأكيد، فإنّ القضية أو العبارة تغدو خاصة، وعندها ننتقل إلى المعنى **ب**؛ غير أن الفكرة تتبدّل عندئذٍ. ومع ذلك، حتى في هذه الحالة، يظلُّ الطابع المقصود **عامّاً** بالمعنى أ (حتى ولو أدخلناه في عبارة خاصة). فإنْ قيل: «هناك عدَّة معادن شديدة الكثافة»، فإن صفة **كثيف** تطرح بذلك كأنَّها طابع عام دون أيةِ إحالةٍ إلى صنف **الأشياء الكثيفة** بعامّة، ودون أن يُعرف ما إذا كانت المعادن هي أقليّتها، أكثريتها أو كليّتها.

ـ كذلك، عندما يُقال إن الغذاء وظيفة **أعمّ** من السَّير، فإنما يُقصد أنَّ كل كائن ذي حركة هو أيضاً ذو غذاء، وأنَّ بعض الكائنات هي، **فضلاً عن ذلك**، ذات غذاء، دون أن يُعرف ما إذا كان بعضها أو بعضها الآخر يشكّل أكثرية في صنف الكائنات، أو يشكل صنفاً كاملاً (صنف الأحياء). (أ. **لالاند**).

ـ في نظري (وأنا أعتقد تماماً أن هذا هو المعنى القديم)، العامُّ هو ما يمكنه أن **يكون في عدَّةٍ**، مع بقائه واحداً ومتماهياً مع ذاته: وهو المِكْنَةُ المشتركة التي يمكن لعدَّة أفراد أو لبعض مزايا عدَّة أفراد، أن يكونوا عملها أو فعلها. (ج. **لاشلييه**).

و *universalis* و particularis الى *generalis*. انظر: **P. Hugon**, *Logica*, p. 38.

ـ في **منطق پور ـ رويال**، الذي يستعمل عادة بهذا المعنى تسمية «قضايا كليّة». نجد أيضاً في بعض المقاطع أنها تدعى «قضايا عامة»، مثلاً، الباب الثاني، الفصل الرابع؛ الباب الثالث، الفصل الثالث، (حيث تُستعمل التسميات على مسافة عدة أسطر)، إلخ.

نقـــد

تسبَّبت هذه الملابساتُ وما زالت تتسبَّب

حول الاستعمال الراهن لكلمتي **عام وشامل (جلسة 1906/6/21)**:

«أ. **لالاند**. ـ تلقيت عدَّة تعليقات على المعنى الأفضل، الواجب عزوه إلى كلمة **عام**. أولها من م. **برنيس**، الذي كتب: «... **عامّ**، يعني: «**ما له ميزة النوع** (مثلما يعني **خاص: ما له ميزة الجنس**). والحال، للوقوف عند **عام**، يمكن لهذه الكلمة أن ترتدي شرعيّاً معنيين: فكرة النوع المحدودة من زاويتين: مقابل الجنس، حسب درجة العموم؛ مقابل الفرد، حسب طابع العموم بالذات. كما أن كلمة **عامّ** تشير إلى ما يتعلّق بدرجة عليا من العموم، أو إلى العمومية، إطلاقاً؛ إن السياق يجب أن يكفي لتعيين المعنى النسبي أو المُطلق للكلمة. ـ في المقابل، إن كلمة **عامّ** هي من اللغة الجارية، الغامضة، لكنها ليست من اللغة الفلسفيّة لكي تعني، عادياً، مألوفاً، أي شيئاً ما لا يزال فردياً، في نطاق التجربة.

«باختصار، المعنى الحقّ القوي لكلمة **عام** يجيب عمّا يسمى غالباً **شمولياً**؛ غير أن لفظ **عامّ** أميز من لفظ **شمولي** (كونيّ، نسبة إلى الكون، أي أيضاً إلى مجموعٍ له مزاياه الفرديّة)، ولا أرى أيَّ موجب لنفي هذه الدلالة عنه بالذات».

لي على هذه الاعتراضات، ملاحظتان أودّ عرضهما على **الجمعيّة**. أولاهما أن كلمة **عامّ** بالمعنى **ب**، شديدة التداول خارج اللغة الفلسفية؛ لكنّها تنتمي إلى هذه اللغة أيضاً. يقول **كانط**، بنحو خاص، عندما يريد أن يكون القانون قاعدة لكل الناس، ما عدانا، «لن يكون ثمّة تناقض، إنما هناك تعارض فقط بين النزوع والعقل *(antagonismus)*، وهو تعارض تتحول، بمقتضاه، شموليّة المبدإ *(universalitas)* إلى مجرّد **عموميّة** (generalitas)». (*Fondement de la métaphysique des mœurs*, 2e section). ـ إن الاشتقاق والمعنى اللذين يعزوهما الكاتبُ إلى كلمة **شموليّ**، إنما يعطيان غالباً، لكنهما لا يبدوان لي صحيحين. أعتقد أن هذه الكلمة تعني كل ما يعود إلى أفراد صنف *(ad universos)*.

ج. **لاشلييه**. ـ إنه المعنى الخاص بكلمة *universos*. كل المدينة *Universa civitas*. بكل تأكيد يتعيّن فهم **شمولي**، **كلّي**، بالكيفية ذاتها.

ل. **قوتورا**. كما أن المنطق قد استعملها استعمالاً دقيقاً جداً ومكرَّساً في تراث ثابت: «القضيّة الكليّة».

ج. **لاشلييه**. ـ هذا المعنى لا يمكن مَسُّه.

أ. **لالاند**. ـ للسبب ذاته، أعتقد أنَّ من واجبنا أنْ لا نستبعد اقتراحاً لـ **شارتييه** يودّ «أن يقابل **عام وكلي**، مُعرّفاً الأول: أنّه ما هو مشترك بين عدَّة **أشياء**؛ والثاني: ما هو مشترك بين **العقول** كلها».

بغموض كبير في قضايا المنطق والمنهجيّات. لنأخذ القضيّة: «تندغم عدّة أجسام بالحرارة». إن هذه القضيّة «عامّة»، لأنها تناسب عدّة أجسام؛ ولكنّها مع ذلك «خاصّة» بصورتها (قضية بصورة I)؛ وهي أعمّ من هذه القضيّة «يندغم الطين بالحرارة»؛ ولكنّها، مع ذلك، لا تُعلم بـ «خاصيّة عامة» للأجسام، لأنَّ معظم الأجسام لا تتميَّز بهذه الميزة. والعكس، إذا قيل: «تتميّع معظم الأجسام بالحرارة»، إنما تُعلن قضيّة «صحيحة بالنسبة إلى **عموميّة** الحالات»؛ لكننا لا نستطيع القول إننا نُعلِم بـ «خاصيّة عامّة»، الأمر الذي قد يتضمّن، في اللغة الجارية، الكليّة والشموليّة. لكنها سيُقال حقاً إننا نُعلِم بـ خاصيّة «عامّة جداً» أو «عامة كفايةً» حيث يشير الحالُ هنا إلى النسبية.

هذه الكلمة مستعملة كثيراً لدرجة أنها لا تقبل الاختصاص. لكن ربما كان من المفيد استبدالها، كلّما أمكن ذلك، بكلماتٍ معادلة ودقيقة، ولا سيما بـ *universel* أو *générique*، عندما يكون لها معنى هاتين الكلمتين.

Rad. int.: **A.** General; **B.** Oft.

ل. برونشڤيغ. ـ ربما يكون هذا مناسباً، لكنَّه تحكّمي كليّاً ومناقض للاستعمال، حقاً يمكن أن نطلق اسم كلّي على ما هو مشترك بين كل العقول، لكننا لا نستطيع حصر الكلمة في هذا الاستعمال وحده.

ل. قوتورا. ـ قد لا يكون هذا الأمر منشوداً ولا حتى مأمولاً. فكلمة **عام** ضرورية للمناطقة الحديثين للدلّ على معنى مميَّز جداً **للكلّي**. وبينما تتعارض القضايا الكليّة مع القضايا الجزئيّة، فإن **القضايا العامّة** تتعارض مع **القضايا الخاصّة** أو المحدَّدة. تكون قضيّةٌ عامة عندما تتضمَّن لفظاً متغيراً أو لا محدَّداً (أو عدّة ألفاظ)، أي حداً يمكنه ارتداء عدّة قيم أو عدّة معانٍ، بحيث يكون لها هي ذاتها معنىً متغيّر. مثلاً: «كان شارل السابع قد عُمِّد في رَامْس Reims»، قضية فردية. «كان كل ملوك فرنسا قد عُمّدوا في رامس»، قضية كليّة، لكنْ، لو قيل: «ملك فرنسا عُمِّد في رامس»، فسوف يُسأل: «أيّ ملكٍ لفرنسا؟». إن تعبير «ملك فرنسا» **متغيّر** له قيمٌ مختلفة بقدر ما كان هناك ملوك في فرنسا: فتكون العبارة صحيحة بالنسبة إلى بعض القيمة، فاسدة بالنسبة إلى بعضها الآخر (بينما القضية الكليّة: «كل ملوك...» تكون صحيحة أو فاسدة إطلاقاً). ـ هذه **قضيّة عامة**، أو ما يسميه **راسّل** «وظيفة جهوية»، فهي تمثّل وتختصر مجموعاً، متناهياً أو لامتناهياً، من قضايا خاصة. Cf. *Scröder, Algebra der Logik*, § 20

إ د. غوبلو (رسالة وصلت بعد الجلسة): «تقولون إن هذه الكلمة شديدة التداول، مما يحول دون التمكّن من تخصيصها. مع ذلك، وبكل سهولة، يمكن الامتناع، عند الكلام وعند الكتابة، عن معارضة **عام بخاص**، وعن الخلط بين قضيّة كلية وقضيّة عامة؛ والتذكر أنَّ **الكلّي** وضده، **الجزئي**، لا يُقالان إلاّ على القضايا المنظور إليها من زاوية شكلها، وأنَّ كلمة **عامّ** ومتعلّقاتها، **خاص وفريد** (أو **فرديّ**) تُقال على ألفاظ، على عبارات يُنظر إليها من زاوية مضمونها».

بالنسبة إلى **عام**، قد يكون هذا ممكناً، ومأمولاً بالتأكيد؛ ـ وبالنسبة إلى **كلّي** ربما يكون من الصعب حصر تطبيقه على القضايا، ومن ثَمَّ يكون من الصعب التخلّي عن عبارات مثل: «شعور شمولي (= يشعر به الجميع)؛ شمولية (لدى البشر كافَّةً) مبدإ التناقض». (أ. **لالاند**).

GÉNÉRALEMENT, EN GÉNÉRAL, عموماً، بعامّة

D. **A.** *im allgemeinen*; **B.** *insgemein*; E. *generally*; I. *generalmente*.

أ. حين لا تُعتبر سوى السّمات العامة، بصرف النّظر عن الاختلافات الخاصّة بالحالات الخاصة.

ب. عامةً، في معظم الأحوال.

Rad. int.: **A.** Generik; **B.** Oft.

GÉNÉRALISATION. تعميم

D. *Verallgemeinerung*; E. *Generalization*; I. *Generalizzazione*.

أ. عمليّة يُعترف من خلالها بسماتٍ مشتركة بين عدَّة أشياء فردية، ويجري جمع هذه الأشياء في مفهوم(*) وحيد تشكل هذه السّمات مضمونه(*).

ب. عملية يجري بموجبها وصف صنف كامل (لا محدود عموماً من حيث مداه) بما لُوحظ في عدد محدود من أفراد أو من حالات فردية تنتمي إلى هذا الصنف.

ج. عمليّة بموجبها يُضفى على صنفٍ، ما تقرَّر أنّه صحيح في صنفٍ آخر، يتّصف بعدد من التشابهات مع الصنف الأول.

حول **تعميم Généralisation**. ــ ربما يكون **تعميم**، بالمعنى أ، قد استبدل استبدالاً ناقصاً بكلمة **مفهوم**، **تصوّر**: فمن شأن هذه الكلمة أنْ توقظ فكرة **حركة** الفكر الذي ينطلق من الأشياء الفردية إلى المفهوم. (ج. **لاشلييه**).

ــ زدْ على ذلك أن كلمة **تصوّر** أوسع بكثير. انظروا المعاني الثلاثة التي يعزوها هذا **المعجم** لهذه الكلمة. والمعنى الذي نحتاج إليه هنا قد لا يكون سوى المعنى الضيّق، المعنى ج. (**ڤ. إيغر**). ــ هذه العقبات لا يمكن تخطّيها تماماً إلاّ بلغةٍ صنعيّة ذات لواحق محدَّدة تماماً. مثلاً: *Koncept- uro*، المفهوم (مصنوع)؛ *Konceptado*، عملية صنع مفهوم؛ *Konceptigo*، عملية تحويل شيء ما (صورة خيالية، مثلاً) إلى مفهوم؛ *Koncepteso*، الصفة المجرّدة لكون الشيء مفهوماً، إلخ. (أ. **لالاند**).

ـ المعاني الثلاثة المميَّزة في استعمال الكلمة لا يدافع عنها إلاّ تجريداً، وبفضل الوهم المتداول حول الأصناف بوصفها نوعاً من واقع جوّاني. لكن في الصميم، كل تعميم هو تكوين مفهومي، إذا كان صحيحاً عدم إقامة حدٍ مطلق بين المفهوم والقانون. عملياً، يتطابقُ المعنى **ب**، في معظم الأحوال، مع معنى الاستدلال. إلاّ أن الاستدلال لا يتضمّن بالضرورة تعميماً بالمعنى المعروض. (**م. دورول**).

ـ أعترف أنَّ في الإمكان الاعتبار غالباً، *ad libitum*، أننا أمام تعميم من الطراز أ، **ب** أو ج، حسبما نحدّد في فكرنا ونعيّن بنحوٍ أو بآخر الأصناف المطروحة أمامنا. مثال ذلك يمكن لقياس حقيقي أنْ يُفكّر به إما بضَرْب من طراز **سيزار** Cesare أو من طراز **كلارنت**، إلخ. حتى إن مغالطة يمكن ردّها إلى التباس الألفاظ أو إلى مصادرة على المطلوب، الخ. ودون الذهاب إلى حدّ إناطة الأصناف بواقع ذاتي، يكفي إذاً، لشرعنة هذه الأنماط الترسيمية الثلاثة **تجريدياً**، أنْ نعتبر أصنافاً مكوّنة سابقاً في الفكر، سواءٌ باللغة الفطرية أم بعلم العصر. مثلاً فكرة نيوتن تعميم بالتماثل، إذا جرى تمثّلها كانتقال من صنف «الأجسام الكثيفة»، إلى صنف «الأجسام السماويّة»، وهما صنفان مكوّنان في فكرهِ لحظةَ انتقالِه من صنفٍ إلى آخر. (أ. **لالاند**).

نقـــد

ألفاظ بالغة الالتباس، يمكن استبدالها في المعنى أ، بـ **تصوّر**(*)؛ في المعنى ب، بـ **استدلال**(*)؛ في المعنى ج.، بـ **تماثل**(*).

Rad. int.: **A.** Konceptad; **B.** Indukt; **C.** Analogi.

GÉNÉRALITÉ, عموميّة

سمة ما هو عام(*)؛ بمختلف المعاني. زدْ على ذلك أنّها تُقال بمعنى حسّي وبمقصدٍ محقّر، للدّلّ على قول عام **جدّاً** (بالمعنى أ)، ومن ثمّ، بلا طائل ولا فائدة. هذا الاستعمال مألوف خصوصاً بصيغة الجمع.

GÉNÉRATION, تولّد (*توليد، توالد*)، جيل

D. A. *Erzeugung*; **B. C. D.** *Generation, Menschenalter*; **E.** *Generation*; **I.** *Generazione*.

أ. فعل التوليد، بالمعنى البيولوجي وبالمعنى الابستمولوجي.

التعريف بالتوليد، هو التعريف الذي يعرض النمط الانتاجي لموضوعٍ فكري، خصوصاً التعريف الذي يُنشيء شكلاً بحركةٍ معيّنة لشكل آخر معلوم من قبل: «الشكل الاسطواني هو الشكل المتولّد من خط مستقيم يقوم بدورة كاملة وهو يدور حول أحد جوانبه». (يمكنُ انخفاض «الشّكل» المولّد إلى نقطة). انظرْ: *Génétique*.

ب. في عائلة واحدة، كلٌّ من درجات التوالد التعاقبي: «الأبناءُ هم الجيل الثاني؛ الأحفادُ هم الجيل الثالث، إلخ.». ومن ثمّ، معنيان:

ج. من جهة، مجموعة أفراد لهم العمر نفسه تقريباً.

د. من جهة ثانية، المدى الوسطي لجيلٍ بالمعنى **ب**، يقدّر عادة بنحو 30 سنة (**ليتريه**).

إن «نظريّة التوليدات» هي تلك التي تسلّم بأن حركة الأفكار الفلسفية، الأشكال الفنيّة، المؤسسات الاجتماعيّة، إلخ.، تسير وفق إيقاع عام تكون مدّته مساوية لعمر جيل.

(Ottokar, **Lorenz**, Leopold von Ranke, *die Generationenlehre, und der Geschichts – Unterricht*, 1893).

ملاحظة

التوالد هو أيضاً اللفظ المخصص لترجمة كلمة γένεσις، التي تلعب دوراً كبيراً في

حول **تولّد، جيل Génération**. – لإدراك غموض هذه المفردة، يكفي أن نسأل: ما عدد الأجيال الحيّة في آنٍ واحدٍ؟ أو أن نسأل بتعبير آخر: كم عدد الأجيال المتعاقبة في عصر واحد؟ فإنْ كان المقصود بـ «العمر نفسه»، «العام نفسه»، فإن الجواب يكون: مئة جيل. ولكن يمكن أن يُقصد بـ «العمر نفسه»، «من العقد نفسه». (راجع عبارات: الذين هم دون الثلاثين عاماً، الذين هم دون الأربعين عاماً، إلخ)؛ وعندها يكون الجواب: عشرة أجيال. أخيراً، من زاوية الخَلَف، يكون هناك ثلاثة أجيال. – كما أن هناك التباساً في طريقة تسمية الأجيال. ففي الجيش، «الصف 22» يمكن أن يضمّ المجندين المطلوبين في سنة 1942، أو الرجال المولودين في سنة 1922. **أبناء العصر** («كان لهذا العصر عامان...») هما أيضاً «جيل 1830»، تاريخ مولدهم في الحياة العامة.

إن هذه الفكرة المتموّجة تُغري وتستهوي: هناك وتيرة وما يشبه تذبذات شبه دورية في التاريخ، تكون الأجيال أسبابَها، أو مسبباتها، أو لوازمها وطوابعها. (**م. مارسال**).

مصطلح **أرسطو**. فهو يتعارض مع «فساد» (φθορά). انظرْ: Bonitz, sub V°. لكنَّ كلمة γένεσις لها باليونانية معنىً أوسع بكثير من كلمة *génération* بالفرنسية.

توالد(*) **ملتبس** (نظرية الـ) ـ هي التي تستخرج بعض النباتات أو الحيوانات وتستولدها من المادة غير الحيّة. ـ يعود هذا التعبير إلى العصر الوسيط. نجده لدى توما الإكويني:

(**Schütz**, *Thomas - Lexikon*; v° *Generatio*).

- «Generatio accipitur... pro productione viventium... ut muris, qui fit ex putri materia a sole. Hæc dicitur æquivoça». **Goclenius**, *Lex. phil.*, V° *Generatio*. Voir *Équivoque*.

يكاد يكون هذا التعبير مُهملاً تماماً، فقد استبدل بتعبير **التوالد الفِطري**. (المذهب القديم للتوالد الالتباسي أو الفطري).

«The old doctrine of *equivocal* or *spontaneous generation*». **Ch. Lyell**, *Antiquity of man*, etc., XX, 391.

Rad. int.: **A.** Genit, Genitad; **B. C. D.** Generaci.

GÉNÉRIQUE, نوعـــيّ

D. *Generisch*; E. *Generic*; I. *Generico*.

ما ينتمي إلى نطاق **النّوع** *genre*(*)، مقابل ما لا ينتمي إلا لنطاق هذا الجنْس أو ذاك (= **خاص** أو **خصوصيّ**).

قضيَّة نوعيّة (مقابل شموليّة، **إجمالية**) هي التي تُعلِم بميزة ملازمة للمفهوم، ولا تكون **ملحوظةً** لدى الأفراد كلهم. *Rad. int.*: Generik.

GENÈSE, تكوين، (صيرورة)

D. *Genese*; E. *Genesis*; I. *Genesi*.

نقل للكلمة اليونانية γένεσις، **صيرورة**، **إنتاج**، التي تتردّد كثيراً في لغة **أرسطو** الفلسفية بنحوٍ خاص.

أ. تكوين موضوع دراسة (مثلاً دراسة كائن، وظيفة، مؤسسة) هو طريقة صيرورة ما صار إليه في لحظة معيّنة، أي توالي الأشكال المتعاقبة التي ارتداها، منظوراً إليها من زاوية علاقاتها بالظروف التي حصل فيها هذا التطور.

نقـــد

يتعارض **التكوينُ** من جهة مع **أصل** *Origine*(*)، بقدر ما يفترض كل **تكوين** واقعاً موجوداً من قبل ومنطلقاً يكونُ أصلاً لهذا الواقع؛ لكنْ يُقصد **بأصل**، في حالات أخرى، معنىً نسبياً يجعله مرادفاً لـ **تكوين**؛ مثلاً، **داروين أصل الأجناس**.

كما تتعارض دراسةُ التكوين مع **التفسير** (راجع: **فسَّر** *Expliquer*(*))، لأن التكوين هو في الحقيقة استنتاج سلسلة وقائع (مثلاً توالي أشكال ارتداها عضوٌ في خلال نموّه الجنيني)، ولا يتضمن بالضرورة معرفة الأسباب التي تحدِّد هذا التعاقب. ـ لكن بمعنىً آخر، يقع أنَّ التاريخ العادي للظروف التي حدث فيها هذا النمو، يتضمن علَّة كل أو بعض الخصوصيّات التي يرتديها

حول **نوعيّ** **Générique**. ـ العامّ والخاص يدلاّن على ما يتّسم، بالتعاقب، بسِمة النَّوع أو الجنس؛ **النَّوعي والخصوصي** يدلاّن على ما ينتسب إلى النَّوع أو الجنس. (م. **برنيس**).

ـ انظرْ: **النقد** والتعليقات حول **عام** *Général*(*).

الموضوعُ المدروس في آخر هذا التاريخ؛ وفي هذا المجال، **التكوين** يعادل **التفسير**.

لا بد إذاً من التمييز الدقيق بين **المسار الوصفي والمسار التفسيري**. *Rad. int.*: Genesi.

1. تكويني، توليدي 1. **GÉNÉTIQUE,** adj. صفة, D. *Genetisch*; E. *Genetic*; I. *Genetico*.

ما يتعلّق بـ **تكوين**(*) كائن، ظاهرة، مؤسسة.

منهج توليدي: طريقة تقوم على درس موضوعات علم من خلال تحديد مسارها التكوّني.

تعريف توليدي: تعريف بالتوليد(*).

«Definitio genetica dicitur, quae rei genesin seu modum, quo ea fieri potest, exponit». **Chr. Wolff**, *Logica*, § 195.

تصنيف توليدي: هو الذي يصنّف الأشياء وفقاً **لنظام** إنتاجها أو أيضاً بمقتضى مختلف **الأسباب** التي تنتجها.

نظرية توليديّة (مثلاً «نظرية المجال التوليدية): تلك التي تقول إن الفكرة، الشعور، الملكة، إلخ.، التي تطبّق عليها، يمكن توليدها بالتوليف انطلاقاً من عناصر لم يكن التوليفُ يتضمنها من قبل.

نقـــد

يرى بالدوين أنّ هذا اللفظ يُقال أيضاً على المنهج التربويّ القائم «على تفسير الأشياء، في التعليم، وفقاً لتكوينها، أو طريقة ولادتها» - I, 409 - 410. لكنَّ هذا التعريف ملتبس: فهو قابل للتطبيق، سواءٌ على المنهج التعليمي الذي يتبع نظام ولادة **الأشياء** في الطبيعة، أو على المنهج التعليمي الذي يتبع نظام اكتساب البشرية **للأفكار**.

فوق ذلك، لا بدّ من الملاحظة أن **المنهج التوليدي** ليس بالضرورة تفسيرياً، للسبب المُشار إليه، أعلاه، في كلمة **تكوين**(*) *Genèse*.

2. توليد، إنسال 2. **GÉNÉTIQUE,** subst. اسم

D. *Genetik*; E. *Genetics*; I. *Genetica*.

أ. نظريّة إنتاج الكائنات الحيّة وتحوّلها، باعتبارها أجناساً.

ب. بنحو أخص، دراسة اختبارية للوراثة، من خلال تشابك تنوّعات محدّدة تماماً. انظر:

M. Caullery, *L'evolution*, p. 326 et suiv.

عَبْقَر (عبقرية)، موهبة **GÉNIE,**

L. 1° *Genius* آلهة ترعى الولادة؛ 2° *Ingenium*, ما يأتي من الولادة، ميزة فردية; D. *Genie*; E. *Genius*; I. *Genio, Ingegno*.

حول **عبقرية Génie**. ــ كلمة بوفّون المذكورة عند ليتريه، موجودة لكنْ في صورة مختلفة قليلاً في كتاب *Voyage à Montbard d'Hérault de Séchelles*: «بهذا الموضوع قال لي السيد بوفّون كلمة مدهشة، كلمة من الكلمات القادرة على صنع إنسان بكامله: **ليست العبقرية سوى استعداد كبير للصبر**. والحال، يكفي اكتساب هذه الصفة من الطبيعة، الخ.». **المصدر المذكور**، ص 15.

في روما، الـ *genius* هو نوع من «ملاك حارس كان، في نظر الاعتقاديين، يولد مع كل فانٍ وكان يموتُ معه، بعدما يكون قد واكب ووجّه أفعاله، وسهر على راحته طيلة حياته

(Horace, *Epitres*, II, 2, 187; Tibulle, IV, 5)». Rich, *Dictionnaire des Antiquités*, trad. Chéruel, sub. V°, Cf. l'expression *indulgere ingenio*.

راجع: تبع أهواءه، أخذ وقته الكافي، والمفردة الإنكليزية *congenial*، طبقاً لطبيعة كائن، منسجمة معه.

أ. جوهر السمة أو الروح، **الطبيعة الخاصة** بكائن،

(Cf. *Natura, nasci* comme *genius, ingenium*).

التي تُعتبر غالباً بوصفها نوعاً من روح داخلي وقيّم، أو بوصفها إلهامَ الأنا العميق. تُقال على الأشخاص أو الأشياء: «يخرج بجسارة من حدود عبقريّته». **La Bruyère**, *Caractères*, ch. XII.

شائخة، بهذا المعنى، إلاّ في بعض التعابير الخاصة، مثلاً «عبقرية اللغة اليونانية».

ب. مواهب فكرية طبيعية وراقية، تمنح مالكها إيحاءاتٍ وإلهاماتٍ موفّقة. تُقال إما بإطلاق: «له موهبة؛ إنسان موهوب، عبقري»؛ وإما نسبيّاً: «مهارة الحرب؛ مهارة الأعمال». وفي هذه الحالة الأخيرة، غالباً ما تكون تهكميّة أو مُلتبسة بالمعنى أ.: «عبقريّة سوء التصرّف».

ج. الإنسان الموهوب، بالمعنى ب.

د. كائن أسطوري، δαιμων. انظر: *Démon*(*). «الجنّي الماهر»، عند **ديكارت**: «سأفترض إذاً... أنّ جنيّاً شرّيراً، لا تقلّ حيلته ومكره عن قوّته، قد استعمل كل حذاقته لخداعي، إلخ.» *Première Méditation*, § 10.

ملاحظة

هناك كثير من «التعريفات» الشهيرة للعبقرية، هي ليست في حقيقتها تعريفات، بل تعبير مختصر عن نظرية حول أسباب هذا التفوّق: «ليست العبقرية شيئاً آخر سوى استعداد كبير للصبر». كلمة لـ **بوفّون**، ينسبها **ليتريه** إلى **خطاب استقبال في الأكاديميا**، لكنّها غير موجودة فيه.

- «Facilitatem observandi rerum similitudines ingenium appellamus». **Wolff**, *Psychol. empirica*, § 476, etc. Cf. de même **Schopenhauer**, *Die Welt*, suppléments, livre III, ch. XXXI: «Vom Genie».

انظر التعليقات.

Rad. int.: **B.** Genio; **C.** Geniulo.

GENRE, نوع، (جنس)

D. **A.** *Genus*; **B.** *Gattung, Familie*; E. *Genus*; I. *Genere*.

أ. **منطق**. عندما يكون هناك **صنفان**(*) متعلّقين بحيث يكون مدى أحدهما جزءاً من أجزاء مدى الآخر الذي ينقسم عليها، يسمّى الأول **جنس**(*) الثاني، ويسمّى الثاني **النوع** الذي ينتمي الأولُ إليه.

في اللغة الجارية، تقال هذه الكلمة بغموض على كل صنف واسع قليلاً. يُقال على شيئين إنهما من **نوع واحد** عندما يشتركان في بعض المزايا المهمّة؛ ويقال إنّهما من **الجنس ذاته** عندما يتشابهان أكثر. (عملياً، عندما يُدَلُّ عليهما استعمالياً بالاسم نفسه).

ب. **بيولوجيا**، **النّوع** فرع من **الأسرة**، وينقسم بدوره إلى **أجناس**. مثلاً، **نوع**: **نابيّات**؛ أجناس: **ذئب**، **كلب**، **ثعلب**. انظر: *Espèce*.

Rad. int.: Gener.

إذاً تبدو العبقرية، بالمعنى ب، قد استعملت أولاً بمعنى وجود خارج الإنسان، يلهمه مثلما توحي ربّةُ الشعر إلى الشاعر.

حول **نوع Genre**. ــ يحدد ج. س. **ميل النّوع** كما يلي: «صنف يتميّز من الأصناف الأخرى، ليس فقط ببعض الخواص المحدّدة، بل أيضاً بسلسلة مجهولة من الخواص غير المحدودة عدداً، تكون أولاها هي المعيار». *Logique*, IV, ch. 6, § 4. (أ. **لالاند**).

جُغْرافيا GÉOGRAPHIE,

D. *Erdkunde, Geographie*; E. *Geography*; I. *Geografia.*

وصف مختلف مناطق السطح الأرضيّ؛ دراسة، وبقدر الإمكان، تفسير الظواهر الطبيعية، السياسية، الاقتصادية المتعلّقة وظيفياً بالمكان، وما يقوم بين هذه الظواهر من علاقات.

Rad. int.: Geografi.

جيولوجيا GÉOLOGIE,

D. *Geologie, Erdbildungskunde*; E. *Geology*; I. *Geologia.*

علم موضوعه بنية **الكرة الأرضية**، بنيتها باعتبارها ذات مسار تكويني(*)؛ أي في الأساس الطبيعة، أصل وتراتب الصخور والأراضي التي تؤلّف الطبيعة، وأصل الأخاديد والحُفَر الموجودة فيها.

Rad. int.: Geologi.

علم الهندسة GÉOMÉTRIE,

D. *Geometrie, Messkunst* قديماً; E. *Geometry*; I. *Geometria.*

من اليونانية γεωμετρία، قياس الأرض؛ من هنا، قديماً، مصطلح مساحة. هذا المعنى القديم مستمرّ إلى جانب المعنى الحديث في كل عصور الأدب اليونانيّ.

في القرن السابع عشر، استعملت كلمة **علم الهندسة** وخصوصاً **عالم الهندسة** بالمعنى العام للرياضيّات والرياضيّ: «ليس في إمكان علم الهندسة... أنْ يحدّد الحركة ولا الأعداد ولا المكان؛ ولكن هذه الأشياء الثلاثة هي التي يعتبرها علم الهندسة بنحوٍ خاص، والتي يرتدي بموجب البحث فيها، هذه الأسماء الثلاثة المختلفة، أسماء علم الميكانيك، علم الحساب وعلم الهندسة؛ إذْ ينتمي هذا الاسم الأخير إلى النّوع والجنس معاً».

Pascal, *De l'esprit géométrique*, 1er fragment, section 1.

لا يزال هذا المعنى حتى أيامنا لدى بعض علماء الرياضيّات، عند الحديثين، **علم المكان**(*)، أي:

1° علم العلاقات الصُّوَرية والوضعية التي يمكن وجودُها بين أشياء منظورة؛ دراسة خصائص الأشكال بقَدْر ما تستخلص هذه الخواص صُوَريّاً من تعريفاتها.

2° «علم كل الأصناف المكانية الممكنة»

(**Kant**, 1747, *Gedanken von der wahren Schätzung der lebendigen Kräfte*(1), § 10).

أي كل تنوّعات النقاط (**ريمان** (Riemann المماثلة للمكان الحالي، لكنها تختلف بخاصيّةٍ ما. هذا ما يسمّى علم **الهندسة العامة أو الهندسة الكليّة** (التي تشمل الهندسات غير الإوقليديّة).

3° «علم المجاميع المتمرتبة في عدّة أبعاد» (**راسّل**)، لأن تنوّعات النقاط تنحصر، في التحليل الأخير، في هذه المجاميع. يمكن، من الزاوية نفسها، اعتبار علم الهندسة بوصفه دراسة بعض **الزُّمر** (**پوانكاريه**): زمرة الانديا‌حات (هندسة مترية)، زمرة التلال والروابي، (هندسة إسقاطيّة)، إلخ.

نقـــد

ليس علينا الاختيار بين مختلف المعاني هذه، التي تختصر التطور التاريخي لعلم الهندسة، والتي تُعَدُّ كلها مفيدة ومشروعة، وفقاً للزاوية التاريخية أو التعليمية التي يُنظر منها. إلى ذلك، بما أن فكرة المكان قد شهدت تحوّلاً موازياً، فإن من الصحيح القول دائماً إن الهندسة هي علم المكان (**الملحق**).

Rad. int.: Geometri.

(1) أفكار حول التقدير الصحيح للقوى الحية.

GESTALTISME, فلسفة الصّورة

D. *Gestalttheorie*; E. *Gestaltism*; I. *Gestaltismo*.

انظر: **صورة**(*) *Forme*.

GNOMIQUE, حِكَميّ

G. γνωμιχός, οἱ Γνωμιχοί; –

- D. *Gnomisch* (صفة); Gnomiker (اسم);

-E. *Gnomical*(صفة، قديمة);Gnomic(صفة واسم);

- I. *Gnomico* (صفة واسم).

أ. (صفة) ما يُعبَّر عنه بأقوال مأثورة: فلسفة حِكَميّة، شعر حِكمي.

ب. (اسم). الحكميّون، أو الشعراء الحكميّون (سولون، فوقيليد، ثيوغنيس، إلخ.).

Rad. int.: Gnomik.

GNOSE, عـرفـــان

علـم وحكـمـة لاحقاً, **معرفة** du G. γνῶσις (موجودة بهذا المعنى في **العهد الجديد**، انظر: **تعليقات**) D. *Gnosis*; E. *Gnosis*; I. *Gnosi*.

مذهبُ **العرفانيّين**: انتقائيّة عرفانيّة تطمح إلى التوفيق بين كل الديانات وتفسير معناها العميق بواسطة معرفة باطنيّة وكاملة للأمور الإلٰهيّة (γνῶσις)، يمكن تناقلها بالتراث وبالتلقين. لم يكن تعليم مختلف الجماعات العرفانية متشاكلاً: إنما عقائدها المشتركة هي فقط الفيض، السقطة، الخلاص، ممارسة الوساطة بين اللّه والبشر بواسطة عدد هائل من «القوى السماوية» أو «الآماد» (αἰῶνες)؛ فهذه الكائنات تؤلّف هيكلية أرواح متحدّرة من المبدإ الأرفع، الذي يجري تصوّره كأنه **الواحد** عند الأفلاطونيين الجُدد، بينما يُعتبر الإلٰهُ الخالق في **التكوين** والمسيح بوصفهما «قوى» دنيا ومُلحقة به. ــ هذه العقيدة تأخذ الكثير عن **القَبّالة**(*)، ولا سيما عند **بازيليد** Basilide، وكانت قد رُبطت ربطاً وثيقاً بالأفلاطونية الجديدة، وإن كان **أفلوطين** معادياً **للعرفان**، الذي كتب ضده البابَ الحادي عشر من الـ *2e Ennéade*.

Rad. int.: Gnosi.

GNOSÉOLOGIE ou **Gnosiologie** (Selon **Flournoy** dans **Baldwin**, I, 414B).

علـم العرفان، نظرية المعرفة

D. *Gnoseologie* E. بومغارتن، لكنها مُهملة الآن; *Gnosiology*; I. *Gnoseologia* (مستعملة كثيراً).

حول **عرفان Gnose**. – Γνῶσις موجودة عند **بولس، كور** Cor، VII، 1، 7، 10 و 11، حيث تبدو دالّةً على حال المسيحي **المستنير** الذي يميّز بوضوح معتقده من معتقد الوثنيين، ويدرك أن آلهتهم محض أوهام؛ ــ وفي **إفس**. Ephes، III، 19، حيث تستعمل للمقابلة بين **المعرفة والمحبّة**. ومن ثمّ ليس لها في هذه المواضع أي معنى باطني.

في **متّى**، XIII، 11، لا نجد في الحقيقة كلمة γνῶσις، ولكن جاء فيه أن التلاميذ قد وهبوا وحدهم معرفة (γνῶναι) المعنى السرّي للأمثال وللأسرار الخاصة بملكوت السماوات. من هذا الموضع جرى الاستلهام بالذات لإبراز القول بنوع من مسيحية باطنية ومضنون بها على الجمهور. (ج .لاشلييه).

حول **علم العرفان Gnoséologie**. ــ قد تحتاج هذه الكلمة إلى التوضيح بتواضع مشترك، لأن

نقـــد

يقترح **بالدوين** (**معجم**، 414 **ب** ويحيل إلى 333 **ب** وما بعدها) أن يُعنى بـ **معرفيّات** (إپستمولوجيا) نظرية المعرفة بالمعنى الأعمّ للكلمة: «أصل المعرفة، طبيعتها وحدودها». وأن يُعنى **بعلم العرفان** «التحليل النَّسَقي للمفاهيم التي يستعملها الفكرُ لتفسير العالم وتأويله»، بما في ذلك نقد فعل المعرفة، المنظور إليه من حيث قيمته الوجودية.

يبدو علم الاشتقاق غير مؤاتٍ لهذا الاستعمال. إذ إن **إپستمولوجيا** تدلّ بالمعنى الحقيقي على **دراسة العلوم**، باعتبارها حقائق، وقائع تُشاهَد، تُوصف وتُحلّل. ولو رغبنا في تحديدٍ أدقّ لمعنى هذه الكلمة، لتراءى لنا أن من الأحسن استعمال مناهج، أصول، فرضيّات العلوم، للدلّ على الدراسة **البَعْديّة** للمفاهيم؛ وحتى للدلّ على دراسة تطوّرها الواقعي والتاريخي، بكلمة على كل ما يُجمع عادةً تحت اسم غامض قليلاً، **فلسفة العلوم**. راجع في ما سبق: *Épistémologie*(*)، **والتعليقات** على هذه الكلمة.

في المقابل، يمكن **لعلم العرفان** من حيث اشتقاقه أنْ يُقال على التحليل التأمليّ لفعل أو لمَلكة المعرفة، المدروسة عموماً **وقَبْليّاً** بمنهج منطقي مماثل لمنهج **كانط**. زدْ على ذلك، أنّ هذا المعنى أكثر تطابقاً مع المعنى الذي يعزوه **رانزولي** إلى اللفظ الإيطالي.

«Quella parte importantissima della filosofia che tratta della dottrina della conoscenza, vale a dire dell'origine, della natura, del valore e dei limiti della nostra facoltà di conoscere»(1) *Dizionario*, 286.
Rad. int.: Gnosiologi, Noskoteori.

GNOSIE, (S)

عاقلة، (ملكة المعرفة)، (**الملحق**).

GNOSTIQUES, عرفانيّون

G. *Γνωστιχοί*; D. *Gnostiker*; E. *Gnostics*; I. *Gnostici*.

(1) «هذا القسم المهمّ جداً من الفلسفة الذي يتناول نظرية المعرفة، أي أصل، طبيعة، قيمة وحدود ملكتنا المعرفيّة».

هناك التباسات كثيرة تقع، خصوصاً بين لغة وأخرى، حول **المعرفيّات**، **علم المعرفة**، **مذهب العرفان**، إلخ. للدلّ على هذا القسم من الفلسفة الذي يدرس ظاهرة المعرفة في ظروفها وفي نتائجها، **قَبْليّاً وبَعْديّاً**. من الممكن تقسيمه إلى قسمين: 1° **منهجيّات** أو **معرفيّات** (Wissenschaftslehre)، دراسة نقدية للأصول، للقوانين، للمصادرات والفرضيّات العملية؛ 2° **علم العرفان**، أو البحث عن أصول المعرفة، طبيعتها، قيمتها، وحدود مَلكتها. ؛(**رانزولي**).

— لم يتوفّر للجمعية الفلسفية الوقتُ لمناقشة هذه المسألة. تلقيت حول هذه المادة تعليقين، التعليق الذي قرأتموه، وملاحظة محض شكليّة من ج. **لاشلييه** الذي يرفض، مبدئيّاً، ابتداع مولّدات من هذا النوع. أما اقتراح **رانزولي**، فلا يمكنني إلاّ تأييده طالما أنّه يُطبّق **علم العرفان** على نظرية المعرفة المجرَّدة؛ ولكن **معرفيّات وعلم أصول المعرفة**، كمصطلحين واضحين ومفيدين، إنما يبدوان لي أوسع من **منهجيّات**، كمصطلح مرادف لهما: إن دراسة المناهج هي، إذا شئتم، الجزء الرئيس، لكنها ليست كل دراسة العلوم. (أ. **لالاند**).

انظر: **عرفان**: Voir: *Gnose*(*).

هكذا سمي عدد من المجموعات الفلسفية ـ الدينيّة في مسيحية القرنين الأول والثاني؛ وكان لهذه الجماعات تارة علاقة تنازع مع المسيحية، وتارة علاقة اختراق. يميّز **ماتر** Matter خمساً من هذه المجموعات: المجموعة **الفلسطينيّة** (شمعون، كرنث)؛ **السريانيّة** (ساتورنين، برديصان)؛ **الاسكندريّة** (بازيليد، ڤالنتان)؛ **المتفرّقة** (الكاربوكراتيّون، إلخ.)؛ **الآسيويّة** (ماركيون).

Matter, *Histoire critique du gnosticisme.*
Rad. int.: Gnostik.

GOÛT, ذوق

D. *Geschmack*; E. *Taste*; I. *Gusto.*

أ. حاسة ندرك بها المذاقات: حلو، مالح، مرّ، حامض.

ب. طعم.

ج. أن يحبَّ فردٌ أو لا يحبّ بعض المذاقات أو بعض أشكال النشاط: «يحبّ الصّيد».

د. سمة عامية للتقديرات الفنية لدى فرد، ذوق جماليّ، «تربية الذوق: بلا ذوق أكيد» ـ إضماراً، تُقال الكلمة أيضاً على الأشياء، لكنْ بصفتها من صنائع الإنسان أو من إنشائه: «تزيين عديم الذّوق؛ مزاج سيء الذوق».

هـ. بلا نعت، تدل على الذّوق السليم: ملكة الحكم حَدْسيّاً ويقينياً على القيم الجمالية، خصوصاً على ما فيها من دقّة أو ظرافة: «قلّة ذوق».

Rad. int.: **A.** Gust; **B.** Sapor; **C. D.** Gust; **E.** Bon(a) gust(o).

GOUVERNEMENT, (S)

حكم، حكومة (الملحق)

GRÂCE, لطف، نعمة، رحمة (طوبى)

D. **A.** *Gnade*; **B.** *Grazie, Anmut.*
E. *Grace*; I. *Grazia*

وهذا اللفظ الأخير يعبّر عن فكرة الفتنة والجاذب.

أ. هبة، منحة؛ إنعامٌ على مرؤوس بدافع الرحمة، عفو. خصوصاً في اللغة اللاهوتيّة رحمة اللّه أو عونه الذي يُنعم به على هذه المخلوقات أو تلك بحريّة، دون أن يكون لها حق في ذلك.

ب. صفة جمالية للحركة، ومن ثَمّ، للأشكال والمواقف. جرت غالباً محاولات لتحليلها، لكن دون التوصل إلى تعريف دقيق: إنها تكمن خصوصاً في مرونة الحركة ورشاقتها، المضافتين

حول **نعمة Grâce**. ـ رحمة، في اللغة اللاهوتية، بالمعنى القوّي والقديم، لا تدلّ فقط على نعمة، على منّة تُوهب بحريّة لهذا أو لذاك، دون استحقاق سابق. فهذه الكلمة تدلُّ أساساً على الآية العظمى، على التنازل الإلهي الذي رفع الإنسان (قبل السقطة بالتوجيه الربّاني الأول، وبالخلاص بعد السقطة) إلى مصير فوق الطبيعة. ويكمن هذا الأمرُ المجاني في أنَّ الله حين تبنّى المخلوق البشري إنّما وهبه «القدرة على أن يكون إبناً **للآب**»، وأن يكون وريثاً شريكاً للمسيح، مشاركاً في سِّر الثالوث الأقدس. إن هذا التحوّل من خادم إلى إبن، إن هذا التأليه للإنسان هو الذي يشكّل الأمرَ الإعجازي بامتياز، أمر **النعمة**؛ وإنّ كل **النِّعم** الخاصة لا معنى لها ولا حقيقة إلاّ بالنسبة إلى هذا المصير المقدور، الذي لا يمكنه أنْ يكون طبيعياً بالنسبة إلى أي مخلوق، فهو إذاً مصير «رحيم»، كليّاً. (م. **بلوندل**).

إلى التعبير عن المودّة والرغبة في التوادّ (أو تكمن على الأقل في الأشكال والإيقاعات أو النِّسَب الإيقاعيّة التي تكوّن عادةً التعبير عن هذه المشاعر).

ملاحظة

لهذه الكلمة استعمالاتٌ أخرى غير فلسفيّة، متعلّقة بعلم الاشتقاق *gratia* (اعتراف) أو بأحد المعنيين المحدّدين أعلاه. يبدو أن التردّد بين هذين المعنيين هو فكرة الهبة الحرّة، إرادة التواصل مع آخر والرغبة في نيل محبّته. (راجع التعريف المسيحي لغايات الإنسان، الذي خلقه اللّه لكي يعرفه، **يحبّه**، يخدمه، إلخ.). «في كل ما هو رحمة ولطف، نشعر بنوع من التخلّي والهَجْر وبشيء من التسامح الإلٰهي. هكذا هو الحال بالنسبة إلى مَنْ يتأمل الكون بعيني فنّان... حيث تتكشّفُ الطيبة من وراء الرحمة... وليس من قبيل الخطأ والعَبَث أن يُطلق الاسم ذاته على الفتنة التي نراها في الحركة، وفعل التحرّر الذي يميّز الطيبة الإلٰهيّة: ففي نظر رافِيسون لا يشكل معنيا كلمة **رحمة** سوى معنىً واحد».

H. Bergson, *Notice sur la vie et les œuvres de Ravaisson*, p. 33.
Rad. int.: **A.** Favor, *Boirac*; **B.** Graci.

GRAMMAIRE,

قواعد (علم النَّحو والصَّرْف)

D. *Grammatik, Sprachlehre* **ب**خصوصاً بالمعنى; E. *Grammar*; I. *Gramàtica.*

أ. قديماً، معرفة القواعد التي يجب اتّباعها في اللغة السليمة، فن التكلُّم الصحيح. (لا يشير **ليتريه** إلاّ إلى هذا المعنى).

ب. بوجهٍ أعمّ، منذ القرن التاسع عشر، علم موضوعي للقواعد التي فرضتها الضروراتُ المنطقية، العُرف والحياةُ الاجتماعية على الأفراد في استعمال اللغة: «**قواعد عامة**، علم القواعد المشتركة بين كل الألسن... **قواعد مقارنة**، علم يدرس العلاقات ومختلف الألسن المقارنة في ما بينها. **قواعد تاريخية**، تدرس تاريخ تكوّن القواعد».

Darm., Hatz; et **Thomas**, V°, 1188 A.
Rad. int.: Gramatik.

GRANDEUR, عِظَم، عَظَمة (مقدار)

D. *Grösse*; E. *Greatness*, **أ** خصوصاً بالمعنى; I. *Grandezza*, magnitude **ب و ج** بالمعنيين ب و ج magnitudine بكل المعاني.

°1 **تجريدياً:**

حول **قواعد Grammaire**. ـ أعطى **ش. سرّوس** Serrus للقواعد تعريفاً يشدّد على إبراز وظيفتها: «علم القواعد هو مجموعة القواعد التي تجتمع الكلماتُ بواسطتها على نحويكفل وحدةَ معنىً». (أ. **لالاند**) *La langue, le sens, la pensée*, p. 4. Voir **Sens**(*), 2

حول **عِظَم، مقدار**، بالمعنى أ، **Crandeur,** au sens **A**. ـ هناك عظمة تاريخية، قد تكون جماليّة غامضة، لكنّها لا تهتّم إطلاقاً بأن تكون أخلاقيّة. فالرجال العظماء، القوى العظمى، لهم عِظَم يشدّد على توسيع نفوذهم، أي توسيع قوتهم القهْرية، القمعية في الأغلب. في عنوان كتاب مونتسكيو، **العظمة** تقابل **الانحطاط**، أي العجز شبه البيولوجي، يكون التباس العَظَمة التاريخية، الجماليّة أو الأخلاقيّة يكون مخيفاً بقدر ما تكون أصناف هذه العظمة المختلفة قابلة للتطابق من جهة، وبقدر ما تكون رمزية في ما بينها من

أ. صفة ما هو عظيم، كبير، خصوصاً بالمعنى الأخلاقي أو الجمالي: «عَظَمة تصوّر».

ب. صفة ما يمكنه أن يصير أكبر أو أصغر: «ضخامة اليد». بهذا المعنى، يُقال إن شيئين هما من **مقاس واحد** إذا قيسا عادةً بقياس واحد، أو بكثرة أو بفَرعٍ من عدّة أقيسة واحدة.

لا يجوز خلط هذا التعبير مع تعبير **صنف المقاس**، المحدّد أدناه.

2° **عينياً**:

ج. المقدار ما يكون خليقاً بمقاس بالمعنى ب.

يُقال إن مقدارين هما من **صنف واحد** عندما يكون أحدهما أكبر أو أصغر من الآخر. بكلام أدقّ، يطلق اسم **صنف المقادير** على صنف من العناصر التي تقوم بينها علاقة مثنوية < (أكبر من)، مثل:

1° لا يوجد عنصر من الصنف تكون له علاقة < مع ذاته؛

2° عنصران مختلفان أ، ب من الصنف، تقوم بينهما العلاقة < (إما أن تكون أ < ب، وإمّا أنْ تكون ب < أ)؛

3° إذا كان أ < ب، فلا يكون: ب < أ.

4° إذا كان أ < ب و ب < ج، يكون: أ < ج.

نرى أنَّ هذا التعريف الضمني (بمصادرات) يقوم أساساً على تحديد العلاقة < بخصائصها الشكليّة.

يُميَّز بين مقادير **توسعيّة**(*) **وكثيفة**(*). انظر هاتين الكلمتين: *Extensif*(*) و Intensif(*) .

ليس كل مقدار هو بالضرورة قابل للقياس *mesurable*(*).

Rad. int.: Grand.

Grandeurs (Folie des), عَظمة (جنون الـ)

D. *Grössenwahn*; E. *Megalomania*; I. *Delirio di grandezza*.

انظر: **جنون**(*) *Folie* و**جنون العَظَمة** *Mégalomanie*.

Grands nombres, (Loi des), voir *Nombre*(*).

جهة ثانية: انظروا كاتدرائيّة. لكن هذا لا يجعل تمثالاً أكبر من طبيعة جميلة، أو لا يجعل تاليران نموذجاً. **(م. مارسال)**.

ـ بالمعنى ب. ـ في أية أحوال تكون هذه الكلمة مرادفة لكلمة **كمية**، أو تكون معاكسة لها؟

ليس استعمال ثابت على هذا الصعيد لدى الرياضيّين، إلاّ في بعض التعابير المتخصّصة: كميّات مُتخيَّلة، مقدار موجّه، إلخ. في كثير من الأحوال لا يتحدّد استعمال هذا اللفظ أو ذاك إلا بسياق العبارة. **(ج. تانّري)**.

ـ غالباً ما قابل **هانكان** بين هاتين الكلمتين في كتابه:
Essai critique sur l'hypothèse des atomes dans la science contemporaine.

الكمُّ عنده هو العدد؛ المقدار هو هندسي **(ا.غوبلو)**.

ـ لو شئنا التمييز بين الكلمتين لدعونا بالأحرى **الكمية** مقداراً على **مقدار** باعتباره مُقَاساً، وخصوصاً باعتباره مُقاساً بعدد. (ج. **داربو**، ج. **لاشلييه**، ل. **قوتورا**).

GRAPHIQUE (Méthode ou Représentation), بيانيّ (منهج أو تمثيل)

D. *Graphische Methode*; E. *Graphic Method*; I. *Metodo grafico*.

أ. منهج يقوم على تمثيل علاقات مجرّدة بأشكالٍ هندسيّة. والصورة الأكثر تداولاً لهذا المنهج هي صورة تمثيل العلاقة بين متغيّرين بـ **منحنى** (خط منحنٍ حقاً، خط منكسر أو منقطع)، يُمثِّل فيه محور السينات بعضَ المقادير، ومحورَ الإحداثيات بعضها الآخر. يطلق على جدول من هذا النّوع اسم التمثيل **البياني**. لكنْ هناك أشكال كثيرة أخرى للتمثيل البياني: مثلاً، طريقة أويلر Euler التي تقوم على تمثيل القياسات بعلاقات وضعية بين ثلاث دوائر؛ طريقة ليبنتز التي تقوم على تمثيلها بعلاقات بين خطوط مستقيمة؛ تمثيل معطيات رقميّة بتقسيم دائرة إلى عدّة قطاعاتٍ متناسبة مع عناصر مجموع واحد، إلخ.

ب. استعمال أجهزة تسجيل.

ج. حساب بياني أو نوموغرافيا. Nomographie منهج قوامه استبدال الحساب الرقميّ بأشكال مُنشأة. انظرْ: **مِعْداد**: *Abaque*(*).

Rad. int.: Grafik.

GRAPHISME, خطوطية

D. *Graphismus*; E. *Graphism*; I. *Grafismo*.

مجمل حروف الكتابة، من حيث تنوّعاتها، باعتبار هذه التنوّعات معبّرة عن العادات، المزاج، أو الحالة الظرفيّة للكاتب. انظر:

Crépieux - Jamin, *L'écriture et le caractère*; Solange **Pellat**, Le geste graphique, *Revue philos.*, octobre 1915.

GRAPHOLOGIE, علم الخطوط، خِطاطة

D. *Graphologie*; E. *Graphology*; I. *Grafologia*.

أ. درس الخطوطيّة(*)، وتشمل: 1° **الخِطاطة**، درس الظواهر الخطوطيّة من حيث قوانينها النفسية

وخصوصاً باعتباره مُقاساً بعدد. (ج. **داربو**، ج. **لاشلييه**، ل. **قوتورا**).

حول **بياني** منهج **Craphique** méthode. ـ أصل **الحساب البياني** أو **النوموغرافيا**، أو **الحساب النوموغرافي**، لا نجده فقط في هندسة ديكارت، بل نجده أيضاً في مقياس غونتر اللوغاريتمي. يعود البحث النَّسَقي الأول إلى **پوشيه** (Pouchet, *Arithmétique linéaire*, Rouen, 1795). ولقد طوّر النوموغرافيا عددٌ من العلماء، يجب إفراد مكانة خاصة بينهم لـ **موريس دوكاني** Maurice d'Ocagne (الذي ابتكر اسم *nomographie* **علم الرسوم البيانية**) انظرْ كتابه الجليل: *Traité de Nomographie*, (Paris, Gauthier - Villars, 1809).

وانظرْ حول تاريخ المنهج، كتابه:

Calcul simplifié par les procédés mécaniques et graphiques, (2e édit., Gauthier-Villars, 1905, p. 136 - 196).

ـ مقتطف من ملاحظة أرسلها **جيوزيپه جونا Giuseppe Jona**.

حول **علم الخطوط وخِطاطة Graphologie et Craphonomie**. ـ *graphonomie*، مصطلح مستعاد وشديد التداول عند س. **پللا** (ولا سيما في كتاب **قوانين الكتابة**)، موجود من قبل عند الأب

العامّة؛ 2° **التقنية الخطوطية**، فن استعمال معطياتٍ تقدّمها الكتابة لرسم صُوَر شخصيّة نفسيّة.

ب. علم ماهيّة الكتابات، من ثَمَّ؛ يُقال في الانكليزية أيضاً *graphologist*، عالم خطوط، على الخبير في الكتابات. **(بالدوين)**.

ج. تجاوزاً، مجموع كل المعارف المتعلّقة بالكتابة. بهذا المعنى يُستحسن القول *graphistique*، **خِطاطيّ**. *Rad. int.*: Grafologi.

GRATUIT, (ou **gratis**, ظرفياً) **مجانيّ (مجاناً)**؛ D. **A.** *Grundlos*، بلا معادل دقيق، تقريباً **B.** *Frei*; E. *Gratuitous*; I. *Gratuito*.

انظر: **(نعمة)** *Grâce*(*).

أ. في الكلام على التقريرات: بلا دليل أو بلا مُسوِّغ، عندما تكون القضيّة المُقرّرة مشبوهةً: «إنكم تنقلبون على المأثورات، أي تقلبون ظهر المِجَنّ للمبادىء البيّنة، ما يمكن وما ينبغي قوله ضد المبادىءِ المفترض أنّها بلا طائل». ــ «هكذا، يتمّ الابتعاد حقاً عن الأخذ بمبادىء **مجانيّة**».

Leibniz, *Nouveaux Essais*, IV, ch. XII, § 6.

Cf. l'adage: «Quod gratis affirmatur, gratis negatur: ما يُقرَّر مجاناً، يُنْكر مجاناً.

ب. في الكلام على الأعمال: المجاني هو ما لا يكون إلزامياً؛ ما لا يكون فقط مجرّد وسيلة لشيء آخر. في أغلب الأحيان، يُقال بمعنى الاستحسان:

«Virtutes... quarum esse nulla potest, nisi erit gratuita». **Cicéron**, *Académiques*, livres III, XLVI.

لكنّه يُقال أحياناً بمعنى ازدرائي: «فعل خبائة مجانية».

GROUPE, (S), (الملحق) (زمرة، نَفَر) **جماعة**،

مُلحـــــق
SUPPLÉMENT (S)

يتضمَّنُ هذا الـمُلـحق:

أولاً : موادَّ جديدة؛

ثانيا : متمّماتٍ لمواد وردت في متن المعجم؛

ثالثاً : تعليقاتٍ وملاحظَ جديدة حول هذه المواد.

ويليه تعريبٌ لكل النصوص اليونانية أو اللاتينية الواردة في معجم المصطلحات.

حول فعَّـال ACTIF

لفت **إد. كلاپاريد** إلى أنَّ هذه الكلمة كانت قد استعملت بمعنيين مختلفين جداً، أدَّيا إلى التباسات كثيرة، ولا سيما في مسألة ما سُمِّي بـ «المدرسة الفعَّالة».

«في مفهوم أول، ترتدي **الفعاليّة** معنىً وظيفياً... فيكونُ فعَّالاً كلّ ردٍّ فعلٍ يلبّي حاجةً، ويكون ناجماً عن رغبة، منطلقُها الفردُ الذي يفعلُ، بدافعٍ داخل الكائن الفاعل. في هذا المعنى رقم واحد، تتعارض **الفعاليّة** مع الإكراه والطاعة والمقت أو اللامبالاة.

«وفي مفهومها الثاني، تدلُّ **الفعاليّة** على التحقُّق والتجسُّد، على التعبير والإنتاج، وعلى المسار الجاذب، وتعبئة الطاقة والعمل. هنا، تتعارضُ الفعاليّة مع التلقّي والمثْلنَة والحساسيّة والتأثّر والجمود. وهاكم أمثلةً لتوضيح ما أعني. أرغب في تعلُّم قصيدة: أقرأها عدَّة مرّات، ثم أحاول، وأنا أشيحُ بناظريّ عن الكتاب، أن أتلوها غيباً. كانت **قراءة** هذه القصيدة منفعلة، سلبية، ولم أنتقلْ إلى الموقف الفعّال، الإيجابي، إلاَّ عندما بدأت أحفظها عن ظهر قلبي... أو أنني أتلو على شخصٍ ما أزواجَ كلماتٍ مثل **حصان ـ سيّارة، سيماء ـ غمام**، إلخ.، وأطلب منه أنْ يحفظها. بعد ذلك، أكتفي بأن أقرأ على مسمعه سلسلةَ كلمات، وأطلبِ منه أن يجد **بنفسه** رابطاً بين كلٍ من هذه الكلمات. في المرَّة الأولى كان صاحبي في الموقع السلبي؛ في الحالة الثانية في الموقف الفَّعال. «لنختصرْ على شكل جدولٍ، هذين الصنفين من الفعاليّة، مع المزايا الخاصة بكلّ منهما، وبأضدادهما:

1. معنى وظيفي

فعاليّة	سلبيّة
حاجة، مصلحة	قَرَف
رغبة	لامبالاة
انضباط داخلي	انضباط خارجي
دوافع داخلية	دوافع خارجيَّة
موافقة الشخص	مقاومة
عفويّة، حريّة	إكراه، طاعة
اهتمام فطري	لا اهتمام، اهتمام إرادي (مع مجهود)

2. معنى تحقُّقي

فعاليّة	سلبيّة
تعبير	تأثر
إنتاج (أو إعادة إنتاج)	تَلَقّ
تحقق خارجي	مَثْلَنَة
استجابة	حساسيَّة
مسار جاذب	مسار نابذ
ابتكار	احتواء
حركة	جمود
عمل (مدرسة ـ مشغل)	قراءة (مدرسة كتبيّة)

«إن الفعاليّة بالمعنى 2 يمكن ضمّها إلى الفعالية والسلبية بالمعنى 1 معاً»، والعكس بالعكس. «من هنا أربع حالات مختلفة. إذا كتبتُ رسالة لأنني أحبُّ ذلك، فإنني أكونُ **فعّالاً** بالمعنيين 1 و 2 معاً. وإذا كتبت رسالة لأنني مُرغم على ذلك، فعندها أكونُ فاعلاً بالمعنى 2، وأكون منفعلاً بالمعنى 1. وإذا أصغيتُ لجوابٍ عن سؤالٍ طرحته، فإنني أكون فاعلاً بالمعنى 1، ولكنني أكون منفعلاً بالمعنى 2. أخيراً، إذا أُخِذْتُ لاستماع محاضرة لا تهمّني، فسوف أكون منفعلاً بالمعنى 1 و 2».

Ed. Claparède, La psychologie de l'école active, *L'Éducateur*, 15 Décembre 1923, recueilli dans *l'éducation fonctionelle*, pp. 205 - 207.

بالنسبة إليه، يجب أخذ عبارة «مدرسة **فعّالة**»، جوهرياً بالمعنى «الوظيفي» (المعنى رقم واحد).

حول **عمل** ACTION

رسالة من موريس **بلوندل** إلى أندريه **لالاند** بخصوص الصياغة الأولى لهذه المادّة.

(راجع: **نشرة** الجمعية الفلسفية Le *Bulletin* de la Société de Philosophie, juillet 1902):

«بعيداً من معارضة العمل بالمعرفة أو تفضيل العمل على المعرفة، وبعيداً من رؤية شيء **لامنطقي** فيهما، أعتبرُ:

«من جهة، أنَّ المعرفةَ، مُقتطفٌ جزئي من العمل (خفض، إسقاط، مُسطَّح أو استباق غير مناسب).

«ومن جهة ثانية، فكما أنَّ تقدُّم العمل يصنع تقدّم الفكر بالذات، تماماً مثلما يشترط تقدم الفكرِ بالذات ويحدِّد تقدُّمَ العمل: هذا هو حال عَجَلةٍ تتقدَّم وهي تدورُ، فتارّةً تسبق الأشعّة، وتارّةً تهيمن، وتارّةً تتبع، وتارّةً تتمحور؛ فيتراجع بعضها بينما يتقدَّمُ بعضُها الآخر؛ وهذه الحركة الارتكاسيّة هي شرط إنتاج المنظومة الكليّة، مثلما يكونُ التفكير العقلي لحظة من فعاليّة الحياة العامة، لحظة أساسية من بعض الجوانب، ويمكن التبيان أنَّها مرتبطة ارتباطاً عقليّاً بحلّ الكلّ أو تفسيره. ـ والحال، فإنّني عندما أدرس العمل يمكنني القول، وأنا أواصلُ استخدامَ علّةِ الفكر، إنني أميلُ إلى أن أجعل **معقولاً** في العمق أكثر فأكثر، ما لم يكن **فكرياً** مباشرةً وبنحو خاص.

«وعليه، فإنني لا أوافق على أنَّ كلمة **عمل** تدلّ على شيء ما **خارجيّ**، إنعكاسي بصورة نهائية، وجوهرياً ممانع للعقل؛ وأسلّم بأن العقل **داخل** العمل، وأنه يسعى رويداً رويداً إلى التساوي به، إلى توضيحه، وأن عليه في نهاية المطاف أن يوجّهه ويتدبّره. وإنني إذْ أقلبُ

الأطروحة العقليّة، إنْ لم يكن على صعيد المنهج فعلى الأقلّ من حيث النتائج الأخيرة، فإنّما أقول (ضدْ السيد لابي Lapie مثلاً) إنَّ المسألة المنطقيّة ليست وجهاً من وجوه مسألة العمل (راجع: المذكّرة التي قدّمتها إلى **مؤتمر الفلسفة** سنة 1900، حول منطق العمل).

«ولئن كان صحيحاً أنّ مُفْرَدة **عمل** (فعل) هذه تدلُّ على شيء ما، «سابق» وبذلك «متفوّق» من بعض الجوانب على الإدراك العقلي والفكر الإدراكي النّظري، فإنني أصرّ في الوقت نفسه على أنّها تشير إلى شيء ما متطابق أو متلازم، ثم تشير، فوق ذلك، إلى شيء ما لاحق أو متفرّع: هكذا، أدرس، في العمل، ما يسبق وما يُعِدُّ، ما ينتج وما يغذّي، ما يلي وما يطوّر ظاهرة الفكر المتميّز بالذات. والحال، فإنَّ الفكر ليس أولاً، ليس حصْراً تمثّلاً أو ضوءاً: إنَّه قوّة، إنَّه عَجَلة في حركة الحياة العقليّة؛ كذلك من المُستحسن درس الظروف، في كل فكر، والشروط التي يصدر عنها، والميول التي يُفصح عنها، والنتائج التي ينتجها والتي تكون علّته الأخيرة.

«إذاً، بدلاً من حصْر لفظة **عمل** (فعل) في معنى جزئي واشتقاقيّ، أُحاول أن أحدّد الدلالة الأساسيّة التي بها تلتحقّ كل المعاني التي تتضمنها. فالأعمال الجزئية، مثل الأفكار المعزولة التي بها يتعلّق التفكير المباشر أو المعرفة التجريبيّة، ليست سوى تجريدات، أي أجزاء مقطوعة قطعاً صُنْعياً، شيمةَ شرائح في كلّ يتعيّن على العلم أن يعيد إليها وحدتها وأن يفهم حتميّتها. وكما يوجد علم فيزيائي لنَظْم الظواهر، ذات الطبيعة الملموسة، والتي لا تدركها الحواس مع ذلك إلاّ إدراكاً جزئياً ومنفصلاً، كذلك يوجد علمٌ يدرس العمل، الفعل الوحيد الذي يجري عبر الأفعال الجزئية، الفعل، أي البدايات والنهايات التي تكشف لنا شيئاً فشيئاً وانطلاقاً من الفكر كما من بؤرة محتملة، عن البؤرة الحقيقية، وتجعلنا نفهم قانون التقاء الأشعة أو انتشارها.

«إنَّ الفعل، في هذا المفهوم العميق والكامل، يعني البحث عن تآلف المعرفة والإرادة والوجود؛ يعني استخلاص المعطيات وتبيان الحالة التي ينجم عنها الإدراكُ العقلي؛ ويعني، بموجب الدافع الأوليّ، حسابَ النتائج أو الحلول النهائية. كما يعني أيضاً تفسير أو سَبْر أهميّة تدخل الفكر في الحياة. ويعني إلحاق المنطق الفكري المجرَّد والمنهزم بالمنطق الواقعي، الحقيقي والمحتوم الذي يتحكّم حتماً بمصيرنا، وهو يجعلُ كلَّ ما هو مبذورٌ فينا وكلَّ ما نبذرُه، يُنتجُ شيئاً فشيئاً ثمارَه المشروعة والشرعيّة.

«وفي العمق، إنَّ ما أقترحُه هو نوع من **منطق شامل** *panlogisme*، من إعادة دمج شامل للحياة في الفكر، الذي يغدو جزاءها؛ وهو نوع من مجهود يُبذل لاستردادِ جزئي لما هو مفروض، لما هو دون وعي، ولما هو فطري، وتصويبه تماماً وإصلاحه عبر منجزاته الفرعيّة، من زاوية التفكير والحريّة. إن ما نسمّيه عملنا يتبدّى، إذا ما حلّلناه ولو قليلاً، مرتكزاً في نهاية

المطاف على ركيزة سلبية. فكيف يكون من الممكن الانتقال، بل كيف يكون من المحتّم تحوُّل هذه السلبية الملموسة إلى فعل حقيقي، فعلنا نحن؟ باختصار، كيف نكونُ؟ هذه هي المسألة الأخيرة التي يطرحها علمُ العمل، وحتى الفلسفة بأسرها. هكذا يُفسَّر ليس فقط هذا **التحوُّل**(*)، هذه **الصيرورة**(*) *fieri* الأبدية التي تكسر كلَّ توازنٍ فينا، وتجعل القلقَ الحالة السويَّة لكل إنسان، بل هكذا يفسَّر أيضاً **الوجود** *esse*[1] (الأَيْس) الذي يجعلنا **علّةَ ذاتنا** *causa nostri*[2]، والذي لا يكون شيء من دونه.

«أما لفظة *alogique* لامنطقي، التي تقترحونها للمعنى و، فتبدو لي غير صحيحة أيضاً، وأكثر خطأً مما يمكن أنْ تكون لفظة amathématique الموضوعة للدلّ على الهندسة اللاإقليديّة. وتالياً، أُلزِم نفسي بوضع **منطق عام** قد لا يكون المنطقُ الأرسطي، الباكوني أو الهيغلي سوى حالة جزئية منه. ولا تظنّوا أيضاً أنَّ المسألة مسألة إضفاءِ لاعقلاني للشرعيّة على المعتقدات الصوفيّة؛ فأنا أستعمل العقلَ لأجل العقل. ولكن، إنْ بدوتُ معادياً للتنطّع الفكري anti-intellectualiste فذلك لأني أوَّد أن أفتح أمام المعقوليّة مجالاتٍ تستبعدُها فلسفة الفكرة ــ التي هي غير فلسفة العقل وما يمكن عقله ــ تنفيها بحكم انحباسها في ما هو مصدرُ ضوءٍ وهمي، بصرف النَّظر عن الظروف الواقعية والمصادر الحيويّة».

العمل («مبدأ الجهد الأدنى»)

ACTION («Principe de la moindre action»)

رسالة السيد رنيه برتيلو

«لعب مبدأُ الجهد الأدنى دوراً مهمّاً في المساجلات الفلسفية العلمية في القرن الثامن عشر، ويحتلّ مجدّداً مكانة كبيرة في مجادلات الفيزيائيين المعاصرين. ـ لقد أعلنه فِرما Fermat بادىء الأمر، بكيفية محض علميّة؛ ومنه حصل على اسمه. فقد كان فِرما يعلّق به القانونَ القائل إنَّ الطريق البصري هو أدنى حدّ (أي بكلام آخر، القائل إنْ الضوء المباشر، المنكسر أو المنعكس، يتبع الـ *brachystochrome* أي الطريق التي يمكنه قطعها في الزّمان بأقصر وقتٍ ممكن). وبصدد هذا الموضوع، دار سجالٌ بينه وبين ديكارت. ـ ونسبَ ليبنتز إلى مبدإ الجهد (أو الفعل/ العمل) الأدنى دلالةً ماورائية أوسع. فعادله بالمنطوقات التالية: «لا تفعلُ الطبيعةُ شيئاً عَبَثاً؛ فالطبيعة تسلك أقصرَ المسالك:

«*Natura nihil facit frustra; natura agit per vias brevissimas*, (Bodemann, *Leibniz-Handschr*, p. 89 et *passim*).

---

(1) الوجود .Etre (2) علة ذاتنا.

«في القرن الثامن عشر، كان **موپرتويس** Maupertuis، بدوره، قد نَسَبَ إليه في آنٍ، دلالةً علميّة من الطراز التقني ومضموناً فلسفياً: فاستخلص منه قوانين انكسار الضوء وانعكاسه، كما استنتج قوانين انصدام الأجسام (1744 و 1746)، وقال إنَّه المبدأ الأساس للميكانيك ولكل علم الطبيعة. وكان يسمّيه أيضاً **قانون الاقتصاد** *(lex parcimoniae)*، وهو تعبير هزأ منه ڤولتير، الذي كان مقيماً آنذاك في برلين، مثل موپرتويس. وفي المجادلة التي أثارتها هذه التقريراتُ، والتي أدَّت إلى شِجار ڤولتير مع فريدريك الثاني، قام أويلر *Euler*، الذي كان قد وقف إلى جانب موپرتويس، بصوغ المبدإ صياغة رياضية «أعمّ وأدقّ» (لما قال لاغرانج)، تكمنُ «فكرته الأولى» في رسالته الموضوعة سنة 1744 تحت عنوان: *Isopérimètres*. وصاغ لاغرانج في كتابه **الميكانيك التحليلي** *Mécanique Analytique* مبدأ الجهد الأدنى، معتمداً على مبدإ القوى الحيّة، واعتبره من ثَمَّ صالحاً، مقبولاً بالشروط ذاتها؛ فأعلنه بهذه الكلمات: «إنَّ مجموع محصّلات الكتل من تفاضلات السرعات المضروبة بعناصر المجالات المقطوعة ($\Sigma m \int vds$) يكون باستمرار أقصى أو أدنى».

«بنحو أعمّ، يمكن القول، في معرض الميكانيك الذي يستلهم أفكار **دالمبر** D'Alembert والذي يستنتج الثُّقلة (dymanique) من الاعتماد (statique)، إنَّ هذه الصيغة الرياضيَّة تتجلّى بوصفها **نُظاراً**(*) (قاعدة نظريّة théorème) بسيطاً، انطلاقاً من القوانين العامة للحركة والتوازن. ــ ولكنَّ الرياضيَّ **هاميلتون** شرع في القرن التاسع عشر بخلاف ذلك، فاستخلص الاعتماد من الثُّقلة، السكون من الحركة؛ وحين عاد إلى الميدان العلمي الحقّ، إلى أطروحة قريبة جداً من أطروحة موبرتويس، إنما أقامَ كل الثُّقلة (ومعها كل الميكانيك) على مبدإ الجهد الأدنى. وأطلق اسم **وظيفة مميّزة** لكل مسألة الفعالية، على التكامل $\int_0^t dt: \Sigma mv^2$، الذي يمثل في إعلانه مبدأ الجهد الأدنى، والذي بموجبه يقرّر هذا المبدأ ما إذا كان عملاً أدنى أو أقصى، أو، بكيفٍ أعم، ما إذا كان تغايرُه عادِماً. أمّا هاميلتون فيحفظ في عرضه للمبدإ طابعَ صيغة متّصلة، ذلك الطابع الذي كان يمثّل، منذ ليبنتز ونيوتن، كل تعابير الفيزياء الرياضيّة. وأمَّا الفيزيائيّون المعاصرون فقد استعملوا مفردات «عمل موپرتويسي» و «عمل هاميلتوني»، لكي يتجنّبوا كل التباس في استعمالهم لفكرة العمل ومبدإ الجهد الأدنى، ويحولوا دون اختلاط منطوقات مختلفة؛ وعلى هذا النحو يسمّون أيضاً «العمل الهاميلتوني» باسم «الدَّالّة الهاميلتونيّة» أو «التكامل الهاميلتوني»[1]. ـ يرى نَفَرٌ

(1) تعابير استعملها، بادىء الأمر، **هنري پوانكاريه** في:
Les Méthodes nouvelles de la mécanique céleste, ch.: «Diverses formes du principe de la moindre action».

من الفيزيائيين المعاصرين أنَّ لمبدإِ الجهد الأدنى أهميَّةً كبرى: ففي نظرية آينشتين حول «النسبيّة الشاملة» يُعَدُّ العمل في الحقيقة، إلى جانب القُصُور الحراري، المفهوم الفيزيائي الوحيد، المستمر بلا تعديل، لأنَّ مقداره مستقلّ عن المنظومة المرجعية المعتمدة (الثابتة تجاه تحوّلات الإحداثيّات، حسب آينشتين وهيلبرت؛ وكذلك تجاه تبدُّلات المُقايسة، حسب ويلْ Weyl)؛ وتالياً، يبدو مفهومُ العمل لهؤلاء الفيزيائيين جوهرياً أكثر من مفاهيم القوّة والطاقة (راجع مثلاً: Eddington, *Espace, Temps, Gravitation*, p. 183 de la trad. fr.: «العمل هو إذاً... حاصل ضرب الطاقة في الزَّمن، وهو مقدار أهم بكثير من الكتلة أو الطاقة» **المصدر نفسه**، ص 239: «عموماً يُعَدُّ العمل الأمرَ الأهم في العالم الحقيقي للفيزياء»). من هنا كان اهتمام هؤلاء العلماء بعرض قوانين الميكانيك، وبنحو أعمّ لقوانين الطبيعة، بردّها إلى مبدإِ الجهد الأدنى: والحال، فإن هذا العَرْضَ يمكنه أن يكون مستقلاً عن كل منظومة مرجعية جزئية أو خاصة. كان الفيزيائي لارمور (Larmor) قد ألحق بهذا المبدإِ، علاوةً على قوانين الميكانيك الكلاسيكي، القوانينَ التي تسيّر الحقلَ الكَهْرَطيسي (وفقاً لنزعة ماكسويل ولورنتز اللذين أخذا على كاهلهما تفسير قوانين الظواهر الكهرطيسية تفسيراً آليّاً، مثلما كانت نظرية الحرارة الآليّة تسمح بتفسير مبدأي الفعالية الحرارية). ــ ونُدين لعالم الهندسة **هيلبرت** بعَرْضٍ (1915 و 1917) يستلحقُ أيضاً قانونَ الجاذبية الذي عدَّله آينشتين، بمبدإِ الجهد الأدنى. ولربّما استطاع عرْضُ هيلبرت أن يبدو أولاً، قد حلَّ المسألة التي طرحها موبرتويس، مُستعملاً موارد الفيزياء والرياضيات الحديثة؛ إلاَّ أنَّ المصاعب، المستعصية حتى الآن، والتي أثارتها في هذا التأويل للظواهر الطبيعية، نظرية الكهارب (إلكترونات) ووجود **كمّات** عمل (كوانتات أو وحدات أولية منفصلة)، قادت نَفَراً من الفيزيائيين «النسبويّين»، بعد استعمالهم المبدأ، إلى التشكيك في صحّته. مثال ذلك **ويلْ**: «على أننا نشكُّ بتطابق الدّالّة الهاميلتونيّة مع الواقع» (الترجمة الفرنسية للطبعة الرابعة من كتاب:

Weyl, *Espace, Temps, Matière*, 1921, p. 273; cf. 259;

راجع في الطبعة الألمانية الثالثة، ص 261;).

وينهى فيزيائي نسبويّ آخر، إدينغتون، نقاشه بالكلمات التالية: ماذا يُستنتج مما تقدّم، سوى **بُطلان** المبدإِ العام **للجهد الأدنى؟**» (ص 110 من الترجمة الفرنسية، القسم النظري من كتابه: *Espace, Temps, Gravitation*)، ويضيف: «بالطبع، لا يمكن أن تُطرح هنا مسألة اعتبار هذا المبدإِ فاسداً في تطبيقه على الميكانيك العادي وكهرباء الحركة. لكن محاولة تعميمه... تبدو الآن محكومةً بفشلٍ أكيد. على أنَّ من الممكن تعديل مبدإِ الجهد الأدنى... تعديلاً يجعله يرتدي دلالةً ما. ففي العالم الواقعي، ليس المكان ــ الزمان الذي تشغله المادّة (كهارب) سوى جزء

طفيف جداً للمكان ـ الزّمان الفارغ؛ والحال، فإنَّ الفعلَ الأدنى هو اتّجاه عام جداً، ولكن مع استثناءات. فنظريّة **الكمّات** تفترض أنَّ القانون الصارم للفعل ليس هو، ترجيحاً، قانون الفعل السّكوني، بل قانون تغيّره المتقطّع: في هذا الشكل المعدَّل يمكن للقانون أن يكون شموليّاً. وعموماً يُسلَّم بأنَّ مبدأ الجهد الأدنى يشتمل على كليّة قوانين الطبيعة المتّصلة. وأنَّ ممَّا يعاكسُ نظام أفكارنا المألوف، القول بأنَّ تسويغ المبدإ (إنْ كان ثمَّةَ تسويغ له) يجب أن يقوم على البنية الواقعية والمنفصلة للمادّة». (**المصدر نفسه**، ص 110 -111).

تناظر (تصاهر، إيلاف) AFFINITÉ

إن التصوّر الذي استعمله غوته موجود بوجهٍ خاص عند الكيميائيين قبل برغمان: «في العام 1718، عصر الكيمياء الذي كان لا يزال غامضاً، كان **جوفروا** البكر قد سعى لتصنيف الأجسام وفقاً للعلاقات الكيميائيّة المنظورة في ما بينها. فأثبت القضيّة القائلة: كلما كان لمادّتين جوهريتين استعدادٌ لتمزُّج إحداهما بالأخرى، صارتا متّحدتين معاً، وإذا طرأ عليهما جوهر ثالث ذو علاقة مع إحداهما أكثر من الأخرى، فإنَّه يتّحد بها، وهو يجعلها تبتعد عن تأثير الأخرى» (نص أرسله م. **مارسال**).

Gay- Lussac, *Considérations sur les forces chimiques*, art. *Cohésion.*

لبْس (شُبهة) AMBIVALENCE

ما له قيمتان متعاكستان. مفردة، يبدو أن **بلولر** (Bleuler) قد استعملها، وأنَّ فرويد قد كرَّسها. في الأصل تُقال على الأهواء التي تجعل صاحبَها يعاني في آنٍ من شعورين متناقضين [**أودي** وآمو (Catulle, *poème*, 85). آه! لا أستطيع أن أعرف إنْ كنت أحبّ أو أكره (Racine, *Andromaque*, V,1)] أو قابلين للتحوّل الفجائي إلى نقيضهما، الرعب المصحوب بالجاذبيّة، وأيضاً بالأحلام، على قدْر ما يمكنها إظهار الخوف من شيء واحد أو الرغبة فيه. وبما أن استخدام هذا المصطلح قد عمَّ وشاع، فقد قِيل على أشياء أخرى، مختلفة، مماثلة إلى هذا الحدّ أو ذاك، مثل وجود سمتين متناقضتين عند فَرْدٍ واحد، وحتى إنَّه قِيل على الإثبات والنفي معاً، أو على التوالي، لتقرير واحد، في بعض الأمراض العقليّة.

تذكُّر (استذكار) ANAMNÈSE

استذكار ذكريات، إمّا بوصفها حَدَثاً، وإما بوصفها حكاية.

فوضى ANARCHIE

«الفوضى شكل من أشكال الحكم أو التكوُّن، يكون فيه الوعي العام أو الخاص، المتكوّن بتطور العلم والقانون، كافياً وحده لاستتباب النظام وضمان كل الحريّات؛ وتالياً، يتلاشى فيه مبدأ السلطة، مؤسسات الشرطة، وسائل الوِقاية أو القمع، الجهاز الإداري، الضرائب...». Proudhon, *Correspondance*, XIV, 32. (نصّ مقدَّم من م. **مارسال**).

بدهيّ ANTÉPRÉDICATIF

سابق للحكم الحمْليّ، وبنحو أعمّ، قبل اللغة المرويّة والمنطق المُصاغ. مثال ذلك أن هوسيرل سعى إلى بلوغ معطيات بيّناتٍ سابقة لهذا الحكم، بوصفه نموذجاً أولياً للفكر المنطقي.

Antisymétrie, Asymétrie, Dissymétrie
تواز مضاد، غير متوازٍ، لاتوازٍ

راجع: **توازٍ** (*)Symétrie، النص والتعليقات.

يدلّ **اللاتوازي** Dissymétrie و **غير المتوازي** Assymétrie، كلاهما، دلالةً عامّة جداً على انعدام التوازي في شيء يمكنه أن يكون ذا طبيعة تحتملُ ذلك. وبالأَولى، يُقال اللاتوازي على أشياء عينيّة، مثل «اللاتوازي الوجهي»؛ ويُقال الثاني على بُنىً موسومة بالتجرّد. ـ وبنحو خاص، يُقال **توازٍ مُضاد** في حالِ مُشبَّكٍ تكون عناصرُه المتوازية، متساويةً بالنسبة إلى الخط القُطْريّ، ولكنّها تحمل علامةً معاكسة. (ر. **پواريه**).

سلبي، سالب APOPHATIQUE (ἀποφατις)

سلبي (لاهوت سلبي أو سالب). لا يجوز الخلط بين هذه الكلمة وكلمة apophantique، أي صريح، مُبين.

حَكَم (حَكَم حرّ): ARBITRE (Libre arbitre)

«في لغة كل النّاس، الحكم الحرّ يعني حريّة الاختيار، الانتقاء ما بين أمور مختلفة أو متعاكسة. ولكنْ أليس هناك مجالٌ للتدليل على مدى التمايز العميق بين هؤلاء ممَّن يقولون، من جهة، بأن الاختيار لا يتناول ولا يمكنه أنْ يتناول إلاّ **الوسائل**، لأنّهم يرون أن الغاية المنشودة إنما تفرضُها الطبيعةُ أو مشيئةُ اللّه، ـ وأولئك الذين يقولون من جهة أخرى إن الاختيار يدور جوهرياً حول **الغاية**، لأنهم يرون أنَّ الغاية التي ننشدُها، حتى وإنْ اقتُرحت علينا إلزامياً، فإنها لا تُفرض علينا بالضرورة، وأنَّ مشيئتها أو عدمها يتوقّفان علينا نحن في نهاية المطاف؟

«يندرج في عداد الأوّلين القديس توما الذي يفترض أنَّ اللّه، إذْ أوجد العالم ودبّره، إنّما رمى إلى تحقيق خطّة، بها تتجلّى كمالاتُه، وفيها لكل مخلوق، منْ ثمَّ، مكانته المحفوظة؛ هؤلاء لإظهار هذا الكمال، وأولئك لإظهار كمالَ آخر، والأصفياء لإظهار رحمته، والأشقياء لإظهار عدله (*Somme théol.*, I, qu. XXIII, art. 5): بحيث إنَّ الناس يتفاعلون، من هذه الزاوية، في الزمان وفي المكان، ويمكن القول إنّهم أحرار في تفاعلاتهم، بمعنى أنّهم، مظهريّاً، غير مجبرين على أن يفعلوا هذا الشيء بدلاً من سواه، غير أنَّ اللّه يهديهم إلى حيث تدعو الحاجة أن يكونوا لكي يتحقّق **مخطّطه**.

«ويندرج في عداد الآخرين، على سبيل المثال أيضاً، **أوريجين** Origène الذي يقول إن اللّه، إذْ أوجد العالم، إنما رمى، لا إلى تنفيذ خطة مسبقة لن يكون الأفراد أمثالنا سوى موادها، كما هو حال الحجارة بالنسبة إلى مبنىً يبنيه معماريّ، بل إلى استثارة الوجود والحياة في «مخلوقاتٍ عاقلة» تكون، على الرغم من أنّها لا تنوجد إلا به، موجودةً بذاتها ولذاتها، وبهذه الصفة تكون، حقاً، مستقلّة استقلالاً يجعلها تملك حق تقرير مصيرها الأخير؛ فإذا كان اللّهُ مُنتهاها، وكان عليها أن تشاءه كما هو لأنّه مبدؤها ومبتداها، فإنها تشاءُ ذلك بمشيئةٍ حرّة، ويمكن لإرادتها أنْ تنقلب عليه في كل آن. ــ إذاً، **الغاية** هي موضوع العمل، وليس فقط **الوسائل**، الحوادث أو الظروف التي نتفاعل في وسطها زمانياً ومكانياً.

«إلى جانب أوريجين، قد يكون ثمّة آخرون يمكنُ ذكرهم، قد أعطوا هذا الفحوى للحَكَم الحرّ: مثل جانسنيوس Jansénius. ففي الواقع، يتمثّل جانسنيوس الإنسانَ الأوّل كأنّه خَرَج كاملاً من بين يدي اللّه، ولكنّه أُسكنَ حيث أُسكن ليستمتع بهذا الكمال، ليُقرّ بتبعيّته إقراراً حراً، أي ليعترف باللّه مبدأً حين يتّخذه غاية، ولئن توصّل جانسنيوس، لاحقاً، إلى القول إن الأفراد، أمثالنا، لا يستطيعون اختيارَ غايتهم، وإنّنا، سواءٌ أكنّا مجبرين على الشّر وعلى الخُسران، أم كُنّا مجبرين على الخير والخلاص برحمته، قد ورثنا، برأيه، وبنتيجة انحراف الإنسان الأوّل، عصيانه الأصليّ، كما ورثنا عنه تكوُّنه، والطبيعة البشرية التي تكوّنتْ معه في الشّر.

«غير أنَّ مفهومَ الحَكَم الحرّ بوصفه استطاعةَ اختيارٍ، وانتقاءٍ بين غايتين متناقضتين، لا يرتبطُ بفكرة كمال أوّل للإنسان: بل هو بعيد من ذلك كل البعد! وفي آخر المطاف، يرى كلّ هؤلاء الذين يسلّمون بأن الأخلاقيّة تقوم على الانحياز للمطلق، وعلى إدخال مسؤوليته، نسبيّاً، في مبدإ الوجود والحياة ذاته، كما يرى كل أولئك الذين يتمثّلون الكيفيّة والشّرط اللذين بهما تقودُنا الفعاليّة الحيوية إلى الاختيار، أنَّ الانتقاء هو خيارٌ بين غايتين متمانعتين. فالوجود الحر عندهم، هو القدرة على الإرادة الفعّالة بأن يكون العالم، من حيث انتماؤنا إليه، وأن يغدو هذا

الشيء لا ذاك. ــ وهذه حال القديس بولس حين يدعونا لنصبح معاوني المسيح، مثلما هي حال إدمون كلاي Claye في **البديل**، حين يضعنا أمام مبدإ الشّر ومبدإ الخير، وحين يعلن أنَّ العمل مع هذا أو مع ذاك، إنما يتوقّف علينا.

«ومهما يكنْ رأينا في صميم الأمور وجوهرها، فإنني أرى أنَّ معنى كلمة حَكَم حرّ هو، بالنسبة إلى هؤلاء الذين يجعلون من الحكم الحر خياراً بين **الوسائل** فقط، مختلف تمام الاختلاف عن المعنى الذي تتّخذه هذه الكلمة عند أولئك الذين يجعلونه خياراً بين الغايات، مهما أمكنَ الامتناعُ عن لحظ هذا الاختلاف».

مثال، نَمَط أصلي ARCHÉTYPE

هنا معنىً جديد أعطاه **ك. غ. يونغ** Yung لهذه الكلمة في (Leipzig et Veinne, «Wandlungen und Symbole der Libido» Deuticke, 1912)، المنشور بالفرنسية بعنوان: *Métamorphoses de l'âme et ses symboles* (ترجمة وتقديم **إيف لي لاي** Yves Le Lay، جنيف، جورج، وپاريس، آلبان ميشال، 1953). وفي «Das Unbewusste im Normalen und kranken Seelenleben» (Zurich, 1916)، الصادر بالفرنسية بعنوان: *La physiologie de l'inconscient* (ترجمة وتقديم الدكتور **رولان كاهن**، جنيف، جورج، وپاريس، آلبان ميشال، ط 2، 1962):

حين يُسلّم بأن كل أشكال اللاوعي الفردي (راجع: **لاوعي Inconscient، 9**) ترتكز على لاوعي جمعي مشترك بينها، وأنّه هو ذاته متجذّر في تكوين الطبيعة، إنما يُطلق اسم **مثالات** قديمة على بعض الأنماط الأصليّة للتمثّلات الرمزيّة المندغمة في اللاوعي الجامع، والمتكثّفة على نحو مماثل، من ثمَّ، وبالقيمة الوجدانيّة نفسها، لدى شعوب مختلفة العِرْق، متباعدة، لم تستطع أن تؤثّر بعضها في بعض، وحتى لدى أفرادٍ معزولين.

«يرى ك. غ. يونغ أن المثالات هي، على صعيد البنى الذهنية والتمثّلات، المعادل الديناميكي لماهيّة الغرائز على الصعيد البيولوجي، فهي نماذج عمل وسلوك. وهي بنوع ما «**الجشتالت**»، وجه الغريزة، شكلها وصورتها». وقبل استعمال كلمة مثال قديم، كان يونغ يدلّ على المثالات أو الأنماط الأصليّة بوصفها «مُهيمنات اللاوعي الجمعي». (إضافة نقّحها وأكملها السيد الدكتور **رولان كاهن** Cahen).

ذرَّة ATOME

حول المعنى د («**ذرّة نفسيَّة**»). ــ جرى استعمال هذه المفردة في القسم الأخير من القرن

التاسع عشر، ومنذ ذلك الحين. مثال ذلك أن إميل بوترو في محاضرة (غير مطبوعة) حول **أصول الفلسفة النقديّة**، ألقاها في السوربون سنة 1890 -1891، كان يقول بشأن لوك: «إنَّ أطروحته بناء ميتافيزيقي مماثل لبناء المذهب الذَّري: فهو يسعى بواسطة بعض العناصر البسيطة إلى تفسير أفكارنا. فقد كان بوجه خاص قد قرأ غاسّندي وديكارت، ونقل الآليّة إلى الصعيد النفسي. لم ينقلها كما هي، بل نقلها بمهارة شديدة، وكيَّفها مع موضوعه: فهو ينطلق، لا من ذرّات ديموقريطس، بل من ذرّات نفسيَّة، وعزا إلى العقل البشريّ ملكةَ جمع هذه الذرّات وتفكيكها: وبذلك يفسّر كلَّ أفكارنا». ويقول بعد ذلك بقليل، في الدّرس نفسه (الذي كان يليه درسٌ حول بِرْكِليه): «إن لوك يفسّر كل شيء، حتى الأفكار الميتافيزيقيّة مثل السببيّة، دون الاستعانة بشيء آخر سوى ذرّاته النفسيَّة. والحال، طالما أنَّ العالم الماديّ حاملٌ نافلٌ، فلماذا لا نحذفُه؟».

يعلن ويليام جامس W. James في كتابه Psychology، الجزء الأوّل (المنشور عام 1890)، في الصفحة 604، أنَّ المرء لا يمكنه «الافتخار بأنه سدَّد ضربةً قاضية إلى علم نفس التداعي عندما قضى على نظريَّة الأفكار الذَّرانيّة...» (*Atomistic ideas* في النصّ الانكليزي). كما كتب جون دِيوِيْ «في كل كتابه **علم النفس**، يُضفي جامس طابعاً فلسفيّاً على هذا التصوّر (مفهوم «تيّار الوعي المتّصل») وهو يستعمله لنقد المذهب الذَّري عند لوك وهيوم...». تطوّر الذريعيّة الأميركية (Revue de Métaphysique et de Morale, XXIX, oct. 1922, p. 424).

إن مفردة «ذريّ، ذرّاني» المستعملة بمعنىً مجازي بخصوص العقل، تبدو قد ظهرت للمرّة الأولى عند الفلاسفة الألمان الرومانسيين. بوجهٍ خاص، استعملها فريدريك شليغل F. Schlegel في كتابه (ص 78 -80)، Philosophische Vorlesungen، قائلاً إنَّ خلق اللغة هو فَطْرٌ، خَلْقٌ في دفعة واحدة، وإنه يشابه قصيدة تصدر عن فكرة الكل وليس عن الاجتماع **الذّري** للأجزاء. يرمي ف. شليغل في هذا المقطع إلى الغمز النّقدي على نظرية كوندياك حول أصل اللغة، وفي هذا قول على الأطروحة العامة للفلاسفة الرومانسيين الذين يعارضون النظر بأن «الميكانيكيّة» أو «الذّريّة» حول العقل (وهذه صفات يصفون بها نظريّات المفكّرين الفرنسيين في القرن الثامن عشر) بنظرية يصفونها بأنّها «عضويّة» أو «حيويّة». ــ استعمل رينان في كتابه **أصل اللغة**، صفة **ذرّي**، مترجماً ومختصراً ف. شليغل.

تبدو لي عبارتا «ذرّات نفسية، ذرية نفسية»، المستعملتان بهذا المعنى، قابلتين للحفظ، لأنّهما تمتازان بتسليط الضوء على تماثلاتٍ مهمة بين المذهب الذرّي، بالمعنى النفسي للكلمة، وبعض النظريات النفسية.

من ناحية ثانية، وقع لويليام جامس أن استعمل كلمة «ذرّة» بمعنىً أعمّ أيضاً، مدافعاً عن

النظريَّة، التي دافع عنها رِنُوفْييه من قبله، والقائلة إن الكائن، الطبيعي أو النفسي، إنما ينمو في الزَّمان كما في المكان، بتضايف مفاجىء لبعض الوحدات الخفية والجديدة دائماً، التي لا تظلّ متماهية مع ذاتها، أي التي تفقد ماهيّتها لكي تتمزَّج معاً بكيفياتٍ شتّى. إن هذه الوحدات، التي لا يتوافق وجودها مع الانقسام اللامتناهي للظواهر المادية أو للمظاهر النفسية كما يجري إدراكها مباشرةً، إنما وصفها الفيلسوف الأميركي، لهذا السبب، بصفة «ذرّات»: «ولو أننا أخذنا الزمان والمكان بوصفهما كليّاتٍ، لا بوصفهما من معطيات الإدراك، فإننا لا نرى حقاً كيف يمكن أن يكونَ لها هذا التكوين الذرّي، لأن القَطَرات أو الذّرات إذا كانت هي نفسها بلا ديمومة ولا امتداد، فإن من غير الممكن التصوّر بأنَّ إضافة أي عددٍ كان، تؤدي إلى تكوُّن أزمنة وأمكنة». (مترجم عن الصفحة 1554 من

Some problems of philosphy, par W. James, 1911).

لا يزال هذا المعنى للكلمة مطابقاً لاشتقاقها، طالما أنَّه يدلُّ دائماً على «ما لا يقبل التجزئة»؛ ولكنَّه يبتعد من عدَّة زوايا عن «المذهب الذّري» لدى الفيزيولوجيين الإغريق: فهو لا يدلّ فقط على تغيّرات في الزّمن، على مظاهر نفسيّة، ولا يدلُّ حصْراً على جزيئات ماديّة؛ بل يدلُّ أيضاً على أن الأجزاء التي لا تتجزأ، المقصودة هنا، ليست مؤتلفة ولا أزليَّة ولا ثابتة، ولا حتى منفصلة بالمعنى الرياضيّ والدقيق لهذه الكلمة (لأن من غير الممكن إدخال حدود وسيطة بين هذه الأجزاء التي لا تتجزأ، ولأن وجودها يتوافق مع وجود تيّار الوعي المتّصل، كما يرى جامس). لا ريبَ أنَّ من الصعب المضي قُدُماً في تفكيك المعنى الذي كان يمكن لكلمة «ذرّة» أن تحتمله عند ديمقريطس؛ ولا مناص من التساؤل عمّا إذا كان هذا الاستعمال الأخير للمفردة غير مُفرط، بسبب ما قد ينجم عنه من ملابسات». - (نصّ مقدَّم من السيّد **رنيه برتيلو**).

أصليّ (أصيل) AUTHENTIQUE

يضيف السيّد م. **مارسال** إلى ملاحظاته السابقة حول هذه الكلمة (راجع صص 97 - 98) ما يلي: «إليكم أَقْدَم نصّ أعرفه حول معناة هذه الكلمة التي صارت مألوفة. «كل إنسان، حتى وإن تناسبَ مع انفعالات ومواجد مُناسبة، يأتيه نذيرٌ غامض من أعماقه، المسكونة بارتياب سرّي غامض. هناك حبّ خفيّ للنقص في كل ما يعانيه؛ فهو يدرك أنَّ في مستطاعه أن يكون أكثر أصالةً مما هو عليه، وأن أجزاء أخرى، أَخفى وأعجبَ، في أعماق ذاته، يمكنها الاهتمام بالحَدَث. ولكنَّه لا يدري كيف يُلمُّ بهذه الحقيقة التي يختزنها، لأنها لا تدعوه ولا تناديه؛ وسرعان ما يفقد حتى الرغبة في إيجادها.

Jacques Rivière, De la sincérité envers soi- même, *Nouvelle revue française*, 1912.

ولكن السيد مارسال يضيف: مَنْ سيقدّم، في آخر المطاف، معاينةَ الأصالة؟ ألنْ يُمثّلَ ممثّلون، كلٌّ منهم أصيل في نظر نفسه، «الملهاة الإلٰهية» في نظر بلزاك ما؟ وبأية شروط لا يؤدي مجرّد استهداف الأصالة (الصّدْقيّة) إلى تدميرها؟ فمَنْ يعزو إلى آخر مطعنَ انعدام الأصالة ـ كما هو حال ڤاليري مع پاسكال ـ يمكن أن يتّهم بدوره بذلك وبسهولة، وهكذا دواليك».

مقولاتي (تجريديّ) CATÉGORIEL (parfois CATÉGORIAL)

ما يستند إلى المقولات، ليبنيها أو ليستعملها. وبذلك، هو الذي ينتسب إلى فكرة مجرّدة عموماً.

سبب (علّة) CAUSE

في بعض الأحيان تسمّى العلّة الفاعلة والعلّة المادية، معاً، علّتين جاريتين (causæ fluxae)، مقابل العلّتين الصُّوَريّة والغائية.

سبب و سببي (علّة وعِلّي) CAUSE et CAUSAL

جرى استرجاع هاتين الكلمتين بمعنى علّة منطقية *(causa sive ratio)*، من قبل بعض الرياضيّين المعاصرين. قدّم لنا السيد موريس مارسال النّص التالي: «لا يزال في تعليم الرياضيّات اصطناعات حقيقية، ولا نجد دائماً البرهان الطبيعي على نُظار أو مُبْرهن نظري (théorème)، البرهان السببي حقاً، بالمعنى الذي استعمل فيه جورج بوليغان هذه المفردة».

G. Bachelard, *Le rationalisme appliqué*, p. 13.

-*La causalité des théories mathématiques*, de G. Bouligand (1934), et son article dans *L'évolution des sciences physiques et mathématiques* (1935).

رقـــم CHIFFRE

في الألمانية Chiffre؛ يستعمل بالألمانيّة كما بالفرنسية، بمعنى مفتاح كتابة مرموزة. ـ «مفردة تبنّاها ياسپرز Jaspers للدّلّ على طريقة تجلّي المتعالي في المحايثة وظهوره للوجود وفقاً لـ «تجربة ماورائيّة» لا يستطيع الفكر الموضوعي استبطانها.

«Die metaphysische Gegenständlichkeit heisst Chiffre, weil sie nicht die Transzendenz selbst, sondern ihre Sprache ist»[1]. Jaspers, *Philosophie*, III, 1929.

«إن الطبيعة والأديان، وحتى الفلسفة هي أرقام. «لا يوجد شيء يمكنه ألاّ يكون رقماً». **فلسفة**، III، 168. (م. **دوفرين**).

(1) «إن الطابع الميتافيزيقي للشيء يسمى رقماً، لأنه ليس هو التعالي ذاته، بل التعبير عن هذا التعالي».

CHOSISME شيئيّة

هذا المصطلح استعمله إ. **ميرسون** بنحوٍ خاص وبلا مورد نقيض، للدَّل على الموقف الفكري الذي اتّخذه، حتى عصره عموماً، العالمُ الفيزيائي والأحيائي بمواجهة موضوع علمهما. أنظر: *De l'explication dans les sciences*, I, ch. 1.، ونقد هذا التصوّر عند:
Bachelard, *L'activité rationaliste de la physique contemporaine*, p. 83 et suiv.

CIVILE (Liberté) (حريّة) مدنيّة

تبدو عبارة «**الحريّة المدنيّة**» قد ظهرت للمرّة الأولى في كتاب **روح القوانين**، الذي يعرض فيه مونتسكيو التعريفَ الأساسي للحرية: «حق القيام بكل ما تسمح به القوانين» (XI, 3)، يُقال، حسب السياق، على كل ما أُطلق عليه اسم «**حريّة سياسيّة**». يميّز بين شكلين لهذه الحرية؛ الأول متعلّق بتكوين الدولة ودستورها، والآخر متعلّق بالحياة الخاصة وأمن المواطن (XI, 1; XII, 1, 2)؛ لكنَّه لا يستعمل في أيٍ من تلك المقاطع عبارة «حرية مدنية» أو أهلية. كذلك هو الحال عندما يسترجع، لاحقاً، هذا التعريف مع متغيّر أدقّ: «تكمن الحرية أساساً في عدم الإكراه على فعل شيء لا يأمرُ به القانون؛ ولا يكون المرء في هذه الحالة إلاّ لأنه محكوم بواسطة قوانين مدنيّة؛ نحن إذاً أحرارٌ لأننا نعيش في ظل قوانين مدنية» (XXVI, 20).

إلاّ أنَّ عبارة «**حريّة مدنية**» تصادف في عدّة أماكن من الكتاب: فالكاتب يعاكسها، على نحو خاص، مع «العبودية بمعناها الحقيقي»، التي يميّزها من «العبوديّة السياسية»، والتي يدعوها «عبوديّة مدنيّة» (*Ibid.*, XV, 1, 6, 9. 18)؛ كما يعارضها مع الحق الذي كان للدائن، في القانون الروماني القديم، بأنْ يسجنَ مَدينَه: إنَّ جريمة سكستوس Sextus أعطت روما الحريّة السياسيّة؛ وإن جريمة پاپيريوس Papirius أعطتها الحرية المدنيّة» (XII, 21). زدْ على ذلك أنَّ تمييز الراتوب السياسي من الراتوب المدني، وتمييز الراتوبين هذين من الراتوب الديني، المنزلي، الخ، يتردّدان كثيراً في **روح القوانين**. أنظر بنحو خاص الفصل XXVI, 1.

من هنا يأتي بلا ريب هذا التعبير للدَّل على حق الفرد في امتلاك شخصه وأملاكه، وحق تقرير أعماله بنفسه، بلا إكراه، في الحدود التي يرسمها القانون، إذْ إنَّ هذه الحريّة تتعارض بوجهٍ خاص مع العَسْف والارتجال في السلطات العامة، كما يبدو ذلك في مواد **إعلان حقوق الإنسان** المتعلّقة بـ «الحريّة»، ولا سيما في المادتين، 6 و 20 من إعلان حزيران/ يونيو 1793. كما نجدها تحمل اسم «حريّة فردية»، تدخل في نطاقها الحرية الشخصيّة، الحرية الدينية، حرية الصناعة، حريّة الصحافة، احترام الملكية؛ وهذه الحريّات كلها مشروطةٌ بحكم المحلّفين.
Benjamin Constant, *Œuvres*, tome I, 2e partie, 317; t. II, 537- 555.

(حسب إشارات السيدين **كاپيتان** و **دافي**).

خائلة/ فاكرة COGITATIVE

عند المدرسيين بنحو خاص.

بالمعنى الواسع: جزء من النَّفس مُناط بملكة التخيّل والتفكّر.

بالمعنى الضيّق: ملكة صوغ الاستنباطات التي لا تقوم على الكلّي والواجب، بل تقوم فقط على المألوف، المتكرّر. وهي تتوافق إلى حدٍ ما مع الفكر التناظري والاستدلالي.

مشترك COMMUN

أمكنة عامة، Lieux communs، أنظر(*) Lieux.

«Communication des conscienses»

أنظر أدناه، مادة **وعي**، في **الملحق**: *Conscience*.

شيوعية COMMUNISME

يلفت السيد **موريس مارسال** إلى أن ضرورة سلطة مركزية واستبدادية غير موجودة في العقيدة الماركسيَّة إلاَّ لمرحلة عابرة، وأنَّها تستخدم تمهيداً لنظام غير سلطوي (فوضوي بالمعنى **ب**): «لا بد من القول والتكرار أن عبارة **دولة شيوعية** هي بلا معنى. في الحقيقة، تمتاز الشيوعية بإلغاء الدولة، وتجاوزها». H. Lefebvre, *Le Marxisme*, p. 100.

متوافق COMPATIBLE

«في المنطق الصُّوَري، القضايا المتوافقة هي التي يمكنها أن تكون صحيحة في وقتٍ واحد، دون أن يكون فيما بينها علاقة تضمينية بالضرورة» (إضافة من السيد **رنيه برتيلو**).

تامّ COMPLET

يكون تامّاً في المنطق الصُّوري الحديث، كلُّ نَسَقٍ قيمي تخضع فيه كلُّ المعادلات لبعض المعايير التعريفيَّة، فتكون إما قابلة للبرهان وإما قابلة للدحض، حيث لا يوجد إذاً ما لا يمكنُ تقريره. من هنا يلزم عدم إمكان الإضافة إلى البديهيّات، أيَّة صيغة لا تكونُ مُسهبة أو متناقضة، الأمر الذي يسوِّغ مفردةَ تامّ.

إن في ذلك تماميَّة نَحْويَّة يمكنها أنْ تكون بسيطة (إذا فُرِض أنْ تكون المعادلات مُغْلَقة) أو مطلقة (إذا لم يُفْرَض ذلك)، وهناك تماميّة دلاليّة، سيميائيّة، مثل التماميّة المتعلّقة بالصَّلاح. - (**رنيه پواريه**).

أحياناً يترجم ليبنتز كلمتي لوك الانكليزيّتين «adequate» و «inadequate» بـ «تامّ» و«ناقص»: (*Essais sur l'entendement humain*, t. II, chap. 31).

«CONCATÉNATION» «إسناد»

تسلسل؛ ترابط متين، متبادل.

CONDITIONNEMENT إشراط

تبدُّل كائنٍ حيّ، تُوضع فيه «انعاكاسات شَرْطيّة». أنظر: Réflexe(*). تُقال هذه الكلمة على الوضع الطبيعي لهذه الانعكاسات، كما تُقال على العمل الإرادي الذي يقوم به مُجرِّبٌ أو مقوِّم، فيضعها عند شخص من خلال هذا العمل.

CONNATUREL طبيعي مشترك

ما ينشأ من طبيعة كائنٍ بالذات، فيحدِّدُ بذلك، من الداخل، طريقته في المعرفة أو الفعل (مقابل التحديدات الخارجية، الطبيعية أو المنطقية). معرفة بواسطة **الطبيعيّة المشتركة**.

CONSCIENCE وعي

1. **Conscience malheureuse**, D. Unglückseliges, Bewussisein: **وعي تَعس** (بائس)

أ. تعبير ابتكره هيغل، وانتشر حديثاً في الفرنسيّة، للدَّل، في رأيه، على سمة كل وعي نفسي باعتباره وَجَعاً من حيث المبدأ، نظراً للنقيضة التي يتضمّنها ما بين قطبه الذاتي وقطبه الموضوعي. إلى ذلك، ينبّه إلى أنَّ هذا التعارض قائمٌ أيضاً في الوجدان (الضمير الأخلاقي) بين شعور الطهارة التّامة وشعور النقص الطبيعي. ـ أنظر:

Jean Wahl, *Le malheur de la conscience dans la philosophie de Hegel* (1919).

ب. يُقال هذا التعبير أيضاً، عند نيتشه، على الفكرة القائلة إنَّ الوعي النَّفْسي هو أَمارةُ اختلالٍ في تطور كائنٍ وفي سوء تكيّفه مع بيئته. (مادة جرى إكمالها وفقاً لملاحظات **الأب پ. فولكييه**).

2. **Examen de conscience. فحص الضَّمير**

تأمّل منهجي في الذّات، بقصد استيعاء ما يمكنه أن يكون ذا أثر أخلاقي سيء في مسلك الشخص ومشاعره أو أفكاره. يلفتنا السيد ج. **دومال** إلى أنَّ هذا التعبير، ذا المعنى الواضح جداً عند الأخلاقيين، غالباً ما يأخذه طلاب الفلسفة بمعنى عكسي، فيخلطون بين «فحص الضَّمير» والاستبطان، أو الجدال الوجداني .

3. «Communication des consciences». «تواصل الضمائر»

أ. هذا التعبير مستعمل، منذ بضع سنوات، للدَّل ـ في مقابل أَنانَة الوعي المسمّى «مغلقاً» ـ على الاختبار المباشر لوعي الآخر، مثلاً، من خلال النظرة، من خلال الحبّ. يبدو أنَّه آتٍ من فلسفة ك. ياسبرز، الذي يميّز بين تواصل تجربي وموضوعي *(Daseinskommunikation)* وتواصل وجودي حيث يسعى الذّات لاكتناه الآخر كذات (Selbst als Selbst): «فما أكونه، لا أعيه ككائن منعزل.. إنّما أختبر نفسي من خلال التواصل». *(Philosophie, t. I, p. 16)*. ـ (أ. **كوفيليه**).

ب. يُقال أيضاً على الفَرَضيَّة القائلة إن العقول يمكنها التواصل بلا وعي، تواصلاً كليّاً أو جزئياً، من خلال أفعال طبيعية لمّا تزل مجهولة، لكنَّها مماثلة للأفعال التي وقعت في الإدراك.

متوافق CONSISTANT

يعادل في المنطق الصُّوَري، إجمالاً، اللاتناقض. يكون نَسَقٌ ما متوافقاً إنْ لم يكن في الإمكان إثباتُ معادلة متناقضة فيه، أو أية معادلة؛ وهذا معناه واحد تقريباً.

تكون معادلة متوافقةً في نَسَقٍ ما، إن كانت إضافته لا تُدخل فيه تناقضاً ولا تعارضاً.

يقال أحياناً إنَّ نَسَقاً «متوافق بالنسبة إلى خاصيّةٍ ما» إنْ كانت كل المعادلات التي تكتنفه قابلة للبرهان في هذا النَّسَق.

حتى إن البعض يعطي لكلمة متوافق معنى «قابلاً للتحقق» أو «قابلاً للإرضاء». ـ (**رنيه پواريه**).

مُكوِّن CONSTITUANT

اسماً: هو عنصر في كلٍ أو في وجود مُركَّب(*). ـ راجع: **وحدة**(*): *Unité*.

بنّاء (إنشائي) Constructif

مفردة باتت مستعملة في معنىً جديد، تقليداً للمعنى الانكليزي *constructive*: الذي لا ينحصر في النَّقد، بل يُحِلُّ محلَّ ما يطرده، شيئاً إيجابياً معيّناً. يُقال على العقول، مثلما يُقال على المنجزات والأعمال أو العقائد.

إنشائيّة CONSTRUCTIVITÉ

يمكنُ أن يُرْسى وضع كائنٍ رياضي بكيفيّتين مختلفتين. ـ تسلّم الرياضيّات المأثورة أنَّ البرهان عليه يتمُّ انطلاقاً من بديهيّات بواسطة استنتاج يستعمل كل موارد المنطق ويسمح مثلاً بالاستدلال على مجاميع لامتناهية، مستعملاً الثالث المرفوع. إلاَّ أن بعض الرياضيّين، ولا سيما

الحدسيّين، لا يجيزون إلاّ بعض العمليّات الإجرائية ويشترطون على برهان وجودي عدم استعمال أي شيء سوى هذه العمليّات، وذلك بتطبيقها على كائنات يكون وجودها معلوماً لدى الجميع. تتراوح لائحة العمليّات المعتبرة بمنزلة عمليات إنشائيّة، حسب المذاهب، حتى إن تعريف الإنشائيّة ليتوقّف، إلى حدّ ما، على تقويماتٍ ذاتيّة. إن رياضيّات هيلبرت Hilbert المآليّة هي رياضيّات إنشائيّة، بنّاءة، وكذلك شأن الرياضيّات الحدسيّة، ولكنْ بمعنىً أوسع.

حَدْس مشترك CONTUITION

حَدْس عام، أو متمادٍ في حَدْس شيء آخر.

ترابط CORRÉLATION

وفقاً لطريقة سَبْر التطابق بين سلسلتين، يجري في الواقع تعريفُ عدَّة أنواع من الترابط، ربما كان من الأحسن التدليل عليها بأسماء مختلفة:

أوّلاً: معامل الترابط بالمعنى الحقيقي (r) المسمّى بمعامل برافيه ـ بيرسون (Bravais-Pearson):

$$r = \frac{\Sigma\, x\, y}{\sqrt{\Sigma x^2 .\, \Sigma y^2}}$$

بحيث تكون $x_1, x_2 \ldots$ و y_1, y_2 هي تباينات الأفراد 1, 2... بالنسبة إلى المعدل المتوسط، على التوالي، لفئتي المقاييس المتعارضة.

ثانياً: معامل التناسق (ρ)، المسمّى بـ **مُعامل سپيرمان** (Sperman):

$$\rho = 1 - \frac{6\,\Sigma\,(a - b)^2}{n(n^2 - 1)}$$

إن الحروف... a_1, a_2 و... b, b_2، التي نطرحها من بعضها للحصول على المجموع Σ، هي المراتب التي نالها الأفراد، 1، 2... (من العدد n)، على التوالي، بالنسبة إلى فئتين من *المقاييس المتجابهة*.

ثالثاً: معامل التداعي أو التجميع (q أو ω) المسمى بـ **مُعامل يُول أو شپّارد** (Yule ou Sheppard):

$$q = \frac{ad - bc}{ad + bc}$$

حيث تمثّل a عدد الأفراد ما فوق المعدَّل؛ d، عدد أولئك الذين هم دون المعدَّل بالنسبة إلى فئتي القياس؛ وحيث تمثل b و c عدد الأفراد الذين هم فوق المعدَّل بالنسبة إلى إحدى فئتي القياس،

وتحت المعدَّل بالنسبة إلى الأخرى، وعلى العكس.

$$\omega = \cos U.\ 1^{o}\ 8.$$

حيث تمثّل U النسبة المئوية للأفراد الذين هم فوق المعدَّل في قياس ودونه في قياس آخر من فئتي الأقيسة.

رابعاً: **ميزان الترابط (نسبية الترابط)** η، نسبة براون وتومسون (Brown et Thomson)، التي تدلُّ على علاقة غير خطيّة، علاقة دائرية، مثلاً، بين سلسلتين:

$$\eta = \sqrt{\frac{1 - \sigma_{ay}^2}{\sigma_y^2}}$$

حيث تمثّل σ_{ay} معدَّل الانحرافات المعياريَّة *(strandard deviations)* المتحصّلة في سلسلة مقاييس y، من خلال تشكيل عدد معيَّن من مجموعات الأفراد المسبورين، وفقاً للراتوب التصنيفي المتحصّل في سلسلة مقاييس x؛ وتكون σ_y معيار الإنحراف الذي حصَّله مجموع الأفراد في سلسلة مقاييس y. تتراوح النسبة بين 0 و + 1، ولا تؤشّر، بذاتها، على اتّجاه الترابط. (مَلْحَظ السيد **هنري پيرون**).

كما يُستعمل، لسَبْر الترابط القائم على مجرَّد حضور أو غياب متساوق لميزتي المعادلة $q = \frac{a - b}{a + b}$، حيث تدلُّ *a* على عدد الحالات التي تجتمع الميزتان فيها، وتدلُّ *b* على عدد الحالات التي تنفصلان فيها.

DÉFINITION تعريف

معانٍ مختلفة للتعارض بين حد **الكلمات** وحد **الأشياء**

يحدّد **موران** Morin التعريفات الحقيقية (*definitiones quid rei*, ou reales) والتعريفات الاسمية (*definitiones quid nominis*, ou *nominales*)، في **معجم الفلسفة واللاهوت المدرسيّين**: «oratio naturam rei declarans» و (oratio quae originem, seu interpretationem et etymologiam nominis explicat» (Sub V°, I, 767 A). يكون هذا التقسيم متعارضاً تارةً، متماهياً تارةً مع تقسيم أصلي آخر، أرسطيّ وعربي (**الفارابي**)، تقسيم **الحدود الصّورية** (التعريف بالصورة الجوهرية) و **الحدود المادية** (التعريف بالمادّة، بالعلّة أو بالغاية): أنظرْ نصوص **ألْبير الكبير** و **غليّوم دوكّام** الواردة عند **برانتل**: Prantl, *Geschichte der Logik*, III, 107, 366 et suiv., 410. كما نجد فيها تفريقاتٍ أخرى: **الحدّ الطبيعي**، **الحدّ الميتافيزيقي**، إلخ. لا تبدو أنّها تركت أثراً في الاستعمال الحديث.

حين كيَّفَ **منطق پور ــ رويّال** هذا التعارض مع المقاصد النفسية والمنهجيَّة التي توجّهه،

إنما أعطاهُ معنى ديكارتيّاً تماماً: إذا ابتكر لفظ جديد، أو إذا استرجع لفظ سابق، إنما يُتواضع على إعطائه «من حيث التعريف» معنىً ما محدَّداً، ويُوضع **تعريفٌ اسمي**: إذاً، التعريفات من هذا النَّوع حرّة، ولا يمكن أن تكون فاسدة، حتى وإنْ كان الحادُّ متناقضاً، أو متضمّناً خطأً: ولكنْ سيترتّب على ذلك إنعدام المُحدَّد فقط. في المقابل، إذا «تُرك للَّفظ الذي يجري تحديده معناه العادي، الذي يُدَّعى فيه اشتمالُ معانٍ أخرى»، إنما يكون عندنا **تعريف شيئي**، يمكنه أن يكون فاسداً أو صحيحاً، بحسب المعنى المعطى عموماً لهذا اللفظ. (القسم الأول، الفصل XII). ونجد التفريق عينه في كُتيِّب **پاسكال** حول **العقل الهندسي**.

غير أنَّ **آرنو ونـقولا** ينبّهان إلى أن «التعريف الاسمي» في الفصل عينه، يستعمل أحياناً لـ «تفسير ما تعنيه كلمة ما حسب الاستعمال العادي للغةٍ أو لاشتقاقها»؛ ويخصّصان كل الفصل الرابع عشر لتحليل هذا النوع من التعريف، الذي يسمّيانه «ضرْباً آخر من التعريفات الاسميّة»؛ زدّ على ذلك أنّه فصل مرموق، حيث يوجد بكل وضوح ما نسمّيه اليوم مورد الألفاظ.

بنحو آخر تماماً، يفرّقُ ليبنتز بين **التعريفات الاسمية** و **التعريفات الـحقـيقـية** أو **السببيّة**. فيرى أن الأُولى هي فقط تلك التي تسمح بتمييز شيء من أشياء أخرى؛ وأن الأخرى هي تلك التي تُظهر إمكان المحدَّد أي عدم تناقضه:

«Nominales quae notas tantum rei ab aliis discernendae continent; reales, ex quibus constat rem esse possibilem». *De cognitione, veritate et ideis*; éd. Gerhardt, IV, 424. Cf. *Nouv. Essais*, livre III, ch. III, § 19.

عند كوندياك، تُقال **تعريفاتُ الأشياء** على تلك التي تجعلنا نعرف شيئاً ما نجهله؛ وتُقال **تعريفات الكلمات** على تلك التي تعلن تعادلاتٍ أو تكافؤات بين الألفاظ. وينبّه إلى أن هذا التفريق يتعلّقُ، إذاً، بالحالة الفكرية لمن يدركها أو يعقلها. تماماً «مثلما تكونُ قضيَّةٌ ما مفيدة لعقلٍ ولا تكون كذلك لعقل آخر»، كذلك لا تتمايز تعريفاتِ الكلمات والأشياء إلاّ «بعد العجز الذي نقع فيه عند الإحاطة، المنفردة في آن، بكل الأفكار الجزئية التي حصرناها في مفهوم مركّب». **فنّ التفكير**، الباب الأوّل، الفصل العاشر: «قضايا متماهية وقضايا توجيهية، أو تعريفات كلمات وتعريفات أشياء».

أعطى **كانط** لهذا التعارض معنيين مختلفين: في الطبعة الأول من **نقد العقل الـمحض**، **أنالوطيقا**، الكتاب الثاني، الفقرة 3، كان قد كتب: «لا أقصدُ هنا بالتعريف الحقيقي *Real definition* ذلك الذي لا يكتفي بأن يحلَّ محلَّ اسم شيءٍ، ألفاظاً أخرى أسهل فهماً، بل ذلك الذي يعلن ميزةً واضحة جداً، بحيث يستطيع الشيء المُحدَّد *(definitum)* أن يكون معروفاً بكل تأكيد في كل الحالات، والذي يجعل المفهوم المُفسَّر على هذا النحو، قابلاً للاستعمال في

تطبيقاته. ـ والحال، يمكن للتفسير الحقيقي *(die Realerklärung)* ألاّ يكتفي إذاً بتوضيح مفهوم وحسب، بل يوضح أيضاً الحقيقة الموضوعية لهذا المفهوم؛

nicht bloss einen Begriff, sondern auch die objektive Realität desselben deutlich macht» (A, 242, note).

وفي الطبعة الثانية، يعطي لهذا التعبير المعنى الليبنتزي، الذي روَّجه **وولف**:

«Real definiren... d. i. die Möglichkeit ihres Objects verständlich machen»[1] (B. 300).

كما أنَّه يحتفظ بهذا المعنى في **منطقه**، § 106. ـ زدْ على ذلك أنَّه يتقبّل أحد هذين التفريقين اللذين أجراهما، تحت هذا العنوان، **منطقُ پور ــ رويال**، ولكنْ باسم **تعريفات تحليلة** و **تعريفات توليفية** (أو أيضاً **تعريفات رياضيّة**: أي تلك التي لا يمكنها أبداً أن تكون كاذبة والتي تنجم عن بناءٍ تقريري؛ فهي عنده التعريفات الصحيحة الوحيدة، إذْ إنّ التعريفات الأخرى ليست سوى «شروحات»).

Critique de la Raison pure, Discipline, 1re section, A. 727 et suiv., B. 755 et suiv. *Logique*, § 100.

وعلى منوال **كروغ** Krug، وكما ذكرنا أعلاه، يميّز **هاميلتون** بين تعريفات **اسمية**، **حقيقيّة**، **وتوليديّة**:

«according as they are conversant with the meaning of a term, with the nature of a thing, or with its rise or production»[2].

التعريفات الأولى، في نظره، كما في نظر كانط، هي تفسيرات عادية تعلن بعض مزايا المحدَّد فقط؛ والثانية تفترض مفهوماً معطى وسابقاً للتعريف؛ وأخيراً الثالثة تعتبر المحدَّد في تقدّمه وصيرورته. ولكنَّه يضيف أن الرياضيّين يطلقون عادةً اسم تعريفات حقيقية على هذه التعريفات التوليديّة، جامعاً كل التعريفات الأخرى تحت اسم التعريفات الاسمية. *Lectures on Logic*, XXIV, 83.

يلاحظ **ج. س. ميلْ**، أخيراً، أن اسم **التعريف الشيئي** يُطلق عادةً على التعريف الذي يتضمَّن مصادرةً وجودية، هي بذاتها شيءٌ آخر غير التعريف. وبرأيه، ليس هناك إذاً في الحقيقة سوى تعريفاتِ كلمات. *Logic*, I, VII, § 5.

DÉPASSEMENT تجاوز

يلفتنا السيد أندريه **متز Metz** إلى أنَّ تجاوزَ *(dépasser)* والتجاوز *(dépassement)* باتا

(1) «إن إعطاء تعريف حقيقي... معناه جعل إمكان موضوعه مفهوماً».

(2) «... حسبما تتعلق بدلالة مفردة، بطبيعة شيء بالحدوث أو الإنتاج».

مستعملين بالفرنسيّة للدّل (تقريباً) على الكلمة *Aufheben* بالمعنى الذي استعمله هيغل ومتابعوه.

لهذه الكلمة في الألمانية الجارية معنيان متمايزان تماماً:

أولاً: شَطَبَ، ألغى؛ نَسَخَ (قانوناً): مثالُ ذلك ما كان يقوله كانط عن رغبته [في محو معرفة [المتعالي] ليفسح في المجال أمام الإيمان].

«das Wissen aufheben, um dem Glauben Platz zu bekommen».

ثانياً: حَفظ، حافظ على: حفظ فواكه، تعليبها «Obst aufheben». يمكن للتعبير الفرنسي «mettre à côté» «وَضَع جانباً» أن يتحمّل هذين المفهومين المتناقضين. لكنَّ هذا اللَّبْس لم يستثمر أبداً استثماراً فلسفيّاً في اللغة الفرنسيّة. بل على العكس، لعب دوراً بالغ الأهميّة في مصطلحات هيغل حيث تمثل كلمة *Aufheben* عمل الحفظ، والنّفي، في آنٍ لأطروحةٍ يُنْطَلَقُ منها (Aufbewahren und negieren zugleich). ولحركةٍ يتمُّ بواسطتها التوليفُ(*) (بالمعنى **د**).

«Das dialektische Moment ist das eigene Sich - aufheben solcher endlichen Bestimmungen der Dinge und des Endlichen überhaupt»[1]. *Encycl.*, § 81, Cf. *Dialectique*(*), subst., **E**; adj., **E** et **F**.

يُقال **التجـاوز** أيضاً، بمعنىً مختلف تماماً، على الفاعلية التي ينتقل بواسطتها موجود(*) إلى شيء إضافي، باستمرار، أو إلى شيء آخر غير الموجود. أنظر: *Projet*(*) مشروع، و *Situation*(*) موقف (**التعليقات**).

أنظر أعلاه في **الملحق**: *Antisymétrie* لا تواز.

اعتقادي، ارتيائي DOXIQUE

ما يتعلّقُ بالرأي أو بالعقيدة. (رأي: Doxa. م. **المعرّب**).

ازدواجيّة، ثنائيّة DUALITÉ

«ربما يكون أصلُ استعمال **بوول** Boole لهذه الكلمة موجوداً عند پونسليه Poncelet الذي كان قد استعملها في كتابه *Géométrie projective* (سنة 1822): بمعنى الانتقال (المنطقي من قضيّة **صادقة** متعلّقة بالخطوط المستقيمة وبالنقاط، إلى قضيّةٍ أخرى تحلُّ فيها النقاط محل الخطوط المستقيمة؛ وبالعكس، في الوقت ذاته الذي تنقلب فيه علاقة الاشتمال». - (ر. **برتيلو**).

تقديس (للبشر) DULIE

في لغة اللاهوت، تكريم وتبجيل لأشخاص غير إلٰهيّين، كالقدّيسين والأولياء مثلاً؛ عبادة

(1) «إنَّ اللحظة الجدليّة هي التجاوز الذاتي بعينه لهذه التعيينات المتناهية وللمتناهي عموماً».

البشر (مقابل: عبادة الآلهة). يستعمل البعضُ كلمة: *Hyperdulie* لتمييز التعبُّد لمريم.

انتقائيَّة ÉCLECTISME

مَلْحَظُ **ڤ. إيغر** حول أطروحات **الانتقائيّة** القديمة عند ڤكتور قوزان، وحول استعمال هذه الكلمة لاحقاً.

«بقدر ما كان ڤكتور قوزان يتقدّم في مهنته وعمره، متمسّكاً بـ **راية الانتقائيّة**، حسب أقواله، كانت الانتقائية تتحول في الواقع إلى نَسَقٍ خاص شيئاً فشيئاً، وكان في الإمكان تحديد تطور ساطع المذهب نصف روحاني دشّنه عندنا روبيه ـ كولار». Ravaisson, Rapport, § 2. كما يلفتُ سِكْرِيتان *Secrétan* إلى أنَّ قوزان، وهو في السلطة، «أحلَّ الروحانية الانتقائية محل الانتقائيّة الهيغليّة». *La philosophie de Victor Cousin*, p. 53.

في المقابل، كانت انتقائيّة قوزان، في صورتها الأولى، عقيدة جسوراً جداً، يمكنُ صوغها في الأطروحات التالية:

1. هناك في كل إنسان سلطةُ حقيقةٍ، **معنى للحق**، كُفؤ ومعصوم؛ فيه سلطة حق وحقيقة لا على الحقيقي العابر، التاريخي أو العلمي، بل على الحقائق الأزليّة والفلسفيّة. هذه السلطة تسمَّى **عقلاً، وغياً، حسّاً مشتركاً**، وأحياناً تسمّى **الروح البشري** أو **الفكر**. إنّه سلطان، وهو أكثر من سلطة واستطاعة، لأنَّ فعله باتَ على درجة معيّنة من الواقع والحقيقة. إن الحقيقة الفلسفيّة كائِنَةٌ فينا، لكنَّها مُغلَّفة، كامنة، تكاد تعي، حتى إنَّها لا تعي إنْ لم يوقظْها شيءٌ على الوعي الجليّ، أو إنْ كَبتها أيُّ فعل غيرُ حصيفٍ من أفعال الوعي الجليّ، وأحبطها في اللاوعي السَّوي بالنسبة إلى الحقيقة الفلسفية. إذاً **استجوابُ الوعي** معناهُ في الأغلب دعوةُ الفكر اللاواعي إلى الوعي[1].

2. إن الرويّة الفلسفية هي فن ترفيع جزء من الحقيقة الكليّة إلى مستوى الوعي الجليّ. فالفكر البشري ضعيف؛ وهذا الجهد يستنفده على الدّوام إلاَّ أنَّ كبرياءه يحجب عنه ضعفه وتعبه: وهكذا يرتدي فِعْلُهُ دائماً شكل نَسَقٍ ما، من وجهة العقل الضيّق، يسلّط الضوءَ الباهر على جزءٍ من الحقيقة، ويرمي بالباقي في اللاوعي الاصطناعي الذي ينشأ من نفي مزعوم ملازم للقول الحقّ والجزئي.

---

(1) «مفردتا لاواعٍ inconscient وباطن الوعي *subconscient* غريبتان على لغة قوزان ومعاصريه الفلسفية. ولكن لا بد من استعمالهما اليوم حين يُراد التعليقُ عليه». (مَلْحظ **ڤ. إيغر**).

3. منذ بدء الفلسفة، كانت الأنساقُ بالغةَ العددِ والتنوّعِ لدرجة أنها قادت كل الحقيقة الفلسفيّة إلى الضوءِ الساطع للفكر المنطقي.

4. إنها موجودة، إذاً، في صورتين اليوم:

ـ صورة خفيّة، ظليّة، كائنة في الحسّ المشترك الذي نملكه جميعنا؛

ـ صورة بيّنة ومُعبَّر عنها، لكنَّها مشتّتة وضائعة في تاريخ الفلسفة.

5. لا بد من اكتشافها في صورتَيْها هاتين؛ إلاَّ أنَّ منهجية واحدة ستكفي للقيام بذلك: فالتاريخ، بعد أن يعقله الحسّ المشترك، يترك راسباً يكون هو الحسّ المشترك عينه، الحقيقة في حالة الوعي الجليّ والكامل. وهذا ما يدعوه قوزان «تحقيق الانتقائيّة».

(أنظرْ نصوص كانون الأول/ ديسمبر 1817، 1826، 1828 التي أوردها جانيه Janet في كتابه: **ڤكتور قوزان**، الفصل XVII: «الفكرة الانتقائيّة»؛ أنظرْ أيضاً محاضرات 1819 -1820 (ولا سيما الجزء الأول، ص 19) وبالأخص التمهيد لكتاب: Tennemann, *Manuel de l'histoire de la philosophie*, الذي ترجمه قوزان، خصوصاً صص 7 - 8، تعريف الانتقائيّة، وتذييل هذا التمهيد في الطبعة الثانية (1839)، حيث توجد العبارة المذكورة آنفاً. يمكن اعتبار هذا التاريخ بمنزلة علامة النهاية لفلسفته الأولى).

وتالياً، ليس عَرْض **فرانك** للانتقائيّة دقيقاً تماماً عندما يعرض نَسَقَ قوزان كأنَّه فكر وحيد، واحد «حيث تكون الروحانية هي الهدف، ولا تكون الانتقائيّة سوى الوسيلة». صحيح أن قوزان أعلنَ في سنة 1853 (تمهيد للطبعة الجديدة من كتابه **حول الحق والجمال والخير**)، وفي سنة 1863 (رسالة إلى **بِرْسو Bersot**، في: C. R. Acad. des sc. morales, 1880, 264) أنّه ألحق الانتقائية، «وهي ليست سوى منهجيّة محض تاريخية»، بالروحانية «التي تُعَدُّ عقيدتنا الصحيحة، رايتنا الحقيقية»؛ لكنَّ هذا التأويل غير مطابق لمقاصد فلسفته الأولى وآمالها، حيث كان المنهج الانتقائي والتصوّر الغيبي الذي يستند إليه، هما الجوهر والأساس.

قلَّما استعمل تلاميذ قوزان كلمة انتقائيّة، فلا نجدها سوى مرَّةٍ واحدةٍ عند **جوفروا** (حول الانتقائية في الأخلاق، 1825 *Mélanges philosophiques,*). وهو لم يستعملها في مقالته «حول الفلسفة والحسّ المشترك» مع أنَّها مخصَّصة لتقريظ الأطروحتين الأولى والثانية اللتين ميّزناهما أعلاه. ـ الكلمة نادرة عند ڤاشرو Vacherot وعند سايسه Saisset (أنظرْ النصوص المذكورة أعلاه)؛ حتى إنَّ هذا الأخير يتكلَّم على قوزان دون استعمال هذه المفردة، في محاضرتين استهلاليّتين في سنة 1850 و *1853 (Mélanges, 231 - 277)*.

في المقابل، يبدو أن خصوم المذهب قد فضَّلوا أن يتبنّوها، نظراً لأنها كانت توفّر لهم

مناسبةً لانتقاداتٍ سهلة:

Saphary (Laromiguiériste), *L'École éclectique et l'école française*; 1844; A. Fresneau (كاثوليكي), *L'Eclectisme*, 1847; Eug. Véron (تقدّمي), L'Eclectisme et la liberté .ب. ت؛ (ما بعد 1850) الخ.

ـ كما استعمل ج. فرّاري J. Ferrari, الكلمة، كمرادفٍ لمذهب قوزان (بيان يساري) *Les philosophes salariés 1849*, (Pamphlet de gauche); Ch. Secrétan, *La philosophie de* V. Cousin, ch, III: «L'Eclectisme»; *Ravaisson, Rapport*, § 2 (أنظر سابقاً) ;*Taine, Les* philosophes; classiques au XIX^e^ siècle,

وكتب **تين** بلامبالاة: «الانتقائيّة أو الروحانيّة»، وأضاف بعد قليل: «صارت الانتقائيّة الفلسفة الرسميّة، وعرفت منذ ذلك الحين باسم الروحانيّة» (الفصل الثاني عشر: «لماذا نجحت الانتقائيّة؟». في هذه الحالة، تناهت الكلمة إلى فقدان أية دلالة ذاتية، وصارت تدلّ فقط على مجموعة تاريخيّة.

وكان **پول جانيه** قد تقبّل تسميةَ **انتقائي**، فدافع في كتابه، **ڤكتور قوزان وأعماله** (1885) عما يدعوه «الفكرة الانتقائيّة» «الفصل الثامن». ولكن، إذا أمكنَ انطباقُ هذه الكلمة عليه، فإنَّ ذلك في معنى مختلف تماماً عن المعنى المنطبق على قوزان، وبوجهٍ واحدٍ، نظراً لمزاجه الفكري، المغالي في النقد والتحرر في آن».

تواجد EK- STASE

مفردة وجودية تُقال على ظاهرة أو على كيفية الوجود «خارج الذات»، على نزعة التواجد «بعيداً من الذات»، «الوجود خلافاً للذات».

حُكْميّ ÉLICITE

مفردة مدرسيّة (نادرة): ما ينجم مباشرةً عن قرار الإرادة وليس عن مقوّمات الفكر.

انبثاق ÉMERGENCE

(إضافة إلى **النقد**). «إن نظرية الانبثاق هي ضَرْبٌ من ضروب مذهب الخلق المُعَلْمَن، المموَّه أو المعكوس». R. Ruyer, *Néo - finalisme*, p. 251. (م. **مارسال**).

خُبْر EMPIRIE

خبرة، تجربة، غالباً ما تؤخذ في وجودها الخام وغير المصقول.

ضدان ÉNANTIOSE

تضاد، في اليونانية Εναντιωσις'. ـ تُصادف هذه الكلمة عند بعض الكتّاب للدّل على زوج أضداد.

شوامل ENGLOBANTS

يدلّ هذا المصطلح في لغة ياسبرز الاصطلاحية وبعض الكتّاب، على وقائع وحقائق غير قابلة للتسكين، يمكنها أن تكون في آن داخل الكائنات وخارجها، وأن تشكّل علّتها الأعمق، العلّة المحايثة والمتعالية معاً. من الشوامل: **اللّه، الأنا** وحتى **المادة، الجسم، الوعي**، في بعض الأحيان.

مَجْمَع، مجموعة، مجمَّع ENSEMBLE

أ. من مفاهيم الحس المشترك، وهو متداول، مُستفاد من إمكان الجمع، إما ماديّاً، وإما فكرياً، بين عدَّة أشياء ذات طابع مشترك، أو تنتمي إلى كليّةٍ واحدةٍ من الطراز العضوي. «مجموعة أعمال أفلاطون» ـ «مجمَّع تزييني».

ب. بتعميم أوّل، موضوعُ عمل فكري يجمع عدداً معيّناً (متناهياً، لامتناهياً أو عادماً) من العناصر، قد تكونُ لامتعيّنة كليّاً (مجاميع مجرّدة) وقد تكون متعيّنة، متحدّدة من وجهٍ آخر بكيفيّةٍ دقيقةٍ نسبيّاً (مجاميع أعداد، نقاط، وظائف، دالاّت، إلخ.). يستعمل الرياضيّون في القسم غير المُبْدهَن من علمهم، مجاميع كهذه، ويدرسونها. هناك بوجهٍ خاص نظريّة للمجاميع التجريدية الحَدْسيّة (الطبيعيّة، الساذجة).

لمجانبةِ بعض المفارقات المنطقيّة ـ الرياضيّة، يجري أحياناً تعريضُ المجاميع (المأخوذة جَمْعيّاً، المنظور إليها بوصفها كوّانةً للكليّاتِ المكتملة، الخليقة، بصفاتها هذه، بأن تكون عناصرَ لمجاميع أخرى) ومقابلتها بالأصناف (المأخوذة توزيعيّاً، والتي لا تكوّن كليّاتٍ كهذه»[1].

ج. في الرياضيّات المُبْدَهَنة، عندما تُقام نظريّة شكليّة لمجاميع تجريديّة، يتحدَّد التصوّر الإجمالي ضمنياً ببديهيّات النظرية[1]. في أغلب الأحيان، لا يفرّق الرياضيّون إطلاقاً بين المجمّع

---

(1) «إن **مجمعاً** (Set) أو **تجميعاً** (agregate) هو مجموعة مؤلفة من أغراض متمايزة، محدّدة، معروضة على حَدْسنا أو عقلنا، ومعتبرة بمثابة كلٍ (وحدة) (*as whole (unity)*). تسمّى الأغراضُ **عناصر** (أو أطراف) (*or members)* éléments المجمع؛ **يتضمّن** المجمعُ (*contains*) عناصره، أو **تنتمي** (*belong*) العناصر إلى المجمع. عندما لا تؤخذ في الحسبان طبيعةُ عناصر مجمع ما، يجري الكلام على **مجمع مجرّد**». تعريف قدّمه فرانكل (*Abstract Set Theory*, Ansterdam, 1953)، نقلاً عن **كانتور** Cantor.

والصنف. إلاّ أنَّ بعض العلوم البديهيّة، الناشئة من علم ڤون نيومان، تميّز باعتناءٍ بين التصوّرين اللذين تميّزهما ببديهيّات مختلفة[1]. أنظر: **بنية** *Structure* في **الملحق**.

ملاحظة

يمكنُ اتّخاذ مجموع إما بفرضيّة غير محدودة إطلاقاً وإما بخاصيّةٍ مميِّزة، وإما بقانون البناء المنهجي لعناصره. لقد دار نقاشٌ طويل حول معرفة الشروط التي يمكن بموجبها اعتبارُ مجموعٍ ما بأنه «جيّدُ التحديد»[2].

EN SOI, POUR SOI بذاته، لذاته

تمييز أصلُهُ هيغلي ومتجدِّد على يدي سارتر.

إنَّ الشيء **بذاته** هو نمط الوجود الداخلي للواقع بوصفه كثيفاً، منغلقاً على ذاته، غير قابل للتغيُّر وكأنَّه مطلق.

وإنَّ الشيء **لذاته** هو نمط وجود الوعي والذات الإنسانية عموماً المتحوّلين دائماً؛ الوجود المنعتق من ذاته بفضل المشروع، والساعي إلى تقديم نفسه كأنه قائم بذاته، وإلى بلوغ ذاته بمعنىً ما، والتائق إلى حقيقةٍ مقصديّة.

ENTITATIF كياني/ كينونيّ

ما يتعلّق بالكائن وبتعييناته.

ÉPOCHÉ وَقْفٌ ظهوريّ

إرجاء الحكم، تعليقه. وبوجهٍ خاص عند هوسيرل، وَقْفُ الحكم في ما يتعلّق بوجود حقائق العالم، الوقف الظهوري الذي يشكّل جانباً من «الحَصْر الظهوري». يعادل «بين مزدوجين».

«ESSENTIALISME» «جوهرانيّة»

مذهبٌ ينيط الجوهرَ بوجود حقيقي، بأقدميّة، أو بقيمة أرفع من قيم الوجود. «لم تكن الفلسفة المأثورة، حتى القرن التاسع عشر، ترتابُ في أوليّة الجوهر. لمقابلتها مع الوجودية،

(1) Cf. Hao Wang et McNaughton, *Les systèmes axiomatiques de la théorie des ensembles abstraits*, (Paris et Louvain, 1953).

(2) يعود الفضل في وضع هذه المادة للسيّدين رنيه **پواريه** وروجيه **مارتان**.

سندلُّ عليها بمصطلح **فلسفة جوهرية** المُهْمَل».

P. Foulquié, *L'existentialisme*, p. 10 (P. U. F., 1946).

عناوينُ الفصول الثلاثة الأولى هي على التوالي: «الجوهرانية اللاهوتية»، «الجوهرانية المفهوميّة»، «الجوهرانية الظهورية».

مـلاحظـة

كلمة حديثة الأصل، على الرغم من دلّها على مذهب قديم جداً، إذْ إنَّ الحاجة إلى التسمية هذه لم تظهرْ إلاَّ في مقابل الوجوديّة(*). شاعت بسرعة كبيرة: «كل معرفة هي جوهرية ووجودية في آن... وحين نُحيلُ الوجودية والجوهرانيّة إلى حقيقة الوجود، فإنما تمثّلان بتجريداتٍ متقابلة يمكن القول عنها: إنَّها عشوائيّة على حدٍ سواء».

E. Gilson, *L'être et l'essence*, p. 289, 291 (Vrin, 1948).

كما أن «جوهرانية» نجدها أوّلاً بين مزودجين عند جوليڤيه: Jolivet, *Les doctrines existentialistes* (Fontenelle, 1948)؛ يُحيلُ الكاتبُ إلى السيّد پ. فولكييه الذي يبدو أنَّه قد أخذ هذه الكلمة عنه.

وهميّة (مَلَكة) ESTIMATIVE

عند المدرسيين، وبالأخص عند توما الإكويني، مَلَكة حكم واختيار غريزية وشبه عضوية، في صميم الاختبار. مشتركة بين الحيوان والإنسان.

كائن و موجود ÉTANT et EXISTANT

الكونُ والوجودْ (كانَ/ وُجِدَ) هما مترادفان عملياً في اللغة الدارجة والتراث الفلسفي. أمَّا عند الوجوديّين وأضرابهم، فالكونُ ظاهرة خامّ ومشتركة، في حين أنَّ الوجود، بمعناه شبه الاشتقاقي، يتضمَّن قيمةً وجدارةً خاصَّتين. إنَّه الوجودُ الحقُّ، مع كل ما يتضمَّن من تجذّر وحريّة وإبداع وتحقيق للذّات ولدلالتها؛ إذْ إنَّ هذه المفردات تتحمَّل تأويلاتٍ شتّى.

على الرغم من هذا التعارض في القصْد، فإن عبارة *das Seiende* تترجم عموماً بكلمة **الكائن** تارة، و **الـموجود** تارةً.

كما أن **الكائن** يتطابق مع اللفظ اللاتيني *ens* (الشيء الكائن)، ويتطابق **الـموجود** مع اللفظ اللاتيني *Esse* (الواقع، الأيس، فعل الكون).

وجوب EXIGENCE

ملحظ السيّد إدوار لوروا

«استعملت كلمة وجوب (شرط مُوجِب) في حالتين رئيستين، ليستا في حقيقة الأمر

سوى وجهين لحالة واحدة.

يكون ثمّة إقرارٌ ما، إقرار أوّل بالمعنى القويّ للكلمة ـ إقرار بالعمل المفكِّر ـ يفترضه مسبقاً إقرار آخر مختلف تماماً وحتى يفترضه مسبقاً كل إصدار فَرَضي، كل استهلال لمسألة، أو مسار ريبيّ. ويكون النَّفي المقابل، غيرَ ممنوع وحسب، بل يكون ممتنعاً، لأن هذا النّفي لكي يحدث، يستدعي بدوره إقراراً سببيّاً، لا يلبث أنّ يتلاشى منذ الوهلة الأولى في تصادم مميت ما بين ما يقوله وما هو مُرغم على فعله للتعبير عنه. بهذا المعنى أتحدَّث عن **وجوب مثالي**.

ونكتشف ظرفاً مماثلاً تماماً في مرتبة الإرادة. هنا أيضاً، تتكشَّف مشيئة أولى، محرّكة لكل مشيئة أخرى، وحتى لكل رفض. «إن إرادةً كهذه، أوليّة وغير قابلة للانطفاء في آن، من الواضح أننا لا نستطيع الخروج منها، إنما يناسبها اسم **وجوب**، إذا كانت تشكّل النَّفْس الجوهرية لإرادتنا، مهما كان موضوعها، لأنّها تظلُّ فعّالةً في صميم كل رغباتنا وكل أعمالنا، ولأننا نكرّرها تكراراً محتوماً في كل جهد جديد، لا ينوجد أبداً إلاّ فيها وبها، لدرجة أن محاولة الخلاص منها، بالذات، تستوجبه أيضاً الاستعانة بها لكي تستمد منها هالة الارادة، ولكي نعاود طرحها هكذا من جديد». *Le problème de Dieu*, P. 175. بهذا المعنى أتكلّم على **وجوب أخلاقي**.

يكون الوجوبُ، في الحالتين، ملازماً للمثبوت أو للمُرادِ، ولا يكون صادراً عن مبدإٍ سابق؛ زدْ على ذلك أن الوجوب ينتمي إلى المنظار الوجودي، لأنّه يجسّد قانونَ ملاءمةٍ، يفرضُ نفسه على الفكر، ليس فقط على نتائج عمليّته بالمقارنة فيما بينها، بل أيضاً بالمقارنة بين المضمون المُحتمل لفرضيّةٍ أو لمشروع يُغويه، وبين العمل الذي يؤديه لكي يبتّه، ولو كمشروع أو كمسألة. هذا الطابع المزدوج هو الذي يميّز **الوجوبَ** من **الضرورة** أو من **الإكراه**.

بالتوسّع، جرى استعمال كلمة **الوجوب** من زاويةٍ أخرى. فلا يمكن البحثُ عن التفسير الأوليّ في وجودٍ ما. بل يجب البحث في **قيمة** تُعتبر بمثابة «حِرفة وجوديّة» ذات فضيلة تحقّقية. إنَّ فضيلةً كهذه تسمّى **وجوباً** أيضاً».

كوّان، واجد EXISTENTIAL

عند هيدغر وعند كتّاب آخرين، هو مكوّنُ بنية الوجود البشري، بقدر ما يعبّر هذا الوجودُ عن **الكون** أو بقدر ما يعلنه ويُظهره.

خارجيَّة، خروجيَّة EXTRINCÉSISME

عقيدةٌ تبحث خارج مضمون أيّ اعتقاد وحتى خارج شكله عن أسباب الانتماء إليه، فتسعى مثلاً إلى تأسيس الإيمان الديني، ولو جزئياً، على دوافع إيمانية تاريخية أو فلسفيّة. تكون

أحياناً معاكسةً لمنهج التلازم بالمعنى الذي ذهب إليه بلونديل.

«صُنْعيّة» «FACTICITÉ»

أ. سمة ما يكونُ صُنْعِياً(*)، من صنيع فاعليّةٍ أعلى من صنيع الطبيعة الخام. «تشكل الحياة المرتبةَ الأولى من مراتب الصُّنْعيّة: فهي تُطوِّر أحياناً مظاهر كيميائيّة لم يسبق حدوثُ مثيلها في التركيبات الكيميائية الحياويّة السابقة. ومن ثَمَّ يظهر، فوق هذه الصنعية الأولى، نوع من صنعية ثانية، وهو العمل العقلاني للإنسان الكيميائي الذي يصنع شيئاً آخر غيرَ ما صنعته الحياة».

G. Bachelard, *Le matérialisme rationnel*, 333.

ب. سمة ما يكونُ ظاهرةً، واقعةً. بهذا المعنى، تكون الكلمة ترجمةً للكلمة الألمانية *Faktizität* التي استعملها هوسيرل وهيدغر. هذه المفردة مشتقّة بدورها من الصفة faktisch (= ما هو واقع) المستعملة كثيراً في اللغة الجارية منذ نهاية القرن التاسع عشر.

ج. بمعنى آخر أيضاً، مُستعادٍ من هوسيرل («صنعيّة العالم الطبيعي»)[1]، تدلُّ الكلمةُ على الشرط البشري، بقدر ما يكون الإنسان موجوداً «في العالم»، وجوداً ممكناً، لأنه لا يختار الوجود، ومحدوداً: «كأنْ يكون له هذا الانفعال أو ذاك، وتلك الانفعالات لا غير، فهذا يظهر بلا أدنى ريب **صنعيّة** الوجود البشري».

Sartre, *Esquisse d'une théorie des émotions*, p. 52.

كذلك يمكن القول: «إنّ كونَ الإنسانِ لا يقدرُ إلاّ أنْ يكون حرّاً، هو من **صنيع** الحرية».

Sartre, *L'être et le néant*, p. 567[2]. Cf. *Déréliction*(*) et *Historicité*(*).

مـلاحظات

«يرى هيدغر (*Sein und Zeit*, p. 135) أنَّ «الصُّنعية» ليست السمة الظاهرة المجرَّدة (*Tatsächlichkeit*) التي تنتسب إلى الظاهرة الخام، بل هي سمة وجودية «مُستعادة في الوجود» (*In der Existenz aufgenommen*). فهو يُدخل عليها، إذاً، عنصر «الاستعادة»، الاستئناف، المسؤولية، غير الموجود في الدلالة التي كان هوسيرل قد أعطاها للكلمة، ولا الموجودة أيضاً في الدلالة التي تُعطى لها عادة». (ج. **ڤال**).

قد يكون من الأوفق للاستعمالات اللغوية، بالفرنسية، ومن الأسهل عقليّاً، استعمال «صُنعيّة» بالمعنى **ب**، أو استعمال «factualité» «فعاليّة». هذا الفخّ غير موجود في الألمانية، حيث تُقال كلمة «صنعي» «factice»، على: gemacht, künstlich, ou erkünstelt.

---

(1) («Die faktizität der natürlichen Welt», Ideen, p. 60).

(2) الفقرة ج من هذه المادة، وضعها السيد مايكل دوفرين Mikel Dufrenne.

ارتجاع FEED - BACK

فعل مرتدّ، معلول ارتدادي، ارتداد معلول على علّته، يؤمّنُ انتظام وظيفة أو آلية، تناظم ذاتي سواءٌ في المستوى الاقتصادي أم في البيولوجيا أو الميكانيك.

رسم، شكل FIGURE

ملاحظة عامة حول معنى هذه الكلمة من خلال تمييز «أشكال القياس» ووجود «الشّكل الرابع».

قدّمنا في متن **المعجم**، التعريفَ المأثور لـ «شكل» القياس. إن هذا التعريف الشّكلي المحض لا يتوقّف إلاّ على مكانة الحدّ الأوسط في الكبرى والصُّغرى. فهو يفترض فقط، في استدلال معيّن، يلبي التعريف العام للقياس، أنْ نميّزَ ماهيّة الحدود، الوسطى، الصغرى والكبرى، وماهيّة الكبرى والصغرى في المقدّمتين.

إلاّ أن كلمة **شكل** استعملت بمعنىً مختلف تماماً، ربّما أقرب إلى ما كان يعنيه أرسطو بكلمة σχημα؛ عندئذ يُقصد بها مختلف الحركات العقلية التي يستطيع الفكر التوصّل بواسطتها إلى لزوم قياسيّ، ومختلف أنماط العملية العقلانية، التي يقوم كلٌّ منها على مبدإٍ مميّز، والتي تسمح فوراً بإثباتِ حدّ من آخر.

- في هذه الحالة، وعلى غرار أرسطو، لا يُعترف إلاّ بثلاثة أنماط σχηματα:

1° إما أن تقوم العمليّة على تأكيد أو نفي محمولِ موضوع، لأنّ هذا الموضوع يتضمّن حدّاً أوسط، يتضمّن بدوره أو ينفي المحمول؛

2° وإما أن تقوم على نفي محمولِ موضوعٍ، لأنَّ أحد طرفيه يشتمل على حدّ أوسط ينفيه الآخر؛

3° وأما أنّها تقوم على تبيان أن هذين المفهومين قابلان للتوفيق، لأنّهما قابلان كلاهما للثّبوت بحدّ أوسط؛ أو كلٌّ على حدة، لأنَّ أحدهما يمكن إثباته والآخر يمكن نفيه[1].

- Voir Aristote, Premiers Analytiques, livre I; J. Lachelier, *De Natura Syllogismi*,

حيث تكون هذه الأنماط الثلاثة من العمليّات مماثلة، بدورها، للتبعية والوضع المتقابل والقَلْب. يتواصل من ناحية ثانية هذا التباين الكبير بين النظريّتين، إذ إنَّ أرسطو يعتبر الشكل الأوّل

(1) بَيْدَ أنَّ **لامبير** حاول في **Newes Organon**, (1re partie § 228)، أنْ يسوّغ بالمنهجية عينها، الشّكل الرابع؛ وكذلك: Bailley, *Theory of reasoning*, d'après **Mill**, *Logic*, II, II, 1.

وحده محتملاً بذاته، ويرى أن من الواجب البرهان على الأشكال الأخرى وذلك بإرجاعها إلى الشكل الأول، سواءٌ بالقَلْب أم بالخفض (برهان الخُلْف)، بينما يرى السيِّد لاشلييه أنَّ كل شكل يحتفظ بأصالته، ويظلّ لازماً بذاته، وفقاً لمبدإٍ خاصٍ به.

بهذا المعنى لكلمة «**شكل**»، لا نرى ثمّة ضرورة للتساؤل عن الكبرى والصغرى في هاتين المقدّمتين؛ وحتى إنّنا سنرى بعد قليل أنَّ من المستحيل القيام بذلك، دون تقسيم «الشكل» الأوّل إلى قسمين آخرين.

في المقابل، إذا قُصد «الشكل» بالمعنى المتداول، وجرى تمييز الكبرى من الصُّغرى، سيكون هناك أربعة أشكال بالضرورة:

1° شكل **قَبْليّ** وبكيفيّة صُوَريَّة تماماً، لأنَّ الحدَّ الأوسط يمكنه، مبدئيّاً، أن يشغل أربعة أوضاع قابلة للتمييز.

2° شكل **بَعْدي**، لأنَّ المناطقة الذين يحذفون الشكل الرابع، يعتبرون الضُّروبَ التي تشكّله كأنَّها من ضروب الشكل الأول غير المباشرة. وهذا يُحْدِث، إذاً، في هذا الشكل، ثنائيةً لا تؤدي في صورة أقل توازياً، إلى أقل من المراتب الممكنة للقياس الرباعي الشكل، والتي يمكن أن نسميها، **1**، **1 مكرَّر**، 2 و 3. هناك بلا ريب، وكما رأينا من قبل، أسبابٌ موجبة للتقريب بين **1** و **1 مكرَّر** اللذين يشبه أولهما أو ثانيهما، الشكل **2** والشكل **3**؛ ولكنّ هذا لا يجعلها مختلطة من الوجهة الصُّورية.

3° إلى ذلك، وهذا يبدو لنا حاسماً من هذه الزاوية، يتضمّن تفريقُ المقدّمات إلى كبرى وصغرى، الوجودَ المتمايز للشكل الرابع. والحال، فإنَّ الحدَّ الصغير هو، تعريفاً، موضوع اللزوم؛ وإن الصغرى، مهما يكن الراتوب المادي الذي تُقَال فيه المقدّمات[1]، هي تعريفاً أيضاً، إحدى المقدمات التي تتضمَّن الحدَّ الصغير.

وعليه، فإذا طَبّقتُ هذه القواعد على أحد الاستدلالات المسمَّاة **الضروب غير المباشرة** للشكل الأوّل، فإنّني أرى أنَّه **لا يبدو** كما هو، لأنَّ الصّغرى، **المحدَّدة هكذا**، قد جرى الإعلامُ بها لفظيّاً قبل الكبرى. والحال، فلنأخذْ القياس في شكل *Fapesmo*:

كل **م** هو **س**

والحال، ما من **ي** ليس **م**

---

(1) عملياً، إنْ كان النظام الماديّ الذي تُكتب فيه المقدّمات أو تعلن فيه، يحدّد الشّكل الذي يكون عليه، فعندئذٍ يكفي القول: «**أنا إنسان، وكل النّاس أموات**»، لكي يُصنع من **بربارا** قياساً للشكل الرابع، - وهذا مُحال.

إذاً، بعضُ **س** ليس **ي**.

فما هي المقدّمة الصغرى؟ من الواضح أنّها (كل **م** هو **س**) لأنَّ **س** هو موضوع اللزوم. وتالياً، فإنَّ هذه القضيّة جرى الإعلام بأنها الأولى، بتنقّل مادي بسيط؛ ويكون الترتيب الحقيقي هو:

الكبرى: ما من **ي** ليس **م**

الصغرى: والحال، فإن كل **م** هو **س**

النتيجة: إذاً بعضُ **س** ليس **ي**.

وهذا ما يُعَدُّ قياساً للشكل الرابع من الضَّرب EAO أي *Fesapo*.

ولقد عرضت هذه التعليقات على السيّد **ج. لاشلييه**، فتكرّم بالرَّد عليّ، تفصيلاً، بالملحظ التالي:

«يبدو لي أن **أرسطو**، في الفصول الرابع والخامس والسادس من **أنالوطيقا الأولى**، الجزء الأول، كان يعتبر على الدوام وفي **المقام الأول** مقدّمات القياس بحدّ ذاتها، قائلاً إن الحدّ الأكبر هو حدُّ الطرفين الذي يكون معناه هوالأعمّ، ومتسائلاً في **المقام الثاني** عن النتيجة التي يمكن أو التي لا يمكن استخلاصها من ذلك. في بداية الفصل السابع، يعتمد مقدّمتي فاپسمو *Fapesmo*، كما أوردتموها، ويقول: إليكم حالة لا موجب فيها لإقرار أو لنفي الحدّ الأكبر (**س**) من الأصغر (**ي**)؛ ولكن هناك موجب واحد لنفي الحدّ الأصغر من الحدّ الأكبر..

وهذا السبب الموجب قوامه، إذا ما قلبنا كلاً من المقدمتين، أننا سنتمكّن من بناء قياس (ضرب فريو *Ferio*) تكون نتيجته أن بعض **س** ليس **ي**:..... (إن حرفكم **ي**، هو الحدّ الأصغر عند أرسطو)، وإن..... (هو حرفكم **س**، الحدّ الأكبر عنده)..... - ولكنكم تقولون بحقّ، في هذا القياس من ضرب **فريو**، إن **س** هو الذي يقوم مقام الحدّ الأصغر؛ وعليه، فإنَّ المقدمة المشتملة على **س**، هي التي تلعب دور المقدمة الصغرى. - لا شك في ذلك؛ لكن هذا القياس من ضرب **فريو** لم يكنْ في فكر أرسطو سوى قياس مساعد، استدلال مصطنع، يرمي إلى البرهان مداورةً على ما لم تكن تستطيعه المقدّمتان مباشرة، أي على أنَّ الحدَّ الأصغر **ي** أو Γ يمكنه نفي ذاته خصوصاً من الحدّ الأكبر (**س** أو A). إليكم، على ما أعتقد، لماذا يعتقد بعض المدرسيين الذين ظلوا على إخلاصهم لفكر أرسطو، يعتبرون أن **فاپسمو** هو بمنزلة ضرب مباشر من ضروب الشكل الأوّل. - والآن هل تريدون استبدال مقدمات القياس المساعد من مقدّمة القياس الذي يبقى، على الرغم من عدم لزومه مباشرة، القياسَ الأساس في فكر أرسطو؟ عندها، المقدّمة التي تحتوي **س** ستكون هي الصغرى حقاً: إلاَّ أنّ هذه المقدمة لن تكون (كل **م** هو **س**)؛ فهذه هي المقدمة

الكبرى للقياس الأساس عند أرسطو (وهي غير منتجة مباشرةً)؛بل ستكون (بعض **س** هو **م**)؛ وكذلك، لن تكون الكبرى (ما من **س** ليس **م**) بل (ما من **م** ليس **ي**)؛ لأن هاتين المقدمتين هما حقاً مقدّمتا القياس **فريو**، وهو البرهان المباشر على اللزوم. والحال، فلا بدَّ من أحد أمرين: إما أن نبقى على رأي أرسطو، ويكون (كل **م** هو **س**) محتفظاً بمرتبته كمقدّمة كبرى، نظراً لاشتماله على الحدّ الأعمّ، وذلك مهما كان نوع الضَّرْب المعتمد؛ وإما أن تستبدل المعطيات القديمة بالمعطيات الجديدة التي تعيّن اللزوم، وعندها لا ينبغي القول إنَّ (كل **م** هو **س**) يكون الصغرى، لأنّ (كل **م** هو **س**) لم يعد موجوداً؛ لقد حلَّ محله (بعض **س** هو **م**). وإذا كان يتعين الاحتفاظ بـ (كل **م** هو **س**) كما هو في القياس المساعد الذي صار الأساس، فلا مناص عندئذٍ من جعله المقدمة الصغرى؛ وإذا بقي (ما من **ي** ليس **م**) على ما هو عليه، من جهته، حتى يتحوّل إلى كبرى، فعندها قد نحصل على مرتبة الشكل الرابع؛ ولكن هذا ما لا يلزم وما لا يُستطاع، نظراً لأنّ المقدمات **المتنقلة على هذا النحو بلا تحويل** لا تشكل أي نوع من أنواع الاستدلال. وفوق ذلك، ألم نتسرّع في قلبها: وعندها لم يعد هناك قياس للشكل الرابع؛ بل هناك قياس للأوّل، من ضرب **فريو**.... والقياس المزعوم، على ضرب *Fesapo*، من الشكل الرابع، ليس سوى عملية موقوفة في منتصف الطريق، ليس سوى شكل انتقالي، خلاسي وغير مستقرّ، بين القياس على ضرب **فاپسمو**، الذي اقترحه أرسطو كمسألة ينبغي حلّها، وبين القياس على ضرب **فريو**، الذي يشكّل حل المسألة، حسب أرسطو ذاته. (إنَّه قياس **فريو** من حيث ترتيب المقدمات، وقياس **فاپسمو** من حيث شكلها: وبين القياسين، بذاتهما، لا يوجد شيء).

ـ تجري الأمور على نحو مختلف تماماً، إلاَّ أنَّ بطلان الشكل الرابع يبدو بكل وضوح في الضروب الثلاثة الأولى غير المباشرة من القياس الأول، مثلاً في قياس *Celantes*. فإذا أخذنا كمقدمتين (ما من **م** هو **س**)، (كل **ي** هو **م**)، فلن يكون ثمّة مشكلة، وسيكون اللزوم هو (ما من **ي** ليس **س**)؛ ولكننا نستطيع الاحتفاء بلزومٍ ثانٍ، حين نقلب المقدمة الأولى، قائلين (ما من **س** ليس **ي**). لكن، إذا بدأنا بالقول، على ضرب *Calemes*: (كل **ي** هو **م**)، (ما من **م** ليس **س**)، فإننا نخلق مأزقاً لنفسنا لا نخرج منه إلاّ بتنقيل المقدّمات، والعودة بذلك إلى هذا القياس على ضرب *Celantes* بالذات، الذي كنا قد مقتناه».

إن تصوّر أرسطو هذا يمكن النَّظر إليه، إما من هذه الزاوية وإما من تلك الزاوية التي حاولت تحديدها آنفاً عندما أوضحت معنى كلمة «شكل». فمن وجهة حركة العقل، الذي يطرح على نفسه مسائل، ويبحث عن حلولٍ لها، لا مجال للمناقشة: لكن إنِ اعتبرنا الشكل من الوجهة الصُّورية، فلن يبدو لي أنَّه يقوِّض الشكل الرابع ويسوِّغ الضُّروب غير المباشرة. في هذه الحالة

يمكن عملياً الاعتراض:

أولاً: على أن من غير الممكن أن نحدّد فقط الحدّ الأكبر، مثل أرسطو، «بأنّه هو حدّ الطرفين **الذي يكون معناه هو الأعمّ**»: فمعيارُ هذه العمومية ينقصنا في الواقع، من الوجهة الصورية، في القضايا على ضرب E، I و O؛ وهو ينقصنا حتى من الوجهة المادية، إذ إنها غير متعيّنة في الأغلب:

ثانياً: على أن تنقيل المقدمات، لا يعني إحلال قياس جديد محل القياس المُقترح، عندما لا تكون هذه المقدّمات معطاةً في راتوبها؛ وأن كل ما نقوم به هو ردّ القياس إلى شكله، وهذا ما يلزم قبل أية عملية إجرائية أخرى؛

ثالثاً: على عدم جواز إخضاع منطوق أي قياس لتعديل آخر سوى ذلك التعديل لمعرفة ما هو عليه القياس؛ وبالأخص الاعتراض على عدم وجود مجال، في هذا السبيل، «للبرهان» على هذه المقدمات، مثلما فعل أرسطو، أي بخفض القياس إلى الشكل الأوّل؛ لأننا إذا ألغينا أصالةَ **فاپسمو**، وصار *Fesapo*، بينما نبيّن عدم إمكان المضي إلى قياس **فريو**، فعندها لا بدّ من إجراء الشيء نفسه بالنسبة إلى *Festino* و *Felapton* اللذين يمكننا القول عنهما أيضاً، من وجهة النظر هذه، «إنهما لا يشكّلان بذاتهما أي نوع من الاستدلال»، وتالياً يجوز أن ننكر أصالةَ ضروب الشكلين الثاني والثالث أيضاً، كما يجوز أن ننكر أصالة *Baroco* و *Bocardo*. ـ **(أ. لالاند).**

وظيفانيّة/ وظيفيةً FONCTIONNALISME

المذهب الوظيفي، نظرية تشدّد على الطابع الوظيفي، على الاستعمال الفعلي لأغراض الوظيفة، بدلاً من التشديد على بنيتها أو على خواصها السكونية.

قوّة FORCE

«قوّة الجمود». ـ «إن قوّة الجمود أو الثبات، تعني قدرة الأجسام على البقاء في حالتها السكونية أو الحركية...» D'Alembert, *Traité de dynamique*, XXII. هذا المعنى متعارض مع التعريف المتداول للقوّة، الوارد في الفقرة **د.** فقد استمر بالمعنى المجازى في اللغة الجارية: «معارضة قوّة الجمود» **(م. مارسال).** ـ تاريخياً، تُفسَّرُ بكون مسبَّبات «قوّة الجمود» التي يمكنها أن تُضاف إلى مسبَّبات **قوّةٍ** ما بالمعنى الحقيقي (تسريع سقوط الأجسام)، أو أنْ تعدّل اتّجاهها (مسار قطعي مكافىء)، إنما جرى تصوّرها عفوياً كأنها هي والقوّة من طبيعة واحدة. **(أ. لالاند).**

حول نقد **قوّة.** ـ «إن مفهوم قوّة... المستعمل بحق وبغير حق، دون أى تعريف، يغدو

خطراً على لغة العلوم؛ ويمكنه أن يكون خطراً حتى وإنْ جرت المحاولات لتعريفه، لأنه يختال في عقليتنا كمتصوّفين قدماء. وهو خطر حتى في الميكانيك، مع أنّه قدّم في هذا المجال خدماتٍ جُلّى، ذلك لأنه ليس سوى رمز، ولأن محاولاتٍ جرت لتحميله قيمة جوهرٍ وجودي. وعليه، فإنه يسمح بالإخبار عن ظاهرة الحركة، كما لو كانت وحيدة ومستقلّة، مثلاً، بينما هي بكل جلاء جزء لا يتجزأ من كلّ لا يقبل الانقسام؛ وتالياً ليس مفهوم القوة سوى وسيلة تحليلية، وعلى هذا النحو يتعامل معه الرياضيّون بالذات؛ ولكن مما يؤخذ عليهم أنهم لا يقولون ذلك صراحة، فيستعمله الأطبّاءُ والمتفلسفة على نحوٍ يؤسف له تماماً.

Le Dantec, *La mécanique de la Vie*, p. 148.

بخصوص هذا النقد، ما له وما عليه، أنظرْ التعليقات علي:

Tendre(*), et *Tendance*(*), et l'article *Thème*, B.

شَكَّلَ، شَكْلَنَ FORMALISER

بالمعنى الواسع، استبدال نظريّةٍ حَدْسيّةٍ نسبيّاً بنظريّةٍ رمزية، تكون عناصرها مفتقرةً إلى كل معنىً حَدْسيّ، وخاضعةً للبديهيّات.

بالمعنى الضيّق، تكونُ نظريّةٌ ما مُتَشكِّلةً، كلّما أُضيفت إلى البدائه الخاصّة بها، بدائهُ أخرى، مميِّرةٌ للمنطق الذي تستخدمه النظرية.

جـائــز FUTURIBLE

هو عند المدرسيين، مستقبل مُمكن، متعلّق بشرط، متوقّف على قرارٍ يمكنه أنْ يكون حرّاً وفي كل حال يكون غيرَ متعيّنٍ الآن. إنّه شيء ما أكثر من الإمكان المجرَّد، وشيء ما أقلّ من الكون الحقيقي.

(Voir *Dict. de Théol. catholique*, V° Science, t. XIV, 2, col. 1602).

علـم الهندسة GÉOMÉTRIE

ابتكر السيد بوليغان، أستاذ الرياضيّات في السوربون، تعبير **علـم الهندسة الـخطيّة** *Géométrie linéaire* للدّل على نموذج هندسي متميّز عن الهندسة «المتريّة» وعن الهندسة «الاسقاطية»، فهو وَسَط بينهما. وبهذا الصّدد، كان قد اعتمد بنحو خاص على أعمال إ. كارتان. ولا تقوم الهندسة الخطيّة بغير مقارنة الأطوال التي يحملها الخط المستقيم نفسه أو التي تحملها مستقيمات متوازية.

Voir Bouligand, *Leçons de géométrie vectorielle*, p. 7 et 8, 2e édition, 1936) **(ر. برتيلو).**

عاقلة GNOSIE

مَلَكة المعرفة، هي المنشِّط المعرفي الخاصّ والمحدَّد تماماً. أما **جاهلة**، جَهَالة *Agnosie*: فهي اضطراب عميق في هذا المنشط، وعجزٌ عن كسب بعض المعارف أو تخزينها (أنظر المادة ص 32).

حكم، حكومة GOUVERNEMENT

D. *Regierung*; E. *Government* (A. *Management)*; I. *Govern.*

أ. فعل الحكم، تدبيرُ أو توجيهُ (سفينةٍ، عملٍ ما، وخصوصاً بلدٍ ما). «الحكم من أعمال العقل والذكاء» بوسّويه، **سياسة**، I، 1.

ب. نظام سياسي. «هناك ثلاثة أصناف من الحكم: الجمهوري، الملكي، الاستبدادي». مونتسكيو، **روح الشرائع**، II، 1.

ج. أجهزة تمارس الحكومة، بالمعنى أ، في دولةٍ ما، وبنحوٍ أخصّ: السلطة الإجرائية، مجمل الوزارات الحاكمة. هذا المعنى الأخير هو الأكثر تداولاً حالياً: «الحكومة هي مجمل الأجهزة التي يمارس السلطان سلطته بواسطتها، فهو إذاً استعمال خاطىء، على الرغم من شيوعه المتزايد، لأنّه يحصر هذا المصطلح بالسلطة الإجرائية/ التنفيذية/ وحدها، وحتى إنّه يحصرها بأعلى جهاز في هذه السلطة وبأكثرها تقلّباً، الوظيفة الوزارية. بينما البرلمان والإدارة هما، في اللغة الحقوقية، من أجهزة الحكم في بلدٍ ما أيضاً، ولا يقلاّن أهميّةً عن مجلس الوزراء».

مجموعة، زُمرة GROUPE

لنفترض أنَّ هناك مجموعة عناصر **م** وقانوناً **ق** يجعلان عنصراً من **ك** يتطابق مع زوج منتظم من عناصر **ك**. فإذا كان القانون **ق** ربطياً، وكان قابلاً لعنصر محايد م، بحيث يكون م ق س = س ق م = س، مهما كان س، وإذا كان لكل عنصر من **م** عكسه، أي، مهما كان س، يكونُ في **م** عنصر س، بحيث إنَّ سَ ق س = س ق سَ = م، فعندئذ تكون المجموعة **م** زمرةً أو جماعة.

مع مَسرد إنجليزي ـ فرنسي ومسرد عربي ـ فرنسي
في آخر المجلد الثالث

تعريب النصوص اليونانية

إن الكلمات أو العبارات المترجمة في السّياق، لا تتكرّر هنا. تجري الإحالاتُ إلى الصفحات والعمود. وعند حدوث شكّ، يشار إلى السطر الذي ترجع الترجمة إليه، بوضعه بين مزدوجين، في هذه الترجمة. مثال ذلك «(20) أ. ب. 114» تعني: صفحة 114، العمود الثاني، أول شاهد يوناني (السطر 20).

5. تعليقات. ـ استكفاء (القدرة على الاكتفاء الذاتي).
7 أ. ـ الكامل؛ التّام.
12 تع. ـ ما ينتج عن التجريد.
16 ب. ـ كل ما يتعلّق بشخص، بموضوع، ويصحّ تأكيده، لكن ليس بالضرورة، ولا حتى في الأغلب. ـ كل ما يتعلق بكل موضوع بعينه، لكنْ دون أن يكون جزءاً من جوهره.
18 أ. ـ عالم.
18 تع. ـ كان هيراقليطس مزدهراً قرابة الألمبياد التاسع والستين.
20 تع. ـ فعل بلا «حركة» (بالمعنى الأرسطي أي بلا تبدّل؛ أنظر حركة *Mouvement*(*)، نقد).
21 أ. ـ أ. تقال كلمة **طاقة** *energeia* على الفعل *(ergon)* وتتّجه نحو معنى الكمال *entelecheia*. ـ ب. تقال **طاقة** تارةً على المعنى الذي يُحكى فيه عن «الحركة» في علاقتها بالقوّة، وتارةً على الوجود (المتشكّل) في علاقته بمادة.
23 أ. ـ فعل؛ قوّة.
23 ب. ـ **في النفس**.
24 تع. ـ فعلَ (خلقَ، صنعَ)؛ عملَ؛ نظرَ.
36 أ. ـ أ ـ انفعالات (أنظر ترجمات النصوص اللاتينية، م. **نفسه**). ـ ب. انفعال (بالمعنى أ).
49 ب و 50 أ. ـ أ. النَّفْس هي المبدأ الأوّل الذي به نعيش ونشعر ونفكّر (**حول النَّفْس**). ب ـ النفس جسم مركّب من أجزاء صُغرى.
51 أ. ـ **في النفس**.
52 ب. ـ أ. الصداقة الكاملة هي صداقة أهل الخير، الذين يتشابهون بقيمتهم الأخلاقيّة.
53 أ. ـ A (بادئة سالبة)؛ *mnésis* (قليلة الاستعمال)، ذاكرة.
61 أ. ـ A (بادئة سالبة)؛ *algos*، ألم.
68 ب. ـ **في السماء**.
73 أ. ـ *Homalos*، متّحد، مساوٍ؛ *nomos*، شريعة، قانون.
74 أ. ـ أ إنسان، مركز. ـ ب إنسان، علم.
75 ب. ـ إنسان، صورة.

76 ب. ـ معرفة طبيعية بما هو عامّ.
77 أ. ـ كل حجّة تقابلها حجّة قوّة مساوية.
79 تع. ـ انفعال **النفس** (النفس العاقلة) وانفعال النَّفْس الحسيّة *(Aisthêtikon)* ـ **(مقالة في النفس)**.
81 أ. ـ في الحُبْسة.
86 أ. ـ **في التأويل**، مدخل.
93 أ. ـ أ. الفروسيّة (علم الفَرَس). ــ ب. صناعة اللجام.
98 ب. ـ الدُّربة على الألم.
103 تع. ـ **في الذاكرة**.
108 تع. ـ ما لا يتجزأ؛ كائنات لا تقبل القسمة.
115 تع. ـ أ. يلزم القول ما هو التعريف، الذات، النوع، العَرَض. ــ ب. نوع، صنف، اختلاف، ذات، عَرَض.
127 ب. ـ كل مبدأ يتعيّن امتلاكه لاكتساب أي علم، يكون **بديهة**.
152 أ. ـ الوجود، الكمّ، الكيف، العلاقة، المكان، الزمان، الوضع، الحيازة، الفعل، الانفعال.
152 تع. ـ «الأنواع العليا» الخمسة.
154 تع. ـ (أنظر ترجمة الكلمات اليونانية في ترجمة النص اللاتيني).
160 أ. ـ مقرّ تحت الأرض على شاكلة كهف.
186 ب. ـ أ. العدالة التوزيعية = تلك التي تقوم على توزيع المناصب، الأملاك أو كل منفعة أخرى يمكن تقاسمها بين هؤلاء الذين يشتركون في الحياة الاجتماعية. ــ ب. العدالة التبادليّة، تلك التي تنظّم أو تقوّم المبادلات. (أنظر تفسير *synallagma* في المتن).
187 أ. ـ أ (16) معاوضة. ـ ب (17). مجتمع ج ـ (18) مجتمع مبادلات.
191 أ. ـ أ. متعلّقة بالقسمة. ـ ب. لأنَّ العبارة الواحدة، المجزّأة أو المركّبة (حين تؤخذ بكليّتها) ربَّما لا تبدو دوماً دالّةً على الشيء عينه. (راجع: *Fallacia*[*]، تع).
200 أ. ـ (ليس لهذه الكلمات ما يعادلها بالفرنسية ولا يمكن تفسيرها إلاّ بكل نظرية الإنسان عند أفلاطون).
214 أ. ـ ما يبدو (صحيحاً) للجميع، فنقول هذا موجود؛ وإذا شطبنا هذا الظنّ، فلن نجدَ شيئاً آخر يمكن اقتراحه.
218 ب. ـ نظرَ (= تأمّل، عرف)، مقابل عمل وأنتج.
223 تع. ــ **في التأويل**.
234 ب. ـ مثل الذي يسمّيه العلماءُ، الكون *Cosmos*.
242 أ. ـ أ. كلب حقيقي. ـ ب. Antisthéniens الكلبيّون.
242 تع. ـ أ. ديوجين الكلب. ـ ب. الكلبي ــ ج. كلبي، ثم ديوجين الكلب، ثم قراطس الطيبي.

242 ب. ـ ديوجين الكلب.
253 ب. ـ أ. التعريف قول يعبّر عن الماهيّة. ـ ب. يتعلّق التعريف بجوهر الشيء وطبيعته.
253 ب. ـ أ. من البيّن أنّه سيكون هناك منطوق لما تعنيه الكلمة... مثلاً لما يعنيه «مثلّث»، لما يعنيه «شكل» بوصفه «مسمّى» مثلثاً. ـ ب. (إنْ كان إذاً ذلك الذي يحدّد، إنما يدلّ على ما هو (الشيء) أو ما تعنيه الكلمة).
272 ب. ـ أ. ذلك الذي يجيد التساؤل والإجابة، أليس هو ما تدعوه جدليّاً؟ ـ ب. قال إن الجدليّة (حَفَظَ *dialegesthai*) كانت تسمّى هكذا لأن أولئك الذين يتعاطونها كانوا يقرّرون معاً تمييز الأشياء حسب أنواعها. ـ ج. تقسيم (الأفكار) إلى أنواع، وعدم وضع فكرة واحدة موضع أخرى، أو العكس، ألن نقول إن هذا من الجدليّة؟ ـ نعم، سنقول ذلك.
273 ب. ـ بطريقة جدليّة وفارغة.
272 تع. ـ مبتكر الجدلية.
275 أ. ـ القياس الجدلي هو القياس الذي يختم الاستدلال استناداً إلى آراء سارية.
275 ب. ـ القضايا القُطْرية (أو بالأولى المنحرفة).
276 أ. ـ عند **زينون** أربعة براهين على الحركة... أولها أنها لا يمكن وقوعها لأنه يلزم أولاً أن يصل المتحرّك إلى الوسط قبل أن يبلغ الطرف الأقصى.
276 ب. ـ نقول إن مفهوماً يتأكّد كلياً (حرفياً: يؤكّد بكليته) عندما لا يتضمّن الموضوعُ أيَّ فرد لا يمكننا تقرير محموله؛ وكذلك هو الحال بالنسبة إلى ما يُنفى كلياً (حرفيّاً: ما لا يؤكّد إطلاقاً).
279 تع. ـ Nomos، قانون؛ Nemesis، عقاب إلهي للتعديّات؛ إلٰهة تدبّرهُ.
282 أ. ـ يقال مختلف على كل ما هو آخر مع أنّه هو عينه من زاوية ما؛ ليس العين عددياً فقط، بل جنساً نوعاً أو بالتماثل.
282 أ. ـ لأنّ الأجناس تتألف من النّوع والتباينات.
294 أ. ـ أ. كل ما يمكنه أن يكون واقعاً، يكون إما مختلفاً وإم عَيْناً. ـ ب. مختلف نوعاً، مختلف جنساً.
297 ب. ـ ظَهَر، رأي.
314 تع. ـ مذهب (حرفياً: اختيار) انتقائي.
325 أ. ـ أ. علّة. ـ ب. ما يأتي منه بدءُ (أو مبدأُ) «الحركة» (التغيّر).
347 ب. ـ أ. تماماً؛ مَلَك. (لكن الظرف المضاف إلى **مَلَكَ** يدلّ باليونانيّة إلى كيفيّة وجودية). ـ ب. طاقة تنزع نحو **الكمال**. ـ ج. المادّة قوّة، لكنّ الشكل فعل (**كمال**). ـ د. وسبب تطور ما هو بالقوّة (أو: تصوّر ما هو بالقوة) هو الكمال الأول. ـ هـ. النّفس هي الكمال الأول (أي الجوهري) لجسم طبيعي ذي أعضاء، يحيا بالقوّة.
350 تع. ـ أ. اعتبر، فكّر. ـ ب. إذا جرى التلفّظ بمقدّمة واحدة، فلن يكون هناك سوى دلالة العلامة (التي تسمح بالاستنتاج)؛ وإذا أضفنا المقدمة الثانية، كان هناك قياس.

353 ب. ـ أمسكَ، أوقف.
356 أ ـ . أهل كريت كاذبون دائماً.
362 أ. ـ خطابات ظاهريّة.
366 تع. ـ ما يكون بلا مادّة: *L'ousia*.
366 أ. ـ أ. الجوهر (حرفياً: **الماهيّة**) مؤلّف مما يشكّل منطوقُه التعريف. ـ ب. أُطلِقُ اسم جوهر على *l'ousia* (الوجود، طبيعة الوجود)، ما يكون بلا مادّة.
370 تع. ـ الفضيلةُ الأخلاقيّة (= الخُلُق)، الفضيلة العقلية (= فضيلة الرويّة: الحصافة).
412 تع. ـ أ. ربط. ـ ب. فصْل. ـ ج. متعلّقات باللغة.
414 تع. ـ **في الذاكرة** (كتاب لأرسطو).
434 أ. ـ أ. لا تفعل الطبيعة أي شيء عبثاً؛ فكل ما هو طبيعي يحدث بغيةَ شيء آخر، أو يصاحبُ، عَرَضاً، ما يحدث لأجل شيء ما. (**في النفس**). ـ ب. **في السماء**: لا يفعل اللّه والطبيعة شيئاً عبثاً.
448 أ. (تتجاوب الكلمتان الأوليان تماماً مع **صورة**؛ تدلّ الثالثة بالمعنى الحقيقي على **الوجود** أو **الجوهر**؛ بنحوٍ أخصّ، تُقال الرابعة (التي يشتقّ منها *paradigme* بالفرنسية) على ما يُعتبر **نموذجاً** أو **مَثَلاً**؛ يمكن التعبير عن القولين الأخيرين بكلمة **ماهيّة** *quiddité*(*).
456 ب. ـ **في التأويل**.

تعريب النصوص اللاتينية

الكلمات أو العبارات التي سبق تعريبها في المتن، غير واردة هنا. كما أننا لم نعرّب العبارات المتداولة، مثل *vice versa* (العكس بالعكس)، *stricto sensu* (بالمعنى الدقيق)، ولا عناوين المؤلفات المشهورة، مثل *De natura rerum*، *De finibus*، أو *Novum Organum*، إلاّ لعلّة خاصّة.

الإحالاتُ إلى الصفحات والأعمدة، عندما يمكن وقوع ريب، يُشارُ إلى السطر الذي ترجع الترجمة إليه، بين مزدوجين في بداية التعريب. مثلاً: «64أ. ـ (24)» تعني: صفحة 64، عمود أول، سطر 24. الحروف الصغيرة أ، ب، ج، الخ. تدلُّ، بالتوالي، على الشاهد اللاتيني الأول، الثاني، الثالث في عمود واحد.

1 أ. ـ A يثبّت، E ينفي، القضيّتين معاً كليّاً؛ I يثبّت، O ينفي القضيتين معاً جزئياً.

2 تعليقات. ـ أ. إن شاء أحدكم السير ورائي، فليُنْكِرْ ذاته، وليحملْ صليبه كلَّ يوم.

3 تع. ـ رفض مساعدة وطنه.

4 ب. ـ (11). فَصَلَ، حَرَّرَ.

8 ب. ـ اللّه مُطلق (أو: كامل). *(De la docte Ignorance)*. ـ يعادلُ أحياناً المحض والبسيط، دون أي شرط: مثلاً عندما يُقال عن أي أمرٍ إلهي إنّه مُطلق؛ ويعادلُ أحياناً أخرى المستقلّ عن كلِّ شيءٍ آخر.

10 أ . ـ تصبُّرْ وتحمَّلْ.

10 ب.ـ تجريد شيءٍ من آخر.

16 أ. ـ لا ننشد الغياب، بل الرُّشاد (أي: لا نرمي إلى الامتناع عن الحكم، بل نبتغي الحكم الرشيد).

19 تع. ـ **مبحث في أعمال أرسطو الباطنيّة والظاهرية.**

21 أ. ـ تتعلّق **طاقة** كمرادف بالكلمات التي تدلُّ على الصُّورة (تلي لائحة الكلمات).

21 ب. ـ أ. فعل محض. ـ ب. فعل أو حركة.

24 تع. ـ العمل الذي يقوم به اللّه منذ البداية حتى النهاية، أي القانون الأسمى للطبيعة. (هذه الترجمة هي الأكثر تداولاً؛ لكن من الممكن القول أيضاً: «لا يمكن أن يفهم الإنسان العمل الذي يقوم به اللّه من البدءِ حتى المنتهى، الخ.»).

33 تع. ـ منذ أن يتراءى لنا شيء ما غير مألوف ونحكم أنّه جديد أو مختلف جداً عمّا عرفنا من قبل، أو عما كنا نترقّب، يترتّب على ذلك أنّنا نشعر بالإعجاب والدهشة تجاهه. وبما أن هذا قد يحدث قبل أنْ نعلم ما إذا كان هذا الشيء مناسباً لنا أو غير مناسب، فإن الإعجابَ يبدو لي أنّه أولُ الانفعالات كلّها.

36 أ. ـ *Pathé* (انفعالات)، اضطرابات النَّفْس (حسب شيشرون)، عواطف، أحوال عاطفية، انفعالات.
38 ب. ـ مَنْ يقدر على الأكثر يقدر على الأقل. (حرفيّاً: مَنْ يُباح له الأكثر، لا يحرَّم عليه الأقل).
45 أ. ـ **الحرفُ** يعلّم ما كان؛ **الرمز**، يعلّم ما يجبُ الاعتقاد فيه؛ **الحسّ الأخلاقي**، يعلّم ما يجب القيام به؛ **الحسّ التأويليّ**، يعلّم إلى أين يجب التوجّه.
46 أ. ـ **تاريخ السّمة وفائدتها. في آلة المنطق.**
46 أ. ـ **أبجدية الطبيعة.**
50 أ. ـ مولودة من نَفَسِ اللّه، خالدة، ذات صورة.
49 تع. ـ بعيون اللّه.
52 أ. ـ مَثَلُ **هالةٍ**(*) *aura* من نار وهواء. (**تاريخ الحياة والموت**).
52 **تع.** ـ لأنَّ على النَّفْس الحسيَّة، أو نَفْس البهائم، أنْ تؤخذ بكل جلاءٍ كأنها جوهر ماديّ، تلطّفُه الحرارة ويغدو خفيّاً؛ أعني أنها سائلٌ (أو: نَفَسٌ) قوامُه جوهرُ النَّار وجوهر الهواء... محبوس في الجسد، وموضوع، عند الحيوانات العليا، في الرأس بمعظمه؛ وهو يعبرُ الأعصابَ، يمرّره فيها دمُ الأعراق السحري ويصلح من شأنه، كما قال بذلك برنردينوس تلاسيوس وتلميذه أوغسطينوس دونيوس، بكيفيةٍ ما، وليس بلا جدوى... أما عند البهائم، فهي النَّفْس الأساسيّة، وجسمها هو أداة النَّفْس؛ لكنْ عند الإنسان تكون هي ذاتها أداة النَّفْس العاقلة، بحيث يمكن الدلّ عليها باسم روح[1]، بدلاً من اسم نَفْس. (**حول قيمة العلوم وتقدّمها**).
56 تع. ـ أ. حبّ المتعة والاشتهاء. ـ ب. حبّ الاستقبال والقَبول الحَسَن. ـ ج. حب الاتّحاد. ـ د. حياة موجودة في الوجود الذي تحبّه أكثر مما هي موجودة في الوجود الذي تحرّكه.
57 **ب.** ـ الحبُّ هو السعادة بسعادة الآخر.
61 أ. ـ يقال **حسّ تأويليّ** على ذلك الذي ينزع إلى رفعنا من الأشياء المرئيّة إلى الخفيّة؛ مثاله النّور المخلوق في اليوم الأول... يدلُّ (أيضاً) على الطبيعة الملائكيّة.
60 تع. ـ نيّة استيعابيّة.
63 تع. ـ لا بموجب التماثل مع العالم، بل بموجب التماثل مع ذواتنا.
71 **ب. ـ النظرية الطبيّة الصحيحة.**
76 تع. ـ هذا (الاعتقاد بأن الإنسان هو، على سبيل المثال، معيار الطبيعة ومرآتها) ليس أفضل من هرطقة المُجسِّمة، المولودة في خلايا وعزلة بعض الرهبان الأغبياء وعزلتهم؛ أو نظريّة أبيقور، التي تردّ على هذه الهرطقة بالشّرك، والتي كانت تنسب الصورة البشريّة إلى الآلهة.
76 **ب.** ـ استباق معيّن دون علم مُكتسب، يسمّيه أبيقور *prolêpsis*، أي معرفة مسبقة للشيء في الفكر، لا يمكن فهم شيء من دونه، ولا البحث عنه، ولا مناقشته. (**في طبيعة الآلهة**).

(1) *Spiritus*، سبيرِتو، نتاج تقطير، بالمعنى الذي يحكى فيه عن روح النبيذ، روح الملح، إلخ.

78 ب. ـ محمول تكونُ المادة، بواسطته، في المكان. **(مبحث في نفْس البهائم).**

79 ب. ـ يُعادل: بمقتضى طبيعة الشيء.

82 أ. ـ **أورغانون جديد، حكم حول تأويل الطبيعة وملكوت الإنسان.** ـ (أنظر: *Organon*(*)).

82 تع. ـ يبدو أنَّ...

86 أ. ـ أ. يكون الإكتناه إما حَدْسيّاً وإما تجريدياً...، إما بسيطاً وإما مركّباً، إلخ. ـ ب. الأول هو ما يسمّى عقل الأشياء التي لا تتجزأ أو البسيطة، المسمّى أيضاً اكتناهاً، لأن العقل يكتنه، بهذه العمليّة، جوهر كل شيء بذاته؛ الثاني هو عملية العقل الذي يركّب أو يقسّم؛ هناك أخيراً، عمليّة ثالثة، عمليّة الإجراء العقليّ.

89 أ. ـ سابق فقط، سابق بالطبيعة.

91 أ. ـ أ. ليست الإرادة والحَكَم الحر ملكتين بل ملكة واحدة. ـ ب. الحَكَم الحرّ هو أولاً الإرادة من حيث توجهها، بلا إكراه، إلى عمَلٍ ما؛ ـ ثانياً، حرية الإرادة هذه التي يُقال إنها تُريد الخير فقط وليست ميّالةً للشرّ. ـ ج. حَكَمٌ حرٌّ لامبالٍ.

91 ب. ـ **في العبْد ـــ الحَكَم** (أي: **في عبوديّة الإرادة).**

92 أ. ـ يكمنُ مبدأ الحياة (أرخايوس) في تمزُّج النَّفَس الحيوي، كمادّة، مع الخَيْلة النطفيّة، التي تكون النُّواةَ الروحيّة الداخليّة المتضمّنة خصوبةَ البدرة.. *(l'archée fabricateur).*

93 أ. ـ **مبحث تأويليّ** (أنظر: *anagogique*(*) ب).

95 ب. الفنّ هو نَسَقٌ من تعاليم عامة، صحيحة، نافعة، متناسقة، تنزع إلى غاية وحيدة، واحدة.

95 تع. ـ أ. (3) **خلاصة ضد الأمم.** ـ ب (5). نحنُ غاية كل الأشياء الصنعيّة، لأنها مصنوعة كلّها لأجل استعمال الإنسان. ـ.

96 تع. ـ ج. (9) **فنون وعلوم تشكّل الدراسات الليبراليّة.**

99 ب. ـ توافق؛ موافقة.

101 تع. ـ تنزع كلُّ المخلوقات إلى التشبّه باللّه.

107 ب. ـ من الثابت جداً، تبيّنُ التجربةُ، أنَّ تذوّقَ العلمَ قليلاً قد يدفع إلى الإلحاد، لكن النَّهْلَ منه في الأعماق يُرْجِع إلى الدِّين.

113 أ. ـ تسمّى **انتباهاً**، في حالةِ وعي مكثَّف، مَلَكة تسليط الضوء على عنصر أكثر من سواه.

114 تع. ـ تكون الطبيعةُ متطابقةً دوماً مع ذاتها.

115 أ . . ـ أقصد بالمحمول ما يدركه[1] العقل من المادة الجوهرية، كما لو كانت تشكّل جوهره.

116 ب. ـ **هالة**(*) مركّبة من نار وهواء. **(تاريخ الحياة والموت).**

121 تع. ـ **في التصوّر التجريبي التحتاني. في المذاهب.**

---

(1) حرفياً: يدرك. غير أنَّ هذا اللفظ مستعمل عند سبينوزا لكل معرفة.

126 تع. ـ **شرح على جدليّة راموس.**

127 أ. ـ أ حيث تنطلق إحداهما من الحواس والفردي، إنما تطير فجأة إلى «البديهيّات» الأكثر عموماً لكي تستخلص فيما بعد، من ذلك... أحكامها و «البديهيّات الوسطى»؛ كذلك، حين تنطلق ثانيتهما من الحواس والفردي، إنما تستخلص منها «المصادرات» وهي ترتفع بتمعّنٍ وعلى درجات. ـ ب. إن هذه «المصادرة» فاسدة، وإن كانت مقبولة عموماً (**في المواطن**).

B

130 ب. ـ وأخيراً ستؤول كل هذه المسائل الجميلة إلى لغوٍ محض. (**البحث عن الحقيقة بالنّور الطّبيعي**).

138 أ. ـ الموسيقى حسنة بالنسبة إلى مكتئب (بالمعنى القديم: أنظر *Mélancolie*، أ)، قبيحة بالنسبة إلى إنسان مُبرَّح.

C

148 **ب.** ـ أ. **في القدسيّات.** ـ ب. فضائل كبرى (في واجبات الرهبان؛ في الفردوس). ـ ج. كل الفضائل تنتسبُ إلى **الروح**؛ لكنها على سبيل المثال كبرى، أو رئيسة.

150 **تع.** ـ أ. في العينيّ. ـ ب. بالدرجات المناسبة.

151 أ. ـ تشكيلية مثل تشكيلية الشمْع.

151 **ب.** ـ هناك قسمان في الكلام، الاسم والفعل، لأن الأجزاء وحدها وبذاتها، عندما تكون مقترنة، إنما تشكّل الكلام كاملاً؛ أو أجزاء الكلام الأخرى، فإنما يسمّونها متلازمات، أي تستمدّ معناها من (شيء آخر). ـ **دروس نحويّة.**

154 أ. ـ أ. عن علّة معيّنة ينجم بالضرورة معلول؛ وبالعكس، إذا لم يكن هناك أية علّة محدّدة، فمن الممتنع حدوثُ معلول. ـ ب. من كل شيء يجب استخراج علّة أو سبب، إما لكي يوجد، وإما لكي لا يكون.

154 تع. ـ أ. اشتقاق مجهول؛ يستخرج البعض هذه الكلمة من *cavillor* (ماحكَ) والبعض الآخر من *casus*[1]، وهذا ما لا يجوز استبعاده؛ ويستخرجها آخرون من *quaeso* (طلبَ) أو من *aisa*، في الإيولية *ausa* (قدر، نصيب). لكن ربما ينبغي اشتقاقها من *caveo* لأن *cavere* (حذر). هو في المقام الأول شأن الفقهاء، الذين تعود **القضايا** إليهم أيضاً؛ من هنا أيضاً تسميتهم *causidici* (محامين).

155 تع. ــ علّة ذاتية. ـ ب. لا شيء علة ذاته. ـ ج. مبدأ ذاتي لا علّة ذاتية.

157 أ. ــ أ (8). علّة أو سبب. ـ ب (15). **متلازم**، ما يكونُ كما هو إن كان موجوداً، فيكون شيء آخر

(1) لا شك أنّها بمعنى «حالة قضائيّة»؛ لكنها قد تكون أيضاً بمعنى «ما يحدث». راجع: **Occasion**.

مثله أيضاً؛ **معلّق**، ما يكون هكذا، إن لم يكن موجوداً، فيكون شيء آخر غير موجود أيضاً؛ يسمّى أيضاً **شرطاً**. **الوقف** هو شرط وقفي، سابق بالطبيعة لما يشترط. **العلّة الكافية** هي متلازم سابق بطبيعته لما يتضمّن: تكون علّة **لزوماً مشتركاً**، سابقاً بطبيعته لما يتضمّن. - ج (26). ليست العلّة بشيءٍ آخر سوى سبب حقيقي.

156 تع. - أ. جرت العادة على أن تُسمى **عللاً** المقدّمتان اللتان تنجم عنهما قضيّة مُسندة، أو لزوم. - ولا شكّ أنّ من الممكن التساهل بشأن هذا التعبير، على الرغم من عدم صحّته: لأن الفكرة يمكنها أن تكون علّةً للفكرة، ولا تكون الكلماتُ علّة للكلمات. - ب. العلّة هي التي تُحدِث ما تكونُ علّةً له: مثاله، الجرح هو سبب الموت؛ عسر الهضم، علّة الدّاء؛ النّار، سبب الحرارة. كذلك لا يجوز أخذ كلمة علّة بأوسع معنىً، إلى حدّ أنها تشتمل على كل سابق، بل فقط على كل سابق فاعل. فليس لأنني نزلتُ إلى مضمار مارس لعبت التنس؛ ولم تكن **هكوب** Hécube سبب دمار طروادة لأنها أنجبت باريس Pâris، ولم يكن **تيندار** Tyndare سبب موت آغامِمْنُون لأنّه أنجب كليتمنستر. وإلا لجاز القول إن مسافراً حسنَ الملابس كان سبباً لاعتداء اللصّ الذي جرّده من ثيابه.

159 أ. — **في تعادل العلّة والمعلول.**

160 ب. - (الأخطاء) التي تنبع من الطبيعة الخاصة بكل فرد، سواء طبيعة النّفْس أم الجسد، وكذلك التي تنبع من التربية، العادة والأحداث العَرَضية الأخرى التي تقع للأفراد.

165 أ. - مبدأ اليقين الأخلاقي.

177 ب. - أ. «أنا أفكر، إذاً أنا موجود». - ب. أنا أفكر، إذاً هناك شيء ما موجود. - ج. أنا أفكر، إذاً أنا موجود وشيء ما موجود. - د. أنا أفكر، إذاً هناك أشياء موجودة.

186 ب. — العدل الذي يقود الأمور.

187 أ. يقسّم أرسطو العدالة التبادلية التوزيعيّة بحسب تباين تبادلات القيم *(commutationes)*: لأنّ بعضها إرادي، وبعضها عفويّ.

190 ب. - الصداقة تتقبّل أو تجعل الناس متساوين.

194 أ. - ليست النزعة التي ينزع بها كل شيء إلى البقاء في وجوده، بشيء آخر سوى الجوهر الراهن لهذا الشيء عينه.

198 أ. لوحة الحضور.

197 تع. - أ. بالنسبة إلى العالم، لا بالنسبة إلى الإنسان. - ب. ناقلة الصّورة.

199 ب. - اشتهاء المعرفة، اشتهاء الشعور، اشتهاء السيطرة.

202 أ. - ليس الزّمان بشيء موضوعي... لكنّه **الشّرط الذاتي**، الضروري بحسب طبيعة الفكر البشريّ، لتنظيم كل معطى حسّي، لأجل ذاته، وفقاً لقانون ثابت.

204 ب. - تنازع (قوانين).

204 تع. - كما قلت من قبل، يدعوها كريسيب محتومات مُصاحِبة».

208 أ. ـ فليكابدْ الفكر فعلَ الغَرَض.

209 أ. ـ معرفة الأقاويل... معرفة بالجوهر وحدَه (معرفة النَّوع الثالث). **في إصلاح الإدراك العقلي**، إلخ.

214 أ. ـ موافقة الجميع؛ إجماع الأمم.

218 تع. ـ . تأمل؛ تفكر؛ رويّة.

220 أ. ـ أُطلقُ تسمية **عَرَضيّة** على الأشياء الفردية بحيث لا نجد شيئاً، فلا نعتبر سوى جوهرها وحده، الذي يطرح وجودها بالضرورة أو ينفيه بالضرورة.

221 ب. ـ بحدوث العالم.

221 تع. ـ تكون (إطلاقاً) **ضروريّةً** كلّ قضيّة يمكن رجوعها إلى متماثلات، أو التي يتضمّن نقيضُها تضاداً... أُطلق تسمية **عَرَضي** على ما ليس له هذه الضرورة: أخيراً، يُقال على ما يتضمّن تضاداً، أو ما يكون نقيضُه ضرورياً، إنّه **ممتنع، مستحيل**.

226 تع.، ملحظ. ـ في هذا القانون (**ينبغي تنفيذ ما هو مناسب**) تكمنُ طبيعةُ العدل. فحيث لا يكونُ هناك توافق مسبق، لا يوجد حق، بل يكون الكل للجميع؛ وبالتالي لا شيء غير عادل.

233 أ. ـ مفتاح هيروغليفي للأسرار بواسطة تمثلات ومطابقات.

235 ب. ـ الإبداع هو عملية صنع شيء ما من لا شيء... وهو في المخلوق ليس سوى علاقة سببيّة تنشأ مما كان بدأ بالوجود بعد عدم.

237 ب ـ أ. **النقد** (قوة التمييز) هو جزء المنطق الذي يتعلّق بالحكم. ـ ب. اليوم العصيب، هو اليوم الذي يقع فيه حكم (قرار) الداء، أو الأزمة.

D

253 ب. ـ بالنَّوع القريب والاختلاف النَّوعي.

251 تع. ـ للمعلوم وحده ولكل المعلوم.

260 تع. ـ استدلال بتعدادٍ بسيط.

276 ب ـ سمةُ السّمة هي سمة الشيء عينه.

276 ب ـ 277 أ. ـ بكلمة «اللّه» أعني الكائن اللامتناهي إطلاقاً، أي الجوهر الذي يكمنُ في عددٍ لامحدود من الصفات... ـ ب. كل ما هو موجود، موجود في اللّه، ولا يمكن وجود شيء أو تصوّره بغير اللّه. ـ ج. أؤمن بإلهٍ واحد، الأب الكلّي القدير، الذي خلق السماءَ والأرض، كل الأشياء المنظورة والمستورة.

277 أ. ـ **اللّه هو الخير الأسمى** إطلاقاً، وليس فقط في نوعٍ ما أو في نظامٍ للأشياء. وعلى هذا النحو، يُعزى الخيرُ إلى اللّه الذي تنالُ منه كلُّ الكمالات المنشودة مثلما تنال من علّتها الأولى.

287 أ. ـ الكلام هو انتقال العقل الذي يفكّر، منْ قضيّة إلى أخرى، وفقاً لنظامٍ معيّن، إما نظام النتائج، وإما

نظام آخر، كما في المنهج.

288 **ب.** ـ المتغايرات... التي تتباين فقط، دون أنْ تتعارض بأي تضاد.

289 أ. إن لمْ يكن أيٌّ من الألفاظ مُضمَّناً في غيره، تُسمَّى الألفاظُ **متباينات**. ـ ب. **في** المتباينات، أي المفاهيم التي لا يكونُ أيٌّ منها نوعاً أو جنْساً (بالنسبة إلى الآخر).

293 **ب.** ــ وجود منتشر، أي بصفته كليّاً.

296 ب. ـ المذهبيّون هم أولئك الذين يدافعون عن وجود حقائق كليّة، الذي يقرّرون أو يُنكرون كليّاً.

297 **ب.** ــ جيلبر، الذي جدَّد عقائدَ فيلولاوس. **(في قيمة العلوم وتقدّمها).**

304 أ. ــ حقّ؛ قاعدة.

305 أ. ــ أ. لكنَّ الحقّ الذي يقرّه العقل الطبيعي بين البشر كافَّةً، ملحوظٌ أيضاً لدى جميع الشعوب ويُدعى حق النّاس. ـ ب. **في الحق الطبيعي وحقّ النّاس.**

305 **ب.** ـ أعني **بالحقّ الطبيعي** قوانينَ الطبيعة عينها... أي قوّة الطبيعة بالذّات.

306 تع. ـ **تاريخ ديانة قدامى الفُرْس.**

308 تع. ـ أ (1). **أفكار ميتافيزيقيّة**، I، 4: «في الديمومةِ والزّمن». ـ ب. (5). وجودٌ بالتبريز، لكنَّه مصنوع من وحداتٍ بعددٍ لامتناهٍ. ـ ج (6). ضَرْب من التواصل، لكنَّه مثاليّ. ـ د (6). أجزاء مُحدَّدة إراديّاً. ـ هـ. (8-9). في الكائنات الراهنة، تكونُ اللطائفَ سابقةً للكثائف؛ في المثالات، يكونُ الكلّ سابقاً للجزء. ـ

309 تع. ــ و. (7). سأقولُ استطراداً إنَّ تصوّر القوى أو القوَّة (التي يسمّيها الألمانُ *Kraft*، والفرنسيّون *La force*) الذي قرّرت أن أُخصّص علماً لتفسيره، **الديناميّة**، إنما يحملُ كثيراً من الضوء لفهم التصوّر الحقّ للمادة الجوهرية. **حول إصلاح الفلسفة الأولى.**

E

313 أ . ـ تستعمل الكلمة الأعجميّة *Haecceité* المشتقة من *Haec* (تلك: أو هذه الأشياء) للدلّ على الاختلاف المميّز للفرد... أطلق سكوت Scot اسم *Eccéité* (من *Ecce*، هوذا) على هذا الجوهر الخاص بكل فرد والذي يمكنُ القول بواسطته لكل فرد من الأفراد: ها هو بعينه.

324 أ. ـ بحسب الواقعة.

331 **ب.** ـ حب الذّات.

335 أ. ـ (حَرْفيّاً): جهل المسألة.

335 **أ و ب.** ـ أ. لوحة استبعاد أو نفي. ـ ب. ظهور شيء طبيعي يخرج من علّة تفيض بلا وسيط.

335 **ب.** ـ الفَيْض مزدوج في الأمور الإلهيّة: أحدهما.. توليد، ثانيهما يحدث بفعل إراديّ.

337 أ. ـ بسموٍ، يعني في ما يتعدّى كل قياس، فوق كل درجة... يدلُّ السموّ مجازياً على الامتياز.

337 أ. ـ نقيضه هو: بكيفية معيّنة وإلى حدّ معيّن، أو صُوَرياً... [الطيبة، الحكمة] هما في اللّه، كما في

علّتهما ومبدئهما، بسمو أو صُوَرِيّاً؛ إن كثيراً من السّمات التي تُعْزَى إلى الأغراض الطبيعية، تكونُ فيه بسمو وبكيفية نبيلةٍ جداً، في كمال أرفع: لا يتحرّك اللّه على طريقتنا، لكن بكيفيّة أخرى نجهلها.

337 تع . ـ يقال في كائن إنه «بسمو» (هذا أو ذاك) عندما لا يكون هكذا بالمعنى الحقيقي، لكنه يكون له شيء ما في ذاته يضطلع بالدور الذي قد يستحيل عزوه إليه بالمعنى الحقيقي.

338 تع. ـ تسقطُ الأبواب، متطايرة من مفاصلها.

340 تع. ـ **ضد المناطقة.**

350 تع. ـ تعليق تحليلي على **أورغانون** أرسطو.

351 تع. ـ أ. في مبدإ الفرادة. ـ ب. كينونة كليّة؛ وجود؛ إنيّة.

353 أ. تجربة أدبيّة (أو مُقيَّدة؛ راجع: *Nov. Org.*, I, 101). ـ ب. [يجب] بناء الاستدلال بناءً أكثر منهجيّة مما هو موصوف لدى المناطِقة: لأنَّ مجرّد تعداد وقائع فريدة، حسب عُرْف المناطقة، حيث لا نجد قطُّ مثلاً مضاداً، لا يقدّم إلاّ لزوماً مُفْرغاً؛ ولأنَّ استدلالاً من هذا النّوع لا يُنتِج أكثر من تخمين مُحتمل.

353 تع. ـ سواءٌ في البحث عن الوسائط أم في تقصّي أجزاء المصاعب.

354 تع. ـ أ. عمليّة الحصول على موافقته. ـ ب. وَقْف (عمليّة شد الزّمام).

355 تع. ـ أ. (أنتَ، بيزون)، يا أبيقورينا (حرفياً: يا أبيقورنا)، الذي يخرج من حظيرة خنازير لا من مدرسة... **ضد بيزون.** ـ ب. ستأتي لرؤيتي (وستجدني) ضخماً ودسماً، الجسد في غاية الاعتناء، عندما سترغب في الضحك (وأنتَ تنظر إلى) خنزير في قطيع أبيقور.

364 **ب.** ـ روح الحياة (أنظرْ: هالة *(Aura)*[*]).

365 أ. ـ أيّها الروح، أيّها الجسد.

366 تع. ـ ينتمي إلى الجوهر.

366 **ب.** ـ أقول ينتمي إلى جوهر شيءٍ ما، ما يكونُ كما يُفترض أنّه مُعطى، الشيء المعطى بالضرورة، ما لا يمكن بدونه تصوّر الشيء، وبالعكس ما لا يمكن وجوده ولا يمكن تصوّره بدونه.

370 أ. ـ تختلفُ السرمديّة والأبدية: فالحاضر الثابت والدائم يشكّل الأبدية؛ الحاضر الذي يجري في الزّمان يشكّل السرمدية.

370 أ. ـ ليس تواليا زمنيّاً بلا نهاية، بل حاضر ثابت.

370 **ب.** ـ الفلسفة الأخلاقيّة، أو الخلقيّة، هي علم عملي، يعلّم الإنسانَ كيف يمكنه أن يرتّب بحريّة أعماله وفقاً لقانون الطبيعة.

370 تع. ـ أ. ديمومة مُتزامنة بكاملها. ـ ب. عصر، خالد.

374 **ب.** ـ أ. الوهم، الوجود الوهمي، و **الوجود** العقلي لا يمكن إطلاقاً أن تُسمّى كائنات. لأنَّ الوهم، بطبيعته، لا يمكنه الوجود؛ والوجود الوهمي ينفي معرفةً واضحة ومتميّزة... أخيراً **الوجود** العقلي ما هو إلاّ طريقة فكرية تساعد على الإحاطة، على تفسير الأشياء أو تخيّلها بنحو أسهل مما نظنّ.

(*Pensées méthaphyiques*, I, 1: «De l'Être réel, de l'Être fictif et de l'Être de raison»).
ـ ب. كل ما يتراءى لنا، عندما نفكّر به تفكيراً واضحاً ومتميّزاً، كأنّه موجود بكيفيةٍ ضرورية، أو على الأقل كأنّه ممكن الوجود.

386 تع. ـ أحدِّد الوجود بأنّه: كل ما يتمّم الإمكان.

396 أ. ـ أ. يُقال إن شيئاً يعبّر عن آخر عندما تكون في الأول سماتٌ تتطابق مع سمات الشيء المُعبَّر عنه.
ـ ب. نرى بذلك أنّ ليس من الضروري أن يكون الذي يُعبِّر مشابهاً للشيء المُعبَّر عنه؛ يكفي أن يبقى بينهما نوع من التماثل في السّمات (الروابط الداخلية لكلٍ منهما).

F

405 تع. ـ إنّها لقوّة وحيدة، واحدة هذه التي **تسمّى** النّظر، اللمس، إلخ.، إذا تفاعلت مع الخيال بالمعنى المشترك؛ و **تُسمّى** ذكرى، إذا طُبّقت على الخيال وحده، من حيث إنه يرتدي أشكالاً شتّى... ولذا، فإن هذه القوّة عينها **تسمّى**، بحسب هذه الوظائف المختلفة، عقلاً محضاً، خيالاً، ذكرى، حاسّة؛ لكنّها بالمعنى الحقيقي تسمّى الرّوح....

405 **ب**. 406 أ. ـ للقوّة شكلان: القدرة على الفعل، والقدرة على المعاناة ـ الأولى وحدها «مَلَكة»، كلمة لها مرادفات: قوّة فاعلة، فضيلة (بالمعنى أ)، سلطان.

412 أ. ـ (15). مُغالطة (تنتقل) من المَقُول بشأنِ ما، إلى المقول بلا تقييد.

414 أ. ـ تارة يكون صحيحاً وتارة يكون فاسداً وجهُ الشيء الذي يكون غَرضاً... وتارة هذا الفعل الذي نكوّنُ به خَيْلات الأشياء في الفكر.

414 ب. ـ *phantasia lactis*، أي ظهور دائرة لَبَنيّة... (على **النيازك**). في خيالنا (فنطاسيا) هناك **فنطاسيا** أو صورة (خَيْلة) تمثّل الإنسان الفلانيّ. (**حول المنطق**).

414 تع. ـ إنها لقوّة وحيدة واحدة، هذه التي **تسمّى** النّظر، اللمس، إلخ.، إذا تفاعلت والخيال بالمعنى المشترك؛ و **تسمّى** ذكرى، إذا طُبّقت على الخيال وحده، من حيث إنّه يرتدي أشكالاً شتّى، سُمّيت **تذكّراً**؛ وإذا استعملت لتشكيل أشكالٍ جديدة سُمّيت **خيالاً** أو **تصوّراً**... لكنها تُسمّى بالمعنى الحقيقي، الرّوح، عندما تشكّل أفكاراً جديدة، تارةً، في الخائلة، وتارة تُقال على الأشكال المتكوّنة من قبلُ، إلخ.

416 تع. ـ أ. في **اختلاف ترابط الأشياء بحسب ضرورةٍ حكيمة ومحتومة**. ـ ب. سبينوزا والقَدَريّون.

418 تع. ـ الأقدارُ تقود مَنْ يريد الانقياد، تجرجر ذلك الذي لا يريد.

420 أ. ـ يا للغلطة المحظوظة، التي استحقّتْ **مُخلّصاً** عظيماً كهذا!

422 أ. ـ حرفيّاً: «فليكنْ النّور (أو: فليُصنعْ) وكان النّور (أو: جرى صنعه). عادةً يعرّب بالتالي: «ليكنْ النّور، فكان النور».

422 **ب**. ـ الأب هو ذلك الذي يعيّنه زواج شرعيّ.

427 تع. ـ توما الإكويني: أ. ليس للنفس البشرية نهاية لوجودها. (**خلاصة ضد الامم**). ـ ب. غاية (تحديد) من حيث الجوهر. (**حول كتاب المواعظ**). ـ ج. الأفضل في كل كائن هو مُنتهاه. (**حول كتاب النوم**). ـ هـ. نسمّي غايةً ما ينزع إليه فعلُ فاعلٍ. (**خلاصة ضد الامم**). ـ و. نهاية سعيدة وسيئة؛ نهاية مشتركة ونهاية خاصة؛ غاية الفاعل، غاية العمل. ـ ز. غاية برّانية وغاية جوّانيّة؛ غاية أخيرة وغالية قريبة.

427 تع. ـ غوكلنيوس: «متناهٍ (نهاية): 1° ما يحدّ شيئاً؛ مثلاً حد حقلٍ ما هو نهايته؛ 2° الجزء الأخير من شيء شبه محطّم؛ ـ 3° كمالُ شيء ما؛ ـ 4° هدف النيّة، الذي تتوجه نحوَه العلّةُ الفاعلة، والذي هو محرّكُ فعله. *Zabarella* زابارلّا: غاية كل جزءٍ هي عمله ووظيفته الخاصّة به. **ألبير الكبير**: الغايةُ هي ما لأجله يُصنع كلُّ ما يُصنع. **توما**: الغاية ليست المبدأ، ما لم تكن في نيّة المحرّك، إلخ.؛ ـ 5° تسمّى غاية ممتازة، تلك التي تكون هدفاً للغايات الأخرى».

429 أ. ـ **حوار بين متفلسف يهودي ونصراني.**

436 أ. ـ الإيمان، يعني الثبات والحقيقة في الأشياء المُقولة والمناسبة.

445 تع. ـ طويّة *Forum* أو محكمة داخليّة، للتوبة أو للاعتراف؛ ـ *forum* أو محكمة خارجية،قضائيّة أو عامّة.

448 أ. و ب. ـ أ.صورة جوهرية، صورة نموذجية، صورة فرديّة. ـ ب. الصورة في كل كائن هي مبدأ الفعل. ـ ج. يكاد يلزم دوماً التنبيه إلى أننا عندما نعطي دوراً كبيراً كهذا للصّور، ينبغي علينا التنبّه إلى تحوير ما نقول ونحن نطبّقه على الصور التي تعوّدت أفكارُ الناس عليها حتى اليوم. ـ د. **ما كان يراه باكون في الرياضيّات.**

449 تع. ـ (9). الصورة تمنحُ الوجود للشيء.

458 **ب**. ـ لتؤخذِ الوسيلة كليّاً، لمرّةٍ واحدة أو في المرّتين.

463 أ. ـ يُقصد (أيضاً) بالتوالد... إنجاب الكائنات الحيّة... مثلاً توالد الفأر، المتولّد بواسطة شمس من المادة الفاسدة. في هذه الحالة، يُسمى (**توالداً**) **مُلتبساً**.

464 أ. ـ يُقال تعريف توليدي على التعريف الذي يعبّر عن تكوين الشيء (المحدود) أو الطريقة التي بها يمكن وجودُه.

465 أ. ـ *Nasci*، وُلدَ؛ *generare*، أنجبَ.

465 **ب**. نسمي عبقرية موهبة ملاحظة تماثلات الأشياء. (علم نفس تجريبي).